

اتحاف السادة المنقذين بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعدة ذوي الفضائل من المدققين
العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى
رحمه الله وأتابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

تنبيه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه
فتتبعاً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة
بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الأحياء للأستاذ الفاضل
العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي
قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الأحياء
تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على
بعض مواضع من الأحياء وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتم
الأحياء بآخره وفصل بينها مجلبة .

المجلد الثالث

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

مؤسسة التلايح (العربي)
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الله ناصر كل صابر الحمد لله جاعل الصلاة عماد الدين * وعباد
المتقين * وسراج اليقين * ومنهاج المهتدين * وأفضل أعمال المؤمنين * وأزكى خصال المسلمين * وأشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة توردنا موارد الموحدين * وتحققنا زمرة الشهداء والصالحين *
وأشهد أن سيدنا محمد احببته وصفه النبي الصادق الوعد الامين * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين
اهم باحسان الى يوم الدين * وسلم تسليما وزاده شرفا وتعظيما * (أما بعد) * فهذا شرح كتاب أسرار الصلاة
ومهماتها وهو رابع كتب احياء علوم الدين بكتروفاؤه ويفرز عوائده بتوضيح مسائله ومعانيه وتنقيح
دلائله ومبانيه وكشف معضله وتبيين مبهمه والحاق ما خلا عنه مما عوقل عليه ونفس الضرورة في الغالب
اليه مستمدا من كتب جليلة هي عيون المذهبيين * ومستنبطا من أصول صحيحة تقر بها العين * مما تقدم
ذكره في شرح الكتاب الذي قبله والله سبحانه وتعالى أسأل أن ينفع به اباي والمستفيدين * وأن يجعله
خالصا لوجهه الكريم وذخرا مذكرا الى يوم الدين * انه خير مسؤول وأكرم مأمول وهو حسبي ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم افتتح المصنف رحمه الله كتابه هذا بقوله (بسم الله الرحمن الرحيم)
لان ذلك سنة الله في كتابه المبين وسنة أنبيائه المكرمين وسنة سائر عباده الصالحين والافتداء بهم أصل
الدين ثم أردفه بقوله (الحمد لله) افتداء بالكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد وجع بينهما في الابتداء أيضا صونا لكتابته عن عدم البركة والخير المستفاد من قوله
صلى الله عليه وسلم كل امرئ ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع وفي رواية أجزم رواه أبو داود والنسائي
وابن ماجه وفي رواية ابن حبان بسم الله الرحمن الرحيم وكلاهما مبدوء به فان الابتداء يعتبر في العرف
بمبدأ من خيز الاخذ في التصنيف الى الشروع في المقصود والحمد هو الثناء بالجبل تعظيما للمعنى عليه
والشكر مقابلة النعمة بالطاعة والله علم لذات الحق سبحانه (الذي غفر العباد) جمع عبد من العبادة

*) كتاب أسرار الصلاة
ومهماتها *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي غفر العباد

وهي الخضوع والانتقياد ومعنى غرهم أى عمهم (باطائفه) جمع لطيفة فعبارة من اللطف بالضم وهو
 الرأفة والرفق ويعبر عنه بما يقع عنده صلاح العبد آخره وقد أراد المصنف بالباطائفة هنا اللطاف بالمعنى
 المذكور وهو المناسب للساق والافاللطائف بمعنى الاسرار الدقيقة التي تلوح للفهم غير متجسمة كالايتحي
 (وعمر قلوبهم) هو من باب قتل يقال عمر المنزل بأهله عمرا وعمره أهله سكنوه يتعدى ولا يتعدى أى
 ملأها (بأنوار الدين ووظائفه) الأنوار جمع نور بالضم وهو الضوء المنتشر الذي يعين الابصار والمراد
 هنا النور المعنوي والدين بالكسر وضع الهى سائق لذوى العقول الى قبول ما هو عند الرسول ودان
 الاسلام ديننا تعبد به وتدين به والوظائف جمع وظيفة وهي ما يقدر من عمل وغيره والمراد هنا بوظائف
 الدين ما وظفه الله تعالى على عباده من صلاة وصيام وزكاة وحج وغير ذلك ففيه براعة استهلال وبين غير
 وعمر جناس (الذي النزول عن عرش الجلال الى السماء الدنيا من درجات الرحمة احدى عوالمه)
 والعرش عرش الله ما لا يعلمه البشر الا بالاسم وليس كاتذهب أو هام العامة سعى به تشبيها بسرى الملك
 في تمكنه عليه عند الحكم لنزول أحكام قضائه وقدره منه ولذا أضافه الى الجلال وهو التناهى فى عظم
 القدر والسماء معروف والدنيا أى القربى والعوالم جمع عاطفة وهي الرحمة وقد أشار بهذا السبيل
 الى حديث النزول على ماسياى بيانه (فارق الملوك) بفردانيته فلم يشبهه ليس كمثل شئ وهو السميع
 البصير واليه أشار بقوله (مع التفرد) أى الانفراد (بالجلال) أى بصفة العظمة (والكبرياء) وقيل
 الجلال احتجاب الحق عنا بعزته والكبرياء عبارة عن كمال الذات وهو كمال الوجود والمراد به دوامه ألا
 وأبدا ثم ذكر السبب الفارق فقال (بترغيب الخلق) أى تشويقهم (فى السؤال) أى الطلب
 (والدعاء فقال) كما أخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم (هل من داع فاستجب له وهل من مستغفر فاغفر
 له) روى الامام أحمد ومسلم من حديث أبى هريرة وأبى سعيد معا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله تعالى يهل حتى اذا كان ثلث الليل الاخير نزل الى السماء الدنيا فينادى هل من مستغفر هل
 من تائب هل من سائل هل من داع حتى ينفجر الفجر ورواه أيضا البخارى فى مواضع من صحيحه بالفاظ
 متقاربة المعنى وفيها ينزل بدل نزل والمراد بنزوله رجته وانتقاله من مقتضى صفة الجلال التى تقتضى
 الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام والمقتضية للرحمة والانعاش وذكر المصنف فى الجاه العوام
 هذا الحديث فقال سبق لنهاية الترغيب فى قيام الليل وله تأثير عظيم فى تحريك الدواعى للتهجد الذى هو
 أفضل العبادات فهذا الخبر قد رواه الصحابة ومن بعدهم وما أهملوا روايته لاشتماله على فوائد
 عظيمة سوى اللفظ الموهوم عند العارفين معنى حقيقيا يفهم منه ليس ذلك ظنيا فى حقه وما أهون على
 البصير أن يغرس فى قلب العاصى التنزيه والتقديس عن صورة النزول بأن يقول له لو كان نزوله الى
 سماء الدنيا ليس بمعناداه وقوله فما أسعنا فأى فائدة فى نزوله ولقد يمكنه أن ينادى بنا كذلك وهو
 على العرش أو السماء الاعلى فهذا القدر يعرف العاصى أن ظاهر النزول باطل اه (وبابن السلاطين)
 المبينة المفارقة والسلاطين جمع ساطان وهو رادف الملك وقيل بل بينهما فرق وقد تقدمت الإشارة
 اليه فى كتاب العلم (بفتح الباب) أى باب التقرب اليه (ورفع الحجاب) بالتمكين للدخول فى أى وقت
 شاء ثم بين ذلك بقوله (فرخص للعباد) أى أذن لهم بموهبة الاستعداد (فى المناجاة) أى المسارعة
 (بالصلوات) وفيه تلميح الى ما رواه النسائى عن ابن عمر اذ كان أحدكم يصلى فلا يبصق قبل وجهه فان
 الله قبل وجهه اذا صلى أى يناجيه فى صلاته ومنه قيل

واغتم الصلاة فى الدياجى * ان المصلى ربه يناجى

(كيفما تقلبت بهم الحالات) واختلفت (فى الجماعات) مع الناس (والخلاوات) عنهم (ولم يقتصر
 على الرخصة بل تطف) لهم أى ترفق (بالترغيب) والتشويق (والدعوة) أى الطلب (وغيره من

باطائفه وعمر قلوبهم بأنوار
 الدين ووظائفه الذى النزول
 عن عرش الجلال الى السماء
 الدنيا من درجات الرحمة
 احدى عوالمه فارق
 الملوك مع التفرد بالجلال
 والكبرياء بترغيب الخلق
 فى السؤال والدعاء فقال
 هل من داع فاستجب له
 وهل من مستغفر فاغفر له
 وبابن السلاطين بفتح
 الباب ورفع الحجاب فرخص
 للعباد فى المناجاة بالصلوات
 كيفما تقلبت بهم
 الحالات فى الجماعات
 والصلوات ولم يقتصر على
 الرخصة بل تطف بالترغيب
 والدعوة وغيره من

ضعفاء الملوك لا يسعهم بالخلاوة الابد بعد تقديم (٤) الهدية والرشوة فسبحانه ما أعظم شأنه وأقوى سلطانه وأتم لطفه وأعم احسانه والصلاة

ضعفاء الملوك لا يسعهم (الابد بعد تقديم الهدية) معه والمناجاة (الابد بعد تقديم الهدية) وهي فعيلة اسم لما بعثته لغيرك اكراما (والرشوة) وهي ما يعطى لابطال حق أو لاحقاق باطل (فسبحانه ما أعظم شأنه) وهو في شأنه كلها موصوف بالعظمة والجلال (وأقوى سلطانه) أي مجته أو برهانه أو ولايته وسلطنته (وأتم لطفه) بعباده (وأعم احسانه) بهم (والصلاة) هي من الله الرحمة ومن الخلق الدعاء بها (على محمد بن عبد المصطفى) أي المختار من خلقه (وولي المجتبي) والولي فعيل بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول واجتهاده اصطفاؤه وكلاهما من أسمائه صلى الله عليه وسلم (وعلى آله وأصحابه مفاتيح الهدى ومصابيح الدجى) جمع دجبة بالضم هي الظلمة (وسلم تسليما) أ كده هنا اتباعا لما في كتاب الله عز وجل كما في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليمًا وفي تأكيده السلام به دون الصلاة وجوه ذكرها المفسرون (أما بعد فان الصلاة عماد الدين) وهي قطعة من حديث وسيأتي ذكره في كلام المصنف وفيه استعارة بالكناية وهو تشبيه الدين بالخمرة مع ذكر المشبه به استعارة تخييلية والجامع بين الدين والخميرة ما في كل منهما من الاحراز والحفظ لمن هو فيه وكذا الكلام في قوله (وعصام اليقين) وعصام القرية بالكسر بالها وسيرها الذي يحمل به واليقين عند أهل الحقيقة رؤيه العيان بقوة الايمان لا بالحواس والبرهان وقيل مشاهدة الغيوب بصفات القلوب وملاحظة الاسرار بمحافظة الافكار (وسيدة القربان) أي أعظم ما يتقرب به المتقربون الى الحضرة الالهية (وغرة الطاعات) أي منزلتها في الطاعات الالهية منزلة الغرة من ناصبة الفرس أشار به الى شرفها وعظمتها (وقد استقصينا في فن الفقه) الفن من الشيء النوع منه والجمع فنون (في بسيط المذهب ووسيطه وجيزه) وهي كتبه الثلاثة المتقدم ذكرها (أصولها وفرعها) مفعول استقصينا والضمير راجع للصلاة حال كوننا (صارفين جام العناية) أي معظم الاعتناء وأصل الجام جام القدر وهو ملؤه بغير رأس مثلث الجيم قال ابن السكيت وإنما يقال جام في الدقيق واشباهه يقال أعطاني جام القدر دقيقا (الى تفاربعها النادرة) وهي الفروع الغربية في المذهب (ووقائعها الشاذة) أي النادرة الوقوع (لتكون خزائن) بالكسر (للمفتي منها يستمد) ويستعين في المهمات اذا احتل عنها (ومعولاه) أي معتمدا (اليها يفرع) أي يلجؤ (و يرجع) في المراجعات (ونحن الآن في هذا الكتاب) الذي هو رابع كتبه من الاحياء (نقتصر على ما لا يد للمريد) أي السالك في طريق الآخرة (منه) أي من فن الفقه (من أعمالها الظاهرة) من بيان أركانها واجباتها وهيئاتها (وأسرارها الباطنة) من حسن التوجه والمراقبة وغيرها (وكاشفون) ان شاء الله تعالى (من دقائق معانيها الخفية) التي خفيت على أكثر الفقهاء (في معاني الخشوع والاخلاص والنية) فيها التي بها تتميز عن صلاة العامة (مالم تجر العادة بذكرها في فن الفقه) لانه ليس من وظائف الفقيه (ومرتبون) هذا (الكتاب على سبعة أبواب) تفاؤلا بهذا العدد من الاوتار (الباب الاول في فضائل الصلوات) وما يتعلق بها (الباب الثاني في تفصيل الاعمال الظاهرة) مما يذكر في كتب الفقه (الباب الثالث في تفصيل الاعمال الباطنة منها) مما يذكره أهل الاشراف على البواطن (الباب الرابع في) متعلقات الصلاة مثل (الامامة والقدوة) أي الاقتداء (الباب الخامس) في ذكر بعض أنواع الصلوات مثل (صلاة الجمعة) ذكر (آدابها) الباب السادس في مسائل متفرقة منها (تم بها البلوى الباب السابع في التقوعات) أي النوافل (الباب الاول في فضائل الصلوات) المكتوبة (و) ما يتبعها من الركوع و (السجود والجماعة والاذان وغيرها) على ما سيأتي بيانها * (فضيلة الاذان) * وإنما قدمها لتقدم الاذان مع الصلاة وهو اسم من آذنه بكذا اذا أعلمه ثم نقل الى اعلام خاص في

على محمد بن عبد المصطفى وولي المجتبي وعلى آله وأصحابه مفاتيح الهدى ومصابيح الدجى وسلم تسليما (أما بعد) فان الصلاة عماد الدين وعصام اليقين ورأس القربان وغرة الطاعات وقد استقصينا في فن الفقه في بسيط المذهب ووسيطه وجيزه أصولها وفرعها صارفين جام العناية الى تفاربعها النادرة ووقائعها الشاذة لتكون خزائن للمفتي منها يستمد ومعولاه اليها ينزع ويرجع ونحن الآن في هذا الكتاب نقتصر على ما لا يد للمريد منه من أعمالها الظاهرة وأسرارها الباطنة وكاشفون من دقائق معانيها الخفية في معاني الخشوع والاخلاص والنية مالم تجر العادة بذكره في فن الفقه ومرتبون الكتاب على سبعة أبواب (الباب الاول) في فضائل الصلاة (الباب الثاني) في تفصيل الاعمال الظاهرة من الصلاة (الباب الثالث) في تفصيل الاعمال الباطنة منها (الباب الرابع) في الامامة والقدوة (الباب الخامس) في صلاة الجمعة وآدابها (الباب السادس) في

مسائل متفرقة تم بها البلوى يحتاج المرء الى معرفتها (الباب السابع) في التطوعات وغيرها * (الباب الاول في اوقات فضائل الصلوات والسجود والجماعة والاذان وغيرها) * (فضيلة الاذان) *

أوقات خاصة (قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوم القيامة على كتيب) هو الرمل المستطيل المحدود ب (من مسك أسود لا يهولهم) أي لا يفرعهم (حساب) أي المناقشة فيه (ولا ينالهم فزع) أي خوف أولهم (رجل قرأ القرآن) أي تعلمه (ابتغاء وجه الله عز وجل) أي لا لارياء والسعة ولا يتسلق به على حصول دنيا (وأم يقوم وهم به راضون) الثاني (رجل أذن في مسجد ودعا إلى الله عز وجل ابتغاء وجه الله) أي لا بعوض وأجرة (و) الثالث (رجل ابتلى بالرق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن عمل الآخرة) بل قام بحق الحق وحق سيده وجاهد نفسه على تحمل مشاق القيام بالحقين ومن ثم كان له أجران واستوجب الأمان وارتفع على الكتيبان قال العراقي أخرجه الترمذي وحسنه من حديث ابن عمر مختصرا وهو في الصغير للطبراني بخوم ساذكره المؤلف اه قالت اما ما أخرجه الطبراني فهو من طريق فيه بحر من كثير السقاء وهو ضعيف بل متروك من حديث ابن عمر بلفظ ثلاثة على كتيبان المسك يوم القيامة لا يهولهم الفزع ولا يفرعون حين يفرع الناس رجل تعلم القرآن فقام به يطلب وجه الله وما عذبه ورجل نادى في كل يوم وليلة خمس صلوات يطلب وجه الله وما عذبه وما يلوئ لم يعنه ربي الدنيا من طاعة ربه وأما حديث الترمذي الذي أشار إليه فلفظه ثلاثة على كتيبان المسك يوم القيامة يغبطهم الآقون والآخرون عبد أدى حق الله وحق مواليه ورجل يؤم قوما وهم به راضون ورجل نادى بالصلوات الخمس في كل يوم وليلة وهكذا أخرجه في الأدب من حديث ابن عمر وقال حسن غريب وهكذا أخرجه الحاكم أيضا وقال الصدر المناوي في اسناد الترمذي أبو القظان عثمان بن عيسى قال الذهبي كان شيعيا ضعيفا (وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع نداء المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة) رواه أبو مصعب الزبيدي عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني عن أبيه ان أباسعد الخدرى رضى الله عنه قال له انى أراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك أو بادية فاذنت بالصلاة فارفع صوتك فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة قال أبو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث صحيح أخرجه البخارى عن عبد الله بن يوسف والسمعيل ابن أبي أويس وقتيبة بن سعيد فرقمهم كاهم عن مالك وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك * (تنبيه) * قال الحافظ في تخرج أحاديث الاذكار ما نصه ذكر الغزالي في الوسيط وتمعن الرافعي ان الخطاب الاقول وقع من النبي صلى الله عليه وسلم واستنكر ذلك ابن الصلاح في مشكله وقال لا أصل لذلك في شيء من طرق الحديث وانما وقع ذلك من أبي سعيد للناسي وقد رواه الشافعي في الام عن مالك على الصواب واعتذر ابن الرفعة عن الغزالي بانه فهم من قول أبي سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أي جميع ما تقدم ذكره بالمعنى والعلم عند الله تعالى (وقال صلى الله عليه وسلم يد الرحمن على رأس المؤذن حتى يفرغ من اذانه) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط والحسن بن سفيان في مسنده من حديث أنس باسناد ضعيف (وقيل في تفسير قوله عز وجل ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً) الآية (نزلت في المؤذنين) أخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة قالت ما أرى هذه الآية نزلت الا في المؤذنين ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله الآية وأخرج الخطيب في تاريخه عن قيس بن أبي حازم في قوله ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله قال الاذان وعمل صالحاً قال الصلاة بين الاذان والاقامة وأخرج عبد ابن حميد وابن مردويه وابن أبي حاتم عن عائشة ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله قالت المؤذن وعمل صالحاً قالت ركعتان فيما بين الاذان والاقامة وفي الدر المنثور للحافظ السيوطي أقوال اخرى في تفسير هذه الآية أعرضنا عن ذكرها (وقال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن) رواه أبو مصعب الزبيدي عن مالك عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه

قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة
يوم القيامة على كتيب
من مسك أسود لا يهولهم
حساب ولا ينالهم فزع
حتى يفرع ممابين الناس
رجل قرأ القرآن ابتغاء
وجه الله عز وجل وأم يقوم
وهم به راضون ورجل
أذن في مسجد ودعا إلى الله
عز وجل ابتغاء وجه الله
ورجل ابتلى بالرزق في الدنيا
فلم يشغله ذلك عن عمل
الآخرة وقال صلى الله
عليه وسلم لا يسمع نداء
المؤذن جن ولا انس ولا
شيء الا شهد له يوم القيامة
وقال صلى الله عليه وسلم يد
الرحمن على رأس المؤذن
حتى يفرغ من اذانه وقيل
في تفسير قوله عز وجل
ومن أحسن قولاً ممن دعا
إلى الله وعمل صالحاً
في المؤذنين وقال صلى الله
عليه وسلم اذا سمعتم النداء
فقولوا مثل ما يقول المؤذن

رفعه وهو حديث صحيح أخرجه أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان ومحمد بن جعفر
وأخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى وأبو داود عن القعني والترمذي
والنسائي عن قتيبة والنسائي أيضا من رواية يحيى القطان والترمذي أيضا من رواية معن بن عيسى
وابن ماجه من رواية زيد بن الحباب وابن خزيمة وأبو عوانة من رواية عبد الله بن وهب عشرتهم عن
مالك قال الترمذي حسن صحيح وروى معمر وغير واحد عن الزهري هكذا ورواه عبد الرحمن بن
اسحق عن الزهري فقال عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة والصحيح رواية مالك ومن تابعه أهكلام
الترمذي قال الحافظ رواية معمر أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عنه وعن مالك جميعا عن الزهري
ورواية الغير له يريد به ابن جريح وقد أخرجه أبو عوانة من روايته عن الزهري كذا وكذا ورواه
عبد الله بن وهب وعثمان بن عمر عن يونس بن يزيد عن الزهري بلفظ إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
هكذا أخرجه أحمد وابن خزيمة وأبو عوانة والله أعلم (وذلك) أي القول بمثل ما يقول المؤذن
(محبوب) ومسنون (الاف في الحيعتين) أي حى على الصلاة وحى على الفلاح (فانه) يقول فيهما
(لاحول ولا قوة الا بالله) أخرجه مسلم عن اسحق بن منصور وأبو داود عن محمد بن المثنى وابن خزيمة
عن يحيى بن محمد بن السكن ثلاثتهم عن محمد بن جهم عن اسمعيل بن جبير عن عمارة بن غزية
عن جبيب بن جعفر عن حمض بن عاصم عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب رضى الله عنه رفعه اذا قال
المؤذن الله أكبر الله أكبر ثم قال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا اله الا الله قال أشهد
أن لا اله الا الله ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله قال أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال حى على الصلاة قال
لاحول ولا قوة الا بالله ثم قال حى على الفلاح قال لاحول ولا قوة الا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر
قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله دخل الجنة (و) يقول (في قوله) في
الاقامة (قد قامت الصلاة أقامها الله وأدامها مادامت السموات والارض) وفي بعض الروايات أقامها
الله وأدامها الى يوم القيامة وقال أبو داود في السنن أخبرنا سليمان بن داود حدثنا محمد بن ثابت حدثني
رجل من أهل الشام عن شهر بن حوشب عن أبي امامة أو بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا
أخذ في الاقامة فلما قال قد قامت الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقامها الله وأدامها وأخرجه ابن
السني أيضا هكذا (وفي التتويب) من أذان الفجر عند قوله الصلاة خير من النوم (صدقت وبررت
ونصحت) وفي بعض الروايات بعد بررت وبالحق نطقت وكل ذلك وارد في السنة وجاء في حديث
غريب أخرجه ابن السني بأسناد فيه نصر من طريق وهو ضعيف من حديث معاوية رضى الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يقول حى على الفلاح قال اللهم اجعلنا مفلحين
(وعند الفراغ) من اجابة المؤذن (يقول اللهم بحق هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا
الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تتخلف الميعاد) أخرجه الطبراني في الدعاء
فقال حدثنا أبو زرعة الدمشقي حدثنا علي بن عباس حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن
المنكدر عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته
حلت عليه الشفاعة يوم القيامة هكذا لفظ أبي زرعة المقام المحمود بلالام فيهما كما عند المصنف وفي مسند
أبي بكر الشافعي عن ابراهيم بن الهيثم عن علي بن عباس بلفظ مقاما محمودا بالتمكيد وأخرجه أحمد عن
علي بن عباس والطحاوي عن أبي زرعة الدمشقي وأبو داود عن أحمد والترمذي عن محمد بن سهل
وابراهيم بن يعقوب والنسائي عن عمرو بن منصور وابن ماجه عن العباس بن الوليد ومحمد بن يحيى ومحمد
ابن أبي الحسين وابن خزيمة عن موسى بن سهل ثمانية عن علي بن عباس وأخرجه ابن عباس عن

وذلك مستحب الا في
الحيعتين فانه يقول فيهما
لاحول ولا قوة الا بالله وفي
قوله قد قامت الصلاة
أقامها الله وأدامها
لمادامت السموات والارض
وفي التتويب صدقت
وبررت ونصحت وعند
الفراغ يقول اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلاة
القائمة آت محمدا الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرذيفة
وابعثه المقام المحمود الذي
وعده انك لا تتخلف الميعاد

ابن خزيمة وأخرجه الحاكم من رواية محمد بن يحيى الذهلي قال الحافظ ورواه في اسناده كما قال ابن خزيمة في موضعين من صحيحه في أبواب الأذان وتفسير سبحان عن علي بن عباس بهذا الإسناد ووقع في روايته مقام محمودا كما قال الاكثر ووقع باللام أيضا في رواية النسائي وابن خزيمة وفي رواية للبيهقي وزاد في آخره انك لا تختلف الميعاد قال السخاوي وثبتت هذه الزيادة أيضا عند البخاري في رواية الكشميهني وزاد البيهقي في أوله اللهم اني أسألك بحق هذه الدعوة وزاد فيه ابن وهب في جامعه بسند فيه ابن لهيعة صل على محمد عبدا ونبيك ورسولك ولم يذكر الفضيلة وزاد بدلها الشفاعة يوم القيامة وقال حلت لك شفاعتي دون ما بعده ورواه أحمد وابن السني وآخرون بلفظ صل على محمد وأرض عنه رضا لا سخا بعده استحباب الله دعوته ولم يذكر واسواء وفي بعض روايات جابر وآنه سؤله وتفصيل ذلك في القول البديع للحافظ السخاوي * (تنبيه) * قال السخاوي في المقاصد الدرجة الرفيعة المخرج فيما يقال بعد الأذان لم أره في شيء من روايات هذا الحديث وكان من زاداتها غير بما وقع في بعض نسخ الشفاء في حديث جابر المشار اليه لكن مع زيادتها في هذه النسخة المعتمدة علم عليها كاتبها عباسي شري إلى الشك فيها ولم أره في سائر نسخ الشفاء بل في الشفاء عقد لها فصلا في مكان آخر ولم يذكر فيه حديثا صريحا وهو دليل لغلطها والله أعلم (وقال سعيد بن المسيب) التابعي رحمه الله تعالى تقدمت ترجمته (من صلى بارض فلا) أي الخلاء (صلى عن يمينه ملك وعن شماله ملك) أي أكرامه (فان أذن وأقام صلى وراءه أمثال الجبال من الملائكة) وقد روى بن الضريس من حديث جابر مرفوعا من صلى ركعتين في خلاء لا يراه إلا الله والملائكة كتبت له برآة من النار * (تنبيه) * قد بقيت في فضيلة الأذان أحاديث وآثار لم يذكرها المصنف منها عن أنس مرفوعا من أذن سنة عن نية صادقة لا يطلب عليه اجر ادعى يوم القيامة ووقف على باب الجنة فقبل له اشفع لمن شئت أخرجه ابن عساکر وابن النجار والرافعي وأبو عبد الله الحسين بن جعفر الجرجاني في اماليه وجديد بن يوسف السهمي في مجمعهم من طريق موسى الطويل عنه وأخرج الترمذي وابن ماجه وأبو الشيخ في الأذان عن ابن عباس من أذن سبع سنين محتسبا كتبت له برآة من النار قال الترمذي غريب وأخرج ابن ماجه والطبراني وأبو الشيخ عن ابن عمر من أذن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة وبأقامته ثلاثون حسنة وأخرج أبو الشيخ في كتاب الأذان والخطيب وابن النجار عن أبي هريرة من أذن خمس صلوات إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن أم أحبابه خمس صلوات إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه عن معاوية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤذنين أطول الناس أعناقا يوم القيامة وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رفعه المؤذن يغفر له مد صوته ويصدق كل رطب ويابس وأخرج أيضا عن ابن عمر أنه قال لرجل ما عملك قال الأذان قال نعم العمل يشهد لك كل شيء سمعك وأخرج أيضا عن عمر بن الخطاب قال لو اطلقت الأذان مع الخليفة لأذنت وأخرج أيضا عن سعد بن أبي وقرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الأذان أحب إلى من الحج واعتمر واجاهد وأخرج أيضا عن ابن مسعود لو كنت مؤذنا ما باليت ان لا أجد ولا اغزو وأخرج أيضا من طريق هشام بن يحيى قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو علم الناس ما في الأذان لتخاربه وأخرج أيضا وسعيد بن منصور عن الحسن قال المؤذن المحتسب أول من يكسب يوم القيامة * استطرد * قال الحافظ في تخرجه الاذكار قد اختلف في معنى أطول الناس أعناقا فروى عن أبي داود أنه قال معناه ان الناس يعطشون يوم القيامة ومن عطش التوت عنقه والمؤذنون لا يعطشون فأعناقهم قائمة وجاء عن النضر بن شميل نحو ذلك وقال ابن حبان في صحيحه ان المراد ان أعناقهم تمتد شوقا للشواب وقال غيره تمتد لكونهم كانوا يمدونها عند رفع الصوت في الدنيا فمدت يوم القيامة ليمتازوا بذلك عن غيرهم وفي هذا ابقاء

وقال سعيد بن المسيب من
صلى بارض فلا صلى عن
يمينه ملك وعن شماله ملك
فان أذن وأقام صلى وراءه
أمثال الجبال من الملائكة

للطول على حقيقته وقيل المعنى ان الناس اذا ألجمهم العرق لم يلجمهم وهذا اذا انضم الى الذي قبله بين ثمرته ومنهم من حل الاعناق والطول على معنى آخر فقال هو جمع عنق بمعنى جماعة فكانه قيل انهم أكثر الناس اتباعا لان من أجاب دعوتهم يكون معهم وقيل معنى العنق العمل فكانه قيل أكثر الناس أعمالا وقيل المراد انهم رؤس الناس والعرب تصف السيد بطول العنق وهذا عن ابن الاعراب وشذ بعضهم فكسر الهمزة وقال الاعناق بمعنى العنق محركة وهو ضرب من السير السريع والمعنى انهم أسرع الناس سيرا الى الجنة فهذه ثمانية أقوال جمعها من متفرقات كلامهم والله أعلم

*(فضيلة المكتوبة) *

اعلم ان الصلاة فريضة ثابتة بالكتاب والسنة أما الكتاب فانه (قال الله تعالى) أقموا الصلاة وقال أيضا وقوموا لله قانتين وقال أيضا حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال أيضا فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الآية وقال أيضا (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) أى فرضا موقوتا أى محدودا بأوقات لا يجوز اخراجها عنها فى شئ من الاحوال ولما كانت هذه الآية ظاهرة للدلالة على المراد اقتصر عليها المصنف (و) أما السنة فانه (قال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله) أى فرضهن (على العباد فى جناءهن ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن) قال الباجي احتار زعن السهو وقال ابن عبد البر تضيقها ان لا يقيم حدودها (كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة) أى مع السابقين أو من غير تقدم عذاب (ومن لم يأت بهن) على الوجه المطلوب شرعا (فليس له عند الله عهدان شاء عذبه) عدلا (وان شاء أدخله الجنة) برحمته فضلا أخرجه مالك وأحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن عباد بن الصامت قال الزين العراقى وصححه ابن عبد البر ورأه أبو داود أيضا بلفظ آخر يقاربه خمس صلوات افترضهن الله عز وجل من أحسن وضوأن وصلاهن لوقتتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه وأخرجه البيهقي كذلك وعزاه الصدر المناوى فى تحريج أحاديث المصابيح الى الترمذى والنسائي أيضا (وقال صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس المكتوبة) (كمثل نهر) هكذا هو بزيادة الكاف على مثل ونهر بفتح الهاء وسكونها (عذب) أى طيب لاملوحة فيه (غمر) بفتح فسكون أى الكثير الماء (بباب أحدكم) إشارة الى سهولته وقرب تناوله (يقتحم فيه) أى يدخل فيه (كل يوم خمس مرات فاترون ذلك يبقى) بضم أوله وكسر ناله (من درنه) أى وسخه (قالوا لا شئ قال صلى الله عليه وسلم فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب) أى الصغار (كما يذهب الماء الدرن) أخرجه الامام أحمد وعبد بن جيد والدارمى ومسلم وابن حبان والراهمرزمى من حديث جابر ولفظه مثل الصلوات الخمس المكتوبة كمثل نهر جار عذب على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما يبقى ذلك من الدنس وعند البخارى ومسلم نحوه وكذا أحمد بن نصر من حديث أبى هريرة زاد البخارى فذلك مثل الصلاة وهو جواب لشرط محذوف أى اذا علمت ذلك وأخرجه أبو يعلى عن أنس والطبرانى عن أبى امامة وعند الراهمرزمى من حديث أبى هريرة مثل الصلوات الخمس مثل رجل على بابه نهر جار غمر يغتسل منه كل يوم خمس مرات فماذا يبقى من درنه قال المناوى فى شرح الجامع وفائدة التمثيل التاكيد وجعل المعقول كالمحسوس حيث شبه المذهب المحافظ على الخمس بحال يغتسل فيه نهر كل يوم خسا بجامع ان كلامهما يزيل الاقدار وخص النهر بالتمثيل لمناسبة لفك كين حق الصلاة وجوبها لان النهر لغة مأخوذ لجراه محلا كما وفيه فضل الصلاة لا أول وقتها لان الاغتسال فى أول اليوم أقوى والبلغ فى النظافة (وقال صلى الله عليه وسلم ان الصلوات كفارة لما بينهن من الصغائر ما اجتنب الكبار) والذي أخرجه أبو يعلى فى الحلية من حديث أنس الصلوات الخمس كفارة لما بينهن من الصغائر ما اجتنب الكبار

*(فضيلة المكتوبة) *

قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد فى جناءهن ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهدان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فاترون ذلك يبقى من درنه قالوا لا شئ قال صلى الله عليه وسلم فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن وقال صلى الله عليه وسلم ان الصلوات كفارة لما بينهن من الصغائر ما اجتنب الكبار

والجمعة الى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام وعند أحمد ومسلم في الطهارة والترمذي في الصلاة عن أبي هريرة
 بلفظ الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكفار ولكن
 الترمذي لم يذكر رمضان وقال النووي في شرح مسلم معناه ان الذنوب كالكفار لا تغفر الا الكفار فلا تغفر الا
 ان الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة فان كانت لا تغفر صغائره ثم كل من المذكورات صالح للتكفير فان
 لم تكن له صغائر كتبت له حسنات ورفع له درجات (وقال صلى الله عليه وسلم يبيننا وبين المنافقين شهود)
 أى حضور (العممة) أى صلاة العشاء في جماعة (و) حضور صلاة (الصبح) فانهم (لا يستطيعونها)
 أى ثقة لان عليهم أخرجه مالك في الموطأ من رواية سعيد بن المسيب مرسل قاله العراقي (وقال صلى
 الله عليه وسلم من لقي الله وهو مضيق للصلاة) بعدم اقامة أركانها (لم يعبا الله بشئ من حسناته) قال
 العراقي لم أجده هكذا وفي معناه حديث أول ما يحاسب به العبد الصلاة وفيه فان فسدت فسد سائر عمله
 رواه الطبراني في الاوسط من حديث أنس اه قلت ورواه أيضا الضياء في المختارة عن أنس بلفظ أول
 ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فان صلت صحت سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله وعند
 النسائي عن ابن مسعود أول ما يحاسب به العبد الصلاة وأول ما يقضى بين الناس في الدماء (وقال صلى
 الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين) قال العراقي أخرجه البيهقي في الشعب
 بسند ضعيف من حديث عمر قال الخاسم عكرمة لم يسمع من عمر قال وأراه ابن عمر ولم يقف عليه ابن
 الصلاح فقال في مشكل الوسيط انه غير معروف اه قلت وقول النووي في التقييد حديث منكر
 باطل رده الحافظ ابن حجر وشنع عليه ثم ان الذي أخرجه البيهقي في الشعب هي الجملة الأولى فقط وأما قوله
 فمن تركها الخ فلم أره وعند الديلمي عن علي الصلاة عماد الايمان والجهاد سنام العمل والزكاة بين ذلك
 ورواه الترمذي في الترمذي بلفظ الصلاة عماد الاسلام وأخرج أبو نعيم الفضل بن دكين شيخ البخاري في
 كتاب الصلاة عن حبيب بن سليم عن بلال بن يحيى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن
 الصلاة فقال الصلاة عمود الدين وهو مرسل ورجاله ثقات وله طرق أخرى بينها الزياي في تخريج أحاديث
 الكشاف وتبعه السيوطي في حاشية البيضاوي (تنبيه) * يوجد في كتب أصحابنا الحنفية هذا الحديث
 بزيادة جملة أخرى وهي في أقامها فقد أقام الدين وهذه الزيادة يفهم وجه الشبه بين الصلاة والعماد أى
 الاقامة بالاقامة والهدم بالترك كما ان الخيمة تقام باقامة عمدتها وتهدم بترك اقامتها وكان هذا هو السر
 في عدم مجيء الامر بالصلاة غالبا الا بلفظ الاقامة في الكتاب والسنة بخلاف غيره من الاوامر على ملا
 يخفى والله أعلم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أفضل قال الصلاة لمواقبتها) وفي رواية
 لميقاتها أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قاله العراقي قلت أخرجه البخاري
 في الصلاة والجهاد والادب والتوحيد ومسلم في الايمان والترمذي في الصلاة وفي البر والنسائي في الصلاة
 ولفظ البخاري من طريق أبي عمر والشيباني حدثنا صاحب هذه الدار وأشار بيده الى دار ابن مسعود
 قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب الى الله قال الصلاة على وقتها اتفق أصحاب شعبة على هذا
 اللفظ وافهمهم على بن حفص وهو ممن احتج به مسلم فقال الصلاة في أول وقتها واه الخاسم والدارقطني
 واحترز بقوله على وقتها عما اذا وقعت الصلاة خارج وقتها من معذور كالنائم والناسي فان أخرجهما
 عن وقتها لا يوصف بتحريم ذلك ولا بأنه أفضل الاعمال مع انه محبوب لكن ايقاعها في الوقت أحب
 والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم من حافظ على الخمس) أى على فعلهن (با كمال طهورها) وهو المراد
 بالاحسان والاسباب في رواية أخرى (و) ادائها في (مواقبتها كانت له نورا) في قبره وخشعه
 (وبرهانا) نخاصم عنه وتحتاج (يوم القيامة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان) فانهم من أشقى
 الناس قال العراقي أخرجه أحمد وابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو اه قلت وكذلك أخرجه

وقال صلى الله عليه وسلم يبيننا
 وبين المنافقين شهود العممة
 والصبح لا يستطيعونها
 وقال صلى الله عليه وسلم من
 لقي الله وهو مضيق للصلاة
 لم يعبا الله بشئ من حسناته
 وقال صلى الله عليه وسلم
 الصلاة عماد الدين فمن
 تركها فقد هدم الدين وسئل
 صلى الله عليه وسلم أى
 الاعمال أفضل فقال الصلاة
 لمواقبتها وقال صلى الله عليه
 وسلم من حافظ على الخمس
 با كمال طهورها ومواقبتها
 كانت له نورا وبرهانا يوم
 القيامة ومن ضيعها حشر
 مع فرعون وهامان

الطبراني والبيهقي في السنن ولفظهم جميعاً من حافظ على الصلاة كانت له نورا وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وأبي بن خلف وأخرجه ابن نصر في كتاب الصلاة بلفظ خمس صلوات من حافظ عليهن كانت له نورا وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليهن لم يكن له نور يوم القيامة ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وأبي بن خلف وفي ذكر أبي بن خلف مع هؤلاء إشارة إلى أنه أشقى هذه الأمة وأشدها عذاباً مطلقاً وهو الذي آذى الله ورسوله وبالغ في ذلك حتى قتله الله بيد رسوله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ولم يقتل أحداً بيده قط غيره وفي الخبر أشقى الناس من قتل نبياً أو قتله نبي وقد جاء في المحافظة على الخمس أيضاً ما أخرجه أحمد والطبراني والبيهقي عن حفالة الكاتب رفعه من حافظ على الصلوات الخمس المكتوبة على ركوعين وسجودين ووضوئين ومواقفين وعلم أنهم حق من عند الله عز وجل دخل الجنة أو قال وجبت له الجنة وفي لفظ حرم على النار وأخرج الحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين (وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة الصلاة) وفي نسخة العراقي مفتاح الجنة الصلاة وقال أخرجه أبو داود والطحاوي من حديث جابر وهو عند الترمذي وليس داخل في الرواية اه قلت وهكذا أخرجه أحمد والبيهقي بزيادة ومفتاح الصلاة الطهور ومعنى الحديث مبيح دخولها الصلاة لأن أبواب الجنة مغلقة فلا يفتحها إلا الطاعة والصلاة أعظمها (وقال صلى الله عليه وسلم ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد أحب إليه من الصلاة لو كان شيء أحب إليه منها لتعبده ملائكته فمنهم راعى ومنهم ساجد ومنهم قائم وقاعد وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر أي قارب أن يخلع عن الإيمان بالخلال عروته وسقوط عباده كما يقال لمن قارب البأساء أنه بلغها ودخلها وقال صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة متعمداً فقد برئ من ذمة محمد عليه السلام وقال أبو هريرة رضي الله عنه من نوضاً فأحسن وضوءه ثم خرج عامداً إلى الصلاة فإنه في صلاته ما كان يعمد إلى الصلاة وأنه يكتب له بأحدى خطوتي به حسنة ونعمي عنه بالأخرى سيئة

الطبراني من حديث أنس من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر جهاراً قال الهيثمي رجاله موثقون إلا محمد بن أبي داود الأنباري فلم أجد ترجمته وذكر ابن حبان محمد بن أبي داود البغدادي فما أدرى هو أم لا اه وقال الحافظ الحديث سئل عنه الدارقطني فقال رواه أبو النضر عن أبي جعفر عن الربيع موصولاً ووقفه أشبه بالهواب اه واختلف في معنى قوله فقد كفر فقيس معناه (أي) استوجب عقوبة من كفر أو (قارب أن يخلع عن الإيمان بالخلال عروته وسقوط عباده) وهذا كما يقال لمن قارب البلدة أنه بلغها ووصلها) أي نزلها أو فعل فعل الكفار وتشبههم لأنهم لا يصلون أو فقد ستر تلك الأقوال والأفعال المخصوصة التي كلفه الله بأن يبدئها (وقال صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة متعمداً فقد برئ من ذمة محمد صلى الله عليه وسلم) قال العراقي أخرجه أحمد والبيهقي من حديث أم أيمن بنحوه ورجال أسنده ثقات اه قلت وعند ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي الدرداء وعن الحسن مرسلان من ترك صلاة مكتوبة حتى تفوته من غير عذر فقد ضبط عمله وعند أبي نعيم من حديث أبي سعيد من ترك الصلاة متعمداً كتب اسمه على باب النار فمن يدخلها وعند البيهقي في المعرفة عن نوفل من ترك الصلاة فكانما وترأه وماله (وقال أبو هريرة رضي الله عنه من نوضاً فأحسن وضوءه ثم خرج عامداً) أي قاصداً إلى الصلاة فإنه في صلاته ما كان يعمد إلى الصلاة) ظاهر سياقه أنه من كلام أبي هريرة وقد أخرجه ابن جرير والبيهقي عن أبي هريرة رفعه من نوضاً ثم خرج يريد الصلاة فهو في الصلاة حتى يرجع إلى بيته (وأنه يكتب له بأحدى خطوتي به حسنة ونعمي عنه بالأخرى سيئة) وهذه الجملة أيضاً رويت مرفوعة

وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة الصلاة وقال ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد أحب إليه من الصلاة ولو كان شيء أحب إليه منها لتعبده ملائكته فمنهم راعى ومنهم ساجد ومنهم قائم وقاعد وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر أي قارب أن يخلع عن الإيمان بالخلال عروته وسقوط عباده كما يقال لمن قارب البأساء أنه بلغها ودخلها وقال صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة متعمداً فقد برئ من ذمة محمد عليه السلام وقال أبو هريرة رضي الله عنه من نوضاً فأحسن وضوءه ثم خرج عامداً إلى الصلاة فإنه في صلاته ما كان يعمد إلى الصلاة وأنه يكتب له بأحدى خطوتي به حسنة ونعمي عنه بالأخرى سيئة

فاذا جمع أحدكم الإقامة
 فلا ينبغي له أن يتأخر فان
 أعظمكم اجراً بعدكم داراً
 قالوا لم يأباهم ربه قال من
 أجل كثرة الخطأ و يروى
 ان أول ما ينظر فيه من عمل
 العبد يوم القيامة الصلاة
 فان وجدت تامة قبلت منه
 وسائر عمله وان وجدت
 ناقصة ردت عليه وسائر عمله
 وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا
 هريرة مر أهلك بالصلاة فان
 الله يأتيك بالرزق من حيث
 لا تحسب وقال بعض العلماء
 مثل المصلى مثل التاجر
 الذي لا يحصل له الربح حتى
 يخلص له رأس المال
 وكذلك المصلى لا تقبل له
 نافله حتى يؤدي الفريضة
 وكان أبو بكر رضى الله
 عنه يقول اذا حضرت الصلاة
 قوموا الى ناركم التي
 أوقدتوها فاطفئوها
 * (فضيلة اتتمام الاركان) *

جسع ركن وهو في اللغة الجانب الاقوى وفي الاصطلاح الجزء الذاتي الذي تتركب الساهية منه ومن غيره وهي داخله في الفرائض وقيل ركن الشيء ما يقوم به ذلك الشيء من التقوم اذ قوام الشيء بركنه لا من القيام والالزم ان يكون الفاعل ركنا للفعل والجسم ركنا للعرض والموصوف للصفة كره ابن السكال وفي

المصباح أركان الشيء أجزاء ماهيته قال والغزالي جعل الفاعل ركناً في مواضع كالبيع والنكاح ولم يجعله ركناً في مواضع كالعبادات والفرق عسير ويمكن أن يفرق بأن الفاعل علته لفعله والعلة غير الماعول فالمساهية ماعولة فثبت كان الفاعل مقعداً استقل بايجاد الفعل كفا في العبادة واعطى حكم العلة العقلية ولم يجعل ركناً وحيث كان الفاعل متعدداً لم يستقل كل واحد بايجاد الفعل بل يفتقر الى غيره فكان كل واحد من العاقدين غير عاقل بل العاقدان فكل واحد من المتبايعين مثلاً غير مستقل فهذا الاعتبار بعد عن شبه العلة وأشبه جزء المساهية في افتقاره الى ما يقومه فناسب جعله ركناً والله أعلم (قال صلى الله عليه وسلم مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان من أوفى استوفى) أي من حافظ عليها بواجباتها ومندوباتها استوفى ما وعده من النور بدار الثواب والخلافة من أليم العقاب قال العراقي أخرجه ابن المبارك في الزهد من حديث الحسن مرسل وأسنده البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بأسانيد فيه جهالة اه قلت وكذا أخرجه الحاكم والديلمي ولكن لفظهم جميعاً الصلاة ميزان فن وفي استوفى وفي القوت عن ابن مبرور وسلمان رضي الله عنهما الصلاة مكبال فن أوفى وفيه ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في المطففين اه قلت وقول سلمان هذا أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن ابن فضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عنه (وقال يزيد) بن ابيان (الرقاشي) تابعي عن أنس تقدمت ترجمته (كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوية كأنهم موزونة) قال العراقي أخرجه ابن المبارك في الزهد ومن طريقه أبو الوليد الصغار في كتاب الصلاة وهو مرسل ضعيف (وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجلين من أمتي ليقومان الى الصلاة وركوعهما وسجودهما واحدان ما بين صلاتهما ما بين ما بين السماء والارض وأشار) صلى الله عليه وسلم (الى الخشوع) أي هذا خشع وهذا لم يخشع قال العراقي أخرجه ابن المحبر في كتاب العقل من حديث أبي أيوب الانصاري بخوه وهو موضوع ورواه الحرث بن أبي اسامة في مسنده عن ابن المحبر اه قلت قد تقدم الكلام عليه في خاتمة كتاب العلم فراجعته (وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيامة الى عبد لا يقيم عليه بين ركوعه وسجوده) قال العراقي أخرجه الامام أحمد من حديث أبي هريرة بأسناد صحيح اه (وقال صلى الله عليه وسلم اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلاة أن يحول الله وجهه وجه حمار) أخرجه البخاري وسلم من حديث أبي هريرة بلفظ اما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يجعل الله وجهه وجه حمار وعند ابن عدى في عوالم مشايخ مصر من حديث جابر ما يؤمنه اذا التفت في صلاته ان يحول الله وجهه وجه كلب أو وجه خنزير قال منكر بهذا الاسناد قاله العراقي قلت وهو في السنن الاربعة بلفظ البخاري الا أنهم قالوا رأس بدل وجه وزيادة أو يجعل الله صورته صورة حمار وفي رواية عند ابن حبان رأس كلب وفي أخرى أو لا يخشى وعند أبي داود زيادة والامام ساجد والحق به الركوع لكونه في معناه ولكن اللفظ الذي أورده المصنف أعم من ذلك كله واختلفوا في هذا التحويل فقيل حقيقة بناء على ما عليه الاكثر من وقوع المسخ في هذه الامة أو محاز عن البلادة الموصوف بها الجار فاستعير ذلك للجاهل أو انه يستحق به العقوبة في الدنيا هذا ولا يلزم من الوعيد الوقوع وارتضى المصنف الثاني ورد ما عده وقال هو قلب معنوي وهو مصيره كالجار في معنى البلادة ادغاية الحق الجمع بين الاقتداء والتقدم فعلم انه كبيرة للتوعد عليه باشنع العقوبات واشبعها وهو المسخ لكن لا تبطل صلاته عند الشافعية والحنفية وباطلها أحد كالتأهية والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة) وفي نسخة العراقي من صلى الصلاة (لوقتها) ونص الطبراني من صلى الصلوات لوقتها (واسبغ) لها (وضوءها وأتم) لها (ركوعها وسجودها وخشوعها عرجت) أي صعدت وعند الطبراني وأتم لها قيامها وخشوعها ركوعها وسجودها خرجت (وهي بيضاء مسفرة) اللون (تقول) بلسان حالها (حفظك الله كما حفظني ومن صلى

قال صلى الله عليه وسلم مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان من أوفى استوفى وقال يزيد الرقاشي كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوية كأنهم موزونة وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجلين من أمتي ليقومان الى الصلاة وركوعهما وسجودهما واحدان ما بين صلاتهما ما بين السماء والارض وأشار الى الخشوع وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيامة الى العبد لا يقيم عليه بين ركوعه وسجوده وقال صلى الله عليه وسلم اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلاة أن يحول الله وجهه وجه حمار وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لوقتها أو أسبغ وضوءها وأتم ركوعها وسجودها وخشوعها عرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظني ومن صلى

(غير وقتها ولم يسبغ) لها (وضوءها ولم يتم) لها (ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها عرجت) وعند الطبراني خرجت (وهي سوداء مظلمة تقول ضعيفك الله كما ضعفتني حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق) أي القديم المستعمل (فيضرب بها وجهه) وعند الطبراني ثم ضرب بها وجهه قال العراقي أخرجه الطبراني في الاوسط من حديث أنس بسند ضعيف والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث عبادة بن الصامت بسند ضعيف نحوه قلت لفظ البيهقي في الشعب من تضافاً يسبغ الوضوء ثم قام الى الصلاة فأتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت حفظك الله كما حفظتني ثم أصدع بها الى السماء ولها وضوء ونور ففتحت لها أبواب السماء حتى ينتهي بها الى الله فتشفع لصاحبها واذ لم يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها قالت ضعيفك الله كما ضعفتني ثم أصدع بها الى السماء وعلما مظلمة فغلقت ذنوباً أبواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها (وقال صلى الله عليه وسلم سرق الناس كذا في نسخة وفي أخرى أسوأ الناس) (سرقة) وهي نسخة للعراقي ومثله في القوت (من يسرق من صلاته) فلا يتم ركوعها ولا سجودها هكذا نص القوت وزاد غيره ولا خشوعها ونقل المناوي عن الطبراني ما نصه جعل السرقة نوعين متعارفاً وغير متعارف وهو مما ينقص من الطمأنينة والخشوع ثم جعل غير المتعارف أسوأ من المتعارف ووجه كونه أسوأ أن السارق اذا أخذ مال الغير قد ينتفع به في الدنيا أو يستحل صاحبه أو يحد فينجو من عذاب الآخرة بخلاف هذا فإنه سرق حق نفسه من الثواب وأبدله منه العقاب في العقبي اه قال العراقي أخرجه أحمد والحاكم وصححه اسناده من حديث أبي قتادة الانصاري اه قلت أخرجه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماترون في الشاوب والسارق والزاني قال وذلك قبل أن ينزل فيهم قالوا الله ورسوله اعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة وأسوأ السرقة الذي يسرق من صلاته قالوا كيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها وأخرجه أبو داود والطبراني وأحمد أيضاً وأبو يعلى عن أبي سعيد الخدري قال الهنتمى فيه على من زيد مختلف في الاحتجاج به وبقيمة رجاله الصحيح وقال الذهبي اسناده صالح وقال المنذري رواه الطبراني في الثلاثة عن عبد الله بن مغفل باسناد جيد لكنه قال في أوله أسرق الناس (وقال) عبد الله (ابن مسعود وسلمان) الفارسي (رضي الله عنهما الصلاة مكال فن أوفى استوفى) أي من أوفى بالمحافظة عليها استوفى ما وعده من الفوز بالثواب وهذا مثل الذي تقدم في أول الباب مثل الصلاة المكتوبة مثل الميزان الحديث ونص القوت فن أوفى أوفى له (ومن طفف فقد علم) ونص القوت فقد علمتم (ما قال الله في المطففين) والتطفيف نقص الميزان وقد طففه فهو مطفف اذا كالأوزن ولم يوف

(فضيلة الجماعة)

قال الشيخ قطب الدين القسطلاني في شرح عمدة الاحكام مشروعية الجماعة حكمة ذكرها في مقاصد الصلاة منها قيام نظام اللفة بين المصلين ولذا شرعت المساجد في المحال يحصل التعاهد باللقاء في أوقات الصلوات بين الجيران (قال صلى الله عليه وسلم صلاة الجمع) وعند البخاري الجميع وفي رواية الجماعة وهم العدد من الناس يجتمعون (تفضل) بفتح أوله وسكون الفاء وضم الضاد (صلاة الفذ) أي الفرد أي تزيد على صلاة المنفرد (بسبع وعشرين درجة) أي مرتبة كل الصلاتين انتهتا الى مرتبة من الثواب فوقت صلاة الفذ عندها ونجا وزنها صلاة الجماعة بسبع وعشرين ضعفاً وسر التقيد بالعدد لا يوقف عليه الانوار النبوة والاحتمالات في هذا المقام كثيرة منها أن الفروض خمسة فأريد التكثير عليها تضعفها بعدد نفسها مبالغة فيها ولا ينفق فيه اختلاف العدد في ذكر الروايات لان القليل لا ينفي الكثير وأنه أعلم بالقليل ثم بالكثير وهو يختلف باختلاف المصلين هيئة وخشوعاً وكثرة جماعة وغيرها أخرجه مالان وأحمد والشيخان في الصلاة والترمذي والنسائي عن ابن عمر وأخرج أحمد أيضاً

غير وقتها ولم يسبغ وضوءها
ولم يتم ركوعها ولا سجودها
ولا خشوعها عرجت وهي
سوداء مظلمة تقول ضعيفك
الله كما ضعفتني حتى اذا
كانت حيث شاء الله لفت
كما يلف الثوب الخلق
فيضرب بها وجهه وقال
صلى الله عليه وسلم أسوأ
الناس سرقة الذي يسرق
من صلاته وقال ابن مسعود
رضي الله عنه وسلمان رضي
الله عنه الصلاة مكال فن
أوفى استوفى ومن طفف
فقد علم ما قال الله في المطففين
(فضيلة الجماعة)
قال صلى الله عليه وسلم صلاة
الجماعة تفضل صلاة الفذ
بسبع وعشرين درجة

والبخاري وابن ماجه من حديث أبي سعيد صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة وأخرج مسلم عن أبي هريرة صلاة الجماعة تعدل خمسا وعشرين من صلاة الفذ وأخرج أحمد والبخاري وأبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة صلاة الرجل في جماعة وفي رواية في الجماعة تزيد وفي رواية للبخاري تضعف على صلاته في بيته وفي سورة خمسا وعشرين درجة وفي رواية ضعفا ووقع في الصحيحين خمس وعشرين بالخفض بتقدير الباء الحديث وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمسا وعشرين درجة فإذا صلاها بأرض فلاة فأتم وضوؤها وزكوعها وسجودها بلغت صلاته خمسين درجة وأخرج ابن ماجه من حديث زريق الالهاني عن أنس صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه الناس بخمس مائة صلاة الحديث قال الحافظ سنده ضعيف ومذهب الشافعي كافي المجموع ان من صلى في عشرة فله خمس أو سبع وعشرون درجة وكذا من صلى مع اثنين لكن صلاة الاول أكمل * (تنبيه) * قال القاضي والحديث دليل على ان الجماعة غير شرط للصلاة والالم تكن صلاة الفذات درجة حتى تفضل عليها صلاة الجماعة بدرجات والنسك به على عدم وجوبها ضعيف اذ لا يلزم من عدم اشتراطها عدم وجوبها ولا من جعلها سببا لحرار الفضل الوجوب فان الواجب أيضا الوجوب الفضل والله أعلم (وروى أبو هريرة) رضي الله عنه (أنه صلى الله عليه وسلم فقد ناسا في بعض الصلوات) كذا في رواية مسلم قبل الصبح وقبل العشاء وقيل الجمعة وفي رواية العشاء أو الفجر ولا تعارض لا مكان التعدد (فقال لقد هممت) وعند البخاري والذي نفسي بيده لقد هممت هو جواب القسم أكد باللام وقد أي عزمت (أن أمر) بالمد وضم الميم (رجلا يصلي بالناس ثم أخالف) المشتغلين بالصلاة قاصدا (الى رجال) لم يخرجوا الى الصلاة وخروج به النساء والصبيان والخنثى (فأحرق عليهم) بالتشديد للتكثير والمبالغة (بيوتهم) أي منازلهم بالنار عقوبة لهم وبهذا استدلال الإمام أحمد ومن قال ان الجماعة فرض عين ويشعر له ترجمة البخاري لهذا الحديث باب وجوب صلاة الجماعة لانهم لو كانت سنة لم يهددوا تركها بالتحريق ولو كانت فرض كفاية لكان قيامه عليه السلام ومن معه بها كافيا والى ذلك ذهب عطاء والاوزاعي وجماعة من محدثي الشافعية كابن خزيمة وابن حبان وابن المنذر لكنها ليست بشرط في صحة الصلاة كما مر عن المجموع وقال أبو حنيفة ومالك هي سنة مؤكدة وهو وجه عند الشافعية لمواظبته صلى الله عليه وسلم عليها وفي شرح المجموع أكثر مشايخ الحنفية على انه واجب وتسميتها سنة لانه ثابت بالسنة اه وظاهر نص الشافعي انها فرض كفاية وعليه جمهور أصحابه المتقدمين وصححه النووي في المنهاج كاصل الروضة وبه قال بعض المالكية واختاره الطحاوي والكرخي وغيرهما من الحنفية (وفي رواية أخرى ثم أخالف الى رجال يتخلفون عنها) وعن أحمد ومسلم من حديث ابن مسعود يتخلفون عن الجمعة (فأمرهم فحرق عليهم) بيوتهم (بحزم الحطب) وعند البخاري من حديث أبي هريرة لقد هممت ان أمر بحطب فحطب ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها ثم أمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف الى الرجال فأحرق عليهم بيوتهم وعنده في فضل صلاة العشاء لقد هممت ان أمر المؤذن فيقيم ثم أمر رجلا يؤم الناس ثم أخذ شعلا من نار فأحرق من لا يخرج الى الصلاة بعد (ولو علم أحدهم) أي المتخلفين (انه يجد عظما سمينا أو مرماطين شهداء يعني صلاة العشاء) ونص البخاري والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم انه يجد عرقا سمينا أو مرماطين حستين شهداء والعرق يفتح فسكون العظم الذي عليه بقية لحم والمعنى انه لو علم انه يحضر الصلاة يجد نفعا دنيويا وان كان خسيسا حقيرا لحضرها لقصور همته عن الله تعالى ولا يحضرها لماله من الثواب الاخرية فهو وصف بالحرص على الشيء الحقيق من مطعوم أو ملعوب به مع التفريط فيما يحصل به رفيع الدرجات ومنازل المكرمات ووصف العرق

وروى أبو هريرة أنه صلى الله عليه وسلم فقد ناسا في بعض الصلوات فقال لقد هممت ان أمر رجلا يصلي بالناس ثم أخالف الى رجال يتخلفون عنها فأحرق عليهم بيوتهم وفي رواية أخرى ثم أخالف الى رجال يتخلفون عنها فأمرهم فحرق عليهم بيوتهم بحزم الحطب ولو علم أحدهم انه يجد عظما سمينا أو مرماطين شهداء يعني صلاة العشاء

بالسمن والمرأة بالحسن ليكون ثم باعث نفساني على تحصيلهما وهذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم والنسائي من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وأخرجه مسلم أيضا عن ابن مسعود وأخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة بلفظ ثم أتى قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة (وقال عثمان) ابن عفان رضي الله عنه فيمارى عنه (مرفوعا) أي رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (من شهد العشاء) أي صلاتها مع جماعة فإضاف محذوف (فكانما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح) أي صلاتها مع جماعة (فكانما قام ليلة) رواه مسلم قال العراقي قال الترمذي وروى عن عثمان موقوفا اهـ قلت أخرجه البيهقي في السنن من حديثه مرفوعا من شهد العشاء في جماعة كان له قيام ليلة وروى أيضا من شهد صلاة الصبح محسوبا فكانما قام الليلة ومن شهد صلاة العشاء فكانما قام نصف الليل وهذا قد رواه مالك عنه موقوفا وهو الذي أشار إليه الترمذي وعند عبد الرزاق وأبي داود والترمذي وابن حبان من حديثه بلفظ من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة وعند ابن حبان وحده من حديثه من صلى العشاء والغداة في جماعة فكانما قام الليل وأخرج أحمد ومسلم والبيهقي من حديثه من صلى العشاء في جماعة فكانما قام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة فكانما صلى الليل كله وأخرج الطبراني في الكبير من حديثه من صلى الأخيرة في جماعة فكانما صلى الليل كله ومن صلى الغداة في جماعة فكانما صلى النهار كله (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة في جماعة فقد ملائحة عبادة) قال العراقي لم أره مرفوعا وإنما هو من قول سعيد بن المسيب رواه محمد بن نصر في كتاب الصلاة اهـ قلت ووجدت في العوارف مانصه ومن أقام الصلوات الخمس في جماعة فقد ملائحة البر والجر عبادة (وقال سعيد بن المسيب) التابعي رحمه الله تعالى (ما أذن مؤذن منذ عشرين سنة الا وأنا في المسجد) أي أباد والاذان فادخل المسجد قبل الوقت وظاهر سياقه انه في أوقات الصلوات كلها وفي القوت مانصه وقال سعيد بن المسيب منذ أربعين سنة ما فاتني تكبيرة الاحرام في جماعة وكان يسمى جماعة المسجد وعن عبد الرزاق قال منذ أربعين سنة ما سمعت الاذان الا وأنا في المسجد (وقال محمد بن واسع) الأزدي البصري أبو بكر الزاهد عن أنس ومطرف بن الشخير والحسن وعنه الحجاج بن وهمام ثقة كبير الشأن توفي سنة ١٢٧ أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (ما أشتى من الدنيا الا ثلاثة أحوال) في الله (ان تعوجت قومي وقوتنا من الرزق عفوا) أي حلالا (بغير تبعة وصلاة في جماعة يرفع عن سهوها) أي بحضور القلب (ويكتب لي فضلها) لم أجده في الخلية في ترجمته وقد جاء في المرفوع من حديث حذيفة بن اليمان ما هو قريب من ذلك قال سياتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاثة درهم حلال أو أخ يستأنس به أو سنة يعمل بها وفي اول القوت وقال بعض السلف أفضل الاشياء ثلاثة عمل بسنة ودرهم من حلال وصلاة في جماعة (وروى أن أبا عبيدة) عامر بن عبد الله (ابن الجراح) ابن هلال بن أهيب القرشي الفهري رضي الله عنه أحد العشرة المبكرة وأمين هذه الامة مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وهو ابن ثمان وخسين سنة وروى له الجماعة (أم قوما) أي صلى بهم (مرة) اماما (فلما انصرف) من الصلاة (قال) لا يصحابه (ما زال الشيطان يأتني) أي في صلاتي (حتى رأيت) في نفسي (ان لي فضلا على غيري لا أؤم أبدا) خاف من مداخله العجب في نفسه والترفع على اخوانه واستمرار ذلك فيه فترك الامامة ومناسبة هذا القول مع الفصل صلاته في جماعة اماما ويقرب من ذلك ما رواه صاحب العوارف انه روى عن أبي عمرو بن العلاء انه قدم للامامة فقال لا أصلي فلما ألحوا عليه كبر فغشي عليه فقدموا اماما آخر فلما أفاق سئل عن ذلك فقال لما قلت استوا وهتف بي هاتف هل استويت أنت مع الله قط (وقال الحسن) هو البصري (لا تصلوا خلف رجل لا يختلف الى العلماء في مسئلتهم لاسر دينه وما يتعلق بصلاته صلاحا وفسادا) (وقال النخعي) هو ابراهيم بن يزيد الفقيه كنه هو المتبادر عند الاطلاق أو الاسود بن يزيد الفقيه وهو

وقال عثمان رضي الله عنه
مرفوعا من شهد العشاء
فكانما قام نصف ليلة ومن
شهد الصبح فكانما قام ليلة
وقال صلى الله عليه وسلم من
صلى صلاة في جماعة فقد
ملائحة عبادة وقال سعيد
ابن المسيب ما أذن مؤذن
منذ عشرين سنة الا وأنا في
المسجد وقال محمد بن واسع
ما أشتى من الدنيا الا ثلاثة
أحوال ان تعوجت قومي
وقوتنا من الرزق عفوا بغير
تبعة وصلاة في جماعة يرفع
عني سهوها ويكتب لي
فضلها وروى ان أبا عبيدة
ابن الجراح أم قوما مرة فلما
انصرف قال ما زال الشيطان
يأتني فغشي رأيت أن لي
فضلا على غيري لا أؤم أبدا
وقال الحسن لا تصلوا خلف
رجل لا يختلف الى العلماء
وقال النخعي

خال ابراهيم (مثل الذي يؤم الناس بغير علم مثل الذي يكيل الماء في البحر لا يدري زيادته من نقصانه وقال
 حاتم الأصم) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (فاتننى الجماعة) أى الصلاة معهما مرة (فعرانى أبو اسحق
 البخارى) هو أحد بنى اسحق بن الحصين بن جابر بن جندل السلى الطوعى السمرارى أحد ثمران الاسلام
 وكان زاهدا تقوى عنه البخارى (وحده) أى ليس معه أحد (ولوماتى ولد لعزائى) فيه (أكثر من
 عشرة آلاف) نفس وذلك (لان مصيبة الدين أهون عند الناس من مصيبة الدنيا) وفوت الجماعة أمر
 خفى لا يكاد يطلع عليه الامن لازمه أو كان مكاشفا فلذا لم يعزه الا أبو اسحق بخلاف موت الاولاد فانه مبنى
 على الشهرة والناس تابعون لها (وقال) عذر الله (ابن عباس رضى الله عنه من سمع المنادى) أى المؤذن
 (فلم يجب) أى لم يشهد الصلاة مع جماعة (لم يرد خيرا) أصلا (ولم يرد به) أى لم يكن مريدا للغير ولا
 مراداه الخير (وقال أبو هريرة رضى الله عنه لان تملأ أذن ابن آدم رصاصا ماذبا بالنار (خير له من أن
 يسمع النداء ثم لا يجب) وقدرى في الوعيد على عدم اجابة الداعى أخبار عن أبى موسى الاشعرى وابن
 عرس وابن عباس وأبى زرارة الانصارى حديث أبى موسى عذر الحاكم والبيهقى من سمع النداء فارغا
 صحيفا فلم يجب فلا صلاة له وعند الطبرانى في الكبير من سمع النداء فلم يجب من غير ضرر ولا عذر فلا صلاة
 له وحديث ابن عرس عند ابن ماجه والطبرانى والحاكم وابن حبان والعقيلي وابن الضريس من سمع
 النداء فلم يأت به فلا صلاة له الامن عذر وحديث ابن عباس عند ابن ماجه والحاكم والدارقطنى من سمع
 المنادى فلم يمنعه من اتباعه عذر خوف أو مرض لم تقبل منه الصلاة التى صلى وأما حديث أبى زرارة
 الانصارى فعند البغوى وقال لا أدري أله حجة أم لا ولفظه من سمع النداء فلم يجب ثلاثا كتب من
 المناقبين (وروى أن) أبى أيوب (ميمون بن مهران) الجزرى عالم الرقة عن ابن عباس وابن عمر وعائشة
 وأبى هريرة وعنه ابنه عمرو بن ميمون وجعفر بن برقان وأبو الميج ثقة عابد كبير القدر توفى سنة ١١٧
 (أنى المسجد) الجامع (ف قيل له ان الناس قد انصرفوا) عن الصلاة (فقال) معزى بالنفسه حين فاتته الجماعة
 (ان الله) وانا اليه راجعون (لفضل هذه الصلاة) مع جماعة (أحب الى من ولاية العراق) وهو اقليم
 معروف يذكروا بؤنث يقال سمي عراقا لانه سفلى من نجد ودنا من البحر أخذ من عراق القرية والمزادة
 وغير ذلك وهو ماتوه ثم خرزوه مثنيا (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى أربعين يوما الصلوات الخمس فى
 جماعة) أى فى مسجد قومه (لاتفوته فيها تكبيرة الاحرام) أى الافتتاح (كتب الله له براءة من
 النفاق) أى العمل (وبراعة من النار) قال العراقى أخرجه الترمذى من حديث أنس بأساندر جاله ثقات
 اه قلت وهكذا أورده صاحب القوت وقال وفى حديث أبى كامل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأخرجه البيهقى كذلك ولفظه من صلى الله أربعين يوما فى جماعة يدرك التكبيرة الاولى والباقي سواء
 وصحح الترمذى وقفه على أنس وأخرج الامام أحمد من حديثه وفيه زيادة ولفظه من صلى فى مسجدى
 أربعين صلاة لاتفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبرئ من النفاق وعند البيهقى
 من حديثه أيضا من صلى الغداة والعشاء الاخيرة فى جماعة لاتفوته ركعة كتبت له براءة من براءة من
 النار وبراءة من النفاق وأخرج عبد الرزاق من حديثه بلفظه من لم تنه الركعة الاولى من الصلاة أربعين
 يوما كتبت له براءة من براءة من النار وبراءة من النفاق وقدرى مثل ذلك عن عمر وأوس بن أوس رضى
 الله عنهم لما حديث عمر فرواه ابن ملجى والحكيم الترمذى ولفظه من صلى فى مسجد جماعة أربعين ليلة
 لاتفوته الركعة الاولى من صلاة العشاء كتب الله بها عتقا من النار وعند البيهقى وابن النجار وابن
 عساكر من حديثه بلفظه من صلى فى مسجد جماعة أربعين ليلة لاتفوته الركعة الاولى من صلاة
 الظهر كتب له بها عتق من النار وأما حديث أوس بن أوس الثقفى فأخرجه الخطيب وابن عساكر
 وابن النجار ولفظه من صلى أربعين يوما صلاة الفجر وعشاء الاخرة فى جماعة أعماه الله براءة من براءة

مثل الذي يؤم الناس بغير
 علم مثل الذي يكيل الماء في
 البحر لا يدري زيادته من
 نقصانه وقال حاتم الأصم
 فاتننى الصلاة فى الجماعة
 فعزائى أبو اسحق البخارى
 وحده ولوماتى ولد لعزائى
 أكثر من عشرة آلاف
 لان مصيبة الدين أهون
 عند الناس من مصيبة
 الدنيا وقال ابن عباس
 رضى الله عنه من سمع
 المنادى فلم يجب لم يرد خيرا
 ولم يرد به خبر وقال أبو هريرة
 رضى الله عنه لان تملأ أذن
 ابن آدم رصاصا ماذبا
 به من أن يسمع النداء ثم
 لا يجب وروى ابن ميمون
 ابن مهران أنى المسجد فقبل
 له ان الناس قد انصرفوا
 فقال ان الله وانا اليه راجعون
 لفصل هذه الصلاة أحب
 الى من ولاية العراق وقال
 صلى الله عليه وسلم من صلى
 أربعين يوما الصلوات فى
 جماعة لاتفوته فيها تكبيرة
 الاحرام كتب الله له براءة من
 براءة من النفاق وبراءة من
 النار

من النار وبراءة من النفاق وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن أبي العالية مرسلًا من شهد الصلوات
 الخش أربعين ليلة في جماعة يدرك التكبيرة الأولى وجبت له الجنة * (تنبيه) * أورد البخاري في باب
 فضل الجماعة معلقًا وكان الأسود إذا فاتته الجماعة ذهب إلى مسجد آخر وجاء أنس إلى مسجد قد صلى
 فيه فأذن وأقام وصلى في جماعة الأول وصله ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناد صحيح والثاني وصله أبو يعلى
 في مسنده وقال وقت صلاة الصبح وفي رواية البيهقي أنه مسجد بني رفاعه وفي رواية أبي يعلى أنه مسجد
 بني ثعلبة وعند البيهقي جاء أنس في عشرين من قتيانه ووجه إيراد البخاري إياهما في الباب المذكور
 ثبوت فضيلة الجماعة عندهما أو أن الفضل الوارد في أحاديث الباب مقصور على من جمع في المسجد دون
 من جمع في بيته لأنه لو لم يكن مختصًا بالمسجد لجمع الأسود في بيته ولم يأت مسجدًا آخر لاجل الجماعة والله
 أعلم (و يقال أنه إذا كان يوم القيامة يحشرون وجوههم كالكوكب الدرّي) أي في الاضاعة مثل
 الكوكب الدرّي أي المضيء (فتقول لهم الملائكة ما أعمالكم) أي ما كنتم تعملون به في الدنيا حتى
 أضاعت وجوهكم (فيقولون) كما إذا سمعنا الأذان قمنا إلى الطهارة أي باشرنا بأسباب الصلاة لا يشغلنا غيرها
 (ثم يحشرون طائفة وجوههم كالانفار) أي أكثر أضاعة من الكوكب (فيقولون) في الجواب (بعد
 السؤال) أي سؤال الملائكة لهم عن سبب الاضاعة (كننا نؤمّ قبل الوقت) أي قبل دخول وقت
 الصلاة (ثم يحشرون طائفة وجوههم كالشمس) أي أكثر أضاعة من الطائفة الثانية (فيقولون) بعد
 السؤال (كننا نسمع الأذان في المسجد) وهذه العبارة انتزعها المصنف من كتاب القوت واختصرها وهذا
 نصه ويقال أنه إذا كان يوم القيامة أمر بطمعات المصلين إلى الجنة زمرا قال فتأتى أول زمرة كأن
 وجوههم الكواكب الدراري فتستقبلهم الملائكة عليهم السلام فيقولون نحن المصلون من أمة محمد صلى
 الله عليه وسلم فيقولون ما كانت صلاتكم فيقولون كنا إذا سمعنا الأذان قمنا إلى الطهارة ولا يشغلنا غيرها
 فتقول لهم الملائكة بحق لكم ذلك ثم تأتي الزمرة الثانية فوق أولئك في الحسن والجمال كان وجوههم
 الانفار فتقول لهم الملائكة ما أنتم فيقولون نحن المصلون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون كما
 نتوضأ قبل دخول وقتها فتقول لهم الملائكة بحق لكم ذلك ثم تأتي الزمرة الثالثة فوق هؤلاء في الحسن
 والجمال والمنزلة كان وجوههم الشمس فتقول لهم الملائكة أنتم أحسن وجوها وأعلى مقامًا فأنتم
 فيقولون نحن المصلون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون ما كانت صلاتكم فيقولون كنا نسمع
 الأذان ونحن في المسجد فتقول الملائكة بحق لكم ذلك اه (وروي عن السلف) الصالحين من الأئمة
 المتقدمين (كانوا يعزّون أنفسهم ثلاثة أيام إذا فاتتهم التكبيرة الأولى) من الصلاة في الجماعة (و) كانوا
 (يعزّون سبعة) أي سبعة أيام (إذا فاتتهم الجماعة) أي الصلاة مع الجماعة وقد دل ذلك على فضل صلاة
 الجماعة

* (فضيلة السجود) *

ويقال أنه إذا كان
 يوم القيامة يحشرون
 وجوههم كالكوكب
 الدرّي فتقول لهم الملائكة
 ما كانت أعمالكم فيقولون
 كما إذا سمعنا الأذان قمنا إلى
 الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم
 نحشرون طائفة وجوههم
 كالانفار فيقولون بعد
 السؤال كننا نؤمّ قبل
 الوقت ثم نحشرون طائفة
 وجوههم كالشمس فيقولون
 كنا نسمع الأذان في المسجد
 وروي أن السلف كانوا
 يعزّون أنفسهم ثلاثة أيام
 إذا فاتتهم التكبيرة الأولى
 ويعزّون سبعة أيام إذا فاتتهم
 الجماعة

* (فضيلة السجود) *

قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما تقرب العبد إلى الله
 بشئ أفضل من سجود خفي

يقال سجد سجودًا إذا تطامن وكل شئ ذل فقد سجد وسجد الرجل وضع جبهته في الأرض والسجود لله
 تعالى عبارة عن هيئة مخصوصة وانما يذكّر فضيلة الركوع لكونه للحق بالسجود إذا لا يكون السجود
 إلا بعد الركوع (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العبد) وفي رواية العباد (إلى الله بشئ
 أفضل من سجود خفي) أي من صلاة نفل في بيته حيث لا يراه الناس قال المناوي وليس المراد هنا السجود
 المنفصل عن الصلاة كالتلوة والشكر فإنه انما يشترع لعارض وانما المراد سجود الصلاة أخرجه ابن
 المبارك في الزهد من رواية أبي بكر بن أبي مريم عن حمزة بن حبيب بن صهيب مرسلًا قال العراقي
 وابن أبي مريم ضعيف وقد وهم الديلمي في مسند الفردوس في جعل هذا من حديث صهيب رضي الله عنه
 وانما هو حمزة بن حبيب بن صهيب وهو وهم فاحش قال وقد رواه ابن المبارك في الزهد والرفائق عن ابن
 أبي مريم عن حمزة مرسلًا وهو الصواب اه وقال في موضع آخر هذا حديث لا يصح قال المناوي

وهذا يفيد ان عمل السر أفضل من عمل العلانية ومن ثم فضل قوم طريق الملامية على غيرهما من طرق
التصوف وهي تعبر الباطن فيما بين العبد وبين الله تعالى قال صاحب العوارف الملامية قوم صالحون
يعمرون الباطن ولا يظهرون في الظاهر خيرا ولا شرا ويقال فيهم النقشبندية ومن أصلح سر برته أصلح
الله علانيته قال الفاكهي ومن تعمير الباطن اشتغاله بالذكر سراسما في المجمع وبه برقى الى مقام الجمع
وفي لزوم كلمة الشهادة تأثير في نفي الاغيار وتركيب الاسرار وفي كلمة الجلالة عروج الى مراتب الجلالة
ومن لازم ذلك صار من أهل الغيب والشهادة وآل أمره الى ان يصير كل جارحة منه تذكرة الله بقطعة ونياها
قال العارف أبو العباس المرسى من أراد الظهور فهو عبد الظهور ومن أراد الخفاء فهو عبد الخفاء وعبد
الله سواء عليه أظهره أم أخفاه اه وهو ساق حسن الان جعل النقشبندية من الملامية غير صحيح فان
بينهما بونا بعيدا ولقد كان المصنف رحمه الله تعالى ممن أخذ على أبي بكر الروذباري وهو أحد مشايخ
النقشبندية ومن أصول سلسلتهم ومبناهم على اسرار الذكر واخفائه في المجمع وغيرها وهذا الاسم
حدث لهم فيما بعد ومن طالع كتب القوم ظهوره الفرق التام والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم ما من
مسلم يسجد لله سجدة ارفعه الله بها درجة وحط عنه بها سيئة) وفي نسخة خطية بدل سيئة قال العراقي
أخرجه ابن ماجه من حديث عبادة بن الصامت وسلم نحوه من حديث ثوبان وأبي الدرداء اه وبخط
تلميذه الحافظ ليس في مسلم ذكر السيئة نعم هو عند أحد في هذا الحديث قلت وأخرجه ابن أبي شيبة
والعقيلي من حديث أبي ذر مامن عبد يسجد لله سجدة أو يركع ركعة الا حط الله عنه بها خطيئة ورفع له
بها درجة وعند الطبراني في الاوسط من حديثه مامن عبد يسجد لله سجدة ارفعه الله بها درجة وكتب له بها
حسنة وأخرج أحدوا أبو يعلى والطبراني في الكبير من حديث أبي امامة رفعه اعلم انك لن تسجد لله سجدة
الارفع الله لك بها درجة وخط عنك بها خطيئة وأخرج ابن يونس في تاريخ مصر من طريق ابن لهيعة عن
أبي عبد الرحمن الجبلي عن أبي فاطمة الأزدي رفعه يا أبا فاطمة ان أردت أن تلقاني فاستكثر من السجود
بعدي ورواه ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن كثير الصدي عن رفعه يا أبا فاطمة أكثر من السجود فانه
ليس من مسلم يسجد لله سجدة ارفعه الله بها درجة يا أبا فاطمة ان أحببت أن تلقاني فاستكثر من
السجود بعدي قال ابن يونس ولا أعلم لاهل مصر عنه غير هذا الحديث الواحد (وروي ان رجلا قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك وأن يرزقني مرافقتك) وفي نسخة صحيحة من الكتاب
ادع الله أن يرزقني مرافقتك (في الجنة قال أعني) أي على نفسك (بكثرة السجود) قال العراقي أخرجه مسلم
من حديث ربيعة بن كعب الأسلمي نحوه وهو الذي سأله ذلك اه قلت وروي الطبراني عن جابر هذه القصة
فقال كان شاب يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ويخف في حوائجه فقال سئني حاجتك فقال ادع الله لي بالجنة
فرفع رأسه فتنفس فقال نعم ولكن أعني بكثرة السجود وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء قال لولا ثلاث
لا حببت ان لا أبقى في الدنيا وضع وجهي للسجود لخالي من الليل والنهار وطماء الهواجر ومقاعد أقوام
ينفقون الكلام كما تنتقي الفاكهة (وقيل أقرب ما يكون العبد من الله تعالى) أي من رحمته (أن يكون
ساجدا) أي حاله سجوده وهو كما يأتي قريبا في آخر الباب حديث أبي هريرة أخرجه مسلم بهذا اللفظ
(وهو معنى قوله عز وجل) في آخر سورة العلق (واسجد واقترب) أي دم على سجودك أي صلاتك
واقتراب من الله تعالى وهذا قول مجاهد أخرجه عبد الرزاق في مصنفه وسعيد بن منصور في سننه عنه
قال أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ألا تسمعون يقول واسجد واقترب (وقال عز وجل) في
آخر سورة الفتح في وصف المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم مما هو مكتوب في التوراة بل وصفهم به
قبل أن يخلق السموات والارض (سماهم في وجوههم من أثر السجود) أخرجه الطبراني من حديث
سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء يتباهون أبهم أكثر أصحابا من أمتهم فارجو

وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مسلم يسجد
لله سجدة ارفعه الله بها
درجة وحط عنه بها سيئة
وروي ان رجلا قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ادع
الله أن يجعلني من أهل
شفاعتك وان يرزقني
مرافقتك في الجنة فقال
صلى الله عليه وسلم أعني
بكثرة السجود وقيل أقرب
ما يكون العبد من الله تعالى
ان يكون ساجدا وهو معنى
قوله عز وجل واسجد
واقتراب وقال عز وجل
سماهم في وجوههم من
أثر السجود

أن أكون يومئذ أكثرهم كلهم وإن كل رجل منهم يومئذ قائم على حوض ملآن معه عصايد عوم من عرف من أمته ولكل أمة سبيل يعرفهم بها نبيهم كذا في الدر المنثور وقد اختلف في تفسير هذه الآية على أقوال (ف قيل هو ما يلتصق بوجوههم من الأرض) من التراب والغبار (عند السجود) وهو قول سعيد بن جبير وعكرمة ونصه عند البغوي هو أثر التراب على الجباه قال أبو العالية لأنهم يسجدون على التراب لا على الأثواب واليه ذهب عمر بن عبد العزيز كما سيأتي وروى عن سعيد بن جبيرانه قال هو ندى الطهور ونرى الأرض وهكذا أخرجه سعيد بن منصور وابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر ومحمد بن نصر عنه (وقيل هو نور الخشوع) قال مجاهد ليس الاثر في الوجه ولكن الخشوع هكذا أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر عنه وفي رواية عنه قال الخشوع والتواضع وهكذا أخرجه ابن المبارك وعبد بن حميد ومن بعده وروى عن ابن عباس أنه قال ليس الذي ترون ولكنه سبيل السلام وسبيلته وسبيلته وخشوعه كذا رواه محمد بن أبي طلحة الوالي عنه وروى عنه أيضا أنه السمت الحسن كذا أخرجه محمد بن نصر في كتاب الصلاة والمعنى ان السجود أدركهم الخشوع والسمت الحسن (فانه يشرق من الباطن على الظاهر) فيعرفون به (وهو الاصح وقيل هي الغرر التي تكون في وجوههم يوم القيامة من أثر الوضوء) يعرفون به أنهم سجدوا في الدنيا رواه عطية العوفي عن ابن عباس وقال عطاء ابن أربابح والربيع بن أنس استنارت وجوههم من كثرة ما صلوا وقال شهر بن حوشب تكون مواضع سجودهم من وجوههم كالقمر ليلة البدر وروى محمد بن نصر في كتاب الصلاة والبحار في التاريخ عن ابن عباس هو النور يغشى وجوههم يوم القيامة وروى عن أنس مثله أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وقيل معناه موضع السجود أسود وجوههم بيض يوم القيامة روى ذلك عن عطية العوفي وأخرج الطبراني والبيهقي في السنن عن حميد بن عبد الرحمن قال كنت عند السائب بن زيد اذ جاء رجل وفي وجهه أثر السجود فقال لقد أفسد هذا وجهه اما والله ما هي السماء التي سمي الله ولادة صليت على وجهي منذ ثمانين سنة ما أثر السجود بين عيني وفي هذا القول رد لما ذهب اليه العوفي الا ان يقال ان العوفي قاله مقيدا بيوم القيامة وأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر عن عكرمة أنه قال في تفسير السبيل انه السهر وقال الضحاك هو صفرة الوجه من السهر اذا سهر الرجل بالليل أصبح مصفرا هكذا رواه ابن المنذر وقال الحسن اذا رأيتهم حسبته مرفى وهو قريب من القول الذي قبله وقيل هو التواضع وقيل العفاف في الدين وقيل الحياء وكل ذلك داخل في حد الخشوع والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة) أى آيتها (فسجد) سجود التلاوة (اعتزل) أى تباعد (الشيطان) أى ابليس فأل فيه عهدة (يبكى ويقول) حالان من فاعل اعتزل مترادفتان أو متداخلتان (يا ويله) وفي رواية يا ويله وفي أخرى يا ويلى وفي أخرى يا ويلتنا واسلم يا ويلتنا والفة للندبة والتفجع أى ياهللا كذا ويا حزنى احضر فهذا أو انك جعل الويل منادى لكثرة حزنه وهول ما حصل له من الامر الفظيع (أمر هذا) وعند مسلم أمر ابن آدم (بالسجود) هذا استئناف وجواب عن سؤال عن حاله (فسجد فله الجنة) بطاعته (وأمرت بالسجود فعصيت) وعند مسلم فابيت (فلى النار) أى نارهم وسجدة التلاوة واجبة عند أبي حنيفة وعند الشافعى سنة بشرط وهذا الحديث أخرجه أحمد ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة ولم يخرج البخاري (و روى عن علي بن عبد الله بن عباس) ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي أبو محمد ويقال أبو عبد الله ويقال أبو الفضل ويقال أبو الحسن المدني والدمج وعيسى وداود وسليمان وعبد الصمد واسماعيل وصالح وعبد الله وأمه زرعة بنت مشرح بن معديكرب الكندي أحد الملوك الاربعة قال ابن سعد وليلة قتل علي بن أبي طالب في شهر رمضان سنة أربعين فسمي باسمه وكان أصغر ولد أبيه سنا وكان ثقة قليل الحديث قال وكان أجمل قرشى على وجه الأرض وأوسمه وأكثر صلاة وروى علي بن أبي حمزة قال (انه كان) أى على (يسجد في

ف قيل هو ما يلتصق بوجوههم من الأرض عند السجود وقيل هو نور الخشوع فانه يشرق من الباطن على الظاهر وهو الاصح وقيل هي الغرر التي تكون في وجوههم يوم القيامة من أثر الوضوء وقال صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله أمر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت أنا بالسجود فعصيت فلى النار وروى عن علي ابن عبد الله بن عباس انه كان يسجد في

كل يوم ألف سجدة) قال ودخلت عليه منزله بدمشق وكان آدم جسيما فرأيت له مسجدا كبيرا في وجهه
وقال الزبير بن بكار في انساب قريش وابن سعد في الطبقات انهم (كانوا يسمونه السجدة) لاجل كثرة
صلاته وله عقب وفي ولده الخلافة وقال مصعب بن عبد الله الزبيرى سمعت رجلا من أهل العلم يقول
انما كان سبب عبادة علي انه نظر الى عبد الرحمن بن ابان بن عثمان فقال والله لانا أولى بهذا منه وأقرب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فخر بالعبادة وقال أبو حسان الزبائدي حدثني عدة من الفقهاء وأهل
العلم ان عليا توفي بالحجامة من أرض البلقاء سنة تسع عشرة أو ثمان عشرة أو مائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة
روى له الجماعة الا البخارى (ويروى ان عمر بن عبد العزيز) الاموى (رحمه الله تعالى) كان لا يسجد الا
على التراب) أى من غير حائل تواضعا منه لله عز وجل ويفسر السجدة على الآتية بان التراب على الوجه
من السجود على الأرض (وكان يوسف بن اسباط) هو من رجال الرسالة والحليّة يقول يامعشر الشباب بادروا
بالصحة قبل المرض) أى اغتصموا أيام صحة الجسد قبل ان تعرض له الامراض (فما بقي أحد أحسنه) أى
اغبطه (الارجل يتم ركوعه وسجوده) فى صلاته (وقد حيل بينى وبين ذلك) قال ذلك لما كبرت سنة ودفن
عظمه (وقال سعيد بن جبير) الوالى مولا هم التابعى رحمه الله تعالى تقدمت ترجمته (ما آسى على شئ) أى
ما احزن (من الدنيا) أى من أمرها (الا السجود) وقد ذكر صاحب الحلية بسنده الى هلال بن يساف قال
دخل سعيد الكعبة فقرأ القرآن فى ركعة وذكر عن ورقائه قال كان سعيد يجتمعي فيما بين المغرب
والعشاء فى شهر رمضان ولما أخذ جماعة الحجاج وجدوه ساجدا يناجى باعلى صوته (وقال عقبة بن
مسلم) الحنبلية امام جامع مصر وقاصمهم وشيخهم روى عن عبد الله بن عمر وطائفة وعنه حيوة بن شريح
وابن لهيعة وغيره وثقه الجليل مات سنة ٢٤٣ أخرج له أبو داود والترمذى والنسائى (ما من
خصلة) من خصال الخير (فى العبد أحب الى الله عز وجل من) خصلة (رجل يحب لقاء الله عز وجل)
وهو علامة الاقبال على أمور الآخرة وقد ورد من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (وما من ساعة)
من ساعات الليل أو النهار (العبد فيها أقرب الى الله عز وجل منه) أى الى رحمته وعفوه (حيث يجهر
ساجدا) لله تعالى فى صلاته قال المناوى نقلنا عن الشيخ محيى الدين قدس سره قال لما جعل الله الأرض
لناذولا غشى فى مناكبها ففى تحت اقدامنا نطوهاهم وذلك غاية الذلة فأمرنا أن نضع عليها أشرف
ما عندنا وهو الوجه وان نمرغه عليها جبر الانكسارها فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الأرض فاجتمع
كسرهما وقد قال تعالى لما عند المنكسرة قلوبهم فلذلك كان العبد فى تلك الحالة أقرب الى الله تعالى
من سائر أحوال الصلاة اه (وقال أبو هريرة رضى الله عنه أقرب ما يكون العبد الى الله تعالى) أى
الى رحمته (اذا سجد) أى حالة سجوده وقال الطيبى التركيب من الاسناد المجازى أسند القرب الى
الوقت وهو العبد مبالغة والمفضل عليه محذوف فقد يراه ان للعبد حالتين فى العبادة حالة كونه ساجدا
فه تعالى وحالة كونه ملتبسا بغير السجود فهو فى حالة سجوده أقرب الى ربه من نفسه فى غير تلك الحالة
(فاكثر والدعاء عند ذلك) أى فى السجود لانها حالة غاية التدلل فهو مظنة الاجابة وفى رواية فاجتهدوا
فيه فى الدعاء فقمتم أن يستجاب لكم ثم ان سباق المصطف مشعر بانه من قول أبى هريرة موقوف عليه وقد
أخرج مسلم وأبو داود والنسائى من حديثه رفعوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ أقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجدا فكثر والدعاء فتأمل ذلك والله أعلم

(فضيلة الخشوع)*

أى فى الصلاة والدعاء وهو اقبال القلب على ذلك مأخوذ من خشعت الأرض اذا سكنت واطمأنت وقد
أورد المصنف فى اشتراط الخشوع وحضور القلب فى الصلاة آيات واخبار منها (قال الله تعالى وأقم الصلاة
لذكرى) وظاهر الامر الوجوب والغلة تضاد الذكر فى غفل فى جميع صلاته كيف يكون مقبها

كل يوم ألف سجدة وكانوا
يسمونه السجدة وروى
ان عمر بن عبد العزيز
رضى الله عنه كان لا يسجد
الا على التراب وكان يوسف
ابن اسباط يقول يامعشر
الشباب بادروا بالصحة قبل
المرض فما بقي أحد أحسنه
الارجل يتم ركوعه وسجوده
وقد حيل بينى وبين ذلك
وقال سعيد بن جبير ما آسى
على شئ من الدنيا الا على
السجود وقال عقبة بن مسلم
ما من خصلة فى العبد أحب
الى الله عز وجل من رجل
يحب لقاء الله عز وجل وما
من ساعة العبد فيها أقرب
الى الله عز وجل منه حيث
يجهر ساجدا وقال أبو هريرة
رضى الله عنه أقرب ما يكون
العبد الى الله عز وجل اذا
سجد فكثر والدعاء عند
ذلك

(فضيلة الخشوع)*

قال الله تعالى وأقم الصلاة
لذكرى

للاصلاة لذكرة (وقال تعالى ولا تكن من الغافلين) نهى وظاهره التحريم (وقال عز وجل لا تقربوا
 الصلاة وأنت سكارى حتى تعلموا ما تقولون) تعليل النهى للسكران مطرد في الغافل المستغرق بالهم
 والوساوس وافكار الدنيا هذه الآيات الثلاثة هكذا أوردتها صاحب القوت في باب فضائل الصلاة وما
 تركوه ووصف صلاة الخاشعين من الموقنين ورجل سكران وامرأة سكرى والجمع سكارى بضم
 السين وفصحها لغة وقد سكر كعلم واسكره الشراب أزال عقله واختلف في معنى قوله تعالى سكارى (قيل
 سكارى من كثرة الهم) أو الاهتمام بأمور الدنيا (وقيل) سكارى (من حب الدنيا) والقولان ذكرهما
 صاحب القوت والعوارف (وقال وهب) ابن منية بن كامل اليماني الذمري أبو عبد الله الانباري
 تابعي ثقة عالم زاهد وكان على قضاء صنعا مكث أربعين سنة لم يرقد على فراش روى له البخاري حديثا
 واحدا والباقيون الا ابن ماجه ملت سنة ١١٦ (المراد به ظاهره) أي على حقيقته قال المصنف (ففيه)
 على هذا (تنبيه على سكر الدنيا اذ بين فيه العلة فقال حتى تعلموا ما تقولون) ولا يتم هذا إلا بخضوع
 الظاهر مع خضوع الباطن (وكم من مصل لم يشرب خيرا) ولا قارف مسكرا (وهو لا يعلم ما يقول في
 صلاته) لغفلته عن أدلة الخشوع في الصلاة (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث
 نفسه فيها بشئ من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه) قال العراقي أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف من
 حديث صلة بن أشيم مرسلا وهو في الصحيحين من حديث عثمان بن زيادة في أوله دون قوله بشئ من الدنيا
 وزاد الطبراني في الاوسط الاخبار اه قلت قال تلميذه الحافظ لفظ ابن أبي شيبة في المصنف لم يسأل الله شأ
 إلا أعطاه وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء من صلى ركعتين يتم ركوعه وسجوده لم يسأل الله
 تعالى شأ إلا أعطاه اياه عاجلا أو آجلا وأخرج أحمد وابن قانع وأبو داود وعبد بن جيد والروائي والطبراني
 في الكبير والحاكم والعقيلي في الضعفاء عن زبدين خالد الجهني من توضع فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين
 لا يسهو فيه ما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (و) من أدلة الخشوع في الصلاة (قال النبي صلى الله عليه
 وسلم انما الصلاة تمسكن) أي خضوع وذل بين يدي الله تعالى والميم زائدة (وتواضع وتضرع وتأوه) أي
 توجع (وتنادم) تفاعل من الندم وهو الحسرة (وتضع يديك فتقول اللهم اللهم) مرتين (فن لم يفعل)
 كذلك (فهى خداج) أي ناقصة ونص القوت بعد قوله وتضرع وتبأوس وترفع يديك والباقي سواء
 والتبأوس تفاعل من البؤس وهو الحزن وذكر في العوارف تنادم بدل تبأوس ولم يذكر وتأوه ففي
 الحديث حصر بالالف واللام وكلمة انما للتحقيق والتوكيد وقد فهم الفقهاء من قوله عليه السلام انما
 الشفعة فيما لا يقسم الحصريين الاثبات والنفي وقال العراقي أخرجه الترمذي والنسائي بنحوه من حديث
 الفضل بن عباس باسناد مضطرب اه (وروى عن الله سبحانه في الكتب السالفة) أي من الكتب التي زلت
 على أنبيائه المتقدمين صلى الله عليهم (انما) (ونص القوت وقد يروى في خبر يقول الله عز وجل ليس
 كل مصل) وفي القوت لكل مصل (أقبل صلاته انما أقبل صلاة من تواضع لعظمي) زاد صاحب
 القوت وخشع قلبه جلالي وكف شهوانه عن مجاري وقطع ليله ونهاره يذكركم على خلقي (ولعلم الفقير الجامع لوجهي) ونص القوت بعد قوله على خلقي
 ورحم الضعيف ورأى الفقير من أجلى على ان أجعل الجهالة له حياء والظلم له نورا يدعوني فآلبيه ويسألني
 فأعطيه ويقسم على فارقمه وأكلوه بقوتي وأباهي به ملائكتي ولوقسم نوره عندي على أهل الارض
 لوسعهم فثله كمثل الفردوس لا يتسنا ثمرها ولا يتغير حالها قلت وقد روى هذا من فروع من حديث
 على أخرجه الدارقطني في الاثر اوله يقول الله تعالى انما أقبل الصلاة فساقه وفيه ولم يبد مصرعا على
 خطيئته وقبه وبطعم الخنايع ويؤوي الغريب ورحم الصغير ويوقر الكبير فذلك الذي يسألني فأعطيه
 ويدعوني فأجيب له ويتضرع الي فارحمه فثله عندي الخ وسيأتي للمصنف قريبا هذا السياق بعينه عن

وقال تعالى ولا تكن من
 الغافلين وقال عز وجل
 لا تقربوا الصلاة وأنت
 سكارى حتى تعلموا
 ما تقولون قيل سكارى من
 كثرة الهم وقيل من حب
 الدنيا وقال وهب المراد به
 ظاهره ففيه تنبيه على سكر
 الدنيا اذ بين فيه العلة فقال
 حتى تعلموا ما تقولون وكم
 من مصل لم يشرب خيرا وهو
 لا يعلم ما يقول في صلاته
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 من صلى ركعتين لم يحدث
 نفسه فيها بشئ من الدنيا
 غفر له ما تقدم من ذنبه وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 انما الصلاة تمسكن وتواضع
 وتضرع وتأوه وتنادم
 وتضع يديك فتقول اللهم
 اللهم فن لم يفعل فهى
 خداج وروى عن الله سبحانه
 في الكتب السالفة انه قال
 ليس كل مصل أقبل صلاته
 انما أقبل صلاة من تواضع
 لعظمي ولم يشكر على
 عبادي واطعم الفقير
 الجامع لوجهي

ابن عباس مع اختلاف يسير ثم قال صاحب القوت فهذه أوصاف التوابين المستقيمين على التوبة الذين كرمهم
 المنين إلى الله تعالى المتواضعين المتبذلين في الله تعالى وهم المتقون الزاهدون (وقال صلى الله عليه وسلم
 إنما فرضت الصلاة وأمر بالحج والطواف وأشعرت المناسك لأقامتك كرامة الله تعالى) وفي القوت وروى معنى
 الآية أي قوله تعالى وأقم الصلاة لذكري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما فرضت ثم ساقه
 إلى آخره وقال العراقي أخرجه أبو داود والترمذي من حديث عائشة بنحوه دون ذكر الصلاة قال
 الترمذي حسن صحيح اه ثم قال صاحب القوت (فإذا لم يكن في قلبك للمذكور الذي هو المقصود)
 الاعظم (والمبتغى) أي المطالب الأهم (عظيمة ولاهية) ولا جلال مقام ولا حلاوة افهام (فأقيمة ذكرك)
 فأنما صلاتك حينئذ كعمل من أعمال دنياك وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قسمين
 أقسام الدنيا إذا كان المصلي على مقام من الهدى فقال حبب إلى من دنياكم ذكر منها الصلاة فهي دنيا ما
 كان همه الدنيا وهي آخرة لا بناء الآخرة وهي صلة ومواصلة لاهل الله عز وجل البر الوصول (و) قد
 (قال صلى الله عليه وسلم) وقد رأى أنس بن مالك رضى الله عنه رجلا يتوضأ فقال (إذا صليت فصل صلاة
 مودع) هكذا في القوت قال العراقي أخرجه ابن ماجه من حديث أبي أيوب والحاكم من حديث سعد
 ابن أبي وقاص وقال صحيح الاسناد والبيهقي في الزهد من حديث ابن عمر ومن حديث أنس بنحوه اه
 قال تلميذه الحافظ وأخرجه أيضا ابن أبي حاتم من حديث أنس ثم قال صاحب القوت (أي مودع لنفسه
 مودع لهواه مودع لعمره سائر إلى موله) والحديث يحتمل هذه المعاني ثم قال صاحب القوت (كما قال
 عز وجل يا أيها الانسان انك كادح إلى ربك كدحا فلاقه) قال أبو اسحق الزجاج الكدح السعي والحرص
 والدأب في العمل في باب الدنيا والآخرة وكدح الانسان عمل نفسه خيرا أو شرا وبه فسرت الآية
 (وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله) تقدم تفسير هذه الآية في كتاب العلم (وقال تعالى واتقوا الله واعلموا
 انكم ملاقوه) وقد أورد صاحب القوت الآية الأولى والآخرة ولم يذكر الآية الثانية ثم قال (و) لذلك
 (قال صلى الله عليه وسلم من لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر) أي لم يفهم في أثناء صلاته أمور تلك
 الأمور تنهى عن الفحشاء والمنكر (لم تزده) أي صلاته وفي رواية لم يزد أي بصلاته (من الله إلا
 بعدا) لأن صلاته ليست هي المستحق بها الثواب بل هي وبال يترتب عليها العقاب قال الحراني هذه الآية
 غالبية على كثير من أبناء الدنيا وقال المناوي استدل به الغزالي على اشتراط الخشوع للصلاة قال لأن
 صلاة الغافل لا تمنع من الفحشاء اه وأما تخرج الحديث فقال العراقي رواه علي بن معبد في كتاب
 الطاعة والمعصية من حديث الحسن مرسل باسناد صحيح ووصله ابن مردويه في تفسيره بذكر عمران بن
 حصين رضى الله عنه والمرسل أصح ورواه الطبراني وابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس
 باسنادين والطبراني من قول ابن مسعود من لم تأمره صلاته بالمعروف ونهى عن المنكر الحديث واسناده
 صحيح اه قلت وأخرجه أيضا ابن أبي حاتم وابن المنذر من حديث ابن عباس ولين اسناده لأجل ليث
 ابن أبي سليم لتدليسه إلا أنه ثقة وقال الزيلعي فيه يحيى بن طلحة البربوعي وثقه ابن حبان وضعفه النسائي
 وقال في الميزان هو صحيح الحديث وقال النسائي ليس بشئ وساق له هذا الخبر ثم قال الخش ابن
 الجنيد فقال هذا كذب وزور (والصلاة مناجاة) لأن العبد يناجي فيها ربه كما سيأتي من حديث أنس
 عند الشيخين إن أحدكم إذا كان في صلاته فإنه يناجي ربه الحديث وجاء أيضا وقد رأى نخامة في قبله أيكم
 يحب أن يترق في وجهه فقلنا لا فقال إن أحدكم إذا دخل في صلاته فإن ربه عز وجل بينه وبين القبلة
 (فكيف تكون مع الغفلة) فعلم بذلك أن الخشوع شرط في الصلاة عند المنصف تبع الصاحب القوت وقال
 صاحب القوت بعد أن أورد الحديث المتقدم مائة وكما قال من لم يترك قول الزور والعمل به فليس لله
 عز وجل حاجة في أن يترك طعامه وشرابه فالمراد من الصلاة والصيام ترك مخالفة والامتناع لهما

وقال صلى الله عليه وسلم
 إنما فرضت الصلاة وأمر
 بالحج والطواف وأشعرت
 المناسك لأقامة ذكرك
 تعالى فإذا لم يكن في قلبك
 للمذكور الذي هو المقصود
 والمبتغى عظيمة ولاهية
 فإقيمة ذكرك وقال صلى
 الله عليه وسلم للذي أوصاه
 وإذا صليت فصل صلاة مودع
 أي مودع لنفسه مودع
 لهواه مودع لعمره سائر إلى
 موله كما قال عز وجل
 يا أيها الانسان انك كادح
 إلى ربك كدحا فلاقه
 وقال تعالى واتقوا الله
 ويعلمكم الله وقال تعالى
 واتقوا الله واعلموا أنكم
 ملاقوه وقال صلى الله عليه
 وسلم من لم تنه صلاته عن
 الفحشاء والمنكر لم يزدد من
 الله إلا بعدا والصلاة مناجاة
 فكيف تكون مع الغفلة

رياضة للمريدين على المواصلة ولذلك أمرهم بما مولانا تعالى في قوله واستعينوا بالصبر والصلاة أي على مجاهدة النفس وعلى صلاح القلب وعلى طريق الآخرة وعلى ترك المعاصي والشهوات فجعلها شيئين يستعان بهما على أمر الدين أه قلت والحديث الذي أورده صاحب القوت من لم يترك الخ أخرجه أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ من لم يدع في الموضوعين والباقي سواء وقال صاحب القوت أيضا في باب المحافظة على الصلاة مانصه وعلامة قبول الصلاة ان تنهأ في تضاعيفها عن الفحشاء والمنكر والفحشاء الكاثر والمنكر ما أنكره أهل العلم والمؤمنون فمن انتهى رفعت صلاته الى سدرة المنتهى ومن تعرفته الا هواء فقد ردت صلاته ردافهوى أه (وقال بكر بن عبد الله) ابن عمرو بن هلال المزني أبو عبد الله البصري أدرك نحو من ثلاثين من فرسان مزينة منهم عبد الله ابن مغفل ومغل بن يسار قال ابن سعد كان ثقه بتمامه وناجحة فقيها ما سنة ثمان ومائة روى له الجماعة (يا ابن آدم اذا شئت ان تدخل على مولاك بغير اذن دخلت قبل وكيف ذلك قال تسبغ وضوءك وتدخل محرابك فاذا أنت قد دخلت على مولاك بغير اذن فتكلم بغير ترجمان) أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة بكر بن عبد الله قال حدثنا اسحق بن أحمد حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا احمد بن أبي الخوارى حدثنا اسحق بن يحيى الرقي حدثنا سيار عن ابراهيم البشكري عن بكر بن عبد الله المزني انه قال من مثلك يا ابن آدم خلى بينك وبين المحراب تدخل منه اذا شئت على ربك تعالى ليس بينك وبينه حجاب ولا ترجمان انما طبيب المؤمنين هذا الماء المالح (وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه اشتغالا بعظمة الله عز وجل) قال العراقي رواه الازدى في الضعفاء من حديث سويد بن غفلة مرسلان كل النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع الاذان كأنه لا يعرف أحدا من الناس (وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى صلاة لا يحضر) بضم المثناة التحتية وكسر ثالثة (الرجل فيها قلبه مع بدنه) قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ وروى محمد بن نصر في كتاب الصلاة من رواية عثمان بن أبي دهرس مرسلان لا يقبل الله من عبده عملا حتى يشهد قلبه مع بدنه ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي بن كعب واسناده ضعيف (وكان) سيدنا (ابراهيم الخليل) عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم (اذا قام الى الصلاة يسمع وجيب) أي صوت سقوط (قلبه) على مسافة (ميلين) وهو في كتاب العوارف للسهروروى بلفظ كان يسمع خطقان قلبه من ميل قال وروت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمع من صدره ازيز كازير الرجل حتى كان يسمع في بعض سكك المدينة (وكان سعيد) ابن عبد العزيز بن أبي يحيى (التنوخى) أبو محمد الدمشقي فقيه أهل الشام ومفتيهم بدمشق بعد الاوزاعي وقال الحاكم هو لاهل الشام كالك بن أنس لاهل المدينة في التيقم والفضل والفقه والامانة توفي سنة ١٦٨ روى له الجماعة الا البخاري (اذا صلى لم تنقطع الدموع من شديه على لحيته) وأسند المزني في التهذيب الى أبي النضر اسحق بن ابراهيم قال كنت أرى سعيدا مستقبلا القبلة يصلي فكنت اسمع الدموع وقعا على الحصى واسند عن أبي عبد الرحمن مروان بن محمد الاسدي قلت لسعيد يا أبا محمد ما هذا البكاء الذي يعرض لك في الصلاة فقال يا ابن أخي وما سؤالك عن ذلك قلت لعل الله عز وجل ان ينفعني به قال ما كنت الى صلاة الا مثلت لي جهنم (ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يعبت بلحيتة في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه) قال العراقي رواه الحكيم الترمذي في النوادر من حديث أبي هريرة بسند ضعيف والمعروف انه من قول سعيد بن المسيب رواه ابن أبي شيبة في المصنف وفيه رجل لم يسم أه قلت وهكذا هو في القوت في باب هيات الصلاة وآدابها عند قوله ولا يعبت بشئ من بدنه في الصلاة قال روى أن سعيد بن المسيب نظر الى رجل فساقه سواء ثم قال وقد رويناه مستدام طريق (ويروى ان الحسن) هو البصري (نظر

وقال بكر بن عبد الله يا ابن آدم اذا شئت أن تدخل على مولاك بغير اذن فتكلم بغير ترجمان دخلت قبل وكيف ذلك قال تسبغ وضوءك وتدخل محرابك فاذا أنت قد دخلت على مولاك بغير اذن فتكلم بغير ترجمان وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه اشتغالا بعظمة الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى صلاة لا يحضر الله يعبرنا ولم نعرفه اشتغالا بعظمة الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وكان ابراهيم الخليل اذا قام الى الصلاة يسمع وجيب قلبه على ميلين وكان سعيد التنوخى اذا صلى لم تنقطع الدموع من خديه على لحيته ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يعبت بلحيتة في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه وروى أن الحسن

نظر

إلى رجل بعث بالخصا) أي في الصلاة (ويقول اللهم زجني الحور العين فقال) له الحسن (بش الخاطب
 أنت تخطب الحور العين وأنت تبعث) وفي رواية نعم الخطبة وبش المهر (وقيل خلف بن أيوب)
 العامري البلخي الفقيه ثقة قال الخاكم كان معني بلغ وزاها زاره صاحب بلغ فاعرض عنه توفي
 سنة ٢٠٩ روى له ابن ماجه (ألا يؤذيك الذباب في صلاتك فتطردها) بيدك (قال لا أعوذ نفسي
 شيأ يفسد على صلاتي) فإن الحركات المتوالية مضرّة في الصلاة (قيل له وكيف تصبر على ذلك قال بلغني أن
 الفساق يصبرون تحت أسواط السلطان ليقل فلان صبور ويفخرون بذلك فأنا قائم بين يدي ربي
 أفأتحرك لذنبه) وهذا يثمره الخشوع والخوف ومراقبة حلال الله وعظمته وقد وقع مثل ذلك لأمام
 المدينة مالك بن أنس رحمه الله تعالى لسعته زنبور كذا وكذا مرة وهو يقرأ عليه حديث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلم يتحرك ولم يتفعل تأدبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما وقع لي أني خرجت مع بعض
 الصالحين لزيارة بعض الأولياء وفي الرجوع مررنا على موضع فيه الخضر والماء الجاري والزهور
 والرياحين وهو على خارج من خلجان البحر ليس به ماء والموضع مشهور بكثرة البعوض المعروف
 بالناموس وهي هذه الدويبة الساعية بحيث لا يمكن الإنسان أن يصبر إلا أن يلتف بثوب ويده مذبذبة
 وكان اذذاك به رجل من الصالحين قصدنا زيارته فسألت صاحبي الذي أنا معه عن حال ذلك الرجل الصالح
 كيف يفعل إذا وقف في الصلاة وهو قد يطيل فيها من هذه الدواب المؤذية قال قد سبق لي السؤال عنه
 فقال لي يا أخي أنا إذا وقفت في الصلاة أذكر نفسي كافي على الصراط وكان جهنم بين يدي فلا يحظر
 بيالي الناموس ولا غيره وهذه الحالة تحصل من الخشوع والمهابة (ويروى عن مسلم بن يسار) البصري
 الزاهد الفقيه أبو عبد الله مولى قريش كان من الفقهاء العاملين والأولياء الصالحين وروى عن ابن
 عباس وابن عمر وعنه محمد بن واسع وغيره له ذكر في كتاب اللباس من صحيح مسلم وروى له أبو داود
 والنسائي وابن ماجه مات سنة مائة (انه) كان إذا أراد الصلاة قال لاهله تحذروا فاني لست أسمعكم
 ونص القوت كان إذا دخل في الصلاة يقول لاهله تحذروا بما تريدون وافشوا سركم فاني لا أسمع وأخرج
 صاحب الخلية من طريق معتمر قال بلغني أن مسلما كان يقول لاهله إذا كانت لكم حاجة فتكلموا أو أنا
 أصلي ومن طريق هرون بن معروف عن ضمرة عن ابن شاذب قال كان مسلم بن يسار يقول لاهله إذا
 دخل في صلاته في بيته تحذروا فليست أسمع حديثكم ومن طريق ابن المبارك عن جبير بن حبان قال ذكر
 مسلم بن يسار قلة التفاته في صلاته فقال وما يدريك أين قلبي ومن طريق معتمر سمعت كهسبا يحدث عن
 عبد الله بن مسلم بن يسار عن أبيه انه كان يصلي ذات يوم فدخل رجل من أهل الشام ففرغوا واجتمع له
 أهل الدار فلما انصرف قالت له أم عبد الله دخل هذا الشاخي ففرغ أهل الدار فلم تنصرف قال ما شعرت
 وبهذا الاسناد قال عمار أيتي يصلي قط الاظننت انه مريض ومن طريق عفا عن سليمان بن مغيرة عن
 غيلان بن جبر قال كان مسلم إذا روى يصلي كأنه ثوب ملقى ومن طريق زيد بن الحباب عن عبد الجيد بن
 عبد الله بن مسلم بن يسار قال كان مسلم بن يسار إذا دخل المنزل سكنت أهل البيت فلا يسمع لهم كلام
 وإذا قام يصلي تكلموا ونحكوا ومن طريق معاذ بن معاذ عن ابن عون قال رأيت مسلم بن يسار يصلي
 كأنه وقد لا يميل على قدم مرة ولا على قدم مرة ولا يحرك له ثوبا وقال معاذ مرة لا يتروح على رجل مرة أو
 قال يعقوب ومن طريق ابن المبارك عن سليمان بن عمار عن رجل عن مسلم بن يسار انه سجد سجدة فوقع ثوبه
 ومن طريق أبي ياس معاوية بن قرة قال كان مسلم بن يسار يطيل السجود أراه قال فوقع الدم في ثيابه
 فسقطا فدفنهما (ويروى عنه انه) كان يصلي يوما في جامع البصرة فسقطت ناحية من المسجد فاجتمع
 الناس لذلك فلم يشعر به حتى انصرف من الصلاة) ونص القوت وكان يصلي ذات يوم في جامع البصرة
 فوقع خلفه اسطوانة موقود بناؤها على أربع طاقات فتساقطت بها أهل السوق فدخلوا المسجد وهو قائم

إلى رجل بعث بالخصى
 ويقول اللهم زجني الحور
 العين فقال بش الخاطب
 أنت تخطب الحور العين
 وأنت تبعث بالخصى وقيل
 خلف بن أيوب ألا يؤذيك
 الذباب في صلاتك فتطردها
 قال لا أعوذ نفسي شيأ
 يفسد على صلاتي قيل له
 وكيف تصبر على ذلك قال
 بلغني أن الفساق يصبرون
 تحت أسواط السلطان
 ليقل فلان صبور ويفخرون
 بذلك فأنا قائم بين يدي ربي
 أفأتحرك لذنبه ويروى عن
 مسلم بن يسار أنه كان إذا
 أراد الصلاة قال لاهله
 تحذروا أنتم فاني لست
 أسمعكم ويروى عنه انه
 كان يصلي يوما في جامع
 البصرة فسقطت ناحية من
 المسجد فاجتمع الناس
 لذلك فلم يشعر به حتى
 انصرف من الصلاة

وكان علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وكرم وجهه
إذا حضر وقت الصلاة
يتزلزل ويتأون وجهه فقبل
له مالك يا أمير المؤمنين
فيقول بقاء وقت أمانة
عرضها الله على السموات
والارض والجبال فابتن
أن يحملنها واشفقن منها
وجانتها وروى عن علي بن
الحسين أنه كان إذا توضأ
اصفر لونه فيقول له أهله
ما هذا الذي يعريك عند
الوضوء فيقول أتدرون بين
يدي من أريد أن أقوم
و يروى عن ابن عباس رضي
الله عنهما أنه قال قال داود
صلي الله عليه وسلم في
مناجاة الهى من يسكن
بيتك ومن تتقبل الصلاة
فأوحى الله اليه يا داود انما
يسكن بيتي وأقبل الصلاة
منه من تواضع لعظمته
وقطع نهاره بذكرى
وكف نفسه عن الشهوات
من أجلى يطعم الجائع
و يؤوى الغريب و يرحم
المصاب فذلك الذي يضيء
نوره في السموات كالشمس
ان دعائى لبيته وان سألنى
أعطيته أجعل له في الجهل
حلماء وفي الغفلة ذكرا وفي
الظلمة نورا وانما مثله في
الناس كالفرديوس في أهل
الجنات لا تبيس آخرها
ولا تتغير غارها وروى عن
حاتم الاصم رضي الله عنه
أنه سئل عن صلاته

يصلى كأنه وقد فاقه من صلاته فلما فرغ جاءه الناس يهنؤنه فقال وعلى أى شئ يهنؤنى قالوا وقت
هذه الاسطوانة العظيمة وراءك فسلمت منها فقال متى وقعت قالوا أنت تصلى قال فاني ما شعرت بها
وأخرج صاحب الحلية من طريق عون بن موسى قال سقط حائط المسجد ومسلم بن يسار قائم يصلى فسمع
به ومن طريق مبارك بن فضالة عن ميمون بن بيان قال ما رأيت مسلم بن يسار ملتفتا في صلاته قط خفيفة
ولا طويلة ولقد انهدمت ناحية من المسجد ففرغ أهل السوق لهذته وانه لفي المسجد في الصلاة فما
التفت وكان أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه (إذا حضر وقت
الصلاة يتزلزل) أى يرتعد بدنه (ويتأون) أى يحمر ويصفر (فقبل له مالك يا أمير المؤمنين فيقول) أهم
(جاء وقت) اداة (أمانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابتن أن يحملنها واشفقن منها)
وهي الصلاة في أحد الوجوه المذكورة في الآية في تفسير الامانة (و يروى عن) الامام زين العابدين
ومنا القانتين العابد الو في الجواد الخفي (علي بن الحسين) بن علي رضي الله عنه (انه كان إذا توضأ اصفر
لونه فيقول له أهله ما هذا الذي يعتادك) أى يعريك (عند الوضوء فيقول أتدرون بين يدي من أريد
ان أقوم) وفي انساب قريش قال مصعب بن عبد الله الزبيري عن مالك لقد أحرم علي فلما أراد ان يقول
لبك قالها فاعجبني عليه حتى سقط عن ناقته فهشم ولقد بلغني انه كان يصلى في كل يوم وليلة ألف ركعة
الى ان مات وكان يسمى بالمدينة زين العابدين لعبادته وقال غيره كان اذا قام الى الصلاة أخذته رعدة
فقبل له مالك فقال ماتدرون بين يدي من أقوم ومن اتاحى وفي القوت وقال علي بن الحسين رضي الله
عنه من اهتم بالصلاة الحسنى في مواقيتها واكمل طهورها لم يكن له في الدنيا عيش وكان اذا توضأ
للصلاة تغير لونه وارعد فقيل له في ذلك فقال أتدرون علي من ادخل وبين يدي من اقفل وان احاط
وماذا برد علي وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمته من طريق محمد بن زكريا الغلابي عن العنبي عن
أبيه قال كان علي بن الحسين اذا فرغ من وضوئه وصار بينه وبين صلاته أخذته رعدة ونفخة
فقبل له في ذلك فقال ويحكم أتدرون الى من أقوم ومن أريد ان اتاحى (و يروى عن ابن عباس رضي
الله عنه) فيباروا وهب بن منبه عنه من زور داود عليه السلام (انه قال قال داود) بن ايشا النبي
(صلى الله عليه) وعلى نبينا وسلم وهو والد سيدنا سليمان عليه السلام انزل عليه الزبور مؤكدا
لقواعد التوراة والغالب فيه مواعظ ونصائح وحكم (الهى من يسكن بيتك ومن تتقبل الصلاة
فأوحى الله اليه يا داود انما يسكن بيتي وأقبل الصلاة منه من تواضع لعظمته) وقد سبق النقل عن
القوت وفيه وقد يروى في خبر يقول الله عز وجل ليس لكل مصل أتقبل صلاته انما أتقبل صلاة
من تواضع لعظمته وسبق ذلك للمصنف قريبا زاد صاحب القوت فقال وخشع قلبه للجلالى (وقطع)
ليله (نهاره بذكرى وكف نفسه) أى منعها (عن الشهوات) النفسية (من أجلى) وعبرة القوت
وكف شهواته عن محاربه ولم يصبر على معصيتي (يطعم الجائع ويؤوى الغريب و يرحم المصاب) ونص
القوت ورحم الضعيف وواسى الفقير من أجلى (فذلك الذي يضيء نوره في السموات كالشمس)
ونص القوت ولو قسم نوره عندى على أهل الارض لوسعهم (ان دعائى لبيته) أى أحبته (وان سألنى
أعطيته) ونص القوت يدعوني فألبيه ويسألنى فأعطيه ويقسم علي فأقسمه وأكلوه بقوتي واباهي
به ملائكتي (اجعل له في الجهل حلماء وفي الغفلة ذكرا وفي الظلمة نورا) ونص القوت اجعل للجهالة له
حلماء والظلمة نورا (وانما مثله في الناس كالفرديوس في الجنان) ونص القوت فمثله كمال الفرديوس
(لا تبيس انهارها) أى لا تتشف (ولا تتغير ثمارها) ونص القوت لا يتسنى ثمرها ولا يتغير حالها والسيقان
واحد غير ان المصنف غير بينهما فقدم وآخرفيظن الظن ان هذا غير الذي تقدم وليس كذلك كما يظهر ان
تأمله (و يروى عن حاتم الاصم) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه سئل عن صلاته) ونص العوارف

للسهر وردى وقيل ان محمد بن يوسف الفرغانى رأى حاتم الاصم واقفا يعظ الناس فقال له يا حاتم أراك تعظ الناس أفحسن أن تصلى (فقال) نعم (إذا جاءت الصلاة) أى وقتها (أسبغت الوضوء) باكمال سننه وآدابه (وأثبت الموضع الذى أريد الصلاة فيه) وهو مسجد القوم مثلاً (فأقعد فيه) قبل الدخول فى الصلاة (حتى تجتمع جوارحى) الظاهرة وحواشى الباطنة (ثم أقوم الى صلاتى) وقد قال السراج من أديهم قبل الصلاة المراقبة ومراعاة القلب من الخواطر والعوارض وذ. كر كل شئ غير الله تعالى فإذا قاموا الى الصلاة بحضور قلب كأنهم قاموا من الصلاة الى الصلاة فيبقيون مع النفس والعقل اللذين بهما دخلوا فى الصلاة فإذا خرجوا من الصلاة رجعوا الى حالهم من حضور القلب فكانهم أبدى الصلاة قلت وهذا بعينه ملحظ أشياخنا النقشبندية فانهم يأمرون المريد بذلك قبل دخوله فى الصلاة والذكر ثم قال حاتم (واجعل الكعبة) كأنهم مشهودة (بين حاجبى والصراط تحت قدمى) كأتى واقف عليها (والجنحة عن يمينى والنار عن شمالى ومالك الموت) الموكل بقبض الارواح (ورائى) بطالبى بأخذ الروح (وأظنها آخر صلاتى) ثم أقوم بين الرجاء والخوف وأكبر تكبيراً بتحقيق واقراً قراءة بترتيل واركع ركوعاً بتواضع واسجد سجوداً بتخشع واقعد على الورك الايسر وافرش ظهر قدمها وانصب القدم اليمنى على الابهام واتبعها بالانخلاص ثم لا أدري أقبلت منى أم لا) ونص العوارف بعد قوله كيف صلى قال أقوم بالامر وامشى بالخشية وادخل بالهيبة وأكبر بالعظمة واقراً بالترييل واركع بالخشوع واسجد بالتواضع واجلس للشهود بالتمام واسلم على السنة واسلمها الى ربى واحفظها أيام حياتى وارجع للهوم على نفسى واخاف ان لا تقبل منى وارحون تقبل منى وأنا بين الخوف والرجاء واشكر من علمى واعلم من سألنى وأحد ربى اذهبانى فقال محمد بن يوسف مثلك يصلح أن يكون واعظاً وقال أبو نعيم فى الحلية حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم حدثنى علوان بن الحسين الربعى حدثنا رباح بن أحمد الهروى قال مر عاصم بن يوسف بحاتم الاصم وهو يتكلم فى مجلسه فقال يا حاتم تحسن تصلى فقال نعم قال كيف تصلى فساقه مثل ما نقله صاحب العوارف الا انه قال وادخل بالنية بدل بالهيبة وزاد بعد الترييل والتفكير وفيه وأسلم بالنية واسلمها بالانخلاص الى الله عز وجل وفيه وأحفظه بالجهد الى الموت وفى آخره تكلم فانت تحسن تصلى (وقال ابن عباس رضى الله عنه ركعتان مقتصدتان) أى متوسطتان بين الافراط والتفريط (فى تفكير) أى مع تفكير فى آلاء الله تعالى وعظمته وجلاله (خير من قيام ليلة) أى كاملة (والقلب ساه) أى غافل ومن هنا قالوا تفكر ساعة خير من عبادة الثقلين أى عبادة بخشوع القلب والجوارح خير من عبادة ليس فيها ذلك وفى العوارف وقال ابن عباس ركعتان فى تفكير خير من قيام ليلة قلت وقد جاء فى المرفوع عن أبى امامة فىمأواه سمويه فى فوائده والطبرانى فى الكبير عنه ركعتان خفيفتان خير من الدنيا وما عليها وفى الزهد والرفائق لابن المبارك عن أبى هريرة ركعتان خفيفتان مما تحقرون أحب اليه من بقية دنياكم والمراد بالخفيفتين الاقتصاد فيهما مع كمال الخشوع كما يشعر بذلك المقام

* (فضيلة المسجد) *

بيت الصلاة والجمع المساجد (و) فضيلة (موضع الصلاة) وهو أخص من المسجد (قال الله عز وجل) ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدن على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفى النار هم خالدون وروى انه لما أسر العباس يوم بدر وعبره المسلمون بالشرك وقطعة الرحم واغلفاه على رضى الله عنه فى القول فقال تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا انا لنعمر المسجد الحرام ونحجج الكعبة ونسقى الحجج ونذك العانى فترأت أولئك حبطت الآية ثم قال (انما يعمر مساجد الله) أى شيا من المساجد وقيل بل المسجد الحرام وانما جامع لانه قبله المساجد وامامها فعمره كعمر الجميع وبدل

فقال اذا حانت الصلاة أسبغت الوضوء وأثبت الموضع الذى أريد الصلاة فيه فأقعد فيه حتى تجتمع جوارحى ثم أقوم الى صلاتى واجعل الكعبة بين حاجبى والصراط تحت قدمى والجنحة عن يمينى والنار عن شمالى ومالك الموت ورأى وأظنها آخر صلاتى ثم أقوم بين الرجاء والخوف وأكبر تكبيراً بتحقيق واقراً قراءة بترتيل واركع ركوعاً بتواضع واسجد سجوداً بتخشع واقعد على الورك الايسر وافرش ظهر قدمها وانصب القدم اليمنى على الابهام واتبعها بالانخلاص ثم لا أدري أقبلت منى أم لا وقال ابن عباس رضى الله عنهما ركعتان مقتصدتان فى تفكير خير من قيام ليلة والقلب ساه

* (فضيلة المسجد وموضع

* (الصلاة)

قال الله عز وجل انما يعمر مساجد الله

عليه قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بالتوحيد (من آمن بالله) واليوم الآخر وأقام الصلاة
 وآتى الزكاة أى انما تستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعلمية ومن عمارتها تزينتها
 بالفرش وتنويرها بالسراج وادامة العبادة والذكر ودرس العلم فيها وصيانتها مما لم تن له كحديث
 الدنيا (وقال صلى الله عليه وسلم من بنى) بنفسه أو بنى له بأمره (مسجدا) أى محلا للصلاة وفى رواية
 لله مسجدا أى لاجله وتؤيده رواية يبنى به وجه الله وفى أخرى لا يريد به رياء ولا سمعة وأياما كان
 فالمراد الاخلاص وقد شدد الائمة فى تخريبه حتى قال ابن الجزرى ومن كتب اسمه على مسجد بناه
 فهو بعيد من الاخلاص والتسكير للشيوخ فيشمل الصغير والكبير وبه خرجت رواية الترمذى كما
 سأتى بيانها واطلاق البناء غالى فلو ملك بقعة لا يبنها أو كان يملكه بناء فوقه مسجد اصح نظرا للمعنى
 (ولو كفحص قطاة) أى مجثمها التضع فيه بيضها وترقد عليه كأنها تفحص عنه التراب أى تكشفه وفى
 رواية زيادة لبيضها وعند ابن خزيمة ولو كفحص قطاة أو أصغر وجهه الا كثر على المبالغة لان مفحصها
 لا يكفي مقداره للصلاة فيه أو هو على ظاهره بان يزيد في المسجد قدرا يحتاج اليه تكون تلك الزيادة
 ذلك القدر أو يشترك جماعة فى بناء مسجد فتقع حصة كل واحد منهم ذلك القدر أو المراد بالمسجد
 موضع السجود وهو ما يسع الجهة فأطلق عليه البناء مجازا وقد استبعد بعضهم هذا الوجه وقال الحافظ
 لا يمتنع ذلك مجازا اذ بناء كل شئ بحسبه وقد شاهدنا كثيرا من المساجد فى طرق المسافرين نحو طونها
 الى جهة القبلة وهى فى غاية الصغر وبعضها لا يكون أكثر من محل السجود لكن الحل على الحقيقة أولى
 وقال الزركشى لو هنا للتعليل وقد عده من معانيه ابن هشام الخضراوى وجعل منه اتقوا النار ولو
 بشق تمره ونص القطاة بهذا لانها لا تبيض فى شجرة ولا على رأس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط
 الارض دون سائر الطير فلذلك شبه به المسجد لانها توصف بالصدق والهداية ففيه اشعار بالاخلاص
 ولان أغوصها تشبه محراب المسجد فى استدارته وتكوينه (بنى الله له) اسناد البناء اليه سبحانه
 مجازا وبرز الفاعل تعظيما واقتضارا ولان التنافر الضمائر أو يتوهم عوده لباني المسجد (قصر فى الجنة)
 ورواية الاكثر من يتبادل قصرا ورواية الشيخين مثله فى الجنة وفيه ان فاعل ذلك يدخل الجنة اذ
 القصد بيناه له اسكانه اياه * (تنبيه) * فى تخريج هذا الحديث وبيان رواياته المختلفة فلفظ المصنف
 أخرجه ابن ماجه من حديث جابر وعلى باسناد صحيح بدون قوله ولو كفحص قطاة بزيادة من بنى لله
 ويتبادل قصرا ومثله لابن حبان من حديث أبي ذر وابن عساكر عن علي وأيضاعن عثمان والطبرانى
 فى الكبير عن اسماء بنت يزيد وفى الاوسط والبيهقى من السنن عن عائشة وفى الاوسط أيضا عن أبي
 بكر وعن أبي هريرة وعن اسماء بنت أبي بكر وعن نبيط بن شريط والدارقطنى فى العلل عن أبي بكر
 وابن عساكر أيضا عن معاذ بن جبل وأم حبيبة رضى الله عنهم وأخرج الشيخان والترمذى من
 طريق عبد الله بن الاسود الخولانى انه سمع عثمان بن عفان يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول من بنى مسجدا يبنى به وجه الله بنى الله له مثله فى الجنة وأخرجه أيضا هكذا احمد والنسائى وابن ماجه
 وأبو يعلى وابن حبان وروى الامام احمد من حديث ابن عباس من رواية جابر الجعفي وهو ضعيف
 عن عمار عن سعيد بن جبيرة عنه رفعه من بنى لله مسجدا ولو كفحص قطاة لبيضها بنى الله له بيتا فى الجنة
 وعند ابن خزيمة كفحص قطاة أو أصغر ومن روايات هذا الحديث من بنى مسجدا يذكرك فيه اسم الله
 بنى الله له بيتا فى الجنة أخرجه ابن ماجه وابن أبي شيبه وابن حبان عن عمر ومنهم من بنى مسجدا يذكرك الله
 فيه بنى الله له بيتا فى الجنة أخرجه أحمد والنسائى عن عمر بن عتبة ومنهم من بنى لله مسجدا بنى الله له
 فى الجنة أوسع منه أخرجه الطبرانى عن أبي امامة وفيه على بن يزيد وهو ضعيف ومنهم من بنى لله مسجدا
 بنى الله له بيتا أوسع منه فى الجنة أخرجه أحمد عن ابن عمر وعن اسماء بنت يزيد ومنهم من بنى لله

من آمن بالله واليوم
 الآخر وقال صلى الله
 عليه وسلم من بنى لله مسجدا
 ولو كفحص قطاة بنى الله
 له قصرا فى الجنة

مسجداً بنى الله له قصر في الجنة من در وياقوت وزبرجد أخرجه ابن النجار عن أبي هذبة عن أنس
ومنها من بنى مسجداً مفسح قطاعة بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه ابن أبي شيبعة عن ابن عباس وفيه رجل لم
يسم ومنهما من بنى الله مسجداً صغيراً كان أو كبيراً بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه الترمذي والحاكم في
المكنى عن أنس ومنهما من بنى الله مسجداً أولو كلفص قطاعة بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه ابن أبي شيبعة
وابن حبان وأبو يعلى والرويان والطبراني في الصغير وسعيد بن منصور عن أبي ذر وابن أبي شيبعة وحله
عن عثمان والخطيب في تاريخه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والطبراني في الأوسط والخطيب
وابن النجار عن ابن عمر والرافعي عن محمد بن الحسن عن أبي حنيفة الإمام عن عبد الله بن أبي أوفى
والطبراني في الأوسط عن أنس ومنهما من بنى مسجداً براه الله بنى الله له بيتاً في الجنة وإن مات من يومه
غفر له أخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس ومنهما من بنى مسجداً لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله له
بيتاً في الجنة أخرجه الطبراني في الأوسط عن عائشة ومنها من بنى مسجداً بنى الله له بيتاً قبل وهذه
المساجد التي في طريق مكة قال وهذه المساجد التي في طريق مكة أخرجه ابن أبي شيبعة عن عائشة فهذا
مجموع الروايات التي وردت في بناء المساجد وعسى أن وجدت فسحة في العمر خرجت فيه جزاً بعون الله
تعالى (وقال صلى الله عليه وسلم من ألف المسجد أي تعود القعود فيه لنحو صلاة وذكرته عز وجل
واعشكاف وتعلم علم شرعي وتعليمه ابتغاء وجه الله تعالى (الفه الله تعالى) أي آواه إلى كنفه وادخله في
حرز حفظه وأصل الالف اجتماع مع التثام ومن هنا قال مالك بن دينار المنافقون في المساجد كالعصافير في
القفس وكان أبو مسلم الخولاني يكثر الجلوس في المساجد ويقول أنها مجالس الكرام أخرجه الطبراني في
الأوسط من حديث أبي سعيد الخدري بسند ضعيف قاله العراقي وهكذا هو في الجامع الكبير للسيوطي
وعزاه في الجامع الصغير إلى المعجم الأصغر للطبراني فإن لم يكن سبق قلم من الناسخ فيحتمل أن يكون
مذكوراً فيهما وقول العراقي بسند ضعيف يشير إلى أن في سنده ابن لهيعة كما أفاده النور الهيثبي وهو
ضعيف والكلام فيه مشهور لا نظيل بذكره والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد
أي وهو متطهر (فليركع) أي فليصل ندباً مؤكداً (ركعتين) تحية المسجد (قبل أن يجلس) تعظيماً
للبيعة والصارف عن الوجوب خبر هل على غير ما قال لا وأخذ بظاهره الظاهرية ثم هذا العدد
لامفهوم لا كثره اتفاقاً وفي أقله خلف والصحيح اعتباره فلو قعد سهواً وقصر الفضل شرع تداركهما
كما حرم به في التحقيق ونقله في الروضة عن ابن عبدان واستقر به وأيده بأنه صلى الله عليه وسلم قال
وهو قاعد على المنبر يوم الجمعة لسعيد الغطافي لما قعد قبل أن يصلي قم فاركع ركعتين إذا مقتضاه كفاي
المجموع أنه إذا تركهما جهلاً أو سهواً شرع له فعلهما إن قصر الفضل قال وهو المختار قال في شرح
المهذب فإن صلى أكثر من ركعتين بتسليم واحدة حاز وكانت كلهما تحية لا شماليها على الركعتين
وتحصل بفرض أو نفل آخر سواء نويت معه أم لا لأن المقصود وجود صلاة قبل الجلوس وقد وجدت
ولا يتحصل بركعة ولا بجنائز وسجدة تلاوة وشكر على الصبح ولا تسنيد لبدل المسجد الحرام لاستغاله
بالطواف واندراجها معه تحت ركعتيه وإذا اشتغل الإمام بالفرض وإذا شرع المؤذن بأقامة الصلاة
أوقرب أقامتها ولا الخطيب يوم الجمعة عند صعوده المنبر على الصبح في الروضة ولو دخل وقت كراهة
كره له أن يصلها في قول أبي حنيفة وأصحابه ومالك والصحيح من مذهب الشافعي عدم التكرار
أن دخل المسجد لا يقصد التحية قال المناوي وظاهر الحديث تقديم تحية المسجد على تحية أهله وقد جاء
صريحاً من قوله وفعله فكان يصلها ثم يسلم على القوم قال ابن القيم وأما قدم حق الحق على حق
الخلق هنا عكس حقهم المالى لعدم اتساع الحق المالى لاداء الحقين فنظر لحاجة الإدمى وضعفه
بخلاف السلام فعلى داخل المسجد ثلاث تحيات مرتبة الصلاة ثملى النبي كما ورد فاتحبة فالسلام على

وقال صلى الله عليه وسلم
من ألف المسجد ألفه الله
تعالى وقال صلى الله عليه
وسلم إذا دخل أحدكم
المسجد فليركع ركعتين قبل
أن يجلس

من فيه أخرجه أحمد والشيخان والترمذي وأبو داود والنسائي من حديث أبي قتادة الحرث بن ربيع
السلمي بفحش الانصاري وله سبب خاص وذلك لأن أبا قتادة دخل المسجد فوجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالسا بين صحبه فجلس معهم فقال له مامنك أن تركع قال رأيتك جالسا والناس جلوس
فذكره وأخرجه ابن ماجة من حديث أبي هريرة * (تنبيه) * ما ذكره من السياق هو بعينه نص
البخاري والجماعة ووجد في بعض الروايات فلا يجلس حتى يركع ركعتين وفي بعضها حتى يصلي هكذا
وجد بخط المناوي في شرح الجامع الصغير وفي بعض نسخ الجامع حتى يركع كما عند البخاري والجماعة
وهكذا هو في الجامع الكبير والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم لأصلاة) المشهور في تقديره لأصلاة
كاملة وقد رده ابن الدهان في الغرة وقال فيه نقض لما أصلاؤه من أن الصفة لا يجوز حذفها قال
والقدير عندي لا كمال أصلاة لحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه اه وقد تمسك بظاهره
الظاهرية على أن الجماعة واجبة ولا حجة فيه بفرض صحته لأن النبي المضاف إلى الاعيان يحتمل أن
يراد به نبي الاجزاء ويحتمل نبي الكمال وعند الاحتمال يستلزم الاستدلال (لجار المسجد) أي الملاصق
له وقيل من أسمعته المنادي هكذا جاء مصرحا في رواية ابن أبي شيبة في المصنف (الافى المسجد)
أخرجه الدارقطني في السنن من طريقين الاول قال حدثنا ابن مخلد عن الجنيد بن حكيم عن أبي
السكيت الطائي عن محمد بن السكيت عن عبد الله بن كثير الغنوي عن محمد بن سوقة عن ابن المنكدر
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه الثانية قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن المذكري عن محمد بن سعيد
ابن غالب العطار عن يحيى بن اسحق عن سليمان بن داود اليماني عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال فقد النبي صلى الله عليه وسلم قوما في الصلاة فقال ما خلفكم قالوا
لحاء كان بيننا فذكره ثم قال الدارقطني اسناده ضعيف قلت وأخرجه الحاكم والطبراني فيما املاه
ومن طريقه الديلمي عن أبي هريرة وفي المذهب فيه سليمان اليماني وهو ضعيف وقال عبد الحق هذا
حديث ضعيف وأقره عليه ابن القطان وفي الميزان قال الدارقطني في موضع هو حديث مضطرب وفي
موضع منكسر ضعيف وفي تخريج أحاديث المرافعي للحافظ هذا حديث مشهور بين الناس واسناده
ضعيف وليس له سند ثابت وفي الباب عن علي وهو ضعيف أيضا اه قلت أخرجه الدارقطني أيضا
وقال في تخريج أحاديث الهداية ورواه ابن حبان عن عائشة وفيه عمر بن راشد يضع الحديث وهو
عند الشافعي عن علي وزجاله ثقات اه قلت هو عنده من طريق أبي حبان التيمي عن أبيه عن علي
وكذا أخرجه سعيد بن منصور في السنن وابن أبي شيبة في المصنف إلا أنه وقفه على علي ولفظه لا تقبل
صلاة جاز المسجد الا في المسجد وأهل كلام عبد الحق أن رواته ثقات بشراي حديث علي هذا ومن
شواهد حديث أنس من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له الا من عذر والله أعلم (وقال صلى الله عليه
وسلم الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي يصلي فيه) أي تستغفر له وتطلب له الرحمة
قائلين (اللهم صل عليه اللهم ارحه اللهم اغفر له ما لم يحدث) من الاحداث أي ما لم يأت بتناقض
الوضوء (أو يخرج من المسجد) أخرجه البخاري في الصلاة من طريق الاعمش عن أبي صالح عن أبي
هريرة رفعه فسان الحديث وقبه وإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت تحبسه وتصلى عليه الملائكة
ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه اللهم اغفر له اللهم ارحه ما لم يؤذ يحدث وفي رواية ما لم يحدث فيه وعند
الكشيميني ما لم يؤذ يحدث فيه وأخرجه أيضا مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة كلهم في كتاب
الصلاة وأخرجه البخاري أيضا في الجماعة والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم يأتي في آخر الزمان ناس من
أمتي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا) أي متعلقين بالقدس الذكر والعبادة لله تعالى وانما
(ذكرهم الدنيا) أي أمورها ومتعلقاتها (وحب الدنيا) فإن من أحب شيئا فقد أكثر من ذكره فاذا

وقال صلى الله عليه وسلم
لأصلاة لجار المسجد الا في
المسجد وقال صلى الله
عليه وسلم الملائكة تصلي
على أحدكم ما دام في
مصلاه الذي يصلي فيه تقول
اللهم صل عليه اللهم ارحه
اللهم اغفر له ما لم يحدث
أو يخرج من المسجد وقال
صلى الله عليه وسلم يأتي في
آخر الزمان ناس من أمتي
يأتون المساجد فيقعدون
فيها حلقا قلنا ذكرهم
الدنيا وحب الدنيا

رأيتموهم (لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة) أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود والحاكم من
 حديث أنس وقال صحيح الإسناد قاله العراقي قلت لفظ الحاكم يأتي على الناس زمان يتخلقون في
 مساجدهم وليس همهمهم إلا الدنيا وليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم وأخرج البيهقي في السنن عن الحسن
 مرسلًا يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دينهم فلا تجالسوهم فليس لله
 فيهم حاجة وبما يقرب منه ما أخرجه الحاكم في تاريخه عن ابن عمر يأتي على الناس زمان يجتمعون في
 مساجدهم ويصلون وليس فيهم مؤمن وقد فهم من سياق الأحاديث أن التخلق في المساجد ممنوع
 إلا ما كان للعلم ومدارسته والقرآن وتلاوته والذكر وما أشبه ذلك وسيأتي في آخر باب الجمعة (وقال صلى
 الله عليه وسلم قال الله عز وجل في بعض الكتب) الميزة على بعض أنبيائه عليهم السلام (ابن يونس) أي
 إلا ما كن التي أصطفاها واختارها لتزلات رحتي وملائكتي (في أرضي المساجد وان زواري فيها)
 أي في تلك البيوت (عمارها) جمع عامروهم الذين يعمرونها بالعبادة بأنواعها والبر والحسنات (فطوبى
 لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي لحق على المزور أن يكرم زائره) والمراد بالزائر هنا العابد والمزور هو الله
 تعالى أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي سعيد باسناد ضعيف بلفظ يقول الله عز وجل يوم القيامة
 أن جبراني فنقول الملائكة ومن ينبغي أن يكون جارك فيقول عمار مساجدي هكذا هو نض الحلية
 ونض العراقي منها من هذا الذي ينبغي أن يجاورك فيقول أين قراء القرآن وعمار المساجد قال
 وأخرجه البيهقي في الشعب نحوه موقوفًا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسناد صحيح وأسند
 ابن حبان في الضعفاء آخر الحديث من حديث سليمان وضعفه قال وللطبراني من حديث سليمان
 مرفوعًا من توضع في بيته فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله تعالى وحق على المزور أن يكرم
 زائره واسناده ضعيف قلت هكذا هو في المعجم الكبير إلا أنه قال إن يكرم الزائر وقد وجدت سياق المصنف
 في المعجم الكبير للطبراني من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعًا بلفظ أن بيوت الله تعالى في الأرض
 هي المساجد وأن حقًا على الله أن يكرم من زاره فيها (وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الرجل يعتاد
 المسجد) ورواية الأكثرين المساجد أي الجلوس فيه للعبادة والذكر أو المعنى وجدتم قلبه معلقًا به
 منذ يخرج منه إلى أن يعود إليه أو شديد الحب له والملازمة لجماعته ويتعهد بالصلاة فيه كلما حضرت
 أو يعمره ويجدد ما وهى منه ويسقي في مصالحه والوجه جله على السكل فن وجدت فيه هذه الأوصاف
 (فأشهدوا بالآيمان) أي أقطعوا له بأنه مؤمن حقًا فان الشهادة قول صدر عن مواطاة القلب اللسان
 على سبيل القطع ذكره الطبري قال ابن أبي جرة فيه دليل على أن التزكية بالقطع ممنوعة أي الانبص
 لانه حكم على الغيب وهو على البشر مستحيل قال وهذا لا ينافيه النهي عن مدح الرجل في وجهه لان هذه
 شهادة وقعت على شيء وجد حسا والفعل الحسي الذي ظهر دليل على الآيمان وعلة النهي عن المدح في
 الوجه وهي خوف الاغترار والاعجاب في هذا معدومة لانها شهادة بالأصل وهو الآيمان اه قال
 المناوي ولا يخفى تكلفه قال العراقي أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث
 أبي سعيد اه قلت وأخرجه أيضا أحمد وابن خزيمة في صحيحه وابن حبان والبيهقي في السنن كلهم من
 حديث أبي سعيد قال الترمذي حسن غريب وصحيح الحاكم له تعقبه الذهبي بأن في سنده دراجا وهو
 كثير المناكير وقال مغلاطى في شرح ابن ماجه حديث ضعيف وعند الترمذي والحاكم وغيرهما
 بعد الحديث زيادة فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر (وقال سعيد بن
 المسيب) التابعي رحمه الله تعالى (من جالس في المسجد) أي لعبادة أو ذكر (فانما يجالس ربه) أي لانه
 يناجيه في صلاته وذكره (فما أحقه) أي فما أجدره باليقه (ان لا يقول) أي لا يتكلم (الانخرا) أي
 فيها بعينه من تسبيح وتلليل واستغفار (و يروى في الأثر) عن بعض الأصحاب أو اتباعهم (أو) في الخبر

لا تجالسوهم فليس لله بهم
 حاجة وقال صلى الله عليه
 وسلم قال الله عز وجل في
 بعض الكتب ان يوتى
 في أرضي المساجد وان
 زواري فيها عمارها فطوبى
 لعبد تطهر في بيته ثم زارني
 في بيتي لحق على المزور أن
 يكرم زائره وقال صلى الله
 عليه وسلم إذا رأيتم الرجل
 يعتاد المسجد فأشهدوا له
 بالآيمان وقال سعيد
 ابن المسيب من جلس في
 المسجد فانما يجالس ربه
 فما حقه أن يقول الانخرا
 و يروى في الأثر والخبر

مرفوعاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث) أى التكلم بكلام الدنيا قال فيه لتعهد (فى المسجد
بأكل الحسنة) أى يذهبها (كثاتاً كل البهائم الحشيش) أى النبات الخشن سواء كان أخضر أو باسوا فى
نسخة كثاتاً كل البهيمة قال العراقي لم أقفله على أصل اه (وقال الخنعي) هو ابراهيم بن يزيد فقيه الكوفة
أو خاله الاسود بن يزيد الزاهد الفقيه (كانوا يرون أن المشى فى الليلة المظلمة) أى الى المساجد (موجب
أى للجنة) أى سبب لدخولها والوزن بغيرها (وقال أنس بن مالك) رضى الله عنه (من أسرج فى المسجد
سراجاً) أى أوقده والسراج بالكسر المصباح وهو أعم من أن يكون بتعليق قنديل أو وضع مسرجة أو
شمعة (لم تزل الملائكة) أى ملائكة الرحمة (وجله العرش) تخصيص بعد تعميم (يستغفرون له) ويطلبون
له الرحمة (مادام فى ذلك المسجد ضوء) أى تور لذلك السراج وقد أخرج الزافنى فى تاريخه من حديث
معاذ بن جبل رفعه من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً فى الجنة ومن علق فيه قنديل أصلى عليه سبعون ألف
ملك حتى يطفأ ذلك القنديل (وقال على كرم الله وجهه) ورضى عنه (إذا مات العبد) أى المؤمن كفى
رواية أخرى ان المؤمن إذا مات (تبكى عليه) وفى رواية بكي عليه (مصلاه من الأرض ومصعد عمله من
السماء ثم قرأ) وفى رواية ثم تلا (فابكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين) أخرجه ابن أبى
الدينارى ذكر الموت وابن المبارك فى الزهد والرفائق وعبد بن حيد كلهم من طريق المسيب بن رافع عن
على وأخرج ابن المبارك وعبد بن حيد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عباد بن عبد الله قال سألت رجلاً علياً
هل تبكى السماء والأرض على أحد فقال انه ليس من عبد الله مصلى فى الأرض ومصعد عمله فى السماء
وان آل فرعون لم يكن لهم عمل صالح فى الأرض ولا مصعد فى السماء (وقال ابن عباس) رضى الله عنه
(تبكى عليه) أى على المؤمن (أربعين صباحاً) أخرجه أبو الشيخ فى كتاب العظيمة عنه وأخرج أيضاً
عن مجاهد قال كان يقال ان الأرض تبكى على المؤمن أربعين صباحاً وأخرج ابن شيمية والبيهقى فى
الشعب عن مجاهد قال ما من ميت يموت الا تبكى عليه الأرض أربعين صباحاً وأخرج ابن المبارك وعبد
ابن حيد وابن أبى الدنيا والحاكم وصححه عن ابن عباس قال ان الأرض لتبكى على المؤمن أربعين صباحاً
ثم قرأ الآية وفى بعض الروايات العالم يدل المؤمن أخرجه عبد بن حيد بسنده الى مجاهد قال ان العالم
إذا مات بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحاً وأخرج ابن جرير وعبد بن حيد وابن المنذر والبيهقى
فى الشعب عن ابن عباس انه سئل عن هذه الآية فقال ليس أحد من الخلائق الا له باب فى السماء
منه ينزل رزقه وفيه يصعد عمله فإذا مات المؤمن فأغلق عليه بابه من السماء ففقد فبكى عليه وإذا فقد
مصلاه من الأرض التى كان يصلى فيها وبذكر الله فيها بكت عليه وأخرج عبد بن حيد عن وهب بن
منبه قال ان الأرض تخزن على العبد الصالح أربعين صباحاً وروى عن مجاهد انه قيل له أتبكى الأرض
على المؤمن قال ما تعجب وما للأرض لا تبكى على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود وما للسماء لا تبكى
على عبد كان لتسبيحه وكبيره فبهادوى كدوى النخل كذا أخرجه عبد بن حيد وأبو الشيخ فى العظيمة
وأخرج عبد بن حيد عن معاوية بن قرة قال ان البقعة التى يصلى عليها المؤمن تبكى عليه إذا مات ومجذاها
من السماء ثم قرأ الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء قال بكاء السماء حرة أطرافها
وأخرج ابن أبى الدنيا عن الحسن قال بكاء السماء حرتها وأخرج عن سفيان الثورى قال كان يقال
هذه الحرة التى تكون فى السماء بكاء السماء على المؤمن (وقال عطاء) بن أبى مسلم (الخراسانى) أبو
أيوب ويقال أبو عثمان ويقال أبو محمد ويقال أبو صالح البلخى تزل الشام مولى المهلب بن أبى صفرة الأزدي
واسم أبيه أبو مسلم عبد الله ويقال مبسرة روى عن ابن عباس وعنه ابن جرير وقال أوداد روايته عن
ابن عباس مرسله توفى سنة خمس وثلاثين ومائة بأرض بجاء فعمل الى بيت المقدس فدفن بها روى له الجماعة
(ما من عبد يسجد لله سجدة فى بقعة من بقاع الأرض الا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت)

الحديث فى المسجد
الحسنة كثاتاً كل البهائم
الحشيش وقال الخنعي كانوا
يرون ان المشى فى الليلة
المظلمة الى المسجد موجب
للجنة وقال أنس بن مالك
من أسرج فى المسجد سراجاً
لم تزل الملائكة وجله
العرش يستغفرون له مادام
فى ذلك المسجد ضوء وقال
على كرم الله وجهه إذا مات
العبد يبكى عليه مصلاه من
الأرض ومصعد عمله من
السماء ثم قرأ فابكت
عليهم السماء والأرض وما
كانوا منظرين وقال ابن عباس
تبكى عليه الأرض
أربعين صباحاً وقال عطاء
الخراسانى ما من عبد يسجد
لله سجدة فى بقعة من بقاع
الأرض الا شهدت له يوم
القيامة وبكت عليه يوم يموت

وقال أنس بن مالك ما من
بقعة يدكر الله تعالى عليها
بصلة أو ذكر الافتخرت
على ماحولها من البقاع
واستبشرت بذكر الله
عز وجل إلى منتهاها من
سبع أرضين وما من عبد يقوم
بصلي الا تزخرف له
الارض ويقال ما من منزل
ينزل فيه قوم الا أصبح ذلك
النزل يصلى عليهم أو
يلعنهم

* (الباب الثاني في كيفية
الاعمال الظاهرة من
الصلاة والبداءة بالتكبير
وما قبله) *

ينبغي للمصلي اذا فرغ من
الوضوء والطهارة من
الخبث في البدن والمكان
والثياب وستر العورة من
السرة إلى الركبة أن ينتصب
قائما متوجها إلى القبلة
و براوح بين قدميه ولا
يضمههما فان ذلك مما كان
يستدل به على فقه الرجل
وقد نهي صلى الله عليه
وسلم عن الصفن والصفدي
الصفاة والصفده واقترا
القدمين معا ومنه قوله
تعالى مقرنين في الاصفاد
والصفن هو رفع إحدى
الرجلين ومنه قوله عز وجل
الصافات الجباد هذا ما
يراعى في رجله عند القيام
و راعى في ركبته ومعقد
نطاقه الانتصاب وأما رأسه
ان شاء تركه على استواء
القيام وان شاء أطرق
والأطراق أقرب للخشوع
وأغض للبصر

أخرجه ابن المبارك في الزهد وابن أبي الدنيا في ذكر الموت وقدرى مثله عن مولى له ذيل أخرجه ابن
المبارك وأبو الشيخ عن ثور بن زيد عنه قال ما من عبد يضع جبهته في بقعة من الارض ساجدا لله عز وجل
لا شهدت له بها يوم القيامة وبكت يوم يموت (وقال أنس بن مالك) رضى الله عنه (ما من بقعة يدكر الله
تعالى عليها بصلة أو ذكر الا افتخرت على ماحولها من البقاع واستبشرت بذكر الله عز وجل إلى منتهاها
من سبع أرضين وما من عبد يقوم بصلي الا تزخرف له الارض) هذا قد ورد مر فوعا من حديث أنس
أخرجه ابن شاهين في كتاب الترغيب عن أنس وفيه موسى بن عبيدة الربذي عن يزيد الرقاشي وهما
ضعيفان واقطعه ما من بقعة يدكر الله تعالى فيها الا استبشرت بذكر الله إلى منتهاها من سبع أرضين
وفخرت على ماحولها من البقاع وما من مؤمن يقوم بفلاة من الارض الا تزخرف به الارض وأخرج
الطبراني في الكبير عن ابن عباس رفعه ما من بقعة يدكر الله تعالى فيها الا افتخرت على ماحولها من البقاع
واستبشرت من منتهاها إلى سبع أرضين (ويقال ما من منزل في الارض (ينزله قوم) في أسفارهم (الا
أصبح ذلك المنزل) اما أن (يصلى عليهم) ان صلا فيه وهلا وسجوا وكبروا (أو يلعنهم) ان عصوا الله تعالى
(الباب الثاني في كيفية الاعمال الظاهرة من الصلاة) *

وهي هياكلها وآدابها وشروطها (والبداءة بالتكبير وما قبله) ونشرح ذلك بأقصى ما انتهى إليه
فهمنا وعلما على الوجه المرعى متبعاً لسباق المصنف مع الاعراض عن نقل الاقوال في كل شيء من ذلك
اذ في ذلك كثرة ويخرج عن حد الاختصار واليجاز المقصود (فينبغي للمصلي) أي المريد للصلاة (اذا
فرغ من الوضوء والطهارة من الخبث) بالوجه الذي تقدم ذكره (في البدن والمكان والثياب وستر
العورة من السرة إلى الركبة ان) يجدد التوبة مع الله عند الفريضة عن كل ذنب فعله من الذنوب
عامة وخاصة فالعامة الكبار والصغار مما أومأ إليه الشرع ونطق به الكتاب والسنة والخاصة ذنوب
حال الشخص في كل عبد على قدر صفاته حاله له ذنوب تلازم حاله ويعرفها صاحبها ثم لا يصلي الاجناسا
تقدم فضله ثم (ينتصب قائما) حالة كونه (متوجها إلى القبلة بظاهرة والخضرة الالهية بباطنه و براوح
بين قدميه ولا يضمهما) أي بين كعبيه في القيام ولكن يجعل بين قدميه مقدار أربع أصابع هكذا أقرره
الارديلي في الانوار وأصل المراوحة في العملين أن يعمل هذا مرة وهذا مرة وتقول رايح بين رجله
أي قام على احدهما مرة وعلى الاخرى مرة (فان ذلك مما) يستحب قال بعضهم وقد (كان) السلف
ينفقون الامام اذا كبر في ضم الاصابع واذا قام في تفرقة الاقدام ويقولون انه مما (يستدل به على
فقه الرجل) وفي القوت نظر ابن مسعود إلى رجل قد ألصق كعبيه فقال لوراوح بينهما كان أصاب
السنة (وقد) روى انه (نهي صلى الله عليه وسلم عن الصفن والصفدي) قال العراقي عزاء رزين
إلى الترمذي ولم أجده عنده ولا عند غيره وإنما ذكره أصحاب الغريب كابن الاثير في النهاية وروى
سعيد بن منصور في سننه ان ابن مسعود رأى رجلا صافا أو صافا قدميه فقال أخطأ هذا السنة اه
(والصفد) بفتح فسكون (هو اقتران القدمين معا ومنه قوله تعالى مقرنين في الاصفاد) واحده صفا
كذا في القوت (والصفن هو رفع إحدى الرجلين ومنه قوله تعالى الصافات الجباد) وقد صفن الفرس اذا
عطف سنيكه كذا في القوت وفي المصباح الصافن من الخيل القائم على ثلاث و صفن يصفن من باب ضرب
صفونا والصفان الذي يصف قدميه قائما اه واذا كان الصفن منهياعه في زيادة الاعتماد على إحدى
الرجلين دون الاخرى معنى من الصفن فالاولى رعاية الاعتدال في الاعتماد على الرجلين جميعا (وهذا
ما راعى) المصلي (في رجله عند القيام و) كذا (يراعى) ذلك (في ركبته ومعقد نطاقه الانتصاب) من
غير انحناء ولا اعوجاج (وأما رأسه ان شاء تركه على استواء القيام) وهو الغالب (وان شاء أطرق)
بأن يحنيه إلى صدره قليلا (والأطراق أقرب) حالة (للخشوع) وجعبة الباطن (وأغض للبصر) عن

الاتفات بمنة ويسرة وفي الخلاصة هوسنة (وايكن بصره محصورا على مصلاه الذي يصلي عليه) وعينه بعضهم بموضع السجدة منه نقلة المتولي (فان لم يكن له مصلى فليقرب من جدار الحائط) ان كان في البينين (أو لخطا خطا) ان كان في الصغراء أو في صحن مسجد واسع (فان ذلك يقصر مسافة البصر) ويحصره فيه (ويمنع تفرق الفكر) وتشتته (وليجبر) أي ليجتمع (فيه على بصره أن يجاوز أطراف المصلى) أو موضع السجدة (وحدود الخط) الذي خطه (وليدم هذا القيام كذلك) بالوصف المذكور (الى) وقت (الركوع من غير التفات) بمنة ويسرة كانه ناظر بجميع جسده الى الارض (هذا أدب القيام) قبل الدخول في الصلاة وهذا خشوع سائر الاجزاء ويكون الجسد بلون القلب من الخشوع وأما بقية المنهيات فسيأتي في كلام المصنف قريبا (فاذا استوى قيامه واستقبله وأطرافه كذلك) أي على الوصف الذي ذكر (فليقرأ) سورة (قل أعوذ برب الناس) الى آخرها مع البسملة قبل دخوله في الصلاة فانه مستحب (تحصنائه من الشيطان) فانه جنة له منه ويقول بعد ذلك رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون (ثم ليأت بالاقامة) من غير أذان (وان كان يروح وحده من يقتدى به) في صلاته (فليؤذن أولا) أذانا معتدلا بين رفع الصوت وخفضه ويقدم السنن الاربعة في ذلك كما قال صاحب العوارف سر وحكمة وذلك والله أعلم أن العبد يشعث باطنه ويتفرق همه بما يلي به من المخاطبة مع الناس وقيامه بهما المعاش أو سهو جري بوضع الجبهة أو صرف هم الى أكل أو نوم بمقتضى العادة فاذا قدم السجدة يجذب باطنه الى الصلاة وينتهي للمناجاة ويذيق بالسنة الاربعة أثر الغفلة والكدورة من الباطن فينصلح الباطن ويصير مستعدا للفرصة فالسنة مقدمة صالحة تستنزل البركات وتطرق للنفعات الالهية (ثم) بعد الفراغ من ذلك ينتصب قائما كما وصف ويأتي بالاقامة (ليحضر النية) في قلبه (وهو أن ينوي في الظهر مثلا ويقول بقلبه) متلفظا بلسانه (أؤدي فريضة الظهر) أو فرض الظهر (لله) ولا يحتاج الى قوله نويت بهذا هذا كما لا يشترط تعيين عدد الركعات ومنهم من يختار لفظ نويت لزيادة التأكد ثم ان محله بعد قوله لله ولو قال نويت ان تؤدي فرض الظهر لله جاز وكذا ان قال أصلي بدل تؤدي الان ما اختاره المصنف أولى (ليميز بقوله تؤدي عن القضاء) لان الاداء ما كان في وقته وهو غير القضاء فلا بد من كلمة تميز بينهما (و) يميز (بالفريضة) أو الفرض (عن النفل والظهر عن العصر وغيره) من الصلوات ولو سبق لسانه بالعصر وهو يصلي الظهر مثلا فالعبارة بما في القلب (ولتكن معاني هذه الالفاظ) الاربعة (حاضرة في قلبه فانه هو النية) وهي معرفة معنى الاداء وكونه في وقته المأمور به وكون الذي يصليه هو ما افترض الله عليه وانه هو الظهر مثلا وانه لله تعالى وحده من غير مشاركة لسواه (والالفاظ) انما هي (مذكرات) ومنهيات (واسباب) جعلت (لحضورها) في القلب وتحقيق هذا المقام ما أورده الرافعي في شرح الوجيز حيث قال الصلاة قسمان فرائض وفوافل اما الفرائض فيعتبر فيها قصد أمرين بالاختلاف أحدهما فعل الصلاة ليمتاز عن سائر الافعال ولا يكفي احضار نفس الصلاة بالبال مع الغفلة عن الفعل الثاني نفس الصلاة لما تأتي بهما من ظهر وعصر وجعة ليمتاز عن سائر الصلوات ولا تجزئ نية فريضة الوقت عن نية الظهر والعصر في أصح الوجهين ولا يصح الظهر بنية الجمعة وفيه وجه ضعيف وأصح الجمعة بنية الظهر المقصورة ان قلنا هي ظهر مقصورة وان قلنا هي صلاة على حيالها لم يصح ولا بنية مطلق الظهر على التقديرين واختلفوا في اعتبار أمور أخرى هذين الأمرين منها التعرض للفريضة في اشتراطه على وجهين اداء كانت الفريضة أو قضاء أحدهما وبه قال ابن أبي هريرة لا يشترط والظهر ههنا عند الأكثرين يشترط وبه قال أبو اسحق ومن صلى منفردا ثم أعادها في الجماعة ولا يكون فرضا فوجب التمييز ومنها الاضافة الى الله تعالى بان يقول لله أو فريضة الله فيه وجهان أحدهما وبه قال ابن القاص يشترط لتحقيق معنى الاخلاص وأصحهما عند الأكثرين لا يشترط لان العبادة لا تكون الا لله تعالى ومنها

وليكمن بصره محصورا على مصلاه الذي يصلي عليه فان لم يكن له مصلى فليقرب من جدار الحائط أو لخطا خطا فان ذلك يقصر مسافة البصر ويمنع تفرق الفكر واجبر على بصره أن يجاوز أطراف المصلى وحدود الخط وليدم على هذا القيام كذلك الى الركوع من غير التفات هذا أدب القيام واستقباله وأطرافه كذلك فليقرأ قل أعوذ برب الناس ثم ليأت بالاقامة وان كان يروح وحده من يقتدى به فليؤذن أولا ثم ليحضر النية وهو أن ينوي في الظهر مثلا ويقول بقلبه تؤدي فريضة الظهر لله ليميزها بقوله تؤدي عن القضاء وبالفريضة عن النفل وبالظهر عن العصر وغيره ولتكن معاني هذه الالفاظ حاضرة في قلبه فانه هو النية والالفاظ مذكرات وأساب

التعرض لكون المأني به اداء أو قضاء وفي اشتراطه وجهان أحدهما انه يشترط ليجتاز كل واحدة منهما عن الاخرى كما يشترط التعرض للظهر والعصر والثاني وهو الاصح عندنا لا كثيرين انه لا يشترط بل يصح الاداء بنية القضاء أو بالعكس لان القضاء والاداء كل واحد منهما يستعمل بمعنى الآخر وقولهم يصح الاداء بنية القضاء أو بالعكس اما أن نغني به أن لا يتعرض في الاداء لحقيقته ولكن يجري في قلبه أو لسانه لفظ القضاء وكذلك في عكسه أو نغني به أن يتعرض في الاداء لحقيقة القضاء وفي القضاء لحقيقة الاداء أو شيئا آخر فلا بد من معرفته أولا وان عيننا به الاول فلا ينبغي أن يقع نزاع في جوازه لان الاعتبار في النية بما في الضمير ولا عبرة بالعبارات وان عيننا الثاني فلا ينبغي أن يقع نزاع في المنع لان قصد الاداء مع العلم بخروج الوقت والقضاء مع العلم ببقاء الوقت هزو ولعب فوجب أن لا تنعقد به الصلاة كالألواني للظهر ثلاث ركعات أو خمسة هذا سياق الرافعي وقال النووي قلت مراد الاصحاب بقولهم يصح الاداء بنية القضاء أو عكسه من نوى ذلك جاهل الوقت لغيم ونحوه والالزام الذي ذكره الرافعي حكمه صحيح ولكنه ليس هو مرادهم والله اعلم اه ثم قال الرافعي ومنها التعرض لاستقبال القبلة شرطه بعض اصحابنا واستبعده الجمهور لانه اما شرط أو ركن وليس على النواي تعرض لتفاصيل الاركان والشرائط ومنها التعرض لعدد الركعات شرطه بعضهم والصحيح خلافه لان الظاهر اذا لم يكن قصرا لا يكون الا اربعا القسم الثاني النوافل وهي ضربان احدهما النوافل المتعلقة بسبب أو وقت فيشترط فيها ايضا فعل الصلاة والتعيين فينوي سنة الاستسقاء والخسوف وسنة عبد الفطر والتراويج والضحى وغيرها ولا بد من التعيين في ركعتي الفجر بالاضافة وفيما عداها يكفي نية أصل الصلاة الحاقا لركعتي الفجر بالفرائض لتأكيدها والحقا قال سائر الرواتب بالنوافل المطابقة وفي الوتر ينوي سنة الوتر ولا يضيفها الى العشاء فانها مستقلة بنفسها واذا زاد على واحدة ينوي بالجميع الوتر كما ينوي في جميع ركعات التراويج وحكى الروباني وجوها أخرى شبهه أن تكون في الاولوية دون الاشتراط وهل يشترط التعرض للثنية في هذا الضرب يختلف كلام الناقلين فيه وهو قريب من الخلاف في اشتراط التعرض للفرضية في الفرائض والخلاف للتعرض في القضاء أو الاداء والاضافة الى الله يعود ههنا الضرب الثاني النوافل المطابقة فيكون فيها نية فعل الصلاة لانها أدنى درجات الصلاة فاذا قصد الصلاة وجب ان يحصل له ولم يذكرها ههنا خلافا في التعرض للثنية ويمكن ان يقال اشتراط قصد الفريضة ليمتاز الفرائض عن غيرها اشتراطا للتعرض للثنية ههنا بل التعرض لخاصيتها وهي الاطلاق والانتفكاك عن الاسباب والاوقات كالتي تعرض لخاصية الضرب الاول من النوافل وقال النووي قلت الصواب الحزم بعدم اشتراط النافلة في الضربين ولا وجه للاشتراط في الاول والله أعلم ثم قال الرافعي ثم النية في جميع العبادات معتبرة بالقلب فلا يكفي النطق مع غفلة القلب ولا يضر عدم النطق ولا النطق بخلاف ما في القلب كما اذا قصد الظهر وسبق لسانه الى العصر وحكى صاحب الافصاح وغيره عن بعض اصحابنا انه لا بد من التلفظ باللسان لان الشافعي رضى الله عنه قال لا يلزمه اذا أحرم ونوى بقلبه ان يذكره بلسانه فليس كالصلاة التي لا تصح الا بالنطق قال الجمهور لم يرد الشافعي اعتبارا للفظ بالنية فانما أراد التكبير فان الصلاة انما تنعقد باللفظ التكبير وفي الحج يصير محرما من غير لفظ واذا سمعت ماتلون عليك فينبغي ان تفهم ان قول المصنف أؤدى فريضة الظهر بعد قوله أن ينوي الظهر مثلا أراد به شيئين أحدهما أصل الفعل وهذا لا بد منه والثاني الوصف القابل للقضاء وهو الوقوع في الوقت وهذا فيه خلاف بين الاصحاب كما تقدم في تقرير الرافعي وما ذكره المصنف هو على وجه اشتراط نية الاداء في الاداء وفيه وجه تقدم آفاوقوله ويقول بقلبه فيه أيضا وجه تقدم آفاوقال ابن هبيرة ومحل النية القلب وصفة الكمال ان ينطق بلسانه بما نواه في قلبه ليكونا في وعاء وقوام قيل الامالكافانه كره النطق باللسان فيما فرضه النية

واختلفوا على أنه لو اقتصر على النية بقلبه أجزاء بخلاف ما لو نطق بلسانه دون أن ينوي بقلبه
 * (فصل) * نذكر فيه ما لا يحجبنا مشايخ الحنفية من الكلام فيه ما يوافق مذهب الشافعي ومنه
 ما يخالف قالوا النية قصد كون الفعل لما شرع له والعبادات إنما شرعت لنيل رضا الله سبحانه ولا يكون
 ذلك إلا بانصلاحها فالنية في العبادات قصد كون الفعل لله تعالى ليس غير فالصلى إذا كان متفلاً يكفيه
 مطلق نية الصلاة ولا يشترط تعيين ذلك الفعل ولكن في التراويح اختلفوا قالوا الأصح أنه لا يجوز بمطلق
 النية وكذا في السنن الرواتب لأنها صلاة مخصوصة فيجب مراعاة الصفة للخروج عن العهدة وذلك بأن
 ينوي السنة أو ينوي متابعة النبي صلى الله عليه وسلم كإني المكتوبة وذكر المتأخرون أن التراويح
 وسائر السنن تتأدى بمطلق النية وهو اختيار صاحب الهداية ومن تابعه والاحتياط في نية التراويح أن
 ينوي التراويح نفسها أو ينوي سنة الوقت فإنها هي السنة في ذلك الوقت أو ينوي قيام الليل والاحتياط
 للخروج من الخلاف أن ينوي السنة نفسها أو ينوي الصلاة متابعة للنبي صلى الله عليه وسلم ويشترط
 في الوتر والجمعة والعيد التعيين ولا يكفي مطلق نية الصلاة وكذا جميع الفرائض والواجبات من المنذور
 وقضاء ما لزم بالشروع والمفترض والمنفرد ولا يكفيه نية مطلق الفرض ما لم يقل الظهر أو العصر فإن نوى
 فرض الوقت ولم يعين ولم يكن الوقت قد خرج أجزاء ذلك ولو كان عليه فائتة لأن الفائتة لا تراحم الوقتية
 في هذه التسمية إلا في الجمعة فإنه لو نوى فرض الوقت لا تصح الجمعة لأن فرض الوقت عندنا الظهر والجمعة
 ولكن قد أمر بالجمعة لاسقاط الظهر ولذا وصلى الظهر قبل أن تغرب الجمعة صحت عندنا خلافاً للزفر والأئمة
 الثلاثة وإن حرم عليه الاقتصار عليها ولا تشترط أعداد الركعات اجساماً لعدم الاحتياج إليها لكون
 العدم متعيناً بتعيين الصلاة ولو نوى الفرض والتطوع معاً جاز ما صلاه بتلك النية عن الفرض عند أبي
 يوسف لقوة الفرض فلا يراجه الضعيف خلافاً لمحمد لأن الصلاة الواحدة لا تنصف بالوصفين لثنا فهمما
 ولا بإحدهما لعدم تعيينه فيمطل أصل الصلاة ولا يحتاج الإمام في صحة الاقتداء به إلى نية الإمامة إلا في
 حق النساء خلافاً للزفر وأما المتقدم فينوي الاقتداء بالإمام وهل يشترط تعيين الصلاة فيه وجهان الأصح
 نعم وإن نوى صلاة الإمام ولم ينو الاقتداء لا يجزئه واختلاف الترضين يمنع الاقتداء وإن نوى صلاة الجمعة
 ولم ينو الاقتداء جاز عند البعض وهو المختار وإن كان الرجل شاكاً في بقاء وقت الظهر مثلاً فنوى ظهر
 الوقت فإذا الوقت كان قد خرج يجوز بناء على أن فعل القضاء بنية الادعاء بالعكس يجوز وهو المختار
 والمستحب في النية أن يقصد بالقلب ويتكلم باللسان ويحسن ذلك لاجتماع عزيمته فإذا ذكر بلسانه
 كان عوناً على تجمعه ونقل ابن الهمام عن بعض الحفاظ أنه قال لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بطريق صحيح ولا ضعيف أنه كان يقول عند الافتتاح أصلي كذا ولا عن أحد من الصحابة والتابعين بل
 الملقول أنه كان صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة كبر وهذه بدعة أه ولكن ذكر نجم الراهدى
 في القنية من عجز عن احضار القلب في النية يكفيه اللسان لأن التكليف بقدر الوسع لا يكلف الله نفساً
 الاوسعها ولو نوى بالقلب ولم يتكلم جاز بخلاف وفي الكفاية عن شرح الطحاوي الأفضل أن يشتغل
 قلبه بالنية ولسانه بالذكر يعني التكبير ويده بالرفع أه أي لأنه سيرة السلف ولأن في ذلك مشقة
 وأفضل الأعمال أجزاء أي اشغها فالأصل أن حضور النية في القلب من غير احتياج إلى اللسان أفضل
 وأحسن وحضورها بالتكلم باللسان إذا عسر بدونه حسن والاكتفاء بمجرد التكلم من غير حضورها
 رخصة عند الضرورة وعدم القدرة على استحضارها والله أعلم ثم قال المصنف (ويجتهد) بقدر وسعه
 (أن يستديم ذلك) أي الاستحضار المذكور (إلى آخره) التكبير حتى لا يعزب) أي لا يغيب عنه وقال
 العراقي في شرح البهجة يجب مقارنة النية لكل التكبير بأن يأتي بها عند أوله ويستمر إذا كررها إلى
 آخره كذا صحح الرافعي هنا صحح في الطلاق الاكتفاء بأوله واختار في شرح المذهب تبعاً للإمام والغزالي

ويجتهد أن يستديم
 ذلك إلى آخر التكبير حتى
 لا يعزب

الاكتفاء بالمقارنة العرفية عند العوام بحيث بعد مستحضرا للصلاة (فاذا حضر في قلبه ذلك فليرفع يديه الى حذو منكبيه) أى قبالهما (بحيث يحاذى) أى يقابل (بكنفيه منكبيه و) يحاذى (بابهاميه شحمة أذنيه وبرؤس أصابعه رؤس أذنيه ليكون جامعاً بين الاخبار الواردة فيه) وعبارة القوت وصورة الرفع أن يكون كفاه مع منكبيه واهاميه عند شحمة أذنيه وأطراف أصابعه مع فروع أذنيه فيكون بهذا الوصف موافقاً للأخبار الثلاثة المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يرفع يديه الى منكبيه وأنه كان يرفعهما الى شحمة أذنيه وأنه رفع يديه الى فروع أذنيه يعنى أعاليهما اه وقال الرافعي في شرح الوجيز وحكى في بعض نسخ الكتاب في قدر الرفع ثلاثة أقوال أحدها أنه يرفع يديه الى حذو ومنكبيه والثاني أن يرفعهما الى أن يحاذى رؤس أصابعه أذنيه والثالث أن يحاذى رؤس أصابعه أذنيه واهاميه شحمة أذنيه وكفاه منكبيه وليس في بعض النسخ الا ذكر القول الاول والثاني وأغرب فيما نقله بشيئين أحدهما أن المراد من القول الاول وهو الرفع الى حذو المنكبين أن لا يجاوز أصابعه منكبيه هكذا قد صرح به امام الحرمين بقوله في حكاية القول الثاني الى أن يحاذى رؤس أصابعه أذنيه كأنه يريد شحمة أذنيه واسافلها والا فلوحادث رؤس أصابعه أعلى الاذنين وصلت الهشة المذكورة في القول الثالث وارتفع الفرق والثاني أنه كالتفرد بنقل الاقوال الثلاثة في المسألة وبنقل القوانين الاولين لان معظم الاصحاب لم يذكر واقبه اختلاف قول بل اقتصر بعضهم على ما ذكره في المختصر أنه يرفع يديه اذا كبر حذو منكبيه واقتصر الآخرون على الكيفية المذكورة في القول الثالث وبعضهم جعلها تفسير الكلام في المختصر وللشافعي فيها حكاية مشهورة مع أبي ثور والكرابيبي حين قدم بغداد ولم أر حكاية الخلاف في المسألة الا للقاتي ابن كنج وامام الحرمين لكنهما لم يذكر الا القول الاول والثالث وكلامه في الوسط لا يصرح بهما وكيفما كان فظاهر المذهب الكيفية المذكورة في القول الثالث واما أبو حنيفة فالذي رواه الطحاوي والكرخي أنه يرفع يديه حذو أذنيه وقال أبو جعفر القدوري يرفع بحيث يحاذى ايهاماه شحمة أذنيه وهذا يخالف للقول الاول وذكر بعض أصحابنا منهم صاحب التهذيب أن مذهبه رفع البدن بحيث يحاذى المنكبين الاذنين وهذا يخالف القول الثاني اه وقول المصنف ليكون جامعاً بين الاخبار الواردة فيه يشير الى حديث ابن عمر ووائل بن حجر وأئس بن مالك رضي الله عنهم هكذا على الترتيب في الاقوال الثلاثة فحديث ابن عمر متفق عليه بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه حذو منكبيه اذا افتتح الصلاة واذا كبر للركوع واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك فقال سمع الله من حمده زاد البهقي فما زالت تلك صلاته حتى لقي الله وفي رواية للبخاري ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجدة قال ابن المديني في حديث الزهري عن سالم عن أبيه هذا الحديث عندي حجة على الخلق كل من سمعه فعليه أن يعمل به لانه ليس في الاسناد شيء واما حديث وائل بن حجر أنه صلى الله عليه وسلم لما كبر رفع يديه حذو منكبيه رواه الشافعي وأحمد من رواية عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن زياد عن داود والنسائي وابن حبان من حديث وائل أيضاً ولفظه أنه صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى شحمة أذنيه وللنسائي حتى كاد ايهاماه يحاذيان شحمة أذنيه وفي رواية لابي داود وحاذى ايهاماه شحمة أذنيه واما حديث أنس فلفظه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر فحاذى بابهاميه أذنيه ثم رقع حتى استقر كل مفصل منه رواه الحاكم في المستدرک والدارقطني من طريق عاصم الاحول عنه ومن طريق جيد عن أنس كان اذا افتتح الصلاة كبر ثم رفع يديه حتى يحاذى بابهاميه أذنيه ثم قال المصنف (ويكون مقبلاً بكنفيه الى القبلة) قال النووي في الروضة يستحب أن يكون كفاه الى القبلة عند الرفع قاله في التمهيد ويستحب لكل مصل قائم أو قاعداً

فاذا حضر في قلبه ذلك فليرفع يديه الى حذو منكبيه بحيث يحاذى بكنفيه منكبيه وبابهاميه شحمتي أذنيه وبرؤس أصابعه رؤس أذنيه ليكون جامعاً بين الاخبار الواردة فيه ويكون مقبلاً بكنفيه واهاميه الى القبلة

مفترض أو منتفل امام أو مأوم اه (ويسط الاصابع ولا يقبضها ولا يتكاف فيها تفرجها ولا ضمها بل يتركها على مقتضى طبعها اذ تنقل في الاثر والنشر والضم وهذا بينهما فهو أولى) قال العراقي ونقل
 ضمه الترمذي وقال خطأ وابن خزيمة من حديث أبي هريرة والبيهقي لم يفرج بين أصابعه ولم يضمها
 ولم أجد التصريح بضم الاصابع اه وفي القوت وقد رأيت بعض العلماء يفرق بين أصابعه في
 التكبير وينادي ان ذلك معنى الخبر أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا كبر ينشر أصابعه نشرًا يريد به
 التفرق وقد يسمى التفرقة بثما ونشر الان حقيقة النشر البسط وقد قال الله تعالى وزراني مبنوة
 فهذا هو التفرقة وقال في معنى البث كلفراش المبنوث ثم قال في مثله كأنهم جراد منتشر فاذا كان
 النشر مثل البث وكان البث هو التفرقة كان قوله نشر بمعنى فرق الا ان اسحق بن راهويه سأل عن
 معنى قوله نشر أصابعه في الصلاة نشرًا قال هو فتحها وضما أريد بذلك ان يعلم انه لم يكن يقبض كفها
 وهذا وجه حسن لان النشر ضد الطي في المعنى والقبض طي وثلاثة من العلماء رأيتهم يفرقون
 أصابعهم في التكبير منهم أبو الحسن صاحب الصلاة في المسجد الحرام وكان فتحها وثلاثة رأيتهم
 يضمون أصابعهم منهم أبو الحسن بن سالم وأبو بكر الأجرى واحسب ان أبا زيد الفقيه كان يفرق في
 أكبر طي اذا تذكر التكبير اه وفي العوارف ويضم الاصابع وان نشرها جاز والضم أولى فانه قيل
 النشر نشر الكف لا نشر الاصابع (واذا استقرت اليدين في مفرهما ابتداء التكبير) أي شرع في اتيانه
 (مع ارسالهما) أي اليدين (واحضار النية) وفي العوارف ولا يتبدئ بالتكبير الا اذا استقرت
 اليدين حذفوا المشككين ورسلاهما مع التكبير من غير نقص فالوفا اذا سكن القلب تشككت به
 الجوارح وتأيدت بالاولى والاصوب ويجمع بين نية الصلاة والتكبير بحيث لا يغيب عن قلبه حالة
 التكبير انه يصلي الصلاة بعينها ثم يضع اليدين على ما فوق السرة وتحت الصدر به قال أحمد في احدي
 الروايتين وقال أبو حنيفة يجعلهما تحت السرة وهو رواية أيضا عن أحمد ويحكى عن أبي اسحق
 المروزي قال الرافي لثمار روى عن علي رضي الله عنه انه فسر قوله تعالى خصل لربك وانحر بوضع اليمنى
 على الشمال تحت النحر قال ابن الملقن رواه الدارقطني والبيهقي والحاكم وقال انه أحسن ما روى
 في تأويل الآية قال ابن الملقن قلت على علته ثم قال الرافي وروى ان جبريل كذلك فسر
 للنبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الملقن رواه البيهقي والحاكم بإسناد واه وقال صاحب القوت بعد
 ان أورد حديث علي وهذا موضع علم على رضي الله عنه ولطيف معرفته لان تحت الصدر عرفا يقال
 له الناحر لا يعلمه الا العلماء فاشتق قوله تعالى وانحر من لفظ الناحر وهو هذا العرق كما يقال دمع
 أي أصاب الدماغ ولم يحمله نحر البدن لانه ذكر في الصلاة ومن الناس من يظن ان اشتقاقه من
 النحر والنحر تحت الخلقوم عند ملتقى التراقي واليد لا توضع هناك ولكن من فسر على معنى وانحر
 القبلة بنحر أي استقبلها بنحر فاشتقاقه حينئذ من النحر اه ودليل اني حنيفة ما رواه أحمد والدارقطني
 والبيهقي عن علي رضي الله عنه انه قال السنة وضع الكف على الكف تحت السرة والصحابي اذا
 قال السنة تحمل على سنة النبي صلى الله عليه وسلم (و) يستحب أن يضع اليمنى على اليسرى اكراما
 لليمنى لشرفها (بان تكون محمولة وينشر المسبحة والوسطى من اليمنى على طول الساعد ويقبض
 بالخنصر والبصر على كوع اليسرى) خلافا لما في احدي الروايتين حيث قال ثم رسولهما قال
 الرافي لنا ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من سنن المرسلين تعجيل الفطروتا خير السجود
 ووضع اليمنى على اليسرى في الصلاة قال ابن الملقن رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس
 قال تليذه الحافظ وكذا الطبراني في الاوسط كلاهما من رواية ابن وهب عن عمرو بن الحارث انه
 سمع عطاء يحدث عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معشر الانبياء امرنا

ويسط الاصابع ولا
 يقبضها ولا يتكاف فيها
 تفرجها ولا ضمها بل يتركها
 على مقتضى طبعها اذ
 تنقل في الاثر والنشر والضم
 وهذا بينهما فهو أولى واذا
 استقرت اليدين في مفرهما
 ابتداء التكبير مع ارسالهما
 واحضار النية ثم يضع اليدين
 على ما فوق السرة وتحت
 الصدر يضع اليمنى على
 اليسرى اكراما لليمنى
 بان تكون محمولة وينشر
 المسبحة والوسطى من اليمنى
 على طول الساعد ويقبض
 بالانهم والخنصر والبصر
 على كوع اليسرى

ان تؤخر سجودنا ونعجل فطرنا وان نمسك بايماننا على شمائلنا في صلاتنا وله شاهد من حديث ابن عمر رواه العقيلي وضعفه ومن حديث حذيفة أخرجه المدارقطنى في الافراد وفي مصنف ابن أبي شيبة من حديث أبي الدرداء موقوفا من اخلاق النبيين وضع اليمين على الشمال في الصلاة اه وقال المزجدي في الخبر يد قال في الامم القصد من وضع اليمين على اليسار تسكين يديه فان أرسلهما ولم يعث فلا بأس حكاه ابن الصباغ وكذا المتولى بعد ان قال ظاهر المذهب كراهة إرسالهما اه قال الرافعي والمستحب أن يقبض بكفه اليمنى كوعه اليسرى وبعض الكرسوع والساعد خلافا لابي حنيفة حيث قال يضع كفه اليمنى على ٧ موضع كفه اليسرى من غير أخذ كذلك رواه أصحابنا قلت هذا الذي ذكره الرافعي هو المذكور في النهاية وغيره من كتب المذهب وزادوا يلحق الخنصر والاجهام على الرسغ وروى عن أبي يوسف يقبض باليمنى رسغ اليسرى وقال محمد يضع الرسغ وسط الكف وفي المفيد يأخذ الرسغ بالخنصر والاجهام وهو المختار كذا في شرح النقاية قال الرافعي لنا ما روى عن وائل بن حجر انه صلى الله عليه وسلم كبر ثم أخذ شماله بيمينه قلت رواه أبو داود وصححه ابن حبان ثم قال الرافعي وروى عنه ثم وضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد قلت رواه أبو داود وصححه ابن حبان ورواه الطبراني بلفظ وضع يده اليمنى على يده اليسرى في الصلاة قريبا من الرسغ ثم قال الرافعي ويغني عن بسط أصابع اليمنى في عرضه المفصل وبين نشرها في صوب الساعد ذكره القفال لان القبض باليمنى على اليسرى حاصل في الحالتين وقد أورد الشهاب الشمر وردى في العوارف وجها لطيفا لمعنى وضع اليمنى على الشمال في الصلاة قال وفي ذلك سر خفي يكشف به من وراء استار الغيب وذلك ان الله تعالى بلطف حكمته خلق الاذى وشرفه وجعله محل نظره ومورد حبه ونجته ما في أرضه وسمائه روحانيا جسمانيا أرضيا سماويا منتصب القائمة مرتفع الهيئة فمصطفاه الاعلى من حد الفؤاد مستودع أسرار السموات ونصفه الاسفل مستودع أسرار الارض فجعل نفسه ومركزها النصف الاسفل ومحل روحه الروحاني والقلب ومركزهما النصف الاعلى لجواذب الروح مع جواذب النفس يتطاردان ويتجاذبان وباعتبار تطاردهما وتجاذبهما وتعالجهما لملك ولاة الشيطان ووقت الصلاة يكثر التطارد لجود التجاذب بين الايمان والطبع فيكشف المصطفى الذي صار قلبه سماويا مترددا بين الفناء والبقاء بجواذب النفس متصاعدة من مركزها وللعوارح وتصرفها وحركتها مع معاني الباطن ارتباط وموازنة فبوضع اليمين على الشمال حصر النفس ومنع من صعود جواذبها وأثر ذلك يظهر يدفع الوسوسة وزوال حديث النفس في الصلاة ثم اذا استولت جواذب الروح وتغلكت من القرن الى القدم عند كمال الانس وتحقق قررة العين واستيلاء سلطان المشاهدة تصير النفس مقهورة ذليلة ويستنير مركزها بنور الروح فتقطع حينئذ جواذب النفس وعلى قدر استنارة مركز النفس يزول كل العبادة ويستغنى حينئذ عن مقاومة النفس ومنع جواذبها بوضع اليمين على الشمال فيسبل حينئذ ولعل ذلك والله أعلم ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى مسبلا وهو مذهب مالك اه (وقد روى التكبير مع رفع اليد) هذا شروع في بيان وقت الرفع وفيه وجوه أحدها هو ما أشار اليه بقوله المذكور ومراده أن يبتدئ الرفع مع ابتداء التكبير واه البخاري من حديث ابن عمر كان اذا قام الى الصلاة يرفع يديه حين يكبر وقد تقدم ذكره قريبا لابي داود من حديث وائل بن حجر يرفع يديه مع التكبير (و) روى أيضا (مع استقرارها) قال العراقي أى من فروعين رواه مسلم من حديث ابن عمر كان اذا قام الى الصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه ثم كبر زاد أبو داود وهما كذلك وقال الرافعي في تقرير هذا القول أن يرفع غير مكبر ثم يكبر ويدها قارتان ثم يسلمهما فيكون التكبير بين الرفع والارسال وروى ذلك عن ابن عمر من فروع (و) روى أيضا ابتداءه (مع) ابتداء (الارسال) وانهاؤه

وقد روى ان التكبير مع رفع اليدين ومع استقرارهما ومع الارسال

مع انتهائه رواه أبو داود من حديث أبي جريد الساعدي كان إذا قام إلى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذي
 بهما منكبيه ثم كبر حتى يقر كل عظم في موضعه معتدلاً قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط فكلمة حتى
 التي هي للغاية تدل بالمعنى على ما ذكره أي من ابتداء التكبير مع الإرسال فهذه ثلاثة أقوال ذكرها
 المصنف ونقل الرافعي عن التهذيب أن الأصح هو الرفع مع الاستقرار لكن الأكثر على ترجيح القول
 المنسوب إلى وائل بن حجر قال ثم اختلفوا في انتهائه فمنهم من قال يجعل انتهاء الرفع والتكبير معاً كما
 يجعل ابتداءهما معاً ومنهم من قال يجعل انتهاء التكبير والإرسال معاً وقال الأكثر لا استحباب في
 طرق الانتهاء فإن فرغ من التكبير قبل تمام الرفع أو بالعكس أتم الثاني وإن فرغ منهما حط يديه
 وإن لم يستدرك الرفع ولو تزلزل يدي يدين حتى أتى ببعض التكبير رفعهما في الباقي وإن أتمه لم يرفع بعد
 ذلك ثم قال المصنف (فكل ذلك لا يخرج فيه) ولا يمنع منه (وأراه) أي التكبير (مع الإرسال أليق)
 وهو اختيار المصنف تبعاً لصاحب القوت واختاره أيضاً صاحب العوارف ثم ذكر المصنف له وجهاً خفياً
 فقال (فإنه) أي التكبير (كلمة العقد) أي يعقد قلبه على معناها من إثبات التكبير بالجلال والعظمة
 لله تعالى (ووضع إحدى يدي على الأخرى في صورة العقد ومبدؤه الإرسال وآخره الوضع ومبدأ
 التكبير الالف) من الجلالة (وآخره الراء) من أكبر (فيليق مراعاة التطابق) أي التوافق (بين
 الفعل) الذي هو وضع اليد (والعقد) الذي هو قوله الله أكبر (وأما رفع اليد فكالمقدمة لهذه
 البداية ثم لا ينبغي أن يدفع يديه إلى قدام دفعا) أي (عند التكبير ولا يدهما إلى خلف منكبيه ولا
 ينفذهما عن يمين وشمال نقضاً إذا فرغ من التكبير) ولكن يلصق كفيه بمنكبيه وتكون أصابعه
 تلقاء أذنيه ثم يكبر (ورسلهما إرسالاً خفيفاً رفيعاً) ويكون إرساله يديه مع آخر التكبير (ويستأنف
 وضع اليمين على الشمال بعد الإرسال) هكذا هو في القوت وقال الرافعي ولا أن تبحث عن لفظ
 الإرسال الذي أطلقه فتقول كيف يفعل المصلي بعد رفع اليدين عند التكبير أي يديه ثم يضمهما
 إلى الصدر أم يحجمعهما ويضمهما إلى الصدر من غير أن يدل بهما والجواب أن المصنف ذكر في الأحياء
 أنه لا ينفذ يديه يميناً وشمالاً إذا فرغ من التكبير ولكن رسلهما إرسالاً خفيفاً رفيعاً ثم يستأنف
 وضع اليمين على الشمال وقال النووي في الروضة قلت الأصح ما في الأحياء والله أعلم (وفي بعض الروايات
 أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا كبر أرسل يديه وإذا أراد أن يقرأ وضع اليمين على اليسرى) هكذا
 أورده صاحب القوت فقال ورينان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا كبر الحديث (فإن
 صح هذا فهو أولى مما ذكرناه) قال الرافعي وهذا ظاهر في أنه يدل اليد إلى الصدر قال صاحب التهذيب
 وغيره المصلي بعد الفراغ من التكبير يجمع بين يديه وهذا يشعر بالاحتمال الثاني انتهى والحديث
 المذكور أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان إذا كان في صلاة رفع يديه حياً أذنيه فإذا كبر أرسلهما ثم سكت ورجعاً رآيته يضع يمينه على يساره
 الحديث قال الحافظ تبعاً لشيوخه ابن الملقن سنده ضعيف فيه الخصب بن بخدر كذبه شعبة والقطان
 * (تنبيه) قال الحافظ نقلاً عن الغزالي سمعت بعض المحدثين يقول هذا الخبر إنما ورد بأنه يرسل
 يديه إلى صدره لأنه يرسلهما ثم يستأنف رفعهما إلى الصدر حكاه ابن الصلاح في مشكل الوسيط ثم
 شرع المصنف في بيان ما يندب في التكبير فقال (وأما التكبير) أي لفظه (فينبغي أن يضم الهاء من)
 لفظ (الله ضمة خفيفة من غير مبالغة) فيه (ولا يدخل بين الهاء والالف شبه الواو وذلك ينساق إليه
 بالمبالغة ولا يدخل بين ياء) لفظ (أكبر ورأته ألفاً) بالمبالغة فيه حتى (يقول اكبر) أي فإنه اسم
 شيطان كما ذكره بعض (ويجزم راء التكبير ولا يضمه) وعبرة القوت ولفظ التكبير أن يضم الهاء
 من الاسم تخفيف الضمة من غير بلوغ واو وهمز الالف من أكبر ولا يدخل بين الباء والراء ألفاً

فكل ذلك لا يخرج فيه
 وأراه بالإرسال أليق فإنه
 كلمة العقد ووضع إحدى
 اليدين على الأخرى في
 صورة العقد ومبدؤه
 الإرسال وآخره الوضع
 ومبدأ التكبير الالف
 وآخره الراء فيليق مراعاة
 التطابق بين الفعل
 والعقد وأما رفع اليد
 فكالمقدمة لهذه البداية ثم
 لا ينبغي أن يدفع يديه إلى
 قدام دفعا عند التكبير
 ولا يدهما إلى خلف
 منكبيه ولا ينفذهما عن
 يمين وشمال نقضاً إذا فرغ من
 التكبير ورسلهما إرسالاً
 خفيفاً رفيعاً ويستأنف
 وضع اليمين على الشمال
 بعد الإرسال وفي بعض
 الروايات أنه صلى الله عليه
 وسلم كان إذا كبر أرسل
 يديه وإذا أراد أن يقرأ وضع
 اليمين على اليسرى فإن صح
 هذا فهو أولى مما ذكرناه
 وأما التكبير فينبغي أن يضم
 الهاء من قوله الله ضمة
 خفيفة من غير مبالغة ولا
 يدخل بين الهاء والالف
 شبه الواو وذلك ينساق
 إليه بالمبالغة ولا يدخل بين
 ياء أكبر ورأته ألفاً فإنه
 يقول اكبر ويجزم راء
 التكبير ولا يضمها

ويجزم الراء لا يجوز غير هذا فيقول الله أكبر اه وفي العوارف ويكبر ولا يدخل بين باء أكبر ورائه
 ألفا ويجزم الا أكبر ويجعل المد في الله ولا يبالغ في ضم الهاء من الله انتهى وقال الرافعي ومن مندوبات
 التكبير أن لا يقصره بحيث لا يفهم ولا يعططه وهو ان يبالغ في مده بل يأتي به بينا والاولى فيه الحذف
 لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال التكبير جزم والتسليم جزم أي لا يمد وفيه وجه انه يستحب فيه والاول
 هو ظاهر المذهب بخلاف التكبيرات للانتقالات فانه لو حذفها لخلل باقي انتقالاته عن الذ كر الى أن
 يصل الى الر كن الثاني وههنا الاذ كر مشروعة على الاتصال اه (فهذه هيئة التكبير وماعه)
 بقي أن قول المصنف ويجزم راء التكبير ولا يضمه ظاهره أن المراد به الجزم الذي هو من اصطلاح
 أهل العربية بدليل قوله ولا يضمه وقد ذكر الحافظان العراقي وابن الملقن وتليدهما الحافظ ابن
 حجر ثم تليده الحافظ السخاوي ان هذا أي قولهم التكبير جزم لا أصل له في المرفوع وانما هو من قول
 ابراهيم النخعي حكاه الترمذي في جامعه عنه عقب حديث حذف السلام سنة فقال ما نصه وروى
 عن ابراهيم النخعي انه قال التكبير جزم والتسليم جزم ومن جهته رواه سعيد بن منصور في سننه
 بزيادة والقراءة جزم والاذان جزم وفي لفظ عنه كانوا يجزمون التكبير قال السخاوي واختلف في لفظه
 ومعناه قال الهرودي في الغربيين عوام الناس يضون الراء من الله أكبر وقال أبو العباس المبردا لله
 أكبر الله أكبر ويحتج بان الاذان سمع موقوفا غير معرب في مقاطعه وكذا قال ابن الاثير في النهاية
 معناه ان التكبير والسلام لا يمدان ولا يعرب التكبير بل يسكن آخره وتبعه الحب الطبري وهو مقتضى
 كلام الرافعي في الاستدلال به على ان التكبير جزم لا يمد وعليه مشى الزركشي وان كان أصله الرفع
 بالخبرية ويمكن الاستشهاد له بما أخرجه الطيالسي في مسنده من طريق ابن عبد الرحمن بن أبيزي عن
 أبيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يتم التكبير لكن قد خالفهم شيخني رحمه
 الله تعالى فقال وفيما قالوه نظر لان استعمال لفظ الجزم في مقابل الاعراب اصطلاح حادث لاهل
 العربية فكيف تحمل عليه الالفاظ النبوية يعني على تقدير الثبوت وجزم بأن المراد بجزم التكبير
 الاسراع به وروى عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه كره الهمز في القرئعة أراد أن تكون القراءة
 سليمة رسالة وكذلك التكبير والتسليم لا يمد فيهما ولا يتعمد الاعراب المبشع وما قيل فيه أيضا ان
 الجزم هو المتعجم بمعنى عدم اجزاء غيره وأما لفظه فجزم بالجيم والراي بل قيده بعضهم بالحاء المهملة والذال
 المعجمة ومعناه سريع والحذف السرعة ومنه قول عمر اذا أذنت فترسل واذا أقت فاحذم أي اسرع
 حكاه ابن سيد الناس والشمس السروجي المحدث من أئمة الخفية في شرح الهداية وسيأتي لهذا الكلام

فهذه هيئة التكبير وماعه

تمة في هيئة القعود فربما ان شاء الله تعالى والله أعلم

(فصل) * الكلام في التكبير للقادر والعاجز قال الرافعي اما القادر فبنتين عليه كلمة التكبير فلا
 يجوز له العدول الى ذكر آخر وان قرب منها كقوله الرحمن أجل والرب أعظم قال لا يجوزته قوله
 الرحمن الرحيم أكبر ولا يجوزته ترجمة التكبير بلسان آخر وخالفنا أبو خيفة في الفصلين جميعا فحكم
 باجزاء الترجمة وباجزاء التسبيح وسائر الاذكار والاثنية الا أن يذكر اسماء على سبيل النداء كقوله
 يا الله وكقوله اللهم اغفر لي الله أكبر وحكي ابن كنج وجهالاصحاب انانه تنعقد الصلاة بقوله الرحمن
 أكبر الرحيم أكبر كانه اعتبر لفظ التكبير باعلاء ذلك ولم يعتبر اسما من أسماء الله تعالى بخصوصه
 ولو قال الله الأكبر أجزاء لان زيادة الالف واللام لا تبطل لفظ التكبير ولا المعنى بل فيه مبالغة
 واشعار بالاختصاص والزيادة لا تغير النظم ولا المعنى كزيادة المد حيث يحتمله وكقوله الله أكبر من
 كل شيء أو أكبر وأجل وأعظم وقال مالك وأحد لا يجوزته قوله الله الأكبر وحكي قول عن اقديم
 مثل مذهبا ومن حكاه القاضى أبو الطيب الطبري وذكر ان أبا محمد السكرايبي نقل عن الاستاذ

أبي الوليد روايته ولو قال الله الحليل أ كبر ففي انعقاد الصلاة وجهان أظهرهما الاعتقاد وكذا إذا أدخل بين كلمتي التكبير شيئاً آخر من نعوت الله بشرط أن يكون قليلاً كقوله الله عز وجل أ كبر وأما إذا أ كثر بينهما فلا ولو عكس وقال الا كبر الله فظاً هو كلامه في الام والمختصر أنه لا يجوز وهذا الخلاف يجري أيضاً في قوله أ كبر الله وقيل لا يجوز بالاختلاف قال ويجب على المصلي أن يحترق في لفظ التكبير عن زيادة تغير المعنى أن يقول آله أ كبر استفهما أو يقول أ كبر فلا كبر جمع كبر محركة وهو الطبل ولو زادوا وا بين الكلمتين اما ساكنة أو متحركة فقد عطل المعنى فلا يجوز أنه أيضاً قال والعاجز عن كلمة التكبير أو بعضها له حالتان احدهما ان كان أخرس أو نحوه يأتي بحسب ما يمكنه من تحريك اللسان وشقيقه بالتكبير وان كان ناطقاً لكن لم يداوعه لسانه فبأني بترجان بخلاف سائر الازكار وأبو حنيفة يجوز سائر الازكار في حال القدرة وفي حال العجز أولى وترجة التكبير بالفارسية خدای برزگتر ولو قال خدای برزگ وترك التفضيل لم يعجز وجميع اللغات في الترجمة سواء والحالة الثانية ان يمكنه كسب القدرة عليها بتعليم أو مراجعة فيلزمه ذلك وقال النووي في الروضة ومن فروع هذا الفصل ما ذكره صاحب التلخيص والبعوى والاصحاب انه لو كبر للاحرام أربع تكبيرات أو أكثر دخل في الصلاة بالاولى وبطلت بالاشفاق وصورته أن ينوي بكل تكبيرة افتتاح الصلاة ولم ينو الخروج من الصلاة بين كل تكبيرة تين فبالاولى دخل في الصلاة وبالثانية خرج وبالثالثة دخل وبالرابعة خرج وبالخامسة دخل وبالسابعة خرج وهكذا أبدلان من افتتح صلاة ثم نوى افتتاح صلاة بطلت صلاته ولو نوى افتتاح الصلاة بين كل تكبيرة تين فبالثانية يخرج وبالتكبيرة يدخل ولو لم ينو بالتكبيرة الثانية وما بعدها افتتاحاً لا خروجاً صحت دخوله بالاولى وباقي التكبيرات ذكر لا تبطل به الصلاة والله أعلم

* (فصل) * وقال أصحابنا لا دخول في الصلاة الا بتكبيرة الافتتاح وهي قوله الله أ كبر لا خلاف فيه أو الله الا كبر خلافاً لما لك وأجد أو الله الكبير أو الله كبير خلافاً للشافعي وقال أبو يوسف ان كان يحسن التكبير لا يجوز بغير هذه الاربعة من الالفاظ لان النص ورد بلفظ التكبير قال الله تعالى وربك فكبر وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وفي العبادات البدنية انما يعتبر المنصوص ولا يشتغل بالتعليل ولذا لم يقيم الخد والذفن مقام الجهة في السجود والاذان لا يتأدى بغير لفظة التكبير فتحركة الصلاة أولى وانما جاز بالكبير لان أفعول وفعل في صفاته تعالى سواء فلا يراد بأ كبر اثبات الزيادة في صفته تعالى بعد المشاركة لانه لا يشاركه أحد في أصل الكبير ياء فكان أفعول بمعنى فاعل وقال أبو حنيفة ومحمد ان قال بدلا عن التكبير الله أجل أو أعظم أو الرحمن أ كبر أو لا اله الا الله أو تبارك الله أو غيره من أسماء الله تعالى أجزأ ذلك عن التكبير اذ حيثما ذكر من النصوص معناه التعظيم فكان المطلوب بالنص التعظيم ويؤيده قوله تعالى وذكروا اسم ربك وهو أعم من لفظ الله أ كبر وغيره ولا اجمال فيه فالثابت بالفعل المتوارث حينئذ يفيد الوجوب لا الفرضية وبه نقول حتى يكره لمن يحسنه تركه والمقصود من الاذان الاعلام ولا يحصل بلفظ آخر لان الناس لا يعرفون انه أذان كذا في الكافي ثم يشترط أن يكون الذكراً كلاماً تاماً عند محمد كالامثلة المذكورة وعند أبي حنيفة يكفي الاسم المفرد لا إطلاق قوله تعالى وذكروا اسم ربك كذا في الكفاية ولو افتتح الصلاة بقوله اللهم من غير زيادة أو قال بالله يصح افتتاحه لان المقصود بنداؤه سبحانه التعظيم لانه تضرع محض من العبد غير مشوب بحاجته وخالفه الكوفيون في اللهم لان معناه عندهم يا الله انا بخير والصحيح مذهب البصريين ان معناه يا الله لا غير والميم المشددة عوض عن حرف النداء فكان مثل يا الله ولو قال بدل التكبير اللهم اغفر لي أو اللهم ارزقني أو قال استغفر الله أو أعوذ

بأنه أولاحول ولا قوة إلا بالله أو ما شاء الله لا يصح شروعه في الصلاة لأن المقصود بهذه الأذكار محض التعظيم لما يشوبه من السؤال تصريحاً أو تعريضاً وهو غير المذكور وكذا لو قال بسم الله لا يصح شروعه وكذا لو ذكر اسماء بوصف به غيره تعالى إلا أن ينوي ذاته تعالى خاصة وفي الكفاية الاظهر الاصح ان الشروع يحصل بكل اسم من أسمائه تعالى كذا ذكره الكرخي وأفتى به المروغاني ولو قال الله من غير زيادة شيء يصير شارعاً عند أبي حنيفة فقط في رواية الحسن عنه وفي ظاهر الرواية لا يصير شارعاً ذكره في الخلاصة عن التحرير وذكره في خلاف محمد وان قال الله اكبر بأدخل ألف بين الباء والراء لا يصير شارعاً وان قال ذلك في خلال الصلاة تفسد صلاته قيل لا اسم من أسماء الشيطان وقيل لأنه جمع كبير وهو الطبل وقيل يصير شارعاً ولا تفسد صلاته لأنه اشباع والاول أصح ولو قال الله اكبر بالكاف الزخوة كما تنطق به البدو يصير شارعاً والاصح لا كذا في المحيط ولو أدخل المدي ألف الجلالة كما يدخل في قوله تعالى الله اذن لكم وشبهه تفسد صلاته ان حصل في أثناءه عند أكثر المشايخ ولا يصير شارعاً في ابتدائها أو يكفر لو تعمد لأنه استفهام ومقتضاه الشك في كبريائه تعالى وقال محمد بن مقاتل ان كان لا يميز بين المد وعدمه لا تفسد صلاته والاستفهام أن يكون للتقرير لكن الاول أصح وعلى هذا لو مد همزة اكبر الاصح انها تفسد أيضاً واشباع حركة الهاء خطأ من حيث اللغة ولا تفسد وكذا تسكينها وأما مد اللام فصواب وأنه أعلم **(القراءة)** وهو الركن الثالث اعلم ان ذكر القراءة ستان سابقتان وآخرتان لاحقتان أما السابقتان فالاولاهما دعاء الاستفتاح واليه أشار المصنف بقوله (ثم يتبدى بدعاء الاستفتاح) ويطلق على كل واحد من الذكرين وجهت وسجائك اللهم كذا قاله الرافعي وسبأ المصنف بشعرانه يطلق على غيرهما أيضاً وهو قوله الله اكبر كبيراً حيث قال (وحسن ان يقول عقب قوله الله اكبر الله اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً وجهت وجهي الى قوله وأنا من المسلمين ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ليكون جامعاً بين متفرقات ماورد في الاخبار

(القراءة)

ثم يتبدى بدعاء الاستفتاح وحسن أن يقول عقب قوله الله اكبر الله كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً وجهت وجهي الى قوله وأنا من المسلمين ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ليكون جامعاً بين متفرقات ماورد في الاخبار

أحمد عن ابن علية الثاني حديث علي بن أبي طالب وهو الذي أورده الرافعي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض خنيها وما أنا من المشركين أن هلاقي ونسكي ومحيي ومميتي ته رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين اللهم أنت الله لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك تباركت وتعاليت استغفرلك وأتوب إليك أخرجه مسلم عن أبي خزيمة زهير بن حرب عن عبد الرحمن بن مهدي وأخرجه أيضا عن اسحق بن إبراهيم عن أبي النضر هاشم بن القاسم وأخرجه أبو داود عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه وأخرجه الترمذي عن الحسن بن علي الحللول عن أبي الوليد الطيالسي وعن محمود بن غيلان عن أبي داود الطيالسي بعبءه وأخرجه ابن خزيمة عن محمد بن يحيى عن حجاج ابن المنهال وعبد الله بن صالح وأحمد بن خالد وأخرجه الطحاوي عن الحسين بن نصر عن يحيى بن حسان وأخرجه ابن حبان من رواية سويد بن عمرو وأخرجه الطبراني في الدعاء من رواية عبد الله ابن رجاه وحجاج بن المنهال وأبي عتاب مالك بن اسمعيل وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من رواية عاصم بن علي وأبي داود والطيالسي وأخرجه الدارمي في السنن عن يحيى بن حسان كلهم وهم ثلاثة عشر نفسا عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عمه يعقوب بن الماجشون عن الأعرج عن عبيد الله ابن أبي رافع عن علي ووقع في رواية سويد بن عمرو في أوله إذا قام إلى الصلاة المكتوبة ومثله للبيهقي من وجه آخر عن الأعرج وأخرجه الشافعي عن مسلم بن خالد وعبد المجيد بن أبي داود كلاهما عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن الأعرج وزاد فيه سبحانه وبحمده بعد قوله لا إله إلا أنت وفيه أيضا والمهدي من حديث بعد قوله في يديك ووقع في رواية البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة من الزيادة بعد قوله لبك وسعديك أنا بك وإليك لا ملجأ منك إلا إليك وقد روى بمثل حديث علي عن جابر أيضا وأفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة كبر ثم قال أن صلواتي ونسكي إلى قوله أول المسلمين اللهم اهدني لأحسن الأعمال والأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت وفقني سبي الأعمال والأخلاق لا يقي سيئها إلا أنت هكذا أخرجه النسائي وابن جرير عن المسند عن عمرو بن عثمان عن أبي صعوة عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر وهكذا أخرجه الطبراني من طريقين عن عمرو بن عثمان * (تنبيه) * قول المصنف وأنا من المسلمين مع كونه مخالفا لما في سياق الآية أشار به إلى ما اختاره الشافعي رضي الله عنه وله فيه طريقان تشكيكا وخزما أما الأول فرواه عن مسلم بن خالد وغيره من الشيوخ كلهم عن ابن جريج عن موسى بن عقبة فذكر الحديث وأوله كان إذا افتتح الصلاة وقال بعضهم كان إذا ابتدأ الصلاة يقول وجهت وجهي فذكره بلفظ وأنا أول المسلمين قال وشككت بأن أحدهم قال وأنا من المسلمين والمحفوظ في حديث علي عند مسلم وأبي داود وغيرهما من الأئمة ما يدل صريحا على أنه علي وفق الآية وإن من ذكره بلفظ من المسلمين أراد المناسبة لحال من بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الشافعي بعد أن أخرجه على التردد في اللفظين أحب أن يقول وأنا من المسلمين بدلي وأنا أول المسلمين أما ورود خزما فقد أخرجه الطبراني في الدعاء من طريق هشام بن سليمان عن ابن جريج كذلك وقال في روايته خنيها مسلما ووقع كذلك في رواية الماجشون عن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي أخرجه مسلم والترمذي والمعمر في اليوم والليلة والبرار والطبراني في الدعاء كلهم من طرق عن يوسف بن يعقوب الماجشون عن أبيه

عن الاعرج ولا يخفى ان جل كلام الشافعي وأنا أحب الخ على هذا أولى من التشكيك والتزديد
فتأمل فهذان الحديثان هما اللذان أخرجهما مسلم وذكرهما المصنف وأما الحديث الثالث الذي
أخرج البخاري في هذا الباب فسيأتي ذكره في الآخر وأما قول المصنف ثم يقول سبحانه اللهم
وبحمدك الخ فقد روى ذلك من حديث أبي الجوزاء عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا
إله غيرك أخرجه الحاكم عن الأصم عن العباس الدوري وأبو داود عن حسين بن عيسى كلاهما
عن طلق بن غانم عن عبد السلام بن حرب عن بديل بن مبسر عن أبي الجوزاء قال الحساكم وهو
صحح على شرط الشيخين وقد نوزع فيه وقد روى حارثة بن محمد عن عمرة عن عائشة بلفظ كان إذا
افتتح الصلاة رفع يديه حذ ومنكبيه فيكبر ثم يقول سبحانه اللهم وبحمدك فذكر مثل الأول أخرجه
أحمد عن أبي معاوية عن حارثة بن محمد قال العرافي وهو متفق على ضعفه وأخرجه الترمذي عن
الحسن بن عرفة وابن ماجه عن علي بن محمد الطنافسي وعبد الله بن عمران وابن خزيمة في صحيحه عن
مسلم بن جنادة كلهم عن أبي معاوية بالسند المذكور وله طريق أخرى عن عائشة ضعيفة ساقها
البيهقي في الخلايف والطبراني في الدعاء والدارقطني في السنن من طريق عطاء بن أبي رباح عنها وفي
سند الجميع سهل بن عامر وهو مترول قال الحافظ وقد روى موقفا على عطاء رواه السلفي من طريق
أبي عن الاحوص الحسن بن عبد الملك قال سألت رجل عطاء بن أبي رباح فقال كيف أقول إذا افتتحت
الصلاة قال سبحانه اللهم وبحمدك فذكر مثله قال وهذا يشعربان لهذا المرفوع أصلا وفي الباب عن
أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة كبر ثم قال سبحانه اللهم
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك أخرجه الترمذي والنسائي جميعا عن محمد بن موسى
والدارقطني من رواية اسحق بن أبي اسرائيل والطبراني في الدعاء من رواية عبد الرزاق والحسن بن
الربيع وعبد السلام بن مطهر وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن زيد بن الحباب والنسائي أيضا
عن عبيد الله بن فضالة عن عبد الرزاق والداري عن زكريا بن عدي ستهتم عن جعفر بن سليمان
الضبي عن علي بن علي الرافعي وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم عن أبي المتوكل الناجي عن أبي
سعيد الخدري وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن أبي سعيد قال الترمذي حديث أبي سعيد أشهر شيء
في هذا الباب وبه يقول أكثر أهل العلم اه وقد روى الاستقناع بسبحانك اللهم عن جماعة من
الصحابة مرفوعا وموقوفا منهم ابن مسعود أخرجه الطبراني في الدعاء بسند يثبت اليه وأشار البيهقي الى
انه من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ومنهم أنس بن مالك أخرجه حديثه أبو يعلى
والدارقطني والطبراني كلهم من رواية جديعنه والطبراني أيضا من وجه آخر عن أنس من غير رواية
جديد ومنهم واثله بن الاسقع والحكم بن عمار وعمرو بن العاص أخرجه حديثهم الطبراني في المعجم الكبير
ومنهم جابر بن عبد الله أخرجه حديثه البيهقي بسند جيد ومنهم عمر بن الخطاب روى عنه موقوفا
ومرفوعا أما الأول فأخرجه الحساكم من طريق شعبة عن الحكم عن عتبة عن ابراهيم النخعي عن الاسود
ابن يزيد عن عمرو رضي الله عنه حين افتتح الصلاة كبر ثم قال سبحانه اللهم إلى ولاه غيرك وأخرجه
الدارقطني من رواية أبي معاوية ومحمد بن فضيل وحفص بن غياث ثلاثهم عن الاعمش زاد ابن فضيل
وعن حصين بن عبد الرحمن كلاهما عن ابراهيم النخعي فذكر مثله وزاد هرون بن اسحق أحد رواه
عن محمد بن فضيل في روايته يسمعه ناذك ليعلمنا قال الدارقطني هذا صحيح عن عمر من قوله وأما الثاني
أي رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخرجه الدارقطني أيضا من رواية عبد الرحمن بن عمرو بن شيبة
عن أبيه عن نافع عن ابن عمر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ورواه يحيى بن أيوب عن عمر

ابن شيبه عن نافع عن ابن عمر موقوفاً على عمر وهو الواب * (تنبيه) * في تفسير دعاء الاستفتاح
وقد روى عن أبي حنيفة انه ان قال سبحانك اللهم بحمدك من غير واقف قد أصاب الجواز ونقل الجواني
عن مشابهة ان قال وجل ثأؤك لم يمنع وان سكت لم يؤمر ولا يزيد على هذا في الفرض وتقدم ان أبا
يوسف يرى الجمع بينه وبين دعاء التوجه وانه يبدأ بأيهما شاء واستدل بحديث جابر المتقدم قلنا انه
يحمل على حالة التهجيد والامرفيه واسع واذا قرأ التوجه في صلاة الليل وغيرها من النوافل فمحظير
بين أن يقول وأنا أول المسلمين وبين أن يقول وأنا من المسلمين على الاصح فاذا علمت ذلك فاعلم ان معنى
قوله سبحانك اللهم اني أسبحك بجميع آلائك وقوله وبحمدك أي نحمدك بحمدك ولك الحمد على
ما وفقني من التسبيح والتسبيح ايمان صفات الكمال لله تعالى والحمد اظهرها وبهذا يظهر وجه تقدير
أحدهما على الآخر وهو في المعنى عطف الجملة على الجملة فحذفت الثانية وهي قوله لك الحمد كالاولى
وهي قوله نحمدك وايق حرف العطف داخل على متعلق الجملة الاولى مراد به الدلالة على الحالبية
من الفاعل فهو في موضع نصب على الحالبية منه فكأنه انما أبقى ليشعر بأنه قد كان هنا جملة طوى
ذكرها إيجازاً على انه لو حذف حرف العطف كان جائزاً لا يخل بالمعنى المقصود وعن الخطابي أخبرني
الحسن بن خلال قال سألت الزجاج عن العلة في ظهور الواو في قوله وبحمدك فقال سألت المبرد
عما سألت عنه وقال سألت المازني عما سألتني عنه فقال سبحانك اللهم بجميع آلائك وبحمدك
سبحانك وقوله تبارك اسمك أي دام وتعالى اسمك بين الاسماء وقيل دام خير اسمك لدلالته على الذات
الاسموية القدسية وتبارك مطاوع بارك لا يتصرف فيه ولا ينصرف ولا يستعمل الا في الله تعالى وقوله
وتعالى جددك أي ارتفع سلطانك أو عظمتك أو غناك عما سواك وقوله ولا اله غيرك أي في الوجود
فأنت المعبود بحق فبدأ بالتعزیه الذي يرجع الى التوحيد ثم ختم بالتوحيد تزييناً للثناء على الله
تعالى من ذكر النعوت السلبية والصفات الثبوتية الى غاية الكمال في الجلال والجمال وسائر الافعال
وهو الانفراد بالوحيته وما يختص به من الاحدية والصدية فهو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم وفي الباب ادعية أخرى للاستفتاح لم يذكرها المصنف وقد نشرها اليها التمام الفائدة
فن ذلك الحديث الذي أخرجه البخاري وتقدم الوعد به وهو من حديث أبي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلاة سكت بين التكبير والقراءة اسكاته وفي رواية هنيئة
فقلت يا رسول الله يا أي أنت وأمي أرايت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد
بينى وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض
من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والبرد وأخرجه البخاري عن موسى بن اسمعيل والداري
عن بشر بن آدم وأبو نعيم من رواية أبي كامل الجحدي والعباس بن الوابد أربعتهم عن عبد الواحد بن
زياد وأخرجه مسلم عن أبي كامل الجحدي وأبي بكر بن أبي شيبه قال عبد الواحد وابن أبي شيبه
حدثنا محمد بن فضيل وأخرجه أحمد عن محمد بن فضيل وعن جرير بن عبد الحميد كلاهما عن عمارة بن
القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة وأخرجه مسلم أيضاً والنسائي وابن خزيمة من رواية جرير وأبو
نعيم من رواية أبي بكر بن أبي شيبه ومن ذلك ما رواه أبو اسحق عن الحرث عن علي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك طمئت نفسي وعمات سوا فأغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا أنت وجهت وجهي فذكره الى قوله المسلمين أخرجه البيهقي من طريق
هشيم عن شعبة عن أبي اسحق والله أعلم (وان كان خلف الامام اختصر) بان يختار دعاء واحداً من
الادعية المذكورة (ان لم يكن للامام سكتة طويلة) بمقدار أن (يقراها الفاتحة) فلا ينبغي له حينئذ
الاختصار وقال الرافعي بعد ما ذكر الدعاء من وجهت وسبحانك مانصه والزيادة على ما ذكرنا

وان كان خلف الامام
اختصر ان لم يكن للامام
سكتة طويلة يقرأ فيها

أولاً نسحبها للمنفرد والامام اذا علم رضا المأمومين بالتطويل وقد مضى ذكر أولى السنة السابقة على القراءة والثانية منهما استحباب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح واليه أشار المصنف بقوله (ثم يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) قال الرافعي هكذا ذكره الشافعي وورد في الخبر وحكى عن القاضي الرويانى عن بعض أصحابنا ان الاحسن أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا شك ان كلامهما جائز يؤدي به الغرض وكذا كل ما يشتمل على الاستعاذة بالله من الشيطان اه قلت وروى أبو امامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه أحمد عنه ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم الى ولا اله غيرك ثم يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ورجال اسناده ثقات الا التابع لم يسم واستدل الرافعي فقال وروى جبير بن مطعم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ في صلاته قبل القراءة قلت حديث جبير بن مطعم أخرجه أبو داود عن عمرو بن مرزوق وابن ماجه وابن خزيمة عن بندار عن غندر وأبو نعيم من رواية أبي داود الطيالسى والطبرانى في الدعاء من رواية أبي الوليد الطيالسى أربعتهم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عاصم الغزى عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل في الصلاة كبر ثم قال الله أكبر كبيراً ثلاثاً الحمد لله كثيراً ثلاثاً سبحان الله بحمده ثلاثاً أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه واما زيادة السميع العليم فقد وقعت في حديث أبي سعيد الخدرى ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلى في الليل كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك الى قوله ولا اله غيرك لا اله الا الله ثلاثاً الله أكبر ثلاثاً ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرأ أخرجه ابن خزيمة والترمذى والنسائى جميعاً عن محمد بن موسى عن جعفر بن سليمان عن علي بن علي الرافعى عن أبي المتوكل الناجى عن أبي سعيد وذكر ابن خزيمة عقب تحريجه انه لم يسمع أحداً من أهل العلم ولا بلغه عن أحد منهم انه استعمل هذا الحديث على وجهه قال الحافظ واذا لم ينقل عن أحد منهم انكاره لم يستلزم ذلك توهمه والعلم عند الله تعالى وفي الباب عن عائشة أخرجه أبو داود في قصة فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ان الذين جاؤا بالافك الحديث * (تنبيه) * قال الرافعى ومن ترك دعاء الاستفتاح عمداً أو سهواً حتى تعوذ أو شرع في الفاتحة لم يعد اليه ولم يداركه في سائر الركعات وفرع عليه ما لو أدرك الامام المسبوق في التشهد الاخير فكبر وقعد فسلم الامام كما قعد يقوم ولا يقرأ دعاء الاستفتاح لفوات وقته بالتعود ولو سلم الامام قبل قعوده لا يقعد ويقرأ دعاء الاستفتاح اه وقال النووى قد ذكر الشيخ أبو حامد في تعليقه انه اذا ترك دعاء الاستفتاح وتعوذ عاد اليه من التعوذ والمعروف في المذهب انه لا يأتي به كما تقدم لكن لو خالف فأتى به لم تبطل صلاته لانه ذكر قال صاحب التهذيب ولو أحرم مسبوق فامن الامام عقب احرامه أمن معه وأتى بدعاء الاستفتاح لان التعوذ يسير والله أعلم ثم قال الرافعى وهل يجهر بالتعوذ فيه قولان أحدهما انه يستحب الجهر به في الصلاة الجهرية كالتمسية والتأمين وأحدهما وهو الذى ذكره المصنف في الوجيز ان المستحب فيه الاسرار بكل حال لانه ذكر شرع بين التكبير والقراءة فيسن فيه الاسرار كدعاء الاستفتاح وذكر الصندلانى وطائفة من الاصحاب ان الاول قوله القديم والثانى الجديد وحكى في البيان القولين على وجه آخر فقال أحد القولين انه يختبر بين الجهر والاسرار ولا ترجح والثانى انه يستحب فيه الجهر ثم نقل عن أبي علي الطبرى انه يستحب فيه الاسرار به فحصلنا على ثلاثة مذاهب في المسئلة قلت القول القديم أخرجه الشافعى في الام من طريق صالح بن أبي صالح انه سمع أبا هريرة وهو يؤم الناس رافعاً صوته يقول ربنا انا نعوذ بك من الشيطان الرجيم قال وكان

ثم يقول أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم

ابن عمر يتعوذ سرا (ثم يقرأ) سورة (الفاتحة) أي فاتحة الكتاب وهي سورة الحمد ولها اسماء
غيرهما فأم الكتاب فأم القرآن والاساس والوافية بالفاء والقاف والكافية والشافية والكثرة وانما
سميت فاتحة لانه يفتتح بها القراءة في الصلاة وقال المصنف في الوجيز ثم الفاتحة بعده متعينة قال الرافي
في شرحه للمصلي حالتان احدهما ان يقدر على قراءة الفاتحة الثانية أن لا يقدر عليها في الاول
يتعين عليه قراءتها في القيام أو ما يقع بدلا عنه ولا يقوم مقامها شيء آخر من القرآن ولا ترجئها وبه
قال مالك وأحد خلافا لابي حنيفة حيث قال الغرض في القراءة آية من القرآن سواء كانت طويلة
أو قصيرة وبأي لسان قرأ جاز وان كان ترك الفاتحة مكرروها والعدول الى شيء آخر اساءة
ولافرق في تعين الفاتحة بين الامام والمأموم في الصلاة السرية وفي الجهرية قولان أحدهما لا يجب
على المأموم وبه قال مالك وأحد وأصحهما انه يجب عليه أيضا وهذا القول يعرف بالجد يد ولم
يسمعه المزني سمعا عن الشافعي فنقله عن بعض أصحابه عنه يقال انه أراد الربيع وأما القول الاول
فقد نقله سماعا عن الشافعي وقال أبو حنيفة لا يقرأ المأموم لافي السرية ولا في الجهرية وحكى القاضي ابن
كثير ان بعض أصحابنا قال به وغلط فيه قلت الادلة السمعية عند أصحابنا أربعة قطعي الثبوت والدلالة
كالنصوص المنوارة وقطعي الثبوت ظني الدلالة كالآيات المؤولة وظني الثبوت قطعي الدلالة
كأخبار الآحاد التي مفهومها قطعي وظني الثبوت والدلالة كالأخبار الآحاد التي مفهومها ظني فبالاول
يثبت الفرض والثاني والثالث يثبت الوجوب والرابع يثبت السنة والاستحباب ليكون ثبوت
الحكم بقدر دليله فتعين قراءة الفاتحة في الصلاة عندنا واجب لولا طمئنه صلى الله عليه وسلم ولقوله
صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وهو خبر آحاد فوجب العمل فتكره الصلاة بتركها
تحريما ولا تفسد بترك الفاتحة لو قرأ غيرها لا إطلاق قوله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن ولا يقيد
إطلاق الكتاب بالخبر المذكور لانه نسخ ولا يجوز بخبر الواحد ولا يجوز ان يجعل بسان الله لا اجال
فيها اذ الجمل ما يتعذر العمل به قبل البيان والآية ليست كذلك فان قلت هو خبر مشهور فنجوز
الزيادة به قلنا نعم اذا كان محكما وماروى محتمل لانه يجوز ان يراد به نفي الجواز وان يراد به نفي
الفضيلة وصح الاستدلال بالآية لان المراد منها قراءة القرآن بحقيقته وبدل عليه السياق وهو قوله عقيب
واقبوا الصلاة وهذا تفسير بحقيقتهما والحقيقة مقدمة على المجاز فهو مقدم على ما قال بعض المفسرين
بان المراد من الآية الصلاة بدليل السياق فقالوا في تفسيرها بان تصلوا ما تيسر لانه تفسير بالمجاز
وتأيد بالحديث المبين للفرائض ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن على ان هذا في الواقع سند الاجماع
وهو يكفي للسنة فان القراءة ركن في الصلاة بالاجماع بان يتبعه والله أعلم ثم قال المصنف (بنام
تشديداتها) قال الرافي ولو خفف حرفا مشددا فقد أدخل بحرف لان المشدد حرفان مثلان أولهما
ساكن فاذا خففه فقد أسقط أحد هما وقال الخطيب في شرح المنهاج تشديدات الفاتحة منها لانها
هيئات لحروفها المشددة ووجوبها شامل لهما فالحكم على التشديد بكونه من الفاتحة فيه
تجاوز كذا عبر في المحرر ويجب رعاية تشديداتها وهي أربع عشرة تشديدة منها ثلاث في البسملة
فلو خفف فيها بطلت قراءة تلك الكلمة لتغييره النظم بل قال في الحاوي والبحر لو ترك الشدة من قوله
اياك نعبد ونعتمد او عرف معناه انه يكفر لان الاياض الشمس ولو شدد المخفف أساءوا جزاء كما قاله الماوردي
والرويانى (وتمام حروفها) وهي مائة واحد وأربعون حرفا بالبسملة من غير ألف مالك والرحن
ومن غير عد المشدد بحرفين وفي المنهاج للنووي ولا يجوز نقص حروف البدل عن الفاتحة في
الاصح قال الخطيب الشربيني وحروفها مائة وخمسة وستون حرفا بالبسملة بقراءة مالك بالالف قال في
الكفاية وبعد الحرف المشدد من الفاتحة بحرفين من الذكر وقال المصنف في الوجيز ثم

ثم يقرأ الفاتحة يتسدى
فيها بسم الله الرحمن الرحيم
بتمام تشديداتها وحروفها

حرف وتشديد ركن قال الرافي لا شك ان فاتحة الكتاب من هذه الكلمات المنظومة والكلمات
المنظومة مركبة من الحروف المعالومة فاذا قال الشارع صلى الله عليه وسلم لاصلاة الا بفاتحة الكتاب
وقد وقف الصلاة على جملتها والموقوف على أشياء مفقود عند فقد بعضها كما هو مفقود عند فقد كلها
فلو اخل بحرف منها لم تصح صلاته قلت وعلى هذا لو ابدل ذال الذين المعجمة بالهمزة لم تصح كما اقتضاه
اطلاق الرافي وغيره الجزم به خلافا للزركشي ومن تبعه كما نقله الخطيب (ويجهد في الفرق بين
الضاد) المعجمة (والطاء) المسألة قال صاحب المصباح الضاد حرف مستطيل ويخرجه من طرف اللسان
الى ما يلي الاضراس ويخرجه من الجانب الايسر أكثر من اليمين والعامية تجعله طاء فتخرجه من
طرف اللسان وبين الثنايا وهي لغة حكاها الفراء عن الفضل قال ومن العرب من يبدل الضاد طاء
فيقال عظت الحرب بنى تميم ومن العرب من يعكس فيبدل الطاء ضادا فيقول في الظاهر ضهر وهذا
وان نقل في اللغة وجاز استعماله في الكلام فلا يجوز العمل به في كتاب الله تعالى لان القراءة سنة متبعة
وهذا غير منقول فيها اه وقال الرافي وهل يستثنى ابدال الضاد فيها بالفاء ذكرها وجهين أحدهما
نعم فيحتمل ذلك لقرب المخرج وعسر التمييز وأصحهما لا يستثنى ولو ابدل كان كابدال غيرهما من
الحروف وكلاهما لا يحتمل الاخلال بالحروف لا يحتمل اللحن المحل للمعنى بل تبطل صلاته ان تعمد ويعيد على
الاستقامة ان لم يتعمد اه وقال العراقي في شرح الهمزة ويجب الاتيان بجميع حروف الفاتحة
وتشديداتها فلا يصح الاتيان بالفاء في موضع الضاد وان تقاربا في المخرج وفي تعبير الرافي والنوري
بقولهما فلا تبدل الضاد بالفاء نظر لان مقتضاه المنع من ترك الفاء والاتيان بالضاد اذ الباء تدخل على
المتروك وليس هو المراد فلو نطق بالقاف مترددة بينها وبين الكاف كما ينطق بها العرب لم يضر كافي
الكفاية وسبقه اليه البندنجي والرواني فجزما بالصحة مع الكراهة ومال المحب الطبري الى البطالان وفي
شرح المذهب فيه نظر انتهى قلت اما القاف المشوبة بالكاف الجمعية فقد أفتى بصحة الصلاة بها ابن
عمر المكي وعليها اعتمد فقهاء اليمن وهي لغتهم عامة وهكذا نقله المزني في التجر يد عن الكفاية بأنه لا يضر
وأما ما ذكره من الرد على الشيخين في عبارتهما فقد أجاب عنه السبكي في شرح المنهاج ونقله الخطيب
الشريفي وغيره وهذا نص الخطيب فان قيل كان الصواب أن يقول ولو ابدل طاء بضاد اذ الباء مع
الابدال تدخل على المتروك لا على المأني به كما قال تعالى ومن يتبدل الكفر باليمان وقال تعالى وابدلناهم
بجنتهم جنتين أجيب بأن الباء في التبدل والابدال اذا اقتصر فيهما على المتقابلين ودخل على أحدهما
انما تدخل على المأخوذ لا على المتروك فقد نقل الازهرى عن ثعلب بدلت الخاتم بالحلقمة اذا أذنته وسؤيته
حلقمة وبدلت الحلقمة بالخاتم اذا أذنتها وجعلتها خاتما وابدلت الخاتم بالحلقمة اذا نحيبت هذا وجعلت هذا
مكانه قال السبكي بعد نقله بعض ذلك عن الواقدى عن ثعلب عن الفراء ورأيت في شعر الطفيل بن عمرو
الدوسي وساق له شعرا قال ومنشؤ الاعتراض فوهم ان الابدال المساوي للتبديل كالا تبدل والتبديل
فان ذينك تدخل الباء فيهما على المتروك قال شيخنا يعني به زكريا وبذلك علم فساد ما اعترض به على
الفقهاء من ان ذلك لا يجوز بل ينزح دخولها على المتروك اه وقال الرافي وقول المصنف في الوجيز
ثم كل حرف وتشديد ركن يجوز ان يريد به انه ركن من الفاتحة لان ركن الشيء أحد الامور التي ياتى
منها ذلك الشيء ويجوز أن يريد به انه ركن من الصلاة لان الفاتحة من أركان الصلاة والاول أصوب
لان المخرج أركان الصلاة عن الضبط ولما تقدم ان القراءة ستان سابقتان وستان لاحقتان ولما فرغ من
ذكر السابقتين شرع في ذكر اللاحقتين وهما التأمين وضم السورة وقد أشار الى الاول منهما بقوله
(و) يسن أن (يقول آمين في آخر الفاتحة) بعد سكتة لطيفة ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سواء كان في صلاة أم لا ولكن في الصلاة أشد استحبابا روى البخارى من حديث أبي هريرة أنه

ويجهد في الفرق بين الضاد
والطاء ويقول آمين في
آخر الفاتحة

صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه واختص بالفاتحة لان فيها دعاء فاستحب أن يسأل الله تعالى اجابته ولا يسئ عتب بدل الفاتحة من قراءة ولا ذكر كما هو مقتضى كلامهم وقال الغزالي ينبغي أن يقال ان تضمن ذلك دعاء استحب قال الخطيب وما يحسنه صرح به الرويانى (وعدها مدا) أى مع تخفيف الميم وأخذ ذلك من حديث واثل بن حجر صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلما قال ولا الضالين قال آمين ومدها صوته وروى عن مالك أنه لا يسئ التأمين للمصلى وعنه رواية أخرى ان الامام والمأموم يؤمنان لكن يسران وهو مذهب أبى حنيفة وفى آمين لغات أفصحهن وأشهرهن خفيفة الميم مع المد وهو اسم فعل بمعنى استحب وهى مبنية على الفتح مثل كيف وأين ويجوز سكون النون فيهما ويجوز القصر لانه لا يخل بالمعنى وهى اللغة الثانية والمد اختيار الفقهاء والقصر اختيار الادباء وأنشدوا قول الشاعر
تبعاد عني فطعل اذ دعوتى * آمين فزاد الله ما بيننا بعدا

وهى على القولين عربية وقيل معربة من همين على ان الهمزة بدل من الهاء أى همين أى خواهم أو همين أى بايد ترجمة الكلمة الاولى هكذا اطلب وترجمة الثانية فليكن هكذا وعلى اللغتين اقتصر الرافعى وحكى الواحدى مع المد لغة ثالثة وهى الامالة ورابعة وهى المد مع التشديد وهو لحن بل قيل انه شاذ منكر ولا يتطابق به الصلاة لقصد الدعاء كما صححه فى المجموع وقال فى الام ولوقال آمين رب العالمين وغير ذلك من الذكر كان حسنا وفى البحر لابن نجيم من متأخري أصحابنا ومن الخطأ التشديد مع حذف الياء مقصورا ومدودا ولا يبعد فساد الصلاة فيهما اه قال بعض شيوخنا فيه اشارة الى انم الاتفسد بالمد والتخفيف مع حذف الياء لوجوده فى القرآن (ولا يصل آمين بقوله ولا الضالين وصلا) وهو أحد الوجوه المذكورة فى تفسير حديث نهى عن المواصله فى الصلاة كما سيأتى قال الرافعى وينبغي أن يفضل بينها وبين قوله ولا الضالين بسكنة لطيفة تميزا بين القرآن وغيره اه وفيه تصريح بأن آمين ليس من القرآن أى بدله لانه لم يثبت فى المصاحف وانما هو كالحتم على الكتاب وفى المجتبى لا خلاف ان آمين ليس من القرآن حتى قالوا بارتداد من قال انه من القرآن (و) يستحب أن (يجهر بالقراءة فى الصبح والمغرب والعشاء) أى أوليهما للامام والمنفرد (الا أن يكون مأموما) فانه لا يجهر بل يقرأ سرا فى نفسه وللإمام خاصة فى الجمعة هذا فى المؤداة وأما المقضية فيجهر فيها من مغيب الشمس الى طلوعها ويسر من طلوعها الى غروبها ويستثنى كما قاله الاسنوى صلاة العبد فانه يجهر فى قضائها كما يجهر فى أدائها هذا كله فى حق الذكر اما الانثى والخنثى فيجهران حيث لا يسمع أجنبي ويكون جهرهما دون جهر الذكر فان كان يسمعهما أجنبي أسرا فان جهرهما لم تبطل صلاتهما قال وأما النوافل غير الماطقة فيجهر فى صلاة العيدين وخسوف القمر والاستسقاء والتراويح والوتر فى رمضان وركعتي الطواف اذا صلاهما ليلا ويسر فيما عدا ذلك والنوافل الماطقة فيسر فيها من ارأى يتوسط فيها ليلا بين الاسرار والاجهار ان لم يشوش على قائم أو مصل أو نحوه والا فالسنة الاسرار كما نقل فى المجموع ويقاس على ذلك من يجهر بالذكر أو القراءة بحضرة من يطالع أو يدرس أو يصفى كما أفتى به الشهاب الرملى (ويجهر بالتأمين) الامام والمنفرد فى صلاة الجهر تبعاً للقراءة لما تقدم من حديث واثل ابن حجر وفيه وقال آمين ومدها صوته وأما المأموم فقد نقل عن القديم انه يؤمر بالجهر أيضا وعن الجديد انه لا يجهر واختلف الاحتجاب فقال الأكثرون فى المسئلة قولان أحدهما لا يجهر كما لا يجهر بالتكبيرات وان كان الامام يجهر بها وأصحهما وجه قال أحمد انه يجهر لان المقتدى متابع للامام فى التأمين فانه انما يؤمن لقراءته فيتبعه فى الجهر كما يتبعه فى أصل التأمين ومنهم من أثبت قولين فى المسئلة ولكن لا على الاطلاق بل فيما اذا جهر الامام اما اذا لم يجهر الامام فيجهر المأموم لئنه

وعدها مدا ولا يصل آمين
بقوله ولا الضالين وصلا
ويجهر بالقراءة فى الصبح
والمغرب والعشاء الا أن
يكون مأموما ويجهر
بالتأمين

الامام وغيره ومنهم من حمل النصين على الحالتين فقال حيث قال لا يجهر المأموم أراد ما اذا قتل
المقتدون أو صغر المسجد وبلغ صوت الامام القوم فيكفي اسماعه اياهم التأمين كاصل القرآن وان
كثر القوم يجهر حتى يبلغ الصوت السك والله أعلم ثم أشار المصنف الى الثانية من اللاحقين بقوله
(ثم يقرأ السورة) الامام والمنفرد في ركعتي الصبح والاوليين من سائر الصلوات وأصل الاستحباب يتأدى
بقراءة شيء من القرآن لكن قراءة السور أحب حتى ان السورة القصيرة أولى من بعض سورة
طويلة وروى القاضي الروباني عن أحمد أنه يجب عنده قراءة شيء من القرآن (أو قدر ثلاث آيات
من القرآن فما فوقه) ليكون قدر أقصر سورة وانما كانت السور أحب لان الابتداء والوقف على
اخرها صحيحان بالقطع بخلافهما في بعض السور فانما يخفيان ومجمله في غير التراويح كما أفتى به ابن
عبد السلام وغيره ويستنبط من قوله ثم يقرأ ما ذكره النووي في الروضة لوقر السورة ثم قرأ الفاتحة
لم تحسب السورة على المذهب والمنصوص وذكر امام الحرمين والشيخ نصر المقدسي في الاعتداد بها
وجهين اه وفي المنهاج له ولا سورة للمأموم أى في جهرية بل يستمع فان بعد أو كانت سرية قرأ في
الاصح قال الخطيب اذ لا معنى لسكوته اما اذا جهر الامام في السرية فان المأموم يستمع لقراءته كما
صرح به في المجموع اعتبارا لفعل الامام وصحح الرافعي في الشرح الصغير اعتبارا لمشروع في الفاتحة
فعلى هذا يقرأ المأموم في السرية مطلقا ولا يقرأ في الجهرية مطلقا ومقابل الاصح لا يقرأ مطلقا
لا ملاقى النهى قال الرافعي وهل يسن قراءة السورة في الثالثة من المغرب وفي الثالثة والرابعة من
الرباعيات فيه قولان الجديد انها تسن لكن يجعل السورة فيها أقصر والقديم وبه قال أبو حنيفة
ومالك وأحمد انه لا يسن اه * (تنبيه) * قال أبو جعفر القدوري من أئمتنا ان الصحيح من مذهب
أبي حنيفة ان ما يتناوله اسم القرآن يجوز وهو قول ابن عباس فانه قال اقرأ ما معك من القرآن
فليس شيء من القرآن بقليل وهذا أقرب الى القواعد الشرعية فان المطلق ينصرف الى الادنى على
ما عرف قاله الزيلعي ونظر فيه بعضهم بأن المطلق ينصرف الى الكامل في المأهبة وقال أبو يوسف
ومحمد الفرض قراءة آية طويلة أو ثلاث آيات قصار تعدل آية طويلة وهو رواية عن أبي حنيفة
لان قارئ ما دون ذلك لا يعد قارئاً فشرطت الآية الطويلة أو ثلاث قصار تحصيلاً لوصف القراءة
احتياطاً واذا قرأ نصف آية طويلة في ركعة والنصف الاخر في الاخرى فعامة المشايخ على الجواز
ولو قرأ نصف آية مرتين أو كلمة واحدة مرارا حتى يبلغ قدر آية تامة فانه لا يجوز ومن لا يحسن الآية
لا يلزمه التكرار في ركعة فيقرؤها في الركعة الثانية مرة أيضاً عند أبي حنيفة وعندهما يلزمه
التكرار ثلاث مرات أى في كل ركعة ومن يحسن ثلاث آيات اذا كرر واحدة ثلاثاً لا يتأدى به
الفرض عندهما كما في المجتبى وقال ابن أمير حاج مسألة القرآن في الفريضة الرباعية مخمسة أى على
خمسة أقوال فقل سنة وهو المنقول عن جماعة من السلف وقيل فرض في ركعة واحدة وهو قول
الحسن البصري وزفرنا والمغيرة من المالكية وقيل في ركعتين على الخلاف فيها وهو قول علمائنا
الثلاثة وقيل في ثلاث وهو رواية عن مالك حكاه ابن قدامة وغيره وقيل في الأربع وهو قول الشافعي
وأحمد وهو رواية عن مالك قال صاحب التلحين منهم وهو الصحيح من المذهب وفي ذخيرتهم للقراني وهو
رأى العراقيين خلاف ظاهر المدونة اه ثم قال المصنف (ولا يصل آخر السورة بتكبير الهوى)
بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الياء أى النزول (بل يفصل بينهما) ويسكت (بقدر قوله سبحان الله)
وهو أحد الوجوه في تفسير قوله عليه السلام نهى عن المواصل في الصلاة قال الخطيب في شرح
المنهاج السكات المندوبة في الصلاة أربع سكتة للامام بعد تكبيرة الاحرام يفتتح فيها وسكته بين
ولا الضالين وآمين وسكته للامام بين التأمين في الجهرية وبين قراءة السورة بقدر قراءة المأموم

ثم يقرأ السورة أو قدر ثلاث
آيات من القرآن فما فوقها
ولا يصل آخر السورة
بتكبير الهوى بل يفصل
بينهما بقدر قوله سبحان الله

الماحة وسكتة قبل تكبيرة الركوع قال في المجموع وتسمية كل من الاولى والثانية سكتة مجاز فانه لا يسكت حقيقة لما تقرر فيهما وعدها الزركشي خمسة الثلاثة الاخيرة وسكتة بين تكبيرة الاحرام والافتتاح والقراءة وعليه لا يجاز الا في سكتة الامام بعد التأمين والمشهور الاول (ويقرأ في الصبح من السور الطوال) بالكسر جمع طويلة ككريمة وكرام (من المفصل) وهو المبين المميز قال الله تعالى كتاب فصلت آياته أي جمعت تفاصيل في معان مختلفة من وعد ووعد وحلال وحرام وغير ذلك سمى به لكثرة فصوله وقيل لقلة المنسوخ فيه والحكمة فيه ان وقت الصبح طويل والصلاة ركعتان فحسن طولها (وفي المغرب من قصاره) لانه ضيق فحسن فيه ذلك (وفي الظهر والعصر والعشاء) من أوساطه (نحو والسماء ذات البروج وما فار بها) من السور مثل والليل اذا يغشى وسمي اسم ربك الاعلى والضحى واذا السماء انفطرت ونحو ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم سماها معها في قصة تطويل معاذ الصلاة فاما والليل وسمي فهي متفق عليها وأما والضحى فهي عند مسلم وكذا عنده ذكر اقرأ باسم ربك وأما اذا السماء انفطرت فعند النسائي ولا جد من حديث أبي هريرة رفعه انه كان يقرأ في العشاء الاخيرة والسماء ذات البروج والسماء والطارق وفي الصحيحين من حديث البراء انه قرأ في العشاء بالتين والزيتون وفي كون هذه مع سورة اقرأ من أوساط المفصل اختلاف ولذا قيده بعضهم بالسفر ونص الرافعي ويستحب أن يقرأ في الصبح بطوال المفصل ويقرأ في الظهر بما يقرب من القراءة في الصبح وفي العصر والعشاء بأوساط المفصل وفي المغرب بقصاره وعبارة المنهاج للنووي ويسن للصبح والظهر طوال المفصل والعصر والعشاء أوساطه والمغرب قصاره قال الخطيب في شرحه ظاهر كلام المصنف التسوية بين الصبح والظهر ولكن المستحب أن يقرأ في الظهر ما يقرب من الطوال كما في الروضة كاصلها قلت وفي كتب أصحابنا ما وافق ما في المنهاج وهو التسوية بين الصبح والظهر واختلاف في طوال المفصل فقيل هو السبع السابع وقيل هو عند الأكثر من الحجرات وقبل من سورة محمد صلى الله عليه وسلم أو من الفتح أو من ق الى البروج وأوساطه منها الى لم يكن وقصاره منها الى آخره وقيل طواله من الحجرات الى عبس وأوساطه من كورت الى الضحى والباقي قصار هكذا في كتب أصحابنا والاصل فيه ما روى عبد الرزاق في مصنفه ان عمر بن الخطاب كتب الى أبي موسى الاشعري ان اقرأ في المغرب بقصار المفصل وفي العشاء بوسط المفصل وفي الصبح بطوال المفصل وقال الخطيب واختلاف في أول المفصل على عشرة أقوال للسلف قبل الصافات وقبل الجاثية وقبل القتال وقبل الفتح وقبل الحجرات وقبل ق وقيل الصف وقيل سبع وقيل تبارك وقبل الضحى ورجح النووي في الدقائق والتحرير انه الحجرات وعلى هذا طواله كالحجرات وقبل اقربت والرجح وأوساطه كالشمس ونحوها والليل اذا يغشى وقصاره كالعصر والاختلاص وقيل طواله من الحجرات الى عم ومنها الى الضحى أوساطه ومنها الى آخر القرآن قصاره قلت وذكر أبو منصور التميمي عن نص الشافعي تمثيل قصاره بالعاديات ونحوها ولا شك ان الأوساط مختلفة كما ان قصاره مختلفة كما ان طواله فيها هو أطول من بعض والله أعلم * (تنبيه) قال النووي في المنهاج ويسن لصبح الجمعة في الاولى ألم السجدة وفي الثانية هل أتى قال الخطيب فان ترك ألم في الاولى سن أن يأتي بها في الثانية فان اقتصر على بعضها أو غيرها خالف السنة قال الفارقي ووضاقت الوقت عنها أتى بالمكن ولو آية السجدة وبعض هل أتى قال الأذري وهو غريب لم أره لغيره وعن أبي اسحق وابن أبي هريرة لا تسحب الدائمة عليهما ليؤذن ان ذلك غير واجب وقيل للعماد بن مؤنس ان العامة صاروا يرون قراءة السجدة يوم الجمعة واجبة وينكرون على من يتركها فقال تقرأ في وقت وتترك في وقت فيعرفوا انها خير واجبة له وقال بعض أصحابنا وفي ترك الخفيفة الاماندر منهم هذه السنة

ويقرأ في الصبح من السور
الطوال من المفصل وفي
المغرب من قصاره وفي
الظهر والعصر والعشاء
نحو والسماء ذات البروج
وما فار بها

ولازم عليها الشافعية الا القليل فظن جهلة المذهبين بطلان الصلاة بالفعل والتارك فلا ينبغي التارك دائما ولا الملازمة أبدا وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر والليل اذا يغشى وقرأ فيها سج اسم ربك وفي العشاء الاخيرة م الشدس ونحها وفي المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد والظاهر أن هذا الاختلاف لا اختلاف الاحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم من أم قوما فليصل بهم صلاة أضعفهم وهي لا تبلغ القدر المسنون ولكن تكون سنة باعتبار مراعاة الحال روى انه صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر بالمعوذتين فلما فرغ قالوا أوجزت قال سمعت بكاء صبي نفثت أن تقن أمه وكذا قال صاحب البدائع ان التقدير يختلف باختلاف الحال والوقت والقوم وفي الشامل قال أصحابنا لو قرأ الامام والمنفرد في الصبح والظهر من أوساط المفصل أو قصره لم يكن خارجا من السنة فقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الصبح اذا زلزلت وروى أيضا انه قرأ بلا أقسم وقال النووي استحباب قراءة طوال المفصل وأوساطه اذا رضى المأمومون المحصورون بتطويله والا فلينقص قال الاذري وهو غريب وعبارات الائمة ترد عليه وكذلك حديث تطويل معاذ في العشاء (و) استثنى الشيخ أبو حامد في مختصره والمصنف في الخلاصة والبداية انه يستحب (في الصبح في السفر) ان يقرأ في الاولى (قل يا أيها الكافرون و) في الثانية (قل هو الله أحد) قال المزجد قال ابن النحوي وفيه حديث رأيته في المعجم للطبراني في اسناده ضعيفان قلت والذي في سنن أبي داود انه صلى الله عليه وسلم قرأ بالمعوذتين في الفجر في السجود ثم اطلاق حالة القرار كحالة السير فما وقع في كتب أصحابنا انه محمول على حالة العجلة والسير ليس له أصل يعتمد عليه من جهة الرواية فقال وفي الجزء الثامن عشر من الخلفيات من حديث ابن عمر وقد صلى بهم الفجر فقرأ قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد قال الحافظ رجاله ثقات الامم بدل بن علي وفيه ضعف وكأنه وهم في قوله بهم فان الثابت انه كان يقرأ بهم ما في ركعتي الفجر والذي نقله المزجد عن ابن النحوي انه رآه في معجم الطبراني وفي سنده ضعيفان اشار بذلك والله أعلم الى ما أخرجه الطبراني في معجمه الكبير فقال حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا أبو الاسعث حدثنا أصرم بن حوشب حدثنا اسحق بن واصل عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال قلنا لعبد الله بن جعفر حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رأيت منه ولا تحدثنا عن غيره وان كان ثقة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر حديثا طويلا وفيه وكان يقرأ في الركعتين قبل الصبح وفي الركعتين بعد المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد قال الحافظ أصرم وشيخه ضعيفان قلت لكن لا يتم الاستدلال به لكونه نصا في ركعتي السنة لا الفرض (وكذلك) الحكم (في ركعتي الفجر) أي سنته (و) ركعتي (الطواف و) ركعتي (التحية) أي تحية المسجد وكذا الاستحارة وركعتي المغرب وكان على المصنف أن يذكرهما كذلك فان حكم الكل واحد أما ركعتي الفجر فقد أخرجه الترمذي وابن ماجه ومحمد بن نصر من حديث ابن مسعود والطبراني من حديث عبد الله بن جعفر وقد ذكر قريبا وأما ركعتي الطواف فأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة من حديث جابر وأما ركعتي الاستحارة فقال النووي في الاذكار لم أقف عليها في شيء من الاحاديث وقال العراقي في شرح الترمذي بعد ان نقل كلام النووي سبقة اليه الغزالي في الاحياء ولم أجد لذلك أصلا ولكنه حسن لان المقام يناسب الاخلاص فتأمل * (تنبيه) * قال الرافعي وهل تفضل الركعة الاولى على الثانية فيه وجهان أظهرهما لا والثاني وبه قال الماسرجسي نعم قال النووي قلت الذي صححه هو الرابع عند جماعة الاصحاب لكن الامع التفضل فقد صح فيه الحديث واختاره القاذي أبو الطيب والمحققون ونقله عن عامة أصحابنا الحراسانيين والله أعلم قلت وعند أبي حنيفة وأبي يوسف لا يسن اطالة أولى غير الفجر وقال محمد أحب الى أن أطول الاولى على الثانية في الصلوات كلها ولهما مارواه أبو سعيد

وفي الصبح في السفر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكذلك في ركعتي الفجر والطواف والتحية وهو في جميع ذلك مستديم للقيام ووضع اليدين كما وصفنا في أول الصلاة

الحدري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر خمس عشرة آية أخرجه مسلم فإنه نص ظاهر في المساواة ولحمد حديث أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر في الركعتين الأوليين فاتحة الكتاب وسورتين وفي الركعتين الأخريين بفاتحة الكتاب وبطول في الأولى ما لا يطول في الثانية وهكذا في الصبر وهكذا في الصبح رواه الشيخان واللفظ البخاري ورواه أبو داود بمعناه وفي رواية له وكان يطول الركعة الأولى من الظهر ويقصر الثانية وكذا في الصبح فهذا يحتمل أن يكون التطويل فيه ناشئاً عن جملة الثناء والتعوذ والتسمية وقراءة ما دون الثلاث فيجمل عليه جميعاً بين المتعارضين بقدر الامكان وقد بنا بالاطالة في الأولى لأنه يكره اطالة الثانية على الأولى اتفاقاً وانما يكون ثلاث آيات فما فوقها فإن كان آية أو آيتين لا يكره لأنه صلى الله عليه وسلم قرأ بالمعوذتين في المغرب والثانية أطول بالآية والله أعلم

*** (الركوع ولواحقه) ***

وهو الركن الرابع (ثم) إذا فرغ من القراءة (بركع وبراى فيه) أى في ركوعه (أمورا) هي سنته وآدابه ومستحباته ولم يذكر المصنف هنا أقل الركوع واقتصر على ذكر أكمله كما سيأتي في سياقه وذكر في الوخير والوسط في أقله ستين لا بد منهما أحدهما أث يخفى بحيث تنال راحته إلى ركبته فلو انحنى وأخرج ركبته وهو مائل منتصب لم يكن ركوعاً وإن كان بحيث لو مديده لسان راحته ركبته لم يكن بالانحناء هذا حد ركوع القائمين والثاني أن يطأين وفي خلاف لابي حنيفة فإنه قال لا يجب الطمأنينة كما سيجيء قريباً ثم شرع المصنف في الذكرك المستحب في الركوع فقال (أن يكبر للركوع) أى يستحب أن يقول الله أكبر للركوع لما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر في كل خفض ورفع وقعود رواه أحمد والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح قلت وهو مسنون عندنا أيضاً سوى الرفع من الركوع فإنه يسن فيه التخميد كما ورد في الخبر (و) من سن الركوع (أن يرفع يديه مع تكبيرة الركوع) ونصه في الوخير إلى ابتداء الركوع خلافاً لابي حنيفة قال الرافعي لنا ما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع قلت أخرجه الشيخان قال العراقي في شرح التقریب ورفع الميدين في المواطن الثلاثة قال به أكثر العلماء من السلف والخلف قال ابن المنذر روى بذلك عن ابن عمر وابن عباس وأبي سعيد الحدري وابن الزبير وأنس بن مالك وقال الحسن البصري كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون أيديهم إذا كبروا وإذا ركعوا وإذا رفعوا رؤسهم من الركوع كلها الراوي وروى ذلك عن جماعة من التابعين ومن بعدهم وهو قول الليث ابن سعد والشافعي وأحمد وليحق وأبي ثور وحكاه ابن وهب عن مالك اه وقد حكاه عن مالك أيضاً أبو مصعب وأشهب والوليد بن مسلم وسعيد بن أبي مريم وحزم به الترمذي عن مالك وقال البخاري يروى عن عدة من أهل الحجاز والعراق والشام والبصرة ذلك منهم سعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح ومجاهد والقاسم بن محمد وسالم وعمر بن عبد العزيز والنعمان بن أبي عيسى والحسن وابن سيرين وطلوس ومكحول وعبد الله بن دينار ونافع وعبيد الله بن عمر والحسن بن مسلم وقيس بن سعد وغيرهم اه وقال البيهقي قد روي عن أبي قلابة وأبي الزبير ثم عن الأوزاعي ومالك والليث بن سعد وابن عينة ثم عن الشافعي ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك ويحيى ابن يحيى وأحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي وعدة كثيرة من أهل الآثار بالبلدان وقالت طائفة لا يرفع يديه فيما سوى الاقتراح وهو قول سفيان الثوري وأبي حنيفة وأصحابه والحسن بن صالح بن حي وهو رواية ابن القاسم عن مالك قال ابن عبد البر وتعلق بهذه الرواية عن مالك أكثر

*** (الركوع ولواحقه) ***

ثم يركع وبراى فيه أمورا
وهو أن يكبر للركوع وأن
يرفع يديه مع تكبيرة
الركوع

المالكيين وقال الشيخ تقي الدين في شرح العمدة وهو المشهور من مذهب مالك والمعمول به عند
 المتأخرين منهم اهـ وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لم يرو أحد عن مالك مثل رواية ابن القاسم
 في رفع اليدين قال محمد والذي أخذ به أن أرفع على حديث ابن عمر وروى ابن أبي شيبة في مصنفه
 الرفع في تكبيرة الاحرام فقط عن علي وابن مسعود والاسود وعلقمة والشعبي وابراهيم النخعي وخزيمة
 وقيس بن أبي حازم وأبي اسحق السبيعي وحكاة عن أصحاب علي وابن مسعود وحكاة الطحاوي عن عمر
 وذكر ابن بطلان انه لم يختلف عنه في ذلك وهو عجيب فان المشهور عنه الرفع في المواطن الثلاثة هو آخر
 أقواله وأصحها والمعروف من عمل الصحابة ومذهب كافة العلماء الامن ذكر اهـ وكذا قال الخطابي
 انه قول مالك في آخر أمره وقال محمد بن نصر المروزي لانعلم مصرا من الامصار تركوا باجتماعهم رفع
 اليدين عند الخفض والرفع في الصلاة الا أهل الكوفة وكلهم لا يرفع الا في الاحرام وقال ابن عبد البر
 لم يرو عن أحد من الصحابة ترك الرفع عند كل خفض ورفع ممن لم يختلف عنه فيه الا ابن مسعود وحده
 وروى الكوفيون عن علي مثل ذلك وروى المدنيون عنه الرفع من حديث عبيد الله بن أبي رافع
 اهـ وذكر عثمان بن سعيد الدارمي أن الطريق عن علي في ترك الرفع واهية وقال الشافعي في رواية
 الزعفراني عنه ولا يثبت عن علي وابن مسعود ولو كان ثابتا عنهما لا يبعد أن يكون رأهما مرة أغفلا
 رفع اليدين ولو قال قائل ذهب عنهما حفظ ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وحفظه ابن عمر لكانت
 له الحجة اهـ وروى البيهقي في سننه عن وكيع قال صليت في مسجد الكوفة فاذا أبو حنيفة قائم يصلي
 وابن المبارك الى جنبه يصلي فاذا عبد الله يرفع يديه كلما ركع وكلما رفع وأبو حنيفة لا يرفع فلما فرغوا
 من الصلاة قال أبو حنيفة لعبد الله يا أبا عبد الرحمن رأيتك تذكر رفع اليدين أردت أن تأمر فقال له
 عبد الله يا أبا حنيفة قد رأيتك ترفع يديك حين افتتحت الصلاة فأردت أن تأمر فسكت أبو حنيفة قال
 وكيع فما رأيت جوابا أخصر من جواب عبد الله لابي حنيفة وروى البيهقي أيضا عن سفيان بن
 عيينة قال اجتمع الاوزاعي والثوري يعني فقال الاوزاعي للثوري لم لا ترفع يديك في خفض الركوع
 ورفع فقال الثوري حدثنا يزيد بن أبي زياد فقال الاوزاعي أروى لك عن الزهري عن سالم عن أبيه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وتعارضني يزيد بن أبي زياد ويزيد رجل ضعيف الحديث حديثه يخالف
 للسنة قال فاجار وجه سفيان فقال الاوزاعي كأنك كرهت ما قلت قال الثوري نعم فقال الاوزاعي قم
 بنا الى المقام نلتعن أينما على الحق قال فتبسم الثوري لما رأى الاوزاعي قد احتد الى هنا كله كلام
 العراقي في شرح التقريب ونحن نتكلم معه بانصاف في أكثر ما نقله عن الأئمة فاقول حديث ابن عمر
 الذي يحتج به في رفع اليدين في المواطن الثلاث قد وجدت فيه زيادة رواها البخاري من رواية
 عبد الأعلى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر واذا قام من الركعتين رفع يديه ورفع ذلك الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال أبو داود الصحيح قول ابن عمر ليس بمرفوع ورجح الدارقطني الرفع فقال انه
 أشبه بالصواب ووافقه أيضا قوله في حديث أبي حميد الساعدي في عشرة من أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي
 بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه وغيرهم وقال
 الخطابي هو حديث صحيح وقد قال به جماعة من أهل الحديث ولم يذكره الشافعي والقول به لازم على
 أصله في قول الزيادات ومثله قول ابن خزيمة فالزم خصمه من القول بزيادة الرفع عند الركوع والرفع
 منه لزمه مثله من القول بزيادة الرفع عند القيام من الركعتين والحجة واحدة وقد أشار الى ذلك ابن
 دقيق العيد في شرح العمدة وأخرجه البيهقي أيضا من طريق شعبة عن الحكم رأيت طارعا يكبر فرفع
 يديه حذو منكبيه وعند ركوعه وعند رفع رأسه من الركوع فسال رجل من أصحابه فقال انه يحدث

به عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت قال في الام كذا رواه آدم وابن عبد الجبار
 المروزي عن شعبة وهما فيه والمحموط عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الرواية
 ترجع الى مجهول وهو الرجل الذي من أصحاب طلاس حدث الحكم فان كانت قد رويت من وجه
 آخر على هذا الوجه عن عمر والافالمجهول لا تقوم به حجة وفي الخلافيات للبيهقي ورواه غندر عن شعبة
 ولم يذكر في اسناده عمر على انه قد روى عن ابن عمر بخلاف ذلك قال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا
 أبو بكر بن عياش عن حصين عن مجاهد قال ما رأيت ابن عمر يرفع يديه الا في أول ما يفتتح به الصلاة
 وهذا سند صحيح وقول محمد بن نصر المروزي وروى المديون الرقع عن علي من حديث عبيد الله
 ابن أبي رافع عنه قلت أخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن
 عبد الله بن الفضل عن عبد الرحمن الاعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي وابن أبي الزناد قال
 ابن حنبل مضطرب الحديث وقال هو وأبو حاتم لا يحتج به وقال الغلاس تركه ابن مهدي ثم في هذا
 الحديث أيضا زيادة وهي الرقع عند القيام من السجدة فيلزم أيضا الشافعي أن يقول به على تقدير
 صحة الحديث وهو لا يرى ذلك وقد رواه ابن جريج عن موسى بن عقبة وليس فيه الرقع عند الركوع
 والرفع منه كما أخرجه البيهقي أيضا في السنن ولا نسبة بين ابن جريج وابن أبي الزناد وأخرجه مسلم من
 حديث المساجشون عن الاعرج بسند هذا وليس فيه أيضا الرقع عند الركوع والرفع منه وقد روى
 أبو بكر النهشلي عن عاصم بن كليب عن أبيه عن علي انه كان يرفع يديه في التكبيرة الاولى من
 الصلاة ثم لا يرفع في شيء منها قال البيهقي قال الدارمي فهذا روى من هذا الطريق الواهي وقد روى
 الاعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بخلاف ذلك فليس الظن بعلي انه يختار فعله على فعل
 النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ليس أبو بكر النهشلي ممن يحتج بروايته أو تثبت به سنة لم يأت بها
 غيره قلت كيف يكون هذا الطريق وأهيا ورجاله ثقات فقد رواه عن النهشلي جماعة من الثقات
 ابن مهدي وأحمد بن يونس وغيرهما وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن وكيع عن النهشلي
 والنهشلي أخرجه له مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم وثقة ابن حنبل وابن معين وقال أبو حاتم شيع
 صالح يكتب حديثه ذكره ابن أبي حاتم وقال الذهبي في كتابه رجل صالح تكلم فيه ابن حبان بلا
 وجه وعاصم وأبو ثقات وقال الطحاوي في كتابه الرد على الكرايسبي الصحيح مما كان عليه على
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم ترك الرقع في شيء من الصلاة غير التكبيرة الاولى فكيف يكون هذا
 الطريق وأهيا بل الذي روى من الطريق الواهي هو ما رواه ابن أبي الزناد عن عبيد الله بن أبي رافع
 عن علي كما تقدم الكلام عليه وقوله فليس الظن بعلي الخ لخصمه أن يعكسه ويجعل فعله بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم دليلا على نسخ ما تقدم اذ لا يظن به انه يخالف فعله عليه السلام الا بعد ثبوت
 نسخه عنه وبالجمله ليس هذا نظر الحديث ولذا قال الطحاوي وصح عن علي ترك الرقع في غير التكبيرة
 الاولى فاستحال أن يفعل ذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد ثبوت نسخ الحديث عنده وقوله
 في رد قول ابن بطال حين ذكر فممن لم يختلف عنه في الرقع عند الاحرام فقط عمر بن الخطاب وهو عجب
 الخ قلت قال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا يحيى بن آدم عن حسن بن عياش عن عبد الملك بن أبجر
 عن الزبير بن عدي عن ابراهيم عن الاسود قال صليت مع عمر فلم يرفع يديه في شيء من صلاته الا حين
 افتتح الصلاة ورأيت الشعبي و ابراهيم وأبا اسحق لا يرفعون أيديهم الا حين يفتتحون الصلاة وهذا
 السند صحيح على شرط مسلم وقال الطحاوي ثبت ذلك عن عمر وقوله وروى البيهقي في سننه عن وكيع
 قال صليت في مسجد الكوفة الى آخر القصة قلت في سند هذه الحكاية جماعة يحتاج الى النظر
 في أمرهم وقوله عن البيهقي أيضا اجتمع سفيان الثوري والاوزاعي بمضى الى آخر القصة وفيها انفصال

الثوري حدثنا يزيد بن أبي زياد قلت يشير بذلك الى ما حدثه يزيد المذكور عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة رفع يديه قال سفيان ثم قدمت الكوفة فسمعت يحدث بهذا وزاد فيه ثم لا يعود فظننت انهم لقنوه قال ابن عدي في الكامل رواه هشيم وشريك وجماعة معهم عن يزيد باسناده وقالوا فيه ثم لم يعد وأخرجه الدارقطني كذلك من رواية اسمعيل بن زكريا عن يزيد وأخرجه البيهقي في الخلافيات من طريق النضر بن شميل عن اسراييل عن يزيد ووافق يزيد علي روايته عيسى بن أبي ليلى والحكم بن عيينة كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ومما يحتج به في المقام حديث ابن مسعود الذي رواه الثوري عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الاسود عن علقمة عن ابن مسعود وفيه فلم يرفع يديه الا مرة واحدة وقد اعترضوا عليه من ثلاثة أوجه أحدها ان ابن المبارك قال لم يثبت عندي الثاني ان المنذري ذكر قول ابن المبارك ثم قال وقال غيره لم يسمع عبد الرحمن من علقمة الثالث قال الحاكم عاصم لم يخرج حديثه في الصحيح والجواب عن الثلاثة ان عدم ثبوته عند ابن المبارك معارض بشبوه عند غيره فان ابن حزم صححه في المحلى وحسنه الترمذي وقال به يقول غير واحد من أهل العلم من الصحابة والتابعين وهو قول سفيان وأهل الكوفة وقال الطحاوي وهذا مما لا اختلاف عن ابن مسعود فيه وقال صاحب الامام ما ملخصه عدم ثبوته عند ابن المبارك لا يمنع من اعتبار حال رجاله ومداره على عاصم وهو ثقة وعبد الرحمن بن الاسود تابعي أخرجه له مسلم في مواضع من كتابه ووثقه ابن معين وعلقمة لا يسأل عنه لشهرته والاتفاق على الاحتجاج به وقول المنذري وقال غيره لم يسمع عبد الرحمن من علقمة بحجبه فانه تعليل بقول رجل مجهول شهد على النبي مع ابن أبي حاتم لم يذكر في كتابه في المراسيل ان روايته عن علقمة مرسله ولو كانت كذلك لكان من شرطه ذكرها وقال في كتاب الجرح وروى عن علقمة ولم يذكر انه مرسل وقال ابن حبان في كتاب الثقات كان سنده سن ابراهيم النخعي فما المانع من سماعه عن علقمة مع الاتفاق على سماع النخعي منه وبعد هذا فقد صرح أبو بكر الخطيب في كتاب المتفق والمفترق انه سمع من علقمة وقول الحاكم عاصم لم يخرج حديثه في الصحيح ان أراد هذا الحديث فليس ذلك بعله اذ لو كان علقمة قد فسد عليه كتابه المستدرک وان أراد لم يخرج له حديث في الصحيح فذاك أولا ليس بهله أيضا اذ ليس شرط الصحيحين التخرج عن كل عدل وقد أخرج هو في المستدرک عن جماعة لم يخرج لهم في الصحيح وثانيا ليس الامر كذلك فقد خرج له مسلم في غير موضع والحاصل ان رجال هذا الحديث على شرط مسلم وقيل روى أيضا محمد بن جابر عن حماد بن أبي سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلم يرفعوا أيديهم الا عند افتتاح الصلاة وقد حكى البيهقي عن الدارقطني انه قال تفرد به محمد بن جابر وكان ضعيفا وغير حماد يرويه عن ابراهيم مرسل عن عبد الله من فعله غير مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصواب قلت ذكر ابن عدي ان اسحق يعني ابن أبي اسراييل كان يفضل محمد بن جابر على جماعة شيوخهم أفضل منه وأوثق وقد روى عنه من الكبار مثل أيوب وابن عون وهشام بن حسان والسفيانين وشعبة وغيرهم ولولا انه في ذلك المثل لم يرو عنه مثل هؤلاء الذين هو دونهم وقال الغلام صدوق وادخله ابن حبان في الثقات وحماد بن أبي سليمان روى له الجماعة الا البخاري ووثقه يحيى القطان والبخاري وقال شعبة كان صدوق اللسان واذ اتعاض الوصل مع الارسل والرفع مع الوقف فالحكم عند أكثرهم للواصل والرافع لانهم جازادوا زيادة الثقة مقبولة ومن هنا تعلم ان ما رواه الزعفراني عن الشافعي من انه لا يثبت الرفع عن علي وابن مسعود الخ فيه نظر والمثبت مقدم على الثاني وقال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا وكيع عن مسعر عن أبي معشر أظنه

زياد بن كليب التميمي عن ابراهيم عن عبد الله انه كان يرفع يديه في أول ما يفتتح ثم لا يرفعهما وهذا سند صحيح وقال أيضا حدثنا وكيع وأبو اسامة عن شعبة عن أبي اسحق قال كان أصحاب عبد الله وأصحاب علي لا يرفعون أيديهم الا في افتتاح الصلاة قال وكيع ثم لا يعودون وهذا أيضا سند صحيح جليل ففي اتفاق أصحابهما على ذلك ما يدل على ان مذهبهما كان كذلك وبه تعلم ان قول من نسب ابن مسعود الى النسيان في رفع اليدين دعوى لا دليل عليها ولا طريق الى معرفة ان ابن مسعود علم ذلك ثم نسيه والادب في مثل هذا الذي نسب فيه الى النسيان أن يقال لم يبلغه وكذا قولهم قد صح رفع اليدين عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الخلفاء الراشدين ثم عن الصحابة والتابعين مناقش فيه فقد صح عن أبي بكر وعمر وعلى خلاف ذلك كما تقدمت الإشارة اليه والذي روى في الرفع عن عمر في سنده مقال ولم أجد أحدا ذكر عثمان في جملة من كان يرفع يديه في الركوع والرفع منه ثم في الصحابة من قصر الرفع على تكبيرة الافتتاح كما تقدم ذكرهم وكذا جماعة من التابعين منهم الأسود وعلقمة وابراهيم وخيثمة وقيس بن أبي حازم والشعبي وأبو اسحق وغيرهم روى ذلك كله ابن أبي شيبة في المصنف بأسانيد جواد وروى ذلك أيضا عن أصحاب علي وابن مسعود بسند صحيح واهلكت بهم وقد ذكر ذلك ثم ان الحكاية التي ساقها في اجتماع الثوري مع الازراعي بنى وما قاله الازراعي أخرجهما البيهقي من طريق محمد بن سعيد الطبري حدثنا سليمان بن داود الشاذ كوفي سمعت سفيان بن عيينة يقول فساقها قلت محمد بن سعيد هذا لا يدري من هو والشاذ كوفي قال الرازي ليس بشئ متروك الحديث وقال البخاري هذا عندي أضعف من كل ضعيف وقال ابن معين ليس بشئ وقال مرة كان يكذب ويضع الحديث وقد أخرج هذه القصة الحافظ أبو محمد الحرثي في مسند الامام علي غير الوجه الذي ذكره البيهقي حيث روى عن الشاذ كوفي عن سفيان بن عيينة انه اجتمع أبو حنيفة والازراعي في دار الخناطين بمكة فقال الازراعي لابي حنيفة ما بالكم لا ترفعون أيديكم في الصلاة عند الركوع وعند الرفع منه فقال أبو حنيفة لاجل انه لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيء فقال الازراعي كيف لم يصح وقد حدثني الزهري عن سالم عن أبيه انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة وعند الركوع وعند الرفع منه فقال أبو حنيفة حدثنا حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلاة ثم لا يعود لشيء من ذلك فقال الازراعي أحدثك عن الزهري عن سالم عن أبيه وتقول حدثني حماد عن ابراهيم فقال أبو حنيفة كان حماد فقه من الزهري وكان ابراهيم أفقه من سالم وعلقمة ليس بدون ابن عمر في الفقه وان كانت لابن عمر صحبة وله فضل صحبة فالاسود له فضل كبير وعبد الله عبد الله فسكت الازراعي اه فرج الامام بفقته الراوي كل رجح الازراعي بعلى الاسناد وهو المذهب المنصور والله أعلم * (تنبيه) * الذي دل عليه حديث الباب فعل الرفع في المواطن الثلاثة ولادلالة فيه على وجوب ذلك ولا استحبابه فان الفعل محتمل لهما والاكثر على الاستحباب وقال ابن عبد البر كل من رأى الرفع وعمل به من العلماء لا يبطل صلاته من لم يرفع الا الجيدى وبعض أصحاب داود ورواية عن الازراعي قال وهو شذوذ عن الجمهور وخطأ لا يلتفت اليه وبعضهم لا يستحب الرفع عند تكبيرة الاحرام وهو رواية عن مالك حكاهما عنه ابن شعبان وابن خورزمي وادان القصار لكنها رواية شاذة لا معول عليها والله أعلم * (تنبيه) * آخر قال أصحابنا لا ترفع الايدي الا في سبعة مواضع يجمعها قولك فقفس صمعي فالفاء لافتتاح الصلاة والقاف للقبول في الوتر والعين لزاوية التكبيرات في العيدين وعند معاينة الكعبة فانه يسن رفعهما مسبوطين نحو السماء والسين لاستلام الحجر الاسود والصاد للصناحين يقوم عليه والميم للمروة حين يقوم عليه والعين اعرفة حين يقف بها وكذا المزدلفة والجيم للحجرة الاولى والوسطى

بعد رميها لما أخرج الرافعي من حديث ابن عباس رفعه لا ترفع الأيدي إلا في سبع مواطن حين يفتتح الصلاة وحين يدخل المسجد الحرام فينظر البيت وحين يقوم على الصفا وحين يقوم على المروة وحين يقف مع الناس عشية عرفة ويجمع والمقامين حين يرى الجرة وقد رآه الحساكم والبيهقي بغير أداة حصر بعدد فيكون قرينة على عدم إرادته فيجوز أن يراذ عليه غيره بدليل * (تنبيه) * آخر قال ابن الهمام أعلم أن الآثار عن الصحابة والطرق عنه صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا والكلام فيها واسع والقدر المخفق بعد ذلك كله ثبوت رواية كل من الأمرين عنه الرفع عند الركوع وعدمه فيحتاج إلى الترجيح لقيام المعارض ويتبرج ماصرا إليه بأنه قد علم أنه كانت أقوال المباحة في الصلاة وأفعال من جاس هذا الرفع وقد علم نسخها فلا يبعد أن يكون هو أيضا مشمولا بالنسخ خصوصا ما يعارضه ثبوت الأمر له بخلاف عدمه فإنه لا يتطرق إليه عدم احتمال الشرعية اه وفي هذا إشارة إلى الرد على من ذهب من بعض العلماء من المتأخرين من بطلان الصلاة بالرفع عند الركوع ومما يردل وما اتفقا الأئمة على رفع الأيدي في تكبيرات الزوائد اذ لو كان الرفع مبطلا للصلاة لا بطل صلاة العبدن لأنه لا وجه لتخصيص إبطاله ما سوى العبدن لكنه مكروه والله أعلم * (تنبيه) * آخر قول المصنف وان يرفع يديه مع تكبيرة الركوع هكذا هو في القوت وغيره وفي المنهاج ويكبر في ابتداء هوى للركوع ويرفع يديه كإحرامه قال شارحه قضية كلامه أن الرفع هنا كالرفع للإحرام وان الهوى مقارن للرفع والأول ظاهر والثاني ممنوع فقد قال في المجموع قال أصحابنا ويبتدئ التكبير قائما ورفع يديه ويكون ابتداء رفعه وهو قائم مع ابتداء التكبير فإذا حاذى كفاه منكببيه انحني وفي البيان وغير نحوه قال في المهمات وهذا هو الصواب وقال في الأقليد لأن الرفع حال الانحناء متعذر أو متعسر والله أعلم ثم نعود إلى حل ألفاظ الكتاب قال الرافعي ويبتدئ به في أثناء الهوى وهل بعده فيه قولان القديم وبه قال أبو حنيفة لا بعده بل يحذف لما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال التكبير حزم أي لا بعد ولأنه لو حاول المد لم يأمن أن يجعل المد على غير موضعه فيتغير المعنى مثل أن يجعله على الهمزة فيصير أستفهما والجدد نعم والله أشار المصنف بقوله (وأن بعد التكبير مدا إلى الانتهاء إلى الركوع) وفي نسخة إلى انتهاء الركوع وفي الأقليد إلى آخر الركوع وفي شرح الوجيز إلى تمام الهوى حتى لا يخلو جزء من صلته عن المذكور وعبرة الأقليد لتلاخلو فعل من أفعال الصلاة بلا ذكر ولا نظر إلى طول المد بخلاف تكبيرة الإحرام قال الرافعي والقولان في جميع تكبيرات الانتقالات هل بعدها من الركن المنتقل عنه إلى أن يحصل في المنتقل إليه (و) يستحب (أن يضع راحتيه) وهما ما بطن من اليد وعبرة المصنف في الوجيز يديه بدل راحتيه وفي بعض المتن كفيه وقد رآه البخاري (على ركبتيه في الركوع) كالقباض عليهما (وأصابعه منشورة) أي مفرقة تفريقا وسطا وقد رآه ابن حبان في صحيحه والبيهقي قال الرافعي فان كان أقطع أو كانت إحدى يديه عليه فعل بالآخرى ماذا كراهه وان لم يمكنه وضعهما على الركبتين رسلهما زاد الخطيب أو رسل أحدهما ان سلمت الأخرى قلت وعند أصحابنا المرأة لا تفرج أصابعها في الركوع وفي قوله منشورة إشارة إلى نسخ التطبيق وهو ما روى عن مصعب بن سعيد قال صليت إلى جنب سعد بن مالك فجعلت يدي بين ركبتي وبين فخذي وطبقتهما فضرب بكفي وقال اضرب بكفك على ركبتيك وقال يابني أنا كذا نفعل ذلك فأمرنا أن نضرب بالكف على الركب (موجهة نحو القبلة على طول الساق) لأنها أشرف الجهات قال ابن النقيب ولم أفهم معناه قال الولي العراقي احتز بذلك عن أن يوجهها إلى غير جهة القبلة من يمنة أو يسرة (و) ينبغي للراكن (أن ينصب ركبتيه ولا يثنيهما) قال الرافعي أن ينصب ساقيه إلى الحق ولا يثنى ركبتيه هذا هو الذي أراد به بقوله وينصب ركبتيه وعبرة المنهاج ونصب ساقيه قال شارحه ونخذه لأن ذلك أعون له ولا يثنى ركبتيه لئتم له تسوية

وأن يعد التكبير مدا إلى الانتهاء إلى الركوع وأن يضع راحتيه على ركبتيه في الركوع وأصابعه منشورة موجهة نحو القبلة على طول الساق وان ينصب ركبتيه ولا يثنيهما

ظهره والساق ما بين القدم والر كبة فلا يفهم منه نصب الفخذ وكذا قال في الروضة ونصب ساقه الى
 الفخذ (وأن عد ظهره مستويا وأن يكون عنقه ورأسه مستويين مع ظهره) هو بيان لاكمل الركوع
 وهو تسوية ظهره وعنقه أي عدهما بانحناء خالص بحيث يصيران (كالصفحة الواحدة) ثم زاده بيانا
 فقال (لا يكون رأسه) ورقبته (أخفض) من ظهره (ولا أرفع) أي أعلى فان تركه كره نص عليه
 في الام قال الرافعي وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يديج الرجل في الركوع كما يديج
 الحمار قال والتديج أن يستعاط ظهره ويغطأ على رأسه فيكون رأسه أشد انحطاطا من البقية قلت رواه
 الدارقطني من حديث علي وأبي موسى وأبي سعيد باسناد ضعيف (وأن يجافي من فقيه عن جنيبه)
 رواه أبو داود في حديث أبي حميد وألفظه ووتر يديه يتجافى عن جنبيه ورواه ابن خزيمة بلفظ ونحى يديه
 عن جنبيه وللبخاري عن عبد الله بن بحينة كان اذا ركع فرج بين يديه حتى يبدوا ببطاه (وتضم المرأة
 مرفقيها الى جنبها) فانه استر لها وروى أبو داود في المراسيل عن يزيد بن أبي حبيب انه صلى الله عليه
 وسلم مر على امرأتين تصليان فقال اذا سجدتما فضمما بعض اللغم الى الارض ورواه البيهقي من
 طريقين موصولين لكن في كل منهما متروك فهذا بيان اكمل الركوع وفي القوت وصورة الركوع
 أن يفرج بين أصابعه فيملاهم اركبتيه ويجافي عضديه عن جنبيه ولا يرفع رأسه ولا يخفضه ولهد عنقه
 مع ظهره فيكون رأسه وظهره سواء ولا يكون ظهره مخفوضا الى أسفل ولا عنقه الى فوق اه وفي
 عبارات أصحابنا هو خفض الرأس مع الانحناء بالظهر وبه يحصل مقروض الركوع واما كماله ليحصل
 الواجب والمسنون فبانحناء الصلب حتى يسوى الرأس بالعجز مجاذاة وهو وحده الاعتدال فيه فان كان الى
 حال القيام أقرب لا يجوز وان كان الى حال الركوع أقرب جاز وركنية الركوع متعلقة بآدنى ما ينطلق
 عليه اسم الركوع عند أبي حنيفة ومحمد خلافا لابي يوسف وهي مسئلة تعديل الاركان وياخذ الى كبتين
 بيديه مع تفرج الاصابع ونصب الساقين وفي الدراية انحناء وهما مثل القوس مكرو وعند أهل العلم
 (و) يستحب (أن يقول) في ركوعه (سبحان رب العظيم) قال النووي قال أصحابنا وأقل ما يحصل به
 الذكر في الركوع تسبيحة واحدة اه (ثلاثا) وفي القوت ولا أقل من ثلاث وهو أدنى الكمال كذا في
 المنهاج ومثله في المعوارف قلت رواه الشافعي وأبو داود والترمذي وابن ماجه من طريق ابن يزيد
 الهذلي عن عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود رضى الله عنه بلفظ اذا ركع أحدكم فقال سبحان
 رب العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه وذلك أدناه وهو منقطع ولذلك قال الشافعي بعد ان أخرجه ان كان
 تابثا واصل هذا الحديث عند أبي داود وابن ماجه والحاكم وابن حبان من حديث عتبة بن عامر
 قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال
 اجعلوها في سجودكم قال الخطيب في شرح المنهاج والحكمة في تخصيص الاعلى بالسجود لان الاعلى
 أفعّل تفضيل يدل على رجحان معناه على غيره والسجود في غاية التواضع فجعل الابلاغ مع الابلاغ
 والمطلق مع المطلق (والزيادة الى السبعة الى العشرة أحسن) يشير الى أن الكمال له درجات فادناه
 ثلاث كما هو مقتضى سياق المصنف والذي يفهم من سياق التحقيق للنووي ان ادناه واحدة قلت
 وأوجب أبو طيع البلخي تليذ الامام التلث وهو قول شاذ عندنا وأوسطه خمس ثم سبع ثم تسع
 وأعلى الكمال احدى عشرة وقيل عشرة لقوله تعالى تلك عشرة كاملة وقال القاضي الرويني في
 الحلبة لا يزيد على خمس تسبيحات واختار السبكي انه لا يتقيد بعدد بل يزيد في ذلك ما شاء ثم الزائد
 على أدنى الكمال انما يستحب (ان لم يكن اماما) فان الامام لا يزيد على الثلاث كيلا يطول على القوم
 وذلك فيما اذا لم يرضوا التطويل فاما اذا رضوا فلا بأس بالزيادة على الثلاث * (تنبيه) * قال الرافعي
 واستحب بعضهم أن يضيف اليه وبجمده وقال انه ورد في بعض الاخبار قال الحافظ في تحريجه روى

وان عد ظهره مستويا
 وان يكون عنقه ورأسه
 مستويين مع ظهره
 كالصفحة الواحدة لا يكون
 رأسه أخفض ولا أرفع
 وأن يجافي من فقيه عن
 جنبيه وتضم المرأة مرفقيها
 الى جنبها وأن يقول سبحان
 رب العظيم ثلاثا والزيادة
 الى السبعة والى العشر
 حسن ان لم يكن اماما

أبو داود من حديث عقبة بن عامر في حديث فيه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ركع قال سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاث مرات وإذا سجد قال سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات قال أبو داود وهذه الزيادة تخاف أن لا تكون محفوظة وأخرجه الدارقطني من حديث ابن مسعود أيضا قال من البسمة أن يقول الرجل في ركوعه سبحان ربي العظيم وبحمده وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وبحمده وفيه السري بن اسمعيل عن الشعبي عن مسروق عنه والسري ضعيف وقد اختلف فيه على الشعبي فرواه الدارقطني أيضا من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الشعبي عن صلة عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وبحمده ثلاثا ومحمد بن عبد الرحمن ضعيف وقد رواه النسائي من طريق المستورد ابن الاحنف عن صلة عن حذيفة وليس فيه وبحمده ورواه الطبراني وأحمد من حديث أبي مالك الاشعري وهي فيه وأحمد من حديث ابن السعدي وليس فيه وبحمده واسناده حسن ورواه الحاكم من حديث أبي حنيفة في تاريخ نيسابور وهي فيه واسناده ضعيف قال الحافظ وفي جمعه هذا رد لانكار ابن الصلاح وغيره هذه الزيادة وقد سئل أحمد عنه فيما حكاه ابن المنذر فقال لما أنا فلا أقول وبحمده قال الحافظ وأصل هذه في الصحيح عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اغفر لي اهـ * (تنبيه) * آخر قال الرافعي ووردي الخبر انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه اللهم للركعت ذلك خشعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصوي وشعري وبشري وما استقلت به قدمي لله رب العالمين قال الحافظ رواه الشافعي عن ابراهيم بن محمد اخبرني صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة به وليس فيه ولك خشعت وبك آمنت ولا فيه ومخي وعصبي ورواه أيضا من حديث علي موقوف وفيه وبك آمنت وفيه ومخي ومن طريق اخرى عن علي موقفا أيضا وفيه ولك خشعت ورواه مسلم من حديث علي والفظه اللهم ركعت وبك آمنت ولك أسلمت الى قوله وعظمي زاد فقال وعصبي ورواه ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي وفيه أنت رب في وفي آخره وما استقلت به قدمي لله رب العالمين اهـ قلت ولغظة مخي ليست في المخرج وهي في الشرح والروضة وفي الروضة والمحرو وعصبي قبل شعري قال في الروضة وهذا مع الثلاث أفضل من مجرد التسبيح اهـ ثم موضع هذا الدعاء بعد التسبيح كفي العوارف وانه للمنفرد كفي المناهج وامام قوم محصورين راضين بالتطويل كفي شره واما أصحابنا فمخلووا هذه الاحاديث الواردة على صلاة الليل والتطوعات ولا بأس للمنفرد أن يزيد ما ورد في السنة (ثم يرتفع من الركوع الى القيام) وهو الاعتدال ولولنا فله كما صححه في التحقيق قال العراقي هو عوده الى ما كان قبل الركوع من قيام أو قعود فلو سقط من الاعتدال الى السجود من غير قصد وبعب العود الى الاعتدال ثم يسجد كذا قرره صاحب التعليق والمصباح اهـ وقال الرافعي الاعتدال ركن في الصلاة غير مقصود في نفسه ولذلك عد ركعا نصيرا فمن حيث انه ركن يذكركم مع الاركان ومن حيث انه ليس مقصودا في نفسه يذكو تابع للركوع وهكذا الجلوسة بين السجدين قال وقال أبو حنيفة لا يجب الاعتدال وله أن يخط من الركوع يسجدا وعن مالك روايتان أحدهما مثل مذهبي والآخرى كذهب أبي حنيفة (و) يستحب عند الاعتدال أن (يرفع يديه) الى حذو منكبيه فإذا اعتدل قائما حطهما وقال أبو حنيفة لا يرتفع (و) يستحب أن (يقول) عند الارتفاع الى الاعتدال (سمع الله لمن حمده) أي قبل الله حمده من حمده وأرادة القبول من لفظ السماع مجاز وقيل ففرله وفي المستصفى الامام للمنفعة والهالة للكتابة لا للاستراحة (و) يجب (أن يطمئن في الاعتدال) وعبرة المناهج السادس أي من الاركان الاعتدال مطمئنا ومعنى الطمأنينة هنا أن تستقر اعضاؤه على ما كان عليه قبل ركوعه بحيث ينصل ارتفاعه من عوده

ثم يرتفع من الركوع الى القيام ويرفع يديه ويقول سمع الله من حمده ويطمئن في الاعتدال

الى ما كان قال في الروضة واعلم انه يجب الطمأنينة في الاعتدال كل ركوع وقال امام الحرمين وفي قلبي من الطمأنينة في الاعتدال شيء وفي كلام غيره ما يقتضي ترددا فيها والمعروف الصواب وجوبها اه وأوضح من ذلك كلام الرافي حيث بين وجه توقف امام الحرمين فيه فقال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المسىء صلاته الطمأنينة في الركوع والسجود ولم يذكرها في الاعتدال ولا في القعدة بين السجدين فقال ثم ارفع رأسك حتى تعتدل جالسا وفي كلام الاصحاب ما يقتضي التردد فيها والمنقول هو الاول وسيأتي الكلام على ذلك في السجود (ويقول ربنا لك الحمد) هكذا هو في حديث ابن عمر باسقاط الواو وروى فيه أيضا ذلك الحد بابائهما والروايتان معا صحيحتان قاله الرافي قال الحافظ اما الرواية باثبات الواو فتفق عليها واما باسقاطها ففي صحيح أبي عوانة وذكر ابن السكن في صحيحه عن أجدانه قال من قال ربنا قال لك الحمد ومن قال اللهم ربنا قال لك الحمد قلت وفي البحر عن المجتبى أفضلها اللهم ربنا ولك الحمد ويليهِ اللهم ربنا لك الحمد وقال أبو جعفر لا فرق بينهما أي بين لك الحمد باسقاط الواو وبين ولك الحد بابائهما واختار صاحب المحيط اللهم ربنا لك الحمد ثم قال الحافظ قال الاصمعي سألت أبا عمر وابن العلاء عن الواو في قوله ربنا ولك الحمد فقال هي زائدة وقال النووي في شرح المذهب يحتمل انها عاطفة على محذوف أي ربنا أطعناك وحمدناك ولك الحمد اه قلت وهكذا قدره الزيلعي في التبيين وفي الرواية الاولى أظهر وفي شرح المنية قبل الاظهر اثبات الواو لان الكلام عليه جلتان قلت وفي شرح المنهاج قال في الام هو أحب الى لانه جمع معنيين الدعاء والاعتراف أي ربنا استجب لنا ولك الحمد على هدايتك اياتنا وزاد في التحقيق بعده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ولم يذكره الجمهور وهو في البخاري من رواية رفاعه بن رافع وفيه انه ابتدره بضعة وثلاثون ملكا يكتسبونه وذلك ان عدد حروفها كذلك وغرب النووي في المجموع حيث قال لا يزيد الامام على ربنا لك الحمد الا بواو المأمومين وهو مخالف لما في الروضة والتحقيق وقد جاءت زيادة بعد قوله لك الحمد فيما أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال قال كلن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ارفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد (ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء بعد) أي بعدهما كالعرش والكرسی وغيرهما مما لا يعلم علمه الا هو ويجوز في ملء الرفع على الصفة والنصب على الحال أي ما التالو كان جسمهما وزاد مسلم في آخره اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد وعند مسلم أيضا من حديث أبي سعيد الخدري وابن عباس زيادة بعد قوله من شيء بعد وهي أهل الثناء والمجد حق ما قال العبد كلنالك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الحمد وعند ابن ماجه من رواية أبي يحيى بن خنوخ وفيه قصة * (تنبيه) وقع في المذهب وفي الشرح باسقاط الالف من أحق وباسقاط الواو قبل كلنا وتعبه النووي فقال هكذا نقله الاصحاب في كتب المذهب والذي في صحيح مسلم وغيره أحق باثبات الالف وكذا عبد بن زياد الواو وكلاهما حسن لكن ما ثبت في الحديث أولى اه قال ابن المنقذ وتليذه الحافظ هو في سنن النسائي محذوفهما فتفي النووي اياه غريب * (تنبيه) يجمع الامام عندنا بين التسميع والتحميد وهو قول صاحبين ورواية عن الامام واختاره الطحاوي وكذا المنقذ متفق عليه على الاصح عن الامام واما المقتضى فانه يكتب بالتحميد اتفاقا لظاهر حديث البخاري ومسلم (ولا يطول هذا القيام الا في صلاة الصبح) لما سيأتي بيانه ولما كان القنوت مشروعا في حال الاعتدال ذكره متصلا بالكلام في الاعتدال فقال (ويقتن) أي ويستحب أن يقتن (في الصبح في الركعة الثانية بالسكاهات المأثورة قبل السجود) قال الرافي القنوت مشروعا في صلاتين احدهما النوافل وهي الوتر في النصف الاخير من رمضان والثاني في الفرائض وهو الصبح فيسحب القنوت فيها في الركعة الثانية خلافا لابي حنيفة حيث قال لا يستحب وعن أحمد ان القنوت للامة يدعون للعبوس وان ذهب اليه ذاهب

ويقول ربنا لك الحمد ملء
السموات وملء الارض
ولملء ما شئت من شيء بعد
ولا يطول هذا القيام الا في
صلاة التسميع والتكسوف
والصبح ويقتن في الصبح في
الركعة الثانية بالسكاهات
المأثورة قبل السجود

قال قرأته على أبي الفرج بن حماد أن علي بن اسمعيل أخبره أخبرنا اسمعيل بن عبد القوي أخبرتنا فاطمة بنت سعد الخير أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله أخبرنا محمد بن عبد الله حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا سليمان بن المتوكل حدثنا عثمان بن مسلم حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن يزيد بن أبي مرزوق عن أبي الجوزاء عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر اللهم اهديني فيمن هديت فذكر الحديث مثل ما ساقه الرافعي وزاد ولا يعز من عادت * (تنبيه) * روى الحارثي في المستدرک من طريق عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في صلاة الصبح في الركعة الثانية رفع يديه فيدعو بهذا الدعاء اللهم اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولاني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وفقني شرمافضيت انك تقضي ولا يقضي عليك انه لا يذل من واليت تباركت وتعاليت قال الحارثي في صحيحه قال الحافظ وليس كما قال هو ضعيف لاجل عبد الله وعبد الله لو كان ثقة لكان الحديث صحيحاً وكان الاستدلال به أولى من الاستدلال بحديث الحسن الوارد في قنوت الوتر قلت ثم قول الرافعي والامام لا يخص نفسه بل يذكر بلفظ الجمع فقد قال النووي في المنهاج ويسن ان يقنت الامام بلفظ الجمع قال شارح هلال البيهقي رواه في احدي روايته هكذا بلفظ الجمع فحمل على الامام فيقول اهدنا وهكذا وفيه في اذكاره وقضية هذا طرده في سائر ادعية الصلاة وبه صرح القاضي حسين والغزالي في الإحياء في كلامه على التشهد ونقل ابن المنذر في الاشراف عن الشافعي قال لا أحب للامام تخصيص نفسه بالدعاء دون القوم والجمهور ولم يذكره الا في القنوت وذكر ابن القيم ان ادعية النبي صلى الله عليه وسلم كلها بالافراد ولم يذكر الجمهور التفرقة بين الامام وغيره الا في القنوت وكان الفرق بين القنوت وغيره ان الكل مأثورون بالدعاء بخلاف القنوت فان المأموم يؤمن فقط قال وهذا هو الظاهر كما أفق به شيخنا يعني الشهاب الرملي قال وظاهر كلام المصنف كاصله تعيين هذه الكلمات للقنوت وهو وجه اختياره الغزالي والذي رحمه الجمهور أنها لا تتعين وعلى هذا الوقت بما روى ابن عمر في الوتر اللهم انا نستعينك الخ كان حسناً ويسن الجمع بينهما للمنفرد وللامام قوم محصورين راضين بالتأويل ثم قال الرافعي وهل يسن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت فيه وجهان أحدهما لان اخبار القنوت لم يرد به وأصحهما وبه قال الشيخ أبو محمد نعم لما روى من حديث الحسن انه قال صلى الله عليه وسلم تباركت وتعاليت وصل اللهم على النبي وآله وسلم قلت الذي عند النسائي من حديث ابن وهب عن يحيى بن عبد الله بن سالم عن موسى بن عتبة عن عبد الله بن علي عن الحسن بن علي وصلى الله على النبي ليس في السنن غير هذا وليس فيه وسلم ولا آله قال الحافظ ووجه المحب الطبري في الاحكام فعزاه الى النسائي بلفظ وصل الله على النبي محمد وقال النووي في شرح المذهب انه ازايادة بسند صحيح أو حسن قال الحافظ وليس كذلك فان عبد الله بن علي وهو ابن الحسين بن علي لم يلق الحسن بن علي ومع ذلك فقد اختلف فيه على موسى بن عتبة في اسناده وتنفرد يحيى بن عبد الله بن سالم عنه بقوله عن عبد الله بن علي وزيادة الصلاة فيه * (تنبيه) * قال الرافعي حكى أبو الفضل بن عبدان عن أبي هريرة أنه قال المسحوب ترك القنوت في صلاة الصبح اذ صار شعار قوم من المبتدعة اذا اشتغال به يعرض النفس للتهمة وهذا غريب وضعيف ثم قال الرافعي وهل يجهر الامام في صلاة في القنوت فيه وجهان أحدهما لا كسائر الدعوات وأظهرهما انه يجهر أما المنفرد فيسره ذكره في التهذيب وأما المأموم فالقول فيه مبنى على الوجهين في الامام والاصح ان كان يسمع صوته انه يؤمن ولا يقنت والثاني ذكره ابن الصباغ انه يخبر بين التامين والقنوت معه فعلى الاول فيما اذا يؤمن فيه وجهان حكاهما الرويان وغيره أو فقههما للظاهر الخبر انه يؤمن في الكل وأظهرهما انه يؤمن في القنوت الذي هو دعاء اما في الشئاء فيشاركه أو يسكت وان كان بعيدا عن الامام بحيث لا يسمع صوته

فيه وجهان أحدهما انه يقنت والثاني يؤمن قال وقدرى رفع اليدين في القنوت عن ابن مسعود وعمر
وعثمان وهو اختيار أبي زيد والشيخ أبي محمد وابن الصباغ وهو الذي ذكره في الوسيط وأظهرهما عند
صاحب المذهب والتهذيب انه لا يرفع وهذا اختيار القفال واليه ميل امام الحرمين وهل يسمع وجهه
فان قلنا يرفع فوجهان أحدهما في التهذيب انه يسمع وقال النووي الاصح انه لا يستحب مسمع على
الوجه قطعاً بل نص جماعة على كراهته والله أعلم

(السجود)

وهو الركن الخامس وذكر المصنف في الوجيز أقوله وأكمله ودرج هنا الاقل في الاكمل مع ذكر
ما يتعلق به من سنن وآداب ومسحبات فقال (ثم يهوى) أي يسقط (الى السجود) حالة كونه (مكبراً)
أي قائلاً الله أكبر (فيضع ركبتيه) جميعاً (على الارض) أولاً (ويضع جبهته) وهي ما اكتنفه الجبينان
(وكفيه مكشوفة) أي بارزة قال الرافعي ولا بد من وضع الجبهة على الارض خلافاً لابي حنيفة حيث
قال الجبهة والانف يجزئ كل واحد منهما عن الآخر ولا تتعين الجبهة لئلا يروى عن ابن عمر أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا سجدت فمكّن جبهتك من الارض ولا تنقر نقرًا قلت اما الحديث فانخرجه
ابن حبان من طريق طلحة بن مصرف عن مجاهد عنه في حديث طويل وليس فيه من الارض
ورواه الطبراني من طريق ابن مجاهد عن أبيه به نحوه قال الحافظ وقد بيض المنذرى في كلامه على
هذا الحديث في تخريج أحاديث المذهب وقال النووي لا يعرف وذكره في الخلاصة في فصل الضعيف
اه وأما ما نسبته الى ابي حنيفة فهو القول المشهور عنه والاصح انه يرجع الى قول صاحبه في مسائل
معلومة منها عدم جواز الاقتصار في السجود على الانف بلا عذر في الجبهة ثم قال الرافعي ولا يجب وضع
جميع الجبهة على الارض بل يكفي وضع ما يقع عليه الاسم منها وذكر القاضي ابن كنج ان أبا الحسين
القطان حكى وجهاً انه لا يكفي وضع البعض لظاهر خبر ابن عمر والمذهب الاول لما روى عن جابر قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد بأعلى جبهته على قعاص الشعر قلت خرجه الدارقطني في
السنن بسند فيه ضعيف وكذا الطبراني في الاوسط وفيه أبو بكر بن أبي مرزوق وهو روى الحفظ يحدث
بالشيء ويهم فيه قاله ابن حبان ثم قال الرافعي ولا يجزئ وضع الجبين عن وضع الجبهة وهما جانبا الجبهة
وهل يجب وضع اليدين والركبتين والقدمين على مكان السجود فيه قولان أحدهما يجب وبه قال
أحمد وهو اختيار الشيخ أبي علي وأصحهما لا يجب وبه قال أبو حنيفة وهو رواية عن مالك أيضاً
لانه لو وجب وضعها لوجب ابعاءها عند الجز وتقريرها من الارض كالجبهة فان قلنا يجب فيكفي
وضع جزء من كل واحد منهما والاعتبار في اليدين بباطن الكف وفي الرجلين بباطن الاصابع فان قلنا
لا يجب فيعتمد على ما شاء منهما ويرفع ما شاء ولا يمكنه أن يسجد مع رفع الجميع هذا هو الغالب
أولاً لقطوع به وقال النووي الاظهر وجوب الوضع قال الشيخ أبو حامد في تعليقه اذا قلنا لا يجب
وضعها فلو أمكنه أن يسجد على الجبهة وحدها أجزأه ولذا قال صاحب العدة لو لم يضع شيئاً منها أجزأه
ومن صور رفعها كلها اذا رفع الركبتين والقدمين ووضع ظهره ان قدمين أو حرقهما فانه في حكم رفعهما
اه قلت وقال أصحابنا السجدة انما يتحقق بوضع الجبهة لا الانف مع وضع احدى اليدين واحدة
الركبتين وشئ من طراف أصابع احدى القدمين على الارض فان لم يوجد وضع هذه الاعضاء
لا يتحقق السجدة فاذا انتقل الى ركعة أخرى لم تكن السابقة صحيحة واذا وضع البعض المذكور صححت
على المختار مع الكراهة وتتمام السجود باتيانها بالواجب فيه ويتحقق بوضع جميع البدن والركبتين
والقدمين والانف مع الجبهة قال الفقيه أبو الليث وضع القدمين على الارض حالة السجود فرض
فان وضع احدهما دون الاخرى جاز وقال الفقيه أبو حنيفة اذا اقتصر على بعض الجبهة جاز وأقره

(السجود)

ثم يهوى الى السجود مكبراً
فيضع ركبتيه على الارض
ويضع جبهته وأنفه وكفيه
مكشوفة

الزاهدي والخولاني وعليه مشي في الكافي ونقل الشيخ أبو نصر عن المحيط ما يفيد اشتراط وضع أكثر
الجهة والصحيح من قول أبي حنيفة أن يضع من جهته بمقدار الأنف حتى يجوز والافلا ووضع جميع
الجهة ليس بشرط بالاجماع وقالوا لا يكفي لصحة السجود وضع ظاهر القدم لانه ليس بحمله وهو اختيار
الفقيه أبي الليث كما في البرهان ولو سجد ولم يضع قدميه أو أحدهما على الأرض في سجوده لا يجوز
سجوده ولو وضع أحدهما جاز كما لو قام على قدم واحد وظاهره في تختصر الكرخي والقندوري
والمحيط أن الاقتصار على أحد القدمين دون الآخر لا يجوز وذكر شارح المنية فيه روايتين والمراد
من وضع القدم وضع أصابعها ولو واحدة ولا يكون وضعها لابتو جهتها نحو القبلة ليتحقق السجود
بها والافهرو وضع ظهر القدم سواء وهو غير معتبر وهذا مما يجب التنبيه له والكثير عنه غافلون ثم
قال الرافعي ولا يجب وضع الأنف على الأرض وقال النووي قلت حكى صاحب البيان قولاً غير يسا
أنه يجب وضع الأنف مع الجهة مكشوفاً اهـ قلت وعندنا في الأنف المجرد عن ضم الجهة اختلاف
والصحيح أن ذلك واجب وأما مذهب مالك فالذي في الإفصاح لابن هبيرة أنه اختلفت الرواية عنه
فروى عنه ابن القاسم أن الفرض يتعلق بالجهة وأما الأنف فإن أدخل به أعاد في الوقت استحباباً ولم يعد
بعد خروج الوقت فاما أن أدخل بالجهة مع القدرة واقتصر على الأنف أعاد أبداً وقال ابن حبيب من أصحبه
الفرض يتعاقبهم ما عاودى أشهب عنه كذهب أبي حنيفة وعن أحمد روايتان أحدهما تعلق الفرض
بالجهة والآخرى تعلقهما معاً وهي المشهورة اهـ وقول المصنف مكشوفة راجع إلى الجهة أي يجب
كشفها للسجود واستدل عليه الرافعي بحديث خباب قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر
الرمضاء في جباهنا وأكفنا فلم يشكنا أي لم يزل شكونا فقلت رواه الحاكم في الأربعين له عن أبي اسحق
عن سعيد بن وهب عنه بهذا وأصله في مسلم من رواية أحمد بن يونس عن أبي اسحق الإله ليس فيه في
جباهنا وأكفنا ولا لفظ حروراه البيهقي من هذا الوجه في السنن والخلافات ومن طريق زكريا بن
أبي زائدة عن أبي اسحق أبضاوراه هو وابن المنذر من طريق يونس بن أبي اسحق عن سعيد بن وهب
نحو لفظ مسلم وفيه زيادة مدرجة وكذا عند الطبراني ولفظه فما أشكنا * (تنبيه) * قال الحافظ في تحريجه
احتج الرافعي بهذا الحديث على وجوب كشف الجهة في السجود وفيه حديث أنس فاذا لم يستطع أحدنا
أن يمسك جهته من الأرض بسط ثوبه فسجد عليه فدل على أنهم في حال الاختيار يباشرون الأرض بالجباه
وعند الحاجة كالحر يتقون بالحائل وحينئذ لا يصح حمل الحديث على ذلك لانه لو كان مطلوبهم السجود
على الحائل لاذن لهم في اتخاذ ما يسجدون عليه منفصلاً عنهم وقد ثبت أنه كان يصلي على الخمرة والفراش
فعلم أنه لم يمنعهما الحائل وإنما طلبوا منه تأخيرها زيادة على ما كان يؤخرها فلم يجبههم والله أعلم قلت قد
سبق في ذلك ابن الساردين شيخ شيخه فيمارد به على البيهقي حيث قال الشكوى إنما كانت من التجميل
لأمن مباشرة الأرض بالجباه والاكتف وقد ذكره مسلم في آخر الحديث قال زهير قلت لأبي اسحق أفى الظاهر
قال نعم قلت أفى تجميلها قال نعم وقد ذكره البيهقي أيضاً في باب التجميل بالظهر * (فائدة) * قال النووي
لو كان على جهته جراحة فعصها وسجد على العصا بجزءه ولا إعادة عليه على المذهب لانه اذا سقطت
الإعادة مع الإيماء للعذر فهنا أولى والله أعلم ثم قال الرافعي ولا يجب كشف الجميع بل يكفي ما يقع عليه
الاسم كما في الموضوع على الأرض فلا كشف شيئاً ووضع غيره لم يجز وإنما يحصل الكشف اذا لم يكن
بينه وبين موضع السجود حائل يتصل به يرتفع بارتفاعه فلا يسجد على طرته أو كور عمامته لم يجز لانه
لم يباشر بجهته موضع السجود وقال أبو حنيفة يجوز على كور العمامة وعلى الناصية والكم وعلى
اليد أيضاً اذا لم تكن مبطونة على الأرض بحيث لا ينق اسم السجود وعن أحمد روايتان كالمذهبتين
واختلف نقل أصحابنا عن مالك أيضاً لما روى من حديث خباب قلت الاستدلال بحديث خباب فيه

نظر لما تقدم وأما ما نقل عن أبي حنيفة من جواز السجود على كور العمامة فصحيح وكذا على كف
 الساجد على الصحيح أو على طرف ثوبه إن طهر محل الوضع على الإصح لأن السجود على الأرض لا على
 السك والسم من جهة الساجدين كما في فتح القدير والدرية ويستأنس لذلك بما رواه أحمد وأبو بكر
 ابن أبي شيبة وأبو يعلى من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد يتقى بفضوله حر
 الأرض وبردها وأخرج الستة من حديث أنس كما إذا صلبنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يستطع
 أحدا أن يمكن جهته من الأرض من شدة الحر بسط ثوبه فسجد عليه واللفظ لابي داود وأورد البيهقي
 في السنن هذا الحديث وقال طرح ثوبه ثم سجد عليه ليس هذا لفظ الحديث وقوله يحتمل أن يكون
 المراد به ثوبا منفصلا عنه وهذا احتمال ضعيف إذ كان الغالب من حالهم قلة الثياب وأنه ليس لاحدهم
 الا ثوبه المتصل به ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أولكم ثوبان وقال الخطابي اختلف الناس في هذا
 فذهب عامة الفقهاء الى جوازه مالك والاوزاعي وأصحاب الرأي وأحمد واسحق وقال الشافعي لا يجزئه
 وإذا عرفت ذلك فتأمل في قول صاحب الإفصاح واختلفوا في سجد على كور عمامته إذا حال بين
 جهته وبين المسجد فقال أبو حنيفة ومالك وأحمد في الرواية الأخرى لا يجزئه حتى يباشر المسجد
 بجهته اهـ فان ظاهر سياقه يدل على خلاف ما ذكرناه من الجواز نعم صرحوا بأن السجود على
 طرف الثوب وعلى كور العمامة مكرره بغير عذر والله أعلم ثم قال الرافعي ولو سجد على طرف كعبه أو
 ذيله نظر إن كان يتحرك بحركته قياما وتعودا لم يجز ككور العمامة وإن طال فان كان لا يتحرك بحركته
 فلا بأس به لانه في حكم المنفصل عنه فأشبهه بالسجود على ذيل غيره وإذا أوجبنا وضع الركبتين والقدمين
 فلا نوجب كشفهما أما الركبتان فلأنهما من العورة أو ملتصقتان بالعورة فلا يليق بتعظيم الصلاة ٧ فلا بد
 من أنه قد يكون ماسحا على الخف وفي كشفهما إبطال طهارة المسح وتفويت تلك الرخصة قلت
 وقد استلطف ابن دقيق العيد في شرح العمدة هذا الاستدلال فقال وفي عدم كشف القدمين دليل
 لطيف جدا وهو أن الشارع صلى الله عليه وسلم وقت المسح بمدة تقع فيها الصلاة مع الخف فلو وجب
 كشف القدمين لوجب نزع الخفين وانتقضت الطهارة وبطلت الصلاة وهذا باطل ثم قال الرافعي
 وأما اليدين إذا أوجبنا ففي كشفهما قولان أحدهما يجب لحديث خباب وأصحهما لا يجب لأن المقصود
 اظهار هيئة الخشوع وغاية التواضع وقد حصل ذلك بكشف الجهة وأضافاته قد يشق ذلك عنده لكثرة
 شدة الحر والبرد بخلاف الجهة فانها بارزة بكل حال فان أوجبنا الكشف ففي وجوب كشف البعض
 من كل واحد منهما كما ذكرنا في الجهة قلت وفي الإفصاح واختلفوا في إيجاب كشف اليدين في السجود
 فقال أبو حنيفة وأحمد لا يجب وقال مالك يجب وللشافعي قولان الجديد منهما وجوبه اهـ قلت ولكن قول
 الرافعي دليل الوجوب حديث خباب فيه نظر لما سبق ثم قال الرافعي وللسجود ثلاث هيئات أحدها أن
 تكون الاعلى أعلى كالأعلى على كل موضع رأسه على شيء مرتفع وكان رأسه أعلى من حقوبه فان اسم السجود لا يقع
 على هذه الهيئة والثانية أن تكون الاسافل أعلى فهذه هيئة التنكيس وهي المطلوبة والثالثة أن
 تساوى الاعلى الاسافل لارتفاع موضع الجهة وعدم رفعه الاسافل ففيها تردد للشيخ أبي محمد وغيره
 والاطهر أنها غير مجزئة قلت وقال أصحابنا ومن شروط صحة السجود عدم ارتفاع محل عن موضع القدمين
 بأكثر من نصف ذراع فان زاد على نصف ذراع لم يجز أى لم يقع معتد به كما في الدراية ثم هذا الذي ذكره
 المصنف مما يتعلق بأقل السجود وبقيت فيه أمور أوردتها الرافعي في شرحه فقال أحدها الطمأنينة
 كما في الركوع خلافا لابي حنيفة الثاني لا يكفي في وضع الجهة الأساس بل يجب أن يتحمل على موضع
 سجوده بثقل رأسه وعنقه حتى تستقر جهته وتثبت فلو سجد على قطن أو حشيش أو ما حشى بهما فلا بد
 من التحمل حتى تثبت الجهة وقال امام الحرمين يكفي عندى أن يرخي رأسه ولا حاجة الى التحمل

٧ قوله فلا بد الخ لعل هنا
 سقطا فيه ذكر القدمين
 حتى يستقيم ما بعده تأمل

كيفما فرض موضع السجود والثالث ينبغي أن لا يقصد بهويه غير السجود فلو سقط على الأرض من الاعتدال قبل قصد الهوى للسجود لم يحسب بل يعود للاعتدال ويسجد عنه ولو هوى ليسجد فسقط على الأرض بجهته نظرا أن وضع جهته على الأرض بنية الاعتماد لم يحسب عن السجود وأن لم يحدث هذه النية يحسب ولو هوى ليسجد فسقط من جنبه وانقلب فأتى بصورة السجود على قصد الإقامة والاستناد لم يعتدبه وإن قصد السجود اعتدبه وقال النووي في الروضة قلت إذا قصد الاستقامة له حالان أحدهما أن يقصدها قاصرا صرف ذلك عن السجود فلا يجزئه قطعاً وتبطل صلاته لأنه زاد فعلا لا زاد مثله في الصلاة عامداً قاله إمام الحرمين وغيره والثاني أن يقصده الاستقامة ولا يقصد صرفه عن السجود بل يلغى عنه فلا يجزئه أيضا على الصحيح المنصوص ولكن لا تبطل صلاته بل يكفيه أن يعتدل جالسا ثم يسجد ولا يلزمه أن يقوم ليسجد من قيام على الظاهر فلو قام كان رائداً لقياماً متعمداً فتبطل صلاته هذان بيان الحالتين ولو لم يقصد السجود ولا الاستقامة أخراه ذلك عن السجود قطعاً قال والعجب من الإمام الرافعي في كونه ترك استيفاء هذه الزيادة التي الحقها والله أعلم اهـ ثم هذا الذي ذكره المصنف يتعلق بأقل السجود وأما ما يتعلق بكلمة فقد أشار إليه المصنف بقوله (ويكبر عند الهوى) أي يتدنى التكبير مع ابتداء الهوى وهل يد أو يحذف فيه ماسبق في القولين وسيد كره المصنف قريبا (ولا يرفع يديه) من التكبير ههنا أي (مع غير الركوع) لما روى عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في السجود رواه البخاري وفي رواية له ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود وفي رواية ولا يرفع بين السجدين وفي أخرى للبخاري ولا يفعل ذلك في السجود وفي رواية لمسلم ولا يفعله حين يرفع رأسه من السجود ورواه بعضهم رواية من روى بين السجدين وصوب بقية الالفاظ لعمومها وقال الدارقطني في غرائبهم أن قول بندار بين السجدين وهم وقول ابن سنان في السجود أصح * (تنبيه) * يعارض هذه الالفاظ ما رواه الطبراني من حديث ابن عمر أيضا كان يرفع يديه إذا كبر وإذا رفع وإذا سجد وما رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه حين ركع وحين يسجد وما رواه أبو داود وإذا رفع للسجود فعل مثل ذلك وله من حديث أبي وائل وإذا رفع رأسه من السجود وما رواه النسائي من حديث مالك بن الحويرث وإذا سجد وإذا رفع رأسه من سجوده وما رواه أحمد من حديث وائل كلما كبر ورفع ووضع وبين السجدين وما رواه ابن ماجه أيضا من حديث عمير بن خبيب مع كل تكبيرة في الصلاة المكتوبة وما رواه الطحاوي من حديث ابن عمر أيضا كان يرفع يديه في كل خفض ورفع وركوع وسجود وقيام وقعود بين السجدين فتسلك الأئمة الأربعة بالروايات التي فيها نفي الرفع في السجود لكونها أصح وضعفوا ما عارضها وهو قول جمهور العلماء وأخذ آخرون بظاهر تلك الروايات وصحوها وقالوا هي مثبتة فهي مقدمة على النفي وبه قال ابن خزم ونقل هذا المذهب عن ابن عمر وابن عباس والحسن البصري وطاوس وابنه عبد الله ونافع مولى ابن عباس وأيوب السبخاني وعطاء بن أبي رباح وقال به ابن المنذر وأبو علي الطبري من الشافعية وهو قول عن مالك والشافعي لحكي ابن خويزننداد رواه أنه يرفع في كل خفض ورفع وفي أوائل البويطي يرفع في كل خفض ورفع وروى ابن أبي شيمه الرفع بين السجدين عن أنس والحسن وابن سيرين كذا في شرح التقريب للعراقي (وينبغي) أي السنة كما في الشرح (أن يكون أول ما يقع منه) أي من الساجد (على الأرض ركبتاه وأن يضع بعدهما يديه ثم بعدهما وجهه) واخصر منه أن يقول ثم يدها ثم وجهه أي أنفه وجهته قال الرافعي خلافاً لما لك حيث قال يضع يديه قبل ركبتيه وربما خير فيه لما روى عن وائل بن حجر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه فإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه قلت أخرجه أصحاب السنن الأربعة وابن خزيمة وابن السكن في

ويكبر عند الهوى ولا يرفع يديه في غير الركوع وينبغي أن يكون أول ما يقع منه على الأرض ركبتاه وأن يضع بعدهما يديه ثم يضع بعدهما وجهه

صحايمهم من طريق شريك عن عاصم بن كليب عن أبيه عنه تفرد به شريك وتابعه همام عن عاصم
مرسلا وقال الحارثي رواية من أرسل أصح ورواه همام أيضا عن محمد بن جحادة عن عبد الجبار
ابن وائل عن أبيه موصولا وهذه الطريق في سنن أبي داود إلا أن عبد الجبار لم يسمع من أبيه وله شاهد
من وجه آخر روى الدارقطني والحاكم والبيهقي من طريق حفص بن غياث عن عاصم الاحول عن
أنس في حديث ثم انخط بالتكبير فسبقت ركبتاه يديه قال البيهقي تفرد به العلاء بن اسمعيل العطار
وهو مجهول قلت وعند أصحابنا مثل مذهب الشافعي يضع ركبتيه ثم يديه إذا لم يكن له عذر يمنعه من
النزول على هذه الصفة وهو أيضا مذهب أحمد وأورد البخاري معلقا عن نافع كان ابن عمر يضع يديه
قبل ركبتيه قال الحافظ في بلوغ المرام لكن حديث أبي هريرة إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير
وليضع يديه قبل ركبتيه أقوى من حديث وائل رأيته إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه لأن حديث أبي
هريرة له شاهد من حديث ابن عمر وصححه ابن خزيمة (وأن يضع) الساجد (أنفه على الأرض) مع
الجهة وهو معدود من السنن وقد قدمنا أن إحدى الروايتين عن أحمد أن الجمع بين وضع الجهة
والأنف واجب وهي المشهورة وأيضا رواية ابن حبيب من المالكية وروى أشهب عن مالك كذهب
أبي حنيفة وقد تقدم ذلك كله * (تنبيه) * بعد القول بوجوب السجود على الأنف عند أصحابنا
اتفقت كلمتهم على أن المراد بالأنف ما لم يلب منه لاما لان حتى لو سجد على ما لان منه فقط لا يجوز
باجماعهم والله أعلم (و) يستحب (أن يجافي مرفقيه عن جنبيه) وعبارة الشرح أن يفرق بين
ركبتيه ومرفقيه وجنبيه وبين بطنه ونخذه أما التفريق بين الركبتين فنقول من فعل النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض الانحسار وأما بين المرفقين والجنبيين فقد رواه أبو حنيفة كاسبق وأما بين البطن
والنخذين فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت حديث النفقة بين الركبتين رواه البيهقي
من حديث أبي حنيفة وإذا سجد فرج بين نخذه وحديث أبي حنيفة الذي أشار إليه أخرجه ابن خزيمة
وأبو داود بلفظ ويجافي يديه عن جنبيه ولا ترمذي ثم جافي عضديه عن بطنه (ولا تفعل المرأة ذلك) بل
تضم بعضها إلى بعض فانه أستر لها وفي عبارات أصحابنا والمرأة تنخفض فتضم عضديها لجنبها وتلزم
بطنها بنخذه لانها عورة مستورة وهذا أستر لها وقال النووي قال أصحابنا ويستحب أن يفرق بين
القدمين قال القاضي أبو الطيب قال أصحابنا يكون بينهما شبراه (و) ينبغي (أن يكون في سجوده نحويا
على الأرض) هذا في حق الرجل (ولا تكون المرأة نحوية) ولا يخفى أن هذا قد سبق (و) ذلك لأن
(النحوية) في اللغة هو (رفع البطن عن الفخذين والتفريق بين الركبتين) ولذا قال الرافعي بعد أن
نقل ما قدمنا ذكره من التفريق بين الركبتين والمرفقين والجنبيين وبين البطن والفخذين وهذه الجملة
يعبر عنها بالنحوية وهو ترك الخواء بين الاعضاء روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد
خوى في سجوده قلت رواه أحمد من حديث البراء بلفظ كان إذا سجد بسط كفيه ورفع عجزه
وخوى ورواه ابن خزيمة والنسائي بلفظ كان إذا صلى جنى ورواه ابن خزيمة والحاكم من حديثه
بلفظ كان إذا سجد جنى يقال جنى الرجل إذا مضى عليه وقال الهروي أي فتح عضديه والتجنية مثله
* (تنبيه) * قال أصحابنا ويجافي الرجل بطنه عن نخذه وعضديه عن بطنه لانه أشبه بالتواضع والبلغ
في تمكين الجهة والأنف من الأرض ولكن في غير رجة وينضم فيها حذرا من الاضرار للجار والحكمة
في المجافة أن يظهر كل عضو بنفسه ولا تعتمد الاعضاء بعضها على بعض وهذا جد القيام في الصفوف لأن
المقصود فيه المساواة بين المصلين ليصبروا كالجسد الواحد فلا يبقى فيما بينهم فرجة يتخللها الشيطان
وفي المجافة بعد عن صفة الكسالى فان المنبسط يشبه الكاب وتشتت حالته بالتهاون وقلة الاعتناء

وان يضع جهته وأنفه على
الأرض وان يجافي مرفقيه
عن جنبيه ولا تفعل المرأة
ذلك وان يفرج بين رجليه
ولا تفعل المرأة ذلك وأن
يكون في سجوده نحويا على
الأرض ولا تكون المرأة
نحوية والنحوية رفع البطن
عن الفخذين والتفريق
بين الركبتين

بشأن الصلاة (وأن يضع) الساجد (يديه على الأرض حذاء منكبيه) كقوله حديث أبي جريد كان إذا سجد نحي يديه عن جنبه ووضع كفيه حذو منكبيه رواه ابن خزيمة في صحيحه وعند أصحابنا يضع يديه حبال أذنيه لما روينا من حديث وائل رفعه كان إذا سجد تكون يده حذاء أذنيه رواه جماعة عن الثوري عن عاصم عن أبيه عنه ولان آخر الكعة معتبرا ولها فكا يجعل رأسه بين يديه عند التحريمة فكذا عند السجود كقوله السراج عن المبسوط * (تنبيهه) * ما استدله أصحابنا من حديث الثوري عن عاصم عن أبيه أولى وأقوى من حديث أبي جريد الذي استدله أصحاب الشافعي لموافقة رواية عاصم رواية الجماعة عن الثوري فأخرجه أبو داود والنسائي بن بشر بن الفضل عن عاصم باللفظ فاستقبل القبلة فكبر ورفع يديه حتى حاذتا أذنيه إلى أن قال فلما سجد وضع رأسه بذلك المنزل من يديه وأخرجه النسائي من حديث زائدة عن عاصم ولفظه ثم سجد فجعل كفيه حذاء أذنيه وأخرجه النسائي أيضا من طريق ابن ادريس عن عاصم نحوه والبيهقي من طريق خالد بن عبد الله عن عاصم نحوه والطبراني من طريق زهير عن عاصم مثله وأيضا من طريق بشر عن عاصم بمعناه ومن طريق عنبسة بن سعيد الاسدي عن عاصم نحوه ومن طريق خيلان بن جامع عن عاصم نحوه ومن طريق أبي عوانة وحسن ابن الربيع كلاهما عن عاصم بمعناه وأيضا في رواية أبي جريد فليج بن سليمان ضعه ابن معين وقال ليس بالقوى ولا يفتش بحديثه والله أعلم (ولا يفرج أصابعهما) أي لا يدين (بل يضمهما) لما روى ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث وائل بن حجر كان إذا سجد ضم أصابعه وهكذا نقله أصحابنا بأن يضم الأصابع كل الضم ولا يندب الا هنا سواء فيه الرجل والمرأة والحكمة فيه ان الرحمة تنزل عليه في السجود فبالضم ينال الاكثر (ويضم الابهام اليها) أي إلى الأصابع (وان لم يضم الابهام فلا بأس) قال الرافعي ولكن الأصابع منشورة ومضمومة مستطيلة جهة القبلة لما روى عن عائشة رضي الله عنها كان إذا سجد وضع أصابعه تجاه القبلة قال الاعمدة وسنة أصابع اليدين إذا كانت منشورة في جميع الصلاة التفرج المقصد الا في حالة السجود وقال النووي في الروضة قلت والا تشهد فان الصحيح ان أصابع اليسرى تكون كهيتها في السجود وكذا أصابعها في الجلوس بين السجدين اه قلت يبطله المندوي ولم يعرفه النووي وقد رواه الدارقطني بسند ضعيف باللفظ كان إذا سجد يستقبل بأصابعه القبلة وقال الملقط استدلال الرافعي بحديث عائشة على استحباب نشر الأصابع وضماها في جهة القبلة وان المراد بذلك أصابع اليدين لادلالة فيه لانه وان كان اطلاقه في رواية الدارقطني الضعيفة تقتضيه فتقيده فيمارواه ابن حبان في صحيحه من حديثها وأوله فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معي على فراشي فوجدته ساجدا راسا عقيبته مستقبلا بأطراف أصابعه القبلة تخصه بالرجلين ويدل عليه حديث أبي جريد عند البخاري ففيه واستقبل بأطراف رجلاه القبلة ولم أر ذكر اليدين كذلك صريحا اه (و) ينبغي أن (لا يفتش) أي لا يسط (ذراعيه) أي ساعديه (على الأرض) ويشكئ عليها في السجود (كما يفتش السكاب) بل يرفعهما (فانه) أي الافتراش كذلك (منهني عنه) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث شعبة عن قتادة عن أنس رفعه اعتدلوا في السجود ولا يسط أحدكم ذراعيه انبساط السكاب أي فان المنبسط يشبه الكسالى ويشعر حاله بالتهاون لكن لو تركه صحت صلاته مع ارتكابه النهي وفي حديث أبي جريد عند البخاري فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما (وأن يقول) في سجوده (سبحان رب الاعلى ثلاثا) كإرويه من الخبر في فضل الركوع عن عقبة بن عامر وفيه فلما تزلت سج اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم وابن حبان وناسب وصف الرب بالاعلى في السجود لان العبد في حال سجوده في غاية السفلى وقد وضع أشرف أعضائه على أقمر موجود وهو التراب فناسب وصفه تعالى

وأن يضع يديه على الأرض
حذاء منكبيه ولا يفرج
بين أصابعهما بل يضمهما
ويضم الابهام اليهما
وان لم يضم الابهام فلا
بأس ولا يفتش ذراعيه
على الأرض كما يفتش
السكاب فانه منهني عنه وان
يقول سبحان رب الاعلى
ثلاثا

لها بالعلو في الاقتدار وكان في الركوع اتحناء وفيه مذلة العبد فتناسب وصفه تعالى بالعظمة والاقتصار على الثلاث أدناه (فان زاد) على الثلاث الى الخمس أو السبع أو التسع أو الاحدى عشرة (فحسن الا أن يكون اماما) لقوم غير محصورين غير راضين بالتطويل فانه يكره له أن يزيد (ثم يرفع) رأسه (من السجود فيطمئن جالسا معتدلا) أي يجب أن يعتدل بين السجدين مع الطمأنينة خلافا لابي حنيفة ومالك حيث قال لا يجب بل يكفي أن يصير الى الجلوس أقرب وربما قال أصحاب أبي حنيفة يكفي أن يرفع رأسه قدر ما يمر السيف عرضا بين جبهته وبين الارض هكذا نقله الرافعي قلت المنقول عن الامام أبي حنيفة في الرفع من السجود أربع روايات احدها أن يكون الرفع منه الى أقرب القعود ليصح اثباته بالسجدة الثانية وهو الاصح لانه بعد جالسا بقربه من القعود فتحققت السجدة الثانية فلو كان الى السجود أقرب لم تجز الثانية لانه يعد ساجدا اذا قارب من الشيء له حكمه كذا في البرهان وهذه الرواية صححها صاحب الهداية بقوله وهو الاصح وهو احتراز عما ذكر بعض المشايخ انه اذا راى جبهته عن الارض ثم أعادها جاز وعن الحسن بن زياد ما هو قريب منه فانه قال اذا رفع رأسه بقدر ما تجرى فيه الريح جاز وعما ذكر القدوري أنه مقدر بادنى ما ينطلق عليه اسم الرفع وهو رواية أبي يوسف كما في المحيط وجعل شيخ الاسلام هذا القول أصح وقال محمد بن سلمة مقدار ما يقع عند الناظر انه رفع رأسه فان فعل ذلك جاز أي السجود الثاني والا فلا وقال صاحب البحر ولم أر من صحح رواية الرفع بقدر ما تمر الريح بينه وبين الارض والله أعلم ثم قال الرافعي لنا قوله صلى الله عليه وسلم في خبر المسمى صلاته ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع رأسك حتى تعتدل جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ويجب فيه الطمأنينة لانه قد روى في بعض الروايات ثم ارفع حتى تطمئن جالسا قلت أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة وفيه الامران قال الحافظ ونقل الرافعي عن امام الحرمين في النهاية أنه قال في قلبي من الطمأنينة في الاعتدال شيء فانه صلى الله عليه وسلم ذكرها في حديث المسمى صلاته في الركوع والسجود ولم يذكرها في الاعتدال والرفع بين السجدين فقال اركع حتى تطمئن راعيا ثم ارفع رأسك حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع رأسك حتى تعتدل جالسا ولم يتعقبه الرافعي وهو من المواضع العجيبة التي تقضى على هذا الامام فانه كان قليل المراجعة لكتب الحديث المشهورة فضلا عن غيرها فان ذكر الطمأنينة في الجلوس بين السجدين ثابت في الصحيحين ففي الاستبذان من البخاري من حديث يحيى بن سعيد القطان ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وهو أيضا في بعض كتب السنن وأما الطمأنينة في الاعتدال فثبت في صحيح ابن حبان ومسنده أحمد من حديث رفاعة بن رافع ولفظه فاذا رفعت رأسك فأقم صابك حتى ترجع العظام الى مفاصلها ورواه أبو علي بن السكن في صحيحه وأبو بكر ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث رفاعة ثم ارفع حتى تطمئن قائما قال وأفادني شيخ الاسلام جلال الدين البلقيني أدام الله بقاءه أن هذا اللفظ في حديث أبي هريرة في سنن ابن ماجه وهو كما أفاد زاده الله عزاء اه (فيرفع رأسه مكبرا) لما تقدم من الخبر (و) كيف يجلس المشهور انه (يجلس على رجله اليسرى وينصب قدمه اليمنى) لما روى من حديث أبي حنيفة فلما رفع رأسه من السجدة الاولى فرش رجله اليسرى وقعد عليها رواه أبو داود والترمذي وابن حبان ولفظهم ثنى رجله اليسرى وحكى قول آخر انه يضع قدميه ويجلس على صدرهما وروى ذلك عن ابن عباس وحكاه البيهقي في المعرفة عن نص الشافعي في البويطى وحكى عن مالك انه كان يأمر بالتورك في جميع سجدة الصلاة وسأني الكلام عليه في المنهاج (ويضع يديه على فخذه) قريبا من ركبتيه وسأني الكلام عليه قريبا في التنبيه (والاصابع منشورة) وفي النهاية لامام الحرمين ولو انعطفت أطرافها على الركبة فلا بأس ولو تركها على الارض من جانبي فخذه كان كارسالهما في القيام (ولا يتكافضهما ولا تفرجها) بل يرسلها على

فان زاد فحسن الا أن يكون اماما ثم يرفع من السجود فيطمئن جالسا معتدلا فيرفع رأسه مكبرا ويجلس على رجله اليسرى وينصب قدمه اليمنى ويضع يديه على فخذه والاصابع منشورة ولا يتكافضهما ولا تفرجها

هيتها (ويقول) في جلوسه (رب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف عني) وهي سبع كلمات ونص الرافي اللهم اغفر لي واجبرني وعافني وارزقني واهدني وهي خمس كلمات ونص القوت ثم يقول رب اغفر لي وارحمني ثلاثا روى ذلك عن ابن عمر وان قال رب اغفر وارحم وتجاوز عمن تعلم فانك أنت الاعز الاكرم بخافز روى ذلك عن ابن مسعود وان قال رب اغفر لي وارحمني واهدني واجبرني وانعشني فحسن روى ذلك عن علي بن أبي طالب اه ولفظ الرافي أخرجه الترمذي من حديث ابن عباس الا انه لم يقل وعافني وأبو داود مثله الا انه أثبتها ولم يقل واجبرني وجمع ابن ماجه بين وارحمني واجبرني وزاد وارفعني وجمع بينها الخاكم كلها الا انه لم يقل وعافني قلت وليس عند أبي حنيفة فيه ذكر مسنون وما ورد فيه وفي حال القيام من الركوع فمحمول عنده على التهجيد (و) ينبغي (أن لا يطول هذه الجلسة) لانه ركن قصير على الاصح من حيث انه ليس بمقصود عند البعض بل للفصل والتمييز وكذا الكلام في الاعتدال من الركوع (الافى سجود) صلاة (التسبيح) كما سيأتي في محله وقد ذكر في الاعتدال عن الركوع مثل ذلك (ويأتي بالسجدة الثانية كذلك) أي مثل الاولى في واجباتها ومنذوباتها بالافرق وفي عبارات أصحابنا يفترض العود الى السجود لان السجود الثاني كالاول فرض باجماع الامة ثم ان الجالوس بين السجدين مسنون عندنا ومقتضى الدليل من المواظبة عليها الوجوب لكن المذهب خلافه وما في شرح النية من ان الاصح وجوبها ان كان بالنظر الى الدراية فسلم وان كان من جهة الرواية فلا لان الشراح كلهم مصرحون بالسنية كذا في البحر * (تنبيه) * الظاهر من روايات أصحابنا ما ذهب اليه الفقيه أبو الليث من افتراض وضع اليدين في السجود وان السجود لا يصح بدون وضع احدهما ومن المقرر ان العود للسجود فرض ولا يتحقق الا بما يتحقق السجدة السابقة فيلزمه رفع اليدين بعد رفع رأسه من السجدة الاولى ثم إعادة وضعهما أو احدهما في السجدة الثانية لتصح السجدة الثانية ويتحقق تكرار السجود وبه وردت السنة وقد نقل الحافظ جلال الدين السيوطي في المتنوع عن ابن العماد في التعقبات مانعه اذا قلنا بوجوب وضع الاعضاء السبعة فلا بد من الطمأنينة بها كالجهة ولا بد أن يضعها حالة وضع الجهة حتى لو وضعها ثم رفعها ثم وضع الجهة أو عكس لم يكف لانها أعضاء تابعة للجهة واذ ارفع الجهة من السجدة الاولى وجب عليه رفع اليدين أيضا لان اليدين يسجدان كما تسجد الجهة فاذا سجد تم فضعوهما اذا رفعتم فارفعوهما ولاصحاب مالك في ذلك قولان وقال ابن العماد أيضا في كتاب آخر يجب على المصلي اذا رفع رأسه من السجدة الاولى أن يرفع يديه من الارض كما يرفع جبهته لان السجود يكون بهما مرتين كما يكون بالجهة وهذا ظاهر نص الشافعي في الام فانه قال ان القول بوجوب السجود على هذه الاعضاء هو الموافق للحديث والثابت في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد ورفع رأسه من السجدة الاولى رفع يديه من الارض ووضعهما على نغذيه وقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي وعن ابن عمر رفعه ان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه فاذا وضع أحد كوجهه فليضعهما واذا رفعه فليرفعهما أخرجه أبو داود والنسائي وروى مالك في الموطأ عن ابن عمر انه كان يقول من وضع جبهته بالارض فليضع كفيه على الذي وضع عليه جبهته واذ ارفع فليرفعهما فان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه اه كلام السيوطي وقد فهم من هذا السياق ان رفع اليدين عن الارض لا بد منه ليتحقق تكرار السجود بهما كالجهة وأما صفة وضعهما على الفخذين حالة الجالوس بين السجدين فسنة ومن أنكر هذا فعليه الدليل لما يدعيه وعليه رد قول الفقيه أبي الليث الذي قد حكيناه والمخالف من الشافعية كما قاله السيوطي حيث قال لا يشترط رفع اليدين عن الارض لصحة السجدة الثانية هو كالمخالف من الحنفية لما قاله أبو الليث فتأمل والله أعلم * (تنبيه) * آخر حكمة تكرار السجود دون الركوع

ويقول رب اغفر لي
وارحمني وارزقني واهدني
واجبرني وعافني واعف
عني ولا يطول هذه الجلسة
الافى سجود التسبيح ويأتي
بالسجدة الثانية كذلك

قيل هو تعبدى لا يطلب فيه المعنى كاعداد الركعات وعزاه شيخ الاسلام في المبسوط لاكثر المشايخ
 وقال منهم من يذكر ذلك حكمة فيقول انما كان السجود منى ترغيبا للشيطان فانه امر بالسجود فلم
 يفعل فحقن نسجدمرتين ترغيبا له واليه أشار النبي صلى الله عليه وسلم في سجود السهو ترغيبا للشيطان
 وفي معراج الدراية لما أخذ الله الميثاق من ذرية آدم عليه السلام امرهم بالسجود فسجد المسلمون
 كلهم وبقي الكافرون فلما رفعوا رؤسهم رأوا الكفار لم يسجدوا فسجدوا ثانيا شكريا لما وفقهم الله
 تعالى اليه فصار المفروض سجدتين وزاد في المستصفي شرح النافع قيل ان الاولى لشكر نعمة الايمان
 والاخرى لبقاء الايمان والله أعلم واذ رفع رأسه من السجدة فما الذي يفعل فلاصحاب في المسئلة طريقان
 احدهما ان فيهما قولين أحدهما انه (يستوي منهما جالسا جلسة خفيفة لا سراحة) ثم ينهض نص
 عليه المزني في المختصر واختاره المصنف هنا وفي الوجيز والوسيط وذلك (في كل ركعة لا تشهد عقيبها)
 أي لا يعقبها تشهد والثاني انه يقوم من السجدة الثانية ولا يجلس فيه وهو الذي في الام وبه قال أبو
 حنيفة ومالك وأحمد ودليل القول الاول ما روى عن مالك بن الحويرث انه رأى النبي صلى الله عليه
 وسلم يصلي فاذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي فاعدا رواه البخاري وفي لفظ له فاذا رفع
 رأسه من السجدة الثانية جلس واعتمد على الارض ثم قام وللبخاري من حديث أبي هريرة في قصة
 المسبي صلاته ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم
 ارفع حتى تطمئن جالسا وقد روى الترمذي وأبو داود في حديث أبي حنيفة ثم هوى ساجدا ثم نثر رجله
 وقعد حتى رجع كل عضوي موضع ثم نهض قال الحافظ تبعنا شيخنا ابن الملقن انكر الطحاوي أن
 تكون جلسة الاستراحة في حديث أبي حنيفة وهي كما تراها فيه وهو عجيب منه لجلالته قال وانكر
 النووي أن تكون في حديث المسبي صلاته وهي في حديث أبي هريرة في هذه القصة عند البخاري
 في كتاب الاستئذان قلت الطحاوي نظر الى حديث أبي حنيفة حيث ساقه بلفظ قام ولم يتورك فحكم
 بخلوها عنها وهكذا ساقه أبو داود أيضا ولكن أخرجه أبو داود أيضا من وجه آخر عنه اثباتا فعمل
 من ذلك ان الرواة عنه لم تنفق على نفسها وعند الطحاوي ظاهر لا يخفى ودليل القول الثاني وهو قول
 الجماعة حديث وائل بن حجر كان اذا رفع رأسه من السجدة استوى قائما استغربه النووي في
 شرح المذهب وضعفه في الخلاصة وبيض له المنذري في الكلام على المذهب قال الحافظ وظفرت به
 في سنة أربعين أي بعد الثمانمائة في مسند البزار في اثناء حديث طويل في صفة الوضوء والصلاة وقد
 روى الطبراني عن معاذ بن جبل في اثناء حديث طويل انه كان يمكن جبهته وأنفه من الارض ثم
 يقوم كانه السهم وسنده ضعيف وروى ابن المنذر من حديث النعمان بن عمار قال أدركت غدير
 واحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا رفع رأسه من السجدة في أول ركعة وفي الثالثة
 قام كما هو ولم يجلس وعند أبي داود من حديث محمد بن عمرو بن عطاء عن عباس بن عبد الله بن سهل
 انه كان في مجلس فيه أبواب فذكر الحديث وفيه ثم كبر فسجد ثم كبر فقام ولم يتورك فعند الأئمة
 الثلاثة حديث ابن الحويرث على انه جلس لعذر كان به كما روى انه صلى الله عليه وسلم قال لا تبادروني
 اني بدنت وكما تربع ابن عمر لكون رجله لا تحمله حتى لا يتضاد الحديثان وروى البيهقي من طريق
 خالد بن اياس عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهض في
 الصلاة على صدور قدميه ثم يضعف بخالد بن اياس ثم قال وحديث مالك بن الحويرث أصح قلت وهذا
 يقتضي ان حديث أبي هريرة صحيح أيضا وتضعيفه لرواته يأتي ذلك وقد أخرجه الترمذي أيضا من
 طريق خالد بن كور وقال العمل على حديث أبي هريرة عند أهل العلم وخالد ضعيف لكن يكتب
 حديثه فقول الترمذي المذكور يدل على قوة أصل الحديث وان ضعف من هذا الطريق هذا وقد

ويستوي منها جالسا جلسة
 خفيفة لا سراحة في كل
 ركعة لا تشهد عقيبها

أخرج البخاري حديث ابن الحوثر من طريق أيوب عن أبي قلابة أن الحوثر قال لأصحابه ألا أنبئكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه وصلى صلاة عمرو بن سلمة شعثاً هذا قال أيوب كان يفعل شيئاً لم أركم تفعلونه كان يقعد في الثالثة أو الرابعة قال الطحاوي قول أيوب أنه لم ير الناس يفعلون ذلك وهو قدر رأي جماعة من التابعين يدفع أن يكون ذلك سنة وفي التمهيد لابن عبد البر اختلاف العلماء في النهوض من السجود إلى القيام فقال مالك والاوزاعي والثوري وأبو حنيفة وأصحابه ينهض على صدور قديمه ولا يجلس وروى ذلك عن ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وقال أبو الزناد وذلك سنة وبه قال أحمد وابن راهويه وقال أحمدوا كثيراً الحديث على هذا قال الأثرم ورأيت أحمد ينهض بعد السجود على صدور قديمه ولا يجلس قبل أن ينهض وذكر عن ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبي سعيد أنهم كانوا ينهضون على صدور أقدامهم وفي نوادر الفقهاء لابن بنت نعيم أجمعوا أنه إذا رفع رأسه من آخر سجدة من الركعة الأولى والثالثة نهض ولم يجلس إلا الشافعي فإنه استحب أن يجلس كجلوسه للشهادة ثم ينهض قائماً قال الرافعي والطبري الثاني قال أبو اسحق المسألة على حالين إن كان بالمصلي ضعف لكبر وغيره جلس للاستراحة والا فلا قلت وبه يحصل الجمع بين الحديثين فن قال بالجلسة جملة على حالة الكبر والضعف ومن قال بعدم سنيتهاجله على غالب الأحوال كما تقدمت الإشارة إليه قال الرافعي والسنة في جلسة الاستراحة الافتراض كذلك رواه أبو جريد * (تنبيه) * ظهر مما تقدم أن أحمد مع مالك وأبي حنيفة في عدم سنية الجلسة فينظر مع قول صاحب الإفصاح واختلفوا في وجوب الجلوس بين السجدين فقال أبو حنيفة ومالك ليس بواجب بل مسنون وقال الشافعي وأحمد هو واجب والله أعلم * (تنبيه) * آخر قال النووي اختلف أصحابنا في جلسة الاستراحة على وجهين الصحيح أنها جلسة مستقلة تفصل بين الركعتين كالشهادة والثاني أنها من الركعة الثانية والله أعلم (ثم يقوم) سواء كان من جلسة الاستراحة أو من غيرها (فيضع اليد) معتمداً بها (على الأرض) خلافاً لأبي حنيفة حيث قال يقوم معتمداً على صدور قديمه ولا يعتمد بيده على الأرض قال الرافعي لنا حديث مالك بن الحويرث وفيه أنه رفع رأسه من السجدة الأخيرة في الركعة الأولى واستوى قاعداً واعتمد بيده على الأرض وعن ابن عباس رفعه كان إذا قام في صلاته وضع يده على الأرض كما يضع العاجن قلت أما حديث ابن الحويرث رواه الشافعي بهذا وعند البخاري بلفظ فاذا رفع رأسه من السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض ثم قام ولاحد والطحاوي استوى قاعداً ثم قام وأما حديث ابن عباس فقال ابن الصلاح في كلامه على الوسيط هذا الحديث لا يعرف ولا يصح ولا يجوز أن يحتج به وقال النووي في شرح المذهب هذا حديث ضعيف أو باطل لأصله وقال في التنقيح ضعيف باطل وقال في شرح المذهب نقل عن الغزالي أنه قال في درسه هو بالزاي وبالنون أصح وهو الذي يقبض بيده ويقوم معتمداً عليهما قال ولو صح الحديث لكان معناه قام معتمداً بطن يديه كما يعتمد العاجز وهو الشيخ الكبير وليس المراد عاجن الجمين وذكر ابن الصلاح أن الغزالي حكى في درسه هل هو العاجن بالنون أو العاجز بالزاي فأما إذا قلنا أنه بالنون فهو عاجن الخبر يقبض أصابع كفه ويضمها ويتكى عليها ويرتفع ولا يضع راحتيه على الأرض قال ابن الصلاح وعمل بهذا كثير من العجم وهو آتيان هيئة شرعية لأعهد لها بحديث لم يثبت ولو ثبت لم يكن ذلك معناه فإن العاجن في اللغة هو الرجل المسن قال الشاعر

فأصبحت كئيباً وأصبحت عاجناً * وشرخصال المرء كئيباً وعاجناً

قال فان كان وصف الكبير بذلك مأخوذاً من عاجن الجمين فالتشبيه في شدة الاعتماد عند وضع اليدين لافي كيفية ضم أصابعها قال الغزالي وإذا قلنا بالزاي فهو الشيخ المسن الذي إذا قام اعتمد بيده على

ثم يقوم فيضع اليد على الأرض

الارض من التكبير قال ابن الصلاح ووقع في المحكم للمعري الضرر والمتأخر العاجن هو المعتمد على الارض
وجمع الكف وهذا غير مقبول منه فانه لا يقبل ما ينفرد به لانه كان يغلط ويغلطونه كثيرا وكأني أنه أضربه
مع كبر حجم الكتاب ضرارته اه كلامه قلت وقد نقل هذا الكلام صاحب المصباح فقال من غلط
يغلط في اللفظ فيقول العاجز بالزاي ومن غلط في المعنى على تقدير النون ولا يخفى ان كلام من سبقه
كلا زهري وغيره من الأئمة ومن بعده كالزحسري وغيره يوافق كلام صاحب المحكم وهو ثقة وتغليظه
في بعض ألفاظ جزيئات لا يضر ثبوته فيما لنا الا وقد رد عليه السكّال لله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وقد أوردت نقول الأئمة بدلائلها في شرح القاموس وأؤخّته فراجعه والله أعلم ثم رأيت الحافظ نقل
عن الاوسط الطبراني من طريق الازرق بن قيس رأيت ابن عمر وهو يجن في الصلاة يعتمد على يديه
اذا قام كما يفعل الذي يجن العجيز.

ولا يقدم احدي رجليه
في حال الارتفاع ويعد
التكبير حتى يستغرق ما بين
وسط ارتفاعه من القعود
الى وسط ارتفاعه الى القيام
بحيث تكون الهاء من
قوله الله عند استوائه بالسوا
وكاف أكبر عند اعتماده
على اليد للقيام وراء أكبر
في وسط ارتفاعه الى القيام
ويبتدئ في وسط ارتفاعه
الى القيام حتى يقع التكبير
في وسط انتقاله ولا يتخلو عنه
الاطراف وهو أقرب الى
التعميم ويصل الى الركعة
الثانية كالاولى ويعتمد
التعوذ

(فصل) * وفي سياق عبارات أصحابنا أن لا يعتمد على الارض بيديه عند النهوض ان لم يكن به عذر
لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وعن علي قال من السنة اذا انتهضت من الركعتين أن لا تعتمد
على الارض بيدك الا أن لا تستطيع وكان عمر وعلي وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهضون
في الصلاة على صدورهم هذا هو المشهور في المذهب الا انه نقل في الدراية عن شرح الطحاوي
لابأس بأن يعتمد على يديه على الارض شيئا كان أو شابا وهو قول عامة العلماء فتأمل (ولا يقدم احدي
رجليه في حال الارتفاع) فانه يكره نقله النووي عن القاضي أبي الطيب وغيره قالوا ويكره أن يقدم
احدي رجليه حال القيام ويعتمد عليها اه وقال الجرجاني في التحرير يكره تقديم احدي الرجلين
عند النهوض وقد ورد النهي عنه في قول ابن عباس (و) اختلف في مد التكبير وحذفه واختار جماعة
منهم المصنف المد واليه أشار بقوله (وبعد التكبير) أي قول الله أكبر (حتى يستغرق ما بين وسط
ارتفاعه الى القعود) وفي نسخة صحبته من القعود (الى وسط ارتفاعه الى القيام بحيث يكون هاء) لفظه
(الله عند استوائه بالسوا وكاف) لفظه (أكبر عند اعتماده على اليد) وفي نسخة على يديه (للقيام
وراء أكبر في وسط ارتفاعه الى القيام ويبتدئ) وفي نسخة ينتهي (في وسط ارتفاعه الى القعود)
وفي نسخة الى القيام وفي بعض النسخ سقطت هذه الجملة وأولها من قوله ويبتدئ الى هنا (حتى يقع
التكبير في وسط انتقاله ولا يتخلو عنه الاطراف وهو أقرب الى التعميم) وفي نسخة الى التعظيم وقال
الرافعي بعد ان نقل عن أبي اسحق في المسئلة حالين هل يجلس للاستراحة أم لا قال فان قلنا لا يجلس
فيبتدئ التكبير مع ابتداء الرفع وينتهي مع استوائه قائما وان قلنا يجلس فيبتدئ التكبير فيه
وجهاً أحدهما أنه يرفع رأسه غير مكبر ويبتدئ التكبير جالسا وعده الى أن يقوم لان الجلسة
للصلاة بين الركعتين فإذا قام منهما وجب أن يقوم مكبرا بتكبير كما إذا قام الى الركعة الثالثة ويحكي
هذا عن اختيار القفال وأصحهما أنه يرفع رأسه مكبر الماروي انه صلى الله عليه وسلم كان يكبر في كل
خفض ورفع قلت قال الحافظ هذا لا دليل فيه على انه بعد التكبير في جلوسه الى أن يقوم ويحتاج
دعوى استحباب مده الى دليل والاصل خلافه اه ثم قال الرافعي فعلى هذا متى يقطع فيه وجهان
أحدهما انه اذا جلس يقطعه ويقوم غير مكبر لانه لو مد الى أن يقوم لطال وتغير النظم وبهذا قال
أبو اسحق والقاضي الطبري وأصحهما انه بعد الى أن يقوم ويخفف الجلسة حتى لا يتخلو شي من صلاته
عن الذكر وهذان مفرعان على ان التكبير بعد ولا يحذف واذا تميز الابتداء عن الانتهاء حصل في وقت
التكبير ثلاثة أوجه أورد المصنف منها في الوسيط الاول الذي اختاره القفال والثاني الذي قال به
أبو اسحق ولم يورد الثالث الذي هو الاظهر عند الاصحاب وكذلك فعل امام الحرمين والصبيد لاني
والله أعلم (ويصل الركعة الثانية كالاولى) بواجباتها وسننها وآدابها (ثم يعوذ) أي يأتي بالتعوذ

(كلابتداء) وفي نسخة كما في الابتداء قال في المحرر الاظهر من الوجهين انه يستحب في كل ركعة وائس بمختص بالر كعة الاولى قال شارحه الاصفهاني لظاهر قوله تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ولان الفعل قد وقع بين القراءتين فشابه قطع القراءة خارج الصلاة لشغل والعود اليها مرة أخرى فانه يستحب التعوذ والوجه الثاني انه لا يستحب في سائر الركعات قياسا على ما لو قطع لسجدة التلاوة في قراءة ثم عاد الى القراءة فانه لا يعيد التعوذ ولان ربط الصلاة يجعل الكل كقراءة واحدة واما ان الاستحباب في الركعة الاولى أكد لان ذلك قد اشتهر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشتهر في سائر الركعات ولان انتماح قراءته في الصلاة انما هو في الركعة الاولى والباقية رابطة بالاولى ومنهم من قال ان في المسئلة قولين فعلى هذا الاظهر يكون من القولين والاول هو ظاهر كلام المصنف وامام الحرمين اه قلت وعند أصحابنا لا يتعوذ في الركعة الثانية ولا يثنى لانه شرع ذلك في أول العبادة لدفع وسوسة الشيطان فلا يتكرر الابتداء بالمجلس كما لو تعوذ وقرأ ثم سكت قليلا وقرأ هذا هو المذهب ولقائل أن يقول ينبغي أن يكون هو كذلك على قول أبي حنيفة ويحمد أيضا على انه تابع للقراءة عندهما والقراءة تتحد في كل ركعة وكون الصلاة كفعل واحد حكما لا ينفيه كاتحاد المجلس في حق القراءة المتعددة فيه للخلل بينهما بفواصل من سجدة تلاوة أو رد سلام ونحوه وهذا التنظير أبداه شارح المنية وفيه تأمل * (تنبيه) * ذكر النووي في الروضة ويستحب أن يقول في سجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح اه قلت قد أورده في أذكاره في باب أذكار السجود مع غيره والذي ذكره هو في صحيح مسلم من حديث عائشة ومن أذكار السجود اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره فأحسن صورته وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين أخرجه مسلم من حديث علي ومن أذكاره أيضا سبحانك وبحمدك لا اله الا انت أخرجه مسلم من حديث عائشة ومن أذكاره أيضا اللهم اني أعوذ برضاك من خطئك وبِعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة عن عائشة ومن أذكاره أيضا آت نفسي تقواها زكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها أخرجه أحمد من حديث عائشة ومن أذكاره أيضا اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت أخرجه النسائي من حديث عائشة ومن أذكاره أيضا اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله أوله وآخره سره وعلايته أخرجه الطبراني من حديث أبي هريرة ومن أذكاره أيضا اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت أخرجه الشيخان من حديث أبي بكر ومن أذكاره أيضا سجدتك خيالي وسواي وآمن بك فؤادي أبوء بنعمتك على هذه يدي وما جنبني على نفسي أخرجه البزار من حديث ابن مسعود فيستحب أن يجمع في سجوده ما ذكرناه من الادعية وذلك في حق المنفرد وامام قوم محصورين راضين بالتطويل وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يطيل السجدة ولم يكن يطيلها الا لذكر فاحتمل انه يكرر واحتمل انه يجمع والثاني أقرب والله أعلم * (التشهد) *

كلا ابتداء

* (التشهد) *

ثم يتشهد في الركعة الثانية
التشهد الاول

وهو تفعل من شهد سمي بذلك لاشتماله على النطق بشهادة الحق تغليبا له على بقية أذكاره لشرفها وهو من باب اطلاق اسم البعض على الكل وقد أدرج المصنف فيما ذكره أربعة أركان التشهد الاخيرة والعود والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم الاولى قال (ثم يتشهد في الركعة الثانية التشهد الاول) وله أقل وأكمل فأقله كما نقل عن نص الشافعي التحيات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قال الرافي هكذا روى أصحابنا العراقيون وتابعهم الروياني وأسقط الصيدلاني وبركاته وقال بمحمد رسوله وحكاه صاحب التهذيب الا انه لم يقل في الثانية وأشهد وهذا هو الذي أورده المصنف في الوجيز وحكاه ابن

كج فاذا حصل الخلاف في المنقول عن الشافعي في ثلاث مواضع أحدها في وبركانه والثاني في واشهد في
 الثانية والثالث في لفظ الله في الشهادة فمنهم من اكتفى بقوله ورسوله ثم نقلوا عن ابن سريج طريقة
 أخرى وهي التحيات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأسقط بعضهم لفظ السلام الثاني واكتفى بأن يقول
 أيها النبي وعلى عباد الله الصالحين وأسقط بعضهم لفظ الصالحين ويحكي هذا عن الحلبي اه وقال
 النووي قلت روى سلام عليك وسلام علينا وروى السلام بالالف واللام فيهما وهذا أكثر في
 روايات الحديث وفي كلام الشافعي واتفق أصحابنا على جواز الأمرين هنا بخلاف سلام التحلل قالوا
 والافضل هنا الالف واللام لكثرة زيادته وموافقة سلام التحلل والله أعلم ثم قال الرافعي قال
 الأئمة كأن الشافعي اعتبر في حد الاقل ما رآه مكررا في جميع الروايات ولم يكن تابعا لغيره وما انفردت
 به الروايات وكان تابعا لغيره جوز حذفه وابن سريج نظر الى المعنى وحذف ما لا يغير به المعنى
 فاكتفى بذكر السلام عن الرحمة والبركة وقال بدخولها فيه واعلم ان جميع ما ذكره الاصحاب من
 اعتبار التكرير وعدم التبعية ان جعلوه ضابطا لحد الاقل فذلك وان علوا حد الاقل به ففيه اشكال
 لان التكرير في الروايات يشعر بأنه لابد من القدر المتكرر ومن الجائز أن يكون المجزئ هذا القدر
 مع ما انفرد به كل روايته واما أكمله فاختار الشافعي ما رواه ابن عباس وهو التحيات المباركات
 الصلوات الطيبات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله هكذا روى الشافعي رضي الله عنه قلت رواه
 هو ومسلم والترمذي وابن ماجه والدارقطني من طريق طائوس عنه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة في القرآن وكان يقول التحيات المباركات الحديث ووقع في
 رواية الشافعي تنكير السلام في الموضعين وكذلك هو عند الترمذي وكذلك وقع في تشهد ابن مسعود
 سلام علينا بالتنكير في رواية النسائي وعند الطبراني في تشهده سلام عليك بالتنكير أيضا كما وقع
 عند مسلم وفي تشهد ابن عمر تعريف السلام في الموضعين قال الرافعي وروى السلام علينا بآيات الالف
 واللام وهما صحيحان ولا فرق وحكى عن بعضهم أن الافضل آيات الالف واللام وقال الاصفهاني في
 شرح المحرر ووجه اختيار الشافعي تشهد ابن عباس لوجه الاول لزيادة تأكيد في روايته لانه
 قال كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا سورة من القرآن الثاني انه يفيد ما يفيد العطف من المعنى مع جواز
 قصد الاستئناف والوصفية بخلاف صورة العطف فان الاحتمالين منفيان ولزوم حذف الجزء من الثاني
 والثالث أو من الاول والثاني ان جعلت الله خبرا للثالث ولانه موافق لكتاب الله عز وجل تحية من الله
 مباركة طيبة ولفظ السلام في كتاب الله ما جاء الامتسكا كقوله تعالى وسلام على المرسلين سلام على
 نوح في العالمين وما نقل في الشامل من ان العرب قد تعطف من غير عاطف فليس بشئ اه قلت وذكر
 البيهقي في السنن انه سئل الشافعي لم اخترت تشهد ابن عباس فقال لانه أجمع وأكثر لفظا من غيره
 قلت وهذا فيه شيء فقد أخرج الحماكم في المستدرک وصححه عن جابر رفعه مثل تشهد ابن مسعود وزاد
 في أوله وآخره على تشهد ابن مسعود وابن عباس زيادات فكان الواجب أن يختار الشافعي تشهد لانه
 أجمع وأكثر من الجميع وكذا في تشهد عمر وابن زياد أيضا ولكن قد يجاب ان في حديث جابر
 ابن بن نائل وهو ضعيف والحماكم حاقه بناء على انه توبع فيه وكان يحكى عن شجعة أبي على النيسابوري
 التوقف في تحطئة أيمن وذكر البيهقي أيضا في تشهد ابن عباس مانعه ولا شك في كونه بعد التشهد الذي
 علم ابن مسعود واضربه قلت لا ادري من أين له أن تشهد ابن عباس متأخر عن تشهد ابن مسعود حتى
 قطع بذلك ولا يلزم من صغر سنه تأخر تعليمه وسماحه عن غيره ولا أعلم أحدا من الفقهاء وأهل الان

رج رواية صغار الصحابة على رواية كبارهم عند التعارض وابن عباس كان كثيرا ما يسمع الحديث من غيره من الصحابة فيرسله وقد أخرج الدارقطني وحسن سنده عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب أخذ بيده فعلمه وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده فعلمه التشهد فدل هذا على أن ابن عباس أخذ التشهد عن عمر وعمر قديم الصحبة

*** (فصل) *** واختار مالك تشهد عمر بن الخطاب التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله رواه عن الزهري عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد الله سمع عمر يعلم الناس التشهد على المنبر يقول قولوا فساقيه ورواه الشافعي عن مالك بهذا الاسناد ورواه مالك من طريق أخرى عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر فذكره وأوله بسم الله خير الاسماء قال الحافظ وهذه الرواية منقطعة وفي رواية للبيهقي تقديم الشهادتين على كملتي السلام ومعظم الروايات على خلافه وقال الدارقطني في العلل لم يختلفوا في أن هذا الحديث موقوف على عمر ورواه بعض المتأخرين عن ابن أبي أويس عن مالك مرفوعا وهو وهم

*** (فصل) *** واختار أبو حنيفة وأحمد تشهد ابن مسعود وهو عشر كلمات التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أخرجه الستة وقال الترمذي هو أصح شيء في التشهد والعمل عليه عند أكثر أهل العلم ثم روى بسنده عن خفيف أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الناس قد اختلفوا في التشهد فقال عليك بتشهد ابن مسعود وقال الزبارة أصح حديث في التشهد عندي حديث ابن مسعود وروى عنه من نيف وعشرين طريقا ولا أعلم شيئا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد أثبت منه ولا أصح أسانيد ولا أشهر رجلا ولا أشد تطافرا بكثرة الاسانيد والطرق وقال مسلم إنما اجتمع الناس على تشهد ابن مسعود لأن أصحابه لا يخالف بعضهم بعضا وغيره قد اختلف أصحابه عليه فيه وقال محمد بن يحيى الذهلي حديث ابن مسعود أصح ما روى في التشهد وروى الطبراني في الكبير من طريق عبد الله بن بريدة بن الحصيب عن أبيه قال ما سمعت في التشهد أحسن من حديث ابن مسعود ووقع في رواية النسائي سلام علينا بالتسكير وفي رواية الطبراني سلام عليك بالتسكير أيضا وثبت في الواو بين الجملتين وهي تقتضي المغفرة بين المعطوف والمعطوف عليه فيكون كل جملة ثناء مستقلا بخلاف غيرها من الروايات فانها ساقطة وسقوطها يصيرها صفة لما قبلها لأن السلام فيه معرف وفي غيره منكر والمعرف أعلم

*** (فصل) *** وقد روى التشهد من الصحابة غير من ذكر أبو موسى الأشعري وابن عمر وعائشة وسمرة بن جندب وعلي بن الزبير ومعاوية وسلمان وأبو جند وأبو بكر موقوفا وعمر موقوفا وطهمة ابن عبيد الله وأنس وأبو هريرة وأبو سعيد والفضل بن عباس وأم سلمة وحذيفة والمطلب بن ربيعة وابن أبي أوفى فجعلته من رواه أربعة وعشرون صحابيا لا نطيل بذكر أسانيدهم لأن ذلك يخرج جماعين المقصود (ثم يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله) هكذا في أكثر النسخ وفي بعضها صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال الرافعي ويجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الواجب خلافا لأبي حنيفة ومالك وهل يجب الصلاة على الآل فيه قولان وبعضهم يقول وجهان أحدهما يجب وأصحهما لا وإنما هي سنة تابعة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهل يسن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد الأول فيه قولان أحدهما ربه قال أبو حنيفة وأحمد لا لأنها مبنية على التخفيف وأصحهما يروى عن مالك أنها تسن لانها ذكر يجب في الركعة الأخيرة فيسن في الأولى

ثم يصلى على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى آله

كالتشهد وأما الصلاة فيه على الآل فتنبني على إيجابها في التشهد الأخير أو وجبناها في استحبابها
 في التشهد الأول الخلاف المذكور على النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم توجبها وهو الأصح فلا نستحبها
 على الآل وإذا قلنا لا تسن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فصلت عليه كان ناقلاً للركن إلى غيره
 وفي بطلان الصلاة به كلام يأتي في باب سجود السهو وإن شاء الله تعالى وكذا إذا قلنا لا يصلي على النبي
 صلى الله عليه وسلم في القنوت وهكذا الحكم إذا أوجبنا الصلاة على الآل في التشهد الأخير ولم نستحبها
 في الأول فأتى بها وآل النبي صلى الله عليه وسلم بنوه هاشم وبنو المطلب نص عليه الشافعي وفيه وجه أنه
 كل مسلم اه قلنا وهذا القول الأخير نقله الأزهرى في التهذيب ومن الغريب ما نقله الفخر
 الرازى في مناقب الشافعي إنما أوجب الشافعي الصلاة على الآل لكونه منهم فإنه شريف وقد ورد
 عليه ابن يونس فقال وما كان ينبغي أن ينسب إليه هذا وإنما قاله بالدليل ثم أطال فيه في شرح البسيط
 فراجع ثم قال الرافعي أقل صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول اللهم صل على محمد ولو قال
 وصلى الله على رسوله جاز وفي وجه يجوز أن يقتصر على قوله صلى الله عليه وسلم والكتابة ترجع إلى ذكر
 محمد صلى الله عليه وسلم في كلمة الشهادة وهذا نظر إلى المعنى وأقل الصلاة على الآل أن يقول وآله ولفظ
 الوجيز يشعر بأنه يجب أن يقول وعلى آل محمد لأنه ذكر ذلك ثم حكم بأن ما بعده مسنون والأول هو
 الذي ذكره صاحب التهذيب وغيره والاولى أن يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
 إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم أنك جليل مجيد روى
 ذلك عن كعب بن عجرة قلنا رواه النسائي والحاكم بهذا السياق وأصله في الصحيحين ثم قال الرافعي
 قال الصيدلاني ومن الناس من يزيد وارحم محمداً وآل محمد كبرجت على إبراهيم وربما يقولون كما
 ترجمت على إبراهيم قال وهذا لم يرد في الخبر وهو غير صحيح فإنه لا يقال رحمت عليه وإنما يقال رحمة وأما
 الترحم ففيه معنى التكاف والتضع فلا يحسن إطلاقه في حق الله تعالى قلت وقد بالغ أبو بكر بن العربي
 في إنكاره وخطأ ابن أبي زيد المالكي فيه

* (فصل) * قد أورد الوزير ابن هبيرة في كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح فيما يتعلق بالتشهد من
 اتفاق الأئمة واختلافهم جلام مفيدة نافعة فاحسبنا إيراد عبارته هنا تكملاً للفائدة قال رحمه الله تعالى
 واختلفوا في الجلوس في التشهد الأول وفيه نفسه فأما الجلوس فقال أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد
 في إحدى روايته أنه سنة وقال أحمد في الرواية الأخرى هو واجب ومن أصحاب أبي حنيفة من وافق
 أحمد على الوجوب في الرواية الأخرى فاما التشهد فيه فقال أحمد في إحدى روايته وهي المشهورة
 أنه واجب مع الذكر ويسقط بالسهو وهي التي اختارها الخرق وابن شاقلا وأبو بكر عبد العزيز
 والرواية الأخرى أنه سنة وهو مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي واتفقوا على أنه لا يزيد في هذا
 التشهد الأول عن قوله وأن محمداً عبده ورسوله إلا الشافعي في الجديد من قوله فإنه قال يصلي على النبي
 صلى الله عليه وسلم ويسن ذلك له قال يحيى بن محمد رحمه الله تعالى وهو الأولى عندي واتفقوا على أن
 الجلسة في آخر الصلاة فرض من فروض الصلاة ثم اختلفوا في مقدارها فقال أبو حنيفة وأحمد الجلوس
 بمقدار التشهد فرض والتحقيق من مذهب مالك أن الجلوس بمقدار إيقاع السلام فيها هو الفرض
 وماعده مسنون كذا ذكره العلماء من أصحاب عبد الوهاب وغيره ثم اختلفوا في التشهد فيها هل هو
 فرض أم سنة فقال أبو حنيفة الجلسة هي الركن دون التشهد فإنه سنة وقال الشافعي وأحمد
 في المشهور التشهد فيه ركن الجلوس وقد روى عن أحمد رواية أخرى أن التشهد الأخير سنة
 والجلسة بمقداره هي الركن وحدها كذهب الشافعي والمشهور الأول وقال مالك التشهد الأول

سنة واتفقوا على الاعتداد بكل واحد من التشهد المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق الصحابة الثلاثة وهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم ثم اختلفوا في الاولى منها فاختار أبو حنيفة وأحمد تشهد ابن مسعود واختار مالك تشهد عمر بن الخطاب واختار الشافعي تشهد ابن عباس وليس في الصحيحين الا ما قد اختاره أبو حنيفة وأحمد واختلفوا في وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير فقال أبو حنيفة ومالك انها سنة الا ان مالك قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة ومستحبة في الصلاة وانفرد ابن الميزان من أصحابه بأنها واجبة في الصلاة وقال الشافعي هي واجبة فيه وعن أحمد روايتان المشهورتان منها أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه واجبة وتبطل الصلاة بتركها عدا أوسهوا وهي التي اختارها أكثر أصحابه والاخرى انها سنة واختارها أبو بكر عبد العزيز واختار الخريفي دونهم انها واجبة لكنها تسقط مع السهو وتجب بالذكر ثم اختلفوا أيضا في كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثم قدر ما يجزئ منها فاختار الشافعي وأحمد في أحادي روايته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك جيد مجيد وبارك على محمد كما باركت على آل إبراهيم انك جيد مجيد الا ان اللفظ الذي اختاره الشافعي ليس فيه وعلى آل إبراهيم في ذكر البركة والرواية الاخرى عن أحمد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم انك جيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم انك جيد مجيد وهي التي اختارها الخريفي فأما مذهب أبي حنيفة في اختياره في ذلك فلم نجد الا ما ذكره محمد بن الحسن في كتاب الحج له فقال هو أن يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك جيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك جيد مجيد قال محمد بن الحسن وأخبرنا مالك نحو ذلك وقال مالك العمل عندنا على ذلك الا انه نقص من ذلك ولم يقل فيه كما صليت على إبراهيم ولكنه قال على آل إبراهيم في العالمين انك جيد مجيد فاما الاجزاء فأقل ما يجزئ عند الشافعي من ذلك أن يقول اللهم صل على محمد واختلف أصحابه في الآل فلهم فيه وجهان أحدهما أنه لا تجب الصلاة على الآل وعليه أكثر أصحابه والوجه الثاني انه تجب الصلاة عليهم وظاهر كلام أحمد أن الواجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسب يكذهب الشافعي وقال ابن حامد من أصحاب أحمد قدر الاجزاء انه تجب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آل إبراهيم والبركة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آل إبراهيم لانه الحديث الذي أخذ به أحمد الى هنا انتهى كلام ابن هبيرة ثم شرع المصنف في بيان هيئة الجلوس في التشهد بن فقال (ويضع يده اليمنى على نخذه اليمنى) واليسرى على نخذه اليسرى وعند الرافعي وأما اليد اليمنى فيضعها على طرف الركبة اليمنى وينبغي أن ينشر أصابعها بحيث تتساوى رؤسها الركبة ويجعلها قريبة من طرف الركبة وهل يفرج بين أصابع اليسرى أو يضمها فالاشهر انه يفرج تفريحا مقصدا ألا تراهم يقولون لا يؤمر بضم الاصابع مع نشرها الا في السجود وحكي الكرخي وغيره من أصحابنا عن الشيخ أبي حامد انه يضم بعضها الى بعض حتى الابهام ليتوجه جميعها الى القبلة وهكذا ذكره الرواني وقال النووي وهو الاصح ونقل القاضي أبو حامد اتفاق الاصحاب عليه وأما اليد اليمنى فيضعها كذلك لكن (يقبض أصابعه) أي أصابع يده اليمنى أي لا ينشرها بل يقبض على الخنصر والبنصر والوسطى (الا المسبحة) فانه يرسلها (ولابأس بارسال الابهام أيضا) وذكر الرافعي فيه ثلاثة أقوال أحدها يقبض الوسطى مع الخنصر والبنصر ويرسل الابهام مع المسبحة والثاني يحلق بين الابهام والوسطى وفي كيفية التحليق وجهان أحدهما انه يضع أظفاله الوسطى بين عقدتي الابهام وأصبعهما انه يحلق بينهما برأسهما والقول الثالث وهو الاصح انه يقبضهما أيضا لما روي عن ابن عمر

ويضع يده اليمنى على نخذه
اليمنى ويقبض أصابعه
اليمنى الا المسبحة ولا بأس
بارسال الابهام أيضا

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على نغذه اليمنى وقبض أصابعه كلها وأشار بالأصبع التي تلي الإبهام واليه أشار المصنف بقوله (ويشير بمسجدة يمينه) والحديث المذکور أخرجه مسلم هكذا والطبراني في الأوسط كان إذا جلس في الصلاة للتشهد نصب يديه على ركبتيه ثم رفع أصبعه السبابة التي تلي الإبهام وباقي أصابعه على يمينه مقبوضة كما هي وفي شرح المنهاج ورفعهما مع أمانتها قلنا كما قاله المحاملي وغيره. ويسن أن يكون رفعها إلى القبلة ناوياً بذلك التوحيد والانخلاص ويقعها ولا يضعها كما قاله نصر المقدسي وخصت المسجدة بذلك لان لها اتصالاً بنباط القلب فكأنها سبب لحضور القلب ثم قال المصنف (وحدها) يشير إلى ما رواه الترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة أن رجلاً كان يدعو بأصبعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحد وقال النووي في الروضة وتكره الإشارة بمسجدة اليسرى حتى لو كان أقطع اليمنى لم يشير بمسجدة اليسرى لان سنتها البسط دائماً اه قلت وفي تسميتها مسجدة نظر ظاهر لانها ليست آلة التزبیه قاله الولي العراقي ثم هذه الإشارة قد اختلف فيها عندنا فكثير من المشايخ لا يقول بها وعزى ذلك إلى أبي حنيفة والصحيح أنها تسن صرح به أصحابنا ثم قال الرافعي وفي كيفية وضع الإبهام على هذا القول يعني به القول الثالث الذي قال فيه وهو الأصح وجهان أحدهما أنه يضعها على أصبعه الوسطي كأنه عاقد ثلاثة وعشرين وأظهرهما أنه يضعها تحت المسجدة كأنه عاقد ثلاثاً وخمسين وأشار بالسبابة ثم قال ابن الصباغ وغيره كيفما فعل من هذه الهيئات فقد أتى بالسنة لان الاخبار قد وردت بهما جميعاً وكأنه صلى الله عليه وسلم كان يضع مرة هكذا ومرة هكذا قلت يشير بذلك إلى حديث أبي حميد وضع كفه اليمنى على ركبته اليسرى وكفه اليسرى على ركبته اليسرى وأشار بأصبعه يعني السبابة رواه أبو داود والترمذي وحديث واثل بن حجر رفعه كان يخلق بين الإبهام والوسطى رواه ابن ماجه والبيهقي وأصله عند أبي داود والنسائي وابن خزيمة وحديث ابن عمر الذي تقدم ذكره رواه مسلم والطبراني وحديث ابن عمر أيضاً رفعه كان إذا قعد في التشهد وضع الوسطى ويلقم كفه اليسرى وركبته رواه مسلم وحديث ابن عمر أيضاً رفعه كان إذا قعد في التشهد وضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثاً وخمسين وأشار بالسبابة وصورتها أن يجعل الإبهام معترضة تحت المسجدة وقال النووي في المنهاج والأظهر ضم الإبهام إلى المسجدة كعاقد ثلاثة وخمسين قال شارحه بان يضعها تحتها على طرف راحته قال وانما عبر الفقهاء بهذا دون غيره من الروايات تبعاً الرواية ابن عمر واعترض في المجموع قولهم كعاقد ثلاثة وخمسين فان شرطه عند أهل الحساب أن يضع الخنصر على البنصر وليس مراداهما بل مرادهم أن يضعها على الراحة كما لبصر والوسطى وهي التي يسمونها تسعة وخمسين ولم ينطقوا بها تبعاً للخبر وأجاب في الاقلید بان عده وضع البنصر على الخنصر في عقد ثلاثة وخمسين هي طريقة اقباط مصر ولم يعتبر غيرهم فيها ذلك وقال في الكفاية عدم اشتراط ذلك طريقة المتقدمين اه وقال ابن الفركاح ان عدم الاشتراط طريقة لبعض الحساب وعليه تكون تسعة وخمسين هيئة أخرى أو تكون الهيئة الواحدة مشتركة بين العديدين فيحتاج إلى قرينة وقال ابن الرفعة صححوا الاول لان روايته أئفه وعلى الاقوال يستحب أن يرفع مسجته في كلمة الشهادة (عند قوله لا اله) وفي شرح الرافعي إذا بلغ هجرة لا اله (لا عند قوله لا اله) قلت وعند أصحابنا رفعها عند الكفى ويضعها عند الاثبات أي ليكون الرفع إشارة إلى نفي الألوهية عما سوى الله تعالى والوضع إلى اثباتها لله تعالى وحده ونقل الرافعي من أبي القاسم الكرخي أنه حكى وجهين في كيفية الإشارة بالمسجدة أحدهما أنه يشير بها في جميع التشهد وهل يجزئها عند الرفع فيه وجهان أحدهما نعم لما روي عن واثل بن حجر قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعه فرأيناه

ويشير بمسجدة عندها
عند قوله لا اله لا عند قوله
لا اله

بحركها يد عوبها قلت رواه ابن خزيمة والبيهقي بهذا اللفظ وأحدهما لا يروى عن ابن الزبير رفعه كان
يشير بالسبابة ولا يحركها ولا يجاوز بصره اشارته قلت رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان في
صحيحه وأصله في مسلم دون قوله ولا يجاوز الخ قلت وعدم التحريك هو المذهب ولذا قال في المنهاج
ولا يحركها وقد جمع البيهقي بين الحديتين فقال يحتمل أن يكون مراده بالتحريك الإشارة
لا تكريه تحريكها وقال النووي في الروضة وإذا قلنا بالأصح أنه لا يحركها فحركها لم تبطل صلاته على
الصحيح (ويجلس في هذا التشهد) يعني الأول (على رجله اليسرى) مفترضا بها (كباين السجدين)
اتفاقا (وفي التشهد الأخير يستكمل الدعاء المأثور) يشير إلى ما رواه البخاري في آخر تشهده ابن
مسعود ثم لينخير أحدكم من الدعاء أعجبه إليه فیدعوه وفي رواية فليدع بعده بما شاء وعند مسلم ثم ينخير
من المسألة ما شاء وعند البخاري أيضا ثم ينخير من الثناء ما شاء وفي رواية النسائي عن أبي هريرة ثم
يدعوا لنفسه بما بدله وسنده صحيح والمراد بالمأثور المروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الراجح
من ذلك اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أعلنت وما أسررت وما أستررت وما أنت أعلم به مني أنت
المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت قلت رواه مسلم من حديث علي قال إلتحف لئكن عنده من طرق
أخرى وعند أبي داود كان يقول ذلك بعد التسليم ومن ذلك اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار
وعذاب القبر وفننة المحيا والممات وقتنة المسيح الدجال قلت رواه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ إذا
فرغ أحدكم من التشهد فليستعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم وعذاب القبر والباقي سواء وهو في
البخاري من غير تقييد بالتشهد زاد النسائي ثم يدعو لنفسه بما بدله وأخرج البخاري ومسلم من حديث
عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو في آخر الصلاة اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك
من فننة المسيح الدجال وأعوذ بك من فننة المحيا والممات اللهم اني أعوذ بك من المأثم والمغرم ومن
ذلك أيضا اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك أنت الغفور الرحيم قلت متفق عليه من رواية عبد الله بن عمرو عن أبي بكر رضي الله عنهما انه
قال يا رسول الله علمني دعاء ادعوه في صلاتي فقال قل اللهم فذكره قال الحافظ ولم أر من جعله من
قوله صلى الله عليه وسلم ولا من بقية التشهد قلت وكان ابن مسعود يدعو بكلمات منهن اللهم اني
أستألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم ذكره أصحابنا
ومن ذلك اللهم ألف بين قلوبنا واسلم ذات بيننا واهدنا سبيل السلام ونجنا من الظلمات الى النور
وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا في اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب
علينا انك أنت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمك مثنين بها قابليها وأتقها علينا قال الروياني وأنا
أريد فيه اللهم اني ضعيف فقوتي وذليل فاعزني اللهم اجعلني على ثلاثة كمالك صبوراً وعلى احسانك
شكوراً واجعلني في عيني ذليلاً وفي أعين الناس كبيراً واجعلني ممن يذكرك ويشكرك ويسبحك بكثرة
وأصيلاً وقال الخطيب في شرح المنهاج ومنهم من أوجب الدعاء المذكور في حديث أبي هريرة وهو
الاستعاذة من الأربع وقد فهم من سياق المصنف ان سنية الدعاء أو استحبابه انما يكون في التشهد الأخير
(بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) اما في الأول فيكره بل لا يصلي على الاكل أيضا على الصحيح كما
سبق وذكر الصيدلاني ان المستحب للإمام أن يقتصر على التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ليخفف على من خلفه فان ذلك جعل دعاء دون قدر التشهد فلا يطول وأما المنفرد فلا بأس له بالتطويل
هذا ما ذكره قال الراجح والظاهر الذي نقله الجمهور انه يستحب للإمام الدعاء كما يستحب لغيره ثم الاحب
أن يكون الدعاء أقل من التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لانه يقع عنهما فان زاد لم يضر الا
أن يكون اماماً فيكره التطويل وقال النووي في الروضة اطالة التشهد الأول مكروه فلو طوله لم تبطل

ويجلس في هذا التشهد
على رجله اليسرى كباين
السجدين وفي التشهد
الأخير يستكمل الدعاء
المأثور بعد الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم

صلاته ولم يسجد للسهو سواء أطوله عمدا أم سهوا اه قلت خلافا لأصحابنا فانهم قالوا لا يزيد في القعدة الاولى على قدر التشهد لما في السنن من حديث ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعتين الاوليين كأنه على الرضف حتى يقوم فان زاد على قدر التشهد قال بعض المشايخ ان قال اللهم صل على محمد وسأهب عليه سجدة السهو وروى الحسن عن أبي حنيفة ان زاد حرفا واحدا فعليه سجدة السهو وأكثر المشايخ على هذا واختار صاحب الخلاصة الاول قال البرازي لانه أخرركا وبتأخيرها يجب سجود السهو وهذا باطلا لا يصلح دليلا لمن اختار رواية الحسن بن زياد فان مطلق تأخير الركن موجود في زيادة الحرف ولا يخص ما اختاره هو وصاحب الخلاصة من التقييد بقوله اللهم صل على محمد والصحيح ان قدر زيادة الحرف ونحوه غير معتبر في جنس ما يجب به سجود السهو وانما اعتبر مقدار ما يؤدى فيه ركن وقوله اللهم صل على محمد يشغل من الزمان ما يمكن ان يؤدى فيه ركن بخلاف مادونه لانه زمن قليل يعسر الاحتراز عنه فهذا يتم مراد البرازي ويعلم منه انه لا يشترط التكلم بذلك بل لو مكث مقدار ما يقول اللهم صل على محمد يجب سجود السهو لانه اخر الركن بمقدار ما يؤدى فيه ركن سواء صلى على النبي صلى الله عليه وسلم أو سمعت حقه شارح المنية * (تنبيه) * للمعلى أن يدعو بما شاء من أمر الدنيا والآخرة في صلاته وهو مذهب الشافعي ومالك ودليلهم ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود ثم يخبر من الدعاء ما أعجب اليه فيدعو وقال أبو حنيفة وأحمد لا يدعو إلا بما يشبه ألفاظ القرآن والادعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدعو بما يشبه كلام الناس ومن أصحاب أبي حنيفة من يقول يجوز الدعاء بما لا يطلب الامن الله تعالى وأما اذا دعا بما يمكن أن يطلب من الآدميين بطلت صلاته وقال أحمد لو قال اللهم ارزقني جارية حسنة ونحو ذلك فسدت صلاته ودليلنا صريح قوله صلى الله عليه وسلم ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس رواه مسلم فحصل التعارض بين الحديثين فقدمنا المانع على المبيح ومعنى قول أصحابنا بما يشبه ألفاظ القرآن كالذي تقدم في حديث أبي هريرة من الاستعاذة عن الرابع وكقوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وغير ذلك فان هذه الادعية تشبه ألفاظ القرآن وليست بقرآن لانه لم يقصد بها القراءة بل الدعاء حتى جاز الدعاء بها مع الجنابة والحيض ومعنى قولهم بما يشبه كلام الناس أى بما لا يستحيل طلبه منهم نحو قوله اللهم اكسني اللهم رزقني فلانة أو اعطني مالا أو متاعا وما أشبه ذلك حتى لو قال ذلك في وسط الصلاة قبل القعود الأخير قد رتب التشهد فسدت صلاته وأما بعد التشهد فلا ولكن تكون ناقصة لترك السلام الذي هو واجب وخروجه منها بدونه بمنزلة ما لو تكلم أو عمل عملا آخر منافيا للصلاة وجعل صاحب الهداية قوله اللهم ارزقني مما يشبه كلام الناس وحاصله في الكافي واعترضه السكال بن الهمام في فتح القدر وروى عدم الفساد وقال لان الرازي في الحقيقة هو الله تعالى وفي الخلاصة ولو قال ارزقني فلانة الأصح انها تفسد أو ارزقني الحج الأصح انها لا تفسد وفي قوله اكسني ثوبا والعن فلانا واغفر لعمى وخالى تفسد وفي ارزقني رزقك لا تفسد هذا كله كلام ابن الهمام على ان الرافي قد نقل عن امام الحرمين انه حكى في النهاية عن شيخه انه كان يردد في قوله اللهم ارزقني جارية حسنة صفتها كذا ويميل الى المنع منه وانه يبطل الصلاة وقال ابن المنير الدعاء بأمور الدنيا في الصلاة خطر وذلك انه قد يلتبس عليه الدنيا الجائرة بالمحظورة فدعوا بالمحظور فيكون عاصيا متكاملا في الصلاة فتبطل صلاته وهو لا يشعر الا ترى ان العامة يلتبس عليها الحق بالباطل فلو حكم حاكم على عاصي بحق فظنه باطلا فدعا على الحاسم باطلا بطلت صلاته وتميز المحظوظ الجائرة من المحرمة عسر جدا فالصواب أن لا يدعو بدنياه الا على تثبت من الجواز والله أعلم (وسننه كسني التشهد الاول) أى التشهد الاخير كالاول في الهيئة والادب ولا يتعين للقعود هيئة معينة

وسننه كسني التشهد الاول

فما يرجع الى الاجزاء بل يجزئه القعود على أى وجه أمكن (لكن) يسن أن (يجلس فى الأخير على وركه اليسرى) وفى القعود الذى لا يقع فى آخرها الافتراض وقال أجد أن كانت الصلاة ذات تشهدين تورك فى الآخر وان كانت ذات تشهد واحد افترض فيه وقال أبو حنيفة السنة فى القعودين الافتراض وقال مالك السنة فهما التورك وقد أشار المصنف الى الفرق من جهة المعنى بقوله (لأنه) أى المصلى (ليس مستوفى) للحركة يبادر (القيام) أى اليه فيناسبه التورك على هيئة السكون والاستقرار واليه أشار بقوله (بل هو مستقر) بخلاف التشهد الاول فإنه يبادر الى القيام عندئذ وذاك يناسبه الجلوس على هيئة الافتراض والافتراض أن يضع الوجه اليسرى بحيث يلي ظهرها الارض ويجلس عليها وينصب اليمنى ويضع اطراف أصابعها على الارض متوجهة الى القبلة (و) التورك أن (يضع) وفى نسخة يضع (رجله اليسرى خارجة من تحتها وينصب اليمنى) ويمكن التورك من الارض وفى الشرح فى معنى التورك أن يضع رجله على هيئة ما فى الافتراض واليمنى منصوبة مرفوعة العقب واليسرى مضجعة * (تنبيه) * قد رتب الزففى على هذه القاعدة مسألتين أحدهما المسبوق إذا جلس مع الامام فى التشهد الأخير يفترض ولا يتورك نص عليه لأنه مستوفى يحتاج الى القيام عند سلام الامام ولأنه ليس مع آخر صلواته والتورك انما ورد فى آخر الصلاة وحكى الشيخ أبو محمد وجهان عن بعض الاصحاب انه يتورك متابعة لامامه وذكر أبو الفرج ان أبا طاهر الزياضى قلت يعنى به محمد بن محمد بن محمّد الحاكم حكى فى المسألة هذين الوجهين وجهان ثالثانه ان كان محل تشهد المسبوق كان أدرك ركعتين من صلاة الامام جلس مفترشا والجلس متوركا لان أصل الجلوس لمحض المتابعة فيتابعه فى هيئته أيضا والاكثر على الوجه الاول الثانية اذا قعد فى التشهد الأخير وعليه سجود سهو فهل يفترض أو يتورك فيه وجهان أحدهما يتورك لأنه آخر الصلاة قاله الرويانى فى التخصيص وهو ظاهر المذهب والثانى انه يفترض ذكره القفال وساعده الاكثر ولأنه يحتاج بعد هذا القعود الى عمل وهو السجود فاشبهه التشهد الاول بل السجود عن هيئة التورك أعسر من القيام عنها وكان أولى بان لا يتورك عنها وأيضاً فإنه جلوس يعقبه سجود فاشبهه الجلوس بين السجدين والله أعلم (ويضع) وفى نسخة ويخرج (رأس الابهام) أى من الرجل اليسرى (الى جهة القبلة ان لم يشق عليه) ذلك ثم شرع فى ذكر الركن السابع الذى هو السلام فقال (ثم يقول السلام عليكم) وهذا هو الاقل ولا بد من هذا النظم لان النبى صلى الله عليه وسلم كذلك كان يسلم وهو كاف لأنه تسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم وتحليلها لتسليم ولو قال سلام عليكم فوجهان أحدهما انه لا يجزئه لأنه نقص الالف واللام والثانى يجزئه كما فى التشهد وقال النووى فى الروضة الاصح عند الجمهور لا يجزئه وهو المنصوص اه وكذا لا يجزئ قوله السلام عليك ولا سلامي عليك ولا سلام الله عليكم ولا السلام عليهم وما لا يجزئ فتبطل الصلاة اذا قال عمدا ويجب على المصلى أن يوقع السلام فى حالة القعود اذا قدر عليه هذا فى أقل السلام فاما الاكمل فهو أن يقول السلام عليكم (ورجعة الله) وهل يزيد على مرة واحدة الجديد انه يستحب أن يقوله المصلى مرتين ويحكى عن القديم قولان أحدهما ان المستحب تسليمة واحدة يفرق فى حق الامام بين أن يكون فى القوم كثرة أو كان حول المسجد لغطا فيستحب أن يسلم تسليمتين ليحصل البلاغ وان قلوا ولا لغطا فيقتصر على تسليمة واحدة فيجعلها تلقاء وجهه (وان) قلنا بالصحيح وهو أن يسلم تسليمتين فالمستحب أن (يلتفت) فى الاولى (يميننا) أى عن يمينه (بحيث يرى) بفتح حرف المضارعة وقوله (خذه الايمن) مفعوله والفاعل هو قوله (من وراءه من الجانب الآخر) وفى نسخة من جانب اليمين (ويانفت شمالك كذلك فيسلم تسليمة) وفى نسخة زيادة ثالثة قال الرافعى وينبغي أن يتدبى ما مستقبل القبلة ثم يلتفت بحيث يكون انقضاؤها مع تمام

لكن يجلس في الاخير على
 وركه الایسر لانه ليس
 مستوفزا للقيام بل هو
 مستقر ويضع رجله
 اليسرى خلوة من تحته
 وينصب اليمنى ويضع رأس
 الابهام الى جهة القبلة ان لم
 يشق عليه ثم يقول السلام
 عليكم ورحمة الله ويلتفت
 يمينا بحيث يرى خده الايمن
 من وراءه من الجانب اليمين
 ويلتفت شمالا كذلك
 وبسلم تسليخة ثانية

الالتفات و يلتفت قال الشافعي رضي الله عنه في المختصر بحيث يرى خداه وحكى الشارحون ان الاصحاب اختلفوا في معناه فمنهم من قال معناه حتى يرى من كل جانب خداه ومنهم من قال حتى يرى من كل جانب خده وهو الصحيح لما روى انه صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده الاين ويسلم على يساره السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده الايسر قلت رواه النسائي من حديث ابن مسعود وكذا رواه أحمد وابن حبان والدارقطني وغيرهم وأصله في صحيح مسلم وقد روى في الباب من طريق ثلاثة عشر صحابيا غير ابن مسعود وهم سعد بن أبي وقاص وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وسهل بن سعد وحذيفة وعدي بن عميرة وطلق بن علي والغيرة بن شعبة ووائل بن الاسقع ووائل بن حجر ويعقوب بن الحصين وأبو رمثة الباهلي وجابر بن سمرة رضي الله عنهم ذكرهم الطحاوي وتبعه الحافظ في التخريج وبذلك أخذ الشافعي وأبو حنيفة وصاحبه قال الحافظ ووقع في صحيح ابن حبان في حديث ابن مسعود زيادة وبركانه وهي عند ابن ماجه أيضا وهي عند أبي داود في حديث وائل بن حجر فيجب من ابن الصلاح حيث يقول ان هذه الزيادة ليست في شيء من كتب الحديث الا في رواية وائل بن حجر اه فمافي كتب بعض أصحابنا انه بدعة وليس فيه شيء ثابت محل نظر وقال مالك يسلم تسليمة واحدة سواء فيه الامام والمنفرد ودليله حديث عائشة رضي الله عنها كان يسلم تسليمة واحدة رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والدارقطني وقال ابن عبد البر لا يصح مرفوعا وقال الحاكم رواه وهب عن عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة موقوفا وهذا سند صحيح وقال العقيلي لا يصح في تسليمة واحدة شيء وحله القائلون بالتسليمتين على قيام الليل اذ قد ورد فيه في بعض رواياته برفعها صوته حتى يوقظنا بها وقد جاء التصريح بانه في صلاة في سياق ابن حبان في الصحيح وابن العباس السراج في مسنده والذين رواه عنه التسليمتين ورأوا ما شهدوا في الفرض والنفل وحديث عائشة ليس صريحا في الاقتصار على تسليمة واحدة بل أخبرت انه كان يسلم تسليمة يوقظهم بها ولم تنف الاخرى بل سكنت عنها وليس سكوتها عنها مقدا على رواية من حفظها وضبطها وهم أكثر عددا وأحاديثهم أصح (وينوي الخروج من الصلاة بالسلام) قال الرافعي وهل يجب ان ينوي الخروج من الصلاة بسلامه فيه وجهان أحدهما نعم وبه قال ابن سريج وابن القاص ويحكي عن ظاهر نصه في البويطي لانه ذكر واجب في آخر الصلاة فتجب فيه النية كالتكبير ولان لفظ السلام يناقض الصلاة في وصفه من حيث هو خطاب الاكديمين ولهذا الوسم قصدا في الصلاة بطلت صلاته فاذا لم تكن نية صادقة الى قصد التحلل صار مناقضا والثاني لا يجب ذلك وبه قال أبو جعفر بن الوكيل وأبو الحسين بن القطان ووجهه القياس على سائر العبادات لا تجب فيها نية الخروج ولان النية تليق بالاقدام دون الترك وهذا هو الاصح عند الفقهاء واختيار معظم المتأخرين وجعلوا نصه على الاستحباب وان قلنا يجب نية الخروج فلا يحتاج الى تعيين الصلاة عند الخروج بخلاف حالة الشروع فان الخروج لا يكون الا عن المشروع فيه ولو عين غير ما هو فيه عبدا بطلت صلاته على هذا الوجه ولو سها بمجد للسهو وسلم ثانيا مع النية بخلاف ما اذا قلنا لا يجب نية الخروج فانه لا يضر الخطأ في التعيين وعلى وجه الوجوب ينبغي ان ينوي الخروج مقترنا بالتسليمة الاولى ولو سلم ولم ينو بطلت صلاته ولو نوى الخروج قبل السلام بطلت صلاته أيضا ولو نوى قبله الخروج عنده فقد قال في النهاية لا تبطل صلاته ولا نيته بل يأتي بالنية مع السلام اه كلام الرافعي

وينوي الخروج من
الصلاة بالسلام

* (فصل) قال ابن هبيرة في الافصاح واتفقوا على ان الاتيان بالسلام مشروع ثم اختلفوا في عدده فقال أبو حنيفة وأحمد وتسليمتان وقال مالك واحدة ولا فرق بين أن يكون اماما أو منفردا وللشافعي قولان الذي في المختصر والام كذهب أبي حنيفة وأحمد والقديم ان كان الناس قليلا وسكتوا أحببت

أن يسلم تسليمة واحدة وإن كان حول المسجد فحة فالمستحب أن يسلم تسليمتين واختلفوا هل السلام من الصلاة أم لا فقال مالك والشافعي التسليمة الأولى فرض على الإمام والمأموم وقال الشافعي وعلى المأموم أيضا وقال أبو حنيفة ليست بفرض في الجملة واختلف أصحابه في الخروج من الصلاة هل هو فرض أم لا ففهم من قال بالخروج من الصلاة بكل ما ينافيها بتعمده فرض لغیره لا لعينه ولا يكون من الصلاة ومن قال بهذا أبو سعيد البردعي ومنهم من قال ليس بفرض في الجملة منهم أبو الحسن الكرخي وليس عن أبي حنيفة في هذا نص يعتمد عليه وعن أحمد روايتان المشهورتان أن التسليمتين جميعا واجبتان والأخرى أن الثانية سنة والواجبة الأولى واختلفوا في وجوب نية الخروج من الصلاة فقال مالك والشافعي في الظاهر من نسه والبويطي وأحمد بوجوبها وأما مذهب أبي حنيفة فقد تقدم وفي الجملة فيجب عند أكثرهم أن يقصد المصلي فعلا ينافي الصلاة فيصير به خارجا منها اهـ

(فصل) * تقدم أن دليل الشافعي رضي الله عنه في ركنية السلام حديث علي وتحليلها التسليم قال البيهقي وروينا مثل ذلك في حديث أبي سعيد الخدري اهـ وهو يحصل بالأولى أما للثانية فسنة وقد تستنبط الفرضية من التعبير بالفظل كان في حديث أم سلمة عند البخاري كان إذا سلم الحديث المشعر بتحقيق مواظبته عليه السلام فلا يصح التحلل إلا به لانه ركن وقال أبو حنيفة يجب الخروج من الصلاة به ولا يفرضه لقوله عليه السلام إذا فقد الإمام في آخر صلاته ثم أحدث قبل أن يسلم فقد تمت صلاته وفي رواية إذا جلس مقدار التشهد رواء عاصم بن حزمة عن علي وأودع البيهقي في السنن وضعفه قال عاصم بن ضمرة ليس بالقوي وعلى لا يخالف ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم قالت نسكك مع البيهقي هنا بانصاف فنقول أما حديث علي الذي فيه وتحليلها التسليم في سنده ابن عقيل قال البيهقي نفسه في باب لا يظهر بالمستعمل أهل العلم يختلفون في الاحتجاج بروايته وحديث أبي سعيد الخدري في سنده أبو سفيان طريف بن شهاب السعدي قال ابن عبد البر أجمعوا على أنه ضعيف الحديث كذا نقله في الإمام وقال البيهقي نفسه في باب الماء الكثير لا ينحس ما لم يتغير ليس بالقوي ثم على تقدير صحة الحديث لا يدل على أن الخروج من الصلاة لا يكون إلا بالتسليم الا يضرب من دليل الخطاب وهو مفهوم ضعيف عند الأكثر قاله ابن عبد البر وأما عاصم بن حزمة فقد وثقه ابن المديني وأحمد وروى له أصحاب السنن الأربعة وقوله وعلى لا يخالف ما رواه لخصمه أن يعكس الأمر ويجعل قوله دليلا على نسخ ما رواه الألبان بنه أن يخالف النبي صلى الله عليه وسلم الا وقد ثبت عنده نسخ ما رواه وهذا على تقدير تسليم صحة الحديث وثبوت دلالة على ما ادعاه وقد روى عن جماعة من السلف كقول علي فروى عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريح عن عطاء فبين أحدث في صلاته قبل أن يتشهد قال حسبه فلا يعيد وعن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن عطاء إذا رفع الإمام رأسه من السجود في آخر صلاته فقد تمت صلاته وإن أحدث وعن قتادة عن ابن المسيب فبين أحدث بين ظهراني صلاته قال إذا قضى الركوع والسجود فقد تمت صلاته وعن الثوري عن منصور قال قلت لأبراهيم الرجل يحدث حين يفرغ من السجود في الرابعة وقبل التشهد قال تمت صلاته وقد روى أبو داود من حديث أبي سعيد رفعه إذا شك أحدكم في صلاته فليبلغ الشك واليمين على اليقين فإذا استيقن التمام سجد سجدتين فإن كانت صلاته تامة كانت الركعة نافلة والسجدتان مرغبا للشيطان الحديث فلو كان السلام ركنا واجبا لم يصح النفل مع بقائه وروى الجماعة من حديث عبد الله بن بحنة أنه صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين ولم يجلس فلما قضى صلاته ونظرنا تنظيره سجد سجدتين ثم سلم فدل على أن الصلاة تنقضي قبل التسليم وبدونه والله أعلم **(تنبيه) *** قد ورد في آخر حديث ابن مسعود في التشهد إذا فعلت هذا فقد قضيت صلاتك فتدروا بيت هذه الزيادة موصولة بالحديث وأنه من

كلام النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يجعلها موقوفة على ابن مسعود وذكر البيهقي عن شيخه أبي
على النيسابوري أن زهيراً وهم في روايته عن الحسن بن الحسن بن أبي حمزة عن علي بن الحسين بن علي بن الحسين
وسلم ماله من كلامه وهذا إنما هو من كلام ابن مسعود كذلك رواه عبد الرحمن بن ثابت عن ثوبان
عن الحسن بن الحر ثم أخرجه البيهقي من طريق عسان بن الربيع حدثنا عبد الرحمن بن ثابت
فذكره وفي آخره قال أبو مسعود إذا فرغت من هذا فقد قضيت صلاتك قلت في هذا السند نظر
غسان هذا ضعفه الدارقطني وغيره كما نقله الذهبي وعبد الرحمن بن ثابت ذكر البيهقي نفسه في باب
تكبيرات العيد أن ابن معين ضعفه وبمثل هذا لا يعمل رواية الجماعة الذين جعلوا هذا الكلام متصلاً
بالحديث وعلى تقد رخصة السند الذي روى فيه موقوفاً رواية من وقف لا يعمل بها رواية من وقع
لأن الرفع زيادة مقبولة على ما عرف من مذاهب أهل الفقه والأصول فيجعل على أن ابن مسعود سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم رواه كذلك مرة وأفتى به مرة أخرى وهذا أولى من جعله من كلامه إذ
فيه تخطئة الجماعة الذين وصلوه والله أعلم ثم قال (وينوي) بها المنفرد (السلام من على يمينه من الملائكة)
قيل المراد بهم الحفظة الذين وكلوا بحفظه خاصة ولا يعمن النية وقيل ينوي على سبيل العموم فقد روى عن
ابن عباس مع كل مؤمن خمس من الملائكة وفي بعض الأخبار مع كل مؤمن ستون ملكاً وفي بعضها مائة
وستون يذوقون عنه كاذب عن قصة العسل الذباب في اليوم الصائف ولو وكل العبد إلى نفسه طرفة عين
لاختطفته الشياطين رواه الطبراني وقيل ينوي بهم الكرام الكاتبين وهما اثنان واحد عن يمينه
واحد عن شماله والصحيح أنه لا ينوي عدد المحصور إلا أن الأخبار في عددهم قد اختلفت فأشبهه الأيمان
بالأنبياء عليهم السلام كذا في الهداية وقد جاء في حديث علي التصريح بالملائكة المقربين والنبين ومن
معهم من المؤمنين وقول المصنف (والمسلمين) أي مسلمي الجن والانس (في الأولى) هكذا هو في شرح
المهذب (وينوي مثل ذلك في الثانية) ولكن في قول المصنف والمسلمين نظر لأنه يحكي صلاة المنفرد والمنفرد
لا ينوي بتسليمه إلا السلام على الملائكة فقط إذ ليس معهم غيرهم وقد بين ذلك الرافعي فقال وأما
المنفرد فينوي بها السلام على من على جانبه من الملائكة اهـ وهكذا ذكره بعض أصحابنا المتأخرين
فقال ويسن نية المنفرد الملائكة فقط قال وينبغي التنبيه لهذا لأنه قل من يتنبه له من أهل العلم فضلاً عن
غيرهم اهـ ولم يذكر المصنف كيفية تسليم الامام وماذا ينوي بسلامه وقد ذكر الرافعي أن الامام يسحب
له أن ينوي بالتسليم الأولى السلام على من على يمينه من الملائكة ومسلمي الجن والانس وبالثانية
على من على يساره منهم والمأموم ينوي مثل ذلك ويختص بشئ آخر وهو أنه إن كان على يمين الامام
ينوي بالتسليم الثانية الرد على الامام وإن كان على يساره ينوي بالتسليم الأولى وإن كان في محاذاته
ينوي به أيهما شاء وهو في التسليم الأولى أحسن ويحسن أن ينوي بعض المأمومين الرد على البعض
اهـ وفي عبارات أصحابنا وينوي بالأولى في خطابه بعلينكم من على يمينه من الملائكة والمؤمنين المشاركين
له في صلاته دون غيرهم وعن يساره مثل ذلك وينوي المقتدي امامه في الأولى إن كان عن يمينه أو
يحاذيه وهذا عند أبي يوسف لأنه تعارض فيه الجانبان فرج العيين لشرفه وعند محمد بن يونس في التسليمتين
وهو رواية عن أبي حنيفة لأن الجمع عند التعارض إذا أمكن لا يضر إلى التراجع وينويه في الأخرى إن
كان على يساره والامام أيضاً ينوي القوم مع الحفظة فيهما وهو الصحيح اهـ وقد عرف مما تقدم من
سباق الرافعي أن الامام ينوي بالأولى الخروج من الصلاة والسلام على الملكين والمأمومين والمأموم إن
كان عن يمين الامام فإنه ينوي بالسلام عن يمينه الملكين والمأمومين والخروج وعن يساره الملكين
والامام وإذا كان عن يساره الامام فوي الامام في التسليم الأولى مع الملكين والمأمومين والخروج وفي
الثانية الملكين وإن كان منفرداً فوي بالأولى الخروج والمملكين وفي الثانية الملكين سواء كان اماماً أو

وينوي بالسلام من على
يمينه من الملائكة والمسلمين
في الأولى وينوي مثل
ذلك في الثانية

مأموماً أو منفرداً وقال أصحابنا التسليمة الأولى للتحية والخروج من الصلاة والثانية للتسوية بين
 القوم في التحية ثم قيل الثانية سنة والاصح أنها واجبة كالأولى وبجبرد لفظ السلام يخرج ولا يتوقف كذا في
 شرح الهداية لأن الهمام وأما مالك فلا يسن عنده التسليمة الثانية فالإمام عنده يسلم تسليمة واحدة عن
 يمينه يقصدها قبالة وجهه ويقيم برأسه قليلاً وكذلك يفعل المنفرد وأما المأموم فيسلم ثلاثاً اثنتين عن
 يمينه والثالثة تلقاء وجهه يردها على إمامه ينوي بها التحلل من الصلاة ويروي أنه يسلم اثنتين ينوي
 بالأولى التحلل وبالثانية الرد على الإمام وإن كان على يساره من يسلم عليه نوى الرد عليه ونص خليل في
 مختصره ورد مقتد على إمامه ثم يساره وبه أحد وجهي تسليمة التحليل فقط قال شارحه أما سلام التحليل
 فينوي فيه الإمام والمأموم والنذ ويسن للمأموم أن يزيد عليها تسليمتين إن كان على يساره أحد
 أولاهما يردهما على إمامه والثانية من على يساره ومن السن الجهر بتسليمة التحليل فقط قال مالك
 ويحذف تسليمة الرد اهـ وأما الإمام أحد فقال ينوي بالسلام الخروج من الصلاة ولا يضم إليه شيئاً
 آخر هذا هو المشهور عن أحد فان ضم إليه شيئاً آخر من سلام على مالك أو أدى فعن أحد رواية
 أخرى وفي المأموم خاصة فيستحب له أن ينوي الرد على إمامه قاله يعقوب بن حسيان وقال أبو حفص
 العكبري في مقنعه إن كان منفرداً نوى بالأولى الخروج من الصلاة وبالثانية السلام على الحفظة وإن
 كان مأموماً نوى بالأولى الخروج من الصلاة وبالثانية الرد على الإمام والحفظة وإن كان إماماً نوى
 بالأولى الخروج من الصلاة وبالثانية المأمومين والحفظة وفي المقنع لابي العباس الرادى الحنبلي
 يسلم مرتباً معراً وجوباً مبتدئاً عن يمينه جهرًا مسرطاً عن يساره اهـ (ويجزم التسليم ولا يعمده مدا
 فهو السنة) وفي نسخة ويحذف التسليم وفي أخرى ويخفف السلام قلت والنسخة الثانية هي المشهورة
 قال العراقي في تخرجه حديث حذف السلام سنة أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة
 وقال حسن صحيح وضعفه ابن القطان اهـ قلت قال الحافظ السخاوي في مقاصده وأخرجه ابن
 خزيمة والحاكم مع حكايتهما الوقف أيضاً ووقفه الترمذي وقال انه حسن صحيح وقال الحاكم صحيح
 على شرط مسلم ونقل أبو داود عن الفريابي قال نهاني أحد عن رفعه وعن عيسى بن يونس الرملي قال
 نهاني ابن المبارك عن رفعه والمعنى أنهم ما نهيا أن يعزى هذا القول إلى النبي صلى الله عليه وسلم والا
 فقول الصحابي السنة كذا له حكم المرفوع على الصحيح على أن البيهقي قال كان وقفه تقصير من بعض
 الرواة وصحح الدارقطني في العلل في حديث الفريابي وقفه وأما أبو الحسن ابن القطان فقال انه
 لا يصح مرفوعاً ولا موقوفاً اهـ قلت أخرجه البيهقي من طريق ابن المبارك عن الأوزاعي عن قرعة عن
 الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً ثم قال ورواه عبدان عن ابن المبارك عن الأوزاعي فوقفه
 وكأنه تقصير من الرواة قلت أخرجه أبو دلود مرفوعاً من حديث الفريابي عن الأوزاعي وذكر
 أبو الحسن بن القطان أن أبا داود قال بآثره أن الفريابي لما رجع من مكة ترك رفعه وقال نهاني
 أحد عن رفعه فهذا وكذا قول عيسى بن يونس وتصحيح الدارقطني في العلل يقتضي ترجيح الوقف وأنه
 ليس بتقصير من بعض الرواة كذا عزم البيهقي على أن مدار هذا الحديث موقوفاً ومرفوعاً على قرعة هو
 ابن عبد الرحمن بن حيويل وقد ضعفه ابن معين وقال أحد منكر الحديث جداً ولهذا قال ابن القطان
 قوله المذكور آنفاً قائل ومما يشهد للنسخة الأولى ما حكى الترمذي في جامعه عن إبراهيم النخعي
 أنه قال التكبير جزم والتسليم جزم ومن جهته رواه سعيد بن منصور في سننه زيادة والقراءة جزم والأذان
 جزم وقال ابن الأثير في معناه أن التكبير والسلام لا يعمدان ولا يعرب التكبير بل يسكن آخره وتبعه
 المحب الطبري وهو مقتضى كلام الرافعي في الاستدلال به على أن التكبير جزم لا يعمد وعليه مشي
 الزركشي وإن كان أصله الرفع بالخبرية لكن قد خالفهم الحافظ ابن حجر وقال فيما قالوه نظر لأن

ويجزم التسليم ولا يعمده
 مدانهو السنة

وهذه هيئة صلاة المنفرد ورفع صوته بالتكبيرات ولا يرفع صوته إلا بقدر ما يسمع نفسه وينوي الإمامة ليسال الفضل فان لم ينو صحت صلاة القوم اذا نور الاقضاء وتأول افضل الجماعة ويسر بدعاء الاستفتاح والتعوذ كما المنفرد ويجهر بالافتحة والسورة في جميع الصبح وأولى العشاء والمغرب وكذلك المنفرد ويجهر بقوله (٨٨) آمين في الصلاة الجهرية وكذلك المأموم ويقرن المأموم تأمينة بتأمين الإمام معاً تعقبها

ويسكت الإمام سكتة عقيب الافتحة لثوب الهم نفسه ويقرأ المأموم الافتحة في الجهرية في هذه السكتة ليمتكن من الاستماع عند قراءة الإمام ولا يقرأ المأموم السورة في الجهرية الا اذا لم يسمع صوت الإمام ويقول الإمام سمع الله لمن حده عند رفع رأسه من الركوع وكذا المأموم ولا يزيد الإمام على الثلاث في تسبيحات الركوع والسجود ولا يزيد في التشهد الاول بعد قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويقتصر في الركعتين الاخيرتين على الافتحة ولا يطول على القوم ولا يزيد على دعائه في التشهد الاخذ - ير على قدر التشهد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينوي عند السلام السلام على القوم والملائكة وينوي القوم بتسليمهم جوابه ويثبت الإمام ساعة حتى يفرغ الناس من السلام ويقبل على الناس بوجهه والاولى ان يثبت ان كان خلف الرجال نساء لينصرفن قبله ولا يقوم واحد من القوم حتى يقوم وينصرف الإمام

استعمال لفظ الجزم في مقابل الاعراب اصطلاح حادث لاهل العربية فكيف تحمل عليه اللفاظ النبوية يعنى على طريق الثبوت وجزم بأن المراد بحذف السلام وجزم التكبير الاسراع به قال تليذه السخاوي وقد أسند الحاكم عن أبي عبد الله البوشنجي انه سئل عن حذف السلام فقال لا يعد وكذا أسنده الترمذي في جامعه عن ابن المبارك انه قال لا يعد مدا قال الترمذي وهو الذي استخبه أهل العلم قات وهو المناسب لسباق المصنف في النسخة الثانية ويحذف السلام ولا يعد مدا فهو السنة ثم قال السخاوي وكذا قال جماعة من العلماء معناه انه استحب أن يدرج لفظ السلام ولا يعد مدا وانه ليس برفع الصوت فرفع الصوت غير المد وقبل معناه اسراع الإمام به لئلا ينسبه المأموم وعن بعض المالكية هو أن لا يكون فيه قوله ورجة الله وقبل معناه أن لا يعتمد فيهما الاعراب المبشع ه (وهذه هيئة صلاة المنفرد) وهذه فوائد ينبغي التنبيه عليها الاولى نقل النوى في الروضة واذا سلم الإمام التسليمة الاولى فقد انقطعت متابعة المأموم وهو بالخيار ان شاء سلم في الحال وان شاء استدأ الجلس للتعوذ والدعاء وأطال ذلك الثانية ذكر النوى في المجموع قال الشافعي والاصحاب اذا اقتصر الإمام على تسليمة من المأموم تسليمة ان لانه خرج عن المتابعة بالاولى بخلاف التشهد الاول لو تركه الإمام لزم المأموم تركه لان المتابعة واجبة عليه قبل السلام اثنائه قال الارديبيلي في الانوار شرط التشهد رعاية السكيات والحروف والتشديدات والاعراب والمحل وللألفاظ المخصوصة واسماع النفس كالافتحة الرابعة قال أصحابنا يقصد المصلي باللفاظ التشهد معانيها مرادة له على وجه الانشاء منه وان كانت على منوال حكاية سلام الله ورسوله فكانه يحكي الله تعالى ورسوله ويسلم عليه وعلى نفسه وأوليائه الخامسة يجب مراعاة كلمات التشهد اثنائي فان تركها لم تحسب وقد جزم البغوي في فتاويه اشتراط أن تكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد وأقره شارح المذهب ونقله عياض عن الشافعي وذكر الرافعي في شرح مسند الشافعي تبعاً للعلامة انها كبعض التشهد فعلى هذا يكون عنده لا يجب الترتيب بينهما السادسة قال النوى ويستحب للمصلي أن يديم نظره الى موضع سجوده وقال بعض أصحابنا يكره له تغميض العينين والمختار انه لا يكره ان لم يخف ضرراً قلت ذكر صاحب القوت والعارف ان العينين تسجدان فينبغي فتحهما وزاد أصحابنا وأن يكون منتهى نظره في ركوعه الى ظهر قدميه وفي سجوده الى أرنبة أنفه وفي قعوده الى مجمع نخذه من ثوبه ثم رأيت ذلك في كلام البغوي والمتولى وذلك كله مقتضى الخشوع فان الخاشع لا يتكاف حركة عينيه أزيد مما هي عليه واذا تركت العين على ما على عليه لا يتجاوز نظرها في الحالات المذكورة الى غير المواضع المذكورة قلت ويستثنى من قول النوى الى موضع سجوده صلاة الجنائز فان المصلي عليها ينظر اليها وكذا حالة التشهد فان السنة اذا رفع مسجته ان لا يجاوز بصره اشارته وكذا المصلي في المسجد الحرام ينظر الى الكعبة لكن صوب البلقية انه كغيره وصرح الاسنوي انه وجهه ضعيف والله أعلم

(المنهيات)

وفي بعض النسخ زيادة عنها وهي الافعال والحركات والهيئات التي نهى عنها المصلي نهى كراهة حسن ارادها بعد بيان صفة الصلاة لانها من العوارض عليها والاصل خلوها عنها والعارض مؤخر عن الاصل فقال (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة عن الصفن والعقد وقد ذكرناهما) قبل

فأغنى حديث يشاء من يمينه وشماله واليمين أحب الى ولا يختص الإمام نفسه بالدعاء في قنوت الصبح بل يقول اللهم اهـدنا ويؤمن القوم ويرفعون أيديهم حذاء الصـدور ويمسح الوجه عند ختم الدعاء لحديث نقل فيه والافعال القياس أن لا يرفع اليد كفي آخر التشهد ***(المنهيات)*** نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصفن في الصلاة والصلف وقد ذكرناهما

فأغنى عن الإعادة ثانياً وقد عزاه رزين إلى الترمذي وقال العراقي ولم أجده عنده ولا عند غيره قلت وهكذا أوردته السهروردي في العوارف وأصل هذا في كتاب القوت وهو الذي فسر معنى اللفاظ وتبعه من جاء بعده (و) جاء النهي (عن الإقعاء) في الصلاة رواه الحاكم في المستدرک من حديث سمرة وصححه وروى الترمذي وابن ماجه من حديث الحرث الأعور عن علي لا تقع بين السجدين وروى ابن السكن في صحيحه عن أبي هريرة رفعه نهى عن التورك والإقعاء في الصلاة وقال النووي في الخلاصة قال بعض الحفاظ ليس في الإقعاء حديث صحيح الأحديث عائشة وسأني الكلام عليه وأخرج ابن ماجه من حديث علي وأبي موسى رفعاه لا تقع إقعاء الكلب وسنده ضعيف وعند أحمد والبيهقي من حديث أبي هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقرة كنقرة الديك والنفات كالنفات الثعلب وإقعاء إقعاء الكلب وفي أسناده ليث بن أبي سليم وأخرج ابن ماجه من حديث أنس بلفظ إذا رفعت رأسك من السجود فلا تقعي كما يقعي الكلب ضم اليك بين قدميك والزق ظاهر قدميك بالأرض وفي أسناده العلاء بن زيد وهو متروك (و) جاء النهي (عن السدل) بفتح السين وسكون الدال المهملة أخرجه أبو داود والترمذي والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة بلفظ نهى عن السدل في الصلاة قاله العراقي قلت إلا أن الترمذي قال لا يعرف من حديث عطاء عن أبي هريرة إلا من حديث عسل بن سفيان اه قال الصدر المناوي وعسل هو ابن فروة البربري ضعيف (و) جاء النهي (عن الكف) في الصلاة وفي بعض النسخ الكفت وكلاهما صحيح أخرجه الشيخان من طريق عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس بلفظ أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة أعضاء ولا يكف شعراً ولا ثوباً وفي رواية لهم أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم ولا نكف ثوباً ولا شعراً وأخرج البخاري من طريق وهيب عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رفعه أمرت أن أسجد على سبعة أعظم ولا نكف أثياباً والشعر وأصل الكف الضم والجمع ومثله الكفت ومنه ألم نجعل الأرض كفاتاً (و) جاء النهي (عن الاختصار) في الصلاة أخرجه أبو داود والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة وهو متفق عليه بلفظ نهى أن يصلي الرجل مختصراً قاله العراقي قلت ورواه أيضاً الترمذي باللفظ الأول وقال الصدر المناوي رواه الشيخان في الصلاة عن أبي هريرة وألف البخاري نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخصر في الصلاة (و) جاء النهي (عن الصلب) في الصلاة قال العراقي أخرجه أبو داود والنسائي من حديث ابن عمر باسناد صحيح (و) جاء النهي (عن المواصلة) في الصلاة قال العراقي عزاه رزين إلى الترمذي ولم أجده عنده وجد بخط الحفاظ ابن حجر مانعه أنه عزاه بعضهم إلى الإمام أحمد قال حدثنا ابن إدريس عن ليث بن أبي سليم عن نافع عن ابن عمر والحديث ليس في المسند وقد أنكره جماعة من متقدمي أصحاب أحمد وسأني الكلام عليه قريباً (و) جاء النهي (عن صلاة الحاقن) بالنون رواه ابن ماجه من حديث أبي أمامة بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يصلي الرجل وهو حاقن وله وللترمذي وحسنه نحوه من حديث ثوبان ويروى وهو حقن حتى يتحقق (و) عن صلاة (الحاقب) بالباء الموحدة قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ ومعناه على ما فسر المصنف فيما سأني عنده مسلم من حديث عائشة لأصلاة بحضرة طعام ولا وهو يدافعه الانخبات (و) عن صلاة (الحازق) بالزاي والقف قال العراقي عزاه رزين إلى الترمذي ولم أجده عنده وإنما ذكره أصحاب الغريب قالوا لا رأي لحازق بالمعنى الذي ذكره المصنف (و) عن صلاة (الجائع) ومعناه في حديث ابن عمر وعائشة عند البخاري ومسلم إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدأ بالعشاء (و) عن صلاة (الغضبان) سأني الكلام عليه فيما بعد (و) عن صلاة (الملتئم) اسم فاعل من التلثم (وهو ستر الوجه) والنهي عن التلثم في الصلاة روى عنه في حديث أبي هريرة بسند حسن نهى أن يغطي الرجل فاه في

وعن الإقعاء وعن السدل
والكف وعن الاختصار
وعن الصلب وعن المواصلة
وعن صلاة الحاقن والحاقب
والحازق وعن صلاة الجائع
والغضبان والملتئم وهو ستر
الوجه

أما الأفعاء فهو عند أهل
اللفظة أن يجلس على
وركبه وينصب ركبته
ويجعل يديه على الأرض
كالكلب وعند أهل
الحديث أن يجلس على
ساقيه جاثيا وليس على
الأرض منه الأرض
أصابع الرجلين والركبتين
وأما السدل فذهب أهل
الحديث فيه أن يلتحف
بشويه ويدخل يديه عن
داخل فيركع ويسجد
كذلك وكان هذا فعل
اليهود في صلاتهم فنهوا
عن التشبه بهم والقميص
في معناه فلا ينبغي أن

الصلاة أخرجه أبو داود وابن ماجه ورواه الحاكم وصححه وقال الخطابي هو التائم على الأفواه اه
و يروى أيضا نهى عن السدل في الصلاة وان يغطي الرجل فاه وسأني فيه زيادة كلام ثم بين المصنف
ما أجله أو لا فقال (أما الأفعاء) المنهى عنه في الصلاة (فهو عند أهل اللغة أن يجلس على وركبه وينصب
ركبته ويجعل يديه على الأرض كالكلب) وقال الجوهرى الأفعاء عند أهل اللغة أن يلقى البيت
بالأرض وينصب ساقيه ويتساند إلى ظهره كما يقى الكلب وذ كر غيره بدل قوله ويتساند ويضع يديه
على الأرض وقال ابن القطاع اقى الكلب جلس على البيت ونصب نخذه (وعند أهل الحديث) هو
(أن يجلس على ساقيه جاثيا) أى باركا (وليس على الأرض منه الأرض أصابع الرجلين والاليتان
والركبتان) وفي بعض النسخ الأرض أصابع الرجلين والركبتين وحكى ابن عبد البر في التمهيد عن
أبي عبيد ان اصحاب الحديث يجعلون الأفعاء أن يجعل البيت على عقبه بين السجدين وكرهه مالك وأبو
حنيفة والشافعي وأصحابهم وأجد واسحق ورأوه من الأفعاء المنهى عنه وقال آخرون لا بأس به في
الصلاة وصرح عن ابن عرانة لم يكن يقى الامن أجل انه كان يشتكى وقال انه ليست من سنة الصلاة فدل
انه معدود بمن كرهه اه وحكى الرافي عن ابن عباس قولاً آخر انه يضع قدميه ويجلس على صدرهما
قال الحافظ حكاه البيهقي في المعرفة عن نص الشافعي في البويطى ولعله يريد ما رواه مسلم عن طوس
قلت لابن عباس في الأفعاء على القدمين فقال هي السنة فقلناه اننا انما جفاه بالرجل فقال بل هي سنة
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعن طاوس قال رأيت العبادلة يقعون واختلف العلماء في الجمع بين
هذا وبين أحاديث النهى ففخ الخطابي والمأوردى الى ان الأفعاء منسوخ ولعل ابن عباس لم يبلغه
النهى وجع البيهقي الى الجمع بينهما بأن الأفعاء على ضربين أحد هما أن يضع البيت على عقبه
وتكون ركبته في الأرض وهذا هو الذي رواه ابن عباس وفعله العبادلة ونص الشافعي في البويطى
على استحبابه بين السجدين لكن الصحيح ان الافتراض أفضل منه لكثرة الرواية ولانه أحسن هيئة
للصلاة والثاني أن يضع البيت ويديه على الأرض وينصب ساقيه وهذا هو الذي وردت الاحاديث
بكرهته وتبع البيهقي على هذا الجمع ابن الصلاح والنووي وأنكرا على من ادعى النسخ وقال كيف
يثبت النسخ مع عدم تعذر الجمع فيهما وعدم العلم بالتاريخ والله أعلم (وأما السدل فذهب) أهل
اللغة فيه انه الارحاء من غير ضم يقال سدل الثوب سدا لا أرخيته وأرسلته من غير ضم جانيبه فان
ضممتها فهو قريب من التلفف قالوا ولا يقال فيه أسدلته بالالف كذا في المصباح وفي القوت السدل أن
يرنى أطراف ثيابه على الأرض وهو قائم يقال سدل وسدن بمعنى واحد وقد تبدل اللام نونا لقرب
المخرجين اذا أرسل ثيابه ومنه قيل سدنة الكعبة وهم قوامها الذين يسبلون عليها كسوتها وأحدهم
سادن (ومذهب) (أهل الحديث) في السدل (أن يلتحف بشويه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد
كذلك) وقال صاحب العوارى ويحتمل المصلى من السدل وهو أن يرنى أطراف الثوب الى
الأرض ففيه معنى الخلاء وقيل هو الذي يلتف بالثوب ويجعل يديه من داخل فيركع ويسجد
كذلك وقال المناوي في شرح الجامع السدل المنهى عنه في الصلاة ارسال الثوب حتى يصب الأرض
ونحن الصلاة مع انه نهى عنه مطلقا لانه من الخلاء وهي في الصلاة أقبح فالسدل مكره مطلقا
وفي الصلاة أشد اه وقد عرف من سياقهما ان المعنى اللغوي منظور في السدل المنهى عنه ولكن
المصنف تبع سياق صاحب القوت على عادته ثم قال صاحب القوت (وكان هذا فعل اليهود في
صلاتهم) اذا صلاوا (فنهوا) معاشر المسلمين (عن التشبه بهم) فهذه علة النهى وهي غير التي ذكرها
صاحب العوارى والمناوي قال الشيخ ابن تيمية التشبه بالكفار منهي عنه اجاءا قال والمصار
العمامة الصفراء والزرقاء من شعارهم حرم لبسها ثم قال صاحب القوت (وانقميص في معناه فلا ينبغي أن

ركع ويسجد ويده في بدن القميص) الا أن يكون واسعاً فلا بأس أن يركع ويده من داخل القميص
 أو يسجد واحدى يديه في بدن القميص اذا اتسع فأما أن يدخل يديه في جسد القميص في السجود
 فمكروه كل هذا عبارة القوت وفي القاموس القميص معروف وقديوت ولا يكون الامن القطن وأما
 من الصوف فلاه وكان حصره للغالب وبه يعلم أن الذي كان الاحب اليه صلى الله عليه وسلم هو
 المتخذ من القطن لا الصوف لانه يؤذى البدن ويد العرق ورائحته فيه يتأذى بها وأخرج الدمياطي
 بسنده كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم قطناً قصير الطول والكمين ثم قال صاحب القوت
 وقد قال بعض الفقهاء قولاً ثالثاً في السدل واليه أشار المصنف بقوله (وقبل معناه أن يضع وسط
 الازار على رأسه ويرسل طرفه عن يمينه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفيه) قال وهذا قول بعض
 المتأخرين وليس بشئ عندي (والاول أقرب) ونص القوت أعجب لي وهما مذهب القدماء وقال
 الحجاى الحنبلى في اقتناعه يكره في الصلاة السدل سواء كان تحته ثوب أو لا وهو أن يطرح ثوباً على
 كتفيه ولا يرد أحد طرفيه على الكتف الاخرى فان رد أحد طرفيه على الكتف الاخرى أوضم طرفيه
 بيديه لم يكره وان طرح القباء على الكتفين من غير أن يدخل يديه في الكمين فلا بأس بذلك باتفاق
 الفقهاء وليس من السدل المكروه قاله الشيخ يعنى أبا العباس بن تيمية اه وقد ذكر المناوى في
 شرح الجامع في معنى الحديث قولين آخرين أحدهما أن المراد به سدل اليد وهو ارسالها في الصلاة
 قلت وهو معنى غريب والثاني أراد به سدل الشعر فانه ربما ستر الجبهة وغطى الوجه قال العراقي
 ويدل عليه قوله بعد وان يغطي الرجل فاه فتأمل (وأما الكف) وكذا الكفت (فهو أن يرفع ثيابه
 من بين يديه أو من خلفه اذا أراد السجود) هكذا هو في القوت والذي ذكره سراج البخارى هو الضم
 والجمع فكان صاحب القوت أراد برفع الثياب جمعها الى فوق وضما اليه ثم قال صاحب القوت (وقد
 يكون الكف في شعر الرأس فلا يصلين) أحدكم (وهو عاقص شعره) زاد المصنف (والنهي للرجال)
 أما النساء فيجوز لهن ذلك وقد روى الطبرانى من حديث أم سلمة مرفوعاً عن النبي أن يصلى الرجل
 ورأسه معقوص قال الشارح لان شعره اذا نشر سقط على الارض عند السجود فيعطى صاحبه ثوباً
 لا يسجد به ورجال الحديث المذكور رجال الصحيح قاله الهيثمى قلت رواه من طريق الثورى عن
 فحول بن راشد عن سعيد المقبرى عن أبي رافع عن أم سلمة وكذا رواه اسحق بن راهويه عن المؤمل
 ابن اسمعيل عن الثورى قال اسحق قلت للمؤمل أفيه أم سلمة قال نعم وأخرجه أبو داود من حديث
 أبي رافع بلفظ نهى أن يصلى الرجل وهو عاقص شعره وهذا اللفظ أقرب الى سياق المصنف ولو أنه أبداه
 وجهها تبعا لصاحب القوت ولم يشر الى انه حديث وروى ابن سعد من حديث أبي رافع لا يصلى الرجل
 عاقصاً رأسه (وفي الحديث أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء ولا أكف شعراً ولا ثوباً) هكذا هو نص
 القوت والحديث متفق عليه قال البخارى باب السجود على سبعة أعظم حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن
 عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة أعضاء ولا
 يكف شعراً ولا ثوباً بالجبهة والبدن والركبتين والرجلين ثم قال حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن
 عمرو بن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم ولا
 نكن ثوباً ولا شعراً ثم قال في الباب الذي يليه حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب عن عبد الله بن طاوس
 عن أبيه عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة وأشار
 بيده الى أئنه والبدن والركبتين وأطراف القدمين ولا تكف الثياب والشعر وهذا أخرجه أيضاً أحمد
 وأبو داود والنسائى وابن ماجه من طرق عن ابن عباس قال الشارح ولا يكف أى ولا يضم ولا يجمع شعراً
 لرأسه ولا ثوباً بيديه عند الركوع والسجود في الصلاة وهذا ظاهر الحديث واليه مال المداوى ورده

يركع ويسجد ويده في بدن
 القميص وقبل معناه أن
 يضع وسط الازار على
 رأسه ويرسل طرفيه عن
 يمينه وشماله من غير أن
 يجعلهما على كتفيه والاول
 أقرب وأما الكف فهو أن
 يرفع ثيابه من بين يديه أو
 من خلفه اذا أراد السجود
 وقد يكون الكف من شعر
 الرأس فلا يصلين وهو
 عاقص شعره والنهي للرجال
 وفي الحديث أمرت أن
 أسجد على سبعة أعضاء
 ولا أكف شعراً ولا ثوباً

القاضي عياض بأنه خلاف ما عليه الجمهور فانهم كرهوا ذلك للمصلي سواء فعله في الصلاة أو خارجها
والنهي محمول على التنزيه والحكمة فيه ان الثوب والشعر يسجد معه أو انه اذا رفع شعره أو ثوبه
عن مباشرة الارض أشبه المتكبر اه وقال المناوي في شرح الجامع والامر بعدم كفهما للندب وان
كان الامر بالسجود على السبعة للوجوب فالامر مستعمل في معنييه وهو جازع عند الشافعي قال الطيبي
جمع الحديث بعضها من الفرض والسنة والادب تلويحا الى ارادة الكل اه (وكره أحمد بن حنبل
رضي الله عنه أن يأتزر فوق القميص في الصلاة ورأه من الكف) المنهي عنه ونص القوت وأكره
أن يأتزر فوق القميص فانه من الكف وقد روى عن أحمد بن حنبل كراهية ذلك وروينا
عن بعض أولاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الرخصة في ذلك انه صلى بأصحابه محترما بعمامته فوق
القميص الى هنا نص القوت وتري المصنف كيف غيرها وبعبارة الاقتناع للحنبلي ويكره شد وسطه
على القميص لانه من زي اليهود ولا بأس به على القباء قال ابن عقيل يكره الشد بالحياصة ويستحب بما
لا يشبه الزنار كنديل ومنطقة ونحوها لانه أستر للعورة (وأما الاختصار) المنهي عنه (فان يضع يديه
على خاصرتيه) ونص القوت يده ونص العوارف ان يجعل يده والصواب افراد اليد والخاصرة ما فوق
الطفطقة والشراسيف وتسمى شاكلة أيضا والطفطقة أطراف الخاصرة والشراسيف أطراف الضلع
الذي يشرف على البطن وقد اقتصر المصنف على ذكر وجه واحد في معنى الحديث وهو الذي نقل عن ابن
سيرين وقد ذكر فيه أوجه كثيرة منها ان المراد به وضع اليد على الخصر نقله ابن الاثير وهو المستند
فوق الورك أو المراد منه الاتكاء على الخصرة وهي العصية وعلى الاول اختلفوا في علته فقيل لانه
فعل المتكبرين وقيل اليهود وقيل الشيطان أو هو راحة أهل النار وهذا الأخير هو الذي كنت أسمعه
من مشايخي ثم رأيت في صحيح ابن حبان ما لفظه الاختصار راحة أهل النار وقيل المراد بالاختصار ضد
التطويل بأن يختصر السورة أو بقية الصلاة أو يخفف الصلاة بترك الطمأنينة بان لا يعد قيامها وركوعها
وسجودها وتشهدها أو بترك الطمأنينة في محالها الاربع أو بعضها أو يقتصر على آيات السجدة ويسجد
فيها أو يختصر السجدة اذا انتهى إليها في قراءته ولا يسجد بها فهذه الوجوه كلها قد فسر بها الحديث
الذي جاء فيه هذا اللفظ قال الرخشي في الفائق وأما خبر المختصرين يوم القيامة على وجوههم نور
فهم المتجددون الذين اذا تعبوا وضعوا يدهم على خصرهم اذا المختصر هو المتوكل على عمله والله أعلم
(وأما الصلب) المنهي عنه في الصلاة (فان يضع يديه) جميعا (على خصره ويجافي بين عضديه) وقد ذكر
معنى الخصر وهذا هو نص القوت والعوارف وهو أيضا من هيات أهل النار وقد نهى عنه وعن الاختصار
مطلقا ولكن في الصلاة أشد وقد يكون الصلب راجعا الى أحد معاني الاختصار فتأمل ووجدتهنا في
بعض نسخ الكتاب ان يضع يديه على خاصرتيه عند القيام ويجافي بين عضديه وفي بعضها تأخير لفظ عند
القيام بعد قوله وعضديه والاول هو الموافق لما في القوت والعوارف (وأما المواصله فهي خمسة)
ونص القوت وقد روي ناعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق ذنبي عن المواصله في الصلاة
وهي خمس (اثنان) ونص القوت اثنان (على الامام ان لا يصل قراءته بتكبيره الاحرام ولا يصل (ركوعه
بقراءته) بل يسكت بين كل منهما سكنة لطيفة (واثنان على المأموم) وفي القوت واثنان (ان لا يصل
تكبيره الاحرام بتكبيره الامام) لا يصل (تسليمه بتسليمه وواحدة بينهما) وكان مقتضى سياقه ان يقول
واحد لتكون العبارة على غط واحد (ان لا يصل تسليمه الفرض بالتسليم الثانية) ونص القوت
بتسليم التطوع (وليفصل بينهما) بسكنة لطيفة وهكذا أورده صاحب العوارف الا انه قال بتسليم
الفضل بدل التطوع قال العراقي وقد روى أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث سمرة
سكتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل في صلاته واذا فرغ من القراءة وفي

وكره أحمد بن حنبل رضي
الله عنه ان يأتزر فوق
القميص في الصلاة ورأه
من الكف وأما الاختصار
فان يضع يديه على خاصرتيه
* وأما الصلب فان يضع
يديه على خاصرتيه في القيام
ويجافي بين عضديه في
القيام وأما المواصله فهي
خمس اثنان على الامام ان
لا يصل قراءته بتكبيره
الاحرام ولا ركوعه بقراءته
واثنان على المأموم أن لا
يصل تكبيره الاحرام بتكبيره
الامام ولا تسليمه بتسليمه
واحدة بينهما أن لا يصل
تسليمه الفرض بالتسليم
الثانية وليفصل بينهما

الصحيحين من حديث أبي هريرة كان يسكت بين التكبيرة والقراءة اسكاتة الحديث اه قلت
أشار بذلك الى ان معنى الحديث المذكور صحيح لكنه لم يرد به هذا اللفظ والتفصيل نعم ورد اللفظ
نهي عن الوصال لكنه بمعنى آخر غير مناسب هنا (وأما الخاقن) بالنون (فن البول) وكذلك الحقن
ككتف يقال حقن الماء في السقاء حقنا اذا جمعه فيه وحقن الرجل بوله حبسه فهو حاقد وقال
ابن فارس ويقال لما جمع من لبن وشهد حقين وذلك سمي حابس البول حاقدنا (والحاقب) بالباء
(فن الغائط) يقال حقب بول البعير من باب تعب اذا احتبسه ورجل حاقد أعجله خروج البول وقيل
الحاقب الذي احتاج الى الخلاء للبول فلم يتبرز حتى حضر غائطه وقيل الحاقب الذي احتبس غائطه
قلت وهذا المعنى الأخير هو المراد هنا وقد روى مسلم والحاكم وأبو داود من حديث عائشة لاصلاة
بحضرة طعام ولا وهو يدافعه الاخبيثان يعني البول والغائط وعند ابن حبان من حديث أبي هريرة
لا يصلي أحدكم وهو يدافعه الاخبيثان وعند ابن ماجه من حديثه بلفظ وهو يجده شيئاً من الخبث وعند
الطبراني في الكبير من حديث المسور بن مخرمة لا يصلي أحدكم وهو يجده من الاذى شيئاً يعني
الغائط والبول (والخازق) بالزاي والقاف (صاحب الخف الضيق) هكذا فسرته أهل الغريب
ومنه قولهم لا رأي لحازق وفي شرح المنهاج الحازق هو مدافع الريح ولم أره في كتب اللغة فان صح
فهو مناسب لما قبله ونص القوت وقد نهي عن صلاة الحاقن والحاقد (فان ذلك يمنع
الخشوع) فلا يصلي من كن به هذه الثلاث لئلا يشتغل القلب (وفي معناه الجائع والمهتم) ونص القوت
وأكره صلاة الغضبان والمهتم بأمر ومن عرضت له حاجة حتى يسرى عن قلوبهم ذلك وتطمئن
القلب ويتفرغوا للصلاة (وفهم نهي الجائع) عن الصلاة ونص القوت ومن شغل قلبه حضور الطعام
وكانت نفسه تائقة اليه فليقدم الا كل (لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشاء) بفح العين
أي الطعام الذي يؤكل آخر النهار (وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء) قال العراقي متفق عليه من
حديث ابن عمر وعائشة اه قلت وفي صحيح البخاري باب اذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة وكان ابن
عمر يبدأ بالعشاء وقال أبو الدرداء من فقه المرء اقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وهو فارغ
حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام حدثني أبي سمعت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء ثم قال حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن
عقيل عن ابن شهاب عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قدم العشاء فابدؤا قبل ان تصلوا
صلاة المغرب ولا تجلوا عن عشاءكم ثم قال حدثنا عبيد بن اسمعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء ولا
يجعل حتى يفرغ منه وكان ابن عمر يوضع له الطعام ويقام الصلاة فلا يأتيها حتى يفرغ وانه ليسمع قراءة
الامام وقال زهير وهب بن عثمان بن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا كان أحدكم على الطعام فلا يجعل حتى يقضى حاجته منه وان أقيمت الصلاة اه نص البخاري
ثم قال صاحب القوت (الا ان يضيق الوقت أو يكون ساكن القلب) أي في هاتين الصورتين
يجوز تقديم الصلاة على الطعام والقصد فراغ القلب عن الشواغل ليقف بين يدي مالكة في مقام
العبودية من المناجاة على أكمل الحالات من الخضوع والخشوع واستثنى من الحديث أيضاً الطعام
الذي يؤتى عليه مرة واحدة كالسويق واللبن ولوضاق الوقت بحيث لو أكل خرج يبدأ بها ولا
يؤخرها محافظة على حرمة الوقت وتسحب اعادتها عند الجمهور وهذا مذهب الشافعي وأحمد وعند
المالكية يبدأ بها ان لم يكن معلق النفس بالاكل أو كان معاقبه لكنه لا يجعله عن صلاته فان كان
يجعلها يبدأ بالطعام واستحب له الاعادة والمراد بالصلاة في الحديث المغرب كما وقع التصريح به في الرواية

* وأما الخاقن فن البول
والحاقد من الغائط والحاقد
صاحب الخف الضيق فان
كل ذلك يمنع من الخشوع
وفي معناه الجائع والمهتم
وفهم نهي الجائع من قوله
صلى الله عليه وسلم اذا حضر
العشاء وأقيمت الصلاة
فابدؤا بالعشاء الا أن يضيق
الوقت أو يكون ساكن
القلب

الثانية لكن ذكر المغرب لا يقتضى الحصر فيها فحمله على العموم أولى تنظرا الى العلة وهو التشويش
 المفضى الى ترك الخشوع الخافا للجانح بالصائم وللغذاء بالعشاء لبالنظر الى اللفظ الوارد وفي الحديث
 دليل على تقديم فضيلة الخشوع في الصلاة على فضيلة أول الوقت فانها لما تراجعا قدم الشارع الوسيلة
 الى حضور القلب على اداء الصلاة في أول الوقت واستدل بعض الشافعية والحنابلة بقوله فابذرا على
 تخصيص ذلك بمن لم يشرع في الاكل فاما من شرع فيه ثم أقبمت الصلاة فلا يتمادى بل يقوم الى
 الصلاة ولا يعارضه صنيع ابن عمر الذي أورده البخاري وهو قوله وكان ابن عمر يوضع الطعام الخ
 فان هذا اختياره والا فالنظر الى المعنى يقتضى ما ذكره لانه يكون قد أخذ من الطعام ما يدفع به
 شغل البال نعم الحكم يدور مع العلة وجودا وعدما ولا يتقيد بـكل ولا بعض والله أعلم (وفي الخبر
 لا يدخل أحدكم الصلاة وهو مغضب) كذا في النسخ وفي أخرى وهو مقطب ومثله في القوت الا انه قال
 لا يدخل أحدكم الصلاة وهو مغضب (ولا يصلين أحدكم وهو غضبان) هكذا أورده صاحب القوت وقال
 العراقي لم أجده (وقال الحسن) رحمه الله تعالى (كل صلاة لا يحضر فيها القلب) يعني بحضور القلب
 الخشوع (فهى الى العقوبة أسرع) هكذا أورده صاحب القوت في آخر الباب والمراد بالحسن عند
 الاطلاق هو البصرى (وفي الحديث سبعة أشياء في الصلاة من الشيطان الرعاف والنعاس
 والوسوسة والتشاؤب والحكالك والالتفات والعبث بالشئ) هكذا أورده صاحب القوت بلفظ وقد جاء
 في الخبر سبعة أشياء فذكره ثم قال (وزاد بعضهم السهو والشك) اما الرعاف بالضم فهو خروج الدم
 من الأنف ويقال هو الدم نفسه والنعاس بالضم حقيقة الوسن بلا نوم قاله الأزهري والوسوسة
 ما يخطر بالقلب من شر وحديث النفس والتشاؤب بالهمز على تفاعل فترة تعترى الشخص فيفزع
 عندها منه والتشاؤب بالواو عاى والحكالك بالضم داء الحكمة ويحتمل أن يكون بالكسر فيكون
 المراد به ما يجهل في المصدر من الخطرات والالتفات هو النظر يمينا وشمالا والعبث بالشئ اللعب به
 والسهو هو غفلة القلب عن الشئ حتى يزول عنه الحفظ فلا يتذكر ويحتمل أن يكون المراد به النظر
 الى الشئ ساكن الطرف والشك التردد بين الشئين وقال العراقي أخرجه الترمذى من رواية عدى
 ابن ثابت عن أبيه عن جده فذكر منها الرعاف والنعاس والتشاؤب وزاد ثلاثة أخرى وقال حديث
 غريب ومسلم من حديث عثمان بن أبي العاصى يارسول الله ان الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى
 الحديث وللبخارى من حديث عائشة في الالتفات في الصلاة هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة
 العبد وللشيخين من حديث أبي هريرة التناؤب من الشيطان ولهما من حديث أبي هريرة ان
 أحدكم اذا قام يصلى جاء الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى الحديث قلت وأخرج أبو داود
 والنسائى عن أبي ذر لا يزال الله مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت انصرف عنه ولهذا
 قال المتولى بحرمته وقال الأذرى المختار انه ان تعد مع علمه حرم بل تبطل ان فعله لعبا (وقال بعض
 السلف أربعة في الصلاة من الجفاء الالتفات) يمينا وشمالا (ومسح الوجه) أى جهته من التراب
 (وتسوية الحصى) لاجل تمكين جهته للسجود (وأن تصلى بطريق من يمين يديك) هكذا أورده
 صاحب القوت وزاد فقال وزاد بعضهم وأن يصلى في الصف الثانى وفي الصف الاول فرجة (وهى
 أيضا عن أن يشبك أصابعه) في الصلاة قال العراقي النهى عن تشبك الاصابع في الصلاة أخرجه
 أحمد وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة ولا ي داود والترمذى وابن ماجه وابن
 حبان نحوه من حديث كعب بن عجرة قلت أراد بذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا قوض أحدكم فاحسن
 وضوءه ثم خرج عامدا الى المسجد فلا يشك بين أصابعه فانه في الصلاة ذوجه الدلالة منه انه اذا نهى
 عنه حال الجلوس في المسجد منتظرا للصلاة أو حال التوصل الى المسجد لكونه كأنه في الصلاة حكاه

وفي الخبر لا يدخل أحدكم
 الصلاة وهو مقطب ولا
 يصلين أحدكم وهو
 غضبان وقال الحسن كل
 صلاة لا يحضر فيها القلب
 فهى الى العقوبة أسرع
 وفي الحديث سبعة أشياء
 في الصلاة من الشيطان
 الرعاف والنعاس والوسوسة
 والتشاؤب والحكالك
 والالتفات والعبث بالشئ
 وزاد بعضهم السهو والشك
 وقال بعض السلف أربعة
 في الصلاة من الجفاء الالتفات
 ومسح الوجه وتسوية
 الحصى وان تصلى بطريق
 من يمين يديك ونهى
 أيضا عن أن يشبك أصابعه

حيث الثواب فان يكون منها عنه في الصلاة حقيقة بطريق الاولى ولذا قال العراقي نحوه فتأمل
 (أو يفرقع أصابعه) كذا في سائر النسخ وفي نسخة العراقي أو يفتقع والتفتقع هي اللغة الفاشية
 وأما الفرقة عامية وهوان عذها أو يغمزها حتى تصوت وحديث النهي عنه رواه ابن ماجه من
 حديث علي باسناد ضعيف لا تفقع أصابعك في الصلاة قلت كذا هو في الجامع الكبير للسيوطي الا
 انه قال وأنت في الصلاة قلت الا انه أعل بالحرث الاعور وفي المستقصى هو من عمل قوم لوط فيكره
 التشبه بهم وعلى هذا فيكره خارج الصلاة أيضا (أو يستر وجهه) لانه من فعل الجاهلية كانوا
 يثلمون فيغطون وجوههم فهو اعنه لانه ربما منع من اتمام القراءة أو اكمال السجود وقد روى
 معناه في حديث أبي هريرة نهى أن يغطي الرجل فاه في الصلاة رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم
 وصححه وأخرج الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه لا يصلي أحدكم وقوبه
 على أنفه فان ذلك خطم الشيطان وذكر الجاوي في اقتناعه من المكروهات في الصلاة تغطية الوجه
 والتأم على الفم والانف (أو يضع إحدى كفيه على الأخرى ويدخلهما بين نخذه في) حال (الركوع)
 ويسمى ذلك التطويق وقد نهى عنه (قال بعض الصحابة) وهو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
 (كما نفعل ذلك فنهينا عنه) أخرجه الشيخان والاربعة قال البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة
 عن أبي يعقوب سمعت مصعب بن سعد يقول صليت الى جنب أبي قطبقت بين كفي ثم وضعتهما
 بين نخذي فنهاني أبي وقال كما نفعله فنهينا عنه وأمرنا أن نضع أيدينا على الركبتين وفي كتاب
 الفتوح لسيف عن مسروق انه سأل عائشة عن التطبيق فاجابته بما حصله انه من صنيع اليهود وان
 النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه لذلك وكان يحبه موافقة أهل الكتاب فيما ينزل عليه ثم أمر
 في آخر الامر بمخالفتهم وروى ابن المنذر من حديث ابن عمر باسناد قوي قال انما فعله النبي صلى
 الله عليه وسلم مرة يعني التطبيق فقد ثبت نسخ التطبيق وانه كان متقدما قال الترمذي التطبيق
 منسوخ عند أهل العلم لاختلاف بينهم في ذلك الاماروى عن ابن مسعود وبعض أصحابه انهم كانوا
 يطبقون قبل ولعل ابن مسعود لم يبلغه النسخ واستبعد لانه كان كثير الملازمة له اذا قام واذا جلس
 فكيف يخفى عليه مثل هذا أولم يبلغه النسخ وروى عبد الرزاق عن علقمة والاسود قالا صلينا مع
 عبد الله فطبق ثم لقينا عمر فصلينا معه فطبقنا فلما انصرف قال ذلك شيء كأنفعله فترك قلت وهذا
 يدل على انهم فعلوا ذلك كثيرا واطبوا عليه لانه كان مرة فترك وقد ذكر البيهقي في السنن ان
 أبا سبرة الجعفي أحد أصحاب ابن مسعود ترك التطبيق حين قدم المدينة وذكر رواه نسخ ذلك
 فكان لا يطبق قال البيهقي وفي ذلك ما يدل على ان أهل المدينة أعرف بالنسخ والمنسوخ من أهل
 مكة هكذا نقله العراقي في شرح التقريب قلت وذكر البيهقي أيضا عن أبي بكر بن اسحق الفقيه
 أشياء نسب فيها ابن مسعود الى النسيان ذكر منها التطبيق ثم قال واذا جاز على ابن مسعود أن
 ينسى مثل هذا في الصلاة كيف لا يجوز مثله في رفع اليدين قلت ولا يخفى ان هذه دعوى لا دليل عليها
 ولا طريق الى معرفة ابن مسعود علم ذلك ثم نسيه والادب في مثل هذا أن يقال لم يبلغه كما فعل غيره
 من العلماء فتأمل (ويكره أيضا أن ينفخ في الأرض عند السجود للتطهير) وفي بعض النسخ أن
 ينفخ الأرض أخرجه الطبراني في الكبير من حديث زيد بن ثابت رفعه نهى عن النفخ في السجود
 وعن النفخ في الشراب وفي سنده خالد بن اياس وهو متردك قال الشارح تنزيها ان لم يظهر منه شيء
 من الحروف وتحرر بما ان بان منه حرفان أو حرف ملهم لبطلان الصلاة بذلك وقال العراقي قد ورد
 النهي عن النفخ في ثلاثة مواضع في الطعام والشراب والمجود والعلة فيها مختلفة بمعان مختلفة ثم
 ساقها وقال وأما النفخ في السجود فالظاهر ان النبي عنه خشية أن يخرج مع النفخ حرفان نحو

أو يفرقع أصابعه أو يستر
 وجهه أو يضع إحدى كفيه
 على الأخرى ويدخلهما بين
 نخذه في الركوع وقال
 بعض الصحابة رضي الله
 عنهم كنا نفعل ذلك فنهينا
 عنه ويكره أيضا أن ينفخ
 في الأرض عند السجود
 للتنظيف

فتبطل الصلاة أو خوف أن يكون فيه متغيرا فيبتأذى به الملك (و) يكره أيضا (أن يسوي الحصى بيده) أي في حال السجود كما في سنن أبي داود عن معيقب رفعه لا تمسح الحصى وأنت تضي فإن كنت لأبد فاعلا فواحدة وإذا قال قاضيان في فتاواه أن لم يمكنه السجود بحال بحيث لا يستقر عليه مقدار الفرض من الجهة أن يسويه مرة لا يزيد عليها وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن أبي ذر سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كل شيء حتى سألت عن مسح الحصى فقال واحدة أودع وكذا رواه ابن أبي شيبه وروى موقفا عليه وقال الدارقطني وهو أصح (فإنها) جميعها (أفعال مستغنى عنها) في الصلاة (ولا يرفع إحدى قدميه فيضعها على فخذه) في الصلاة وفيه معنى من الصنف الذي تقدم ذكره فالأولى رعاية الاعتدال في الاعتماد على الرجلين وقد تقدم ألا أن يكون له عذر فيباح له ذلك (ولا يستند في قيامه إلى حائط) أو دعامة أو خشبة (فإن استند) عليه (بحيث لو انسل) منه (سقط) وقفا (فلا ظهر بطلان صلاته) وذلك لأن المعتبر في حد القيام أمران الانتصاب والاقبال والمراد منه أن يكون مستقبلا غير مستند ولا متكى على جدار وغيره وهذا الوصف قد اعتبره إمام الحرمين فأبطل صلاة من اتكأ في قيامه من غير حاجة وضرورة وإن كان منتصبا وتابعه المصنف على ذلك وحكى البغوي في التهذيب أنه لو استند في قيامه إلى جدار أو إنسان صح صلاته مع الكراهة قال ولا فرق بين أن يكون استناده بحيث لو وقع السناد لسقط ٧ لم تجز صلاته فحصل من مجموع ذلك ثلاثة أوجه كذا في شرح الوجيز

*** (فصل) *** أذكر فيه لواحق وتبنيات مما يناسب سياق المصنف وينبغي التنبيه له فنهما ذكره أصحابنا أن كل مفسد مكروه ولا عكس وذلك لأن الفساد يتضمن الكراهة لأنه بطلان العمل وبطلان العمل معكروه أي بالمعنى اللغوي وهو ضد المحبوب المرضي فيجوز الحرام * ومنها قال أصحابنا الفعل أن تضمن ترك واجب مكروه كراهة تحريم وإن تضمن ترك سنة فهو مكروه كراهة تنزيه ولكن تتفاوت في الشدة والقرب من التحريم بحسب تأكد السنة وإن لم يتضمن ترك شيء منها فإن كان أجنبيا من الصلاة ليس فيه تنميم لها ولا فيه دفع ضرر فهو مكروه أيضا كما لعبت بالثوب أو البسطن وكل ما يحصل بسببه شغل القلب وكذا ما هو عادة أهل التكبر أو صنيع أهل الكتاب أو المجوس وانما قيدنا بعدم التثمين ليخرج منه ما ذكره صاحب الخلاصة أن من لم يمكنه السجود من عمامته بان نزلت على وجهه فدفعها بيد واحدة أو سواها بيده ليمكن من السجدة لا يكره لأنه من تبنيات الصلاة وخرج من قوله وبما فيه ضرر نحو قتل حبة أو عقرب فإنه لا يكره ومنها تغطية الفم عند التأثب أن لم يقدر على كظمه بوضع يداؤم عليه لا يكره فهو مستثنى من حديث أبي هريرة الذي تقدم في الباب وقد روى الترمذي حديثا مرفوعا أن التأثب في الصلاة من الشيطان وفيه فليضع يده على فيه ودل هذا على أن التأثب مكروه مطلقا وفي الصلاة أشد كراهة لكونه يورث الكسل والارتخاء أو يمنع الخشوع ومثله في المجموع للنوى * ومنها التملط وهو مكروه مطلقا وفي الصلاة أشد كراهة لأنه دليل الغفلة والكسل * ومنها الاعتجار وهو أن يلف بعض العمامة على رأسه ويجعل طرفا منه شبه المعجر للنساء يلف حول وجهه أو يشد حول رأسه بالنديل وييدي هامة والعلة فيه أنه من فعل جفاة الأعراب أو التشبه بالنساء * ومنها العقب وقد تقدم ذكر الأحاديث الواردة في النهي عنه وهو ضفر الشعر وقتله وشده بصمغ أو لثامه حول رأسه أو جمع الشراكه من قبل القفا أو شبكه بخيط أو خرقة كيلا يصيب الأرض إذا سجد وجب ذلك مكروه إذا فعله قبل الصلاة وصلّى به على تلك الهيئة أما لو فعل شيئا من ذلك وهو في الصلاة تفسد صلاته بالإجماع لأنه عمل كثير ومنها يكره كف الكف بلا سبب ذكره المجاوي من الحنابلة في الاقتناع أي ضممه وجعه إلى فوق وأورد أصحابنا وفسروه بتشهيره إلى فوق قيل إلى المرفقين وقيل بل إلى دون المرفقين وقالوا هذا إذا شمّره خارج

وان يسوي الحصى بيده
فإنها أفعال مستغنى عنها
ولا يرفع إحدى قدميه
فيضعها على فخذه ولا يستند
في قيامه إلى حائط فإن استند
بحيث لو سئل ذلك الحائط
لسقط فلا ظهر بطلان
صلاته

الصلاة وشرع في الصلاة وهو كذلك أما لو شمره في الصلاة ففسد لانه عمل كثير ومنها ويكره النكر في الصلاة روى أحمد والبيهقي من حديث أبي هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكرة كنقرة الديك والثقات كالثقات الثعلب واقعاء كاقعاء الكلب وفي اسناده ليث بن أبي سليم وروى أحمد أيضا وأبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم من حديث عيسى بن محمود عن عبد الرحمن بن شبل رفعه نهى عن نكرة الغراب واقتراس السبع وأن يوطن الرجل المكان بالمسجد كما يوطن البعير قال الحاكم صحيح تفرد به عيسى بن شبل والمراد بنقرة الغراب والديك تخفيف السجود وعدم المكث فيه بقدر وضع هذين متقارهما للآكل * ومنها ويكره عقبة الشيطان في الصلاة روى مسلم في صحيحه من حديث أبي الجوزاء عن عائشة وكان ينهى عن عقبة الشيطان قال النووي في الخلاصة ذكر بعض الحفاظ ليس في النهي عن الاقعاء حديث صحيح الحديث عائشة اه قلت وهذا يدل على انه فسر بالاقعاء وهكذا ذكره أبو عبيد فقال هو أن يقعى على عقبيه بين السجدين وأورده البيهقي وقال وأما حديث عائشة هذا فيحتمل أن يكون أراد الجاوس للشهد الآخر فلا يكون منافيا للقعود على العقبين بين السجدين اه قلت لاجابة الى تقييده بالآخر كما هو ظاهر وفيه كلام قد تقدم في الاقعاء * ومنها ويكره التورك في الصلاة روى ابن السكن في صحيحه من حديث أبي هريرة رفعه نهى عن التورك والاقعاء في الصلاة ورواه أحمد والبخاري والبيهقي عن أنس مثله قلت وتستنهي منه النساء فانهم يتوركن دائما عندنا وعند مالك يتورك المصلي في القعدتين جميعا وعند الشافعي في الثانية فقط * ومنها التدبيع في الركوع فقد ورد النهي عنه في الصلاة روى الدارقطني من حديث الحرث عن علي بن لفظ نهى أن يدبج الرجل في الركوع كما يدبج الجار ورواه أيضا من حديث أبي بردة عن أبيه رفعه قال يا علي اني أرضى لك ما أرضى لنفسى وأكره لك ما أكره لنفسى لا تقرأ القرآن وأنت جنب ولا أنت راكع ولا أنت ساجد ولا تصل وأنت عاقص شعرك ولا تدبج تدبج الجار وفيه أبو نعيم النخعي وهو كذاب ورواه أيضا من وجه آخر عن أبي سعيد الخدري قال أراه رفعه اذا ركع أحدكم فلا يدبج كما يدبج الجار ولكن ليقيم صلبه وفيه أبو سفيان طريف بن شهاب وهو ضعيف وذكره أبو عبيد باللفظ الثاني سواء والتدبيع بالادال المهملة قاله الجوهري وقال الهروي في غريبه يقال بالمججمة وهو بالمهملة اعرف أي يطأ طي في الركوع حتى يكون اخفض من ظهره وقد تقدمت الإشارة اليه في باب الركوع وفي الصحاح دبج بالمججمة قد دبج اذا بسط ظهره وطأ طأ رأسه بالخاء والخاء جميعا عن أبي عمرو وابن الاعرابي * ومنها الثقات الثعلب في الصلاة فقد ورد النهي عنه في حديث أبي هريرة عند الامام أحمد وقد تقدم ذكره والمراد منه اذا لوى عنقه دون صدره أما لو حوف صدره عن القبلة قصدا فسدت صلاته قل ذلك أو كثر فان كل ذلك يغير اختياره فان لبث مقدار ركن فسدت والا والحاصل ان الالتفات عند أصحابنا على ثلاثة أنواع الثقات مفسد وهو بالصدر والثقات مكره وهو بالوجه والثقات غير مكره وهو اللحظ بالعين بدون تحويل الوجه لما روى الترمذي والنسائي وابن حبان وصححه عيسى بن عيسى رفعه كان يلحظ في الصلاة عينا وشمالا ولا يلوى عنقه قال الترمذي غريب وقال ابن القطان صحيح وقد تقدم مذهب الشافعي فيه بان المتولى قائل بحرمته والاذعى فصليه في القوت ومحل الخلاف ما لم يكن لاجابة فلا يكره ويدل لذلك ما رواه أبو داود بإسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فارسل فارسا الى شعب من أجل الحرم فجعل يصلي وهو يلتفت الى الشعب ومما يدل على عدم كراهة اللمع بالعين ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث علي بن شيبان قال قد منا على النبي صلى الله عليه وسلم وصليته فلمع بمؤخر عينيه رجلا لا يقيم صلبه في الركوع والسجود فقال لا صلاة لمن لا يقيم صلبه ومنها ويكره نظر لما يليه عن الصلاة

كتب له اعلام الخبر عائشة في الصحيحين في انجائية أبي جهم وسأقي للمصنف وتكلم عليه هناك
 وقال أصحابنا يكره للمصلي ان يكون فوق رأسه في السقف أو بجذائه أو بين يديه من النقوش ما يلهيه
 عن الصلاة ولا بأس بالبساط فيه تصاوير ولكن لا يسجد عليها ومنها يكره رفع البصر الى السماء في
 الصلاة لاروي البخاري في صحيحه ما بال أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك
 حتى قال لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم ولذلك قال الأذري والوجه تحريمه على العاقد العالم بالنهي
 المستحضر له اهـ ومنها يكره للمصلي الجلدة التي يجربها وتر القوس في صلاته نص عليه الشافعي رضي
 الله عنه وكان يقول لاني أمره ان يفضي ببطون كفيه الى الارض * ومنها يكره للجائع أو العطشان الصلاة
 بحضرة طعام مأ كول أو مشروب وتوفان النفس في غيبة الطعام كحضوره كفي الكفاية وهو ظاهر ان
 كان يرجى حضوره عن قرب كما يؤخذ من كلام ابن دقيق العيد بل قبل غيبة الطعام ليست كحضوره
 مطالقا لان حضوره يوجب زيادة توفان وتطلع اليه والاصل في ذلك حديث مسلم لاصلاة أي كاملة
 بحضرة طعام ولا وهو يدفعه الاحتشاش * ومنها يروى البعير في الصلاة وقد ورد النهي عنه نقله ابن
 القيم من الحنابلة ومنها افتراش الثعلب في الصلاة وقد ورد النهي عنه في حديث أبي هريرة عند أحمد
 وورث أيضا افتراش السبع كما تقدم في حديث عبد الرحمن بن شبل وذ كره ابن القيم أيضا * ومنها رفع اليد
 وقت السلام كاذناب خيل شمس في الصلاة فقد ورد النهي عنه في الصحيح للبخاري * ومنها كراهة الصلاة
 في الاقبية الرومية التي تجعل لا يكملها خروق عند أعلى العنود اذا أرسل المصلي يده من الخرق وأرسل
 الكم فانه يكره اصدق السدل عليه فان أدخل تحت منطقة زالت الكراهة * ومنها يكره حسر الرأس في
 الصلاة تهواناى لم يره أمرهما ولا بأس اذا كان تذلا وخشوعا * ومنها قال البدر الكردي من
 علمائنا العيب هو الفعل الذي فيه غرض صحيح والسف هو الذي لا غرض فيه أصلا فالعيب بالشوب أو
 بشئ من جسده لا يجوز خارج الصلاة ففي الصلاة بطريق الاولى أن يكون مكرها * ومنها التربع في
 الصلاة مكرزه لمخالفته سنة الجلوس الامن عذر ولا يكره خارج الصلاة مطلقا في الاصح لانه عليه
 السلام كان جل قعوده في غير الصلاة مع أصحابه التربع نقله ابن الهمام وان كان الجلوس على الركبتين
 أولى لقربه الى التواضع ولقد شاهدت بعض مشايخي الصوفية في مجامع عام جالس على ركبتيه من بعد
 العشاء الى انقضاءه قبيل الصبح وهو على وتيرة واحدة لم يغير ركبتيه مطلقا رحمه الله تعالى * ومنها يكره
 وضع الدراهم والدنانير واللؤلؤ في الفم بحيث لا يمنع عن القراءة لما فيه من الشغل بلا فائدة اما لو منع
 عن أداء الحروف أفسد هانقله أصحابنا * ومنها ابتلاع ما بين الاسنان ان كان دون الحصة مكرره عندنا وما
 كان قدرها فانها تفسد وفيه اختلاف عند أصحابنا * ومنها العبد الاصابع في الصلاة مكرره عند أبي
 حنيفة وقال صاحبها لا اضطراره لذلك وله انه مخالف لسنة الصلاة ومن مشايخنا من قال لا خلاف في
 التطوع انه لا يكره كصلاة التسبيح ومنهم من جعل الخلاف انما هو في التطوع وأما المكتوبة فلا اتفاقا
 وهو اختيار أبي جعفر الهندواني ومنها * التمايل في الصلاة يمنة ويسرة مكرره للنهي عن العيب المنافي
 للخشوع وقيل لانه من فعل أهل الكتاب وقد أمرنا بمخالفتهم ومنها الترويح في الصلاة فانه مكرره سواء
 بتوبة أو بمرحة مرة أو مرتين لانه أجنبي من أفعال المترفين فان زاد على المرتين بطلت صلاته لانه عمل
 كثير * ومنها مسح العرق في الصلاة من أي موضع من جسده مكرره لانه عمل أجنبي الا اذا خاف من
 دخوله العين فيؤلمها ونحو ذلك فلا يكره لانه دفع شغل القلب المذهب للخشوع بسبب الالم * ومنها
 لا تكره الصلاة على الطناقص واللبود وسائر الفرش وان كان رقيقا ولكن على الارض وما أثبتته أفضل
 خلافا للشيعة فانهم لم يجوزوا على الصوف ونقل عن مالك كراهية السجود على الصوف هكذا نقله
 أصحابنا عنه وأما خلاف الشيعة فن شرح المنهاج للخطيب * ومنها لبس فرجية ولم يدخل يدي في كبة فعمامة

المشايخ من أصحابنا انه يكره ذلك في الصلاة لانه في معنى السدل ونقله قاضيان خلافا لصاحب الخلاصة
فانه قال المختار انه لا يكرهه ووافقه البرزاي وابن تيمية من الحنابلة كما تقدمت الاشارة اليه ومنها اشتغال
الصمء فهو مكروه وهو أن يلتحف بثوب من غير أن يجعل له موضعاً يخرج منه اليد كذا في المصباح
وفي العوارف هو أن يخرج يديه قبل صدره في الاقناع للمعجزي هو أن يضطبع بثوب ليس عليه غيره
وقد ورد النهي عنه في الحديث ولا بأس بالاحتباء مع ستر العورة فانه سنة العرب ويحرم مع عذمه
وهو أن يجلس ضاماً ركبتيه الى نحو صدره ويد يديه وراء ظهره الى أن يبلغ ركبتيه ثم يشده فيكون
كالعند عليه والمستند اليه (والله أعلم)

* (تمييز الفرائض والسنن) *

وبيان كل منها على وجه الاجال قال رحمه الله تعالى (جمله ما ذكرناه) آتفا (يشتمل على) أربعة أنواع
(فرائض وسنن وآداب وهيئات) في كل من الفرائض والسنن فان فرائض هي الاركان والشروط
واما المندوبات فقسمان مندوبات بشرع في تركها سجود السهو ومندوبات لا يشرع فيها ذلك
والقسم الاول يسمى ابعاضاً ومنهم من يخصها باسم المسنونات ويسمى القسم الثاني هيئات وهذا
هو الذي اختاره المصنف كما يظهر من سياق عبارته وسيأتي الكلام على تسمية السنن ابعاضاً قريباً
ثم ان المراد بالفرائض في كلام المصنف الاركان وهي التي تكون داخل الصلاة وقد تعدد التكبير
منها وأبو حنيفة فيمارواه أبو الحسن الكرخي عنه انها ليست من الصلاة (مما ينبغي لمريد طريق
الاشعة) وهو السالك في سبيلها (أن يراعى) ويلاحظ (جميعها) بالعمل بها (فالفرض من جلستها
اثنا عشر خصلة) اعلم ان الصلاة في الشريعة عبارة عن الافعال المفتحة بالتكبير المحتزمة بالتسليم ولا بد
من مراعاة أمور أخر مع الاعتماد بتلك الافعال وتسمى هذه الامور شروطاً وتلك الافعال أركاناً
ولا بد من معرفة الفرق بينهما اعلم ان الركن والشروط يشتركان في انه لا بد منهما وكيف يفترقان
منهم من قال يفترقان افتراقاً الخاص والعام والامعنى للشرط الام لا بد منه فعلى هذا كل ركن شرط ولا
ينعكس وقال الاكثرون يفترقان افتراقاً الخاصين ونعني بالشرط ما يعتبر في الصلاة بحيث يقارن كل
معتبر سواء وبالركن ما لا يعتبر على هذا الوجه هكذا اصطلاح المصنف في تسميته الثلاثة وقد عبر
عن الاركان هنا بالفرائض وعددها في الوجيز ١٢ أحدها اثني عشر تبعا لصاحب القوت في كل من
التعبير والعدد ثم ان أجناس الاركان التي سماها فرائض منها ما لا يتكرر كالسلام ومنها ما يتكرر اما
في الركعة فكالسجود أو بحسب عدد الركعات كالركوع ولم يعد الطمأنينة في الركوع وغيره
أركاناً بل جعلها في كل ركن كالجزء منه والهيئة التابعة كإسباغ في كلامه وبه يشعر قوله صلى الله
عليه وسلم ثم ترك حتى تطمئن راكعاً ومنهم من جعلها أركاناً مستقلة وضم صاحب التلخيص الى
الاركان المذكورة استقبال القبلة واستحسنة القفال وصوته ومنهم من فرض نية الخروج
والموالة والصلاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم والحقها بالاركان ومنهم من ضم الى تلك الاركان
الترتيب في الافعال وهكذا أورده صاحب التهذيب * (تنبيه) * تقدم ان المصنف رحمه الله تعالى
جعل أركان الصلاة في الوجيز ١٢ أحدها اثني عشر وفي الاحياء اثني عشر وفي المحرر ثلاثة عشر يجعل
الطمأنينة كالحقيقة التابعة وجعلها في التنبيه ثمانية عشر فراد الطمأنينة في الركوع والاعتدال
والسجود والجلوس بين المجدتين ونية الخروج من الصلاة وجعلها في الروضة والتحقيق سبعة
عشر لان الاصح ان نية الخروج لا يجب وجعلها في الخاوي أربعة عشر فراد الطمأنينة لانه
جعلها في الاركان الاربعة ركناً واحداً قال الخطيب والخلاف بينهم لفظي فن لم يعد الطمأنينة ركناً
جعلها في كل ركن كالجزء منه والهيئة التابعة ومن عدها أركاناً فذلك لاستقلالها وصدق اسم

والله أعلم
(تمييز الفرائض والسنن)
جمله ما ذكرناه يشتمل على
فرائض وسنن وآداب
وهيئات مما ينبغي لمريد
طريق الاشعة ان يراعى
جميعها * فالفرض من
جلستها اثنا عشر خصلة

السجود ونحوه بدونها جاءت أركاناً لتغايرها باختلاف محالها ومن جعلها ركناً واحداً فلكونها جنساً واحداً كما عدوا السجدين ركناً كذلك أه وهو تحقيق نفيس ولنعد إلى شرح كلام المصنف الأول (النية) لأنها واجبة في بعض الصلاة وهو أولها لا في جميعها فكانت ركناً كالتكبير والركوع وقيل هي شرط لأنها عبارة عن قصد فعل الصلاة فتكون خارج الصلاة ولهذا قال المصنف هي بالشرط أشبه بالأصل فيها قوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال الماوردي والاختصاص في كلامهم النية وقوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى وأجعت الأمة على اعتبار النية لأن الصلاة لا تتبع الإيهام * (قائمة) * العبادات المشروطة فيها النية في وجوب التعرض للعرض خمسة أقسام الأول يشترط بلا خلاف كالركاة هكذا في شرح المنهاج للدميري وفوزع الثاني عكسه كالحج والعمرة الثالث يشترط على الأصح كالصلاة الرابع عكسه كصوم رمضان على ما في المجموع من عدم الاشتراط الخامس عبادة لا يكفي فيها ذلك بل يضر وهي التيمم فإنه إذا نوى فرضه لم يكف نقله للطبيب (ز) الثاني (التكبير) وفي نسخة تكبيرة الاحرام وفي نسخة أخرى قوله الله أكبر وعبارة القوت وتكبيرة الاحرام بلفظ التكبير ونص المنهاج هي النسخة الثانية وأنها محتمية بذلك لأنه يحرم بها ما كان على المصلي خللاً قبلها كالأكل والشرب والكلام ونحو ذلك والأصل فيها الحديث الذي أخرجه أبو داود وغيره مفتاح الصلاة الوضوء وتحررها التكبير وتخليها التسليم وحديث المسبي صلاته إذا تمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن الحديث رواه الشيخان (و) الثالث (القيام) أو ما في معناه وأما قلنا ذلك لأن القيام بعينه ليس ركناً في مطلق الصلاة بخلاف التكبير والقراءة لأن القعود في النفل جائز مع القدرة على القيام فإذا الركن هو القيام أو ما يقوم مقامه ولو عجز عن القيام في الغرض قعد وان عجز عن القعود صلى جنبه فان عجز فستلقيا على ظهره وأخصاه للقبلة ولا بد من وضع نحو وسادة ليستقبل بوجهه القبلة فان عجز أخرى أفعال الصلاة على قلبه ولا إعادة عليه ولا تسقط عنه الصلاة وعقله ثابت لوجود مناط التكليف والقادر النفل قاعدة أو مضطجعا في الأصح (د) الرابع قراءة (الفاتحة) حفظاً أو نظراً في مصحف أو تلقيناً أو نحو ذلك وفي النظر في المصحف خلاف لابي حنيفة وعبارة القوت ثم يقرأ سورة الحمد أولها باسم الله الرحمن الرحيم قال الرافعي تتعين قراءتها للقادر في كل ركعة في قيامها أو ما يقوم مقامه ولا يقوم مقامها شيء آخر من القرآن فان جهل الفاتحة فسبح آيات واستحب الشافعي قراءة ثمان آيات لتكون الثامنة بدلاً عن السورة نقله الماوردي فان لم يحسن شيئاً وقف قدر الفاتحة في ظنه وجوباً (و) الخامس (الانحناء في الركوع إلى أن تنال راحته ركبتيه) وهو أقل الركوع كما تقدم وشرط راحته يدي معتدل خلقة فان كانت أياديه طويلة خلقة بحيث تنال ركبتيه وهو واقف كما هو مخصوص في بعض قبائل العرب لا يسمى ركوعاً وظاهر تعبيره بالراحتين وهما بطن الكفين أنه لا يكفي بالاصابع وهو كذلك وإن كان مقتضى كلام التنبيه الاكتفاء بها (مع الطمأنينة) فيه وأقلها إن تستقر أعضاؤه راكعاً وأصل ذلك في حديث المسبي صلاته ثم اركع حتى تطمئن راكعاً فالطمأنينة شرط في صحة الركوع ومنهم من عده ركعاً إليه مال صاحب القوت وفي بعض النسخ هنا زيادة ولا يجب وضع اليدين على الركبتين (و) السادس (الاعتدال عنه قائماً) ولولنا فلة كما صححه في التحقيق لحديث المسبي صلاته قال الخطيب وأما ما حكاه في زيادة الروضة عن المتولي من أنه لو تركه في الركوع والسجود في النافلة ففي صحته وجهان بناء على صلاتها مضطجعا مع قدرته على القيام أه لا يلزمه من البناء الاتحاد في الترجيع قائماً إن كان قبل ركوعه كذلك إن قدر ولا يعود لما كان عليه أن يفعل مقدوره إن عجز (مع الطمأنينة) فيه خبر المسبي صلاته بأن تستقر أعضاؤه على ما كان قبل ركوعه بحيث يفصل ارتفاعه عن عوده

النية والتكبير والقيام
والفاتحة والانحناء في
الركوع إلى أن تنال راحته
وركبتيه مع الطمأنينة
والاعتدال عنه قائماً

الى ما كان ومنهم من عدّ هار كاستقلا وقال في الروضة ويجب الطمأنينة في الاعتدال كالركوع وقال
امام الحرمين في قلمي من الطمأنينة في الاعتدال شيء وفي كلام غيره ما يقتضي تردداتها والمعرف
الصواب وجوبها اه قلت وقد تقدم الكلام على ذلك تفصيلا (و) السابع (السجود) موتين
في كل ركعة وانما عدا ركننا واحدا لاتحادهما كما عدا بعضهم الطمأنينة في المحال الاربعة ركننا واحدا
لذلك وهو وضع بعض الوجه على الارض (مع الطمأنينة) فيه خبر المصنف صلى الله عليه وسلم (ولا يجب وضع اليدين
على الارض) هو اتحاد القولين ووجه الراجح وغيره والثاني يجب وصحة النووي في الروضة وشرح
المهذب وغيرهما وبعبارة المنهاج ولا يجب وضع يديه وركبتيه وقدميه في الاظهر قلت الاظهر وجوبه
والله اعلم اه قلت والى هذا ذهب الفقيه أبو الليث من أصحابنا (و) الثامن (الاعتدال عنه) أي عن
السجود (قاعدا) وغير عنه في المنهاج والقوت بالجلوس بين السجدين زاد النووي مطمأننا أي ولو في نفل
الحديث المصنف صلى الله عليه وسلم اذ ارفع رأسه لم يسجد حتى يستوي جالسا
(و) التاسع (الجلوس للتشهد الاخير) وغير عنه غيره بالعود وهما مترادفان والعاشر (التشهد
الاخير) نفسه فالتشهد وقعوده ان عقبهما سلام فهما ركنان والافستين دليل الركنية قول ابن
مسعود كما يقول قبل أن يفرض علينا التشهد السلام على الله السلام على عباده السلام على جبريل
السلام على ميكايل السلام على فلان فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو
السلام ولكن قولوا التحيات لله الحديث رواه الدارقطني والبيهقي وقال استاده صحيح قال الخطيب في شرح
المنهاج والدلالة منه من وجهين أحدهما التعبير بالفوض والثاني بالامزبه والمراد فرضه في جلوس
آخر الصلاة قلت وذكر ابن عبد البر في الاستذكار لم يقل أحد في حديث ابن مسعود بهذا الاسناد ولا غيره
قبل أن يفرض التشهد الا بن عيينة اه ثم ان ابن عيينة مدلس وقد عنع في السند والاعمش أيضا وان
عنعن لكن معه منصور ثم ان الحديث لم يقيد بالاخير والشافعي رحمه الله فرض الاخير وجعل الاول سنة
وأبضا مذهب الشافعي ان مجموع ما توجه اليه هذا الامر ليس بواجب بل الواجب بعضه وهو التحيات
لله سلام عليك أي النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأن
محمد رسول الله كما تقدم آتفاوا الزيادة على هذا زيادة عدل وقد توجه اليها الامر فيلزم الشافعي القول
بها او ايجابها فتأمل ٧ ثم قال الخطيب ودليل السنة خبر الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قام من ركعتين
من الظهر ولم يجلس فلما قضى صلاته كبر وهو جالس فمسح سجدتين قبل السلام ثم تكلم دل عدم
تذاريهما على عدم وجوبهما قلت وهو صحيح الا انه ينقض عليه من موضع آخر وهو ان الحديث
المذكور دل على ان الصلاة تنقضي قبل التسليم وبدونه وامامه لا يقول بذلك وقد تقدمت الإشارة
اليه وقد يجاب عنه بأنه لا دلالة فيه لانه قال قبل السلام فيفيد انه سلم بعد وليس مذهبه انقاع السجود
خارج الصلاة اذ هو من مسماتها فالاولى أن يكون فيها كالخشوع والدعاء قبل السلام كما أفاده
صاحبنا العلامة على بن عبد البر الوائلي حفظه الله تعالى (و) الحادي عشر (الصلاة فيه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم) وفي بعض النسخ والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو فرض عند الشافعي
في التشهد الذي يعقبه سلام وان لم يكن للصلاة تشهد أول كافي صلاة الصبح وصلاة الجمعة قالوا وقد أجمع
العلماء على انها لا تجب في غير الصلاة فيتعين وجوبها فيها والقائل بوجوبها مرة في غيرها محجوج باجماع
من قبله والدليل فيه قوله تعالى صلوا عليه وحدث قد عرفنا كيف نبيل عليك فكيف نصلي عليك فقال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الخ متفق عليه وفي رواية كيف نصلي عليك اذا نحن صلينا
عليك في صلاتنا فقال قولوا الحزواها الدارقطني وابن حبان في صححه والحاكم في مسنده وقال انه على
شرط مسلم قلت لكن في سبند الدارقطني ابن اسحق والحفاظ يتوقفون فيما ينفرده كما قاله البيهقي وقال

والسجود مع الطمأنينة
ولا يجب وضع اليدين
والاعتدال عنه قاعدا
والجلوس للتشهد الاخير
والتشهد الاخير والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم

٧ وجه التأمل هو انه انما
جعل الاول سنة لان النبي
صلى الله عليه وسلم لما قام
في الظهر أو العصر من
ركعتين ثم سجد للسهود
على انه سنة اذ لو كان واجبا
لم يرقع عن السجود فتعبدت
الفرضية في الاخير وانما قل
باجباب القدر المذكور
لاتفاق الروايات عليه لان
الواجب لا يسقط في حال
اه مؤلفه

ابن عبد البر في الاستدراك حجة أصحاب الشافعي في فرضية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
 ضعيفة اهـ وكلام القاضي عياض في الشفاء في هذا البحث معروف وقد خالفه من أئمة مذهبه الطبري
 والقشيري والخطابي وقال الطحاوي كالمذكورين لأعلم للشافعي في هذا قدوة وقال ابن المنذر لا أجده
 الدلالة على ذلك قلت والكلام عنه طويل الذيل وقد أطل سراج الشفاء في الجواب عنه وتصدى القطب
 الخيضر في الرد على القاضي بتأليف جمع فيه كلاما كثيرا والحق ان الشافعي رضى الله عنه مجتهد مطلق
 ولا يلزمه الاقتداء بقول غيره من المجتهدين حتى يقال ليست له قدوة بل هذه العبارة فيها إخلال بمقام
 الأدب معه ولم يقل ما قال الإمام ثابت عنده وترجع بدليل صحيح ووافقه الأئمة مثل الإمام أحمد في إحدى
 روايته المشهورة واختارها أكثر أصحابه وابن الموارز من المالكية ولا يضره مخالفة من ذكر ولا
 مخالفة من قبلهم فان المجتهد لا يعارض قوله بقول مجتهد آخر كما هو معلوم والله أعلم (و) الثاني عشر
 (السلام الاول) لحديث على تحريمها التكبير وتحليلها التسليم قال القفال الكبير والمعنى ان المصلي كان
 مشغولا عن الناس وقد أقبل عليهم (فأمانية الخروج) عن الصلاة (فلا تجب) على الأصح قياسا على سائر
 العبادات أولان النية السابقة منسجمة على جميع الصلاة ولكن تسن خروجا من الخلاف والثاني تجب مع
 السلام ليكون الخروج كالدخول فيه وعلى هذا يجب قرنهما بالتسليم الأولى فان قدمها عليها أو أخرها
 عنها عامدا بطلت صلاته (وماعدا هذا فليس بواجب بل هي) اما (سنن) اما (هيأت فيها) أي في السنن
 (وفي الفرائض) وأعلم أن المصنف ذكر الأركان في الوجيز أحد عشر التكبير والقراءة والقيام والركوع
 والاعتدال عنه والسجود والقعدة بين السجدين مع الطمأنينة في الجميع والتشهد الأخير والقعود
 فيه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام ثم قال والنية بالشرط أشبه وعددها صاحب القوت
 اثني عشر هكذا لنية وتكبير الاحرام وقراءة سورة الحمد والركوع والطمأنينة فيه والاعتدال
 قائما والسجود والطمأنينة فيه والجلوس بين السجدين والتشهد الأخير والصلاة على محمد صلى الله عليه
 وسلم والسلام الاول وعددها الراعي في المحرر وتبعه النووي في المنهاج ثلاثة عشر فزاد على ما في الاحياء
 ترتيب الأركان ودليل وجوبه الاتباع كفي الاخبار الصحيحة مع خبر صاوا كما رأيت في أصولي وجعلها في
 التنبيه ثمانية عشر فزاد الطمأنينة في الركوع والاعتدال والسجود والجلوس بين السجدين ونية
 الخروج من الصلاة وجعلها في الروضة والتحقيق سبعة عشر وأسقط نية الخروج لانها على الأصح لا تجب
 وجعلها في الحاوي أربعة عشر فزاد الطمأنينة الا انه جعلها في الأركان الأربعة ركنًا واحدًا وزاد ابن الوردي
 في بهجة الحاوي واحدا وهذا تفصيله النية والتكبير والقيام والقراءة والركوع والاعتدال قائما
 والسجود مرتين والقعود بين السجدين والطمأنينة في محالها الأربعة وفقد الصارف في كل الأركان
 والتشهد الأخير والقعود فيه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام الاول والترتيب بين الأركان
 فهذا تفصيل ما أجلناه آنفا وقد تقدم ان الخلاف بينهم لفظي ولم يتعرضوا لعدول الولاة ركنًا وصورة الراعي
 تبعًا للإمام بعدم تطويل الركن القصير وابن الصلاح بعدم طول الفصل بعد سلامه ناسيا ولم بعده
 الا كثرون ركنًا لكونه كالجزء من الركن القصير ولكونه أشبه بالتروك وقال النووي في التنقيح الولاة
 والترتيب شرطان وهو أظهر من عددهما ركنين اهـ قال الخطيب والمشهور عد الترتيب ركنًا والولاة شرطا
 * (فصل) * قال أصحابنا الركن هو الجزء الذي تتركب الساجدة منه ومن غيره ويقال لما يقوم
 به الشيء وهو جزء داخل ماهية الشيء والفرض هنا ثابت توقف صحة الصلاة عليه بدليل قطعي من الكتاب
 والسنة والاجماع فيشمل الشرط والوكن ففرائض الصلاة المعبر عنها بالأركان أيضا ثمانية خمسة منها
 متفق عليه بين أئمتنا من غير اختلاف وهي القيام والقراءة والركوع والسجود والقعود الأخير مقدار
 التشهد وأما التكبير الافتتاح وان عدت مع الأركان في جميع الكتب لسدة اتصالها بالانها ركن بل

والسلام الاول فأمانية
 الخروج فلا تجب وماعدا
 هذا ليس بواجب بل هي
 سنن وهيأت فيها وفي
 الفرائض

هي شرط لصحة الصلاة باجماع أئمتنا والاثنان المختلف فيهما أولاها الخروج من الصلاة بصنعه فرض
عند أبي حنيفة خلافا لصاحبيه ونقل أبو الحسن الكرخي أنه لم يرد فيه عن الامام أبي حنيفة صريحاً ما يدل
على فرضيته وإنما ألزمه أبو سعيد البردعي في مسائل رواها عن الامام ففهم منها تفقها أنه يقول بفرضيته
والثانية الطمأنينة في الركوع والسجود ويعبر عنها عندنا بتعديل الأركان فرض عند أبي يوسف خلافا
لهماء وأما واجبات الصلاة فهي ثمانية عشر وحكم الواجب في الصلاة دخول النقص فيها بتركه ووجوب
سجدة السهو بتركه سهواً واعادتها بتركه عمداً وسقوط الفرض ناقصاً ان لم يسجد ولم يعد الصلاة في
تركه عمداً أو سهواً وهذا تفصيلها قراءة الفاتحة وضم سورة أو ثلاث آيات وتعيين قراءة الفاتحة في
الاولين من الفرض وتقديم الفاتحة على السورة وضم الانف للجهة في السجود ومراعاة الترتيب
فيما بين السجدين والطمأنينة في الركوع والسجود والقعدة الاولى على الصحيح والتشهد فيه في الصحيح
والتشهد في الثانية والقيام الى الركعة الثالثة من غير تراخ بعد قراءة التشهد ولفظ السلام مرتين دون
عليكم وقنوت الوتر وتكبيرات العبد وتعيين لفظ التكبير في افتتاح كل صلاة لاصلاة العبد خاصة
وتكبير الركوع في ثانية العبد وجهر الامام في الجهرية والجمعة والعبد في التراويح والوتر
في رمضان والاسرار في السرية ولو ترك السورة في أولى العشاءين قرأها في الاخرين مع الفاتحة جهراً
على الاصح وروى ابن سماعة عن أبي حنيفة أنه يجهر بالسورة لا الفاتحة وروى هشام عن محمد بن
الايبحر أصلاً ولو ترك الفاتحة في الاولين لا يكرهها في الاخرين ويسجد السهو والله أعلم ثم لما فرغ
المصنف من ذكر فرائض الصلاة الصلوية شرع في ذكر سننها قال (أما السنن) التي سنّها النبي صلى الله
عليه وسلم (فن الأفعال أربعة رفع اليدين) بحيث يحاذي أصابعه أعلى أذنيه وإبهامه شحمتي أذنيه
وكفاه منكبيه (في ثلاثة مواطن) تكبيرة الاحرام وعند الهوى الى الركوع وعند الارتفاع) منه
زاد الولي العراقي وكذا عند القيام من التشهد الاول كما صححه النووي خلافاً لاكثرين (و) الرابع من
سنن الأفعال (الجلسة للتشهد الاول) لكونها لم يعقبها سلام وإنما صرف عن وجوبها خبر الصحيحين
الذي تقدم ذكره آنفاً (فأما ما ذكرناه من كيفية نشر الاصابع) وبثها أو ضمها (وحد رفعها) هل
يكون الى أعالي الاذنين أو فوق وعيها أو شحمتيهما (فهى هيات) وفي نسخة هيئة (تابعة لهذه السنة)
أي تكبيرة الاحرام والركوع والرفع منه (والتورك) في القعدة الثانية بأن يخرج رجليه وهما على
هيئتهما في الافتراض من جهة يمنه ويمكن وركه من الارض (والافتراض) أن يفرش ظهر اليسرى
على الارض ويجلس عليها وينصب اليمنى في الجلسات كلها الا الاخيرة فهى (هيات) وفي نسخة
هيئة (تابعة للجلسة والاطراق) أي للرأس (وترك الالتفات) بمنتهى يسرة (هيات) وفي نسخة هيئة
تابعة (للقيام وتحسين صورته) في الظاهر (وجلسة الاستراحة) هي بعد السجدة الثانية من كل ركعة
لا يعقبها فعل تشهد (لم نعدنا من أصول السنة) وفي نسخة السنن (في الأفعال لانها كالتحسين لهيئة
الارتفاع من السجود الى القيام لانها ليست مقصودة في نفسها ولذلك لم تفرد بذكر) في أصول السنن
وعدها سنة هو المشهور في المذهب قال البغوي في فتاويه اذا صلى أربع ركعات بتشهد واحد فانه يجلس
للاستراحة في كل ركعة منها لانها اذا ثبتت في الاوتار في محل التشهد أولى ولو تركها الامام وأتى بها
المأموم لم يضر تخلفه لانه يسير وفي التمة يكره تطويلها على الجالس بين السجدين والقول الثاني في
المذهب انها لا تنس لخبر وائل بن حجر قلت وبه أخذ أبو حنيفة وأصحابه (وأما السنن من الاذكار فدعاء
الاستفتاح) عقب التعزم ولوللنفل وهو عند الشافعي رضى الله عنه وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض احي قولاً وأمان المسلمين وعند أبي حنيفة سبحانك اللهم وبحمدك الخ وقد وردت أخبار في دعاء
الاستفتاح تقدم ذكرها قال الخطيب وظاهر كلام الاصحاب انه لا فرق في التعبير بقوله حنيفة ومن المشركون

أما السنن فن الأفعال
أربعة رفع اليدين
في تكبيرة الاحرام وعند
الهوى الى الركوع وعند
الارتفاع الى القيام والجلسة
للتشهد الاول فأما ما ذكرناه
من كيفية نشر الاصابع
وحد رفعها فهى هيات
تابعة لهذه السنة والتورك
والافتراض هيات تابعة
للجلسة والاطراق وترك
الالتفات هيات للقيام
وتحسين صورته وجلسة
الاستراحة لم نعدنا من
أصول السنة في الأفعال
لانها كالتحسين لهيئة
الارتفاع من السجود الى
القيام لانها ليست مقصودة
في نفسها ولذلك لم تفرد
بذكر * وأما السنن من
الاذكار فدعاء الاستفتاح

ومن المسلمين بين الرجل والمرأة وهو صحيح على ارادة الاخص فأتى بهما المرأة لذلك على انهما حالان من
الوجه والمراد بالوجه ذات الانسان وجهه بدنه ولا يصح كونهما حالاً من ياء الضمير في وجهي لانه كان
يلزم التأنيت (ثم التعمد) قبل القراءة في كل ركعة ويحصل بكل ما شئت عليه وأفضله أعوذ بالله من
الشیطان الرجيم وبسن الاسرار به وبدعاء الاستفتاح ولا يستحبان للمسبوق اذا خاف ركوع الامام قبل
فراغه من الفاتحة وفي المذهب قول ثان انه يتعمد في الاول فقط صرح به الراعي قلت وبه أخذ أبو حنيفة
وانما أتى بتم لاجل مراعاة الترتيب (ثم قوله آمين) عقب الفاتحة سواء كان في صلاة أم لا وذلك بعد سكتة
لطيفة وهو في الصلاة أشد استحباباً ولا يفتون التأمين الا بالشرع وفي غيره على الاصح كما في المجموع وقيل
بالركوع (فانه سنة مؤكدة) لما روى البخاري عن أبي هريرة رفعه اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين
فان من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ويحجر المأموم في الجهرية تبعه لمامه في الاظهر
ويستحب ان يكون تأمين المأموم مع تأمين الامام لا قبله ولا بعده (ثم قراءة السورة) بعد الفاتحة ولو كانت
الصلاة سرية للامام والمنفرد الا في الثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من الرباعية في الاظهر وانما
لم تجب السورة لما رواه الحاكم وصححه أم القرآن عوض من غيرها وليس غيرها عوضاً منها وخرج
بقوله بعد الفاتحة ما لو قرأها قبلها أو كرر الفاتحة فانه لا يجزئه لانه خلاف السنة نعم لو لم يحسن غيرها
وأعادها يتجوز الاجزاء قاله الاذري ويحمل كلامهم على الغالب ويحصل أصل السنة بقراءة شيء من
القرآن ولو آية والاولى ثلاث آيات ليكون قدر أقصر سورة ولا سورة للمأموم في جهرية بل يسمع
لقراءة امامه فان بعد أو كان به صم أو سمع صوتاً لا يفهمه أو كانت سرية قرأ في الاصح اذا لم يسمع
لسكوته حينئذ (ثم تكبيرات الانتقال) الا الاعتدال فلهذا كرهه كجائيات (ثم الذكر المروي في
الركوع) كالنسيجات وقوله اللهم لك ركعت وبك آمنت الخ (و) في (السجود) وهو قوله اللهم لك
سجدت وبك آمنت الخ وقد تقدم (و) في (الاعتدال عنهما) أي عن الركوع والسجود وهو قوله
و بنالك الحمد ملء السموات والارض وملء ما بينهما الخ وقوله رب اغفر لي الخ وقد تقدم أيضاً (ثم
التشهد الاول) لكونه لا يعقبه سلام (والصلاة فيه على النبي صلى الله عليه وسلم) وأما في الثاني ففرض
وكونها سنة في الاول هو الاظهر كما في المنهاج والقول الثاني لانه في لبنائه على التخفيف (ثم الدعاء
في آخر التشهد الاخير) بما أحب وأعجب ومأثوره أفضل من غيره انصبيص الشارع عليه ويرجم للدعاء
المذروب العاجز لا القادر في الاصح كما في المنهاج (ثم التسليمة الثانية) فهذه اثنا عشرة سنة فاذا ضمت مع
الاربعة التي ذكرها لافعال صارت ستة عشر سنة وأورد صاحب القوت اثني عشرة هكذا رفع اليدين
بالتكبيرة ثم التوجه ثم الاستعاذة ثم قراءة السورة والتأمين ورفع اليدين للركوع والتسليم للركوع ثم
رفع اليدين بعد الركوع ثم التسليم للسجود ثم التكبير للسجود وللرفع بين السجدين وللقيام بعد
السجود ثم التشهد الاول ثم السلام وعدها صاحب الحاوي ثلاثة وأربعين سنة منها هذه الستة عشر
التي ذكرها المصنف والتي عدها المصنف هيأت تابعة عدها صاحب الحاوي سننا وهي نشر
أصابع اليدين الى القبلة ومنها صمها بلا تفرج ومنها كشفهما الثلاثة مستحبة في السجود ومنها التورك
ومنها الافتراش ومنها ترك الاقتاء وهو في معناه ومنها الالتفات ولم يذكر الاطواق ومنها جلسة
الاستراحة فهذه ثمانية سنن تضم مع ما قبلها تصير أربعة وعشرين تفضل تسعة عشر منها بعضها يصلح
أن يكون هيأت تابعة على مذهب المصنف وقد عدت سنناً في ذلك قبض كوع اليد اليسرى ومنها
جعلها تحت الصدر ومنها مد التكبير من الركن المنتقل منه الى الشروع في الركن المنتقل اليه ومنها
مد الظهر والعنق في الركوع والسجود حتى يستويا ومنها وضع الكفين على الركبتين في الركوع ومنها
نصب الساقين فيه ومنها مابعد المرفق عن الجنب ومنها اقلال البطن عن الفخذ وهذا سنن في الركوع

ثم التعمد ثم قوله آمين
فانه سنة مؤكدة ثم قراءة
السورة ثم تكبيرات
الانتقالات ثم الذكر في
الركوع والسجود
والاعتدال عنهما ثم التشهد
الاول والصلاة فيه على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم
الدعاء في آخر التشهد
الاخير ثم التسليمة الثانية

والسجود للرجال ومنها وضع القدم والركبة واليد على الأرض كذا صححه الرافعي وصحح النووي وجوبه * ومنها ان يضع ركبته ثم يده ثم جبهته وأنفه دفعة واحدة حزم به في المحرر ونقله في شرح المذهب عن البندنجي وغيره وفي موضع آخر منه عن الشيخ أبي حامد يقدم أمم حاشاء وفي المهمات عن التبصرة لابن بكر البضاوي يقدم الجبهة على الأنف * ومنها وضع اليدين حذاء المنكبين * ومنها الاعتماد على الأرض للقيام كالعاجن * ومنها وضع اليد قريباً من طرف الركبة منشورة الأصابع إلى القبلة كذا صحح الرافعي وصحح النووي انضم في الجلسات والتشهد * ومنها ارسال المسبحة ووضع اليهام تحتها كعاقده ثلاثة وخمسين * ومنها الإشارة بالمسبحة * ومنها الالتفات مع السلام بمنة ويسرة فهذه أربعة عشر تناسب ان تجعل هيآت فاذا ضمت مع ما قبلها صارت ثمانية وثلاثين وما عدا ذلك فالجهر بالقراءة الجهرية والقنوت في الصبح في اعتدال الثانية وفي الوتر في النصف الاخير من شهر رمضان للامام والمنفرد ورفع اليدين فيه على الاصح والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه والصلاة على آله صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير وللشافعي قول بوجوبه وزيادة المباركات الصلوات الطيبات في التشهد ونية السلام على الحاضرين للامام والمأموم والمنفرد ونية الخروج من الصلاة هذا آخر ما في الحاوي وقد زدت انا من شرح البهجة فيها بعض سنن وراد ناطمه أربعة أخرى الخشوع والانتقال من موضع الصلاة والتدبر لما يقرأ وتطويل القراءة في الاول ومما عدا من مسنونات الصلاة مما هو مذكور في المنهاج وغيره تعيين طوال المفصل في الصبح والظهر وأواسطه في العصر والعشاء وقصاره في المغرب واصبح الجمعة في الاولى ثم تنزيل وفي الثانية هل أتى وقنوت الامام في الصبح بلفظ الجمع ورفع اليدين فيه والقنوت في اعتدال آخر سائر المكتوبات للمنازلة لا مطابقة قلب اليدين على ظهورهما فيها خاصة وعدم تحريك المسبحة عند الإشارة والزيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الى جيد مجيد في التشهد الآخر وعدم الزيادة في الدعاء بعد التشهد على قدره وقد راء الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في الصلاة بنشاط وفراغ قلب والذكر والدعاء بعد الصلاة والبداء بالاستغفار قبلها ما للنساء ان ينصرفن عقب سلام الامام

(فصل) * وقد ذكرنا سنن الصلاة احدى وخمسين سنة تقر بيا مفرقة في كتبهم وقد جمعناها وفيها ما هو الموافق لما ذكره أصحاب الشافعي وهذا تفصيلها سنن ارفع اليدين للتحريمة حذاء الاذنين للرجل والامة وحذاء المنكبين للحرمة ٢ ونشر الأصابع عند التكبير ٣ ومقارنة احرام المقتدى لاحرام امامه وفيه خلاف للاصحابين فلا يكبر للتحريمة بعد ما يحرم الامام ٤ وضع اليدين تحت السرة للرجل والمرأة تحت صدرها بالاتحليق ٥ والثناء وهو دعاء الاستفتاح ٦ والنعوذ للقراءة وأبو يوسف يجعله تابعاً للثناء ٧ والتسمية في أول كل ركعة ٨ والاتبان بها في ابتداء القراءة قبل الفاتحة ٩ والتأمين للامام والمأموم والمنفرد ١٠ والتحميد وهو ربنا لك الحمد ١١ والا سرار بكل من الثناء والتعوذ والتسمية والتحميد ١٢ والاعتدال عند ابتداء التحريمة وانتهائها ١٣ وجهر الامام بالتكبير والتسميع ١٤ وتفريج القدمين في القيام مقدار أربع أصابع ١٥ وان تكون المضمومة للفاتحة من طوال المفصل في الفجر والظهر ومن أواسطه في العصر والعشاء ومن قصاره في المغرب لو كان مقبلاً وأى سورة شاء لو مسافراً ١٦ وإطالة الاولى في الفجر فقط عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد في كل الصلوات ١٧ وتكبير الركوع ١٨ وتسبيحه ثلاثاً ١٩ وأخذ الركبتين باليدين في الركوع ٢٠ وتفريج الأصابع فيه للرجل ٢١ ونصب الساقين فيه ٢٢ وبسط الظهر فيه ٢٣ وتسوية الرأس بالعزفيه ٢٤ والرفع منه ٢٥ والقيام بعده مطمئناً ٢٦ ووضع الركبتين ابتداء ثم اليدين ثم الوجه للسجود ٢٧ وعكسه للنهوض للقيام ٢٨ وتكبير السجود ٢٩ وتكبير الرفع منه ٣٠ وكون السجود بين الكفتين ٣١ وتسبيحه ثلاثاً ٣٢ والتخوية للرجل خاصة ٣٣ والقومة منه ٣٤ والجلسة بين السجودتين ٣٥ ووضع

اليدين على الفخذين فيها ٣٦ والافتراش للرجل خاصة في القعدتين والمرأة تتورك ٣٧ والاشارة
بالمسحاة عند الشهادة ٣٨ وبسط الاصابع على الفخذين في جاسة التشهد ٣٩ والاسرار بالتشهد ٤٠
وقراءة الفاتحة فيما بعد الاولين ٤١ والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الجلوس الاخير
٤٢ والدعاء المأثور بعدها ٤٣ والالتفات منه يمينا وشمالا عند السلام ٤٤ ونية الامام الحاضرين
والحفظه وصالحى الجن في التسليمين في الاصح ٤٥ ونية المأموم امامه في جهته فان حاذاه نواه فيها
مع المذكورين ٤٦ ونية المنفرد الملائكة فقط ٤٧ ونقص التسليم الثانية عن الاولى ٤٨ ومقارنة
سلام المقتدى لسلام الامام عند الامام وعندهما بعد تسليم الامام وهى اتيار واية عن الامام ٤٩
والبداءة باليمين ٥٠ وانتظار المسبوق فراغ الامام لوجوب المتابعة ثم قال المصنف (وهذه وان جمعناها
في اسم السنة فلها درجات متفاوتة اذ تجبر أربعة منها بسجود السهو) وفي نسخة اذ تجبر من جلستها
بسجود السهو أربعة وهى القنوت والتشهد الاول والقعود والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي
استحبابها قولان ذكرناهما سابقا ثم فصل المصنف الاربعة المذكورة فقال (امان الافعال فواحدة
وهى الجلسة الاولى للتشهد الاول) لان السجود اذا شرع لترك التشهد لما سبأنى شرع لترك جلوسه
لانه مقصود ولا يتم اتيانه الا بالجلوس له (فانها) أى الجلسة الاولى له (مؤثرة في ترتيب نظم الصلاة
في أعين الناظرين حتى يعرف بها انها رباعية) أى ذات أربع ركعات (أم لا بخلاف رفع اليدين)
في الصلاة (فانه) وان كان سنة أيضا الا أنه (لا يؤثر في تغيير النظم) أى نظم الصلاة في ظاهر النظر
(فعبر عن ذلك ببعض وقيل الابعاض تجبر بالسجود) قال الرافعي المندوبات قسمان مندوبات
يشرع في تركها سجود السهو ومندوبات لا يشرع فيها ذلك والتي تقع في القسم الاول تسمى ابعاضا
ومنها من يخصها باسم المسنونات ويسمى التي تقع في القسم الثاني هيأت قال امام الحرمين وليس في
تسميتها ابعاضا توقيف ولعل معناها ان الفقهاء قالوا يتعلق بالسجود ببعض السنن دون البعض والذي
يتعلق به السجود أقل مما لا يتعلق به ولفظ البعض في أقل مسمى الشئ أغلب اطلاقا فذلك سميت هذه
الابعاض وذكر بعضهم ان السنن المجبورة بالسجود قد تآكد أمرها وجاوز حد سائر السنن بذلك
القدر من التآكد شاركت الاركان فسميت ابعاضا تشبيها بالاركان التي هى ابعاض واجزاء حقيقة
(واما الاذكار فنكلا لا تقتضى سجود السهو الاثلاثة) أحدها (القنوت) الراتب وهو قنوت الصبح
وقنوت الوتر في النصف الثاني من رمضان وقد أشار اليه الرافعي بقوله وكون القنوت بعضا لا يختص
بصلاة الصبح بل هو بعض أيضا في الوتر في النصف الاخير من رمضان اه دون قنوت النازلة لانه سنة
في الصلاة لا بعضها كما صححه في التحقيق قال الخطيب والكلام فيها هو بعض القنوت كترك كله قاله
الغزالي والمراد ما لا بد منه في حصوله بخلاف ما لو ترك أحد القنوتين كان ترك قنوت سيدنا عمر رضى الله
عنه لانه أتى بقنوت تام وكذا لو وقف وقفة لاتسع القنوت اذا كان لا يحسنه لانه أتى باصل القيام
أفادنيه شيخى يعنى به الشهاب الرملى (و) الثاني (التشهد الاول) والمراد اللفظ الواجب في الاخير دون
ما هو سنة فيه فلا يسجد له كما قاله المحب الطبري ونية عليه الاسنوى قال الخطيب واستثنى منه ما لو نوى
أربعاً وأطلق واذا قصد ان يتشهد تشهدين فلا يسجد لترك أولهما ذكره مجلى في ذخاير وابن الرفعة
عن الامام لكن فصل البغوى في فتاويه فقال يسجد لتركه ان كان على عزم الايمان به نفسه والا فلا
وهذا أظهر (و) الثالث (الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه) أى في التشهد الاول على الاصح من
الوجهين قال شارح المحرر فان فيها وجهين أحدهما انها سنة فتكون من الابعاض وتجبر بالسجود
والثاني انها فرض فلا يجبر بل يتدارك هذه أربعة من السنن تسمى ابعاضا فيسجد لترك كل منها سهوا
كان أو عمد الا ان تركه امامه لا اعتقاد عدم نيته كمن ترك قنوت الصبح فلا يسجد المؤثر به صرح به

وهذه وان جمعناها في اسم
السنة فلها درجات متفاوتة
اذ تجبر أربعة منها بسجود
السهو * وأمان الافعال
فواحدة وهى الجلسة الاولى
للتشهد الاول فانها مؤثرة
في ترتيب نظم الصلاة في
أعين الناظرين حتى يعرف
بها انها رباعية أم لا بخلاف
رفع اليدين فانه لا يؤثر في
تغيير النظم فعبر عن ذلك
بالبعض وقيل الابعاض
تجبر بالسجود وأما الاذكار
فكلاهما لا تقتضى سجود
السهو الاثلاثة القنوت
والتشهد الاول والصلاة
على النبي صلى الله عليه
وسلم فيه

القفال في فتاويه وهو مبني على ضربته في ان العبرة بعقيدة الامام والاصح اعتبار عقيدة المأموم وقد زاد الرافعي اثنتين على الاربعة فقال والحق بهذه الابعاض شيان أحدهما الصلاة على الآل في التشهد الاول اذا استحسناها تنزيها على استحباب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قد ذكره المصنف في الوجيز في باب السجود والثاني القيام للقنوت ان عبد بعضا رأسه وقراءة القنوت بعضا آخر حتى لو وقف ولم يقرأ سجد للسهو وهذا هو الوجه اذا عدنا التشهد بعضا والقعود له بعضا آخر وقد أشار الى هذا الفصل في القنوت امام الحرمين وصرح به صاحب التهذيب اهتدى ستة اذا وهكذا عدوها النووي في الروضة والمنهاج والتحقيق تبعاً للرافعي وقول الرافعي الصلاة على الآل في التشهد الاول أي بعد الاول وهو وجه في المذهب وقيل بعد التشهد الاخير على الاصح وكذا بعد القنوت لانها سنة فيه على الصحيح قاله الخطيب قال وزيد سابع وهو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت كما حرم به ابن الفركاح قال شارح البهجة وصورة السجود لترك الصلاة على الآل في التشهد الاخير ان يتيقن ترك امامه وصورة السجود لترك القيام للقنوت أو القعود للتشهد دونهما أن يسقط استحبابهما عنه لكونه لا يحسبهما فيستحب القعود والقيام فان تركه سجد فان قلت ذكر الاصحاب ان القنوت انما بعد بعضا لكونه ذكره محل مخصوص فتشبهه الاركان وهذا موجود في اذكار الركوع والسجود والانتقالات فلم تعدوها أبعاضا وتجبر بالسجود كالقنوت فأجاب المصنف بقوله (بخلاف تكبيرات الانتقال واذكار الركوع والسجود) اذكار (الاعتدال عنهما) أي عن الركوع والسجود (لان الركوع والسجود في صورتهم مخالف) كذا في النسخ أي كل منهما مخالف وفي أخرى مخالفان (للعادة) في الظاهر (ويحصل بهما معنى العبادة) الذي هو الخضوع والانقياد مع سكون الجوارح (مع السكون عن الاذكار) فلامعنى لاحقاها بالابعاض (وعن تكبيرات الانتقال فعدم تلك الاذكار لا تغير صورة العبادة) فلا تلحق بالابعاض وقال شارح المحرر ولا ينقض بتسبيحات الركوع والسجود فانما تسقط بسقوط محلها بخلاف القنوت (وأما الجلسة للتشهد الاول ففعل معتاد وما زيدت) وفي نسخة وما أريدت (الالتشهد) أي لقراءته (فتركه) أي الزيادة اذا (ظاهر التأثير) في تغيير صورة العبادة (وأما دعاء الاستفتاح و) قراءة (السورة) وان كانا من السنن (فتركهما لا يؤثر) في التغيير (مع ان القيام صار معمورا بالفاتحة) أي بقراءتها (وميزان العادة بها) ولولا قراءتها فيه لم يتميز عن قيام العادة (وكذلك) الحكم (في الدعاء) الذي يقرأ (في التشهد الاخير) بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان ترك كل من ذلك لا يجبر بالسجود (وأما القنوت) في صلاة الصبح فانه (أبعد ما يجبر بالسجود وليكنه) وفي نسخة وليكن (شرع عند الاعتدال في الصبح) بعد الرفع من الركوع (لاجله) أي لاجل قراءة القنوت (فكان كمد جلسة الاستراحة) بعد الرفع من السجود (اذصارت) أي تلك الجلسة (بالمدمع التشهد جلسة للتشهد الاول فبقي) وفي نسخة فبقي (هذا قايما بمدودا معتادا) أي موافقا للعادة (ليس فيه ذكر واجب) وقد وصف القيام بالمد والخلوع الذي ذكره ولذا قال (وفي الممدود) أي وصف القيام به (احتراز عن غير الصبح) فانه لا مد فيه (وفي خلوه عن ذكر واجب احتراز عن أصل القيام في الصلاة) وهذا التفصيل الذي ذكره المصنف غريب لم يسبق اليه وحاصل كلام الاصحاب في هذا البحث ان ما عدت أبعاضا تجبر بالسجود وهي السبعة المذكورة وقد ورد في خصوص ترك التشهد الاول ما رواه عبد الله بن بكينة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الاوليين فقام الناس معه حتى اذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبر وهو جالس فسجد سجدتين قبل ان يسلم ثم سلم هكذا لفظ البخاري وقد أخرجه مسلم أيضا وقيس على هذا الوارد ما بقي من الابعاض وما عداها من السنن لا تجبر بالسجود لعدم ورودها فيها ولان سجد السهو زيادة في الصلاة فلا يجوز التوقيف فلو فعله لشي من ذلك

بخلاف تكبيرات الانتقال واذكار الركوع والسجود والاعتدال عنهما لان الركوع والسجود في صورتهم مخالفان للعادة ويحصل بهما معنى العبادة مع السكون عن الاذكار وعن تكبيرات الانتقال فعدم تلك الاذكار لا تغير صورة العبادة * وأما الجلسة للتشهد الاول ففعل معتاد وما زيدت الالتشهد فتركهها ظاهر التأثير وأما دعاء الاستفتاح والسورة فتركهها لا يؤثر مع أن القيام صار معمورا بالفاتحة وميزان العادة بها وكذلك الحكم في الدعاء الذي يقرأ في التشهد الاخير بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان ترك كل من ذلك لا يجبر بالسجود (وأما القنوت) في صلاة الصبح فانه (أبعد ما يجبر بالسجود وليكنه) وفي نسخة وليكن (شرع عند الاعتدال في الصبح) بعد الرفع من الركوع (لاجله) أي لاجل قراءة القنوت (فكان كمد جلسة الاستراحة) بعد الرفع من السجود (اذصارت) أي تلك الجلسة (بالمدمع التشهد جلسة للتشهد الاول فبقي) وفي نسخة فبقي (هذا قايما بمدودا معتادا) أي موافقا للعادة (ليس فيه ذكر واجب) وقد وصف القيام بالمد والخلوع الذي ذكره ولذا قال (وفي الممدود) أي وصف القيام به (احتراز عن غير الصبح) فانه لا مد فيه (وفي خلوه عن ذكر واجب احتراز عن أصل القيام في الصلاة) وهذا التفصيل الذي ذكره المصنف غريب لم يسبق اليه وحاصل كلام الاصحاب في هذا البحث ان ما عدت أبعاضا تجبر بالسجود وهي السبعة المذكورة وقد ورد في خصوص ترك التشهد الاول ما رواه عبد الله بن بكينة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الاوليين فقام الناس معه حتى اذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبر وهو جالس فسجد سجدتين قبل ان يسلم ثم سلم هكذا لفظ البخاري وقد أخرجه مسلم أيضا وقيس على هذا الوارد ما بقي من الابعاض وما عداها من السنن لا تجبر بالسجود لعدم ورودها فيها ولان سجد السهو زيادة في الصلاة فلا يجوز التوقيف فلو فعله لشي من ذلك

(فان قلت) تميز السنن عن
الفرائض معقول اذ تفوت
الصحة بفوت الفرض دون
السنة ويتوجه العقاب به
دونها فامتياز سنة عن سنة
والكل مأمور به على سبيل
الاستحباب ولا عقاب في ترك
الكل والثواب موجود
على الكل فامعناه * فاعلم
أن اشتراكها في الثواب
والعقاب والاستحباب
لا يرفع تفاوتهما ولنكشف
ذلك لك بمثال وهو أن
الانسان لا يكون انسانا
موجودا كاملا الا بمعنى
باطن واعضاء ظاهرة فاعني
الباطن هو الحياة والروح
والظاهر اجسام اعضائه
ثم بعض تلك الاعضاء يعدم
الانسان بعدمها كالقلب
والكبد والدماغ وكل
عضو تفوت الحياة بفواته
وبعضها لا تفوت بها الحياة
ولكن يفوت بها مقاصدا
الحياة كالعين واليد
والرجل واللسان وبعضها
لا يفوت بها الحياة ولا
مقاصدها ولكن يفوت
بها الحسن كالحاجبين
واللحية والاهداب وحسن
اللون وبعضها لا يفوت بها
أصل الجال ولكن كماله
كاستقواس الحاجبين
وسواد شعر اللحية والاهداب
وتناسب خلقة الاعضاء

فما اجازته بطلت صلاته الا أن يكون قريب العهد بالاسلام أو بعيدا عن العلماء قاله البغوي في فتاواه
وقال شارح المحرر لو ترك سنة من سنن الصلاة غير الابعاض كتسبيحات الركوع والسجود وتكبيرات
الانتقال والتسميع لافرق في ذلك بين القول والفعل فانه لا يجبر بالسجود حتى تكبيرات العيد وان كان
ذكرا كثير الان غير الابعاض من قبيل الهيات كالرمل والاضطباع في الطواف وترك ذلك لا يجبر
بالفدية كذلك هذه السنن لا تجبر بالسجود وما روى أبو قتادة ان أنساجهر في العصر ولم يسجد ولم
ينكر عليه وما نقل أبو اسحق عن الشافعي في القديم انه يسجد لكل مسنون تركه في الصلاة ذكرا كان
أو عيلا وكذا اذا جهر فيما يسر أو أسر فيما يجهر فراجع عنه
*(فصل) * ولا يلزم عندنا هذا السجود الا لترك ما قسم بالواجب سهوا وان تكرر وقد تقدم ذكر
واجبات الصلاة آنفا لالتزام سنة لانه تجبر نقصان الصلاة لا توصف على الاطلاق بالنقصان بترك
سنة فلا يحتاج الى الجابر واحتج أصحاب الشافعي في تقسيم السنن الى الابعاض والهيات كالتكبيرات لا يفرقوا
بين الفرض والواجب على ان بعض ما سبوه بعضا معقول فيه بالواجب عندنا كالشهادتين والاول فانه واجب
عند أبي حنيفة على الصحيح وجعله الشافعي سنة فالسجود لتركه على الاتفاق هوالة قلنا لانه ترك الواجب
أو قلنا ترك بعضا من الابعاض والله أعلم (فان قلت تميز السنن عن الفرائض معقول اذ) الفرائض تثبت
بدلائل قطعية الثبوت والدلالة والسنن تثبت بالاحاديث من الاخبار التي مفهومها ظني وايضا فانه (تفوت
الصحة بفوت الفرض) في الصلاة (دون السنة) فان السنن انما جعلت مكملات للفرائض (ويتوجه العقاب
به) أي بالفرض أي بتركه (دونها) وفي بعض النسخ ويتوجه العقاب عليه بما دونها (فما تميز سنة
عن سنة) بعضها من بعض (و) الحيات ان (الكل مأمور به) أي بعمله (على سبيل الاستحباب)
دون الوجوب (ولا عقاب في ترك الكل والثواب يرجو على الكل فامعناه) وقد أجاب المصنف عن ذلك
بقوله (فاعلم ان اشتراكها) أي السنن (في الثواب) بالاثبات (والعقاب) أي عدمه (والاستحباب) في
العمل بكل منها (لا يرفع تفاوتها) في نفس الامر (ولنكشف) وفي نسخة وينكشف (ذلك لك بمثال)
نضربه لك (وهو ان الانسان لا يكون انسانا موجودا كاملا الا بمعنى باطن) أي خفي عن الاحساس
(واعضاء ظاهرة) يدركها الانسان منه بالنظر (فاعني الباطن) الذي به قوامه الاصل (هو الحياة
والروح) والحياة في الاصل هي الروح وهي الموجبة لتحرك من قامت به وقال بعض الحياة تكامل في
ذات ما أدناه حياة النبات الى حياة ما يدب الى غاية حياة الانسان في تصرفه وتصبريقه الى ما وراء ذلك
من التكامل في علومه واخلاقه والروح الانساني هي للطيفة العالمة المدركة من الانسان الراسبة
على الروح الحيواني (والظاهر اجسام اعضائه) الظاهرة جوع عضو بالضم (ثم بعض تلك الاعضاء) أشرف
من بعض فيها (ما يعدم الانسان بعدمها كالقلب والكبد والدماغ) فان كلا من ذلك رئيس ولا يتم
تركيب الانسان الا به (وكل عضو) من ذلك (تفوت الحياة) التي هي المعنى الباطن (بفواتها)
فالقلب عضو شريف صنوبري الشكل على جهة الشمال والكبد على جهة اليمين والدماغ الرأس وما
حواله (وبعضها لا تفوت بها) أي بفواتها (الحياة) من أصلها (ولكن يفوت بها مقاصد الحياة كالعين
الباصرة) (واليد والرجل) الباطشتين (واللسان) الناطق بما في الضمير (وبعضها لا تفوت بها) أي
بفواتها (الحياة ولا مقاصدها ولكن يفوت بها الحسن) وهو الجمال الظاهر (كالحاجبين واللحية
والاهداب) فالحاجبان تقدم ذكرهما في كتاب أسرار الطهارة وكذلك اللحية والاهداب جميعا هذب هو
ما نبت من الشعر على أشفار العين (وبعضها لا يفوت بها) أي بفواتها (أصل الجال ولكن يفوت) (كماله)
من حيث الهيئة (كاستقواس الحاجبين) أي أن يكونا على هيئة القوسين وذلك بان يستدق طرفاهما
ويغرز أو ساطهما (وسواد شعر اللحية) خلقة لا تصنع (وتناسب خلقة الاعضاء) مما ذكره الحكماء

وامتزاج الحرة بالبيض في اللون فهذه درجات متفاوتة فكذلك العبادة صورة صورها الشرع وتعبداً باكتسابها فروجها وحياتها الباطنة الخشوع والنسبة وحضور القلب والاخلاص كما سيأتي ونحن الآن في أجزائها الظاهرة فالركوع والسجود والقيام وسائر الأركان تجري منها بجري القلب والرأس والسكند اذ يقوت وجود الصلاة بها والسنن التي ذكرناها من رفع (١٠٩) اليدين ودعاء الاستفتاح والشهد

الاول تجري منها بجري اليدين والعينين والرجلين ولا تقوت الصحة بفواتها كما لا تقوت الحياة بفوات هذه الاعضاء ولكن يصير الشخص بسبب فواتها مشوه الخلقة مذموم ما غير مرغوب فيه فكذلك من اقتصر على أقل ما يجزئ من الصلاة كان كمن أهدي الى ملك من الملوك عبداً حياً مقطوع الأطراف * وأما الهيئات وهي ما وراء السنن فتجري بجري أسباب الحسن من الحاجبين واللحية والاهدا بوجس اللون * وأما وظائف الاذكار في تلك السنن فهي مكملات للحسن كاستعواص الحاجبين واستدارة اللحية وغيرهما فالصلوة عندك (قربة) عالية (وتحفة) سنية (تتقرب بها الى حضرة الملك) وفي نسخة ملك الملوك (كوصيفة) أي جارية حسناء موصوفة بالجمال (يهدى بها طالب القربة) أي المتقرب (من السلطان اليه) وفي بعض النسخ من السلاطين اليهم (وهذه التحفة) التي هي الصلاة (تعرض على الله عز وجل ثم ترد عليك يوم العرض الاكبر) اذا أول ما يقع السؤال في العبادات عنها (فالبلد الخيرة) أي الاختيار (في تحسين صورتها) لتكميل سننها وآدابها (أو تقبيحها) بترك ذلك (فان أحسنت فلنفسك) يعود أثر الاجسان (وان أسأت فعليها) وبالاساعة (ولا ينبغي ان يكون حظك) أي الفقيه (من ممارسة) كتب (الفقه) الاقتصار على (ان تميز لك السنن عن الغرض) هذا فرض ثبت بالدلائل المتواترة هذه سنة ثبتت من طريق الاسناد (ولا يعلق بفهمك من أوصاف السنة ومحاسنها) الا انه يجوز تركها (ولاعقاب في ذلك فتركها) نظراً الى ذلك (فان ذلك بضاهي) أي يشبه قول الطبيب ان فقهاء العين (أي يخصها وتغويها) لا يبطل وجود الانسان (من أصله) ولكن يخرجها عن حيز (ان يصدق رجاء المتقرب) أي أملة (في قبول السلطان اذا أخرجها) اليه (في معرض الهدية) اذا علمت ذلك (فهكذا) أي على هذا المثال (تفهم مراتب السنن والهيئات) التابعة لها (والآداب) المذكورة فيها (فكل صلاة لم يتم الانسان ركوعها وسجودها فهي) الى العقوبة أسرع بل تكون (الخصم الاول) من خصومه المتعددين من كل صنف (على صاحبها تقول) بلسان حالها (ضيعك الله كما ضيعني) وقد أخرج الطبراني في الاوسط من حديث أنس رفعه من صلى الصلوات لوتها وأسبغ لها

أصحاب الفراسة من اعتدال القامة وسعة محاجر العين ودقة الارنية مع ارتفاعها وسعة الجبهة واستدارة الوجه وطول الرقبة وسعة ما بين الثديين وارتفاع العضدين ودقة الخصر وامتلاء الفخذين وبجافة أخصص القدمين وغير ذلك (وامتزاج الحرة بالبيض في اللون) أي يكون البياض مشرباً بحمرة مع البريق والامعان (فهذه درجات) أربعة (متفاوتة) لا تحق على متأملها (فكذلك) أي اذا فهمت تلك الدرجات فاعلم ان (العبادة) كذلك (صورة صورها) صاحب (الشرع) صلى الله عليه وسلم (تعبداً باكتسابها) وتحصيلها (فروحها وحياتها الباطنة الخشوع والنية وحضور القلب والاخلاص كما سيأتي) قريبي في الباب الذي يليه (ونحن الآن في) ذكر (أجزائها) وفي نسخة آدابها الظاهرة (فالركوع والسجود والقيام وسائر الأركان) المذكورة (تجري منها بجري القلب والرأس والسكند اذ يقوت وجود الصلاة بفواتها) ولا تجزئ بسجود ولا غيره الا أن تتدارك (والسنن التي ذكرناها) القولية والفعلية (من رفع اليدين) في المواطن الثلاثة (ودعاء الاستفتاح والشهد الاول) منها (تجري منها بجري اليدين والعينين والرجلين) لا تقوت الصحة بفواتها كما لا تقوت الحياة بفوات هذه الاعضاء ولكن يصير الشخص بسبب فواتها مشوه الخلقة (مذموم) أي قبيحها (مذموم) تنبوعه العيون (غير مرغوب فيه) فكذلك من اقتصر على أقل ما يجزئ من الصلاة (من غير مراعاة سننها) كمن أهدي الى ملك من الملوك عبداً حياً) كذا في النسخ وفي بعضها حسناً وهو الصواب اذ لا معنى لوصفها بالحياة هنا لکنه (مقطوع الأطراف) اليدين والرجلين والاذن (واما الهيئات وهي ما وراء السنن فتجري بجري أسباب الحسن من الحاجبين واللحية والاهدا بوجس اللون) أي صفاتها ولعانه (وأما وظائف الاذكار) وفي بعض النسخ وأما وظائف الاذكار وفي أخرى الآداب بدل الاذكار (في تلك السنن فهي مكملات للحسن) ومتممات (كاستعواص الحاجبين واستدارة اللحية وغيرهما فالصلوة عندك) يا انسان (قربة) عالية (وتحفة) سنية (تتقرب بها الى حضرة الملك) وفي نسخة ملك الملوك (كوصيفة) أي جارية حسناء موصوفة بالجمال (يهدى بها طالب القربة) أي المتقرب (من السلطان اليه) وفي بعض النسخ من السلاطين اليهم (وهذه التحفة) التي هي الصلاة (تعرض على الله عز وجل ثم ترد عليك يوم العرض الاكبر) اذا أول ما يقع السؤال في العبادات عنها (فالبلد الخيرة) أي الاختيار (في تحسين صورتها) لتكميل سننها وآدابها (أو تقبيحها) بترك ذلك (فان أحسنت فلنفسك) يعود أثر الاجسان (وان أسأت فعليها) وبالاساعة (ولا ينبغي ان يكون حظك) أي الفقيه (من ممارسة) كتب (الفقه) الاقتصار على (ان تميز لك السنن عن الغرض) هذا فرض ثبت بالدلائل المتواترة هذه سنة ثبتت من طريق الاسناد (ولا يعلق بفهمك من أوصاف السنة ومحاسنها) الا انه يجوز تركها (ولاعقاب في ذلك فتركها) نظراً الى ذلك (فان ذلك بضاهي) أي يشبه قول الطبيب ان فقهاء العين (أي يخصها وتغويها) لا يبطل وجود الانسان (من أصله) ولكن يخرجها عن حيز (ان يصدق رجاء المتقرب) أي أملة (في قبول السلطان اذا أخرجها) اليه (في معرض الهدية) اذا علمت ذلك (فهكذا) أي على هذا المثال (تفهم مراتب السنن والهيئات) التابعة لها (والآداب) المذكورة فيها (فكل صلاة لم يتم الانسان ركوعها وسجودها فهي) الى العقوبة أسرع بل تكون (الخصم الاول) من خصومه المتعددين من كل صنف (على صاحبها تقول) بلسان حالها (ضيعك الله كما ضيعني) وقد أخرج الطبراني في الاوسط من حديث أنس رفعه من صلى الصلوات لوتها وأسبغ لها

السنة عن الغرض فلا يعلق بفهمك من أوصاف السنة الا انه يجوز تركها فتركها فان ذلك بضاهي قول الطبيب ان فقهاء العين لا يبطل وجود الانسان ولكن يخرجها عن ان يصدق رجاء المتقرب في قبول السلطان اذا أخرجها في معرض الهدية فهكذا ينبغي أن تفهم مراتب السنن والهيئات والآداب فكل صلاة لم يتم الانسان ركوعها وسجودها فهي الخصم الاول على صاحبها تقول ضيعك الله كما ضيعني

وضوؤها وأتم لها قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله
كلما حفظته، ومن صلى الصلوات لغبر وقتها لم يسبغ لها وضوؤها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها
خرجت وهي سوداء مقلقة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى إذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب
الخلق ثم ضرب بهما وجهه (فطالع الأخبار) والحاديث الواردة (التي أوردناها في كمال أركان الصلاة
ليظهر لك وقعها) وبالله التوفيق

(الباب الثالث في الشروط الباطنة من أعمال القلب)

التي تتوقف الصلاة عليها (ولنذكر في هذا الباب ارتباط الصلاة بالخشوع وحضور القلب) والظاهر من
سياقه أن الخشوع غير حضور القلب ومنهم من جعلهما مترادفين كما سيأتي تحقيقه (ثم لنذكر المعاني
الباطنة وحدودها وأسبابها وعلاجها ثم لنذكر تفصيل ما ينبغي أن يحضر في كل ركن من أركان الصلاة)
على الترتيب من أول الصلاة إلى آخرها (لتكون صالحة لزيادة الآخرة) أي تصلح أن يتزود بها المرید
الآخرة في سفر إلى الله تعالى

(بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب)

اعلم أن الاشتراط هو جعل الشيء شرطاً أو الشرط هو تعليق شيء بشئ بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني
واختلفوا في الخشوع فأكثروا العلماء جعلوه من سنن الصلاة وعليه مشي الرافعي والنووي وغالب الأصحاب
وجعله أبو طالب المسكي وغيره من العارفين شرطاً في الصلاة ووافقهم المصنف على ذلك كما هو صريح
سياقه في هذا الكتاب وهذا القدر قد فهموه من الكتاب والسنة فرجوا اشتراطه فيها ثم اختلفوا في
الخشوع ماذا يقال جماعة من السلف الخشوع في الصلاة السكون فيها وقال البغوي في شرح السنة
الخشوع قريب من الخضوع إلا أن الخضوع في البدن والخشوع فيه وفي البصر والصوت وقال غيره
الخشوع الانقياد للحق وقيل هو الخوف الدائم في القلب وقال أبو البقاء هو الذل والتواضع والتواضع لله
بالقلب والجوارح فقد اختلفت عباراتهم فيه ومن ذلك منشؤ اختلافهم هل هو من أعمال القلب أو من
أعمال الجوارح وقد جزم غير واحد من الأئمة أنه من أعمال القلب في شرح المذهب روى البيهقي بسنده
عن علي قال الخشوع في القلب فإذا كان كذلك فعني خشوعه حضوره بخشية فيكون مع حضور القلب
مترادفاً وقال الجلال السيوطي في اللبوع اختلفوا في الخشوع هل هو من أعمال القلب كالخوف أو من
أعمال الجوارح كالسكون أو هو عبارة عن المجموع وقال الرازي الثالث أولى اه (اعلم أن أدلة ذلك) أي
اشتراط الخشوع في الصلاة (كثيرة فمن ذلك قوله تعالى أقم الصلاة لذكري) بإضافة الذكرا إلى ياء
المتكلم وهي القراءة المشهورة أي لتذكرني فيها لاشتمال الصلاة على الذكر أولاً فذكرها في الكتب
وأمرت بها أولاً لتذكرني خاصة لا تشوبه بذكر غيري أولئك من لي ذا كرا غير ناس كذا في المدارك
(وظاهر الأمر) يقتضي (الوجوب) أي يجب إقامة الصلاة أي إدامتها لذكري الله تعالى ثم إن الأمر في الآية
لموسى عليه السلام فنبه النبي صلى الله عليه وسلم بتلاوة هذه الآية أن هذا شرع لنا أيضاً (والغفلة)
هي فقد الشعور عما حقه أن يشعر به أو هي الذهول عن الشيء أو هي سهو يعتري من قلة الحفظ والتمعن
في متابعة النفس على ما تشتهي وبكل معانيها (تضاد الذكرا) سواء كان قلبياً أو لسانياً (فمن غفل
في جميع صلاته) من أول التكبير إلى أن يسلم (كيف يكون مقبلاً للصلاة لذكريه) عز وجل وهذا
ظاهر وقرأ ابن شهاب لذكري وهو مصدر بمعنى التذكر والمعنى إذا نسى صلاة فليصلها إذا ذكرها كما
ورد هكذا في الخبر وجعلوا الآية عليه لكن لا يصلح أن يكون دليلاً لما هو المصنف بصدده وقال بعض أئمة
اللغة الذكرا كثر الذكرا وهو أبلغ من الذكرا (وقوله تعالى) وإذا ذكر ربك في نفسك تضرع وخيفة ودون
الجلهر من القول بالغدو والآصال (ولا تكن من الغافلين) هو (نهي) لأن الله تعالى أمره بذلك

فطالع الأخبار التي أوردناها
في كمال أركان الصلاة
ليظهر لك وقعها

(الباب الثالث في الشروط الباطنة من أعمال القلب)

الباطنة من أعمال القلب

ولنذكر في هذا الباب

ارتباط الصلاة بالخشوع

وحضور القلب ثم لنذكر

المعاني الباطنة وحدودها

وأسبابها وعلاجها ثم

لنذكر تفصيل ما ينبغي أن

يحضر في كل ركن من أركان

الصلاة لتكون صالحة لزيادة

الآخرة

(بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب)

اعلم أن أدلة ذلك كثيرة

فمن ذلك قوله تعالى أقم

الصلاة لذكري وظاهر

الأمر الوجوب والغفلة

تضاد الذكرا فمن غفل في

جميع صلاته كيف يكون

مقبلاً للصلاة لذكريه وقوله

تعالى ولا تكن من الغافلين

نهي

معصوباً بالتضرع والخوف والاسرار في طرفي النهار ثم نهاه عن الغفلة عن هذا الذكر (وظاهره) يقتضى (التحريم) أى بان الغفلة عن ذكر الله تعالى حرام ولذا قال ابن مسعود إذا كراته في الغافلين كالمقاتل في الغار من فعل الغافل عن ذكر الله مدبراً فاراً وهذه الآية نص في المراد (وقوله عز وجل) ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى (حتى تعلموا ما تقولون) قيل سكارى من حب الدنيا وقيل من الاهتمام بقوله حتى تعلموا (تعليلاً لنهي السكران) عن قربان حضرة الصلاة التي هي مناجاة (وهو مضرب في الغافل) الساهى (المستغرق الهم بالوسواس) وفي نسخة بالوساوس (وأفكار الدنيا) الشاغلة فان مستغرق الهم كذلك بمنزلة السكران بجامع ان كلا منهما يصرف عن التيقظ فيما شأنه أن يتيقظ فيه وقد استدلل صاحب القوت بهذه الآيات الثلاثة على اثبات المطلوب وتبعه المصنف فيما ذكره مع زيادة إيضاح وبيان وزاد صاحب القوت فقال وقال الله تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون قال ومن الدوام في الصلاة السكون فيها وقال أيضاً قبل الدوام فيها الطمأنينة ويقال ماء دائم إذا كان ساكناً قلت ومنه حديث النهي عن البول في الماء الدائم وجاء في بعض رواياته زيادة الذي لا يجري وهكذا هو شأن الساكن وقال الله تعالى وهو أصدق القائلين في صفات أوليائه المؤمنين قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فدحهم بالصلاة كذا كرههم بالآيمان ثم مدح صلاتهم بالخشوع كما افتتح بالصلاة أو صافهم ثم قال في آخرها والذين هم على صلاتهم يحافظون فغتم بها نعوذهم وقال في نعت عباده المصلين الذين استثناهم من الجزوعين من المصاب والفقير المنوعين للمال والخير المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون ثم نسق النعوت وقال في آخرها والذين هم على صلاتهم يحافظون فلو لا أنها أحب الأعمال إليه ما جعلها مفتاح صفات أحبابه وختمها ولما وصفهم بالدوام والمحافظة عليها مدحهم بالخشوع فيها وانكسار القلب وأحبابه وتواضعه وذلة ثم لبس الجانب في كف الجوارح وحسن شمت وإقبال والمداومة والمواظبة عليها وسكون القلب والجوارح فيها والمحافظة هو حضور القلب واصفاؤه وصفاء الفهم وإفراذه في مراعاة الاوقات وإكمال طهارة الادوات ثم قال تعالى في عاقبة المصلين أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس فجعل أول عطائهم الفلاح وهو الظفر والبقاء وآخره الفردوس وهو خير المستقر والمأوى ثم لما فرغ المصنف من الاستدلال بالآيات شرع في الاستدلال بالسنة فقال (وقوله صلى الله عليه وسلم إنما الصلاة تمسكن وتواضع) الى آخر الحديث وقد تقدم تخريجه قريباً وهكذا أورده صاحب القوت زاد المصنف فقال (حصر بالالف واللام) أى في قوله إنما الصلاة (وكلمة إنما) فيه (للتحقيق والتوكيد) وإفادة إنما الحصر قد ذكره ابن دقيق العيد وغيره وقال ان ابن عباس فهمه من حديث إنما الربا في النسبة ولم يعارض في فهمه الحصر بل عورض بحديث أبي سعيد لا تتبعوا الذهب بالذهب الا مثل بمثل ولا تشفوا بعضهما على بعض وقد روى الترمذي في جامعه عن ابن عباس جواز التفاضل ثم قال وقد روى عن ابن عباس انه رجع عن قوله حين حدثه أبو سعيد مرفوعاً وقال ابن أبي شريف في حاشيته على جمع الجوامع وقد ذهب امام الحرمين والقاضي أبو الطيب الى إفادة إنما الحصر مع احتمالها لتأكيد الإثبات قال وهذا هو مختار الغزالي (وقد فهم الفقهاء من قوله عليه الصلاة والسلام إنما الشفعة فيما لم يقسم) فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة (الحصر والاثبات والنفي) وفي بعض النسخ الحصر بين الإثبات والنفي وهذا الحديث أغفله العراقي ولفظه عند البخاري من طريق أبي سلمة عن جابر إنما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفعة فيما لم يقسم الحديث ولمسلم نحوه بمعناه من طريق أبي الزبير عن جابر ورواه الشافعي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر باللفظ الشفعة في كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود فلا شفعة ورواه مالك عن الزهري عن ابن المسيب مرسل وهو هكذا في الموطأ (وقوله صلى الله عليه وسلم من لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد) وفي رواية القوت لم يزدد (من الله الا بعداً) أى من راحة

وظاهره التحريم وقوله عز وجل حتى تعلموا ما تقولون تعليلاً لنهي السكران وسوء طرد في الغافل المستغرق الهم بالوسواس وأفكار الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم إنما الصلاة تمسكن وتواضع حصر بالالف واللام وكلمة إنما التحقيق والتوكيد وقد فهم الفقهاء من قوله عليه السلام إنما الشفعة فيما لم يقسم الحصر والاثبات والنفي وقوله صلى الله عليه وسلم من لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعداً

الله تعالى (ولا يخفى ان صلاة الغافل لاتمنع من الفحشاء) والمنكر وتقدم الكلام على تخرج هذا الحديث وأخرج البيهقي عن الحسن مرسل من صلى صلاة فلم تأمره بالمعروف ولم تنه عن الفحشاء والمنكر لم يرددها من الله الا بعدا (وقال صلى الله عليه وسلم كم من قائم حظه من صلاته) وفي نسخة من قيامه (التعب والنصب) قال العراقي أخرج النسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رب قائم ليس له من قيامه الا السهر ولا جرب قائم حظه من صلاته السهر واسناده حسن اه قلت لفظ ابن ماجه رب قائم ليس له من صيامه الا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر والرواية الثانية التي عزاها لاجد هكذا رواه الحساكم والبيهقي وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر بلفظ رب قائم حظه من قيامه السهر ورب قائم حظه من صيامه الجوع والعطش قال المناوي المراد بالقائم المتمجد في الاسرار والمعنى لا ثواب له فيه لعقد شرط حصوله وهو الاخلاص أو الخشوع اذا المرء لا يثاب الاعلى عمله بقلبه وأما الفرض فيسقط والذمة تبرأ بعمل الجوارح فلا يعاقب عقاب تلك العبادة بل يعاقب أشد عقاب حيث لم يرغب فيها عند ربه من الثواب (وما أراد به) أي بهذا القائم (الا الغافل) فانه يقوم الليل يصلي من غير خشوع (وقال صلى الله عليه وسلم ليس للعبد من صلاته الا ما عقل) هكذا أورده صاحب التوت وقال العراقي لم أجده مرفوعا وروى محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة له من رواية عثمان بن أبي دهرش مرسل لا يقبل الله من عبد عملا حتى يحضر قلبه مع بدنه ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي بن كعب ولابن المبارك في الزهد موقوفا على عمار لا يكتب للرجل من صلاته ما سها عنه قلت ومن أدلة اشتراط الخشوع في الصلاة ما رواه الديلمي عن أبي سعيد رفعه لا صلاة لمن لا يخشع في صلاته وأخرج أيضا عن ابن مسعود رفعه لا صلاة لمن لا يطع الصلاة وطاعة الله أن تنهى عن الفحشاء والمنكر (والتحقيق فيه أن المصلي مناج ربه عز وجل كما ورد به الخبر) قال البخاري حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام عن قتادة عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أحدكم اذا صلى يناجي ربه عز وجل فلا يتفلن عن يمينه ولكن تحت قدمه اليسرى حدثنا حفص بن عمر حدثنا يزيد بن ابراهيم حدثنا قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا في السجود ولا يسط أحدكم ذراعيه كالكلب واذا برق فلا يبرقن بين يديه ولا عن يمينه فانه يناجي ربه وأخرجه مسلم كذلك من حديث أنس (والكلام) الصادر منه (مع) وجود صفة (الغفلة) والذهول عن معرفة ذلك الكلام (ليس بمنجاة البتة) والمنجاة مخاطبة المخسرة قال المناوي ومناجاته لربه من جهة اتبانه بالذكور والقراءة ومناجاته له من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا وفي الحديث اشارة الى انه ينبغي ان يكون قلب المصلي فارغا عن غير ذكر الله تعالى (وبيانه ان الزكاة) التي هي اخراج المال عند استكمال نصابه وحولان الحول عليه للمستحقين (ان غفل الانسان عنها مثلا) أي عن اخراج ما فرض عليه (فهى في نفسها مخالفة للشهوة) وهي القوة التي بها يترفع الى الشئ ولا يتمالك عنه (شديدة على النفس) لان النفس مجبولة على جمع المال وعدم نقصانه في الظاهر (وكذا الصوم) وهو الامساك عن مشتهيات النفس (قاهر للقوى) النسبية (ككسر لسطوة الهوى) أي ميل النفس الى اللذات (التي هو آله للشيطان عدو) وحبالة لصيده (فلا يبعد ان يحصل منهما) أي من الزكاة والصوم (مقصود مع) وجود (الغفلة) وكذلك الحج الى بيت الله الحرام (أفعاله شاقة شديدة) من مفارقة الاهل والاطنان وبذل الاموال والتعري عن الملابس والنفخ الطويل وغير ذلك (وفيها من المجاهدة) والمكابدة (ما يحصل به الايلام) والاعتاب للبدن وفي نسخة الابتلاء بدل الايلام (كان القلب حاضر مع فعله) أولم يكن أما الصلاة فليس فيها الاذكر وقراءة ركوع وسجود وقيام وقعود) وبعض ذلك يخالف العادة المألوفة (فاما الذكر فانه محاورة) أي مراجعة (ومناجاة) أي مسامرة (مع الله عز وجل) وهو لا يخلو (فاما ان يكون المقصود منه

وصلاة الغافل لاتمنع من الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم كم من قائم حظه من صلاته التعب والنصب وما أراد به الا الغافل وقال صلى الله عليه وسلم ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها والتحقيق فيه أن المصلي مناج ربه عز وجل كما ورد به الخبر والكلام مع الغفلة ليس بمنجاة البتة وبيانه أن الزكاة ان غفل الانسان عنها مثلا فهى في نفسها مخالفة للشهوة شديدة على النفس وكذا الصوم قاهر للقوى ككسر لسطوة الهوى الذى هو آله للشيطان عدو الله فلا يبعد أن يحصل منها مقصود مع الغفلة وكذلك الحج أفعاله شاقة شديدة وفيه من المجاهدة ما يحصل به الايلام كان القلب حاضر مع أفعاله أولم يكن أما الصلاة فليس فيها الاذكر وقراءة ركوع وسجود وقيام وقعود فاما الذكر فانه محاورة ومناجاة مع الله عز وجل فاما ان يكون المقصود منه

كونه خطابا ومحاورا أو المقصود منه الحروف والاصوات امتحانا للسان بالعمل (١١٣) كما تمخّن المعدة والفرج بالامساك في الصوم

وكما تمخّن البدن بمشاق الحج
وتمخّن القلب بمشقة اخراج
الزكاة واقتطاع المال
المعشوق ولا شك أن هذا
القسم باطل فان تحريك
اللسان بالهذيان ما أخفه
على الغافل فليس فيه
امتحان من حيث انه عمل
بل المقصود والحرور من
حيث انه نطق ولا يكون
نطقا الا اذا أعرب عما في
الضمير ولا يكون معربا الا
بحضور القلب فأى سؤال
في قوله اهدنا الصراط
المستقيم اذا كان القلب
غافلا واذا لم يقصد كونه
تضرعا ودعاء فأى مشقة في
تحريك اللسان به مع الغفلة
لا سيما بعد الاعتماد هذا
حكم الاذكار بل أقول
لوحلف الانسان وقال
لا أشكر فلانا وأثنى عليه
وأسأله حاجة ثم جرت الالفاظ
الدالة على هذه المعاني على
لسانه في النوم لم يبر في عيونه
ولو جرت على لسانه في ظلمة
وذلك الانسان حاضر وهو
لا يعرف حضوره ولا يراه
لا يصير بارا في عيونه اذ لا
يكون كلامه خطابا ونطقا
معه مالم يكن هو حاضرا في
قلبه فلو كانت تجرى هذه
الكلمات على لسانه وهو
حاضر الا أنه في بياض النهار
غافل لكونه مستغرق الهم
يفكر من الافكار ولم يكن

كونه خطابا ومحاورا أو المقصود منه الحروف والاصوات امتحانا للسان بالعمل) من غير أن يكون
اللسان معبرا عما في القلب (كما تمخّن المعدة) بفتح الميم وكسر العين وقد تكسر الميم وهي مقر الطعام
والشراب (والفرج بالامساك) عن كل من ملذاته ما في الصوم (وكما تمخّن البدن بمشاق الحج) أى
شدا ثده (وتمخّن القلب بمشقة اخراج الزكاة واقتطاع المال المعشوق) أى المحبوب اليه والعشق
فرط المحبة (ولا شك ان هذا القسم باطل فان تحريك اللسان بالهذيان) بالتحريك هو خاطا الكلام
والتكلم بما لا ينبغي (ما أخفه على الغافل) وما أسرع اليه (فليس فيه امتحان من حيث انه عمل وليس
المقصود النطق بالحروف من حيث انه نطق لكن لكونه نطقا نافعا) اعلم أن أصل النطق هي
الاصوات المقطعة التي يظهرها الانسان وتعبها الاذان وهذه أول مراتبها وله مرتبة ثانية وهي تمكن
النفس الانسانية من العبارة في الصور المجردة المنغزة في علمه المنفردة في عقله البراة عن الاشكال
المعرة عن الاجسام والمثال فيه تصوّر حقائق الاشياء باعيانها وذواتها المجردة في مرآة القلب وتقدر
النفس على العبارة عنها يتمكن الذهن من التفكير فيها ويحيط العقل بباطنها وظاهرها واليه أشار
المصنف بقوله (ولا يكون نطقا نافعا الا اذا أعرب عما في الضمير) أى القلب (ولا يكون معربا) كذلك
(الابحضور القلب) وفراغه من الشواغل وتمكن الذهن بأسراره واحاطة العقل بباطنه وظاهره (فأى
سؤال في قوله اهدنا الصراط المستقيم اذا كان القلب غافلا) عن معنى الصراط والاستقامة ثم الهداية له
(واذا لم يقصد كونه تضرعا ودعاء فأى مشقة) وفي نسخة منفعه (في حركة اللسان به مع الغفلة لا سيما بعد
الاعتماد) أى بعد ما تعود عليه (هذا حكم الاذكار) ثم زاد الكلام ايضا باقوله (بل أقول لوحلف
الانسان وقال) والله (لا أشكر فلانا) على جميله ومعروفه (وأثنى عليه) بمأسأله الى (وأسأله حاجة)
دنيوية أو دينية وأشار بذلك الى الفاتحة قائمها متضمنة على الحمد والشكر والثناء والطلب والدعاء (ثم
جرت الالفاظ الدالة على هذه المعاني على لسانه) وهو (في النوم لم يبر في عيونه) وهذا ظاهر (ولو جرت
تلك الالفاظ (على لسانه في ظلمة) وفي نسخة في ظلمة الليل (وذلك الانسان) الذي قصده بالخطاب
(حاضر) قريب منه (وهو لا يعرف حضوره) وقربه (ولا يراه) لتمكن الظلمة بينه وبينه (لا يصير بارا
في عيونه) كذلك (اذ لا يكون كلامه خطابا ونطقا معه مالم يكن هو) أى المخاطب بالفتح (حاضرا في
قلبه) حضورا علميا (ولو جرت هذه الكلمات على لسانه وهو) أى المخاطب (حاضر) عنده (الا انه في
بياض النهار) بحيث يراه عيانا (غافل عنه لكونه مستغرق الهم) أى استولى عليه وصف الاهتمام
(بفكر من الافكار) الصارفة عنه (ولم يكن له قصد توجيه الخطاب اليه عند نطقه) لصور تلك الحروف
والكلمات (لم يصير بارا في عيونه) فهذه مراتب ثلاثة ضرب فيها المثل للمصلى اذا قام بين يدي الله
عز وجل يتناجيه ويخاطبه ويحاوره فينطق بلسانه كلمات الفاتحة المتضمنة لما ذكر من الشناء والدعاء
وهو في مراتبه الثلاثة غير مؤد ما افترض الله عليه لاني حالة غفلته ولا عند عدم حضور قلبه ولا عند
عدم القصد في الخطاب والغفلة ضد للنطق النافع المعرب عما في القلب (ولا شك في ان المقصود من
القراءة والاذكار) التناجي بكل من (الجد والثناء) لله عز وجل (والتضرع) اليه بغاية الاستكانة
(والدعاء) أى الطلب منه وهذه كلها موجودة في الفاتحة (والمخاطب) بذلك (هو الله عز وجل وقلبه)
أى المخاطب بالكسر (بمحج الغفلة بمحجوب عنه) أى عن جلالة وكبريائه وعظمته (فلا يراه ولا
يشاهده) والمراد بالروية والمشااهدة هنا هو معرفته بأسمائه وصفاته وفيها تفاوت المراتب فليس
من يعلم انه عالم قادر على الجلة كن شاهد عجائب آياته في ما يكون السماء والارض واستغرق في
دقائق الحكمة واستوفى لطائف التدبير واما على سبيل الحقيقة فلا يهتز أحد لنيله الارادة سبحان

الجلال الى الخيرة ولا يشرب أحد للاحتظة الاغطى الدهش طرفه (بل هو غافل عن المخاطب) بما
 حجب به عنه (ولسانه يتحرك) بتلك الالفاظ (بحكم العادة) لا بسر العباد (فما بعد هذا عن) القبول
 وعن حصول (المقصود بالصلاة التي شرعت لتسقي القلب) وجلاته عن الكدورات النفسية والظلمات
 الوهمية (وتجديد ذكر الله عز وجل ورسوخ عقد الايمان به) وفي نسخة بذلك دل على ذلك الحديث
 الذي تقدم ذكره انما فرضت الصلاة وأمر بالحج والطواف وأشهرت المناسك لاقامة ذكر الله تعالى
 أى فاذا لم يكن في قلبك لامذ كور الذي هو المقصود والمبتغى عظمة ولاهية فما قيمة ذكرك كذا في
 القوت (هذا حكم) وفي نسخة فهذه أحكام (القراءة والذكر وبالجملة فهذه الخاصة لا سبيل الى
 انكارها في النطق وتبميزها عن الفعل وأما الركوع والسجود فالمقصود بهما التعظيم للمعبود (قطعا
 ولو جاز أن يكون معظما لله تعالى بفعله وهو غافل عنه) أى لو جاز تعظيم المعبود مع بقاء صفة الغفلة
 فيه (لجاز أن يكون معظما لصنم موضوع) بمحاط (بين يديه وهو غافل عنه أو يكون معظما للعائط
 الذي بين يديه وهو غافل عنه وإذا خرج عن كونه تعظيما) لنتمكن الذهول منه (لم يبق الا مجرد حركة
 الظاهر) باحثاته في الركوع (والرأس) بوضعه على الارض في السجود (وليس فيه من المشقة
 ما يقصد الامتحان به) وبجهد محاذيهما للعادة لا يثبت أن يكون ذلك عبادة (ثم يجعله) أى مجموع ذلك
 (عماد الدين) أشار به الى الحديث الذي تقدم ذكره الصلاة عماد الدين ويجعله أيضا (الفصل بين
 الكفر والاسلام) أشار به الى حديث جابر الذي أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه بين
 الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة وفي رواية لمسلم ان بين الرجل وذكر الكفر بعد الشرك من
 باب عطف العام على الخاص اذ الشرك نوع من الكفر وكرر بين تأكيده (ويقدم على الحج وسائر
 العبادات) حتى في الذكر والترتيب (ويجب القتل بسبب تركه على الخصوص) ولو صلاة واحدة
 حدا وقيل كفر اهكذا نقله أصحابنا عن الشافعي قال ابن هبيرة في الافصاح أجمعوا على ان تارك الصلاة
 الجاحد لو جوبهم اذ كفر يجب قتله ردة واختلفوا فمن تركها ولم يصل نهانا وهو معتقد لو جوبهم ا فقال
 مالك والشافعي يقتل اجبا عنهم وقال أبو حنيفة يحبس أبا حتى يصل من غير قتل ثم اختلف موجبو
 قتله فقال مالك حدا وقال ابن حبيب من أصحابه يقتل كفرا ولم يختلف الرواية عن مالك انه يقتل
 بالسيف واذا قتل حدا على المستقر من مذهب مالك فانه يورث ويصل عليه وله حكم أموات المسلمين
 وقال الشافعي حدا وحكمه حكم أموات المسلمين واختلف أصحابه متى يقتل فقال أبو علي بن أبي هريرة
 ظاهر كلام الشافعي انه يقتل اذا ضاق وقت الادلة وهو كذا ذكر صاحب الحاوي وقال أبو سعيد
 الاصطخري يقتل بين الصلاة الرابعة مع ضيق وقتها وقال أبو اسحق الاسفرائني بترك الصلاة الثانية
 اذا ضاق وقتها ويستتاب قبل القتل واختلفوا أيضا كيف يقتل فقال أبو اسحق الشيرازي المنصوص
 انه يقتل ذريا بالسيف الا ان ابن سريج قال لا يقتل بالسيف ولكن يخنس به أو يضرب بالخشب حتى
 يصل أو يموت وقال أحمد من ترك الصلاة كسلها ونهانا وهو غير جاحد لو جوبها فانه يقتل رواية واحدة
 عنه وأما متى يجب قتله ففيه ثلاث روايات الاولى بترك صلاة واحدة وتضابق وقت الثانية وهي اختيار
 أكثر أصحابه والثانية بترك ثلاث صلوات متواليات وتضابق وقت الرابعة والثالثة انه يدعى اليها ثلاثة أيام
 فان صلى والاقتل رواها المروزي واختارها الحارثي ويقتل بالسيف رواية واحدة واختلف عنه هل
 وجب قتله حدا أو كفرا على روايتين احدهما انه لكفره كالمرتد وتجرح عليه أحكام المرتدين وهي
 اختيار جمهور أصحابه وأخرى حدا وحكمه حكم أموات المسلمين وهي اختيار أبي عبد الله بن بطة اه قلت
 وعند أصحابنا رواية أخرى انه يضرب حتى يسيل منه وعلو الخبس بانه يحبس حتى يلقى العبد فحق الحق
 أحق ثم قال المصنف (ما أرى ان هذه العظمة) أى التعظيم (للصلاة من حيث أعمالها الظاهرة الان

بل هو غافل عن المخاطب
 ولسانه يتحرك بحكم العادة
 فما بعد هذا عن المقصود
 بالصلاة التي شرعت لتسقي القلب
 ان قلبه يتجدد يذكر الله
 عز وجل ورسوخ عقد
 الايمان به هذا حكم القراءة
 والذكر وبالجملة فهذه
 الخاصة لا سبيل الى انكارها
 في النطق وتبميزها عن
 الفعل * وأما الركوع
 والسجود فالمقصود بهما
 التعظيم قطعا ولو جاز أن
 يكون معظما لله عز وجل
 بفعله وهو غافل عنه لجاز
 أن يكون معظما لصنم
 موضوع بين يديه وهو غافل
 عنه أو يكون معظما للعائط
 الذي بين يديه وهو غافل
 عنه واذا خرج عن كونه
 تعظيما لم يبق الا مجرد حركة
 الظاهر والرأس وليس فيه
 من المشقة ما يقصد
 الامتحان به ثم يجعله عماد
 الدين والفصل بين الكفر
 والاسلام ويقدم على الحج
 وسائر العبادات ويجب
 القتل بسبب تركه على
 الخصوص وما أرى أن هذه
 العظمة كلها للصلاة من
 حيث أعمالها الظاهرة الان

بنتقيص المال قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم أي العفة التي استولت على القلب حتى جعلته على امتثال الاوامر هي المطلوبة فكيف الأمر في الصلاة أرب في أفعالها هذا ما يدل من حيث المعنى على اشتراط حضور القلب (فان قلت) ان حكمت بطلان الصلاة جعلت حضور القلب شرطاً في صحتها خالفت جماع الفقهاء فانهم لم يشترطوا الاحضور القلب عند التكبير فاعلم انه قد تقدم في كتاب العلم أن فقهاء لا يتصرفون في باطن ولا يشقون عن قلوب ولا في طريق آخر بل يبنون ظاهراً حكم الدين على ظاهر الجوارح وظاهر أعمال كاف لسقوط قتل وتعزير السلطان الله ينفع في الآخرة من هذا من حدود الفقه على انه لا يمكن أن يدعى جماع فقد نقل عن بشر الحارث فيمارواه عنه قال المكي عن سفيان بن عيينة قال من لم يخشع لله صلاة ورؤى عن ابن أبي عمير قال كل صلاة ضرها القلب فهي لعقوبة أسرع وعن داود هو في الصلاة فلا

معاذ بن جبل من عرف من علي بن مهوش

صلاة وروى أيضا مسندا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها وهذا لو نقل عن غيره لجعل مذهبا فكيف لا يتسلك به وقال عبد الواحد بن زيد اجعت العلماء على انه ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها فجعله اجاعا وما نقل من هذا الجنس عن الفقهاء المتورعين وعن علماء الاسخرة أكثر من أن يحصى والحق الرجوع الى أدلة الشرع والاختبار والا نأثر ظاهرة في هذا الشرط الا ان مقام الفتوى في التكليف الظاهر يتقدر بقدر قصور الخلق فلا يمكن أن يشترط على الناس احضار القلب في جميع الصلاة فان ذلك يعجز عنه كل البشر الا الاقلين واذا لم يمكن اشتراط الاستيعاب للضرورة فلا مرد له الا أن يشترط منه ما ينطلق عليه الاسم ولو في اللحظة الواحدة وأولى اللحظات به لحظة التكبير فاقترنا على التكليف بذلك ونحن مع ذلك نرجو أن لا يكون حال الغافل في جميع صلاته مثل حال التارك بالكيفية فانه على الجملة أقدم على الفعل ظاهرا وأحضر القلب لحظة وكيف

(صلاة له) الا أن نص القوت وهو في الصلاة متممدا وقد أسنده اسمعيل بن أبي زياد قلت هو السكوني قاضي الموصل روى عن ابن جريح ونحوه وعنه نائل بن نجيج وجساعة وهو من رجال ابن ماجه وحده كذا في الكاشف للذهبي وقال صاحب القوت أيضا ومن الاقبال على الصلاة ان لا تعرف من على يمينك ولا من على شمالك من حسن القيام بين يدي القائم على كل نفس بما كسبت وبذلك فسر واقوله تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون وقال سعيد بن جبيرة ما عرفت من على يميني ولا من على شمالي في الصلاة منذ أربعين سنة منذ سمعت ابن عباس يقول الخشوع في الصلاة ان لا يعرف المصلي من عن يمينه وشماله (وروى أيضا مسندا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها) قال العراقي أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث عمار بن ياسر بنحوه اه قلت وأحدا أيضا ولفظهم جميعا ان الرجل لينصرف وما كتب له الا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها وفي رواية للنسائي ان الرجل ليصلي واجله ان لا يكون له من صلاته الا عشرها الخ وفي رواية له أيضا منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثالث والرابع الخ ورجاله رجال الصحيح ونص القوت وفي الخبر عن عمار بن ياسر انه صلى مرة تخففها فقبل له تخفت يا أبا اليقظان فقال هل رأيته في نقصت من حدوده شيئا قالوا لا اني بادرت سهوا والسيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا عشرها وكان يقول انما يكتب للعبد من صلاته ما عقل قلت وقد ظهر من هذا السياق ان الحديث قد تم الى قوله ولا عشرها وما بعده فهو من قول عمار وسبق للعراقي قريبان ابن المبارك أخرجه في الزهد موقوفا على عمار لا يكتب للرجل من صلاته ما سها عنه وسأني للجنصف ذكره ثانيا بتمامه (وهذا لو نقل عن غيره صلى الله عليه وسلم لجعل مذهبا فكيف لا يتسلك به وقال عبد الواحد بن زيد) البصري (اجعت) ونص القوت وقد ذكر عبد الواحد بن زيد انه اجاع العلماء وروى عنه انه قال اجع (العلماء) على (انه ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها) وليس في القوت منها (فعله) عبد الواحد (اجاعا) من العلماء ثم ساق صاحب القوت فقال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تشعبت به الهموم لم يبال الله في أي أوديتها هلك وقد كان ابن مسعود يقول ركعتان من زاهد أفضل من ألف ركعة من راغب في الدنيا وما نقل من هذا الجنس عن الفقهاء المتورعين وعن علماء الاسخرة أكثر من أن يحصى ويأتي بعض ذلك في آخر الابواب ومما نقله شارح المنهاج عن القاضي الحسين انه قال اذا انتهى بالمصلي مدافعة الاخبثين الى ان ذهب خشوعه لم تصح صلاته (والحق الرجوع) في ذلك (الى أدلة الشرع والاختبار والآيات) وفي نسخة والاختبار والا نأثر في المنقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه والتابعين (ظاهرة) الثبوت والدلالة (في هذا الشرط) الذي هو الخشوع وحضور القلب (الا ان مقام الفتوى في التكليف الظاهر يتقيد بقدر قصور) همم (الخلق فلا يمكن ان يشترط على الناس احضار القلب في جميع الصلاة فان ذلك يعجز عنه كل البشر الا الاقلين) منهم وفي نسخة الا الاقلون (واذا لم يمكن اشتراط الاستيعاب) في جميع حالات الصلاة (للضرورة) العامة (فلا مرد له) ولا مفر منه (الا ان يشترط ما ينطلق عليه الاسم) أي اسم الحضور أو اسم الخشوع (ولو في اللحظة الواحدة) وهو أقل الارجاس (وأولى اللحظات به لحظة التكبير) الاول (فاقترنا على التكليف بذلك) وأفتينا به لعامة الناس لاجل تصحيح عباداتهم (ونحن مع ذلك نرجو ان لا يكون حال الغافل في جميع صلاته) ماعدا التكبير وهو عند الأمة الثلاثة داخل في الصلاة وروى عن أبي خنيفة ان التكبير الاول خارجها وإن ذلك زدت ماعدا التكبير (مثل حال التارك) للحضور (بالكيفية فانه) أي المستحضر قلبه في اول التكبير (على الجملة أقدم على الفعل ظاهرا وأحضر القلب لحظة) فبين حالهما تفاوت بين (وكيف

لا والذي صلى مع الحدث ناسيا صلاته باطلة عند الله تعالى ولكن له أجر تائب بحسب فعله وعلى قدر قصوره وعذره ومع هذا الرجاء فخشى أن يكون حاله أشد من حال التارك وكيف لا والذي يحضر الخدمة ويتهاون بالحضرة ويتكلم (١١٧) بكلام الغافل المستحقر أشد حالا

(لا) يكون ذلك (والذي صلى مع الحدث ناسيا صلاته باطلة عند الله تعالى) اذ لا يتقرب اليه الا بالطهارة (ولكن له أجر تائب بحسب فعله) حيث انه أقدم على اداء ما أمر به (وعلى قدر قصوره وعذره) الذي هو النسيان وعدم الشعور بكونه محدثا (ومع هذا الرجاء) الذي تقدم (فخشى ان يكون حاله) أي هذا المستحقر قلبه لحظة واحدة (أشد من حال التارك) للحضور بالكلمة (وكيف لا) يكون أشد (والذي يحضر) بساط (الخدمة ويتهاون بالحضرة) الالهية المعدة للمخاطبة والمسارعة بعدم الاعتناء بها (ويتكلم بكلام الغافل) عن المعاني الداهل عن أسرار الخطاب الداني (المستحقر) لجلال الخطاب وعظمته (أشد حالا) وأسوأ حالا (من الذي يعرض عن الخدمة) ولا يحضرها (واذا تعارضت أسباب الخوف والرجاء صار الامر مخطرا في نفسه فالبك الخيرة بعد) ذلك (في الاحتياط والتساهل) امان تأخذ بالاحتياط فهو الاقوى واما أن تأخذ بما صححه الفقهاء فعليه الفتوى وهذا محط الجواب وفصل الخطاب (ومع هذا) الذي ذكرناه من التفصيل (فلا مطعم) لاحد (في مخالفة الفقهاء فيما أقوا به من الصحة) أي صحة الصلاة (مع) وجود (الغفلة فان ذلك ضرورة المفتي) أي يضطر اليه ولا يجيده عنه (كما سبق التنبيه عليه) قريبا (و) بالجللة (من عرف سر الصلاة) بأنها مناجاة مع رب الارباب ولا تتم المناجاة الا بحضور القلب (علم ان الغفلة تضادها) مضادة كلية (ولكن قد ذكرنا) فيما سبق (في باب الفرق بين العلم الباطن) والعلم (الظاهر في كتاب قواعد العقائد) مانصه (ان قصور) همم (الخلق) وافهامهم عن ادراك المعاني الغريبة (أحد الاسباب المانعة عن التصريح بكل ما ينكشف من أسرار الشرع) اهـ (فلنقتصر على هذا القدر من البحث فان فيه) وان قل (مقنعا) أي كفاية (للمريد) بالارادة الخالصة عن الشوائب (الطالب لطريق الاسحرة) المأمور بأن يأخذ من كل علم أحسنه والمريد في اصطلاح صوفية العجم يطلق على التلميذ فيقال هو من مريد الشيخ الفلاني (وأما المجادل المشغب) الكثير الخصومة (فلست ناقص مخاطبته الآن) فان الحال منسج بصورة وقت المرشد في ضيق لاشتغاله بالاهم فالاهم (وحاصل الكلام) وزيدته (ان حضور القلب هو روح الصلاة) وجانها (وان أقل ما يبقى فيه رفق الروح) وحرته وانعاشه (الحضور عند التكبير) بالقلب (فالنقصان عنه هلاك) الروح (و بقدر الزيادة عليه تنبسط الروح في اجزاء الصلاة) وتشرح وتستانس (وكم من حي) متصف بالحياة (لا حراك به) أي لا حركة به (قريب من ميت) أي حكمه حكم الميت (فصلاة الغافل في جميعها) أي جميع اجزائها (الا عند التكبير) الاول (لحي لا حراك به) نسأل الله حسن العون

* (بيان المعاني الباطنة التي بها تتميز حياة الصلاة) *

لما ذكر أن الصلاة لها جسد وروح فالجسد بمنزلة اجزائها الظاهرة التي بها يتم تركيبها والروح فيها هو حضور القلب وهو أمر معنوي شرع في بيان ما يتميز به ذلك الروح وهي معان باطنة يدركها فقال (اعلم ان هذه المعاني) المميزة (تكثير العبارات عنها) باختلاف الاذواق والمشارب (ولكن تجمعها ستة جل) مختلفا للحدود والاسباب وماعداها من المعاني راجع اليها بحسب الاستقرار الذوقي (وهي حضور القلب) وهي عمدة الجل التي عليها تتوارد بقيتها اذ الكل منها يقصد لاجل حصولها (و) الثانية (التفهم) الثالثة (التعظيم) الرابعة (الهيبة) الخامسة (الرجاء) السادسة (الحياء) ورتبها على هذا الترتيب لان كل واحدة منها زائد على التي قبلها ووارد عليها (فلنذكر تفصيلها ثم أسبابها) المحصلة لها (ثم العلاج في اكتسابها) أما التفاصيل فالاول حضور القلب (وقد قلنا انه شرط في الصلاة وبمنزلة

* (بيان المعاني الباطنة التي بها تتم حياة الصلاة) * اعلم ان هذه المعاني تكثير العبارات عنها ولكن بجمعها ست جل وهي حضور القلب والتفهم والتعظيم والهيبة والرجاء والحياء فلنذكر تفصيلها ثم أسبابها ثم العلاج في اكتسابها * أما التفاصيل فالاول حضور القلب ونعني به

من الذي يعرض عن الخدمة واذا تعارض أسباب الخوف والرجاء وصار الامر مخطرا في نفسه فالبك الخيرة بعده في الاحتياط والتساهل ومع هذا فلا مطعم في مخالفة الفقهاء فيما أقوا به من الصحة مع الغفلة فان ذلك من ضرورة الفتوى كما سبق التنبيه عليه ومن عرف سر الصلاة علم ان الغفلة تضادها ولكن قد ذكرنا في باب الفرق بين العلم الباطن والظاهر في كتاب قواعد العقائد ان قصور الخلق أحد الاسباب المانعة عن التصريح بكل ما ينكشف من أسرار الشرع فلنقتصر على هذا القدر من البحث فان فيه مقنعا للمريد الطالب لطريق الاسحرة وأما المجادل المشغب فلست ناقص مخاطبته الآن وحاصل الكلام ان حضور القلب هو روح الصلاة وان أقل ما يبقى به رفق الروح الحضور عند التكبير فالنقصان منه هلاك وبقدر الزيادة عليه تنبسط الروح في اجزاء الصلاة وكم من حي لا حراك به قريب من ميت فعلة الغافل في جميعها الا عند التكبير كمثل حي لا حراك به نسأل الله حسن العون

الروح الساري في أجزائه وانعني به (ان يفرغ القلب) أي يخليه (عن غير ما هو ملابس له) وما لازم عليه (ومتكلم به فيكون العمل بالفعل والقول مقرونا بهما) بحيث لا ينفك عنهما بحال (و) إمارة ذلك انه (لا يكون الفكر جائلا) أي متحركا (في غيرهما) اذ جولان الفكر له مدخل عظيم في تشتيت الخواص فاذا جال فيما هو أهم كان الغاية في الرسوخ (ومهما انصرف الفكر عن غير ما هو فيه) ولم يحل الا فيها هو بصدده (و) مع ذلك (كان في قلبه ذكر لما هو فيه ولم يكن فيه غفلة) تنافي ذلك الذكر ولا ذهول (عن كل شيء فقد حصل حضور القلب) لاجتماع الايمان مع الحضور لاجتماع الخلية وانفكاك العمل عن الفعل والقول وجولان الفكر في غير ما هو فيه فاركان الحضور ثلاثة ينعدم الحضور باعدام كل واحد منها وأعظمها الخلية فان قلت قرن العمل بالفعل والقول نتيجة الخلية كما يفهم من سياق المصنف فيكون العمل الخ والفاء للتعقيب وأنت قررت ركننا فاعلم ان تخلية القلب عبارة عن ان لا يحط في شيء ينافي القصد وقرن العمل بالفعل والقول أمر رائد عليه اذ قد يوجد الخلية ولا يوجد ذلك الأمر الزائد وقد ينشأ هذا الأمر الزائد من غير تخلية فهو وان كان في الصورة كالنتيجة للخلية وليكنه في الحقيقة ركن من أركان الحضور وهو راجع الى القصد فلا بد من تحصيله ثم حفظ الفكر عن الجولان وقص أجنبته حتى لا يحوم الاغلى ذلك القصد ثم لما كان قرن العمل به مع ما وحفظ الفكر من باب الخلية أخر عن تفريغ القلب لان الخلية مقدمة على الخلية هذا ما يتعلق باول الجمل (ولكن التفهم لمعنى الكلام) الذي ينطق به وهى الجملة الثانية (أمروا بالقلب) ولذلك عند مستقلا (فربما يكون القلب حاضرا مع اللفظ) الظاهر (ولا يكون حاضرا مع اللفظ) الذي هو سره ولبه وخلاصته (فاشتمال القلب) بعد حضوره (على العلم) الكافل (بمعنى اللفظ هو الذي أردنا بالتفهم) وبيانه ان التفهم تفعل من الفهم والفهم هو تصور المعنى من اللفظ سواء كان من نفسه أو من مخاطب ولا يتم هذا التصور الا بالتحقق لذلك المعنى ثم هو مطاوع للتفهم يقال فهمته ففهمه والفهم أعم من أن يكون نسبيا أو غير نسبى فالنسب يختلف باختلاف الاحوال والراتب ومن هذا النوع قد يكون التفهم من باب الالتقاء في القلب والنش في الروع وهو أرفع المراتب ولذا قال المصنف (وهذا مقام يتفاوت الناس فيه) أي في أدائه وأقصاه فهم القانع بالقشر فقط والكمال الذي على الغنى سقط (اذ ليس يشترك الناس في تفهم المعاني) اللائقة (للقرآن) الذي يقرؤه في صلاته (و) كذا معاني (التسبيحات) التي في الركوع والسجود والناس في ذلك على طبقات فمنهم من يعبر عن الالفاظ الى معانيها الظاهرة بسرعة ادراكه حتى تنقش في ذهنه انتقasha لا نزول وانما قلنا الظاهرة وعينها ما ذكره المفسرون في كتبهم وهى الحاصلة بتحقيق الاعراب وتركيب مسائله ومنهم من يفهم تلك المعاني من وجه آخر باعتبار مقتضياتها خواص الالفاظ على قواعد أهل المعاني والبيان ومنهم من يتجاوز عن ذلك بفهمه الى ما تدل عليه تلك الالفاظ من تصريحات وتلويحات على طريقة أهل الاصول ومنهم من يتجاوز عن ذلك فيذكر بمجرد نطقه لتلك الالفاظ اسرار خفية ورموزا بهية تنكشف له بحجبها من غير ادارة فكر ولا جولان خاطر على مشارب أهل العرفان وهذا المرتبة الاخيرة هى التي أشار لها المصنف بقوله (وكم من معان لطيفة ومعارف شريفة يفهمها المصلى في أثناء الصلاة) تنكشف له انكشافا (ولم يكن حاضر بقلبه ذلك قبله) فيحصل له بذلك العروج الى معارج الاسرار والولوج الى خزائن الدار وبه صرح ماورد الصلاة معراج المؤمنين (ومن هذا الوجه كانت الصلاة ناهية عن الفحشاء والمنكر) فالفحشاء كل حالة سيئة من قول أو فعل والمنكر ما أنكره الشارع ولم يرتضه والمؤمنون وهو يشير الى قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر (فانها) أى الصلاة تفهم (أمورا تلك الأمور) والمنكر (لأنها) وهكذا فسروا الآية اذ كورة ولا يخفى ان الفحشاء والمنكر داخلان تحت المعاصي والشهوات ولكن لما كان

أن يفرغ القلب عن غير ما هو ملابس له ومتكلم به فيكون العلم بالفعل والقول مقرونا بهما ولا يكون الفكر جائلا في غيرهما ومهما انصرف الفكر عن غير ما هو فيه وكان في قلبه ذكر لما هو فيه ولم يكن فيه غفلة عن كل شيء فقد حصل حضور القلب ولكن التفهم لا يمنع الكلام أمروا بحضور القلب فربما يكون القلب حاضرا مع اللفظ ولا يكون حاضرا مع معنى اللفظ فاشتمال القلب على العلم بمعنى اللفظ هو الذي أردناه بالتفهم وهذا مقام يتفاوت الناس فيه اذ ليس يشترك الناس في تفهم المعاني للقرآن والتسبيحات وكم من معان لطيفة يفهمها المصلى في أثناء الصلاة ولم يكن قد حطرت بقلبه ذلك قبله ومن هذا الوجه كانت الصلاة ناهية عن الفحشاء والمنكر فانهم تفهم أمورا تلك الأمور تمنع عن الفحشاء لاجتماع

كل واحد منهما وأسا فيها ذكر بالخصوص وعلى هذا الفهم جاء كلام النبي صلى الله عليه وسلم من لم تنه
صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا كما تقدم وقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها
لكبيرة الاعلى الخاشعين أى استعينوا بما على مجاهدة النفس وصلاح القلب وعلى ترك المعاصي والشهوات
وأراد بتلك الامور التي تمنع عن المعاصي والشهوات التي منها الفحشاء والمنكر مقامات تتعلق بكل كلمة من
الخطاب يحصلها المصلى في أثناء شهوده لسر كلام المخاطب ومناجاته له به ومن مقامات اليقين الايمان
بها والتسليم لها والابانة اليها والصبر عليها والرضا بها والخوف منها والرجاء لها والشكر عليها
والحبة لها والتوكل فيها فاذا تمكن المصلى من الانصياع بتلك المقامات اقتدى على فهم تلك المعاني اللطيفة
اذ كل كلمة من كلمات القرآن منطوية على أسرار عرفانية يشهد بها أهل المناجاة ويعلمها أهل العلم
والحياة لان كلام المحبوب حياة القلوب * (تنبيه) * وتناسب لهذه المرتبة الثانية جل اثنى عشر
ليست بادون من جملة التفهم وهي النظر والبصر والتدبر والتفكير والتذكر والتعقل والتأمل والتعلم
والتنبيه والتعهد والتيقظ والتفقد ولنذكر تفاصيلها فالنظر هو طلب المعنى في القلب من جهة
الذكر كما يطلب ادراك المحسوس بالعين والتبصر قلب البصيرة لادراك الشئ والبصيرة هي قوة
القلب المدركة حقائق الاشياء والتدبر النظر في دبر الامور أى عواقبها والتفكير تصرف القلب في
معاني الاشياء بالنظر في الدليل ولا يقال الا فيما يمكن ان تحصل له صورة والتذكر استرجاع ما فات
بالنسيان بمحاولة القوة الفعلية والتعقل يطلق ويراد به التدبر في الامور بكامل العقل والتأمل إعادة
النظر في الشئ مرة بعد أخرى لتحقيقه والتعلم تنبيه النفس لادراك المعاني والتنبيه ادراك ما في ضمير
المستكلم والمخاطب والتعهد حفظ الشئ واصلاحه والتيقظ هو التنبيه للامور والتفقد هو طلب الشئ
عند غيبته فهذه الجمل لها مناسبة أكيدة بجملة التفهم وقد استعمل أكثرها في الكتاب والسنة
ولكن لما كان التفهم كالنتيجة لهذه الجمل المجموعة اختاره دون غيره والله أعلم * (تنبيه) * آخر
الشئ قد يخفى تفهمه وتكمل المعارف عن ادراكه فنضرب له الامثال فينضج حينئذ ولنضرب لك مثالا
فيما أورده المصنف في هذه الجمل وكيف يتفاوت الناس فيها فاعلم ان المصلى اذا وجه وجهه قلبه الى مولاه
وفرأى مثلاً فيها الهدى الصراط المستقيم فان كان من أهل الظاهر فاما ان يذهب فهمه في أول وهلة الى
تصريف حر وفها وتعليلها بان يخطر بباله ان اهدنا صيغة أمر وان أصلها اهدى كاضرب سقطت ياؤها
للاضافة الى ضمير المتكلم ثم يذهب فكمرة الى حقيقة الضمير وانه يشترك فيه المفرد والمثنى دون الجمع وانه
من باب ضرب هداية يهدي وانه متعد وان همزة الامر مكسورة وان المستقيم صيغة اسم فاعل من استقام
وهل سين أصله أم زائدة وهل ألفها منقلبة عن واو أو ياء وما علة قلبها أيضاً الى امثال ذلك فهذا نظر أهل
التصريف الظاهر واما ان يذهب فهمه الى معنى الهداية هل هي اراغمة الطريق أو الارشاد وهل اشتقاقه
من الهدى ومن الهدى وان الصراط اسم للطريق وهل هو مرادف له أو مغاير وان الاستقامة هو الاعتدال
مشتق من القيام أو القومة الى غير ذلك من المعاني وهذا نظر أهل العلم بجواهر الالفاظ المعبر عنه بعلم
اللغة واما ان يذهب فهمه الى تركيب حر وفها وتخرجها فخطر بباله تخرج الصاد والطاء والقاف وانه
يجوز أن يقول الصراط بالسین والزراط بالزاي لقرب المخارج وماله من الترقيق والتفخيم والاشهام
والقلالة والا مالة والتخفظ على مخرج الدال حتى لا يشبه بالياء وعلى مخرج القاف حتى لا يتخلطه بالقاف
المجمية الى غير ذلك وهذا نظر أهل القراءة واما ان يذهب فهمه الى تركيب هذه الجملة من حيث
المجموع فيقول اهدنا فعل أمر مضاف الى ضمير المتكلم وفيه ضمير مستتر قد بره أنت وان المخاطب فيه هو
الله تعالى والصراط مفعول اهدنا وهو يتعين فيه النصب والمستقيم صفة فهي مجموعها جملة انشائية
ولا يكاد يتجاوز فهمه الى معنى الصراط ولا استقامته فهذا وامثال ذلك هو نظر أهل الاعراب وهو من

خواص هذه الامة المحمدية واما أن يذهب فهمه الى خواص الجملة الانشائية ومالهامن التجددات والفارق بينها وبين الاسمية وتفاوت مراتبها وتناسبها مع السياق والسباق الى غير ذلك من الاسرار الناشئة من التركيب الجعي فهذا نظر اليمانيين وقد يعرض على قلبه حينئذ ان اهدنا الصراط موزون من بحر الرجز والكامل وقد دخله بعض العلل وهو نظر أهل العروض فكل هؤلاء من أهل الظاهر ينظرون الى ظاهر الالفاظ افرادا وتركيبا وكل ذلك ليس مرادافى التفهم المأمور وان كان من أهل الباطن يذهب فهمه الى شرف أم الكتاب وانها السبع المثاني وانما بكرمة هذه الامة ومن خصوصياتها وان الله تعالى خاطب حبيبه صلى الله عليه وسلم وأمره بالدعاء والتضرع وأن يعلم أنه بذلك وان الهداية بتوفيق الله تعالى وبحض فضله وكرمه وانه ما أمر بالدعاء الا وقد تفضل عليهم بالاجابة وان الصراط المستقيم هو الذى لا عوجاج فيه ولا أمت وصاحب هذا المقام راعى حد الوسطى فى كل أمر من مطعم ومشرب وملبس وكل أمر ديني ودنيوي وهذا نظر أهل المرتبة الاولى من أهل الباطن ومنهم من يتجاوز بعد فهم هذا الى ان المراد بالصراط المستقيم هو التمسك بظاهر الشريعة والعرض عليه بالنواجذ وانه هو الموصوف بهذا الوصف وصاحب هذا المقام يقف في العبارات عند الاشارات وهو نظر أهل المرتبة الثانية من أهل الباطن ومنهم من يعدو فهمه الى معنى آخر فى الصراط المستقيم فيقول المراد به كلمة الاخلاص وانه ما يتجامن نجا الا بالتمسك به فالمدامومة عليها سبب النجاة وسبب خلوص القلب من الاوهام والشكوك وصاحب هذا المقام من المستهترين في ذكر الله تعالى لا يغفل عن مذكوره قط وهو نظر أهل المرتبة الثالثة من أهل الباطن ومنهم من يفهم من الصراط المستقيم معنى آخر وراء ذلك ويقول ان الصراط المستقيم هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد أمرنا باتباعه واقتفاء سبيله وانه هو الموصوف بكمال الاستقامة وهو المخاطب بقوله تعالى فاستقم كما أمرت ولا متابعة أشرف من متابعة الاحوال بعد المتابعة بالا قول والمعنى أرشدنا الى متابعة احوال هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وصاحب هذا المقام شديد الملازمة للاحوال الباطنة وأشرفها الوفاء بكل العهود ويعبر عن هذا المقام بالغناء فى الرسول وهو نظر أهل المرتبة الرابعة من أهل الباطن ومنهم من يتجاوز فهمه بعد احاطته بما سبق الى ان المراد بالصراط المستقيم هو وحدة الوجود ويقول لابقاء البشرية بعد ظهور سلطان الحقيقة ويقول هذا هو الصراط المستقيم الذى سلكه المحققون من العارفين بالله تعالى وصاحب هذا المقام ان دامت معه هذه الملاحظة انعمت أوصافه البشرية بالسكية وانصبغ بالصفات المكية الروحية وهو مقام الصديقين نفعنا الله بهم أجمعين فانظر ماذا كرت لك من التفصيل فى جملة واحدة مما تقرؤه فى صلاتك التى هى سلم الوصول ومعراج الحق وهكذا تفرضه فى كل جملة من جل القرآن لتكون من أهل العرفان والله أعلم ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (وأما التعظيم) وهى الجملة الثالثة (فهو أمر وراء حضور القلب والفهم اذ الرجل) يتفقه انه (يخاطب غيره بكلام هو حاضر القلب فيه) بكليته (ومتفهم انشاء) وما يريد به من فحواه (ولا يكون معظما له) فالتعظيم على هذا أمر (زائد عليهما) ولا بد منه فى مناجاة الحق سبحانه اذ لا ثمرة فى الحضور والتفهم بدونه والمراد منه ملاحظة عظمتة وجلاله وانه معظم فى نفسه عظم بنفسه ويلاحظ تعالى له وتقدسه عن مشابهة المخلقين (وأما الهيبة) وهى الجملة الرابعة (فزائدة على التعظيم) لا يقال هما مترادفان لغة يقال هابه اذا عظمه فى عينه (بل هى عبارة عن خوف) يعرض فى القلب (منشؤه التعظيم لان من لا يخاف لا يسمى هائبا) ولذلك يستعمل فى كل محتشم ومنه قول الشاعر

أهابك اجلالا وما بلك قدرة * على ولكن ملء عين حبيبها

ومنه ماورد فى شمائله صلى الله عليه وسلم من رآه بخاة هابه ومن خالطه معرفة أحبه * اعلم انه قد تنوارد ألفاظ مختلفة ويظن انها مترادفة وليس كذلك فمن ذلك الجزع والفرع والخوف والخشية والوجل

* وأما التعظيم فهو أمر وراء حضور القلب والفهم اذ الرجل يخاطب عبده بكلام هو حاضر القلب فيه ومتفهم لمعناه ولا يكون معظما له فالتعظيم زائد عليهما * وأما الهيبة فزائدة على التعظيم بل هى عبارة عن خوف منشؤه التعظيم لان من لا يخاف لا يسمى هائبا

والرهبة والهيبة ويلحق ذلك أيضا الحياء والخجل والذعر والفرق والاشفاق فهي اثنا عشر جملة ولا بد من التفصيل في الفرق فيها ليتبين مقصود المصنف في اختيار لفظ الهيبة دونها فالفرع ما يعترى من الشيء الخفيف والجزع ما يعترى من الشيء المؤلم ومتى ما كان الفرع عارضا عن اشارة كالعار فهو الحياء والخجل وسبأني الكلام على الحياء قريبا ومتى كان من شيء يضر فهو الفرق والذعر ومتى ما كان لغوت محبوب فهو الاشفاق وأما الخوف فهو توقع مكرهه عن اشارة والخشية خوف يشعر به تعظيم المخشى مع المعرفة والوجل استنساخ عن خاطر غير ظاهر ليس له اشارة والرهبة خوف مع تحرر واضطراب ولتضمن الاحترار قال الله تعالى وإياي فارهبون والهيبة هيئة جالبة للخضوع عن استشعار تعظيم وهذه الاشياء قد تدم باعتبار الامور الدنيوية وتحمده باعتبار الامور الآخروية والخوف من الله تعالى ليس يشار به الى ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الانسان الرعب من الاسد وانما يشار به الى ما يقتضيه الخوف وهو الكسف عن المعاصي ولذلك قيل لا تعدن خائفا من لا يترك المعاصي والى هذا أشار المصنف بضرب من الخطاب (والمخافة من العقرّب وسوء خلق العبد وما يجري مجرى ذلك من الاسباب الخسيسة لا يسمى مهابة بل الخوف من السلطان المعظم) الموصوف بنعت العظيمة (يسمى مهابة) لما فيه من استشعار العظمة (فالهيبة) اذا (خوف مصدره الاجلال) أي هو أثر مشاهدة اجلال الله تعالى في القلب وقد يكون أثر عن الجمال الذي هو جمال الاجلال فيلازمه الانس الان الهيبة مقتضاها الغيبة والانس مقتضاها الصحو والافاقة وأقرب الالفاظ مناسبة للمقام لفظ الخشية فان أركانها ثلاثة الخوف والتعظيم والمعرفة وانما اختار المصنف الهيبة عليها لان الخشية مقام العلماء بانه خاصة ولان ماذكر في الخشية موجودة في الهيبة باعتبار ان التفهم قد تقدمها فصارت الهيبة واردة عليه فلو ذكر الخشية كان فهم المعرفة فيها كالتكرار مع ما تقدم من التفهم وايضا في الهيبة معنى زائد ليس في الخشية وهو كونه أثر مشاهدة الجلال وملزمة الانس له عند الكمال فتأمل والله أعلم (وأما الرجاء) وهي الجملة الخامسة فاختلاف فيه على أقوال فقيل هو ترتب الانتفاع بما تقدم له سبب ما قيل هو تعلق القلب بحصول محبوب مستقبل وقيل ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة وعلى كل حال (فلاشئانه) أمر (زائد) على ما تقدم (فكم من معظم ملكا من الملوك يهابه أو يخاف سطوته ولكن لا يرجو موثوبته) فان قلت الامل قد يطلق بمعنى الرجاء ومعناها امتقارب فلم اختار الرجاء دون الامل قلت لان الرجاء معه خوف فلذلك جاء بمعنى خاف نحو قوله تعالى ماليكم لا ترجون الله وقارا ولا يقال أمل اذا خاف في الرجاء معنى زائد على الامل والى الجمع بين المرتبين الامل والخوف أشار المصنف فقال (والعبد ينبغي أن يكون راجيا بصلاته ثواب الله عز وجل كما انه خائف بتقصيره عقاب الله عز وجل) والعنيان موجودان في لفظ الرجاء وان كان وراء ذلك مقام آخر لاهل الاخلاص واليقين هو ان لا يقصد بصلاته بل بعبادته كلها حوز ثواب أو دفع عقاب فقد قيل من عبد الله بعوض فهو ائيم ولكن لكل مقال مقام كما ان لكل مقام مقالا (وأما الحياء) وهي الجملة السادسة (فهو) انقباض النفس من شيء حذر من الملام وهو نوعان نفسي وهو الخلق في النفوس كلها كالحياء عن كشف العورة والجماع بين الناس واعيان وهو امتناعه من فعل المحرم خوفا من الله تعالى وهذا (أمر زائد على الجملة) ثم من يستحي منه ثلاثة من البشر وهم أكثر من يستحي منه ومن نفسه ثم من الله عز وجل ومن استحي من الناس ولم يستح من نفسه ففقهه عنده أخس من غيره ومن استحي منهم ما ولم يستح من الله دل على قلة معرفته ومن لم يعرف الله فكيف يستعظمه وكيف يعلم انه مطاع عليه وقول النبي صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء ففي ضمنه حث معرفته وقال تعالى ألم يعلم بان الله يرى تنبيه على ان العبد اذا علم ان الله راء استحيامن ارتكاب الذنوب وسئل الجنيد عما يتولد منه الحياء فقال رؤية العبد الى الله ورؤية تقصيره في شكره واليه أشار المصنف بقوله (لان مستنده استشعار تقصيره) أي في اداء

والمخافة من العقرّب وسوء خلق العبد وما يجري مجراه من الاسباب الخسيسة لا يسمى مهابة بل الخوف من السلطان المعظم يسمى مهابة والهيبة خوف مصدرها الاحلال * وأما الرجاء فلاشئ أنه زائد فكم من معظم ملكا من الملوك يهابه أو يخاف سطوته ولكن لا يرجو موثوبته والعبد ينبغي أن يكون راجيا بصلاته ثواب الله عز وجل كما أنه خائف بتقصيره عقاب الله عز وجل * وأما الحياء فهو زائد على الجملة لان مستنده استشعار تقصيره

وتوهم ذنب ويتصور التعظيم والخوف والرجاء (١٣٢) من غير حياء حيث لا يكون توهم تقصير وار تكاب ذنب وأما أسباب هذه المعاني

ماوجب من شكره (وتوهم ذنب) صدر منه رآه الله عليه (و) قد (يتصور التعظيم والخوف والرجاء من غير حياء حيث لا يكون توهم تقصير وار تكاب ذنب) فلا بد من حصوله للمصلي ان يكون مستشعرا بتصوره منذ كرا لعيوبه ذا كرا اطلاع الله عز وجل عليه وبالله التوفيق (وأما أسباب هذه المعاني الستة فاعلم ان حضور القلب سببه) الاعظم (الهمة) وهي القوة الراسخة في النفس الطالبة لمعالي الامور ولها مرتبتان الاولى اعتناء القلب بالشئ المطلوب والثانية توجهه وقصده بجميع قواه الروحانية الى جناب الحق لحصول الكمال به أو غيره والمراد هنا بما مطلق الاعتناء (فان قلبك تابع لهمتلك فلا يحضر معك) (الافهام يملك) أي فيما تصرف همتك ليه فهو تابع لهما من غير انفكاك عنه (ومهما أهملك أمر) خيرا كان أو شرا (حضر القلب) عنده (شاء أم أي فهو مجبول على ذلك ومسخر فيه) ومن هناك مدحوا علو الهمة وكبرها وجعلوه من امارات الايمان والعالي الهمة على الاطلاق من لا يرضى بالهمم الحيوانية قدر وسعه فلا يصير عبد غاوية بطنه ففرجه بل يجتهد ان يتخصص بكمارم الشريعة فيصير من خافاء الله تعالى وأوليائه وبجواريه في الآخرة (والقلب اذا لم يحضر في الصلاة لم يكن متعللا) كما يذهب اليه الوهم (بل جائلا) أي مختر كما مضطربا (فهي الهمة مصروفة اليه من أمور الدنيا) ما في ذلك أو عند زوجته أو بعض معاملاته أو بعض مشتبهات نفسه فيما تحمله خمسة همته عليه (فلا حيلة ولا علاج لاحضار القلب) في الصلاة (الابصر الهمة الى الصلاة) حتى يتبها القلب (والهمة) من شأنها تحري معالي الامور لكثرتها لما استعانت في اضدادها مالت الى الملاذ والمشتبهات وهي اذا (لا تنصرف اليها) اي الى الصلاة وهي من معالي العبادات وشرائف القرب الخفيات (مالم يتبين ان الغرض المطلوب منوط بها) ومعاني عليها (وذلك هو الايمان والتصديق) الجزم (بان الآخرة خير وأبقى) بنص القرآن (و) بوطن في نفسه (ان الصلاة وسيلة الى الآخرة) يتوصل بها الى نيل مقاصدها (فاذا أضيف ذلك الى حقيقة العلم بحقارة الدنيا) وحذارة (مهماتها) وفي نسخة ومهانيتها فيعلم ان حياتهم مستعارة وحياة دار الآخرة مخلدة وانه لا اعتماد بحاله فذا كما قال القائل ومن سره ان لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا ويعلم ان من عظمت همته لم يرض بقنية مستردة وحياة مستعارة فان أمكنه ان يفتي قنية مؤبدة وحياة مخلدة فليفعل ولا يعتمد على ظلال وجدار مائل وما رفق الله عبدا بفهم ما ذكر الا (حصل) له (من مجموعها حضور لقلب في الصلاة) وما يتعقله من الامور المذكورة لم يكن قبل دخوله في حضرة الصلاة لثلا يشغل خاطره بما يخالف حال الصلاة (وبمثل هذه العلة يحضر قلبك اذا حضرت بين يدي بعض الاكابر) من أهل الدنيا (فمن لا يقدر على مضرتك ولا على (منعك فاذا كان لا يحضر) قلبك (عند المناجاة) والمخاطبة (مع ملك الملوك) ورب الارباب (الذي بيد الملك والمملوك و) بقبضة قدرته (النفع والضر) وهو السميع البصير المطمع على هواجس الضمير (فلا تظن ان له سببا) آخر (سوى ضعف الايمان) وانطماس أنواره (فاجتهد الا في) تحصيل الطريق الذي يدلك الى (تقوية الايمان) وعود الانوار اليه وانبساطها على الجوارح والظواهر كما قيل

واذا حلت الهداية قلبا * نشأت للعبادة الاعضاء

(وطريقه يستقصي في غير هذا الموضع) من الكتاب ان شاء الله تعالى (واما التفهم فسببه بعد حضور القلب) عن الغيبوبة (ادمان الشكر) أي ادامته والفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم (وصرف الذهن) هو الذكاء والفضظة (الى ادراك المعنى) المقصود (وعلاجه ما هو علاج احضار القلب) وهو جمع الهمة (مع الاقبال على الفكر) الذي يجول به الخاطر في النفس (والشهر لدفع الخواطر) الطارئة على القلب (الشاغلة) عن التفهم (وعلاج دفع الخواطر الشاغلة قطع موادها) التي منها نشأت تلك الخواطر (أعني) بقطع المواد (النزوع عن تلك الاسباب) المتمكنة في النفس (التي

السته * فاعلم ان حضور القلب سببه الهمة فان قلبك تابع لهمتلك فلا يحضر الا فيما يملك ومهما أهملك أمر حضر القلب فيه شاء أم أي فهو مجبول على ذلك ومسخر فيه والقلب اذا لم يحضر في الصلاة لم يكن متعللا بل جائلا فيما الهمة مصروفة اليه من أمور الدنيا فلا حيلة ولا علاج لاحضار القلب الا بصرف الهمة الى العلة والهمة لا تنصرف اليها مالم يتبين أن الغرض المطلوب متوط بها وذلك هو الايمان والتصديق بان الآخرة خير وأبقى وان الصلاة وسيلة اليها فاذا أضيف هذا الى حقيقة العلم بحقارة الدنيا ومهماتها حصل من مجموعها حضور القلب في الصلاة وبمثل هذه العلة يحضر قلبك اذا حضرت بين يدي بعض الاكابر من لا يقدر على مضرتك ومنعك فاذا كان لا يحضر عند المناجاة مع ملك الملوك الذي بيده الملك والمملوك والنفع والضر فلا تظن ان له سببا سوى ضعف الايمان فاجتهد الا في تقوية الايمان وطريقه يستقصي في غير هذا الموضع * وأما التفهم فسببه بعد حضور القلب ادمان الفكر وصرف الذهن الى ادراك المعنى وعلاجه ما هو علاج احضار القلب مع الاقبال على الفكر والشهر لدفع الخواطر وعلاجه قطع موادها أعني النزوع عن تلك الاسباب التي تجذب

تجذب الخواطر اليها ومالم تنقطع تلك المواد لاتصرف عنها الخواطر فن أحب شيئا (١٢٣) أكثر كره فذكر المحبوب بهجيم على

القلب بالضرورة فلذلك ترى من أحب غير الله لاتصفوله صلاة عن الخواطر وأما التعظيم فهو حالة للقلب تتولد من معرفتين احدهما معرفة جلال الله عز وجل وعظمته وهو من أصول الايمان فان من لا يعتقد عظمته لاتدعن النفس لتعظيمه الثانية معرفة حقارة النفس وخسستها وكونها عبدا مسخرا مربوبا حتى يتولد من المعرفتين الاستكانة والانكسار والخشوع لله سبحانه فيعبر عنه بالتعظيم ومالم تخرج معرفة حقارة النفس بمعرفة جلال الله لاتنظم حالة التعظيم والخشوع فان المستغنى عن غيره الا من على نفسه يجوز أن يعرف من غيره صفات العظمة ولا يكون الخشوع والتعظيم حاله لان القرينة الاخرى وهى معرفة حقارة النفس وحاجتها لم تقترن اليه * وأما الهيبة والخوف فحالة للنفس تتولد من المعرفة بقدرته الله وسطوته ونفوذه مشيئة فيه مع قلة المبالاة به وانه لو أهلك الاولين والاخرين لم ينقص من ملكه ذرة هذا مع قلة المبالاة به وانه لو أهلك الاولين والاخرين لم ينقص من ملكه ذرة هذا مع مطالعة مايجرى على الانبياء والاولياء من المصائب وأنواع البلاء مع القدرة على الدفع على خلاف

تجذب الخواطر اليها) لتعلقها بها (ومالم تنقطع تلك المواد لاتصرف عنها الخواطر) وما مثل من يشرع في دفع الخواطر مع بقاء موادها الامثل من يدهن البعير الاجرب على وبره فانى ينقطع جربه مع بقاء مادته في جلدته (فن أحب شيئا أكثر كره) هذا قدر روى مرفوعا من حديث عائشة رضى الله عنها بلنظا أكثر من ذكره أخرجه أبو نعيم والديلى من حديث مقاتل بن حيان عن داود بن أبي هند عن الشعبي عنها وقد أغفله العراقي (فذكر المحبوب بهجيم على القلب بالضرورة) لاعتقاده بذكر المحبوب على الذرام لا ينقطعون ولا يملون ولا يفترون فذكر المحبوب هو الغالب على قلوب المحبين لا يريدون به بدلا ولا يبتغون عنه حولا ولو قطعوا عن ذكر محبوبهم فسد عيشهم وقال بعضهم علامة المحبة ذكر المحبوب على عدد الانفاس واجتمع عند رابعة رجح الله تعالى جماعة من العلماء والزهاد وتفاضوا في ذم الدنيا وهى ساكنة فلاموها فقالت من أحب شيئا أكثر من ذكره اما محمد أو بدم فان كانت الدنيا في قلوبكم لاشئ فلم تذكرين لاشئ (فكذلك من أحب غير الله) ومالم بكليته اليه (لاتصفوله صلاة عن الخواطر) الرديئة نسيال الله السلامة (واما التعظيم فهو حالة للقلب تتولد من معرفتين احدهما معرفة جلال الله عز وجل) وكبريائه (وعظمته) وانه منغوب بصفات الكمال (وهو من أصول الايمان) كما تقدم بيان ذلك في قواعد العقائد (فان من لا يعتقد عظمته) في القلب (لاتدعن النفس لتعظيمه) ولاتنقاد (الثانية معرفة حقارة النفس وخسستها) وكونها عبدا مسخرا (أى مسذلا) (مربوبا) مقهورا (حتى يتولد من المعرفتين الاستكانة) أى الخضوع والذل (والانكسار والخشوع له سبحانه فيعبر عنه) أى عن الذى تولد من المعرفتين (بالتعظيم) وهذا معنى قولهم من عرف نفسه بالذل والجز عرف ربه بالعز والقدرة يحكى ذلك من كلام يحيى بن معاذ الرازى وليس بحديث كما توهم قاله ابن السمعاني وتبعه النووى (ومالم تخرج معرفة حقارة النفس) وذلكها (بمعرفة جلال الله) وعظمته (لاتنظم حالة التعظيم والخشوع فان المستغنى عن غيره الا من على نفسه) من المخاوف (يجوز أن يعرف من غيره صفات العظمة) والابهة (ولا يكون الخشوع والتعظيم حاله لان القرينة الاخرى وهى معرفة حقارة النفس وحاجتها) أى احتياجها (لم تقترن اليه) فلا بد من اعتبار القرينتين لحصول حالة التعظيم (وأما الهيبة والخوف فحالة للنفس) جالبة للتعظيم (تتولد من المعرفة بقدرته الله تعالى) وسطوته ونفوذه مشيئة فيه (وان قدرته تامة وسطوته باهرة وما شاءه في الخلق نافذ لا رده راد (مع قلة المبالاة به) اكمل غناه عن غيره (وانه لو أهلك الاولين والاخرين من الخلائق أجمعين) لم ينقص من ملكه ذرة) ولا حصل أدنى خلل في كماله بوبينته (هذا مع مطالعة) أى الاطلاع على (مايجرى على الانبياء) والمرسلين عليهم السلام (و) على (الاولياء) والصالحين قدس أسرارهم (من المصائب وأنواع البلاء) مما ابتلاههم به ما هو مذكور في كتابه العزيز في عدة مواضع (مع القدرة على الدفع) والازالة (على خلاف ما يشاهد من ملوك الارض) من نفاد خزائهم بالا عطية وعدم القدرة على دفع ما تزل بهم (وبالجمله كلما زاد العلم بالله) أى بصفاته الحسنى وكيفية تصاريقها وتنفيذاتها وبأفعاله تعالى ومعاملاته مع أحبائه وأعدائه (زادت الخشية والهيبة) والرهبة فن ازداد علما ولم يزد هيبه لم يزد الابداء وقدر روى الديلى من حديث على رفعه من ازداد علما ولم يزد من الدنيا زهدا لم يزد من الله الابداء (وسياقى أسباب ذلك في كتاب الخوف من ربك المحييات) ان شاء الله تعالى (وأما الرجاء فسيببه معرفة لطف الله عز وجل) أى رأفته ورفته (وكرمه) وهو افادة ما ينبغي لا الغرض (وعيم انعامه ولطائف صيغته) الذى أجاد فيه وأتقن (ومعرفة صدقه ما يشاهد من ملوك الارض والجمله كلما زاد العلم بالله زادت الخشية والهيبة وسياقى أسباب ذلك في كتاب الخوف من ربك المحييات * وأما الرجاء فسيببه معرفة لطف الله عز وجل وكرم وعيم انعامه ولطائف صنعته ومعرفة صدقه

في وعده الجنة بالاله لا فاذ حصل اليقين بوجهه والمعرفة بطايفه انبعث من مجموعهما الرجاء لا محالة وأما الحياء فباستشعاره التقصير في العبادة وعلمه بالعجز عن القيام بعظيم حق الله عز وجل (١٢٤) ويقوى ذلك بالمعرفة بعيوب النفس وآفات أوله اخلاصها وخبث دخلتها وصلها

في وعده الجنة) أي الفوز بها (بالصلاة فاذ حصل اليقين بوجهه) الذي لا يخلف ولا يتخلف (والمعرفة بطايفه) في سائر النشآت (انبعث من مجموعهما الرجاء لا محالة) وقد فهم من سياقه ان معرفة كل من صدق الوعد والطاق قد ينتان وان الرجاء يتولد منهما جميعا من حيث التركيب وهو ظاهر فانه قد يحصل للانسان العلم باحدهما ولا يغلب عليه الرجاء (وأما الحياء فباستشعاره التقصير في العبادة) والاستشعار استفعال من الشعور وهو العلم (وعلمه بالعجز عن القيام بعظيم حق الله عز وجل) وفي نسخة بتعظيم حق الله (ويقوى ذلك بالمعرفة بعيوب النفس) وعلاها (وآفات) المهلكة (وقلة اخلاصها وخبث دخلتها) بكسر الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة أي جوانبها (وميلها الى الخطا العاجل) وهو الدنيوي (في جميع أفعالها) وأحوالها (مع العلم بعظم ما يقتضيه جلال الله عز وجل) وعظمته (والعلم بأنه مطلع على السرائر) وفي نسخة السر (وخطرات القلوب) وفي نسخة القلب (وان دقت وخفيت وهذه المعارف اذا حصلت) على وجه الرسوخ والكمال أوردت في القلب (يقينا) و (انبعث منها) أي من تلك المعارف (بالضرورة حالة تسمى الحياء) وقد خص الانسان به لان منشأها من تلك المعارف وهي الحاملة له على الارتداع عما تنزع اليه الشهوة من القبايح (فهذه أسباب هذه الصفات وكما مطلب تحصيله فعلاجه احضار سببه) بأي وجه أمكن (في معرفة السبب) على الوجه المذكور (معرفة العلاج) التام النافع (ورابطة جميع هذه الاسباب الايمان) ولا (واليقين) ثانيا (أعني به هذه المعارف التي ذكرناها) بالتفصيل (ومعنى كونها) حصلت (يقينا انتفاء الشك) والتردد (واستبلاؤها) أي تلك المعارف (على القاب) بحيث تعم على جميعه (كما سبق) ذلك مفضلا (في بيان اليقين من كتاب العلم وبقدر اليقين) كما لا ونقصانا (بخش القلب) وتطمئن الجوارح وتسكن الاعضاء (ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها كان) النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه أي يكلمنا ونكلمه في أمورنا المتعلقة بالدين (فاذا حضرت الصلاة) أي حضر وقتها وذلك اذا سمع النداء صار (كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه) أي ترد عليه وارادات الهمية تشغله عنا وقد تقدم هذا الحديث أنفاوذ كراهه روى عنه من حديث سويد بن غفلة مرسل (وقد روى) في الاسرائيليات (ان الله سبحانه أوحى الى موسى عليه السلام) فقال (يا موسى اذا ذكرتني فاذكرني وأنت تتنفض) أي ترتعش وتضطرب (اعضاؤك) هيبة لجلالي (وكن عند ذكرى خاشعا) قبلك (مطمئنا) بجوارحك (واذا ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك) حتى لا يذكر الا وقد عقل القلب معناه فيكون اللسان مترجما عن القلب وفيه اشارة الى موافقة اللسان القلب في حال الذكر (واذا قلت بين يدي) في حال المناجاة (فقم قيام العبد الذليل) بين يدي سيده الملك الجليل (وناجني بقلب وجل) أي مضطرب خائف (ولسان صادق) مطابق لما في القلب (وروى) أيضا (ان الله تعالى أوحى اليه) أي الى موسى عليه السلام (نقال يا موسى) قل لعصاة أمتك لا يذكروني بالسنتهم (فاني آليت على نفسي ان من ذكرني ذكركه فاذا ذكروني ذكركم بالعنة) أي البعد والطارد عن الرحمة وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة من ذكر الله في نفسه ذكركه الله في نفسه ومن ذكر الله في ملاذ كره الله في ملاذ أكثر وأطيب الحديث وروى أحمد وابن ماجه من حديث أبي هريرة ان الله تعالى يقول أنا مع عبدي ما ذكرني وتخركت بي شفتاه قال المصنف رحمه الله تعالى (هذا في عاص) لله تعالى (غير غافل) في حالة ذكره (فكيف اذا اجتمعت الغفلة والعصيان) جميعا فالمصيبة أشد والعقوبة أكدر (وباختلاف المعاني التي ذكرناها انقسم الناس الى) قسمين (غافل) القلب (يقيم صلاته)

الى الحظ العاجل في جميع أفعالها مع العلم بعظيم ما يقتضيه جلال الله عز وجل والعلم بأنه مطلع على السر وخطرات القلب وان دقت وخفيت وهذه المعارف اذا حصلت يقينا انبعث منها بالضرورة حالة تسمى الحياء فهذه أسباب هذه الصفات وكل ما طلب تحصيله فعلاجه احضار سببه في معرفة السبب معرفة العلاج ورابطة جميع هذه الاسباب الايمان واليقين أعني به هذه المعارف التي ذكرناها ومعنى كونها يقينا انتفاء الشك واستبلاؤها على القلب كما سبق في بيان اليقين من كتاب العلم وبقدر اليقين بخشع القلب ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه وقد روى أن الله سبحانه أوحى الى موسى عليه السلام يا موسى اذا ذكرتني فاذكرني وأنت تتنفض أعضاءك وكن عند ذكرى خاشعا مطمئنا واذا ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك واذا ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك واذا قلت بين يدي فقم قيام العبد الذليل وناجني بقلب

وجل ولسان صادق وروى ان الله تعالى أوحى اليه قل لعصاة أمتك لا يذكروني فاذكرني بالسنتهم بالعنة هذا في عاص غير غافل في ذكره فكيف اذا اجتمعت الغفلة والعصيان باختلاف المعاني التي ذكرناها في القلوب انقسم الناس الى غافل يقيم صلاته

ولم يحضر قلبه في لحظة منها والى من يتم نوم يغيب قلبه في لحظة بل ربما كان مستوعب (١٢٥) اللهم بما يحث لاجتماعهم بما يجري بين يديه

ولذلك لم يحس مسلم بن يسار بسقوط الاسطوانة في المسجد اجتمع الناس عليها وبعضهم كان يحضر الجماعة مدة ولم يعرف قط من على عينيه ويساره وجيب قلب ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه كان يسمع على ميلين وجاعة كانت تصفر وجوههم وترتعد فرائصهم وكل ذلك غير مستبعد فان أضعافه مشاهد

في همم أهل الدنيا وخوف ملوك الدنيا مع عجزهم وضعفهم وخساسة الخطوط الحاصلة منهم حتى يدخل الواحد على ملك أو وزير ويحدثه بهم منه ثم يخرج ولو سئل عن حواله أو عن ثوب الملك لكان لا يقدر على الاخبار عنه لا شغال هممه عن ثوبه وعن الحاضر من حواله وليس كل درجات مما عملوا حفظ كل واحد من صلاته بقدر خوفه وخشوعه وتعظيمه فان موقع نظراته سبحانه القلوب دون ظاهرات الحركات ولذلك قال بعض الصحابة رضي الله عنهم يحشر الناس يوم القيامة على مثال هبثهم في الصلاة من الطمأنينة والهدوء

والهدوء من وجود النعيم بها واللذة ولقد صدق فانه يحشر كل على ما مات عليه ويموت على ما عاش عليه

باداء أركانها وسنها ورعاية آدابها (ولم يحضر قلبه في لحظة منها والى من يتم) أركانها بالوجه المذكور (ولم يغيب قلبه في لحظة) منها بل هو معمور بالحضور ملوء بالنور (بل ربما كان مستوعب اللهم) أي بالقلب (بحيث لا يحس) أي لا يدرك (بما يجري بين يديه) أي يحضرته قريبا منه وهذا مقام الاستغراق (ولذلك لم يحس مسلم بن يسار) الدمشقي تقدمت ترجمته (بسقوط اسطوانة في المسجد الجامع بالبصرة) (اجتمع الناس عليها) فجاء الناس بهنونه على سلامته فلم يحس بذلك كله (وبعضهم) وهو سعيد بن المسيب كفي القوت (حضر الجماعة مدة) أي أربعين سنة كافي القوت (ولم يعرف قط من على عينيه ويساره) وذلك من كمال خشوعه وقد تقدم ذلك أيضا (وجيب قلب ابراهيم عليه السلام كان يسمع من ميل) وتقدم للمصنف من ميلين (وجاعة كانت تصفر وجوههم وترتعد فرائصهم) عند القيام الى الصلاة منهم على بن أبي طالب ومنهم على بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وقد تقدم النقل عن كل منهما في أول هذا الكتاب (وكل ذلك غير مستبعد) عقلا (فان أضعافه مشاهد) مرئي (في همم أهل الدنيا وخوف ملوك الدنيا) من احضار القلب وحسن الاصغاء لما يرد اليه وعدم الالتفات وكمال الهيبة والخشوع والانصات وتغير اللون والوجل (مع) كمال (عجزهم وضعفهم) وذله (وخساسة الخطوط الحاصلة منهم) من الخطام الدنياوي (حتى يدخل الواحد) منهم (على ملك أو وزير) أو ذي جاه (ويحدثه بهم منه ويخرج من عنده ولو سئل عن حواله) من الجلاس أو الوقوف (أو عن ثوب الملك) الذي كان عليه (لكان لا يقدر على الاخبار عنه) وفي نسخة عن ذلك (لا شغال هممه عن ثوبه) الملبوس (وعن الحاضر من حوله) وفي نسخة حواله (واكل درجات مما عملوا) ولكل مجتهد نصيب (لخط كل واحد من صلاته بقدر خوفه) وخشيتته (وخشوعه وتعظيمه) لله تعالى وهيئته منه (فان موقع نظراته القلوب دون ظاهرات الحركات) ونظراته الى عبادته احسانه اليهم وافاضة نعمه عليهم وقد روى مسلم وابن ماجه من حديث أبي هريرة رفعه ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم وأموالكم ولكن انما ينظر الى قلوبكم وأعمالكم (ولذلك قال بعض الصحابة) رضوان الله عليهم على ما نقله صاحب القوت في وصف صلاة الخاشعين ما نصه (يحشر الناس يوم القيامة على مثال هبثهم في الصلاة من الطمأنينة والهدوء) أي السكون فيها (وجود النعيم بها واللذة) اه وقال أيضا في باب اجزائ القرآن ما نصه ويقال ان العبد يحشر من قبره على هيئته في صلاته من السكون والطمأنينة ويكون راحته في الموقف على قدر راحته وتنعمه بالصلاة قال دور وينا معني هذا عن أبي هريرة قالت فظهر من هذا السياق ان المراد ببعض الصحابة في أول سياقه هو أبو هريرة (ولقد صدق) قائله (فانه يحشر كل على ما مات عليه ويموت على ما عاش عليه) وذلك لان العبرة بما ختم له به (وراعي في ذلك حال قلبه) كيف كان (لا حال حسه) وفي نسخة شخصه (فمن صفات القلوب تصاغ الصور في الدار الآخرة) ومنه ما ورد يحشرون على نياتهم وقيل كما تعيشون تموتون وكما تموتون تحشرون ويؤيد ذلك ما أخرجه الحياكم من حديث عبد الله بن عمر وصححه انه قال يا رسول الله اخبرني عن الجهاد والغزو قال يا عبد الله ان قاتلت صابرا مجتسبا يا عبد الله صابرا محتسبا وان قاتلت مرثيا مكاثرا على أي حال قاتلت أو قتلت أو قتلت بعثك الله على تلك الحال (ولا ينجو الا من أتى الله بقلب سليم) من الغش والسكدر نسأل الله حسن التوفيق بلطفه وكرمه آمين

(بيان الدواء النافع في حضور القلب)

أي بيان الذي يكون محصلا للحضور بضرب من التنبيه والاشارة وسماء دواء مجارا (اعلم ان المؤمن) من حيث هو مؤمن (لا بد أن يكون معظما لله عز وجل) تعظيما يليق بجلاله وكمالاته وهو من

وراعي في ذلك حال قلبه لا حال شخصه فمن صفات القلوب تصاغ الصور في الدار الآخرة ولا ينجو الا من أتى الله بقلب سليم نسأل الله حسن التوفيق بلطفه وكرمه *(بيان الدواء النافع في حضور القلب)* اعلم ان المؤمن لا بد أن يكون معظما لله عز وجل

قواعد الايمان فان لم يوجد التعظيم لم يوجد الايمان (وأن يكون خاتما منه) أي من بطشه وسطوته وعذابه وهذا فرع عن التعظيم فان الذي يعظم أحدهما به (وراجيه) هو كذلك فرع عن التعظيم (ومستحييا من تصيره) وهو كذلك فرع عن التعظيم (فلا ينفك عن هذه الاحوال) التعظيم وما يتفرع منه (بعدا عنه وان كان قوتها) أي تلك الاحوال (بقدر قوة يقينه) فمن ازداد نوريته ظهر الكمال له في تلك الاحوال (فانفكا كما كه منها في الصلاة لاسباب له) فيما استقرئ (الا) أربعة أشياء (تفرق الفكر وتقسيم الخاطر) أي تستيته (وغيبة القلب عن المناجاة والغفلة عن الصلاة) والمراد من الخاطر هنا الموضوع الذي فيه يحظر الرأي أو المعنى ثم إن هذه الثلاثة الاول اذا اجتمعوا طمسوا القلب وأورثوا الغفلة في الصلاة (ولا يلهي عن الصلاة) أي لا يشغل عنها (الاحوال الواردة الشاغلة) عن احضار القلب منها ما هي نفسانية التي فيها حظ للنفس وتسمى أيضا هواجس ومنها ما هي شيطانية وهو ما يدعى الى مخالفة الحق تعالى وكل من القسمين مراده هنا وأما الخواطر الالهية والمملكية فانها تبعث على الخير فلا تمنع المصلي من حضور قلبه (فالدواء في احضار القلب هو دفع تلك الخواطر) الواردة على القلب (ولا يدفع الشيء لا بدفع سببه) لما تقدم (فلتعلم سببه) أولا (وسبب توارد الخواطر) لا يخلو (أما أن يكون أمرا خارجا) يدرك بأحدى الحواس (أو امر في ذاته باطنا أما الخارج مما يقرع السمع أو يظهر للبصر فان ذلك قد يختطف الهم حتى يتبعه ويتصرف فيه) لانه ليس للفكر لأمر مما يدخل عليه من هذين البابين السمع والبصر فاذا حفظا حفظا الفكر وإذا استتبعها توسع الحال في توارد الخواطر واليه أشار بقوله (تم تجربته الفكر الى غيره وتتسلسل) ويصعب انقطاعه (وتكون الابصار سببا للافتكار) ومن الحكمة قولهم من ادار ناظره أعجب خاطره (ثم يصير بعض تلك الافكار) الواردة (سببا للبعض) فيجبر بعضها بعضا ويتصف بصفة الرسوخ في القلب فان لم يستعمل باخراج سببها عاجلا بهمة مرشد كامل والاصار صاحبها مقينا فمقتلا لا يجزع فيه الدواء ولا يرفع رأسه للهدى ولا يرضى بالاعتداء فيعود في ضلاله كما بدى (ومن قويت نيته) وصفت طويته (وعلت همته) بان أخدمها على الامور وشغلها بالمعارف الالهية وحاطها عن التسفل بالاحوال الدنية (لم يلهه) أي لم يشغله (ما جرى على حواسه) الظاهرة التي منها الاذن والعين بل والباطنة كذلك يكون هو في حال كانه لم ير وكانه لم يسمع (ولكن الضعيف) الايمان واليقين (لا بد وأن يتفرق به) أي بما جرى على حواسه (فكره) فلا بد له من كسب ما يزيل هذا التفرق وقد أشار الى ذلك بقوله (وعلاجه) الناجع (قطع هذه الاسباب) ومحو علاقتها عن القلب وتلك الاسباب الشاغلة له في الظاهر اثنا عشر فمنها ما يتعلق بنفس حال المصلي وهي خمسة الحزن والحجب والخرق والجوع والغضب فهذه مشوشات للمصلي تمنعه من الحضور في الحضرة مطلقا وقد ذكرها المصنف آنفا ومنها ما راعى من خارج وهي سبعة أشار المصنف الى الاول منها بقوله (بان يغض بصره) أي المصلي يضم عينه هكذا فهمه مختصر الكتاب في عين العلم وتبعه شارحه وفي ضم العين في الصلاة كلام سبق بعضه فصاحب القوت والعوارف يأمران بتفحصها وعلاها بكونها متسجدات مع المصلي فاذا غمضنا لم تسجدوا وفي المنهاج قيل يكره تغميض عينه قال الشارح قاله العبدري من أصحابنا وعلا بكونه من فعل اليهود قال النووي وعندى لا يكره هكذا عبر به في المنهاج وعبر في الروضة بالاختيار ان لم يخف منه ضررا على نفسه لعدم ورود النهي فيه وقال ابن التقيب وينبغي أن يخبرم في بعض صورته وأفتى ابن عبد السلام بانه اذا كان عدم ذلك يشوش عليه خشوعه أو حضور قلبه مع ربه فالتغميض أولى من الفتح اه والذي يظهر لي ان المراد بغض البصر هنا كفه عن الالتفات بمنه وبسرة وهو أهم من المعنى الذي ذكره والبق بسباق المصنف لاضمه كما فهمه صاحب عين العلم على ان أصحابنا أجازوا تغميض العين في النوازل دون الفرائض وظلوا بان بنى النوازل على الرغبة والنشاط والرخصة فيجوز فيها ما لا يجوز

وهذا ما منه وراجيه له ومستحييا من تقصيره فلا ينفك عن هذه الاحوال بعدا عنه وان كانت قوتها بقدر قوة يقينه فانفكا كما كه عنها في الصلاة لاسباب له الاتفرق الفكر وتقسيم الخاطر وغيبة القلب عن المناجاة والغفلة عن الصلاة ولا يلهي عن الصلاة الا الخواطر الواردة الشاغلة فالدواء في احضار القلب هو دفع تلك الخواطر ولا يدفع الشيء لا بدفع سببه فلتعلم سببه وسبب موارد الخواطر اما أن يكون أمرا خارجا أو امر في ذاته باطنا أما الخارج فليقرع السمع أو يظهر للبصر فان ذلك قد يختطف الهم حتى يتبعه ويتصرف فيه ثم تجربته الفكر الى غيره ويتسلسل ويكون الابصار سببا للافتكار ثم يصير بعض تلك الافكار سببا للبعض ومن قويت نيته وعلت همته لم يلهه ما جرى على حواسه ولكن الضعيف لا بد وأن يتفرق به فكره وعلاجه قطع هذه الاسباب بان يغض بصره

في الفرائض ومنهم من قال يغمضهما حال القيام ويفتحهما حال السجود وبهذا يجمع بين القولين والله أعلم وأشار المصنف الى السبب الثاني بقوله (أو يصل في بيت مظلم) لاسراج فيه فانه أجمع للعواس فان كانت كوة يدخل منها بعض النور لابس والظلام يقصر النظر عن الالتفات ويمنعه عن الانتشار وكان بعض مشايخنا يكره الصلاة في البيت المظلم ويقول انه يدخل الرعب في القلب فيستغل به المصلي عن الخشوع والحق ان هذا يختلف باختلاف المصلين وباختلاف الاحوال فمن وجد في نفسه وحشة من الظلام تمنعه عن الخشوع فلا بأس بان يشعل سراجا ويكون بعيدا منه وأشار الى السبب الثالث بقوله (أو لا يترك بين يديه ما يشغل حسه) أعم من أن يكون سلاحا أو ثوبا أو كتابا أو نقشا أو غير ذلك مما ينظر اليه ويتعجب منه (و) السبب الرابع أن (يقرب من حائط) أي جدار (عند الصلاة) ان كان البيت واسعا (حتى لا يتسع مسافة بصره) فان لم يمكنه فيسيرة حائلة يقصر بصره عما هناك لم يمكنه فيخط يخطه يكون نظره عليه لا يتجاوز (و) أشار الى السبب الخامس بقوله (يحترز من الصلاة على الشوارع) جمع شارة وهي قارة الطريق التي يسلكها الناس عامة ولا يختص بقوم دون قوم فانها على قوارع الطريق تحدث أشغالا كثيرة تمنع الخشوع لاختلاف الناس في ذهابهم ورواحهم ولغطهم وغوغاهم (و) السبب السادس أن يحترز من الصلاة (في المواضع المفتوحة) بأنواع الاصباغ من الحجرة والصفرة والخضرة والزرق فيسقفها جدرانها (المصنوعة) بأراع الصنائع التريية في تركيبتها وهيئتها وقد ابتلى الناس بزخرفة المساجد ونقشها بالاصباغ المختلفة وعدوا ذلك اكرا ما لبيت الرب وذهابوا عنهم من جملة الشواغل للمصلين وهو من أعظم البدع والحوادث وقد أطل فيها ابن الحاج في المداخل فراجع (و) السبب السابع أن يحترز من الصلاة (على الفرش المصبوغة) بالالوان المفرحة قائما تلهي المصلي عن الحضور ويانفت الى حسن لونه وصنفته وقد بلبنا بالصلاة على هذه البسط الرومية والزراي الزخرفة في المساجد والبيوت حتى صار المصلي على غير هذا كاد ان يعد جافيا قليل الادب ناقص المروءة ولا حول ولا قوة الا بالله وما أظن ذلك الا من جملة وساس الافرنج لعنهم الله تعالى التي ادخلوها على المسلمين وهم غافلون عنها لا يدرون عن ذلك وأغرب من ذلك ان فرأيت بساطا في مسجد من المساجد عليه نقش وفي داخل النقش صورة الصليب فازداد تعجب من ذلك وتيقنت انه من دسائس النصارى والله أعلم وبين في رعي حسن الطماق وبين المصنوعة والمصبوغة حسن الجناس (ولذلك كان المتعبدون) من السادة الصوفية (يتعبدون في بيت صغير مظلم سعة قدر السجود) أي قدر أن يقف المصلي ويخط الى السجود بمذبعية (ليكون ذلك أجمع اللهم) من التشتت ومن ذلك الخلوى التي تبني للصوفية في الخاناتها منافي خاتمة سعيد السعداء بالقاهرة التي بناها السلطان المرحوم صلاح الدين يوسف بن أيوب قدس الله سره ومنافي زاوية القطب سيدي محمد دمرداش المحمدي وجه الله تعالى التي طاهر القاهرة عند قببة يشيك المعروفة بالعزب (والأقوياء منهم) أي من المتعبدين (كانوا يحضرون المساجد) ويختلفون اليها (ويغضون البصر) في مرورهم اليها وحالة دخولهم في الصلاة فيها (ولا يجاوزون به موضع السجود) متابعة منهم لما روى وأن لا يجاوز بصره اشارته كما تقدم (ويرون كمال الصلاة في أن لا يعرفوا من على عينيهم وشمالهم) وفي نسخة على اعينهم وشمالهم وهذا قد تقدم من حال سعيد بن المسيب وقد أخذ عن ابن عباس (وكان ابن عمر) رضي الله عنه (لا يدع في موضع الصلاة) أي بين يديه (مصحفا) موضعا على الارض أو معلقا بعلاقة (ولاسيفا) كذلك (الانزع) أي رفعه من موضعه (ولا كتابا) في جدار (الامحاء) وفي نسخة نحاه أي ازاله وكل ذلك ليكون أجمع للخطر وادعى الف كمر عن التفرق ويدخل في هذا ما اذا وضع قنديل بين يديه أو شمعها لئلا يكون نار مع ما في الخبر من التشبه بعبادة الجحوش وقد قال أصحابنا بكر اهته والله أعلم (وأما الاسباب

أو يصل في بيت مظلم أولا
يترك بين يديه ما يشغل
حسه ويقرب من حائط
عند صلاته حتى لا يتسع
مسافة بصره ويحترز من
الصلاة على الشوارع وفي
المواضع المفتوحة
وعلى الفرش المصبوغة
ولذلك كان المتعبدون
يتعبدون في بيت صغير مظلم
سعة قدر السجود ليكون
ذلك أجمع اللهم والأقوياء
منهم كانوا يحضرون
المساجد ويغضون البصر
ولا يجاوزون به موضع
السجود ويرون كمال الصلاة
في أن لا يعرفوا من على عينيهم
وشمالهم وكان ابن عمر
رضي الله عنه لا يدع في
موضع الصلاة مصحفا ولا سيفا
الانزع ولا كتابا الامحاء
وأما الاسباب

الباطنة فهي أشد فان من تشعبت به (١٢٨) الهموم في أودية الدنيا لم ينحصر فكره في فن واحد بل لا يزال يطير من جانب الى جانب

الباطنة فهي أشد) تأثير في القلبوا أكثر رسوخا وأبعد زوالا وذهابا (فان من تشعبت به الهموم) أي تفرقت وتشتت (في أودية الدنيا) وشعابها (لم ينحصر فكره في فن واحد) أي نوع واحد وأورد صاحب القوت حديثا مرفوعا من تشعبت به الهموم لم يبال الله في أوديتها هالك (بل لا يزال يطير من جانب الى جانب) ومن فن الى فن فتارة هو بالشرق اذا هو قد ذهب الى المغرب وبالعكس (و غرض البصر) وكفه عن تحيالاته (لا يغنيه في ذلك) ولا يجديه نفعا ولو تكلف (فان ما وقع في القلب من قبل) وتمكن فيه ورسخ (كاف للشغل) وفي نسخة في الشغل (فهذا) يصعب علاجه ويطول مراسه في انجاع الدواء فيه و (طريقه أن يرد النفس قهرا) عنها (الى فهم ما يقرؤه في الصلاة) من القرآن والتسبيح والتحميد والتعوذ والثناء (ويشغلها به عن غيره ويعينه على ذلك أن يستعده) أي ينهيها (قبل التحريم) وفي نسخة التحريم أي بالصلاة (بأن يحدد على نفسه ذكر الآخرة) وأمورها وأحوالها (وموقف المناجاة) خاصة وبماذا يناجيها (وخطر المقام) أي عظمه (بين يدي الله تعالى) ولالامال والابنون ولا مساعد ولا معين (وهو المطلاع) هو مقتعل اسم مفعول موضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض شبه ما يشرف عليه من أمور الآخرة بذلك (ويفرغ قلبه) تفرغا (قبل التحريم بالصلاة عما يحمله) ويشغله (ولا يترك لنفسه شغلا يلتفت اليه خاطره) مطابقا (قال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن شبيبة) هكذا هو في سائر النسخ (اني نسيت أن أقول لك تخمّر القرنين الذين في البيت) وفي بعض النسخ القدر الذي في البيت وهو غلط فان القدر بالكسر مؤنثة ويقال في تصغيرها قدرة بالهاء لا قدر وفي نسخة أخرى القدر الذي وهو أيضا غلط والمراد بالبيت بيت الله الحرام بمناسبة انراويه هو عثمان حاجب البيت والتخمير التغطية (فانه لا ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل الناس عن صلاتهم) قال العراقي رواه أبو داود من حديث عثمان الحبي وهو عثمان بن طلحة كافي مسند الامام أحمد ووقع للمصنف انه قال لعثمان بن شبيبة وهو وهم اه قلت لم أجده هذا الحديث في ترجمة عثمان ابن طلحة في المسند فلعله ذكره في موضع آخر وأرى بيت بخط الحافظ ابن حجر قال صوابه عثمان بن شبيبة اه قلت ان كان عثمان يكنى أبا شبيبة فهو كما ذكرنا ورفع الخلاف وأما عثمان الحبي الذي هو عثمان بن طلحة عند الامام أحمد فهو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار العبدي القرشي حاجب البيت أسلم في هدنة الحديبية وشهد فتح مكة وله حجة روى عنه ابن عه شبيبة بن عثمان بن أبي طلحة وله حجة أيضا وقتل أبوه عثمان وعه طلحة يوم أحد وكافرين وقد سلم الى صلى الله عليه وسلم المفتاح لعثمان وشبيبة وقال لهما خذاه خالدة تالدة فيمك لا ينزع عنكم الا شقي أو كما قال فكأنما يتشاركان في تولية المفتاح فلما مات عثمان استقل شبيبة به ولم يزل الى يومنا هذا في أولاد شبيبة وعرف أولاده بالشيبين فأول شبيبة لهم هو هذا ولم يكونوا يعرفون قبل هذا الا بئني عبد الدار وانه أعلم (فهذا طريق تسكين الافكار) الهانجة (فان كان هائج افكاره لا يسكن بهذا الدواء المسكن) للغليان النفسى (فلا ينحبه) لا يتخلصه (الا المسهل) هو ككرم اسم للدواء (الذي) يسهل الاخلاط بسرعة (يقمع مادة الداء من أعماق العروق) أي من خوافيها (وذلك بان ينظر في الامور الشاغلة الصارفة عن احضار القلب ولاشك في انها) اذا تأمل فيها يجدها (تعود الى مهماته) الدنيوية (وانما انما صارت مهمة لشهواته) أي لاجل أن يعطى للنفس منها (فيعاقب نفسه بالنزوع عن تلك الشهوات) والخروج عنها (وقطع تلك العلائق) الحسية والمعنوية (فكل ما يشغله عن صلاته فهو ضد دينه) أي مضاد لدينه (وجند ابليس عدوه) بعثهم لا يقاع الخلل بالصلاة (فامساكه) أي ذلك الامر (أضر عليه) أي أكثر ضررا (من اخراجه) أي وان اخراجه فيه ضررا أيضا وهو مخالفة النفس والهوى والتجنب عن أنواع الملاذ والملاهي ففيه في الظاهر ضرر لكن امساكه أضر من ذلك لانه

و غرض البصر لا يغنيه فان ما وقع في القلب من قبل كاف للشغل فهذا طريقه ان يرد النفس قهرا الى فهم ما يقرؤه في الصلاة ويشغلها به عن غيره ويعينه على ذلك أن يستعده قبل التحريم بأن يحدد على نفسه ذكر الآخرة وموقف المناجاة وخطر المقام بين يدي الله سبحانه وهو المطلاع ويفرغ قلبه قبل التحريم بالصلاة عما يحمله فلا يترك لنفسه شغلا يلتفت اليه خاطره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن أبي شبيبة اني نسيت ان أقول لك ان تخمّر القدر الذي في البيت فانه لا ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل الناس عن صلاتهم فهذا طريق تسكين الافكار فان كان لا يسكن هائج افكاره هذا الدواء المسكن فلا ينحبه الا المسهل الذي يقمع مادة الداء من أعماق العروق وهو أن ينظر في الامور الصارفة الشاغلة له عن احضار القلب ولاشك انها تعود الى مهماته وانما انما صارت مهمات لشهواته فيعاقب نفسه بالنزوع عن تلك الشهوات وقطع تلك العلائق فكل ما يشغله عن صلاته فهو ضد دينه وجند ابليس عدوه فامساكه أضر عليه من اخراجه فيخلص منه باخراجه

يترتب عليه فساد دينه (كما روى انه صلى الله عليه وسلم لما لبس الخبيصة) وهي كساء أسود مربوع (التي أتى بها) وفي نسخة أتاها بها (أبوجهم) عامر بن حذيفة العدوي القرشي المدني أسلم يوم الفتح وتوفي في آخر خلافة معاوية (وعليها علم وصلى بها زعها بعد صلاته) وفي بعض النسخ في بعض صلاته (وقال اذهبوا بهم الى أبي جهم فانها) أي الخبيصة (التي) أي شغلتنى (آتينا) أي قريبا (عن صلاتي) وأتوني بانجانية أبي جهم (بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الموحدة وتخفيف الجيم وبعد النون ياء نسبة مشددة كساء غليظ لا علم له ويجوز كسر الهمزة وفتح الموحدة وتخفيف المثناة قال صاحب المطالع نسبة الى منيع موضع بالشام أي على غير قياس ويقال اسم الموضع انجان ونقل عن ثعلب قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة وقد تقدم في العلم اهـ قلت أخرجه البخاري في موضعين من كتاب الصلاة الاول في باب اذا صلى في ثوب له اعلام ونظر الى علمها حدثنا أحمد بن يونس حدثنا ابراهيم ابن سعيد حدثنا ابن شهاب عن عروة عن عائشة روى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خبيصة لها اعلام فنظر الى اعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا بغيري هذه الى أبي جهم وأتوني بانجانية أبي جهم فانها التي أتفان صلاتي وقال هشام عن أبيه عن عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت انظر الى علمها وأنا في الصلاة فأخاف أن تفتنني قلت وهذا التعليق رواه مسلم وغيره بالمعنى الثاني في باب الالتفات في الصلاة حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خبيصة لها اعلام فقال شغلتنى اعلام هذه اذهبوا بهم الى أبي جهم وأتوني بانجانية اهـ وعندما لك في الموطأ فاني نظرت الى علمها في الصلاة فكاد يفتنني فيحمل قوله الهنتى على قوله كاد فيكون الاطلاق للمبالغة في القرب لتحقيق وقوع الالهاء لا يقال ان المعنى شغلتنى عن كمال الحضور في صلاتي لانه قول قوله في الرواية المعالجة فأخاف أن يفتنني يدل على نفي وقوع ذلك وقد يقال ان له صلى الله عليه وسلم حالتين حالة بشرية وحالة يختص بها خارجة عن ذلك فبالنظر الى الحالة البشرية قال الهنتى والنظر الى الحالة الثانية لم يجز به بل قال أخاف ولا يلزم من ذلك الوقوع ونزع الخبيصة ليسن به في ترك كل شاغل وليس المراد ان أباهم يصلي في الخبيصة لانه عليه السلام لم يكن ليبحث الى غيره مما يكرهه لنفسه فهو كاهداء الحلة لعمر بن الخطاب مع تحريم لباسها عليه لينتفع بها ببيع أو غيره واستنبط من الحديث الحث على حضور القلب في الصلاة وترك ما يؤدي الى شغله وفي إعادة البخاري الحديث في كراهة الالتفات اشارة الى انه لا يشترط في الالتفات ادارة البصر بمنة ويسر بل بمجرد وقوع البصر على شيء يلهيه بعد الالتفات الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شغلتنى اعلامها ولم يكن ذلك الا بوقوع البصر عليها فأمل في دقة نظر البخاري رحمه الله تعالى وبه يظهر ان غض البصر له دخل كبير في ترك الالتفات والله أعلم (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجديد شرائه نعله) هو سيرها الذي على ظهر القدم (ثم نظار اليه في صلاته) أي لكونه كان يصلي في النعل دائما وعلل النفا بقوله (اذ كان جديدا) فكانه خاف أن يفتن به (فأمر أن ينزع منها) أي ذلك الشرء من النعل (ورد الشرء الخلق) محرمة أي البالي القديم قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد من حديث أبي النضر مرسل باسناد صحيح اهـ قلت وأبو النضر هو سالم بن أبي أمية القرشي التيمي المدني تابعي مات في سنة ١٢٩ روى له الجماعة (وكان صلى الله عليه وسلم قد اتخذ) وفي نسخة احتذى (نعلين) وهي نسخة العراقي (فأعجبه حسنهما فسجد) لله شكرا (وقال تواضعت لربي عز وجل كي لا يفتنني) والمقت أشد الغضب (ثم خرجهم مافدفعهما الى أول سائل لقيه ثم أمر عليا كرم الله وجهه أن يشتري له سبتين) مثنى سبتية بكسر السين وسكون الموحدة ثم كسر المثناة الفوقية بعدها ياء نسبة مشددة جلود بقر تدبغ بالقرط وتصنع منها النعال سميت بذلك لان شعرها قد سبت عنها أي أزيل

كما روى انه صلى الله عليه وسلم لما لبس الخبيصة التي أتاها بها أبوجهم وعليها علم وصلى بها زعها بعد صلاته وقال صلى الله عليه وسلم اذهبوا بهم الى أبي جهم فانها التي أتفان صلاتي وأتوني بانجانية أبي جهم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجديد شرائه نعله ثم نظار اليه في صلاته اذ كان جديدا فأمر أن ينزع منها ورد الشرء الخلق وكان صلى الله عليه وسلم قد احتذى نغلا فأعجبه حسنهما فسجد وقال تواضعت لربي عز وجل كي لا يفتنني ثم خرجهم فدفعهما الى أول سائل لقيه ثم أمر عليا رضي الله عنه أن يشتري له نعلين سبتين

حرداوين فلبسهما وكان صلى الله عليه وسلم (١٣٠) في يده خاتم من ذهب قبل التحريم وكان على المنبر فرماه وقال شغلني هذا نظرة اليه

وحلق فقوله (حرداوين) أي لا شعر فيهما كالتأكيدهما (فلبسهما) قال العراقي رواه أبو عبد الله ابن خفيف في شرف الفقهاء من حديث عائشة باسناد ضعيف اه قلت وأبو عبد الله بن خفيف هذا شيرازي من كبار الأئمة ويعرف بالشيخ الكبير وله ذكر وصيت (وكان صلى الله عليه وسلم في يده خاتم ذهب قبل التحريم وكان على المنبر فرماه وقال شغلني هذا نظرة اليه ونظرة اليكم) قال العراقي أخرجه النسائي من حديث ابن عباس باسناد صحيح وليس فيه بيان ان الخاتم كان ذهباً أو فضة انما هو مطلق اه قلت قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لما اتخذ خاتماً من ورق فاتخذوا منه طارحه فطرحوا خواتمهم هكذا رواه الزهري وقيل بل الذي لبسه يوم فرماه خاتم ذهب كما ثبت ذلك من غير وجه عن ابن عمر وأنس أو خاتم حديد عليه فضة فقدر وي أبو داود انه كان له خاتم حديد ملوى على فضة فلعله هو الذي طرحه وكان يجتمه به ولا يلبسه والله أعلم (وروى ان أبا طلحة) زيد بن سهل بن الاسود بن حوام الانصاري المدني أحد النقباء شهد المشاهد كلها عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة روى له الجماعة (صلى في حائطه) أي بستان (فيه شجر فأعجبه دبسي) هو بالضم ضرب من الفواخت كذا في المصباح (طارفي الشجر) وفي نسخة ريش طائر وفي نسخة العراقي ريش الطائر في الشجر (يلبس) أي يطلب (مخرجاً فأتبعه بصره ساعة) أي لحظة (ثم رجع الى صلاته فلم يدرك صلى فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو) أي الحائط (صدقة) في سبيل الله (فضعه حيث شئت) قال العراقي روى مالك في الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر ان أبا طلحة الانصاري فذكره بخبره اه قلت وسيأتي للمصنف هذا في كتاب اسرار الزكاة (وعن رجل آخر انه صلى في حائطه والنخل مطوقة بثمرها فنظر اليه فأعجبه) وفي نسخة البها فأعجبه (فلم يدرك صلى) فرجع (فذكر ذلك لعثمان رضي الله عنه وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الله عز وجل فباعه عثمان بخمسين ألفاً) لم يذكره العراقي والظاهر ان هذه القضية اتفقت في خلافة سيدنا عثمان والعهد قريب فيحتمل أن ذلك الرجل ممن له محبة (فكانوا يفعلون ذلك قطعاً لمادة الفكر) الذي أوردتهم الشك في الصلاة (و) الخرج عن ملكيته (كفارة لاجرى من نقصان الصلاة) فلعله بذلك لا يكون مؤاخذاً بين يدي الله تعالى (وهذا هو الدواء القامع) الكاسر (لمادة الغلة) وفي نسخة الغلة (ولا يغني غيره) ولا ينفع (فان ما ذكرناه) وفي نسخة فاما ما ذكرناه آنفاً (من التلطف بالتسكين والرد الى فهم الذكرك فذلك ينفع في الشهوات الضعيفة) التي ماتمكنت من القلب ولا رخصت فيه (والهمم التي لا تشغل الاحواشي القلب) أي اطرافه (فاما الشهوة القوية المرفقة) أي المعصرة يقال ارهقته اذا أعسرته (فلا ينفع فيها التسكين) بوجه من الوجوه (بل لا تزال تجاذبها وتجاذبك) مغالبة (ثم تغلبك) آخر (وينقض جميع صلاتك في شغل المجاذبة) ولم تستغد شيئاً وكلما رقت فهي تزداد بارهاقتها وتضعف قوتك عن مقاومتها لان الشخص اذا غلب مرة ضعف في عين قرينه فيها به أن يقابله ثانياً لاجهية وخوف هذا اذا كان القرين ممن يرى في الظاهر والشهوة قرينة الانسان في الباطن فهي لا تغلبك عنه بحال ولا ترى حتى يحتمل الى دفعها لاجمعة الله تعالى (ومثال ذلك مثال رجل تحت شجرة) ذات اغصان وفروع (و) يد أن يصفوله فكره) وتجتمع حواسه (وكانت اصوات العصافير) على تلك الاغصان (تشوش عليه) أي تفرق عليه الوقت (فلم يزل يطيرها بخشبة في يده) فيطيرون (ويعود الى) ما كان عليه من (فكره فتعود العصافير) الى اصواتها المختلفة (ويعود) الرجل (الى التنفير) والتطير (بالخشبة) فقل له ان هذا سير السواني (جمع سانية وأصلها البعير يسنى عليه من البشر أو يستقي والسحابة تسنو الارض أي تسقيها فهي سانية أيضاً) وأراد هنا من السانية الدولاب الذي يدور بالماء ويضرب المثل في سير السواني في كل مالاثرة في حركته وان آخره كاوله لا يزيد ولا ينقص ولذلك قال (ولا ينقطع فان

ونظرة اليكم وروى ان أبا طلحة صلى في حائطه فيه شجر فأعجبه دبسي طارفي الشجر يلبس مخرجاً فأتبعه بصره ساعة ثم لم يدرك صلى فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة فاجعله في سبيل الله عز وجل فباعه عثمان بخمسين ألفاً فكانوا يفعلون ذلك قطعاً لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدواء القامع لمادة العلة ولا يغني غيره فاما ما ذكرناه من التلطف بالتسكين والرد الى فهم الفكر فذلك ينفع في الشهوات الضعيفة والهمم التي لا تشغل الاحواشي القلب فاما الشهوة القوية المرفقة فلا ينفع فيها التسكين بل لا تزال تجاذبها وتجاذبك ثم تغلبك وينقض جميع صلاتك في شغل المجاذبة ومثاله رجل تحت شجرة أراد أن يصفوله فكره وكانت اصوات العصافير تشوش عليه فلم يزل يطيرها بخشبة في يده ويعود الى فكره فتعود العصافير فيعود الى التنفير بالخشبة فقل له ان هذا سير السواني ولا ينقطع فان

أردت الخلاص) عن ذلك (فاقطع الشجرة) من أصلها تسترح (فكذلك شجرة الشهوات) وفي نسخة الشهوة (إذا تشعبت) أي صارت ذات شعب (وتفرعت أغصانها) وكثرت (انجذبت إليها الأفكار) الرديئة (انجذاب) تلك (العصافير إلى) أغصان (الأشجار) وكان جذب الذباب إلى الاقذار (الذباب بالضم معروف والاقذار جمع قدر بالخريك هو النتن) (والشغل يطول في دفعها) وطردها (فان) من شأن (الذباب كلماذب) أي طرد (آب) أي رجع (ولاجله سمى ذبابا) هذا هو المشهور بين السنة الناس فيكون من باب المنخوت كما قال بعضهم في تسمية العصفور لانه عضى وفر والصحيح عندنا اللغة خلاف ذلك وهو فعال من ذبه إذا نحاء وقد أشرت إلى ذلك في شرحي على القاموس فراجع (فكذا الخواطر) النفسية كلما دفعت رجعت ولا تندفع بالسكينة الا بقطع مادتها (وهذه الشهوات كثيرة) مختلفة الأنواع باختلاف المعاصي والقبائح (وقلما يخلو العبد عنها) في حالة من حالاته وفي نسخة وقلما يخلو أحدها (ويجمعها أصل واحد) منه منشؤها (وهو حب الدنيا) والميل إليها والمراد بالدنيا أمورها المتعلقة بها المزية للإنسان في عينه التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز بزين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المتقطرة من الذهب الآتية والمراد بالحب هنا الاختيارى بأن يختار لنفسه حب شيء من أمورها تعمدا وقصد الاضطراب فان الإنسان مجبول على حب ولده وزوجته وماله مكتة يده من الانعام والحارث ثم ان كل ما أعان العبد على الآخرة من أمور الدنيا فليس داخل في حد الدنيا فانها انما جعلت قطرة للآخرة يتبلغ بها العبد قدر حاجته في سفره إلى مولاه (وذلك) أي حبها (رأس كل خطيئة وأساس كل نقصان ومنبع كل فساد) وقد اشتهر على السنة حب الدنيا رأس كل خطيئة واختلاف فيه هل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم أم لا ففي المقاصد للحافظ السخاوي أخرجه البيهقي في الحادى والسبعين من الشعب باسناد حسن إلى الحسن البصري رفعه مر سلا وأورده الديلمي في الفردوس وتبعه ولده بلا اسناد عن علي رفعه وهو عند البيهقي أيضا في الزهد وأبي نعيم في ترجمة الثوري من الخلية من قول عيسى بن مريم عليه السلام وعند ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان له من قول مالك بن دينار وعند ابن يونس في ترجمة سعد بن مسعود التميمي في تاريخ مصر له من قول سعد هذا وحزم ابن تيمية انه من قول جندب الجبلي رضي الله عنه والديلمي من حديث أبي هريرة رفعه أعظم الآفات تصيب أمتي جمعهم الدنيا وحبهم الدنانير والدراهم لا خبر في كثير فبين جمعها الأمن سلطه الله على هلكتها في الحق اه قلت وسأني للمصنف في موضعه من هذا الكتاب وفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأورد بعده كلاما وسنشرحه هناك ان شاء الله تعالى وكان الربيع بن خثيم يقول أخرجوا حب الدنيا من قلوبكم يدخل حب الآخرة وقال آخر ليس خبركم من ترك من هذه لهذه بل خبركم من أخذ من هذه لهذه (ومن انطوى باطنه على حب الدنيا حتى مال إلى شيء منها) باختياره وطواعية نفسه (لا للترود منها ولا ليستعين به على الآخرة) وفي بعض النسخ لا يستعين به على الآخرة ويتزود بها (فلا يطمعن في أن تصفوه لذة المناجاة في الصلاة) مع ربه (فان من فرح بالدنيا) بان اطمأن به إليها والتي شرأبيرة عليها (لا يفرح بالله تعالى وبمناجاته) فانه من أمور الآخرة وهما ضرران لا يجتمعان ان دخلت هذه خرجت الاخرى وبالعكس (وهمة الرجل مع قرعة عينه) أي فيما تقر به عينه (فان كانت قرعة عينه في الدنيا) أي في حصول أمورها (انصرف لامحالة إليها همه) ولذلك أشار صلى الله عليه وسلم بقوله وجعلت قرعة عيني في الصلاة ان هذا الوصف ليس من أمور الدنيا وذلك لانه ميزها من قوله حبيب إلى من دنيا كم الطيب والنساء لانه كان في مشاهدته ربه فجعل قرعة عينه بها لانها من أمور الآخرة وسأني لذلك تحقيق (ولكن مع هذا فلا ينبغي أن يترك المصلى (المجاهدة) مع نفسه (و) لا يترك (رد القلب إلى الصلاة) على قدر جهده وطاقته (و) لا يترك (تقليل الأسباب

أردت الخلاص فاقطع الشجرة فكذلك شجرة الشهوات إذا تشعبت وتفرعت أغصانها انجذبت إليها الأفكار انجذاب العصافير إلى الأشجار وانجذاب الذباب إلى الاقذار والشغل يطول في دفعها فان من شأن الذباب كلماذب أي طرد آب أي رجع ولجله سمى ذبابا هذا هو المشهور بين السنة الناس فيكون من باب المنخوت كما قال بعضهم في تسمية العصفور لانه عضى وفر والصحيح عندنا اللغة خلاف ذلك وهو فعال من ذبه إذا نحاء وقد أشرت إلى ذلك في شرحي على القاموس فراجع فكذا الخواطر النفسية كلما دفعت رجعت ولا تندفع بالسكينة الا بقطع مادتها (وهذه الشهوات كثيرة) مختلفة الأنواع باختلاف المعاصي والقبائح (وقلما يخلو العبد عنها) في حالة من حالاته وفي نسخة وقلما يخلو أحدها (ويجمعها أصل واحد) منه منشؤها (وهو حب الدنيا) والميل إليها والمراد بالدنيا أمورها المتعلقة بها المزية للإنسان في عينه التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز بزين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المتقطرة من الذهب الآتية والمراد بالحب هنا الاختيارى بأن يختار لنفسه حب شيء من أمورها تعمدا وقصد الاضطراب فان الإنسان مجبول على حب ولده وزوجته وماله مكتة يده من الانعام والحارث ثم ان كل ما أعان العبد على الآخرة من أمور الدنيا فليس داخل في حد الدنيا فانها انما جعلت قطرة للآخرة يتبلغ بها العبد قدر حاجته في سفره إلى مولاه (وذلك) أي حبها (رأس كل خطيئة وأساس كل نقصان ومنبع كل فساد) وقد اشتهر على السنة حب الدنيا رأس كل خطيئة واختلاف فيه هل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم أم لا ففي المقاصد للحافظ السخاوي أخرجه البيهقي في الحادى والسبعين من الشعب باسناد حسن إلى الحسن البصري رفعه مر سلا وأورده الديلمي في الفردوس وتبعه ولده بلا اسناد عن علي رفعه وهو عند البيهقي أيضا في الزهد وأبي نعيم في ترجمة الثوري من الخلية من قول عيسى بن مريم عليه السلام وعند ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان له من قول مالك بن دينار وعند ابن يونس في ترجمة سعد بن مسعود التميمي في تاريخ مصر له من قول سعد هذا وحزم ابن تيمية انه من قول جندب الجبلي رضي الله عنه والديلمي من حديث أبي هريرة رفعه أعظم الآفات تصيب أمتي جمعهم الدنيا وحبهم الدنانير والدراهم لا خبر في كثير فبين جمعها الأمن سلطه الله على هلكتها في الحق اه قلت وسأني للمصنف في موضعه من هذا الكتاب وفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأورد بعده كلاما وسنشرحه هناك ان شاء الله تعالى وكان الربيع بن خثيم يقول أخرجوا حب الدنيا من قلوبكم يدخل حب الآخرة وقال آخر ليس خبركم من ترك من هذه لهذه بل خبركم من أخذ من هذه لهذه (ومن انطوى باطنه على حب الدنيا حتى مال إلى شيء منها) باختياره وطواعية نفسه (لا للترود منها ولا ليستعين به على الآخرة) وفي بعض النسخ لا يستعين به على الآخرة ويتزود بها (فلا يطمعن في أن تصفوه لذة المناجاة في الصلاة) مع ربه (فان من فرح بالدنيا) بان اطمأن به إليها والتي شرأبيرة عليها (لا يفرح بالله تعالى وبمناجاته) فانه من أمور الآخرة وهما ضرران لا يجتمعان ان دخلت هذه خرجت الاخرى وبالعكس (وهمة الرجل مع قرعة عينه) أي فيما تقر به عينه (فان كانت قرعة عينه في الدنيا) أي في حصول أمورها (انصرف لامحالة إليها همه) ولذلك أشار صلى الله عليه وسلم بقوله وجعلت قرعة عيني في الصلاة ان هذا الوصف ليس من أمور الدنيا وذلك لانه ميزها من قوله حبيب إلى من دنيا كم الطيب والنساء لانه كان في مشاهدته ربه فجعل قرعة عينه بها لانها من أمور الآخرة وسأني لذلك تحقيق (ولكن مع هذا فلا ينبغي أن يترك المصلى (المجاهدة) مع نفسه (و) لا يترك (رد القلب إلى الصلاة) على قدر جهده وطاقته (و) لا يترك (تقليل الأسباب

الشاغلة) له عنها (وهذا هو الدواء المر) الطعم البشع الرائحة الصكرية اللذة (ولمرارته) وبشاعته (استبشعته الطباع) أى عدته بشعا وفى نسخة استبشعه أكثر الطباع (وبقيت العلة) المذكورة (مزممة) أى دائمة زمانا طويلا (وصار الداء عضالا) بالضم أى شديدا أعيت الأطباء عن معالجته (حتى ان الاكابر) من العارفين بالله تعالى (اجتهدوا) وفى نسخة اجتهد بعضهم (أن يصلوا) وفى نسخة أن يصل (ركعتين لا يجحدوا) وفى نسخة لا يحدث (أنفسهم) وفى نسخة تنفسه (فيهما بأمورا الدنيا) وفى نسخة بشئ من أمر الدنيا (فججزوا عن ذلك) وقد قال صاحب القوت ورفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه (فلا مطمع) وفى نسخة فاذا لا مطمع (فيه لامثالنا) من القاصرين عن بلوغ هذه الدرجة (ولبته سلم لنا من الصلاة) وفى نسخة من صلاتنا (شطرها) أى بعضها أو نصفها (أوثلثها من الوسواس) وفى نسخة عن الوسواس (لنكون ممن خلط عملا صالحا وآخر سيئا) فعسى ان نكون بذلك من المغلطين (وبالجملة فهمة الدنيا وهمة الآخرة) تواردهما (فى القلب) معا (مثل الماء الذى يصب فى قدح مملوء يحل) وفى نسخة مثل الذى يصب الماء فى قدح فيه حل والحل بالحاء المهملة الشبرج وغالب النسخ هنا بالخاء المعجمة وهو غلط (فبقدر ما يدخل فيه من الماء يخرج منه من الحل ولا يجتمعان) ولذا قال الربيع بن خثيم أخرجوا حب الدنيا من قلوبكم يدخل حب الآخرة نسأل الله التوفيق

* (بيان تفصيل ما ينبغي أن يحضر فى القلب عند) مباشرة (كل ركن) من الأركان (وشرط) من الشروط (من أعمال الصلاة) *

واعلم أنه قد تقدّر ذكر الأركان وتعريف الركن وما يتعلق به وقد ذكر صاحب المنسوط من أصحابنا فرقان فليس بين الشرط والركن فقال حد الشرط ما يشترط دوامه من أول الصلاة الى آخرها كالطهارة وستر العورة وحد الركن ما لا يدوم من أولها الى آخرها بل ينقضى بالشروع فى ركن آخر كالقيام والقراءة فان كلا منهما ينقضى بالركوع والركوع بالانتقال الى السجود اه وقال عبد العلى البرجندى من أصحابنا فى شرح الوفاية ما يتعلق بالشئ ان كان داخل فيه يسمى ركنا كالركوع فى الصلاة وان كان خارجا فان كان مؤثرا فيه بمعنى انه كما وجد ذلك المتعلق يوجد عقبيه وجوب ذلك الشئ فى إيجاب الله تعالى يسمى علة كعقد الشكاح للحل وان لم يكن مؤثرا فيه فان كان موصلا اليه فى الجملة يسمى سببا كالوقت لوجوب الصلاة وان لم يكن موصلا اليه فان توقف الشئ عليه يسمى شرطا كالموضوع للصلاة وان لم يتوقف عليه يسمى علامة كالآذان للصلاة فشرط الشئ هو الخارج عنه غير مؤثرفيه ولا موصلا اليه المتوقف هو على وجوده فالوقت ليس بشرط بهذا المعنى والله أعلم (فنقول حقل) أيها الانسان (ان كنت من المرادين للآخرة) سالكا فى طريقها (لن لا تغفل أولا عن التنبيهات التى) تذكر (فى شروط الصلاة وأركانها) أما الشروط السوابق فهى ستة وانما سماها سوابق لكونها تسبق أعمال الصلاة الاولى (الآذان) المراد دخول الوقت ثم هو لغة الاعلام وشرعا قول مخصوص يعلم به وقت الصلاة المفروضة وهوسنة كالاقامة قيل على الكفاية كما فى المجموع للنووى أى فى حق الجماعة أما المنفرد فهم فى حق سنة عين وقيل همافرض على الكفاية لانهم من الشعائر الظاهرة وفى تركها تهاون فلواتفق أهل البلد على تركها قوتلوا وقيل همافرض كفاية فى الجمعة دون غيرها وعلى هذا فالواجب هو الذى يقام بين يدي الخطيب وهل يسقط بالاول فيه وجهان وينبغي السقوط وشرط حصولهما فرضا أو سنة ان يظهر فى البلد بحيث يبايع جميعهم فيكنى فى القرية الصغيرة فى موضع والكبيرة فى مواضع فلو أذن واحد فى جانب فقط حلت السنة فيه دون غيره وهل المنفرد فى بلد أو صحراء اذا أراد الصلاة يؤذن فليل بندبه وهو القول الجديد قال الراغب وهو الذى قطع به الجمهور وقيل

الشاغلة فهذا هو الدواء المر والمرارته استبشعته الطباع وبقيت العلة مزممة وصار الداء عضالا حتى ان الاكابر اجتهدوا ان يصلوا ركعتين لا يجحدوا أنفسهم فيهما بأمورا الدنيا فججزوا عن ذلك فاذا لا مطمع فيه لامثالنا ولبته سلم لنا من الصلاة شطرها أوثلثها من الوسواس لنكون ممن خلط عملا صالحا وآخر سيئا وعلى الجملة فهمة الدنيا وهمة الآخرة فى القلب مثل الماء الذى يصب فى قدح مملوء يحل فبقدر ما يدخل فيه من الماء يخرج منه من الحل ولا يجتمعان (بيان تفصيل ما ينبغي أن يحضر فى القلب عند كل ركن وشرط من أعمال الصلاة) فنقول حقل ان كنت من المرادين للآخرة أن لا تغفل أولا عن التنبيهات السبقة فى شروط الصلاة وأركانها * أما الشروط السوابق فهى الآذان

للاستقاء المعنى المقصود منه وهو الاعلام وهو القول القديم وصحح الاسنوي الاول وقال هو المعتمد وقال الاذرى هو الذى نعتقد رجائه ويندب لجماعة النساء الاقامة بان تأتى بها احداهن لا الاذان على المشهور وهو مثنى والاقامة ترادى الالفاظ الاقامة ويسن ترتيبه والترجييع فيه والتثويب فى الصبح ويجب ترتيبه ومولاته وهل الاقامة أفضل أو الاذان قال النووى فى المنهاج الاصح ان الاذان أفضل وشرطه الوقت الا الصبح فى نصف الليل ويسن لسماعه مثل قوله الا فى جميعه فيقول والافى التثويب فيقول صدقت وبررت وكذا فى الاقامة الا فى كل متى الاقامة فيقول أقامها الله وأدامها كما تقدم ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويأتى بالدعاء المأثور الذى تقدم ذكره

(فصل) قال أصحابنا الامامة أفضل من الاذان وقد روى ذلك عن أبى حنيفة وسيأتى البحث فى ذلك وهو سنة مؤكدة وكذا الاقامة فى الاصح وهى فى قوة الواجب وعن بعض مشايخنا القول بالوجوب وعن محمد بن الحسن انه فرض كفاية للفرائض ولو منفردا أداء وقضاء سفر او حضرا وهو خمس عشرة كلمة أربع تكبيرات وأربع شهادات وأربع دعاء الى الصلاة الى الفلاح وتكبيرتان وكلمة التوحيد وعن أبى يوسف يكبر فى أوله مرتين وهى رواية عن الحسن عن أبى حنيفة ولا ترجيع فى الشهادات والاقامة مثله ويزيد فى الفجر الصلاة خير من النوم مرتين وفى الاقامة قد قامت الصلاة مرتين ولا يجزئ بالفارسية وان علم انه أذان فى الاظهر واداسمع المسنون منه أمسك عن التلاوة وقال مثله الا فى جميعه فانه يحوقل ويأتى بالدعاء المأثور والله أعلم **(و) الثانى (الطهارة)** أى من الحدث والخبث فى الثوب والبدن والمكان الذى يصلى فيه فلا تصح صلاته مع عدمها ولو مع جهله بوجوده أو بكونه مبطلا ولو رأينا فى ثوب من يريد الصلاة نجاسة لا يعلم بها وجب اعلامه واستثنى من المكان ما لو كثر زرق الطير فيه فانه يعفى عنه المشقة فى الاحتراز منه وقيد فى المطلب العفو عما اذا لم يتعمد المشى عليه قال الزركشى وهو قيد معتبر وقال الشهاب الرملى وان لا يكون رطبا أو رجله مبلولة ولو تجس ثوبه بما لا يعفى عنه ولم يجد ما يغسله به وجب قطع موضعها ان لم تنقص قيمته بالقطع أكثر من أجرة ثوب يصلى فيه لو أكثره قاله المتولى وقال الاسنوي يعتبر أكثر الامرين من ذلك ومن غنى الماء لو اشتراه مع أجرة غسله عند الحاجة لان كلاهما لو انفرد وجب تحصيله اه ولو اشتبه عليه طاهر من ثوبين اجتهد فيهما للصلاة كفى الاوانى كذا فى المهرر ولو اجتهد فى التوبين فلم يظهر له شئ صلى عاريا لحرمة الوقت وأعاد لتقصيره بعدم ادراك العلامة ولو غسل أحد الثوبين بالاجتهاد صححت الصلاة فيهما ولو جعها عليه ولو تجس بعض ثوب أو بدن أو مكان ضيق وجهل ذلك وجب غسل كله لتصح الصلاة فيه اذا الاصل بقاء النجاسة ما بقى جزمه فان كان المكان واسعا لم يجب عليه الاجتهاد ولكن يسن فله ان يصلى فيه بلا اجتهاد والوسع والضيق واجعان الى العرف

(فصل) قال أصحابنا الاصل فى لزوم تطهير الثوب قوله تعالى وثيابك فطهر واذا لم تطهري فى الثوب لزوم فى البدن والمكان بطريقى الاولى لانهما ألزم للمصلى من الثوب اذا لا وجود للصلاة بدون مكان وقد توجد بدون ثوب كفى صلاة العارى فالوارد فى الثوب عبارة والوارد فى البدن والمكان دلالة لان الصلاة مناجاة مع الرب فيجب أن يكون المصلى على أحسن الاحوال وذا فى طهارته وطهارة ما يتصل به من الثوب والمكان ولو صلى على مكان طاهر الا انه اذا سجد تقع ثيابه على أرض نجسة ان كانت لا تلوث ثيابه جازت صلاته ويشترط طهارة موضع القدمين فلو وضع واحدة منهما على نجس لا تصح صلاته على الاصح وان وضع واحدة فقط على طهارة ورفع الاخرى صححت مع كراهة ولو افترش نعليه على نجس وقام عليه ما جازت بمنزلة ما لو بسط الثوب الطاهر على الارض النجسة وصلى عليه وان افتتح الصلاة على مكان طاهر ثم انتقل الى مكان نجس ولم يمكث مقدار ركن صححت اتفاقا وان كان مقدار

ركن من غير ادائه فسدت عند أبي يوسف احتياطا كالأدبى ركاع المكث وحكم الانكشاف كذلك
 اذا كان غير صنعه ويشترط طهارة موضع اليدين والركبتين على الصحيح واختاره الفقهاء أبو الليث
 ومخالفته في المسئلة شذوذ ويشترط طهارة موضع الجهة على الأصح من الروايتين عن أبي حنيفة وهو
 قولهما واذا صلى في خيمة وصار سقفها على رأسه لتنام قيامه جازان كانت طاهرة والا فلا ولو كان في
 يده جبل مربوط بنجس ان سقط على الأرض ولم يتحرك بحركته صحت صلاته والصبي اذا جلس في حجر
 المصلي وهو يستمسك به نجاسة على بدنه أو ثوبه أو جلس طير متنجس على رأس المصلي جازت صلاته اذا
 لم ينفصل اليه من النجاسة ما لا يعنى عنه لان الشرط خلو الجسد والثوب والمكان عنه والله أعلم
 (و) الثالث (ستر العورة) عن المعين ولو كان خاليا في ظلمة فان عجز وجب أن يصلي عاريا ويتم
 ركوعه وسجوده ولا إعادة عليه في الأصح وقيل يومئ بهم ما ويعد وقيل يخبر بين الإيماء والاتمام ويجب
 ستر العورة في غير الصلاة أيضا ولو في الخلوة الحاجة كإغتسال وقال صاحب الذخائر يجوز كشف
 العورة في الخلوة لادنى غرض ولا يشترط حصول الحاجة قال ومن الأغراض التبريد وصيانة الثوب
 من الادماس والغبار عند كنس البيت وغيره وانما وجب الستر في الخلوة لاطلاق الأمر بالستره ولأن
 الله أحق أن يستحي منه ويكره نظر الانسان الى عورة نفسه من غير حاجة والعورة لغة النقصان
 والشئ المستعجى وسمى المقدار الاتي بيانه بذلك لقمع ظهوره والعورة تطلق على ما يجب ستره في الصلاة
 وهو المراد هنا وعلى ما يحرم النظر اليه وعورة الرجل ما بين سترته وركبته وكذا الامة ولومدبرة ومكاتبه
 ومستولدة ومبعضة في الأصح الحاقها بالرجل بجامع ان رأس كل منهما ليس بعورة والقول الثاني
 أنها كالحرمة معدا الوجه والكفين والرأس والقول الثالث عورتها ما لا يبدو منها في حال خدمتها بخلاف
 ما يبد وكلا أس والرقبة والساعد وطرف الساق وخرج بذلك السرة والركبة فليس من العورة على
 الأصح وقيل الركبة منها دون السرة وقيل عكسه وقيل السوأتان فقط وبه قال مالك وجاعة وعورة
 الحرمة ما سوى الوجه والكفين ظاهرهما وباطنهما من رؤس الاصابع الى الكوعين وفي قول أو وجهه
 ان باطن قدمها ليس بعورة وقال المزني ليس القدمان عورة وشرط الساتر ما منع ادراك لون البشرة
 لا حجمها فلا يكفي ثوب رقيق ولا مهمل لا يمنع ادراك اللون ولا زجاج يحكى اللون لان مقصود الستر
 لا يحصل بذلك اما ادراك الحجم فلا يضر لكنه للمرأة مكروه وللرجل خلاف الاول قاله الماوردي وغيره
 فان قيل يرد على عبارته المظلمة فانها مانعة عن الادراك ولطخ العورة بنحو حبر كخفاء أجب بان كلامه في
 الساتر وما ذكر لا يسمى ساترا بل غير الظلمة يسمى مغيرا والأصح وجوب التطمين على فاقد الثوب والثاني
 لا للمشقة والتلوين فلورؤيت عورته من جيب قميصه لسعته في ركوع أو غيره لم يكف الستر به فليزله
 أو يشد وسطه واذا وجد المصلي ستره نجسة ولا ماء يغسلها به أو وجد الماء ولم يجد من يغسلها وهو عاجز
 عن غسلها أو وجدته ولم يرض الاباحرة ولم يجد لها أو وجدها ولم يرض الابا كثر من ثمن المشل أو حبس
 على نجاسة واحتاج الى فرش السترة عليها صلى عاريا وأتم الأركان كما روي ولوأدى غسل السترة الى خروج
 الوقت غسلها وصلى خارجا ولا يصلي في الوقت عاريا كما نقل القاضي أبو الطيب الاتفاق عليه.

(فصل) وقال أصحابنا الساتر هو الذي لا يرى ما تحته فالثوب الرقيق لا يكون ساترا وستر العورة خارج
 الصلاة بخضرة الناس واجب اجزاء الا في مواضع وفي الخلوة فيه خلاف والصحيح وجوبه اذا لم يكن
 الانكشاف لغرض صحيح ولا يضر نظر العورة من جيب قميصه الواسع رواه ابن شجاع نصاعن أبي حنيفة وأبي
 يوسف وهو قول عامتهم لانها ليست عورة في حق نفسه لانه يجعل له مسها والنظر اليها وخالف فيه بعض
 المشايخ ولولم يجد الاثوب حر يصلي فيه وان وجد غيره صحت أعضاع كراهته ونصح الصلاة على ثوب طاهر
 وبطائنه نجسة غير مضرب وعلى طرف طاهر وان تحرك الطرف النجس بحركته لانه ليس بحامل لها

على الصحيح وفاقدا ما يزيل به التجاسة يصل معها ولا إعادة عليه ومن ابتلى ببلتين يختار أيهما شاء وان
اختلغا يختار أهونهما لان مباشرة الحرام لا تجوز الا للضرورة وان وجد ما لا يستر الا احدي السوأتين
وجب ستر الدبر وقيل القبل وندب صلاة العاري جالسا بالايمن ما دار عليه نحو القبلة فان صلى قائما
صح وعورة الرجل ما بين السرة ومنتهى الركبة والسرة ليست من العورة والركبة منها هذا ظاهر
الرواية وقيل من السرة وهي رواية أبي عصمة وقيل من المبت وهي رواية محمد بن الفضل وتزيد عليه
الامة البطن والظهر وجميع بدن الحرة عورة الا وجهها وكفيها وقدميها وفي القدم رايان والصحيح
انها ليست بعورة في الصلاة وعورة خارج الصلاة جمع بين الروايتين وفي ظاهر الرواية ظاهر كنهها عورة
وباطنه ليس بعورة وفي الذراع رايان والاصح انه عورة ونعمتها عورة لاصوتها على الصحيح وبكره كشف
الرأس الا للتذلل وقال أبو حنيفة الصلاة في السر ازيل أي وحده سنة أهل الجفاء والله أعلم (و)
الرابع (استقبال القبلة) أي استقبال عينها يقيما في القرب وطنا في البعد وهو شرط الصلاة للقادر
على الاستقبال فلا تصح الصلاة بدونه اجامعا والقبلة في اللغة الجهة والمراد هنا الكعبة ولو عبر بها
لكان أولى لانها القبلة المأمور بها ولكن القبلة صارت في الشرع حقيقة الكعبة لا يفهم منها غيرها
وسميت قبلة لان المصلي يقابلها وكعبة لارتفاعها أو استدارتها اما العاجز عنه كمرضى لا يجده من توجهه
اليها ومروط على خشبة فيصلي على حاله ويعيد وجوبا قال في الكفاية وجوب الاعادة دليل على
الاشتراط أي فلا يحتاج للتقيد بالقادر فانها شرط للعاجز أيضا بدليل القضاء ولذلك لم يذكره في التنبيه
والحاوي واستدرك على ذلك السبكي فقال لو كانت شرطا لم تحت الصلاة بدونه وجوب القضاء لدليل
فيه قال الخطيب وفي هذا نظر لان الشرط اذا فقد تصح الصلاة بدونه وتعاد كفاد الطهورين قال ثم رأيت
الاذرعي تعرض لذلك ولا يشترط في شدة الخوف وأما نفل السفر فيختص الاستقبال فيه وجوبا بالتحرم
فلا يجب فيما عداه لان الانعقاد يحتاجه ما لا يحتاج لغيره وقيل يشترط في السلام أيضا والاصح المنع
كما في سائر الأركان وقال ابن الصباغ فالقياس انه مهم ادام واقفا لا يصلي الا الى القبلة وهو متعين اه
وأما ان كان سترافان كان ماشيا وجب الاستقبال في التحرم والركوع والسجود والسلام وبشيء فيما
عدا هذه الاربعة وأما ان كان راكعا فاضيه تفصيل بين أن يكون في سفينة أو سرج فليراجع في محله ومن
أمكنه علم القبلة حرم عليه التقليد والاجتهاد والا أخذ بقول ثقة يخبر عن علم بالقبلة أو المحراب فان فقد
وأمكن الاجتهاد بأن كان يعرف أدلة القبلة حرم التقليد وان تحير لم يقلد في الاظهر وصلى كيف كان
ويقضى وأدلة القبلة أقواها القطب وهي نقطة تدور عليها الكواكب وتختلف باختلاف الاقاليم
ففي العراق يجعله المصلي خلف أذنه اليميني وفي مصر خلف أذنه اليسرى وفي اليمن قبالة مما يلي جانبه
اليسرى وفي الشام وراءه وقبل ينحرف بد مشق وما قاربها الى الشرق قليلا ويجب الاجتهاد أو
التقليد لنحو الامعي لكل صلاة تحضر على الاصح كما في الروضة ومن عجز عن الاجتهاد وتعلم الادلة فلدنقة
عارفا بالادلة وجوبا فان صلى بلا تقليد قضى فان قدر على تعلم الادلة فالاصح وجوب التعلم عند السفر
وفي الحضر ففرض كفاية وسفر الحج مع الركب كالحضر على الصحيح ومن صلى بالاجتهاد فتيقن الخطا
قضى وجوبا في الاظهر فلو تيقنه فيها وجب استئنافها وان تغير اجتهاده عمل بالثاني والله أعلم

واستقبال القبلة

(فصل) وقال أصحابنا ليس السنين في الاستقبال للطلب لان طلب المقابلة ليس هو الشرط بل الشرط
المقصود بالذات المقابلة والقبلة هي الجهة التي تستقبل في الصلاة وهو شرط عند القدرة والامن فلا يمكن
المشاهد فرضه اصابة عينها اتفاقا لغيره سواء كان بكمة أو غيرها اصابة جلتهاي الكعبة في الصحيح وقول
آخر يشترط اصابة عينها للكل حكاه أبو عبد الله الجرجاني ولا تشترط نية الكعبة مع الاستقبال للقبلة في
الصحيح وهو قول أبي بكر بن حامد وقال محمد بن الفضل تشترط وقال صاحب الدراية وهو الاحوط

واعترضه ابن امير حاج وقال ليس كذلك اذا كان الاحتياط باقوى الدليلين فان الاشتراط ليس له دليل
قوى فيما يظهر فضلا عن كونه يقتضى أقوى الدليلين ومنهم من قال ان صلى في المحاريب فكما
قال ابن حامد وان صلى في الصحراء فكما قال ابن الفضل نقله قاضيان وقال القوام السكاكي جهة
الكعبة هي التي اذا توجه اليها يكون مسامتا للكعبة أو هو اتم تحقيقا أو تقريرا ومعنى التحقيق انه
لو فرض خط من تلقاء وجهه على زاوية قائمة الى الافق يكون مارا على الكعبة أو هو اتم ومعنى
التقريب أن يكون ذلك منحرفا عن الكعبة أو هو اتم انحرافا لا نزول به المقابلة الكلية ثم ان مكة لما
بعدت عن ديارنا بعد امفرط تحقق المقابلة اليها في مسافة بعيدة على نسق واحد فاننا لو فرضنا خطا من
جبين من استقبال القبلة على التحقيق في ديارنا ثم فرضنا خطا آخر يقطع ذلك الخط على زاويتين قائمتين
عن عين المستقبل وشماله لا نزول تلك المقابلة والتوجه بالانتقال الى اليمن والشمال على الخط
الثاني بفراخ كثيرة فاذن ذلك وضع العلماء القبلة في البلاد المتقاربة على سمت واحد بان جعلوا القبلة
بجاري وسمرقند ونسف وكش وترمز وبلخ وهرمز وموضع غروب الشمس اذا كانت في آخر الميزان وأول
العقرب لبقاء المقابلة في هذا القدر ونحوه من المسافة ولم يخرجوا الشكل مسجد على حدة سمت الكعبة
على التحقيق لان ذلك خارج عن الوسع كذا في التسهيل لان قاضي سمانونة وسمانونة قرية من قرى
الروم (و) الخامس (الانتصاب قائما) قبل التحريم بان ينصب فقار ظهره ومفاصله لان اسم القيام
دائره مع الانتصاب الرقبة لاسمائه يستحب اطراق الرأس فان قام منحني الى قدماه أو خلفه أو مائلا الى
يمينه أو يساره بحيث لا يسمى قائما لم يصح قيامه فان لم يطق انتصابا نحو مرض أو كبير وصار كرا كع
فالمصحح انه يقف كذلك ويميز الركوع ولو عجز عن القيام فقد كفي شأه ولا ينقص ثوابه والمراد بالجز
خوف الهلاك والغرق وزيادة المرض أو لحوق مشقة شديدة أو دوران الرأس في حق راكب السفينة
وقال النووي في زيادة الروضة والذي اختاره الامام في ضبط العجزان لحقه مشقة تذهب خشوعه لكنه
قال في المجموع المذهب خلافه

والانتصاب قائما والنية

(فصل) وقال أصحابنا وبشروط للتحريم احدى عشر شرطا ذكرها منها الاتيان بها قائما قبل انحنائه
للكوع حتى لو أدرك الامام راكعا في ظهره ثم كبر ان كان الى القيام أقرب جمع وان كان الى
الركوع أقرب لم يصح ولو كبر قائما يريد تكبيرة الركوع والامام راكع صار شارعا وكفت نيته لان
مدرك الامام في الركوع لا يحتاج الى تكبيرتين خلافا لبعضهم (و) السادس (النية) علم انه
اختلف فيها فقيل هي واجبة في بعض الصلاة وهو أولها لا في جميعها فكانت ركعا كالتكبير والركوع
وهو المتمد وقيل هي شرط لانها عبارة عن قصد فعل الصلاة فتكون خارج الصلاة وعليه جرى المصنف
هنا وتظهر فائدة الاختلاف فيما لو اقععت النية مع مقارنته مفسد من نجاسة أو غيرها ونعت بلا مانع ان قلنا
انها ركن لم يصح أو شرط صحت ومحلها القلب لانها القصد فلا يكفي النطق مع غفلة القلب بالاجماع
ويندب النطق بالنوى قبل التكبير ليساعد اللسان القلب وقال الاذرى لا دليل على النسيب وقال
الخطيب وهو ممنوع بل قيل بوجوب التلفظ بالنية في كل عبادة ولو عقب النية بلفظ ان شاء الله تعالى
أو نواها وقصد بذلك التبرك أو ان الفعل واقع بالمشيئة لم يضر أو التعليق أو أطلق لم يصح للمنافاة
ولو قال شخص لا تحرجك فرضك ولك على دينار فصرى بهذه النية لم يستحق الدينار واجزأته صلته
ولو قال أصلى لثواب الله تعالى وللهرب من عقابه صحت صلته خلافا للفرع الرازي وفي النية مسائل
تقدم ذكرها آنفا

(فصل) وقال أصحابنا النية هي الارادة المبرجة لاحد الطرفين المتساويين لا مطلق العلم على الاصح
فان من علم الكفر لا يكفر ولو نواه يكفر والمساقر اذا علم الإقامة لا يصير مقبلا واذا نواه يصير مقبلا

والمعتبر فيها عمل القلب اللازم للإرادة فلا عبرة للذكر باللسان المخالف للقلب لانه كلام لانية الا اذا
عجز عن احضاره لهموم اصابته فيكفيه اللسان وعمل القلب أن يعلم عند الارادة بداهة أى صلاة يصلحها
واللفظ بها مستحب وهو المختار وقيل سنة راتبة وقيل بدعة كما سبق ذلك وجاز تقديمها على التكبير
ولو قبل الوقت ما لم يوجد بينهما قاطع من عمل غير لائق بصلاة وهو كل ما يمنع البناء قبل والا صل في
اشراطها اجماع المسلمين على ذلك كما نقله ابن المنذر وغيره واما الاستدلال على اشتراطها بقوله تعالى
وما أمر والى العبدوا الله مخلصين له الدين كما فعل السراج الهندي في شرح المغنى فليس بظاهر لان
الظاهر ان المراد بالعبادة التوحيد بدليل عطف الصلاة والزكاة عليها واما الاستدلال بقوله صلى الله
عليه وسلم انما الاعمال بالنيات كما في الهداية وغيرها فلا يصح لان ائمة الاصول ذكر وان هذا الحديث
من قبيل ظني الثبوت والدلالة لانه خبر واحد مشترك الدلالة فيفيد السنية والاستحباب لا الافتراض
والله أعلم ثم شرع المصنف في تفصيل ما ينبغي أن يحضر في القلب عند كل شرط وركن على الترتيب الذي
ذكره هنا فبدأ بالاذان وقال (فاذا سمعت نداء المؤذن) وهذا يستدعي أن يكون مستديماً على الوضوء
والجوارح اذا كانت في حياية الوضوء الذي هو أثر شرعى يقل طروق الشيطان عليها قال عدى بن
حاتم ما أقمت صلاة منذ أسلمت الا وأنا على وضوء والمراد بنداء المؤذن الاذان وهو لا يكون الا بعد
دخول الوقت (فاحضر في قلبك) عند سماعه (هول النداء يوم القيامة) اذ يدعى كل انسان باسمه
فيستشعر القلب بهد تأمله في ذلك الهول غيبوبة عن كل شغل دنيوى (وتشعر بظاهرك وباطنك)
والتشعر في الامر هو الاجتهاد فيه مع السرعة والخفة وأصله من شمعت الثوب اذا رفعة فتشمر (للاجابة
والمسارعة) اما الاجابة فيحتمل أن يكون بمعنى أن يقول مثل ما يقول المؤذن كفي حديث البخارى
ومسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن فالمسارعة حينئذ في السير الى الصلاة وأن يكون بمعنى
الاتيان لما يدعو اليه يقال أجاب نداءه اذا حضر اليه واتاه فالمسارعة حينئذ عطف تفسير وعلى الاول
يكون في السياق لف وتشعر مشوش لان التشعر بالظاهر يقتضى المسارعة في السير وبالباطن يقتضى
مساعدته لذلك وأن يخف على الروح وفي قوله فاذا سمعت اشعار بأنه اذا لم يسمعه ليعر أوصم لاتسن له
الاجابة وقال في المجموع وهو الظاهر لانها معلقة بالسماع (فان المسارعين) بالاجابة (الى هذا النداء)
الذى هو الاذان (هم الذين ينادون) أى يدعون (بالاعطاف) والاكرام (يوم العرض الاكبر) الذى هو
يوم الحساب كما ورد معنى ذلك في بعض الاخبار (فاعرض قلبك على هذا النداء فان وجدته مملواً بالفرح
والانسياط موقوراً بالخفة) والاستبشار مشحوناً بالرغبة والميل (الى الابتدار) أى الاسراع (فاعلم)
وتحقق (انه يأتيك النداء بالبشرى) والخط الاوفر (والغورز) بالنعيم (يوم القضاء) الاكبر (ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم ارحنا يا بلال) فيما رواه الدارقطنى في كتاب العلل له من حديثه قال العراقى ولا ي
داود ونحوه من حديث رجل من الصحابة لم يسم باسناد صحيح قلت أخرجه أحمد وأبو داود والبغوى عن
رجل من خزاعة وأخرجه البغوى أيضاً عن رجل من أسلم وهذا الرجل الذى هو من خزاعة قد ورد التصريح
به عند الطبرانى في الكبير والضعيف في المختارة قالوا هو سلمان بن خالد الخزاعى ورواه الخطيب عن على
وعن بلال ولفظهم جميعاً يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها وعند مسلم من حديث ابن عمر يا بلال قم فناد
بالصلاة وقول المصنف (أى أرحنا بها) أى بالصلاة (وبالنداء اليها) ظاهره في ان المراد به الاذان
وظاهر لفظ الجماعة ان المراد به الإقامة وان كانت إقامة الصلاة أعم من أن يكون اذا نادى أو إقامة ثم قال
المصنف (اذ كان صلى الله عليه وسلم قرءه عينه فيها) وعبارته هذه منتزعة من القوت قال ارحنا بلال اى
بالصلاة أى أرحنا اليها نعمة بها من الروح والراحة اليها يقال ارحنا بالشئ اى رحنابه وارحنامنه اى
أسقطه عنا وخفف عنا منه ولم يقل ارحنا منها كيف وقرءه عينه فيها اه وقد أشار بذلك الى الحديث

فاذا سمعت نداء المؤذن
فأحضر في قلبك هول النداء
يوم القيامة وتشعر بظاهرك
وباطنك للاجابة والمسارعة
فان المسارعين الى هذا
النداء هم الذين ينادون
باللطف يوم العرض الاكبر
فاعرض قلبك على هذا
النداء فان وجدته مملواً
بالفرح والاستبشار
مشحوناً بالرغبة الى الابتدار
فاعلم انه يأتيك النداء
بالبشرى والغورز يوم القضاء
ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم أرحنا يا بلال أى
أرحنا بها بالنداء اليها اذ
كان قرءه عينه فيها صلى الله
عليه وسلم

المشهور حجب الى من دنيا كم الطيب والنساء وجعلت قرعة عيني في الصلاة كإرواه أجد في كتاب
 الزهد والنسائي والحسين والبيهقي عن أنس رضي الله عنه وسأني الكلام على تخرج هذا الحديث
 وما يتعلق به من الاشارات حيث يذكره المصنف ان شاء الله تعالى وانما كان قرعة عينه صلى الله عليه
 وسلم في الصلاة لكونها محل المناجاة ومعدن المغافاة وافرد الصلاة بما يميزها عن الطيب والنساء بحسب
 المعنى اذ ليس فيها تقاضى شهوة نفسانية كما فيهما على ان بعض العارفين قد صرح بان التكليف كلها
 في حقته صلى الله عليه وسلم قد رجعت قرعة عين فليست على سبيل الكلفة والتكليف وأخرج عبد الله
 ابن أحمد في زوائد مسند أبيه عن أنس مرفوعا جعلت قرعة عيني في الصلاة وحجب الى النساء والطيب
 الجائع يشبع والظمان يروى وأنا لأشبع من حبهن (وأما الطهارة) فهي على قسمين صغرى
 وكبرى فالصغرى متعلقها ثلاثة المكان والثوب والبدن والمزال عنها الحدث والخبث والكبرى
 متعلقها القلب والمزال عنه الصفات الذميمة والمزيلة في القسم الاول الماء وفي الثاني التوبة ثم ان
 القسم الاول هو حظ الفقهاء فلا يعيد ونظرهم عنه لانهم لا يشقون عن القلوب والثاني حظ الخاشعين
 وقد أشار المصنف الى القسمين بقوله (فاذا أتيت بها في مكانك) الذي تصلى عليه بان طهرته من كل
 نجاسة ظاهرة (وهو ظرفك الابد) جعل المكان ظرفا لصلاة عليه صار كأنه محل فيه ووصفه بالا بعد
 نظرا للبدن والثوب أو سماه ظرفا تشبيها بالاناء الذي يوضع فيه الشيء (ثم) أتيت بها (في ثيابك) التي
 تلبسها على بدنك (وهي غلافك الاقرب) سمي الثياب غلافا تشبيها لها بغلاف السكين ونحوه أي ما يحجبها
 ويصونه بجامع الحجب والصون في كل منهما ووصفه بالاقرب بالنسبة الى المكان لشدة ملازمته للبدن
 (ثم) أتيت بها (في بشرتك) بالتحريك هو البدن (وهو ظرفك الادنى) أي الاقرب (فلا تغفل عن
 لبك الذي هو ذاتك) أي حقيقةك (وهو قلبك) شبه بالثمرة التي لها قشور داخلية وظاهرة موضوعة
 في ظرف فذلك الظرف هو المكان وقشره الخارج الثوب وقشره الداخل هو البدن ولبه الباطن
 هو القلب (فاجتهد له تطهيرا) ينظفه من سائر الخبائث (بالتوبة) الصادقة بشرطها (و) أعظمها
 (الندم على ما فرط) منك أي سبق (ونصح العزم) وتاكيد (على الترك) أي ترك العود (في
 المستقبل) فاذا وجد توبتي العزم على ان لا يعود مع الندم فهي التوبة النصوح (فطهرها) أي
 بالتوبة (باطنك) أي قلبك (فانه موقع نظرك لمعبودك) كما ورد ان الله لا ينظر الى صوركم وأعمالكم
 انما ينظر الى قلوبكم وورد أيضا القلب بيت الايمان بالله ومعرفته ومحبه وأما ما شتهر على الالسنه القلب
 بيت الرب فمناه صحيح ولكن هذا اللفظ ليس له أصل في المرفوع كإنبه عليه السخاوي في المقاصد ويكفيك
 من جلالتة انه اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله كما في الصحيحين ثم ان تطهير القلب بما ذكر
 لا بد له من مرشد صادق ماهر بالعلاج يريه طرق الاصلاح وكيفية التطهير فليس له حد يضبط ولا مرمى
 ينتهي اليه فاذا حصل التطهير فلا بد من التوبة وتصقبه عن صدى التكرار بالملازمة على ذكره المناسب
 لحاله في الاراد والتصديق (وأما ستر العورة فاعلم ان معناه تغطية مقابج بدنك) أي مما يقع ظهوره فيستر
 (عن أبصار الخلق) مأخوذ من العور بالتحريك وهو النقص والعيب والقبج ومنه الكلمة العوراء وهي
 القبيحة (فان ظاهر بدنك موقع نظر الخلق) كما ان باطنه الذي هو القلب موقع نظر الخالق (فما رأك) وفي
 نسخة فما بالك (في عورات باطنك) أي مقابحها وعبوبها (وفضائح سرائرك) جمع سريرة كما ان
 الفضائح جمع فضيحة وفي نسخة سررك (الذي لا يطلع عليه الا ربك) عز وجل (فاحضرتك الفضائح
 ببالك) وتخليها فيه (وطالب نفسك) بعد محاسبتها (بسترها وتحقق انه لا يسترها عن عين الله سائر) لانه
 تعالى يرى المستور كما يرى المكشوف ولذا امنعوا الاغتسال في الماء عريانا والصلاة في بيت مظلم عريانا ومن
 جوز جعل الستر مشتملا على حق الله تعالى وحق العباد وان كان مراعى في الجملة بسبب استناره عنهم فحق

وأما الطهارة فاذا أتيت بها
 في مكانك وهو ظرفك الابد
 ثم في ثيابك وهي غلافك
 الاقرب ثم في بشرتك وهو
 ظرفك الادنى فلا تغفل عن
 لبك الذي هو ذاتك وهو
 قلبك فاجتهد له تطهيرا
 بالتوبة والندم على
 ما فرطت وتصميم العزم على
 الترك في المستقبل فطهر
 بها باطنك فانه موقع نظر
 معبودك * وأما ستر العورة
 فاعلم ان معناه تغطية مقابج
 بدنك عن أبصار الخلق فان
 ظاهر بدنك موقع نظر
 الخلق فما بالك في عورات
 باطنك وفضائح سرائرك
 التي لا يطلع عليها الا ربك
 عز وجل فاحضرتك
 الفضائح ببالك وطالب
 نفسك بسترها وتحقق انه
 لا يستر عن عين الله سواه
 سائر

ويستكين تحت الخجلة قبل
وتقوم بين يدي الله عز وجل
قيام العبد المحرم المسيء
الآبق الذي ندم فرجع
الى مولاه نا كسارأسه
من الخياء والخوف وأما
الاستقبال فهو صرف
ظاهر وجهك عن سائر
الجهات الى جهة بيت الله
تعالى أفترى أن صرف
القلب عن سائر الامور الى
أمر الله عز وجل ليس
مطـ لوباً منك هيات فلا
مطلوب سواء وإنما هذه
الظواهر تحريكات للواطن
وضبط للعوارح وتسكين
لها بالانبات في جهة واحدة
حتى لا تبغى على القلب فاتها
اذا بغت وظلمت في حركاتها
والنقاتها الى جهاتها
استتبع القلب وانقلب
به عن وجه الله عز وجل
فليكن وجه قلبك مع وجه
بدنك فاعلم انه كالأيتوجه
الوجه الى جهة البيت الا
بالانصراف عن غير هافلا
ينصرف القلب الى الله
عز وجل الا بالتفرغ عما
سواه وقد قال صلى الله عليه
وسـ لم اذا قام العبد الى
ضلانه فكان هو اودوجه
وقلبه الى الله عز وجل
انصرف كيوم ولدته أمه
وأما الاعتدال قائماً قائماً
هو مثول بالشخص والقلب
بين يدي الله عز وجل فليكن
رأسك الذي هو وأرفع
أعضائك مطراً مطاً
لكرو ولكن على ذكرك ههنا

منكسا وليكن وضع الرأس عن ارتفاعه تتبعها على الزام القاب التواضع والتذلل والتبري عن التمرؤس و

خطر القيام بين يدي الله تعالى) وفي نسخة المقام بدل القيام (في هول المطلع) بنشد يد الطاء
 عز وجل في هول المطلع
 عند العرض للسؤال واعلم
 في الحال أنك قائم بين يدي
 الله عز وجل وهو مطلع
 عليك فقم بين يديه قيامك
 بين يدي بعض ملوك الزمان
 ان كنت تعجز عن معرفة
 كنه جلاله بل قدر في دواام
 قيامك في صلاتك انك ملحوظ
 ومراقوب بعين كالتة من
 رجل صالح من أهلك أو ممن
 ترغب في أن يعرفك بالصلاح
 بالصلاح فانه نهد عند ذلك
 أطرافك وتخضع جوارحك
 وتسكن جميع أجزائك
 خيفة أن ينسبك ذلك العاخر
 المسكين الى قلة الخشوع
 واذا أحسست من نفسك
 بالتماسك عند ملاحظة
 عبد مسكين فعتاب نفسك
 وقل لها انك تدعين معرفة
 الله وجهه أفلا تسخين من
 استجرائك عليه مع توفيرك
 عبدا من عباده أو تخشين
 الناس ولا تخشينه وهو أحق
 أن يخشى ولذلك لما قال
 أبو هريرة كيف الحياء
 من الله فقال صلى الله
 عليه وسلم تسخى منه كما
 تسخى من الرجل الصالح
 من قومك وروى من أهلك
 * وأما النسبة فاعزم على
 اجابة الله عز وجل في امثال
 أمره بالصلاة واتمامها
 والكف عن نواقضها
 ومفسداتها

(خطر القيام بين يدي الله تعالى) وفي نسخة المقام بدل القيام (في هول المطلع) بنشد يد الطاء
 المهمة المفتوحة على صفة اسم المفعول (عند العرض للسؤال) وانك أول ماتسئل عن صلاتك هذه
 (واعلم في الحال) بعد ذلك التصور (انك قائم بين يدي الله عز وجل) وعن يمينك ويسارك الملائكة
 (وهو مطلع عليك) ناظر اليك وهو مقام الاحسان واليه الاشارة بقوله في الحديث فان لم تكن تراه
 فانه يراك (فقم بين يديه قيامك بين يدي بعض ملوك الدنيا) كيف يغلب عليك الجلال والخوف من
 وقوفك بين يديه ويعرق الجبين (ان كنت تعجز عن معرفة كنه جلاله) جل وعز أي فمثل بما ذكرناه
 لك ليحصل لك التحقيق بحسن الوقوف بين يدي مولاك في صلاتك (بل قدر) وافرض (في دوام قيامك
 في صلاتك انك ملحوظ ومراقوب) أي منظور (بعين كالتة) أي راقبة (من رجل صالح من أهلك أو ممن
 ترغب في أن يعرفك بالصلاح) والخير من غير أهلك (فانه نهد) أي تسكن (عند ذلك) الملاحظة
 (أطرافك وتخضع جوارحك وتسكن جميع أجزائك) الظاهرة (خيفة أن ينسبك ذلك العاخر
 المسكين الى قلة الخشوع) قال الرابع في الذريعة حق الانسان اذاهم بقمع أن يتصور أجمل من في
 نفسه حتى كأنه يراه فالانسان يستحي ممن يكبر في نفسه ولذلك لا يستحي من الحيوان ولا من الاطفال
 ولا من الذين لا يميزون ويستحي من العالم أكثر مما يستحي من الجاهل ومن الجماعة أكثر مما يستحي
 من الواحد (فاذا أحسست من نفسك بالتماسك عند ملاحظة عبد مسكين) مثله مثلك في العبودية
 (فعتاب نفسك وقل لها انك تدعين معرفة الله عز وجل وجهه أفلا تسخين من اجترأت عليه مع
 توفيرك عبدا من عباده) وتماسكك عند ملاحظته (أو تخشين الناس ولا تخشين الله وهو) جل وعز
 (أحق أن تخشينه) فانك اذا علمت ان الله يراك استحييت من ارتكاب الغفلة في عبادته ومن لم يسخ
 من ربه فليس له نصيب في معرفته والحياء من الله هو الاصل والاساس (ولذلك لما قال أبو هريرة) رضى
 الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم (كيف الحياء من الله تعالى) حين سمع استحيوا من الله حق
 الحياء (فقال صلى الله عليه وسلم تسخى منه كما تسخى من الرجل الصالح من أهلك) أخرجه الخرائطي
 في مكارم الاخلاق والبيهقي في الشعب من حديث سعيد بن يزيد بن مسعدة وأسنده البيهقي بزيادة
 ابن عمر في السند وفي العال للدارقطني عن ابن عمه وقال انه أشبه شيء بالصواب وأورده في حديث سعيد
 ابن زيد أحد العشرة قاله العراقي قلت وسعيد بن يزيد بن مسعدة الأزدي تابعي روى عن أنس ومطرف
 ابن الشخير وعنه يزيد بن زريع وابن علية روى له الجماعة وأخرج ابن عدي في الكامل بسند ضعيف
 من حديث أبي أمامة الباهلي بلفظ استخى من الله استحياءك من رجلين من صالحى عشيرتك والمقصود
 من سياق المصنف ان المصلى اذا وقف في مقام المناجاة لا يذ كر معه غيره ولا يثنى على أحد سواء ولا
 يشكو الا اليه ويكون أبدا بين يديه ما لا وبالخلق له قائما وقائلا وله معظما وهو في نظره اليه مشفق
 وفي اقباله عليه مطرق اجلالا وحياء لانه يعلم سره ونجواه وهو أقرب اليه من حبل الوريد (وأما النسبة
 فاعزم) بالجزم الصادق (على اجابة الله تعالى في امثال أمره) واطاعته (في الصلاة واتمامها) بأركانها
 وشروطها (والكف عن نواهيها) وفي نسخة عن نواقضها (ومفسداتها) المذكورة في فروع المذهب
 اما النواهي فقد تقدمت الاشارة اليها آنفا وأما المفسدات فلم يذكرها المصنف الا بالتلويح في هذا
 الموضع وسأبينها على مذهب المصنف على قدر التيسير فأقول الذي يفسد الصلاة عشرة اشياء أحدها
 النطق بكلام ولو لمصلحة الصلاة بحر فحين أفهما قتم أو حرف مفهم نخوف من الوقاية وكذا مدة بعد
 حرف في الاصح وان لم يفهم والاصح ان التخنخ والتحك والبكاء ولو من خوف الآخرة والاني والنفخ
 ان أظهر به حرفا بطلا والافلا وتبطل بالقهقهة عبدا ويعذر في سبب الكلام عرفان سبق اللسان
 اليه أو جهل تخريجه لقرب عهده بالاسلام لاني كثيره فانه لا يعذر فيه في الاصح وصحح السبكي تبعا

للمعتولى ان الكلام الكثير ناسيا لا يبطل لقصة ذي اليمين وبغذ في السير عرفا من التخنخ وغيره
ولو تكلم ناسيا التحريم الكلام في الصلاة بطلت ككسيان النجاسة في ثوبه صرح به الجويني ولو أكره
على الكلام اليسير بطلت في الاظهر ولونطق بنظم القرآن بقصد التفهيم كقوله يا يحيى خذ الكتاب
مفهمابه من يستأذن في أخذ شيء أن يأخذه ان قصد معه قراءة لم تبطل والابطلت به ولا تبطل بالذكر
والدعاء ان لم يخاطب به كقوله لعاطس رحمت الله ونحو ذلك ولو سكنت طويلا عمدا في ركن طويلا لم
تبطل في الاصح وثانها الفعل الكثير المتوالي من غير جنس الصلاة في غير صلاة شدة الخوف أما القليل
كالخطوتين أو الضربتين فلا يبطل الا ان قصد اللعب وتبطل بالوثبة المباحشة لا الحركات الخفيفة
المتوالية في الاصح وسهو الفعل المبطل كعمده في الاصح وثالثها المفطر الا أن يكون قليلا ناسيا أو
جاهلا تحريمه فلو كان بغمه سكرة فبلغ ذوبها بطلت في الاصح ورابعها نسيان الخروج والتردد في قطع
الصلاة وتعليقه بشيء وخامسها كشف عورة مع القدرة على سترها الا ان كشفها الرجم فسترها حالا
وسادسها ترك التوجه حيث يشترط وسابعها الردة ولو حكما كالواقعة من الصبي وثامنها اتصال نجاسة
به الا ان يحاها حالا وناسعها تكرير ركن فعلي عمدا وتقديمه على غيره وترك ركن عمدا وعاشرها الحدث
ولو بلا قصد وحادي عشر فعل ركن أو طول زمن مع شك في النية فهذه أصول مبطلات الصلاة وما زاد عن
ذلك وما يتفرع منها من دقائق المسائل فتطلب من فروع المتأخرين والله أعلم ثم قال المصنف
(واخلاص جميع ذلك) هو معطوف على ما قبله أي فاعزم على أن يكون كل ما ذكر من الأمور
والمنهيات والمصححات والمفسدات بشرط الاخلاص فيها خاصة (لوجه الله سبحانه ورجاء لثوابه) الموعود
به (وخوفا من عقابه) الوارد فيه (وطلبا للقربة منه) تعالى فالاول وهو رجاء الثواب وخوف العقاب
من صفات المؤمنين المقربين والثاني وهو طلب القربة وصف الخاشعين من المصلين حاله كونه (مقلدا
الملة) في عتقه (بأذنه لك في المناجاة) وتقربه في مخاطبته (مع سوء أدبك) في حضرة الحق تعالى
(وكثرة عصيانك) وتوالت مخالفة لك (وعظم في نفسك) بالتصور (قدر مناجاته) فانه مقام لا أشرف منه
بأن يرفع الحجاب من البين ويؤذن له بمشاهدة العين (وانظر) بعين قلبك (من تناجى) ومن يخاطب
وتسارر (وكيف تناجى وبماذا تناجى) فانظر في هذه الثلاثة من أكد المؤكداً (وعند هذا)
المقام (يتبين أن يعرق جبينك) أي جبهتك فقد يطلق الجبين ورأيه اياها أو المراد به الجبين حقيقة
ولكل انسان جبينان وجهه كما تقدم وانما خص الجبين بالعرق لانه لا يعرق الا في شدة ومن هنا قولهم
حصاته يعرق الجبين أي بشدة وقد يعرق جبين الميت عند خروج روحه ومن هنا قولهم وارجونا اذا عرق
منا الجبين (من الخجل) وهو محركة حيرة النفس لفرط الخياء (وترعد) أي ترتعش (فرائضك) جمع
فرصة وهي البوادر التي على عيني القلب وبساره (من الهيبة) ويعرض ذلك في شدة الخوف ولذا
قالوا الشجاع لا ترتعد فرائضه في الحرب وكان عنتره العباسي كذلك (ويصفر وجهك من الخوف)
والصفرة لا تعترى دائما الا عند الخجل وقد تعترى عند الخوف أيضا وهذه الاوصاف ذكرت في حق
علي بن الحسين بن علي كان اذا قام الى صلاته تنغير عليه الاحوال كما تقدمت الاشارة اليه وفي بعض
النسخ وتصفق يدل ترتعد أي يصفق بعضها بعضا وفي أخرى ويشحب قبل ويصفر والمعنى يتغير يقال
شحب لونه اذا تغير عن مرض وهو صاحب اللون كاسفه (وأما التكبير) الاول (فاذا انطق به لسانك
فينبغي أن لا يكذبه قلبك) بل يواطئه فيما يقول ولا يتم هذا الا ان كان همه معلقا بمعاني المناجاة فاذا
قال الله أكبر لا يكون في قلبه أكبر من الله تعالى ان عقل ما يقول لان معنى قوله الله أكبر أي
أكبر مما سواه ولا يقال أكبر من صغير وانما يقال أكبر من كبير فيقال هذا كبير وهذا أكبر فان
كان همه الملك الكبير كان ذكر الله أكبر في قلبه فيوافق قلبه قول مولاه في قوله ولله أكبر الله أكبر

واخلاص جميع ذلك لوجه
الله سبحانه ورجاء لثوابه
وخوفا من عقابه وطلباً
للقربة منه متقلداً للمنة منه
بأذنه اياك في المناجاة مع
سوء أدبك وكثرة عصيانك
وعظم في نفسك قدر مناجاته
وانظر من تناجى وكيف
تناجى وبماذا تناجى وعند
هذا ينبغي أن يعرق جبينك
من الخجل وترعد فرائضك
من الهيبة ويصفر وجهك
من الخوف * وأما التكبير
فاذا انطق به لسانك فينبغي
أن لا يكذبه قلبك

فان كان في قلبك شيء هو
أكبر من الله سبحانه فالله
يشهد انك كاذب وان
كان الكلام صدقا كما شهد
على المنافقين في قولهم انه
صلى الله عليه وسلم رسول الله
فان كان هو الكاذب أعليك
من أمر الله عز وجل فأنت
أطوع له منك الله تعالى فقد
اتخذته الهك وكبرته
فيوشك أن يكون قولك
الله أكبر كلاما باللسان
المجرد وقد تخاف القلب عن
مساعدته وما أعظم الخطر في
ذلك لولا التوبة والاستغفار
وحسن الظن بكرم الله
تعالى وعفوه * وأمداء
الاستفتاح فأول كلماته
وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض وليس
المراد بالوجه الوجه الظاهر
فانك انما وجهته الى جهة
القبلة والله سبحانه يتقدس
عن ان تحده الجهات حتى
تقبل بوجهه بدينك عليه وانما
وجه القلب هو الذي تتوجه
به الى فاطر السموات
والارض فانظر اليه أمتوجه
هو الى أمانيه وهمه في
البيت والسوق متبع
للشهوة أو مقبل على
فاطر السموات وإياك أن
تكون أول مفا تحتك
للمعاجاة بالكذب
والاختلاق ولن ينصرف
الوجه الى الله تعالى الا
بانصرافه عما سواه فاجتهد
في الحال في صرفه اليه

وواطئ لسانه قلبه في مشاهدة الاكبر فيكون ممن يتلو وينظر فان الله تعالى قدم العين على اللسان
في قوله ألم نجعل له عينين ولسانا فلا يقدم لسانه ويؤخر بصره وينبغي أن يكون عقده محققا لمقاله
بالوصف حتى يكون عاملا بما يقول في الحال فقد أخذ ذلك عليه لما أمر به حجة عليه وتنبه له ولا يكون
بقوله الله أكبر كما بذلك عن قول غيره ولا مخبرا به عن سواء بل يكون هو المتحقق بالمعنى القائم
بالشهادة وهذا عند أهل المعرفة واجب لان الايمان قول وعمل في كل شيء فاذا قلت الله أكبر فان
العمل بالقول أن يكون الله تعالى أكبر في قلبك من كل شيء وإليه أشار المصنف بقوله (فان كان في
قلبك شيء هو أكبر من الله سبحانه فالله يشهد انك لكاذب) في قولك هذا (وان كان الكلام) في حد
ذاته (صدقا كما شهد على المنافقين في قولهم انه صلى الله عليه وسلم رسول الله) فقال والله يشهد انهم
الكاذبون ثم ان هذا لم يأت الا بالقول دون العمل وليس هذا حقيقة الايمان لانه لم يأت بعمل وانما جاء
بالقول وهذا قائم بنفس مشاهد لارنا فهو عبد نفسه فذلك كانت قرة عينه شهوة نفسه ولو كان
عبد به كانت مشاهدته الاسخوة وكانت قرة عينه الاسخوة وإليه أشار المصنف بقوله (فان كان
هو الكاذب أعليك من أمر الله عز وجل وأنت أطوع له) أي له وال (منك الله تعالى فقد اتخذته
الهك وكبرته) إشارة الى قوله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هوا (فيوشك أن يكون قولك الله
أكبر كلاما باللسان المجرد وقد تخلف القلب عن مساعدته) فكان قول بلا عمل فلم يتم لك حقيقة
الايمان (وما أعظم الخطر في ذلك) وما أصعبه (لولا التوبة) الصادقة (والاستغفار وحسن الظن
بكرم الله تعالى وعفوه) والى هذا الإشارة في قول الله تعالى والذين هم لامانائهم وعهدهم راعون
فالعهد ما أعطيت بلسانك والراعية الوفاء بالقلب فن طابق قلبه لسانه فدخل تحت هذا الثناء والمدح (وأما
دعاء الاستفتاح) أي الدعاء الذي يستفتح به الصلاة بعد أن يكبر (فاول كلماته وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض) أي خلقهن (وليس المراد بالوجه) فيه (الوجه الظاهر فانك انما وجهته
الى جهة القبلة) وصرفته عن غيرها (والله سبحانه يتقدس عن ان تحده الجهات) ويتعالى عن ذلك
كبابين في محله وهذه عقيدة أهل السنة (حتى تقبل بوجهه بدينك عليه وانما وجه القلب) الذي هو الوجه
الباطن (هو الذي تتوجه به) بكلمته (الى فاطر السموات والارض) كما ان الوجه الظاهر تتوجه به الى
جهة القبلة (فانظر اليه) أي الى وجهه القلب (أمتوجه الى امانيه) التي سول بها الشيطان (وهومومه)
الكائنة (في البيت) عند ماله وزوجه وعياله (والسوق) عند أمتعته والريح في معاملاته (متبع
للشهوة) الكاذبة (أو مقبل على فاطر) الارض (والسموات) يظهر لك الفرق والاعتبار في التوجه
ان العالم بالله من المناجين يقول وجهت وجهي ووجه الشيء ذاته وحقيقته أي نصبت ذاتي قائمة كما
أمرتني للذي فطر السموات والارض والنظار فيه الى قوله تعالى ففتقنهما أي الذي ميز ظاهري من
باطني وغيبني من شهادتي وفصل بين القوي الروحية في ذاتي كفصل السموات بعضها عن بعض بما
أوحى في كل سماء بما جعل في كل قوة من قوى سمواتي والارض ففصل بين جوارحي فجعل للعين حكما
وللاذن حكما وللسائر الحواس حكما وهو قوله وقدر فيها اقوانها وهو ما يتغذى به العقل الانساني من
العلوم التي تعطيه الحواس بما يركبه الفكر من ذلك المعرفة الله ومعرفة ما أمره الله بالمعرفة به فهذا وما
يناسبه ينظر العالم بالله في التوجه بقوله فطر السموات والارض وهو بحر واسع ولا بد للعلماء بالله من
معرفة في التوجه وكل يفهم على قدر قدرته ومقامه عند الله تعالى (وإياك أن تكون أول مفا تحتك
للمعاجاة) مع الله تعالى (بالكذب والاختلاق) عطف تفسير للسائل أن يقول فكيف انصرف
الوجه الى الله تعالى فأجاب المصنف بقوله (ولن ينصرف الوجه الى الله تعالى الا بانصرافه عما سواه)
بان لا يخطر فيه خاطر لغيره (فاجتهد في الحال في صرفه اليه) وأدم هذا التصور في القلب الى آخر العمل

حتى يتم (وان عجزت عنه على الدوام) أى الى آخر العمل (فليكن قولك في الحال صادقا) وهو أقل المراتب وهذا القدر هو الذى أفتى به علماء الظاهر نظر الى الوسع والطاقة والامكان (واذا قلت حنيفا مسلما كفى بعض الروايات فينبغي أن يخطر) حينئذ (ببالك ان) الحنيف هو المائل عن الدين الباطل الى الدين الحق فان لم تكن مائلا الى الحق ظاهر او باطنا كنت كاذبا في قولك وان (المسلم هو الذى سلم المسلمون من لسانه ويده) كما أخرجه أحمد والترمذي والنسائي والحاكم من حديث أبي هريرة وان المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يظلمه رواه أبو داود وعن سويد بن حنظلة وان المسلم مرآة المسلم فاذا رأى به شيئا فليأخذ به رواه ابن منيع عن أبي هريرة (فان لم تكن كذلك كنت كاذبا) في قولك (فاجتهد أن تعزم عليه في الاستقبال وتندم على ما سبق من) التقصير في (الأحوال) في أداء حق الاسلام (واذا قلت وما أنا من المشركين) فاعلم ان الشرك على قسمين جلي وخفي فالجلي عبادة الاوثان والنجوم وغيرها من دون الله تعالى وقد صان الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يخطر هذا بباله مطلقا وانما الكلام على القسم الثاني (فاخطر ببالك الشرك الخفي) الذى هو أخفى من ديب الليل على الصفا في الليلة الظلماء والاشارة في ذلك ان الحنف هو الميل كما تقدم والاسلام هو الانتقاد فلما أثبت له الوصفين صح له أن يقول مائلا متقادا الى جنب الحق من امكان الى وجوب وجودي برى فيصح لي التنزه عن العدم فابقى في الخير المحض وما أنا في هذا الميل من المشركين يقول ما علمت بأمرى وانما الحق علمي كيف أتوجه اليه وبماذا أتوجه اليه وعلى أى حالة أكون في التوجه اليه فافهم هذه الاشارة ولا تتعلق بظاهر العبارة ثم أشار الى نفي الشرك الخفي بقوله (فان قوله تعالى) في آخر سورة الكهف (فمن كان يرجو لقاء ربه) قال مجاهد ثواب ربه وقال سعيد بن جبير من كان يخشى البعث في الآخرة قات وهذا يؤيد ما تقدم ان الرجاء قد يستعمل بمعنى الخوف وعليه جل قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا (فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا انزل فمن يقصد بعبادته وجه الله عز وجل ووجد الناس) أخرجه ابن أبي حاتم عن كثير بن زياد قال قلت للحسن قول الله تعالى فمن كان يرجو الآخرة قال في المؤمن نزلت قلت أشرك بالله قال لا ولكن أشرك بذلك العمل عمل عبدا يريد الله والناس فذلك نزل الله عليه وأخرج هذا في الزهد عن مجاهد قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتصدق بالصدقة والتمس بهما عند الله وأحب أن يقال لي خير فنزلت هذه الآية قال ولا يشرك أى لا يرأى بعبادة ربه أحدا وأخرج عبد الرزاق وابن أبي الدنيا في الاخلاص وابن أبي حاتم عن طاوس قال قال رجل يا بني الله انى أقف ابغى وجه الله وأحب أن يرى موطني فلم يرد عليه شيئا حتى نزلت هذه الآية وأخرجه الحاكم وصححه والبيهقي موصولا عن طاوس عن ابن عباس وقد وقع مصرحا في حديث ابن عباس من روايات اخوان هذا الرجل الذى نزلت فيه هو جنس بن زهير وهكذا هو عند ابن منده وأبي نعيم في الصحابة وابن عساكر من طريق السدي الصغير عن الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس ولفظهم فلما كان جنس بن زهير اذا صلى أو صام أو تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد في ذلك لمقالة الناس ولأنه نذبه الله فنزل في ذلك قوله فمن كان يرجو الآخرة وقال سعيد بن جبير في قوله ولا يشرك أى لا يرد بعمله أحدا من خلقه وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الواحد بن زيد قال قلت للحسن اخبرني عن الربا أشرك هو قال نعم يا بني أو ما تقرأ فليعمل عملا الآخرة (فكن حذرا متقيان هذا) النوع من (الشرك واستبعر الخلة في قلبك) واستحى من الله عز وجل (اذ وصفت نفسك بانك لست من المشركين) ونفيت نفسك عن جلتهم (من غير براءة عن هذا الشرك) الذى هو جد الناس لك ورواؤك في الصلاة فيدخل السرور عليك بذلك (فان اسم الشرك يقع على القليل والكثير منه) كما تقدم من قول الحسن وأخرج ابن أبي الدنيا في الاخلاص وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي عن شداد بن أوس

وان عجزت عنه على الدوام
فليكن قولك في الحال صادقا
واذا قلت حنيفا مسلما فينبغي
أن يخطر ببالك ان المسلم هو
الذى سلم المسلمون من لسانه
ويده فان لم تكن كذلك
كنت كاذبا فاجتهد في ان
تعزم عليه في الاستقبال
وتندم على ما سبق من
الاحوال واذا قلت وما أنا
من المشركين فأخطر ببالك
الشرك الخفي فان قوله تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه أحدا انزل فمن
يقصد بعبادته وجه الله وجد
الناس وكن حذرا مشفقا
من هذا الشرك واستبعر
الخلة في قلبك اذ وصفت
نفسك بانك لست من
المشركين من غير براءة عن
هذا الشرك فان اسم الشرك
يقع على القليل والكثير منه

قال كانعد الرباعلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر وعنه أضافه من صلى برأى
فقد أشرك ومن صام برأى فقد أشرك ومن تصدق برأى فقد أشرك وأخرج أحمد والحاكم وصححه
والبيهقي عن أبي سعيد رفعه الشرك الخفى أن يقوم الرجل يصلى لمكان رجل وأخرج ابن أبي شيبة عن
محمود بن لبيد رفعه أياكم وشرك السرا قالوا وما شرك السرا قال أن يقوم أحدكم يزيد فى صلاته جاهدا
ليمنظر الناس اليه فذلك شرك السرا وأخرج الحاكم وصححه من حديث معاذ رفعه أن يسير من الرباء
شرك (واذا قلت ان صلاتي ونسكى ومحياي ومماتي لله) رب العالمين اما قوله ان صلاتي ونسكى فهو ان
كان مرأيا فى عمله فهو كاذب والله أغنى الشريرين لا يقبل عنده الاما انفى وجهه خالصا لا يقول
باسمائه ان صلاتي ونسكى لله وقلبه غافل عن الله مشغول بسواه وأما قوله ومحياي ومماتي لله (فاعلم
ان هذا حال مفقود لنفسه) لا يغيب عن ربه طرفه عين بل مداوم على مراقبته (موجود لسيدته) فان
من فنى عن نفسه بقى بالله ومن راقب على قلبه بوحدا نسيه الله تعالى وطرد ما سواه وجد الله واحسانه
وحديثه يفوز بعلم اليقين وهو أن يرى حياته وموته به وله وأنه هو المحيى وهو المميت ثم يزيد حضورا
الى أن يترقى الى عين اليقين ثم يزيد استغراقا بدرجه الى الحق اليقين ثم ينفى عن ذلك به وذلك حقيقة
اليقين (و) ليعلم (انه) أى هذا الكلام (ان صدر من رضاه ورضاه وقيامه وقعوده ورغبته فى الحياة
ورهبته من الموت لامور الدنيا) أى لغرض من اغراضها المتعلقة بأمورها (لم يكن ملائما) أى مناسبا
(للحال) الذى هو فيه فالفانى عن نفسه والباقي بالله هو الذى يحياه ومماته لله وفى اضافة هذه الامور
الى نفسه اشارة الى أنه ما ظهرت هذه الافعال ولا يصح أن تظهر الا بوجود العبد اذ يستحيل على الحق
اضافة هذه الاشياء اليه بغير حكم الابدان فتضاف الى الحق من حيث ايجاد أعيانها كما تضاف الى العبد
من كونه محلا لظهور أعيانها فيه فهو المصلى فاعلم ذلك حتى تعرف ما تضيفه الى نفسك مما لا يصح أن
تضيفه الى ربك عقلا وتضيف الى ربك ما لا يصح أن تضيفه الى نفسك شرعا والمعنى ان صلاتي وعبادتي
وحالة حياتي ومماتي لله أى ايجاد ذلك كله لله لآلى أى ظهور ذلك فى من أجل الله لامن أجل ما يعود
على فى ذلك من الخير فالعالم من عبادة الله وغير العالم بعبده لما رجوه من حظوظ نفسه فى تلك العبادة
فلهذا شرع لنا أن نقول لله رب العالمين والله أعلم وقال المصنف فى المقصد الاسنى فى شرح اسمه تعالى
الوهاب مانصه لا يتصور من العبد الجود والهبة فانه ما لم يكن الفعل أولى به من الترتك لم يقدم عليه فيكون
اقدامه عليه لغرض نفسه ولكن الذى يبذل جميع ما ملكه حتى الروح لوجه الله تعالى فقط لا للوصول
الى نعيم الجنة أو الخذر من عذاب النار أو لحظ عاجل أو أجل مما بعد من حظوظ البشرية فهو جدير بأن
يسمى وهابا وجوادا ودونه الذى يجود لينال نعيم الجنة ودونه الذى يجود لينال حسن الاخذونة وكل من
لم يطلب عوضا يتناوله سمي جوادا عند من يظن انه لا عوض الا لعيان فان قلت فالذى يجود بكل ما ملك
خالصا لوجه الله تعالى من غير توقع حظ عاجل أو أجل كيف لا يكون جوادا ولا حظا فيه أصلا قلت
حظه هو الله تعالى ورضاه وبقاؤه والوصول اليه وذلك هو السعادة التى يكسبها الانسان بأفعاله
الاختيارية وهو الخط الذى يستحق سائر الخطوط فى مقابلته فان قلت فامعنى قولهم ان العارف بالله
تعالى هو الذى يعبد الله خالصا لخط وراءه فان كان لا يخالف فعل العبد عن حظوا الفرق بين من يعبد
الله خالصا وبين من يعبد لخط من الخطوط فاعلم ان الخط عبارة عند الجاهل عن الاغراض المشهورة
عندهم ومن تنزه عنها ولم يبق له مقصد الا الله فيقال انه قد تبرأ من الخطوط أى عما يعبد الناس خطا
وهو كقولهم ان العبد راعى سيده لا سيده ولكن لخط يناله بمحتمته واما الوالد فانه راعى ولده لذاته
لا لخط يناله منه بل لولم يكن منه حظ أصلا لكان معتبرا بآرائه ومن طلب شيئا لغيره لاذاته فكأنه
لم يطلبه فانه ليس هو غاية طلبه بل غاية طلبه غيره فمن يعبد الله تعالى للجنة فقد جعل الله واسطة طلبه

واذا قلت محياي ومماتي لله
فاعلم ان هذا حال عبد
مفقود لنفسه موجود
لسيده وانه ان صدر من
رضاه ورضاه وقيامه وقعوده
ورغبته فى الحياة ورهبته
من الموت لامور الدنيا
لم يكن ملائما للحال

ولم يجعله غاية مطلبه وعلامة الوسطة انه لو حصلت الغاية دونها لم تطلب الوسطة فلو حصلت الجنة لمن
يعبد الله تعالى لاجلها دون عبادة الله تعالى لماعبد الله تعالى فمحبوبه ومطلوبه الجنة اذا لا غير واما
من لم يكن له محبوب غير الله تعالى ولا مطلوب سواه بل حظه الابتهاج ببقائه والقرب منه والمرافقة للملا
الاعلى من المقر بين من حضرته فيقال انه يعبد الله تعالى لله لا على معنى انه غير طالب للجناب بل على
معنى ان الله تعالى هو حظه وليس يتنقى وراءه عطاء ومن لم يؤمن بلذة البهجة ببقاء الله ومعرفة
المشاهدة له والقرب منه لم يشق اليه ومن لم يشق اليه لم يتصور أن يكون ذلك من حظه فلم يتصور
أن يكون ذلك مقصده أصلا فكذلك لا يكون في عبادته الا كالا حير السوء لا يعمل الاباحة طمعا
فيها أو أكثر الخلق لم يذوقوا هذه اللذة ولم يعرفوها ولا يفهمون لذة النظر الى وجهه الله تعالى فانما
ايمانهم بذلك من حيث النطق باللسان فاما بواطنهم فانما ماثلة الى التأذ ببقاء الحور العين وغيره في
الجنة فقط فافهم من هذا ان البراءة من الخطوط الخال ان كنت تجوز أن يكون الحظ هو الله تعالى أى
لقاؤه ومشاهدته والقرب منه مما يسمى حظا فان كان الحظ عبارة عما تعرفه الجماهير وتقبل اليه فليس
هذا حظا وان كان الحظ عبارة عما حصوله أولى من عدمه في حق العبد فهو حظ والله أعلم اهـ
* تنبيه * حال العبد المفقود لنفسه الموجود لسيدته حال أبي يزيد البسطامي قدس سره حيث قال
مشيرا الى هذا المقام انسلخت نفسي عن نفسي كما تنسلخ الحية عن جلدها فنظرت فاذا أنا هو والمعنى انه
انسلخ عن شهوات نفسه وهواها وهما فلم يبق فيه متسع لغيره تعالى ولم يكن همه سواه فاذا لم يجد في
القلب الاحلال لله وجهه حتى صار مستغرقا به يصير كأنه هو لأنه هو تحقيقا وفرق بين قولنا هو هو
وبين قولنا كأنه هو ولكن قد يعبر بقولنا هو عن قولنا كأنه هو هو توسعا وبجازا ومن ترقى بالمعرفة
عن الموهومات والمحسوسات وبالهمة عن الخطوط والشهوات نال هذا المقام وصفه هذا المرام ثم اذا
قلت لا شريك له وأنت تشرك معه في عبادته فهو كذب آخر والمعنى لا اله مقصود بهذه العبادة الا الله
الذى خلقني من أجلها أى لا أشرك فيها نفسي بما يحظره من الثواب الذى وعد الله لمن هذه صفته وقد
ذهب بعضهم الى الحضور مع الثواب في حال هذه العبادة وكفر من لم يقل به وهذا ليس بشئ وهو من
أكبر المتكلمين غير انه لم يكن من العلماء بالله في طريق الاذواق بل كان من أهل النظر الا كابر
منهم ولا يعتبر عند أهل الكشف ما يخالفهم فيه علماء الرسوم الا في نقل الاحكام المشروعة فان فيها
يتساوى الجميع ويعتبر فيها المخالف بالقدح في الطريق الموصول أوفى المفهوم باللسان العربى وأما في غير
هذا فلا يعتبر الا مخالفة الجنس وهذا سار في كل صنف من العلماء بعلم خاص فافهم ذلك واذا قلت وبذلك
أمرت أى بمجموع ما ذكر من توجييه وجه البدن والقلب للكعبة ووجه اوبا التخف والاسلام وعدم التشريك
معه في العبادة وأنت في جميع ذلك عار عن الاخلاص غير مطابق قلبك مع بدلك وانما أمرت ان تعبد
الله مخلصا له دينه فففيه كذب آخر فاذا قلت وأما من المسلمين فالمسلمون عند شر وطهم فهل أنت تنى
بتلك الشرط وتعرف حقوقهم التى أرجها الله عليك ولا بد انك تقصر عن ذلك فهذا كذب آخر فاذا
كان دعاء الاستفتاح مستملا على عدة أكاذيب ومخالفات فكيف حالك في سائر الصلاة وما توفيق
الابانة ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال المصنف (واذا قلت) أى اذا فرغت من الذى ذكر فاشرع في
القراءة على حدا ما أمر الله به عند قراءة القرآن من التعوذ لكونك قارئ لا لكونك مصليا فاستحضر
في نفسك ما تعطيه لك الآية على قدر فهمك فان الجواب يكون مطابقا لما استحضرت من معانى تلك
الآية فاذا فرغت من التوجه فقل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) امثالا لقول الله تعالى فاذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وورد في السنة الصحيحة أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم والعارف اذا تعوذ ينظر الحال الذى أوجب له التعوذ وينظر الى حقيقة ما يتعوذ به وينظر الى

واذا قلت أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم

ما ينبغي أن يعاذبه فيتعوذ بحسب ذلك وأدنى الدرجات في الاستعاذة أن يستعيز بما لا يلام بما يلام
فعلا كان أو صفة هذه قضية كلية والحال يعين القضايا والحكم يكون بحسبها ولما كان قارئ القرآن
جليس الله وزاد كونه في الصلاة كان الأولى هنا أن يستعيز بالله من الشيطان لأن الصلاة حضرة
المناجاة وسرها في قراءة الكلام الحق المأمور بتلاوته فلا ينبغي للرجس النجس أن يتقرب إلى هذه
الحضرة إذ لا يمس إلا المطهرون أي لا يمس حقائقه إلا المطهرون من أدران الطبيعة كما أنه لا يمس ظاهره
إلا المحترسون من منتهيات الشريعة فإذا قلت هذه الجملة فالمعنى احترس والتجنى واعتصم بالله أي بقوة
الله وعظمته واقتداره وبحسنه المنيع الذي لا تخزفه الرياح من شر الشيطان الرجيم المبعد المطرود عن
حضرة الله تعالى ومن مكابده وإمانته التي يلقبها في خواطر الداخلين إلى حضرة المناجاة وإذا علمت أنه
مطرد الحضرة ومسلط على ابن آدم (فاعلم أنه عدوك) إلا كبر وبغضك الذي ليس لك من مكابده
مفر (و) أنه (مرتد) أي مرتقب بأنواع حيله وخفي مكره وكبده (لصرف قلبك عن الله عز وجل)
بكل حال وكيفما أمكن كل ذلك (حسد لك) وعليك (على) وقوفك بين يدي الله امتثالا لأمر الله
(و) (مناجاتك مع الله و) حسدا (على سجودك له) تعالى لما روى أنه تعالى لما أخذ الميثاق من ذرية
آدم عليه السلام حيث قال واذ أخذ ربك من بني آدم الأسماء كلها ثم دعاهم بأسمائهم فمنهم من نادى بالحق
وآخرون بالكفر لم يسجدوا فأسجدوا وإنما نادى بالكفر لأنهم لم يسجدوا فأسجدوا وأما ما ذكره من أن
الله تعالى إليه ولذا صار المفروض سجدة في الصلاة كذا في معراج الدراية (مع أنه) أي ليس الملائكة
بالشيطان (لأن بسبب سجدة واحدة) لا آدم عليه السلام (تركها ولم يوفق لها) وفي المبسوط إنما
كان السجود ترغيبا للشيطان فإنه أمر بالسجود فلم يفعل فحن نسجده مرتين ترغيبا له واليه أشار النبي
صلى الله عليه وسلم في سجود السهو ترغيبا للشيطان وأخبار الشيطان في إبابته للسجود لا آدم وطرده عن
حنيفة القدس بعد أن كان مع الملائكة الأعلى وصبر ورثه ملعونا إلى يوم الدين مفصلة في الكتاب
العزير فلا تغفل بذلك (و) أعلم أيضا (أن استعاذتك بالله منه) أي طلب تحصينك ونجاتك من شره
إنما يكون (بترك ما يحبه) مما يخالف رضا الله تعالى (وتبديله بما يحب الله) في كل عمل بدني أو
قائي (لا بمجرد قولك) أعوذ بالله منه (فإن من قصده سبع) بفتح ضم هـ وكل ماله ناب بعدوه وبقرس
كالذئب والفهد والتمر وأما الثعلب فلا يسبع وإن كان له ناب لأنه لا بعدوه ولا يقترس وكذلك
الضبع قاله الأزهري ونقل الصاغاني سكون الباء وقال هي لغة وهكذا قرئ قوله تعالى وما أكل السبع
وهو مروي عن الحسن البصري وفي حيو وطحة بن سليمان ورواه بعضهم عن عبد الله بن كثير أحد
السبعة (أو عدوك) فالأول من الحيوانات والثاني من بني آدم (ليقرسه) أي ٧ ليكرسه (أو ليقتله)
وفي لهف ونشر مرتب (فقال أعوذ منكم بهذا) وفي نسخة بذلك (الحسن الحصين) أي المشيع للحسن أي
اعتصم به من شرك (وهو ثابت على مكانه) لم يتحرك إلى ذلك الحصن (أن ذلك) القول من غير فعل
(لا ينفقه) أبدا (بل لا يعيده) ويجبره (الاتبدال المكان) والفراغ منه إلى نحو الحصن فيتحصن منه فينبذ
لا يقدر العدو منه ولا يتمكن من أذاه (فكذلك من تبسع الشهوات) الظاهرة والخفية (التي هي محاب
الشيطان) أي تحمله على المحبة (ومكازة الرحمن) فذكرها ونهى عنها (فلا يقيه) وفي نسخة فلا يعيده
(بمجرد القول فليقرن قوله) أي يضمه (بالعزم) التام (على التعوذ) أي الاتجاء (بحسن الله عز وجل
من شر الشيطان) وشركه (وحسنه لا اله الا الله اذ قال الله تعالى فيما أخبر عنه نبينا صلى الله عليه وسلم لا اله
الا الله حصني) لأن اسم الله هو الاسم الجامع المعاني الاسماء اذ كان في قوة هذا الاسم حقيقة كل اسم
واقع في مقابلة كل خاطر ينبغي أن يدفع فكذلك ينبغي لكل مصل أن يتحصن بهذا الحصن العظيم بخالص
من قلبه يطلب بذلك عصمة ربه ويحقق ذلك في استعاذته ان وفقه الله تعالى قال العراقي رواه الحاكم

فاعلم أنه عدوك ومرتد
لصرف قلبك عن الله
عز وجل حسدا لك على
مناجاتك مع الله عز وجل
وجودك له مع أنه لعن
بسبب سجدة واحدة تركها
ولم يوفق لها وأن استعاذتك
بالله سبحانه منه بترك ما يحبه
وتبديله بما يحب الله
عز وجل لا بمجرد قولك فإن
من قصده سبع أو عدوك
ليقرسه أو ليقتله فقال أعوذ
منك بذلك الحصن الحصين
وهو ثابت على مكانه فإن
ذلك لا ينفقه بل لا يعيده
الاتبدال المكان فكذلك
من يتبع الشهوات التي
هي محاب الشيطان ومكازة
الرحمن فلا يغنيه مجرد القول
فليقرن قوله بالعزم على
التعوذ بحسن الله عز وجل
عن شر الشيطان وحسنه
لا اله الا الله اذ قال عز وجل
فيما أخبر عنه نبينا صلى الله
عليه وسلم لا اله الا الله
حصني فمن دخل حصني أمن
من عذابي

في التاريخ وأبو نعيم في الحلية من طريق أهل البيت من حديث علي باسناد ضعيف جدا وقول أبي منصور
 الديلمي انه حديث ثابت مردود عليه اه قلت هذا الحديث قد وقع في سلسلات شيخ شيوخنا أبي
 عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المسكي فيما قرأته على شيخنا الامام رضي الدين عبد الخالق بن أبي
 بكر المزاجي الحنفي عندني في شهر سنة ١١٦٢ قال حدثنا أبو عبد الله المسكي المذكور قراءة عليه
 أخبرنا الحسن بن علي بن يحيى المسكي أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا النور علي بن محمد بن عبد الرحمن
 أخبرنا البدر الكرخي وحسن بن الجاني الحنفيا أخبرنا الحافظ جلال الدين أبو الفضل السيوطي أخبرنا
 الشمس محمد بن محمد بن امام الكاملية أخبرنا الحافظ أبو النعيم رضوان بن محمد العتيبي أخبرنا الحافظ شمس
 الدين محمد بن محمد بن الخزري أخبرنا الجلال محمد بن محمد بن محمد الجالي أخبرنا شيخ المحدثين ببلاد فارس
 سعيد الدين أبو محمد محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود البلياني الكازروني من ولد الاستاذ أبي علي الدقاق
 أخبرنا الظهير اسمعيل بن المظفر بن محمد الشيرازي أخبرنا أبو طاهر عبد السلام بن أبي الربيع الحنفي
 أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن سابور القلانسي أخبرنا أبو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور
 الاشمي أخبرنا الحافظ أبو مسعود سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد
 الملك بن علي النيسابوري حدثنا الاستاذ أبو طاهر محمد بن محمد بن مجتش الزيادي حدثنا أبو محمد أحمد بن
 محمد بن ابراهيم بن هاشم البلاذري الحافظ حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم حدثني
 أبي علي بن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن موسى الرضي حدثني أبي موسى الكاظم حدثني
 أبي جعفر الصادق حدثني أبي محمد الباقر حدثني أبي علي زين العابدين حدثني أبي الحسين بن علي حدثني
 أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حدثني محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل
 سيد الملائكة عليه السلام قال قال الله سيد السادات جل وعلا اني أنا الله لا اله الا أنا من أقر لي بالتوحيد
 دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي هكذا أورده نور الدين بن الصبأغ في الفصول المهمة وأبو
 القاسم القشيري في الرسالة ورواه أبو بكر بن شاذان بن بغير المطوعي الرازي بنيسابور فقال حدثنا أيوب
 ابن منصور بن أيوب حدثنا عبد الله بن اشرش قال مر بنا علي بن موسى الرضي من آل محمد صلى الله عليه
 وسلم فقمنا اليه فقلت سألتك بالله لما حدثني قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عن جبريل عن الله عز وجل قال لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي وأخرجه أحمد
 والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه كلهم من غير تسلسل عن أنس رفعه اني أنا الله لا اله الا أنا فاقوه
 بمثل رواية ابن الجزري وفي مسند الفردوس لابن الديلمي من رواية هرون بن راشد عن فرقد السجني عن
 أنس رفعه لا اله الا الله كلفني وأنا هو فني قالها ادخلته حصني ومن أدخلته حصني فقدم والقرآن
 كلامي ومنى خرج قال الحافظ السيوطي في ذيله على الموضوعات هرون بن راشد قال الذهبي مجهول وفرقد
 ضعفه الدارقطني والرازي عن هرون يوسف بن خالد وهو كذاب قلت وأخرجه الشيرازي في الالقاء
 عن علي نحوه الا أنه قال كلامي بدل كلمتي وفي آخره أمن من عقابي وأخرجه ابن عساكر وابن النجار
 في تاريخهم هامس رواية أحمد بن عامر بن ساهمان الطائي عن علي بن موسى عن آبائه وفيه حدثني جبريل
 قال يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي قال الذهبي في المغني عبد الله بن أحمد بن عامر
 الطائي له نسخة عن أهل البيت باطلة وأخرجه الحافظ بن ناصر الدين الدمشقي في مسلسلاته من طريق
 أبي اسحق البزدي عن عبد الله بن أحمد الطائي المذكور ثم نقل عن الذهبي قوله ما تنفك هذه النسخة
 من وضعه أي عبد الله بن أحمد أو من وضع أبيه وأخرجه ابن الجزري كما تقدم وقال هكذا هو في السلسلات
 السعيدية يعني به محمد بن مسعود الكازروني المتقدم بذكره قال والعهدة فيه على البلاذري أي هو
 متكلم فيه وقد أخرجه الحماكم النيسابوري في التاريخ عن البلاذري وقال لم نكتبه الا عنه وأخرجه

أيضاً في الجزء المعروف بقوائد القوائد كذلك من طريق البلاذري وأخرجه أبو عثمان سعد بن محمد
 الجعفي في كتابه في الأحاديث الألف التي يعز وجودها عن أبي محمد عبد الله بن أحمد الدومني عن
 البلاذري وقد ألفت في جمع أسانيد هذا الحديث رسالة سميتها الأسعاف بالحديث المسلسل بالاشراف
 والممت ببعض من أخرجه ورواه في التعليقة الجلية على مسلسلات ابن عقيلة فمن أراد الزيادة فليراجع
 هناك والله أعلم (والمختص به) أي بهـ ذا الحصن الحصين (من لامعبودله) ظاهره أو باطنا (سوى الله
 تعالى) كما هو مقتضى كلمة التوحيد (فأما من اتخذ الله) أي معبوده (هواه) النفساني (فهو في ميدان
 الشيطان) يلعب به كالكرة حيث شاء (لا في حصن الله تعالى) فالألم يكن في حصن الله لم ينفعه قوله
 أعوذ بالله (واعلم أن مكايده) وفي بعض النسخ من مكايده (أن يشغلك في صلاتك بفكر الآخرة)
 ويلهيك به (وتدبير فعل الخيرات) المتأخر فعلها وأنت تظن أنه من خطرات الخير وإنما أراد ذلك منك
 (لئمنعك بذلك عن فهم ما تقرأ) وتدبر ما تتلو (فاعلم أن كل ما يشغلك عن فهم معاني قراءتك فهو
 رسواس) منه وأما أن يخيلها اليك (فإن حركة اللسان غير مقصودة بالذات بل المقصود) من القراءة
 (معانيها) اعلم أن الخواطر التي ترد على القلوب على المصلي في صلاته على أقسام منها ما يخطر به من الخير
 فليسارع إلى فعله فذلك من أحب الأشياء إلى الله تعالى ومنها ما يخطر به من المكروه الممقوت فليجتنبه
 فانه هو الذي يبعده من قرب الله تعالى ومنها ما يخطر به من خاطرن أو مما يهيمه مما يأتى أو مضى فذلك
 وسوسة من العدو فليحذر منه ومنها ما يخطر به من أمر المعاش وتصريف الأحوال وتدبير الأمور من
 المباحات فذلك من قبل النفس وفكرها بما توسوس به من أمور هاهنا كذلك ينبغي اجتنابه ومنها ما يخطر
 من همة مذمومة وفكرة محظورة في معصية مأزورة فهذا هو الهلاك والبعد يكون بوصف النفس الامارة
 عن استحواد العدو وهو علامة الحجاب والاعراض فإذا ابتلى المصلي بهذه المعاني في صلاته فقد اختبر بذلك
 فعليه أن يعمل في نفسه ولا يصغى إليه بعقله فيستولى عليه ولا يطاو له فيخرجه عن حد الذكر واليقظة إلى
 مسامرة الجهل والغفلة وكل عمل محذور فالهمة فيه محذورة وفيها فرض وكل عمل مباح فالهمة به مباحة
 وفيها فضيلة وما يخطر بقلبه من الخير أن المتأخرة فعلها فليعتقد التنية بذلك ثم لم يص في صلاته ولا يشتغل
 بتدبيره كيف يكون ومتى يكون أو كيف يكون فيه وعنده إذا كان في فوته الأقبال في الحال بتدبير شأنه
 في المآل وهذا هو استراق من العدو عليه والقاء من خدعه عليه فان جاهد هذا المصلي نفسه عن مسامرة
 الفكرة وقاتل عدوه في قطع وسواسه في الصدر كان مجاهداً في سبيل الله مقاتلاً لمن يلبسه من أعداء الله
 تعالى فله أجران أحرا الصلاة للتقرب إلى الكريم وأجر المصابة والمحاربة لعدوه الرجيم فهذا حكم الخواطر
 وبه يتضح كلام المصنف ثم قال (فأما القراءة فالناس فيها ثلاثة) الأول (رجل يتحرك لسانه) بها (وقلبه
 غافل) عن معانيها (و) الثاني (رجل يتحرك لسانه) بها (وقلبه يتبع اللسان) وفي نسخة تتبع للسانه
 (فيسمع ويفهم منه كأنه يسمعه من غيره) وفي بعض النسخ فيفهم ويسمع منه كأنه يسمعه من غيره
 (وتلك درجة أصحاب اليمين) من الخواص الصالحين (و) الثالث (رجل يسبق قلبه لسانه إلى) فهم
 (المعاني أو لا ثم يخدم اللسان القلب فيترجمه) عن تلك المعاني (ففرق بين أن يكون اللسان ترجان القلب
 أو يكون معلم القلب) وفي نسخة ففرق بين من يكون لسانه ترجان قلبه وبين من يكون لسانه معلم قلبه
 (والمقربون) المشار إليهم أولئك المقربون في جنات النعيم (السنتم تترجم) أي تعبر وتبين (عن
 قلوبهم ولا تكون قلوبهم تبعاً لآسنتم) والمراد بالمرقبين هنا النبيون والصديقون والشهداء وهم الذين
 لهم الروح والريحان وجنة النعيم وتحقيق هذا المقام ما أشار إليه السهروردي في العوارف حيث قال فيعلم
 العبدان تلاوته قبل نطق اللسان ومعناها نطق القلب وكل مخاطب لشخص يتكلم باسمه فلسانه يعبر عما
 في قلبه فلا يمكن المتكلم افهام من يكلمه من غير لسان فعل ولكن حيث تعذر الافهام إلا بالكلام جعل

والمختص من به من لامعبود
 له سوى الله سبحانه فأما
 من اتخذ الله هواه فهو
 في ميدان الشيطان لافي
 حصن الله عز وجل واعلم
 أن مكايده أن يشغلك في
 صلاتك بذكري الآخرة
 وتدبير فعل الخيرات لئمنعك
 عن فهم ما تقرأ فاعلم أن كل
 ما يشغلك عن فهم معاني
 قراءتك فهو وسواس فإن
 حركة اللسان غير مقصودة
 بل مقصود معانيها * فأما
 القراءة فالناس فيها ثلاثة
 رجل يتحرك لسانه وقلبه
 غافل ورجل يتحرك لسانه
 وقلبه يتبع اللسان فيفهم
 ويسمع منه كأنه يسمعه من
 غيره وهى درجات أصحاب
 اليمين ورجل يسبق قلبه إلى
 المعاني أو لا ثم يخدم اللسان
 القلب فيترجمه ففرق بين
 أن يكون اللسان ترجان
 القلب أو يكون معلم القلب
 والمقربون لسانهم ترجان
 يتبع القلب ولا يتبعه القلب

اللسان ترجانا فلذا قال باللسان من غير مواطاة للقلب فما باللسان ترجان ولا القارئ متكام قاصدا سماع الله حاجته. ولا مستمع الى الله فافهم عنه سبحانه ما يخاطبه وما عنده غير حركة اللسان بقلب غائب عن قصد ما يقول فلا يكون متكاما متاجيلا ولا مستمعيا واعيا فاقبل مراتب أهل الخصوص في الصلاة الجمع بين القلب واللسان في التلاوة ووراء ذلك أحوال للخصوص يطول شرحها اه ثم انه لما ذكر القراءة وانها صورة مجردة وانها لها معان وهي المعتبرة في القصد أشار الى تفصيل ذلك فقال (وتفصيل ترجمة المعاني) لاهل القرب الداني (أنك اذا قلت) في أول قراءة تك بعد دعاء التوجه والاستعاذ بسم الله الرحمن الرحيم كجاء ذلك في رواية زياد بن سمعان عن العلاء عن ابيه عن أبي هريرة على ما صيأت في ذكره (فانويه) أي بقولك هذا (التبرك) أي طلب البركة (لا ابتداء القراءة لكلام الله عز وجل) فانه تعالى استفتح بها كمله المجيد وأزلهام مع كل سورة وهذه الملاحظة ابتداء لا بد منها (وافهم) من ذلك (ان معناه ان الامور كلها) فدها وجلها (بأنه تعالى) فانه هو المنفرد بالوجود الحقيقي وكل موجود سواه غير مستحق الوجود لذاته فقيام كل الامور به تعالى (وان المراد بالاسم هنا هو المسمى) كما في قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وفي هذه المسألة لاهل الظاهر من المتكلمين اختلاف كثير هل هو عين المسمى ولكنه هو التسمية أو هو عينه ولكنه غير التسمية أو هو قد يكون عينه وقد يكون غيره أو قد يكون بحيث لا يقال انه المسمى ولا هو غيره وقد تقدم البحث فيه في شرح الكتاب الثاني من قواعد العقائد ولكن ينبغي للمصلي عدم الالتفات الى تصور هذه الاختلافات فلا يطول فيها بل يكف عنان قلبه الى حصول المعنى المراد بان التبرك في الحقيقة به تعالى وان ذكر الاسم حجاب محجب به قلوب عباده ولذا قال سبحانه اسم ربك الاعلى (فاذا كانت الامور لله سبحانه) من حيث انه موجودها ومفيضها (فلا حرم كان الحمد لله) هذا وجه ارتباطها بما بعد هان الآيات (ومعناه ان الشكر لله) أشار بذلك الى ترادف الحمد والشكر وبينهما افرق ذكره العلماء في كتبهم تفصيله بخرجن عن المقصود (اذ النعم) الظاهرة والباطنة (كلها من الله ومن ربي) في مشهده (من غير الله نعمة أو يقصد غير الله سبحانه بشكره) بوصول تلك النعمة اليه (لامن حيث انه مسخر) مدلل (من الله عز وجل) هو الذي ألهمه بايصال تلك النعمة اليه (ففي تسميته) أي قوله بسم الله (وتحميده) أي قوله الحمد لله (نقصان) في المقام والمشهد (بقدر التفاته الى غير الله تعالى) بل هو عين الهلاك والبعد عن قرب الله تعالى فليحذر المصلي ان يخاطر بقلبه تصور نعمة دقيقة أو جليلة من غير الله تعالى ولا تصور شكره لسواه (فاذا قلت الرحمن الرحيم فاحضر في قلبك) مدلول هذا الوصف من حيث ما تطالبه ذات الحق ومن حيث ما يطلبه المرحوم واحضر في قلبك جميع (أنواع لطفه لتتضح لك رحمة) أي عمومها على خلقه (فتنبعث بذلك رجاؤك) فمن أنواع لطفه فاضة الخير على المحتاجين وان أرادته لهم عناية بهم وهذه هي الرحمة التامة ومنها حيث تتناول الضرورات والمزايا الخارجية عنها وهي الرحمة العامة فاذا اتضح له هذا المعنى صدق رجاؤه في المتعلق به مع احتياجه وشدة فاقته الى تلك الافاضة (ثم استثر) استفعال من الانارة وفي نسخة ثم استشعر (من قلبك التعظيم والخوف بقولك مالك يوم الدين أما العظمة فلانه لا ملك) بكسر الميم (الاله) حقيقة ولذلك لا يوصف بالظلم لانه تعترف في حق الغير ولا غيرهما يوصف بالملك حتى يقال انه تصرف في غير ما هو له وهذا على قراءة مالك بغير ألف ومعناه المتصرف بالامر والنهي (وأما الخوف فلهول يوم الجزاء والحساب الذي هو مالكه) أشار بذلك ان المراد بالدين هو الحساب والجزاء وله معان أخر غير ذلك لكن الانسب هنا هو ما ذكر (ثم جدد الاخلاص بقولك اياك نعبد) فاهما انه لا معبود سواه ولا يستحق العبادة الا هو أي لا نعبد الا اياك فلا بد فيه من معنى الاخلاص وهو تفريد في العبادة بحيث لا يشرك به أحدا في أعمله كلها وليعلم ان كل ما يتبعه وجه

وتفصيل ترجمة المعاني انك اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانويه التبرك لا ابتداء القراءة لكلام الله سبحانه وافهم ان معناه ان الامور كلها بالله سبحانه وان المراد بالاسم ههنا هو المسمى واذا كانت الامور بالله سبحانه فلا حرم كان الحمد لله ومعناه ان الشكر لله اذ النعم من الله ومن ربي من غير الله نعمة أو يقصد غير الله سبحانه بشكره لامن حيث انه مسخر من الله عز وجل في تسميته وتحميده نقصان بقدر التفاته الى غير الله تعالى فاذا قلت الرحمن الرحيم فاحضر في قلبك جميع أنواع لطفه لتتضح لك رحمة فينبعث رجاؤك ثم استثر من قلبك التعظيم والخوف بقولك مالك يوم الدين أما العظمة فلانه لا ملك الا له وأما الخوف فلهول يوم الجزاء والحساب الذي هو مالكه ثم جدد الاخلاص بقولك اياك نعبد

وجدد العجز والاحتياج والتبرى من الحول والقوة
بقر لك وإياك نستعين وتحقق أنه ما تيسرت طاعتك
إلا باعائه وأن له المنفعة إذ وفقك لطاعته واستخدمك لعبادته وجعلك أهلاً
للمناجاة ولوحرمك التوفيق لكنت من المطرودين مع
الشیطان اللعين ثم إذا فرغت من التعمد ومن قولك بسم
الله الرحمن الرحيم ومن التعميد ومن اظهار الحاجة
إلى الاعانة مطلقاً فعبث سؤالك ولا تطلب الأهم
حاجتك وتل اهدنا الصراط المستقيم الذي يسوقنا إلى
جوارك ويفضي بنا إلى مرضاتك وزده شرحاً وتفصيلاً
وتأكيذا واستشهاداً بالذين أقاض عليهم نعمة الهداية من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين دون الذين غضب عليهم من الكفار
والزائغين من اليهود والنصارى والصائبين ثم التمس الاجابة وقول آمين
فاذا تلوت الفاتحة كذلك فيشبه ان تكون من الذين قال الله تعالى فيهم فيما
أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفها
ولعبدي نصفها ولعبدي ما سأل يقول الحمد لله رب العالمين فيقول الله عز وجل
وأنت على وهو معنى قوله سمع الله من حمد الحديث الخ قلا

غيره فهو مضجع (وجدد العجز والاحتياج والتبرى من الحول والقوة بقولك إياك نستعين) أي منك
تطلب العون لا من غيرك فيتصورها كمال غنى الله تعالى وقدرته وكمال عجز نفسه واحتياجه ثم لا يشرك
معه أحداً في الاستعانة (وتحقق أنه ما تيسرت طاعتك) (إلا بالاعانة) ولولا عنايته الإزلية بك لما أطعت
(وان له المنفعة إذ وفقك) للخير وأقامك (لطاعته) وانقياد أو امره ونواهيته (واستخدمك لعبادته) الخاصة
(وجعلك أهلاً للمناجاة) ومخاطبته ومساورة (ولو حرمك) أي منعه (التوفيق لكنت من المطرودين)
عن باب قربه (مع الشيطان اللعين) فهذه رخصة من معاني الاستعاذة والاستعانة وما بينهما من التعميد
والتعظيم (ثم إذا فرغت من) فهم معاني (التعوذ ومن قولك بسم الله الرحمن الرحيم ومن التعميد)
والتعظيم والخوف (ومن) التبرى من الحول والقوة (ومن) (الحاجة إلى الاعانة مطلقاً) فاقضى من هذه
المعاني وصف الرجاء والاتعاء وناسب النطق بالدعاء والطلب (نعين سؤالك ولا تطلب) منه (الأهم
حاجتك) مما يناسب إتمام التوفيق (وقل) بلسان قالك مستحضراً الاسم الإلهي الهادي (اهدنا) أي
أرشدنا إلى (الصراط المستقيم) الذي لا عوجاج فيه (الذي يسوقنا إلى جوارك) ويحلنا أشرف دارك
(ويفضي بنا إلى مرضاتك) أي ما فيه رضاك وهو الذي يسلكه العارفون بالله تعالى وهو صراط
التوحيدين توحيد الذات وتوحيد الإله بلازمها المشروعة التي هي حقها مستحضراً في نفسه قوله تعالى
ان ربي على صراط مستقيم فانه إذا مشى العارف على ذلك الصراط كان الحق امامه وكان العبد تابعاً
له على ذلك الصراط وكيف لا وناصيته بيده يحجره إليه قال تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي
على صراط مستقيم فدخل في هذه الآية جميع مآدب علو وسفلا مآعد الانس والجن ولذلك قال
(وزده) أي مسؤل (شرحاً وتفصيلاً) وتأكيذا (واستشهاداً) في قولك صراط الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين (بالذين أقاض عليهم نعمة الهداية) الكبرى (من) عباده المقربين من
(النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) أيكون حالكم ملائمة حالهم وسألوكم مشايهم السالوكمهم
فهم الموفقون لذلك الصراط فاذا حضرت في قراءتك بربك ان تكون ممن جعل ناصيته بيد ربه في
غيب هويته ومن خرج ويدولم يجعل ناصيته بيد ربه استثناء الله منهم فقال في غير المغضوب أي (دون
الذين غضب عليهم) والذين ضلوا (من) طائفة (الكفار) الذين لم يوفقوا للسجود (والزائغين) عن صراط
الحق (من اليهود والنصارى والصائبين) وهم عبدة الكواكب (ثم التمس الاجابة) لما سألت من مولائك
بغاية الخشوع والهمة (وقل آمين) أي استجب ربنا وما كان الداعي اللسان ثم يصفى إلى قلبه فيسمع
تلاوة روحه فاتحة الكتاب مطابقة لتلاوة لسانه فيقول اللسان مؤمناً على دعاء روحه بالتلاوة من قوله
اهدنا في وافق تأمينه تأمين الملائكة موافقة طهارة وتقديس أجاب الحق عقيب قوله باللسانين وهذا
قد ظهر لك اسلوب القراءة في الصلاة كيف يكون فاجر عليها على قدر اتساع باعك وسرعة حركتك وأنت
أبصر (فاذا تلوت الفاتحة كذلك) أي بحضور قلب ومواظاة بين القلب واللسان بحظ وافر من الوصلة
والدنو والهمة والخشية والتعظيم والوقار والمجاهدة والمناجاة (فتشبه أن تكون من الذين قال الله تعالى
فيهم فيما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي
يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله عز وجل جدني عبدي وأنت على) قال المصنف (وهو معنى
قوله) أي المصلي (سمع الله من حمد) أي أجاب (الحديث الخ) منصوب على فعل مقدر تقديره اذكر
الحديث الخ وتعلمه فيما أخبرنا شيخنا أبو الربيع سليمان بن يحيى بن عمر الحسيني الزبيدي بقراءته
عليه عديتقز سيد أخبرنا دل والدي أحمد بن محمد بن المقبول أخبرنا أحمد بن محمد الخليلي أخبرنا محمد بن
العلاء الحافظ أخبرنا علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو ذر
عبد الرحمن بن عبد الله الزركشي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الخزاز جئ أخبرنا أبو محمد صالح بن خاسر

الجعفرى أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد البكري أخبرنا المؤيد بن محمد الطوسي أخبرنا أبو عبد الله
 الفراءى أخبرنا أبو الحسين عبد الغفار بن محمد الفارسي أخبرنا أبو أحمد الجلودى أخبرنا إبراهيم بن
 سفيان الزاهد حدثنا مسلم بن الحجاج القشيري حدثنا اسحق بن إبراهيم الخنطلي أخبرنا سفيان بن عيينة
 عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن
 فهمى جداجج ثلاثا غير تمام فقبل لابي هريرة أنا نكون وراء الإمام فقال اقرأ بها في نفسك فاني سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول فسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأله فإذا قال العبد
 الحمد لله رب العالمين قال الله حمدى عبدى وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثني على عبدى وإذا قال مالك
 يوم الدين قال محمد بن عبدى وقال مرة فوّض الى عبدى وإذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا
 بيني وبين عبدى ولعبدى ما سأله فإذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير
 المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدى ولعبدى ما سأله فإذا قال سفيان حدثني به العلاء بن عبد
 الرحمن بن يعقوب حدثنا عليه وهو مريض في بيته فسأله أناعنه هكذا أنه في صحبه وقال أيضا حدثنا
 قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة يقول
 سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نذكرة مثله قال وحدثني محمد بن رافع حدثنا
 عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني العلاء بن عبد الرحمن أن أبا السائب أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول
 بمثل حديث سفيان وفي حديثهما قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدى قال
 وحدثنا أحمد بن جعفر المقرئ حدثنا النضر بن محمد حدثنا أبو أريس أخبرني العلاء قال سمعت من أبي
 ومن أبي السائب وكانا جليسين لابي هريرة قال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل
 حديثهم اهلفظا مسلم وأورده الشهاب السهروردي في العوارف من طريق آدم بن أبي اياس والدارقطني
 في سننه عن عبد الله بن زياد بن سمعان كلاهما عن العلاء بمثل سياق حديث سفيان الا انه زاد البسملة في
 أوله قال الدارقطني وابن سمعان متروك الحديث وقال غيره كذاب وقال في العلل تفرد ابن سمعان بهذه
 الزيادة اذ قد روى عن العلاء من أصحابه جماعة يزيدون على العشرة كمالك وسفيان وابن جريج وشعيب
 والداروردي واسماعيل بن جعفر ومحمد بن اسحق والوليد بن كثير لم يذكر أحد منهم فيه البسملة وزادها ابن
 سمعان وهو ضيف والله أعلم فالصلاة بين العبد وبين الرب وما كان صلة بينه وبين الله تعالى فحق العبد
 أن يكون خاشعا لصوله الربوبية على العبودية (فلو لم يكن لك من صلاتك حظ سوى ذكر الله لك في جلالة
 وعظمته) لكفى ذلك وحقيق لك أن تبشر بذلك وتنهأ حيث انك ذكرت ثم على ما قبلك من عوج
 (فناهلك بذلك غنيمة) رابحة (فكيف بما ترجوه من ثوابه وفضله) وما أعد له مما لا عين رأت ولا
 أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وكذلك ينبغي أن تفهم ما تقرؤه من السور) والآيات المضمومة
 للأنحة (كما سيأتي في كتاب تلاوة القرآن) مفصلا (فلا تغفل عن أمره ونهيه ووعده ووعده ومواعظه
 وأخبار أنبيائه وذكر منته واحسانه) وتيسيره (ولكل واحد حق فالرجاء) والشوق حق الوعد
 (والخوف) والحزن حق الوعيد (والعزم) بالجزم على فعل أو ترك (حق الامر والنهي والاعتناط حق
 الموعظة والشكر حق المنّة) والاحسان والتوفيق حق التيسير (والاعتبار حق أخبار الانبياء) عليهم
 السلام (وروى ان زرارة بن أوفى) هو العامري الحرثي البصري من التابعين يكنى أبا حاجب كان
 من العباد وثقه النسائي وابن حبان قال ابن سعد مات فجأة سنة ثلاث وتسعين (انتهى الى قوله تعالى
 فاذا نقر في الناقور غر مبتا) قلت هذا قد أخرجه أبو نعيم في الحلية من وجهين الاول قال حدثنا أبو بكر
 ابن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا هدية بن خالد حدثنا أبو جندب القصاب واسمه عون بن ذكوان
 قال صلى بنا زرارة بن أوفى صلاة الصبح فقرأ يا أيها المدثر حتى اذا بلغ فاذا نقر في الناقور خر ميتا الثاني

لم يكن لك من صلاتك حظا
 سوى ذكر الله لك في
 جلالة وعظمته فناهلك
 بذلك غنيمة فكيف بما
 ترجوه من ثوابه وفضله
 وكذلك ينبغي أن تفهم
 ما تقرؤه من السور كما سيأتي
 في كتاب تلاوة القرآن فلا
 تغفل عن أمره ونهيه ووعده
 ووعده ومواعظه وأخبار
 أنبيائه وذكر منته
 واحسانه ولكل واحد حق
 فالرجاء حق الوعد والخوف
 حق الوعيد والعزم حق
 الامر والنهي والاعتناط
 حق الموعظة والشكر حق
 ذكر المنّة والاعتبار حق
 أخبار الانبياء وروى أن
 زرارة بن أوفى لما انتهى الى
 قوله تعالى فاذا نقر في
 الناقور خر ميتا

قال حدثنا أحمد بن عمرو حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا روح بن عبد المؤمن حدثنا غياث بن المثني
 القشيري حدثنا بهز بن حكيم قال صلى بنا زارة بن أوفى في مسجد بني قشير فقراً فاذا قرأ في النافور
 نغميننا فحمل إلى داره وكنت فيمن حمله إلى داره (وكان إبراهيم النخعي) كذا في النسخ وفي بعضها إبراهيم
 ابن آدم (إذا سمع قوله تعالى إذا السماء انشقت اضطرب) اضطراباً شديداً (حتى تضطرب أوصاله)
 أي مفاصله (وقال عبد الله بن واقد) ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني روى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم مرسل عن جده وعنه الزهري وثقه ابن حبان وقال مات سنة ١١٩ قال (رأيت
 ابن عمر) هو جده عبد الله بن عمر (يصلى مقولاً) أي على هيئة المقول على النار (وحقه أن يحترق قلبه
 بوعده بوعده) فانه عبد ذليل مذبذب بين يدي جبار قهار (أشار بذلك إلى أن هذا الحال الذي كان
 يعتريه في صلاته انما هو للاخطئه لهذه المعاني (وتكون هذه المعاني) متفاوتة (بحسب درجات الفهم
 ويكون الفهم) قويا (بحسب وفور العلم وصفاء القلب) والتحقق في المشاهدة (ودرجات ذلك لا تنحصر
 والصلاة) معراج المشاهدين و (مفتاح) خزان (القلوب) أي قلوب العارفين (فيها تنكشف أسرار
 الكلمات) والحروف ومنها تكمل المشاهدة لعلام الغيوب وحاصل الكلام ان الناس في فهم معاني
 التلاوة على ثلاث مقامات أعلاهم من يشهد كلام المتكلم وأوصافه في كلامه ويعرف أخلاقه بمعاني
 خطابه وهذا مقام العارفين من المقرئين ومنهم من يشهد به تعالى ويناجيه بالطاعة ويخاطبه بانعامه
 واحسانه فقام هذا مقام الحياء والتعظيم وحاله الاصغاء والفهم وهذا للابرار من أصحاب اليمين ومنهم
 من يرى انه هو الذي يناجي ربه تعالى فقامه السؤال والتعلق وحاله الطلب والتعلق وهذا للمتعارفين
 والمريدون فان قصرت مشاهدة التالي مولاه فليشهد انه يناجيه بكلامه ويلقه بمناجاته فان الله تعالى
 انما خاطبه بلسانه ليفهم عنه بعلمه الذي جعله له ويعقل عنه بفهمه الذي قسمه له حكمة منه ورحمة
 (فهذا حق القراءة وهو حق الاذكار والتسبيحات أيضا) حالها كمالها في التدبر بمعانيها وفهم ما سبقت
 لاجلها (ثم راعى الهيبة) بسكون الجوارح واصغاء القلب لفهم الخطاب (في القراءة) ويخشع (فيرتل)
 فيها ترتيلاً مع التدبر لفهم معانيها (ولا يسرد) سرداً (فان ذلك) أي الترتيل وعدم السرد (أيسر للتأمل)
 وفي القوت في ذكر أحزاب القرآن وأفضل القراءة الترتيل لانه يجمع الامر والندب وفيه التدبر والتفكير
 وروى علي بن أبي طالب قال لا خير في قراءة لا تدبر فيها ولا خير في عبادة لا لفة فيها وعن ابن عباس لان أقرأ
 البقرة وآل عمران أرتلها وأدبرهما أحب إلى من ان أقرأ القرآن هزيمة (ويفرق) القارئ (بين
 نعماته) جمع نعمة كثيرة وغرات والمراد بها الصوت (في آية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والتحميد
 والتعظيم والتمجيد) فان مر بآية رحمة أطهرها وسأل ورغب أو آية عذاب خفضها وفرغ واستعاذ وان
 مر بشيخ أو تعظيم وتحميد سجع وعظم وجدان قاله بلسانه فحسن وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وقال
 ابو حنيفة تعاود فيه محمول على صلاة الليل وأما الفرائض فلا يصلح فيها شيء من ذلك وان أسره في قلبه ورفع به
 همه ناب قصده عن المقال وكان فقره غاية السؤال وهذا أحد الوجهين في قوله تعالى يتلوه حق تلاوته
 أولئك يؤمنون به ويؤمنون به ويميلون على التثني في نعمات القراءة ما روى انه (كان النخعي) هو إبراهيم بن زيد
 أو خاله الاسود بن زيد ولكن اذا أطلق ينصرف إلى الاول غالباً (اذم) في صلاته (يمثل قوله تعالى ما اتخذ
 الله من ولدوما كان معه من اله يغض صوته) أي يخفضه (كالمستحي عن ان يذكره بكل شيء) وهذا ان
 ثبت فهو عند أصحابنا محمول على خارج الصلاة (وروى انه يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق ورتل كما
 كنت ترتل في الدنيا) قال العراقي أخرجه أبو داود والترمذي والسيوطي من حديث عبد الله بن عمرو وقال
 الترمذي حسن صحيح اه قلت أخرجه من طريق سفينان عن عاصم بن أبي النجود عن ذر عن ابن
 عمرو اه وكذلك أخرجه أحمد والحاكم وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمرو ورواه ابن أبي شيبة عنه

وكان إبراهيم النخعي اذا
 سمع قوله تعالى اذا السماء
 انشقت اضطرب حتى
 تضطرب أوصاله وقال عبد
 الله بن واقد رأيت ابن عمر
 يصلى مقولاً عليه وحقه له
 أن يحترق قلبه بوعده بوعده
 ووعده فانه عبد مذبذب
 ذليل بين يدي جبار قاهر
 وتكون هذه المعاني بحسب
 درجات الفهم ويكون
 الفهم بحسب وفور العلم
 وصفاء القلب ودرجات
 ذلك لا تنحصر والصلاة
 مفتاح القلوب فيها تنكشف
 أسرار الكلمات فهذا حق
 القراءة وهو حق الاذكار
 والتسبيحات أيضاً ثم راعى
 الهيبة في القراءة فيرتل
 ولا يسرد فان ذلك أيسر
 للتأمل ويفرق بين نعماته
 في آية الرحمة والعذاب
 والوعد والوعيد والتحميد
 والتعظيم والتمجيد كان النخعي
 اذا مر بمثل قوله عز وجل
 ما اتخذ الله من ولدوما
 كان معه من اله يخفض
 صوته كالمستحي عن أن
 يذكره بكل شيء لا يلبق به
 وروى انه يقال لقارئ
 القرآن اقرأ وارق ورتل
 كما كنت ترتل في الدنيا

موقوفاً ولفظهم جميعاً يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وأرقه ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا فان منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها وأخرجه أحد أيضاً وابن ماجه والعقيلي ومحمد بن نصر عن أبي سعيد بلفظ يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ أو يصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معصوم ورواه ابن أبي شيبة عنه موقوفاً * (تنبيه) * بين ارق وقرأ اجناس القلب وهو من جهة المحسنات البدعية كما في قوله تعالى كل في ذلك (وأما دوام القيام) واعتداله فيه (فانه تنبيه على اقامة القلب مع الله تعالى على نعت) أي وصف (واحد من الحضور) ولا يتم الحضور كذلك الا بعد الغيبة عن سواء فيكون معه في هذا المقام على غاية مرتبة العدل بحيث لا يعجل ولا يلتفت (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل على المصلي ما لم يلتفت) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي والحاكم وصححه اسناده من حديث أبي ذر اه قلت وبخومه أخرجه الطبراني في الكبير عن يوسف بن عبد الله بن سلام بسند منقطع لاصلة التفت قال ابن الهمام في فتح القد رحد الالتفات المذكورة ان يلوى عنقه حتى يخرج عن مواجهة القبلة اه قال المناوي أما الالتفات بصدور فبطل الصلاة وأما بوجهه فقط لحاجة فثابت بلا كراهة لوروده من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن من حديث معاذ بن أنس ان الضاحك في الصلاة والمفت والمقع اصابعه بمنزلة واحدة ومذهب الشافعي ان الثلاثة مكروهة تنزيهاً ولا تبطل بها الصلاة ما لم يظهر من الضحك حرفان أو حرف مفهم أو يتوالى مما بعده ثلاثة أفعال وما لم يتحول صدره عن القبلة والابتلت صلاته وقيل كان الصحابة يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة وينظرون عينا وشمالاً فلما نزل الذين هم في صلاتهم خاشعون جعلوا وجوههم حيث يسجدون وما روى بعد ذلك أحد منهم ينظر الا الى الارض وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام الى الصلاة فانه بين يدي الرحمن فاذا التفت قال له الرب الى من تلتفت الى من هو خير لك مني ابن آدم اقبل الى فان خير لك ممن تلتفت اليه وروى أم رومان قالت رايت في أبو بكر وأنا أعتمل في الصلاة فزحزحوا كدت أن أنصرف من صلاتي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم في الصلاة فليسكن أطرافه لا يتقبل عميل اليهود فان سكوت الاطراف من تمام الصلاة (وكما يجب حراسة الرأس والعين عن الالتفات الى الجهات) غير جهة القبلة (فكذلك يجب حراسة السر) أي القلب والمراد به داخل القلب (عن الالتفات الى غير الصلاة) أي أفعالها (فاذا التفت الى غيره) هكذا في النسخ وكان الضمير راجع الى الله تعالى (فذكره باطلاع الله تعالى عليك) ومراتبته لك (وبقي التهاون بالمناجى) هو الله تعالى (عند غفلة المناجى) هو المصلي وقوله (ليعود اليها) جواب قوله فذكره وضمير اليها راجع الى الصلاة وفي بعض النسخ اليه (والزم الخشوع للقلب فان الخلاص عن الالتفات باطناً وظاهراً) هو (غرة الخشوع) وفائدته (ومهما خشع الباطن خشع الظاهر) والظاهر عنوان الباطن (قال صلى الله عليه وسلم وقد رأى رجلاً) وفي رواية مصلياً (يعت بالحيثه في الصلاة أما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه) تقدم انه من حديث أبي هريرة أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول بسند ضعيف والذي في المصنف لابن أبي شيبة انه من قول سعيد ابن المسيب (فان الرعية بحكم الراعي) والرعية فعيلة من الراعي وهو الحفظ والقيام بتدبير الناس وقيل للامير والحاكم راع بهذا المعنى (ولهذا ورد في الدعاء اللهم أصح الراعي والرعية) قال العراقي لم أقفله على أصل اه ثم ان المعروف ان المراد بالراعي والرعية الحاكم والمحكوم عليه (و) قال المصنف (هو القلب والجوارح) فالقلب راع والجوارح رعيته فلذا أصح الراعي أصح الرعية وهذا المعنى وان كان غير بيال لكنه يؤنس حديث أنان في الجسد مضغة ان صلحت صحت الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ولان الله تعالى قد جعل بين الاجساد والارواح رابطات وبنية وعلاقات وجانية فكل منهما ارتباطاً بواجبه وتعلق به يتأثر بتأثره فاذا خشع القلب أثر ذلك في الجوارح فخشعت وصف الروح وزكت النفس واذا

وأما دوام القيام فانه تنبيه على اقامة القلب مع الله عز وجل على نعت واحد من الحضور قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل مقبل على المصلي ما لم يلتفت وكما يجب حراسة الرأس والعين عن الالتفات الى الجهات فكذلك يجب حراسة السر عن الالتفات الى غير الصلاة فاذا التفت الى غيره فذكره باطلاع الله عليه وبقي التهاون بالمناجى عند غفلة المناجى ليعود اليه والزم الخشوع للقلب فان الخلاص عن الالتفات باطناً وظاهراً غرة الخشوع ومهما خشع الباطن خشع الظاهر قال صلى الله عليه وسلم وقد رأى رجلاً مصلياً يعت بالحيثه أما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه فان الرعية بحكم الراعي ولهذا ورد في الدعاء اللهم أصح الراعي والرعية وهو القلب والجوارح

وكان الصديق رضى الله عنه في صلواته كأنه وتد وابن الزبير رضى الله عنه كأنه عود وبعضهم كان يسكن في ركوعه بحيث تقع العصا في رجليه كأنه جراد وكل ذلك يقتضيه الطبع بين يدي من يعظم من أبناء الدنيا فكيف لا يتقاضاه بين يدي ملك الملوك عندهم يعرف ملك الملوك وكل من يطعن بين يدي غير الله عز وجل خاشعا وتضطرب أطرافه بين يدي الله فذلك تصور معرفته عن جلال الله عز وجل وعن اطلاعه على سره وصميره وقال عكرمة في قوله عز وجل الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال قيامه وركوعه وسجوده وجلوسه وأمال ركوع والسجود فينبغي أن تجدد عندهما ذكر كبرياء الله سبحانه وترفع يديك مستخيرا بعفو الله عز وجل من عقابه بتجديدهم ومباعدة نبيه صلى الله عليه وسلم ثم تستأنف له ذلا وتواضعا بركوعك وتجنبد في ترفيق قلبك وتجديد خشوعك وتستشعر ذلك وعزم ملاك واتضاعك وعلاورك وتسعين على تفرير ذلك في قلبك بلسانك فتسبح ربك وتشهد له بالعظمة وأنه أعظم من كل عظيم

أنحاص القلب بالطاعة استعمل الجوارح في مصالحه ثم ذكر جماعة من الخاشعين في صلواتهم فقال (وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه في صلواته كأنه وتد) ككثف تجعه أو تادو يقال أيضا قلب التاء دالا وهو من القسطاط معروف شبهه به في صلواته ورسوخه وعدم تحيله والتلهاته (وكان عبد الله بن الزبير رضى الله عنه في صلواته كأنه عود) أي في صلواته واستقامته واعتدال قامته (وبعضهم كان يسكن في ركوعه) مع الاطمئنان (بحيث تقع العصا في رجليه كأنه جراد) لا يتحرك وهذا لا يكون الا بتطويله ولعله في النوافل وقد حكى ذلك في نعت علي بن الحسين بن علي السجاد وبعضهم يرى في صلواته كأنه خوقة ماقاة حتى ذلك عن مسلم بن يسار كذا في الحلية (وكل ذلك مما يقتضيه الطبع بين يدي من يعظم من أبناء الدنيا) بحيث أنهم اذا وقفوا بين أيديهم فكأنما على رؤسهم الطير (فكيف لا يتقاضاه بين يدي ملك الملوك) جل جلاله الذي بيده ملكوت السموات والارض (عندهم يعرف ملك الملوك) وأما من لم يعرف أنه ملك الملوك ومنه الخوف واليه الرجاء فكفاه جهله حاجبته عن خشوعه (وكل من يطعن بين يدي غير الله خاشعا) مطمئنا (وتضطرب أطرافه) اذا وقف (بين يدي الله عابثا فذلك لتصور معرفته عن جلال الله عز وجل وعن اطلاعه على سره وصميره) أي ما يصميره ويسره أو ان الصمير هو القلب والسر داخله (قال عكرمة) مولى ابن عباس يكنى أبا عبد الله كان يفتي بالباب وابن عباس في الدار قال العجلي كان تابعا بائنا وثقه الناس أيضا وقال الشعبي مابق أحد أعلم بكاتب الله من عكرمة وقال قتادة أعلم الناس بالتفسير عكرمة وقال يحيى بن سعيد أصحاب ابن عباس ستة مجاهد وطاوس وعطاء وسعيد وعكرمة وجابر بن زيد مات هو وكثير عزة في يوم واحد سنة خمس ومائة فقال الناس مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس روى له مسلم مقرونا بغيره واحتج به الباقر (في قوله عز وجل الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال) في تفسيره (قيامه) صلى الله عليه وسلم في الصلاة (وركوعه وسجوده وجلوسه) ويرى عن ابن عباس قال أي من بطن ساجدا إلى بطن ساجد من لدن آدم عليه السلام إلى عبد الله (وأمال ركوع والسجود فينبغي أن تجدد عنده) أي عند قصدك لهما (ذكر كبرياء الله تعالى وترفع يديك) طالبا فقيرا صغرا يدين إلى الوهب الإلهي (مستخيرا بعفو الله من عقابه) أو ترفعهما من باب ترك الحول والقوة إذ كانت الأيدي محل القوة معترفان بالحوال والقوة لله لا لك وأن يديك خالية من الاقتدار أو أنك اذا رفعتهما إلى صدرك اعتبرت كون الحق في قلبك وان رفعتهما إلى الأذنين اعتبرت كون الحق فوقك بالعظمة والاقتدار وهو القاهر فوق عباده (ومتباعدة نبيه صلى الله عليه وسلم) مما ثبت ذلك من رفعه صلى الله عليه وسلم يديه في هذا الموطن وغيره مما جاء في حديث وائل بن حجر ومالك بن الحويرث كما تقدم بيانه (ثم تستأنف له) تعالى (ذلا وتواضعا بركوعك) لمناسبة ان الركوع رجوع العبد عن نسبة القيومية له (وتجنبد في ترفيق قلبك) وتصفيله عن كبر الانانية (وتجديد خشوعك) غير الذي كنت قائما به في حالة القيام (وتستشعر) في نفسك (ذلك) الذاتي (وعزم ملاك) الحقيقي (و) تتصور (اتضاعك) بوصف العبودية (وعلاورك) بالربوبية (وتسعين على تفرير ذلك) وإثباته (في قلبك) مساعدا (بلسانك) الظاهر (فتسبح ربك) الذي اعتقده ربيا (وتشهد له بالعظمة) في سائر الادوار (وتقول سبحان رب العظيم) وأنه أعظم من كل عظيم بل كل عظيم عند عظامته يتلاشى ويضمحل والاعتبار في ذلك ان المصلح لما كان في وقوفه بين يدي ربه في الصلاة نسبة إلى القيومية ثم انتقل عنها إلى حالة الركوع الذي هو الخضوع ولم تنبغ هذه الصفة أن تكون لله تعالى فشرع النبي صلى الله عليه وسلم على ما فهم من كلام الله في قوله فسبح باسم ربك العظيم فقال اجعلوا في ركوعكم فيقول تزهوا عظمت ربكم عن الخضوع فان الخضوع انما هو لله لا لله فانه يستحيل ان تقوم به صفة الخضوع وأضافه لاسم الرب لانه يستدعي المربوب ثم ان هذا الاسم لما تعلق التسبيح به لم يتعلق به مطلقا من حيث ما يستحقه لنفسه وانما تعلق به

مضافا الى نفس المسيح فقال سبحانه وحالة الركوع برزخ متوسط بين القيام والسجود بمنزلة الوجود المستفاد لا يمكن برزخ بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن لنفسه فالممكن عدم لنفسه فان العدم لا يستفاد فانه ما ثم من يفيد الواجب الوجود وجوده لنفسه وظهرت حالة برزخية وهى وجود العبد بمنزلة الركوع فله نسبتان يعرفهما العارف فيخطر للعارف في حال الركوع الحال البرزخية الفاصل بين الامرين وهو المعنى المعقول الذى به يتميز العبد من الرب وهو ايضا المعنى المعقول الذى به يتصف العبد باوصاف الرب والله أعلم (وتكرر ذلك) القول (على قلبك) بفهم معانيه التى ذكرت من التسبيح والربوبية والعظمة (لتوكده بالتكرار) لمانثانا وهو أدنى الكمال كما مر أو خساخسى يدرك من وراءه ثلاثا ومن زاد زاد الله عليه (ثم ترتفع من ركوعك) بالاعتدال (راجيا له راحم ذلك) وفى نسخة لك أشار بذلك ان الركوع حالة الخضوع والذل والرفع منه حالة العز فلما أمر بالرفع على اسنان نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ثم ارفع حتى تستوى قائما أراد ان يرحم ذله وهذا نظر من أوجب الاعتدال فيه يقول اذا اتفق ان يقام العبد فى موطن يكون الاولى قسمة ظهور عزة الايمان وجبروته وعظمته بعز المؤمن فيظهر فيه من الانفة ما يناقض الخضوع فى ذلك الموطن لا يكون الخضوع واجبا بل ربما الاولى اظهار صفة ما يقتضيه ذلك الموطن ومن قال بسنينة لا ينظر الى هذا وانما يقول الخضوع واجب على كل حال الى الله تعالى باطنا وظاهرا خصوصا فى الصلاة ومن قال بالاجاب نفاه دقيق (ومؤكد) للرجاء فى نفسك بقولك سمع الله لمن جده أى أجاب الله (من شكره) كذا عن ابن الانبارى وقيل معناه علم جد الحامد وقيل قبل جد من جده ومنه قولهم سمع القاضى البيهقى أى قبلها والقبول أقرب الى معنى الاجابة (ثم تردف ذلك بالشكر المتقاضى للمزيد) أشار بذلك الى قوله تعالى وان شكرتم لازيدنكم (فتقول ربنا لك الحمد) وفى نسخة ولك الحمد بزيادة الواو وقد تقدم الكلام على ذلك اعلم ان العارف الجامع لاكمل الصلاة اذا رفع رأسه من الركوع يقول سمع الله لمن جده ثم يسكت قليلا ثم يقول ربنا لك الحمد فانه فى قوله سمع الله لمن جده ناثب عن ربه لنفسه ورد فى الحديث الصحيح اذا قال الامام سمع الله لمن جده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن جده فلهذا يستحب للمنفرد ان يسكت بينهما قليلا والمراد من قوله لمن جده أى فى حال ركوعه وما جده به فى حال قيامه فى قوله الحمد لله رب العالمين ويحذف حرف النداء وهو يا ليؤذن بالقرب وانما ابقي المنادى لبقاء نفسه فى جواب ربه فيقول لك الحمد أى الثناء التام بما هو لك ومنك ولك عواقب ثناء كل من فى العالم وكل من فى عالمه وهو قوله ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شئ بعد يقول كل جز من العالم العلوى والسفلى وما بينهما وما يعطيه الامكان كل جز عنه معلوم بحكم الوجود والتقدير له ثناء خاص عليك من حيث عينه وافراده وجمعه بغيره فى قليل الجمع وكثيره أجدك بلسانه ولسان كل حامد فيكون لهذا الحامد بمنزلة هذه الالسنه جميع ما يستدعيه من التجليات الالهية ومن الاجور الحسية وقوله أحق ما قال العبد أى أوجب ما يقوله عبده مثلى لسيد مثلك وكلنا لك عبد يقول أنوب عن اخواني من العبيد فى جدك عنهم لمعرفتى بك وجههم بما ينبغي لجلالك لامانع لما أعطيت من الاسماء تعدد لقبول تجليات مخصوصة وعالم مخصوص ولا معطى لما منعت واذا لم تعط استعدادا عاما فاسم سيد غيرك يعطى أحدا ما لم تعطه أنت ولا ينفع ذا الجدم منك الجداى من كان له حظ فى الدين من جاه ورياسة ومال بغيرك فى عمله لافى نفس الامر لم ينفعه ذلك عندك فى الاخرة عند كشف الغطاء (تنبيه) قد تقدم الاختلاف بين العلماء فى الدعاء فى الركوع بعد اتفاقهم على جواز الثناء على الله فيه أو وجوبه فى مذهب من براه شرط فى صحة الصلاة فمنهم من كره الدعاء فى الركوع ومنهم من أجازة فمن أجازة يقول لما كانت الصلاة معناها الدعاء صح أن يكون الدعاء جزأ من اجزائها ويكون من اب تسمية الكل باسم الجزء وأما من كرهه يقول الحالة البرزخية لها

وتكرر ذلك على قلبك
لتؤكد بالتكرار ثم
ترتفع من ركوعك راجيا
أنه راحم لك ومؤكدا
للرجاء فى نفسك بقولك
سمع الله لمن جده أى أجاب
لمن شكره ثم تردف ذلك
بالشكر المتقاضى للمزيد
فتقول ربنا لك الحمد
وتكرر الحمد بقولك ملء
السموات وملء الارض

وجهاً وجه إلى الحق ووجه إلى الخلق فمن كان مشهده من الر كوع الوجه الذي يطلب الحق كره الدعاء فيه ولم يحرمه لأن صفة القيومية قد يتصف بها الكون ومن رجع الوجه الذي يطلب الكون من الر كوع قال بجوازه فيه وبه جاءت السنة والله أعلم (ثم نهى إلى السجود وهو أعلى درجات الاستكانة) فقد ذكرنا سابقاً أن العبد ينظر في الر كوع في عظمة الله تعالى وتزجيهما عن قيام الخشوع بها وعلوه عن السجود فإنه في سجدته يطلب أصل نشأة هيكله وهو الماء والتراب وطلب بقيامه أصل روحه فإن الله تعالى يقول فيهم وأنتم الأعوان (فكن أعز أعضائك) في الظاهر (وهو الوجه من أدل الأشياء وهو التراب) لكونه مداساً تحت الأرجل (وأن أمكنك أن لا تجعل بينهما حائلاً) أي مانعاً (فتسجد على الأرض) كما كان يفعل عمر بن عبد العزيز (فاعمل فانه أجلب للخشوع وأدل على الذل) أي من أكبر الأسباب الجالبة للخشوع والدالة على الهوان (واذا وضعت نفسك) وفي بعض النسخ بعينيك وإحاله تصفيفاً (موضع الذل) الذي هو التراب (فاعلم أنك) قد وضعتهما موضعهما ورددت الفرع إلى الأصل الذي انتشأ منه (فانك من التراب خلقت) قال الله تعالى منها خلقناكم (والبهرددت) وفي نسخة واليه تعود قال الله تعالى وفيه نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وهذا سر تنية السجود (فعنده تجدد) وفي نسخة فعند هذا جدد (على قلبك عظمة الله) وعلوه وارتفاعه ونجده (وقل سبحان ربّي الأعلى) لما كان المصلي ينتقل من حالة الر كوع إلى حالة السجود وكلاهما من أحوال الخشوع إلا أن حالة السجود في الخشوع أكثر من حالته ناسب فيه وصف اسم الرب الذي هو من الامهات الثلاث الكثير الدور والظهور في القرآن بالأعلى ليسبحه بلسان كل مسبح وينظر في علو الله تعالى عن السجود وتزجيه له عن كل ما يضاد العلو (وأكد بال تكرار) ثلاثاً وأخيراً (فان الكرة الواحدة ضعيفة الاثر) أي لا تؤثر في القلب مرة واحدة إلا الله مستغرق عن حسه وبشكرار ذلك المعنى يحصل التأثير ويقوى الاثر (فاذا راق قلبك) بقبوله الاثر المذكور (وظهر ذلك) بآيات العلو المطلق لربك (فلتصدق رجاءك في رحمة ربك) لانه هو الذي الهلك إلى هذا الخشوع والتزجيه (فان رحمة تسارع إلى الضعف والذل لا إلى التكبر والبطر) فاذا كان المصلي يوصف بالذل والضعف اما حقيقة واما باظهارهما كذلك تعم رحمة به وتغمر أنوارها قلبه فاذا فرغ من التسبيح واعمال صدق الرجاء فليقل وهو ساجد اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً وعن يميني نوراً وعن شمالي نوراً وامني نوراً وخلي نوراً وفوق نوراً وتحت نوراً واجعل لي نوراً واجعلني نوراً ومعني اجعلني نوراً اجعلني نوراً اجعلني نوراً (تنبيه) * تقدم ذكر الاختلاف فيما يوضع المصلي على الأرض اذا هوى إلى السجود فذهب قوم إلى وضع اليدين قبل الركبتين وآخرين بالعكس فاعلم أن اليدين محل الاقتدار والركبتين محل الاعتماد فمن اعتمد على ربه مع الاقتدار الذي يجده من نفسه كالحلم مع القدرة قال بوضع الركبتين قبل اليدين ومن رأى أن اليدين محل العطاء والكرم ورأى قوله تعالى قدموا بين يدي نجواكم صدقات فقدم اليدين قبل الركبتين ثم إن المعطى لا يخلو من إحدى حالتين إما أن يعطى وهو صحيح صحيح يخشى الفقر ويأمل الحياة واما أن يعطى وهو من الثقة بالله والاعتماد على الله بحيث أن لا يخطر له الفقر والحاجة ببال لعله بان الله تعالى أعلم بحالته من كانت هذه حالته قدم ركبتيه على يديه ومن كانت حالته الشح فهاهنا نفسه وخشى الفقر وبذل المجهود من نفسه في العطاء قدم يديه على ركبتيه والساجد أي حال قدم من هاتين الحالتين فان الأخرى تحصل له في سجوده ولا بد من اعتماده وتوكل حصل له صفة الجود والايثار وجميع مراتب الكرم والعطاء ومن أعطى الله عن جبن وفرغ أثره ذلك العطاء بهذه الحالة التوكل والاعتماد على الله والذين رجح الشارح تقديم اليدين والله أعلم * اشارة تقدم بيان

ثم نهى إلى السجود وهو أعلى درجات الاستكانة فتمكن أعز أعضائك وهو الوجه من أدل الأشياء وهو التراب وان أمكنك أن لا تجعل بينهما حائلاً فتسجد على الأرض فاعمل فانه أجلب للخشوع وأدل على الذل واذا وضعت نفسك موضع الذل فاعلم أنك وضعتهما موضعهما ورددت الفرع إلى أصله فانك من التراب خلقت واليه تعود فعند هذا جدد على قلبك عظمة الله وقول سبحان ربّي الأعلى وأكده بالتكرار فان الكرة الواحدة ضعيفة الاثر فاذا راق قلبك وظهر ذلك فلتصدق رجاءك في رحمة الله فان رحمة تسارع إلى الضعف والذل لا إلى التكبر والبطر

السجود على سبعة أعظم الوجه واليدين وأطراف القدمين فمن سجد عليها فقد تم سجوده اتفاقا واختلفوا إذا نقص عضو منها هل تبطل صلاته أم لا فقال قوم تبطل وقال آخرون لا واتفقوا على أن من سجد على جبهته وأنفه فقد سجد على وجهه واختلفوا فيمن سجد على أحدهما فمن قائل أن سجد على جبهته دون أنفه حازر بعكسه لا ومن قائل بالجواز على انفرد كل منهما ومن قائل بعدمه فاعلم أن السبع الصفات يرجع إليها جميع الأسماء الإلهية فلونقص منها صفة أو نسبة فقد بطل الجميع ولا يصح كون الحق الإله هو الذي لا يجيز الصلاة إلا بالسجود على السبعة الأعضاء فانها للحضرة الإلهية بمنزلة هذه الأعضاء للساجد والذي يقول أن الوجه لا بد منه بالاتفاق كالحياة من هذه الصفات التي هي شرط في وجود ما بقي من الصفات السبعة أو النسب على الخلاف المذكور في محله فمن قال إن السمع والبصر راجعان إلى العلم وإن العلم يغني عنهما وإنهما مرتبان في العلم قال بجواز الصلاة إذا نقص عضو من هذه الأعضاء مع سجود الوجه ولما كانت الحياة تقتضي العزة لنفسها كانت العزة والحياة مرتبطتين كالشيء الواحد كارتباط الجبهة بالأنف في كونهما عظاما واحدا وإن كانت الصورة مختلفة فمن قال إن المقصود الوجه وادعى ما ينطلق عليه اسم الوجه يقع به الاجتزاء بإجازة السجود على الأنف دون الجبهة وعلى الجبهة دون الأنف كالذي يرى أن الذات هي المطلوبة الجامعة ومن نظر إلى صورة الأنف وصورة الجبهة ونظر إلى الأولى باسم الوجه فغلب الجبهة وأن الأنف وإن كان مع الجبهة عظاما واحدا لم يجز السجود على الأنف دون الجبهة لأنه ليس بعظم خاص بل هو للعضوية أقرب منه إلى العضوية فميز عن الجبهة فكانت الجبهة المعتبرة في السجود كذلك الحياة هي المعتبرة في الصفات والعزة وإن كانت لها فان الصفة الاحاطية وهي العلم تشركها في ذلك فلم ير العزة أثر في هذا الأمر ومن قال لا بد أن يكون وجه الحق منبسط المحي عزير لا يغلب قال بالسجود على الجبهة والأنف ولما كان الأنف في الحس محل النفس الذي هو الحياة الحيوانية كانت نسبتة إلى الحياة أقرب النسب وبوجود هذه السبعة تم نظام العالم ولم يبق في الأمكان حقيقة أمكانية تطالب أمرا إذا على هذه السبعة فليس في الامكان أبدع من هذا العالم والله أعلم ثم لما ذكر المصنف أن صدق الرجاء في رجة الله تعالى أكد في السجود عقبه بقوله (فارفع رأسك) من السجود (مكبرا) أي قائلا الله أكبر فاهما معناه (وسائلا حاجتك) كما هو مقتضى حال الاضطراب والذل والضعف مع تحقق الرجاء (وقائلا) بما أمرت بالدعاء في الجلوس بين السجدين (رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم) فأنك أنت الاعز الأكرم قال صاحب القوت روى ذلك عن ابن مسعود (أو ما أردت من الدعاء) وتقدم للمصنف أول رب اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني واجبرني وآنسني وعافني وأعف عني وإيم - مادعا به جاز والآخر هو المشهور وتقدم الكلام في رواياته وأنه بمجموعها تحصل عشر كلمات جمع بين الروايات ومعنى ذلك اغفر لي أي استرني من مخالفات حتى لا تعرف مكاني فتقصدني وارحمني رجة الإنسان في عين الوجوب بالتوفيق للعمل الصالح الموجب لرحمة الاختصاص في طلب العارف أخذه من عين الامتنان مع وصفه بالعصمة والحفظ عن المخالفة والخذلان وارزقني يعني من غذاء المعارف الذي يحيي به قاي كراز قنني من غذاء الجسم بما أبقيت به هيكلتي واجبرني الجبر لا يكون إلا بعد الكسر تقول اجعلني من المنكسرة قلوبهم حتى أفوز بلذة الجبر واهدني أي وفقني للبيان عنك والترجمة حتى أحاطب عبادة بجميع جموع تلك وعافني من أمراض القلوب التي هي أغراضها وأعف عني أي قل ما ينبغي أن يقال وكثر ما ينبغي أن يكثر نيابة عني فإني لا أستطيع التحرك لزمانتي مع إرادتي والله أعلم (ثم أكد التواضع بالترديد فعد إلى السجود ثانيا كذلك) وقل فيه ما قلته في الأول وقد تقدم حكمة تكرار السجود (وأما التشهد فاذا جلست له) بعد رفع رأسك من السجدة الثانية سواء أمرك ركعة الثانية أو الرابعة (فاجلس متأدبا) فأنك جالس بين يدي ربك بامر لك (وصرح) بلسان حاله وقالك (بان جميع ما تدلى به من الصلوات

فارفع رأسك مكبرا وسائلا حاجتك وقائلا رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم أو ما أردت من الدعاء ثم أكد التواضع بالترديد فعد إلى السجود ثانيا كذلك وأما التشهد فاذا جلست له فاجلس متأدبا وصرح بان جميع ما تدلى به من الصلوات

والطيبات أي من الاخلاق الطاهرة لله وكذلك الملك لله وهو معنى التحيات) أما التحيات فجمع تحية وهي السلام أو البقاء أو الملك أو العظمة أي أنواع ذلك كله والمصنف اقتصر على معنى واحد وانما جزم لان الملوك كل واحد منهم كان يحياه أصحابه تحية مخصوصة فقبل جميعها لله وهو المستحق لها حقيقة وأما المباركات فهي التحيات التي تكون منها البركات وأما الصلوات فقبل هي الخمسة أي واجبة لله لا يجوز أن يقصد بها غيره وقيل هي العبادات كلها أو الرجات لانه المتفضل بها وأما الطيبات فقبل هي الاقوال الصالحة وقيل ذكر الله تعالى وقيل هي التي تصلح أن يثنى بها على الله تعالى دون ما يليق به وقيل التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية والطيبات العبادات المالية * إشارة للتشهاد على الحقيقة معناه الاستحضار فانه تفعل من الشهود وهو الحضور والانسان مأثور بالحضور في صلاته فلا بد من التشهد وهو الاوجه * (تنبيه) * لما كان الشاهد مخاطبا بالعلم بما يشهد به لم يصح الحضور ولا الاستحضار من غير علم التشهد بمن يريد شهوده فلا يحضر معه من الحق الا قدر ما يعلمه منه وما خوطب باكثر من ذلك واختلفت المقالات في الاله جل وعز فلا بد للعاقل اذا انفرد في علمه بربه أن يكون على مقالة من هذه المقالات التي أنتجها النظر فالسليم العقل من يترك ما أعطاه نظره في الله ونظر غيره من أصحاب المقالات بالنظر الفكري ويرجع الى ما قالته الانبياء عليهم السلام وما نطق به القرآن فيعتقد ويحضر معه في صلاته وفي حركاته وسكناته فهو أولى به من أن يحضر مع الله بفكره وقد يطرأ لبعض الناس في هذا غلط وذلك أنه يرى ان الانسان ما ثبت عنده الشرع الا حتى ثبت عنده بالعقل وجود الاله وتوحيده وامكان بعثة الرسل وتشريع الشرائع فيرجع بهذا ان يحضر مع الحق في صلاته بهذا العلم وليس الامر كذلك فانه وان كان نظره هو الصحيح في اثبات وجود الحق وتوحيده وامكان التشريع وتصديق الشارع بالدلالات التي أتى بها فيعلم ان الشارع قد وصف لنا نفسه بامور لو وقفنا مع العقل دون ما قبلناها ثم انار آيات تلك الاوصاف التي جاءت من الشارع في حق الله ومعرفة تطلبا أفعال العبادات وهي أقرب مناسبة اليها من المعرفة التي تعطيها الادلة النظرية التي تستقل بها فرائدنا ان نحضر مع الحق في صلاتنا وتشهدنا بالمعرفة الالهية التي استفدناها من الشارع في القرآن والسنة المتواترة أولى من الحضور معه بمقالات العقول والله أعلم

*** (فصل) *** قد تقدم اختلاف الروايات في التشهد المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل طائفة ذهب الى الحديث الذي ثبت عنده وعمل به فالعارف اذا تشهد بهذا التشهد الذي ساقه المصنف فاما أن يكون في حالة قبض وهيبة وجلال عن الاسم الالهي واما أن يكون في حال أنس وجمال وبسط عن اسم الهى واما أن يكون في حال مراقبة وحضور لموازنة ذاته بما كفتهم من العبادات في الصلاة فيعمر كل قوة من قوى نفسه في صلاته وكل جوارحه من جوارح جسمه في صلاته بما يليق بها بما يطلبه الحق منه من الهيئات أن يكون عليها في صلاته بالنظر الى كل جوارحه وقوة فيعمرها سواء كان في حال هيبة أو أنس أو مراقبة وهو أكمل الاحوال فالحصر الامر في ثلاث مقامات مقام جلال ومقام جمال ومقام كمال فيتشهد بلسان الجلال فيقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله أي تحيات كل محي ومحبي بها في جميع العالم والنسب الالهية كلها لله أي من أجل الله الاسم الجامع الذي يجمع حقائقها وذلك لان كل تحية في العالم انما هي مرتبطة بحقيقة الالهية كانت ما كانت فتي مالم يجمع الانسان بنيتة وقلبه كاجمع بلفظه التحيات يقره من الحقائق الالهية كلها الا الحقيقة الواحدة المشروعة له في تحيته من حيثما هو مقيد بها من جهة شرعه خاصة والله أعلم ثم قال المصنف (وأحضر في قلبك النبي صلى الله عليه وسلم) أي روحه الزكية (وشخصه الكريم) على قدر معرفتك به وتعظيمك له وأكثر الناس به معرفة خدته الشريف فانهم يطلعون على أحواله الشريفة

والطيبات أي من الاخلاق
الطاهرة لله وكذلك الملك لله
وهو معنى التحيات وأحضر
في قلبك النبي صلى الله عليه
وسلم وشخصه الكريم

وشماله الزكية أكثر من غيرهم فيكون استحضارهم له أقوى وأثبت (و) إذا تيسر لك ذلك (قل السلام عليك) هكذا بالتعريف في النسخ وفي بعضها بالنسبة وهو الاوفق قال النووي حذف اللام من السلام في الموضوعين جائز أي في تشهد ابن مسعود قال والاثبات أفضل وهو الموجود في روايات الصحيحين وتعقبه الحافظ ابن حجر بأنه لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بحذف اللام وإنما اختلف في ذلك في حديث ابن عباس وهو من أفراد مسلم اهـ واللام فيه للعهد التقديري أي السلامة من المكروه أو الذي وجه إلى الرسل أو الذي سلمه الله عليك ليلة المعراج أو المراد حقيقة السلام الذي يعرفه كل أحد وعن يصدروا على من ينزل فيكون للجنس أو هي للعهد الخارجي إشارة إلى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى وعدل عن النصب إلى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبوت المعنى واستقراره وإنما قال عليك فعديل عن الغيبة إلى الخطاب لأنه اتباع لفظه صلى الله عليه وسلم بعينه حين علم الحاضرين من أصحابه كذا أورده القسطلاني في شرح البخاري قلت واختار مشايخنا أهل الباطن أن اللام للجنس فيكون سلامه على النبي صلى الله عليه وسلم مثل تحياته للشمول والعموم أي بكل سلام وهذا يؤذن بأن العبد قد انتقل عن مشاهدة ربه من حيث الإطلاق أو أمرت من الأمور التي كان فيها في سجوده إلى مشاهدة الحق في النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدم عليه بالحضور سلم عليه وقال (أيها النبي) خاطبه مواجهة بالنبوة لانها في حق ذات النبي أعم وأشرف فانه يدخل فيها ما اختص به في نفسه وما أمر بتبليغه لأمته الذين هم منه رسول فعم وعرف ما يخاطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الحضور ورايه من غير حرف نداء يؤذن ببعد كنهه عليه من حال قوته وانه جاء بحرف الخطاب ثم عطف بعد السلام عليه فقال (ورحمة الله) هي الرحمة الالهية لشمولها للامتنان والوجوب فاضافها إلى الله لما رزقه صلى الله عليه وسلم من السلامة عن كل ما يشغوه في مقامه في ذلك ثم عطف فقال (وبركاته) هي البركات المضافة إلى الوهية والبركات هي الزيادة وقد قيل له وقل رب زدني علما فكان هذا المصلي في هذه التحيات يقول له سلام عليك ورحمة تقتضي الزيادات عندك من العلم بالله الذي هو أشرف الحالات عند الله (وليصدق امك) أيها المصلي العارف (في انه) أي هذا السلام وما بعده (يبليغه) صلى الله عليه وسلم في برزخه كما ورد ذلك في الاخبار الصحيحة (و) انه صلى الله عليه وسلم (يرد عليك ما هو أوفى منه) وذلك بواسطة ملائكة وكلت للتبليغ (ثم تسلم) وفي نسخة ثم سلم (على نفسك) فتقول السلام علينا بشمول السلام وأجناسه كما سلمت على النبي وجاء بنون الجمع ليؤذن أن كل جزء من هذا المسلم مسلم على بقية أجزائه وعوالمه وذلك إذا كان هذا العبد قد نظر إلى بيت قلبه وتزه الحق أن يكون حالا في قلبه وإن وسعه لما يقتضيه جلال الله من عدم المناسبة بين ذاته تعالى وبين خلقه ورأى بيت قلبه خاليا من كل ما سوى الله فسلم على نفسه كما أمر إذا دخل بيتا ما فيه أحد أن يسلم على نفسه قال تعالى فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة يعني أن لم تجدوا فيها أحدا فيكون العبد هنا مترجعا عن الحق في سلامه لانه قال تحية من عند الله كما جاء في سمع الله إن جده فكذلك يقولها في الصلاة نيابة عن الحق لانه ما ثم من حدث له حال دخول أو خروج فيكون السلام منه أو عليه فدل على انه تجل خاص ولا بد ثم عطف من غير اظهار افظ السلام فقال (وعلى جميع عباد الله الصالحين) وإنما زاد المصنف لفظ جميع لكونه أوردا للجملة بالمعنى وهو مستفاد من الجمع المحلى بالالف واللام وهو يفيد العموم وله صيغ وهذه منها قاله ابن دقيق العيد وعند الأصوليين فيه خلاف والمراد بالصالحين القائمون بعبادتهم من الحقوق الالهية وحقوق العباد وهو عموم بعد خصوص هكذا فسر سراج البخاري وقال العارفون أن أنوى بالصالحين المستعملين في صالحه أو له أي شيء كان ولهذا لم يذكر لفظ السلام في هذا العطف واكتفى بالواو تنبيها على ذلك فانه يدخل فيه من يستحق

وقل سلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته وليصدق
أمك في أنه يبليغه و
يرد عليك ما هو أوفى منه ثم
تسلم على نفسك وعلى جميع
عباد الله الصالحين

السلام بطريق الوجوب ومن لا يستحقه ولم يعطف السلام الذي سلم به على نفسه على السلام الذي سلم به على نبيه فانه لو عطف عليه اسلم على نفسه بالنبوة وهو باب قد سده الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة يعني بهذا انه لا مناسبة بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه في المرتبة التي لا تنبغي لنا فابتدأ بالسلام في طورنا من غير عطف والله أعلم * (تنبيه) * سلامه صلى الله عليه وسلم مثل ما أمرنا أن نقوله فيه وجهان أحدهما أن يكون المسلم عليه هو الحق وهو نائب مترجم عنه تعالى في ذلك كما جاء في سماع الله لمن جده والآخر أن يقوم في صلاته في تلك الحالة في مقام غير مقام النبوة ثم يخاطب بنفسه من حيث المقام الذي أقيم فيه نفسه أيضا من كونه نبيًا ومحضره من أجل الخطاب فيقول السلام عليك أيها النبي فعل الأجنبي والله أعلم (ثم تأمل أن يرد الله سبحانه عليك سلاما وافيًا بعدد عباد الصالحين) نظرا الى سعة رحمته (ثم تشهد له تعالى بالوحدانية ولحمد نبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة مجددا عهد الله سبحانه) الذي أمرت بمرعاته في قوله تعالى والذين هم لاماتاتهم وعهدهم راعون (بإعادة كلفي الشهادة ومستأنفا للخصن بها) من شروساوس الشيطان ردا للجزع على الصدر فتقول أشهد أن لا إله الا الله زاد ابن أبي شيبة وحده لا شريك له وسنده ضعيف وثبتت هذه الزيادة أيضا في حديث أبي موسى عند مسلم وفي حديث عائشة الموقوف في الموطأ وأشهد أن محمدا رسول الله كذا في حديث ابن عباس عند مسلم وأرباب السنن وهو الذي رجه الشنخاان الرافعي والنووي وان الإضافة للضمير لا تنبغي لكن المختار أنه يجوز لما ثبت في الصحيحين أمامه معنى الشهادة فقد تقدم في أول التشهد وهذا التوحيد هنا إنما هو توحيد ما يقتضيه عمل الصلاة عموما وما يقتضيه حال كل مصل في صلاته خصوصا فان أحوال المصلين تختلف بلا شك ثم عطف الشهادة بالرسالة على شهادة التوحيد ليؤذن بالقرب الإلهي من المرسل بما فيه من ذكر الرسالة المضافة الى الله وبدأ بالشهادة حين عطفها باسمه مجد لما جرح فيه من المحامد أي بما استحق العطف بحرف التشريك وذكر الرسالة دون النبوة تضمنها إياها فلؤذ ذكر النبوة وحدها كان يبقى علينا اختصاصه بالرسالة فيحتاج الى ذكرها حتى نعلم بخصوص أوصافه على من ليس بمنزلة الرسالة من عباد الله النبيين فهذا تشهد لسان الجلال وأما تشهد لسان الجلال فهو تشهد ابن مسعود وهو على هذا الحد الا ما اختص به مما نذكره وهو أن يقول صاحب هذا المقام بلسانه والصلوات والطيبات فاني بالصلوات لعموم ما تدل عليه في الرجوتيات والدعاء وأفواحه من الاحوال وكأها صلاة وعطف عليها بالنعمة بالطيبات لطيب بها نفسا واختص في هذا التشهد بإضافة العبودية الى الوهية لا الى الله وهو مقام شريف في حق رسول الله حيث أخبر انه صلى الله عليه وسلم في حال نظره في ربه من حيث ما تستحقه ذاته التي لا تعرف ولا مناسبة بينها وبين الممكّنات بخلاف من قال بلسان الكمال وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله فان الإضافة بالعبودية كانت الى الله لا الى الوهية وهو أن ينظر فيه من حيث ما يطلبه الممكن ويليق وهو دون ما تشهد به ابن مسعود وأسقط المتشهد بلسان الجلال ولسان الجلال الزاكيات قائم حارعا الاشتراك في الزيادة وراعى عمر ما في الزكاة من التقديس مع وجود الزيادة التي تشترك فيها مع البركة فاكتفى بالزاكيات وأكسر هذا جماعة من أهل الرسوم ممن لا علم لهم بعلوم الأذواق ومواقع اختلاف خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأت في لسان الجلال في نعت التحيات بحرف عطف وقال فيها سلام بالتنكير إراعاة خصوص حال كل مصل لجاء بسلام منكسر ليأخذ كل مصل منه على حسب حاله في مقام السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وفي مقام السلام على نفسه والصالحين من عباد الله وكذلك اختص بترك تكرار لفظ الشهادة في الرسالة كفي بعض رواياته وذكره الرافعي في الشرح واكتفى بالواو لما فيها من قوة الاشتراك وذلك مشل قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو واللائكة وأولو العلم ولم يعطف بذلك الشهادة تشريفا لهم وان كان قد فصلهم عن شهادته

ثم تأمل ان يرد الله سبحانه عليك سلاما وافيًا بعدد عباد الصالحين ثم تشهد له تعالى بالوحدانية ولحمد نبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة مجددا عهد الله سبحانه بإعادة كلفي الشهادة ومستأنفا للخصن بها

لنفسه يذكر لاله الا هو وأسقط كذلك اللفظ العبودية لتضمن الرسالة اياها والله أعلم * (تنبيه) * قال
الحافظ ابن حجر وقد ورد في بعض طرق حديث ابن مسعود في التشهد ما يقتضي المغيرة بين زمانه صلى
الله عليه وسلم فيقال بلفظ الخطاب وأما بعده فلفظ الغيبة في الاستئذان من صحيح البخاري من طريق
ابي معمر عن ابن مسعود بعد ان ساق هذا الحديث قال وهو بين ظهرا نينا فلما قبض قلنا السلام يعني
على النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه أبو عوانة في صحيحه والسراج والجوزي وأبو نعيم الاصبهاني
والمهيني من طرق متعددة الى أبي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ فلما قبض قلنا السلام على النبي بحذف
لفظ يعني قال السبكي في شرح المنهاج بعد ان ذكر هذه الرواية من عند أبي عوانة وحده ان صح هذا
عن الصحابة دل على ان الخطاب في السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم غير واجب فيقال السلام على
النبي اه قال الحافظ قلت قد صح بالاربع وقد وجدته تابعوا قال عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج
أخبرني عطاء ان الصحابة كانوا يقولون والنبي صلى الله عليه وسلم حي السلام عليكم أيها النبي فلما مات
قالوا السلام على النبي وهذا اسناد صحيح والله أعلم (ثم ادع في آخر صلاتك) أي في التشهد قبل السلام
(بالدعاء المأثور) أي المنقول عنه صلى الله عليه وسلم أوعن أصحابه وأحسنه ما رواه البخاري من حديث
عائشة رفعتة كان يدعو في الصلاة اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ
بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني أعوذ بك من المأثم والمغرم وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (مع
التواضع) التام (والخشوع) العام (والضراعة) الصادقة (والابتهال) الخالص (وصدق الرجاء
بالاجابة) وهذه شروط الدعاء (واشرك في دعائك أبو بكر) الذين ريبك صغيرا بالاستغفار لهم والترحيم
عليهم وفي معنى الابوين الشيوخ فهم آباء الارواح وليس حقهم بأقل من حقوق الابوين (و) عم بعد
هذا التخصيص (سائر المؤمنين) في مشارق الارض ومغاربها حيثما كانوا وحيثما حلوا (واقصد
عند التسليم السلام على الملائكة) المقربين (والحاضرين) من المؤمنين وصالحى الجن ان
كان في جماعة فان كان منفردا فليقتصر على الملائكة كتبة الاعمال وقد تقدمت الاشارة الى ذلك
(وانوختم الصلاة به) أي بالتسليم الاول * اشارة اعلم أن السلام لا يصح من المصلى الآن يكون المعلى
في حال صلاته مناجيا به غائبا عن الاكوان وعن الحاضرين مع فاذ أراد الفراغ من الصلاة
والانتقال من تلك الحالة الى حالة مشاهدة الاكوان والجماعة سلم عليهم سلام القادم لغيبته عنهم
في صلاته فان كان المصلى لم يزل مع الاكوان في صلاته فعلى من يسلم فانه ما يرجع عندهم فله استحي
هذا المصلى حيث يرى بسلامه من صلاته انه كان عند الله في تلك الحالة فسلام العارف من الصلاة لانتقاله
من حال الى حال فيسلم تسليمتين تسليمة لمن ينتقل عنه وتسليمة لمن قدم عليه (واسنشر بشكر الله سبحانه
على) نعمة (توفيقه) اياك (لاتمام هذه الطاعة) بالكيفية المذكورة (وتوهم في نفسك انك مودع
لصلاتك هذه) وان هذه آخر صلاتك (وانك ربما لاتعيش مثلها قال صلى الله عليه وسلم للذى أوصاه
صل صلاة مودع) ونص القوت وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى أنس بن مالك رجلا يتوضأ
فقال اذا صليت فعل صلاة مودع وتقدم الكلام عليه ثم رأيت في الخلية لابي نعيم قال في ترجمة معاذ بن
جبل حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا سليمان بن حيان حدثنا زياد
مولى اقرش عن معاوية بن قرة قال قال معاذ بن جبل لابنه يابني اذا صليت فعل صلاة مودع لاتظن
انك تعود اليها أبدا واعلم يابني ان المؤمن يموت بين حستين حسنة قدمها وحسنة أخرها (ثم أشعر قلبك
الوجل والحياء والتقصير في الصلاة وخف) في نفسك (أن لاتقبل صلاتك) عند الله تعالى (وأن تكون
مقنونا) أي مبغوضا (بذن ظاهرا وباطنا) لان المؤمن لا يتجاوزها (فترد صلاتك عليك) بسبب ذلك
بعد ان تلف كالتلف الخرقه كما ورد ذلك في حديث تقدم ذكره في فضل الصلاة (و) أنت (ترجو مع

ثم ادع في آخر صلاتك
بالدعاء المأثور مع التواضع
والخشوع والضراعة
والابتهال وصدق الرجاء
بالاجابة واشرك في دعائك
أبو بكر وسائر المؤمنين
واقصد عند التسليم السلام
على الملائكة والحاضرين
وانوختم الصلاة واستنشر
شكر الله سبحانه على توفيقه
لاتمام هذه الطاعة وتوهم
انك مودع لصلاتك هذه
وانك ربما لاتعيش مثلها
وقال صلى الله عليه وسلم
للذى أوصاه صل صلاة
مودع ثم أشعر قلبك الوجع
والحياء من التقصير في
الصلاة وخف أن لاتقبل
صلاتك وأن تكون مقنونا
بذن ظاهرا وباطنا فترد
صلاتك في وجهك وترجو

مع

ذلك أن يقبلها بكرمة وفضلها
كان يحيى بن وثاب إذا صلى
مكث ماشاء الله تعرف
عليه كآية الصلاة وكان
إبراهيم يكثر بعد الصلاة
ساعة كأنه من يرض فهذا
تفصيل صلاة الخاشعين
الذين هم في صلاتهم خاشعون
والذين هم على صلاتهم
يحافظون والذين هم على
صلاتهم دائمون والذين هم
يناجون الله على قدر
استطاعتهم في العبودية
فليعرض الإنسان نفسه
على هذه الصلاة بقدر
الذي يسرله منه ينبغي أن
يفرح وعلى ما يفوته ينبغي
أن يتحسر وفي مداومته ذلك
ينبغي أن يجتهد وأما صلاة
الغافلين فهي خطيرة الآن
يتغمده الله برحمته والرحمة
واسعة والكرم فائض فنسأل
الله أن يتغمدنا برحمته
وبغمرنا بجمفرته أذلا وسيلة
لنا الا الاعتراف بالعجز عن
القيام بطاعته واعلم أن
تخليص الصلاة عن الآفات
واخلاصها لوجه الله عز وجل
وأداءها بالشروط الباطنة
التي ذكرناها من الخشوع
والنعظيم والحياء سبب
لحصول أنوار في القلب
تكون تلك الأنوار مفاتيح
علوم المكاشفة فأولياء الله
المكاشفون بملكوته
السموات والأرض وأسرار
الربوبية انما يكاشفون في
الصلاة لاسمائها في السجود
اذ يتقرب العبد من ربه
عز وجل بالسجود ولذلك
قال تعالى واسجد واقترب

ذلك) أي مع هذا الاستشعار (ان يقبلها) منك مولانا (بكرمه وفضله) وعموم رجنه (كان يحيى بن وثاب
إذا صلى مكث ماشاء الله تعرف عليه كآية الصلاة) أي لاستشعاره عدم القبول وهو يحيى بن وثاب الاسدي
مولاهم الكوفي امام أهل القراءة بالكوفة قال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال غيره
عن الاعمش كان من أحسن الناس قراءة وربما اشبهت ان اقبل رأسه من حسن قراءته وكان إذا قرأ
لا تسمع في المسجد حركة وكان ليس بالمسجد أحد وقال الاعمش أيضا كنت إذا رأيت يحيى بن وثاب قد جاء
قلت هذا قد وقف للحساب يقول أي رب اذنبت كذا اذنبت كذا فغفوت عني فلا أعود بارب اذنبت كذا
وكذا فغفوت عني فلا أعود أبدا فاقول هذا كل يوم يوقف للحساب ما من سنة ثلاث ومائة وثي له الجماعة
سوى أبي داود (وكان إبراهيم) يعني النخعي (يكثر بعد الصلاة ساعة كأنه من يرض) أي يعرف ذلك من
وجهه اكمل استغراقه في الصلاة أولا استشعاره خوف عدم القبول (فهذا تفصيل صلاة الخاشعين الذين
هم في صلاتهم خاشعون و) صلاة (الذين هم على صلاتهم يحافظون و) صلاة (الذين هم على صلاتهم
دائمون و) صلاة (الذين هم ينادون الله تعالى على قدر استطاعتهم في العبودية) في قوى عنده مقام
العبودية ظهر عليه سلطان الربوبية فأورثه الخشوع والاستكانة في المناجاة (فليعرض الإنسان نفسه
على هذه الصلوات) وفي نسخة الصلاة (فالقدر) وفي نسخة فبالقدر (الذي تيسر له منها) وفي نسخة الذي
تيسر له منه (ينبغي ان يفرح وعلى ما يفوته ينبغي ان يتحسر) وهذا أقل الدرجات (وفي مداومته ذلك)
وملازمته (ينبغي ان يجتهد) ببذل وسعه له (وأما صلاة الغافلين) فيها عما ذكر من الهيات (فهى
خطيرة) وفي نسخة فانها أي ذات خطر (الان يتغمده الله) أي يغطي برحمته فالرحمة واسعة لقوله تعالى
رحمتي وسعت كل شيء (والكرم فائض) أي سائل جار لا ينقطع أبدا (فنسأل الله ان يغمرنا) أي يعمنا
(برحمته) العامة (ويتغمدنا بجمفرته) الشاملة (اذلا وسيلة لنا) نتوسل بها اليه (الا الاعتراف بالعجز)
والقصور (عن القيام بطاعته) أي بحسنها وكمالها (واعلم ان تخليص الصلاة عن الآفات) الباطنة وعلاها
(واخلاصها لوجه الله عز وجل واداءها بالشروط) الظاهرة (والباطنة التي ذكرناها من) التعديل
والاطمئنان و (الخشوع والتعظيم) والمهابة (والحياء) كل ذلك (سبب) قوى (لحصول أنوار) معنوية
(في القلوب) وفي نسخة في القلب (تكون تلك الأنوار مفاتيح) أبواب (علوم المكاشفة) التي هي لب
علوم المعاملة (فأولياء الله) المقربون عند الله (المكاشفون) بفتح الشين (بملكوته السموات والأرض)
وهو عالم الغيب المختص بهما (وأسرار الربوبية) العظمى التي هي منشأ جميع الاسماء وغاية الغايات اليه
توجه الرغبات كلها وهو الحاوي لجميع المطالب وأسرارها فذكر كشف لا ولياء الله تعالى على قدر مقاماتهم
من القرب (انما يكاشفون بها) بفتح الشين (في الصلاة) لكونها معراج القلب وصلته بين العبد ورب (لا سيما
في السجود اذ يتقرب العبد من ربه عز وجل بالسجود) لما قدمنا ان العبد يطلب فيه أصل نشأة هيكبه وهو
الماء والتراب فهو حينئذ في غاية الذل فيغلب عليه سلطان الربوبية كل منهما في تجليه (ولذلك قال الله
تعالى) لئن صلى الله عليه وسلم كلالا لاطعه أي الذي ينهى عبد إذا صلى (واسجد) لربك (واقرب) منه
فلم يفصل بين السجود والقرب ليوذن ان الاقرب والدنو يكون عقيب السجود وفي حاله وقد تقدم قوله صلى
الله عليه وسلم لخادمه أبي فاطمة حين سأله المرافقة معه في الجنة أعنى على نفسك بكرة السجود وتقدم
أيضا أصرح من ذلك حديث أقرب ما يكون العبد بينه وبين ربه وهو ساجد وقد أشار الى بعض تلك
المكاشفات السجودية صاحب القوت فقال وأهل المشاهدة في السجود على ثلاث مقامات منهم من اذا
سجد كشف له بالجبروت الاعلى فسجد امام العرش مواجها للوجه ومجاورا للملك الاعلى فيعلو الى القريب
ويدنو من المحيب وهذا مقام المقربين من المحبوبين ومنهم من اذا سجد كشف بملكوته العزة فيسجد على
الترى الاسفل عند وصف من أوصاف القادر الاجل فيسكن قلبه ويخبت قواضيا ولا للعز ولا العز وهذا

مقام الخائفين من العابدين ومنهم من اذا سجد جال قلبه في ملكوت السموات والارض فآب لطرائف
الغرائب وشهد غرائب الزوائد وهذا مقام الصادقين من الطالبين وهناك قسم رابع لا بد كبرشي ليس
له وصف فيستحق وهم الذين تجول همهم في أعطية الملك وانصبه الممالك فهم محجورون بالهمم الدنية
عن الشهادة العلية مأسورون بالهوى عن السياحة الى الاعلى مقتولون بسيف الشهوة ليس لهم عند
الشهداء المقبولين بالحق رفعة ولا خلوة اه وقال صاحب العوارف فن الساجدين من يكشف انه
يهوى الى تحوم الارضين متغيبا في اجزاء الملك لا متلاء قلبه من الحياء واستشعار روحه عظيم الكبرياء كما
وردان جبريل عليه السلام يستريح خافقة من جناحه حياء من الله ومن الساجدين من يكشف انه
يطوى بسجوده بساط الكون والمكان ويسرح قلبه في فضاء الكشف والعيان فتعوى دون هوى به
اطباق السموات وتتمنى لقوة شهوده تماثيل الكائنات ويسجد على طرف رداء العظمة وذلك اقصى
ما ينتهي اليه طائر الفهم والهمة البشرية وتفي بالوصول اليه القوة الانسانية ومن الساجدين من يتسع
دعاؤه وينتشر ضيائه ويحظى بالصفتين ويسيطر الجناحين فيتواضع بقلبه اجلالا ويرفع بروحه اكراما
وافضالا فيجتمع له الانس والهبة والحضور والغيبة والفرار والقرار والا سرار والاجهار فيكون في
سجوده سابحا في بحر شهوده (وتكون مكاشفة كل مصل) من الانبياء والاولياء والصالحين من عباد الله
(على قدر صفاته من كدورات الدنيا) واستقامته في مراتب العظمة واستشعار كنهها لكل منهم على
قدر حظه من ذلك وفوق كل ذي علم عليم (وتختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة والكثرة وبالجللاء
والخففاء حتى ينكشف لبعضهم الشيء بعينه) كماله (وينكشف لبعضهم الشيء بمثال) يتكلم العين (كما
كشف لبعضهم الدنيا) وهي معنى من المعاني المعقولة (في صورة جيفة) وهي الميتة من الدواب والمواشي
اذا أنتنت سميت بذلك لتغير ما في جوفها (والشيطان في صورة كلب جائم) أي بارك (في نسخة حاتم) عليها
أي تلك الجيفة (يدعو الناس اليها) وقد أكره الشعراء في هذا التصوير وأحسن ما سمعت ما نسب الى
الامام الشافعي رضي الله عنه في أبيات يقول في وصف الدنيا وطالبيها

وما هي الا جيفة مسخلة * عليها كلاب همهن اجتذاها

فان تجتنبها كنت سلفا لاهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها

وما اشتهر على الاسنة الدنيا جيفة وطلابها كلاب معناه صحيح ولكن لم يثبت لفظه هكذا (وتختلف
أيضا بما فيه المكاشفة فبعضهم ينكشف له من صفات الله تعالى وجلاله) وعظمته وكبريائه (وبعضهم)
ينكشف (من) اسرار (أفعاله) وبعضهم ينكشف (من) اسرار (دقائق علوم المعاملة ويكون لتعيين
تلك المعاني في كل وقت أسباب كثيرة خفية) المدرك (لاتحصى) لكثرتها وألحافها (واشدها مناسبة الهمة)
وهي توجه القلب بجميع قواه الروحانية الى جنات الحق (فانها اذا كانت مصروفة الى شيء معين كان
ذلك أولى بالانكشاف) فان كانت باعثة على طلب الباقي وترك الغاني فهي همة الافاقة وهي أول
درجاتها وان كانت تورث صاحبها الانفة من طلب الاجر على العمل حتى يأنف قلبه ان يشغل بتوقع ما وعد من
الثواب فلا يفرغ الى مشاهدة الحق بل يعبد الله على الاحسان فلا يفرغ من التوجه الى الحق طلبا
للقرب منه الى طلب ماشاؤه وهذه هي همة الانفة وهي ثاني درجاتها وان كانت لاتعلق بالا بالحق
ولاتلتفت الى غيره ولا ترضى بالاحوال والمقامات ولا بالوقوف مع الاسماء والصفات ولا تصد الاعين
الذات فهي همة أرباب الهمم العالية وهي الدرجة الثالثة وهي أعلاها (ولما كانت هذه الامور
لاتترامى الا في المراتي) جمع مرآة بالكسر (الصقيلة) أي المصقولة من الصدا (وكانت المراتي كلها
صدئة) يقال صدئ الحديد بالهمز من باب نعب اذا علاه الجرب وصدأت المرأة كذلك وكانت المراتي
تخذ من الحديد (فاحتضت عنها الهداية) فلا تكاد ترى فيها (لابلج من جهة المنعم) المطلق (بالهداية)

وانما تكون مكاشفة كل
مصل على قدر صفاته عن
كدورات الدنيا وتختلف
ذلك بالقوة والضعف والقلة
والكثرة وبالجللاء والخففاء
حتى ينكشف لبعضهم
الشيء بعينه وينكشف
لبعضهم الشيء بمثاله كما
كشف لبعضهم الدنيا في
صورة جيفة والشيطان في
صورة كلب جائم عليها
يدعو اليها وتختلف أيضا
بما فيه المكاشفة فبعضهم
ينكشف له من صفات
الله تعالى وجلاله وبعضهم
من أفعاله وبعضهم من
دقائق علوم المعاملة ويكون
لتعيين تلك المعاني في كل
وقت أسباب خفية لاتحصى
وأشدها مناسبة الهمة
فانها اذا كانت مصروفة الى
شيء معين كان ذلك أولى
بالانكشاف ولما كانت
هذه الامور لاتترامى الا في
المراتي الصقيلة وكانت
المرآة كلها صدئة فاحتضت
عنها الهداية لابلج من
جهة المنعم بالهداية

بل لحبث ترا كم الصدا على مصب الهداية (١٦٤) تسارعت الالسنه الى انكار مثل ذلك اذ الطبع مجبول على انكار غير الحاضر ولو

جل وعز تعالى عما لا يليق بذاته (بل لحبث ترا كم) أى ترا كب بعضه فوق بعض كتر ا كم الغيب على مصب الهداية وجواب لما هو قوله (تسارعت الالسنه) واستطالت (الى انكار مثل ذلك اذ الطبع) البشرى مجبول (على انكار غير الحاضر) كما يشير اليه قوله تعالى واذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا فل قديم وقوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وفى المشهور على الالسنه من جهل شيا عاده (ولو كان الجنين) وهو وصف للولد مادام فى بطن أمه فاذا ولد فهو منقوس (عقل) يميز به (لانكار امكان وجود الانسان فى متسع الهواء) لانه لم يشاهده (ولو كان للطفل) الولد الصغير ويكون هذا الوصف حتى يميز ثم لا يقال له بعد ذلك طفل وقيل الى أن يحتمل ونظر المصنف الى القول الاول فقال (تميز بما أنكر ما يزعم العقلاء ادراكه من ملكوت السموات والارض) أى الغيب المختص بهما (وهكذا الانسان فى كل طور) من اطواره (يكاد ينكر ما بعده) لعدم شاهده (ومن أنكر طور الولاية) وهى عبارة عن قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه وذلك بتولى الحق اياه حتى يبلغه الى غاية مقام القرب والتكبير وهى الولاية الخاصة واما العامة فعبارة عن توالى الطاعات من غير تخلل عصيان (لزمه أن ينكر طو والنبوة وقد خلق) الله (الخلق اطوارا) أى على أحوال مختلفة وهيات متباينة (فلا ينبغي أن ينكر واحد ما وراء درجته) واذا لم تر الالهال فسلم * لاناس رأوه بالابصار

(نعم لم يطلبوا هذا) النوع من الاحوال (من) طريق (المجادلة) والخاصة (والمباحثة المشوشة) للفكر (ولم يطلبوها من) باب الرياضات والتنقية (وتصفية القلب عما سوى الله تعالى فقدوه فانكروه) لاجلالة وانكروا على من قام به (و) الحق ان (من لم يكن من أهل المكاشفة) ولم يوفق لفك اسرارها (فلا أقل) أحواله (من أن يؤمن بالغيب) أى يصدق بما غاب عن عقله وحجب عن بصره فيكون من الذين أنبى الله عليهم فى كتابه الذين يؤمنون بالغيب ويقومون الصلاة (و) لأقل من ان (يصدق به) بعد الايمان (الى أن يشاهد بالتجربة) بهمة مرشد كامل خبير يهديه الى الرشد فتتكشف له تلك العلوم والمعارف والكالات حتى يتجرب منها ولقد عرضت مرة مسألة من علوم المكاشفة على رجل من أهل العلم منصف معتقد فلما فهمها تعجب غاية العجب وقال من أين هذا فانى قلبت كذا وكذا كتاب من فنوت شتى ولم أذق مثل هذا ثم قال كنت أظن فى نفسى انى كملت وما بعد ما حصلته كمال فلما سمعت منك كذا أيقنت على نفسى بالنقصان فتأمل هذا رجل الله من أكون وما يدرينى علوم المكاشفة (ففى الخبر ان العبد اذا قام الى الصلاة رفع الله سبحانه الحجاب فيما بينه وبين عبده وواجهه بوجهه وقامت الملائكة من لدن منكم به الى الهواء يصلون بصلاته ويؤمنون على دعائه وان المصلى لينثر عليه البر من عنان السماء) أى السحاب (الى مفرق رأسه ويناديه مناد لوعلم المناجى من يناجى ما التفت) وفى نسخة ما التفت ومثله فى القوت (وان أبواب السماء تفتح) وفى القوت لتفتح (للمصلين وان الله عز وجل يباهى ملائكته بعبده المصلى) وفى بعض النسخ يباهى ملائكته بعبده المصلين ونص القوت بصوف المصلين قلت أورد صاحب القوت هكذا باختلاف سيرته عليه وكذا السهروردى فى العوارف ونص كل منهما او قد ورد فى الاخبار ثم ساقه الان صاحب العوارف انتهى الى قوله ما التفت أو ما التفت فجمع بين الرويتين وقال العراقى لم أجده اه (فتفتح أبواب السماء ومواجهة الله تعالى اياه بوجهه كناية عن الكشف الذى ذكرناه) وكذا رفع الحجاب من البين يؤذن بالكشف المذكور (وفى التوراة) وهى الكتاب الذى أنزل على موسى عليه السلام وهل هو سرى اى أو عربى وعلى الاختير اختلف فى اشتقاقه على أقوال ذكرتها فى شرحى على القاموس (مكتوب يا ابن آدم لا تعجز ان تقوم بين يدي مصليا با كيانا الله الذى اقتربت من قلبك بالغيب رأيت نوري) كذا أورد صاحب القوت ونصه وفى الاخبار ان الله كتب فى التوراة يا ابن آدم فساقه سواء فى آخره (قال فكنانرى) ونص القوت نقول (ان تلك الرقة والبكاء

كان للجنين عقل لانكر امكان وجود الانسان فى متسع الهواء ولو كان للطفل تميز بما أنكر ما يزعم العقلاء ادراكه من ملكوت السموات والارض وهكذا الانسان فى كل طور يكاد ينكر ما بعده ومن أنكر طور الولاية لزمه أن ينكر طو والنبوة وقد خلق الخلق أطوارا فلا ينبغي أن ينكر كل واحد ما وراء درجته نعم لما طلبوا هذا من المجادلة والمباحثة المشوشة ولم يطلبوها من تصفية القلوب عما سوى الله عز وجل فقدوه فانكروه ومن لم يكن من أهل المكاشفة فلا أقل من أن يؤمن بالغيب ويصدق به الى أن يشاهد بالتجربة فى الخبر ان العبد اذا قام الى الصلاة رفع الله سبحانه الحجاب بينه وبين عبده وواجهه بوجهه وقامت الملائكة من لدن منكم به الى الهواء يصلون بصلاته ويؤمنون على دعائه وان المصلى لينثر عليه البر من عنان السماء الى مفرق رأسه وينادى مناد لوعلم المناجى من يناجى ما التفت وان أبواب السماء تفتح للمصلين وان الله عز وجل يباهى ملائكته بعبده المصلى فتفتح أبواب السماء ومواجهة الله تعالى اياه بوجهه كناية عن الكشف الذى ذكرناه وفى التوراة مكتوب يا ابن آدم لا تعجز أن تقوم بين يدي مصليا با كيانا الله الذى اقتربت من قلبك بالغيب رأيت نوري قال فكنانرى ان تلك الرقة والبكاء والتفوح

والفتوح الذي يحده المصلي

في قلبه من دنو الرب سبحانه من القلب واذ لم يكن هذا
الدنو هو القرب بالمكان
فلا معنى له الا الدنو بالهداية
والرحمة وكشف الحجاب
ويقال ان العبد اذا صلى
ركعتين عجب منه عشرة
صفوف من الملائكة كل
صف منهم عشرة آلاف
وباهى الله به مائة ألف
ملك وذلك ان العبد قد جمع
في الصلاة بين القيام والقعود
والركوع والسجود وقد
فرق الله ذلك على أربعين
ألف ملك فالقائمون لا
يركعون الى يوم القيامة
والساجدون لا يرفعون الى
يوم القيامة وهكذا الركعون
والقاعدون فان ما رزق الله
تعالى الملائكة من القرب
والرتبة لازم لهم مستمر على حال
واحد لا يزيد ولا ينقص ولذلك
أخبر الله عنهم أنهم قالوا وما لنا الاله
منا الاله مقام معلوم وفارق
الانسان الملائكة في الترقى
من درجة الى درجة فانه لا يزال
يتقرب الى الله تعالى فيستفيد
مزيد قربه وباب المزيد
مسدود على الملائكة عليهم
السلام وليس لكل واحد
الارتبة التي هي وقف عليه
وعبادته التي هو مشغول
بها لا ينتقل الى غيرها ولا
يفتر عنها فلا يستكبرون
عن عبادته ولا يستخسرون
يسبحون الليل والنهار
لا يفترن ومفتاح مزيد
الدرجات هي الصلوات قال

والفتوح الذي يحده (المصلي في قلبه من دنو الرب سبحانه من قلبه) الى هنا
نص القوت زاد المصنف (واذا لم يكن هذا الدنو هو القرب بالمكان) لاستحالة عليه سبحانه لانه منزّه عن
كل ما يخص الاجسام (فلا معنى له الا الدنو بالهداية والرحمة وكشف الحجاب) فيقال دنا منه أى هداه أى
جعله علما به تدي به ووجه بالرحمة الامتنانية وكشف عن قلبه بحجاب الغفلة (و يقال ان العبد اذا صلى
ركعتين عجب منه عشرة صفوف من الملائكة كل صف منهم عشرة آلاف وباهى الله به مائة ألف ملك
وذلك ان العبد قد جمع في الصلاة بين (الاركان الاربعة من) القيام والقعود والركوع والسجود وقد
فرق ذلك على أربعين ألف ملك فالقائمون (صف) لا يركعون الى يوم القيامة والساجدون لا يرفعون الى
يوم القيامة وهكذا الركعون والقاعدون) هكذا أورد صاحب القوت وتبعه صاحب العوارف الا
انه أورد قبل هذا ما نصه وقال بعض العلماء الصلاة خدمة الله عز وجل في أرضه والمصلون خدام الملك على
أساطفه ويقال ان المصلين من الملائكة يسمون في السموات خدام الرحمن ويفتخرون بذلك على سائر
الملائكة ويقال ان المؤمن اذا صلى ركعتين فساقه الى قوله والقاعدون وزاد ثم قد جمع له أركان الصلاة
الستة من التلاوة والتسبيح والحمد والاستغفار والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفرق ذلك
على ستين ألف ملك لان كل صف من الملائكة عبادة ذكر من الاذكار الستة فاذا رأت الملائكة تجميع
من الاذكار في الركعتين عجبته وباهاهم الله عز وجل به لانه قد فرق تلك الاعمال والاذكار على مائة ألف
ملك الى هنا عبارة القوت وقال في العوارف بعدما ذكر الخبر المتقدم وقيل في الصلاة أربع هيئات وستة
أذكار فالهيئات الاربعة القيام والقعود والركوع والسجود والاذكار الستة التلاوة والتسبيح
والحمد والاستغفار والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فصارت عشرة كاملة تفرق هذه العشرة
على عشرة صفوف من الملائكة كل صف عشرة آلاف فيجتمع في الركعتين ما يفرق على مائة ألف
من الملائكة ثم قال المصنف (فان ما رزق الله الملائكة) وفي نسخة فان ما رزقته الملائكة (من القرب
والرتبة لازم لهم مستمر على حال واحد لا يزيد ولا ينقص ولذلك أخبر الله عنهم أنهم قالوا وما لنا الاله
مقام معلوم) أى لا تتعداه (وفارق الانسان الملائكة في الترقى من درجة الى درجة) أخرى (فانه لا يزال
يتقرب الى الله تعالى) ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة لا يزال يتقرب الى العبد بالنوافل حتى
أكون سمعة الحديث (فيستفيد) بذلك (قربه) من الله تعالى (ومزيدا عليه اذ باب المزيد مسدود
على الملائكة) عليهم السلام وفي نسخة من الملائكة (وليس لكل واحد منهم الارتبة التي هي وقف
عليه) أى حبس عليه (وعبادته التي هو مشغول بها لا ينتقل الى غيرها) من خلقهم الله تعالى (ولا
يفتر) أى لا يتكاسل (عنها) كما قال تعالى في وصفهم لا يفترن عنها (ولا هم يستخسرون) أى ولا
يكون من طول المدى (يسبحون الليل والنهار) أى أوقانهم المستغرقة لهما (لا يفترن) وهذه
العبارة بتسامها منتزعة من سياق القوت بنوع من التغيير قال بعد ان ذكر الخبر المتقدم وبذلك فضل
المؤمن على الملائكة قال أحسن القائلين في وصف أوليائه المؤمنين التائبون العابدون الحامدون
فضل المؤمن في مقامات اليقين في أعمال القلوب على الاملاك بالتفضيل بأن جعل له فيه ورفع مقامات
فيها والملائكة لا ينتقلون بل كل ملك موقوف في مقام معلوم لا ينتقل عنه الى غيره مثل الرضا والشكر
والخوف والرجاء والشوق والمحبة والانس والخشية بل كل ملك له مزيد وعلو من المقام الواحد على قدر
قواه وجمع ذلك كله في قلب المؤمن ونقل فيه مقامات وكان له من كل مقام شهادات اه قال المصنف
(ومفتاح مزيد الدرجات) كأنه يشير الى تلك المقامات العشرة المذكورة (هي الصلوات قال الله تعالى)
وهو أصدق القائلين (قد أفلح المؤمنون) قال صاحب العوارف وروى عن ابن عباس مرفوعا لما خلق
الله تعالى جنة عدن وخلق فيها ملائكة وأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال له تكلمي

الله عز وجل قد أفلح المؤمنون

الذين هم في صلاتهم خاشعون
فدحهم بعد الايمان بصلاة
مخصوصة وهى المقرونة
بالخشوع ثم ختم أوصاف
المخلصين بالصلاة أيضا
فقال تعالى والذين هم
على صلاتهم يحافظون
قال تعالى في سورة تلك الصفات
أولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها
خالدون فوصفهم بالفلاح
أولا وبوراثته الفردوس
أخرا وما عندي أن هزيمة
اللسان مع غفلة القلب
تنتهى الى هذا الحد
ولذلك قال الله عز وجل في
أضدادهم ما سلكتكم في سقر
قالوا لمنك من المسلمين
فالمصلون هم ورثة الفردوس
وهم المشاهدون لنور الله
تعالى والمتمعنون بقربه
ودنوه من قلوبهم نسأل الله
أن يجعلنا منهم وأن يعيدنا
من عقوبة من تزيت
أقواله وقبحت أفعاله أنه
الكريم المنان القديم
الاحسان وصلى الله على
كل عبد مصطنع
* (حكايات وأخبار في صلاة
الخاشعين رضى الله عنهم) *

فقلت قد أطلع المؤمنين ثلاثا (الذين هم في صلاتهم خاشعون) وفي الصحيح كان أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرفعون أبصارهم الى السماء وينظرون يمينا وشمالا فلما زالت هذه الآية جعلوا وجوههم
حيث يسجدون وما روى أحد منهم بعد ذلك ينظر الا الى الارض وقال صاحب القوت ووصف الله تعالى
وهو أحسن الواصفين عباده المتقين المصلين فقال قد أطلع المؤمنين الذين هم في صلاتهم خاشعون (فدحهم
بعد الايمان بصلاة مخصوصة وهى المقرونة بالخشوع) ونص القوت فدحهم بالصلاة كما وصفهم بالايمان
ثم مدح صلاتهم بالخشوع كما افتتح بالصلاة أوصافهم (ثم ختم أوصاف المخلصين بالصلاة أيضا فقال تعالى)
في آخرها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) وقال في نعت أوليائه المصلين الذين استثناهم من الجزع
من المصائب والفقر المذوعين المال والخير فقال المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون ثم نسق النعوت
فقال في آخرها والذين هم على صلاتهم يحافظون فلولا أنهم أحب الاعمال اليه ما جعلها مفتاح صفات احبائه
ونحن ما هو كما وصفهم بالدوام والمحافظة عليها ومدحهم بالخشوع فيها وانكسار القلب وانجابه
وتواضعه ولين الجوانب وكف الجوارح فيها والمحافظة هو حضور القلب واصفاؤه وصفاء الهم وافراذه
في مراعاة الوقت وإكمال طهارته (ثم قال تعالى في سورة تلك الصفات أولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون فوصفهم بالفلاح أولا) وهو الفوز والظفر وإدراك البغية وذلك ضربان دينوي
هو الظفر بالسعادة التي تطيب بها حياتهم وأخروي وهو أربعة أشياء بقاء بلا فناء وعز بلا ذل وغنى بلا فقر
وعلم بلا جهل ولذا قيل الفلاح جامع للخير كلها (وبوراثته الفردوس آخر) وهو خير المستقر والمأوى
والفردوس اسم جنة من الجنان قيل عربي من الفردسة وهى السعة وقيل روى معرب بوراثته ملكه والفوز
به على طريق الملكية (وما عندي أن هزيمة اللسان) أى خلطه وسرعته (مع غفلة القلب) عن
الحضور والاستحضار فيها (ينتهي الى هذا الحد) وفى نسخة تنتهى درجته الى هذا الحد (ولذلك
قال الله تعالى في) نعوت (أضدادهم) من أهل النار وأصحاب اللعنة وسوء القرار (ما سلكتكم في سقر)
وهى طبقة من طبقات النار أعادنا الله منها (قالوا لمنك من المسلمين) فاعترفوا بذنبهم الا كبر وهو ترك
الصلاة وقال موبخا لا تنو مثلهم فلا صدق ولا صلى ونهى حبيبه صلى الله عليه وسلم عن طاعة من نهى
عن الصلاة ثم أمرهم وأمره ان القرب فيها فقال أرايت الذى ينهى عبدا اذا صلى الآية (فالمصلون
هم ورثة الفردوس) الاعلى (وهم المشاهدون) يبصائرهم (لنور الله تعالى) فى صلاتهم (و) هم
(المتمعنون بقربه ودنوه من قلوبهم) وقرب الله من العبد هو الافضل عليه والفيض لا بالمكان وقرب
العبد من الله التحلية بالاوصاف الحسنة والانصاف بالصفات الحقة مع الطهارة الكاملة من الاوصاف
المعنوية والدنو هو القرب بالذات أو بالحكم (نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم) أى من هؤلاء المصلين
بالاوصاف المذكورة (وان يعيدنا) أى يحفظنا (من عقوبة من تزيت) فى الظاهر (أقواله وقبحت)
فى الباطن (أفعاله) فهو كلابس ثوبيزو وقد أدخله فى أرض غفلته الغرور (انه الكريم المنان)
الكثير المنّة (القديم الاحسان) أى الدائم (وصلى الله على كل عبد مصطنع) وسلم وسقطت الجملة
الاخيرة من بعض النسخ وصلى الله على سيدنا محمدا وآله وصحبه وسلم

* (حكايات وأخبار فى صلاة الخاشعين) *

(اعلم ان الخشوع) معنى يقوم بالنفس ينشأ من استحضار اطلاع الله تعالى على العباد فيظهر عنه سكون
فى الاطراف يلائم مقصود العبادة وهذا الاعتبار هو (ثمرة الايمان) الكامل وخلاصته (و) باعتبار انه
ينشأ عن خوف ورجاء هو (نتيجة اليقين الحاصل بجلال الله تعالى) أى بمشاهدته فاذ الملت طوالت عليه
تتحقق الخشوع (ومن رزق ذلك فانه يكون خاشعا فى الصلاة) متذلا لا يتجاوز بصره عن موضع سجوده غير
ملتفت بمنقوبة (و) بالنظر الى سكون الاطراف وغض البصر يكون خاشعا (فى غير الصلاة) أيضا

بل في خلوته وفي بيت الماء عند قضاء الحاجة فان موجب الخشوع معرفة اطلاع الله تعالى (١٦٧) على العبد ومعرفة جلاله ومعرفة

تقصير العبد في هذه المعارف
يتولد الخشوع وليست
مختصة بالصلاة ولذلك روى
عن بعضهم أنه لم يرفع رأسه
الى السماء أربعين سنة حياء
من الله سبحانه وخشوعه
وكان الربيع بن خثيم من
شدة غضه لبصره واطراقه
يظن بعض الناس أنه أعمى
وكان يختلف الى منزل ابن
مسعود عشرين سنة فاذا
رأته جاريته قالت لابن
مسعود صد يظنك الاعمى
قد جاء فكان يضحك ابن
مسعود من قولها وكان اذا
دق الباب تخرج الجارية
اليه فتراه مطرقا غاضبا بصره
وكان ابن مسعود اذا انظر
اليه يقول وبشر المحبتين
أما والله لو رأيتك لمجد صلى
الله عليه وسلم لفرح بك
وفي لفظ آخر لاجبك وفي
لفظ آخر لاجلك ومشى ذات
يوم مع ابن مسعود في
الحدادين فلما انظر الى
الاكوار تنفخ والى النار
تلتهب صعق وسقط مغشيا
عليه وقعد ابن مسعود عنده
رأسه الى وقت الصلاة فلم
يفق فحمله على ظهره الى
منزله فلم يرل مغشيا عليه الى
مثل الساعة التي صعق
فيها ففاته خمس صلوات
وابن مسعود عند رأسه
يقول هذا والله هو الخوف

(بل) يكون ناشعا في خلوته بالنظر الى الخوف والحياء من الله تعالى (وفي بيت الماء) أي الخلاء (عند
قضاء الحاجة) وفي كل ذلك آداب معروفة فالناشع في غير الصلاة أن يتخضع في جلوسه مع أصحابه وقيامه
ومشيهم وركوبه وحديثه وأكله وشربه وسائر معاملاته وفي خلواته عند التعري والجماع وعشرة الأهل
وفي بيت الماء عند قعوده وقيامه عنه (فان موجب الخشوع) هو (معرفة اطلاع الله تعالى على العبد)
ومراقبته في كل أحواله بحيث لا تخفى عليه خافية (ومعرفة تقصير العبد) في سائر أفعاله (فمن هذه
المعارف يتولد الخشوع وليست) بهذا المعنى (مختصة بالصلاة) ليس الا بل عام في سائر الأحوال والاطوار
والتقلبات (ولذلك روى عن بعضهم أنه لم يرفع رأسه الى السماء أربعين سنة حياء من الله وخشوعه)
روى ذلك في مناقب الامام أبي حنيفة وورد على رجل من الصالحين يقال له أجد بن محمد بن عثمان
البعقوني فسمع من الحديث وتروى كثير انما رأيت رفع رأسه الى فوق قط أخبرني من يصعبه انه هكذا
شأنه منذ نشأ لم يرفع رأسه الى السماء مطلقا سوا في خلوته أو جلوته وتوجه الى الحجاز فتوفي راجعا رجه
الله تعالى (وكان الربيع بن خثيم) مصغرا ابن عائد بن عبد الله بن موهبة بن منقذ الثوري أبو يزيد الكوفي
قال ابن معين لا يسأل عن مثله وقال الشعبي كان من معادن الصدق وقال غيره كان اذا دخل على ابن مسعود
لم يكن عليه اذن لاحد حتى يفرغ كل واحد من صاحبه وروى انه لما حضر يكت عليه ابنته فقال
يا بنية ما تبكين قولي يا بشرى ابي لقي الخبر قال ابن سعد توفي في ولاية عبيد الله بن زياد روى عن ابن مسعود
وأبي أيوب وعنه الشعبي وابراهيم قال الذهبي كان ورعا فانتا مختبئا كما روى له الجماعة سوى أبي داود (من
شدة غضه لبصره) دوام (اطراقه) الى الأرض يبصر (يظن به بعض الناس أنه أعمى) يقال انه (كان
يختلف الى منزل) عبد الله (بن مسعود عشرين سنة) لاخذ العلم لانتحبه جارية ابن مسعود الا أعمى
لدوام اطراقه الى الأرض يبصره (فاذا رأته جاريته قالت لابن مسعود صد يظنك الاعمى قد جاء فكان يضحك
ابن مسعود من قولها) ويقول لها ويالك هو الربيع بن خثيم (وكان اذا دق الباب) أي باب ابن مسعود
(تخرج الجارية اليه فتراه مطرقا) بنظره الى الأرض (غاضبا بصره) ولذا كانت تسميه الاعمى (وكان
ابن مسعود اذا انظر اليه يقول وبشر المحبتين) قال صاحب القوت الخاشعون من المؤمنين هم الآمرون
بالعروف والنهي عن المنكر والحافظون لحدود الله حوازم البشرية كما قال الله تعالى وبشر المحبتين
والخاشعون أيضا هم الخائفون الذاكرون الصابرون المقيمون الصلاة فاذا كملت هذه الاوصاف فهم
كافوا المحبتين وقد قال الله تعالى وبشر المحبتين وكان ابن مسعود اذا رأى الربيع بن خثيم قال (أما والله
لو رأيتك لمجد صلى الله عليه وسلم لفرح بك وفي لفظ آخر لاجلك) هكذا أورد في القوت وفي كتاب
الشهاب الاسكاري لو رأيتك لفرح بك صلى الله عليه وسلم لفرح بك وفي لفظ آخر لاجلك (وما رأيتك الاذ كوت المحبتين) (ومشى
ذات يوم مع ابن مسعود) في سوق (الحدادين) بالكوفة (فلما انظر الى الاكوار) جمع كور وهو المبنى
من الطين الذي يوقد فيه ويقال هو الزق أيضا (تنفخ) مغرب (والى النيران) جمع نار (تلتهب) أي
تشتعل (صعق وسقط مغشيا عليه) وفي القوت خربل سقط (وقعد ابن مسعود عند رأسه الى) أن حان
(وقت الصلاة فلم يفق) من غشيته (خمله) ابن مسعود (على ظهره الى) ان أتته الى (منزله فلم يرل
مغشيا عليه الى مثل الساعة التي صعق فيها ففاته خمس صلوات) كاملة (وابن مسعود عند رأسه يقول
هذا والله هو الخوف) هكذا أورد صاحب القوت (وكان الربيع) هذا (يقول مادخلت في صلاة
قط فأهمني فيها) وفي القوت فهمني فيها (الاما أقول) أي من تلاوة وتسبيح (وما يقال لي) أي في
المخاطبة والمناجاة والاجابة كذا أورد صاحب القوت والعارف (وكان عامر بن عبد الله) بن الزبير
ابن العوام القرشي الاسدي أبو الحرث المدني أخو ثابت وحزرة وخبيب وعباد وعمر وموسى وأمه حنمة
بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي (من خاشعي المصلين) ومن العباد الفاضلين قال أجد ثقة من

وكان الربيع يقول مادخلت في صلاة قط فأهمني فيها الاما أقول وما يقال لي وكان عامر بن عبد الله من خاشعي المصلين

أوثق الناس زاد أبو حاتم صالح وقال مالك كان يغتسل كل يوم طلعت عليه الشمس ويواصل سبع عشرة
ثم عيسى فلا يذوق شيئاً حتى القابلة يومين وليلة قال الواقدي مات قبل هشام أو بعده بقليل قال ومات هشام
سنة أربع وعشرين روي له الجماعة (وكان إذا صلى) ربما (ضربت ابنته بالدف وتحدث النساء بما رذن
في البيت ولم يكن يسمع ذلك ولا يعقله) أي خشوعه في الصلاة هكذا أورد صاحب القوت (وقيل له
ذات يوم هل تحدث نفسك) وفي نسخة تحدثك نفسك (في الصلاة بشئ) قال نعم توقوفي بين يدي الله عز وجل
ومنصرفي) أي مرجعي (إلى إحدى الدارين قيل) له (فهل تجد شيئاً مما تجد من أمور الدنيا فقال لان
تختلف الاسنة) جمع سنن وهو من الرمح معروف (في) أي في جسدي (أحب إلى من أن أجد في صلاتي
ما تجدون) كذا أورد صاحب القوت والعوارف (وكان يقول لو كشف الغطاء ما زدت يقيناً) كذا
أورد صاحب القوت والمشهور أنه من قول علي رضي الله عنه وأورد صاحب الخلية في ترجمة عامر هذا
فقال ومنهم الداعي العامل في الخافي العاقل كان لمشهوده عاملاً ومشروعه عاقلاً عامر بن عبد الله بن
الزبير وقيل إن التصوف لا يكتب على العمل والاعراض عن العمل ثم أسند عن مالك بن أنس عنه كان
يقف عند موضع الجنائز يدعو وعليه قطيفة سقطت عنه وما يشعر به أو أسند أيضاً من طريق مالك قال
ربما خرج عامر منصرفاً من العتبة من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعرض له الدعاة قبل أن يصل إلى
منزله فيرفع يديه فما يزال كذلك حتى ينادي بالصبح فيرجع إلى المسجد فيصلي الصبح بوضوء العتبة وأسند
من طريق سليمان بن عيسى قال اشترى عامر بن عبد الله نفسه من الله ست مرات وفي رواية أخرى بسبع
ديارات وأسند من طريق الأصمعي قال سرق نعل عامر بن عبد الله فما انتعل حتى مات رحمه الله تعالى (وقد
كان مسلم بن يسار) البصري (منهم) أي من الخاشعين في الصلاة (وبلغنا أنه لم يشعر بسقوط
اسطوانة المسجد) بجامع البصرة (وهو في الصلاة) وفي القوت وكان مسلم بن يسار من العلماء الزاهدين
فكان إذا دخل في الصلاة يقول لاهله تحدثوا بما تريدون وافشوا سركم فاني لا أسمع وكان يقول وما يدريك
إن قلبي وكان يصلي ذات يوم في جامع البصرة فوقع خلفه اسطوانة معقود بتأوها على أربع طاقات
فتسامع بها أهل السوق فدخلوا المسجد وهو قائم يصلي كأنه وتدفان فتقل من صلاته فلما فرغ جاءه الناس
يهنونه فقال وعلى أي شيء تهنوني قالوا وقعت هذه الاسطوانة العظيمة وراءك فسلمت منها فقل متى وقعت
قالوا وأنت تصلي قال فاني ما شعرت بها اه (وتأكل طرف من أطراف بعضهم واحتج إلى القطع فلم يمكن
منه فقيل أنه في الصلاة لا يحس بما يجري عليه فقطعت) وفي نسخة فقطع منه ذلك الطرف (وهو في الصلاة)
قلت المراد به عروة بن الزبير عامر بن عبد الله الذي تقدم ذكره وأسند المزني في التهذيب عن هشام بن
عروة قال وقعت الاسطوانة في رجله فقيل له ألا تدعوك طبيبا قال إن شئتم فجاء الطبيب فقال أسقيك شراباً
نزول فيه عقال فقال امض لشأنك ما ظننت أن خلقاً يشرب شراباً يزول فيه عقله حتى لا يعرف ربه قال فوضع
الأيشار على ركبته اليسرى ونحن حوله فمأسعنا له حساً فلما قطعناها جعل يقول لئن أخذت لقد أبقيت
ولئن ابتليت قد عافيت ومات ترك حربه من القراءة تلك الليلة وكان ربيع القرآن نظراً في المحصف وكان
يصوم الدهر كله الا يوم الفطار والغر ومات وهو صائم وليس في رواية المزني تصريح بأنه قطع عنه ذلك
العضو وهو في الصلاة وروى من طريق ابن شاذب قال كان وقع في رجله يعني عروة الاسطوانة فشرها
ومن طريق هشام أيضاً خرج عروة إلى الوليد بن عبد الملك فخرجت برجله اسطوانة فقطعها (وقال بعضهم)
ونص القوت وقال بعض العلماء المصلين (الصلاة من الاسطوانة) فاذ دخلت في الصلاة خرجت من الدنيا
هكذا أورد صاحب القوت (وقيل لا تخوّل تحدث نفسك بشئ من الدنيا في الصلاة قال لا في الصلاة ولا في
غيرها) كذا أورد صاحب القوت والعوارف (وسئل بعضهم هل تذكر في الصلاة شيئاً فقال وهل شيء أحب
إلي من الصلاة فأذكره فيها وكان أبو الدرداء عرضي الله عنه يقول من

وكان إذا صلى رعباً ضربت
ابنته بالدف وتحدث النساء
بما رذن في البيت ولم يكن
يسمع ذلك ولا يعقله وقيل له
ذات يوم هل تحدث نفسك
في الصلاة بشئ قال نعم
توقوفي بين يدي الله عز وجل
ومنصرفي إلى إحدى الدارين
قيل فهل تجد شيئاً مما تجد
من أمور الدنيا فقال لان
تختلف الاسنة في أحب
إلي من أن أجد في صلاتي
ما تجدون وكان يقول لو
كشف الغطاء ما زدت
يقيناً وقد كان مسلم بن يسار
منهم وقد نقلنا أنه لم يشعر
بسقوط اسطوانة في المسجد
وهو في الصلاة وتأكل
طرف من أطراف بعضهم
واحتج فيه إلى القطع فلم
يمكن منه فقيل أنه في الصلاة
لا يحس بما يجري عليه
فقطعت وهو في الصلاة وقال
بعضهم الصلاة من الاسطوانة
فاذ دخلت فيها خرجت من
الدنيا وقيل لا تخوّل
تحدث نفسك بشئ من
الدنيا في الصلاة فقال لا في
الصلاة ولا في غيرها وسئل
بعضهم هل تذكر في الصلاة
شيئاً فقال وهل شيء أحب
إلي من الصلاة فأذكره
فيها وكان أبو الدرداء عرضي
الله عنه يقول من

فقه الرجل أن يبدأ بحاجته قبل دخوله في الصلاة ليدخل في الصلاة وقلبه فارغ وكان (١٦٩) بعضهم يخفف الصلاة خيفة الوسواس وروى

أن عمار بن ياسر صلى صلاة فأخفها فقبيل له خفت يا أبا اليقظان فقال هل رأيته - ونفى - نقصت من حدودها شيئاً قالوا لا قال اني بادرت سهواً الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد يصلي الصلاة لا يكتب له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا عشرها وكان يقول انما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها ويقال ان طهارة الزبير وطائفة من الصحابة رضى الله عنهم كانوا أخف الناس صلاة وقالوا بنادرهم وسوسة الشيطان وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال على المنبر ان الرجل ليشب عارضاه في الاسلام وما أكمل لله تعالى صلاة قبل وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها واقباله على الله عز وجل فها وسئل أبو العالية عن قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هو الذي يسهو في صلاته فلا يدري على كم ينصرف أعلى شفع أم على نذر وقال الحسن هو الذي يسهو عن وقت الصلاة حتى يخرج وقال بعضهم هو الذي ان صلاه في أول الوقت لم يفرح وان أخرها

فقه الرجل ان يبدأ بحاجته قبل دخوله في الصلاة ليدخل في الصلاة وقلبه فارغ) هكذا أورده صاحب القوت والمعارف أى ان ذلك من فهمه في الدين واتباعه طريق المسلمين (وكان بعضهم يخفف الصلاة خيفة الوسواس) أى يتقي خطرة الوسواس فيبادر باتمامها (وروى ان عمار بن ياسر) بن عامر بن مالك ابن كنانة بن قيس الغنسي أبو اليقظان أمه سمية من لحم من خيار الصحابة ونجبائهم وقتل بصفتين مع علي وله ثلاث وتسعون سنة في محبة والذي قتله أبو غار به المزني ودفن بصفتين وروى له الجماعة (صلى) يوماً (صلاة فأخفها) أى لم يطول فيها (فقبل له خفت يا أبا اليقظان فقال هل رأيته ونفى نقصت من حدودها شيئاً قالوا لا قال اني بادرت سهواً الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد يصلي الصلاة لا يكتب له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا عشرها) هكذا أورده صاحب القوت وأخرجه أحمد بأسناد صحيح وتقدم المرفوع منه وهو عند أبي داود والنسائي (وكان يقول) أى عمار بن ياسر (انما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها) هكذا أورده صاحب القوت وهو من قول عمار وليس بمرفوع (ويقال ان طهارة الزبير) كلاهما من العشرة الكرام (وطائفة من الصحابة رضى الله عنهم) ونص القوت ويقال ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم طهارة والزبير (كانوا أخف الناس صلاة وقالوا) لما سئلوا عن ذلك (بنادرهم وسوسة الشيطان وروى عن عمر بن الخطاب) ونص القوت وروينا عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) انه (قال) وهو (على المنبر ان الرجل ليشب عارضاه في الاسلام وما أكمل لله صلاة) ونص القوت وما أكمل صلاته (قبل وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها) واختابها (وتواضعها واقباله على الله تعالى فيها) هكذا أورده صاحب القوت والحواريف (وسئل أبو العالية) ربيع ابن مهران اليرباعي البصري أسلم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لستين ودخل على أبي بكر الصديق وصلى خلف عمر بن الخطاب وهو يجمع على ثقته قال أبو بكر بن أبي داود ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية مائت سنة تسع مائة روى له الجماعة (عن قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى عن تفسير الساهي ما ذاهو (قال هو الذي يسهو عن صلاته فلا يدري على كم ينصرف أعلى شفع أم على نذر) كذا أورده صاحب القوت (وقال الحسن) البصري لما سئل عن تفسير هذا القول هو (الذي يسهو عن وقت الصلاة حتى يخرج) وقتها وكان يقول أما والله لو تركوها لكفروا ولكن سهواً عن الوقت (وقال بعضهم) أى غيرهما من السلف (هو الذي ان صلاه في أول الوقت) وفي الجماعة (لم يفرح وان أخرها عن أول الوقت لم يحزن) ونص القوت وان صلاه بعد الوقت لم يحزن (فلا يرى) وجعله صاحب القوت قولاً آخر لبعضهم فقال وقيل معناه هو الذي لا يرى (تجملها برأولاً تأخيرها انما) ولما كان هذا القول راجعاً في المعنى الى ما قبل لم يأت به مستقلاً (واعلم ان الصلاة قد يحسب بعضها دون بعض ويكتب بعضها دون بعض كمكادات الاخبار على ذلك) تقدم بعضها ما يدل على انه لا يقبل من الصلاة الا ما قارنه الخشوع والانجاب والانابة (وان كان الفقيه يقول ان الصلاة في الصحة لا تجزأ) ولا تتبع (ولكن ذلك) صحيح (وله معنى آخر ذكرناه) آنفاً (وهذا المعنى الذي دلت عليه الاحاديث) الواردة (اذ) قد ورد جبر نقصان الفرائض بالنوافل (كقبي القوت أول ما يحاسب به العبد الصلاة فان وجدت كامله والا يقول الله تعالى انظر والعبدى نوافل فتمتبه فرائضه من نوافله ثم يعمل بسائر الفرائض كذلك يوفى كل فرض في جنسه من النوافل وقال العراقي أخرجه أصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته وفيه فان انتقص من فريضته شيئاً قال الرب عز وجل انظروا لعبدى هل من تطوع فيكم لم امل ان تنقص من الفريضة اه قلت وأخرج احمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم من حديث تميم الداري رفعه أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فان كان آتياً كتب

(٢٢) - (احفاد السادة المتقين) - ثالث) واعلم ان الصلاة قد يحسب بعضها ويكتب بعضها دون بعض كمكادات الاخبار عليه وان كان الفقيه يقول ان الصلاة في الصحة لا تجزأ ولكن ذلك له معنى آخر ذكرناه وهذا المعنى دلت عليه الاحاديث اذ ورد جبر نقصان الفرائض بالنوافل وفي الخبر

قال عيسى عليه السلام يقول الله تعالى (١٧٠) بالفرائض نجما من عبدى وبالنوافل تقرب الى عبدى وقال النبي صلى الله عليه وسلم

له نامة وان لم يكن أتمها قال الله ملائكتك انظر واهل تحدون لعبدى من تطوع فتكمالون به فريضة ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك وأخرج الحاشي عن ابن عمر أول ما افترض الله على أمي الصلوات الخمس وأول ما رقع من أعمالهم الصلوات الخمس وأول ما يستأثرون عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيئا منها يقول الله تبارك وتعالى انظر واهل تحدون لعبدى نافلة من صلاة يتنمون بها ما نقص من الفريضة الحديث وأخرج الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن قريط رفعه من صلى صلاة لم يتمها زيد عليها من سجاته حتى تتم وفي القوت قيل ان الصلوات الخمس يلقى بعضها الى بعض حتى يتمها للعبد صلاة واحدة وقيل من الناس من يصلي خمسين صلاة فتكمل له بها خمس صلوات وان الله تعالى يستوفي من العبد ما أمره كإفرضه عليه والائمة من سائر أعماله النوافل لانه ما فرض على العبد الا ما يطيقه بقوته اذ لم يكفه ما لا طاعة له به (وقال عيسى عليه السلام يقول الله تعالى بالفرائض نجما من عبدى وبالنوافل تقرب الى عبدى) هكذا روى صاحب القوت والغفلة وروينا عن عيسى عليه السلام فذكره وله شاهد في حديث أبي هريرة في الصحيح وما تقرب الى عبدى بشئ أفضل من اداء ما افترضه عليه وما يزال عبدى يتقرب الى بال نوافل حتى أحبه الحديث (وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل لا ينجو منى عبدى الا بآداء ما افترضت عليه) قال العراقي لم أجده اه وأورد صاحب القوت بلفظ وقد روينا مثل قول عيسى عليه السلام عن نبينا صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل فساقه (و يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فترك من قرائته) في صلاته (آية) وفي بعض النسخ من قرائتها (فلما) انقل منها أى انصرف (قال ماذا قرأت فسكت القوم) ولم يردوا شيئا (فسأل أبي بن كعب رضى الله عنه) وكان مع القوم من جلة المصلين (فقال قرأت سورة كذا وتر كت آية كذا فادري أنسخت أم رفعت) وفي بعض النسخ أنسيت أم رفعت (فقال) له (أنت لها يا أبي ثم أقبل على الآخرين فقال ما بال أقوام يحضرون صلاتهم ويتنمون صفوفهم وينبهم بين أيديهم لا يدرون ما ينلوع عليهم من كتابهم الا ان بنى اسرائيل كذا فعولوا فأوحى الله تعالى الى نبيهم ان قل لقومك تحضروني أبدانكم وتعلو في السننكم وتغيبون عنى قلوبكم باطل ما تذهبون) هكذا أورد صاحب القوت بطوله وقال العراقي أخرجه محمد بن نصر في كتاب الصلاة مرسلا وأبو منصور الديلمي من حديث أبي بن كعب والنسائي مختصرا من حديث عبد الرحمن بن ابري باسناد صحيح اه وفي العوارف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكرا على أهل الوسوسة هكذا خرجت عظامه الله تعالى من قلوب بنى اسرائيل حتى شهدت أبدانهم وغابت قلوبهم لا يقبل الله صلاة امرئ لا يشهد فيها قلبه كما يشهد بدنه فان الرجل على صلاته دائم ولا يكتب له عشرها اذا كان قلبه ساهيا لا هيا اه وقال المصنف (وهذا يدل على ان استماع ما يقرأ الامام) والاصناف له (وفهمه بدل عن قراءة السورة بنفسه) فقراءة الامام قراءة للمأموم الا الفاتحة كما هو مذهب الشافعي رضى الله عنه (وقال بعضهم ان الرجل) ولفظ القوت وقال بعض علماء ثنائان العبد (يسجد) ولفظ القوت ليسجد (السجدة عنده) أى في ظنه وحسبانه (انه تقرب) ولفظ القوت يتقرب (بها الى الله ولو قسمت ذنوبه في سجدته على أهل مدينته لهلكوا قبل وكيف يكون ذلك قال يكون ساجدا عند الله وقلبه مصغ الى هوى ومشاهد لباطل قد استولى عليه فهذه صفة الخاشعين فدللت هذه الحكايات والاختبار مع ما سبق على أن الاصل في الصلاة الخشوع

قال الله تعالى لا ينجو منى عبدى الا بآداء ما افترضته عليه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فترك من قرائتها آية فلما انقل قال ماذا قرأت فسكت القوم فسأل أبي بن كعب رضى الله عنه فقال قرأت سورة كذا وتر كت آية كذا فادري أنسخت أم رفعت فقال أنت لها يا أبي ثم أقبل على الآخرين فقال ما بال أقوام يحضرون صلاتهم ويتنمون صفوفهم وينبهم بين أيديهم لا يدرون ما ينلوع عليهم من كتابهم الا ان بنى اسرائيل كذا فعولوا فأوحى الله عز وجل الى نبيهم أن قل لقومك تحضروني أبدانكم وتعلو في السننكم وتغيبون عنى قلوبكم باطل ما تذهبون اليه وهذا يدل على أن استماع ما يقرأ الامام وفهمه بدل عن قراءة السورة بنفسه وقال بعضهم ان الرجل يسجد السجدة عنده انه تقرب بجم الى الله عز وجل ولو قسمت ذنوبه في سجدته على أهل مدينته لهلكوا قبل وكيف يكون ذلك قال يكون ساجدا عند الله وقلبه مصغ الى هوى ومشاهد لباطل قد استولى عليه فهذه صفة الخاشعين فدللت هذه الحكايات والاختبار مع ما سبق على أن الاصل في الصلاة الخشوع

التوفيق بلطفه انه لطيف ثواب منعم وهاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم
 * (الباب الرابع في الامامة والقعدة) *

لما فرغ المصنف من بيان أركان الصلاة وما يتعلق بها من خشوع وخضوع شرع في مباحث الامامة والافتداء وما يتعلق بهما من الآداب والوظائف والامامة بالكسر مصدر أُم بالناس يؤمهم وأُمهم كذلك امامة صلى الله عليه وآله والامام من يؤتم به في الصلاة خاصة ويطلق على الذكر والانثى قال بعضهم ويرى ما قيل في الانثى امامة والصواب حذف الهاء لان الامام اسم لصفة ويقرب من هذا ما حكاه ابن السكيت في كتاب المقصور والمدود تقول العرب عالمنا امرأة وأميرنا امرأة قال وانما ذكر لانه انما يكون في الرجال أكثر ما في النساء فلما احتاجوا اليه في النساء أجروه على الأكثر في موضعه وأنت قائل مؤدب بني فلان امرأة وفلانة شاهد بذلك لان هذا يكثر في الرجال ويقل في النساء ثم قال وابن مخطأ أن تقول وصية ووكيله بالتأنيث لانها صفة المرأة اذا كان لها فيه حظا وعلى هذا فلا يمنع ان يقال امرأة امامة لان في الامام معنى الصفة اه ويطابق الامام أيضا على الخليفة الاعظم وهو الآن شائع في اليمن وعلى العالم المتقدم به بقوله أو فعله وعلى الكتاب المتقدم به محققا ومبطلا والامام المبين اللوح المحفوظ وجع الامام أئمة والاصل أئمة وران أمثلة فادغم الميم في الميم بعد نقل حركتها الى الهمزة فنقرأ من بين الهمز مخففة على الاصل وبعضهم يسهلها على القياس بين بين وبعضهم يبدلها ياء للتخفيف كما في الطيبة فليس شاذا وبعض النحاة بعده لحناو يقول لا وجه له في القياس والاتحام الاقتداء يقال اتهم به واسم الفاعل مؤتم واسم المفعول مؤتم به والصلة فارقة والقعدة بالضم والكسر اسم من اقتدى به اذا فعل مثل فعله تأسيوا فلان قدوة أي يقتدى به والضم أكثر من الكسر (وعلى الامام وظائف) مرتبة منها ماهي (قبل الصلاة) ومنها ماهي (قبل القراءة) ومنها ماهي (في أركان الصلاة) ومنها ماهي (بعد السلام) أما الوظائف التي هي (قبل الصلاة فستة الاولى) منها (أن لا يتقدم للامامة على قوم يكرهونه) سواء كرهه جيرانه أو كرهه من وراءه من المؤمنين فيكره له التقدم (فان اختلفوا) بان كرهه قوم وأحبه قوم (كان النظر) في ذلك (الى الأكثرين) منهم (فان كان الاقلون هم أهل الخير والدين فالنظر اليهم أولى) ولفظ القوت فان اختلفوا فنظر الى أهل العلم والدين منهم حكم بذلك ولا يعتبر بالأكثر اذا كان الاقلون هم أهل الخير (وفي الحديث ثلاثة لا تجاوز صلاتهم رؤسهم) وفي رواية آذانهم وهو كناية عن عدم القبول كما صرح به في رواية الطبراني (العبد الا بقى) أي الفار من سيده بدأه تغليظ الامر فيه وفي رواية حتى يرجع الا ان يكون اباقة من اضرار سيده به ولم يجده ناصرا (وامرأة) باتت (زوجها ساخط عليها) لامر شرعي كسوء خلق وترك أدب ونشوز وهذا أيضا خرج مخرج الزجر والتحويل (وامام قوم هم له كارهون) فان الامامة شفاعة ولا يتشفع المرء الا بجنس نفسه ويعتقد منزلته عند المشفوع اليه فيكره ان يؤم قوما يكرهه أكثرهم ان كانت الكراهة بمعنى يذمه شرعا والا فلا واللوم على كارهه ثم ان الذي يذم شرعا كفسق وبدعة وتساهل في تحرز عن خبث واخلال بهيمة من هيات الصلاة وتعامل حرفة مذمومة وعشرة فسقة ونحو ذلك قال العراقي أخرجه الترمذي من حديث أبي امامة وقال حسن غريب وضعفه البيهقي اه قلت أخرجه في كتاب الصلاة زيادة حتى يرجع الا بقى والباقي سواء وقال الذهبي اسناده ليس بالقوي وروى باسنادين آخرين واختلف كلام العراقي في هذا الكتاب أقرب تضعيف البيهقي وفي موضع آخر من شرح الترمذي قال اسناده حسن ووجد بخط الحافظ ابن حجر وجهه ابن حبان اه وأخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس رفعه ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤسهم شبرار جل أم قوما وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط واخوان متصارمان قال الحافظ مغطاي في شرح السنن اسناده لا بأس به وقال العراقي في شرح الترمذي اسناده حسن وأخرج

* (الباب الرابع في الامامة والقعدة وعلى الامام وظائف قبل الصلاة وفي القراءة وفي أركان الصلاة وبعد السلام) *
 * (أما الوظائف التي هي قبل الصلاة فستة) * أولها ان لا يتقدم للامامة على قوم يكرهونه فان اختلفوا كان النظر الى الأكثرين فان كان الاقلون هم أهل الخير والدين فالنظر اليهم أولى وفي الحديث ثلاثة لا تجاوز صلاتهم رؤسهم العبد الا بقى وامرأة زوجها ساخط عليها وامام أم قوما وهم له كارهون

أبو داود وابن ماجه كلاهما في الصلاة من رواية عبد الرحمن بن زياد الانباري عن عمران المغافري عن
عبد الله بن عمر بن العاص رفعه ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة الرجل يوم قوما وهم له كارهون والرجل
لا يأتي الصلاة الا دبارا ورجل اعتبد محررا قال العراقي في شرح الترمذي الانباري ضعفه الجمهور وقال
الصدر المناوي ضعفه الشافعي وغيره في شرح المذهب وهو ضعيف وأخرج الطبراني من حديث جنادة من
أم قوما وهم له كارهون فان صلاته لا تجاوز ترقوته (وكما ينسب عن تقدمه) عليهم (مع كراهتهم فكذلك
ينسب عن التقدم ان كان وراءه من هو أفضله منه أو أقرأ) أي أكثر فقها أو أكثر قراءة للقرآن أي
تحويد له فقد أخرج العقيلي من حديث ابن عمر من أم قوما وفيهم من هو أقرأ منه لكتاب الله واعلم يزل في
نكاح الى يوم القيامة وفي الاسناد مجهول وفي القوت وامام المحلة أحق بالصلاة في مسجده فمن طرأ عليه من
صلى خلفه فان كان اعلم منه أذن له امام المحلة في التقديم (الا اذا امتنع من هو أولى منه) ولم يرض
(بالتقديم فله التقدم) حينئذ فكانه صار بائن منه ونائب عنه (فان لم يكن شيء من ذلك) أي الا فقه
والاقرأ (فليتقدم مهمما قدم وعرف من نفسه القيام بشروط الامامة) وهي كثيرة أعظمها الحرز عن
التجاسات والتوقي عن الرذائل ومعرفة ما يصلح الصلاة وما يفسدها والحفاظة على توقي ما يخالف مذهب
المؤمنين (وتكره عند ذلك) أي عند تقدمه وتحليه بالشروط (المدافعة) أي لا يتأخر عن الامامة ويقدم
غيره (فقد قيل ان قوما تدافعوا الامامة بعد اقامة الصلاة ففسح بهم) أو رده صاحب القوت بلفظ ولكن
اذا أقيمت الصلاة فليتقدم من أمرهم ولا يتدافعون فقد جاء في العلم ان قوما فذكروا (وماروى من مدافعة
الامامة بين الصحابة رضي الله عنهم) وذلك في أخبار رواه صاحب القوت انهم اجتمعوا في منزل أحدهم فجعل
ابن مسعود يقدم أباذر وأبو ذر يقدم عمار وعمار يقدم حذيفة فلم يتقدم أحدهم فامرهم وأولى بتقديم
فصلى بهم (فسببه ايثارهم من رأوه أولى بها) هضم النفوسهم (أو خوفهم على أنفسهم السهو)
لكمال استغراقهم في صلواتهم وفي بعض النسخ الشهرة بدل السهو (و) قيل لاجل (خطر ضمان الصلاة
فان الأئمة) كل ورد (ضمناء) جمع ضمين ككريم وكرماء بمعنى الضامن كما سيأتي (وكان من لم يتعود
ذلك) أي التقدم على القوم (ربما يشغل قلبه) بشيء (ويشتوش عليه) ذلك الاشتغال (الاخلاص)
المطلوب (في الصلاة حياء من المتقدمين) به (لا سيما في جهرة القراءة فكان احتراز من احترز من ذلك لاسباب
من هذا الجنس) وفي بعض النسخ فكان لا احتراز من احترز من ذلك لاسباب من هذا الجنس ولكن الاولى
بحال الصحابة الوجه الاول وهو الاشارة وخطر الضمان وقد كان ذلك من وصفهم وقدم مدحوا به وأورد
صاحب القوت من سبب السلف انهم كانوا يكرهون أربعة أشياء ويتدافعونها الفنيا والامامة والوصية
والوديعة وتقدم هذا في كتاب العلم ثم قال وقال بعضهم ما ينبغي أحب الى من الصلاة في جماعة كون مأموما
فا كفى سهوها ويحمل غيري ثقلها وهذا قد تقدم قريبا في فضل صلاة الجماعة ثم قال وكان بشر رحمة الله
تعالى يقول من أراد سلامة الدنيا والآخرة فليجتنب ان لا يحدث ولا يشهد ولا يؤم ولا يقضي وفي بعضها ولا
يجيب دعوة ولا يقبل هدية قال وهذا من تشديده رحمه الله تعالى قال وقال أبو حازم كان سهل بن سعد يقدم
فتبار قومهم يصالون به فقلت له رحمتك الله أنت صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ولك من السابقة والفضل لم
لا تؤم قومك قال يا ابن أخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامام ضامن فأكره ان أكون ضامنا
(الثانية اذا خير المرابين بين الاذان والامامة فينبغي أن يختار الامامة) لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم
عليها وكذا الخلقاء الراشدون من بعده (فان لكل واحد منهما فضلا) وردت به الاخبار (ولكن الجمع)
بين الاذان والامامة (مكروه بل ينبغي أن يكون الامام غير المؤذن) تبع فيه صاحب القوت حيث قال
واستحب أن يكون المؤذن غير الامام كذلك كان السلف رحمهم الله تعالى وقد قيل كان يكرهون أن
يكون الامام مؤذنا وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت والافضل عندنا كون الامام هو المؤذن

وكما ينسب عن تقدمه مع
كراهتهم فكذلك ينسب عن
التقدمة ان كان وراءه من
هو أفضله منه الا اذا امتنع من
هو أولى منه فله التقدم فان
لم يكن شيء من ذلك فليتقدم
مهما قدم وعرف من نفسه
القيام بشروط الامامة
ويكره عند ذلك المدافعة فقد
قيل ان قوما تدافعوا الامامة
بعد اقامة الصلاة ففسح بهم
وماروى من مدافعة الامامة
بين الصحابة رضي الله عنهم
فسببه ايثارهم من رأوه أنه
أولى بذلك أو خوفهم على
أنفسهم السهو وخطر
ضمان صلاتهم فان الأئمة
ضمناء وكان من لم يتعود
ذلك ربما يشغل قلبه
ويشتوش عليه الاخلاص
في صلاته حياء من المتقدمين
لا سيما في جهرة القراءة
فكان لا احتراز من احترز
اسباب من هذا الجنس
الثانية اذا خير المرابين
الاذان والامامة فينبغي أن
يختار الامامة فان لكل
واحد منهما فضلا ولكن
الجمع مكروه بل ينبغي أن
يكون الامام غير المؤذن

كذا في الدر المختار وعليه كان أبو حنيفة في الجامع الصغير قال يعقوب رأيت أبا حنيفة رحمه الله يؤذن في المغرب ويقيم ولا يجلس وفي الفرائد نقلا عن شمس الأئمة أذان الامام بنفسه أولى لان المؤذن يدعو الى الله تعالى فمن يكون أعلى درجة فهو أولى الناس به و يروى عن عقبة بن عامر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما زالت الشمس أذن وأقام وصلى الظهر (واذا تعذر الجمع فالامامة أولى وقال قائلون الاذان أولى لما نقلناه من فضيلة الاذان) يشير الى ما تقدم في فضله من الاستنارة الواردة والمعتمد الاول فان قلت قول سيدنا عمر رضي الله عنه لولا الخليفة لاذنت يدل على أفضلية الاذان وهو خلاف ما قررت من أفضلية الامامة فكيف يجمع بينهما فالجواب ان هذا لا يستلزم تفضيله عليها بل مراده لاذنت مع الامامة لا مع تركها فاقبل (ولقوله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن والمؤذن مؤتمن) قال العراقي أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة وحكى عن ابن المديني انه لم يثبت ورواه أحمد من حديث أبي امامة باسناد حسن اه قلت وأخرجه كذلك ابن حبان في صحيحه والبيهقي في السنن والكل عندهم زيادة اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين والمصنف رحمه الله قد فرق الحديث في موضعين وأخرج ابن ماجه والحاكم من حديث سهل بن سعد رفعه الامام ضامن وتقدم نقله عن القوت وله قصة ذكرت (فقالوا فيها) أي في الامامة (خطر الضمان) بخلاف الاذان قال المارودي يريد بالضمان والله أعلم انه يتحمل سهوا أو موم كما يتحمل الجهر والسورة وغيرهما (وقال صلى الله عليه وسلم الامام أمير فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي رواه البخاري من حديث أبي هريرة دون قوله الامام أمير وهو بهذه الزيادة في مسند الحمدي وهو متفق عليه من حديث أنس دون هذه الزيادة اه قلت كانه يشير الى حديث انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا الحديث (وفي الحديث فان أتم فله ولهم وان نقص فعليه ولا عليهم) ولفظ القوت وفي الحديث اذا أتم والباقي سواء قال العراقي أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث عقبة بن عامر والبخاري من حديث أبي هريرة يصلون لكم فان أصابوا فلكم وان أخطوا فلكم وعليهم اه قلت ورواه ابن ماجه والحاكم من حديث سهل بن سعد الامام ضامن فان أتم فله ولهم وان سها فعليه ولا عليهم وحديث عقبة الذي أشار اليه فقد أخرجه أحمد أيضا ولفظهم جميعا من أم الناس فأصاب الوقت وأتم الصلاة فله ولهم ومن انتقص من ذلك شيئا فعليه ولا عليهم وأخرج الطبراني في الاسط من حديث ابن عمر من أم قوما فليتيق الله وليعلم انه ضامن مسؤول لما ضمن وان أحسن كان له من الاجر مثل أجر من صلى خلفه من غير ان ينتقص من أجرهم شيء وما كان من نقص فهو عليه (ولانه صلى الله عليه وسلم قال) الامام ضامن والمؤذن مؤتمن (اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين) تقدم تخريجه قريبا والحديث واحد وقد فرقه المصنف في موضعين كما ترى (والمغفرة أولى بالطلب) وهي ستر الذنوب بالعفو (فان الرشد) بضم الراء وسكون الشين (براد) أي يطلب (المغفرة) فالرشد اذا تابع المغفرة فلذا كان الافضل (وفي الخبر من اذن في مسجد سبع سنين وجبت له الجنة بالاحساب ومن اذن أو بعين عامدا دخل الجنة بغير حساب) قال العراقي أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس بالشطر الاول قال الترمذي حديث غريب اه وقد أورد صاحب القوت الجملتين معا وتبعه المصنف والجملة الاولى التي عزاها لابن عباس أخرجهما كذلك أبو الشيخ في كتاب الاذان ولفظهم جميعا من اذن سبع سنين محتسبا كتبت له براءة من النار وزاد الترمذي بعد قوله غريب ضعيف فالحديث مذكور هنا بالهني وأمال لفظ وجبت له الجنة فتعد ابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر من اذن اثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة (وكذلك نقل عن الصحابة رضوان الله عليهم انهم كانوا يتدافعون الامامة) كما تقدمت الاشارة اليه (والصحح ان الامامة فضل) وكذلك عندنا (اذوا طبع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) الخليفةتان من بعده (أبو بكر

واذا تعذر الجمع فالامامة أولى وقال قائلون الاذان أولى لما نقلناه من فضيلة الاذان ولقوله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فقالوا فيها خطر الضمان وقال صلى الله عليه وسلم الامام أمين فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا وفي الحديث فان أتم فله ولهم وان نقص فعليه لا عليهم ولانه صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين والمغفرة أولى بالطلب فان الرشد براد للمغفرة وفي الخبر من أتم في مسجد سبع سنين وجبت له الجنة بالاحساب ومن اذن أو بعين عامدا دخل الجنة بغير حساب ولذلك نقل عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يتدافعون الامامة والصحيح أن الامامة أفضل اذوا طبع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر

وعمر رضي الله عنهما (والأئمة) الراشدون (بعدهما من) أجل (خطر الضمان والفضيلة مع الخطر)
 فان أفضل العبادات أحجزها كلورود وهذا الذي صححه المصنف من أفضلية الامامة هو ما رجحه القاضي
 أبو الطيب والدارمي وابن أبي هريرة وصاحب الاصلح قال الاذرع وهو الذي رجحه الاكثر ونص
 عليه الشافعي في الام خلاف ما حكاه النووي عنه فان لفظه أحب الاذان لقوله عليه السلام اللهم اغفر
 للمؤذنين وأكره الامامة للضمان وما على الامام فيها واذا أم ينبغي ان يتقوى ويؤدي ما عليه في الامامة فاذا
 فعل رجوت أن يكون خيرا حال من غيره قال صاحب الشامل وغيره وهذا يدل على انه اذا كان يقوم بالامامة
 كانت أفضل اه وقال في موضع آخر ولا أكره الامامة الا من جهة كونها ولاية وأما أكره سائر الولايات
 وجعله على ما قدمنا من غير وقال الروابي الصحيح ان الامامة أولى اذا قام بحققها لانها أشق نص عليه الشافعي
 في كتاب الامامة ولا يجهل أن يقال غير هذا وغلط من خالفه ورجحه الرافعي ونسبه لترجيح الاكثر من
 منهم الشيخ أبو حامد وأتباعه والبعثي واختاره ابن الرزمة في المطلب قال المتأخرون ويتجنبون النووي
 كيف يفضل الاذان مع انه سنة والجماعة فرض كفاية ونظامها انما هو بالامامة ومن المعلوم ان القيام
 بالفرائض أجل من القيام بالنوافل بدرجات كثيرة والله أعلم ثم زاد المصنف وضوحا لما ذهب اليه من ان
 الفضيلة في الخطر فقال (كأن رتبة الخلافة والامارة أفضل) الخلافة النياية عن الغير لغلبة المنوب عنه
 أو موته والخليفة هو القائم بما يقوم به المتخلف على حسب رتبة ذلك الخليفة منه والامارة الولاية (لقوله
 صلى الله عليه وسلم ليوم واحد من ذي سلطان عادل أفضل من عبادة سبعين سنة) قال العراقي أخرجه
 الطبراني من حديث ابن عباس بسند حسن بلفظ ستين اه وهو معنى الخبر المشهور الدائر على
 الالسنه عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة (ولكن فيها خطر) أي في الامامة لكونها من قبل الولايات
 (ولذلك وجب تقديم الافضل والافقه) على غيرهما قال النووي في الروضة الاسباب التي يترجح بها
 الامام ستة الفقه والقراءة والورع والسن والنسب والهجرة فاذا اجتمع عدل وفاسق فالعدل أولى
 بالامامة وان اختص الفاسق بزيادة الفقه والقراءة بل تكره الصلاة خلف الفاسق والمبتدع الذي
 لا يكفر بدعته وفي الاورع مع الافقه والاقراء وجهان قال الجمهورهما مقدمان عليه وقال الشيخ أبو محمد
 وصاحب التتمة والنهذيب يقدم عليهما والاول أصح ولو اجتمع من لا يقرأ الا ما يكفي الصلاة ولكنه صاحب
 فقه وآخر يحسن القرآن كله وهو قليل الفقه فالصحيح ان الافقه أولى والثاني هما سواء فاما من جمع
 الفقه والقراءة فهو مقدم على المفرد بأحدهما قطعاً والفقه والقراءة يقدم كل واحد منهما على النسب
 والسن والهجرة وعن بعض اصحاب قول مخرج ان السن يقدم على الفقه وهو شاذ واذا استويا في
 الفقه والقراءة ففيه طرق اه

* (فصل) * وقال أصحابنا يقدم الاعلم ثم الاقرأ وهو قول أبي حنيفة ومحمد واختاره صاحب الهداية
 وغيره من أصحاب المتون وعليه أكثر المشايخ وقال أبو يوسف يقدم الاقرأ ثم الاعلم واختاره جمع من
 المشايخ ومن الشافعية ابن المنذر كما نقله النووي في المجموع ثم اتفقوا فقالوا ثم الاورع ثم الاسن ثم
 الاحسن خلقاً ثم الاحسن وجهاً ثم الاشرف نسباً ثم الاحسن صوتاً ثم الانظف ثوباً فان استوا يقرع
 بينهم أو الخيار الى القوم فان اختلفوا فالعبرة بما اختاره الاكثر فان قدموا غير الاولى أسأوا وفي التجنيس
 لو أم قوماً وهم كارهون فهو على ثلاثة أوجه ان كانت الكراهة لفساد فيه أو كانوا أشق بالامامة
 منه يكرهه كذا رواه الحسن البصري عن الصحابة وان كان هو أحق بالامامة منهم ولا فساد فيه ومع هذا
 يكرهونه لا يكرهه له التقدم لان الجاهل والفاسق يكرهان العالم والصالح قلت والذي ذهب اليه أبو
 يوسف من تقديم الاقرأ على الاعلم رواه عن الامام أبي حنيفة ودليله قوي من حيث النص حيث قال صلى
 الله عليه وسلم فيما رواه الجماعة البخاري يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى فان كانوا في القراءة سواء

وعمر رضي الله عنهما والأئمة
 بعدهم نعم فيها خطر الضمان
 والفضيلة مع الخطر كما أن
 رتبة الامارة والخلافة أفضل
 لقوله صلى الله عليه وسلم
 ليسوم من سلطان عادل
 أفضل من عبادة سبعين سنة
 ولكن فيها خطر ولذلك
 وجب تقديم الافضل والافقه
 فقد

فاعلمهم بالسنة ففرق بين الفقيه والقارئ وأعطى الامامة للقارئ ما لم يتساووا في القراءة فان تساوا لم يكن أحدهما باولى من الآخر فوجب تقديم العالم بالسنة وهو الافقه ثم قال عليه السلام فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم اسلاما الحديث وأما تأويل المخالف للنص بأن الاقرأ في ذلك الزمان كان الافقه فقد رد هذا التأويل بقوله عليه السلام فاعلمهم بالسنة ولكن قد يجاب عنه بأن المراد بالاقرأ في الخبر الافقه في القرآن في معرفة أمره ونهييه وأحكامه فاذا استووا في القرآن فقد استووا في فقهه فاذا زاد أحدكم بفقته السنة فهو أحق فلا دلالة في الخبر على تقديم الاقرأ مطلقا بل تقديم الاقرأ الافقه في القرآن على من دونه ولا نزاع فيه فتأمل واعلم أن كلام الله لا ينبغي أن يقدم عليه شيء أصلا بوجه من الوجوه فان الخاص ان تقدمه من هو دونه فليس بخاص وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته وهم الذين يقرؤون حروفه من عجم وعرب وقد صحت لهم الاهلية الالهية والخصوصية فان انضاف الى ذلك المعرفة بمعانيه فهو فضل في الاهلية والخصوصية لان حيث القرآن بل من حيث العلم بمعانيه فاذا انضاف الى العلم به العمل به فنور على نور على نور فالقارئ مالك البستان والعالم كالعارف بأنواع فواكه البستان وتطعيمه ومنافع فواكهه والعامل كالآكل من البستان فمن حفظ القرآن وعلمه وعمل به كان كصاحب بستان علم ما في بستانه وما يصلحه وما يفسده وأكل منه ومثل العالم العامل الذي لا يحفظ القرآن كمثل العالم بأنواع الفواكه وتطعيماتها وغراسها والآكل الفاكهة من بستان غيره ومثل العامل كمثل الآكل كل من بستان غيره فصاحب البستان أفضل الجماعة الذين لا بستان لهم فان الباقي يفتقر اليه والاعتبار في ذلك أن الاحق بالامامة من كان الحق سمعه وبصره ويده وسائر أوصافه فان كان في هذه الحالة سواء فاعلمهم بما استحقه الربوبية فان كانوا في العلم بذلك سواء فاعرفهم بالعبودية ولوازمها وليس وراء معرفة العبودية حال وتضي يقوم مقامه أو يكون فوقه لانه لذلك خلقوا قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والامامة على الحقيقة انما هي لله الحق جل جلاله وأصحاب هذه الاحوال انما هم نوابه وخلفاؤه ولهذا وصفهم بصفاته فهو الابرار لهم قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله والله أعلم (قال صلى الله عليه وسلم أئمتكم شعاعاؤكم الى الله أو قال وقدكم الى الله فان أردتم أن تزكوا) أي تنو (صلاتكم فقدموا خياركم) ولفظ القوت ورد في خبر غريب أئمتكم وقدكم الى الله تعالى والباقى سواء وقال العراقي أخرجه الدارقطني والبيهقي وضعف اسناده من حديث ابن عمر والبخاري وابن قانع والطبراني في معاجيرهم والحاكم من حديث مرثد بن أبي مرثد نحوه وهو منقطع وفيه يحيى بن يعلى الاسلمى وهو ضعيف (وقال بعض السلف ليس بعد الانبياء أفضل من العلماء ولا بعد العلماء أفضل من الأئمة المصلين) وفي بعض النسخ الصالحين (لان هؤلاء قاموا بين الله وبين خلقه هذا بالنبوة وهذا بالعلم وهذا بعماد الدين وهي الصلاة) هكذا أورده صاحب القوت بلفظ وكان بعضهم يقول ليس بعد الانبياء الخ ثم قال صاحب القوت (وبهذه الحجة احتج الصحابه) ولفظ القوت احتج على (في تقديم أبي بكر رضى الله عنه للخلافة) ولفظ القوت في الخلافة لما أهله رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذ قالوا نظرنا) ولفظ القوت قال فنظرنا (فاذا الصلاة عماد الدين فاخترنا لديننا من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا) ولفظ القوت فرضينا لديننا من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم امامه قال وبهذه الحجة احتج عمر رضى الله عنه على الانتصار في بيعة أبي بكر رضى الله عنه فقال أيكم يطيب نفسه أن يتقدم من قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم امامه وبهذا احتج أبو عبيدة رضى الله عنه على أبي بكر كما أخذ بيده ويده وقال بايعوا أحدهذين فقد رضيت لكم أحدهما فقال أبو عبيدة ما كنت لاصلى أمام من صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وقال العراقي تقديم الصحابه أبا بكر وقولهم اخترنا لديننا الخ أخرجه ابن شاهين في شرح مذاهب

قال صلى الله عليه وسلم
أئمتكم شعاعاؤكم
وقدكم الى الله فان أردتم أن
تزكوا صلاتكم فقدموا
خياركم وقال بعض السلف
ليس بعد الانبياء أفضل
من العلماء ولا بعد العلماء
أفضل من الأئمة المصلين لان
هؤلاء قاموا بين يدي الله
عز وجل وبين خلقه هذا
بالنبوة وهذا بالعلم وهذا
بعماد الدين وشوا الصلاة
وبهذه الحجة احتج الصحابه
في تقديم أبي بكر الصديق
رضى الله عنه وعنهم للخلافة
اذ قالوا نظرنا فاذا الصلاة
عماد الدين فاخترنا لديننا
من رضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لديننا

الجنة من حديث علي قال لقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر أن يصلي بالناس واني لشاهد ما أتباعنا وبلاي مرض فرضينا الدنيا ما مرضي به النبي صلى الله عليه وسلم لدينا والمرفوع منه متفق عليه من حديث عائشة وأبي موسى في حديث قال فيه مروا أبابكر فليصل بالناس قلت وهذا استدلال أبو حنيفة ومحمد في تقديم الاعلم على الاقرأ لانه كان ثمة من هو أقرأ من أبي بكر لا أعلم منه لقوله عليه السلام أقرؤكم أبي وقول أبي سعيد كان أبو بكر أعلمنا وانما اختار المشايخ هذا القول لانه الامامة ميراث نبوي فيختار لها من يكون أشبه به خلقا وخلقا والقراءة يحتاج البهالركن واحد والعلم يحتاج اليه الجميع الصلاة والخطأ المفسد للصلاة في القراءة لا يعرف الا بالعلم والله أعلم (وما قدموا بلالا) الحبشي رضي الله عنه (احتجاجا) منهم (بانه) صلى الله عليه وسلم (رضيه للاذان) قال العراقي اما المرفوع منه فرواه أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان من حديث عبد الله بن زيد في بدء الاذان وفيه قمع مع بلال فالتق عليه ما رأيت فلا يؤذن به الحديث وأما تدعيمهم له بعدمونه صلى الله عليه وسلم فلم يروى القابري ان بلالا جاء الى أبي بكر فقال يا خليفة رسول الله أردت ان أربط نفسي في سبيل الله حتى أموت فقال أبو بكر أنشدك بالله يا بلال وحرمتي ورحتي لقد كبرني وضعفت قوتي واقرب أجلي فاقام بلال معه فلما توفي أبو بكر جاء عمر فقال له مثل ما قال أبو بكر فابى عليه فقال عمر بن بلال فقال الى سعد فانه قد أذن بقباء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عمر الاذان الى سعد وعقبه وفي اسناده جهالة (وما روى انه صلى الله عليه وسلم قال له رجل يا رسول الله دلني على عمل أدخل به الجنة فقال كن مؤذنا فقال لا أستطيع فقال له كن اماما فقال لا أستطيع قال صل باراء الامام فقال صل باراء الامام) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي رواه البخاري في التاريخ والعقيلي في الضعفاء والطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس باسناد ضعيف (فاعله ظن انه لا يرضى) على البناء للمجهول (بامامته) أي لا رضونه (اذا الاذان اليه والامامة الى الجماعة وتقدمهم له ثم بعد ذلك توهم انه ربما يقدر عليها الثالثة ان يراعي الامام أوقات الصلوات) المفروضة جمع الوقت وهو الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكذب قال المقدرا نحو وقت كذا فاعلت كذا (فيصلي) بالناس (في أوائلها ليدرك رضوان الله) عز وجل والرضوان بكسر الراء وضمة المعنى الرضى وهو ضد السخط وقد أشار بذلك الى ما ورد أول الوقت رضوان الله وآخرا وقت غفر الله وقد قال الصديق رضوانه أحب الينامن عفوه قال الشافعي لان رضوانه يكون للمحسنين وعفوه يكون للمقصرين عن جرير بسنده كذاب وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال الحافظ في سنده من لا يعرف قال وفي الباب عن ابن عمر وابن عباس وعلى وأنس وأبي محذورة وأبي هريرة فحديث ابن عمر رواه الترمذي والدارقطني وفيه يعقوب بن الوليد المديني كذاب وحديث ابن عباس رواه البيهقي في الخلافيات وفيه نافع أبو هريرة مروي وحديث علي رواه البيهقي عن أهل البيت وقال أظن سنده أصح ما في هذا الباب قال ابن حجر وهو مع ذلك معلول ولهذا قال الحاكم لا أحفظ الحديث من وجه يصح وحديث أنس رواه ابن عدي والبيهقي وقد تفرد به بقية عن مجهول عن مثله وحديث أبي محذورة رواه الدارقطني وفيه ابراهيم بن زكريا وهو منهم وحديث أبي هريرة كره البيهقي وقال هو معلول (ففضل أول الوقت على آخره كفضل الاخرة على الدنيا) أي فبتأ كذا الحديث على المبادرة (هكذا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية فضل الصلاة اول الوقت على آخره قال العراقي آخره أبو منصور الديلمي من حديث ابن عمر بسند ضعيف اه قلت وكذلك أورده أبو الشيخ الاصبهاني في كتاب الثواب له (وفي الحديث ان العبد ليصلي الصلاة ولم يقته واما فاته من أول وقتها خيره من الدنيا وما فيها) قال العراقي أخرجه الدارقطني من حديث أبي هريرة نحوه باسناد ضعيف اه قلت لفظ الدارقطني خيره من أهله وماله (ولا ينبغي أن يؤخر الصلاة) عن أول وقتها (لانتظار كثرة الجمع) من المصلين (بل عليه المبادرة) اليها (لحيازة فضيلة

ومائة - دموا بلالا احتجاجا
بأنه رضيه للاذان وما
روى أنه قال له رجل يا رسول
الله دلني على عمل أدخل به
الجنة قال كن مؤذنا قال
لا أستطيع قال كن اماما
قال لا أستطيع فقال صل
باراء الامام فاعله ظن انه
لا يرضى بامامته اذا الاذان
اليه والامامة الى الجماعة
وتقدمهم له ثم بعد ذلك توهم
أنه ربما يقدر عليها الثالثة
ان يراعي الامام أوقات
الصلوات فيصلي في أوائلها
ليدرك رضوان الله سبحانه
ففضل أول الوقت على آخره
كفضل الاخرة على الدنيا
هكذا روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي
الحديث ان العبد ليصلي
الصلاة في آخر وقتها ولم يقته
واما فاته من أول وقتها خيره
له من الدنيا وما فيها ولا ينبغي
أن يؤخر الصلاة لانتظار كثرة
الجماعة بل عليه المبادرة
لحيازة فضيلة

أول الوقت) ولفظ القوت وليس على المؤذن انتظار أحد إذا حضر الامام ودخل الوقت (فذلك) أى الصلاة فى أول وقتها (أفضل من كثرة الجماعة و) أفضل (من تطويل السورة) أى من طول السور فيها (وقد قيل كانوا إذا حضر اثنان فى الجماعة) ولفظ القوت فى الصلاة (لم ينتظروا الثالث وإذا حضر أربعة فى الجنازة لم ينتظروا الخامس) زاد فى القوت وقيل انتظار المأموم مع شهود الامام مكروه والنبي بالميت والايدان به بدعة اه اما عدم انتظار زيادة على اثنين فى الصلاة فلحيازة فضيلة أول الوقت كما علم واما عدم انتظار الخامس فى الجنازة فلما ورد من الاسراع بها والتجمل فى شأنها ومن الاشياء التى ينبغى التجمل فيها الطعام اذا حضر والبيت اذا باغت فهما مع الصلاة والجنازة أربعة وانما أورد المصنف الجنازة هنا اتباعا لما فى القوت واستطرادا والجنازة بالكسر سرى بالميت وبالفتح الميت بنفسه (وقد تأخر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الفجر وكانوا فى سفر) قيل فى غزوة تبوك كما عند مسلم (وانما تأخر للطهارة) أى لاجلها (فلم ينتظر) أى لم ينتظره الجماعة (و) لما خشوا من فوات أول الوقت (قدم عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه (فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة واحدة فقام يقضيها) أى بعد سلام الامام (فاشفقنا من ذلك فقال أحسنتم هكذا فافعلوا) يشير بذلك الى اداء الصلاة فى أول وقتها ولم يؤاخذهم فى عدم انتظارهم له هكذا أورد صاحب القوت وقال العراقي متفق عليه من حديث المغيرة اه قلت صلواته صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف فى غزوة تبوك من افراد مسلم فبازيادات حسنة (وقد تأخر) صلى الله عليه وسلم (فى صلاة الظهر فقدموا أبابكر رضى الله عنه حتى جاء صلى الله عليه وسلم وهم فى الصلاة فقام الى جانبه) قال العراقي متفق عليه من حديث سهل ابن سعد اه قلت وهى صلاة ظهر يوم الاثنين (وليس على الامام انتظار المؤذن وانما على المؤذن انتظار الامام للاقامة فاذا حضر فلا ينتظر غيره) ولفظ القوت وللمؤذن ان ينتظر الامام وليس على الامام والمأموم انتظار المؤذن اذا دخل الوقت ولا ينتظر أحدا اذا حضر الامام ودخل الوقت (الرابعة ان يؤم مخلصا لله عز وجل) أى مريدا بها وجهه (وما عنده ومؤديا أمانة الله فى طهارته وجميع شروط صلواته) ولفظ القوت وليكن الامام مأمونا على طهارته باتمامها مأمونا فى صلواته باتمامها (أما الاخلاص) المذكور (فبان لا يأخذ عليها) أى على الامامة (أجرة) فى مقابلتها (فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن أبي العاص الثقفى) هو أبو عبد الله الطائفى أخو الحكم بن أبي العاص ولهما صحبة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فى وفد ثقيف واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف ثم أقره أبو بكر وعمر من سنة احدى وخسين روى له الجماعة البخارى (فقال واتخذ مؤذنا لا يأخذ على الاذان أجرا) ولفظ القوت أن يتخذ مؤذنا والباقي سواء قال العراقي أخرجه أصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث عثمان بن أبي العاص قلت وأخرجه البيهقى فى السنن من طريق جناد بن سلمة أجبرنا الجربرى عن أبي العلاء عن مطرف عن عثمان بن أبي العاص قلت يا رسول الله اجعاني امام قومى قال أنت امامهم فاقتد باضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه أجرا (والاذان طريق الى الصلاة فهى) أى الصلاة (أولى بان لا يأخذ عليها أجرا) ولفظ القوت فهذا الداعى الى الصلاة لا يحل له أن يأخذ على دعائه أجرا فكيف المصلى القائم بين يدي الله عز وجل وبين عباده اه ولكن قد أجاز المتأخرون أجرة الاذان قياسا على أجرة تعليم القرآن وقد عقد البيهقى فى السنن بابا فى رزق المؤذنين قال فيه قال الشافعى قدر رزق المؤذنون ايام عثمان رضى الله عنه ثم ذكر حديث الذى روجه النبي صلى الله عليه وسلم على سورة من القرآن ثم حديث ابن عباس فى رقية اللديغ من الحبة وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله ثم قال رويان عن أبي محذورة ان النبي صلى الله عليه وسلم دله حين فرغ من التأذين فأعطاه صرة فهاشئ من فضة قال الذهبى فى المذهب قلت انما أعطاه ليتألفه وقد مال المصنف الى جواز أخذ الاجرة على الاذان لا يؤخذ عليها أجر

بشروط واليه أشار بقوله (فإن أخذ رزقا من المسجد وقف على من يقوم بامامته) من باني المسجد أو غيره (أو) أخذ رزقا (من الساطن) ومن في حكمه (أو من آحاد الناس) من جيران المسجد (فلا يحكم بتعريمه ولكنه مكروه) تنزيها (والكرهية في الفرائض أشد منها في التراويح) أي النوافل (وتكون أجرة له على مداومته حضور الموضع) لاسباب إذا كان منزله بعيدا من المسجد (ومراقبة مصالح المسجد في إقامة الجماعة فيه لأعلى نفس الصلاة) وعلامة ذلك أنه إذا لم يعط الأجرة لا يتشوش قلبه في إقامة الجماعة على عادته الأولى وهذه مصيبة قد عمت فقد صار الأمر الآن أن المؤذن أو الإمام أو الخطيب إذا قصر في أداء أجزائه ترك عمله نسأل الله العفو (وإمام الأمانة) المذكورة (فهى الطهارة باطنيا عن الفسوق) وهو الخروج عن احاطة العلم والطبع والعقل والفسق أهم من الكافر وأراد بالفسوق هنا الخروج عن الطاعة بارتكاب الذنب وان قل (ولذلك قال) (والكافر) فعطفه عليه وفي جمع الجوامع الكبيرة اسم لكل معصية تؤذن بقله أكثر مراتبها بالدين ورقة الديانة أو كل ما يؤخذ عليه بخصوصه في الكتاب أو السنة (والاصرار على الصغائر) أي الإكباب عليهما من غير توبة فهى في حكم الكافر ولفظ القوت فأول ما عليه من الشرط أن يكون مجتنباً للفسوق وهى الكثرة غير مصر على الصغائر (فالترشح للإمامة ينبغي أن يجتز عن ذلك جهده) وطاقته وقد تقدمت الإشارة إلى كراهة الصلاة خلف الفاسق وفي حكمه صاحب الكثرة والمبتدع الذي لم يكفر بدعته والمصر وانما صحت خلف هؤلاء علماء رواد الشنخان ابن عمر كان يصلى خلف الخجاج قال الإمام الشافعي وكفى به فاسقا وهكذا ذكر أصحابنا بأن امامة الفاسق جائزة مع الكراهة وثبت أن أنس بن مالك أيضا كان يصلى خلف الخجاج إلا أنهم خصوا بها الجمعة لا غير ويروي عن الحسن البصري قال عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل أمة بخبيثاتها وجئت بآبائي محمد يعني الخجاج لغلبناهم ثم انه اذا صلى خلف هؤلاء يكون محمرا للشواب الجماعة لكن لا ينال ثواب من يصلى خلف تقي صالح محترز عن الاوصاف الذميمة (فانه) أي الامام (كلوفد والشفيع للقوم) عند المستشفع اليه (فينبغي أن يكون خير القوم) فالشفيع اذا كان كاملا صاحب خير ودين وورع فانه ممن تقبل وفادته وشفاعته

(فصل) ومشايعنا أهل الكشف يجيزون امامة الفاسق من غير كراهة ولم يفرقوا بين الفاسق المقطوع بنسقه وبين المظنون فسقه وبين المتأول وبين غيره وقالوا المؤمن ليس بفاسق أصلا لا يقاوم الايمان شي مع وجوده في محل العاصي فإن الفاسق عندهم من خرج عن أصله الذي خلق له وهو أن يعبد الله فإن العبد لا يمكن له أن يخرج عن أصله الحقيقي وهو كونه عبدا فانه لا بد أن يكون عبدا لله أو عبدا لهواه فصارح من الرق فلم يبق خروجه الا عن الاضافة التي أمر أن ينضاف اليها فتجوز امامته لان الموفق من عبادة الله يأتم هذا الفاسق فانه يراه قائما بعبوديته في حق هواه الذي فيه شقاؤه فيتعلم منه امتثاء حق العبودية التي أمره الله أن يكون بها عبدا له فيقول أنا أولى بهذه الصفة في حق الله من هذا العبد في حق هواه فلما رأينا أولياء الله كأنس وابن عمر يأتمون به وينفعهم ذلك عند الله ويكون هذا الاقتداء سببا لنجاتهم صحت امامته من غير كراهة فكل من آمن بالله وقال بتوحيد الله في ألوهيته فأنه أجل أن يسمى هذا فاسقا حقيقة مطلقا وان سمي لغة بخروجه عن أمر معين وان قل والمعاصي لا تؤثر في الامامة مادام لا يسمى كافرا واما الفسق المظنون فبعيد عن المؤمن اساعة الظن بحيث أن يعتد ففسوق زيد بالظن لا يقع في ذلك مؤمن مردى الايمان عند الله وهذا كله في الاحوال الظاهرة وأما الباطنة فذلك الى الله أو من أعلمه الله والله أعلم (وكذا الطهارة ظاهرا عن الحدث والخبث) تقدم بيانها في أول الكتاب (فانه لا يطلع على ذلك) أي على اتصافه باحدهما (منه أحد سواء) فان لم يكن مأمونا فيه أقصد على الناس صلاتهم (فان تذكري أثناء صلاته حدثا أو خرج منه ريح) حالا (فلا ينبغي أن يستحي بل يأخذ

فإن أخذ رزقا من مسجد قد وقف على من يقوم بامامته أو من الساطن أو آحاد الناس فلا يحكم بتعريمه ولكنه مكروه والكرهية في الفرائض أشد منها في التراويح وتكون أجرة له على مداومته على حضور الموضع ومراقبة مصالح المسجد في إقامة الجماعة لأعلى نفس الصلاة وأما الامانة فهى الطهارة باطنا عن الفسق والكبرائر والاصرار على الصغائر فالترشح للإمامة ينبغي أن يجتز عن ذلك بجهده فانه كلوفد والشفيع للقوم فينبغي أن يكون خير القوم وكذا الطهارة ظاهرا عن الحدث والخبث فانه لا يطلع عليه سواء فان تذكري أثناء صلاته حدثا أو خرج منه ريح فلا ينبغي أن يستحي بل يأخذ

بيد من يقرب منه ويستخلفه) ولفظ القوت وان حدث عليه حادثة في الصلاة أو ذكرانه على غير وضوء
 فزع واتق الله تعالى وخرج من صلاته آخذاً بيد أقرب الناس إليه فاستخلفه في صلاته (فقدتد كر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جنب في أثناء الصلاة) ولفظ القوت وقد أصاب ذلك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم امام الأئمة خرج من الصلاة ذكرانه جنباً زاد المصنف على القوت (فاستخلف ثم خرج)
 وهذه زيادة منكورة وانما الذي في القوت بعد قوله جنب (فاغتسل ثم رجع فدخل في الصلاة) وهكذا
 أخرجه أبو داود من حديث أبي بكره باسناد صحيح وليس فيه ذكر الاستخلاف وانما قال ثم أوما اليهم ان
 مكانكم نعم ورد الاستخلاف من فعل عمر وعلى وعند البخاري استخلاف عمر في قصة طعنه ثم قال صاحب
 القوت فان كان الحادثة في الصلاة فعل ذلك وان كان ذكرانه دخل في الصلاة على غير طهارة خرج
 ولم يستخلف وابتدأ القوم الصلاة (وقال سفيان) هو الثوري كما يفهم من اطلاقه ويحتمل أن يكون ابن
 عيينة (صل خلف كل بروفاجر) فان الصلاة خلف الفاجر صحيحة مع كراهة عند أبي حنيفة والشافعي
 وسبب الكراهة عدم اهتمامهم بامر دينه وقد يخل ببعض الواجبات وأخرج الدارقطني وابن حبان
 والبيهقي من حديث أبي هريرة صلوا خلف كل بروفاجر وعلى كل بروفاجر وجاهدوا مع كل بروفاجر وطرقه
 كلها واهية وقال الحاکم منكر وأخرج الدارقطني وابن عدى والطبراني وأبو نعيم في الحلية من حديث
 ابن عمر صلوا على من قال لا اله الا الله وصلوا خلف من قال لا اله الا الله وطرقه كلها ضعيفة (الامد من خر)
 أي المداوم على شربها (أو معان بالفسوق) أي مجاهر به (أو عاق لوالديه أو صاحب بدعة) أي مرتكبها
 سواء أحدثها هو أو أتبع غيره فيها (أو عبد آبق) من سيده لا لأضرافان هؤلاء كلهم غير مرضيين عند
 الله تعالى وصلاتهم موقوفة بين السماء والارض حتى يرجعوا أو يتوبوا ثم هذا الذي ذكره عن سفيان
 هو معتقد السلف فقترى ذلك عن امامنا الاعظم وأصحابه وعن بقية الفقهاء المشهورين وقد عقد
 الدلائل كما في باباني كتاب السنة في ذكر معتقدات السلف وروى ذلك باسناديه اليهم فقال في معتقد
 الثوري بسند الى شعب بن حرب حين سأله عن السنة فذكر له أشياء منها يا شعب لا ينبغي فعل ما كتبت
 حتى ترى الصلاة خلف كل بروفاجر قال شعيب فقلت لسفيان الصلاة كلها قال لا ولكن صلاة الجمعة
 والعديد من صل خلف كل من أدركت واما ما روي ذلك فأنث تخير لا تصلي الا خلف من تتق به وتعلم انه من أهل
 السنة والجماعة وقال في معتقد ابن حنبل وأمير المؤمنين البر والفاجر وصلاة الجمعة خلفه وخاف من ولي
 جائز تامه ركعتين من أعادهما فهو مبتدع تارك للآثار مخالفاً للسنة ليس فيه من فضل الجمعة شيء اذ لم
 ير الصلاة خلف الأئمة من كانوا برهم وفاجرهم والسنة أن تصلي معهم ركعتين وتدين بهما تامه ولا يكن
 في صدرك من ذلك شك وقال في معتقد علي بن المديني بمثل هذا السباق سواء وقال في معتقد سهل بن
 عبد الله التستري ولا يترك الجماعة خلف كل وال جار أو عدل وقد عرف من سياق هذه المعتقدات ان
 المراد بالصلاة في قوله صلوا خلف فاجر وبرا الجماعة خاصة اذا كان لا يتقدم للخطبة والمصلاة اذ ذاك الا
 الامراء والولاة بانفسهم ولما اشتغلوا بانفسهم ناب عنهم من يصلي بالناس الجمعة فرجع الامر الى كل
 صلاة وانما تجوز خلف الفاجر وفي قول سفيان أو صاحب بدعة المراد به البرعة التي لا تكفر صاحبها والام
 نصح امامته كما قدمناه والاقتداء باهل الاهواء صحيحة الا الجهمية والقدرية والروافض انهم ليقولوا الخطابية
 ومن يقول بخلاف القرآن والمشيئة ونحوهم ممن تكفره بدعته وقدرى محمد عن أبي حنيفة وأبي يوسف
 ان الصلاة خلف اهل الاهواء لا تجوز والصحيح انها تجوز على الحكم الذي ذكرنا مع الكراهة
 (الخامسة أن لا يكبر الامام حتى تستوى) ولفظ القوت تعادل (الصفوف) وراه (فليلتف بمناوشمالا
 فان رأى خلافاً فيها أو أعوجاجاً) (أمر بالتسوية) فائلا وسواصفوكم يرجم الله تعالى ولفظ القوت
 فان رأى أعوجاجاً أشار بسده وان رأى خلافاً أمر بسده فان اتهم الصوف من تمام الصلاة اه ويجوز

بيد من يقرب منه ويستخلفه
 فقدتد كر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الجنابة
 في أثناء الصلاة فاستخلف
 واغتسل ثم رجع ودخل
 في الصلاة وقال سفيان
 صل خلف كل بروفاجر
 الامد من خسر أو معان
 بالفسوق أو عاق لوالديه أو
 صاحب بدعة أو عبد آبق
 الخامسة ان لا يكبر حتى
 تستوى الصفوف فليلتف
 بمناوشمالا فان رأى خلافاً
 أمر بالتسوية

أن يسويهم غير الامام ولكن الامام أولى والسرف في تسويتها بالغة المتابعة وقد أخرج أحمد والشيخان وأبو داود وابن ماجه من حديث أنس واللفظ للبخاري سواصفوفكم فان تسوية الصف من اقامة الصلاة وقد أخذ بظاهره ابن حزم فاوجب التسوية لان الاقامة واجبة وكل شئ من الواجب واجب ومنع جان حسن الشئ زيادة على تمامه ولا يضره رواية من تمام الصلاة لان تمام الشئ عرفاً أمر زائد على حقيقته غالباً وأخرج الدارمي في مسنده من حديث البراء بن عازب سواصفوفكم لا تختلف قلوبكم وعند البخاري وأبي داود وابن ماجه من حديث النعمان بن بشير لتسوي صفوفكم أوليخالفن الله بين قلوبكم وفي رواية للبخاري بين وجوهكم وعند أحمد من حديث أبي امامة لتسوي الصفوف أوليخالفن الوجوه وفي الباب أحاديث كثيرة (قيل كانوا يتخاذون بالمناكب) أي يجعل كل واحد منكبه حذاء منكبه أخيه (ويتضامون بالكعب) جمع كعب وهو العظم الثاني عند ملتقى الساق والقدم ولكل قدم كعبان عن يمينها ويسرتها صرح به الأزهري وغيره من أئمة اللغة وهو كعب الوضوء لا كعب الاحرام ولفظ القوت وكان السالف يتخاذون بين المناكب ويتضامون بالكعب اهـ وهذا ما لم يؤذ جاره وروى مسلم من حديث جابر بن سمرة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاتصفون كما تصف الملائكة عند ربهم اقلنا وكيف تصف عند ربهم قال يتنون الصفوف الاول ويتراصون في الصف والمطلوب من تسويتها محبة الله لعباده (ولا يكبر) أي لا يقول الامام الله أكبر (حتى يفرغ المؤذن من الاقامة) وفي عقبها يأتي بالتكبير وهو المذهب عنده ومذهبنا يكبر عند قول المقيم قد قامت الصلاة وفي القوت وليأخذ في الصلاة مكبرا اذا قال المؤذن قد قامت الصلاة ويكون الناس قد قاموا اذا قال المؤذن حي على الصلاة قام الناس للدعوة فاذا قال قد قامت الصلاة كبر الامام أي قد قام الناس للصلاة أو قد قام المصلون لان الصلاة لا تقوم اذا قاموا عند قوله قد قامت الصلاة ولم يكن المؤذن قد كذب في قوله وان كان جائزاً على المجاز لقرب الوقت وظهور سبب القيام ولذلك كره أن يكون الامام مؤذناً لانه حينئذ يحتاج أن يكبر ويدخل الناس في قوله قد قامت الصلاة ولذلك جاء عن السلف من السنة أن يكون الاذان في المنارة والاقامة في المسجد ليقرّب على المؤذن الدخول في الصلاة اهـ * (تنبيه) * اختلفوا في المأموم متى ينبغي أن يقوم الى الصلاة اذا كان في المسجد ينتظر الصلاة فمن قائل في أول الاقامة ومن قائل عند قوله حي على الصلاة ومن قائل عند قوله حي على الفلاح ومن قائل حتى يرى الامام ومن قائل لا توقيت في ذلك وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوموا حتى تروني فان صح هذا الحديث وجب العمل به ولا يعدل عنه وقالت مشايخنا أهل الفقه ان الظاهر في ذلك يقوم عند الخيعتين ويكبر الامام عند لفظ الاقامة ومشايخنا أهل الكشف الباطن يقولون عليه المسارعة في أول الاقامة والحديث المذكور فان حكم النبي في هذه المسئلة بانظارنا اليه ولا نقوم حتى نراه كما أمر ما هو كحالنا اليوم فان زمان وجود النبي كان الامر جائزاً أن ينسخ وأن يتجدد حكم آخر فكان ينبغي أن لا يقوموا بقول المؤذن حتى يروا النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الصلاة فيعملون عند ذلك انه ما حدث أمر برفع حكم مادعوا اليه بخلاف اليوم فان حكم القيام الى الصلاة بان يقوم اذا سمع المؤذن يقيم مسارعا والله أعلم (والمؤذن يؤخر الاقامة عن الاذان بقدر استعداد الناس) ولفظ القوت ويمد المؤذن صوته جهده ويزيد في رفعه اذا رجع بذكر الشهادتين فان تمهل بين الاذان والاقامة بقدر ما يفرغ الاكل من أكله والمتوضئ من وضوئه فهذا توقيت لا كمال اشغال المصلين بما لا بد منه ومن كانت به حاجة الى هذين فليقدمهما قبل دخوله في الصلاة لئلا يشغله عن صلاته شئ (ففي الخبر ليمهل المؤذن بين الاذان والاقامة بقدر ما يفرغ الاكل من طعامه والمعتصر من اعتصاره) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي أخرجه الترمذي والحاكم من حديث جابر بن بلال اجعل بين أذانك واقامتك قدر ما يفرغ الاكل من أكله والشارب من شربه والمعتصر اذا دخل لقضاء حاجته قال

قبل كانوا يتخاذون بالمناكب ويتضامون بالكعب ولا يكبر حتى يفرغ المؤذن من الاقامة والمؤذن يؤخر الاقامة عن الاذان بقدر استعداد الناس للصلاة ففي الخبر ليمهل المؤذن بين الاذان والاقامة بقدر ما يفرغ الاكل من طعامه والمعتصر من اعتصاره

الترمذي استاده مجهول وقال الحارثي كليس في استاده مطعون فيه غير عمرو بن قانده قال للعراقي بل فيه عبد
المنعم الرياحي منكر الحديث قاله البخاري وغيره اه قلت وأخرجه كذلك عبد بن حميد والشافعي وأبو
الشيخ في الاذان والتهنئة وضعفه وصحبه منصور في سننه كلهم عن جابر بلفظ يا بلال اذا أذنت فترسل في
أذانك واذا أذنت فأحذر واجعل بين أذانك وبين أقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أكله والشارب من
شربه والمعتصر اذا دخل لقضاء الحاجة ولا تقوموا حتى تروني وأخرجه بهذا اللفظ أيضا أبو الشيخ في
الاذان والتهنئة عن أبي هريرة الى قوله لقضاء حاجته وأخرج عبد الله بن أحمد في رواه المستند من حديث
أبي بن كعب بلفظ يا بلال اجعل بين أذانك وأقامتك نفسا يفرغ الآكل من طعامه في مهل ويقضي المتوضئ
حاجته في مهل قلت والمعتصر هو الذي غلب عليه البول أو الغائط من اعتصر العنب اذا استخرج ماءه
(وذلك لانه نهى عن مدافعة الاخشين) أخرجه مسلم من حديث عائشة بلفظ لا صلاة بحضرة طعام ولا
وهو يدافعه الاخشان كذلك رواه أبو داود ووافقه البيهقي لا يصلين وقد تقدم ذلك (وأمر بتقديم العشاء)
وهو يفتح العين وما يؤكل في آخر النهار (على العشاء) بالكسر تقدم أيضا من حديث ابن عمر وعائشة
اذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء متفق عليه (طلب الفراغ القلب) ولفظ القوت وذلك ليكون
القلب فارغا لربه عز وجل والهم خاليامن نوائبه وذلك من إقامة الصلاة وتتمامها (السادسة ان رفع
الامام (صوته بتكبيره الاحرام) ليسمع من ورائه من المصلين (و) كذا (سائر التكبيرات) أى في
الانتقالات ليعلم بهامن ورائه (ولا يرفع المأموم صوته) بالتكبير (الاعلى قدر ما يسمع نفسه) فقط لان
المقصود بالرفع الاعلام والمأموم يقتدى بغيره فلا يطلب منه ذلك (ويتوى) الامام (الامامة) بعد ان
يحضري ذهنه ذات الصلاة وما يجب التعرض له من صفاتها كالظهورية والفرضية ثم يقصد هذا المعلوم
قصدا مقارنا لاول التكبير (لينال الفضل فان لم ينو صلاته و) صحت (صلاة القوم اذا نوا الاقتداء
ونالوا فضل القدوة وهو لا ينال فضل الامامة) وعند أصحابنا لا يحتاج الامام في صحة الاقتداء به الى نية
الامامة الا في حق النساء خلافا لفرز وأما المقتدى فينوي الاقتداء بالامام وقد تقدم في بحث النية باوضح
من ذلك فليطلب من هناك والاعتبار في ذلك ان المصلي ينبغي أن لا يكون له شغل الا بربه لا بغيره فان
الصلاة قسمها الله بينه وبين المصلي فليس له أن ينوي الامامة ويمن ادخل حكمها في المأموم في هذا
القول قل ينوي التوجه الى الله وإلى القبلة والقربة بهذه العبادة الى الله تعالى والامامة بالمؤمنين
وكذلك ينوي المأموم بهذه العبادة القربة الى الله تعالى والالتزام بالامام وكل مصيب بحسب ما يقع
له ويشهده الحق في مناجاته والله أعلم (وليؤخر واتكبرهم عن تكبير الامام فينتدوا) فيه (بعد
فراغه) منه ولفظ القوت وعلى المأموم أن لا يصل تكبيره بتكبير الامام فانه من المواصلة المنهي عنها
كما سيأتي قلت والاصل في ذلك حديث أبي هريرة انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا الحديث
أى فينبغي أن يكون تكبير المأمومين بعد تكبير الاحرام وهو مذهب الشافعي وصرح أصحابه فقالوا
ان قارنه في تكبيره الاحرام لم تنعقد صلاته أو في غيره من الافعال فهو مكروه وفي شرح التقریب للعراقي
نقل ابن بطال عن ابن حبيب عن مالك قال ويقتل المأموم مع الامام الا في الاحرام والقيام من اثنتين
والسلام فلا يفعله الا بعده وروى سحنون عن ابن القاسم في العتية ان أحرم معه أجزاء وبعده
أصوب وهو قول عبد العزيز بن سلمة وفي المجموعة عن مالك ان أحرم معه أو سلم بعيد الصلاة وقاله
أصبغ وقال أبو حنيفة وزفر ومحمد والثوري يكبر في الاحرام مع الامام وقال أبو يوسف والشافعي لا يكبر
المأموم حتى يفرغ الامام من التكبير وتوجيه قول من جوز تكبيره معه ان الالتزام معناه الامتثال
لفعل الامام فهو اذا فعل مثل فعله فسواء أوقعه معه أو بعده فقد حصل تمتثلا لفعله اه وذكر ابن خزم
انه متى فارق الامام في شئ من الافعال بطلت صلاته اه وسيأتي تمام البحث في الثانية من وظائف

وذلك لانه نهى عن مدافعة
الاخشين وأمر بتقديم
العشاء على العشاء طلبا
لفراغ القلب * السادسة
ان يرفع صوته بتكبيره
الاحرام وسائر التكبيرات
ولا يرفع المأموم صوته الا
بقدر ما يسمع نفسه وينوي
الامامة لينال الفضل فان لم
ينو صلاته وصلاة
القوم اذا نوا الاقتداء ونالوا
فضل القدوة وهو لا ينال
فضل الامامة وليؤخر
المأموم تكبيره عن تكبيره
الامام فينتدى بعد فراغه
والله أعلم

لأركان (وظائف القراءة ثلاث أولها أن يسر بدعاء الاستفتاح) وهو قوله وجهت وجهي للخالق (و) كذا (التعوذ) وهو قوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (كالمفرد) أي هو سواء (ويجهر) الإمام (بالباقية والسورة بعدها في جميع) ركعتي الصبح (وأولي العشاء والمغرب وكذا المفرد) فانه يجهر كذلك (ويجهر بقوله آمين في صلاة الجهر) خاصة اتباعا للسنة أخرج أبو داود والترمذي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن حجر بن عيسى عن وائل بن حجر واللفظ لأبي داود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ أو لا الضالين قال آمين ورفع بها صوته ولفظ الترمذي ومد بها صوته وقال حديث حسن ورواه شعبة عن سلمة بن كهيل عن حجر أبي العنيس عن علقمة بن وائل عن أبيه وقال فيه وخفض بها صوته قال وسمعت محمدا يقول حديث سفيان أصح من حديث شعبة وأخطأ فيه شعبة في مواضع فقال عن حجر أبي العنيس وإنما هو حجر بن العنيس ويكنى أبا السكن وزاد فيه عن علقمة وليس فيه علقمة وإنما هو حجر عن وائل وقال وخفض بها صوته وإنما هو ومد بها صوته وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فقال حديث سفيان أصح من حديث شعبة اه كلام الترمذي وأخرج أبو داود والترمذي أيضا عن علي بن صالح الأسدي عن سلمة بن كهيل عن حجر بن عيسى عن وائل بن حجر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى فجهر بآمين وسلم عن يمينه وشماله وسكتا عنه وأخرج النسائي عن قتبية عن أبي الاحوص عن أبي اسحق عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما افتتح الصلاة كبر ورفع يديه حتى حاذنا أذنيه ثم قرأ فاتحة الكتاب فلما فرغ منها قال آمين ورفع بها صوته وأخرج أبو داود وابن ماجه عن بشر بن رافع عن أبي عبد الله بن عم أبي هريرة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين حتى يجمع من يليه من الصف الاول زاد ابن ماجه في نسخة في المسجد ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع الرابع من الخمس الخامس ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ من قراءة أم القرآن رفع بها صوته وقال آمين

* (وأما وظائف القراءة فثلاثة) * أولها أن يسر بدعاء الاستفتاح والتعوذ كالمفرد ويجهر بالباقية والسورة بعدها في جميع الصبح وأولي العشاء والمغرب وكذلك المفرد ويجهر بقوله آمين في الصلاة الجهرية وكذا المأموم ويقرن المأموم تأمينه بتأمين الإمام مع لاته قريبا

* (فصل) * وقال أصحابنا يسر بآمين كما يسر بالاستفتاح والتعوذ كما روى محمد بن الحسن في الآثار حدثنا أبو حنيفة حدثنا حماد عن إبراهيم قال أربيع يخفيهن الإمام التعوذ والباسلة وسبحانك اللهم وآمين اه وروى ذلك عن ابن مسعود ذكره ابن خزم يسند معلق وفي مصنف عبد الرزاق أخبرنا معمر عن حماد بن عمار قال وأخبرنا الثوري عن منصور عن إبراهيم قال خسر يخفيهن الإمام فذكره أو أخرج أحمد والطبراني وأبو يعلى في مسانيدهم والطبراني في معجمه والدارقطني في سننه والحاكم في المستدرک من حديث شعبة عن سلمة بن كهيل عن حجر بن العنيس عن علقمة بن وائل عن أبيه أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغ غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين وأخفى بها صوته ولفظ الحاكم وخفض بها صوته وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الدارقطني هكذا قال شعبة وأخفى بها صوته ويقال انه وهم فيه لان سفيان الثوري ومحمد بن سلمة بن كهيل وغيرهما روه عن سلمة فقالوا ورفع بها صوته وهو الصواب وقال الطبري في تهذيب الآثار روى الجهر بها عن جماعة من الصحابة معمر وعلي وابن مسعود وروى النخعي والشعبي وإبراهيم التيمي انهم كانوا يخفون بها والصواب ان الخبرين بالجهر بها والخفاقة صحيحان وعمل بكل من فعله جماعة من العلماء وان كنت اختار خفض الصوت بها اذ كان أكثر الصحابة والتابعين على ذلك والله أعلم (ويقرن المأموم تأمينه بتأمين الإمام مع لاته قريبا) لما ورد اذا آمن الإمام فأمّنوا قال العراقي في شرح الترمذي فان قيل ان قوله فأمّنوا بقاء التعقيب يدل على أن يكون تأمينه عقيب تأمين الإمام وقد قلتم في قوله فاذا كبر فكبروا انه يدل على تأخير تكبير المأموم عن تكبير الإمام وتعلمت بأن الغناء للتعقيب وهو يدل على ذلك فالجواب ان الذي صرفنا عن التعقيب

هنا قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام غير المنضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فعقب قول الامام ولا الضالين بتأمين المأموم وهو محل تأمين الامام وصرفنا عن القول بمثل هذا في حديث فاذا كبر فكبروا ما جاء في حديث أبي هريرة عند أبي داود فاذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر وقائدة هذه الزيادة احتمال المقارنة والله أعلم (ويجهر بيسم الله الرحمن الرحيم) اعلم ان في قراءتها في الصلاة ثلاثة أقوال أحدها انها واجبة وجوب الفاتحة لكونها آية منها وهو مذهب الشافعي وأحدى الروايتين عن أحمد وطائفة من أهل الحديث والثاني انها مكروهة سرا وجهرا وهو المشهور عن مالك والثالث انها جائزة بل مستحبة وهو مذهب أي حنيفة والمشهور عن أحمد وأهل الحديث ثم مع قراءتها هل يسن الجهر بها أولا فيه ثلاثة أقوال أحدها يسن الجهر بها وبه قال الشافعي ومن وافقه والثاني لا يسن وبه قال أبو حنيفة وجهور أهل الحديث والرأي وفقهاء الامصار وجاعة من أصحاب الشافعي وقيل يخبر بينهم ما وهو قول اسحق بن راهويه وابن خزم قال الزيلعي الحافظ من أصحابنا وكان بعض العلماء يقول بالجهر سد الذرائع قال ويوغ للانسان أن يترك الافضل لأجل تأليف القلوب واجتماع الكلمة خوفا من التنفير وقد نص أحمد وغيره على ذلك في البسملة وفي وصل الترو غير ذلك مما فيه العدول عن الافضل الى الجائر المفضول مراعاة لالتلاف المأمومين أولئك يعرفهم السنة وأمثال ذلك وهذا أصل كبير في سد الذرائع اه قلت ومن قال بسنية الاخفاء بها من الشافعية الامام أبو طالب المكي صاحب القوت فانه قال فيه ولا يستحب للامام الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم وان كانت آية من سورة الجذفا كثر الروايات رأيتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الجهر بها وانه الآخر من فعله وقد يأخذون الاخر فلا يخر من فعله صلى الله عليه وسلم ولمواطاة فعل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لذلك وهو مذهب الاكثريين من الصحابة والعلماء وقد روي عن علي وابن عباس وابن مسعود كراهة الجهر بها وقال ابن عباس ليس من السنة الجهر بها وقال ابن مسعود من السنة اخطاؤها اه (والاخبار فيها) هل يجهر بها أم لا (متعارضة واختيار الشافعي رضي الله عنه الجهر) قلت قد أفرد هذه المسئلة بالتصنيف جماعة منهم ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني والبيهقي وابن عسبد البر والخطيب البغدادي وآخرون وقد أذكروا أحاديث الطرفين والآثار الواردة عن الصحابة ومن بعدهم مقدما أحاديث الجهر مراعاة لمذهب المصنف مع الكلام على كل حديث وأثر مما اقتضاه المقام مع كمال انصاف وعدم تعصب متوكلا على الله معتمدا على مواهبه جل جلاله ومع ذلك فلكل وجهة ولكل نصيب فيما اجتهد فيه فأقول للقائلين بالجهر تسعة أحاديث وخمسة آثار أما الاحاديث فأولها وهو أجودها حديث أبي هريرة أخرجه البيهقي في السنن من طريق حبيزة بن شريح والبيهقي واللفظ له حديثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم الجمر قال صليت وراء أبي هريرة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأم القرآن وقال آمين وقال الناس آمين ويقول كلما سجد الله أكبر واذا قام من الجلوس قال الله أكبر ويقول اذا سلم والذي نفسي بيده اني لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسناده صحيح وله شواهد وقال في الخلافات رواه كلهم ثقات يجمع على عدالتهم محتج بهم في الصحيح وأخرجه النسائي في سننه فقال باب الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا شعيب أخبرنا الميث بن سعد ذكره ورواه ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال انه على شرط الشيخين ولم يخرجاه والدارقطني في سننه وقال حديث صحيح ورواه كلهم ثقات والجواب عنه من وجوه أحدها انه حديث معلول فان ذكر البسملة فيه مما تفرد به نعيم الجمر من بين أصحاب أبي هريرة وهم ثمانمائة ما بين صاحب وتابع ولا يثبت عن ثقة من أصحاب أبي هريرة انه حدث عن أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالبسملة في الصلاة وقد أعرض عن ذكر البسملة صاحبنا

ويجهر بيسم الله الرحمن
الرحيم والاخبار فيه
متعارضة واختيار الشافعي
رضي الله عنه الجهر

الصحيح فرواه البخاري من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة كان يكبر في كل صلاة من المكتوبة وغيرها فيكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حده ثم يقول بئنا لك الحمد ثم يقول الله أكبر حين يهوي ساجداً ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في الاثنتين وذلك في كل ركعة حتى يفرغ من الصلاة ثم يقول حين ينصرف والذي نفسي بيده اني لا أقر بكم شها بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كانت هذه لصلاته حتى فارق الدنيا ورواه مسلم بخوذلك هذا هو الصحيح الثابت عن أبي هريرة قال ابن عبد البر وكأنه كان ينكر على من ترك التكبير في رفعه وخفضه قالو يدل على انهم كانوا يفعلون ذلك ما رواه النسائي من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان عن أبي هريرة أنه قال ثلاث كان يفعلهن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركهن الناس كان اذا قام الى الصلاة رفع يديه مداً وكان يقف قبل القراءة هنيهة وكان يكبر في كل خفض ورفع ورواه ابن أبي ذئب في موطنه كذلك باللفظ المذكور ورواه البخاري في القراءة خلف الامام وأبو داود الطيالسي في مسنده وهذا حديث حسن ورواه ثقات وسعيد بن سمعان الانصاري صدوق وثقه النسائي وابن حبان وابن السكيت في هذا الحديث ولا في الاحاديث الصحيحة عن أبي هريرة ذكر وهذا مما يغلب على الظن انه وهم على أبي هريرة فان قيل قدر واهان نعم الجهر وهو ثقة والزيادة من الثقة مقبولة قلنا ليس ذلك مجمعا عليه بل فيه خلاف مشهور في الناس من يقبل زيادة الثقة مطلقا ومنهم من لا يقبلها والصحيح التفصيل وهوانها تقبل في موضع دون موضع فتقبل اذا كان الراوي لهائقة حافظا ثبتا والذي لم يذكرها مثله أو دونه في الثقة ولا تقبل في موضع آخر لقرا نخصها ومن حكم في ذلك حكما عاما فقد غلط بل كل زيادة لها حكم يخصها ففي موضع يحزم بصحتها وفي موضع يغلب على الظن صحتها وفي موضع يتوقف فيها وزيادة نعم الجهر التسمية في هذا الحديث مما يتوقف فيه بل يغلب على الظن ضعفه وعلى تقدير صحتها فلا حاجة فيها للقاتل بالجهر لانه قال فقرأ أو فقال بسم الله الرحمن الرحيم وذلك أعم من قرائتها سرا أو جهرًا وانما هو حجة على من لا يرى قرائتها فان قيل لو كان أبو هريرة أسرا بالبسملة وجهر بالفاتحة لم يعبر عن ذلك بنعم بعبارة واحدة متناولة للفاتحة والبسملة تناولا واحدة ولقال فأسر بالبسملة ثم جهر بالفاتحة والصلاة كانت جهرية بدليل تأمينه وتأمين المأمومين قلنا ليس الجهر فيه بصريح ولا ظاهر يوجب الحجة ومثل هذا لا يقدم على النص الصريح المقتضى للاسرار ولو أخذ الجهر من هذا الاطلاق لاخذ منه انها ليست آية من أم القرآن فانه قال فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ أم القرآن والعطف يقتضي المغايرة الوجه الثاني ابن قوله فقرأ أو قال ليس بصريح انه سمعها منه اذ يجوز أن يكون أبو هريرة أخبر نعيما بأنه قرأها سرا ويجوز أن يكون سمعها منه في مخافتته لقربه منه كما روى عنه من أنواع الاستفحاح والفاظ الذكري في قيامه وقعوده وركوعه وسجوده وقدر روى مسلم في الصحيح عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام في الصلاة وجهت وجهي الحديث ولم يكن سماع الصحابة ذلك منه دليلا على الجهر وكذا قوله وكان يسمعون الآية أحيانا الوجه الثالث ان قوله ان لا شبهكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أراد به أصل الصلاة ومقاديرها وهي اسمها وتشبيه الشيء بالشيء لا يقتضي أن يكون مثله من كل وجه بل يكفي في غالب الافعال وذلك متحقق في التكبير وغيره دون البسملة فان التكبير وغيره من أفعال الصلاة ثابت صحيح عن أبي هريرة وسكان مقصوده الرد على من تركه أما التسمية ففي صحتها نظر فيمن صرف الى الصحيح الثابت دون غيره وكيف يظن بابي هريرة انه يريد التشبيه في الجهر بالبسملة وهو الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين الحديث وقد سبق ذكره وانه أخرجه مسلم في صحيحه عن سفيان ومالك وابن جريح كلهم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه

وأبي السائب كلاهما عنه فهو ظاهر في ان البسملة ليست من الفاتحة والا لا تبدأ بها لان هذا محل بيان واستقصاء لآيات السورة حتى انه لم يخل منها بحرف والحاجة الى قراءة البسملة أمس ليرتفع الاشكال قال ابن عبد البر حديث العلاء هذا قاطع تعلق المتنازعين وهو نص لا يحتمل التأويل ولا علم حديثا في سقوط البسملة أبين منه واعترض بعض المتأخرين على هذا الحديث بأمرين أحدهما قال لا تغتر بكون هذا الحديث في مسلم فان العلاء بن عبد الرحمن تكلم فيه ابن معين فقال الناس يتقون حديثه ليس حديثه بحجة مضطرب الحديث ليس بذلك هو ضعيف روى عنه جميع هذه الالفاظ وقال ابن عدى ليس بالقوى وقد انفرد به هذا الحديث فلا يحتج به الثاني قال وعلى تقدير صحته فقد جاء في بعض الروايات عنه ذكر التسمية كما أخرجه الدارقطني عن عبد الله بن يزيد بن سمعان عن العلاء فذكره وهذه الرواية وان كان فيها ضعف ولكنها مفسرة لحديث مسلم انه أراد السورة لا الآية وهذا القائل جملة الجاهل وقرط العصب على أن ترك الحديث الصحيح وضعفه لكونه غير موافق مذهبه وقال لا تغتر بكونه في مسلم مع انه قد رواه عن العلاء الأئمة الثقات كمالك واضرابه ممن تقدم ذكرهم أنفاعد ذكر المصنف لهذا الحديث ولم يذكر هذه الزيادة والعلاء نفسه ثقة صدوق من رجال الصحيحين وهذه الرواية مما انفرد به ابن سمعان وهو كذاب ولم يخبر بها أحدا من أصحاب الكتب الستة ولا في المصنفات المشهورة ولا المسانيد المعروفة وانما رواه الدارقطني في سننه وفي كتاب العلال مع انه نبه في كل منهما على حال ابن سمعان بأنه مترول ضعيف وحسبك بالأول قد أودعه مسلم في صحيحه وزيادة ابن سمعان باطلة قطعاً زادها خطأ أو عمداً فانه منهم بالكذب مجمع على ضعفه ومن هنا يظهر أن ما أورده الشهاب السهر وردي من طريق آدم بن أبي اياس عن العلاء بمثل زيادة ابن سمعان ينظر فيه ان لم تختلط رواية برواية فانهم أجمعوا على ان أصحاب العلاء لم يذكروا هذه الزيادة في حديث أبي هريرة ولو كانت رواية آدم ثابتة عندهم ما احتاجوا الى الاستدلال برواية ابن سمعان فكيف يعول الحديث الصحيح الذي رواه مسلم بالحديث الضعيف الذي رواه الدارقطني وها جعلوا الحديث الصحيح علة للضعيف وخالفة لأصحاب أبي هريرة الثقات لنعيم موجباً لردّه اذ مقتضى العلم ان يعول الحديث الضعيف بالحديث الصحيح والله أعلم * (تنبيه) * رواية العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رواها ابن عيينة وتابعه شعبة وروح بن القاسم والدروردي واسماعيل بن جعفر وجاعة ورواية العلاء عن أبي السائب عن أبي هريرة رواها مالك وتابعه ابن جريج وابن اسحق والوليد بن كثير وقد جمع مسلم بين الروايتين جمعاً وافراداً وليس هذا الاختلاف علة فان العلاء سمعه من أبيه ومن أبي السائب ولهذا يجمعهما مسلم تارة وتارة يفرد أباه وتارة يفرد أبا السائب والله أعلم ولا يبرر حديث آخر أخرجه الخطيب في الجزء الذي صنفه في هذه المسئلة فسان من طريق أبي أويس المدني واسمه عبد الله بن أويس قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أم الناس جهر بيسم الله الرحمن الرحيم ورواه الدارقطني في السنن وابن عدى في الكامل فقال فيه قرأ بديل جهر وكأنه رواه بالمعنى والجواب لو ثبت هذا عن أبي أويس فهو غير صحيح به لان أبا أويس لا يحتج بما انفرد به فكيف اذا انفرد بشي وخالقه فيه من هو أوثق منه مع انه تكلم فيه فوثقه جماعة وضعفه آخرون ومن ضعفه أحمد بن حنبل وابن معين وابو حاتم الرازي ومن وثقه الدارقطني وأبو زرعة وروى له مسلم في صحيحه ومجرد الكلام في الرجل لا يسقط حديثه ولو اعتبرنا ذلك لذهب معظم السنة اذ لم يسلم من كلام الناس الا من عصمه الله تعالى بل خرج في الصحيح لخلق ممن تكلم فيهم ولكن صاحب الصحيح اذا أخرجا من تكلم فيه فانهم ينتقون من حديثه ما يوثق عليه وظهرت شواهد وعلم أن له أصلاً ولا يروون ما انفرد به سيما اذا خالفه الثقات وهذه العلة راجت على كثير من الناس من استدرك على الصحيحين فتساهلوا في استدراكهم اذ لا يلزم من كون الراوي محتجابه في الصحيح انه اذا وجد

اسناده صحيح وليس له علة قد احتج البخاري بسالم هذا وهو ابن عجلان الافطس واحتج مسلم بشريك اه
والجواب هذا الحديث غير صحيح ولا صحيح فلما كونه غير صحيح فانه ليس فيه انه في الصلاة واما كونه
غير صحيح فان عبد الله بن عمرو بن حسان الواقفي كان يسمع الحديث قاله ابن المديني وقال ابن عدي
أحاديثه مقبولة وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال ليس بشئ كان يكذب وقول الحباكم احتج
مسلم بشريك فيه نظر فانه انما روى له في المتابعات لافي الاصول الثاني عند الدارقطني عن أبي الصلت
الهروي حدثنا عبد بن العوام حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبيرة عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يحجر في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم والجواب ان هذا أضعف من الاول فان أبا الصلت عبد السلام
ابن صالح الهروي متروك قال أبو حاتم ليس عندى بصدوق وضرب أبو زرعة على حديثه وقال لأرضاه
وقال الدارقطني رافضى خبيث منهم وقد خالفه غيره فرواه عن عباد فأرسله وليس فيه انه في الصلاة أخرجه
أبو داود وفي المراسيل حدثنا عبد بن العوام عن موسى حدثنا عبد بن العوام عن شريك عن سالم فساقه الثالث
أخرجه البيهقي من طريق اسحق بن راهويه أخبرنا المعتمر بن سليمان سمعت اسمعيل بن حماد بن أبي
سليمان يحدث عن أبي خالد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ببسم الله الرحمن
الرحيم في الصلاة يعني كان يحجر بها رواه يحيى بن معين عن المعتمر ولفظه كان يستفتح القراءة ببسم الله
الرحمن الرحيم وله شاهد ذكرته في الخلافيات اه والجواب أولان اسمعيل بن حماد لم يكن بالقوى
في الحديث قاله البراء بعد أن أخرج هذا الحديث في مسنده من طريقه ورواه العقيلي وأعله باسمعيل
هذا وقال حديثه غير محفوظ وأبو خالد مجهول قاله ابن عدي وسئل عنه أبو زرعة فقال لا أعرفه ولا أدري
من هو قلت لكن البراء قال فيه أحسبه الوالى فان كان كما حسب فاسمه هرمز وهو ثقة ذكره ابن حبان
في الثقات ولأنه لا يخفى على أبي زرعة حيث قال لا أعرفه وثانيها هذا التفسير الذى ذكره ليس من قول
ابن عباس وإنما هو من قول غيره من الرواة وهو حديث لا يحتج به على كل حال الرابع أخرجه الدارقطني
من طريق عمر بن حفص المسكن عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يزل يحجر في السورتين ببسم الله الرحمن الرحيم حتى قبض والجواب ان هذا لا يجوز الاحتجاج به فان
عمر بن حفص ضعيف قال ابن الجوزي في التحقيق أجعوا على ترك حديثه وضعفه البيهقي أيضا في غير
موضع من السنن وأنه لا يحتج به وقال ابن عبد الهادي يجب عن حديث ابن عباس من وجوه أحدها
الطعن في صحته فان مثل هذه الاسانيد لا تقوم بها بحملوا سلمت من المعارض فكيف وقد عارضتها الأحاديث
الصحيحة وصحة الاسناد تتوقف على ثقة الرجال ولوفرث ثقة الرجال لم يلزم منه صحة الحديث حتى ينتفى
عنه الشذوذ والعللة الثاني ان المشهور في لفظه الاستفتاح لالفاظ الجهر الثالث ان قوله جهر انما يدل على
وقوعه مرة لان كان يدل على وقوع الفعل واما استمراره فيفتقر الى دليل من خارج وماروى انه لم يزل
يحجر بها فباطل كما سيأتي الرابع انه روى عن ابن عباس ما يعارض ذلك قال الامام أحمد حدثنا وكيع عن
سفيان عن عبد الملك بن أبي بشير عن عكرمة عن ابن عباس قال الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قراءة
الاعراب وكذلك رواه الطحاوي قلت وكذلك رواه ابن عبد البر في الاستذكار ثم قال ويقويه ما رواه
الترمذي بسنده الى عكرمة قال انما عرابي ان جهرت ببسم الله الرحمن الرحيم والله أعلم الحديث الرابع
لابن عمرو روى الله عنه قال الدارقطني حدثنا عمر بن الحسن بن علي الشيباني حدثنا جعفر بن محمد بن
مروان حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى حدثنا ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال
صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فكانوا يحجرون ببسم الله الرحمن الرحيم والجواب
ان هذا باطل من هذا الوجه لم يحدث به ابن أبي فديك قط والمتمم به أحمد بن عيسى العلوي المتقدم
ذكره وقد كذبه الدارقطني نفسه وابن أبي فديك يرى مما نسب اليه وشيخ الدارقطني ضعيف أيضا

تسكلم فيه الدارقطني نفسه وشيخه جعفر بن محمد بن مروان لا يحتج به * الحديث الخامس للنعمان بن بشير
رضي الله عنه أخرجه الدارقطني في سننه عن يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي حدثنا أحمد بن حماد
الهمداني عن قطر بن خليفة عن أبي الضحى عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمنى جبريل عند الكعبة فخير بيسم الله الرحمن الرحيم والجواب أن هذا حديث منكر بل موضوع
ويعقوب بن يوسف الضبي ليس له ذكر في الكتب المشهورة المصنفة في الرجال ويحتمل أن يكون هذا
الحديث من وضعه وأحمد بن حماد ضعفه الدارقطني وسكوت الدارقطني والخطيب وغيرهما من
الحفاظ عن مثل هذا الحديث بعدوايتهم له فبيع جدا ولم يتعلق ابن الجوزي إلا بقطر بن خليفة وهو
تقصير منه وكأنه اعتمد على قول السعدى فيه هو زائغ غير ثقة وليس هذا باطل فان قطر بن خليفة روى
له البخاري في صحيحه وثقة أحمد والقطان وابن معين والله أعلم الحديث السادس للحكم بن عمار رضي الله
عنه قال الدارقطني حدثنا أبو الشيخ الحسين بن محمد بن بشر الكوفي حدثنا أحمد عن موسى بن اسحق
حدثنا ابراهيم بن حبيب حدثنا موسى بن أبي حبيب الطائفي عن الحكم بن عمار وكان بدريا قال صليت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم فخير بيسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الليل وصلاة الغداة وصلاة الجمعة
والجواب هذا حديث باطل من وجوه أحدها أن الحكم بن عمار ليس بدريا ولا في البدرين أحدهما
كذلك بل لا تعرف له صحبة فان موسى بن أبي حبيب الراوى عنه لم يلق محمدا بل هو مجهول لا يحتج بحديثه
ولعل الصواب وكان بدويا أي ينزل البادية فوقع التصحيف قال ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل
الحكم بن عمار روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث منكرة لا يذکر سماها ولا لقاء روى عنه ابن
أخيه موسى بن أبي حبيب وهو ضعيف الحديث سمعت أبي يذکر ذلك وقال الدارقطني موسى بن أبي
حبيب شيخ ضعيف الحديث وقد ذكر الطبراني في معجمه الكبير الحكم بن عمار وقال في نسبته الثمالى ثم
روى له بضعة عشر حديثا منكرًا وكلها من رواية موسى بن أبي حبيب عنه وروى له ابن عدى في الكامل
قريبان من عشرين حديثا ولم يذکر فيها هذا الحديث والراوى عن موسى بن ابراهيم بن اسحق الكوفي قال
الدارقطني متروك الحديث وقال الأزدي يتكلمون فيه ويحتمل أن يكون هذا الحديث صنعه فان
الذين رووا نسخة موسى عن الحكم لم يذکر وا هذا الحديث فيها كبتى بن مخلد وابن عدى والطبراني وإنما
رواه فيما علمنا الدارقطني ثم الخطيب وهم الدارقطني فقال ابراهيم بن حبيب وإنما هو ابراهيم بن اسحق
وزادوهما فقال الضبي بالضاد والباء وإنما هو الصبي بصاد مهملة ونون والله أعلم * الحديث السابع لام
سلمة رضي الله عنها رواه الحساكم في المستدرک عن عمر بن هرون عن ابن جريح عن ابن أبي مليكة عن أم
سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فغذاها آية الحمد لله رب
العالمين آيتين الرحمن الرحيم ثلاث آيات الخ قال الحساكم وعمر بن هرون أصل في السنة وإنما أخرجه
شاهدا والجواب أن هذا ليس بحجة لوجوه أحدها أنه ليس بصريح في الجهر ويمكن أن يسمعه سرا
في بيتها لقربها منه الثاني أن مقصودها الأخبار بأنه كان يرتل قراءته ولا يسردها وقد رواه الحساكم
نفسه من حديث همام عن ابن جريح عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة قالت كانت قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم مرتلة فوصفت بسم الله الرحمن الرحيم حرفا حرفا قراءة بطيئة ورواه أبو داود والترمذي والنسائي
من حديث يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هي تتعت قراءة
مفسرة حرفا حرفا الثالث أن المحفوظ فيه والمشهور أنه ليس في الصلاة وإنما قوله في الصلاة زيادة من
عمار بن هرون وهو مجروح تسكلم فيه غير واحد من الأئمة قال أحمد لا أدري عنه شيئا وقال ابن معين
ليس بشيء وكذبه ابن المبارك وقال النسائي متروك الحديث وقال صالح جزرة كان كذابا وقد رواه
أبو جعفر الطحاوى من حديث حفص بن غياث حدثنا أبي عن ابن جريح به بمثل حديث عمر بن هرون

ثم أخرجه عن ابن أبي مليكة به باللفظ السني ثم قال قد اختلف الذين رَوَّاه في لفظه فانتفى أن يكون حجة
وكانه لم يعتد بمتابعة غياث لعمر بن هرون لشدة ضعف عمر بن هرون الرابع أن يقال غاية ما فيه أنه صلى الله
عليه وسلم جهر بهم امرأة أو نحو ذلك وليس فيه دليل على أن كل امام يجهر بهم في صلاة الجهر دائماً ولو كان
ذلك معلوماً عندهم لم يختلف فيه ولم يقع فيه شك ولم يحتج أحد إلى أن يسأل عنه ولكان من جنس جهره
عليه السلام بغيرها ولما أنكره عبد الله بن مغفل وعده حدثاً ولكان الرجال أعلم به من النساء والله أعلم
الحديث الثامن لأنس بن مالك رضي الله عنه رواه الحارث بن أسد عن أبيه عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديث أبي المتوكل بن أبي السري قال صليت خلف العنبر بن سليمان من الصلوات مالا أحصها الصبح
والمغرب فكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قبل فاتحة الكتاب وبعدها وقال المغمتر ما ألوان اقتدى
بصلاة أبي وقال ابن مالان أنس ما ألوان اقتدى بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وقال الحارث بن أسد كلهم ثقات والجواب هو معارض بما رواه ابن خزيمة في مختصره والطبراني
في معجمه عن معمر بن سليمان عن أبيه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسر
ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة وأبو بكر وعمر اه وفي الصلاة زادها ابن خزيمة وله طريق آخر عند
الحارث بن أسد أخرجه عن محمد بن أبي السري حدثنا اسمعيل بن أبي أويس حدثنا مالك عن حميد عن
أنس قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فكلهم كانوا يجهرون
ببسم الله الرحمن الرحيم قال الحارث بن أسد كرهته شاهد قال الدهري في مختصره أما استحي الحارث بن أسد أن
يورد في كتابه مثل هذا الحديث الموضوع فأنما أشهد بالله أنه الكذب وقال ابن عبد الهادي سقط منه لآوله
طريق آخر عند الخطيب عن ابن أبي داود عن ابن أخي ابن وهب عن عمه عن النعمري ومالك وابن عيينة
عن حميد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الغريضة قال
ابن عبد الهادي سقط منه لا تكرهوا الباغندي وغيره عن ابن أخي ابن وهب هذا هو الصحيح وأما الجهر
فلم يحدث به ابن وهب قط وقال ابن عبد البر في التقيص روى هذا موقوفاً في الموطأ وهو الصواب ورفعه
خطأ من ابن أخي ابن وهب اه فصار هذا الذي رواه الخطيب خطأ على خطأ والصواب فيه عدم الرفع
ولم يهدم الجهر والله أعلم الحديث التاسع وهو موقوف ولكنه في حكم المرفوع أخرجه الحارث بن أسد في
المستدرک عن عبد الله بن عثمان بن خثيم أن أبا بكر بن حفص بن عمر أخبره أن أنس بن مالك قال صلى
معاوية بالمدينة صلاة جهر فيها باقراءة فبدا يبسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن ولم يقرأ بها للسورة التي
بعدها حتى قضى تلك القراءة ولم يكبر حين يهوى حتى قضى تلك الصلاة فلما سلم ناداه من سمع ذلك من
المهاجرين والانصار يا معاوية أسرفت الصلاة أم نسيت أن تبسم الله الرحمن الرحيم وأن التكبير إذا
خففت وإذا رفعت فلما صلى بعد ذلك قرأ بسم الله الرحمن الرحيم للسورة التي بعد أم القرآن وكبر حين يهوى
ساجدا اه قال الحارث بن أسد صحيح على شرط مسلم ورواه الدارقطني فقال رواه كلهم ثقات اعتمد الشافعي
رحمه الله على حديث معاوية هذا في اثبات الجهر وقال الخطيب هو أجود ما يعمد عليه في هذا الباب
والجواب عنه من وجوه أحدها أن مداره على عبد الله بن عثمان بن خثيم هو وإن كان من رجال مسلم
يختلف فيه فلا يقبل ما يفرده به مع أنه قد اضطرب في أسناده ومثله هو أيضاً من أسباب الضعف أما في أسناده
فإن ابن خثيم تارة يرويه عن أبي بكر بن حفص عن أنس وتارة يرويه عن اسمعيل بن عبيد بن رفاعه
عن أبيه وقد رجح الأولى البيهقي في كتاب المعرفة للجلالة راوياً وهو ابن جريح ومال الشافعي إلى ترجيح
الثانية ورواه ابن خثيم عن اسمعيل بن عبيد بن رفاعه عن أبيه عن جده فزاد ذكر الجدة كذلك رواه اسمعيل
ابن عياش وهي عند الدارقطني والأولى عنده وعند الحارث بن أسد والثانية عند الشافعي وأما الاضطراب في مثله
فتارة يقول صلى فبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن ولم يقرأ بها للسورة التي بعدها كما تقدم عند

الحاكم وتارة يقول فلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم حين افتتح القرآن وقرأ بأسم الكتاب كما هو عند الدارقطني في رواية اسمعيل بن عباس وتارة يقول فلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن وللا سورة التي بعدها كما هو عند الدارقطني في رواية ابن جريج ومثل هذا الاضطراب في السند والمتمم مما يوجب ضعف الحديث لانه مشعر بعدم ضبط الوجه الثاني ان شرط الحديث الثابت أن لا يكون شاذاً ولا معالاً وهذا اذا جعل فانه مخالف لما رواه الثقات الاثبات عن أنس ومما يرد حديث معاوية هذا ان أنسا كان مقيماً بالبصرة ومعاوية لما قدم المدينة لم يذكر أحد فيما علمناه ان أنسا كان معه بل الظاهر انه لم يكن معه والله أعلم والوجه الثالث أن مذهب أهل المدينة قديماً وحديثاً ترك الجهر بها ومنهم من لا يرى قراعتها أصلاً ولا يحفظ من أحد عن أهل المدينة باسناد صحيح انه كان يجهر بها الاثنى عشر وله مجمل وهذا أعلمهم يتوارثه آخرهم عن أولهم فكيف ينكرون على معاوية ما هو سنتهم هذا باطل والوجه الرابع أن معاوية لو رجع الى الجهر بالبسملة كما نقلوه لكان هذا معروفاً من أمره عند أهل الشام الذين يحبونه ولم ينقل ذلك عنهم بل الشاميون كلهم خلفاؤهم وعلماءهم كان مذهبهم ترك الجهر بها وما روى عن عمر بن عبد العزيز من الجهر بها باطل لأصله والاوزاعي امام الشام ومذهبه في ذلك مثل مذهب مالك لا يقرأها سرا ولا جهراً ومن المستبعد أن يكون هذا حال معاوية ومعلوم أن معاوية صلى مع النبي صلى عليه وسلم فلو سمع النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالبسملة لما تركها حتى تنكر عليه رعيته انه لا يحسن يصلي وهذه الوجوه من تدبرها علم ان حديث معاوية هذا باطل أو مغير عن وجهه وقد يتمهل فيه ويقال ان كان هذا الانكار على معاوية محفوظاً فانما هو انكار لترك اتمام التكبير لا لترك الجهر بالبسملة ومعلوم ان ترك اتمام التكبير كان مذهب الخلفاء من بنى أمية وأمرائهم على البلاد حتى انه كان مذهب عمر بن عبد العزيز وهو عدم التكبير حين يهوى ساجداً بعد الركون وحين يسجد بعد القعود والافلاوجه لانكارهم عليه ترك البسملة وهو مذهب الخلفاء الراشدين وغيرهم من أكابر الصحابة ومذهب أهل المدينة أيضاً والله أعلم ثم ان البيهقي أخرج من طريق الشافعي من طريقين الاول قال فيه أخبرنا ابراهيم بن محمد حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسمعيل بن عبيد بن رفاعه عن أبيه أن معاوية قدم المدينة الخ الثاني قال فيه أخبرنا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان واسمعيل عن أبيه عن معاوية مثله ثم قال الشافعي أحسب هذا الاسناد أحفظ من الاول يعني به حديث ابن جريج الذي رواه الشافعي عن عبد الحميد بن عبد العزيز عنه أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم ان أبا بكر بن حفص بن عمر أخبره ان أنس بن مالك الخ واختلفوا في معنى قول الشافعي أحسب هذا الاسناد أحفظ من الاول فقال ابن الاثير في شرح مسند الشافعي لان الاثنين روياه عن ابن خثيم اه قلت وهذا ليس بشئ لان كلامهما تكلم فيه فابراهيم بن محمد الاسلمى مكشوف الحال وأما يحيى بن سليم الطائفي فقد ضعفه البيهقي نفسه في مواضع من كتابه وقال فيه انه كثير الوهم سيئ الحفظ فكيف يكون هذا الاسناد أحفظ من اسناد ابن جريج مع ان ابن جريج أجل منهما وأحفظ والذي يظهر لي في معنى قوله المذكور انه لاحظ بعض الوجوه التي أوردناها في سياق حديث ابن جريج فاستبعد ذلك السياق وجعل ما رواه ابن خثيم عن اسمعيل أقوى وأحفظ اذا سمعيل زرقى مدني انصاري وابوه عبيد بن رفاعه لم تعرف له غيبة عن المدينة حين قدوم معاوية كان حاضراً وروى ما رواه عن مشاهدة بخلاف أنس بن مالك فانه كان اذذاك بالبصرة فرواياته ان صحت فهي مرسله فتأمل ذلك وبالجملة فهذه الاحاديث كلها ليس فيها صريح صحيح بل فيها عدمها أو عدم أحدهما فكيف تكون صحيحة وفي روايتها الكذابون والضعفاء والمجاهيل وكيف يجوز أن يعارض برواية هؤلاء ما رواه الشيخان في صحيحهما من حديث أنس الذي تلقاه الآخرة بالقبول ولم يضعفه أحد بحجة الامن ركب هواه وخجله فرط التعصب على ان علمه وروده باختلاف ألفاظه

كأسيات مع أنها ليست مختلفة بل يصدق بعضها بعضا ومضى وصل الامر الى معارضة حديثه بمثل حديث ابن عمر الموضوع او بمثل حديث علي الضعيف فجعل الصحيح ضعيفا والضعيف صحيحا والمثل سائما من التعليل والسالم من التعليل معلا سقط الكلام وهذا ليس بعدل والله يأمر بالعدل وما تحلى طالب العلم باحسن من الانصاف وترك التعصب والله أعلم وأما الآثار الواردة في ذلك فالاول منها ما رواه البيهقي في الخلافيات والطحاوي في كتابه من حديث عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي نزي قال صليت خلف عمر رضي الله عنه فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وكان أبي يجهر بها قلت وهذا الاثر مخالف للصحيح الثابت عن عمر أنه كان لا يجهر بها وقد روى عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن أبيه عدم الجهر وروى الطحاوي باسناده عن أبي وائل قال كان عمر وعلي لا يجهران ببسم الله الرحمن الرحيم وروى الطبري في تهذيب الآثار فقال أخبرنا أبو كريب أخبرنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعيد عن أبي وائل قال لم يكن عمر وعلي يجهران ببسم الله الرحمن الرحيم ولا بأمين ومع ذلك فقد اختلف في هذا الاثر على عمر بن ذر قال البيهقي في كتاب المعرفة رواه الطحاوي عن بكر بن قتيبة عن أبي أحمد عن عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد وكذلك رواه خالد بن مخلد عن عمر بن ذر عن أبيه وكان ذكر أبيه سقط من كتاب البيهقي فان ثبت هذا عن عمر فيحمل على أنه فعله مرة أو بعض أحيانا لاحد الاسباب المتقدمة والله أعلم الثاني ما أخرجه الخطيب من طريق الدارقطني بسنده عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان أبا بكر وعمر وعثمان وعلي كانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم قلت وهذا باطل وعثمان بن عبد الرحمن هو الوقاصي أجعوا على ترك الاحتجاج به قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال كذاب ذاهب الحديث وقال ابن حبان روى عن الثقات الاشياء الموضوعات وقال النسائي متروك الحديث والله أعلم الثالث ما أخرجه الخطيب أيضا عن يعقوب بن عطاء بن أبي رباح عن أبيه قال صليت خلف علي بن أبي طالب وعدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم قلت وهذا أيضا لا يثبت وعطاء لم يلق عليا ولا صلى خلفه قط والحل منه على ابنه يعقوب فقد ضعفه غير واحد من الأئمة واما شيخ الخطيب فيه أبو الحسين الأهوازي فإنه كان يلقب بجرب الكذب الرابع ما أخرجه الخطيب أيضا من طريق الدارقطني عن الحسن بن أحمد بن عبد الواحد حدثنا الحسن بن الحسين حدثنا ابراهيم بن أبي يحيى عن صالح بن نهان قال صليت خلف أبي سعيد الخدري وابن عباس وأبي قتادة وأبي هريرة فكانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم قلت وهذا أيضا لا يثبت والحسن بن الحسين بن أبي يحيى ضعيف أو هو مجهول وابراهيم بن أبي يحيى فقد روى بالكذب وصالح بن نهان مولى التوأمة في ادراكه لا صلا خلف أبي قتادة نظار وهذا الاسناد لا يجوز الاحتجاج به وانما كثر الكذب في أحاديث الجهر على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لان الشيعة ترى الجهر وهم أكذب الطوائف فوضعوا في ذلك أحاديث وكان أبو علي بن أبي هريرة أحد أعيان أصحاب الشافعي يرى ترك الجهر بها كما تقدم ويقول الجهر بها صار من شعار الروافض وغالب أحاديث الجهر تجد في رأتهم من هو منسوب الى التشيع الخامس ما أخرجه الخطيب أيضا عن محمد بن أبي السري حدثنا المعمر عن حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزني قال صليت خلف عبد الله بن الزبير فكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وقال ما منع أمراءكم أن يجهروا بها الا الكبر قلت قال ابن عبد الهادي اسناده صحيح لكنه يحمل على الاعلام بان قراعتها سنة فان الخلفاء الراشدين كانوا يسرونها فظن كثير من الناس ان قراعتها بدعة فجهر بها من جهر من الصحابة ليعلموا الناس ان قراعتها سنة لانه فعله دائما وقد ذكر ابن المنذر عن ابن الزبير ترك الجهر والله أعلم

(أحاديث الانخفاء)

الصحيح الثابت منها حديث أنس وحديث عبد الله بن مغفل وحديث عائشة رضي الله عنهم أمأ حديث

أنس فأخرجه البخاري ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم بالفاظ متقاربة يصدق بعضها بعضا فالفظ البخاري ومسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعثمان يفتحون القراءة بالجد لله رب العالمين وهذا أصح الروايات عن أنس رواه يزيد بن هرون ويحيى بن سعيد القطان والحسن بن موسى الأشيب ويحيى بن السكن وأبو عمر الحوضي وعمرو بن مرزوق وغيرهم عن شعبة عن قتادة عن أنس وكذلك روى عن الأعمش عن شعبة عن قتادة وثابت عن أنس وكذلك رواه عامة أصحاب قتادة عن قتادة منهم هشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وأبان بن زيد الطار وجناد بن سلمة وحيد وأيوب السختياني والأوزاعي وسعيد بن بشير وغيرهم وكذلك رواه معمر وهمام واختلف عنهم في لفظه قال الدارقطني وهو المحفوظ عن قتادة وغيره عن أنس وقد اتفق البخاري ومسلم على إخراج هذه الرواية لسلامتها من الاضطراب وفي لفظ عنه صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم رواه كذلك محمد بن جعفر ومعاذ بن معاذ وحجاج بن محمد ومحمد بن بكر البرساني وبشر بن عمر وقراد أبو نوح وآدم بن أبي إياس وعبيد الله بن موسى وأبو النضر هاشم بن القاسم وعلى بن الجعد وخاله بن زيد المرزقي عن شعبة عن قتادة وأكثرهم اضطراب فيه فلذلك امتنع البخاري من إخراجه وهو من مفاريد مسلم ورواه النسائي عن شعبة وسعيد بن أبي عروبة معان قتادة عن أنس وفي لفظ عنه فكانوا لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم رواه النسائي في سننه وأجد في مسنده وابن حبان في صحيحه والدارقطني في السنن وزاد ابن حبان ويجهرون بالجد لله رب العالمين وفي لفظ عنه فكانوا يفتحون القراءة فيما يجهر به بالجد لله رب العالمين رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده وفي لفظ عنه فكانوا يسرون بيسم الله الرحمن الرحيم رواه الطبراني في معجمه وأبو نعيم في الحلية وابن خزيمة في مختصر المختصر والطحاوي في شرح الآثار ورجال هذه الروايات كلهم ثقات يخرج لهم في الصحيحين والحديث أنس طرق أخرى دون ذلك في الصحة وفيها ما لا يحتج به فتركتها وصحح الخطيب اللفظ الأول وضعف ما سواه رواه الحفاظ له عن قتادة ولما تبعه غير قتادة له عن أنس فيه وجعله اللفظ المحكم عن أنس وجعل غيره متشابها وجعله على الافتتاح بالسورة يعني أنهم كانوا يبدؤن بقراءة أم القرآن قبل ما يقرأ ما بعدها لا يعني أنهم يتركون بسم الله الرحمن الرحيم وهكذا ذكره البيهقي عن الشافعي بعد رواية الشافعي الحديث عن سفيان عن أيوب عن قتادة عن أنس وقد رده شارح العمدة بقوله هذا ليس بقوى لأنه إن أخرى مجرى الحكاية فهذا يقتضي البداءة بهذا اللفظ بعينه فلا يكون قبله غيره لأن ذلك الغير هو المفتتح به وإن جعل اسم السورة الفاتحة لا تسمى بهذا المجموع أعني الجد لله رب العالمين بل تسمى بالجد فلو كان لفظ الرواية كان يفتح بالجد لقوى هذا فإنه يدل حينئذ على الافتتاح بالسورة التي البسملة بعضها عند هذا المؤول للخبر اه وقال بعض أصحابنا تسمية هذه السورة بسورة الجد عرف متأخروا لكن قد يعكر على شارح العمدة في قوله فسورة الفاتحة لا تسمى بهذا المجموع الخ ما أخرجه البخاري في الصحيح من حديث أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه فقلت يا رسول الله اني كنت أصلي وفيه ثم قال لا تعلمين سورة هي أعظم سورة في القرآن قلت ما هي قال الجد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته فهذا يدل على أن السورة تسمى بهذا المجموع وإذا ثبت ذلك صح تأويل الشافعي المذكور رجعا بين الأحاديث وهو قوى ولكن يعكر على الشافعي حديث أبي سعيد بن المعلى هذا فإنه كدال على إطلاق السورة على هذا المجموع دل أيضا على أن البسملة ليست من السورة فإنه قال هي السبع المثاني فلو كانت البسملة آية منها كما يقوله الشافعي لكانت ثمانيا لأنها سبع آيات بدون البسملة ومن جعل البسملة منها ما إن يقول هي بعض آية أو يجعل قوله صراط الذين أنعمت عليهم إلى آخرها آية واحدة والله أعلم * الحديث الثاني عن

ابن عبد الله بن مغفل قال سمعني أبي وأنا أقول بسم الله الرحمن الرحيم فقال أي بني إياك والحدث قال ولم
أر أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أبغض إليهم الحدث في الإسلام يعني منه قال وصليت مع
النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان فلم أسمع أحدا يقولها فلا تقلها أنت إذا صليت فقل
الحمد لله رب العالمين أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث أبي نعامة واسمه قيس بن عباية
حدثنا ابن عبد الله بن مغفل فساقيه وقال الترمذي حديث حسن والعمل عليه عند كثير أهل العلم من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن بعدهم من التابعين وبه يقول سفيان
الثوري وابن المبارك وأجدوا سحق لا يرون الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ويقولنها في نفسه اه
وأخرجه البيهقي في السنن من طريق روح حدثنا عثمان بن غياث حدثنا أبو نعامة الحنفي عن ابن عبد
الله بن مغفل عن أبيه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فسمعت أحدا منهم يقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال تابعه الجري عن أبي نعامة قيس بن عباية وقال فلم أسمع أحدا منهم جهر بسم الله
وروى من طريق الثوري عن الحذاء عن أبي نعامة الحنفي عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
وعمر لا يقرؤن يعني لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم اه وقد اعترض على هذا الحديث من وجهين الأول
قال النووي في الخلاصة وقد ضعف الحفاظ هذا الحديث وأنكروا على الترمذي تحسينه كابن خزيمة
وابن عبد البر والخطيب وقالوا إن مداره على ابن عبد الله بن مغفل وهو مجهول اه والجواب أنه قد
روى الطبراني في معجمه عن أبي سفيان طريف بن شهاب عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن أبيه قال صليت
خلف امام جهر بيسم الله الرحمن الرحيم فلما فرغ من صلاته قال ما هذا غيب عنا هذه التي أراك تجهر بها
فأني قد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر فلم يجهر بها وروى أحمد في مسنده من
حديث أبي نعامة عن بني عبد الله بن مغفل قالوا كان أبونا إذا سمع أحدا مننا يقول بسم الله الرحمن
الرحيم يقول أي بني أتى صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلم أسمع أحدا منهم يقول بسم
الله الرحمن الرحيم ورواه الطبراني في معجمه عن عبد الله بن بريدة عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه بمثله
فهؤلاء ثلاثة روى الحديث عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه وهم أبو نعامة وعبد الله بن بريدة وأبو
سفيان السعدي وهو الذي سمي ابن عبد الله بن مغفل يزيد فقدار تفتت الجهالة عن ابن عبد الله بن
مغفل برواية هؤلاء الثلاثة عنه وبنوه الذي رواه عنه يزيد وزياد ومحمد والنسائي وابن حبان
وغيرهما يحتجون بمثل هؤلاء اذ لم يروا أحدا منهم ما يخالف رواية الثقات وقد روى الطبراني لزياد
ومحمد أحاديث توجب عليها وبالجملة فالحديث صريح في عدم الجهر بالتسمية والذين تركوا الاحتجاج
به لتلك الجهالة قد احتجوا في هذه المسئلة بما هو أضعف منه فان قلت الذي بين هذا الاسم هو أبو سفيان
السعدي كما عند الطبراني وهو متكلم فيه والخصم لا يعتبر به لهذا المعنى فالجواب أنه وإن تكلم فيه
ولكنه يعتبر به ما تابعه عليه غيره من الثقات وهذا القدر يكفي في رفع الجهالة الوجه الثاني قال البيهقي
في السنن وأبو نعامة لم يحتج به الشيخان وقال في كتاب المعرفة هذا الحديث قد تفرد به أبو نعامة وأبو
نعامة وابن عبد الله بن مغفل لم يحتج بهم صاحبها الصحيح فالجواب أن الذهبي قال في مختصره هو بصري
صدوق ما علمت فيه جرحا وحديثه في السنن الأربعة اه وقال ابن معين هو ثقة وقال ابن عبد البر هو
ثقة عند جميعهم وقال الخطيب لا أعلم أحدا رماه ببدعة في دينه ولا كذب في روايته وفي الميزان هو
صدوق تكلم فيه بالاحقة وقول البيهقي تفرد به أبو نعامة فيه نظر فقد تابعه عبد الله بن بريدة وهو أشهر
من أن يشك عليه وأبو سفيان السعدي كما تقدم ذلك وقوله لم يحتج بهم صاحبها الصحيح فليس هذا لازما في
صحة الاسناد وإن سلمنا فنقول ان لم يكن من أقسام الحديث الصحيح فلا ينزل عن درجة الحسن وقد
حسنه الترمذي والحديث الحسن يحتج به لاسيما إذا تعددت شواهد وكثرت متابعاته ثم ان قول

البيهقي ان الجرري تابع عثمان بن غياث في سياقه غير صحيح فان الترمذي ساقه من طريق الجرري باللفظ الذي ذكرناه أولا وكذلك ابن ماجه والله أعلم الحديث الثالث أخرجه مسلم في صحيحه عن بديل بن ميسرة عن ابي الجوزاء عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين واعترض على هذا بأمرين أحدهما أن أبا الجوزاء لا يعرف له سماع من عائشة والثاني انه روى عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يجهر فالجواب أن أبا الجوزاء ثقة كبير لا ينكر سماعه من عائشة وقد احتج به الجماعة وبديل بن ميسرة تابعي صغير يجمع على عدالته وثقته وقد حدث بهذا الحديث عن الأئمة الكبار وتلقاه العلماء بالقبول ويكفيما انه حديث أودعه مسلم في صحيحه وأما ما روى عن عائشة من الجهر ففي طريقه الحكم بن عبد الله بن سعد وهو كذاب دجال لا يحل الاحتجاج به ومن العجب القدر في الحديث الصحيح والاحتجاج بالباطل.

(فصل) وأما أقوال التابعين في ذلك فليست بحجة مع انهم اختلفت فروى عن غير واحد منهم الجهر وروى عن غير واحد منهم تركه وفي بعض الاسانيد اليهم الضعف والاضطراب ويمكن حمل جهر من جهر منهم على أحد الوجوه المتقدمة والواجب في مثل هذه المسئلة الرجوع الى الدليل لا الى الاقوال وقد نقل بعض من جع في هذه المسئلة الجهر عن غير واحد من الصحابة والتابعين وغيرهم والمشهور عنهم غيره كما نقل الخطيب الجهر عن الخلفاء الاربعة ونقله البيهقي وابن عبد البر عن عمرو بن المشهور عنهم تركه كما ثبت ذلك عنهم وذكر الترمذي تركه عن الخلفاء الاربعة وعن الثوري وابن المبارك وأجد واسحق وكذلك قال ابن عبد البر لم يختلف في الجهر بها عن ابن عمر وهو الصحيح عن ابن عباس قال ولا أعلم انه اختلف في الجهر بها عن شاذ بن أوس وابن الزبير وقد ذكر الدارقطني والخطيب عن ابن عمر عدم الجهر وكذلك روى الطحاوي والخطيب وغيرهما عن ابن عباس عدم الجهر وكذلك ذكر ابن المنذر عن ابن الزبير عدم الجهر وذكر ابن عبد البر والخطيب عن عمار بن ياسر الجهر وذكر ابن المنذر عنه عدم الجهر وذكر البيهقي والخطيب وابن عبد البر عن عكرمة الجهر وذكر الاثرم عنه عدمه وذكر الخطيب وغيره عن ابن المبارك واسحق الجهر وذكر الترمذي عنهم تركه وذكر الاثرم عن ابراهيم الخفي أنه قال ما أدركت أحد يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والجهر بها بدعة وذكر الطحاوي عن عروة قال أدركت الأئمة وما يستفتحون القراءة إلا بالحمد لله رب العالمين وقال وكيع كان الاعمش وابن أبي خالد وابن أبي ليلى وسفيان والحسن بن صالح وعلي بن صالح ومن أدركنا من مشيختنا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم وروى سعيد بن منصور وفي سننه حدثنا خالد بن حصين عن أبي وائل قال كانوا يسرون البسملة والتعوذ في الصلاة حدثنا حجاج بن زيد عن كثير بن شقير أن الحسن سئل عن الجهر بالبسملة فقال انما يفعل ذلك الاعراب حدثنا عتاب بن بشير أخبرنا خفيف عن سعيد بن جبير قال اذا صليت فلا تجهر ببسم الله الرحمن الرحيم واجهر بالحمد لله رب العالمين

(فصل) ملخص ما قاله صاحب التنقيح ذكر الاحاديث التي استدل بها الشافعية ثم قال وهذه الاحاديث في الجملة لا يحسن عن له علم بالنقل أن يعارض بها الاحاديث الصحيحة ولولا ان تعرض للمتنفقه شبهة عند سماعها فيظن انها صحيحة لكان الاضراب عن ذكرها أولى ويكفي في ضعفها اعراض المصنفين للمسانيد والسنن عن جهورها وقد ذكر الدارقطني منها طرفا في سننه فيبين ضعف بعضها وسكت عن بعضها وقد حكى لنا مشايخنا ان الدارقطني لما ورد مصر سأله بعض أهلها تصنيف شيء في الجهر فصنف فيه جزأته بعض المالكية فأقسم عليه أن يخبره بالصحيح من ذلك فقال كل ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجهر فليس بصحيح وأما عن الصحابة فمنه صحيح ومنه ضعيف ثم تجرد الامام أبو بكر الخطيب لجمع احاديث الجهر فازرى على علمه بتغطية ما ظن انه لا ينكشف وقد بينا علها وخلها ثم اناب بعد ذلك لتحمل

أحاديثهم على أحد أمرين إما أن يكون جهرها للتعليم أو جهرها بسيرا أو جهرها جهرها
يسمعه من قرب منه والمأموم إذا قرب من الإمام أو أحذاه سمع منه ما يخافه ولا يسمى ذلك جهرها كما ورد
أنه كان يصلي بهم الظهر فيسمعهم الآية والآيتين بعد الفاتحة أحيانا والثاني أن يكون ذلك قبل
الامر بترك الجهر فقد روى أبو داود من مرسل سعيد بن جبير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر بيسم
الله الرحمن الرحيم وكان مسجلة يدعي رجحان اليمامة فقال أهل مكة انما يدعوا له اليمامة فأمر الله
رسوله باخفائها فاجهر بها حتى مات فهذا يدل على نسخ الجهر قال ومنهم من سلك في ذلك مسلك البحث
والتأويل فقال إن أحاديث الجهر تقدم على أحاديث الاخفاء بأشياء أحدها بكثرة الرواة فإن أحاديث
الاخفاء رواها اثنان من الصحابة أنس بن مالك وعبد الله بن مغفل وأحاديث الجهر رواها أربعة
عشر صحابيا والثاني أن أحاديث الاخفاء شهادة على نفي وأحاديث الجهر شهادة على إثبات والاثبات
مقدم على النفي قالوا وإن أنسا قد روى عنه انكار ذلك في الجلة فروى أحمد والدارقطني من حديث
سعيد بن زيد أبي مسلمة قال سألت أنسا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
أو الحمد لله رب العالمين قال انك لتسألني عن شيء ما أحفظه أو ما سألتني عنه أحد قبلك قال الدارقطني
استناده صحيح قلنا أما اعتراضهم بكثرة الرواة فالاعتماد عليها لا يكون الا بعد صحة الدليلين وأحاديث الجهر
ليس فيها صحيح صحيح بخلاف حديث الاخفاء فانه صحيح صحيح ثابت مخرج في الصحاح والمسند
المعروف والسنن المشهورة وأحاديث الجهر وإن كثرت رواها لكنها كلها ضعيفة وكم من حديث كثرت
رواته وتعددت طرقه وهو حديث ضعيف بل قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق الاضعفا وانما يرجح
بكثرة الرواة إذا كانت الرواة محتجabin من الطرفين وأحاديث الجهر لم يروها الا الحاشا كم والدارقطني
فالحاشا كم عرف تساهله في التصحيح والدارقطني قد ملأ كتابه من الاحاديث الغريبة والشاذة والمعللة
وأما الشهادة على النفي فهي وإن ظهرت في صورة النفي فمعناها الاثبات مع ان المسئلة تختلف فيها على ثلاث
أقوال فالأكثر على تقديم الاثبات قالوا لان المثبت معه زيادة علم وأيضا فالنفي يزيد التأكيد لدليل
الاصل والاثبات يفيد التأسيس والتأسيس أولى الثاني انهما سواء قالوا لان الثاني موافق للاصل وأيضا
فالظاهر تأخير الثاني عن المثبت اذ لو قدر مقدم عليه لكانت فائدة التأكيد لدليل الاصل وعلى تقدير
تأخيرها يكون تأسيسا فالعمل به أولى القول الثالث ان الثاني مقدم على المثبت واليه ذهب الآمدي
وغيره وأما جمعهم بين الاحاديث بأنه لم يسمعه لبعده وانه كان صبيبا يومئذ فردود لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هاجر الى المدينة ولأنس يومئذ عشرين سنة وله عشرين سنة فكيف يتصور أن يصلي خلفه
عشرين سنة فلا يسمعه يومئذ من الدهر يجهر هذا بعيد بل مستحيل ثم قد روى هذا في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكيف وهو رجل في زمن أبي بكر وعمر وكهل في زمن عثمان مع تقدمه في زمانهم وروايته
للحديث وأما ما روى من انكار أنس فلا يقاوم ما ثبت عنه خلافة في الصحيح ويحتمل أن يكون نسي في
تلك الحال لكبره وقد وقع مثل ذلك كثيرا كما سئل يوما عن مسئلة فقال عليكم بالحسن فاسألوه فانه
حفظ ونسبناوكم ممن حدث ونسي ويحتمل انه انما سألته عن ذكرها في الصلاة أصلا لا عن الجهر بها
واخفائها والله أعلم اه وقد طال بنا الكلام في هذه المسئلة لانها كثر دورانا في المناظرة وهي من
أعلام المسائل وقد نهت فيها على فوائد غفل عنها أكثر أئمتنا في كتبهم وسبق لي الكلام عليها
في كتابي الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الامام أبي حنيفة ونلخص هناك كلام الحافظ
أبي بكر الحازمي رحمه الله تعالى وبالله التوفيق ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (الثانية أن يكون للإمام
في القيام ثلاث سككات) جمع سكتة كثرة وتمرات (هكذا رواه سمرة بن جندب) بن هلال بن خديج
ابن مرة بن حزم بن عمرو بن جابر ذي الرياستين الغزاري أبو سعيد ويقال أبو عبد الله ويقال أبو عبد

* الثانية أن يكون للإمام
في القيام ثلاث سككات
هكذا رواه سمرة بن
جندب

الرجن ويقال أبو محمد ويقال أبو سليمان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم نزل البصرة قال أبو عمر كان من الحفاظ الكثيرين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفه زياد ثم معاوية على الكوفة وعلى البصرة وكان شديدا على الحرورية مات بالبصرة سنة ثمان وخسين سقط في قدر مملوء ماء حارا كان يتعالج بالعود عليها من كزاز شديد أصابه فكان ذلك تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولاي هريرة ولثالث معهما آخر كموتا في النار وروى له الجماعة (وعمران بن حصين) بن عبيد بن خلف ابن عبيد بن سلم الخزاعي أبو نجيح الصحابي أسلم هو وأبو هريرة عام خيبر نزل البصرة وكان قاضيا بها ومات بها سنة اثنين وخسين وكان الحسن البصري يحلف بالله ما قدمها يعني البصرة راكب خير لهم من عمران بن الحصين روى له الجماعة وروى رضي الله عنهما (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي بيان ذلك (أولهن) كذا في النسخ وثلثه في القوت والصواب أولاهن (إذا كبر) الإمام (وهي الطولى منهن) تانيث الاطول (مقدار ما يقرأ من خلفه فاتحة الكتاب) وعبارة القوت ليقرا من وراءه الحمد ثم زاده المصنف ايضا فقال (وذلك وقت قراءته) أي الإمام (دعاء الاستفتاح) وجهت وجهي اخ (فانه) أي الإمام (ان لم يسكت) تلك السكتة (فاتهم الاستماع) أي استماع قراءته وقد أمروا بالاستماع والانصات واذا فاتهم ذلك نقص ثواب صلاتهم (فيكون عليه) وبال (مانقص من صلاتهم) لكونه تسبب لذلك (فان) سكت الإمام (ولم يقرأ الفاتحة في سكوتة أو اشتغلوا بغيرها) أي الفاتحة (فذلك) وباله (عليهم لاعليه) ثم قال (والسكتة الثانية) هي (إذا فرغ من) قراءة (الفاتحة) وانما بدت (ليتم من لم يقرأ الفاتحة في السكتة الاولى الفاتحة) وأخصر منه لفظ القوت ليم من بقي عليه شيء منها (وهي كنصف السكتة الاولى) ولفظ القوت وهي على نصف الاولى (الثالثة إذا فرغ من) قراءة (السورة) بعد الفاتحة وهي (قبل أن يركع) وهو أولى من لفظ القوت والثالثة إذا أراد أن يركع (وهي أخفها) ولفظ القوت أخفهن تكون كنصف الثانية (وذلك بقدر ما تنفصل القراءة عن التكبير فقد نهى عن الوصل فيه) ولفظ القوت ذلك لئلا يكون مواصلا في صلاته بان يصل التكبير بالقراءة ويصل القراءة بالركوع فقد نهى عن ذلك أشار به الى ما تقدم نقله عن السلف في تفسير النهي عن المواصلة واذا تم بيان السكتات الثلاث فاعلم انه ليس في حديث سمرة الاسكتتان وأما عمران بن حصين فكان يحفظ سكتة ولذا أنكر على سمرة أما السكتة الاولى فخرج الشيخان من حديث عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر في الصلاة سكت هنيهة قبل ان يقرأ قلت يا بني أنت وأمي أرايتك سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعديني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني بالثلج والماء البارد وأخرج البيهقي من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان أنانا أبو هريرة في مسجد بني زريقه فقال ثلاث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلهن تركها الناس ورفع يديه إذا دخل في الصلاة مدا وبسكت بعد القراءة هنيهة يسأل الله من فضله ويكبر إذا ركع وإذا خفض كذا لفظ يحيى بن سعيد القطان عنه وقال عامر بن علي عن ابن أبي ذئب وليسكت قبل القراءة ورواه عبيد الله الحنفي عنه وهذه هي السكتة التي قال عمران ابن حصين حفظها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما السكتتان الاخرتان فخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث قتادة عن الحسن أن سمرة بن جندب وعمران بن حصين نذا كرا لحديث سمرة انه حفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتتين سكتة إذا كبر وسكتة إذا فرغ من قراءة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فانكر عليه عمران بن حصين فكتبنا في ذلك الى أبي بن كعب وكان في كتابه اليهما وفي رده عليهما ان سمرة قد حفظ رواه أبو داود عن مسدد عن يزيد بن زريع عنه ورواه محمد بن المنهال عن ابن زريق فقال فيه وسكتة إذا فرغ من قراءة السورة ولم يذكر الفاتحة وأخرج أبو داود وابن ماجه

وعمران بن الحصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاهن إذا كبر وهي الطولى منهن مقدار ما يقرأ من خلفه فاتحة الكتاب وذلك وقت قراءته لدعاء الاستفتاح فانه ان لم يسكت يفوتهم الاستماع فيكون عليه مانقص من صلاتهم فان لم يقرأ الفاتحة في سكوتة واشتغلوا بغيرها فذلك عليه لاعليهم والسكتة الثانية إذا فرغ من الفاتحة ليم من يقرأ الفاتحة في السكتة الاولى فاتحته وهي كنصف السكتة الاولى السكتة الثالثة إذا فرغ من السورة قبل أن يركع وهي أخفها وذلك بقدر ما تنفصل القراءة عن التكبير فقد نهى عن الوصل فيه

من طريق يونس بن عبيد عن الحسن قال قال سمرة حفظت سكتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة سكتة اذا كبر الامام حتى يقرأ أو سكتة اذا فرغ من فاتحة الكتاب وسورة عند الركوع فانكر ذلك عمران بن حصين فكتبوا في ذلك الى أبي بالمدينة فصدق سمرة وقيل عن هشيم عن يونس واذا قرأ أو لا الضالين سكت سكتة ولم يذكر السورة وقال حميد عن الحسن وسكتة اذا فرغ من القراءة وأخرج أبو داود أيضا من طريق الأشعث عن الحسن اذا فرغ من القراءة كلها فانت ترى الاختلاف في محل السكتة الثانية قال البيهقي ويحتمل أن يكون هذا التفسير يعني قوله من القراءة كلها وقع من رواية الحسن فذلك اختلافوا * (تنبيه) ذكر العراقي في تحريجه الصغير أخرج أحمد في مسنده من حديث سمرة قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكتتان في صلاته وقال عمران أنا أحفظهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ثم قال هكذا وجدته في المسند في غير ما نسخة صحيحة منه والمعروف ان عمران أنكر ذلك على سمرة هكذا في غير موضع من المسند والسنن الثلاثة وابن حبان ووجدت بخط الحافظ ابن حجر تليده على طرة الكتاب حذاء قوله أنا أحفظهما صوابه لا قلت أو ما وهكذا هو في سنن البيهقي من طريق مكى بن ابراهيم حدثنا ابن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له سكتتان فقال عمران ما أحفظهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتبوا فيه الى أبي فكتب أبي ان سمرة قد حفظت لثلاثة ما السكتتان قال سكتة حين يكبر والاخرى حين يفرغ من القراءة عند الركوع ثم قال مرة أخرى سكتة حين يكبر وسكتة اذا قال ولا الضالين وأخرج أبو داود من طريق عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة نحوه قال فقلت لقتادة ما هاتان السكتتان فقال اذا دخل في الصلاة واذا فرغ من القراءة ثم قال بعد واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقد عرف من سباق هذه الروايات بيان السكتتين المتفق عليهما وبين الثالثة أيضا وتقدم النقل عن الخطيب في شرح المنهاج انه ذكر أربع سكتات الرابعة هي بين ولا الضالين وآمين ولم يذكرها المصنف وان الزركشي عدها خمسة الخامسة هي بين الافتتاح والقراءة وفي المجموع تسمية كل من الاولى وهي بعد التكبير والثانية وهي بعد ولا الضالين سكتة بحجاز فانه لا يسكت حقيقة لما تقرر فيها وعلى قول الزركشي لا يحجاز الا في سكتة الامام بعد التأمين والمشهور الاول * (تنبيه) قال العراقي وروى الدارقطني من حديث أبي هريرة وضعفه من صلى صلاة مكتوبة مع الامام فليقرأ بفاتحة الكتاب في سكتاته اه قلت وأخرجه الحاكم كذلك وزاد ومن انتهى الى أم القرآن فقد أحزاه * (تنبيه) آخر المحدثون لا يثبتون للحسن سماعة من سمرة الا في هذا الحديث وحديث العقيقة ذكره المنذري في مختصر السنن (ولا يقرأ المأموم وراء الامام الا الفاتحة) أما ترك قراءته فلقوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قال الشافعي في القديم هذا عندنا على القراءة التي تسمع خاصة وروى عن عطاء عن ابن عباس قال هذا في الصلاة وأما استثناء الفاتحة فأخرج مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبي السائب عن أبي هريرة رفعه من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج قال أبو السائب فقلت يا أبا هريرة اني أكون أحيانا وراء الامام فغمر ذراعي وقال يا فارسي اقرأها في نفسك وأخرج الشيخان من طريق الزهري عن محمود بن الربيع عن عباد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وأخرج البيهقي من طريق ابن اسحق عن مكحول عن محمود بن الربيع عن عباد بن الصامت قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة فثقلت عليه القراءة فلما انصرف قال اني أراكم تقرؤن وراء امامكم قلنا أجل قال فلا تفعلوا الا بام القرآن فانه لا صلاة ان لم يقرأ بها وقد روى القراءة خلف الامام عن عمر وعلى وأبي ومعاذ وخلفوه به أخذ الشافعي وقال أبو حنيفة لا يقرأ المأموم مطلقا وروى عن موسى ابن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى فكان من خلفه يقرأ فجعل رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهاه عن القراءة في الصلاة فلما انصرف

ولا يقرأ المأموم وراء الامام
الا الفاتحة

أقبل عليه الرجل فقال انتهاني من القراءة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى ذكرك
 للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى خلف امام فان قراءة الامام له قراءة هكذا
 رواه مكى بن ابراهيم عنه وهكذا رواه جماعة عن أبي حنيفة بمثل رواية مكى ورواه عنه ابن المبارك فإرساله
 قال البيهقي هو المحفوظ وأخرج البيهقي من طريق عبدان وعلي بن الحسين بن شقيق قال أخبرنا ابن المبارك
 أخبرنا سفيان وشعبة وأبو حنيفة عن موسى عن عبد الله بن شداد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 كان له امام فان قراءة الامام له قراءة وكذا رواه غير ابن المبارك عن سفيان وشعبة وكذلك رواه ابن
 عيينة واسرائيل وأبو عوانة وأبو الاحوص وجرير وطائفة ورواه الحسن بن عمار عن موسى بن موصولا
 وأخرج ابن ماجه وأحمد كذلك من طريق الحسن بن صالح عن جابر عن أبي الزبير عن جابر رفعه من كان له
 امام فقراءة الامام له قراءة وجابر هو الجعفي لا يعرف له سماع من أبي الزبير وقد تابعه عمر بن موسى
 أخرج الخلال من طريق يحيى بن يعلى عنه علي بن ابن أبي شيبة لم يذكر جابرا بين الحسن وأبي الزبير
 فقال حدثنا مالك بن اسمعيل عن حسن بن صالح عن أبي الزبير عن جابر رفعه كل من كان له امام فقراءة له
 قراءة وهذا سند صحيح وكذا رواه أبو نعيم عن الحسن بن صالح عن أبي الزبير عن جابر ولم يذكر الجعفي
 كذا في أطراف المزي وتوفي أبو الزبير سنة ثمان وعشرين ومائة ذكره الترمذي والعلاس والحسن بن
 صالح ولد سنة مائة وتوفي سنة سبع وستين ومائة وسماعه من أبي الزبير يمكن ومذهب الجمهور ان من أمكن
 لقائه لشخص وروى عنه فروايته محمولة على الاتصال فيجعل على ان الحسن سمعه من أبي الزبير
 مرة بلا واسطة ومرة أخرى بواسطة الجعفي وقد صح عن جابر ان المأموم لا يقرأ مطلقا وهو مذهب ابن
 مسعود وابن عمرو زيد بن ثابت على الصحيح قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا وكيع عن الفضالة
 ابن عثمان عن عبيد الله بن مقسم عن جابر قال لا يقرأ خلف الامام وهذا سند صحيح متصل على شرط مسلم
 وقال البزار حدثنا محمد بن بشار وعمر بن علي قال حدثنا أبو أحمد أخبرنا يونس بن أبي اسحق عن أبيه عن
 أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال كانوا يقرؤون خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلطتم على
 القرآن وهذا سند جيد وقال عبد الرزاق في مصنفه حدثنا الثوري عن ابن ذكوان عن زيد بن ثابت
 وابن عمر كانا لا يقرآن خلف الامام وروى أيضا عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم أن ابن عمر كان ينهى
 عن القراءة خلف الامام وروى أيضا عن هشام بن حسان عن أنس بن سيرين قال سألت ابن عمر أقرأ
 مع الامام قال انك لضخم البطن يكفيك قراءة الامام والله أعلم ثم قال المصنف (فان لم يسكت الامام قرأ)
 المأموم (الفاتحة معه) أي يجعل قراءته مع قراءته ولا يترك (والمقصر هو الامام) حيث لم يسكت
 وأجزأت المأموم تلك القراءة (وان لم يسمع المأموم) قراءة الامام (في الجهرية لبعده) عن الامام بان
 كان في آخر الصفوف (أو كان في صلاة السر) كالظهر والعصر (فلا بأس بقراءة السورة مع الفاتحة)
 اذ لا معنى لسكوته اذ ذلك والاشتغال بالقراءة أولى وأبعد من حضور الوسواس هذا مذهب الشافعي
 رضى الله عنه وقال أحمد اذا كان المأموم يسمع قراءة الامام كرهت القراءة له فان لم يسمعها فلا تكره
 والمشهور من مذهب مالك ان كانت الصلاة مما يجهر الامام بالقراءة فيها أو في بعضها كره للمأموم أن
 يقرأ في الركعات التي يجهر بها الامام ولا تبطل صلاته سواء كان يسمع قراءة الامام أو لا يسمعها
 (والثالثة) من وظائف القراءة (أن يقرأ في صلاة) (الصبح سورتين من المثاني) وهي (مادون المائة) وفي
 بعض النسخ زيادة فسادون ذلك (فان الاطالة في قراءة الفجر) ولو قال في صلاة الفجر كما هو لفظ القوت
 كان أولى ليصح مرجع الضمير في قوله (والتغليس بها) أي بصلاة الفجر فان جعلنا القراءة بمعنى الصلاة
 (سنة ولا يضره الخروج منها مع الاسفار) اذا كان قد دخل فيها مغلسا والاختيار ان لا تزجر الى الاسفار
 كما في المنهاج وبه قال مالك وأحمد في رواية وفي أخرى عنه انه يعتبر حال المصلين فان شق عليهم التغليس

فان لم يسكت الامام قرأ فاتحة
 الكتاب معه والمقصر هو
 الامام وان لم يسمع المأموم
 في الجهرية لبعده أو كان
 في السرية فلا بأس بقراءته
 السورة الوظيفية الثالثة أن
 يقرأ في الصبح سورتين من
 المثاني مادون المائة فان
 الاطالة في قراءة الفجر
 والتغليس بها سنة ولا يضره
 الخروج منها مع الاسفار

كان الاسفار أفضل وان اجتمعوا كان التغليس أفضل وقال أبو حنيفة الاسفار أفضل مطلقا الا بالزبدلة
 للحاج لو أحب الوقوف بعدها كما هو في حق النساء دائما لانه أقرب للسترو مما يدل لما ذهب اليه الامام
 قوله صلى الله عليه وسلم أسفر وابل الفجر فانه أعظم للاجر أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وفي حديث
 آخر نور وابل الفجر وهو اختيار جماعة من الصحابة ومن بعدهم وهو الذي كان يعمل اليه الحافظ ابن حجر
 ويخاره لقوة دلاله كما وجدته في الجواهر والدرر للحافظ السخاوي بخطه وظاهر الرواية المستحب
 البداءة بالاسفار كالحتم لان ظاهر اسفر وابل الفجر يفيد اي قاع جميعها في الوقت الذي ينتشر فيه ضوء الفجر
 لان الصلاة اسم لمجموعها فيقتضي ادخال مجموعها فيه وفي رواية عن محمد بن الحسن ان يدخل مغلسا
 ويخرج مسفرا وروى عن الطحاوي انه من عزم على تطويل القراءة فالتغليس أفضل وليختم مسفرا والله
 أعلم وأورد صاحب القوت حديثا عن عائشة رضي الله عنها فرضت الصلاة ركعتين ثم زيد في كل صلاة ركعتان
 الا المغرب فانها ثلث النهار وصلاة الصبح لاجل طول القيام (ولا بأس) للامام (أن يقرأ في الثانية) في
 ركعتي الصبح (باواخر السور) من (نحو الثلاثين والعشرين آية الى أن يختمها) أي تلك الآيات الى
 أواخرها وذلك عند انتهاء السور (لان ذلك لا يتكرر على الاسماع كثيرا) أي يبعد طرقها عليها الكثيرة
 الاعتبار لتلاوة السور القصار (فيكون أبلغ في الوعظ وادعى الى التفكير) وأدنى الى الانتفاع وفي
 ذلك مزيد تذكير وفضل تبصرة (وانما كره بعض العلماء قراءة بعض أول السورة وقطعها) ولفظ القوت
 وانما كره أن يقرأ من أولها كذلك ثم يقطع ويقرأ من وسطها ثم يركع قبل أن يختمها هو الذي كرهه
 العلماء وليس لقائل أن يقول هذا بدعة لان البدعة لا يقال الا لما كان فيه ترك سنة وهذا هو المطلق المباح
 لعموم قوله تعالى فاقرأ ما تيسر من القرآن وقوله تعالى وذكروا الذي كنتم تمنعون المؤمنين فهذا أقرب
 للذكرى أمر به لقرب طريقه السمع وقوله عز وجل وافعلوا الخير وقوله تعالى ومن تطوع خيرا فهو خيرا
 فهذه أدلة العموم وهو على الاطلاق اذ لم يخص بتحريم وليس فيه ترك سنة فيوصف ببدعة كيف (وقد
 روى انه صلى الله عليه وسلم قرأ بعض سورة نوس فلما انتهى الى ذكر موسى) عليه السلام (وفرعون)
 أخذته سعة (قطع) أي القراءة (فرقع) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه مسلم عن عبد الله بن
 السائب وقال سورة المؤمنين وقال موسى وهرون وعلقه البخاري اه قلت لفظ البخاري ويذكر عن
 عبد الله بن السائب قرأ النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهرون أو
 ذكر عيسى أخذته سعة فرقع ووصله مسلم من طريق ابن جريج وعند ابن ماجه فلما بلغ ذكر عيسى
 وأمه أخذته شهقة أو شرفة (وقد روى) انه صلى الله عليه وسلم (قرأ في) الاولى من ركعتي (الفجر
 آية من) سورة (البقرة وهي قوله تعالى قولوا آمنا بالله) وما أنزل البنا (الآية وفي) الركعة (الثانية)
 من سورة آل عمران (ربنا آمنا بما أنزلت) واتبعت الرسول الآية زاد في القوت وفي رواية انه قرأ فيها شاهد
 الله الآية قال العراقي روى مسلم من حديث ابن عباس كان يقرأ في ركعتي الفجر في الاولى منهما قولوا آمنا
 بالله وما أنزل البنا الآية التي في البقرة وفي الآخرة منهما آمنا بالله واشهد باننا مسلمون ولاي داود من
 حديث أبي هريرة في الاولى قل آمنا بالله وما أنزل علينا وفي الركعة الاخيرة ربنا آمنا بما أنزلت أو انا
 أرسلناك بالحق اه والصحيح انه يقرأ في الاولى آية البقرة المارة وفي الثانية آية آل عمران وهي قل
 يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية (وسمع) صلى الله عليه وسلم (بلالا) الحبشي
 المؤذن (يقرأ) القرآن أي في الصلاة (من ههنا وههنا فسأله عن ذلك فقال اخطأ الطيب بالطيب
 فقال أحسنت) كذا هو في القوت الا انه قال فلم ينكر عليه يدل قوله أحسنت وفي بعض نسخ القوت
 أحسنت أو أصبت وقال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي هريرة باسناد صحيح نحوه اه (ويقرأ في)
 صلاة (الظاهر بطوال المفصل الى الثلاثين آية و) يقرأ (في العصر) من أو ساط المفصل (بنصف ذلك)

ولا بأس بان يقرأ في الثانية
 ما وخر السور نحو الثلاثين
 أو العشرين الى أن يختمها
 لان ذلك لا يكره على
 الاسماع كثيرا فيكون أبلغ
 في الوعظ وادعى الى التفكير
 وانما كره بعض العلماء
 قراءة بعض أول السورة
 وقطعها وقد روى أنه صلى
 الله عليه وسلم قرأ بعض
 سورة نوس فلما انتهى
 الى ذكر موسى وفرعون
 قطع فرقع وروى أنه صلى
 الله عليه وسلم قرأ في الفجر
 آية من البقرة وهي قوله
 قولوا آمنا بالله وما أنزل
 البنا وفي الثانية ربنا آمنا
 بما أنزلت وسمع بلالا يقرأ
 من ههنا وههنا فسأله عن
 ذلك فقال أخطأ الطيب
 بالطيب فقال أحسنت
 ويقرأ في الظهر بطوال
 المفصل الى ثلاثين آية وفي
 العصر بنصف ذلك

كذلك كان قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما (وفي المغرب بأواخر المفصل) وهي قصارها وقد تقدم
تحديد الطوال والاداسطوالقصار وما فيها من الأقوال قال صاحب القوت وروينا عن ابن مسعود أنه
أم الناس فقرأ في الركعة الثانية من صلاة العشاء بالعشر الاواخر من سورة آل عمران وقرأ في الركعة
الاولى العشر الاواخر من سورة الفرقان وروينا عن الصنابحي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه
قرأ في الركعة الثانية من صلاة المغرب بعد الحمد ربنا لانزع قلوبنا الآية فلذلك يستحب أن يقرأ
هذه الآية خاصة في الثانية من صلاة المغرب وهم بعض الناس نخشى أن يكون هذا تنكيس
القرآن وليس كذلك لانه لو كان كما ذكرنا لجاز أن يقرأ القارئ اذا زلزلت ثم يقرأ بعدها انا انزلناه اه
ولم يذكر المصنف القراءة في صلاة العشاء وأخرج أحمد والترمذي والنسائي من حديث بريدة الاسلمى
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة العشاء بالشمس وضحاها واشباهاها من السور
وقد علم من ذلك استحباب القراءة في العشاء بالاداسطال وقد جاء التصريح به في حديث أبي هريرة عند
النسائي من رواية سليمان بن يسار عنه وفيه يقرأ في العشاء بوسط المفصل وللخارى في قصة تطويل
معاذ العشاء وأمره بسورتين من أوسط المفصل وعند الترمذي من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه
انه كان يقرأ في العشاء بسورتين من المفصل نحو سورة المنافقين واشباهاها (وأخر صلاة صلاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم المغرب قرأ فيها بسورة والمرسلات) عرفا (ما صلى بعدها حتى قبض) ولفظ القوت
قرأ فيها والمرسلات ما صلى بعدها صلاة حتى قبضه الله عز وجل قال العراقي متفق عليه من حديث أم
الفضل اه ولفظ البخارى حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة عن ابن عباس قال ان أم الفضل سمعته وهو يقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بني والله لقد ذكرتني
بقراءة تلك السورة انها لا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها في المغرب أخرجه في
كتاب الصلاة والمغازي وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه وامام أخرجه
البخارى والنسائي من حديث زيد بن ثابت انه قال منكرنا على مروان بن الحكم مالك تقرأ في المغرب
بقصار يعني المفصل وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بطول الطولين أي بقصارهما اللذين هما
البقرة والنساء والاعراف ووقع عند النسائي تفسيرهما بالمص وهو من قول عروة وعند أبي داود من
طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة هما المائدة والاعراف وعند الجوزي الانعام والاعراف وعند
الطبراني نونس والاعراف فهو مشكل فانه اذا قرأ هذا القدر دخل وقت العشاء قبل الفراغ وقد
أجيب بأنه لا يمنع اذا وقع ركعة في الوقت واليه مال الاسنوى والاذرى وابن المقرئ ويحتمل انه أراد
بالسورة بعضها أي قرأ شيئا منها وانما قلنا ذلك لان المستحب القراءة فيها بقصار المفصل واختاره صاحباه
ومالك وأحمد واسحق وعند ابن ماجه بسند صحيح عن ابن عمر رفعه كان يقرأ في المغرب بقول يا أيها
الكافرون وقل هو الله أحد وكان الحسن يقرأ فيها اذا زلزلت والعدايات لا يدعها (وبأجله التخفيف)
في الصلاة لامام القوم (أولى لاسميا اذا كثر الجمع) والمراد بالتخفيف أن يكون بحيث لا يخل بسننها
ومقاصدها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الرخصة اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف) استحبابا
مراعاة لحال المؤمنين (فان فيهم) وفي رواية البخارى للكشميهني فان منهم (الضعيف) الحلقة
(والكبير) السن (وذا الحاجة) تعليل للامر المذكور ومقتضاه متى لم يكن فيهم من يتصف بصفة من
الذكور وكانوا محصورين ورضوا بالتطويل لم يضر التطويل لانتفاء العلة أخرجه البخارى من
حديث أبي مسعود البدرى وفيه فايكم ما صلى بالناس فليجتوز فان فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة
ثم قال في الذي يليه من طريق الاعرج عن أبي هريرة رفعه اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فان فيهم
الضعيف والسقيم والكبير (واذا صلى) أحدكم (لنفسه فليطول ماشاء) في القراءة والركوع والسجود

وفي المغرب بأواخر المفصل
وأخر صلاة صلاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
المغرب قرأ فيها سورة
المرسلات ما صلى بعدها حتى
قبض وبأجله التخفيف
أولى لاسميا اذا كثر الجمع
قال صلى الله عليه وسلم في
هذه الرخصة اذا صلى أحدكم
بالناس فليخفف فان فيهم
الضعيف والكبير وذا
الحاجة واذا صلى لنفسه
فليطول ماشاء

ولو خرج الوقت كما يحكيه بعض الشافعية لكن اذا تعارضت مصلحة المبالغة في الكمال بالتطويل ومفسدة
 ايقاع بعض الصلاة في غير الوقت كانت مراعاة تلك المفسدة أولى وقيدوا التطويل أيضا بما اذا لم يخرج الى
 سهو وان أدى اليه كره ولا يجزئ الا في الاركان التي تحتل التطويل وهو القيام والركوع والسجود
 والشهد لا الاعتدال والجلوس بين السجدين * (تنبيه) * زاد مسلم من وجه آخر عن أبي الزناد عن
 الاعرج والصغير وزاد الطبراني والحامل والمرضع وعنده أيضا من حديث عدي بن حاتم والعباس
 السبيل ولكن في الرواية الاولى عن ابن مسعود وهذا الحاجة يشمل بعض الاوصاف المذكورة
 * (تنبيه آخر) * ذهب جماعة كابن حزم وابن عبد البر وابن بطال الى وجوب التخفيف لامام القوم
 تمسكا بظاهر الامر في قوله فلينحفف قال ابن عبد البر اذا العلة الواجبة التخفيف عندى غير مأثومة لان الامام
 وان علم قوة من خلفه فانه لا يدري ما يحدث بهم من حادث شغل وعارض من حاجة أو فنة من حدث بول
 أو غيره وتيق بان الاحتمال الذي لم يقيم عليه دليل لا يترتب عليه حكم فاذا انحصر المؤمنون ورضوا
 بالتطويل لان امر امامهم بالتخفيف لعارض لا دليل عليه والله أعلم (وقد كان معاذ بن جبل) رضى الله
 عنه (يصلى بقوم العشاء فقرأ البقرة فخرج رجل من الصلاة وأتم لنفسه فقالوا نافع الرجل فتشا كما
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجر معاذًا فقال أفتان أنت يا معاذ اقرأ سورة سج والسماء والطارق
 والشمس ونحهاها) وانظروا القوف وقد كان معاذ بن جبل يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف
 الى قومه صلاة عشاء الاخرة فيصلى بهم فافتتح ليله في صلاته بسورة البقرة فخرج رجل من الصلاة
 فصلى لنفسه ثم انصرف فقال معاذ نافع الرجل فتشا كما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشكى
 الرجل وزجر معاذًا وقال أفتان أنت يا معاذ اقرأ سورة سج والسماء والطارق والشمس ونحهاها
 وقد تصرف المصنف في الفاظ هذا الحديث كما ترى وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وأبو
 داود والطبراني والبيهقي من حديث جابر وأخرجه أحمد في المسند من حديث بريدة الاسلمى ولفظ
 البخاري في الصحيح حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة حدثنا جابر بن دينار سمعت جابر بن عبد الله
 الأنصاري قال أقبل رجل بنا ونحن وقد جنج الليل فوافق معاذًا يصلى فتركنا نأخذه وأقبل على معاذ فقرأ
 بسورة البقرة أو النساء فانطلق الرجل وبلغه ان معاذًا نال منه فأثنى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه
 معاذًا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أفتان أنت أو أفتان ثلاث مرار فلولا صليت بسج اسم
 ربك الاعلى والشمس ونحهاها والليل اذا يغشى فانه يصلى وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة وقال أيضا
 حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عمرو بن جابر ان معاذ بن جبل كان يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع
 فيوم قومه قال وحدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو سمعت جابر بن عبد الله قال كان
 معاذ بن جبل يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فيوم قومه فيصلى العشاء فقرأ بالبقرة فانصرف
 الرجل فكأن معاذًا تناول منه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال فتان فتان أو قال فاتنا فاتنا فتان
 وأمره بسورتين من المفصل وأما حديث بريدة فانخرجه أحمد منفردا به ولم يخرج به أحد من الستة
 ولفظه ان معاذ بن جبل صلى بأصحابه صلاة العشاء فقرأ فيها اقربت الساعة فقام رجل من قبل ان يفرغ
 فصلى وذهب فقال له معاذ قولاً شديداً فأثنى النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذرا اليه فقال انى كنت أعمل في نخل
 وخفت على المال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل بالشمس ونحهاها ونحوها من السور وانفرد
 البيهقي بذلك والسماء والطارق في حديث جابر وأخرجه أحمد أيضا والبراز في مسنديهما من طريق
 عمرو بن يحيى المازني عن معاذ بن رفاعة عن رجل من بني سائب انه أثنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله أنا نازل في أعمالنا فتأني حين نمسى فيأني معاذ فيقول علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا معاذ لا تكن فتانا أما أن تخفف بقومك أو تجعل صلاتك معي ولفظ أحمد اما أن تصلى معي واما أن تخفف

وقد كان معاذ بن جبل يصلى
 بقوم العشاء فقرأ البقرة
 فخرج رجل من الصلاة
 وأتم لنفسه فقالوا نافع
 الرجل فتشا كما الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فزجر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم معاذًا فقال
 أفتان أنت يا معاذ اقرأ
 سورة سج والسماء والطارق
 والشمس ونحهاها

على قومك وفي هذه الأحاديث الثلاثة فوائد في حديث جابر أربع الأولى فيه حجة للشافعي وأجدانه تصح صلاة المفترض خلف المتنفل كما تصح صلاة المتنفل خلف المفترض لان معاذاً كان سقط فرضه بصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته بقومه نافذة وهم مفترضون وقد ورد التصريح بذلك في رواية الشافعي والبيهقي هي له تطوع ولهم مكتوبة العشاء قال الشافعي في الامم وهذا زيادة صحيحة وهكذا في مسند الشافعي وصحها البيهقي أيضاً وغيره وخالف في ذلك ربيعة ومالك وأبو حنيفة فقالوا لا تصح صلاة المفترض خلف المتنفل لقوله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه وأجاب عنه القائلون بالصحة بان المراد الاختلاف في الأفعال الظاهرة لا في النيات فان ذلك لا يختلف به ترتيب الصلاة وأجاب المخالفون لقصة معاذ بأجوبة منها انه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الصلوات المكتوبة ثم يرجع الى قومه فيؤمهم في صلاة أخرى بعد ذلك وهذا نزهد رواية مسلم فيصلي بهم تلك الصلوات ومنها ان معاذاً كانت صلاته مع النبي صلى الله عليه وسلم لم نافذة وكانت صلاته بقومه هي الفريضة فلحق بالمجمعات فلا تكون فيه حجة ويدل لذلك حديث أحمد والبخاري عن رجل من بني سليم والجواب انه لا يظن بمعاذ انه يترك فضيلة صلاة الفرض مع النبي صلى الله عليه وسلم وأما حديث أحمد والبخاري فمعناه اما أن تصلي معي مقتصر على ذلك ولا تؤم قومك وكذا قوله أو تجعل صلاتك معي وهذا هو المراد والا فهو كان يصلي معه فتعين ان يكون المراد تقتصر على صلاتك معي وليس فيه كون الفرض هي التي كانت مع قومه واذا كان هذا محتملاً للتأويل فقول جابر هي له تطوع لا يحتمل التأويل وجابر عن كان يصلي مع معاذ فوجب المصير اليه ومنها ان حديث فلا تختلفوا عليه ناسخ لقصة معاذ لانها كانت قبل أحد بدليل ان صاحب الواقعة مع معاذ قتل شهيداً باحد وحديث النهي عن الاختلاف رواه أبو هريرة وانما أسلم بعد خبير والجواب انه لا يصار الى النسخ مع امكان الجمع لحمل النهي على الاختلاف في الأفعال الظاهرة فيه اعمال الحديثين فهو أولى من المصير الى النسخ الثانية في سياق المصنف فقالوا نفاق الرجل وفي سياق البخاري فقبل نافت بافلان وهو ضريح وفي صحيح مسلم ان معاذاً هو الذي قال انه منافق ويحتمل انه قال هو والجماعة وقيل ليس هو خبراً وانما هو استفهام بغير همزة الاستفهام قالوا له هذا الكلام على وجه الاستفهام ويدل له سياق مسلم قال لا والله ولا تبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نخبره الحديث الثالثة كيف اطلقوا فيه القول بانه منافق ولم يكن كذلك والجواب انه كان من المقرر عندهم من علامات النفاق التخلف عن الجماعة في العشاء فاطلقوا عليه اسم النفاق باعتبار امارته عليه وماعلم معاذ عذره الا بعد ذلك وكان من براءته من النفاق ان قتل شهيداً باحد فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يقول لمعاذ ما فعل خصمي وخصمك فكان معاذ يقول صدق الله وكذبت استشهد كره البيهقي الرابعة كيف الجمع بينه وبين ما رواه أبو داود والنسائي باسناد صحيح عن سليمان مولى ميمونة قال أتيت ابن عمر وهم يصلون فقلت الاتصلي معهم قال قد صليت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا الصلاة في يوم مرتين أجاب عنه النووي في الخلاصة بان قال قال أصحابنا معناه لا تجب الصلاة في اليوم مرتين فلا يكون مخالفاً لما سبق من استحباب اعادة ما قال وأما ابن عمر فلم يعدها لانه كان صلاحها جماعة ومذهبه اعادة المنفرد والله أعلم وأما ما استنبط من حديث بريدة من الفوائد فست الأولى يجوز للمؤمن ان يخرج نفسه من الجماعة فان الرجل ذكرانه خاف على الماء ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك والحكم كذلك وهو أصح القولين وفيه وجه آخر انه ليس بعذر وأما المارقة لغير عذر ففيه قولان للشافعي أحدهما انه لا يجوز وتبطل صلاته والقول الثاني وصححه الرافعي انه يجوز لان الاقتداء مستحب فهو بمنزلة الخروج من النافلة الثانية في سياق المصنف فخرج رجل من الصلاة وأتم لنفسه وفي سياق بريدة فقام رجل من قبل أن يفرغ فصلى وذهب هل المراد به انه بقي على احرامه وانما أخرج

نفسه من الجماعة فقط أو أنه أبطل أحرامه معه ثم أنشأ أحراماً منفرداً فظاهر سياق المصنف دال على الاحتمال الاول وظاهر سياق مسلم في حديث جابر فأنحرف رجل فسلم ثم صلى وحده دال على الاحتمال الثاني فان كانت القصة واحدة فانه خرج من الصلاة وأساوان كانتا واقعيتين وهو الاظهر فالأمر في هذه الواقعة على الاحتمال وقد أشار البيهقي الى ان رواية مسلم انه سلم شاذة انفرادهم بالحمد بن عباد عن سفيان وغيره من أصحاب سفيان لم يذكرها الثالثة هذا الرجل المهم في الحديث اختلف فيه فقيل اسمه سليم وقد جاء مبيّناً في مسند أحمد وقيل اسمه خرم بن أبي كعب وقد جاء مبيّناً في سنن أبي داود وقال النووي في الخلاصة قيل انه حرام وقيل حازم اه وقول من قال سليم أصح الرابعة وقع التصريح في حديث بريدة بصلاة العشاء وهكذا هو في سياق المصنف ووقع في سنن النسائي من رواية محارب بن دثار عن جابر انه صلاة المغرب وبوب عليه القراءة في المغرب ورواه البيهقي هكذا ثم قال كذا قال محارب بن دثار عن جابر المغرب قال وقال عمرو بن دينار وأبو الزبير وعبيد الله بن مقسم عن جابر العشاء ثم رواه من حديث خرم بن أبي كعب وقال فيه المغرب ثم قال والروايات المتقدمة في العشاء أصح والله أعلم وأما رواية محارب بن دثار عند البخاري فلم يذكر فيها المغرب ولا العشاء ورواية النسائي هذه شاذة بخلافه لبقية الطرق الصحيحة الخامسة في حديث بريدة هذا ان معاذ قرأ بأقربت وفي حديث جابر انه قرأ البقرة وهو الذي في سياق المصنف وهو المشهور في أكثر الروايات والبخاري أيضاً فقرأ بالبقرة أو النساء والجمع بين هذه الروايات ان التي قرأها هي البقرة وبه جزم أكثرهم فوجب المصير الى قولهم ورواية البخاري أو النساء شك في بعض الروايات فلا يصار اليها وأما رواية أقربت فان أمكن الجمع بكونهما واقعيتين فلا تعارض وان تعذر الجمع وجب العمل بالأرجح ولا شك ان رواية جابر أصح لكثرة طرقها ولكونها اتفق عليها الشيخان فهي أولى بالقبول من رواية بريدة والله أعلم السادسة قد يستشكل في الجمع بين حديث بريدة وجابر على تقدير كونهما واقعيتين من حيث انه لا يظن بمعاذ أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخفيف وقراءة ما سمى له من السور في واقعة ثم يصنع ذلك مرة أخرى فهذا بعيد جداً عن معاذ وقد أجاب النووي في الخلاصة بما نصه ولعله قرأ البقرة في ركعة فأنصرف رجل وقرأ أقربت في ركعة أخرى فأنصرف آخر والله أعلم لكن هذا الجواب لا يتم الا على تقدير كونهما واقعة واحدة فتأمل هذا وقد وجدناها في بعض نسخ الكتاب زيادة وهي قوله بعد هذه القصة فهم العلماء من هذا الامر بمعاذ بقراءة قصار السور ان قوله صلى الله عليه وسلم من صلى بالناس فليخفف انما عني التخفيف في القراءة لا في الركوع والسجود والطمأنينة اذ روى ان صلاته صلى الله عليه وسلم كانت مستوية قيامه وركوعه وسجوده وجالسه بين السجدين سواء وقال صلوا كما رأيتموني أصلي الى هنا آخر الزيادة ولم أتقيد بشرحها لكونها اسقطت من أكثر النسخ المعتمدة وقوله صلوا كما رأيتموني أصلي مخرج في صحيح البخاري في أثناء حديث مالك بن الحويرث وقد روى البخاري ومسلم وابن ماجه من حديث أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يوجز الصلاة ويكملها ولهما أيضاً من حديثه ما صليت وراء امام قط أخف صلاة ولا أتم من النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ وقد نازع ابن دقيق العيد استدلال الفقهاء بهذا الحديث على وجوب جميع أفعاله أي صلوا كما رأيتموني أصلي لان هذا الخطاب انما وقع لمالك بن الحويرث وأصحابه فلا يتم الاستدلال به الا فيما ثبت من فعله حال هذا الامر واماماً لا ثبت فلا والله أعلم (وظائف الاركان ثلاثة أولها ان يخفف الركوع والسجود فلا يزيد في التسيبجات على ثلاث فقد روى عن أنس أنه قال ما رأيت أخف صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام

*) وأما وظائف الاركان
ثلاثة أولها ان يخفف
الركوع والسجود فلا
يزيد في التسيبجات على
ثلاث فقد روى عن أنس
أنه قال ما رأيت أخف
صلاة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في تمام

من مرسل عطاء أوتركه فيضيع والمعنى انه صلى الله عليه وسلم كان يخفف الصلاة بقراءة السورة القصيرة ويتمها من غير نقص بل يأتي بأقل ما يمكن من الأركان والابعاض (وروى أن أنس بن مالك) رضى الله عنه (لماصلى خلف عمر بن عبد العزيز) الاموى (وكان أمير المدينة) من قبل عبد الملك بن مروان (قال ماصلى وراء أحد أشبه صلاة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الشاب) عنى به عمر بن عبد العزيز (قال) أنس (فكان يسجد وراءه عشرة أشرا) أى فى الركوع والسجود ولفظ القوت فى كتاب الصلاة ثم التسيب فى السجود ان شاء عشرة أو سبعا أو خسا وأدناه ثلاث ولكن الثلاث بعد حصول حبيته على الأرض وقبل رفعه إياه والا كانت واحدة تذهب الأولى فى حال وضع الوجه والأخرى فى حال رفع الرأس فتحصل تسبيحة واحدة فى كل سجدة وهذا غير مستحب ان ينقص عن ثلاث قال أنس بن مالك وقد صلى خلف عمر بن عبد العزيز بالمدينة ما رأيت أشبه صلاة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الشاب قال وكأن يسجد وراءه عشرة أشرا اه وقال فى كتاب الامامة بعد إرواده قصة معاذ مائه فينبغى ان يعرف هذا الإمام حق الامامة ويسجد فى ركوعه وسجوده سبعا سبعة يدرك من وراءه خسا أو ثلاثا لانهم يركعون ويسجدون بعده وروى ان أنس بن مالك صلى خلف عمر بن عبد العزيز بزفساقه وقال العراقى أخرجه أبو داود والنسائى باسناد جيد وضعفه ابن القطان اه (وروى مجملانهم قالوا كأن يسجد وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الركوع والسجود عشرة أشرا) هكذا أورد صاحب القوت بلفظ وروى مجملان وقال العراقى لم أجده أصلا فى الحديث الذى قبله وفيه غررنا فى ركوعه عشرة تسبيحات وفى سجوده عشرة تسبيحات اه (وذلك حسن) أى الاتيان بال عشرة لان أحد الكمال (ولكن الثلاث) مرات (إذا كثر الجمع) من المصلين (أحسن) للتخفيف المأمور به (فاما إذا لم يحضر) وراءه (الا المتجردون للدين) من الذين لا شغل لهم غير الصلاة بانتمام أركانها وخشوعها (فلا بأس بالعشر) فينبغى للإمام أن يراعى ذلك (هذا وجه الجمع بين الروايات) المذكورة (وينبغى أن يقول الإمام عند رفع رأسه من الركوع سمع الله لمن حمده) ويحجر به لانه رتب عليه قول المأمومين ربنا لك الحمد فدلى على انه يحجر به بحيث يسمعه المأمومون وهم إذا صرح فى كتب المذهب قال ابن المنذر فى الاشراف اذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقالت طائفة يقول سمع الله لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد كذلك قال محمد بن سيرين وأبو بردة والشافعى واسحق وأبو يوسف ومحمد وقال عطاء يجمعهما مع الإمام أحب الى وقالت طائفة اذا قال سمع الله لمن حمده فليقل من خلفه ربنا ولك الحمد هذا قول ابن مسعود وابن عمر وأبي هريرة والشعبي وبه قال مالك وقال أحمد بن حنبل هذا انتهى أمر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذر وبه أقول اه وقد تقدم البحث فى ذلك آنفا (الثانية المأموم ينبغى ان لا يسبق الإمام فى الركوع والسجود) بل فى سائر أفعاله الظاهرة (بل يتأخر) عنه (فلا يهوى للسجود الا اذا وصلت جهة الإمام الى المسجد هكذا كان اقتداء الصحابة برسول الله صلى الله عليه وسلم) أخرجه البخارى ومسلم من حديث البراء بن عازب (ولا يهوى للركوع حتى يستوى الإمام راكعا) ولفظ القوت وعلى المأموم أن يكبر ويكبر ويسجد بعد الإمام ولا يخرون سجدا حتى تقع جهة الإمام على الأرض وهم قيام وهم يخرون بعد ذلك كذلك كانت صلاة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه اه والدليل على ان أفعال المأموم تكون متأخرة عن أفعال الإمام ما أخرجه الشيخان من حديث همام عن أبي هريرة رفعه انه جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده قولوا اللهم ربنا لك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسا فجلوسا أجعون ووجه الدلالة منه انه رتب فعله على فعل الإمام بالفاء المقتضية للترتيب والتعقيب ذكره ابن بطال وابن دقيق العيد فى شرح العمدة قال العراقى فى شرح التقریب وفيه نظر فان

نعم روى أيضا أن أنس بن مالك لما صلى خلف عمر بن عبد العزيز وكان أميرا بالمدينة قال ماصلى وراء أحد أشبه صلاة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الشاب قال وكأن يسجد وراءه عشرة أشرا وروى مجملانهم قالوا كأن يسجد وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الركوع والسجود عشرة أشرا وذلك حسن ولكن الثلاث اذا كثر الجمع أحسن فاذا لم يحضر الا المتجردون للدين فلا بأس بالعشر هذا وجه الجمع بين الروايات وينبغى أن يقول الإمام عند رفع رأسه من الركوع سمع الله لمن حمده * الثانية فى المأموم ينبغى أن لا يساوى الإمام فى الركوع والسجود بل يتأخر فلا يهوى للسجود الا اذا وصلت جهة الإمام الى المسجد هكذا كان اقتداء الصحابة برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يهوى للركوع حتى يستوى الإمام راكعا

الغاء المقتضية للتعقيب هي العاطفة اما الواقعة في جواب الشرط فانما هي للربط والظاهر انه لادلالة له على التعقيب على ان في دلالتها على التعقيب مذهبين حكاهما الشيخ أبو حيان في شرح التسهيل واعل أصلهما ان الشرط متقدم عليه مع الجزاء وهذا يدل على ان التعقيب ان قلنا به فليس من الغاء وانما هو من ضرورة تقدم الشرط على الجزاء والله أعلم (وقد قيل ان الناس يخرجون من الصلاة على ثلاثة أقسام طائفة) ولفظ القوت قسم (خمس وعشرين صلاة وهم) هؤلاء (الذين يكبرون ويركعون بعد ركوع الامام) وفي نسخة بعد الامام ولفظ القوت الذين يرفعون ويضعون بعده (وطائفة بصلاة واحدة) وفي القوت وقسم يدل طائفة (وهم الذين يساوونه) ولفظ القوت الذين يكبرون ويركعون ويسجدون معه مواصلة ومبادرة (وطائفة) نالته يخرجون (بلا صلاة وهم الذين يسبقون الامام) فان سبقه من الكبار ولفظ القوت الذين يرفعون ويضعون قبله وسابقونه (وقد اختلف في أن الامام) وهو (في الركوع هل ينتظر لحوق من دخل) بان سمع خفق نعله (لينال به فضل جاعتهم وادراكه لتلك الركعة) أم لا فيه تفصيل يأتي ذكره (ولعل الاولى ان ذلك مع الاخلاص لا بأس به اذا لم يظهر تفاوت ظاهر للحاضرين فان حقهم مرعى في ترك التطويل عليهم) ولفظ القوت وقد اختلف مذهب السلف في الامام يكون راكعا فيسمع خفق النعال هل ينتظر في ركوعه حتى يدخل الداخل في الركعة أولا ينتظر فقال بعضهم ينتظر حتى يدخلوا معه ومن اختار هذا السعي وقال آخرون لا ينتظر فان حرمه من دخل فيها وراءه أعظم من حرمه الداخل ومن قال بهذا ابراهيم النخعي والذي عندي في هذا التوسط ينتظر فان سمع خفق النعال في أول ركوعه فلا بأس ان مده حتى يلحقوا بزيادة تسبيح لئلا يكون فارغا بعمل غير الصلاة فان سمعه في آخر ركوعه عند رفع رأسه فمأجوب أن يزيد في الصلاة لاجلهم ويرفع ولا يباي بهم اه قلت وقول ابراهيم النخعي هو مذهب أبي حنيفة وأصحابه وقال النووي في الروضة يستحب للامام أن يخفف الصلاة من غير ترك الابغاض والهيأت فان رضى القوم بالتطويل وكانوا محصورين لا يدخل فيهم غيرهم فلا بأس بالتطويل ولو طول الامام فله أحوال منها أن يصلي في مسجد سوق أو محلة فيطول ليحلق آخرون يكثرون الجماعة فهذا مكروه ومنها أن يحس في صلاته بمجيء رجل يريد الاقتداء به فان كان الامام راكعا فهل ينتظره أم لا أصحهما انه ينتظره بشرط أن لا يفحش التطويل وأن يكون المسبوق داخل المسجد حين الانتظار فان كان خارجا لم ينتظره قطعا وبشرط أن يقصده التقرب الى الله تعالى فان قصد التردد واستمالته لم ينتظر قطعا وهذا معنى قواهم لا يعزبن داخل ودخل وقيل ان عرف الداخل بعينه لم ينتظره والا انتظره وقيل ان كان ملازما للجماعة انتظره والا فلا واختلفوا في كيفية القولين فقال معظم الأصحاب ليس القولان في استحباب الانتظار بل أحدهما يكره وأظهرهما لا يكره وقيل أحدهما يستحب والثاني لا يستحب وقيل أحدهما يستحب والثاني يكره وقيل لا ينتظر قول واحد وانما القولان في الانتظار في القيام وقيل ان لم يضر الانتظار بالمؤمنين ولم يشق عليهم انتظر قطعا والا ففيه القولان وحيث قلنا لا ينتظر فانتظر لم تبطل صلاته على المذهب وقيل في بطلان القولان ولو أحس بالداخل في التشهد الأخير فهو كالركوع وان أحس به في سائر الأركان كالقيام والسجود وغيرهما لم ينتظره على المذهب الذي قطع به الجمهور وقيل هو كالركوع وقيل القيام كالركوع دون غيره وحيث قلنا لا ينتظر ففي البطلان ما سبق قلت المذهب انه يستحب انتظاره في الركوع والتشهد الأخير بالشرط المذكورة ويكره في غيرهما والله أعلم اه كلام النووي

* (فصل) قول المصنف وادراكه لتلك الركعة بشير به الى ما هو المشهور في المذهب ان من أدرك الامام في الركوع كان مدركا للركعة وهو مذهب أصحابنا وحكي النووي عن بعض أئمة الشافعية كمحمد بن اسحق بن خزيمة وأبي بكر الصفي انه لا تدرك الركعة بادرالك الركوع قال وهذا شاذ منكر والصحيح

وقد قيل ان الناس يخرجون من الصلاة على ثلاثة أقسام طائفة بخمس وعشرين صلاة وهم الذين يكبرون ويركعون بعد الامام وطائفة بصلاة واحدة وهم الذين يساوونه وطائفة بلا صلاة وهم الذين يسبقون الامام وقد اختلف في أن الامام في الركوع هل ينتظر لحوق من يدخل لينال فضل الجماعة وادراكه لتلك الركعة ولعل الاولى أن ذلك مع الاخلاص لا بأس به اذا لم يظهر تفاوت ظاهر للحاضرين فان حقهم مرعى في ترك التطويل عليهم

الذي عليه الناس وأطبق عليه الأئمة ادرا كما لكن يشترط أن يكون ذلك الركوع محسوباً للامام فان لم يكن ففيه تفصيل يذكر في الجمعة ان شاء الله تعالى ثم المراد بادرالك الركوع ان يلتقي هو وامامه في حد أقل الركوع حتى لو كان في الهوى والامام في الارتفاع وقد بلغ هويه حد الأقل قبل ان يرتفع الامام عنه كان مدركا وان لم يلتقي فيه فلا هكذا قاله جميع الاصحاب ويشترط ان يطمئن قبل ارتفاع الامام عن الحد المعتبر هكذا صرح به في البيان وهو أشعر كلام كثير من النقلة وهو الوجه وان كان الاكثر لم يتعرضوا له ولو كبر وانحنى وشك هل بلغ الحد المعتبر قبل ارتفاع الامام عنه فوجهان وقيل قولان أحدهما لا يكون مدركا والثاني يكون فالما اذا أدركه فيما بعد الركوع فلا يكون مدركا للركعة قطعاً وعليه ان يتابعه في الركن الذي أدركه فيه وان لم يحسب له قلت واذا أدركه في التشهد الاخير لم يعتد به في الجلوس ولا يلزمه أن يشهد معه قطعاً ويسن له ذلك على الصحيح المنصوص والله أعلم (الثالثة لا يزيد) الامام (في دعاء التشهد) أي لا يطيل في الدعاء الذي يأتي به بعد التشهد (على مقدار التشهد) أي تكلمه كما قاله العمراني في البيان نقلاً عن الاصحاب وفي الروضة كاصلها الافضل أن يكون أقل منه وهو المنصوص في الام والمختصر فان زاد عليه لم يضر لكن يكره التطويل وخرج بالامام غيره فيطيل ما لم يخف وقوعه في سهو كما حرم به جمع في النخائر ونص عليه في الام وانما قلنا بعدم الزيادة (حذراً من التطويل) المضاد للتخفيف المأمور به (و) من آداب هذه الوظيفة أن (لا يخص بالدعاء نفسه) (بضمير الافراد) (بل يأتي بصيغة الجمع) ينوي فيه مع نفسه الحاضرين وراعه من المصلين (فيقول) مثلاً (اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا) وما أعلننا وما أسررنا وما أنت أعلم به منا (ولا يقول) اللهم (اغفر لي) فقد كره للامام أن يخص نفسه بالدعاء) وهو المنصوص عن الشافعي في الام وقد تقدم ذكره ولفظ القوت ويكره للامام أن يخص نفسه بالدعاء دون من خلفه واذا دعا في صلاته فيجمع بالنون فيقول نسألك ونستعذك وهو ينوي بذلك اياه ومن خلفه ولسائر المؤمنين (ولا بأس ان يستعبد في تشهده بالكلمات الخمس المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولفظ القوت ولا بدع أن يستعبد في تشهده بالكلمات الخمس (فيقول نعوذ بك) هذا اذا كان اماماً وأورده صاحب القوت بالافراد ونصه اللهم اني أعوذ بك (من عذاب جهنم و) أعوذ بك من (عذاب القبر ونعوذ بك) وفي القوت وأعوذ بك (من فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال واذا أردت بقوم فتنة فاقبضنا) ولفظ القوت فاقبضني (اليك غير مفتونين) فقد فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر به وقال في موضع آخر من هذا الباب واستحب أن يقول في تشهده أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك مما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك مما استغاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك مما سألك به عبادك الصالحون وان قال أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الا بين ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآتية ثم يستغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وليس بعده هذا دعاء مفضل ولا كلام مأثور وان اقتصر على الاستعاذة بالكلمات التي ذكرناها آتينا آخره وهذا كله من فضائل التشهد ومندوب اليه اه قلت هذا الحديث روى من طريق عائشة وأبي هريرة حديث عائشة أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي فالبخاري أخرجه في الصلاة وفي الاستعارة والباقيون في الصلاة وحديث أبي هريرة أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وحديث عائشة عند البخاري في باب الدعاء قبل السلام من طريق شعيب عن الزهري عن عروة عن حفصة عن عائشة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات اللهم اني أعوذ بك من المأثم والمغرم وهكذا أخرجه النسائي من طريق معمر عن الزهري وحديث أبي هريرة عند البخاري ومسلم من طريق هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة

* الثالثة لا يزيد في دعاء التشهد على مقدار التشهد حذراً من التطويل ولا يخص نفسه في الدعاء بل يأتي بصيغة الجمع فيقول اللهم اغفر لنا ولا يقول اغفر لي فقد كره للامام أن يخص نفسه ولا بأس أن يستعبد في التشهد بالكلمات الخمس المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول نعوذ بك من عذاب جهنم وعذاب القبر ونعوذ بك من فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال واذا أردت بقوم فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم هؤلاء الكلمات اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسج الدجال ورواه مسلم من طريق الارزاعي عن يحيى بن أبي كثير بلفظ اذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسج الدجال ورواه مسلم أيضاً من طريق الارزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة رفعه اذا فرغ أحدكم من التشهد الا تحرف فليستعذ بالله من أربع فذكرها وفي رواية له من هذا الوجه من التشهد ولم يذكر الا تحروا ورواه مسلم أيضاً من طريق طاوس عن أبي هريرة رفعه بلفظ عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المسج الدجال عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات وله عن أبي هريرة طرق أخرى وقد عرف مما تقدم من سياق الأئمة لهذا الحديث ان الكلمات المذكورة أربعة ففي قول المصنف تبعاً لصاحب القوت بالكلمات الخمس نظر لان الوارد في هذا الحديث ما ذكرناه نعم هذا الذي زاده صاحب القوت وتبعه المصنف وهو قوله واذا أردت بقوم فتنة الخ أخرجه الترمذي من حديث ابن عباس بلفظ واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون ولما كنحوه من حديث ثوبان وعبد الرحمن بن عباس وصححهما ولكن ليس فيه انه مقيد بالصلاة (تنبيه) لم يبين في رواية أبي هريرة المحل الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي فيه به هذه الاستعاذة وفي حديث عائشة عندهما كان يدعو بذلك في صلاته وفهم منه البخاري انه في آخر صلاته ولذا ترجم عليه بقوله باب الدعاء قبل السلام وعند مسلم وغيره من حديث أبي هريرة الامر بذلك بعد الفراغ من التشهد وفي روايته التقييد بالآخر ففيه استحباب الاتيان بهذا الدعاء بعد التشهد الاخير وهو مراد المصنف وقد صرح بذلك العلماء من المذاهب الاربعة وزاد ابن خزم الظاهري على ذلك فقال بوجوده ومال اليه الشيخ يحيى الدين بن عربي في الفتوحات الا ان ابن خزم لم يخصه بالتشهد الاخير فقال ويلزمه فرضاً أن يقول اذا فرغ من التشهد في كلتا الجلستين اللهم ان أعوذ بك الخ قال وقد روى عن طاوس انه صلى ابنه بحضرته فقال له ذكرت هذه الكلمات قال لا تأمره بأعادة الصلاة اه قال العراقي وهذا الاثر عن طاوس ذكره مسلم في صحيحه بلاغا بغير اسناد قال عياض وهذا يدل على انه جل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على الوجوب وقال النووي ظاهر كلام طاوس انه جل الأمر به على الوجوب فأعادة الصلاة لفواته وجهور العلماء على انه مستحب ليس بواجب ولعل طاوساً أراد تأديب ابنه وتأكيده هذا الدعاء عنده لانه يعتقد وجوبه اه وكذا قال أبو العباس القرطبي يحتمل ان يكون انما أمره بالأعادة تغليظاً عليه لثلاثه وان تلك الدعوات فيتركها فيحرم فائدتها وثوابها اه وفي هذا الاحتمال نظر لا يخفى عند التأمل قال العراقي وما ذكره ابن خزم من وجوب ذلك عقب التشهد الاول لم يوافقه عليه أحد ثم انه تروى رواية مسلم التي فيها تقييد التشهد بالآخر فوجب حمل المطلق على المقيّد لأسميما والحديث واحد مداره على أبي هريرة رضي الله عنه وقد أورد ابن خزم هذه العبارة على نفسه وقال فهذا خبر واحد وزيادة الوليد بن مسلم زيادة عدل فهي مقبولة فانهما يجب ذلك في التشهد الاخير فقط ثم أجاب عنه بقوله لم يكن الاحديث محمد بن أبي عائشة وحده لكان ما ذكرنا لكنهما حديثان كما أوردنا أحدهما من طريق أبي سلمة والثاني من طريق محمد بن أبي عائشة وانما زاد الوليد على وكيع بن الجراح وبقي خبر أبي سلمة على عمومها فيما يقع عليه اسم تشهد اه قال العراقي وهو مردود لان محمد بن أبي عائشة وأبا سلمة كلاهما روي عن أبي هريرة فهو حديث واحد لا حديثان ثم ان سنة الجلوس الاولى التخفيف فيه عند الأئمة الاربعة وغيرهم وحكى ابن المنذر عن الشعبي ان من زاد فيه على التشهد عليه سجد نال السهو ولم يستحضر ابن دقيق العيد في شرح العمدة هذه الرواية المقيدة بالآخر فقال قوله اذا تشهد أحدكم عام في الاول والاخير وقد اشتهر بين الفقهاء التخفيف في الاول وعدم استحباب الذكر بعده

حتى سأل بعضهم في الصلاة على الآل فيه والعموم الذي ذكرناه يقتضي الطلب لهذا الدعاء في خصه
 فلا بد له من دليل راجح وان كان نصا فلا بد له من صحة اه قال العراقي وقد عرفت المخصص والله أعلم ثم
 قال المصنف تبعا لصاحب القوت (قيل سمي الدجال مسجلا لانه يمسح الارض بطولها وقيل لانه يمسح
 العين أي مطموسها) ولفظ القوت قيل سمي مسجلا لانه معدول من ماسح أي يمسح الارض مسجلا لانه
 تطوى له الارض كلها في أربعين يوما وقيل بل هو ممسوح العين أي مطموسها اه ونحققه على الوجه
 الأخير انه فعيل بمعنى مفعول سمي به لمسح احدي عينيه وعلى الوجه الاول بمعنى فاعل وقيل التمسح
 والتمسح بمعنى الماردا حيث فقد يكون فعلا من هذا وقال ثعلب في نوادره التمسح والممسح الكذاب
 فقد يكون فعلا من هذا ومنهم من ضبطه على وزن سكيت وأنكره الهروي وقال ليس بشئ وضبط
 بوجهين آخرين على وزن فعيل والخاء معجمة وعلى وزن السكيت والخاء كذلك وقيل أصله بالعبرانية
 مشج بالشين المعجمة فعرّب بالسين المهملة وهكذا المسح بن مريم عليه السلام وقد ذكرت في اشعراقه
 أقوالا تنيف على العشرين في شرحي على القاموس فراجع اه واما الدجال فمناه الكذاب وقيل المموه
 بباطله وقيل غير ذلك ذكرت في شرحي على القاموس كذلك * اشارة القبر أو منزل من منازل الآخرة
 فيسأل الله ان لا يتلقاه في أول قدم يضعها في الآخرة عذاب به والاستعاذة من عذاب جهنم هي الاستعاذة
 من البعد فان جهنم معناه البعيدة القعر والمصلي في حال القربة وهو قريب من الانفصال من هذه الحالة
 المقربة فاستعاذ بالله تعالى ان لا يكون انفصاله الى حال تبعد من الله وأما الاستعاذة من فتنه الدجال فلما
 يظهر في دعواه الألوهية وما يخيله من الامور الخارقة للعادة من احياء الموتى وغيره واما فتنه الحيا فكل
 ما يفتن الانسان عن دينه الذي فيه سعاده واما فتنه الممات فمهما يكون في حال النزع والسياق من رؤية
 الشياطين الذين يتصورون له على صورة ما سلف من آباءه واقاربه واخوانه فيقولون له مت نصرانيا
 او يهوديا أو مجوسيا ومهما يكون في حال سؤاله في القبر ومنها ما هو غير ذلك والله أعلم (وظائف التحلل)
 من الصلاة (ثلاث أولها أن ينوي بالتسليمين السلام على القوم) الحاضرين من المصلين (والملائكة)
 عينا وشملا وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة مفصلا (الثانية ان يشب) أي يستوفز للقيام (عقيب
 السلام) هكذا هو في ثلاث نسخ من الكتاب وبدل له قوله فيما بعد فيصلي النافلة في موضع آخر وفي
 نسخة العراقي ان يثبت عقيب السلام والمعنى لا يقوم مستجلا بل يكث ويدل له سياق القوت وان يجلس
 بعد الفريضة قليلا للتسبيح والدعاء اه ووجدت هكذا في نسخة أخرى مصححة وفيها أيضا ويصلي
 النافلة بالواو بدل الفاء ولذا قال العراقي عند قوله (كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو
 بكر وعمر رضي الله عنهما) مانعه حديث المكث بعد السلام رواه البخاري من حديث أم سلمة اه ونقل
 الكل بن الهمام من أصحابنا مانعه قاهر جل قد أدرك مع النبي صلى الله عليه وسلم التكبير الأول ليسفع
 فوثب عمر رضي الله عنه فاخذ منكبه فنهزه ثم قال اجلس فإنه لم يهلك أهل الكتاب الا انهم لم يكن لهم بين
 صلاتهم فصل فرفع النبي صلى الله عليه وسلم بصره فقال أصاب الله بك يا ابن الخطاب اه قلت هذا الحديث
 أخرجه أبو داود والبيهقي من طريق الأزرق بن قيس قال صلى بنا امام لنا يكنى ابازمة فسأفه (ويصلي)
 الامام وكذلك المأموم (النافلة بعد) الاوراد (في موضع آخر) وفي نسخة فيصلي كما تقدم أي لا يصلي
 النافلة في مكان الفرض لتلايشته على من جاء بعد السلام وقد روى عن المغيرة بن شعبه كراهه أبو
 داود بسند منقطع بلفظ لا يصلي الامام في الموضع الذي صلى فيه حتى يتحول عن مكانه ولا ين أبى شيبة
 باسناد حسن عن علي قال من السنة أن لا يتطوع الامام حتى يتحول عن مكانه ولكن ذكر البخاري
 في باب مكث الامام في مصلاه بعد السلام عن آدم بن أبي اياس حدثنا شعبه عن أيوب عن نافع قال كان
 ابن عمر يصلي في مكانه الذي صلى فيه الفريضة وفعله القاسم ويذكر عن أبي هريرة رفعه لا يتطوع

وقيل سمي مسجلا لانه يمسح
 الارض بطولها وقيل لانه
 ممسوح العين أي مطموسها
 * (وأما وظائف التحلل
 فثلاثة) * أولها أن ينوي
 بالتسليمين السلام على
 القوم والملائكة * الثانية
 أن يثبت عقيب السلام
 كذلك فعلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
 وعمر رضي الله عنهما ويصلي
 النافلة في موضع آخر

الامام في مكانه ولم يصح اه ورواه ابن أبي شيبة من وجه آخر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر انه كان يصلي سجدته مكانه وما ذكره عن القاسم وهو ابن محمد بن أبي بكر وصله ابن أبي شيبة وما ذكره عن أبي هريرة وقال لم يصح لضعف اسناده واضطرابه تفرد به ليث بن أبي سليم وهو ضعيف واختلف عليه فيه هذا الذي ذكر في حق الامام والاحسن للائمة عندنا أيضا أن ينتقل عن مكانه لما روى عن محمد بن الحسن انه قال يستحب للقوم أيضا أن ينقضوا الصفوف ويتفرقوا ليزول الاشتباه عن الداخل المعين ولا يستكثروه من شهوده لما روى ان مكان المصلي يشهد له يوم القيامة كذا في البدائع (فان كان خلفه نسوة) حضرن الصلاة (لم يقيم حتى ينصرفن) أي يقيم من مواضعهن و يرجعن الى منازلهن وأخرج البخاري من حديث أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم قام النساء حين يقضى تسليمه ومكث يسيرا قبل أن يقوم قال الزهري فاروى والله أعلم ان مكثه لشيء ينفذ النساء قبل أن يدركن من انصرف من القوم (وفي الخبر المشهور) الذي أخرجه مسلم والترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها (انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقعد الا قدر ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام) هو مروى بالمعنى اذ لفظ مسلم كان يتعد مقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام ثم يقوم الى السنة ولفظ الترمذي كان اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول ثم ساقه كما عند المصنف اه والمراد بالشهور المعنى اللغوي لا مصلح أهل الحديث * (تنبيه) * قال شمس الأئمة الحلواني من أصحابنا لا بأس بقراءة الاوراد بين الفريضة والسنة قال ابن الهمام في معنى هذا الكلام وانما قال لا بأس لان المشهور من هذه العبارة استعمالها فيما يكون خلفه أولى منه فكان معناها ان الاولى ان لا يقرأ الاوراد قبل السنة فلو فعل لا بأس به فلا تنسقط بقراءته ذلك حتى اذا صلاها بعد الاوراد تقع سنة مؤداة لا على وجه السنة اه وقال في الاختيار شرح المختار كل صلاة بعدها سنة يكره القعود بعدها والدعاء بل يشتغل بالسنة وأورد حديث عائشة السابق ذكره ثم قال أي فيندب الفعل بهذا اللفظ اه قال ابن الهمام فن ادعى فصلاً كثيراً ما ذكر في حديث عائشة فليقله ولا يقتضى الاكثر ما ورد من انه صلى الله عليه وسلم كان يقول دبر كل صلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ والحديث الوارد في الامر للقراء المهاجرين بالتسبيح واخوانه دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين الى غير ذلك لانه لا يقتضى وصل هذه الاذكار بالفرض بل كونه عقب السنة من غير اشتغال بمالبس من توابع الصلاة فصح كونه دبرها ثم قال ابن الهمام والحاصل انه لم يثبت عنه عليه السلام الفصل بالاذكار التي يواطى عليها في المساجد في عصرنا من قراءة آية الكرسي والتسبيح واخوانه ثلاثا وثلاثين وغيره بل ندب هو البها والقدر المتحقق ان كلام السنن والاوراد له نسبة الى الفرائض بالتبعية والذي ثبت عنه صلى الله عليه وسلم هو ما روت عائشة عنده مسلم والترمذي وتقدم ذكره قال فهو نص صريح في المراد وما يتخيل منه انه يخالفه لم يقوته فوجب اتباع هذا النص واعلم ان المذكور في حديث عائشة هذا لا يستلزم نسبة هذا اللفظ بعينه دبر كل صلاة اذ لم يقل حتى يقول والا أن يقول فيجوز كونه صلى الله عليه وسلم كان مرة يقوله ومرة يقول غيره من قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ ومقتضى العبارة حينئذ ان السنة ان يفصل بين الفرض والسنة بذكر قدر ذلك وذلك يكون تقريرا فقد زيد قليلا وقد ينقص قليلا وقد يدرج وقد يرسل فاما ما زيد مثل آية الكرسي وعدد التسبيحات فينبغي استئذان تأخيرها عن السنة ألبتة على ان ثبوت مواظبة صلى الله عليه وسلم عليه لا اعلم بل الثابت عنه ندبه الى ذلك ولا يلزم من ندبه الى شيء مواظبته عليه والالم يفرق حينئذ بين السنة والندوب وعندى قول الحلواني حكم آخر لا يعارض القوايم بقيد عدم سقوط السنة بقراءة الاوراد بين الفرض والسنة فقط اه * (تنبيه) * آخر قال ابن نجيم من علمائنا في البحر اذا تكلم بكلام كثير أو كل أو شرب

فان كان خلفه نسوة لم يقيم حتى ينصرفن وفي الخبر المشهور انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقعد الا قدر قوله اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام

بين الفرض والسنة نقص ثواب السنة ولا تبطل هو الأصح ولذا أواخر السنة بعد الفرض ثم أداها في آخر الوقت لا تكون سنة وقبل تكون سنة والافضل في الستة أداؤها في المنزل الا التراخي وقيل ان الفضيلة لا تختص بوجه دون وجه وهو الأصح ولكن كل ما كان أبعد من الربا واجمع للخشوع والاخلاص هو الافضل كذا في النهاية (الثالثة اذا وثب) الامام من موضعه (فينبغي ان يقبل بوجهه على الناس) ان شاء اذ لم يكن في مقابلة مصل قال البخاري في باب يستقبل الامام الناس اذا سلم عن سمرة بن جندب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه وعن زيد بن خالد الجهني فلما انصرف أقبل على الناس وعن أنس فلما صلى أقبل علينا بوجهه قال ابن التير استدار الامام المؤمنين انما هو لحق الامامة فاذا انقضت الصلاة زال السبب فاستقبلهم حينئذ رفع الخيلاء والترفع عن المؤمنين اه وقيل الحكمة فيه تعريف الداخل بان الصلاة انقضت اذ لو استمر الامام على حاله لا وهم انه في التشهد مثلا وقال أصحابنا ان شاء الامام انحرف عن يمينه وجعل القبلة عن يساره وهذا أولى لما في مسلم كما اذا صامنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا أن نكون عن يمينه حتى يقبل علينا بوجهه وان شاء ذهب لحوائجه لقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض والامر للإباحة وكونه في الجمعة لا ينبغي كونها في غيرها بل يثبت فيه بطريق الدلالة وقد تقدم ان الصلاة التي ليس بعدها تطوع يكره للامام المكث في مكانه قاعدا مستقبلا القبلة كما هو مذهب أبي حنيفة وعند الاكثرين لا بأس بالمكث حتى يأتي بالاذكار المأثورة ثم يتسنن وقد تقدم الجمع بين الاقوال والاحاديث وقال الحفاظ في فتح الباري واستنبط من مجموع الأدلة ان للامام أحوال الان الصلاة اما أن تكون مما يتنفل بعدها أولا فان كان الاول فاختلف هل يتشاغل قبل التنفل بالذكار المأثور ثم يتنفل وبذلك أخذ الاكثر أم لا وبذلك أخذ الحنفية وأما التي لا يتنفل بعدها كالعصر فيتشاغل الامام ومن معه بالذكار المأثور ولا يتعين له مكان بل ان شاؤا انصرفوا ذكروا وان شاؤا مكثوا ذكروا وان كان للامام عادة ان يعلمهم أو يعظهم فيستحب ان يقبل عليهم جميعا وان كان لا يزيد على الذكار المأثور فهل يقبل عليهم جميعا أو يتنفل فيجعل يمينه من قبل المؤمنين ويساره من قبل القبلة ويدعو جزم بالثاني أكثر الشافعية ويحتمل انه يستمر مستقبلا للقبلة من أجل انه الباق بالدعاء ويحمل الاول ما لو طال الذكار والدعاء اه قلت نقل بعض أصحابنا عن الخواشي البدرية انه نقل عن الامام أبي حنيفة في المسألة تفصيلا اخروها انه اذا كانت الجماعة عشرة حوّل وجهه اليهم يدعو والآن رجحت حرمة القبلة على الجماعة وأورد فيه حديثان طريق الامام وقد رده البرهان الحلبي في شرح المنية فقال الانحراف والاستقبال لا تفصيل فيه بين عدد وعدد وما ذكره هذا الرجل عن الامام من ان الجماعة ان كانوا عشرة يلتفت اليهم والا فلا وان في الاولى ترجيح حرمة من على القبلة وفي الثانية ترجيح القبلة عليهم فهذا الأصل في الفقه وهو رجل مجهول فلا يقلد فيما قاله ونقله عن الامام فيما ليس له أصل والذي رواه في هذا الباب موضوع كذب على النبي صلى الله عليه وسلم بل حرمة المسلم الواحد أرجح من حرمة القبلة اه قلت وهو كما قال ليس كل ما ينقل عن الامام مما ليس له أصل عند أصحابه يقلد فيه خصوصا اذا لم يعلم توثيق الناقل واما اذا كان مجهولا فيظن ان كان مجهول الاسم فيقبل وان كان مجهول الحال فلا وقد عمل بعض مشايخنا المتأخرين في الرد على الشارح فلم يصب والله أعلم (ويكره للمأموم القيام) من موضعه (قبل انتقال الامام) أي انصرفه من القبلة ان لم يضطر لحاجة فان اضطر اليها فلا بأس أن يقوم لحاجته فانه قد أدى ما أوجب الله عليه (فقد روى عن طلحة والزبير رضي الله عنهما) ولفظ القوت واستحب للامام اذا سلم أن يسرع الانتقال بوجهه الى الناس وأكره للمأموم القيام قبل انتقال الامام فقد روي في ذلك سنة حسنة عن طلحة والزبير رضي الله عنهما (انهم مصلين) في البصرة (خلف امام فلما سلم قال للامام ما أحسن صلاتك وأتمها) هي كما

الثالثة اذا وثب فينبغي أن يقبل بوجهه على الناس ويكره للمأموم القيام قبل انتقال الامام فقد روى عن طلحة والزبير رضي الله عنهما أنهم مصلين خلف امام فلما سلم قال للامام ما أحسن صلاتك وأتمها

كما نصل (الاشياء واحداً انك لما سلمت لم تقبل) كذا في النسخ ولفظ القوت لم تلتفت (بوجهك) أي إلى الناس (ثم قال للناس ما أحسن صلاتكم) ولفظ القوت ما أحسن ما صليتم (الا انكم انصرفتم قبل أن ينقل امامكم) فلذلك قلنا ذاك إلى هنا لفظ القوت (ثم ينصرف الامام حيث شاء من يمينه وشماله) وكل ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم (واليمين أحب) لشرفه نقله في المجموع عن أنس والأصحاب وعند أصحابنا انه يستحب أن يتحول إلى جهة اليسار أي يسار المستقبل لأن عين المقابل جهة يسار المستقبل فيتحول إليه لأن اليمين فضلا (هذه وظيفة الصلوات) الجنس للامام (واما) صلاة (الصبح فريد فيها القنوت) الموهود الذي تقدم ذكره آنفاً واختلف هل شرعه بعد ذكر الاعتدال من الثانية وهو الذي ذكره البغوي في التهذيب وصوبه الاسنوي وقال الماوردي يحل القنوت اذا فرغ من قوله سمع الله لمن حذر بنالك الحمد فمناذيتقت وعليه اقتصر ابن الرفعة وقال في الاقليد انه قضية القياس لان القنوت اذا انضم إلى الذكر المشروع في الاعتدال طال الاعتدال وهو ركن قصير بخلاف وعمل الأئمة بخلافه لجهلهم بفقهاء الصلاة فان الجمع ان لم يكن مبطلا فلا شك انه مكروه اه (فيقول) بلفظ الجمع (اللهم اهدنا) فيمن هديت وعافنا فمن عافيت الخ (ولا يقول اللهم اهدني) بالافراد لما سبق انه يذكره للامام أن يخص نفسه بالدعاء (ويؤمن المأموم) أي يقول عند كل جلة من جل القنوت آمين وهذا يدل على ان الامام يجهر به وهو الظاهر من حديث أبي هريرة عند البخاري والاسنوي بل قال في رواية يجهر بذلك فصرح بالظاهر وعند أبي داود من حديث ابن عباس ويؤمن من خلفه وهذا أيضا يدل على الجهر وأخرجه الحاكم وصححه وتقدم عن الرافعي ثم للامام هل يجهر به أم لا قولان أظهرهما يجهر به اه وقال العراقي الجهر أصح الوجهين قال في وجهه يسر كسائر الأذكار قال وأما المنفرد فغزم القاضي حسين ولبغوي والماوردي انه يسر به وقال النووي في التحقيق انه لا خلاف فيه اه قال وكلام البندنجي يدل على الجهر فانه عبر بقوله ويجهر به المصلي اه (فاذا انتهى) الامام (إلى قوله فانك تقضي ولا يقضي عليك فلا يليق به) أي بالمأموم (التأمين لانه ثناء) على الله تعالى وليس بدعاء (فيقرأ معه) موافقة وهو الاليق ثم انه يقرأ ذلك مع الامام سرا كفي شرح المنهاج وفي الروضة يقول الثناء أو نسكت اه (و) قيل يقول الثناء (ويقول بلى وأنا على ذلك من الشاهدين) وقال المتولى أو يقول أشهد (أو يقول صدقت وبررت) بكسر الراء الاولى كما يقول في اجابة المؤذن (وما أشبه ذلك) من الأقوال وهناك أقوال أخر ذكرها شارح المنهاج أن يؤمن على امامه ويقول بعد أو يؤمن في الركلى أو يوافق في الكل كالاستعاذة وقيل يخبر بين التأمين والقنوت وهذا كله ذاجهر به الامام واما اذا لم يجهر به أو جهر به ولم يسمعه بان سمع صوتا لم يفسره أو لصم أو بعدقت ندبا معه كسائر الدعوات والأذكار التي لم يسمعها * (تنبيه) * ويشكل على قول المصنف أو يقول صدقت وبررت ما نقل الاصحاب في باب الاذان من أن المصلي اذا أجاب المؤذن تبطل صلاته والجواب انما قلنا تبطل الصلاة في الاذان لانه لا ارتباط بين المصلي والمؤذن بخلاف الامام والمأموم وهذا الوجه البطلان فيهما كذا في شرح المنهاج * (تنبيه) * آخر واذا أتى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر القنوت كما تقدم فهل يؤمن لها أو يقول مثل ما يقول الامام وبالأول قال المحب الطبري في شرح التنبيه وهو الراجح والثاني ذكره المصنف احتمالا والله أعلم (وقد روى حديث في رفع اليدين في القنوت فاذا صحت الحديث استحباب ذلك) قال العراقي رواه البيهقي من حديث أنس بسند جيد في قصة قتل القراء فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صلى الغداة رفع يديه يدعو عليهم اه قلت وقوله بسند جيد ليس بجيد فان هذا الحديث أخرجه البيهقي من طريق علي ابن الصفر السكري حدثنا عفان حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وقد قال الذهبي في مختصره المذهب قال الدارقطني على ليس بالقوى وقال الحافظ في تخريج الرافعي رفع اليدين في القنوت روى عن

الاشياء واحداً انك لما سلمت لم تنفصل بوجهك ثم قال للناس ما أحسن صلاتكم الا انكم انصرفتم قبل أن ينقل امامكم ثم ينصرف الامام حيث شاء من يمينه وشماله واليمين أحب هذه وظيفة الصلوات وأما الصبح فريد فيها القنوت فيقول الامام اللهم اهدنا ولا يقول اللهم اهدني ويؤمن المأموم فاذا انتهى إلى قوله انك تقضي ولا يقضي عليك فلا يليق به التأمين وهو ثناء فيقرأ معه فيقول مثل قوله أو يقول بلى وأنا على ذلك من الشاهدين أو صدقت وبررت وما أشبه ذلك وقد روى حديث في رفع اليدين في القنوت فاذا صحت الحديث استحباب ذلك

ابن مسعود وعمر وعثمان اما ابن مسعود فرواه ابن المنذر والبيهقي وأما عمر فرواه البيهقي وغيره وهو في رفع اليدين للخاري وأما عثمان فلم أره وقال البيهقي روى أيضا عن أبي هريرة أنه قلت الذي روى عن ابن مسعود وأبي هريرة في قنوت الوتر لا الصبح وقد روى أيضا من حديث علي لكن سنده ضعيف والذي صح من ذلك حديث عمر فقد أخرجه البيهقي من طريقين عن أبي عثمان النهدي عنه وعن أبي رافع وعن عمرو روى ذلك عن الحسن البصري فلو استدلل العراقي بحديث عمر كان أولى نفيث ان الحديث صح فيستحب ذلك (وان كان على خلاف الدعوات) التي (في آخر التشهد اذا ترفع بسببها الايدي عند ذلك) كسائر الدعوات والاذا كان (بل التعويل) أي الاعتماد (على التوقيف) من الشارع (وبينهما أيضا فرق وذلك لان للايدي وظيفة في التشهد وهو الوضع على الفخذين على هيئة مخصوصة) تقدم بيانها (ولا وظيفة لهما) أي لليدين (ههنا) أي في القنوت (فلا يبعد أن يكون رفعهما هي الوظيفة في القنوت فإنه لا يتق بالرفع والله أعلم) فقد ورد من حديث عائشة أنه رفع يديه في دعائه لاهل البقيع رواه مسلم وعنده عن ابن عمر فرواه أنه رفع يديه في دعائه يوم بدر وللخاري عن ابن عمر أنه رفعهما عند الجرة الوسطى وعن أنس أنه رفعهما لما فتح خيبر واتفقا في رفع يديه عند دعائه لابي موسى الاشعري وروى البخاري في الجزء الذي سماه رفع اليدين أنه رفع يديه في مواطن عن عائشة وأبي هريرة وجابر وعلى وقال طرقها صحيحة والله أعلم وهل يصح بهما وجهه في المنهاج لعدم وروده كما قاله البيهقي وقيل يصح كما ورد فامسحوا بهما وجوهكم ورد بأن طرقه واهية وظاهر سياق المحرر أنه فيه خلاف ولكن الأصح الاول وأما مسح غير الوجه كالصدر فلا يسن قطعا بل نص جماعة على كراهته وأما مسح الوجه عقب الدعاء فزعم في التحقيق باستحبابه وأنكره العزيز عبد السلام وعند أصحابنا كبحرهم به النووي وقد وردت في ذلك أخبار (فهذه جل آداب القدوة والامامة والله الموفق) لارب غيره ولاخير الاخير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

(الباب الخامس في فضل الجمعة وآدابها وسننها وشروطها)

اعلم أن الجمعة من الاجتماع كالجمعة من الانتجاع وهو يسكون الميم أهل اللسان والقراء يضمونها وفي المصباح ضم الميم لغة الخجاز وفتحها لغة تميم واسكانها لغة عقيل وقرأها الاعمش والجمع جمع وجعات كغرف وغرفات في وجوهها انتهى اليها اليوم والصلاة ثم كثر انتهي الاستعمال حتى حذف منها المضاف وسمى اليوم بها لما جمع فيه من الخير وقيل لانه جمع فيه خلق آدم عليه السلام وقيل لاجتماعه فيها مع حواء عليهما السلام في الارض كذا في شرح المنهاج وقال القسطلاني الجمعة بضم الميم اتباعا لضمه الجيم كعسر في عسراسم من الاجتماع وجوز اسكانها مع الاصل للمفعول كتهزأة وهي لغة تميم وقرأ بها المطوعي عن الاعمش وفتحها بمعنى فاعل أي اليوم الجامع فهو كهمزة ولم يقرأ بها واستشكل كونه أنث وهو صفة اليوم وأجيب بأن التاء ليست للتأنيث بل للمبالغة كما في رجل علامة أو هو صفة للساعة وحكي الكسر أيضا اه وقال العراقي في شرح التقریب يوم الجمعة بضم الميم واسكانها وفتحها ثلاث لغات الاولى أشهرهن وبها قرأ السبعة والاسكان قراءة الاعمش وهو تخفيف من الضم وفتح الجيم حكاه في المحكم ووجهه بأنها التي تجمع الناس كثيرا كما قالوا رجل ضحكة يكثر الضحك وحكاها الواحدى عن الفراء والمشهور ان سبب تسميتها الجمعة اجتماع الناس فيها وقيل لانه جمع فيه خلق آدم عليه السلام حكاه في المحكم عن الفراء أنه روى عن ابن عباس وذكر النووي في تهذيبه أنه جاء فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها سميت لذلك قال والذي يعنى به الزين العراقي في شرح الترمذي ولم أجده لهذا الحديث أصلا اه وقيل لان المخالقات اجتمع خلقها وفرغ منها يوم الجمعة حكاه في المشارق وقيل لاجتماع آدم عليه السلام فيه مع حواء في الارض رواه الحاكم في مستدركه من حديث

وان كان على خلاف الدعوات في آخر التشهد اذا يرفع بسببها اليدين التعويل على التوقيف وبينهما أيضا فرق وذلك أن للايدي وظيفة في التشهد وهو الوضع على الفخذين على هيئة مخصوصة ولا وظيفة لهما ههنا فلا يبعد أن يكون رفع اليدين هو الوظيفة في القنوت فإنه لا يتق بالرفع والله أعلم فهذه جل آداب القدوة والامامة والله الموفق

(الباب الخامس في فضل الجمعة وآدابها وسننها وشروطها)

سلمان الفارسي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان ما يوم الجمعة قالت الله ورسوله أعلم قال يا سلمان يوم الجمعة فيه جع أبوك وأمك وقيل لأن قريشاً تجتمع فيه إلى قصر في دار الندوة حكاه في المحكم عن ثعلب فهذه خمسة أوجه في سبب تسميتها بذلك واختلفوا هل كان في الجاهلية اسمها له أو حدثت التسمية به في الإسلام فذهب إلى الأول ثعلب وقال أن أول من سماه بذلك كعب بن لؤي وذهب غيره إلى الثاني حتى هذا الخلاف ابن سيده في المحكم والسهلي وله أسماء أخر منها يوم العروبة كان اسمه في الجاهلية قال أبو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب معناه اليوم البين المعظم من أعرب إذا بين اه وقال أبو موسى المديني في ذيله على الغريبين والأفصح أنه لا يدخلها الألف واللام قال وكأنه ليس بعربي ومن أسمائه حربة حكاه أبو جعفر النحاس أي مرتفع عال كالخربة قال وقيل من هذا اشتق المحراب ومن أسمائه يوم الزيد رواه الطبراني في الأوسط عن أنس باسناد ضعيف ومن أسمائه حج المساكين جاء ذكره في حديث ابن عباس عند الحرث بن أسامة في مسنده من رواية الضحاك بن مزاحم عنه مرفوعاً وهو منقطع الضحاك لم يلق ابن عباس اه قلت وسيأتي ذكر يوم الزيد في سياق المصنف قريبا وكون أول من سمي هذا اليوم بالجمعة كعب بن لؤي وكانوا يسمونه العروبة ذكره الزبير بن بكار في كتاب النسب ونقله السهلي في الروض وابن الجوزي في المقدمة الفاضلة ورأيت هكذا في أنساب قريش ونقله أيضا السيوطي في الأوليات

* (فضيلة الجمعة) *

أي يومها (اعلم) وفقك الله تعالى (ان هذا يوم عظيم عظيم الله به الاسلام) وزينه (وخصص به المسلمين) من هذه الامة دون غيرهم من الامم السابقة وشرفهم به وفضلهم (قال الله تعالى) في كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا (إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع) ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقوله إذا نودى للصلاة أي أذن لها عند قعود الامام على المنبر ومن يوم الجمعة بيان وتفسير لاذا وقيل بمعنى في وقوله فاسعوا هي القراءة المشهورة المتفق عليها وكان عمر رضي الله عنه يقرأها فامضوا إلى ذكر الله ويشكروا على أبي بن كعب قراءته وكان يقول أبي أعلمنا بالنسوخ هكذا أخرجه عبد بن حديد وغيره ورويت كذلك عن ابن مسعود كما هو عند الطبراني وأبي بكر بن أبي شيبة وروى عن ابن عباس أنه قال فاسعوا أي امضوا أخرجه عبد بن حديد وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم وابن أبي شيبة وابن المنذر عن الحسن أنه سئل عن قوله تعالى فاسعوا إلى ذكر الله قال ما هو السعي على الاقدام ولقد نهوا أن يأتوا الصلاة الا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية والشروع وروى مثله عن قتادة كما عند البيهقي في الشعب وقال عطاء السعي الذهاب والمشي أخرجه ابن المنذر وأخرج البيهقي في السنن عن عبد الله بن الصامت قال خرجت إلى المسجد يوم الجمعة فلقيت أبا ذر فبينما أنا مشي إذا سمعت النداء فرفعت في المشي فإذ بنى جذبة فقال أولسنا في سعي وقال سعيد بن المسيب في تفسير قوله ذكر الله أي موعظة الامام أخرجه ابن أبي شيبة وأخطبة أو الصلاة أو هم مامعا والامر بالسعي لها يدل على وجوبها اذا يدل السعي الاعلى واجب وقوله تعالى وذروا البيع أي اتركوه وفي معناه الشراء وقال الضحاك اذا زالت الشمس من يوم الجمعة حرم البيع والتجارة حتى تنقضي الصلاة أخرجه ابن أبي شيبة وقال مجاهد من باع شيئا بعد الزوال من يوم الجمعة فإن بيعه مردود لهذه الآية أخرجه ابن المنذر وقال المصنف (حرم الاشتغال بأمور الدنيا وبكل صارف) أي مانع (عن السعي إلى الجمعة) عند طائفة من العلماء لعموم النهي عنه وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حديد وابن المنذر عن ابن جريج قال قلت لعطاء هل تعلم من شيء يحرم اذا أذن بالاولى سوى البيع قال عطاء اذا نودى بالاولى حرم اللهو والبيع والصناعات كلها هي بمنزلة البيع والرقاد وان يأتي الرجل أهله وان يكتب كتابا ومنهم من جعل البيع فاسدا عند الاذان الاول كما روى ذلك عن

* (فضيلة الجمعة) *

اعلم ان هذا يوم عظيم عظيم الله به الاسلام وخصص به المسلمين قال الله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع فحرم الاشتغال بأمور الدنيا وبكل صارف عن السعي إلى يوم الجمعة

بعض السلف ومنهم من خصه بالاذان الثاني وهو مع خروج الامام اذا قعد على المنبر (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله فرض عليكم الجمعة في يومى هذا في مقامى هذا) قال العراقي أخرجه ابن ماجه من حديث جابر بأسناد ضعيف اه قلت ولفظ ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال ان الله افترض عليكم الجمعة في مقامى هذا في يومى هذا وفي شهرى هذا في عامى هذا الى يوم القيامة فن تركها استخفافا بها أو جحودا بها فلا جمع الله شمله ولا بارك له في أمره الا ولا صلاة ولا زكاة ولا حجة ولا بركة حتى يتوب فن تاب تاب الله عليه (وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة) أى صلاتها (ثلاثا) أى ثلاث جمع متوالية (من غير عذر) من الاعذار المذكورة فيما بعد (طبع على قلبه) وفي رواية طبع الله على قلبه أى ختم عليه وغشاؤه ومنعه الطاعة أو جعل فيه الجهل والجفاء والقسوة أو صير قلبه منافقا قال العراقي رواه أحمد واللفظ له وأصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث أبي الجعد الضمري اه قلت وأخرجه كذلك ابن أبي شيبة وأبو يعلى والطبرانى والبعثى والباورى وأبو نعيم في المعرفة والبيهقي وابن حبان وحسنه الترمذى وأما الحاكم فأخرجه في كتاب الكنى وفي المناقب من المستدرک وليس لأبي الجعد حديث غيره كما نقل عن البخارى قال ولا أعرف له اسمالكن ذكر العسكري ان اسمه الادرع وقيل عمرو قيل جنادة صحابي له حديث قتل يوم الجمل اه وقال الحاكم مرة هو على شرط مسلم وعده الحافظ السيوطى من الاحاديث المتواترة وقال الذهبي في التلخيص سنده قوى وفي بعض رواياتهم من ترك ثلاث جمع ثم اونا والباقي سواء ولفظ أبي يعلى وابن حبان فهو منافق بدل قوله طبع الله على قلبه وأخرجه ابن أبي شيبة أيضا عن سمرة بن جندب مرفوعا بلفظ طمس على قلبه وأخرج أحمد والحاكم والسراج وابن الضريس من حديث أبي قتادة مرفوعا بلفظ من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير ضرورة طبع الله على قلبه وأخرج النسائي وابن خزيمة والحاكم من حديث جابر مثله وأخرج أبو يعلى وابن خزيمة والبيهقي مثله وأخرج أبو يعلى ومحمد بن نصر من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن عمه مرفوعا من ترك الجمعة ثلاثا طبع الله قلبه وجعل قلبه منافقا وأخرج المحاملى في أماليه والخطيب وابن عساكر من حديث عائشة بلفظ من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير علة ولا مرض ولا عذر طبع الله على قلبه وأخرج الطبرانى في الكبير والدارقطنى في الأفراد من حديث أسامة بن زيد بلفظ كتب من المنافقين وعند الليلي من حديث أبي هريرة من ترك الجمعة لم يكن له في تركها عذر كتبه الله في كتابه الذى لا يمحى ولا يسدل منافقا الى يوم القيامة (وفي لفظ آخر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره) قال العراقي رواه البيهقي في البعث من حديث ابن عباس اه قلت وكذا رواه أبو يعلى ولفظه من ترك ثلاث جمع متواليات والباقي سواء قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ورواه الشيرازى في الالقاب بلفظ من ترك أربع جمع متواليات من غير عذر والباقي سواء (واختلف رجل الى ابن عباس رضى الله عنهما يسأله عن رجل مات ولم يكن يشهد الجمعة ولا جماعة) أى الصلاة معهم (فقال) هو (في النار) أى يستحق دخولها التركة لياها تهاونا واستخفافا (فلم يزل يتردد اليه شهر يسأله عن ذلك وهو) يجيبه (يقول في النار) هكذا أورده صاحب القوت وانما لجابه ابن عباس بما أجاب تغليظا عليه في ذلك (وفي الخبران أهل الكتابين) أى اليهود والنصارى (اعطوا يوم الجمعة فاختلطوا فيه فصر فواعنه وهذا الله تعالى له) أى أرشدنا اليه عنه (وأخوه لهذه الامة) الحمدي (وجعله عيدا لهم فهم) أولى الناس به (وأول الناس به سبقا وأهل الكتابين لهم تبع) هكذا هو في سياق القوت ومعنى اختلافهم فيه هو انه هل يلزمهم بعينه أم يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك فانخطروا ومعنى هداية الله لناياه ان نص لنا عليه ولم يكن لنا الى اجتهدا وبذل لقوله اعطوا الجمعة رواه ابن أبي حاتم عن السدى ان الله فرض على اليهود الجمعة فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعل لنا فجعل عليهم قال العراقي الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة بنحوه اه قلت وأخرجه النسائي كذلك وكلهم من طريق أبي الزناد عن

وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل فرض عليكم الجمعة في يومى هذا في مقامى هذا وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر طبع الله على قلبه وفي لفظ آخر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره واختلف رجل الى ابن عباس يسأله عن رجل مات لم يكن يشهد الجمعة ولا جماعة فقال في النار فلم يزل يتردد اليه شهر يسأله عن ذلك وهو يقول في النار وفي الخبران أهل الكتابين اعطوا يوم الجمعة فاختلطوا فيه فصر فواعنه وهذا الله تعالى له وأخوه لهذه الامة وجعله عيدا لهم فهم أولى الناس به سبقا وأهل الكتابين لهم تبع

الاعرج انه سمع أباه ربة يقول واللفظ للخمار سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون
 السابغون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا
 الله له فالتاس لتابعيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد هذا أول حديث في الباب وأورده كذلك بعد
 أبواب من طريق ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة نحو ذلك وأورده أيضا في تفسير بني إسرائيل
 وآخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن أبي زرعة الدمشقي عن أبي اليمان شيخ البخاري قبل سبقة
 الأول (وفي حديث أنس) بن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل)
 عليه السلام (في كفة امرأة) كشكاة ما يترأى فيه الوجه (بيضاء وقال هذه الجمعة) وفي القوت
 فقال بالفاء) يعرضها عليك ربك لتكون عبدك ولاملك) وفي القوت لك عبد ولاملك (من بعدك
 قلت فما لنا فيها قال لكم فيها خير ساعة من دعا فيها بخير هو قسم له) وفي القوت هو له قسم (أعطاه الله)
 تعالى (إياه أوليس له قسم ذكره ما هو أعظم منه أو تعوذ من شره ومكتوب عليه) ولفظ القوت من
 شر عليه مكتوب (الأعاذة الله تعالى من أعظم منه) وليس في القوت من أعظم (وهو سيد الأيام عندنا
 ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيدي) ولفظ القوت ونحن نسببه يوم المزيدي (قلت ولم قال ان ربك تعالى
 اتخذ في الجنة واديا أفجع) أي أكثر فوجا (من مسك أبيض) وفي القوت أذفر أبيض (فاذا كان يوم
 الجمعة نزل من عليين) جسع على بكسر فتشديد لام وباء وهي الغرفة العالية (على كرسية) وفي القوت بعد
 قوله عليين مانصه وذكر الحديث قال فيه (في تجلي لهم حتى ينظر والى وجهه) قال صاحب القوت وذكرنا
 الحديث بتمامه في مسند الألف قلت وقد ظهر من هذا الذي ذكره هنا ليس بتمام السياق وما ذكرناه
 قريباً قال العراقي رواه الشافعي في المسند والطبراني في الأوسط وابن مردويه في التفسير بإسناد ضعيفة
 مع اختلاف اهـ ووجدت في طرة الكتاب ان الطبراني رواه بإسنادين أحدهما جيد قوي والبرار
 وأبو يعلى مختصر اوروانه رواة الصحيح عن أنس من حديث طويل اهـ ولفظ الشافعي في المسند حدثني
 ابراهيم بن محمد قال موسى بن عبيدة حدثني أبو الازهر معاوية بن اسحق بن طلحة عن عبد الله بن جبرانه
 سمع أنس بن مالك يقول أتني جبريل عليه السلام بمرآة بيضاء فيها وكتة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه فقال هذه الجمعة فضلت بها أنت وأملك فالناس لكم فيها تبع اليهود
 والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير الا استجب له وهو عندنا يوم المزيدي
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما يوم المزيدي قال ان ربك اتخذ في الفردوس واديا أفجع فيه كتب
 مسك فاذا كان يوم الجمعة أنزل الله تعالى ماشاء من ملائكته وحوله منابر من نور عليها قاعد للنبين
 وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب مكاله بالياقوت والزبرجد عليها الشهداء والصديقون فجلسوا من
 ورائهم على تلك الكتب فيقول الله تعالى أناركم قد صدقتم وعدى فسلوني أعطكم فيقولون ربنا
 نسألك رضوانك فيقول قد رضى عنكم ولكم على ما تمنيت ولدى مزيد فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم
 فيه ربه من الخيرات وهو اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة
 قال الشافعي أخبرنا ابراهيم بن محمد قال حدثني أبو عمران ابراهيم بن الجعد عن أنس شهباه وزاد عليه
 ولكم فيه خير من دعا فيه بخير هو له ولكم قسم أعطيه وان لم يكن قسم ذكره ما هو خير منه وزاد فيه أيضا
 أشياء اهـ ما في المسند وفي المصنف لا يكر بن أبي شيبة في باب فضل الجمعة ويومها حديثنا عبد الرحمن بن
 محمد الحاربي عن ليث عن عثمان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل وفي يده
 كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء فقلت يا جبريل ما هذه قال هذه الجمعة قال قلت وما الجمعة قال
 لكم فيها خير قال قلت وما لنا فيها قال تكون عيدا لك ولقومك من بعدك ويكون اليهود والنصارى تبعالك
 قال قلت وما لنا فيها قال لكم فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيئا من أمور الدنيا والآخرة

وفي حديث أنس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال
 أتاني جبرائيل عليه السلام
 في كفة مرآة بيضاء وقال
 هذه الجمعة يعرضها عليك
 ربك لتكون لك عيدا
 ولاملك من بعدك قلت فما
 لنا فيها قال لكم فيها خير
 ساعة من دعا فيها بخير قسم
 له أعطاه الله سبحانه إياه أو
 ليس له قسم ذكره ما هو
 أعظم منه أو تعوذ من شر
 هو مكتوب عليه الأعاذة
 الله عز وجل من أعظم منه
 وهو سيد الأيام عندنا ونحن
 ندعوه في الآخرة يوم
 المزيدي قلت ولم قال ان ربك
 عز وجل اتخذ في الجنة واديا
 أفجع من المسك أبيض
 فاذا كان يوم الجمعة نزل
 تعالى من عليين على
 كرسية في تجلي لهم حتى
 ينظروا الى وجهه الكريم

هو له قسم الأعتاه إياه وأليس له بقسم الاذخر له عنده ما هو أفضل منه أو يتعوز به من شره عليه مكتوب
 الاصرف عنه من البلاء ما هو أعظم منه قال قلت وما هذه السمكة فيها قال هي الساعة وهي تقوم يوم
 الجمعة وهو عندنا سيد الايام ونحن ندعوه يوم القيامة ويوم المزيدي قال قلت مما ذكر قال لان ربك تبارك
 وتعالى اتخذ في الجنة واديان من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة هبط من عليين على كرسية تبارك وتعالى
 ثم حفر الكرسى بمنابر من ذهب مكاله بالجواهر ثم يجيء النبيون حتى يجلسوا عليها وينزل أهل الغرف حتى
 يجلسوا على ذلك الكذب ثم يتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى ثم يقول سلوني أعطكم فيسألونه الرضا قال
 فيشهدهم انه قد رضيت عنهم قال فيفتح لهم عالمين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر قال وذلك مقدار
 انصرفكم من يوم الجمعة قال ثم يرتفع وترتفع معه النبيون والصديقون والشهداء ورجع أهل الغرف
 الى غرفهم وهي درة بيضاء ليس فيها قصم ولا وصم أو درة جراءة وزر جداة خضراء فيها غرفها وأبوابها
 مطرزة وفيها أنهارها ونهارها متدلية قال فليسوا الى شيء أحوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا الى ربهم
 نظاروا ليزدادوا ومنه كرامة أبو معاوية عن الاعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس رفعه جاءني جبريل بمرآة
 بيضاء فيها سمكة سوداء قال فقلت ما هذه قال هذه الجمعة وفيها ساعة اه قلت ليت ويزيد ضعيفان وأخرج
 الخطيب عن ابن عمر قال نزل جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده شبه مرآة فيها سمكة
 سوداء فقال يا جبريل ما هذه قال هذه الجمعة (وقال صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه وفي رواية فيه
 الشمس يوم الجمعة وذلك لانه فيه خلق آدم عليه السلام وفيه أدخل الجنة وفيه أهبط منها الى الارض وفيه
 تيب عليه) أي قبلت توبته (وفي يوم الساعة) أي بين الضحى وطلوع الشمس (وهو عند الله) يدعى (يوم
 المزيدي وكذلك تسميه الملائكة في السماء وهو يوم النظر الى الله تعالى في الجنة) هكذا أورده صاحب
 القوت وقد ذكر العراقي انه أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة اه والذي أخرجه مسلم وكذا الامام
 أحمد والترمذي وابن مردويه خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه
 أخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة وعند مالك في الموطأ وأحمد أيضاً أبو داود والترمذي والنسائي
 وابن حبان والحاكم كلهم عن أبي هريرة بلفظ خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه
 أهبط وفيه تيب عليه وفيه قبض وفيه تقوم الساعة الحديث وهكذا أخرجه الشافعي في المسند وليس
 عندهم ذكر يوم المزيدي ولا يوم النظر وقال الترمذي صحيح وقال الحارثي كرم على شرطهما وأقره الذهبي في
 التلخيص قال المناوي واختصاص هذا اليوم بوقوع ما ذكر فيه يدل على غيره بالخبر لان خروج آدم
 فيه من الجنة سبب للخلافة الالهية في الارض وانزال الكتب وقيام الساعة سبب لتعجيل جزاء الاخيار
 واظهار شرفهم فزعم ان هذه القضايا فيه لا تدل على فضله في حيز المنع (تنبيه) في سياق المصنف وهو
 عند الله يوم المزيدي ما هو في حديث أنس الذي تقدم ذكره وصاحب القوت لما ذكر هذا الحديث انتهى
 به الى قوله وفيه تقوم الساعة ثم قال من عنده وهو يوم المزيدي عند الله فظنه المصنف انه من تسمية الحديث
 وليس كذلك (وفي الخبر ان الله عز وجل في كل يوم جمعة ستمائة ألف عتيق من النار) كذا في
 القوت وقال العراقي أخرجه ابن عسدي في الكامل وابن حبان في الضعفاء والبيهقي في الشعب
 من حديث أنس قال الدارقطني في العلل والحديث غير ثابت (وفي حديث أنس) بن مالك رضي
 الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلمت الجمعة) أي يومها من وقوع الاثم فيه (سلمت
 الايام) أي أيام الاسبوع من المواظبة كذا في القوت وقال العراقي أخرجه ابن حبان في الضعفاء وأبو
 نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب من حديث عائشة ولم أجده من حديث أنس اه قلت وأخرجه الدارقطني
 في الافراد عن أبي محمد بن صاعد عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن عبد العزيز بن أبان عن سفيان الثوري
 عن هشام عن أبيه عن عائشة بلفظ اذا سلمت الجمعة سلمت الايام واذا سلم رمضان سلمت السنة أورده ابن

وقال صلى الله عليه وسلم
 خير يوم طلعت عليه
 الشمس يوم الجمعة فيه خلق
 آدم عليه السلام وفيه
 أدخل الجنة وفيه أهبط
 الى الارض وفيه تيب عليه
 وفيه مات وفيه تقوم الساعة
 وهو عند الله يوم المزيدي
 كذلك تسميه الملائكة في
 السماء وهو يوم النظر
 الى الله تعالى في الجنة وفي
 الخبر ان الله عز وجل في
 كل جمعة ستمائة ألف عتيق
 من النار وفي حديث أنس
 رضي الله عنه أنه صلى الله
 عليه وسلم قال اذا سلمت
 الجمعة سلمت الايام

الجوزى في الموضوعات وقال تفرد به عبد العزيز وهو كذاب ورواه أبو نعيم في الحلية وقال تفرد به إبراهيم ابن سعيد الجوهري عن أبي خالد القرشي اه يعني به عبد العزيز المذكور ورواه البيهقي من طريق أخرى لا تصح أيضاً وإنما يعرف هذا من حديث عبد العزيز عن سفيان وهو ضعيف بكرة وفي الميزان عبد العزيز بن أبان أحد المترولين قال يحيى كذاب خبيث حدث بإحاديث موضوعة وقال أبو حاتم لا يكتب حديثه وقال البخاري تركوه ثم ساق صاحب الميزان له هذا الحديث وتعبت الحافظ السيوطي ابن الجوزي في ذكره إياه في الموضوعات ورد دعوى تفرد عبد العزيز به وأورده من طريق آخر ليس في سنده من تكلم فيه والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم إن الحليم تسعر) ولفظ القوت أن جهنم تسعر (في كل يوم قبل الزوال عند استواء الشمس في كبد السماء) أى وسطه (فلا تصلوا في هذه الساعة إلا في يوم الجمعة فإنه صلاة كله وإن جهنم لا تسعر فيه) قال المذاوي وسره أنه أفضل الأيام عند الله تعالى ويقع فيه من العباد والابتهاال ما يمنع تسجير النار فيه وكذا تكون معاصي أهل الإيمان فيه أقل منها في غيره حتى أن أهل الفجور لم يمتنعون فيه مما لا يمتنعون منه في غيره وقال العراقي أخرجه أبو داود في السنن عن أبي قتادة وأعله بالانقطاع اه قلت ولفظه أن جهنم تسجر الا يوم الجمعة وقد استنبط القرطبي من هذا الحديث جواز النافلة في يوم الجمعة عند قائم الظهيرة دون غيرها من الأيام (وقال كعب) الخبر رجه الله تعالى (إن الله عز وجل فضل) من كل شئ خلقه شياً فضلاً (من البلدان مكة ومن الشهور رمضان ومن الأيام الجمعة ومن الليالي ليلة القدر) كذا في القوت (ويقال إن الطير والهوام يلقي بعضها بعضاً) في يوم الجمعة فيقول سلام سلام يوم صالح) كذا في القوت والسرفي ذلك أن الساعة كما تقدم تقوم يوم الجمعة بين الصبح وطلوع الشمس فإما من دابة الا وهي مشقة من قيامها في صباح هذا اليوم فاذا أصبح حينئذ الله تعالى وسلم على بعضهن وقلن يوم صالح حيث لم تقم فيها الساعة (وقال صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة كتب له أجر شهيد وروى في فتنه القبر) قال العراقي أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث جابر وهو ضعيف وللترمذي نحوه من حديث عبد الله بن عمرو قال غريب وليس استاده بمحصل قال العراقي ووصله الترمذي الحكيم في النوادر بزيادة عياض بن عتبة القهري بينهما وقيل لم يسمع عياض أيضاً من عبد الله بن عمرو وبينهما رجل من الكدوف ورواه أحمد من رواية أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو وفيه بقية بن الوليد ورواه بالعمدة اه ووجد بخط الحافظ ابن حجر في طرة الكتاب ما نصه الرواية التي فيها رجل من الصدفر واهما جيسدين ونحوه في الترغيب له من طريق ربيعة بن سيف عن عبد بن محمد عن رجل من الصلف عن عبد الله بن عمرو وورج الخطيب هذا الطريق اه قلت ولفظ أبي نعيم في الحلية من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أجبر من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء وأخرج الشيرازي في الألقاب من حديث عمر بن الخطاب من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة عوفي من عذاب القبر وجرى له عمله والله أعلم

(بيان شروط الجمعة)

اعلم ان الجمعة فرض الوقت والظاهر بدل عنها وبه قال الشافعي ومالك وأحمد وزفر ومحمد بن الحسن في رواية عنه وقيل الفرض الظاهر وبه قال الشافعي في القديم وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد بن رواية أخرى عنه الفرض أحدهما هكذا نقله القسطلاني قلت وفي الروضة للنووي الجمعة فرض عين وحكى ابن كعب وجهان فرض كفاية وحكى قولاً وغلطوا كما كبه قال الر ويا في لا يجوز حكاية هذا عن الشافعي اه وقال أصحابنا صلاة الجمعة فرض عين بالكتاب والسنة والإجماع ونوع من المعنى فالكتاب قوله تعالى إذا نودي الاية والسنة قوله صلى الله عليه وسلم الجمعة حق واجب على كل مسلم الحديث في أخبار كثيرة وأما الإجماع فظاهر وأما المعنى فلأننا أمرنا بترك الظاهر لأقامة الجمعة والظاهر فريضة ولا يجوز ترك الفرض إلا بفرض هو أكده وأولى منه فدل على أن الجمعة أكد من الظاهر في

وقال صلى الله عليه وسلم
إن الحليم تسعر في كل يوم
قبل الزوال عند استواء
الشمس في كبد السماء
فلا تصلوا في هذه الساعة إلا
يوم الجمعة فإنه صلاة كله
وإن جهنم لا تسعر فيه وقال
كعب أن الله عز وجل فضل
من البلدان مكة ومن الشهور
رمضان ومن الأيام الجمعة
ومن الليالي ليلة القدر
ويقال إن الطير والهوام
يلقي بعضها بعضاً في يوم
الجمعة فتقول سلام سلام يوم
صالح وقال صلى الله عليه
وسلم من مات يوم الجمعة
أو ليلة الجمعة كتب الله
له أجر شهيد وروى في فتنه القبر
(بيان شروط الجمعة)

القرضية وقد نسب بعض المتعصبين الجهلة الى امامنا عدم افتراضها تعالى لا بظاهر عبارة المختصر لابي جعفر
 القدوري ومن صلى الظهر يوم الجمعة في منزله ولا عذر له كره له ذلك وجازت صلاته وقد غلطوا في هذا
 الموضع والصحيح حرم عليه وصحت الظهر والحكمة لترك الفرض الذي هو الجمعة وصحة الظهر لوجود وقت
 اصل الفرض ولكنه موقوف على السعي فاذا سعى الى الجمعة بطل ظهوه والله أعلم واذا عرفت ذلك فاعلم
 (انها تشارك سائر الصلوات) الفرائض الخمس (في) الاركان و(الشروط وتتميز عنها) أي عن الفرائض
 الخمس باشتراط أمور رائدة منها ما هي لصحتها ومنها ما هي لوجوبها ومنها ما هي آداب تشرع فيها فما
 اخصت عنها لصحتها أشار اليه المصنف بقوله (بستة شروط أولها الوقت) فلا تقضى الجمعة على صورتها
 بالاتفاق ووقتها وقت الظهر ولو خرج الوقت أو شكوا في خروجه لم يشرعوا فيها ولو بقي من الوقت ما لا يسع
 خطبتين وركعتين يقتصر فيها على ما لا بد منه لم يشرعوا فيها بل يصلون الظهر نص عليه في الام ولو شرعوا
 فيها في الوقت ووقع بعضها خارجا فانت الجمعة قطعوا وجب عليهم اتقانها طهر اعلى المذهب واليه أشار
 المصنف بقوله (فلو وقعت تسليمة الامام في وقت العصر فانت الجمعة وعليه أن يتمها طهرا) وفيه قول
 مخرج انه يجب استئناف الظهر فعلى المذهب يسر بالقراءة من حيثئذ ولا يحتاج الى تجديدية الظهر على
 الاصح وان قلنا بالمخرج فهل تبطل صلاته أم تنقلب نفلا قولان ولو شك هل خرج الوقت وهو في الصلاة
 أتمها طهرا في الاصح وجعته على الثاني ولو سلم الامام والقوم التسليمة الاولى في الوقت والثانية خارجه
 صحت جمعهم ولو سلم الامام الاولى خارج الوقت فانت جمعة الجميع ولو سلم الامام وبعض المؤمنين
 الاولى في الوقت وصلها بعض المؤمنين خارجه فن سلم خارجه فظاهر المذهب بطلان صلاتهم وأما
 الامام ومن سلم معه في الوقت فان بلغوا عددا تصح بهم الجمعة صحت لهم ثم سلامه وسلامهم خارج الوقت
 ان كان مع العلم بالحال تعذر بناء الظهر عليه قطعاً لبطلان الصلاة الا ان يغبر والنية الى النفل
 ويسلموا ففيه ما سبق وان كان من جهل منه لم تبطل صلاته وهل يبني أو يستأنف فيه الخلاف المذكور
 (والمسبوق اذا وقعت ركعته الاخيرة خارجا عن الوقت ففيه خلاف) ومذهب أبي حنيفة اذا دخل
 وقت العصر وقد صلوا من الجمعة ركعة تبطل الصلاة جله ويستأنفون الظهر وقال أحمد يقومها بركعة
 أخرى وتجزئهم جمعة فاما مذهب مالك في هذه المسئلة فقد اختلف أصحابه عنه فقال ابن القاسم تصح
 الجمعة ما لم تغرب الشمس فان خرج وقتها المختار ودخل وقت العصر فان كان قد صلى ركعة بسجدة تقبل
 دخول وقت العصر أضاف اليها أخرى وتمتله جمعة وان كان قد صلى ذلك بنى وأتمها طهرا كذا في
 الافصاح لابن هبيرة ثم الوقت المختار لجواز إقامة الجمعة بعد زوال الشمس من كبد السماء فلا يجوز قبل
 الزوال وبه قال أبو حنيفة ومالك والشافعي وقال أحمد يجوز قبل الزوال وبه قال القطب محي الدين بن
 العربي واختار الحارثي من الحنابلة الساعة السادسة ودليل الجماعة ما أخرجه البخاري كان صلى الله
 عليه وسلم يصلي الجمعة حين تميل الشمس وواطى عليه الخلفاء الراشدون فصار اجماعاً منهم على ان
 وقتها وقت الظهر فلا تصح قبله وتبطل بخروجه لفوات الشرط والله أعلم والاعتبار في ذلك قال الله
 تعالى ألم تر أني ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله سا كننا ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً فامرنا بالنظر اليه
 والنظر اليه معرفته ولكن من حيث انه مد الظل وهو اظهاره وجود عينك فما نظرت اليه من حيث
 أحديته ذاته في هذه المقام وانما نظرت اليه من حيث أحديته فعلة في إيجادك بالدلالة وهو صلاة الجمعة فانما
 لا تجوز للمنفرد فان من شرطها ما زاد على الواحد فن راعى هذه المعرفة الالهية قال بصلاتها قبل الزوال
 لانه مأثور بالنظر الى ربه في هذه الحال والمهلى يناجى ربه ويواجهه في قبلته والضمير في عليه تعالى
 أقرب مذكور وهو الظل ويطلبه الاسم الرب واعادته على الرب أوجه فانه بالشمس ضرب الله المثل
 في رؤيته يوم القيامة فقال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهير أي

اعلم انها تشارك جميع
 الصلوات في الشروط وتتميز
 عنها بستة شروط * الاول
 الوقت فان وقعت تسليمة
 الامام في وقت العصر فانت
 الجمعة وعليه أن يتمها طهرا
 أر بعاد المسبوق اذا وقعت
 ركعته الاخيرة خارجا عن
 الوقت ففيه خلاف

وقت الظهور وأراد عند الاستواء لقبض الظل في الشخص في ذلك الوقت لعموم النور ذات الرائي وهو حال فناءه عن رؤية نفسه في مشاهدته به ثم قال ثم قبضناه البنا قبضاً يسيراً وهو عند الاستواء ثم عاد إلى مداه بدلول الشمس وهو بعد الزوال فإظهار الظل بعدما كان قبضه إليه فنظر إلى الحق في مداه الظل بعد الزوال فعرفه بعد المشاهدة كما عرفة الأول قبل المشاهدة والحال الحال قال ان وقت صلاة الجمعة بعد الزوال لانه في هذا الوقت ثبتت له المعرفة بربه من حيث مداه الظل وهذا يكون إعادة الضمير من عليه على الرب أو وجه وفي المصلى أيها قبل الزوال يكون إعادة الضمير على مد الظل أو وجه فانه عند الطلوع معان مد الظل فينظر ما السبب في مداه فيرى ذاته حائلة بين الظل والشمس فينظر إلى الشمس فيعرف من مد ظله ما للشمس في ذلك من الاثر فكان الظل على الشمس دليلاً في النظر وكان الشمس على مد الظل دليلاً في الانزول من لم ينتبه لهذه المعرفة الا وهو في حد الاستواء ثم بعد ذلك بدلول الشمس عاب امتداد الظل من ذاته قليلاً قليلاً جعل الشمس على مد الظل دليلاً فكان دلوها نظير مد الظل وكان الظل كذات الشمس فيكون الدلول من الشمس منزلة المدمن الظل فالأثر في المدامدلول الشمس والمظهر للظل انما هو عين الشمس بوجوده فإذا تبين هذا فمن صلى قبل الزوال الجمعة أصاب ومن صلاها بعد الزوال أصاب والله أعلم الشرط (الثاني) من شروط الصحة (المكان) أي دار الإقامة (فلا تصح في الصحارى) جمع صحراء (والبادية) جمع بادية وفي بعض النسخ البراري وهو بمعنى الصحارى جمع بر على خلاف القياس ولا تصح أيضاً (بين الخيام) جمع خيمة أو خيم يحذف الهاء وهي لغة فيه كسهم وسهام والخيمة بيت تنبيه العرب من عيدان الشجر قال ابن الاعرابي لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب بل من أربعة أعواد تسقف بالثمام والجمع خيمات وخيم وزان حيفضات وسيض أي لا تجب على أهل الخيام البازيلين بالصحراء وينتقلون في الشتاء أو غيره فلا تصح جمعهم فان كانوا لا يفارقونها شتاء ولا صيفاً فلا تظهر أنها لا تصح (بل لابد من بقعة جامعة لابنية لا تنتقل) سواء فيه البناء من حجر أو طين أو خشب (تجمع أربعين ممن تلزمهم الجمعة) ولوانهم دمت القرية أو البلد فاقام أهلها على العمارة لزمهم الجمعة فيها لانه محل الاستيطان ولا يشترط إقامتها في مسجد ولا في كن بل يجوز في فضاء معدود من حطة البلد فاما الموضع الخارج عن البلد الذي اذا انتهى إليه الخارج للسفر قصر فلا يجوز إقامة الجمعة فيه (والقرية فيه كالمكان) وكذلك الاسراب التي تتخذ وطناً حكمها حكم البلد والقرية لغة الضيعة وفي كفاية المتحفظ القرية كل مكان اتصلت به الابنية واتخذ قراراً ويقع على المدن وغيرها والجمع قرى على غير قياس والنسبة اليها قروى على غير قياس أيضاً وأما البلد فهو المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه وتسمى القبة بلداً لكونها موطناً للاموات والمفازة لكونها موطن الوحش وهذا الذي ذكره هو مذهب مالك وأحمد وعند أصحابنا لا تجب على أهل القرى لما روى البيهقي في المعرفة وعبد الرزاق وابن أبي شيبة عن علي قال لا الجمعة ولا تشرى ولا صلاة فطار ولا أضحي الا في مصر جامع أو مدينة ولانه كان لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قرى كثيرة ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم أمر بإقامة الجمعة فيها ولا يحق عندنا ما صرناؤه لانه بمنزلة وعليه خرج صاحب المنتقى عن أبي يوسف لو خرج الامام عن المصر مع أهله الحاجة مقدار ميلين فحضرت الجمعة جاز أن يصلي بهم الجمعة وعليه الفتوى لان قضاء المصر بمنزلة المصر فيما كان من حوائج أهله وأداء الجمعة من حوائجهم واختلف عندنا في تحديد المصر فقيل هو ما لا يسع أكبر مساجده أهله روى ذلك عن أبي يوسف وفي رواية عنه كل موضع له أمير وقاض ينفذ الاحكام ويقيم الحدود وعن أبي حنيفة كل بلدة لها سكك وأسواق ووال لدفع النظام وعالم يرجع اليه في الحوادث واختار الثلجي الاول والمراد بالفناء ما اتصل به وهو معد لصالحهم من ركض خيلهم ورميهم بالسهم ودفن موتاهم وقرره شمس الأئمة بغلوة وبعضهم بقرمحين وبعضهم بميلين وفي الحاشية

* الثاني المكان فلا تصح في الصحارى والبراري وبين الخيام بل لابد من بقعة جامعة لا بنية لا تنتقل يجمع أربعين ممن تلزمهم الجمعة والقرية فيه كالمكان

لا بد أن يكون الفناء متصلاً بالصرحتى لو كان بينه وبين المصفر فرجة من المزارع والمراعى لا يكون فناء
 نقله الشافعي في شرح النقاية وذكر صاحب التصريح أنه لا يشترط اتصال الفناء بالمصفر لصحة الجمعة والعيد
 (ولا يشترط فيه حضور السلطان ولا أذنه ولكن الاحب استئذانه) وحكى العمراني في البيان قولاً
 قديماً أنها لا تصح الا خلف الامام أو من أذن له قال النووي وهو شاذ منكر اهـ وعند أصحابنا من
 شروط الصحة أن يصلي السلطان اماماً فيها أو نائبه ممن أمره بأقامتها لما ورد من تركها استخفافاً بها
 وله امام عادل أو جائر فلا جع الله شمله رواه ابن ماجه فقد اشترط عليه السلام السلطان للاحاق الوعيد
 بتاركها وقال الحسن أربيع الى السلطان وذ كرمها الجمعة ومثله لا يعرف الاسماعاء فيحمل عليه وعلى
 هذا كان السلف من الصحابة ومن بعدهم حتى ان علياً رضي الله عنه اتما جمع أيام محاصرة عثمان
 بأذنه واشترط حضور السلطان للتحرز عن تفويتها على الناس بقطع الاطماع في التقدم وإذا أذن
 السلطان لاحد بأقامتها مالك الاستخلاف وان لم يفوض اليه صريحاً فاذا مرض الخطيب أو حصل له
 مانع فاستناب خطيباً آخر مكانه جاز ويجوز لصاحب الوظيفة في الخطابة أن يصلي خلف نائبه بغير عذر
 كما جاز للسلطان خلف مأموره بأقامة الجمعة مع قدرة السلطان على الخطبة بنفسه لان المدار على تسكين
 الفتنة واختصاص السلطان بأقامتها لذلك فالأموور بها مع نائبه حكمه حكم السلطان مع نائبه فله
 اقامتها بنفسه وبنايبه بعذر وبغير عذر حال حضرته وحال غيبته وخالف في هذه المسألة من متأخري
 علمائنا ابن خنسر وصاحب الدرر وابن الكمال صاحب اصلاح الايضاح وقد رد عليهم ما ذلك والله أعلم
 الشرط (الثالث العدد فلا تنعقد) الجمعة (بأقل من أربعين) هذا هو المذهب الصحيح المشهور ونقل
 صاحب التلخيص قولاً عن القديم أنها تنعقد بثلاثة امام ومأمومين ولم يشته عامة الاصحاب قاله النووي
 وكونها تنعقد بأربعين هو المشهور عن أحد من رواياته وعنه تنعقد بخمسين وقال مالك تنعقد بكل
 عدد تتقرب به قرية في العادة ويمكنهم الاقامة ويكون بينهم البيع والشراء من غير حصر الا انه منع
 ذلك في الثلاثة والأربعة وشبههم وعند أصحابنا الجماعة شرط لادائهم اوهم ثلاث رجال سوى الامام وهو
 قول أبي حنيفة ومحمد والامام عند أبي يوسف لان الاثنين مع الامام جع ولهما ان الجماعة شرط على
 حدة والامام شرط آخر فيعتبر جمع سوى الامام والله أعلم وبشروط الاربعين أن يكونوا (ذكوراً
 مكافين أحراراً مقيمين) على سبيل التوطن بان (لا يظعنون عنها) أي لا يرحلون عنها (شأن ولا صيفاً)
 الحاجة فلو كانوا ينزلون في ذلك الموضع صيفاً وبرد يرحلون شتاءً أو عكسه فليسوا بمستوطنين فلا تنعقد
 بهم وفي انعقادها بالمقيم الذي لم يجعل الموضع وطنه خلاف والصحيح عدمه وتنعقد بالراضي على المشهور
 وفي قول شاذ لا تنعقد بهم كالعبيد فعلى هذا صفة الصحة شرط رابع ثم الصحيح ان الامام من جهة الاربعين
 والثاني انه يشترط أن يكون زائداً على الاربعين وحكى الروايان الخلاف قولين الثاني قديم والعدد المعتبر
 في الصلاة وهو الاربعون معتبر في سماع الكلمات الواجبة من الخطيبين (فان) حضرا العدد ثم (انفضوا)
 كلهم أو بعضهم (حتى نقص العدد) بان بقي دون أربعين فاما ينفذون قبل الخطبة و (اماماً في الخطبة)
 أو بعدها (أو في الصلاة) فان انفضوا قبل افتتاح الخطبة لم يثبتها حتى يجتمع أربعون وان كان في أثناءها
 فلا خلاف ان الركن المأني به في غيبته غير محسوب أما إذا أحرم بالعدد المعتبر ثم حضر أربعون آخرين
 وأحرموا ثم انفض الاولون فلا يضر بل يتم الجمعة سواء كان اللاحقون سمعوا الخطبة أم لا وأما إذا لم يحرم
 الاولون وانفضوا فلا تستمر الجمعة الا اذا كان اللاحقون سمعوا الخطبة أما إذا انفضوا فنقص العدد في باقي
 الصلاة ففيه خمسة أقوال منصوبة وخبرجة أظهرها (لم تصح الجمعة بل لا بد منهم من الاول الى الآخر)
 فعلى هذا لو أحرم الامام وتبطلت المقتدون ثم أحرموا فان تأخر تحرهم عن ركوعه فلا جمعة وان لم يتأخروا
 عن ركوعه فقال القفال تصح الجمعة وقال الشيخ أبو محمد يشترط ان لا يطول الفصل بين احرامه واحرامهم

ولا يشترط فيه حضور
 السلطان ولا أذنه ولكن
 الاحب استئذانه * الثالث
 العدد فلا تنعقد بأقل من
 أربعين ذكوراً مكافين
 أحراراً مقيمين لا يظعنون
 عنها شتاء ولا صيفاً فان
 انفضوا حتى نقص العدد
 اماماً في الخطبة أو في الصلاة
 لم تصح الجمعة بل لا بد منهم
 من الاول الى الآخر

وقال امام الحرمین الشرط أن يتمكنوا من اتمام الفاتحة فاذا حصل ذلك لم يضر الفصل وهذا هو الاصح عند الغزالي والقول الثاني أن يقي اثنتان مع الامام أتم الجمعة والابطالت والثالث أن يقي معه واحدا لم تبطل وهذه الثلاثة منصوصة الاولان في الجديد والثالث قديم ويشترط في الواحد والاثنين كونهما بصفة الكمال وقال صاحب التقریب في اشتراط الكمال لاننا كتبنا باب اسم الجماعة وقال النووي هذا الاحتمال حكاه صاحب الحاوي وجها محققا لا يحتاجنا حتى لو بقي صبيان أو صبي كفي والصحيح اشتراط الكمال قال في النهاية احتمال صاحب التقریب غير معتد به والرابع لا تبطل وان بقي وحده والخامس ان كان الانفراض في الركعة الاولى بطلت الجمعة وان كان بعدها لم تبطل ويتم الامام الجمعة وحده وكذا من معه ان بقي معه أحد

*** (فصل) *** وعند أصحابنا الشرط لانعقاد أدائها بالثلاثة بقاءهم محرمين مع الامام حتى يسجد السجدة الاولى فان انفضوا بعد سجوده أتمها وحده جمعة هذا قول أبي حنيفة وصاحبيه وقال زفر ويشترط دوامهم كالوقت الى تمامها وان انفضوا كلهم أو بعضهم ولم يبق سوى اثنين قبل سجود الامام بطلت عند أبي حنيفة وعندهما اذا انفضوا جميعا بينهما جمعة لان الجماعة شرط انعقاد الاداء عنده وعندهما شرط انعقاد الترخيم لهما ان الجماعة كما كانت شرطا لانعقاد الترخيم في حق المقتدى فكذا في حق الامام والجامع ان تحریمته صحت مع بناء الجمعة عليهما لان أدركها في التشهد ولا يبي حنيفة ان الجماعة في حق الامام لوجعات شرطا لانعقاد الترخيم لادى الى الحرج لان تحریمته حينئذ لا تنعقد بدون مشاركة الجماعة اياه فيها واذ لا يحصل الان تقع تكبيرتهم مقارنة لتكبيرته وانه متعذر فبطلت شرط انعقاد الاداء وهو بتقييد الركعة بسجدة لان الاداء فعل وفعل الصلاة هو القيام والقراءة والركوع والسجود والله أعلم * اشارة تتعلق باعتبار العدد من قال ان الجمعة تنعقد بواحد مع الامام فقله حظ من يعرف أحدية الحق من أحدية نفسه فيتحذ أحدية نفسه على أحدية ربه دليلا وتلك الإحدية هي على الحقيقة انيته وهويته فيعلم من ذلك ان ربه على خصوص وصف في هويته لا يمكن أن يكون ذلك لغيره وامامان قال اثنتان فهو الذي يعرف توحيدهم من النظر في شفيعيته فيرى كل ماسوى الحق لا يصح له الانفراد بنفسه وانه مفتقر الى غيره فهو مركب من عينه ومن اتصافه بالوجود المستفاد الذي لم يكن له من حيث عينه واما من قال بالثلاثة وهي أول الافراد فهو الذي يرى ان المتقدمين لا تنتج الارباط فهي أربعة في الصورة وثلاثة في المعنى فيرى انه ما عرف الحق الا من معرفته بالثلاثة فاستدل بالمفرد على الواحد وهو أقرب في النسبة من الاستدلال بالشفيع على الاحدية وامامان قال بالاربعةين فاعتبر الميقات الموسوى الذي انتج له معرفة الحق من حيث ما قد علم من قصته المذكورة في القرآن وكذلك أيضا من حصلت له معرفة ربه من اخلاصه أو بعين صباه أو هي الخلوة المعروفة في طريق القوم وأما من قال بالثلاثين فنظره الى الميقات الاولى الموسوى وعلم ان ذلك هو حد المعرفة الا انه طرأ امر أخس به فزاد عشرين لذلك انخلل فهو في المعنى ثلاثون فنسلم ميقانه من ذلك انخلل فان مطالبه من العلم بالله يحصل بالثلاثين وامامان لم يشترط عددا وقال بدون الاربعين وفوق الاربعة أتى هي عشرين اربعين فان الاربعين قامت من ضرب الاربعة في العشرة فهي عشرين اربعين فكما انه نزل عن الاربعين ارتفع عن الاربعة ولم يقف عندها فيقول لا تصح المعرفة بالله الا بالزائد على الاربعة وأقل ذلك الخمسة وهي المراتبة الثانية من الفردية والمرتبة الاولى هي الثلاثة وهي للعبد فانها هي التي نتجت عنها معرفة الحق فيمن قال تجوز الجمعة بالثلاثة و يرى صاحب هذا القول اعنى الذي يقول بالزائد على الاربعة ان الفردية الثانية هي للعق وهو ما حصل للعبد من العلم بفرديته الثلاثية فكان الحاصل فردية الحق لا أحديته لان أحديته لا يصح أن يتجهاشي بخلاف الفردية ولما كان أولى الافراد للعبد من أجل الدلالة فان المعرفة بنفس العبد مقدمة على معرفة العبد

بربه والدليل يناسبه المدلول للوجه الرابط بين الدليل والمدلول فلا ينتج الفرد الا الفرد فأول نرد تلقاه بعد الثلاثة فردية الخمسة فجعلها الحق أى لمعرفة الحق في الرتبة الخامسة فآزاد الى ما لا ينهيه من الافراد فقد بان لك في الاعتبار منازل التوقيت فيما تقوم به صلاة الجمعة من اختلاف الاحوال والله أعلم * اشارة أخرى في المقيم والمسافر اعلم ان أهل طريق الله على قسمين منهم من لا يزال يتغير عليه الحال مع الانقاس وهم الاكابر من الرجال فهم مسافرون على الدوام في المحال عليهم الاستيطان وهم في ذلك على نظر من فن كان نظره ثبوتة في مقام مراعاة الانقاس وذوق تغيرها وتنوعات التجليات دائما في كل نفس كفى عن ثبوتة في هذا الحال بالاستيطان فجعل الاستيطان من شرط صحة صلاة الجمعة ووجوبها وان كان مسافرا في استيطانه كسفر صاحب السفينة قال بعضهم في ذلك فسيرك يا هذا كسير سفينة * يقوم جلوس والقيلولة تطير

ومن كان من رجال دون هذه الرتبة واقامهم الحق في مقام واحد زمانا طويلا فهو ايضا من أهل الاستيطان فيقيم الجمعة ويرى أن ذلك من شروط الصحة والوجوب ومن كان نظره في انتقاله في الاحوال والمجاهدات ويرى ان الإقامة محال في نفس الامر وان سفره مثل سفر صاحب السفينة فيما يظهر له والامر في نفسه بخلاف ذلك لم يشترط الاستيطان وقال بصحة الجمعة ووجوبها بمجرد العدد لا بالاستيطان والله أعلم الشرط (الرابع) الجمعة فلو صلى أربعون في قرية أو بلد (حالة كونهم مفرقين) من غير اجتماع على امام واحد (لم تصح جمعهم) ولا امام الجمعة أحوال أحدها أن يكون عبدا أو مسافرا فان تم به العدد لم تصح الجمعة وان تم بغيره صححت على المذهب وقيل وجهان أحدهما الصحة والثاني البطالان الثاني أن يكون صيبا أو متنفلا فان تم العدد لم تصح وان تم دونه صححت على الاظهر الثالث أن يصلىوا الجمعة خلف من يصلى صجحا أو عصرافكا للتنقل وقيل يصح قطعها لانه يصلى فرضا ولو صلى مسافرا يقصر الظهر جاز ان تم العدد بغيره الرابع اذا بان الامام بعد الصلاة جنبا أو محدثا فان تم العدد لم تصح وان تم دونه فالظاهر الصحة نص عليه في الامم وصححه العراقيون وأكثر الاصحاب الخامس اذا قام الامام في غير الجمعة الى ركعة زائدة سهوا فاقضى به انسان فيه وأدرك جميع الركعة فان كان عالما بسهولة لم تنعقد صلاته والاحسب له الركعة على الاصح ويبنى عليها بعد سلام الامام (ولكن المسبوق اذا أدرك الركعة الثانية) مع الامام في الجمعة كان مدركا للجمعة و (جازه الانفراد بالركعة الثانية) أى اذا سلم الامام أى بشائية (وان لم يدرك) ركوع الامام في (الركعة الثانية) لم يدرك الجمعة و (اقتدى) أى مضى في اقتدائه بالامام (ونوى الظهر) لانها الحاصلة (واذا سلم الامام) يقوم (ويتمها ظهره) والاصح ينوى الجمعة موافقة للامام فلو صلى مع الامام ركعة ثم قام صلى أخرى وعلم في التشهد انه ترك سجدة من إحدى الركعتين نظر ان علمهما من الثانية فهو مدرك للجمعة فيسجد سجدة وبعد التشهد ويسجد للسهو ويسلم وان علمهما من الاولى أو شك لم يكن مدركا للجمعة وحصلت له ركعة من الظهر ولو أدركه في الثانية وشك هل سجد معه سجدة أم سجدتين فان لم يسلم الامام بعد سجد أخرى وكان مدركا للجمعة وان سلم الامام لم يدرك الجمعة فيسجد ويتم الظهر والله أعلم الشرط (الخامس) أن لا تكون الجمعة مسبوقه بأخرى في ذلك (المد) أى لا يقارنها بأخرى (فان تعذر اجتماعهم في جامع واحد جاز في جامعين وثلاثة بقدر الحاجة) قال الشافعي رضى الله عنه ولا يجمع في مصر وان عظم وكثرت مساجده الا في موضع واحد اهـ وأما بغداد فقد دخلها الشافعي وهم يقيمون الجمعة في موضعين وقيل في ثلاثة فلم ينكر عليهم فدل ذلك على الجواز واختلاف الاصحاب في أمرها على أوجه أعصمها انها غنما جازت الزيادة فيها على جمعة لانها باءدة كبيرة يشق اجتماعهم في موضع واحد فعلى هذا يجوز الزيادة على الجمعة الواحدة في جميع البلاد اذا كثرت الناس وعسر اجتماعهم وهذا قال أبو العباس وأبو اسحق واختاره أكثر الاصحاب تصريحاً وتعميراً ومن رجه القاضي ابن كنج والحنافى والرويانى

* الرابع الجماعة فلو صلى أربعون في قرية أو في بلد متفرقين لم تصح جمعهم ولكن المسبوق اذا أدرك الركعة الثانية جازه الانفراد بالركعة الثانية وان لم يدرك ركوع الركعة الثانية اقتضى ونوى الظهر وإذا سلم الامام تمها ظهرا الخامس أن لا تكون الجمعة مسبوقه بأخرى في ذلك البلد فان تعذر اجتماعهم في جامع واحد جاز في جامعين وثلاثة وأربعة بقدر الحاجة

والغزالي والثاني انما جازت الزيادة فيها لان نهرها يحول بين جانبيها فيجعلها كبليدين قاله أبو الطيب بن سلمة وعلى هذا الاتقام في كل جانب الجمعة وكل بلد حال بين جانبيه نهر يحوج الى السباحة فهو كبغداد واعترض عليه بانه لو كان الجانبان بلدين لقصر من عبر أحدهما الى الآخر والنزاع بين سلمة المسألة وجوز القصر والثالث انما جازت الزيادة لانها كانت قري متفرقة ثم اتصلت الابنية فاجرى عليها حكمها القديم فعلى هذا يجوز تعدد الجمعة في كل بلد هذا شأنه واعترض عليه أبو حامد بما اعترض على الثاني ويجاب بما أجيب في الثاني وأشار الى هذا الجواب صاحب التقرير والرابع ان الزيادة لا تجوز بحال وانما لم ينكر الشافعي لان المسألة اجتهادية وليس لمجتهد أن ينكر على المجتهدين وهذا ظاهر نص الشافعي المتقدم واقتصر عليه الشيخ أبو حامد وطبقته لكن المختار عند الاكثرين ما قدمناه (وان لم تكن حاجة) ومنعنا الزيادة على جمعة فعددوا جمعتين فله صور احدها ان تسبق احدهما فهي الصحيحة والثانية باطلة وبم يعرف السبق فيه ثلاثة أوجه أحدها بالاحرام واليه أشار المصنف بقوله (فالصحيح الجمعة التي يقع بها التحريم أولا) والوجه الثاني بما يعرف به السبق بالسلام والثالث بالشروع في الخطبة ولم يحل أكثر العراقيين هذا الثالث فاذا قلنا بالاول فالاعتبار بالفراغ من تكبيرة الاحرام فلو سبقت احدهما بمرة التكبير والاخرى بالراء منها فالصحيحة هي السابقة بالراء على الاصح وعلى الثاني السابقة بالهزة ثم على اختلاف الوجة لو سبقت احدهما وكان السلطان مع الاخرى فالأظهر ان السابقة هي الصحيحة ولا أثر للسلطان والثاني ان التي معها السلطان هي الصحيحة ولو دخلت طائفة فاخبروا ان طائفة سبقتهم بها استحب لهم استئناف الظهور وهل لهم ان يمتنعوا ظهرا فيه خلاف الصورة الثانية ان تقع الجمعتان معا فباطلتان وتستأنف جمعة ان وسع الوقت الصورة الثالثة لا يدرى اقترنتا أم سبقت احدهما فيعيدون الجمعة أيضا لان الاصل عدم جمعة مجزئة وقال امام الحرمين وقد حكم الأئمة بانهم اذا أعادوا الجمعة برئت ذمتهم الصورة الرابعة ان تسبق احدهما بغيرها ثم تلبس فلا تبرأ واحدة من الطائفتين عن العهدة خلافا للمزني ثم اذا علمهم فيه طريقان المذهب ان عليهم الظهور والثاني على القولين في الصورة الخامسة وبه قطع العراقيون الصورة الخامسة ان تسبق احدهما ولا تتعين بان سمع مريضان أو مسافران تكبيرتين متلاحقتين وهما خارجا المسجدين فاخبراهم بالحال ولم يعرفوا المتقدمة فلا تبرأ واحدة منهما عن العهدة خلافا للمزني أيضا وماذا عليهم قولان أظهرهما في الوسيط انهم يستأنفون الجمعة والثاني يصلون الظهور قال الاصحاب وهو القياس قال النووي الثاني أصح وصححه الاكثر من اه وصححه أيضا في شرح المذهب واقدمه الرافعي في المحرر وفي الشرح الصغير على ترجحه والله أعلم

(فصل) * وقال أصحابنا ولو أقيمت الجمعة في مصر في مواضع في المذهب أربع روايات أولاها عن أبي حنيفة ومحمد وهي أحدها الجواز سواء كان التعدد في موضعين أو أكثر لان في عدم جواز تعددها حرجا والخروج مدفوع فصارت كصلاة العبد وثانيها لا تجوز في أكثر من موضع واحد وروى ذلك عن أبي حنيفة وثالثها يجوز في موضعين لا غير وروى ذلك عن أبي حنيفة وصاحبيه ورابعها تجوز في موضعين اذا كان المصركبيرا أو حال بين الخطبتين نهر كبغداد وهي رواية عن أبي يوسف وفي شرح المجمع ان أما يوسف رجع الى هذا القول وقيل انما أجاز ذلك ببغداد لانه كان يأمر بقطع جسرهما وقت الصلاة فجوز التعدد للضرورة ثم من قال بعدم جواز التعدد قال الجمعة هي السابقة وفي المحيط ان وقعنا معا بطلنا وكذا وجهل السابقة ثم يعتبر السبق بماذا قيل بالشروع وقيل بالفراغ وقيل بما والاو أصح وفي الكافي للتنقي وفي شرح المجمع ولو وقع في المصر تعدد الجمعة ينبغي ان يصلوا بعد الجمعة أربع ركعات وينووا بها الظهور ليخرجوا عن فرض الوقت بيقين لم تقع الجمعة موقها وفي القنية عن بعض المشايخ لما ابتلى أهل مرو بإقامة جمعتين مع اختلاف العلماء في جوازها أمرهم انهم باداء الاربع بعد الظهور حتما احتياطا ثم اختلفوا في

وان لم تكن حاجة فالصحيح
الجمعة التي يقع بها التحريم
أولا

نيتها فقبل ينوي السنة وقيل ظهر يومه وقيل آخر ظهر عليه وهو الاحسن قال والاحوط ان يقول آخر
 ظهر أدركت وقته ولم أصله بعد واختاره بعض المشايخ ثم اختلفوا في القراءة فقبل يقرأ بالناحية والسورة
 في الاربع وقيل في الاولين كالظاهر وعلى هذا الخلاف فمن يقضى الصلوات احتياطاً اه سياق الشمني
 في شرح النقاية قلت وقد اعتمد صاحب البدائع رواية أبي يوسف جوازها في موضعين فقط وقال انها
 ظاهرة الرواية واعتمد النور على بن غانم المقدسي على رواية أبي حنيفة من انها لا تجوز الا في موضع واحد
 في البلد الواحد ونقل عن الزاهد العنابي ما وافقه والذي أفتى به وأفتى به مشايخنا المحققون من المتأخرين
 اطلاق الجواز في مواضع وهو الاصح من قول أبي حنيفة ومحمد وذلك لاطلاق الدليل قال البرناتى ولا يقال
 الاحتياط بالاجتماع المطلق لان الاحتياط العمل بأقوى الدليلين ولم يوجد دليل عدم جواز التعدد وما
 استدله لمنع التعدد من انها سميت جمعة لاستدنائها الجماعات فهي جامعة لها فلا يفيد لانه حاصل مع
 التعدد لان الاجتماع أحسن من مطلق الاجتماع ووجود الاختصاص يستلزم وجود الأعم من غير عكس
 وقد قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج والحرج في منع التعدد فهو منفي وما تقدم عن القنية
 من أمر مشايخ مروءاء أربع ركعات بعد الجمعة حتماً احتياطاً فقد رده ابن نجيم وقال هو مبني على
 القول الضعيف المخالف للمذهب وهو منع جواز التعدد فليس الاحتياط في فعلها لان الاحتياط كذا كر
 العمل بأقوى الدليلين وهو اطلاق الجواز وفي المنع حرج على الأمة وفي فعل الاربع مفسدة عظيمة وهي
 اعتقاد الجهلة ان الجمعة ليست فرضاً لما يشاهدون من صلاة الظهر فيتمسكوا به عن أداء الجمعة يعني أو
 اعتقادهم افتراض الجمعة وان ظهر بعد الجمعة أيضاً وقد شوهد الآن صلاتها بالجماعة والاقامة لها وبنيتهم
 فرض الظهر الحاضر اماماً وما هو تماماً يغالب المساجد وثارة يكون الخطيب امامها بعد امامتها بالجماعة والجماعة
 وهو ظاهر الشناعة وعلى تقدير فعلها من لا يخاف عليه مفسدة منها يفعلها في بيته خفية خوفاً من مفسدة
 فعلها وقال النور على بن غانم المقدسي في نور الشريعة في ظهر الجمعة مانعه بعد نقله ما يفيد النهي عنها
 نقول انما نهى عنها اذا ادت بعد الجمعة بوصف الجماعة أو الاشتهار ونحن لا نقول به في شيء من الامصار
 ولا نفق العوام بهذا أي بفعلها أصلاً ثم نقل عن ابن الشحنة انه قال لا يجب على من صلى الجمعة أن يصلي
 الظهر بعدها ولا قال بذلك احد من العلماء في علمي وما روى عن بعض أصحابنا انه يستحب ان خاف عدم
 الاجزاء لتوهم فوات شرط من شرائط الجمعة أن يصلي بعدها أو بعاف ذلك لانقول انها الظهر ولا نوجب
 على المتوهم ذلك بل نستحسنه احتياطاً ولا نتظاهره خشية توهم العوام ما وقعوا فيه من الوهم اه وظاهر
 منه ان عند قيام الشك والاشتباه في صحته فالظاهر وجوب الاربع وكذا من اعتقد قول أبي يوسف الذي
 هو ظاهر الرواية فاذا صلى أو بعافه تقدم على سنة الظهر وهو اختيار صاحب القنية أو بعده وهو
 الذي ذكره صاحب الفتاوى الظهيرية بإشارة المصير الواحد ذات الانبياء وذاته تنقسم الى قسمين
 التي كشف ولطيف فان اتفق أن يختلف التجلي على الانسان فيجب له في الاسم الظاهر والاسم الباطن
 فانه مأمور في هذه الحالة بقبول التجليين قبل لابي سعيد الخراز بم عرف الله قال بجمعه بين
 الضدين ثم تلاه الاول والاخير والشاهر والباطن بخارج عنده اقامة يمشين رأ كثر في سمر واحد وسو
 مشاهدة الحق في كل اسم يتجلى له في الآن الواحد لاختلاف عوالمه في نفسه ومن كان نظره في مثل هذه
 التجليات المتنوعة في الاسماء وقال ان الحق هو أول من عيني ما هو آخر من عيني ما هو ظاهر من عيني
 ما هو باطن الى سائر الاسماء لا يتنوع الامر في نفسه بتنوع معاني هذه الاسماء الالهية وانما حكمها وان
 تعدد هي عين واحدة منع أن تقام في المصير الواحد جمعاً فكيف عارف عمل بحسب وقته ونظره والله
 أعلم ثم قال المصنف (واذا تحققت الحاجة) أي احتاج الحال الى تعدد الجمعة في مسجد أو أكثر
 (فالافضل الصلاة خاف الافضل من الامامين فان تساوى) في الفضل (فالمسجد الاقدم) أي السابق

واذا تحققت الحاجة
 فالافضل الصلاة خلف
 الافضل من الامامين فان
 تساوى فالمسجد الاقدم

عمارة (فان تساويا) في التاريخ (ففي الاقرب) من دار المصلى (ولكنة الناس أيضا فضل راعي) وهو
منزوع من عبارة القوت ولفظه فان اجتمع في بلد كبير جامعان صليت خلف الافضل من امامهما فان
استويا في الفضل صليت في الاقدم من الجامعين فان تساوا بصليت في الاقرب منهما الا ان تكون له نية في
الابعد لاستماع علم أو تعلمه وصلاته في الجامع الاعظم وحيث يكون المسلمون أكثر أفضل ومن صلى في
أيهما أحب حسب صلته قال ابن جريح قلت لعطاء اذا كان في المصرا جامعان أو ثلاثة في أيهما أصلى فقال
صل حيث جع المسلمون فانهم جامعة اه الشرط (السادس الخطبتان) الاولى والثانية (فهما فريضتان)
نخبر الصحابين عن أبي عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين يجلس بينهما وقال
أصحابناهما سنتان فان قيل لم لا تقيم بوجوه ما بال سنة كما وجبت الفاتحة بالسنة فالجواب ان السنة غير
قطعية الدلالة لتعارضها بخبر عثمان رضي الله عنه الآتي ذكره فلا يثبت بها الوجوب كافي معراج
الدراية وهما قبل الصلاة ولم يذكر المصنف ذلك لوضوحه وقد وقع عليه الاجماع لانه صلى الله عليه وسلم
لم يصل الا بعدهما بخلاف العبدان خطبتيه مؤخرتان كذا في المجموع (والجلسة بينهما فريضة) نخبر
ابن عمر المتقدم ذكره ويكون مقدارا للجلسة نحو قراءة سورة الاخلاص استحبابا وقيل استحبابا وهل يقرأ
فيها أو يذكر أو يسكت لم يتعرضوا له لكن في صحيح ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فيها وقال
القاضي ان الدعاء فيها مستحب كذا في شرح المنهاج وعند أصحابنا وأجد هذه الجلسة سنة مستحبة وهي
خطبة قال صاحب الحنفية اذا تمكنت في موضع جلوسه واستقر كل عضو منه في موضعه قام من غير مكث ولبت
وكن ابن أبي ليلى يقول اذا أمس الارض موضع جلوسه أدنى مسة قام الى الخطبة الاخرى وقال السعفاقي
من أتمت اظهر الرواية مقدار ثلاث ايات ومثله في التجنيس (وفي) الخطبة (الاولى أربع فرائض) أي
اركان (أولها التعميد) أي حمد الله تعالى (وأقله الحمد لله) ويتعين لفظ الحمد لانه الذي مضى عليه
الناس سلفا وخلفا فلا يجزئ الشكر والثناء والمدح والعظمة ونحو ذلك ومنهم من قال لا يتعين لفظ الحمد بل
يجزئ نحمد الله أو أجد الله أو لك الحمد أو الله اجد كما يؤخذ من التعليقة تبعاً للمحاوي وصرح الجبلي باجزاء
انا حمد الله وهذا هو المتمد وان توقف فيه الاذرى وقال قضية كلام الشارحين تعين لفظ الحمد لله باللام
اه ويتعين لفظ الله قال الرافعي ولو قال الحمد للرحمن أو الرحمن فقتضى كلام الغزالي انه لا يكفي ولم أره
مسطورا وليس ببعيد كافي كلمة التكبير اه وخزم بذلك النووي في المجموع (والثانية الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم) قال الرافعي ويتعين لفظ الصلاة ويحكي في النهاية عن كلام بعض الاصحاب ما يوهم انهما
لا يتعينان ولم ينقله وجهما بحجز وما به ولو قال والصلاة على محمد أو على النبي أو على رسول الله كفي اه والذي
في شرح المنهاج أنه لا يتعين لفظ الصلاة كما لا تعين لفظ الحمد فلو قال أصلى على محمد أو نصلى على أجد أو الرسول
أوالامي أو اله أو اب أو الخائسر أو النذير أو جزأ ولا يكفي في رحم الله محمد أو صلى الله عليه وسلم على جبريل ونحو
ذلك قال القمولى في الجواهر وفي وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اشكال فان الخطبة المزبورة
عنه صلى الله عليه وسلم ليس فيها ذكر الصلاة عليه لكنه فعل السلف والخلف ويبعد الاتفاق على فعل
سنة دائما وقال ان الشافعي رضي الله عنه تفرد بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة اه
ويدله رضي الله عنه ما في دلائل النبوة للبيهقي عن أبي هريرة رفعه قال الله تعالى وجعلت أمك لا تجوز
عليهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدى ورسولى (والثالثة الوصية بتقوى الله سبحانه) وهل يتعين لفظ
الوصية وجهان الصحيح المنصوص لا يتعين لان الغرض الوعظ والجل على طاعة الله فيكفي ما دل على الموعظة
طويلا كان أو قصيرا كاطيعوا الله وراقبوه قال امام الحرمين ولا خلاف في انه لا يكفي الاقتصار على
التحذير من الاغترار بالدين أو زخارفها فان ذلك قد يتوهم به منكر والشرائع بل لا بد من الجل على طاعة
الله تعالى والمنع من المعاصي (والرابع قراءة) القرآن وهو ركن على المشهور وقيل على الصحيح والثاني

فان تساوا في الاقرب
واكثره الناس أيضا فضل
راعى * السادس الخطبتان
فهما فريضتان والقيام
فيهما فريضة والجلسة
بينهما فريضة وفي الاولى
أربع فرائض التعميد
وأقله الحمد لله والثانية
الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم والثالثة الوصية
بتقوى الله سبحانه وتعالى
والرابعة قراءة

ليست بركن بل مستحبة وعلى الاول أقلها قراءة (آية من القرآن) نص عليه الشافعي سواء كانت وعدا أو
وعيدا أو حكما أو قصة قال امام الحرمين ولا يبعد الاكتفاء بشرط آية طويلة ولا شك انه لو قال ثم نظر لم يكف
وان عد آية بل يشترط كونها مفهومة (وكذا فرائض) الخطبة (الثانية أربع) مثل الاولى (الا انه يجب فيها
الدعاء) للمؤمنين (بدل القراءة) قال الرافعي ثم ان هذه الاركان الثلاثة لا بد منها في كل واحدة من الخطبتين
ولنا وجه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في احدهما كافية وهو شاذ والدعاء للمؤمنين ركن
على الصحيح والثاني لا يجب وحكى عن نضه في الاملاء واذا قلنا بالصحيح فهو مخصوص بالثانية فلو عا في
الاولى لم تحسب ويكفي ما يقع عليه الاسم قال امام الحرمين وأرى انه يجب ان يكون متعلقا بامر بالآخرة
وأنه لا بأس بتخصيصه بالسامعين بان يقول رجم الله قال الرافعي واختلافوا في محل القراءة على ثلاثة أوجه
أصحها ونص عليه في الام تحب في احدهما لا بعينها والثاني تحب فيهما والثالث تحب في الاولى خاصة وهو
ظاهر نضه في المختصر ونقل النودى عن الدارمى انه يستحب ان يقرأ في الخطبة الاولى سورة ق قال والمراد
تراءتها بكاملها لا شتمها على أنواع المواعظ اه قلت وعند أصحابنا قراءة القرآن في الخطبة من جملة سننها
وذكروا انه صلى الله عليه وسلم قرأ في خطبته واتقوا وما ترجعون فيه الى الله وروى انه قرأ أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وروى انه قرأ ولدوا يا مالك ليقض علينا ربد وروى انه قرأ اذا زلزلت الارض
قالوا واذا قرأ سورة نامة يتعوذ ثم يسمي قبله وان قرأ آية قبل يتعوذ ثم يسمي وقيل يتعوذ ولا يسمي وهو
الاكثر ثم قال الرافعي ولا تدخل القراءة في الاركان المذكورة حتى لو قرأ آية فيها موعظة وقصد ايقتها
عن الجهتين لم يجز ولا يجوز ان يأتي بآيات تشتمل على الاركان المطلوبة لان ذلك لا يسمي خطبة ولو أتى
ببعضها في ضمن آية لم يمتنع وهل يشترط كون الخطبة كلها بالعربية وجهان الصحيح اشتراطه فان لم يكن
فهم من يحسن العربية خطب بغيرها ويجب عليهم التعليم والاعصا ولا جمعة لهم

آية من القرآن وكذا
فرائض الثانية أربعة
انه يجب فيها الدعاء بدل
القراءة

(فصل) * وعن أبي حنيفة يصح الاقتصار في الخطبة على ذكر خالص لله تعالى نحو نسبجة أو ثمالة
أو تكبير مع الكراهة وهي التي يعتمد بها ويجزئ هذا الذي ذكر عن الخطبتين ولا يحتاج الى تسبيحتين وعن
مالك روايتان كالمذهبين وقال أبو يوسف ومحمد لا بد من ذكر طويل يسمي خطبة قيل وأقله قدر التشهد
الى قوله عبده ورسوله حمد وصلاة ودعاء للمسلمين ودليل أبي حنيفة قوله تعالى فاسمعوا الى ذكر الله فلم
يفصل بين كونه ذكر أطويلا أو لا فكان الشرط الذي ذكره بالادلة القاطع غير ان المأثور عنه صلى الله
عليه وسلم اختيار أحد الفردين أعني الذي ذكره المسمى بالخطبة والمواظبة عليه فكان ذلك واجبا أو سنة
لانه الشرط الذي لا يجزئ غيره اذ لا يكون بيانا لان الدليل وهو لفظ الذي ذكره المأمور بالسعي اليه ليس
بمجال يقع فعله صلى الله عليه وسلم بيانا للمجمل فلم يكن فرضا تنزيلا لا مشروعا على حسب أدلتها
ويؤيده ما رواه قاسم بن ثابت السرقسطي في غريب الحديث عن عثمان رضي الله عنه انه صعد المنبر فقال
الحمد لله فارفع عليه فقال ان أول كل مركب صعب وان أيا بكر وعمر كانا بعدان لهذا المقام مقالا وانتم الى امام
فقال أحوج منكم الى امام فقال وان أعش تأتكم الخطبة على وجهها ان شاء الله تعالى واستغفر الله لي
ولكم ونزل وصلى بهم ولم ينكر عليه أحد منهم فكان اجاءا منهم على عدم اشتراطها وعلى كون الحمد لله
يسمى خطبة لغة وان لم يسم به عرفا والله أعلم

(فصل) * وقال الشيخ الاكبر قدس سره اختلف الناس في الخطبة هل هي شرط في صحة الصلاة وركن
من أركانها أم لا فذهب الاكثرون الى انها شرط وركن وقال قوم انها ليست بفرض وبه أقول فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مانص على وجوبها ولا ينبغي لنا ان نشرع وجوبها فانه شرع لم يأذن
به الله ولكن السنة لم تزل تصلها بخطبة كما فعلت في صلاة العيدين مع اجاعتنا على ان صلاة العيدين ليست
من الفروض ولا خطبتها وما جاء عند قضا الاوصيات الصلاة وكانت الخطبة والاعتبار في ذلك ان الخطبة

شرعت للموعظة وهو داعي الحق في قلب العبد الذي يرد الى الله ليتأهب لمناجاة ومشاهدته في صلاة الجمعة
 كما سن النافلة قبل صلاة الفريضة في جميع الصلوات وكما كان يفتتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين كل ذلك
 لينبه القلب في تلك النافلة لمناجاة الحق ومشاهدته ومراقبته في اداء الفريضة التي هو مطلوب بها في رأى
 ان الانتباه أصل في الطريق كالهرى وغيره قال بوجوب الخطبة ومن رأى ان المقصود انما هو الصلاة
 وان الاقامة فيها هو عين الانتباه جعل الخطبة سنة راتبة ينبغي ان تفعل وان لم ينص عليها ولكن نابع عنها
 فهكذا الانتباه قبل المناجاة للمناجاة أولى من أن يكون الانتباه في عين المناجاة فربما تؤثر في مناجاته
 مرتبته المتقدمة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا اليه ذكر الله يحتمل أن
 يريد بالذكر هنا الخطبة فان الله قد سمعنا يقول ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر
 وان كان يريد بالذكر الله منها أكبر من كل ما فهم من جميع الاقوال والافعال ولكن قد فصل بين الصلاة
 والذكر وميز فقد يكون المراد بذكر الله في هذه الآية الذي يسعى لمليه هو الخطبة وقد تأوله بعض
 العلماء بالخطبة قال ثم اختلف القائلون بوجوبها في الجزئ منها فهم من قال أدنى ما ينطلق عليه اسم
 خطبة شرعية ومن قائل لا بد من خطبتين ومن قائل أقل ما ينطلق عليه اسم خطبة في لغة العرب
 والقائل بالخطبتين يرى انه لا بد أن يجلس بينهما ويكون في كل واحدة منهما قائماً بحمد الله في أولها
 ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويوصي بتقوى الله ويقرأ شيئاً من القرآن في الاولى ويدعوى
 الثانية والاعتبار في ذلك درجات المنبر التي ترقى في المقامات والخطبة الاولى بما يليق بالثناء على الله
 والتخريض على الامور المأثورة من الله بالدلائل من كتاب الله والخطبة الثانية بما يعطيه الدعاء والالتجاء
 من الذلة والافتقار والسؤال والتضرع في التوفيق والهداية لما ذكره وأمر به في الخطبة وقيامه في
 حال الخطبتين اما في الاولى فبحكم النيابة عن الحق فيما ينذره ويوعده فهو قيام حق بدعوة صدق وأما
 القيام في الثانية فقيام عبد بين يدي سيد كريم يسأل منه الاعانة فيما قال الله على لسانه في الاولى
 من الوصايا وأما الجلسة بين الخطبتين ليفصل بين المقام الذي تقتضيه النيابة عن الحق تعالى فيما وعظ
 به عباده على لسان هذا الخطيب وبين المقام الذي يقضيه مقام السؤال والرغبة في الهداية الى
 الصراط المستقيم ولما لم يرد نص من الشارع بايجاب الخطبة ولا بما يقال فيها الا مجرد فعله لم يصح عندنا
 أن نقول يخطب لغة أو شرعاً الا اننا ننظر ما فعل فنفعل مثل فعله على طريق الناسى لا على طريق
 الوجوب قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
 يحبكم الله فحن مأمورون باتباعه فيما سن وفرض فنجازي من الله تعالى فيما فرض جزاء فرضين
 فرض الاتباع وفرض الفعل الذي وقع فيه الاتباع ونجازي فيما سن ولم يفرضه جزاء فرض وسنة
 فرض الاتباع وسنة الفعل الذي لم يوجب فنجازي في كل عمل بحسب ما يقتضيه ذلك العمل ولا بد من
 فرضية الاتباع فاعلم ذلك والله أعلم ثم قال المصنف (واستماع الخطبة واجب من الاربعين) كما تقدم
 ان العدد المعتبر في الصلاة وهو الاربعون معتبر في الكلمات الواجبة من الخطبتين واستماع القوم لها
 فان كانوا جميعاً كلهم أو بعضهم فوجهان الصحيح لاتصح والثاني تصح كمالوا سمعوها ولم يفهموا معناها
 فانها تصح (وأما السنن) أي سنن الخطبة فهي كثيرة أشار المصنف الى بعضها بقوله (فاذا زالت
 الشمس) من كبد السماء وهو مذهب الاثني الثلاثة خلافاً لاجد ومن تبعه فانه لا يشترط زوالها كما
 تقدم (وأذن المؤذن) الاذان الثاني وهو أصل اذان الجمعة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد أبي
 بكر وعمر رضي الله عنهم وأما الاول فزاده عثمان رضي الله عنه حين كثر الناس (وجلس الامام) بعد
 صعوده (على المنبر) والسنة أن يكون المنبر على عين الموضع الذي يصلي فيه الامام ويكره المنبر الكبير
 الذي يضيق على المصلين اذا لم يكن المسجد متسع الخطبة فان لم يكن منبر خطب على موضع مرتفع قاله

واستماع الخطبتين واجب
 من الاربعين
 * (وأما السنن)
 فاذا زالت الشمس وأذن
 المؤذن وجلس الامام على
 المنبر

الرافعي وهل يأتي الخطيب قبل دخول الوقت أو بعده الاول هو الظاهر لكونه متبوعا والقوم ينتظرونه
والثاني هو المعمول به من مدة ازمان فان كان في المسجد بيت خطابة كوضع مستقل في قبلة المسجد على
يمين المنبر فيجلس فيه ومعه المرقى فاذا قرب الوقت خرج الخطيب وقدامه المرقى ماسكا السيف أو العصا
فاذا وصل الى باب المنبر أخذ السيف أو العصا بيمنه من المرقى فيعتمد عليه ويصعد درج المنبر وهذا من
شعائر الدين فان لم يكن بيت خطابة فيأتي كغيره من المصلين قبل الوقت ويجلس في الصفوف التي تجاه المنبر
وينتظر دخول الوقت فيأتي المرقى ويقف على باب المنبر فيتحرك من موضعه ويتوجه الى المنبر ويتناول
منه السيف أو العصا ويصعد فاذا استقر به الجلوس على المنبر حال الاذان بين يديه (انقطعت الصلاة)
أي ينبغي لمن ليس في صلاة من الحاضرين اذا صعد الخطيب على المنبر أن لا يفتحها سواء كان صلى السنة
أم لا ومن كان في صلاة خطفها لان الاشتغال بها يفوت سماع أول الخطبة الى أن يتمها قال النووي
وسواء في المنع من افتتاح الصلاة في حال الخطبة من سماعها وغيره (سوى التحية) للداخل فانه يستحب
له أن يصلها ويخففها ولو كان ماصلي السنة صلاها وحصلت التحية ولودخل والامام في آخر الخطبة
لم يصل لثلا يفوته أول الجمعة مع الامام وسواء في استحباب التحية قلنا يجب الانصات أم لا ونقل النووي
عن العمري وابن الصباغ انه يستحب للخطيب اذا وصل الى المنبر ان يصلي تحية المسجد ثم يصعد قال وهذا
الذي قاله غريب وشاذ ومردود فانه خلاف ظاهر المقول من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء
والراشدين ومن بعدهم وقال صاحب القنية من أصحابنا دخوله المسجد بنية الفرض ينوب عن تحية
المسجد وانما يؤمر بتحية المسجد اذا دخله لغير الصلاة ثم قال المصنف (والكلام لا ينقطع الا بافتتاح
الخطبة) قال الرافعي ويجوز الكلام قبل ابتداء الامام بالخطبة وبعد الفراغ منها وأما في الجلوس بين
الخطبتين فطريقان قطع صاحب المذهب والغزالي بالجواز وأجري الحاملي وابن الصباغ وآخرون فيه
الخلاف ويجوز للداخل في أثناء الخطبة ان لا يتكلم مالم يأخذ لنفسه مكانا والقولان فيما بعده فعود وقال
المصنف في الوجيز هل يحرم الكلام على من عد الاربعين فيه القولان قال الرافعي هذا النقل بعيد في نفسه
ومخالف لما نقله الاصحاب ثم بين ذلك في شرحه فان قلت ما الفرق بين التحية والكلام وقد قلت بجواز التحية
فليكن الكلام كذلك والجواب ان قطع الكلام حين متى ابتداء الخطيب الخطبة بخلاف الصلاة فانه قد
يفوت سماع أول الخطبة الى أن يتمها وأصح قول الشافعي جواز الكلام في الخطبة والثاني تحريمه
ووجوب الانصات وهو القول الآخر للشافعي وبه قال مالك وأبو حنيفة (وبسمل الخطيب على الناس
اذا أقبل عليهم بوجهه ويردون عليه السلام) وبه قال أحمد لانه قد نقل ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم
قال الشعبي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر يوم الجمعة استقبل الناس بوجهه فقال السلام
عليكم ويحمد الله ويثنى عليه ويقرأ سورة ثم يجلس ثم يقوم فيخطب وكان أبو بكر وعمر يفعلا وقال أبو
حنيفة ومالك لا يستحب له السلام بل يكره وانما كره ذلك لان الخطيب يسلم عليهم عند اقباله وقبل
صعوده على المنبر فهذا يكفي عن سلام آخر وفي كيفية السلام طريقان احدهما سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته بالتكبير والثاني السلام عليكم بالتعريف وعليه جمهور الخطباء وكل وارد في السنة وقال
النووي في التحريم كلاهما جائز بالاتفاق لكن بالتعريف أفضل بالاتفاق أيضا فاذا فرغ من السلام
جلس مطرقا حامدا لله عز وجل على ما أولاه من نعمة وكيف خصه بهذا المقام الشريف شاكر الله على
آلائه كيف جعله أهلا لدعاء عباده اليه وتذكيرهم وترغيبهم فيما لديه فيقول الحمد لله رب العالمين
حمدا وفي نعمه ويكافئ مزيده سبحانه لا أحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه فله الحمد حتى يرضى يكرر
ذلك ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول استغث بالله على ما أقصد وأريد وعلى ما أبدئ في مقالتي
هذا وأعيد فقد قيل ان هذا ما توار عن أبي بكر الخطيب ثم يكثر من الاستغفار فان له في هذا الموطن تأثيرا

انقطعت الصلاة سوى
التحية والكلام لا ينقطع
الا بافتتاح الخطبة ويسلم
الخطيب على الناس اذا
أقبل عليهم بوجهه ويردون
عليه السلام

عظيما وخاصة غربية في ذهاب الغفلة وزيادة الحفظ وترقيق القلب ثم يتدارك جواب المؤذن فيقول
 مثل ما يقول الافي الحيلة الأولى فيقول لاحول ولا قوة الا بالله وأما الثانية فيقول عند الشافعية كما
 يقول في الأولى وعندنا الاظهر أن يقول ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ثم يقول لا اله الا الله بقلبه مخلصا
 وبلسانه ناطقا في الصحيح من فعل ذلك وجبت له الجنة ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الخ (فاذا
 فرغ المؤذن) وشرع المرقى في ذكر خبر أبي هريرة رضي الله عنه يترضى عنه ويصلي على النبي صلى
 الله عليه وسلم (قام مقبلا على الناس بوجهه) فان استقبل القبلة وجعل ظهره للناس كرم ذلك كفاي
 الخلاصة لاصحابنا وقال الرافي ولو خطب مستديرا للناس جاز على الصحيح وعلى الثاني لا يجزئه قال النووي
 وطررد الدارمي هذا الوجه فيما اذا استدبروه اه وقال أصحابنا وينبغي للقوم أن يستقبلوه بوجوههم
 فلا عراض عنه ثم ان وجها قال شمس الأئمة من كان أمام الامام استقبل بوجهه ومن كان عن يمين الامام
 أو يساره انحرف الى الامام فتدصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب استقبل أصحابه
 ومن كان أمامه استقبله بوجهه ومن كان عن يمينه أو يساره انحرف اليه قال ولكن الرسم في زماننا استقبال
 القوم القبلة وترك استقبالهم الخطيب لما يلحقهم من الحرج بتسوية الصفوف بعد فراغ الخطيب من
 خطبته لكثرة الزحام قال وهذا أحسن وبسن للخطيب (لا يلتفت) يمينا وشمالا أي لا في الأولى ولا في الثانية
 قال الرافي ومما ابتدعه الجهلة التفاتهم أي الخطباء في الخطبة الثانية اه (ويشغل يديه بقائمة السيف
 والمنبر) أي اليمنى بالمنبر واليسرى بقائمة السيف (أو العنزة) أي العصا بدل السيف والعنزة عصا أقصر
 من الرمح ولها راج من أسفلها والجمع عنز وعنزات كقصة وقصب وقصبان (كيلا يعبت بهما) فانه
 مكروه وانما ذكر المصنف السيف أو العنزة بالخير مشيرا الى ان البلدة ان كانت فتحت عنوة فيرقى
 بالسيف كدمشق وغيرها ليربهم ذلك وانها فتحت بالسيف فاذا رجعت عن الاسلام فذلك باق بأيدي
 المسلمين يقاتلونكم به حتى ترجعوا الى الاسلام وبدونه في كل بلدة فتحت صلحا كصر وأقطارها وفيه
 بين العلماء اختلاف فمنهم من قال نصفها فتحت عنوة ونصفها صلحا لكن العمل الآن على اتخاذ سيف من
 خشب على هيئته وكاله جمع بين الاقوال وأما المدينة فتفتحت بالقرآن فيخطب فيها بالسيف ومكة فيخطب
 فيها بالسيف وهل يتقلد الامام السيف وهو خارج من بيت الخطابة أو يكون المرقى بين يديه يكون هو
 المقلد كل ذلك وارد وتقدم ان الخطيب عند صعوده على المنبر يتلقى السيف أو العصا بيمينه ثم يصعد
 مقدم مارحله اليمنى على المنبر ولا يدق برجله ولا بالسيف فقد عد ذلك من البدع القبيحة وليقل في حال صعوده
 بسم الله ربى نو كانت على الله اعتمدت بالله لاحول ولا قوة الا بالله فاذا انتهى الى محل جلوسه حوّل
 السيف الى يساره واعتمد بيمينه على قائمة المنبر قال بعض الشافعية لم يتعرض المكثرون من أصحابنا باي يديه
 يمسك السيف وقال البغوي في التهذيب والقاضي حسين في التعليقة يمسكه بيده اليسرى وقد أجمع عليه
 الخطباء في الاغصار بسائر الامصار من غير انكار قلت قال ابن طولون الحنفى ولعل الحكمة في ذلك انه
 اذا كان في يساره وبقيت يمينه فارغة فهو أمكن في سله وجذبه من قرابه اذا دعت اليه ضرورة وفيه أيضا
 تذكير لليمنى اذ هي الباطشة في الجهاد فكانت اليسرى حاملة معينة لها على حمله الى وقت الحاجة والله أعلم
 (أو يضع احدهما على الاخرى) ان لم يكن سيف ولا عصا وان وضعهما على قائمتي المنبر معتمدا عليهما
 كما هو عمل الناس الآن غالبا فلا بأس فان ذلك يمنع العبث بهما على كل حال ثم وضع احدي اليدين على
 الاخرى يحتمل أن يكون على هيئة الصلاة أو يكتفي بوضع ذراع على ذراع وفيه وجه آخر أنه يقرهما من سلتين
 كما قاله النووي قال والغرض ان يخشع ولا يعبت بهما (ويخطب خطبتين) قائما فيهما مع القدرة فان عجز عن
 القينام فالأولى ان يستنبت ولو خطب قاعدا أو مضطجعا للجزاز كالصلاة ويجوز الاقتداء به سواء قال
 لا أستطيع أو سكث لان الظاهر انه انما قصد للجزه قال الرافي ولنا وجه انه تصح الخطابة قاعدا مع القدرة

فاذا فرغ المؤذن قام مقبلا
 على الناس بوجهه لا يلتفت
 يمينا وشمالا ويشغل يديه
 بقائمة السيف أو العنزة والمنبر
 كي لا يعبت بهما أو يضع
 احدهما على الاخرى
 ويخطب خطبتين

على القيام وهو شاذ اه وقال أصحابنا يشترط قيامه بعد الاذان في الخطبتين ولو قد فقهما أو في احدهما
 أخرأوكره من غير عذر وفي الولا الجية ان خطب مضطجعا لجزأه قال الرافي وهل يشترط أن تكون الخطبة
 كلها بالعربية وجهان والصحيح اشتراطه فان لم يكن فيهم من يحسن العربية خطب بغيرها وقال أصحابنا
 اذا خطب بالفارسية وهو يحسن العربية لا يجزئه رواه بشر عن أبي يوسف وروى عن أبي حنيفة جوازه
 (بينهما جلسة خفيفة) هي جلسة الراحة قال الرافي ويستحب أن تكون قدس سورة الاخلاص نص عليه
 وفيه وجهانه يجب هذا القدر وحكي عن نضه اه وهل يسكت في تلك الجلسة أو يدعو الا فضل في حق الامام
 الدعاء فانه محل الاستجابة وعلى المستمعين الانصات واحضار القلب والطالب من الله سر من غير رفع
 الايدي هذا عند أصحابنا وتقدم ان هذه الجلسة واجبة عذر الساقى وأحد سنة مستحبة عند مالك وأبي حنيفة
 والدليل على عدم وجوبها ما روى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب خطبة واحدة
 قائما فلما نقل وسمن خطبم الخطبتين فجلس بينهما جلسة ليستريح فيها وعن طاوس قال لم يكن أبو بكر
 ولا عمر يقعدان على المنبر يوم الجمعة وأول من قعد معاوية وعن أبي إسحق عن الحرث قال رأيت عليا
 يخطب على المنبر فلم يجلس حتى فرغ وخطب المغيرة بن شعبة ولم يجلس ودليل وجوبها ما في الصحيحين
 عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة مرتين بينهما جلسة وفي صحيح مسلم عن
 جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب ثم يقوم فيخطب فن قال انه كان يخطب قاعدا فقد كذب
 * (فضل) * قال الشمس محمد بن طولون الحنفى الدمشقى في كتابه التقرير لشرائط الخطابة وصفات
 الخطيب ما نصه وفي كيفية الخطابة ثلاث طرائق الاولى طريقة أهل المشرق عامة وبعض المصريين
 ويزمن الشاميين وهي أن يخطب بالنغم بصوت هاد لطيف سطر ب غير مروع وهذا يحصل به رقة في
 القلوب واجبة للخطيب ومن اتقن هذه الطريقة خطيب الموصول من المتقدمين وعثمان بن شمس الحنفى
 من المتأخرين الثانية طريقة جل المصريين وبعض الشاميين وهي بين النغم والتحقيق كأنه يخطب
 مخاطبة ويعاتب معاتبه ومن اتقن هذه الطريقة الخطيب بدر الدين التمشقى من المتقدمين وشيخنا
 العلامة سراج الدين ابن الصيرفى الشافعى من المتأخرين الثالثة طريقة جل الشاميين وهي التحقيق
 يصدعهم اصدا وهي المشابهة لخطابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم وسنن ابن ماجه عن
 جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب الناس اجرت عيناه وعلاصوته واشتد غضبه حتى كأنه
 منذر جيش يقول صبحكم ومساكم وهذه طريقة الشيخ كمال الدين العثماني وأولاده والمتنسيين اليه من
 المتقدمين والقاضى نور الدين بن منعة الحنفى الخطيب بجامع الافرق بسفح قاسيون من المتأخرين اه
 والاحسن ان يفصح الخطيب بصوت هاد (ولا يستعمل) في خطبته (غريب اللغة) وهي الحوشية التي
 لا عهد للحاضرين بمعاها ولا معرفة معناها اذا المقصود من الخطبة الوعظ والتذكير فاذا لم يفهموا
 ما يقول فهو كالمخاطب بالفارسية أو غيرها من اللسان (ولا يعطط) فيها بان يطول فيها تطويلا فاحشا أولا
 يعطط في حروفها وكلماتها فانه يكره ذلك (ولا يتقن) بل يخرج الحروف من مخارجهم مسترسلة غير متجاوز
 عن الحدود وينبغي أن تكون الخطبة قصيرة (فصر اعرضا بالقصر الذي يخرج عن حد التوسط (بليغة) بان
 تكون غير مؤلفة من الكلمات المتبدلة تكتب أهل الريف ومنها خطبة أبي شادوف التي يتشدد بها
 بعض القلدين من المتفقهين فانها مشتملة على مخازل لا ينبغي استعمالها ولا اسماعها ولا من الكلمات البعيدة
 عن افهام الحاضرين وهي المشتملة على الالفاظ المعقدة (جامعة) لمعانى الوعظ والتذكير والصحة مع
 اختصارها كما هي خطب السلف الصالحين (ويستحب ان يقرأ الآية في الثانية أيضا) تبركها الثلاثا تخلو
 خطبة من كلام الله تعالى ولكن بعد اعادة الحمد والثناء والصلاة كما في الاولى ثم يتبع ذلك بالدعاء للمؤمنين
 والمؤمنات بالاستغفار لهم كما تقدم وينبغي أن تكون الثانية هكذا الحمد لله نحمده ونستعينه الخ لان هذا هو

بينهما جلسة خفيفة ولا
 يستعمل غريب اللغة ولا
 عطط ولا يتغننى وتكون
 الخطبة قصيرة بليغة جامعة
 ويستحب أن يقرأ آية في
 الثانية أيضا

الثانية التي كان يخطب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الخلفاء الراشدين عموما والعلمين والسبعين
وأهمها وجدتهم ما مستحسن وان احتاج الى ذكر الاربعة الخلفاء على الخصوص بان كان في بلد فيه الرافضة
فلا بأس أن يطيل بذكرهم كل واحد باسمه مع الاوصاف اللائقة بهم ثم يعطف عليهم بالباقيين من العشرة
ومما يكره للخطيب المجازفة في اوصاف السلاطين بالدعاء لهم فاما أصل الدعاء للسلطان فقد ذكر
صاحب المذهب وغيره انه مكروه والاختيار انه لا بأس به اذا لم يكن فيه مجازفة في وصفه ولا نحو ذلك فانه
يسحب الدعاء بصلاح ولاية الامر والانصار واجبا لانه مأثور به من السلطان

* (فصل) * وقد رأينا تحفيف الخطبتين بقدر سورة من طوال المفصل وكرهوا التطويل مطالعا
ومنه من كرهه في أيام الشتاء لقصرها وقد روى عن ابن مسعود طول الصلاة وقصر الخطبة مثنة من
فقه الرجل أي هذا مما يستدل به على فقهه وهذا عام سواء كان في الشتاء أو الصيف والكلام الوجيز
في مثل هذه الحالة يعد طويلا لأن المكان أعد للخطبة والخطيب هيأ نفسه فاذا جاء بذكر وان قل يكون
خطبة ولا يعد أن يختلف الكلام باختلاف المحل وكرهوا الاطناب في مدح الخاترين من الملوك بأن
يصفه عادلا وهو ظالم أو يصفه بالغازي وهو لم يوجف على العدو بخيل ولا ركاب ولكن مطلق الدعاء لهم
بالصلاح لا بأس به وكذا لا بأس بأن يصفه ببعض الاقباب اللائقة بحاله فان تعظيم الملوك شعار أهل
الاسلام وفيه ارباب على الاعداء وقد اتفق ان الملك الظاهر يبرس رحمه الله تعالى لما وصل الشام
وحضر لصلاة الجمعة أبدع الخطيب بالفاظ حسنة يشير بها الى مدح السلطان واطنب فيه فلما فرغ
من صلاته أنكر عليه وقال مع كونه تركيا مال هذا الخطيب يقول في خطبته السلطان السلطان ليس
سقط الخطبة هكذا وأمر به أن يضرب بالمقارع فتشفع له الحاضرون هذا مع كمال علم الخطيب وصلحه
وورعه فما خلاص الابد الجهد الشديد واتفق مثل هذا لبعض أمراء مصر في زماننا لما صلى الجمعة في
احدى جوامع مصر وكان مغرورا بدولته مستبدا برأيه ور بما تازعته نفسه في خلافه على مولانا السلطان
نصره الله تعالى فأطنب الخطيب في مدحه بعد ان ذكر اسمه بعد اسم السلطان فلما فرغ من صلاته أمر
بضرب ذلك الخطيب واهنته ونفيسه عن مصر الى بعض القرى فهذا وأمثال ذلك ينفي للخطيب أن
يلتمسوا سخط الله تعالى رضا الناس فان ذلك موجب لسخط الله تعالى والمقت الابدى نسأل الله العفو عنه
آمين قال الرافعي وينبغي للقوم أن يقبلوا بوجوههم الى الامام وينصتوا ويستمعوا والانصات هو السكوت
والاستماع هو شغل السمع بالسماع وهل الانصات فرض والكلام حرام قولان القديم والاملاء وجوب
الانصات وتحريم الكلام والجديد انه سنة والكلام ليس بحرام وقيل يجب الانصات قطعاً والجمهور
أثبتوا القولين (و) اذا قلنا بالقديم فانه (لا يسلم من دخل والامام يخطب فان سلم لم يستحق جواباً)
أي حرم اجابته باللفظ كما قاله الرافعي (والاشارة بالجواب حسن) مستحب (ولا يشمت العاطسين
أيضا) واعلم ان في تشييم العاطس ثلاثة أوجه الصحيح المنصوص تحريمه كرد السلام والثاني استجباه
والثالث يجوز ولا يستحب قال الرافعي ولنا وجه انه يرد السلام لانه واجب ولا يشمت العاطس لانه
سنة فلا يترك لها الانصات الواجب هذا تفريع القديم فاما اذا قلنا بالجديد فيجوز رد السلام والتشييم
بلا خلاف ثم في رد السلام ثلاثة أوجه أحدها عند صاحب التهذيب وجوبه والثاني استجباه والثالث
جوازه بلا استجباب وقطع امام الحرمين بانه لا يجب الرد والاصح استجباب التشييم وحيث حرمنا الكلام
فتكلامهم ولا تبطل جمعة بلا خلاف وقال أصحابنا بعدم جواز رد السلام والتشييم روى عن محمد
وروى عن أبي يوسف جوازهما وعن أبي حنيفة في غير رواية الاصول يرد بقلبه ولا يرد بلسانه وروى
الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه اذا سمع العاطس يحمد الله في نفسه ولا يجهر وعن محمد مثل ذلك قال
ولا يحرك شفاهه وفي النصاب اذا شمت أو رد السلام في نفسه جاز وعليه الفتوى وفي الكبرى الاصول

ولا يسلم من دخل والخطيب
يخطب فان سلم لم يستحق
جواباً والاشارة بالجواب
حسن ولا يشمت العاطسين
أيضا

انه لا يجيب وبه يفتى وعلى الخلاف المبنى بين محمد وأبي يوسف اذا لم يرد السلام في الحال هل يرد بعد فراغ الامام من الخطبة على قول محمد يرد وعلى قول أبي يوسف لا واما اذا سمع الخطيب يقول يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه فقال الطحاوي يجب عليه أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم والمشهور عند الاصحاب انه يصلي سرا في نفسه تحقيقا لالنص وإحرازاً للفضيلة

*** (فصل) *** وهل يحرم الكلام على الخطيب في حال خطبته قال الرافعي فيه طريقان المذهب انه لا يحرم قطعاً والثاني على القولين القديم والجديد ثم هذا في الكلام الذي لا يتعلق به غرض مهم فاما اذا رأى أعمى يقع في بئر أو عقر يادب الى انسان فانذره أو علم انسانياً من الخير أو نواه عن مشكر فهذا ليس بحرام بخلاف نص عليه الشافعي واتفق الاصحاب على التصريح به لكن يستحب أن يقتصر على الإشارة ولا يتكلم ما أمكن الاستغناء عنه وقال أصحابنا اذا لم يتكلم بلسانه ولكنه أشار برأسه أو بيده أو بعينه هل يكره ذلك أم لا فمنهم من كرهه وسوى بين الإشارة والتكلم باللسان والصحيح انه لا بأس كذا في فتح القدير وروى صاحب التبيين عن ابن مسعود انه سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب فرد عليه بالإشارة ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (هذه شروط الجمعة) يشير الى ما ذكره أولاً قبل بيان السنن (فاما شروط الوجوب فلا تجب الا على كل ذكراً بالغ عاقل مسلم حرم عليه) أي فمن تلزمه الجمعة ستة شروط أحدها الذكورة فلا جعة على امرأة ولا خنثى وإن كان قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الآية يشمل المرأة لكن خصت بقوله تعالى وفرق في بيوتكن هكذا قررره أصحابنا والثاني البلوغ فلا جعة على صبي والثالث العقل فلا جعة على المجنون قال النووي والمفهم عليه كالمجنون بخلاف السكران فانه يلزمه قضاؤها ظهراً كغيرها والرابع الاسلام فلا جعة على الكافر ولم يذكر أصحابنا العقل والبلوغ من شرائط الوجوب نصاً عليهم لانهم ليسوا خاصين بالجمعة وفي الوجوب للمصنف فمن تلزمه الجمعة لوجوبها خمسة شروط أحدها التكليف فلا جعة على صبي ومجنون وتبعه في الروضة وفي المنهاج انما يتعين على كل مكاف حرز كرمقيم بلامرض ونحوه فاذا قلنا ان التكليف يشمل البلوغ والعقل والاسلام فيكون شرطاً واحداً يشمل ثلاثة من الستة وهذا أولى من ذكر كل واحد منها مستقلاً فتأمل الخامس الحرية فلا جعة على عبد قن أو مدير أو مكاتب وكل من هؤلاء الثلاثة داخل في لفظ العبد وإن كان في المنهاج قال ولا جعة على معذور بمخرج في ترك الجماعة والمكاتب وكذا من بعضه رقيق على الصحيح قال الاذري انما يخص المكاتب بالذكور يشير الى خلاف من أوجبها عليه دون القن فتأمل والسادس الإقامة (في قرية تشمل على أربعين) من الرجال (جامعين لهذه الصفات) فلا جعة على مسافر سفر مباح ولو قصر الاشتغال لكن يستحب له وللعبد والصبي حضورها اذا أمكن وقد روى مرفوعاً لا جعة على مسافر لكن قال البيهقي والصحيح وقفه على ابن عمر وذكر المصنف في الوجيز وتبعه الرافعي والنووي الجمعة من جملة شروط الوجوب ولم ينص عليه هنا كما سيأتى ذكره في جملة الاعذار المسقطه وأخرج أبو داود وغيره حديثاً مرفوعاً لا جعة حق واجب على كل مسلم الا أربعة عبد ملوك أو امرأة أو صبي أو مريض وروى البيهقي الجمعة واجبة الا على صبي أو ملوك أو مسافر وقول المصنف مقيم في قرية فيه خلاف لأصحابنا فانهم قالوا شرط الوجوب الإقامة بمصر فخرج بذلك الإقامة بالقرى فلا جعة عليهم وتقدم دليل ذلك من حديث علي لا جعة ولا تشريق الحديث وصححه ابن حزم وذكره صاحب الهداية مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم وفناء المصرفة حكم المضرة فلا يجب على من هو خارج الرض كما في ظاهر الرواية والمراد بمن هو خارج الرض أهل السواد ثم قال المصنف (أو في قرية من سواد البلد يبلغها نداء البلد من طرف يلبها) وبه قال مالك وأحمد وقال أبو حنيفة لا تجب عليهم وإن كان النداء يبلغهم هكذا رواه الفقيه أبو جعفر الهندي عن أبي حنيفة وأبي يوسف وهو اختيار شمس

هذه شروط الجمعة فاما شروط الوجوب فلا تجب الجمعة الا على ذكراً بالغ عاقل مسلم حرم عليه في قرية تشمل على أربعين جامعين لهذه الصفات أو في قرية من سواد البلد يبلغها نداء البلد من طرف يلبها

الائمة الحلواني ونقله قاضيان وفي التارخانية في ظاهر روايات أصحابنا لا تجب الجمعة على أهل السواد سواء كان السواد قرييما من المصر أو بعيدا وفي الجنتين والمزيد لا تجب الجمعة على أهل القرى وان كانوا قرييما من المصر لان الجمعة إنما تجب على أهل الامصار وروى عن أبي يوسف انه لا تجب على من كان داخل الحد الذي لو فارقه ثبت له حكم القفار ومن وصل اليه ثبت له حكم الإقامة وهو أصح ما قيل فيه لان الجمعة على أهل المصر بالنص وأهل من كان في هذا الحد ثم اختلفوا في حكم السواد الذي هو خارج المصر فاطلعه الشافعي وحدده أحياه بما ذكره المصنف وهو ان يبلغه انداء البلد من طرف يلبها (والاصوات ساكنة) أي لا لفظ فيها والرياح راكدة (والمؤذن صيت) أي رفيع الصوت عاليه يقف على طرف البلد من الجانب الذي يلي تلك القرية ويؤذن على عادته فهذا الحد وحده مالك وأحمد يفرسخ وحده أبو حنيفة بثلاث فرسخ على ان صاحب البدائع من أصحابنا قد ذكر قولا في المذهب وصححه انه ان أمكنه ان يحضر الجمعة ويبيت بأهل من غير تكلف يجب عليه ولكن هذا يخالف للنصوص المشهورة المرسحة في المذهب عن الامام وصاحبيه واختيار جمهور المحققين وانه لا عبرة بلوغ النداء ولا بالغلوة ولا بالاميال فينبغي ان يكون قول صاحب البدائع شاذا واستدل المصنف على ايجابها على أهل السواد الذين يبلغهم النداء بالآية فقال (لقوله تعالى اذ انودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا) الذي ذكر الله تعالى وهو استدلال حسن مفرغ على سماع الصوت من المنادي بالشروط المسذورة بشرط فيمن يصفي اليه أن لا يكون أصم وان لا يجاوز سمعه حد العادة قال الرافعي وفي وجهه المعتبران يقف المؤذن في وسط البلد وجه يقف على موضع عال كمنارة وسور وجهان قال الاكثر ان لا يعتبر وقال القاضي أبو الطيب سمعت شيوخنا يقولون لا يعتبر الا بطبرستان لانها بين أشجار وغياض تمنع بلوغ الصوت اما اذا كانت قرية على قلة جبل يسمع أهلها النداء لعلوها بحيث لو كانت على استواء الارض لسمعوا أو كانت قرية في زهدة من الارض لا يسمع أهلها النداء لانخفاضها بحيث لو كانت على استواء لسمعوا فوجهان أحدهما وجه قال القاضي أبو الطيب لا تجب الجمعة في الصورة الاولى وتجب في الثانية اعتبارا بتقدير الاستواء والثاني وبه قال الشيخ أبو حامد عكسه اعتبارا بنفس السماع وأما اذا لم يبلغ النداء أهل القرية فلا تجب عليهم (ويرخص لهؤلاء) المذكورين (في ترك الجمعة) لا عذر خمسة الاول (لعذر المطر) اذ ابل الثوب وتأذى به في طريقه لان فيه مشقة فاذا كان المسجد قرييما من داره بحيث لا يتأذى في طريقه ولا يبل ثوبه فلا عذر حينئذ وأما حديث اذا ابتلت النعال فصولا في الرحال فقد قال ابن الاثير ان النعال جمع النعل وهي الاكنة من الارض أي وليس النعال الملبوسة مرادها فتنبه (و) الثاني لعذر (الوحل) والحقوه بالمطر ولذا استغنى الاصحاب بذلك عن المطر انه على ذلك شارح المنهاج في مسألة الجمع بين الصلاتين وقيده الرافعي بالشديد وقال فيه ثلاثة أوجه الصحيح أنه عذر في ترك الجمعة والجماعة والثاني لا والثالث في الجماعة دون الجمعة حكاه صاحب العدة وقال به أفق ائمة طبرستان ٥٦ قلت وذكر الرافعي في شرحه الصغير في الوجه الثاني فقال بان له عدة دافعة كالخفاف والصنادل يعني يمكنه الاستعانة على دفع الوحل بالركوب وليس الخفاف ونحوها صحيح أيضا في شرح المذهب مثل ذلك (و) الثالث لعذر (الفرع) وهو محركة الخوف أي من العدو أو من أن يكون حيوانا أو انسانا أو سواء كان الخوف على نفسه أو على ماله وكذا اذا خاف من غريم يجسه أو يلازمه وهو معسر فله التخلف في هذه الاحوال ولا عبرة بالخوف ممن يطلبه بحق هو ظالم في منعه بل عليه الحضور وتوفية ذلك الحق ويدخل في الخوف على المال ما اذا كان خبزه في التنور وقدره على النار وليس هناك من يتعهدا ومنها أن يكون عليه قصاص ولو ظفر به المستحق لقتله وكان يرجو العفو مجانا أو على مال لو غيب وجهه أو أيا ما فله التخلف بذلك (و) العذر الرابع (المرض) فلا جمعة على مريض وقد تقدم الحديث الوارد فيه أنا وهو من الاهذار المسقطة والحق أصحابنا الشيخ

والاصوات ساكنة والمؤذن رفيع الصوت لقوله تعالى اذ انودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ويرخص لهؤلاء في ترك الجمعة لعذر المطر والوحل والفرع والمرض

الكبير الذي ضعف فلا تجب عليه قاله ابن الهمام وعجاجة المنهاج وشرحه وتلزم الشيخ الهرم والزمن ان
 وجد امر كذا أي ملكاً أو أجرة أو أمانة ولو آدمياً كما قاله في المجموع (و) العذر الخامس (المرضى اذا لم
 يكن للمريض قيم غيره) والمرضى هو القيام على المريض وحقيقته إزالة المرض عن المريض كالتقذية
 في إزالة القذى عن العين وقيل المريض هو التكفل بمداواته قال الرافعي ان كان للمريض من يقعه
 ويقوم بامرته تقارن كان قريباً وهو مشرف على الموت أو غير مشرف لكن يستأنس به فله التخاف عن
 الجمعة ويحضر عنده وان لم يكن له استئناس به فليس له الخلف على الصحيح وان كان أجنبياً لم يجز الخلف
 بحال والمملوك والزوجة ومن له مصاهرة والصديق كالقريب وان لم يكن للمريض متعهد فقال امام
 الحرمين ان كان يخاف عليه الهلاك لو غاب عنه فهو عذر سواء كان المريض قريباً أو أجنبياً لان انقاذ
 المسلم من الهلاك فرض كفاية وان كان يلحقه ضرر ظاهر لا يبلغ دفعه مبلغ فروض الكفايات ففيه
 أوجه أحدها انه عذر أيضاً الثاني لا والثالث عذر في القريب دون الأجنبي ولو كان له متعهد ولكن لم
 يفرغ لخدمته لاشتغاله بشراء الادوية أو الكفن وحضر القبر اذا كان منزله به فهو كالولم يكن متعهد
 * (فصل) * قال الرافعي يجب على الزمن الجمعة اذا وجد مراكب أو أجرة أو مال ولم يشق عليه
 الركوب وكذا الشيخ الضعيف وتجب على الاعمى اذا وجد قائداً متبرعاً أو باجرة وله مال والا فقد أطلق
 الاكثر وانما لا تجب عليه وقال القاضي حسين ان كان يحسن المشي بأعضائه غير قائداً لم
 وعند أصحابنا من شروط صحة الجمعة سلامة العينين فلا تجب على الاعمى وهو قول أبي حنيفة خلافاً
 لصاحبيه فيما اذا وجد قائداً يوصله ومنها سلامة الرجلين فلا تجب على المقعد لعجزه عن السعي اليها اتفاقاً
 والحق به المحبوس فان حبس بحق وهو يقدر على ايقاته انما والا فلا (ثم يستحب لهم أعني أصحاب الأعدار)
 المذكورة (تأخير الظهور الى أن يفرغ الناس من الجمعة وان حضر الجمعة مريض أو مسافر أو عبد
 أو امرأة صحت جعتهن واجزأت عن الظهور) قال الرافعي ان حضر الصبيان والنساء والعبيد والمسافرون
 الجامع فلهم الانصراف ويصلون الظهور وخرج صاحب التلخيص وجهها في العبد انه تلزمه الجمعة اذا
 حضر قال في النهاية وهذا غلط باتفاق الاصحاب فاما المريض فقد أطلق أكثر من انه لا يجوز له
 الانصراف بعد حضوره بل تلزمه الجمعة وقال امام الحرمين ان حضر قبل الوقت فله الانصراف وان
 دخل الوقت وقامت الصلاة لزمته الجمعة وان تخلل زمن بين دخول الوقت والصلاة فان لم يلحقه مزيد
 مشقة في الانتظار لزمته والا فلا وهذا تفصيل حسن ولا يبعد أن يكون كلام المطلقين منزلاً عليه والحقوا
 بالمرضى أصحاب الأعدار المحقة بالمرض وقالوا اذا حضر والزمن - م الجمعة ولا يبعد أن يكونوا على
 التفصيل أيضاً ان لم يزد ضرر المعذور بالصبر الى اقامة الجمعة فالامر كذلك والا فله الانصراف واقامة
 الظهور في منزله هذا كله اذا لم يشرعوا في الجمعة فان أحرم الذين لا تلزمهم الجمعة بالجمعة ثم أرادوا
 الانصراف قال في البيان لا يجوز ذلك للمسافر والمريض وفي العبد والمرأة قولان حكاهما الصميرى
 قال النووي الاصح لا يجوز لهما لان صلاتهما انعقدت عن فرضهما فتعين اتمامها والله أعلم
 * (تنبيهات) * الاول اذا خرج الامام عن الصلاة يحدث تعمله أو سبقه أو بسبب غيره أو بلا سبب
 فان كان في غير الجمعة ففي جواز الاستخلاف قولان أظهرهما الجديد يجوز والقديم لا يجوز ولنا
 وجه انه يجوز باختلاف في غير الجمعة وانما القولان في الجمعة فان لم نجوزها فالذهب انه ان أحدث
 في الاولى أنم القوم صلاتهم ظهراً وان أحدث في الثانية أنمها جمعة من أدرك معه ركعة ولنا قول انهم
 يتمون الجمعة في الحالين ووجهه انهم يتمونها ظهراً في الحالين وان جوزنا الاستخلاف نظر ان استخلف
 من لم يقتضيه لم يصح ولم يكن لذلك الخليفة أن يصلي الجمعة لانه لا يجوز ابتداء جمعة بعد جمعة وفي صحة
 ظهر هذا الخليفة خلاف مبنى على ان الظهور هل يصح قبل فوات الجمعة أم لا فان قلنا لا يصح فهل يبقى

والمرضى اذا لم يكن
 للمريض قيم غيره
 ثم يستحب لهم أعني أصحاب
 الأعدار تأخير الظهور الى
 ان يفرغ الناس من الجمعة
 فان حضر الجمعة مريض
 أو مسافر أو عبد أو امرأة
 صحت جعتهن واجزأت عن
 الظهور والله أعلم

نفلا فيه الغولان فان قلنا لا يتبع فاقندى به القوم بطلت صلاتهم وان صححناها وكان ذلك في الركعة الاولى فلا جمعة لهم وفي صحة الظاهر خلاف مبنى على صحة المظهر بنية الجمعة وان كان في الركعة الثانية واقترابه كان هذا اقتداء طائفة على الانفراد أما اذا استخلف من اقتدى به قبل الحدث فينظر ان لم يحضر الخطبة فوجهان أحدهما لا يصح استخلافه كالأستخلف بعد الخطبة من لم يحضرها يصل بهم فانه لا يجوز وأصحهما الجواز ونقل الصبداني هذا الخلاف قولين المنع عن البويطي والجواز عن أكثر الكتبة والخلاف في مجرد حضور الخطبة ولا يشترط سماعها بلا خلاف صرح به الأصحاب وان كان حضر الخطبة أولم يحضرها وجوزنا استخلافه نظرا ان استخلف من أدرك معه الركعة الاولى جاز وقت لهم الجمعة سواء أحدث الامام في الاولى أم الثانية وفي وجهه ما ذهبنا ان الخطبة يصل على الظهر والقوم يصلون الجمعة وان استخلف من أدركه في الثانية قال امام الحرمين ان قلنا لا يجوز استخلاف من لم يحضر الخطبة لم يجز استخلاف هذا المسبوق والا فقولنا ظهرهما وبه قطع الاكثر من الجواز فعلى هذا يصلون الجمعة وفي الخليفة وجهين أحدهما ينتميهما الجمعة والثاني وهو الصحيح المنصوص لا ينتميهما الجمعة فعلى هذا ينتميهما ظهرا على المذهب وقيل قولان أحدهما ينتميهما والثاني لا فعلى هذا هل يتعلق أم تنعاب نفلا قولان فان أبطلناها امتنع استخلاف المسبوق واذا جوزناه في استخلافه والخليفة مسبوق راعى تنظيم صلاة الامام فيجلس اذا صلى ركعة ويتشهد فاذا بلغ موضع السلام أشار الى القوم وقام الى ركعة أخرى ان قلنا انه مدرك للجمعة والى ثلاث ان قلنا صلواته ظهر والقوم بالخيار ان شاءوا فارقوه وسلموا وان شاءوا ثبتوا جالسين حتى يسلم بهم ولو دخل مسبوق واقدى به في الركعة الثانية التي استخلف فيها حثله الجمعة وان لم تصح للخليفة نص عليه الشافعي قال الأصحاب هو تفرع على صحة الجمعة بخلاف مصلى الظهر وتصح جمعة الذين أدركوا مع الامام الاول ركعة بكل حال لانهم لو انفردوا بالركعة الثانية كانوا مدركين للجمعة فلا يضر اقتداؤهم فيها بمصلى الظهر أو النفل والله أعلم وقال أصحابنا الخطبة شرط الانعقاد في حق من ينشئ التحريم للجمعة وهو الامام أو من استخلفه قبل الشروع فيه السابق الحدث لافي حق كل من صلاها فلو أحدث الامام بعد الشروع في الصلاة فقدم من لم يشهد جاز ان يصل بهم الجمعة لانه بان تحريمه على تلك التحريم المنشأة ألا يرى الى صحته من المقتدين الذين لم يشهدوا الخطبة واذا أقسدها هذا الذي استخلفه الامام كان القياس ان لا يصح استثنائه لانه ينشئ التحريم للاستئناف ولكنهم استحسنوا جواز استقباله بهم لانه لما قام مقام الاول التحق به حكما فكلوا فسد الاول استقبل بهم فكذا الثاني ولو أحدث الامام قبل الشروع في الصلاة فقدم من لم يشهد الخطبة لا يجوز فلو قدمه فقدم هذا المقدم غيره ممن شهدا قيل يجوز وقيل لا يجوز لانه ليس من أهل اقامة الجمعة بنفسه فلا يجوز منه الاستخلاف واذا قدم الامام الاول جنبا شهدا فقدم الجنب طاهرا فهدا فانه يجوز لان الجنب الشاهد من أهل اقامة بواسطة الاغتسال فصح فيه الاستخلاف بخلاف ما لو قدم الاول صبي أو معتوها أو امرأة أو كافرا فقدم غيره ممن شهدا لم يجوز لانهم لم يصح استخلافهم فلم يصح أحدهم خليفة فلا يملك الاستخلاف فالتقدم باستخلاف أحدهم متقدم بنفسه ولا يجوز ذلك في الجمعة وان جاز في غيرها من الصلوات لاشتراط اذن السلطان للمتقدم صريحا أو دلالة فيها دون غيرهما دلالة لا اذا كان المستخلف متحققا بوصف الخليفة شرعا وليس أحدهم كذلك حتى لو كان المتقدم بنفسه صاحب الشرط أو القاضى جاز لان هذا من أمور العامة وقهلا فهدا الامام ما هو من أمور العامة فترلا مترلته فلو قدم أحدهما جلا شهدا الخطبة جاز لانه ثبت لكل منهما ولاية التقدم فله ولاية التقديم والله أعلم الثاني هل يشترط بنية القدوة بالخليفة في الجمعة وغيرها من الصلوات وجهان الاصح لا يشترط والثاني يشترط لانهم يحدث الاول صاروا من فردين واذا لم يستخلف الامام قدم القوم واحدا بالاشارة ولو تقدم واحد بنفسه جاز وتقديم المقدم أولى من استخلاف الامام لانهم

المصلون قال امام الحرمين ولو قدم الامام واحدا والمقدم آخر فظهر الاحتمال ان من قدمه المقدم أولى
فلو لم يستخلف الامام ولا القوم ولا تقدم أحد فالحكم ما ذكرناه تفريعا على منع الاستخلاف قال الاصحاب
ويجب على القوم تقديم واحد ان كان خروج الامام في الركعة الاولى ولم يستخلف وان كان في الثانية
لم يجب التقديم ولهم الانفراد بها كالمسبوق قلت ومقتضى كلام أصحابنا ان الاستخلاف حق الامام لانه له
الولاية من ولي الامر وليس للمأمومين أن يستخلفوا وهذا مبني على ان اذن السلطان أو نائبه شرط عندنا
والله أعلم الثالث هذا كله اذا أحدث في أثناء الصلاة فلو أحدث بين الخطبة والصلاة فاذا أراد ان
يستخلف من صلى ان يجوزنا الاستخلاف في الصلاة جاز والا فلا يجوز بل ان اتسع الوقت خطب بهم آخر
وصلى والاصلوا الظهر وقال بعض الاصحاب ان يجوزنا الاستخلاف في الصلاة فهنا أولى والافيه الخلاف
وعكس الشيخ أبو محمد فقال ان لم تجوز في الصلاة فهنا أولى والافيه الخلاف والمذهب استواءهما
اذا جوزنا فشرطه أن يكون الخليفة سميع الخطبة على المذهب وبه قطع الجمهور لان من لم يسمع ليس من
أهل الجمعة ولهذا لو بادأ بعون من السامعين بعد الخطبة فعدوا الجمعة انعقدت لهم بخلاف غيرهم
وانما يصير غير السامعين من أهل الجمعة اذا دخل الصلاة وحكى صاحب التتمة وجهين في استخلاف من لم
يسمع ولو أحدث في أثناء الخطبة وشرطنا الطهارة فيها فهل يجوز الاستخلاف ان منعناه في الصلاة فهنا
أولى والا فالصحيح جوازه كالصلاة الرابع لو صلى مع الامام ركعة من الجمعة ثم فارقه بعد أو بغيره وقتلنا
لا تبطل الصلاة بالمنازلة كالمسبوق كالمسبوق لان الجماعة اذا تمت صلاة الامام ولم تتم صلاة المأمومين
فارادوا استخلاف من يتم بهم ان لم تجوز الاستخلاف للامام لم يجز لهم والا فان كان في الجمعة بان كانوا
مسبوقين لم يجز لان الجمعة لا تنشا بعد جعة وان كان في غيرها بان كانوا مسبوقين أو مقيمين وهو مسافر
فالاصح المنع لان الجماعة حصلت واذا أتموا فرادى نالوا فضلها السادس قال أبو حنيفة امام خطب وهو
جنب ثم ذهب واغتسل ورجع وصلى جاز وهذا مبني على ان الموالاة بين الخطبة والصلاة شرط وهو الصحيح
فعد ذهابه واغتساله ليس من العمل الكثير القاطع بل هو من أعمال الصلاة وهكذا صرح به في الظهيرية
والعتابية والعيون وخالفهم الناطقي في الواقعات فافقني بعد الجواز وقال هذا ليس من عمل الصلاة وأيد
صاحب المتقي قول الامام وهل يجب إعادة الخطبة أم لا في الحجة لا يجب ومثله في المحيط ولكنه ان تعمد
ذلك كان مسيئا ونقل صاحب النخبة عن أبي حنيفة وأبي يوسف عدم الاعادة ونقل صاحب الظهيرية
عن أبي يوسف الاعادة الا انه قال اسم بعد اجزأه والله أعلم وذكر الرازي في مسألة الانقضاض بان
الاطهر ان الموالاة في الخطبة واجبة فاذا عاد المنقضون قبل طول الفصل بنى على خطبته وبعد طوله قولان
فعلى القول بوجوب الموالاة يجب الاستئناف ولولم يعد الاولون واجتمع بدلهم أربعون وجب استئناف
الخطبة طال الفصل أو قصر وفي اشتراط الموالاة بين الخطبة والصلاة قولان الاظهر الاشتراط السابع
مسألة الزحام انما تذكر في الجمعة لان الزجوة فيها أكثر ولانه يجتمع فيها وجوه من الاشكال لا تجري
في غيرها فاذا منعته الزجوة في الجمعة السجود على الارض مع الامام في الركعة الاولى نظران أمكنه ان
يسجد على ظهر انسان أو رجله لزمه ذلك على الصحيح الذي قطع به الجمهور اذا قدر على هيئة الساجدين
بان يكون على موضع مرتفع فان لم يكن فالأشئ به ليس بسجود واذا تمكن من ذلك ولم يسجد فهو تخلف
بغير عذر على الاصح ولولم يتمكن من السجود على الارض ولا على الظهر فاراد ان يخرج عن المتابعة وبينهما
ظهر افق صحته قولان قال امام الحرمين ويظهر منعه من الانفراد لان إقامة الجمعة واجبة فالخروج
منها عذر مع توقع ادراكها لوجه له فاما اذا دام على المتابعة فما يصنع فيه أوجه الصحيح ينتظر التمكن
في مسجد فاذا فرغ من سجوده فلامأموم أحوال أربعة أحدها ان له حكم المسبوق فيتابعه فيما هو فيه ويقوم
عند سلام الامام الى ركعة ثانية واذا تخلف بجري على ترتيب نفسه فالوجه ان يقتصر على الفرائض

فعمى ان يدرك الامام واذا لم يتمكن من السجود حتى ركع الامام في الثانية ففيه قولان أظهرهما يتابعه فان وافقه حسب له بالركوع الاول والثاني بالتالي وان خالفه حصلت له الركعة الثانية بأكملها فاذا سلم الامام ضم اليها أخرى وتمت جعته بالاخلاق وعلى الاول حصلت له ركعة ملفقة من ركوع الاول وسجود الثانية وفي ادراك الجمعة بالركعة الملفقة وجهان أحدهما تدرك وفي ادراكها بالركعة الحكمية وجهان كالمفقة أحدهما الادراك فانظر تفصيل ذلك في شرح الراغب الكبير الثامن قال امام الحرمين لورفع المزحوم رأسه من السجدة الثانية فسلم الامام قبل أن يعتدل المزحوم ففيه احتمال والظاهر انه مدرك للجمعة اما اذا كان الزحام في سجود الركعة الثانية وقضى الاول مع الامام فيسجد متى تمكن قبل سلام الامام أو بعده وجعته صحيحة فان كان مسبوقا لحقه في الثانية فان تمكن قبل سلام الامام سجد وأدرك ركعة من الجمعة والا فلا جمعة له واما اذا زحم عن ركوع الاول حتى ركع الامام في الثانية فيركع قال الاكثرين ويعتدله بالركعة الثانية وتسقط الاولى ومنهم من قال الحاصل ركعة ملفقة التاسع اذا عرضت حالة في الصلاة تمنع من وقوعها جمعة في صور الزحام وغيره انهل يتم صلاته ظهرا قولان يتعلقان بأصل وهو ان الجمعة ظهر مقصورة أم صلاة على حيالها وفيه قولان اقتضاهما كلام الشافعي قال النووي أظهرهما صلاة بحيالها فان قلنا ظهر مقصورة فاذا كان بعض شروط الجمعة انما ظهرها كالمسافر اذا فات شرط قصره وان قلنا فرض على حياله فهل يتها وجهان والصحيح مطلقانه يتها ظهرها لكن هل يشترط أن يقصد قلبها ظهرها أم تنقلب بنفسها ظهرها وجهان في النهاية قال النووي الاصح لا يشترط وهو مقتضى كلام الجمهور واذا قلنا لا يتها ظهرها فهل تبطل أم تبقى نفلا فيه قولان العاشر هل يشترط في صحة الخطبة الطهارة عن الحدث والنجس في البدن والثوب والمكان وستر العورة قولان الجديد اشترط كل ذلك ثم قيل الخلاف مبني على انه ما يدل من الركعتين أم لا وقيل على ان الموالاة في الخطبة شرط أم لا فان شرطنا الموالاة شرطنا الطهارة والا فلا ثم قال صاحب التهمة يطرد الخلاف في اشترط الطهارة عن الحدث الاصغر والجنابة ونحوه صاحب التهذيب بالحدث الاصغر قال فاما الجنب فلا تحسب خطبته قولاً واحداً لان القراءة شرط ولا تحسب قراءة الجنب وهذا أصح قال النووي الصحيح أو الصواب قول صاحب التهمة وقد جزم به الراغب في المحرر وقطع الشيخ أبو حامد والاوردي وآخرون بأنه لو بان لهم بعد فراغ الجمعة ان امامها كان جنباً اجزأهم ونقله أبو حامد والاصحاب عن نصه في الام ثم اذا شرطنا الطهارة فسبقه حدث في الخطبة لم يعتد بما أتى به في حال الحدث وفي بناء غيره عليه الخلاف فلو تظاهر وعاد وجب الاستئناف ان طال الفصل وشرطنا الموالاة والا فوجهان أظهرهما الاستئناف وقال أصحابنا الطهارة من الحدث والنجس وستر العورة سنتان في الخطبة وليس بشروط على المشهور من المذهب قالوا لان الخطبة ليست كالصلاة ولا كشرطها بدليل انه أتودى الى غير جهة القبلة ولا يفسدها الكلام وما ورد في الاثر من انها كركعتي الصلاة مؤقلاً بانها في حكم لثواب كشرط الصلاة لا في اشترط سائر الشروط ولكن ينبغي ان تعاد خطبة الجنب احتياطاً كعادته وفي جميع الروايات وان خطب على غير طهارة جاز وكره الا انه روى عن أبي يوسف انه قال الطهارة شرط وما بقي من أحكام البناء والاستئناف فقد تقدم في التنبيه السادس الحادي عشر قال المصنف في الوجيز هل يحرم الكلام على من عد الاربعين فيه القولان قال الراغب في شرحه هذا النقل بعيد في نفسه ومخالف لما نقله الاصحاب أما بعده في نفسه فلان كلامه مفروض في السامعين للخطبة واذا حضر جماعة يريدون على أربعين فلا يمكن ان يقال تنعقد الجمعة بأربعين منهم على التعيين فيحرم الكلام عليهم قطعاً والخلاف في الباقي بل الوجه الحكم بانعقاد الجمعة بهم أو بأربعين منهم لا على التعيين وأما مخالفته لنقل الاصحاب فلانك لا تحدد الاصحاب الاطلاق قولين في السامعين وجهين في غيرهم والله أعلم الثاني عشر هل تبة

الخطبة وقرضيتها شرط أم لا اشترطها القاضي حسين في التعليقة وقال أصحابنا لا تكون الخطبة
 الا بقصدها حتى لو عظم الخطيب فمده أى للعطاس لا ينوب عن الخطبة فهو شرط كما مر عن القاضي
 احسين الثالث عشر الترتيب بين أركان الخطبة الثلاث فوجب صاحب التهذيب أن يبدأ بالحمد ثم
 الصلاة ثم الوصية ولا ترتيب بين القراءة والدعاء ولا بينهما وبين غيرهما وقطع صاحب العدة وآخرون
 بأنه لا يجب في شيء من الالفاظ قالوا لكن الأفضل الرعاية وقطع صاحب الحاوى وكثير من العراقيين بأنه
 لا يجب الترتيب ونقله في الحاوى عن نص الشافعي الرابع عشر قال أصحابنا من جلة شروط صحة الجمعة
 الاذن العام لانها من شعائر الاسلام فلزم اقامتها على سبيل الاشتهار والعموم فيأذن الامام للناس اذا دعا
 باقامتها حتى لو أغلق باب قصره والمحلى الذي يصلى فيه باصحابه لم تجز وان صلى في قصره وأذن للناس
 بالدخول فيه تجوز شهادتها العامة أولا ولكن يكره وان منع الامام أهل بلدان يجمعوا قال الفقيه أبو
 جعفر ينظر ان كان المنع مجتهدا سبب من الاسباب وأراد أن يخرج ذلك الموضع عن أن يكون مصرا
 فيه وليس لهم أن يجمعوا بعد ذلك لانه كما أن له ان يصر موضعا فله أن يخرج موضعا من أن يكون
 مصرا وان نهاهم متعتا وأضرارهم كان لهم ان يجمعوا على رجل يصلى بهم الجمعة لان منعه على هذا
 الوجه معصية ولو طاعة له في المعصية ثم ان هذا الشرط رواية النوادر وليس هو في ظاهر الرواية ولذا
 لم يذكره صاحب الهداية وانما ذكره صاحب الكفر كافي البدائع للكاساني ونقل عنه صاحب البحر في
 المسوط ونقل عنه في البرهان الخامس عشر قال صاحب الافصاح والمحاملى المستحب أن يكون المؤذن
 للجمعة واحدا وأشار إليه الغزالي وفي كلام بعض الاصحاب اشعار باستحباب تعدد المؤذنين السادس عشر
 يجوز اقامة الجمعة ببنى في الموسم للبيعة أو أمير الحجاز أو أمير الموسم لانه يلي أمور الحاج لا غير عند أبي
 حنيفة وأبي يوسف وقال محمد لا تصح بها لانها من القرى ولهما انهما تقتصر في أيام الموسم بخلاف عرفات
 لانها فضاء فلا تقام بها الجمعة السابع عشر يسن أن ينزل الخطيب بعد فراغه من الخطبة على سكة
 ووقار قائلا استغفر الله لي ولكم ويأخذ المؤذن في الاقامة ويتدرج ليبلغ المحراب مع فراغ المقيم الثامن
 عشر يكره للخطيب الدق على درج المنبر عند صعوده ونزوله والدعاء اذا انتهى صعوده قبل أن يجلس
 وربما قومه وانها ساعة الاجابة وهذا جهل فان ساعة الاجابة انما هي بعد جلوسه ككاساني ويكره له
 الاسراع في الخطبة الثانية نبه عليه النووي وغيره التاسع عشر من بعضه حر وبعضه عبد لاجعة عليه
 وفيه وجه شاذ انه اذا كان بينه وبين سيده مهابة لزمه الجمعة الواقعة في نوبته ولا تنعقد به باختلاف
 العشرون الغريب اذا أقام ببلد واتخذ وطنا صار له حكم أهله في وجوب الجمعة وانعقادها به وان لم يتخذ
 وطنا بل عزمه الرجوع الى بلده بعد مدة يخرج به عن كونه مسافرا قصيرة أو طويلة كالتفقه والتاجر
 لزمه الجمعة ولا تنعقد به على الاصح الحادى والعشرون العذر المبرر ترك الجمعة بيبه وان طرأ بعد
 الزوال الا السفر فانه يحرم انشاؤه بعد الزوال وقيل فيما يجوز بعد الفجر وقبل الزوال قولان قال في
 القديم وحرمله يجوز وفي الجديد لا يجوز وهو الاظهر عند العراقيين وقيل يجوز قولان واخذ هذا في السفر
 المباح اما الطاعة واجبا كان كالخروج أو مندوبا فلا يجوز بعد الزوال وأما قبله فقطع كثير من الأئمة بجوازه
 ومقتضى كلام العراقيين انه على الخلاف كالمباح وجب قلنا يحرم فله شرطان أحدهما ان لا ينقطع
 عن الرفقة ولا يناله ضرر في تحلفه للجمعة فان انقطع وفاته سفره بذلك أو ناله ضرر فله الخروج بعد الزوال
 باختلاف كذا قاله الاصحاب وقال الشيخ أبو حاتم القزويني في جوازه بعد الزوال لخوف الانقطاع عن
 الرفقة وجهان الشرط الثاني ان لا يمكنه صلاة الجمعة في منزله أو طريقه فان أمكنت فلا يمنع بحال قال
 النووي الاظهر تحريم السفر المباح والطاعة قبل الزوال وحيث حرمناه بعد الزوال فمسافر كان عاصيا فلا
 يترخص ما لم تفت الجمعة حيث كان فواتها يكون ابتداء سفره قاله القاضي حسين وصاحب التهذيب

وهو ظاهر والله أعلم وقال أصحابنا كره لمن تجب عليه الجمعة الخروج من المصرو يومها بعد النداء ما لم يصل واختلفوا في النداء فقيل الاذان الاول وقيل الثاني وأما اذا خرج قبل الزوال فلا بأس به بخلاف كذا في التتارخانية وسواء كان سفر الطاعة أو غيره وكذا يجوز له السفر بعد الفراغ من الجمعة وان لم يدركها والله أعلم الثاني والعشرون المـعـذـورون في ترك الجمعة ضربان أحدهما يتوقع زوال عذره كالعبد والمرضى يتوقع الخفة فيستحب له تأخير الظهر الى اليأس من ادراك الجمعة لاحتمال تمكنه منها ويحصل اليأس برفع الامام رأسه من الركوع الثاني على الصحيح وعلى الشاذ يراعى تصور الادراك في حق كل واحد فاذا كان منزله بعيدا فانتهى الوقت الى حد لوجد في السعي لم يدرك الجمعة حصل الفوات في حقه الضرب الثاني من لا يرجو زوال عذره كالمرأة والزمن فالاولى أن يصلى الظهر في أدنى الوقت لفضيلة الاولى قال النووي في هذا الاختيار أصحابنا الحراميين وهو الاصح وقال العراقيون هذا الضرب كالاول يستحب لهم تأخير الظهر لان الجمعة صلاة الكاملين فقدمت والاختيار التوسط فيقال ان كان هذا الشخص جازما بأنه لا يحضر الجمعة وان تمكن منها استحب تقديم الظهر وان كان لو تمكن أو نشط حضرها استحب التأخير كالضرب الاول والله أعلم واذا اجتمع معذورون استحب لهم الجماعة في ظهرهم على الاصح قال الشافعي رحمه الله واستحب لهم اخفاء الجماعة لئلا يتهموا قال الاصحاب هذا اذا كان عذرهم خفيا فان كان ظاهرا فلا تهمه كالشافعية بمصر مثلاً ومنهم من استحب الاخفاء مطلقا وقال أصحابنا كره للمعذور والمسجون اداء الظهر بجماعة في المصروم الجمعة وكذا صلاة الظهر منفردا قبل صلاة الجمعة في الصحيح ويستحب له تأخيرها عنها اهـ وقال الرافعي ثم اذا صلى المعذور الظهر قبل فوات الجمعة صحت ظهره ولو زال عذره وتمكن من الجمعة لم يلزمه الا في الخسئي اذا صلى الظهر ثم بان رجلا وتمكن من الجمعة فتلزمه والمستحب لهؤلاء حضور الجمعة بعد فعلهم الظهر فان صلوا الجمعة ففرضهم الظهر على الاظهر أما اذا زال العذر في أثناء الظهر فقال القفال هو كروية المتيهم الماء في الصلاة وهذا يقتضي خلافا في بطلان الظهر كالاخلاف في بطلان صلاة المتيهم وذكر الشيخ أبو محمد وجهين هنا والمذهب استمرار صحة الظهر وهذا الخلاف تفريع على ابطال ظهر غير المعذور اذا صلاها قبل فوات الجمعة فان لم يبطلها فالعذر أولى وقال أصحابنا المعذورون ان أدوا الجمعة جاز عن فرض الوقت لان السقوط تخفيف للعذر فاذا تحمل ما لم يكف به وهو الجمعة جاز عن فرض الوقت وهو الظهر كالمسافر اذا صام والافضل لهم الجمعة لان الظهر لهم يوم الجمعة رخصة فدل على ان العزيمة صلاة الجمعة وتستثنى منهم المرأة والخنثى ومن لا عذره يمنعه عن حضور الجمعة لو صلى الظهر قبل صلاة الجمعة انعقد ظهره لوجود وقت أصل الفرض وهو الظهر في حق الكافة الا انه لما كان أمورا باسقاطه بالجمعة حرم عليه فعل الاصل وكان انعقاده موقوفاً على سعي اليها وكان الامام فيها أو قُيِّمَ بعد ما سعى اليها بطل ظهره وصار نفلاً وكذا حكم المعذور لو صلى الظهر ثم سعى الى الجمعة بطل ظهره وان لم يدركها وهذا عند أبي حنيفة على تخريج البلخي وهو الاصح ثم ان المعتبر في السعي الانفصال من داره فلا يبطل ظهره قبله على المختار وقبل اذا تخطا خطوتين في البيت الواسع يبطل ولا يبطل اذا كان السعي مقارناً للفراغ منها أو بعده أو لم تقم الجمعة أصلاً وقال لا يبطل ظهره حتى يدخل مع القوم وفي رواية حتى يتمها حتى لو قصدها بعد ما شرع فيها لا يبطل ظهره على هذه الرواية وقول الامام هنا أحوط ولو صلى مسافر الظهر اماماً ثم حضر الجمعة فصلاها فهي فرضه وجازت صلاة أولئك ولو قدمه الامام لسبق حدث جازت صلاة القوم لان ظهره ارتفع في حقه دون أولئك الذين صلى بهم قبل دخوله المصرف صار في حق الفريق الثاني كأنه لم يصل الظهر كذا في التبيين والغاية وضع القدر برفع القلاع عن جامع الجوامع والتجنيث وقال الرافعي في شرح الوجيز من لا عذره اذا صلى الظهر قبل فوات الجمعة لم يصح ظهره على الجديد وهو الاظهر ونصح على القديم قال الاصحاب القولان مبنيان على ان الفرض

الاصلي يوم الجمعة ماذا فالجديد انه الجمعة والقديم انه الظهر وان الجمعة بدل فان صلى الظهر بعد ركوع الامام في الثانية وقبل سلامه فقال ابن الصباغ ظاهر كلام الشافعي بطلانها يعني على الجديدون الاصحاب من جوزها والله أعلم ثم نعود الى شرح كلام المصنف قال رحمه الله تعالى

(بيان آداب الجمعة على ترتيب العادة وهي عشر جل) *

منها ما يعم الخطيب والمصلين كالاتعداد والبكور والغسل والترين وهيئة الدخول وملازمة المسجد بعد الصلاة وماعداها للمصلين خاصة (الاولى أن يستعد لها) أي للجمعة (يوم الخميس عزما عليها) بقلبه (واستقبالا لفضلها فيشتغل بالدعاء) أي دعاء كان وافضله المأثور (والاستغفار) بأي صيغة كان واقفه استغفر الله العظيم ان يعبدله مع الله حالا والاي قول اللهم اغفر لي وتب علي انك أنت التواب الرحيم بل أي لفظا ذكر فيه سؤال المغفرة فهو مستغفر ومن أحسن الاستغفارات الصيغ العشرة المنسوبة للحسن البصري وان قال رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين فحسن (والتسبيح) بأي لفظ كان وافضله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله بحمده سبحان الله العظيم فقد ورد في فضلهما اخبار صحيحة وان اشتغل بالمسحبات الست لحسن وذلك (بعد العصر يوم الخميس لان ساعتها توازي في الفضل ساعة يوم الجمعة) وفي بعض النسخ قولت بالساعة المهمة في يوم الجمعة (قال بعض الساف) ولفظ القوت وروينا عن بعض علماء السلف قال (ان الله تعالى فضلا سوى ارزاق العباد لا يعطى من ذلك الفضل الا من سأله عشية الخميس ويوم الجمعة) هكذا أورده صاحب القوت وفي بعض النسخ أو يوم الجمعة (و) من جملة الاستعداد ان (يغسل) نفسه (في هذا اليوم ثيابه) التي يلبسها يوم الجمعة ان كان مجردا اذ فطرة أو يأمر غيره بغسلها وان كان متأهلا كما هو الظاهر فغسل له زوجته أو جاريته والمراد بالثياب هنا ما كان من عادته في لبسه اياها كالقميص والسراويل والعمامة وما يلبسه فوق القميص ان كان من قطن أو كان واحتاج الحال الى غسله أو كان صوفيا أو غير ذلك مما يعسر غسله أو بحيث اذا غسل خيف على فساده فلا (وينظفها) هكذا في بعض النسخ وفي بعضها ويبيضها ولنظافة الثياب خاصية عظيمة في تقوية الروح فان كان مشغلا بالعلم ولم يتفرغ لغسل الثياب ولم يجد من يغسل له فلا بأس أن يؤخره الى يوم الجمعة ولكن لا ينقطع عن ذلك في حالة غسله اياها (وبعد الطيب) أي بهيئة (ان لم يكن متعده) موجودا شراء من ماله وقد صار اعداد الطيب ليوم الجمعة اليوم من جملة المهجورات الا القليل (ويفرغ قلبه من الاشغال) والصوراف (التي تمنعه من البكور الى الجمعة) بان لأواعد أحد اجتماعه عليه يوم الجمعة فان كان متسع الدائرة بين أهله وعياله فيعطيه ما يكفي يوم الجمعة من الدراهم بحيث لا يتخاطبونه في ذلك اليوم عن شيء يتعلق بجوانح البيت فانه مما يشنت الفكر ويذهب سر المراقبة في الذكر وقد قيل لو كلفت بصلة ما حفظت مسألة (وينوي في هذه الليلة صوم يوم الجمعة) أي بعقد قلبه على ذلك (فان له) أي لصوم يوم الجمعة (فضلا) مذكورا (ولكن) ذلك (مضموما الى يوم الخميس أو السبت لا مفردا فانه مكروه) وهو مذهب الشافعي وأجدد به قال أتوحيفه وقال مالك افراد يوم الجمعة بالصوم لا يكره لحديث الترمذي ولما كان يفطر يوم الجمعة ولكن يعارضه ما في المتفق عليه لا يصوم أحدكم يوم الجمعة الا أن يصوم قبله أو يصوم بعده قال الشيخ ابن حجر في شرح السمائل وسبب الكراهة أمور أحدها انه يوم عيد تتعلق به وظائف كثيرة دينية والصوم يضعف عنها ومن ثم كره صوم يوم عرفة للحاج بخلاف ما اذا ضم لغيره فان فضيلة صوم ما قبله أو بعده يجبر ما فات بسبب ذلك الضعف وكذا لا يكره ان وافق نذرا قال وأما دعوى ان صوم يوم الجمعة بلا كراهة من خصائصه صلى الله عليه وسلم فيحتاج للدليل ويجرد صومه مع نهيه لا يدل على الخصوصية الا لو ثبت أنه كان يفرد ويديم على افراده والاحتمال انه لبيان الجواز اه قلت وقد وردت في فضل

(بيان آداب الجمعة على ترتيب العادة وهي عشر جل) *

الاول ان يستعد لها يوم الخميس عزما عليها واستقبالا لفضلها فيشتغل بالدعاء والاستغفار والتسبيح بعد العصر يوم الخميس لانها ساعة قويات بالساعة المهمة في يوم الجمعة قال بعض السلف ان الله عز وجل فضلا سوى ارزاق العباد لا يعطى من ذلك الفضل الا من سأله عشية الخميس ويوم الجمعة ويغسل في هذا اليوم ثيابه ويبيضها وبعد الطيب ان لم يكن متعده ويفرغ قلبه من الاشغال التي تمنعه من البكور الى الجمعة وينوي في هذه الليلة صوم يوم الجمعة فان له فضلا ولكن مضموما الى يوم الخميس أو السبت لا مفردا فانه مكروه

يوم الجمعة أنحار منها مارواه البيهقي عن أبي هريرة رفعه من همام يوم الجمعة كتب الله عشرة أيام عنه من أيام الآخرة غرا زهرا لا تشاك كلهن أيام الدنيا وإن شاء المريد أن يجمع بين صوم الأربعاء والخميس والجمعة انقوى على ذلك فقد وردت فيه أيضا أخبار عن أبي امامة وابن عمرو وابن عباس وأنس في بعضها بنى الله له بيتا في الجنة يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وفي بعضها غفر له كل ذنب عمله وفي بعضها دخل الجنة وفي بعضها بنى الله له قصر في الجنة من لؤلؤ وياقوت وزمرد وكتب الله له راحة من النار (ويستغل بإحياء هذه الليلة بالصلاة) والأذكار الواردة والتسبيحات وصيغ الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأقلاما مائة فقد روى الديلمي عن حكامه عن أبيه عن عثمان بن دينار عن أخيه مالك ابن دينار عن أنس بن مالك رضي الله عنه رفعه من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة من الصلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا وكل الله بذلك ملكا يدخله على قبري كما يدخل عليكم الهدايا أن على بعد موتي كعلى في الحياة وروى البيهقي عن أبي هريرة وابن عدي عن أنس أكثروا الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الأزهري فأن صلاتكم تعرض على وروى البيهقي عن أنس أكثروا من الصلاة على في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة (و) الأفضل أن أمكنه أن يشتغل (بختم القرآن) أي يتدنى من أول النهار ويكمل ختمه في هذه الليلة فإن كان مشغولا فليبتدئ من أول نهار الاثنين ويختمه ليلة الجمعة ويتدنى من ليلتها ويختمه ليلة الاثنين ويستحب قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة فقد روى الدارمي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه موقفا من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاعه من النور فيما بينه وبين البيت العتيق أو يقرأ سورة يس فقد ورد عن أبي هريرة رفعه من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له أو حم الدخان فقد روى أبو هريرة مرفوعا من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وفي رواية غفر له أخرجه الترمذي وذكره الضياء في فضائل الأعمال أو مائة آية من أي موضع كان فقد صرح من طرق من قرأ مائة آية في ليلة لم يكتب من الغافلين (فلها) أي ليلة الجمعة (فضل كبير وينسحب عليها فضل يوم الجمعة) وناهيك بها أنها تسمى بالليلة الزهراء والغراء كما أن يوم الجمعة يسمى باليوم الأزهري والأغر (و) يستحب أن يجامع أهله زوجة كانت أو بارية (في هذه الليلة) أن عزم على صيام يومها (أو يوم الجمعة) أن لم يكن صائما (فقد استحب ذلك قوم) من العلماء (وحملوا عليه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل) لم أجده بهذا اللفظ والذي عند أحمد بسند جيد وأر باب السنن وابن حبان والحاكم وصححه وتعقب الطبراني في الكبير وحسنه الترمذي والدارمي وابن أبي شيبة وابن سعد وابن زنجويه وابن خزيمة والطحاوي وأبي يعلى والباوردي وابن قانع وأبي نعيم والبيهقي والضياء عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه رفعه بلفظ من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام واستمع وأصت ولم يبلغ كان له بكل خطوة يخطوها من بيته إلى المسجد عمل سنة أجر سنة صيامها وقيامها ورواه الحاكم أيضا عن أبي أوس عن أبي بكر الصديق وعند الطبراني أيضا عن أبي الأشعث عن شاذان بن أوس وعند الطبراني أيضا في أحاديث روايته زيادة في آخر الحديث وهي وذلك على الله يسير وروى الحاكم أيضا من حديث أوس بن أوس وصححه وتعقب بلفظ من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا وأصت واستمع غفر له ما بينه وما بين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا وروى كذلك عن أنس بلفظ من غسل واغتسل وبكر وابتكر وأتى الجمعة واستمع وأصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ورواه الخطيب وروى كذلك عن أبي طلحة بلفظ من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا من الإمام وأصت ولم يبلغ في يوم الجمعة كتب الله له بكل خطوة خطاها إلى المسجد صيام سنة وقيامها ورواه الطبراني في الكبير عن

ويستغل بإحياء هذه الليلة
بالصلاة وختم القرآن فلها
فضل كبير وينسحب عليها
فضل يوم الجمعة ويجامع أهله
في هذه الليلة أو في يوم الجمعة
فقد استحب ذلك قوم حملوا
عليه قوله صلى الله عليه وسلم
رحم الله من بكر وابتكر
وغسل واغتسل

أصحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن جده قال المصنف (وهو رجل الأهل على الغسل) ولفظ القوت بمعنى قوله غسل بالتشديد أى غسل أهله كناية عن الجماع اه وفهم ذلك من تشديد اللفظ يقال غسله أى جمعه على ما يوجب الغسل أو تسببه فيه وحذف مفعوله كفاء فيكون الاغتسال مقصورا على نفسه والتغسيل لغيره وهذه الرواية هي المشهورة عند المحدثين ورجل الحديث على هذا المعنى إذا كان التغسيل في يوم الجمعة التحصيل فضيلة الغسل للجانبين شائع فلما على تقدير وقوع الجماع في ليلة الجمعة فظنه نظرا لأنه إن جامع ليلة الجمعة فلا يخلو عن حاله إمامانه يغتسل فينام على طهارة أو ينام فيقوم فيغتسل فإن اغتسل قبل الفجر كما هو الأثر فلا يتم الأعلى قول الأوزاعي حيث يقول وقت غسل الجمعة من قبل طلوع الفجر وإن قام بعد الفجر ثم اغتسل فقد حصل غسل الجمعة على قول من جعل وقته ممتد من بعد الفجر لأنه يعكس عليه بقاءه على الجنابة إلى ذلك الوقت فلاولى أن يقال إن جامع ليلة الجمعة فينوي بذلك تفرغ قلبه من شهوات النفس الامارة وليكون ادعى لغض بصره إذا مر إلى الجمعة فعسى أن ينفي نظره على ما لا يباح له النظر إليه فيكون سببا لشتات خاطره فتأمل ذلك (وقيل معناه غسل ثيابه فروى بالتخفيف) وحذف المفعول كذلك كفاء ولفظ القوت وبعض الرواة يخففه فيقول غسل واغتسل ويكون معناه عنده غسل رأسه (واغتسل لجسده) هذا اللفظ القوت وقد حذر رواية التخفيف على غسل رأسه والمصنف خالفه فحملها على معنى غسل ثيابه وكلاهما حسن الآن الغالب إذا ذلك توفير شعورهم وتغليظها بالخطأ ونحو ذلك فكانوا يزعمون بتنظيف شعر الرأس ثم بالغسل المسنون تأكيدهم في ذلك على أن إذا جلت روايته التشديد على هذا المعنى الأخير صرح أيضا بالإيجاز (وبهذا) أى الذى ذكر من الاستعداد له بالانفعال المذكورة (تم آداب الاستقبال) أى للجمعة (ويخرج من زمرة الغافلين الذين إذا أصبحوا قالوا ما هذا اليوم) لما غلب عليهم اللهو والاشتغال بغير العبادات فهو ساه عن معرفة الأيام ليلة خشية مطروحة ونهاره جيفة متحركة فلا يدري عن يوم الجمعة فهو عنده كسائر الأيام ومن هنا (قال بعض السلف أوفى الناس نصيبا من الجمعة من انتظرها ورعاهها من الامس وأخسهم) أى أنهضهم (نصيبا من أصبح فقال أيش اليوم) هكذا في القوت إلا أن لفظه أوفر الناس بدل أوفى وأخسر الناس نصيبا منها بدل أخسهم نصيبا وإيش أصله أى شئ ثم اختصر واستعمل هكذا في الاستفهام وهو شائع في اللسان العربي لكنه بالتنوين والعامية يستعملونه بلا تنوين (وقد) كان بعضهم يبيت ليلة الجمعة في الجامع لاجلها أى لاجل تحصيل صلاة الجمعة كذا في القوت قال ومنهم من كان يبيت ليلة السبت في الجامع ليزيد الجمعة (الثانية ذا أصبح) أى دخل في الصبح (بدأ بالغسل بعد طلوع الفجر) أى الثانى المبع للصلاة وهو الصادق دل على ذلك قوله إذا أصبح أى غسل الجمعة ينوي بذلك أن لم يكن سبق له الجماع فينوي غسل الجنابة وغسل الجمعة معا كما سيأتى هذا إذا كان عزمه أن ييكر إلى المسجد من أول النهار (فإن كان لا ييكر) لعذر (فأقربه إلى الرواح) وهو قبل الزوال (أحب) أى أكثر استحبابا خروجاً من خلاف مالك (ليكون أقرب عهداً بالنظافة) أصلاً الجمعة (فالفصل مستحب استحباباً مأموراً كذا) وبه قال أبو حنيفة وهو المشهور من مذهب الشافعي وأخذ وحكا الخطابي عن عامة الفقهاء وحكا عياض عن عامة الفقهاء وأما المصنف ونقل ابن عبد البر فيه الإجماع وقال الرافعي الغسل يوم الجمعة سنة ووقته بعد الفجر على المذهب وانفرد في النهاية بحكاية وجه أنه يجزئ قبل الفجر كغسل العيد وهو شاذ منكرو يستحب تقرب الغسل من الرواح إلى الجمعة (وقد ذهب بعض العلماء إلى وجوبه) حكاية ابن المنذر عن أبي هريرة وعمار بن ياسر وحكا الخطابي عن الحسن البصري وحكا ابن خزم عن عمر بن الخطاب وابن عباس وأبي سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود وعمر بن سليم وعطاء وكعب والمسيب ابن رافع وسفيان الثوري وحكى إجماع مالك والشافعي وأحمد أمالاً لحكاية عنه ابن المنذر

وهو رجل الأهل على الغسل
وقيل معناه غسل ثيابه
فروى بالتخفيف واغتسل
لجسده وهذا تم آداب
الاستقبال ويخرج من زمرة
الغافلين الذين إذا أصبحوا
قالوا ما هذا اليوم قال بعض
السلف أوفى الناس نصيبا
من الجمعة من انتظرها
ورعاهها من الامس وأخسهم
نصيبا من إذا أصبح يقول
أيش اليوم وكان بعضهم
يبيت ليلة الجمعة في الجامع
لاجلها * الثانى إذا أصبح
ابتدأ بالغسل بعد طلوع
الفجر وإن كان لا ييكر فأقربه
إلى الرواح أحب ليكون
أقرب عهداً بالنظافة فالغسل
مستحب استحباباً مأموراً كذا
وذهب بعض العلماء إلى
وجوبه

والخطابي وأبي ذلك أصحابه وخزموا عنه بالاستحباب وقال القاضي عياض أنه المعروف من قول مالك ومعهظم
أصحابه وأما الشافعي فإنه نص عليه في القديم كما هو محكي في شرح العتبية لابن سريج وفي الجديد أيضا فإنه
نص عليه في الرسالة وهي من كتبه الجديدة من رواية الربيع عنه ولذا قال الأذري وحديثه يصير المسئلة على
قولين في الجديد اهـ ولكن المشهور عنه الاستحباب وهو المجزوم به في تصانيف أصحابه وقال الرافعي
والنووي وابن الرفعة وغيرهم أنه لا خلاف فيه لعدم اطلاعهم على النص السابق وأما أحمد فحكي ابن
قدامة عنه الوجوب في رواية عنه قال والمشهور منه الاستحباب ومن قال بوجوبه ابن خزيمة ونقله العراقي عن
اختيار شيخه النقي السبكي قال وكان يواطى عليه ثم القائلون بالوجوب استدلوا بأحاديث ظاهرها يدل على
ذلك منها (قال صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم) أي بالغ وهو مجاز لان الاحتلام
يستلزم البلوغ والقرينة المانعة من الحمل على الحقيقة ان الاحتلام اذا كان معه الانزال موجب للغسل
سواء كان يوم الجمعة أولا أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء
ابن يسار عن أبي سعيد الخدري وأخرجه أيضا من طريق شعبة ومسلم وأبو داود والنسائي من طريق سعيد
ابن هلال وبكير بن الأشج ثلاثتهم عن أبي بكر بن المنكدر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن
أبيه إلا ان البخاري قال عن عمرو بن سليم قال أشهد على أبي سعيد قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وذكر الاستئذان والطيب وقد رواه بكير بن الأشج أيضا من غير
ذكر عبد الرحمن فسعيد بن هلال هو المنفرد بزيادة عبد الرحمن واختار البخاري رواية شعبة لأنه ليس فيها
ذكر عبد الرحمن وذكر الواسطة عنه الجماعة لا يضر فإنه يحتمل أن يكون عمر وسمع من أبي سعيد وسمع
أيضا من ابنه عبد الرحمن بن أبي سعيد فتارة حدث هكذا وتارة حدث هكذا ورواه أيضا مالك في الموطأ
والشافعي وأحمد في مسندهما وابن ماجه والدارمي وابن الجارود في المنتقى وابن خزيمة والطحاوي وأخرج
ابن حبان هذا الحديث من هذا الطريق وزاد فيه كغسل الجنابة وأخرج البخاري من حديث أبي الدنيا
بلفظ مسلم يدل محتلم لكن قال غسل الجمعة ولم يقل يوم الجمعة (والمشهور من حديث نافع) أبي عبد الله المدني
مولي ابن عمر قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال البخاري أصح الحديث مالك عن نافع عن ابن عمر
مات سنة ست عشرة ومائة روى له الجماعة (عن ابن عمر) عن النبي صلى الله عليه وسلم (من أتى الجمعة
فليغتسل) هذا لفظ ابن حبان وفي لفظه من راح الى الجمعة فليغتسل وأخرجه الطبراني في الكبير من
حديث ابن الزبير وأخرجه ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه من حديث ابن عمر وأخرجه البراء من
حديث بريدة والخطيب من حديث أنس وأخرجه البخاري ومسلم بلفظ من جاء منكم الجمعة فليغتسل
إلا أنهما أخرجا من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه وأما لفظ نافع عن ابن عمر إذا جاء أحدكم الجمعة
فليغتسل لحديث سالم أخرجه البخاري من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم من طريق يونس بن يزيد
كلاهما عن الزهري عن سالم ورواه الزهري أيضا عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه رواه مسلم
والنسائي ورواه الزهري أيضا عن سالم وعبد الله عن أبيهما رواه مسلم والنسائي أيضا وهذا يدل على أنه
عند الزهري عنهما وحكي الترمذي عن البخاري أنه قال الصحيح حديث الزهري عن سالم عن أبيه ولهما
حديث نافع فأنخرجه البخاري من طريق مالك ومسلم من طريق الليث كلاهما عن نافع ولفظ مسلم
تقدم ذكره وأخرجه الشيرازي في الإلقاب من حديث عثمان بلفظ من جاء منكم الى الجمعة وكذلك
الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ومعنى من أتى أي من أراد الاتيان لهما وان لم يلزمه كالمرأة
والخنثى والصبي والعبد والمسافر وقوله فليغتسل أمر وهو يدل على الوجوب (و) من دلائل الوجوب (قال
صلى الله عليه وسلم من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل) أخرجه ابن حبان في الصحيح والبيهقي
في السنن من طريق عثمان بن واقد عن نافع عن ابن عمر بلفظ من أتى وفي آخره زيادة ومن لم يأنها فليس

قال صلى الله عليه وسلم
غسل الجمعة واجب على
كل محتلم والمشهور من
حديث نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما من أتى
الجمعة فليغتسل وقال صلى
الله عليه وسلم من شهد
الجمعة من الرجال والنساء
فليغتسل

عليه غسل ولفظ القوت وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسلوا ولذلك قال مالك للنساء اذا حضرن الجمعة اغتسلن لها قلت وهذا مذهب مالك يقول باستحباب الغسل لكل من أراد الاتيان الى الجمعة سواء كانت واجبة عليه أم غير واجبة كالصبي المميز والمرأة والعبد وغيرهم كذا حكاه ابن المنذر والقاضي عياض عن مالك وروى ابن أبي شيبة عن عبيدة بنت نائل قالت سمعت ابن عمر وعنده سعد بن أبي وقاص يقول للنساء من جاء منكن الجمعة فليغتسل وعن طاوس انه كان يأمر نساءه يغتسلن يوم الجمعة وعن شقيق انه كان يأمر أهله الرجال والنساء بالغسل يوم الجمعة وقال ابن حزم وغسل يوم الجمعة فرض لازم لكل بالغ من الرجال والنساء قال العراقي في شرح التقریب وهو المشهور من مذهب أصحابنا قال ولنا وجه ثان انه انما يستحب لمن تلزمه الجمعة دون النساء والصبيان والعبيد والمسافرين ووجه ثالث انه يستحب للذكر خاصة حكاه النووي في شرح مسلم وروى ابن أبي شيبة عن الشعبي ليس على النساء غسل يوم الجمعة وبه قال أحد كحكاية ابن المنذر وفي صحيح البخاري عن ابن عمر معاقبا انما الغسل على من تجب عليه الجمعة قلت وصله ابن أبي شيبة في مصنفه (وكان أهل المدينة اذا تساب المتسابان) أي اذا أراد أن يسب أحدهما الآخر (يقول أحدهما للآخر لانت شر من لا يغتسل يوم الجمعة) هكذا هو في القوت وروى ابن أبي شيبة عن التجري قال قالوا عمار رجلا فاستطال عليه فقال أنا اذا أتت من الذي لا يغتسل يوم الجمعة وعن ابراهيم النخعي قال قال عمر في مسيء لانت أشرم من الذي لا يغتسل يوم الجمعة وعن عبد الله بن سعد قال كان عمر اذا حلف قال أنا اذا أشرم من الذي لا يغتسل يوم الجمعة وقد أورد المصنف هذا الكلام في خلال الأحاديث مؤكدا لأمره في الإيجاب ولولا انه بهذه المثابة ما كانوا يتعابرون على تركه (و) من دلائل الإيجاب ما (قال) أمير المؤمنين (عمر) بن الخطاب (لعثمان) بن عفان رضي الله عنهما (الدخيل) المسجد (وهو) أي عمر (يخطب) في أيام خلافته (أهذه الساعة منكرا عليه ترك البكور فقال ما زدت بعد أن سمعت الأذان على أن توفضات وخرجت فقال والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل) أورد صاحب القوت هكذا الا انه لم يقل من ذكر عليه ترك البكور فهي زيادة زادها المصنف تفسيرا للحديث وقال بعد قوله وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل الجمعة الحديث وكان يأمر بالغسل اه قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة ولم يسم البخاري عثمان اه قلت هو مصرح به في رواية مسلم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة وقال البخاري في الصحيح حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب بينما هو قائم في الخطبة يوم الجمعة اذ دخل رجل من المهاجرين الاولين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فناداه عمر أبة ساعة هذه قال اني شغلت فلم أنقلب الى أهلي حتى سمعت التأذين فلم أزد ان توفضات فقال والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل وأخرجه مالك في الموطأ ومسلم عن يونس بن يزيد كلاهما عن الزهري وأخرجه الترمذي في الصلاة وقال البخاري أيضا حدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن عمر رضي الله عنه بينما هو يخطب يوم الجمعة اذ دخل رجل فقال عمر لم تحبسون عن الصلاة فقال الرجل ما هو الا ان سمعت النداء توفضات فقال ألم تسمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا راح أحدكم الى الجمعة فليغتسل وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة الا ان لفظ مسلم وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل ثم شرع المصنف في ذكر الاجوبة عن الأحاديث المقدمة الدالة على الإيجاب فقال (وقد عرف جواز ترك الغسل بوضوء عثمان) رضي الله عنه أي ففيه رخصة فاستدل بهذه القصة على انه غير واجب وان الأمر به انما هو للاستحباب لان عثمان رضي الله عنه لم يغتسل وأقره على ذلك عمر

وكان أهل المدينة اذا تساب المتسابان يقول أحدهما للآخر لانت أشرم من لا يغتسل يوم الجمعة وقال عمر لعثمان رضي الله عنهما لما دخل وهو يخطب أهذه الساعة منكرا عليه ترك البكور فقال ما زدت بعد ان سمعت الأذان على ان توفضات وخرجت فقال والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا بالغسل وقد عرف جواز ترك الغسل بوضوء عثمان رضي الله عنه

وسائر الصحابة الذين حضروا الخطبة وهم أهل الحل والعقد ولو كان واجبا لما تركه ولا لزومه به وقد استدل على ذلك الشافعي رحمه الله تعالى فقال في رواية أبي عبد الله فلما علمنا أن عمر وعثمان قد علما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل يوم الجمعة فذكر عمر علمه وعلم عثمان ولم يغتسل عثمان ولم يخرج فيغتسل ولم يأمره عمر بذلك ولا أحد من حضرهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دل هذا على أن عمر وعثمان قد علما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغسل على الأحب لأعلى الإيجاب وكذلك والله أعلم دل على أن علم من سمع مخاطبة عمر وعثمان مثل عمر وعثمان اه نقله البيهقي في المعرفة وذكر الطحاوي مثل ذلك وقال ففيه اجماع منهم على نفى وجوب الغسل وقد اعترض ابن خزم على هذا الاستدلال فقال يقال لهم من لكم بأن عثمان لم يكن اغتسل في صدر يومه ومن لكم بأن عمر أمره بالرجوع للغسل قلنا هبكم أنه لا دليل عندنا بهذا ولا دليل عندكم بخلافه فمن جعل دعواكم أولى من دعوى غيركم فالحق أن يبقى الخبر لاجبة فيه هذا كلامه قال العراقي وهو ضعيف جدا اما الاحتمال الاول وهو أن يكون عثمان اغتسل في صدر يومه ذلك فهو مردود دل الحديث على خلافه لأن عمر أنكر على عثمان الاقتصار على الوضوء ولم يعتذر عثمان عن ذلك فلو كان اغتسل لاعتذر بذلك وذكره ولم يكن يتوجه عليه حينئذ فينكار وأما الاحتمال الثاني وهو أن يكون عمر أمره بالرجوع للغسل فهو مرفوع أيضا بان الأصل خلافه فمن ادعاه فليقم الدليل عليه ولا يقال سقط الدليل للاحتتمال لأن ذلك انما هو عندة ككافؤ الاحتمالين فاما مع ترجيح أحدهما بوجه من وجوه الترجيحيات فالعمل بالراجح وقد ترجع عدم أمره بذلك بانه خلاف الأصل كما ذكرنا فيحتاج مشتمة الى بيان والا كان كاذبا بخلافنا قال ابن خزم وبيقين ندرى أن عثمان قد أجاب عمر في انكاره عليه وتعظيمه أمر الغسل بأحد أجوبة لا بد من أحدها ما ان يقول له قد كنت اغتسلت قبل خروجي الى السوق واما أن يقول لي عذر مانع من الغسل أو يقول له نسيت وهذا أنا ذا أرجع واغتسل فداره كانت على باب المسجد مشهورة الى الآن أو يقول له سأغتسل فان الغسل لليوم لا للصلاة فهذه أربعة أجوبة كلها موافقة لقولنا أو يقول له هذا أمر ندب وليس فرضا وهذا الجواب موافق لقول خصوص منافيت شعري ما الذي جعل لهم التعلق بجواب واحد من جملة خمسة أجوبة كلها ممكن وكلاهما ليس في الخبر منها شيء أصلا اه قال العراقي قلت الاحتمالات الثلاث الاولى مردودة بانها على خلاف الأصل والاحتمال الرابع سيأتي رده فيما بعد وقد روى أن عثمان ناظر عمر في ذلك بما دل على أن الأمر بالغسل ليس على الإيجاب والعوم وانما هو على الاستحباب لأهل الخصوص المحافظين على جميع أفعال النبي رواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن هشيم عن منصور عن ابن سيرين قال أقبل رجل من المهاجرين يوم الجمعة فقال عمر هل اغتسلت قال لا قال لقد علمت أنا أمرنا بغير ذلك قال الرجل بم أمرتم قال بالغسل قال أتم معشر المهاجرين أم الناس قال لا أدري ثم رواه عن يزيد بن هرون عن هشام عن ابن سيرين عن ابن عباس قال بينما عمر بن الخطاب يخطب قال ثم ذكر نحوه لم يسق لفظه وقد رواه الطحاوي عن علي بن أبي شيبة عن يزيد بن هرون فساقه على غير هذه الرواية الاولى ولفظه عنده أن عمر بينما هو يخطب يوم الجمعة إذ أقبل رجل فدخل المسجد فقال له عمر الآن حين توضأت فقال ما زدت حين سمعت الاذان على أن توضحأ ثم جئت فلما دخل أمير المؤمنين ذكرته فقلت يا أمير المؤمنين أما سمعت ما قال قال وما قال قلت ما زدت على أن توضحأ حين سمعت النداء ثم أقبلت فقال ما لانه قد علم أنا أمرنا بغير ذلك قلت وما هو قال الغسل فقلت أتم أم المهاجرون الاولون أم الناس جميعا قال لا أدري قال الخطابي ولم يختلف الامة ان صلاته مجزئة اذا لم يغتسل فلما لم يكن الغسل من شرط صحته دل انه استحباب كالاغتسال للبعد والاحرام الذي يقع الاغتسال فيه متقد ما لاسببه ولو كان واجبا لكان متأخرا عن سببه كالاغتسال للجنابة والحيض والنفاس اه ويوافق كلام ابن عبد البر فانه قال لا أعلم أحدا أوجب غسل الجمعة إلا

أهل الظاهر وهم مع ذلك يجيزون صلاة الجمعة دون الغسل لها اه وانما صد أهل الظاهر عن القول بشرطية انهم يرونه لليوم فيصع عندهم فعله بعد صلاة الجمعة وذلك يدل على صحة الجمعة بدونه والله أعلم * (تنبيه) قال أبو بكر بن العربي قال علماءنا لم يخرج عمر عثمان من المسجد للغسل لضيق الوقت وإنما أقول انما ذلك لانه قد تلبس بالعبادة بشرطها فلا يتر كها لأفضل من ذلك كما لو تيم لعدم الماء ثم رآه في أثناء الصلاة ولولم يكن كذلك لخرج واغتسل قاله ابن القاسم وابن كثة اه قال العراقي كذا الأمرين ضعيف وانما لم يكلف الخروج للاغتسال لانه مستحب وقد ضاق الوقت فضيق الوقت جزء علة وليس علة كاملة منفردة بالحكم فانه لو كان واجبا لفعله وان ضاق الوقت ولا سيما ان قيل انه شرط وكيف يقال انه تلبس بالعبادة مع كونه لم يشرع في الصلاة بعد والله أعلم ثم قال المصنف (و بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل بالغسل أفضل) أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والدارمي وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وأبو يعلى وابن جرير في تهذيبه وابن خزيمة في صحيحه والطحاوي والبيهقي وابن النجار والطبراني في الكبير والضياء في المختارة كلهم من طريق الحسن عن سمرة بن جندب قال في الامام من يحمل رواية الحسن عن سمرة على الاتصال يصح هذا الحديث قال الحفاظ من حجه ومذهب ابن المديني وقيل لم يسمع منه الاحديث العقيقة اه قلت وسمع منه حديث السكتين في الصلاة كما تقدم وأخرجه ابن ماجه والطبراني في الاوسط والدارقطني في الأفراد والبيهقي في المعرفة والضياء عن أنس وأخرجه عبد بن حيد والطحاوي عن جابر وأما معنى الحديث فقال الزمخشري الباء في قوله فيها متعلقة بفعل مضمر أى فبهذه الخصلة أو الفعلة تنالوا الفصل والخصلة هي الوضوء وقوله ونعمت أى نعمت الخصلة هي غذف المخصوص بالمدح وقيل أى فبالرخصة أخذ ونعمت السنة التي ترك وفيه انحراف عن مراعاة حق اللفظان الضمير الثاني يرجع الى غير ما يرجع اليه الضمير الاول وقال غيره هو كلام يطلق للتجويز والتحسين أى فاهلا بتلك الخصلة أو الفعلة المخصصة للواجب ونعمت الخصلة هي أو المعنى فبالسنة أخذ أى بما جوزه من الاقتصار على الوضوء ونعمت الخصلة هي لان الوضوء تطهير للبدن اذ البدن باعتبار ما يخرج منه من الحدث غير متجزي فكان الواجب غسل جميعه غير ان الحدث الخفيف لما كثر وقوعه كان في ايجابه حرج فاكتفى الشارع بغسل الاعضاء التي هي الطرف تسهلا على العباد وجعل طهارة لكل البدن وقوله بالغسل أفضل أى أفضل من الاقتصار على الوضوء لانه أكمل وأشمل فالحديث فيه دلالة على ندب الغسل لا ايجابه * (فصل) في بيان فوائد احاديث الباب المذكورة * الاولى قوله من أتى الجمعة الاثنيان هو المحيى مترادفان وفي الصحيحين من جاء منكم واذاءه أحدكم وعند البخاري اذا راح أحدكم ولكن الروح قد يختص بالسير في وقت الزوال والصحيح اطلاقه وسيأتى الكلام عليه وافقا مسلم اذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة والمعنى اذا أراد الاثنيان أو المحيى دل عليه لفظ مسلم هذا فلا تتضاد الروايات وهو رد على أهل الظاهر قولهم انه يصح الاغتسال في جميع النهار ولوقبل الغروب وقال ابن حزم واما قوله صلى الله عليه وسلم اذا راح أحدكم فظاهر هذا اللفظ ان الغسل بعد الراح كما قال تعالى فاذا اطأنتهم فاقبوا الصلاة أو مع الراح كما قال تعالى اذا طأتم النساء فطلقوهن لعدنهن أو قبل الراح كما قال تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وكل ذلك ممكن قال العراقي لولا رواية اذا أراد لكان ظاهر الحديث ان الاغتسال بعده كما في قوله تعالى فاذا اطأنتهم لكن تلك الرواية صرح بكونه قبله * الثانية ذكر المحيى والاثنيان في الروايات المتقدمة للغالب والا فالحكم شامل لمجاور الجامع ومن هو مقيم به * الثالثة قوله من شهد الجمعة تقدم ان ابن حبان والبيهقي روياه بلغا من أتى فحينئذ يحتمل الشهود بمعنى الاثنيان والمحيى وهو بمعنى الحضور على أصله وسيأتى ما يتعلق به * الرابعة قوله فليغتسل أظهر في ايجاب الغسل من حديث قصة عثمان لابن

و بما روى انه صلى الله عليه وسلم قال من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل بالغسل أفضل

هذه الصيغة حقيقة في الوجوب بخلاف قوله في قصة عثمان كان يأمر بالغسل فانه يحتمل الوجوب والاستحباب كما هو مقرر في الاصول * الخامسة تعلق الظاهرية باضافة الغسل لليوم في حديث أبي سعيد وغيره وذكر الشيخ تقي الدين في شرح العمدة ان هذا القول يكاد ان يكون مجزوما بطلانه قالوقد بين في بعض الاحاديث ان الغسل لاجل الروائح الكريهة ويفهم منه ان المقصود عدم تأذي الحاضرين وذلك لا يتأتى بعد اقامة الجمعة قال وكذلك أقول لو قدمه بحيث لا يحصل هذا المقصود لم يعتد به والمعنى اذا كان معلوما قطعاً أو ظاهراً مقارناً للقطع فاتباعه وتعليق الحكم به أولى من اتباع مجرد اللفظ قال ومما يبطله ان الاحاديث التي علق فيها الامر بالمجيء والاتيان قد دلت على توجه الامر الى هذه الحالة والاحاديث التي تدل على تعليق الحكم باليوم لا تتناول تعليقه بهذه الحالة فانهم فهو اذا تمسك بتلك أبطل دلالة هذه الاحاديث على تعلق الامر بهذه الحالة وليس له ذلك * السادسة قد علم من تقييد الغسل بالمجيء والاتيان ان الغسل للصلاة لليوم وهو مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة ومحمد بن الحسن فلو اغتسل بعد الصلاة لم يكن للجمعة ونقل صاحب الهداية عن أبي يوسف كذلك فماتسب اليه ابن خزم انه كان يقول ان الغسل لليوم لأصله أو أنه رواية عنه نعم روى ذلك عن الحسن بن زياد من أئمتنا وقد خالفهم الظاهرية وانفردوا بهذا القول وخرقوا الاجماع ونسبتهم لظاهر أقوال الصحابة غير صحيح فان المفهوم من كلامهم ان المقصود قطع الروائح الكريهة للحاضرين وهذا مفقود فيما بعد الصلاة وقد حكى ابن عبد البر الاجماع على ان من اغتسل بعد الصلاة فليس بغسل السنة ولا الجمعة ولا فاعل ما أمر به * السابعة استدلال مالك برواية البخاري من راح الى الجمعة انه يعتبر أن يكون الغسل متصلاً بالذهاب الى الجمعة وذهب الجمهور الى أن ذلك مستحب ولا يشترط اتصاله به بل حتى لو اغتسل بعد الفجر أجزاء ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن مجاهد والحسن البصري والخفي وعطاء بن أبي رباح وأبي جعفر الباقر والحكم والشعبي وحكاها ابن المنذر عن الثوري والشافعي وأحمد وإسحق وأبي ثور وبه قال ابن وهب صاحب مالك وقال الاوراعي يجوزنه أن يغتسل قبل الفجر للجنابة والجمعة وحكى ابن خزم عن الاوراعي انه قال كقول مالك قال الان الاوراعي قال ان اغتسل قبل الفجر ونهض الى الجمعة أجزاء وحكاه امام الحرمين وجهاً وقد نسبته النووي للشذوذ كما تقدم وجواب الجمهور ان رواية مسلم تبين تعليق الغسل على ارادة اتيان الجمعة وليس يلزم أن يكون اتيان الجمعة متصلاً بارادة ذلك فقد يريد عقب الفجر اتيانها ويتأخر الاتيان الى بعد الزوال فلا شك ان كل من تجب عليه الجمعة وهو مخاطب على الواجبات اذا خطر له عقب الفجر أمر الجمعة أراد اتيانها وان تأخر الاتيان زمناً طويلاً وذلك يدل على انه ليس المدار على نفس الاتيان بل على ارادته ليحترز به عن هو مسافر أو معذور بغير ذلك من الاعذار القاطعة عن الجمعة والله أعلم * الثامنة مفهوم قوله من شهد الجمعة وكذا من جاء منكم الجمعة انه لا يستحب لمن لم يحضرها وقد ورد التصريح بهذا المفهوم في رواية البيهقي المتقدمة ومن لم يأتها فليس عليه غسل من الرجال والنساء وهو أصح الوجهين عند الشافعية وهو مذهب مالك وأحمد وحكى عن الاكثرين وبه قال أبو يوسف والوجه الثاني للشافعية انه يستحب لكل أحد سواء حضر الجمعة أم لا كالعبودية قال أبو حنيفة ومحمد وحكى النووي في الزونة وجهاً انه انما يستحب لمن تجب عليه الجمعة وان لم يحضرها العذر ومذهب أهل الظاهر وجوب الاغتسال ذلك اليوم على كل مكلف مطلقاً لانهم يرونه لليوم قال ابن خزم وهو لازم للعائض والنفساء كلزومه لغيرهما قال العراقي وقد أبعد في ذلك جد * التاسعة قال أبو بكر بن العربي لما فهم بعض أصحابنا ان المقصود من الغسل يوم الجمعة النظافة قال انه يجوز بعماء الورد وهذا النظر من رده الى المعنى المعقول ونسي حظ التعبد في التعيين وهو بمنزلة من قال الغرض من رمي الجمار غيظ الشيطان فيكون بالمطاردة ونحوها ونسي حظ التعبد بتعيين في المعنى وان كان معقولاً اه قلت ان أراد بذلك أن يتبع بعماء الورد على جسده بعد الاغتسال بأن

بصبه عليه حتى يعم بدنه لا بأس بذلك وقد أمرنا ذلك اليوم بالتطيب وسماه اغتسالا مجازا كما قالوا وبسن
أن يغتسل بعد الحمام والافتسله أسراف واضاعة مال كما لا يخفى * العاشرة اذا عجز عن الغسل لفرغ الماء
بعد الوضوء أو لقروح في بدنه تيمم وحاز الفضيلة قال امام الحرمين هذا الذي قالوه هو الظاهر وفيه احتمال
ورجح الغزالي هذا الاحتمال وهو مذهب المالكية قالت ومقتضى مذهب أصحابنا الاول أن لا تيمم
وتعليل ذلك ظاهر فان الغسل شرع للتنظيف والتيمم لا يفيد هذا الغرض والله أعلم * الحادية عشر قالت
المالكية من اغتسل ثم اشتغل عن الرواح الى ان بعد ما بينهما عرفا فانه يعيد الغسل لتنزيل البعد منزلة
الترك وكذا اذا نام اختيارا بخلاف من غلبه النوم أو كل أكلا كثيرا بخلاف القليل اه ومقتضى
النظر انه اذا عرفت ان الحكمة في الامر بالغسل يوم الجمعة للتنظيف رعاية للحاضر من فن خشى ان يصيبه في
النهار ما يزيل تنظيحه استحب له أن يؤخر الغسل لوقت ذهابه كما تقدم في قول المصنف وبه صرح في الروضة
وغيرها * الثانية عشر في حديث أبي سعيد الخدري غسل يوم الجمعة واجب قالوا المراد به انه كالأوجب في
تأكيده الزمنية أو واجب في الاختيار وكرم الاخلاق والنظافة أو في الكيفية لا في الحكم وقيل واجب
بمعنى ساقط وعلى معنى عن وهذا قد أورد الامام أبو جعفر القدروري عن أصحابنا وفيه من التكلف
ما لا يخفى ومنهم من ادعى ان حديث أبي سعيد هذا منسوخ وهذا أيضا ليس بشئ فان النسخ لا يصار اليه
الا بدليل ومجموع الاحاديث تدل على استمرار الحكم فان في حديث عائشة ان ذلك في أول الحال حيث
كانوا يهودين وأبو هريرة وابن عباس انما صحبا النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن حصل التوسع بالنسبة
الى ما كانوا فيه أولا ومع ذلك فقد سمع كل منهما من النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالغسل والحث عليه
والترغيب فيه فكيف يدعى النسخ مع ذلك والله أعلم * الثالثة عشر قول المصنف في سياق قصة عثمان
وعمر رضي الله عنهما أهذه الساعة هكذا لفظ القوت والمصنف في الغالب يتبعه ولفظ الصحابين أية ساعة
هذه وهو استفهام انكار لينبه على ساعة التذكير التي رغب فيها وليرتدع من هودونه أي لم تأخرت الى هذه
الساعة واليه أشار المصنف بقوله منكرا عليه ترك البكور وفيه أمر الامام رعيته بمصالح دينهم وحشهم على
ما ينفعهم في آخرهم وفيه الانكار على من خالف السنة وان عظم محله في العلم والدين فان الحق أعظم منه
وفيه انه لا بأس بالانكار على الاكبر يجمع من الناس اذا اقترنت بذلك نية حسنة * الرابعة عشر فيه جواز
الكلام في الخطبة وقد استدلل به على ذلك الشافعي وهو أصح قوليه والقول الثاني تحريم الكلام
ووجوب الانصات وهو القول الآخر للشافعي وبه قال مالك وأبو حنيفة وقد تقدمت الإشارة اليه وسيأتي
قرينا ما يتعلق به * الخامسة عشر قول عثمان رضي الله عنه ما زدت بعد ان سمعت الاذان ولنظ البخاري
فلم ألقب الى أهلي حتى سمعت التأذين والمراد به هو الاذان الذي بين يدي الخطيب وهو الاصل وبه
يستدل على ان السعي انما يجب بسماعه وانه لا يجب شهود الخطبة على من زاد على العدد الذي تعتقد
به الجمعة وهو مذهب الشافعي وقوله على ان توضع هكذا هو رواية الاصيلي وفي رواية غيره فلم أر دان
توضأت أي لم أشتغل بعد ان سمعت الاذان بشئ الا بالوضوء * السادسة عشر قوله فقال والوضوء أيضا أي
قال عرا نكارا آخر على ترك السنة المؤكدة وهي الغسل والوضوء منصوب والواو للعطف على الانكار
الاول أي والوضوء اقتصر عليه وأخرته دون الغسل أي ما اكتفيت بتأخير الوقت حتى تركت
الغسل وجوز فيه أبو العباس القرطبي في شرح مسلم الرفع أيضا على انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره
الوضوء تقتصر عليه والاول أوجه وهو المعروف في الرواية وفي رواية الجوى والمستمل للوضوء محذوف
الواو وهكذا هو في الموطأ وعلى هذه الرواية يجوز أن يكون بالمد على لفظ الاستفهام كقوله تعالى آله
أذن لكم وعلى رواية الواو كما هنا يحتمل أن تكون الواو عوضا من همزة الاستفهام كقراءة ابن كثير
قال فرعون وأمنتم به نقله البرماوي والزركشي أو يجعل على حذف الهمزة أي أو يخص الوضوء أيضا

وهو مذهب الانحساف فانه يقول بجواز حذفها قياسا عند أمن اللبس والقرينة الحالية المقننة للانكار
شاهدة بذلك فلا بلبس نقله الدماميني وقوله أيضا منصوب على انه مصدر من آض ينض أي عاد ورجع
ورسم بالالف وقد ولعت العامة الا ان بترك الالف في رسمها اختصارا والمعنى ألم يكفك ان فاتك فضل
التبكير حتى أضفت اليه ترك الغسل المرغب فيه * السابعة عشر قد يتحجج به من يرى مطلق الامر
للندب دون الوجوب حيث لا قرينة فان عثمان رضي الله عنه ترك الاغتسال مع علمه بورودة الامر به
ولم يأمره عمر بالاغتسال ولا أحد من الصحابة والجواب انه قامت عنده أدلة اقتضت ان هذا الامر للندب
* الثامنة عشر قال ابن أبي شيبة في مصنفه بعد ان أورد أقوال من ذهب الى أن الوضوء يجزئ عن الغسل
فقال باب من كان لا يغتسل في السفر يوم الجمعة حدثنا هشيم أخبرنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة أنه
كان لا يغتسل يوم الجمعة في السفر حدثنا ابن علية عن ليث أن مجاهدا وطاوسا كانا لا يغتسلان في
السفر يوم الجمعة حدثنا غندر عن شعبة عن جابر قال سألت القاسم عن الغسل يوم الجمعة في السفر فقال
كان ابن عمر لا يغتسل وأنا أرى أن لا يغتسل حدثنا الفضل بن دكين عن اسرائيل عن جابر عن عبد
الرحمن بن الاسود أن الاسود وعلقمة كانا لا يغتسلان يوم الجمعة في السفر واقتضى كلام ابن أبي شيبة
وابراهه أن هذا قول ثالث في المسئلة مفصل والله أعلم قلت وهو مبني على الخلاف المتقدم هل يجب
على من شهدها أو على العموم وفيه تفصيل تقدم على ان ابن أبي شيبة قد عقد بعد هذا الباب بابا آخر
لا أقوال من كان يغتسل في السفر يوم الجمعة فأورد عن عبد الله بن الحرث وسعيد بن جبيرة وطلق وأبي
جعفر وطحة أنهم كانوا يغتسلون في السفر يوم الجمعة والله أعلم التاسعة عشر يترتب على الخلاف في
أن الغسل للصلاة أو لليوم انه لا يسلم لمن لم يحضر الصلاة ويفوت بفعل الصلاة على الاول دون الثاني
العشرون في الاغتسال المستنونة غسل الحج وغسل العيدين وغسل الجمعة والغسل من غسل الميت
والغسل للفاقة من الجنون والاعمى وغسل الكافر اذا أسلم ولم يكن جنباً والغسل من الحمامة والغسل
من الحمام وفي الكل خلاف مذكور في الروضة وأكد الاغتسال المستنونة غسل الجمعة نص عليه في
الجديد وهو الراجح عند صاحب التهذيب والرواي والاکثرين ورجح صاحب المهدية وغيره ان
أكدها الغسل من غسل الميت وهو الجديد وفي وجهه ما ساء وقال النووي الصواب الجزم بترجيح
غسل الجمعة لكثرة الاخبار الواردة فيه ولم يرد في الغسل من غسل الميت شيء وفائدة الخلاف لو حضر
انسان معه ماء يدفعه لاحوج الناس وهناك رجلان وأحدهما يريد لغسل الجمعة والاخر
للاغتسل من غسل الميت وأما الغسل من الحمام فقال صاحب التهذيب المراد به اذا تنوّر وقال النووي
هو صب الماء عند ارادته الخروج منه تنظفا والله أعلم * الحادية والعشرون كان الشيخ محيي الدين
ابن عربي قدس سره يذهب الى ما قاله أهل الظاهر ويؤيد ايجابه وانه ليومها وهذا حاصل ما قاله طهارة
القلب للمعرفة بالله التي تعطيه صلاة الجمعة من حيث ما هو سبحانه واضع لهذه العبادة الخاصة بهذه
الصورة فانه من أعظم علم الهداية التي هدى الله اليها هذه الامة خاصة وذلك ان الله تعالى اصطفى
من كل جنس نوعاً ومن كل نوع شخصاً واختاره عناية منه بذلك المختاراً وعناية بالغير بسببه وقد يختار
من الجنس النوعين والثلاثة وقد يختار من النوع الشخصين والثلاثة والاكثر فمن وجد نصاً متواتراً
فليقف عنده أو كشفاً محققاً عنده ومن كان عنده الخبر الواحد الصحيح فليحكم به ان تعلق حكمه بأفعال
الدنيا وان كان حكمه في الآخرة فلا يجعله في عقيدته على التعيين وليقل ان كان هذا عن الرسول
في نفس الامر كما وصل البناءاً مؤمن به وبكل ما هو عن رسول الله وعن الله مما علمت ومما لم يعلم فانه
لا ينبغي أن يجعل في العقائد الا ما يقطع به ان كان من النقل فمأثبات بالتواتر وان كان من العقل فما
ثبت بالدليل العقلي ما لم يقدر فيه نص متواتر وان قدح فيه نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما اعتقد

النص وترك الدليل والسبب في ذلك أن الإيمان بالأمور الواردة على لسان الشرع لا يلزم منها أن يكون الأمر الوارد في نفسه على ما يعطيه الإيمان فيعلم العاقل أن الله قد أراهم المكلف أن يؤمن بما جاء به هذا النص المتواتر الذي أفاد التواتر أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله وإن خالف دليل العقل فبقى على علم من حيث ما هو علم يعلم أن الله لم يرد به وجود هذا النص أن يتعلق الإيمان بذلك المعلوم لانه يزول عن علمه ويؤمن بهذا النص على مراد الله به فان أعلمه الحق في كشفه ما هو المراد بذلك النص القادح في معلومه آمن به في موضعه الذي عينه الحق له بالنظر الى من هو المخصوص بذلك الخطاب وهل هذا الكشف يحرم علينا اظهاره في العامة لما يؤدي اليه من التشويش فليشكر الله على ما منحهم فهذه مقدمة نافعة في الطريق ولما اختص الله من الشهور شهر رمضان وسماه باسمه تعالى كذلك اختص الله من أيام الأسبوع يوم العروبة وهو يوم الجمعة وعرف الامم ان الله يوم ما اختصه من هذه السبعة الايام وشرفه على سائر أيام الأسبوع ولهذا يغلط من يفضل بينه وبين يوم عرفة ويوم عاشوراء فان فضل ذلك يرجع الى مجموع أيام السنة لا الى أيام الأسبوع ولهذا قد يكون يوم عرفة يوم الجمعة ويوم عاشوراء يوم الجمعة ويوم الجمعة لا يتبدل لا يكون أبدا يوم السبت ولا غيره من الايام ففضل يوم الجمعة ذاتي اجنه وفضل يوم عرفة وعاشوراء وغيره لا مودعرت اذا وجدت في أي يوم كان من أيام الأسبوع كان الفضل لذلك اليوم لهذه الاحوال العوارض فيدخل مفاضلة عرفة وعاشوراء في المفاضلة بين الاسباب المعارضة الموجبة للفضل في ذلك النوع كما ان رمضان انما فضله على سائر الشهور القمرية لافي الشهور الشمسية فان أفضل أيام الشهور الشمسية يوم تكون الشمس في برج شرفها وقد يأتي شهر رمضان في كل شهور السنة الشمسية فيشرف ذلك الشهر الشمسي على سائر شهور الشمس يكون رمضان كان فيه وكونه فيه أمر عرض له في سببه فلا تفاضل يوم الجمعة بيوم عرفة ولا غيره ولهذا شرع الغسل فيه لليوم لانفس الصلاة فان اتفق ان يغتسل في ذلك اليوم لصلاة الجمعة فلا خلاف بيننا انه أفضل بلا شك وأرفع الخلاف الواقع بين العلماء اه ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (ومن اغتسل) يوم الجمعة (للجنابة فليفيض الماء على يديه مرة أخرى على نية غسل الجمعة فان اكتفى بغسل واحد آخره وحصل له الفضل اذا نوى كليهما ودخل غسل الجمعة في غسل الجنابة وقد دخل بعض الصحابة على ولده وقد اغتسل فقال له أللجمعة فقال بل عن الجنابة فقال أعد غسلا ثانيا وروى الحديث في غسل الجمعة على كل محتمل وانما

ومن اغتسل للجنابة فليفيض الماء على يديه مرة أخرى على نية غسل الجمعة فان اكتفى بغسل واحد آخره وحصل له الفضل اذا نوى كليهما ودخل غسل الجمعة في غسل الجنابة وقد دخل بعض الصحابة على ولده وقد اغتسل فقال له أللجمعة فقال بل عن الجنابة فقال أعد غسلا ثانيا وروى الحديث في غسل الجمعة على كل محتمل وانما

أمره) ذلك الصحابي (به لأنه لم يكن نواه) أي غسل الجمعة (وكان لا يبعد أن يقال المقصود النظافة) من الاوساخ والروائح الكريهة (وقد حصلت) بالغسل (دون النية) فكان مجزئاً (ولكن هذا يقدح في الوضوء أيضاً وقد جعل في الشرع قرينة فلا بد من طلب فضلها ومن اغتسل) للجمعة (ثم أحدث توشاً ولم يبطل غسله) أي ثوابه (والاحب ان يحترز عن ذلك) وعبارته الرافعي ولو أحدث بعد الغسل لم يبطل فيتوشأ وقال النووي في الروضة وكذا الواجب بجماع أو غيره لا يبطل فيغتسل للجنباء والله أعلم ولفظ القوت واحب ان لا يحدث وضوءاً بعد الغسل حتى يفرغ من صلاة الجمعة فمن العلماء من كره ذلك ولكن ان بكر الى الجامع فتوشأ هناك من حدث لحقه لا امتداد الوقت فانه على غسل الجمعة اهـ وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن سفيان بن عيينة عن عبيدة بن أبي لبابة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه انه كان يغتسل يوم الجمعة ثم يحدث بعد الغسل ثم لا يبعد غسله وقال أيضاً حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام قال كان محمد يستحب ان لا يكون بينه وبين الجمعة حدث قال الحسن اذا أحدث توشأ وقال أيضاً حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن قال اذا اغتسل يوم الجمعة ثم أحدث أجزاء الوضوء ونقل أيضاً عن طاوس انه كان يامر باعادة الغسل وكذلك عن ابراهيم التيمي ولذا قال المصنف والاحب ان يحترز عن ذلك أي للخروج عن خلاف هؤلاء (الثلاثة الزينة وهي مستحبة في هذا اليوم) لكونه عبد المسلمين وقد أمروا في الاعداء الشرعية بالزينة (وهي) موجودة (في ثلاث) خصال (الكسوة) أي اللباس الحسن وبه فسرت الآية تخذوا زينتكم عند كل مسجد (والنظافة) أي نظافة الجسد (وطيب الرائحة) بأي طيب كان (اما النظافة قبالسواك وحلق الشعر) أي شعر الرأس اذ كان حدث في عصر المصنف وقبلة حلق ذلك ولم يعهد عن السلف بل كان من السنة تزيينه وكل من حلق برى بريئة الخوارج وورد في بعض الاخبار في علامات الخوارج سيماهم التحليق أي حلق شعور الرأس وهو أول بدعة أحدثوها ليمتازوا به عن غيرهم وكانوا يجعلون حلقه من جملة التقشف ويحتمل أن يكون المراد به حلق شعر العانة فقد ورد في ذلك كما تقدم (وتقليم الاظفار) أي قطعها وقصها ان احتاج الى ذلك (وقص الشارب) ان وفروا حتى الى ازاله ما زاد (وسائر ما سبق في كتاب الطهارة) مما زال فانه داخل في النظافة وقد ورد الاسلام نظيف فتتظفوا والسواك يطيب الفم الذي هو محل الذكر والمناجاة وازالة ما يضر باللائكة وبني آدم من تغير الفم وقد تقدمت الاخبار في فضله في أول كتاب الطهارة وروى البخاري من حديث سلمان لا يغتسل أحد يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه الى ان قال الاغفر له الحديث قال الشراح المراد بالتطهر المبالغة في التنظيف أو المراد به التنظيف بأخذ الشارب والظفر والعانة أو المراد بالغسل غسل الجسد والتطهير غسل الرأس وتنظيف الثياب وفي القوت ولبقظ أظفاره وليأخذ من شارب فقدر وى ذلك من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أمره (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه داء وأدخل فيه شفاء) ولفظ القوت وروى نافع بن مسعود وغيره من قلم ظفراً أو أظفاره يوم الجمعة أخرج منه داء وأدخل فيها شفاء اهـ وأخرج الطبراني في الاوسط من حديث عائشة من قلم أظفاره يوم الجمعة وفي من السوء الى مثله وقال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا معاذ عن المسعودي عن ابن حنبل بن عبد الرحمن عن أبيه قال من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منها الداء وأدخل فيه الشفاء (فان كان قد دخل الحمام في يوم) الخميس والاربعاء فقد حصل المقصود (الذي هو نظافة الجسد ثم أشار الى النوع الثاني من الزينة فقال) (وليبتطيب في هذا اليوم باطيب طيب) يوجد (عنده) في بيته (ليغلب به الروائح الكريهة) الحاصلة من العرق وغيره (ويوصل بذلك الروح والرائحة الى مشام الحاضرين) أي أنوفهم (في جواره) عن عيين وشمال وأخرج البخاري من حديث سلمان لا يغتسل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته قال الشراح

أمره به لأنه لم يكن نواه وكان لا يبعد أن يقال المقصود النظافة وقد حصلت دون النية ولكن هذا ينقذح في الوضوء أيضاً وقد جعل في الشرع قرينة فلا بد من طلب فضلها ومن اغتسل ثم أحدث توشاً ولم يبطل غسله والاحب أن يحترز عن ذلك الثالث الزينة وهي مستحبة في هذا اليوم وهي ثلاثة الكسوة والنظافة وطيب الرائحة أما النظافة قبالسواك وحلق الشعر وقلم الظفر وقص الشارب وسائر ما سبق في كتاب الطهارة قال ابن مسعود من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله عز وجل منه داء وأدخل فيه شفاء فان كان قد دخل الحمام في الخميس أو الاربعاء فقد حصل المقصود فليبتطيب في هذا اليوم بأطيب طيب عنده ليغلب بها الروائح الكريهة ويوصل بها الروح والرائحة الى مشام الحاضرين في جواره

أى ليطلى بالدهن ليزيل شعث رأسه ولحيته به وقوله أو عس من طيب بيته أى ان لم يجدد هنا أو بمعنى
الواو وقد جاء في رواية ابن عسار وعس من طيب بيته وأضاف الطيب الى البيت إشارة الى ان السنة
اتخاذ الطيب في البيت ويجعل استعماله عادة وعند أبي داود من حديث ابن عمر أو عس من طيب امرأته
وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري أخبرني ابن نيار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جعة من الجمع
ان هذا يوم عيد فاغتسلوا ومن كان عنده طيب فلا يضره أن عس منه وعليكم بالسواك وأخرج أيضا عن
أبي بكر بن عمرو بن عتبة عن ابن مغفل قال لها أى للجمعة غسل وطيبان كان وأخرجه أيضا عن محمد
ابن عبد الرحمن بن ثوبان عن رجل من الانصار عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفعه ثلاثة
حق على كل مسلم الغسل يوم الجمعة والسواك وعس من طيبان كان (وأحب طيب الرجال) اللاتق بهم
المناسب اشهامتهم (ما طهر ريحه وخفي لونه) كالسك والعنبر وفيه تأديب اذ فيما طهر لونه رعونة
وزينة لا تليق بالرجولية (وطيب النساء ما طهر لونه وخفي ريحه) عن الاجانب كالزعفران وغيره قال
البغوي قال سعد اراهم جلاوا قوله وطيب النساء على ما اذا أرادت الخروج اما عندز وجهها فتطيب بما
شاعت (وروى ذلك في الاثر) أخرجه أبو داود والترمذي في الاستئذان وحسنه والنسائي عن أبي
هريرة والعقبلي والعراقي والضياء والبخاري عن أنس ورجال البزار رجال الصحيح وأخرجه ابن عسار
عن يعلى بن مرة الثقفي والعقبلي عن أبي عثمان مرسلًا وقال هو أصح وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود
والنسائي من حديث أبي سعيد أطيبت الطيب المسك (وقال الشافعي رضي الله عنه من نظف ثوبه قل همه
ومن طاب ريحه زاد عقله) تقدم سنه في كتاب العلم في مناقب الشافعي رضي الله عنه * (تنبيه) *
ودخل في الطيب أنواع على كثرته مساو تخيرا فن أحسن ما يطيب به بعد المسك الادهان المستخرجة
من الاخشاب وغيرها كدهن الصندل ودهن الليمون وأشرفها دهن الورد وهو المعروف بعطر شاه أى
سلطان العطور وبعده دهن النسرين فهو يقاربه في الرائحة وعلى ذلك المياه المستخرجة من الورد
والزهورات على اختلاف أنواعها وكثرتها فان لم يجد الاماء الورد لكفى وقد قيل ان الشافعي رضي الله
عنه كان يكره ماء الورد ويقول انه يشبه رائحة المسكر قال بعض أئمة المقلدين له وعندى والله أعلم
ان الشافعي رأى الماورد وقد فسد وتغير فظن ان ماء الورد كله كذلك لانه لا يوجد ببلادهم الا مجلوبا
من بلاد بعيدة فربما فسد في أثناء الطريق لبعده المسافة وتعاقب الحر والبرد هذا اذا قلنا بصحة هذا
النقل عنه وهو بعيد من الصحة كذا نقله ابن طولون الحنفى في التزيين وأننا لا تتبع صحة هذا النقل
فانه اذ ذلك لم يكن كثر استخراج على هذه الطريقة المعهودة التي أخذوها فيما بعد وبدل لذلك ان ماء
الورد الموجود الآن بارض اليمن رائحته متغيرة بذكرها الانسان في استعماله كما قاله الشافعي رضي الله
عنه وليس ذلك لنقله من البلاد البعيدة وفساده كما قاله من تقدم ذكره ولكن لعدم معرفتهم في كيفية
استخراجه من الورد ولم تكن صنائع الحكمة الخفية دخلت في البلاد اذ ذلك وأما الآن فالأمر فيه معلوم
لامرية فيه لونه لونه الماء الخالص ورائحته كأنه ورد فقطف الساعة فلو كان هذا موجودا اذ ذلك
لاستطاع الشافعي قطعا وقوله لا يوجد ببلادهم الا مجلوبا هذا فيه نظر فان كان بشير الى أيام اقامته
ببغداد فلا أدري وان كان أيام اقامته بمصر فان الورد كان يزرع بمصر كثيرا من القديم فكيف يقال
انه كان مجلوبا فتأمل ذلك (وأما الكسوة فاحبها البياض من الثياب اذ أحب الثياب الى الله
البياض) كما ورد في الخبر وقد روى أحمد والنسائي والحاكم من حديث سمرة بن جندب عليكم بالبياض
من الثياب فلبسها أحياءكم وكفنوا فيها موتاكم فانهم من خير ثيابكم ولفظ الحاكم عليكم بهذه الثياب
البياض وقال على شرطهما وأقره النهي وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر والبراء بن
حديث أنس نحو ذلك وفي القوت ومن أفضل ما لبس البياض أبو بردين بمانين وقال النووي في الروضة

وأحب طيب الرجال
ما طهر ريحه وخفي لونه
وطيب النساء ما طهر لونه
وخفي ريحه روى ذلك في
الاثر وقال الشافعي رضي
الله عنه من نظف ثوبه قل
همه ومن طاب ريحه زاد
عقله وأما الكسوة فاحبها
البياض من الثياب اذ
أحب الثياب الى الله تعالى
البيض

ويستحب التزين للجمعة بلبس أحسن الثياب وأولها البياض فان لبس مصبوغا فمصبوغ غزله ثم نسج كالبرد لامصبوغ منسوجا ثوبه اه بل يكره لبسه كما صرح به البندنيجي وغيره قلت وهذا يختلف باختلاف الارزمان والبلاد فلبس البياض يكون في الصيف ولبس المصبوغ يكون في الشتاء اذ لو لبس في الشتاء البياض لتسارعت اليه العيون ويكون شهرة ربحا يخجل بمرواته فلا بد من التفصيل بالنسبة الى هذه البلاد (ولا يلبس) من الثياب (ما فيه شهرة) كالاجر القاني والاصفر الفاقع فقد ورد من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوبا مثله ثم تلهب فيه النار رواه أبو داود وابن ماجه عن ابن عمر وعند ابن ماجه والضياء عن أبي ذر من لبس ثوب شهرة أعرض الله عنه حتى يضعه متى يضعه وأخرج أحمد من حديث ابن عمر من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوبا مثله يوم القيامة (وليس السواد لبس من السنة ولا فيه فضل بل كره جماعة النظر اليه لانه بدعة محدثة بعد النبي صلى الله عليه وسلم) وسما في له في باب الامر بالمعروف لا يكره ولا يستحب لكنه ترك الاحب واقفا القوت ولبس السواد يوم الجمعة ليس من السنة ولا من الفضل ان تنظر الى لابس اه ثم ان ظاهر كلامهما انه يكره ساطعة سواء قيمة الخطيب والمصلون والمعروف ان هذا كان خاصة بالخطيب فهو الذي يلبس السواد وأما عامة الناس فلم يفعل أحد بانه يستحب لهم ذلك وقد خالفهما أبو الحسن الماوردي وأشار الى ما ذكره فقال ينبغي أن يختص بالساجد السلطانية وان لا يجعل كل أحد شعاره هكذا نقله الجيلي في شرح التنبية وقال القمولى والظاهر انه أراد في زمنه وهي الدولة العباسية فانه كان شعارهم قال النووي والصحيح انه لا يستحب السواد الآن يظن ترتب مفسدة وقال الشيخ عز الدين المواقفة على لبس السواد بدعة وان منع أن لا يخطب الابيه فليفعل كذا في الخبر يدل للمزجد امكن قد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعن عائشة رفعت عنه كانت عمامته سوداء أورايته سوداء تسمى العقاب ولواؤه اسود وروى أبو بكر أحمد بن محمد الخلال عن سلمة بن وردان قال رأيت على أنس عمامة سوداء قد أراها من خلفه وروى عن الحسن قال كانت عمامة النبي صلى الله عليه وسلم سوداء وعن ابن لؤلؤة قال رأيت على ابن عمر عمامة سوداء وروى عبد الوهاب البغدادى عن عائشة أنهم جعلت للنبي صلى الله عليه وسلم بردة سوداء من صوف فذكرت سوادها وبياضه فلبسها فلما عرق وخرج ربح الصوف قد فها وكان يجب الرمح الطيبة وروى أحمد عن عائشة قالت كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم خيصة سوداء حين استقل به وجع فهو يضعها مرة على وجهه ومرة يكسها غانة وعن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خيصة سوداء فقال اثثوني بأم خالد فأتى بها فلبسها بيده فقال ابلى واخلى وجعل ينظر الى علم الخيصة ويشير بيده الى ويقول يا أم خالد هذا ساء والسناه باسان الحبشة الحسن وفي الشفاء لعباس في باب عجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ما طلع عليه من الغيوب انه صلى الله عليه وسلم أخبر بخروج ولد العباس بالرايات السود فهذا مسمى الخلفاء من بني العباس في جعل السواد شعارا لهم ولذا قال الزيلعي في شرح الكثر انه ليس لبس السواد للخطيب وقد لبس السواد جماعة كعلي يوم قتل عثمان وكان الحسن يخطب بثياب سوداء وعمامة سوداء وروى ذلك عن ابن الزبير ومعاوية وأنس وعبد الله بن جرير وعمار وابن المسيب وغيرهم والله أعلم (والعمامة) بالكسر هو ما يتعمم به على الرأس من قطن أو صوف أو نحو ذلك سميت بها لكونها تغطي الرأس كلها والجمع العمامم ويقال منها أيضا العمة بالكسر (مستحبة في هذا اليوم) للخطيب والمصلين قال النووي ويستحب للامام ان يزيد في حسن الهيئة ويتعمم ويرتدى اه وتحصل السنة بكونها على الرأس أو على قلنسوة تحتها والفضل كبرها وينبغي ضبط طولها وعرضها بما يليق بلابسها عادة في زمانه ومكانه فان زاد على ذلك كره وقد وردت في فضل العمام آثار منها ما أخرجه الديلمي في الفردوس من حديث ابن عباس العمامم

ولا يلبس ما فيه شهرة وليس
السواد لبس من السنة ولا
فيه فضل بل كره جماعة
النظر اليه لانه بدعة محدثة
بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم والعمامة مستحبة في
هذا اليوم

تيجان العرب فاذا وضعوا العمام وضع الله عزهم وفي رواية له فاذا وضعت العرب عمامتها وضعت عزها
وفي طريقه عتاب بن حَرْب قال الذهبي قال الغلاس ضعيف جدا وأخرجه ابن السني أيضا وفي سنده
عبد الله بن جيد وهو ضعيف أيضا وأخرج أبو نعيم من حديث علي العمام تيجان العرب والاحتباء
حيطانها وجالس المؤمن في المسجد رباطه وفيه حنظلة السدوسي قال الذهبي تركه القطان وضعفه
النسائي وأخرج الباوردي من حديث ركانة بن عبد يزيد العمامة على القنسوة فصل ما بيننا وبين
المشركين يعطى يوم القيامة بكل كورة يدورها على رأسه نورا وركانة من مسجلة الفخ وليس له الا هذا
الحديث كما في التقریب وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر والبيهقي من حديث عبادة
عليكم بالعمام فانها اسم الملائكة وأرخوا لها خلف ظهوركم وأخرج الطبراني في الكبير من طريق
محمد بن صالح بن الوليد عن بلال بن بشر عن عمران بن تمام عن أبي حنيفة عن ابن عباس رفعه اعتموا تزدادوا
حلموا وأخرجه الحاكم في اللباس من طريق عبيد الله بن أبي حمزة عن أبي الملقح عن ابن عباس وقال
الحاكم صحيح ورده الذهبي وقال عبيد الله تركه أحمد وغيره اه وأورده ابن الجوزي في الموضوع
وتعقبه الحافظ السيوطي في اللالك في المصنوعة وبالجملة فالحديث ضعيف وأما كونه موضوعا فمنوع
وأخرج ابن عدي والبيهقي كلاهما عن طريق اسمعيل بن عمر عن يونس بن أبي اسحق عن أبيه عن
عبيد الله بن أبي حمزة عن أبي الملقح عن أسامة بن عمير رفعه اعتموا تزدادوا حلموا والعمام تيجان العرب
(وروي عن واثلة بن الاسقع) بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة البني الكفاي كنيته أبو الاسقع
ويقال أبو قرقصة ويقال أبو محمد ويقال أبو الخطاب ويقال أبو شداد وكان من أهل الصفة أسلم قبل
تبوك ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الشام وكان يشهد المغازي بدمشق وحصن
وسكن البلاد ثم تحول إلى بيت المقدس ومات وقيل سكن بيت جبرين قرب بيت المقدس وقال رحيم مات
بدمشق سنة ثلاث وثمانين وقد جاوز المائة وقيل ابن ثمان وتسعين وهو آخر الصحابة موتاه دمشق روي
له الجماعة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى) (وملائكته يصلون على أصحاب العمام)
أي الذين يلبسون العمام (يوم الجمعة) ويحضرون صلاتهم بها هكذا أورده صاحب القوت ونصه واستحب
العمامة يوم الجمعة وقدر وينا فيها حديثا ساميا عن واثلة بن الاسقع فساقه وقال العراقي رواه الطبراني
وابن عدي وقال منكر من حديث أبي الدرداء ولم أروهم من حديث واثلة اه قلت أخرجه الطبراني من طريق
محمد بن عبد الله الحضرمي عن العلاء بن عمر والحنفى عن أيوب بن مدركة عن مكحول عن أبي الدرداء أيوب
ابن مدركة قال ابن معين كذاب وقال النسائي متروك له منا كبير ثم عد من منا كبره هذا الحديث وأورده
ابن الجوزي في الموضوعات وقال لأصل له تفرد به أيوب قال الأزدي هو من وضعه كذبه يحيى وتركه
الدارقطني قلت وقدر روى الطبراني في المعجم الكبير من طريق بشر بن عون عن بكار بن نعيم عن مكحول
عن واثلة رفعه ان الله يبعث الملائكة يوم الجمعة على أبواب المسجد فساقه فيجتمعون أن يكون هذا الحديث
أيضا من طريقه ثم قال المصنف تبعا لصاحب القوت في سياقه (فان أكره به الحر) أي أوقعه في الكرب
بان نعمة (فلا بأس أن ينزعها) أي العمامة عن الرأس (قبل الصلاة وبعدها) أي ان لم يخف ضررا من
ذلك (ولكن لا ينزعها في وقت السعي من المنزل إلى الجمعة ولا في وقت الصلاة ولا عند صعود الإمام المبرور في
خطبته) ولفظ القوت ولكن يخرج من منزله إلى الجامع وهو لا لبسها ولا يصلي الا وهو متعمم ليحصل
له فضيلة العمامة وليلبسها حين صعود الإمام المبرور يصلي وهي عليه فان شاء نزعها بعد ذلك * إشارة
لطبيب يوم الجمعة عبارة عن علم الانقاس الرجائية وهو كل ما يرد من الحق مما يطيب به المعاملة بين الله
وبين عبده في الحال والقول والفعل وأما السؤال فهو كل شيء متطهر به لسان القلب من الذكرا القرآني
وكل ما يرضى الله فانه تنبعث ممن هذه أوصافه ورائع طيبة الالهية يشمها أهل الروائح من المكاشفين وفي

روى واثلة بن الاسقع أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله وملائكته
يصلون على أصحاب العمام
يوم الجمعة فان أكره به الحر
فلا بأس بنزعها قبل الصلاة
وبعدها ولكن لا ينزع في
وقت السعي من المنزل إلى
الجمعة ولا في وقت الصلاة
ولا عند صعود الإمام المبرور
ولا في خطبته

الخير السوالك مطهرة للغم مرضاة للرب وان السوالك يرفع الحجب التي بين الرب وبين عبده فيشاهده فانه يتضمن صفتين عظيمتين الطهور ورضا الله وقد أشار الى هذا المعنى الخير صلاة بسوالك خير من سبعين صلاة بغير سवाल وقد ورد ان الله سبعين حجابا فناسب بين ما ذكرته لك وبين هذه الاخبار تبصر عجائب وأما لباس الحسن فهو التقوى قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير أى هو خير لباس ولا تقوى أقوى من الصلاة فان المصلى مناج مشاهد فاحسن لباسه حينئذ التقوى مع المراقبة وكال العبودية والله أعلم (الرابعة البكور الى) المسجد الجامع ويستحب أن يقصد الجامع من فرسخين وثلاثة وليبكر (اعلم أن الفرسخ ثلاثة أميال بالهاتمي والفرسخان ستة أميال والميل مقدر بخمسة وعشرين غلوة وقيل أكثر وقد عاهد ابن أبي شيبة في المصنف بابا في كم تؤتى الجمعة فروى عن شريك عن سعيد بن مسروق عن ابراهيم قال تؤتى الجمعة من فرسخين وعن وكيع عن أبي الجهمي قال رأيت ان أشهد الجمعة من الزاوية وهى فرسخان من البصرة وعن وكيع وسفيان عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن قال كنا أتينا من فرسخين وعن أبي داود الطيالسي عن أيوب بن عتبة عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال تؤتى الجمعة من فرسخين ثم روى عن عكرمة قال تؤتى الجمعة من أربعة فراسخ وعن هشام بن عروة قال كان أبي يكون سير عرودة ثلاثة أميال من المدينة فلا يشهد الجمعة ولا جماعة وروى عن غندر عن شعبة قال سألت حمادا عن الرجل يجمع من فرسخين قال لا وروى عن حوشب بن عقييل العبدى قال سألت عطاء بن كم تؤتى الجمعة قال من سبعة أميال وروى عن عبد الجبدين جعفر بن عبد الله بن رواحة كان يأتي الجمعة ماشيا قال وكان بينه وبين الجمعة ميلان وهذه أقوال كلها متعارضة وسبق اختلاف الأئمة من كم تؤتى الجمعة وذكرنا هناك ان المعتبر عند أصحابنا فرسخ وعليه الفتوى فينبغي أن يكون قصد المسجد الجامع من هذه المسافة أو قدرها زادت قليلا أو نقصت ثم ان التبكير الى المسجد لقصد صلاة الجمعة استحبه الثوري وأبو حنيفة وأصحابه والشافعي وأكثر أصحابه وأحمد بن حنبل والاوزاعي وابن حبيب من المالكية والجمهور واختلف القائلون به متى (يدخل وقت البكور) فقبل من طلوع الشمس لانه أول النهار عند أهل الحساب واللغة وصححه الماوردي من الشافعية فيكون ما قبل ذلك من طلوع الفجر زمان غسل وتاهب قال ابن الرقعة يؤذن به قول الشافعي رحمه الله ويجزئه غسله لها اذا كان بعد الفجر قال العراقي نقلا عن والده ان أهل علم الميقات يجعلون ابتداء ساعات النهار من طلوع الشمس ويجعلون ما بين طلوع الفجر والشمس من حساب الليل واستواء الليل والنهار عندهم اذا تساوى ما بين غروب الشمس وطلوعها وما بين طلوعها وغروبها اهـ والاصح في مذهب أبي حنيفة والشافعي ان وقته يدخل (بطلوع الفجر) الثاني لانه أول اليوم شرعا ومنه يجب الامساك للصائم وعليه ترتب الاحكام الشرعية قال العراقي عن والده ولكن ليس العمل عليه في امصار الاسلام قديما وحديثا ان يبكر للجمعة من طلوع الفجر وفيه طول يؤدى الى انتقاض الطهارة وتخطي الزايات اهـ وذهب مالك وأكثر أصحابه الى أن الأفضل تأخير الذهاب الى الجمعة الى الزوال وقال به من أصحاب الشافعي القاضي حسين وامام الحرمين ولاصحاب الشافعي وجه رابع ان التبكير للجمعة من ارتفاع النهار حكاها الصيدلاني في شرح المختصر وزعم قائله ان هذا وقت التهجير وسبأ في الكلام على ذلك قريبا (و) بالجملة فان (فضل البكور عظيم) دلت عليه الاخبار الصحيحة م بعضها ويأتى بعضها (وينبغي أن يكون في سعيه) أى مشيه على الاقدام كما هو المسنون في كل عبادة كالعبادة والجماعة وعبادة المريض الا أن تكون العبادة بسطوط طويل كالخج فالتخار أن الركوب فيه أفضل وكذا اذا خاف من ازدحام وبعد المسافة الى الجمعة بحيث لو مشى على قدميه فان الوقت أولم يكن مطبقا على المشى الكثير (حاشا متواضعا) ذا سكنة ووقار واخبات وانقار الا ان ضاق الوقت فيسرع في المشى كثيرا من الدعاء والابتغال والاستغفار (ناويا) في خروجه زبارة مولاه في بيته والتقرب اليه

الرابع البكور الى الجامع
ويستحب أن يقصد
الجامع من فرسخين وثلاث
وليكر ويدخل وقت
البكور بطلوع الفجر
وفضل البكور عظيم وينبغي
أن يكون في سعيه الى
الجمعة حاشا متواضعا ناويا

بإذاعته فاصدا (للاعتكاف في المسجد الى الفراغ من الصلاة) وانقلابه منها وبأيا كفى الجوارح
عن الله واللو والشغل بخدمة مولاه جل وعز (قاصدا للمبادرة الى جواب نداء الله اياه الى الجمعة
والمسارعة الى مغفرته ورضوانه) ليعترك راحته في ذلك اليوم ومهناه من عاجل حظا دنياه وليكن ذلك في
الساعة الاولى فان لم يفعل ففي الساعة الثانية فان لم يكن ففي الساعة الثالثة (وقد قال صلى الله عليه وسلم
من راح الى الجمعة في الساعة الاولى) أى ذهب (فكانما قرب بدنة) من الابل ذكر كرا أم أنثى والهاه
للوحدة لا للتأنيب أى تصدق بها تقربا الى الله تعالى (ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة)
ذكر كرا أو أنثى والتاء للوحدة (ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا أقرن) وصفه به لانه أكمل
وأحسن صورة ولان قرنه ينتفع به (ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة) بتثليث الدال
والفتح هو الفصح (ومن راح في الساعة الخامسة فكانما أهدي بيضة) والمراد بالاهداء هنا التصديق
كمادل عليه لفظ قرب والا فالهذى لا يكون بها (فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت
الاقلام واجتمعت الملائكة) الذين وطيفتهم كتابة حاضري الجمعة (عند المنبر يستمعون الذكر) أى
الخطبة والمراد بطي الصحف طي صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة الى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة
وادراك الصلاة والذكر والدعاء ونحو ذلك فانه يكتبه الحافظان قطعاً (فن جاء بعد ذلك فأنما جاء لحق
الصلاة ليس له من الفضل شئ) وفي القوت ليس من الفضل فى شئ أى لا فضيلة لمن أتى بعد الزوال لان الخلف
بعد النداء حرام ولان ذكر الساعات انما هو للبحث على التذكير اليها والترغيب فى فضيلة السابق
وتحصيل الصف الاول وانتظارها والاستئصال بالتفعل والذكر وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال
ثم ان هذا الحديث هكذا ساقه صاحب القوت بطوله فى أول الباب وقد أخرجه البخارى ومسلم من حديث
أبي هريرة وليس فيه ورفعت الاقلام وهذه اللفظة عند البيهقي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده قلت قال البخارى فى الصحيح حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكانما قرب بدنة
وساق الحديث الى أن قال فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وهكذا
هو عند مسلم والترمذى والنسائى من طريق مالك ورواه النسائى أيضا من طريق محمد بن عجلان عن سمي
نحوه وفيه كرجل قدم دجاجة وكرجل قدم عصفورا وقول البخارى غسل الجنابة هو بالنصب صفة
لمصدر ومحمد بن أى غسلا كغسل الجنابة وعند عبد الرزاق من رواية ابن جريج عن سمي فاغتسل أحدكم
كما يغتسل من الجنابة فالنسيبة لا كصفة لا للحكم أو أشار به الى الجاء يوم الجمعة ليكون أغض لبصره وأمكن
لنفسه فى الراح الى الجمعة ولا تمد عينه الى شئ برأه وأخرجه مالك فى الموطأ بلفظ ثم راح فى الساعة الاولى
كما عند المصنف وفى رواية ابن جريج عند عبد الرزاق فله من الاجر مثل الجز وروى البخارى أيضا حديثنا
أحمد حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهرى عن الاغر عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الاول فالاول ومثل المهاجر كمثل الذى يهدى بدنة ثم كالتى
يهدى بقرة ثم كبشاً ثم دجاجة ثم بيضة فاذا خرج الامام طويت الصحف واستمعون الذكر وأخرج مسلم من
طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ على كل باب من أبواب المسجد ملك يكتب الاول
فالاول مثل الجز ورمز لهم حتى صغر الى مثل البيضة فاذا جلس الامام طويت الصحف وحضروا الذكر
وأخرج أحمد من طريق سعيد المقبرى عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا خرج الامام طويت
الصحف وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم المهاجر الى الجمعة كالمهدي بدنة والذى يليه كالمهدي بقرة
فالذى يليه كالمهدي كبشا حتى ذكر الدجاجة والبيضة وهما حديثان منفصلان هكذا رواهما أحمد

للاعتكاف في المسجد الى
وقت الصلاة قاصدا للمبادرة
الى جواب نداء الله عز وجل
الى الجمعة اياه والمسارعة الى
مغفرته ورضوانه وقد قال
صلى الله عليه وسلم من راح
الى الجمعة فى الساعة الاولى
فكانما قرب بدنة ومن راح
فى الساعة الثانية فكانما
قرب بقرة ومن راح فى
الساعة الثالثة فكانما
قرب كبشا أقرن ومن راح
فى الساعة الرابعة فكانما
أهدى دجاجة ومن راح فى
الساعة الخامسة فكانما
أهدى بيضة فاذا خرج
الامام طويت الصحف
ورفعت الاقلام واجتمعت
الملائكة عند المنبر
يستمعون الذكر فن جاء
بعد ذلك فأنما جاء لحق
الصلاة ليس له من الفضل
شئ

باسناد واحد وجع بينهما مسلم والنسائي وابن ماجه فجهلوهما حديثا واحدا رواه مسلم عن يحيى بن
يحيى وعمر والنقاد ورواه النسائي عن محمد بن منصور ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار وسهل بن
أبي سهل خستهم عن سفيان بن عيينة زاد ابن ماجه عن أحد شيوخه سهل فمن جاء بعد ذلك فافغاب يحيى
لحق الصلاة وأخرجه الشيخان والنسائي من طريق الزهري عن الأغر عن أبي هريرة تمامه كذا ذكر
وفي رواية النسائي ثم كالمهدي بطة ثم كالمهدي دجاجة ثم كالمهدي بيضة وأخرج البخاري القطعة
الاولى بسنده من طريق الزهري عن أبي سلمة والأغر عن أبي هريرة وقد علم من هذا التفصيل ان الذي
أورده المصنف ملفق من الاحاديث ثم اختلفوا في تحديد تلك الساعات واليه أشار المصنف بقوله
(والساعة الاولى) تكون بعد صلاة الصبح (الى طلوع الشمس و) الساعة (الثانية) تكون (عند
ارتفاعها) وارتفاع النهار (و) الساعة (الثالثة) تكون (عند انبساطها) على الارض وهو الضحى
الاعلى (حين ترمض الاقدام) بحر الشمس (و) الساعة (الرابعة والخامسة) تكون (بعد الضحى
الاعلى الى الزوال وفضلها ما قبل وقت الزوال حق الصلاة ولا فضل فيه) ولفظ القوت والساعة الرابعة
تكون قبل الزوال والساعة الخامسة اذا زالت الشمس أومع استوائها ولبست الساعة الرابعة
والخامسة منسحبين للبكور ولا فضل لمن صلى الجماعة بعد الساعة الخامسة لان الامام يخرج في آخرها
فلا يبقى الا فريضة الجمعة اهـ (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) أى ثلاث خصال (لو يعلم
الناس ما فيها) أى من الفضل والثواب (لركضوا الابل) أى بالركوب عليها (في طلبهن) أى
تخصبلهن (الاذان والصف الاول والغدو الى الجمعة) أى البكور بها قال العراقي أخرجه أبو الشيخ
في ثواب الاعمال من حديث أبي هريرة ثلاث لو يعلم الناس ما فيها ما أخذت الابل لاستهائم عليها للغير
والبر الحديث وقالوا التهجير الى الجمعة وفي الصحيحين من حديثه لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول
ثم لم يجدوا الا أن يستهوا عليه لاستهوا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه اهـ قلت وهو في تاريخ
ابن النجار من حديثه بلفظ ثلاث لو يعلم الناس ما فيها ما أخذت الابسهمة حرصا على ما فيها من الخير
والبركة التأذين بالصلاة والتهجير بالجماعات والصلاة في أول الصفوف (وقال أحمد بن حنبل) رحمه الله
تعالى في شرح هذا الحديث بعد ان رواه (أفضلهن) أى أفضل تلك الخصال (الغدو الى الجمعة) أى
الذهاب اليها بكرة النهار وأما حديث أبي هريرة في الصحيحين قد أخرجه أيضا مالك في الموطأ وأحمد
والنسائي كروا بينهما وفيه زيادة ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لآتوهما ولو حبوا * (فوائد) * مهمة
* الاولى قوله في الحديث الاول فالاول تعلق به المالكية فقالوا الفاء تقتضي الترتيب بلا مهلة فاقتضى
تعقيب الشان بالاول وكذا من بعده فلو كان اعتبار هذا من أول النهار وتقسيمه على ست ساعات في
النصف الاول من النهار لم يكن الآتي في أول ساعة يعقبه الآتي في أول التي تليها وأجيب عنه انه لا نزاع
في انهم يكتبون من جاء أولا ومن جاء عقبه وهكذا وهو انما أتى بالفاء في كتابة الآتين وأما مقدار
الثواب فلم يأت فيه بالفاء وقال القاضي عياض وأقوى معتمد مالك في كراهية البكور البها عمل أهل
الديانة الفصل بترك ذلك وسببهم اليها قرب صلاتها وهذا نقل معلوم غير منكر عنه مدهم ولا معول بغيره
وما كان أهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم ٧ من ترك الأفضل الى غيره ويمثلون على العمل
بأقل الدرجات وذكر ابن عبد البر أيضا ان عمل أهل المدينة يشهد له اهـ قال العراقي وما أدري ابن
العمل الذي يشهد له وعمر ينكر على عثمان رضى الله عنهما الخلف والنبي صلى الله عليه وسلم
يندب الى التكبير في أحاديث كثيرة وقد أنكر غير واحد من الأئمة على مالك رحمه الله تعالى في هذه المسألة
فقال الانرم قبل لا يجد كان مالك يقول لا ينبغي التهجير يوم الجمعة فقال هذا خلاف حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال سبحان الله الى أى شئ ذهب في هذا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كالمهدي

والساعة الاولى الى طلوع
الشمس والثانية الى
ارتفاعها والثالثة الى
انبساطها حين ترمض
الاقدام والرابعة والخامسة
بعد الضحى الاعلى الى الزوال
وفضلها ما قبل وقت الزوال
حق الصلاة ولا فضل فيه
وقال صلى الله عليه وسلم
ثلاث لو يعلم الناس ما فيها
لركضوا الابل في
طلبهن الاذان والصف
الاول والغدو الى الجمعة
وقال أحمد بن حنبل رضى
الله عنه أفضلهن الغدو الى
الجمعة

جزوا وأتكر على مالك أيضا بن حبيب من أصحابه انكارا بليغا وقال هذا تحريف في تأويل الحديث
 وبحال من وجوه لم اذكر انا ذلك لما فيه من التحامل على امامه وهو رضى الله عنه لم يكن غافلا في تأويله
 حاشاه من ذلك ولم يثبت عنده في التكبير الا بعد النداء وشاهد من أهل المدينة العمل به لقرب منازلهم
 في المسجد فعمل الساعات على اللحظات ولكل وجهة على انه مجتهد لا يعارض بقول غيره ولكل وجهة
 ولكل نصيب فيما اجتهد فيه والله أعلم * الثانية رتب في حديث أحمد السابقين الى الجمعة على خمس
 مراتب أولها البدنة وآخرها الباجعة وفي حديث أبي هريرة ترتيب هذه المراتب على خمس ساعات فقال
 الجمهور المراد بهذه الساعات الاجزاء الزمانية التي يقسم النهار منها على اثني عشر جزءا أو ابتداءها من
 طلوع الفجر وقال مالك ومن وافقه من أصحابه ومن غيرهم المراد بها لحظات لطيفة بعد زوال الشمس
 وهذا وان كان خلاف ظاهر اللفظ فقد كان شيخنا الامام المحدث أبو الحسن السندی المدفني رحمه الله
 تعالى يعتمد على هذا ويقتضيه وينقل ذلك عن شيخنا الشيخ محمد حياة السندی رحمه الله تعالى وانه كان
 يعتمد على ذلك والله أعلم * الثالثة تعلق مالك رحمه الله تعالى بقوله في الحديث مثل المهجر فقال التهجير
 انما يكون في الهجرة وهي شدة الحر وذلك لا يكون في أول النهار وأجيب عنه ان التهجير كما يستعمل
 بمعنى الاتيان في المهجر كما قاله القراء كذلك يستعمل في معنى التكبير فهو مشترك اللفظ بين المعنيين
 واستعمال المعنى الثاني أولى لثلاث تضاد الاخبار * الرابعة قال مالك رحمه الله تعالى رتب السابقين على خمس
 ساعات بقوله راح والرواح لا يكون الا بعد الزوال كما ذكره الجوهري وغيره وأجيب عنه بان المراد من
 الرواح هنا مطلق الذهاب وهو شائع في الاستعمال أيضا نقله الأزهرى وغيره أو نقول ان الرايح يطلق على
 قاصد الرواح كما يقال لقاصد مكة قبل ان يحج حاج وللمساومين متبايعين ومثل هذا الاستعمال لا ينكر
 * الخامسة قال الرافعي ليس المراد من الساعات على اختلاف الوجوه الاربعة والعشرين التي قسم
 اليوم واليلة عليها وانما المراد ترتيب الدرجات وفضل السابق على الذي يليه واحتج القفال عليه بوجهين
 أحدهما انه لو كان المراد الساعات المذكورة لاستوى الجانبان في الفضل في ساعة واحدة مع تعاقبهما
 في المجيء والثاني انه لو كان كذلك لاختلاف الأمر باليوم الثاني والصائف ولغات الجمعة في اليوم الثاني
 لمن جاء في الساعة الخامسة وتبعه على ذلك النووي في الروضة لكن خالفه في شرح المهذب فقال فيه
 المراد بالساعات المعروفة خلافا لما قاله الرافعي ولكن بدنة الاولى أكمل من بدنة الثاني وهذا الذي ذكره
 النووي جواب على احتجاج القفال الاول والجواب عن احتجاجه الثاني ما ذكره العراقي في شرح
 الترمذي فقال أهل الميقات لهم اصطلاحان في الساعات فالساعات الزمانية كل ساعة منها خمس عشرة
 درجة والساعات الاستاقية يختلف قدرها باختلاف طول الايام وقصرها في الصيف والشتاء فالنهار اثنتا
 عشرة ساعة ومقدار الساعة يزيد وينقص وعلى هذا الثاني تحمل الساعات المذكورة في الحديث فلا يلزم
 عليه ما ذكره من اختلاف الأمر باليوم الثاني والصائف ومن فوات الجمعة لمن جاء في الساعة الخامسة
 والله أعلم * السادسة قد يستدل بعموم الحديث على استحباب التكبير للخطيب أيضا لكن دل قوله في
 آخره فاذا خرج الامام على انه لا يخرج الا بعد انقضاء وقت التكبير المستحب في غيره وقد قال الماوردي
 يختار للامام ان يأتي الجمعة في الوقت الذي تقام فيه الصلاة ولا يكره اتباعا لفعل النبي صلى الله عليه وسلم
 واقتداء بفعل الخلفاء الراشدين قال ويدخل المسجد من أقرب أبوابه اه * السابعة أطلق في رواية
 أحمد التهجير من غير سبق اغتسال وفي رواية البخاري من اغتسل غسل الجنابة ثم راح مقيدا بالاغتسال
 فعلم من ذلك انه لا يكون المهجر كن أهدي بدنة وكذا المذكور ان بعده الا بشرط تقدم الاغتسال عليه في
 ذلك اليوم والقاعدة حل المطلق على المقيد فحينئذ في قول الزركشي نظره وهو لو تعارض الغسل والتكبير
 فإعادة الغسل أولى لانه مختلف في وجوبه ولان نفعه متعددا لغيره بخلاف التكبير والله أعلم ثم قال

وفي الخبر اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المساجد بأيديهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول (وفي مراتبهم) باعتبار السبق والتأخير هكذا أورد صاحب القوت وقال عمر بن روى في خبر قال العراقي أخرجه ابن مردويه في التفسير من حديث علي باسناد ضعيف اذا كان يوم الجمعة نزل جبريل فركزوا له بالمسجد الحرام وغدا سائر الملائكة الى المساجد التي يجمع فيها يوم الجمعة فركزوا الويتهم وراياتهم بأبواب المساجد ثم نشروا قراطيس من فضة وأقلاما من ذهب اه قلت وأخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر بلفظ اذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من نور وأقلام من نور الحديث وأما صدر الحديث ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة بلفظ اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على باب المسجد يكتبون الاول فالاول كما تقدم والحديث المذكور فيه صفحة الصنف والملائكة المذكورين من غير الحفظ (وجاء في الآثار ان الملائكة يتفقدون العبد اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضا عنه ما فعل فلان وما الذي أخره عن وقته فيقولون اللهم ان كان أخره ففقر فافغنه وان كان أخره مرض فاشفه وان كان أخره شغل ففرغه لعبادتك وان كان أخره لهو فاقبل عليه حتى يقبل بقلبه الى طاعتك) هكذا نقله صاحب القوت وقال العراقي أخرجه البيهقي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مع زيادة ونقص باسناد حسن واعلم ان المصنف ذكر هذا أثران لم يرد به حديثا مرفوعا فليس من شرطنا وانما ذكرناه احتياطا اه قلت كذا في بعض نسخ الكتاب وفي الآثار وجوده في بعضها وجاء في الخبر ومثله في القوت والحديث قد أخرجه ابن خزيمة في الصحيح من هذا الطريق بلفظ فيقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلان فافغنه اللهم ان كان ضالافاهده وان كان فقيرا فافغنه وان كان مريضا فعاغه (وكان يرى في القرن الاول) يوم الجمعة (سحرا) أي قبل الفجر (وبعد الفجر الطرقات مملوءة من الناس يمشون في السرج) جمع سراج أي في ضوءها (وزدجون فيها) أي في الطرقات (الى المسجد الجامع كأيام الاعياد) في بكورهم فيها (حتى انه اندرس ذلك) وقل وجهل (فقبل أول بدعة أحدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع) انتزع المصنف هذه العبارة من القوت ولفظه وكثير من الساف كان يصلي الغداة يوم الجمعة في الجامع ويقعد ينتظر صلاة الجمعة لاجل البكور ليستوعب فضل الساعة الاولى ولاجل ختم القرآن وعامة المؤمنين كانوا يخرفون من صلاة الغداة من مساجدهم فتمتوجهن الرجوع معهم ويقال أول بدعة حدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع قال وكنت ترى يوم الجمعة سحرا وبعد صلاة الفجر الطرقات مملوءة من الناس يمشون في السرج ويزدجون فيها الى الجامع كما ترون اليوم في الاعياد حتى درس ذلك وقل وجهل فترك (وكيف لا يستحي المؤمنون من) طائفة (اليهود والنصارى وهم يبكرون الى البيع والشكائس) البيع بكسر ففتح جمع بيعة وهي متعبد النصارى والشكائس جمع كنيسة وهي متعبد اليهود (يوم السبت والاحد) فغنيه لف ونشر غير مرتب وقد تطلق الكنيسة على متعبد النصارى أيضا (و) كيف لا يستحيون من (طلاب الدنيا) وهم السماسرة والتجار والسوقية (كيف يبكرون الى رحاب الجامع) وفي نسخة الى رحاب الاسواق وفي نسخة الى الاسواق والاولى هي الموافقة كما في القوت (لبيع وطلب الارباح) أي الفوائد (فلم لا يسابقهم طلاب الآخرة) لتحصيل أرباحها وأجورها ولفظ القوت ولا يستحي المؤمن الموقن ان اهل الذمة يبكرون الى كتائبهم وبيعهم قبل خروجه الى جامعهم أولا يعتبر بأهل الاطعمة الباعة في رحاب الجامع يغدون للدنيا والمعاش قبل غدوه الى الله عز وجل والى الآخرة فينبغي أن يسابقهم الى مولاه ويسارعهم الى ما عنده من زلفاه (ويقال ان الناس يكونون في قريتهم عند النظر الى وجه الله عز وجل على قدر بكورهم الى الجمعة) ولفظ القوت في قريتهم من الله تعالى عند الزيارة اليه على قدر بكورهم في الجمعة قلت وروى

وفي الخبر اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المساجد بأيديهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول (وفي مراتبهم) باعتبار السبق والتأخير هكذا أورد صاحب القوت وقال عمر بن روى في خبر قال العراقي أخرجه ابن مردويه في التفسير من حديث علي باسناد ضعيف اذا كان يوم الجمعة نزل جبريل فركزوا له بالمسجد الحرام وغدا سائر الملائكة الى المساجد التي يجمع فيها يوم الجمعة فركزوا الويتهم وراياتهم بأبواب المساجد ثم نشروا قراطيس من فضة وأقلاما من ذهب اه قلت وأخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر بلفظ اذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من نور وأقلام من نور الحديث وأما صدر الحديث ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة بلفظ اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على باب المسجد يكتبون الاول فالاول كما تقدم والحديث المذكور فيه صفحة الصنف والملائكة المذكورين من غير الحفظ (وجاء في الآثار ان الملائكة يتفقدون العبد اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضا عنه ما فعل فلان وما الذي أخره عن وقته فيقولون اللهم ان كان أخره ففقر فافغنه وان كان أخره مرض فاشفه وان كان أخره شغل ففرغه لعبادتك وان كان أخره لهو فاقبل عليه حتى يقبل بقلبه الى طاعتك) هكذا نقله صاحب القوت وقال العراقي أخرجه البيهقي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مع زيادة ونقص باسناد حسن واعلم ان المصنف ذكر هذا أثران لم يرد به حديثا مرفوعا فليس من شرطنا وانما ذكرناه احتياطا اه قلت كذا في بعض نسخ الكتاب وفي الآثار وجوده في بعضها وجاء في الخبر ومثله في القوت والحديث قد أخرجه ابن خزيمة في الصحيح من هذا الطريق بلفظ فيقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلان فافغنه اللهم ان كان ضالافاهده وان كان فقيرا فافغنه وان كان مريضا فعاغه (وكان يرى في القرن الاول) يوم الجمعة (سحرا) أي قبل الفجر (وبعد الفجر الطرقات مملوءة من الناس يمشون في السرج) جمع سراج أي في ضوءها (وزدجون فيها) أي في الطرقات (الى المسجد الجامع كأيام الاعياد) في بكورهم فيها (حتى انه اندرس ذلك) وقل وجهل (فقبل أول بدعة أحدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع) انتزع المصنف هذه العبارة من القوت ولفظه وكثير من الساف كان يصلي الغداة يوم الجمعة في الجامع ويقعد ينتظر صلاة الجمعة لاجل البكور ليستوعب فضل الساعة الاولى ولاجل ختم القرآن وعامة المؤمنين كانوا يخرفون من صلاة الغداة من مساجدهم فتمتوجهن الرجوع معهم ويقال أول بدعة حدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع قال وكنت ترى يوم الجمعة سحرا وبعد صلاة الفجر الطرقات مملوءة من الناس يمشون في السرج ويزدجون فيها الى الجامع كما ترون اليوم في الاعياد حتى درس ذلك وقل وجهل فترك (وكيف لا يستحي المؤمنون من) طائفة (اليهود والنصارى وهم يبكرون الى البيع والشكائس) البيع بكسر ففتح جمع بيعة وهي متعبد النصارى والشكائس جمع كنيسة وهي متعبد اليهود (يوم السبت والاحد) فغنيه لف ونشر غير مرتب وقد تطلق الكنيسة على متعبد النصارى أيضا (و) كيف لا يستحيون من (طلاب الدنيا) وهم السماسرة والتجار والسوقية (كيف يبكرون الى رحاب الجامع) وفي نسخة الى رحاب الاسواق وفي نسخة الى الاسواق والاولى هي الموافقة كما في القوت (لبيع وطلب الارباح) أي الفوائد (فلم لا يسابقهم طلاب الآخرة) لتحصيل أرباحها وأجورها ولفظ القوت ولا يستحي المؤمن الموقن ان اهل الذمة يبكرون الى كتائبهم وبيعهم قبل خروجه الى جامعهم أولا يعتبر بأهل الاطعمة الباعة في رحاب الجامع يغدون للدنيا والمعاش قبل غدوه الى الله عز وجل والى الآخرة فينبغي أن يسابقهم الى مولاه ويسارعهم الى ما عنده من زلفاه (ويقال ان الناس يكونون في قريتهم عند النظر الى وجه الله عز وجل على قدر بكورهم الى الجمعة) ولفظ القوت في قريتهم من الله تعالى عند الزيارة اليه على قدر بكورهم في الجمعة قلت وروى

ذلك مسنداً مرفوعاً كما ترى بعده هذا الكلام (و) بروي انه (دخل ابن مسعود) رضى الله عنه يوم الجمعة (بكرة فرأى ثلاثة نفر) من الناس (قد سبقوه بالكور فاعتم لذلك وجعل يقول لنفسه معاتباً لهارابع أربعة وما رابع أربعة ببعيد بالكور) يعنى نفسه نقله صاحب القوت ثم قال وهذا من اليقين في هذه المشاهدة للخبر قلت وقد أجهف صاحب القوت وقدم وأخروا ورد الحديث المسند المرفوع بقوله ويقال ثم قال ودخل ابن مسعود الخ ثم أشار في آخر سياقه انه كلام واحد وانه خبر مرفوع وفيه تعقيد لا يليق بمقام الاجلاء وجاء المصنف تبعه على سياقه وهو معذور فان عمدته فيما ينقله غالباً صاحب القوت فلا يتعدى قصده وهذه القصة والحديث ذكرهما ابن ماجه في السنن فقال حدثنا كثير بن عبيد عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن معمر عن الأعشى عن ابراهيم عن علقمة قال خرجت مع ابن مسعود الى الجمعة فوجد ثلاثة نفر سبقوه فقال رابع أربعة وما رابع أربعة ببعيد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس يجاسون من الله تعالى يوم القيامة قدر رواحهم الى الجمعة الاول والثاني والثالث ثم قال رابع أربعة وما رابع أربعة ببعيد وعبد المجيد ابن أبي رواد ثقة خرج له مسلم والاربعة وفي الخبر دلالة على ان مراتب الناس في الفضيلة في الجمعة وغيرها بحسب أعمالهم وهو من باب قوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم أى فالبكرون اليه فى أول الساعة أقربهم الى الله تعالى ثم من يلهم على الترتيب المعروف والله أعلم (الخامسة في هيئة الدخول) أى كيف يفعل في حالة دخوله في المسجد (فينبغي أن لا يتخطى رقاب الناس) بان يشق صفوف القاعد من يتخطاه يقال خطأ بخطوا اذا مشى وتخطى الشئ تخطياً اذا مشى عليه (ولا يرب بين أيديهم) في الصفوف ولو كانوا الاصلون (والبكر) الى المسجد في أول الوقت (يسهل عليه ذلك) أى يتم له عدم التخطى وعدم المرور (وقد ورد) في الاخبار الصحيحة (وعيد شديد في تخطى الرقاب وهو) أى ذلك الوعيد (انه يجعل جسراً يوم القيامة) على جهنم (يتخطاه الناس) قال العراقي أخرجه الترمذى وضعفه وابن ماجه من حديث معاذ بن أنس اه قلت وأخرجه أيضاً أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن كلهم من طريق سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه ولفظهم جميعاً من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسراً الى جهنم أى من تجاوز رقابهم بالخطو إليها جعل جسراً عليه من يساق الى جهنم جزاء لكل عمل عمله واختلف في ضبط الحديث فقيل هو بينائه للمفعول وهو الذى يقضيه سباق المصنف وصاحب القوت ورجسهم للعراقي وقال هو أظهر وأوفق للرواية ويجوز أيضاً أنه للفاعل والمعنى اتخذ لنفسه جسراً عليه الى جهنم بسبب ذلك واقصر عليه التوربى وقال الطبراني قوله الى جهنم صفة جسراً أى جسراً امتدا الى جهنم وقال الترمذى بعدما أخرجه غريب ضعيف فيه رشدين بن سعد وضعفه اه وتبعه عبد الحق وأورده الديلمى بالفظ من تخطى رقبة أخيه المسلم جعله الله يوم القيامة جسراً على باب جهنم للناس وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن القاسم بن خزيمة قال الذى يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والامام يخطب كالرافع قدمه في النار وواضعها في النار وأخرج الطبراني في الكبير من حديث عثمان بن الأزرق من تخطى رقاب الناس بعد خروج الامام أو فرق بين اثنين كان كباراً فصلاً في النار (وروى ابن جرير) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جرير أبو الوليد وأبو خالد المسكى مولى بنى أمية وهو أثبت أصحاب نافع وعطاء وكان من أوعية العلم صدوقاً ثقة مات سنة تسع وأربعين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين وقيل واحد وخمسين وقد جاوز المائة روى له الجماعة حديثاً (مرسلاً) هكذا هو في القوت وفيه تسامح فان المرسل عندهم هو الذى سقط فيه ذكر الصحابي وهذا قد سقط فيه اثنان فانه يروى عن التابعين فهو معضل في مصطلحهم (ان النبي صلى الله عليه وسلم بينا) وفى القوت بينما (هو يخطب يوم الجمعة) قال في النهاية بينا أصله بين فاشمعت الفتحة فصارت ألفاً يقال

ودخل ابن مسعود رضى الله عنه بكرة الجامع فرأى ثلاثة نفر قد سبقوه بالكور فاعتم لذلك وجعل يقول فى نفسه معاتباً لهارابع أربعة وما رابع أربعة ببعيد من البكور ببعيد الخامس فى هيئة الدخول ينبغى أن لا يتخطى رقاب الناس ولا يمر بين أيديهم والكور يسهل ذلك عليه فقد ورد وعيد شديد في تخطى الرقاب وهو أنه يجعل جسراً يوم القيامة يتخطاه الناس وروى ابن جرير مرسلاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يخطب يوم الجمعة

بينوا بينهما وظرفا زمان بمعنى المفاجأة وبضافان الى جملة من فعل وقاعل ومبتدأ وخبر ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى والافصح في جوابهما أن لا يكون فيه اذواذا تقول بينا زيد جالس دخل عليه عمرو وقد جاء في الجواب اذ كنهنا في الحديث وهو قوله (اذ رأى رجلا يتخطى رقاب الناس حتى تقدم) أى فى الصف (فجلس فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته عارض رجلاه أى واجهه بعارض وجهه) حتى لقيه ولا يكون اللقاء الا بالنظر (فقال) له (يا فلان مامنك أن تجمع اليوم معنا) أى تصلى معنا الجمعة اليوم (قال يا نبي الله قد جئت معكم فقال أولم أترك يتخطى رقاب الناس) هكذا هو فى القوت وقال العراقى أخرجه ابن المبارك فى كتاب الرقائق اه وزاد المصنف فقال (أشار بذلك الى أنه أحبط عمله) أى بتخطيه رقاب الناس وفيه تسجيل عليه حيث انه نفى عنه صلاته مع القوم وانكر عليه بضرب من التبكيت وفيه دليل لابي حنيفة حيث لم يمنعه صلى الله عليه وسلم وهو فى حال خطبته لحزمة الكلام فى اثناهما وانما أنكر عليه بعد الفراغ من صلاته وهو صلى الله عليه وسلم معلم الشرائع فلو لم يكن ذلك محل السكون لتكلم (وفى حديث مسند) يريد به انه مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم (انه قال له مامنك أن تصلى معنا قال أولم ترى فقال رأيتك آذيت وآذيت) هكذا هو فى القوت بعينه وقال فى معناه (أى تأخرت عن البكور وآذيت الحضور) أى الجماعة الحاضرين قال العراقى أخرجه أبو داود والنسائى وابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن بسر بن خنصر اه قلت ورواه أيضا ابن ماجه وصححه هو والحاكم وفى الطبرانى قال لرجل رأيتك يتخطى رقاب الناس وتؤذيهم من آذى مسلما فقد آذنى ومن آذنى فقد آذى الله وأخرجه الطحاوى فى معانى الآثار فقال حدثنا بحر بن نصر حدثنا ابن وهب قال سمعت معاوية بن صالح يحدث عن أبي الزاهرية عن عبد الله بن بسر قال كنت جالسا الى جنبه يوم الجمعة فقال جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فقد آذيت وآذيت قال أبو الزاهرية فيكنا نتحدث حتى يخرج الامام قلت وفيه دليل لابي حنيفة حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالجلوس فلم يأمره بالصلاة وهو يخالف حديث سديد الغطفانى الآتى ذكره والعمل عندنا على حديث عبد الله بن بسر والله أعلم وأخرجه ابن أبي شيبة من مرسل الحسن فقال حدثنا هشيم عن يونس ومنصور عن الحسن قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذ جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة حتى جلس قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان اما جئت قال يا رسول الله امارأيتنى قال قد رأيتك آذيت وآذيت اه ثم ان التخطى قد يكون حراما فى بعض صورته وقد يكون مكرها وفى بعضه لا يكون مباحا وقد أشار المصنف الى ما يباح منه فقال (ومهما كان الصف الأول متروكا خالفا له ان يتخطى رقاب الناس) ويتقدم الى الصف فيكمله (لانهم ضيعوا حقهم وتركوا موضع الفضيلة) الذى هو الصف الأول قال صاحب القوت وقد قيل أربع من الجفاء ان يبول الرجل قائما أو يصلى فى الصف الثانى ويترك الأول فارغا أو يمسح جهته فى صلاته أو يصلى فى سبيل من يمر بين يديه (قال الحسن) ولفظ القوت وقد كان الحسن رحمه الله يقول (تخطوا رقاب الناس الذين يقعدون على أبواب الجامع يوم الجمعة فانهم لآخرة لهم) أى لانهم تركوا محل الفضائل ولم يدخلوا فى الصفوف وقعدوا على الابواب ينظرون الداخل والخارج ولا بد للمصلى أن يدخل المسجد ولا يمكنه الا بالتخطى عليهم فانه يباح للدخول ذلك وفى حديث سلمان عند البخارى ومسلم ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين وعند أبي داود من حديث ابن عمر ثم يخطو رقاب الناس الحديث وقد عقد البخارى فى صحيحه باب لا يفرق بين اثنين قال شارحه التفرقة بتناول أمرين أحدهما ان يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما والثانى التخطى وهذا مكره لما فيه من الوعيد الشديد فى الاخبار بعض ذلك قد تقدم نعم لا يكره للامام ان يبلغ الخراب الا بالتخطى لا بظناره اليه ومن

اذ رأى رجلا يتخطى رقاب
الناس حتى تقدم فجلس
فلما قضى النبي صلى الله
عليه وسلم صلاته عارض
الرجل حتى لقيه فقال يا فلان
مامنك أن تجمع اليوم
معنا قال يا نبي الله قد جئت
معكم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ألم تترك يتخطى
رقاب الناس أشار به الى
أنه أحبط عمله وفى حديث
مسند أنه قال مامنك أن
تصلى معنا قال أولم ترى
يا رسول الله فقال صلى الله
عليه وسلم رأيتك تأذيت
وآذيت أى تأخرت عن
البكور وآذيت الحضور
ومهما كان الصف الاول
متروكا خالفا له أن يتخطى
رقاب الناس لانهم ضيعوا
حقهم وتركوا موضع
الفضيلة قال الحسن تخطوا
رقاب الناس الذى يقعدون
على أبواب الجامع يوم
الجمعة فانه لآخرة لهم

لم يجد فرجة بان لم يبلغها الا بخطى صف أو صفين فلا يكره وان وجد غيرها لتقصير القوم باخلاء الفرجة
 لكن يستحب له ان وجدها ان لا يخطى وهل الكراهة المذكورة للتنزيه أو للتخريم صرح
 بالاول النووي في المجموع ونقل الشيخ أبو حامد الثاني عن نص الشافعي واختاره في الروضة في الشهادات
 وقيد أصحاب مالك والاوزاعي بما اذا كان الامام على المنبر لما تقدم من الاحاديث التي فيها القيد بذلك اه
 ومقتضى ذلك انه ان لم يكن على المنبر فلا بأس به قلت ومقتضى عبارات أصحابنا الاطلاق فانه يتأذى به
 المسلمون والله أعلم وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن جعفر بن غياث عن عمرو بن الحسن قال
 لا بأس ان يخطى رقاب الناس اذا كان في المسجد سعة وعن الفضل بن ذكين عن حميد الاصم عن أبي قيس
 قال دخل ابن مسعود المسجد يوم جمعة وعليه ثياب بيض حسان فرأى مكانا فيه سعة فجلس وعن وكيع
 عن سفيان عن حماد عن عمر بن عطية عن سلمان قال اياك وتخطى رقاب الناس يوم الجمعة واجلس حيث
 تبلغ بك الجمعة وأخرج بسنده عن سعيد بن المسيب ان أصلي الجمعة بالحرة أحب الي من التخطى وأخرج
 عن أبي هريرة مثل ذلك ومن طريق كعب بن خوات عن كعب قال لان أدع الجمعة أحب الي من ان
 أتخطى رقاب الناس كل هذا في المصنف وأخرج أبو داود من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه
 ومن تخطى رقاب الناس كانت له ظهرا والاحاديث في الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية (واذا لم يكن
 في المسجد الا من يصلي فينبغي ان لا يسلم فانه) أي سلامة حينئذ (تكتف جوارب في غير محله) اذا صادف
 سلامة محلا فالاولى ان لا يسلم (السادسة ان لا يمر بين أيدي) أي وسط (الصفوف ويجلس هو) بنفسه
 (الي) موضع (قريب من اسطوانة) وهي العمود معرب استون وهذا ان لم يكن في الصف الاول
 (أوحاط) أي جدار اذا كان في الصف الاول (حتى لا يمر بين يديه أعني بين يدي المصلي فان ذلك)
 أي ٧ حلوته الى عمود أوحاط (لا يقطع الصلاة) على المصلي (ولكنه منهي عنه) وانظر القوت ولينذر
 بين يدي المصلي وان كان مروره لا يقطع الصلاة ثم قال بعد ذلك وليد المصلي من اسطوانة أو جدار
 فاذا فعل ذلك فلا يدع أحدا أن يمر بين يديه وليدفعه ما استطاع (قال النبي صلى الله عليه وسلم لان يقف
 أربعين سنة) وفي نسخة عاما (خير له من أن يمر بين يدي المصلي) قال العراقي رواه البزار من حديث
 زيد بن خالد وفي الصحيحين أن يقف أربعين قال ابن النضر لا أدري أربعين يوما أو شهرا أو سنة ولا بن ماجه
 وابن حبان من حديث أبي هريرة مائة عام اه قلت وحديث أبي جهم أخرجه أيضا الاربعة في السنن
 وهو في الموطأ مالك ومن حديثه في المعجم الصغير للطبراني لكان أن يقوم حولا خيره من الخطوة التي
 خطاها قال الطبراني تفرد به أبو قتبية عن سفيان وأخرجه أحمد وابن ماجه من حديث أبي هريرة لويعلم
 أحدكم ماله في أن يمر بين يدي أخيه معترضا في الصلاة كان لان يقيم مائتي عام خيره من الخطوة التي خطاها
 وانظر زيد بن خالد رواه أيضا أحمد وابن ماجه والدارمي والرويان والضياء لكنهم قالوا لان يقوم بدل يقف
 (وقال صلى الله عليه وسلم لان يكون الرجل رمادا رمديا) بكسر الراء وسكون الميم ودال مكسورة ثم تحبة
 ساكنة تاء كيدل ماد وقيل معناه رميما وفي نسخة رمدا (نذروه الرياح) أي تنسغه (خير له من أن
 يمر بين يدي المصلي) كذا في القوت قال العراقي أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان وابن عبد البر في التمهيد
 موقوفا على عبد الله بن عمرو و زاد متعمدا اه (و) قد (سوى في حديث آخر بين المار والمصلي حيث
 صلى على الطريق) في الوعيد الشديد (واقصر في الدفع) وفي نسخة أو قصر في الدفع (قال صلى الله عليه
 وسلم (لويعلم المار بين يدي المصلي والمصلي ما عليهما في ذلك لكان أن يقف أربعين خيره من أن يمر بين
 يديه) أورد صاحب القوت من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه وقال العراقي رواه هكذا أبو
 العباس محمد بن اسحق السراج في مسنده من حديث زيد بن خالد بن أسد صحيح اه ولكن في المعجم الصغير
 للطبراني لويعلم المار بين يدي الرجل وهو يصلي ماذا عليه لكان ان يقف الحديث وهذا لا يفهم منه

واذا لم يكن في المسجد الا من
 يصلي فينبغي أن لا يسلم لانه
 تكتف جوارب في غير محله
 السادسة ان لا يمر بين
 يدي الناس ويجلس حيث
 هو الى قرب اسطوانة أو حائط
 حتى لا يمر بين يديه أعني
 بين يدي المصلي فان ذلك
 لا يقطع الصلاة ولكنه
 منهي عنه قال صلى الله عليه
 وسلم لان يقف أربعين عاما
 خيره من أن يمر بين يدي
 المصلي وقال صلى الله عليه
 وسلم لان يكون الرجل رمادا
 رمديا نذروه الرياح خيره
 له من أن يمر بين يدي المصلي
 وقدر في حديث آخر
 في المار والمصلي حيث
 صلى على الطريق أو قصر
 في الدفع فقال لويعلم المار
 بين يدي المصلي والمصلي
 ما عليهما في ذلك لكان أن
 يقف أربعين سنة خيره له
 من أن يمر بين يديه

التسوية بين المار والمصلي (والاسطوانة والحائط والمصلي المفروش) سواء كان من خوص أو صوف أو قش أو غير ذلك كالنمارق والطنافس (حد المصلي) الذي حده لكن ينبغي أن يكون قريباً من الجدار أو السارية (فن اجتاز به) أي مر عليه في هذا الحد (فينبغي أن يدفعه) بيده أن أمكنه (قال صلى الله عليه وسلم ليدفعه فان أبي فليقاتله فانه شيطان) كذا في القوت من حديث عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه مرفوعاً والحديث متفق عليه عن أبي سعيد ولم يذكر المصنف الحديث بنهامة وهو في الصحيحين وأخرجه الطحاوي عن يونس عن ابن وهب أن مالكاً أخبره عن زيد بن مسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدًا يمر بين يديه وليدراه ما استطاع فان أبي فليقاتله فانما هو شيطان وأخرجه أيضاً من طريق عطاء بن يسار عن زيد بن أسلم مثله ومن طريق حميد بن هلال عن أبي صالح عن أبي سعيد نحوه وأخرج أيضاً من طريق النخلك بن عثمان عن صدقة عن ابن عمر بلفظ فان أبي فليقاتله فان معه القرين ثم قال صاحب القوت (وكان أبو سعيد الخدري) سعيد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري (رضي الله عنه) وخدره لقب حده السادس من نجباء الصحابة وعلمائهم مات سنة أربع وسبعين بالمدينة عن أربع وستين روى له الجماعة (يدفع من يمر بين يديه حتى يصصره فربما تعلق به الرجل فاستعدى عليه مروان) بن الحكم بن أبي العاص الأموي أمير المدينة أي شكاه عن دفعه إياه فيطلبه مروان وبعاتبه ويقول مالك ولا تأنسك فلان (فيخبره) أبو سعيد (أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك) قال الطحاوي وهذا القتال المذكور في حديث أبي سعيد وابن عمر من المصلي أن أراد المرور بين يديه يحتمل أنه كان مباحاً في وقت كانت الأفعال فيه مباحة في الصلاة ثم نسخ ذلك بنسخ الأفعال في الصلاة فقد روى عن علي وعثمان أنهما قال لا يقطع صلاة المسلم شيء فأدوا ما استطعتم وأخرج من طريق بشر بن سعيد وسليمان بن يسار عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنه كان في صلاة فمر به سليط بن أبي سليط فغذبه إبراهيم ففر فشرح فذهب إلى عثمان بن عفان فارسل إلى فقال لي ما هذا فقلت مر بين يدي فرددته كأنه أراد يقطع صلاتي قال أو يقطع صلاتك قلت أنت أعلم قال أنه لا يقطع صلاتك (فان لم يجد) المصلي (اسطوانة) ولم يتفقه ذلك (فلي نصب بين يديه شيئاً) ويكون (طوله قدر الذراع) وفي القوت عظم الذراع (ليكون ذلك علامة لحده) وقيل إن كان حبلاً ممدوداً فافتر أن يكون بينه وبين المارة كذا في القوت ثم أورد أربع من الجفاعة ذكر فيهن أن يصلي في سبيل من يمر بين يديه والله أعلم (السابعة أن يطلب الصف الأول) فلا يختار الصلاة الأفيه (فان فضله كبير كما رويناه في الخبر) يشير إلى ما أخرجه أحمد والشيخان والنسائي وابن حبان من حديث أبي هريرة لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا الحديث وإلى ما أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني والضيياء من حديث عامر بن مسعود لو يعلم الناس ما في الصف الأول ما صفوا فيه لا بقرعة (وفي الخبر من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا من الإمام واستمع كان له كفارة لمسا بين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام) كذا في القوت قال العراقي أخرجه الحاكم من حديث أوس بن أوس وأصله عند أصحاب السنن اه قلت وأخرجه البيهقي كذلك وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي ولفظ حديثهم من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا وأنصت واستمع غفرله ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا (وفي لفظ آخر غفر الله له إلى الجمعة الأخرى) وفي القوت غفر له بالبناء للمفعول رواه الخطيب عن أنس ولفظه من غسل واغتسل وبكر وابتكر وأتى الجمعة واستمع وأنصت غفرله ما بينه وبين الجمعة الأخرى (وقد اشترط في بعضها) أي بعض ألفاظ الحديث (ولم يخط رقاب الناس) كذا في القوت قال العراقي أخرجه أبو داود والحاكم من حديث أبي سعيد وأبي هريرة وقال علي شرط مسلم اه قلت وأخرجه الطحاوي كذلك من حديثهما قال حدثنا ابن أبي داود حدثنا الذهبي

والاسطوانة والحائط والمصلي المفروش حد للمصلي فن اجتاز به فينبغي أن يدفعه قال صلى الله عليه وسلم ليدفعه فان أبي فليقاتله فان أبي فليقاتله فانما هو شيطان وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يدفع من يمر بين يديه حتى يصصره فربما تعلق به الرجل فاستعدى عليه عند مروان فيخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك فان لم يجد اسطوانة فلي نصب بين يديه شيئاً طوله قدر ذراع ليكون ذلك علامة لحده السابع أن يطلب الصف الأول فان فضله كبير كما رويناه وفي الحديث من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا من الإمام واستمع كان ذلك له كفارة لما بين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام وفي لفظ آخر غفر الله له إلى الجمعة الأخرى وقد اشترط في بعضها ولم يخط رقاب الناس

حدثنا ابن اسحق عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعن أبي أمامة انه ما حدثناه عن أبي سعيد
وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة واستن ومس طيبا ان كان
عنده وليس من أحسن ثيابه ثم خرج حتى أتى المسجد فلم يخط رقاب الناس ثم ركب ما شاء الله أن يركب
وأنت اذا خرج الامام كانت كفارة ما بيننا وبين الجمعة التي قبلها تابعه على ذلك جاد بن سلمة عن محمد
ابن ابراهيم نحوه ومعناه عند البخاري من حديث سلمان لا يغتسل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر
ويدهن من دهنه أو يمس طيبا ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام
الاغفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وعند ابن خزيمة في رواية الليث عن ابن عجلان ما بينه وبين الجمعة
التي قبلها فقله فلا يفرق أي لا يخطئ فصيح عند أبي داود من حديث ابن عمرو لم يخط رقاب الناس
وكذا عند الطحاوي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده * (فوائد مهمة) * الاولى في بيان
الاختلاف الفاظ هذا الحديث فمنها ما ذكره المصنف تبعه صاحب القوت ومنها ما أخرجه الطبراني في
الكبير عن أبي أمامة بلفظ من غسل يوم الجمعة واغتسل وغدا وابتكر ودنا فاستمع وأنت كان له كفلان
من الاخر ومنها ما رواه الطبراني في الكبير أيضا من حديث أوس بن أوس بلفظ من غسل واغتسل يوم
الجمعة وبكر وابتكر ودنا من الامام فأنت كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيامها وذلك على الله
يسير وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن مبارك عن الاوزاعي حدثنا احسان بن عطية حدثنا أبو
الاشعث حدثني أوس بن أوس الثقفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غسل يوم
الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب فدنا من الامام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة
صيامها وقيامها وقال أبو جعفر الطحاوي حدثنا ابن أبي داود حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد
العزيز عن يحيى بن الحرث الزماري عن ابن الاشعث الصنعاني عن أوس بن أوس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا من الامام فأنت كان له مكان كل خطوة
عمل سنة صيامها وقيامها وأخرجه أيضا من طريق سليمان عن عبيد الله بن عيسى عن محمد بن الحرث
باسناده مثله وفي بعض رواياته يخطوها من بيته الى المسجد وهكذا هو عند ابن زنجويه وابن خزيمة وأبي
يعلى وابن حبان والباوردى وابن قانع وأبي نعيم والبيهقي والضيياء وفيه اختلاف تقدم ذكره سابقا
* الثانية قول البخاري الاغفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى يحتمل أن يكون المراد بها الماضية والمستقبله
لانهم تأنيث الاخر فيقع الخاء لا يكسرهما والمغفرة تكون للمستقبل كما للماضى قال الله تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لكن رواية أنس عند الخطيب الى الجمعة الاخرى تعين المستقبل ورواية
ابن خزيمة ما بينه وبين الجمعة التي قبلها تعين الماضية * الثالثة في رواية البخاري ثم يصلي ما كتب له
المراد به فرض صلاة الجمعة أو المعنى قد دره فرضا أو نفلا وفي حديث أبي الدرداء ثم يركع ما قضى له وعند
الطحاوي من حديث سلمان وصلى ما كتب الله له وفي حديث أبي أوب فيركع ان بدله وفيه مشروعية
النافلة قبل صلاة الجمعة * الرابعة المراد بالمغفرة هنا مغفرة الصغائر لما في حديث ابن ماجه عن أبي هريرة
ما لم يفش الكبائر وأخرج الطحاوي من طريق ابراهيم بن علقمة عن قرئش عن سلمان رفعه فسأله
وفيها ما اجتنب المقتلة وليس المراد أن تكفير الصغائر مشروط باجتناب الكبائر اذا اجتنب الكبائر
بمعزده يكفر الصغائر كما نطق به القرآن العزيز في قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه أى كل ذنب
فيه وعيد شديد تكفر عنكم سيئاتكم أى تمنح عنكم صغائركم فإذ لم يكن له صغائر تكفر ورجى له
أن يكفر عنه بمقدار ذلك من الكبائر والا أعطى من الثواب بمقدار ذلك * الخامسة الاصل هو السكون
والاستماع شغل السمع بالسمع فينبغي ما عوم وخصوص من وجبه * السادسة قد تبين بمجموع
ما ذكر في الاحاديث المتقدمة أن تكفير الذنوب وغفرانهم من الجمعة الى الجمعة واعطاء عمل سنة بتمامها

مشروط بوجود جميعها وهو الاغتسال وتنظيف الرأس والنياب والتغسيل والسواك ودهن الرأس لازالة الشعث ومس الطيب وليس أحسن الثياب والبكور والتكبير والمشي على الرجلين والبكور وعدم الخطى وعدم التفرقة والدن من الامام والانصات للامام عند خروجه أو عند تكامه والاستماع وعدم اللغو وعدم مس الحصى فهي نحو خمس عشرة خصلة السابعة في هذه الاثار دليل لابي حنيفة أن موضع كلام الامام ليس بموضع صلاة حيث أمر بالانصات عند تكلم الامام فهو ناسخ لحديث سليلك الغطفاني والله أعلم (ولا يغفل عند طلب الصف الاول عن ثلاثة أمور أولها انه اذا كان يرى بقرب الخطيب منكرا يعجز عن تغييره من لبس حرير من حرير أو ديباح (من الامام أو غيره) ممن هو بجنبه (أو صلاة في سلاح ثقيل) وفي نسخة كثير (شاغل) عن الحضور (أو سلاح مذهب) أي معمول بالذهب نسجا أو تصفيا أو ظلية (أو غير ذلك مما يجب عليه الانكار فيه) ويلزمه النهي عنه (فالتأخير له) من الصف المتقدم (اسلم) لعينه وقلبه (وأجمع اللهم) فيما كان أصح للقلب وأجمع اللهم فهو الأفضل حينئذ وقد (فعل ذلك جماعة من العلماء) من السلف الصالحين (قبل لبس الحرث) كذا في النسخ والذي في القوت وقيل لبس رجه الله ولم ينسبه الى أبيه فاحتمل أن يكون لبس حرير أو تصف على النساخ وهو من مشايخ شعبة والحادين وروى عن أبي هريرة وجع ويحتمل أن يكون غيره وهو عند أبي جعفر من مشايخ السلمي الزاهد كما يقتضيه سياق صاحب الحلية والله أعلم (نراك تبكر) يوم الجمعة (وتصلي في آخر الصفوف فقال) يا هذا انما يراد قرب القلوب لا قرب الاجساد كذا في القوت (وأشار به الى أن ذلك أسلم لقلبه) وأجمع لهمه (ونظر سفيان الثوري) رحمه الله (الى شعيب بن حرب) المدائني أي صالح المدائني نزيل مكة أحد المذكورين بالعبادة والصالح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال أبو حاتم وابن معين ثقة مأمون وقال السري السقطي رحمه الله تعالى أربعة كانوا في الدنيا اعملوا أنفسهم في طلب الحلال ولم يدخلوا أجوافهم الا الحلال وهيب بن الورد وشعيب بن حرب ويوسف بن اسباط وسليمان الخواص وروى عن شعيب قال أكلت في عشرة أيام أكلة وشربت شربة مات بمكة سنة ١٩٧ روى البخاري وأبو داود والنسائي (عند المنبر) أي في بغداد لانه كان نزلها (يسمع الى الخطبة من أبي جعفر) ولفظ القوت يستمع الى خطبة أبي جعفر وهو المنصور وعبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثاني الخلفاء العباسية توفي سنة ١٥٨ ومات سفيان سنة ١٦١ (فلما فرغ من الصلاة) وفي القوت فلما جاء بعد الصلاة (قال شغل قلبي قربك من هذا) أ (هل أمنت أن تسمع كلاما يجب عليك انكاره فلا تقوم به ثم ذكر) سفيان (ما أحدثوا) أي الخلفاء (من لبس السواد) يوم الجمعة وكان سفيان ينكر على هذا لما بلغه ان أحب انشاب الى الله البيض ويوم الجمعة يوم الزينة فينبغي أن يلبس فيه أحب ما يترين فيه والخلفاء نظروا الى دخوله صلى الله عليه وسلم مكة وعليه عمامة سوداء فتفعلوا بذلك السواد والنياب وان فيه اربابا (فقال) شعيب (يا أبا عبد الله) يعني به سفيان فانه يكنى بذلك (أليس في الخبر انك فاسمع) قال العراقي أخرجه أبو داود من حديث سمرة أحضرنا الذي كروا دنوا من الامام وتقدم بافظ الخبر ودنا واستمع وهو عند أصحاب السنن من حديث شداد اه قلت وأخرج من حديث سمرة أيضا أحدوا لاكم والبيهقي ولفظ البيهقي أحضرنا الجمعة وادنوا من الامام فان الرجل لا يزال يتباع حتى يؤخر في الجنة وان دخلها وفي رواية لاحد فان الرجل ليتخلف عن الجمعة حتى يات في الجنة وانها لمن أهلها وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي في التلخيص وسكت عليه أبو داود ولكن تعقبه المنذري بأن فيه انقطاعا وقال الذهبي في تعقبه على البيهقي فيه الحكم بن عبد الملك قال ابن معين ليس بشيء (فقال) ويحك ذلك للخلفاء الراشدين المهديين الذين هم الاربعة وعمر بن عبد العزيز (فاما هؤلاء فكما تباعدت عنهم)

ولا يغفل في طلب الصف الاول عن ثلاثة أمور أولها انه اذا كان يرى بقرب الخطيب منكرا يعجز عن تغييره من لبس حرير من الامام أو غيره أو صلى في سلاح كثير ثقيل شاغل أو سلاح مذهب أو غير ذلك مما يجب فيه الانكار فالتأخر له أسلم وأجمع لهم فعل ذلك جماعة من العلماء طلبا للسلامة قبل لبس الحرث نراك تبكر وتصل في آخر الصفوف فقال انما يراد قرب القلوب لا قرب الاجساد وأشار به الى ان ذلك أقرب لسلامة قلبه ونظر سفيان الثوري الى شعيب بن حرب عند المنبر يستمع الى الخطبة من أبي جعفر المنصور فلما فرغ من الصلاة قال شغل قلبي قربك من هذا هل أمنت أن تسمع كلاما يجب عليك انكاره فلا تقوم به ثم ذكر كما أحذثوا من لبس السواد فقال يا أبا عبد الله أليس في الخبر انك فاسمع في الخبر انك فاسمع فقال ويحك ذلك للخلفاء الراشدين المهديين فاما هؤلاء فكما تباعدت عنهم

ولم تنظر اليهم كان اقرب
الى الله عز وجل وقال سعيد
ابن عامر صليت الى جنب
أبي الدرداء فجعل يتأخر في
الصفوف حتى كئفى آخر
صف فلما صليت قلت له أليس
يقال خير الصفوف أولها
قال نعم الآن هذه الامة
مرحومة منظور اليها من
بين الامم فان الله تعالى اذا
نظر الى عبد في الصلاة غفر
له ولين وراءه من الناس
فانما تأخرت رجاء أن يغفر
لي بواحد منهم ينظر الله
اليه وروى بعض الرواة انه
قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ذلك فمن
تأخر على هذه النية اثارا
واظهارا لحسن الخلق فلا
بأس وعند هذا يقال
الاعمال بالنيات فانها ان
لم تكن مقصورة عند
الخطيب مقطوعة عن
المسجد للسلطين فالصف
الاول محبوب والاقصد
كره بعض العلماء دخول
المقصورة كان الحسن
وبكر المزني لا يصلان في
المقصورة ورأيا انها قصرت
على السلطين وهي بدعة
أحدثت بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
المساجد والمسجد مطلقا
لجميع الناس وقد اقتطع
ذلك على خلافه وصلى أنس
ابن مالك وعمران بن حصين
في المقصورة ولم يكرها ذلك
اطلب القرب

بظاهرك (ولم تنظر اليهم كنت أقرب الى الله عز وجل) ولفظ القوت كان أقرب لك من الله تعالى (وقال
سعيد بن عامر) هو تابعي مجهول روى عن ابن عمر وذكره ابن حبان في الثقات روى عنه ليث بن أبي
سليم وقال ابن معين ليس به بأس وزعم ابن خلفون انه سعيد بن عامر بن جذيم وتعبه الحافظ ابن حجر
في تهذيب التهذيب بأن ذلك قدمات في خلافة عمر (صليت الى جنب أبي الدرداء) رضى الله عنه (فجعل
يتأخر في الصفوف حتى كئفى آخر الصف فلما صليت قلت له أليس يقال) ولفظ القوت أليس قد قال
صلى الله عليه وسلم (خير الصفوف أولها) وشهرها آخرها اهـ وهذا لم يتعرض له العراقي ليكون المصنف
أورده بلفظ يقال وقد أخرج مسلم والاربعة من حديث أبي هريرة والطبراني في الكبير من حديث أبي
أمامة وابن عدى والبراز من حديث فاطمة بنت قيس والطبراني أيضا عن ابن عباس وابن ماجه عن
أنس والطبراني في الاوسط عن عمر بلفظ خير صفوف الرجال أولها وشهرها آخرها وخير صفوف النساء
آخرها وشهرها أولها وأخرجه ابن أبي شيبة من حديث جابر خير صفوف الرجال مقدمها وشهرها مؤخرها
وخير صفوف النساء مؤخرها وشهرها مقدمها (فقال نعم الآن هذه أمة مرحومة منظور اليها من بين الامم
فان الله تعالى اذا نظر الى عبد في صلاة غفران وراءه من الناس) هكذا لفظ القوت يوجد في بعض نسخ
الكتاب غفرله ولين وراءه من الناس (وانما تأخرت رجاء ان يغفر لي بواحد منهم ينظر الله اليه وروى
بعض الرواة انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك) ولفظ القوت وقد رفعه بعض الرواة ان
أبا الدرداء سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ وروى ابن عساكر في
تاريخ دمشق نحوه اهـ (فمن تأخر) عن الصف الاول (على هذه النية اثارا) على نفسه لغيره من
اخوانه (واظهارا لحسن الخلق) ولين الجانب وكسر النفس (فلا بأس وعند هذا يقال الاعمال بالنيات)
هو لفظ حديث هكذا رواه ابن حبان في صحيحه ومثله في مسند أبي حنيفة والمشهور انما الاعمال وقد بينت
طرقه في الجواهر المنيفة (فانها ان لم تكن مقصورة) وهي بقعة من المسجد يبنى عليها بالخشب أو غيره
(عند الخطيب منقطة عن المسجد) قصرت (للسلطين) والامراء يصلون فيها وانما أخذوها لما خافوا
على أنفسهم من الاعداء وبقي ذلك عادة مستمرة من زمن بني أمية الى الآن فلا تصلى الملوك الا في المقاصير
(فالصف الاول محبوب ولكن قد كره بعض العلماء دخول المقصورة) للصلاة فيها (كان الحسن) البصري
(وبكر) بن عبد الله (المزني رحمهما الله تعالى لا يصلان في المقصورة ورأيا انها قصرت على السلطان)
وأولياؤه (وهي بدعة) عند أهل العلم والورع (أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المساجد
والمسجد مطلق لجميع الناس وقد اقتطع ذلك على خلافه) كذا في القوت وقد نقل أبو بكر بن أبي شيبة
عن جماعة كراهة الصلاة في المقصورة قال حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن الأزرق بن قيس عن الاحنف
ابن قيس انه كره الصلاة في المقصورة وحدثنا وكيع بن عيسى الخطيب عن الشعبي قال ليس المقصورة من
المسجد وحدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن جبلة بن عطية عن ابن محجب بزيانه كره الصلاة فيها وحدثنا
وكيع عن عيسى عن نافع ان ابن عمر كان اذا حضرته الصلاة وهو في المقصورة خرج منها الى المسجد هذا
ما في المصنف لابن أبي شيبة ولم أرفسه ذكر الحسن ولا بكر المزني بل ذكر الحسن فيمن كان يصلي في
المقصورة كما سيأتي (وصلى أنس بن مالك وعمران بن حصين) رضى الله عنهما (في المقصورة ولم يكرها
ذلك لطلب القرب) من الامام واستماع الذكر اما أنس بن مالك فقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حاتم بن
اسماعيل عن عبد الله بن يزيد قال رأيت أنس بن مالك يصلي في المقصورة المكتوبة مع عمر بن عبد العزيز
ثم يخرج علينا من ههنا ثم ذكر من كان يصلي في المقصورة جماعة منهم الحسن وعلي بن الحسين وابو القاسم
والسائب بن يزيد وسالم والقاسم ونافع قال حدثنا ابن عتبة عن يونس ان الحسن كان يصلي في المقصورة
وحدثنا وكيع عن قيس بن عبد الله وكان ثقة قال رأيت الحسن يصلي في المقصورة وحدثنا حفص بن غياث

ولعل الكراهية تختص

بحالة التخصيص والمنع فاما مجرد المقصورة اذا لم يكن منع فلا يوجب كراهة ونالها أن المنبر يقطع بعض الصفوف وانما الصف الاول الواحد المتصل الذي في فناء المنبر وما على طرفيه مقطوع وكان الثوري يقول الصف الاول هو الخارج بين يدي المنبر وهو متجه لانه متصل ولان الجالس فيه يقابل الخطيب ويسمع منه ولا يبعد أن يقال الاقرب الى القبلة هو الصف الاول ولا يراعى هذا المعنى وتكره الصلاة في الاسواق والرحاب الخارجة عن المسجد وكان بعض الصحابة يضرب الناس ويقيمهم من الرحاب الثامن أن يقطع الصلاة عند خروج الامام ويقطع الكلام أيضا بل يشتغل بجواب المؤذن ثم باستماع الخطبة وقد جرت عادة بعض العوام بالسجود عند قيام المؤذن ولم يثبت له أصل في أثر ولا خبر ولا كنهان وافق سجد تلاوة فلا بأس بها للدعاء لانه وقت فاضل ولا يحكم بتحريم هذا السجود فانه لا سبب لتحريمه وقد روى عن علي وعثمان رضي الله عنهما انهما قالوا من استمع وأنصت فله أجر واحد (ومن سمع ولغا فعليه وزر واحد) هكذا في القوت مرقوفا عليهم الا ان الطبراني قد روى من حديث أبي امامة بلفظ دنا فاستمع وأنصت كان له كفلان من الاجر (وقال صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبه والامام يخطب أنصت أوصه فقد لغا ومن لغا والامام يخطب فلا جمعه) هكذا أورده صاحب القوت بنسبته قال العراقي أخرجه الترمذي والنسائي من حديث أبي

عن جعفر قال كان علي بن الحسين والقاسم يصلون في المقصورة وحدثنا عمر بن هرون عن عبد الله بن يزيد قال رأيت السائب بن يزيد يصلي المكتوبة في المقصورة وحدثنا حفص عن عبد الله قال رأيت سالما والقاسم ونافعا يصلون في المقصورة وحدثنا ابن ادريس عن حصين عن عامر بن ذؤيب قال سألت ابن عمر عن الصلاة من وراء الحجرة فقال انهم يخافون أن يقتلواهم (ولعل الكراهية تختص بحالة التخصيص والمنع) عن الصلاة فيها لغير السلطان وأوليائه (فأما مجرد المقصورة اذا لم يكن) هناك (منع) للمصلين (فلا يوجب كراهة) أشارا اليه صاحب القوت بقوله فان أطلقت للعامة زالت الكراهة (ونالها ان المنبر) اذا كان عظيما (يقطع بعض الصفوف) ويمنع عن الاتصال (وانما الصف الاول الواحد المتصل الذي في فناء المنبر) أي حياله (وما على طرفيه) أي ماوشمالا (مقطوع) غير متصل ولذا كره بعضهم الصلاة في فناء المنبر من قبل ان المنبر يقطع الصفوف وكان عندهم ان تقدم الصفوف الى فناء المنبر بدعة (وكان) سفيان (الثوري) رحمه الله تعالى (يقول الصف الاول هو الخارج بين يدي المنبر) كذا في القوت قال المصنف (وهو متجه) أي له وجه صحيح (لانه متصل) غير مقطوع (ولان الجالس فيه يقابل الخطيب) بوجهه ولا يتكافى للانحراف (ويسمع منه) خطبته قلت وهو اختيار أبي الليث السمرقندي من أصحابنا (ولا يبعد ان يقال الاقرب الى القبلة هو الصف الاول) كما هو المتعارف (ولا يراعى هنا المنبر) لضرورة الاحتياج اليه ونظرا الى هذا جعلوا المحاريب مقورة حيث يقف الامام فيكمل الصف والصفان عن يمين المنبر وعن شماله (وتكره الصلاة في الاسواق و) هي (الرحاب) جمع رجة بحركة حريم المسجد وفناؤه (الخارجة من المسجد) التي أعدت للبيع والشراء واجتماع الناس بها جاء ذلك عن بعض السلف (وكان بعض الصحابة يضرب الناس ويقيمهم من الرحاب) ويقول لا تجوز الصلاة في الرحاب قال صاحب القوت فهذا عندى على ضربين وهو ان الصلاة في رحاب الجامع الزايد فيه المتصلة بالصفوف المحيطة بها حائطا الجامع الاعظم كالصلاة في وسطه وهي غير مكروهة والصلاة في رحابه المتفرقة في أفئذته التي هي من وراء جدر الجامع كلها مكروهة وكذلك الصلوات في الطرقات والدور المنفردة عن الجامع غير المتصلة بالصفوف بحجر طريق أو بغيره كان لا يجوز وهذا الذي كرهه من كان نهى عن الصلاة فيه والله أعلم (الثامنة ان يقطع الصلاة عند خروج الامام) الذي هو الخطيب يعني لصعوده على المنبر أي يمنع الاحرام بصلاته (ويقطع الكلام أيضا) يعني النطق بغير ذكر ودعاء بمعنى انه يكره من ابتدائه فيها الى ان تمامه اياها تنزهها عند الشافعية وتحريمها عند غيرهم وتقدم التفصيل في ذلك لما أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة رفعه خروج الامام يوم الجمعة للصلاة يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام قال الحافظ ابن حجر ورواه مالك في الموطأ عن الزهري والشافعي من وجه آخر عنه وقال البيهقي ورفعه عن أبي هريرة بلفظ الصواب من قول الزهري (بل يشتغل بجواب المؤذن) فيقول مثل ما قال (ثم باستماع الخطبة) بحضور قلبه (وقد جرت عادة بعض العوام) من المصلين (بالسجود عند مقام المؤذنين) للاذان قبل الخطبة (ولم يثبت له أصل في أثر) عن الصحابة والتابعين (ولا خبر) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكنه ان وافق) ذلك (سجود تلاوة) أو سجود في صلاة (فلا بأس بها) أي بتلك السجدة (للدعاء) ويمتد الى فراغهم (لانه وقت فاضل) مفضل (ولا يحكم بتحريم هذا السجود فانه لا سبب لتحريمه) وغاية ما يقال مباح كذا في القوت (وقد روى عن علي وعثمان رضي الله عنهما انهما قالوا من استمع) أي الخطبة (وأنصت له أجران ومن لم يستمع وأنصت فله أجر واحد) (ومن سمع ولغا فعليه وزر واحد) ومن لم يسمع ولغا فعليه وزر واحد (هكذا في القوت مرقوفا عليهم الا ان الطبراني قد روى من حديث أبي امامة بلفظ دنا فاستمع وأنصت كان له كفلان من الاجر (وقال صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبه والامام يخطب أنصت أوصه فقد لغا ومن لغا والامام يخطب فلا جمعه) هكذا أورده صاحب القوت بنسبته قال العراقي أخرجه الترمذي والنسائي من حديث أبي

لم يسمع ولغا فعليه وزر واحد وقال صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبه والامام يخطب أنصت أوصه فقد لغا ومن لغا والامام يخطب فلا جمعه

هر يردون قوله من لغا فلا جمعة له قال الترمذي حديث حسن صحيح وهو في الصحيحين اذا قلت لصاحبك ولا بني داود من حديث علي من قال صه فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له اه قلت وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله مرسلًا بمثل حديث الترمذي وأخرج من طريق سعيد بن أبي هند عن حميد بن عبد الرحمن مثله وأخرج من طريق ابن أبي أوفى قال ثلاث من سلم منهن غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى من ان يحدث حدثًا لا يعني أذى من بطنه أو ان يتكلم أو يقول صه وأخرج من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال اذا قال يوم الجمعة والامام بخطب صه فقد لغا وأخرج أيضا من طريق مجاهد عن عامر عن ابن عباس رفعه من تكلم يوم الجمعة والامام بخطب فهو كالجار يحمل أسفارا والذي يقول له أنصت ليست له جمعة وأخرجه أيضا أحمد والبخاري وأخرج عنه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن ماجه والطحاوي وروى أحمد أيضا من حديث ابن عباس والذي يقول له أنصت فلا جمعة له * (تنبيه) * أنصت بقطع الهمزة ويجوز وصلها الاول أفصح والصاد مكسورة على كل حال والمعنى اسكت ولغو الكلام سقطه لغا يلغو لغوا ويلغى لغة والاول أفصح وفي رواية مسلم من طريق أبي الزناد فقد لغيت بكسر الغين قبل هي لغة أبي هريرة وجاء في رواية فقد أغيت يقال أغى الشيء اذا أسقطه ولم يعتد به (وهذا يدل على ان الاسكات) لغيره (ينبغي أن يكون بإشارة أوردى حصة) عليه (لا بالنطق) باللسان ولقفا القوت ولا يقول لسان آخرا سكنت ولكن يوثى اليه ايماء أو يحصيه بحصة فان اغوا والامام بخطب طالت جمعته (وفي حديث أبي ذر) جندب بن جنداة الغفاري رضى الله عنه (لماسأل أبي) بن كعب رضى الله عنه (والنبي صلى الله عليه وسلم بخطب فقال متى أنزلت هذه السورة فأومأ اليه أن اسكت فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم قال له أي اذهب فلا جمعة لك فشكاه أبو ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق أبي) هكذا أوردته صاحب القوت قال العراقي أخرجه البيهقي وقال في المعرفة اسناده صحيح ولا بن ماجه من حديث أبي بن كعب باسناد صحيح ان السائل له أبو الدرداء أو أبو ذر ولا جد من حديث أبي الدرداء انه سأل أبيا ولا بن حبان من حديث جابر ان السائل عبد الله بن مسعود ولا بني يعلى من حديث جابر قال قال سعد بن أبي وقاص لرجل لاجعة لك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم يأسعد قال لانه كان يتكلم وأنت تخطب قال صدق سعد اه قلت والظاهر ان القصص مختلفة قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن جابر قال قال سعد لرجل يوم الجمعة لاصلاة لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يأسعد قال انه تكلم وأنت تخطب فقال صدق سعد وحدثنا هشيم حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي ان أبا ذر وأبا الزبير بن العوام سمع أحدهما من النبي صلى الله عليه وسلم انه يقرؤها وهو على المنبر يوم الجمعة قال فقال لصاحبه متى أنزلت هذه الآية قال فلما قضى صلاته قال له عمر ابن الخطاب لاجعة لك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صدق عمر وقال أبو جعفر الطحاوي حدثنا أبو بكر بن أبي بكرة وابن مزيق قال حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا عبد الله بن سعيد هو ابن أبي هند عن حرب بن قيس عن أبي الدرداء قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة على المنبر يخطب الناس فتلا آية والى جنبي أبي بن كعب فقلت له يا أبي متى أنزلت هذه الآية فأبى أن يكلمني حتى اذا نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر قال مالك من جعلتك الامالغوت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بفئته فاخبرته فقلت يا رسول الله انك تلاوت آية والى جنبي أبي فسأله متى أنزلت هذه الآية فأبى أن يكلمني حتى نزلت زعم انه ليس لي من جعلت الامالغوت فقال صدق فاذا سمعت امامك يتكلم فاسكت حتى ينصرف وحدثنا أحمد بن داود حدثنا عبد الله بن محمد النخعي أخبرنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمر وعن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم الجمعة فقرأ سورة فقال أبو ذر لابي بن كعب متى نزلت هذه السورة فأعرض عنه فلما قضى رسول الله صلى الله

وهذا يدل على ان الاسكات ينبغي أن يكون بإشارة أوردى حصة لا بالنطق وفي حديث أبي ذر أنه لما سأل أبيا والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال متى أنزلت هذه السورة فأومأ اليه أن اسكت فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أي اذهب فلا جمعة لك فشكاه أبو ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق أبي

عليه وسلم قال أبي لابي ذر مالك من صلاتك الامالغوت فدخل أبوذر على النبي صلى الله عليه وسلم فأنخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق أبي وهذه الرواية الاخيرة موافقة لسياق المصنف ويقترب من هذه القصة ما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة فقال حدثنا علي بن مسهر عن داود بن أبي هند عن بكر بن عبد الله عن علقمة بن عبد الله قال قدمنا المدينة يوم الجمعة فامرأت أصحابي أن يتحلوا فأتيت المسجد فجلست قريباً من ابن عمر فباعرجل من أصحابي فجعل يحدثني والامام يخطب فقلنا كذا وكذا فلما أكثر قلت له اسكت فلما قضينا الصلاة ذكرت ذلك لابن عمر فقال أما أنت فلا جعة لك وأما صاحبك فحمار وفي كل هذه الاخبار دليل لابي حنيفة ومالك في حرمة الكلام والصلاة والامام يخطب ثم ان هذا الذي تقدم فيما اذا كان في الصف الاول أو الثاني قريباً من الامام (واذا كان بعيداً من الامام) بان كان في آخر الصفوف (فلا ينبغي أن يتكلم في العلم) في حال خطبة الامام (ولا في غيره بل يسكت) نظراً الى ظاهر الاخبار المتقدمة (لان ذلك) أي كلامه في تلك الساعة (يتسلسل ويفضي الى هزيمة) أي صوت خفي (ينتهي الى المستمعين) فيشوش عليهم ويمنعهم من الاستماع للخطبة (ولا يجلس) أيضاً (في حلقة من يتكلم) بالعلم والوعظ (فن يحجز عن الاستماع) بالبعد فليفتت فهو المستحب (نقله صاحب القوت قال الاصفهاني في شرح المحرر ومن لم يسمع صوت الخطيب لبعد أو شاغل فعلى القولين الجديد انه لا يجب عليه الانصات ولا يحرم عليه الكلام وهل يستحب له أن يشتغل بالتسبيح والذكر والتلاوة فيه وجهان مبنيان على الوجهين في ان المأموم يقرأ السورة اذ لم يسمع قراءة امامه أم لا ولا يظهر هنا الانصات كيلاً يرتفع اللفظ المسانع من اسماع السامعين اهـ (واذا كانت الصلاة تكرر) أي انشاؤها بغير مرة (في وقت خطبة الامام فالكلام أولى بالكراهة قال علي رضي الله عنه تكره الصلاة في أربع ساعات بعد الفجر وبعد العصر ونصف النهار والصلاة والامام يخطب) قال صاحب القوت رواه ابو اسحق عن الحرث عن علي قلت والمعنى بعد الفجر حتى ترتفع الشمس وبعد العصر حتى تغرب والمراد بنصف النهار حالة استواء الشمس في كبد السماء حتى تزول والرابع الصلاة عند خطبة الامام أما الوقتان الاولان ففي الصحيحين من حديث ابن عباس قال شهد عندي رجل مرضيوت وأرضاهم عندي عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس وفي رواية حتى تطلع وبعد العصر حتى تغرب وبهذا قال مالك والشافعي وأحمد والجمهور وهو مذهب أبي حنيفة ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن عمر وابن مسعود وخالد بن الوليد وأبي العالية وسام بن عبد الله بن عمر ومحمد بن سيرين وغيرهم وقال الترمذي وهو قول أكثر الفقهاء من الصحابة فمن بعدهم وهذا آخرون الى انه لا تكره في هذين الوقتين واليه مال ابن المنذر وحكى اباحة التقاوع بعد العصر عن جماعة من الصحابة منهم علي بن أبي طالب وبه قال أبو خيثمة وأبو أيوب وحكى ابن بطلال اباحة الصلاة بعد الصبح وبعد العصر عن ابن مسعود وأصحابه وأبي الدرداء وابن عمر وابن عباس وذهب محمد بن جرير الطبري الى التحريم في حالتي الطلوع والغروب والكراهة فيما بعد الصبح والعصر ومثله قول ابن سيرين وأما الوقت الثالث فيه قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة والثوري وابن المبارك والحسن بن حي وأهل الظاهر والجمهور وهو رواية عن مالك والمشهور عنه عدم كراهة الصلاة في هذه الساعة كما في المدونة ومن رخص في ذلك الحسن وطاوس والإوزاعي وكان عطاء بن أبي رياح يكره الصلاة في نصف النهار في الصيف ويبيع ذلك في الشتاء وحكى ابن بطلال عن الليث مثل قول مالك واستثنى الشافعية منها يوم الجمعة فقالوا لا تكره فيه الصلاة في ذلك الوقت وبه قال أبو يوسف قال ابن عبد البر وهو رواية عن الاوزاعي وأهل الشام وحكاها ابن قدامة في المغني عن الحسن وطاوس والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وابن راهويه وذهب أبو حنيفة ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل وأصحابه الى انه لا فرق في الكراهة بين يوم الجمعة وغيره

* وان كان بعيداً من الامام فلا ينبغي أن يتكلم في العلم وغيره بل يسكت لان كل ذلك يتسلسل ويفضي الى هزيمة حتى ينتهي الى المستمعين ولا يجلس في حلقة من يتكلم فن يحجز عن الاستماع بالبعد فليفتت فهو المستحب واذا كانت الصلاة في وقت تكره الصلاة في وقت خطبة الامام فالكلام أولى بالكراهة فقال علي كرم الله وجهه تكره الصلاة في أربع ساعات بعد الفجر وبعد العصر ونصف النهار والصلاة والامام يخطب

*** (تنبيه) *** اختلف العلماء في النهي عن الصلاة في هذه الاوقات هل هو للتحريم أو للتنزيه ولاصحاب الشافعي فيه وجهان فالذي صححه النووي في الروضة وشرح المذهب انه للتحريم وصحح في التحقيق انها كراهة تنزيه وهل تنعقد الصلاة لو فعلها أو هي باطلة صحح النووي في الروضة تبعاً للرافعي بطلانها ولو قلنا انها كراهة تنزيه وقدم صرح بذلك النووي في شرح الوسيط تبعاً لابن الصلاح واستشكله الاسنوي في المهمات بانه كيف يباح له الاقدام على ما لا يعتقد وهو تلاعب قال العراقي ولا اشكال فيه لان نهى التنزيه اذا رجع الى نفس الصلاة يضاد الصحة كنهي التحريم كما هو مقرر في الاصول *** (تنبيه) *** آخر قال أصحاب الشافعي النهي في جميع الصور انما هو في صلاة لا سبب لها فاما ما له سبب متقدم عليه أو مقارن له فيجوز فعله في وقت الكراهة كالفاتحة وصلاة الجنازة وسجود التلاوة والشكر وركعتي الطواف وصلاة الكسوف وسنة الوضوء وصلاة الاستسقاء على الاصح ونحية المسجد اذا دخل لغرض غير صلاة النحية فلو دخل للحاجة بل يصلي النحية فقط ففيه وجهان ذكر الرافعي والنووي ان أنفسهما الكراهة وقولهم أو ما له سبب متقدم أو مقارن خرج به ما له سبب متأخر عنه كصلاة الاستخارة وركعتي الاحرام فيكره فعلهما في وقت الكراهة على الاصح وللحنابلة في المسألة تنصيص آخر ليس هذا محله

*** (فصل) *** نعود الى مسألة الباب قال أصحابنا من كان بعيداً عن الخطيب لا يسمع ما يقول فقال محمد بن سلمة يسكت وروى هذا عن أبي يوسف قال ابن الهمام وهو الاوجه وروى عن نصر بن يحيى انه يقرأ القرآن وروى حماد عن ابراهيم قال اني لا قرأ جزأين يوم الجمعة والا امام يخطب وأجاز في الخاتمة التسبيح والتهليل والمختار انه يسكت كما في الولوالجية وعاله ابن الهمام بأنه قد يصل الى اذن من يسمع فيشغله عن فهم ما يسمعه أو عن السماع بخلاف النظاري الكتاب أو الكتابة اه وفي المحيط فاما دراسة الفقه والنظر في الكتاب وكتابته فن أصحابنا من كره ذلك ومنهم من قال لا بأس به وكذا روى عن أبي يوسف وقال الحسن بن زبادة ما دخل العراق أحد افقه من الحكمين زهير وانه كان يجلس مع أبي يوسف يوم الجمعة وينظر في كتابه ويصحح بالقلم وقت الخطبة ثم اذا أشار برأسه أو بيده أو بعينه ان رأى منكراً هل يكره له ذلك أم لا فن أصحابنا من كره ذلك وسوى بين الاشارة والتسليم باللسان والصحيح انه لا بأس به كذا في فتح القدير (التاسعة أن راعى في قدوة الجمعة) جميع (ما ذكرناه في غيرها) من الشروط والآداب (فاذا سمع قراءة الامام لم يقرأ سوى الفاتحة) سراً في سكات الامام لا غير وان لم يسمع قراءته قرأ سورة معها ان أحب وامام من سمع قراءة الفاتحة ثم ضم معها في قراءته سورة فقد خالف الامة وكره له ذلك قال صاحب القوت ولا أعلمه مذهب أحد من المسلمين (فاذا فرغ من) ركعتي (الجمعة قرأ) سورة (الجمعة سبع مرات قبل أن يشكم) كذا في رواية وفي أخرى وهو ان رجليه وفي أخرى قبل أن يثنى رجليه فاللفظ مختلف والمعنى واحد (وقل هو الله أحد سبعاً والمعوذتين) كل واحدة منهما (سبعاً سبعاً فقد روى عن بعض السلف) فيه أثر (ان من فعله عصم) أي حفظ (من الجمعة الى الجمعة وكان) ذلك (حرزاً له من الشيطان) أي من ابليس وجنوده هكذا هو في القوت ومثله للمصنف في بداية الهداية قلت أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف فقال حدثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن عون عن أسماء قال من قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين يوم الجمعة سبع مرات في مجلسه حفظ الى مثله هكذا نص ابن أبي شيبة في المصنف والنسخة التي نقلت منها قد عرفت تاريخها إحدى وأربعين وسبع مائة بخط يوسف بن عبد اللطيف بن عبد العزيز الحراني ولم يذكر فيه الفاتحة وأسماء هذا الذي روى عنه هذا الاثير هو أسماء بن الحكم الفزاري روى عن علي وثقه العملي ورأيت في الجامع الكبير للحافظ السيوطي ما نصه من قرأ بعد الجمعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس حفظ ما بينه وبين الجمعة

*** التاسع** ان راعى في قدوة الجمعة ما ذكرناه في غيرها فاذا سمع قراءة الامام لم يقرأ سوى الفاتحة فاذا فرغ من الجمعة قرأ الحمد لله سبع مرات قبل ان يشكم وقل هو الله أحد والمعوذتين سبعاً سبعاً وروى بعض السلف أن من فعله عصم من الجمعة الى الجمعة وكان حرزاً له من الشيطان

الآخرى وعزاه لابن أبي شيبة وقال عن أسماء بنت أبي بكر قلت وهو غلط اعلمه من النسخ لما رواه أسماء
فظنوا منه أسماء بنت أبي بكر لانه من أسماء النساء فزادوا فيه تلك الزيادة ففعلا لا يمام وفيه أيضا من
قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات أعاده الله
عز وجل بهما من السوء الى الجمعة الاخرى وعزاه لابن النسي وابن شاهين عن عائشة وليس فيه ذكر
الفاحة قال الحافظ وسنده ضعيف قال وله شاهد من مرسل مكحول أخرجه سعيد بن منصور في سننه
عن فرج بن فضالة وزاد في أوله فاتحة الكتاب وقال في آخره كفر الله عنه ما بين الجمعتين وفرج ضعيف
اه وقد ذكر ابن منتصر في منظومة له كما أورده المصنف وقال ان الواطئ عليه برزقه الله القبول
والهبة في قلوب الرجال والنساء وقد أشار الى ذلك غير واحد من المصنفين في اسرار الآذكار والدعوات
وقد جاء ذكر الفاتحة أيضا في كتاب الاربعين لابي الاسعد القشيري عن أبي عبد الرحمن السلمي عن محمد
ابن أحمد الرازي عن الحسين بن داود البلخي عن يزيد بن هرون عن حميد بن أنس رفعه من قرأ إذا سلم الامام
يوم الجمعة قبل أن يثنى رجلاه فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمعوذتين سبعاً سبعاً غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وأعطى من الاجر بعدد كل من آمن بالله وباليوم الآخر (ويستحب أن يقول بعد صلاة الجمعة)
والاولى أن يكون بعد قراءة السور المذكورة وهو رافع يديه (اللهم يا غني يا جيد يا مبدئ يا معيد يا رحيم
يا ودود أغني) بقطع الهمزة (بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك) (وبفضلك عن سؤلك يقال
من داوم على هذا الدعاء في ذلك الوقت (أغناه الله عن خلقه) أي أنزل سر الغنى في قلبه بحيث لا يطيب
له الافتقار الا الى ربه (ورزقه من حيث لا يحتسب) فيفخ عليه أبوابا من أنواع الرزق الظاهري
والمعنوي هكذا أورد هذا الدعاء صاحب القوت مع زيادة الجملة الثالثة وقد أسقطها المصنف ولم يذكر
له عددا مخصوصا والظاهر انه موكول بهمة الطالب ونشاطه فلا قل ثلاثة والاولى خمسة وسبعة
ونسعة واحد عشر وان وجد له حلالة مناجاة فلا يضرب زاد وأورده أبو العباس الشرجي في
فوائده بمثل هذا السياق الا انه قال واكفني بفضلك وقال قضى دينه واغناه عن خلقه وذكر أيضا عن
بعض الشيوخ انه جاء في رواية من قال بعد صلاة الجمعة سبعين مرة اللهم اكفني بحلالك عن حرامك
واغني بفضلك عن سؤلك قضى الله دينه واغناه عن خلقه قال وذكر بعض العلماء ان من واطب على
ذلك بعد كل فريضة الى الجمعة فمات في الجمعة الاخرى الا وقد أغناه الله تعالى وكل ذلك منوط بالتصديق
وصلاح النية وقدرى ذلك الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال عجزت عن مكاتبتك
فقال الا أعلم كليات علمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل أحد لاداه الله عنك
قال بلى قال قل اللهم اكفني فساق الدعاء المذكور * إشارة هذه الاسماء في السياق ستة فالغني هو الذي
لا تعلق له بغيره لا في ذاته ولا في صفاته بل يكون منزها عن العلاقة مع الاغنياء فن تعلق ذاته أوصفات
ذاته بامر خارج من ذاته توقف عليه وجوده وكله فهو محتاج فغير الى الكسب ولا يتصور أن يكون غنيا
مطلقا الا الله تعالى فانه تعالى هو الغني وهو المغني ايضا ولكن الذي أغناه لا يتصور أن يكون باغناؤه
غنيا مطلقا فان أقل أموره انه يحتاج الى المغني فلا يكون غنيا بل يستغني عن غير الله تعالى بان عده الله
تعالى بما يحتاج اليه لا بان يقطع عنه أصل الحاجة والغني الحقيقي هو الذي لا حاجة له الى أحد أصلا
والذي يحتاج ومعه ما يحتاج اليه فهو غني بالمجاز وهو غاية ما يدخل في الامكان في حق غير الله تعالى فاما
فقد الحاجة فلا ولكن اذا لم يتبق حاجة الا الله تعالى سمي غنيا ولم يتبق له أصل الحاجة لما صرح قوله تعالى
والله الغني وأنتم الفقراء ولولاه يتصور انه يستغني عن كل شيء سوى الله تعالى لما صرح الله تعالى
وصف الغني فالعارف المستغني بالحق أغني الاغنياء وان كان يخزن مؤنة من كافيه فان ذلك من
آداب الكمال لقوة معرفتهم بحدود الله والكمال من لا يطفى نور معرفته نور وعه وأما الجيد فهو

ويستحب أن يقول بعد
الجمعة اللهم يا غني يا جيد
يا مبدئ يا معيد يا رحيم
يا ودود أغني بحلالك عن
حرامك وبفضلك عن سؤلك
يقال من داوم على هذا
الدعاء أغناه الله سبحانه عن
خلقه ورزقه من حيث
لا يحتسب

الذي يحمد على سيرة الطاعة ويجازى بكثير الثواب هو الجيد بما هو حامد نفسه بنفسه اجالا ولسان كل حامد تفضيلا وبما هو محمود بكل ما هو مثنى عليه فان عواقب الثناء تعود اليه وكل اسم فعيل من أسماء الحق يعنى اسم الفاعل والمفعول بالدلالات الوضعية فهو الحامد والمحمود واعلم انه ما في العالم لفظ الاوفيه ثناء جيل في طور الكشف يشهد أهله ومرجع ذلك الثناء اليه تعالى وان كان له وجه الى مذموم فلا بد أن يكون له وجه محمود عند أهل الحق وان لم يعثر عليه السامع والقارئ فهو من حيث ما هو مذموم لا مستند له ولا حكم له لان مستند الذم العدم فلا يجد الذم من يتعاقبه فيذهب ويبقى الحمد لله ثم الحامد في حال الحمد اما ان يقصد الحق أو غير الحق فان حمد الله فقد حمد من هو أهله وان حمد غير الحق فما يحمد به الاما يشاهد فيه من الصفات الكمالية ونعوت المحاسن وتلك الصفات عطاء أو مخرجه من حضرة الربوبية اما ركوزة في جبلته واما مكتسبة في تخلقه وتخليقه وهي مردودة الى الحق فرجوع عاقبة الثناء الى الله تعالى واما المبدئ العبد فعنه الموجد لكن الابداء اذا لم يكن مسبوقا بمثله سمي ابداعا وان كان مسبوقا بمثله سمي اعادة والله تعالى بدأ خلق الناس ثم هو الذي يعيدهم والاشياء كلها منه بدت واليه تعود دونه بدت وبه تعود وأما الرحيم فن الرحمة وهي نامة وعامة فالنامة افاضة الخير على المحتاجين فارادته لهم عناية بهم والعامية هي التي تتناول المستحق وغير المستحق فتمامها من حيث أراد قضاء حاجات المحتاجين قضاها وعمومها من حيث شمل المستحق وغير المستحق وعم الدنيا والآخرة وتناول الضرورات والحاجات والمزايا الخارجة عنها فهو الرحيم المطلق حقة وأما الودود فهو الذي يحب الخير لجميع الخلق فيحسن اليهم ويثني عليهم وهو قريب من معنى الرحيم لكن الرحمة اضافة الى مرحوم والمرحوم هو المحتاج والمضطر وأفعال الرحيم تستدعي مرحوما ضعيفا وأفعال الودود لا تستدعي ذلك بل الانعام على سبيل الابتداء من نتائج الود وكما ان معنى رحمته تعالى ارادته الخير للمرحوم وكفايته له وهو منزعه عن رقة الرحمة فكذلك وده ارادته الكرامة والنعمة للمودود واحسانه وانعامه وهو منزعه عن ميل المودة لكن المودة والرحمة لا ترادان في حق المرحوم والمودود الا في ثمرتها وفائدتها لا للركة والميل والفائدة هي لباب الرحمة والمودة روحها وذلك هو المقصود في حق الله تعالى دون ما هو مقارب لهما وغير مشروط في الافادة وهذا هو السر في ذكر الودود بعد الرحيم ولما كان اسمه الغنى متضمنا لاسمه الكافي وهو قطب هذه الاسماء الخمسة بقرينه دون غيره فعل الطالب فقال اغنني ولذا كانت غرة اجابته الغنى عن الخلق أي عن سواه بان لا تبقى له حاجة الا الله تعالى وهو مقلم شريف وفي قوله ورزقه من حيث لا يحتسب إشارة الى ان ذلك الغنى الذي يحصل له بلا وسائط ولا رؤية اسباب اذ في كل منهما نقص في مقام العارف وهو أعم من رزق الابدان ورزق الارواح فرزق الابدان الاقوات والاطعمة وذلك للظواهر ورزق الارواح المعارف والمكاشفات وذلك للباطن وهذا أشرف الارزاق وكل طالب من الله يعطى له على قدر همته في الطلب واستعداده وقابليته * (تنبيه) * روى ابن السني والديلمي من حديث ابن عباس رفعه من قال بعد صلاة الجمعة وهو قاعد قبل أن يقوم من مجلسه سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده واستغفر الله مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولو ألبته أربعة وعشرين ألف ذنب وفي طبقات الشيخية للمجد الشيرازي صاحب القاموس مانعه روى صاحب الهداية عن محمد بن أحمد بن عبد الله الخطيب حديثا بسنده من قال بعد أن يصلي الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولو ألبته أربعة وعشرين ألفا وقرأت في كتاب القهقراء لابن حبان من قال بعد أن يصلي الجمعة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله مائة مرة أغناه الله تعالى وقد روى الطبراني والبيهقي من حديث أبي امامة من قال سبحان الله وبحمده كان مثل مائة رقة يعني اذا قالها مائة مرة وروى الطبراني وابن عساكر من حديث ابن عمر من قال سبحان الله وبحمده كتب له به مائة ألف

حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة وروى الديلمي من حديث أبي هريرة من قال سبحان الله
وبحمده من غير عجب ولا فزع كتب الله عز وجل له ألفي حسنة وروى الطبراني من حديث ابن عباس
من قال سبحان الله وبحمده واستغفر الله وأتوب إليه كتبت كما قالها ثم علقت بالعرش لا يحوها ذنب علمه
صاحبها حتى ياتي الله وهي مختومة كما قالها وروى الحارثي في التاريخ والديلمي من حديث أنس من قال
سبحان الله وبحمده غرس الله له بها ألف شجرة في الجنة أصلها من ذهب وفرعها در وطلعها كثردي
الأبكار الذين من الزبد وأحلى من الشهد كلما أخذ منه شيء عاد كما كان وروى أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف
والترمذي وحسنه وابن منيع وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والحارثي وأبو نعيم والضياء من حديث
جابر من قال سبحان الله العظيم غرس له نخلة في الجنة ففي هذه الاخبار وإن لم تقيد بالجمعة تأييد لفضل
النسب ***(تنبيه)*** آخر وروى عن الامام ابن عبد الله القرشي قال دخلت على الشيخ أبي عبد الله المغاوري
فقال اذا احتجت الى شيء فقل يا الله يا واحد يا أحد يا جواد انفعني منك بنفعة خير انك على كل شيء قدير فانا
أنفق منها منذ سمعتها وقد تلقيتها عن شيخني العارف بالله تعالى أبي الحسن علي بن حجازي بن محمد الاحمدي
رحمه الله تعالى مقيدة بعد صلاة الجمعة اثني عشرة مرة ورأت في رحلة الامام أبي سالم العياشي من فوائد
بعض شيوخه مقيدة بعد صلاة مكتوبة احدى عشرة مرة ولكل وجهة والدعاء شريف والمر يد بخير والله أعلم
(تنبيه) آخر من الدعوات ما روى في مطلق يوم الجمعة روى البهقي وابن النجار من حديث أنس من
قال هؤلاء السككيات يوم الجمعة سبع مرات فبات ذلك اليوم دخل الجنة ومن قالها في ليلة الجمعة فبات تلك
الليلة دخل الجنة من قال اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وابن أمتك وفي قبضتك ناصيتي
بيدك أمسيت على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بنعمتك وأبوء بذنبي فاغفر لي
ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا أنت ومنها ما هو مقيد بالغداة من يوم الجمعة روى ابن السني والطبراني في
الوسط وابن عساكر وابن النجار من حديث أنس من قال صبيحة الجمعة قبل صلاة الغداة أستغفر الله الذي
لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وفي
الاسناد خفيف بن عبد الرحمن الجزري ضعيف لكن وثقه ابن معين ومنها مقيد بالانصراف من الجمعة
وسبأني للمصنف في الادب والسنن الخارجة عن الترتيب قريباً (ثم يصلى بعد الجمعة) أى بعد الفراغ
من صلاتها (ست ركعات) كذا في القوت (فقد روى ابن عمر) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يصلى بعد الجمعة ركعتين) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه كلهم من طريق
نافع عنه ولفظ البخاري وكان لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلى ركعتين وعند أبي داود في بعض طرقه
وابن حبان من طريق أنس عن نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلى بعدها ركعتين في
بيته ويحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ورواه الليث عن نافع عن ابن عمر انه كان
اذا صلى الجمعة انصرف فيسجد سجدتين في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ورواه
مسلم وأخرج ابن أبي شيبة من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر رفعه كان يصلى بعد الجمعة ركعتين
ومن طريق سديد بن شاذل عن عمران بن حصين انه كان يصلى بعد الجمعة ركعتين وأخرج عن أبي بكر بن
عباس عن منصور عن ابراهيم قال صل بعد الجمعة ركعتين ثم صل بعدهما ما شئت وعن عذرة عن عمران عن
أبي مجلز قال اذا سلم الامام صلى ركعتين واذا رجع صلى ركعتين وقال الترمذي في جامعه بعد ان ذكر
حديث ابن عمر كان يصلى بعد الجمعة ركعتين والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وبه يقول الشافعي
وأحمد اهـ ونقل النووي في الروضة عن ابن القايص وآخرين من انه يحصل الاستحباب بركعتين نص عليه
في الام وسبأني القول باستحباب الاربعة والنصان محمولان على الاكل والاقول صرح به صاحب التهذيب
ووافقه قول النووي في التحقيق انها في ذلك كالظهور (وروى أبو هريرة) رضى الله عنه انه صلى الله

ثم يصلى بعد الجمعة ست
ركعات فقد روى ابن عمر
رضي الله عنهما انه صلى
الله عليه وسلم كان يصلى
بعد الجمعة ركعتين وروى
أبو هريرة

عليه وسلم كان يصلي (أربعا) أي بعد الجمعة لا يفصل بينهما بتسليم أخرجه مسلم وأبو بكر بن أبي شيبة
والترمذي والطحاوي من طريق سهيل عن أبيه عنه رفعه بلفظ من كان مصليا بعد الجمعة فليصل أربعا
وقد روى ذلك عن ابن مسعود وغيره من التابعين أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن حبيب قال
كان عبد الله يصلي بعد الجمعة أربعا ومن طريق أبي عبيدة عن عبد الله أنه كان يصلي بعد الجمعة أربعا
ومن طريق العلاء بن المسيب عن أبيه قال كان عبد الله يصلي بعد الجمعة أربعا ومن طريق حماد عن
إبراهيم عن علقمة أنه كان يصلي أربعا بعد الجمعة لا يفصل بينهما ومن طريق عن أبي حصين قال رأيت
الأسود بن يزيد يصلي بعد الجمعة أربعا وعن حفص عن الأعشى عن إبراهيم قال كانوا يصلون بعدها أربعا
وعن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن حماد قال كان يستحب في الأربع التي بعد الجمعة أن لا يسلم
بينهن وعن وكيع عن مسعر عن أبي بكر بن عمر وابن عتبة عن عبد الرحمن بن عبد الله أنه كان يصلي بعد
الجمعة أربعا وقال الترمذي في جامعه بعد روايته حديث أبي هريرة والعمل على هذا عند بعض أهل
العلم اه قلت وهو قول أبي حنيفة ومحمد بن الحسن والحسن بن حي وابن المبارك وقال إسحاق إن صلى يوم الجمعة
في المسجد صلى أربعا وإن صلى في بيته صلى ركعتين ونقل النووي في الروضة عن ابن القاص وآخرين
استحب أربعا بعد ما قال نص عليه في الام اه وهو رواية عن أحمد (وروى علي وعبد الله بن عباس)
رضي الله عنهم أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي (ستا) أي بعد الجمعة أي بتقديم ركعتين على الأربع
ركعات أخرجه أبو داود من حديث ابن عمر أنه كان إذا كان بمكة فصلى الجمعة تقدم فصل ركعتين ثم تقدم
فصل أربعا وإذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع إلى بيته فصلى ركعتين ولم يصل في المسجد فقبل له بأربعا
عبد الرحمن فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وقال ابن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص عن
عطاء قال كان ابن عمر إذا صلى الجمعة صلى بعدها ست ركعات ركعتين ثم أربعا وقول المصنف وروى
علي وابن عباس الخ أما قول علي فأخرجه البيهقي موقوفا عليه قاله العراقي قلت هو في المصنف لابن أبي
شعبة عن هشيم أخبرنا عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن قال قدم علينا ابن مسعود فكان يأمُرنا
أن نصلي بعد الجمعة أربعا فلما قدم علينا على أمرنا أن نصلي ستا فخذنا بقول علي وتركنا قول عبد الله
قال كان يصلي ركعتين ثم أربعا حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن عبد الله بن حبيب قال كان عبد الله
يصلي أربعا فلما قدم على صلى ستا ركعتين وأربعا وروى ذلك أيضا عن أبي موسى الأشعري وغيره قال
ابن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيداني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه أنه كان يصلي بعد
الجمعة ست ركعات وحدثنا وكيع عن زكريا عن محمد بن المنثور عن مسروق قال كان يصلي بعد الجمعة
ست ركعتين وأربعا وهو قول عطاء والثوري وأبي يوسف ورواية عن أبي حنيفة وأحمد والشافعي على
التخير منهما نقله الخوارزمي من الشافعية في الكافي (والكل صحيح) ثبت في الاخبار مروى عن
الصحابه قولوا عملا (في أحوال مختلفة) يشير إلى ما تقدم من حديث ابن عمر أنه كان إذا كان بمكة يصلي
ستا وإذا كان بالمدينة يصلي ركعتين وعزاء إلى فعل النبي صلى الله عليه وسلم (والاكمل أفضل) وهو ست
ركعات ورأيت بخط الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن علي الحريري الشافعي ابن خال القطب
الخيرى رحمه الله تعالى ما نصه وقد نسب ابن الصلاح المصنف إلى الشذوذ في ذكر السبب ركعات وأجاب
عنه النووي بما رواه الشافعي بإسناده إلى علي رضي الله عنه أنه قال من كان منكم مصليا فليصل
بعدها ست ركعات قال الحافظ عماد الدين بن كثير وقد حكى نحوه هذا عن أبي موسى وعطاء ومجاهد وجيد
ابن عبد الرحمن والثوري وهو رواية عن أحمد اه قلت قال ابن قدامة في المغني قال أحمد بن حنبل إن
شاء صلى بعد الجمعة ركعتين وإن شاء أربعا وإن شاء ستا وتقدم قريبا أنه رواية عن أبي حنيفة واختارها
أبو يوسف واليه مال أبو جعفر الطحاوي إلا أن أبا يوسف قال أحب أن يبدأ بالأربع ثم ينتهي بالركعتين

أربعا وروى علي وعبد الله
ابن عباس رضي الله عنهم
ستا والكل صحيح في أحوال
مختلفة والاكمل أفضل

لانه ابعد ان يكون قد صلى بعد الجمعة مثلها على ما قدمته عنهما ساق الطحاوي الى عمرانه كان يكره ان
يصل بعد صلاة مثلها فلذلك استحب أبو يوسف ان يقدم الاربع قبل الركعتين لانه ليس بمثل الركعتين
وكره ان يقدم الركعتين لانهما مثل الجمعة قلت وقد ذكر المازري في شرحه ان امره صلى الله عليه وسلم
بالاربعة لئلا يتوهم من الركعتين انها تكمل الركعتين المتقدمتين فيكون ظهرا وتبعه في ذلك أبو بكر
ابن العربي في شرح الترمذي وهناك قول آخر ان يصلي بعد الجمعة أو يعاين فضل بينهما وبينه بسلام روى ذلك
عن ابن مسعود وعلقمة والنخعي وهو قول أبي حنيفة واسحق كذا نقله ابن بطال في شرح البخاري قلت
واعلم رواية عن أبي حنيفة والمشهور من مذهبه ما قدمناه انهن أربع بسلام واحد والمشهور من
مذهب مالك انه لا يصلي بعدها في المسجد لانه صلى الله عليه وسلم كان ينصرف بعد الجمعة ولم يركع في المسجد
* (تنبيه) * قال في القنية ولما ابتلى أهل مرو بأقامة الجمعة بهما مع اختلاف العلماء في جوازها في قول
أبي يوسف والشافعي ومن تابعهما ما باطلتان ان وقعت معا والجمعة المسبوقين باطلة أمرائهم باداء
الاربعة بعد الجمعة حتما احتياطا ثم اختلفوا في نيتها فقليل ينوي السنة وقيل ينوي ظهر يومه وقيل ينوي
آخر ظهر عليه وهو الاحسن لانه ان لم تجز الجمعة فعليه الظهر وان جازت أخر أنه الاربع عن ظهر فات عليه
قلت والاحوط ان يقول نويت آخر ظهر أدركت وقته ولم أصله بعد لان ظهر يومه انما يجب عليه باخر
الوقت في ظاهر المذهب قال مجاهد لا تمتنعوا بختياري ان يصلي الظهر بهذه النية ثم يصلي أو يعاين السنة ثم
اختلفوا في القراءة فقليل يقرأ الفاتحة والسورة في الاربع وقيل في الاولين كالظهر وهو اختياري وعلى
هذا الخلاف فيمن يقضي الصلوات احتياطا اهـ قلت وعلى هذا درج المتأخرون من أصحابنا فينبذ يصلي
أو يعاين هذه النية وأر بعابنية السنة وركعتين بعدها فيكون المجموع عشر ركعات وأفتى بعضهم بانه يصلي
أيضا أر بعابنية سنة الظهر القبليه فيكون المجموع اثنتي عشرة ركعة ولكن عمل الاصحاب على قول أبي
يوسف المتقدم وبه أفتى مشايخنا * (تنبيه) * آخر لم يذكر المصنف سنة الجمعة القبليه وقد عقد
البخاري في صحيحه باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها وأورد فيه حديث ابن عمر انه كان ينصرف فيصلي ركعتين
ولم يذكر في الباب الصلاة قبلها واختلفوا في ذلك فعلى المعنى باب حكم ذلك وهو الفعل بعدها لو رده
والترك قبلها لعدم وروده فانه لو وقع ذلك منه اضبط كما ضبطت صلاته بعدها وكما ضبطت صلاته قبل الظهر
ويحتمل انه أشار الى فعل الصلاة قبلها بالقياس على سنة الظهر التي قبلها المذكورة في حديث ابن عمر الذي
أورده وقد أنكر جماعة كون الجمعة لها سنة قبلها وبالغوا في أنكلوه وجعلوه بدعة وذلك لانه صلى الله
عليه وسلم لم يكن يؤذن للجمعة الا بين يديه وهو على المنبر فلم يكن يصليها وكذلك الصحابة رضي الله عنهم
لانه اذا خرج الامام انقطع الصلاة ومن أنكر ذلك وجعله من البدع والحوادث الامام أبو شامة وذهب
آخرون الى ان لها سنة قبلها منهم النووي فقال في المنهاج يسن قبلها ما قبل الظهر ومقتضاه انه يستحب قبلها
أربع والمؤكدة من ذلك ركعتان ونقل في الروضة عن ابن القاص وآخرين استحباب أربع قبلها ثم قال
ويحصل ركعتين قال والعمدة فيه القياس على الظهر ويسنانس بحديث ابن ماجه في السنن ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يصلي قبلها أربعاً قال العراقي روى ابن ماجه من رواية بريدة بن الحارث عن بشر بن
عبيد عن حجاج بن اوطاة عن عطية العوفي عن ابن عباس قال النووي في الخلاصة وهو حديث باطل اجتمع
هؤلاء الاربعة وهم ضعفاء وبشر وضاع صاحب أبي ابيطيل قال العراقي في شرح الترمذي بريدة بن الوليد
موثق ولكنه مدلس وحجاج صدوق وروى له مسلم مقرونا بغيره وعطية مشاهيبي بن معين فقال فيه صالح
ولكن ضعفهما الجمهور اهـ قلت والمتن المذكور رواه أبو الحسن الخافى في فوائده باسناد جيد من
طريق أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني في الاوسط من شهد
منكم الجمعة فليصل أربعاً قبلها وبعدها أربعاً وفي السند محمد بن عبد الرحمن السهمي ضعفه البخاري

وغيره وهو قول أبي حنيفة ومحمد وعليه عمل الاصحاب ويؤيد ابن أبي شيبة في المصنف على الصلاة قبل الجمعة وأورد فيه عن عبد الله بن مسعود انه كان يصلي قبل الجمعة أربعا وعن ابن عمر انه كان يصلي يوم الجمعة فيبطل الصلاة قبل ان يخرج الامام وعن ابراهيم النخعي كانوا يصلون قبل الجمعة أربعا وقال ابن قدامة في المغني لا اعلم في الصلاة قبل الجمعة الا حديث ابن ماجه أي الذي تقدم ذكره وروى سعيد بن منصور في سننه عن أبي مسعود مثل رواية ابن أبي شيبة (العاشرة ان يلزم المسجد) بعد فراغه من صلاة الجمعة (حتى يصلي العصر) مع جماعة الامانع (فان جلس) بعد ذلك (الي) ان يصلي (المغرب) مع جماعة (فهو الافضل) للساعة المنتظرة من آخر النهار (يقال من صلى العصر في الجامع كان له ثواب حجة ومن صلى المغرب فله ثواب عمرة) كذا في القوت قلت وهذا قد ورد في المرفوع أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس من صلى المغرب في جماعة كتب له حجة مبرورة وعمرة متقبلة وكذا ما قام ليله القدر وأخرج أحمد والبيهقي من حديث أنس من صلى العصر فجلس على خيرا حتى يمسي كان أفضل ممن اعتق ثمانية من ولد اسمعيل وأخرج الديلمي من حديث أبي الدرداء من صلى الجمعة كتب له حجة متقبلة فان صلى العصر كانت له عمرة فان يمسي في مكانه لم يسأل الله شيئا الا أعطاه (فان لم يأمن التصنع) على نفسه (ودخول الآفة عليه من تقار الخلق الى اعتكافه) في المسجد (أو خاف الخوض فيها لا يغني) فالأفضل ان يرجع الى بيته ذاكر الله عز وجل مفكرا في آلائه أي في نعمائه (شاكره على توفيقه) وارشاده لهذا الخير العظيم (خاتما من تقصيره) الذي صدر منه في عبادته (مراقبا لقلبه ولسانه) فلا يخطر بباله شيء من حظوظ الدنيا ولا يجري على لسانه الا الخير فيراعي غروب الشمس بالاذكار والتسبيح والاستغفار في منزله أو مسجده فيه فذلك حينئذ أفضل (حتى لا تفوته الساعة الشريفة) الموعودة بأجابة الدعاء فيها (و) اذا جلس فانه (لا ينبغي ان يتكلم في الجامع) الذي صلى فيه الجمعة (وغيره من المساجد) التي يصلي فيها دائما (بحديث الدنيا) وكلامها (فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم) قال العراقي أخرجه البيهقي في الشعب من حديث الحسن مرسلا وأسنده الحاكم في حديث أنس وصححه اسناده وابن حبان نحوه من حديث ابن مسعود اه قلت لفظ حديث ابن مسعود سيأتي على الناس زمان يقعدون في المجالس حلقا حلقا انما هم منهم الدنيا فلا تجالسوهم فانه ليس لله فيهم حاجة ولفظ حديث أنس عند الحاكم يأتي على الناس زمان يتحلقون في مساجدهم وليس همهم الا الدنيا ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم ولفظ البيهقي المرسل مثل ما ساقه المصنف غير انه قال فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة وأورد ابن الحاج في المدخل حديثا مرفوعا بلفظ اذا أتى الرجل المسجد فأكثر من الكلام فتقول الملائكة له أسكت يا ولي الله فان زادت فتقول له أسكت يا بغض الله فان زادت فتقول له أسكت عليك لعنة الله والله أعلم (بيان الآداب والسنن الخارجة عن الترتيب السابق الذي يعم) أي يشمل (جميع النهار) وهي سبعة أمور الاولى ان يحضر مجالس العلم أي الشرعي كالفتوة في دين الله بتعلم الاحكام الشرعية وآكدها ما يتعلق بالعبادات البدنية ثم المالية وأرفعها تعلم علم اليقين والمعرفة بالله تعالى وأوقات الحضور ثلاثة اما ان يكون (بكورة) أي في أول النهار فقد استحب بعض العلماء تيمنا بالكور ويتم له التكبير الى الجمعة وحضور مجلس العلم ولا بد من التبتين والا فلا يتم له الا واحد منهما (أو) يكون حضوره (بعد العصر) أي بعد الفراغ من صلاته وهو وقت التبفرغ من الاشغال الدنيوية فيكون قد أخذ لنفسه راحة خصوصا اذا كان مشغولا بمهمة أو كسب على عيال فلا يمكنه في أول النهار والغالب على الوقت الذي بعد العصر التبفرغ (أو) يكون (بعد الصلاة) أي صلاة الجمعة وحينئذ فليتفرغ من أكل طعام ان لم يكن صائما قبل الغد والى المسجد ليكون أدعى لنشاطه في سماع

* العاشرة ان يلزم المسجد حتى يصلي العصر فان أقام الى المغرب فهو الافضل يقال من صلى العصر في الجامع كان له ثواب الحج ومن صلى المغرب فله ثواب حجة وعمرة فان لم يأمن التصنع ودخول الآفة عليه من نظر الخلق الى اعتكافه أو خاف الخوض فيما لا ينبغي فالأفضل ان يرجع الى بيته ذاكر الله عز وجل مفكرا في آلائه شاكر الله تعالى على توفيقه خاتما من تقصيره مراقبا لقلبه واسانه الى غروب الشمس حتى لا تفوته الساعة الشريفة ولا ينبغي أن يتكلم في الجامع وغيره من المساجد بحديث الدنيا قال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم أمر دنياهم ليس لله تعالى فيهم حاجة فلا تجالسوهم * (بيان الآداب والسنن الخارجة عن الترتيب السابق الذي يعم جميع النهار وهي سبعة أمور) * الاول أن يحضر مجالس العلم بكورة أو بعد العصر

ما يلقي من العلم وأما من كان من عادته تناول الطعام بعد الصلاة كما هو عليه الناس الآن فلا يمكنه الحضور في مجالس العلم بعد الصلاة لأن خاطره متعلق بتناول شيء من الزاد وهذه الاوقات الثلاثة هي المعتبرة في حضور مجالس العلم ويختلف حكمها باختلاف أحوال السامعين وهناك وقتان آخران لمحققان به ولاء الثلاثة وهما وقت الصبح قبل الزوال بساعة أو أكثر في أيام الصيف وأقل في أيام الشتاء إن لم يتفرغ في بكرة النهار لاشتغاله بغسل السنة أو غسل رأسه أو غسل ثيابه خصوصا للاعزب فيستكاف الخروج الى موضع بعيد يغسل فيه ثيابه والثاني بعد صلاة المغرب الى العشاء إن لم يمكنه التفرغ عن أشغاله وهذا أوفق لاهل الكسب والكد فانهم يتفرغون في مثل هذا الوقت ويحصل له ثواب الصلاتين في جماعة وثواب حضور العلم فليس هو باقل أجرا ممن جتمع بين البكور وحضور العلم ولما كانت العمدة غالبا على الاوقات الثلاثة اقتصر عليها المصنف ثم ان المراد بالعلماء الذين أمر بحضور مجالسهم هم العلماء بالله الذين يعلمون الناس أحكام الشريعة وما يتعلق بعبادتهم فيحضر مجالسهم ليستفيد بهم علما الى علم (ولا يحضر مجالس القصاص) وهم الذين يقصون على الناس بأخبار الامم السالفة وحكاياتهم وينتفعون على الكراسي ويشغلون الناس عن ذكر الله تعالى (فلا خير في كلامهم) لانه لا يخلو من موضوع وباطل ومضوع وزور وهنات (ولا ينبغي ان يخلو المرید) في طريق الآخرة (في جميع يوم الجمعة) وان لم يكن بالمسجد (عن الخبرات) أي أمور الخير من الصدقة وإعانة المحتاج وإغاثة الملهوف ونصر المظلوم والسلام على المؤمنين ورده عليهم وإرشاد الطريق للحائر وإمالة الأذى عن الطريق وحضور الجنائز وتشميت العاطس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفصل المتخاصمين والحلم وتحسين الخلق والشفقة ولين الجانب وحفظ اللسان والبصر وغيرها من أمور الخير (والدعوات) الواردة في الكتاب والسنة بان يكون لسانه وطبها جاريا عليها من غير تكلف ومشقة مع الاخلاص وحسن المراقبة (حتى توافقه الساعة الشريفة) الموعود به في يوم الجمعة (وهو في خير) وعلى خير (ولا ينبغي ان يحضر الخلق قبل الصلاة) فقد نهى عن ذلك فقد (روى عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التخلق يوم الجمعة قبل الصلاة) قال العراقي أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده ولم أجده من حديث ابن عمر اه قلت وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة أيضا من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وله ظمه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التخلق للحديث يوم الجمعة قبل الصلاة ولعل الذي عند المصنف تحريف وقع من النساخ فنقصوا واوابعد عمر على انه قد روى ابن أبي شيبة جواز ذلك عن السائب وعبد الله بن بسر وابن عمر وأبي هريرة ولذا قال صاحب القوت (الان يكون) صاحب الحلقة (علما بالله) وأحكامه ومعاملاته (بذكر بايام الله) ونعمائه وبدل على الله (ويقتة) الحاضرين (في دين الله) في عباداتهم ومعاملاتهم (يشكلم) على الناس (في الجامع بالغداة) قبل الصلاة أو بعدها (فيجلس اليه) المرید فيستمع منه ما يفيد وأولئك الزاهدون في الدنيا راغبون في الآخرة (فيكون جامعا بين البكور) المستحب (وبين الاستماع) للعلم (واستماع العلم النافع) في دينه ودنياه (في الآخرة أفضل من اشتغاله بالنوافل) من الصلوات والمستمع شريك القائل في الاجر وقد قيل أقرب الى الرحمة (فقد روى أبو ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (ان حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة) تقدم في كتاب العلم وفي خبر آخر ان يتعلم أحدكم بايام العلم أو يعلمه غيره من صلاة ألف ركعة قبل بارسل الله ومن قراة القرآن أيضا قال وهل ينفع قراة القرآن الا بعلم وتقدم ذلك وامثاله في كتاب العلم فاذا صلى الجمعة انتشر في أرض الله وطلب من فضل الله ومن الفضل طلب العلم واستماعه (قال أنس بن مالك) رضي الله عنه (في تفسير) قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله امانه ليس بطلب دنيا ولكن عبادة مريض

ولا يحضر مجالس القصاص
فلا خير في كلامهم ولا ينبغي
أن يخلو المرید في جميع يوم
الجمعة عن الخبرات والدعوات
حتى توافقه الساعة
الشريفة وهو في خير ولا
ينبغي ان يحضر الخلق قبل
الصلاة وروى عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن التخلق يوم الجمعة
قبل الصلاة الا أن يكون
علما بالله يذكر بايام الله
ويقتة في دين الله يتكلم
في الجامع بالغداة فيجلس
اليه فيكون جامعا بين البكور
وبين الاستماع واستماع
العلم النافع في الآخرة
أفضل من اشتغاله بالنوافل
فقد روى أبو ذر ان حضور
مجلس علم أفضل من صلاة
ألف ركعة قال أنس
ابن مالك فاذا قضيت
الصلاة فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله امانه
ليس بطلب دنيا ولكن
عبادة مريض

وشهود جنازة وتعلم علم وز يارة أخ في الله) هكذا هو في القوت وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره عنه مرفوعاً ولم يذكر وتعلم علم وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لم يؤمر بأشئ من طلب الدنيا والباقى سواء وأخرج الطبراني في حديث أبي امامة ترفعه من صلى الجمعة فصام يومه وعاد من يضا وشهد جنازة وشهد نكاحاً وجبت له الجنة ومن العلماء من حمل الآية على ظاهرها فخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبيرة قال إذا انصرفت يوم الجمعة فخرج إلى باب المسجد فساوم بالشئ وإن لم تشره وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد وعطاء قالوا أذن من الله إذا فرغ فان شاء فعل وإن شاء لم يفعل قلت فالامر على القولين للإباحة بعد الخطر قال القسطلاني وقول من قال إنه للوجوب في حق من يقدر على الكسب قول شاذ ووههم من زعم أن الصارف للامر عن الوجوب هنا كونه ورد بعد الخطر لأن ذلك يستلزم عدم الوجوب بل الإجماع هو الدال على أن الامر المذكور للإباحة قال والذي يترجح في قوله انتشاروا وابتغوا إشارة إلى استدراك ما فاتكم من الذي انقضت اليه فينبغي إلى قضية شرطية أي من وقع له في حال خطبة الجمعة وصلاته زامنه يحصل فيه ما يحتاج اليه من أمر دينه ومعاشه فلا يقطع العبادة لأجله بل يفرغ منها ويذهب حينئذ ليحصل حاجته وقيل هو في حق من لا شئ عنده ذلك اليوم فامره بالطلب بأي صورة اتفقت لفرح عباده ذلك اليوم لأنه يوم عبد والله أعلم ثم قال صاحب القوت (وقد سمي الله تعالى العلم فضلاً في مواضع) من كتابه (قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً) فسمى تعليمه مالم يعلم فضلاً ومنه يقال للعالِم الكامل هو الفاضل (وقال تعالى ولقد آتينا داود منا فضلاً لا يعني العلم) بدليل قوله في الآية الأخرى ولقد آتينا داود وساميان علماً الآية (فتعلم العلم) ومدارسته (في هذا اليوم) خاصة (و) كذا (تعليمه) للناس والتذكير بالله والدعوة إليه (من أفضل القربات) إلى الله تعالى يشترك فيه العالم والمتعلم وإنما كان في هذا اليوم أفضل لأن يوم الجمعة أفضل من سائر الأيام لأنه يوم المزيد للقلوب فيه إقبال وتجديد فكذلك الجلوس فيه بين يدي العلماء للتعليم أفضل من غيره من الأيام ولذا كانوا يستحبون افتتاح الدروس في هذا اليوم طلباً للبركة والمزيد والانتفاع قال صاحب القوت ومجالس العلماء في الجامع من زين يوم الجمعة ومن تمام فضله قال الحسن الدنيا ظلمة الاجتماع العلماء ثم قال وحضور مجالس العلم أفضل من الصلاة (والصلاة أفضل من مجالس القصص) لأنهم يبتون عن الغدو إلى الجامع في الساعة الأولى والثانية اللتين ورد الفضل فيهما وفي القوت والصلاة إن عدم مجلس العلم بالله والتفقه في دين الله أزر كمن مجالس القصص ومن الاستماع إلى القصص (إذا كانوا يرونه) أي القصص (بدعة) ظهرت في القرن الأول وكانوا (يخرجون القصص من الجامع) بروي أنه (حضر) وفي نسخة بكر وفي القوت جاء (ابن عمر) رضي الله عنهما ذات يوم (إلى مجلسه) الذي (في المسجد) فاذا قصص في موضعه الذي كان يجلس فيه (فقال له فم عن مجلسي فقال له لا أقوم وقد جاست) فيه (وسبقتك إليه) والفظ القوت أو قال وقد سبقتك إليه قال (فارسل ابن عمر إلى صاحب الشرطة) يعني الحاكم والشرط كغرف أعوان الجند (فاقامه) من المجلس (ولو كان ذلك) أي القصص (من السنة) المعروفة (لما استعمل اقامته) أي ما جازله أن يقيم من مجلسه سيما وقد سبقه إلى الموضع كيف (قد قال صلى الله عليه وسلم) فيما رواه عنه ابن عمر نفسه (لا يقيم أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه) أخرجه مالك والبخاري ومسلم والترمذي وأخرجه أحد البخاري من حديثه باللفظ لا يقيم الرجل الرجل من مقعده ثم يجلس فيه (ولكن تفسحوا وتوسعوا) وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي بكر لا يقوم الرجل للرجل من مكانه ولكن ليوسع الرجل لأخيه المسلم وأخرج الشافعي ومسلم عن جابر لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالفه إلى مقعده فيقعده فيه ولكن ليقبل أفسحوا وأخرج الحاكم من حديث أبي بكر لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يقعد فيه ولا تفسح بذلك بثوب من لا تملك (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (إذا قالمه الرجل من

وشهود جنازة وتعلم علم وز يارة أخ في الله عز وجل وقد سمي الله عز وجل العلم فضلاً في مواضع قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً وقال تعالى ولقد آتينا داود منا فضلاً لا يعني العلم فتعلم العلم في هذا اليوم وتعليمه من أفضل القربات والصلاة أفضل من مجالس القصص إذا كانوا يرونه بدعوا يخرجون القصص من الجامع * بكر ابن عمر رضي الله عنهما إلى مجلسه في المسجد الجامع فإذا قاص يقص في موضعه فقال قم عن مجلسي فقال لا أقوم وقد جاست وسبقتك إليه فارسل ابن عمر إلى صاحب الشرطة فاقامه فلو كان ذلك من السنة لما جازت اقامته فقد قال صلى الله عليه وسلم لا يقيم أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه ولا يفسحوا وتوسعوا وكان ابن عمر إذا قالمه الرجل

مجلسه لم يجلس فيه حتى يعود اليه) كذا في القوت (وروي ان قاصدا من القصاص) كان يجلس بفناء حجرة عائشة رضي الله عنها) فيقه ويذكر ويرفع صوته (فارسلت الى ابن عمر) تعلمه (ان هذا قد آذاني بقصصه وشغلني عن سبحتى) أي نوافلي قال (فضر به ابن عمر حتى كسر عصاه على ظهره ثم طرده) كذا في القوت ورفع الصوت في المسجد حرام لاسيما اذا شغل المسلمين عن سبحتهم قلت ظاهر لفظ البخاري من حديث ابن عمر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجل أخاه الحديث التحريم فلا يصرف عنه الابدليل فلا يجوز أن يقيم أحدا من مكانه ويجلس فيه لأن من سبق الى مباح فهو وأحق به وقد ذكر عن ابن عمر أنه أقام قاصدا من موضعه فامتاز ذلك لاجل بدعته وقدم النهي عن التفرقة بين اثنين وهي صادقة بأن يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما ثم لو قام الجالس باختياره وأجلس غيره فلا كراهة في جلوس غيره ولو بعث من يقعدله في مكان ليقوم عنه اذا جاء هو جاز أيضا من غير كراهة ولو فرش له نحو سجادة فغيره تخيمتها والصلاة مكانها لأن السبق بالاجساد لا بما يفرش ولا يجوز له الجلوس عليها بغير رضاه نعم لا يرفعها بيده أو غيرها لئلا يدخل في ضمائه واستنبط ابن جريح راوي هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر من قوله ولكن يقول تفسحوا أن الذي يخطى بعد الاستئذان لا كراهة في حقه قاله القسطلاني (الثاني أن يكون حسن المراقبة) أي الانتظار (للساعة الشريفة) الموعود بها ففي الخبر المشهور أن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها شيئا إلا أعطاه إياه قال العراقي أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث عمرو بن عوف المزني لكن لفظه لا يسأل الله العبد فيها شيئا إلا أعطاه إياه وهو في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة دون ذكر الصلاة وفي مسند أحمد من حديث جماعة من الصحابة (وفي خبر آخر لا يصادفها عبد يصلي) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت قال البخاري في الصحيح حدثنا عبد الله بن مسleme بن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يركب يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى فيها شيئا إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها وأخرجه مسلم والنسائي في الجمعة قال الولي العراقي في شرح التقریب قوله وهو قائم يصلي ذكر ابن عبد البر ان هذه رواية عامة من روى الموطأ ما عدا قتبية وأبا مصعب ومطرف وابن أبي أويس والتنبسي فلم يقولوا وهو قائم اه وأخرج الشيخان والنسائي وابن ماجه من طريق أيوب السخيتاني والشيخان أيضا من طريق سلمة بن علقمة ومسلم والنسائي من طريق عبد الله بن عون ثلاثتهم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله فيها شيئا إلا أعطاه إياه قال بيده يقللها أي يزهدا هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري من طريق سلمة بن علقمة بعد قول وقال بيده ووضع أمله على بطن الوسطى وانحصر قلنا يزهدا وزاد مسلم من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها شيئا إلا أعطاه قال وهي ساعة خفيفة (واختلف فيما) أي في تعيينها على أقوال زادت عن العشرين وقد تبع المصنف صاحب القوت فلم يزد على ما أورده (فقبل انهما عند طلوع الشمس) من يومها نقله صاحب القوت وهو القول الاول (وقيل عند الزوال) أي زوال الشمس من كبد السماء رواه ابن أبي شيبة عن البصري وحكاه ابن المنذر عنه وعن أبي العالبيه وهو القول الثاني (وقيل مع الاذان) رواه ابن أبي شيبة عن أبي أمامة رضي الله عنه انه قال اني لارجو أن تكون الساعة التي في الجمعة احدى هذه الساعات اذا أذن المؤذن الحديث ورواه الطبراني في معجمه الكبير عن أبي أمامة وهذا هو القول الثالث (وقيل اذا صعد الخطيب المنبر وأخذ في) الذي كراي (الخطبة) ورواه ابن أبي شيبة عن أبي أمامة وهذا هو القول الرابع (وقيل اذا قام الناس الى الصلاة) رواه ابن أبي شيبة والطبراني عن أبي أمامة وروى الطبراني في الكبير من حديث ميمونة بنت سعد قالت أبة ساعة هي يا رسول الله قال ذلك حين يقوم

من مجلسه لم يجلس فيه حتى يعود اليه وروي أن قاصدا كان يجلس بفناء حجرة عائشة رضي الله عنها فارسلت الى ابن عمر أن يقيم الرجل أخاه الحديث التحريم فلا يصرف عنه الابدليل فلا يجوز أن يقيم أحدا من مكانه ويجلس فيه لأن من سبق الى مباح فهو وأحق به وقد ذكر عن ابن عمر أنه أقام قاصدا من موضعه فامتاز ذلك لاجل بدعته وقدم النهي عن التفرقة بين اثنين وهي صادقة بأن يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما ثم لو قام الجالس باختياره وأجلس غيره فلا كراهة في جلوس غيره ولو بعث من يقعدله في مكان ليقوم عنه اذا جاء هو جاز أيضا من غير كراهة ولو فرش له نحو سجادة فغيره تخيمتها والصلاة مكانها لأن السبق بالاجساد لا بما يفرش ولا يجوز له الجلوس عليها بغير رضاه نعم لا يرفعها بيده أو غيرها لئلا يدخل في ضمائه واستنبط ابن جريح راوي هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر من قوله ولكن يقول تفسحوا أن الذي يخطى بعد الاستئذان لا كراهة في حقه قاله القسطلاني (الثاني أن يكون حسن المراقبة) أي الانتظار (للساعة الشريفة) الموعود بها ففي الخبر المشهور أن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها شيئا إلا أعطاه إياه قال العراقي أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث عمرو بن عوف المزني لكن لفظه لا يسأل الله العبد فيها شيئا إلا أعطاه إياه وهو في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة دون ذكر الصلاة وفي مسند أحمد من حديث جماعة من الصحابة (وفي خبر آخر لا يصادفها عبد يصلي) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت قال البخاري في الصحيح حدثنا عبد الله بن مسleme بن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يركب يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى فيها شيئا إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها وأخرجه مسلم والنسائي في الجمعة قال الولي العراقي في شرح التقریب قوله وهو قائم يصلي ذكر ابن عبد البر ان هذه رواية عامة من روى الموطأ ما عدا قتبية وأبا مصعب ومطرف وابن أبي أويس والتنبسي فلم يقولوا وهو قائم اه وأخرج الشيخان والنسائي وابن ماجه من طريق أيوب السخيتاني والشيخان أيضا من طريق سلمة بن علقمة ومسلم والنسائي من طريق عبد الله بن عون ثلاثتهم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله فيها شيئا إلا أعطاه إياه قال بيده يقللها أي يزهدا هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري من طريق سلمة بن علقمة بعد قول وقال بيده ووضع أمله على بطن الوسطى وانحصر قلنا يزهدا وزاد مسلم من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها شيئا إلا أعطاه قال وهي ساعة خفيفة (واختلف فيما) أي في تعيينها على أقوال زادت عن العشرين وقد تبع المصنف صاحب القوت فلم يزد على ما أورده (فقبل انهما عند طلوع الشمس) من يومها نقله صاحب القوت وهو القول الاول (وقيل عند الزوال) أي زوال الشمس من كبد السماء رواه ابن أبي شيبة عن البصري وحكاه ابن المنذر عنه وعن أبي العالبيه وهو القول الثاني (وقيل مع الاذان) رواه ابن أبي شيبة عن أبي أمامة رضي الله عنه انه قال اني لارجو أن تكون الساعة التي في الجمعة احدى هذه الساعات اذا أذن المؤذن الحديث ورواه الطبراني في معجمه الكبير عن أبي أمامة وهذا هو القول الثالث (وقيل اذا صعد الخطيب المنبر وأخذ في) الذي كراي (الخطبة) ورواه ابن أبي شيبة عن أبي أمامة وهذا هو القول الرابع (وقيل اذا قام الناس الى الصلاة) رواه ابن أبي شيبة والطبراني عن أبي أمامة وروى الطبراني في الكبير من حديث ميمونة بنت سعد قالت أبة ساعة هي يا رسول الله قال ذلك حين يقوم

الامام وسنده ضعيف وهو محتمل أن يراد به القيام للصلاة كما رآه أو القيام الى الخلطة وهو القول الخامس (وقيل آخر وقت العصر) ولفظ القوت بعد العصر من آخر أوقاتها وأوضحه المصنف فقال (أعني وقت الاختيار) رواه أحمد من حديث أبي سعيد وأبي هريرة وقال العراقي في شرح الترمذي أكثر الأحاديث يدل على أنها بعد العصر فن ذلك حديث أنس وعبد الله بن سلام وجابر بن عبد الله وأبي سعيد وأبي هريرة وفاطمة مع منها حديث عبد الله بن سلام وجابر وأبي سعيد وأبي هريرة اه وروى ابن أبي شيبة في مصنفه هذا القول عن ابن عباس وأبي هريرة وطاوس ومجاهد وحكاه ابن بطال عن مجاهد وقال المهلب وحجة من قال أنها بعد العصر قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة الليل والنهار يجتمعون في صلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فهو وقت العروج وعروض الاعمال على الله تعالى فيوجب الله تعالى مغفرته للمصلين من عباده ولذلك شدد النبي صلى الله عليه وسلم فيمن حلف على ساعة بعد العصر لقد أعطى بها أكثر تعظيماً للساعة وفيها يكون اللعان والقسماء وقبل في قوله تعالى أتخسبونهما من بعد الصلاة أنها العصر اه وحكاه الترمذي في جامعه عن أحمد واسحق ثم قال وقال أحمد أكثر الأحاديث في الساعة التي يرجى فيها الإجابة أنها بعد العصر وقال ابن عبد البر أن هذا القول أثبت شيئاً أن شاء الله تعالى اه والظاهر أن المراد بقولهم بعد العصر أي بعد صلاة العصر وبه صرح ابن عباس فحينئذ فهل يختلف الحال بتقديم الصلاة وتأخيرها أو يقال المراد مع الصلاة المتوسطة في أول الوقت وقد يقال المراد دخول وقت العصور ورجح المصنف آخر وقته وهو وقت الاختيار ولكن قولهم بعد العصر محتمل لما ذكرناه وهو القول السادس (وقيل قبل غروب الشمس) إذا ندلى حاجبها الأسفل وهي لحظة يسيرة من انثناء الساعة الأخيرة المنتظمة من اثنتي عشرة ساعة (وكانت فاطمة رضي الله عنها تراعى ذلك الوقت وتأمر خادمتها أن تنظر الى الشمس فتؤذن بأسبوعاً فافتأخذ في الدعاء والاستغفار الى أن تغرب الشمس وتخبيران تلك الساعة هي المنتظرة فتؤذنه عن أبيها صلى الله عليه وسلم وعليها وقال بعض العلماء هي مهمة في جميع اليوم مثل ليلة القدر حتى تتوفر الدواعي على مراقبتها وقبل أنها تنتقل في الساعات يوم الجمعة كتنقل ليلة القدر وهذا هو الأنسب وله سراً يليق بعلم المعاملة ذكره ولكن ينبغي أن يصدق بما قال صلى الله عليه وسلم أن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها

وقيل قبل غروب الشمس وكانت فاطمة رضي الله عنها تراعى ذلك الوقت وتأمر خادمتها أن تنظر الى الشمس فتؤذن بأسبوعاً فافتأخذ في الدعاء والاستغفار الى أن تغرب الشمس وتخبيران تلك الساعة هي المنتظرة فتؤذنه عن أبيها صلى الله عليه وسلم وعليها وقال بعض العلماء هي مهمة في جميع اليوم مثل ليلة القدر حتى تتوفر الدواعي على مراقبتها وقبل أنها تنتقل في الساعات يوم الجمعة كتنقل ليلة القدر وهذا هو الأنسب وله سراً يليق بعلم المعاملة ذكره ولكن ينبغي أن يصدق بما قال صلى الله عليه وسلم أن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا شيخنا ياقال له الحكم بن فضيل عن زيد بن أسلم قال قال
أبو الدرداء التمسوا الخير دهركم كله وتعرضوا النفعات رحمة الله فان الله نفعات من رحمته يصيبها من شاء
من عباده وسئلوا الله ان يستروا ثوبكم ويؤمن روعاتكم اه وقال المناوي في شرحه على الجامع النفع
الدفع من العطية والمراد بالنفعات هنا أي تجليات مقربات يصيب بها من شاء من عباده وتلك النفعات
من باب خزائن المنن فان خزائن الثواب بمقدار الجزاء بخلاف خزائن المنن وأبهم وقت الفتح هنا ليتعرض في
كل وقت فمن دأوم الطلب يوشك أن يصادف وقت الفتح فيظفر بالغنى الاكبر ويسعد السعد الاخر وك
من سائل سأل فردمرا رافذا وافق السؤال قد فتح له لا يردده وان كان قد رده قبل اه (ويوم الجمعة من جملة
تلك الايام فينبغي ان يكون العبد في جميع نهاره متعرضا لها باحضار القلب وملازمة) الاوراد فيه مواصلها
وبتعبه له بتجديد (الذكر) في كل ساعة منه (والنزوع عن وساوس الدنيا) والتنصل عنها وعن
حظوظها (فعمام) يصادفها و (يحظى بشئ من تلك النفعات) باذن الله تعالى فان لم يواصل الساعات في
يوم واحد فليواصلها جمعا شتى وقتا على وقت على ترتيب أوقات يوم الجمعة فانها تقع في الاوقات لاجمالة (وقد
قال كعب بن مائغ الحميري (الاحبار) هذا هو المشهور في لقبه وفيه كلام تقدم ذكره في كتاب العلم
وتفصيل أودعته في شرحي على القاموس (انها في آخر ساعة من يوم الجمعة) قلت وهو قول عبد الله بن
سلام كما هو عند أبي داود والنسائي والحاكم وروى سعيد بن منصور في سننه من رواه أبي سلمة بن عبد
الرحمن ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فتذاكروا الساعة التي في يوم الجمعة فتفرقوا
ولم يختلفوا انها آخر ساعة من يوم الجمعة وهذا هو القول العاشر وروى أبو داود والنسائي والحاكم في
المستدرک من طريق الجلاح مولى عبد العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله رفعه
يوم الجمعة اثنتا عشرة مرة يريد ساعة لا يوجد مسلم يسأل الله تعالى الا آتاه الله فالتمسوها آخر ساعة بعد
العصر قال ابن عبد البر قيل ان قوله فالتمسوها الخ من كلام أبي سلمة وقول المصنف (وذلك عند الغروب)
وهو أشبه بما ذهب اليه فاطمة رضى الله عنها وبين هذا القول وبين قول من قال آخر ساعة من اليوم
فرق فان قول من قال آخر ساعة قد عين الجزء الاخير من الوقت وهو من اثني عشر جزءا وقول من قال
عند الغروب لا يعين الساعة الاخيرة بكاملها بل يحتمل ان الحظوة في اثناء هذه الساعة ولاتعين اللحظة
الاخيرة منها وعلى هذا فهو مغاير لقول عبد الله بن سلام ومن وجه مغايرة قول فاطمة رضى الله عنها أيضا
باعتبار في قوله رضى الله عنها السابق تعيين للجزء الاخير منها فهم ما متغايران فان ثبت ذلك عند التأمل
فهو القول الحادي عشر (و) يقال ان كعبا اجتمع بابي هريرة وقال ما سبق من القول في تلك الساعة وانها
بعد العصر (قال أبو هريرة) رضى الله عنه رادا عليه قوله (كيف يكون) ذلك الوقت (آخر ساعة
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يوافقها عبد يصلي) كما هو عند البخاري ومسلم وتقدم
قريبا (ولات حين صلاة) اذ قد ورد النهي عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وقد تقدمت
الاشارة اليه (فقال كعب) في جوابه (ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قعد ينتظر الصلاة
فهو في صلاة) أخرج ابن جرير من حديث أبي هريرة من جلس في المسجد ينتظر الصلاة فهو في صلاة
ولذا قال (فقال أبو هريرة بلى قال) كعب (فذلك صلاة فسكت أبو هريرة) رضى الله عنه فكانه وافقه
وقد روى حديث الانتظار من وجه آخر من حديث أبي هريرة وعبد الله بن سلام وسهل بن سعد عند
أحمد والنسائي وابن حبان والطبراني والبيهقي والضياع بالفاظ مختلفة ثم هذه القصة هكذا أوردها
صاحب القوت والمصنف تبعه على عادته وقد قال العراقي وقع في الاحياء ان كعبا هو القائل انها آخر ساعة
وليس كذلك وانما هو عبد الله بن سلام وأما كعب فأنما قال انها في كل سنة مرة ثم رجع والحديث رواه
أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث أبي هريرة وابن ماجه نحوه من حديث عبد الله بن

أبو هريرة
أو يوم الجمعة من جملة تلك
الايام فينبغي أن يكون
لعبد في جميع نهاره متعرضا
لها باحضار القلب وملازمة
الذكر والنزوع عن
وساوس الدنيا فعساه يحظى
بشئ من تلك النفعات وقد
قال كعب الاحبار انها في
آخر ساعة من يوم الجمعة
وذلك عند الغروب فقال
أبو هريرة وكيف تكون
آخر ساعة وقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يوافقها عبد يصلي ولا
حين صلاة فقال كعب ألم
يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قعد ينتظر
الصلاة فهو في الصلاة قال
بلى قال ذلك صلاة فسكت
أبو هريرة

سلام اه قلت وجدت بخط الشيخ شمس الدين الداودي مانصه صحيح أبو زرعة الدمشقي ان أبا هريرة
 انما روى الحديث كله عن كعب اه فعلى هذا لا ذكر كعب في القصة أصل وأما حديث عبد الله بن سلام
 فانخرجه مالك وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم في المستدرک من طريق
 محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها
 عبد مسلم يصلي يسأل الله فيها شيئا الا أعطاه قال أبو هريرة فلقبت عبد الله بن سلام فذكرت له هذا الحديث
 فقال انا أعلم تلك الساعة فقلت أخبرني بها ولا تضرب بها على قال هي بعد العصر الى أن تغرب الشمس
 قلت وكيف تكون بعد العصر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي وتلك
 الساعة لا يصلي فيها قال عبد الله بن سلام أليس تدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا
 ينتظر الصلاة فهو في صلاة قلت بلى قال فهو ذلك لفظ الترمذي وقال حسن صحيح وفي رواية أبي داود
 والنسائي والحاكم قال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة من يوم الجمعة وقال الحساكم صحيح على شرط
 الشيخين ورواه أحمد في مسنده من حديث العباس وهو ابن عبد الرحمن بن عيينة عن محمد بن مسلمة
 الانصاري عن أبي سعيد وأبي هريرة بلفظ ان في الجمعة ساعة الحديث وفي آخره هي بعد العصر وقد
 يكون قول عبد الله بن سلام هذا انها بعد العصر الى الغروب كما تقدم عن الترمذي قولاً مستقلاً وهو
 القول الثاني عشر وفي سنن ابن ماجه ما يدل على رفعه ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه من
 رواية أبي سلمة عنه قال قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس انما نجد في كتاب الله تعالى في
 الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله فيها شيئا الا قضى له حاجته قال عبد الله فاشار الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أو بعض ساعة فقلت صدقت أو بعض ساعة قلت أي ساعة قال آخر ساعات
 النهار قلت انها ليست ساعة صلاة قال بل ان العبد المؤمن اذا صلى ثم جلس لم يجسه الا الصلاة فهو في
 صلاة وهذا ظاهر الرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان القائل أي ساعة هو أبو سلمة والمجيب
 له هو عبد الله بن سلام ووافق الاول ما رواه البزار في مسنده عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأبي سعيد
 فذكر الحديث في ساعة الجمعة قال وعبد الله بن سلام يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
 هي آخر ساعة قلت انما قال وهو يصلي وليست تلك ساعة صلاة قال أما سمعت أوأما بلغك أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من انتظر الصلاة فهو في صلاة قال الحافظ ابن حجر في الفتح راجحاً أحدهما
 وآخرون قول ابن سلام هذا واختاره ابن الزمكا في وحكاها عن نص الشافعي اه (وكان كعب
 ماثلاً الى انما رجة من الله عز وجل للقائين بحق اليوم وأوان ارسالها عند الفراغ من تمام العمل) قلت
 وهذا أقول عبد الله بن سلام كذا كره غير واحد وهذا ذكره ابن الزمكا في وحكى ميل الشافعي اليه
 وعاله بما ذكر وأما كعب فانه كان يقول بانها في كل سنة مرة ثم رجس كما تقدم نقله عن العراقي (وبالجملة
 فهذا وقت شريف) يعني به بعد العصر الى الغروب (مع وقت صعود الامام المنبر فليكثر الدعاء فيهما)
 وأخرج ابن أبي شيبة عن هلال بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من في الجمعة لساعة
 لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خيراً الا أعطاه فقال رجل يا رسول الله ماذا أسأل قال سل الله العافية
 في الدنيا والآخرة اه ولفظ القوت وليكثر الدعاء والتضرع في وقتين خاصة عند صعود الامام المنبر الى
 أن تقام الصلاة وعند آخر ساعة عند تلى الشمس للغروب فهذان الوقتان من أفضل أوقات الجمعة
 ويقوى في نفسي ان في أحدهما الساعة المرجوة اه لجميع ما عرف من سياق المصنف عشرة أقوال
 تصرحاً وقولان تلويحاً على ما بيناه وبقيت عليه أقوال في تعيينها أحدها انها من حين تضرع الشمس الى
 ان تغيب حكاها ابن عبد البر عن عبد الله بن سلام وكعب الاحبار والثاني هي ما بين ان يجلس الامام على
 المنبر الى الفراغ من الصلاة حكاها ابن المنذر عن الحسن البصري وقرئ منه قول من قال هي ما بين ان

وكان كعب ماثلاً الى انما
 رجة من الله سبحانه للقائين
 بحق هذا اليوم وأوان
 ارسالها عند الفراغ من
 تمام العمل وبالجملة هذا
 وقت شريف مع وقت
 صعود الامام المنبر فليكثر
 الدعاء فيهما

يحرم البيع الى أن يحل حكاه ابن عبد البر عن الشعبي وحكاه العراقي في شرح الترمذي عن أبي موسى
الاشعري وأبي امامة وقال النووي هو الصواب كفي صحيح . سلم من رواية مخزومة بن بكير عن أبيه عن أبي
بردة بن أبي موسى عن أبيه قال قال لي عبد الله بن عمر سمعت أباك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شأن ساعة الجمعة قال نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الإمام
الى أن تقضى الصلاة قال مسلم هذا أجود حديث وأصح في بيان ساعة الجمعة حكاه عنه البيهقي وكذلك
رواه أبو داود قال الحافظ في الفتح واختلف في هذا الحديث وحديث عبد الله بن سلام أي الذي مضى
ذكره أبيهما أرجح مسلم حديث أبي موسى وبه قال جماعة منهم ابن العربي والقرطبي وقال
هو نص في موضع الخلاف فلا يلتفت الى غيره وجزم في الروضة بأنه الصواب ورجحه بعضهم أيضا
بكونه مرفوعا صريحا بأنه في أحد الصحيحين وتعقب بأن الترجيح بما فيه ما أوفى أحدهما انما هو
حيث لم يكن مما انتقده الحافظ وهذا قد انتقد لأنه أعل بالانقطاع والاضطراب لان مخزومه بن بكير
لم يسمع من أبيه قاله أحمد عن حماد بن خالد عن مخزومة نفسه وقدرناه أبو اسحق وواصل الاحدب
ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبي بردة من قوله وهو لاء من الكوفة وأبو بردة منها أيضا فهم اعلم بحديثه
من بكير المدي وهم عدد وهو واحد اهـ وقال الولي العراقي في شرح التقریب لهذا الحديث علتان
احدهما ان مخزومة لم يسمع من أبيه قاله أحمد وغيره وروى عنه غير واحد انه قال لم يسمع من أبي شيأ
الثانية قال الدارقطني لم يسنده غير مخزومة عن أبيه عن أبي بردة قال ورواه جماعة عن أبي بردة من قوله
ومنه من بلغ به أبا موسى رضي الله عنه ولم يرفعه قال والصواب انه من قول أبي بردة كذلك رواه
يحيى القطان عن الثوري عن أبي اسحق عن أبي بردة وتابعه واصل الاحدب ومجالد روى عن أبي
بردة من قوله وقال النعمان بن عبد السلام عن الثوري عن أبي اسحق عن أبي ردة عن أبيه موقوف
قال ولا يثبت قوله عن أبيه اهـ قال النهوي في شرح مسلم وهذا الذي استدركه بناء على القاعدة
المعروفة لا كثر المحديثين انه اذا تعارض في رواية الحديث وقف ورفع وارسل واتصال حكموا بالوقف
والارسل وهي قاعدة ضعيفة ممنوعة قال الصحيح طريقة الاصوليين والفقهاء البخاري ومسلم
ومحققو الحديث انه يحكم بالرفع والاتصال لانها زيادة ثقة والله أعلم اهـ الثالث انهما من حين خروج
الامام الى الفراغ من الصلاة ورواه ابن أبي شيبة عن الشعبي عن عوف بن حصيرة وهو تابعي وحكاه
ابن عبد البر عن الشعبي وهو قريب من الذي قبله لكنه أوسع منه لان خروج الامام متقدم على جلوسه
على المنبر الرابع هي حين يفتتح الامام الخطبة الى الفراغ من الصلاة حكاه ابن عبد البر وهو أصبغ من
القولين قبله لان افتتاح الخطبة متأخر عن جلوس الامام على المنبر لما يقع بعد الجلوس من الاذان الخامس
انها من حين تقام الصلاة الى أن يفرغ منها ورواه ابن أبي شيبة عن أبي ردة بن أبي موسى قال كنت عند
ابن عمر فسئل عن الساعة التي في الجمعة فقلت هي الساعة التي اختار الله لها أوفها الصلاة فسمع رأيي
وبرك علي وأعجبه ما قلت هكذا نقله العراقي في شرح التقریب وهو غلط والصحيح ان هذه القصة لابن
عباس قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن ابن عباس
وأبي هريرة قالالا الساعة التي تذكر في الجمعة قال فقلت هي الساعة التي اختار الله لها أوفها الصلاة فساق
الحديث وهكذا نقله السيوطي في الدر المنثور عن المصنف كذا كرت ولم أجده في ما وقع بين أبي ردة وابن
عمر ولعله ان صح فهما قصتان ولكن نص المصنف ما ذكرته وهذه النسخة التي أنقل منها هي نسخة قديمة
صحة بخط بعض المحدثين والله أعلم ثم قال العراقي وحكاه ابن عبد البر عن عوف بن حصيرة وبذل
له ما أخرجه الترمذي وابن ماجه عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قالوا يا رسول الله أية ساعة هي قال حين تقام الصلاة الى انصرف منها

قال الترمذي حسن غريب قال النووي في الخلاصة وليس كذلك فان كثير بن عبد الله متفق على ضعفه قال الشافعي هو أحد أركان الكذب وقال أحمد وهو منكر الحديث ليس بشئ اه وقال ابن عبد البر لم يروه فيما علمت الا كثير وليس ممن يحتج به اه السادس انهم من حين جلوس الخطيب على المنبر الى الشروع في الصلاة حكاه ابن المنذر عن أبي السوار العدوي السابع انهم من الزوال الى أن يصير الظل نحو ذراع حكاه القاضي عياض الثامن انهم مع ربيع الشمس بشرا الى ذراع حكاه ابن المنذر وابن عبد البر عن أبي ذر رضي الله عنه انه قال لا مراثة لما سأله وقال لها ان سألتني بعد فأت طالق وهذا القول قريب من الذي قبله التاسع انها عند اذان المؤذن لصلاة الغداة قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا معاوية بن هشام حدثنا سليمان بن اقرم عن أبي حبيب عن نبل عن سلامة بنت أفعى قالت كنت عند عائشة في نسوة فسمعنا تقول ان يوم الجمعة مثل يوم عرفة وان فيه ساعة تفتح فيها أبواب الرحمة فقلنا أي ساعة فقالت حين ينادى المنادي بالصلاة وحدثنا عبدة بن جعد عن سنان بن حبيب عن نبل بنت بدر عن سلامة بنت أفعى عن عائشة قالت ان يوم الجمعة مثل يوم عرفة تفتح فيه أبواب الرحمة وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئا الا أعطاه قبل واية ساعة قالت اذا أذن المؤذن لصلاة الغداة فهي رضى الله عنها أطلقت النداء مرة وقيدته مرة أخرى فحملنا المطلق على المقيد وفهم ابن المنذر من كلامها انها تعني بالنداء في حديثها الاول لصلاة الجمعة فحكي عنها أن ساعة الاجابة اذا اذن المؤذن لصلاة الجمعة ولعله وقف عنها على تصريح بذلك فعلى هذا يكون هذا القول مع ما مر من قول المصنف انها عند النداء واحدا من غير مغيرة ولكن عددها هنا قولنا مستقلا للتصريح الواقع في حديثها الثاني عند أبي بكر بن أبي شيبة وظاهر سياقه دال على التغاير فتأمل العاشر انهم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس حكاه ابن المنذر وابن عبد البر عن أبي هريرة الحادي عشر انهم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس حكاه أبو العباس القرطبي والنووي الثاني عشر انها الساعة الثالثة من النهار حكاه ابن قدامة في المغني فهذه اثنا عشر قولاً اذا ضمت مع ما قبلها تصير اربعة وعشرين قولاً وهناك قول آخر انها قدر ثفت حكاه ابن عبد البر وقال هذا ليس بشئ عندنا وقال القاضي عياض رد السلف هذا على قائله وقد قيل لابي هريرة زعموا ان الساعة التي في يوم الجمعة قدر ثفت فقال كذب من قال ذلك قيل له فهي في كل جمعة استقبلها قال نعم قال ابن عبد البر على هذا فواترت الآثار وبه قال علماء الامصار ويقال ان كعب الاحبار كان يقول انها في جمعة واحدة من السنة فلما سمع ذلك أبوه ربه رده عليه فراجع التوراة فرجع اليه * (تنبيهات) * الاول قال القسطلاني قد قيل في تعيينها مما يبلغ نحو الأربعين قولاً وليست كلها متغايرة بل كثير منها يمكن اتحادها مع غيره وما عدا قول أبي موسى وعبد الله ابن سلام موافق لهما أو لا أحدهما أضعيف الاسناد أو موقوف استند قائله الى اجتهاد دون توقيف اه الثاني قال الولي العراقي وعلى القول بانها حالة الخطبة والصلاة أو الخطبة خاصة أو الصلاة خاصة فهي تتقدم وتتأخر باعتبار تقدم خروج الامام وتأخره لكن حكى ابن عبد البر عن محمد بن سبيح بن بانها هي الساعة التي كان يصلي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقضى ذلك انضباط وقتها لانه صلى الله عليه وسلم كان يخطب أول الوقت فانه ما كان يؤذن الا وهو جالس على المنبر في أول الوقت ولم تكن خطبته طويلة اه الثالث تقدم جواب عبد الله بن سلام لابي هريرة ان المراد بكونه يصلي انتظار الصلاة وسكوت أبي هريرة يقتضي قبول هذا الجواب منه فيشكل على هذا ما تقدم من رواية الصحيحين وهو قائم يصلي فقوله وهو قائم يقتضي انه ليس المراد انتظار الصلاة وانما المراد الصلاة حقيقة لكنه مع ذلك حل القيام على الملازمة والمواظبة كما في قوله تعالى الامامت عليه قائماً أي ملازماً مواظباً مقبلاً واعلم ان حل الصلاة على انتظارها حل لا فظاً على مدلوله الشرعي لكنه ليس المدلول

الحقيقي وانما هو مجاز شرعي ويحتمل جل الصلاة على مدلولها اللغوي وهو الدعاء وهو الذي ذكره
 النووي وأما على القول بأنها حالة الصلاة فالمراد حينئذ بالصلاة مدلولها الشرعي الحقيقي والظاهر حينئذ
 ان قوله قائم بعبءه على ما عده من الاحوال فحالة الجلوس والسجود كذلك بل هما البق بالدعاء من حالة
 القيام واذا اجلنا الصلاة على الدعاء فالمراد الاقامة على انتظار تلك الساعة وطلب فضلها والدعاء فيها
 الرابع حقيقة الساعة المذكورة جزء من الزمان مخصوص وتطلق على جزء من اثني عشر جزءاً من
 مجموع النهار أو على جزء تام قدر من الزمان فلا يتحقق أو على الوقت الحاضر وحديث جابر المتقدم
 ذكره أنفاً من سنن أبي داود يشهد للأول وحديث فاطمة رضي الله عنها الذي ذكره المصنف
 والدارقطني يشهد للثاني والله أعلم الخامس استشكل حصول الاجابة لكل داع بشرطه مع اختلاف
 الزمان باختلاف البلاد والمصلي فيتقدم بعض على بعض وساعة الاجابة متعلقة بالوقت فكيف
 يتفق مع الاختلاف وأجيب باحتمال أن تكون ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل مصلي كما قيل نظيره
 في ساعة الكراهة ولعل هذا فائدة جعل الوقت الممتد مظنة لها وان كانت هي خفيفة كذا في فتح
 الباري وتقدم في التنبيه الثاني ما يقاربه السادس قال العراقي قد ورد فيها ما ورد في ليلة القدر من أنه أعلم
 بها صلى الله عليه وسلم ثم أنسبها رواه أحمد في مسنده والحاكم في المستدرک من حديث أبي سعيد
 الخدري قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال اني كنت أعلمتها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة
 القدر واسناده صحيح قال الحاكم أنه على شرط الشيخين السابع في سياق المصنف لا يسأل الله فيها شيئاً
 أطلق المسؤل وظاهره ان جميع الاشياء في ذلك سواء وفي رواية أخرى لا يسأل الله فيها شيئاً وهي في
 الصحيحين من رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة وفي صحيح مسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة
 وهي أخص من الاول ان فسر الخير بخير الآخرة وان فسر باعم من ذلك ليشمل خير الدنيا فيحتمل
 مساواتها للرواية الاولى وقد ورد التقييد في حديث سعد بن عباد ان رجلاً من الانصار أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال أخبر ناعن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير قال فيه خمس خلال الحديث قال وفيه ساعة
 لا يسأل عبد فيها شيئاً الا آناه الله ما لم يسأل مأثماً أو قطيعة رحم رواه أحمد والبرار والطبراني في الكبير
 واسناده جيد وفي سنن ابن ماجه من حديث أبي امامة ما لم يسأل حراماً وفي الاوسط للطبراني من حديث
 أنس قال غرضت الجمعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ساعة لا يدع عبد ربه بخير
 هو له قسم الا أعطاه أو يتعوذ من شر الادفع عنه ما هو أعظم منه ففي هذا الحديث انه لا يجاب الا فيما قسم
 له وهو كذلك ولعله لا يلهم الدعاء الا بما قسم له جمعاً بينه وبين الحديث الذي أطلق فيه انه يعطى
 ما سأله الثامن تقدم في رواية البخاري وأشار ببدء يقالها وفي رواية مسلم وهي خفيفة فنفي التصريح
 بها لفظاً وفي حديث ابن سلام عند ابن ماجه أو بعض ساعة وفي الاوسط للطبراني من حديث أنس
 وهي قدر هذا يعني قبضة وكل ذلك دال على قصر زمنها وانما ليست مستغرقة لما بين جلوس الامام
 على المنبر وأخر الصلاة والامساك بالعصر والغرب بل المراد على هذين القولين وعلى جميع الاقوال ان
 تلك الساعة لا تخرج عن هذا الوقت وانها لحظة لطيفة وقد نبه على ذلك القاضي عياض وقال النووي
 في شرح المهذب بعد نقله عنه ان الذي قاله صحيح قال العراقي لكن حديث جابر الذي في سنن أبي داود
 ولفظه يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة وفيه فالتسوها آخر ساعة بعد العصر وهذا يقتضي ان المراد الساعة
 التي ينقسم النهار منها الى اثني عشر جزءاً الا أن يقال ليس المراد بالتسوها آخر ساعة انها تستوعب
 آخر ساعة بل هي لحظة لطيفة في آخر ساعة فتلتمس تلك اللحظة في تلك الساعة لانها مختصة بها وليست
 في غيرها والله أعلم (الثالث يستحب أن يكثر) المراد (الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 هذا اليوم) خاصة يعني يوم الجمعة فلها فضل عظيم وردت فيه الانجاء (فقد قال صلى الله عليه وسلم

الثالث يستحب أن يكثر
 الصلاة على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في هذا اليوم
 فقد قال صلى الله عليه وسلم

من صلى على في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قبل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعتقد واحدة قال العراقي أخرجه الدارقطني من رواية ابن المسيب قال وأظنه عن أبي هريرة وقال حديث غريب وقال ابن النعمان حديث حسن اه قلت وأخرجه الأزدي في الضعفاء والدارقطني أيضا في الافراد من حديث أبي هريرة بلفظ الصلاة على نور في الصراطين صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما ولفظ القوت وليكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة ويوم الجمعة وأقل ذلك أن يصلى عليه ثلاثمائة مرة وقد جاء في الخبر ثم ذكره كذا كذا المصنف الا انه فيه قبل كيف نصلي عليك قال قولوا ثم قال بعده واعتدوا واحدة قلت وهذه الصيغة أوردتها القطب الجزولي في دلائله في أول الحزب الرابع بلفظ عبدك ورسولك النبي الامي وفي آخرها زيادة وعلى آله وقد ورد مغفرة الذنوب والشفاعة والتنوير وقضاء الخواج لمن يصلى عليه صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة فروى الديلمي من حديث أبي ذر رفعه من صلى على يوم الجمعة مائتي صلاة تحفر له ذنوب مائتي عام ومن حديث عائشة من صلى على يوم الجمعة كانت شفاعة له عند يوم القيامة وروى أبو نعيم في الحلية عن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور وبين الخلق كلهم لوسعهم وروى الديلمي عن حكامة عن أبيها عن عثمان بن دينار عن أخيه مالك بن دينار عن أنس من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة من الصلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين من خواج الآخرة وثلاثين من خواج الدنيا وكل الله بذلك ملكا يدخله على قبري كما تدخل عليكم الهدايا ان علمي بعد موتي كعلمي بعد الحياة (وان قلت) في هذا اليوم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا لحقه أدى) هكذا بالقصر فيه ما وفي بعض نسخ دلائل الخبرات بالقصر في الاول والمدة الثانية وزيادة وله جزاء بين الملتين وهذه الصيغة الشريفة الى هنا تلقيناها عن شيخنا المرحوم سيدي أحمد بن عبد الفتاح الماوي قدس سره كما تلقاها عن شيخه القطب مولاي محمد التهامي قدس سره وذكرها شيخنا في رساله صغيرة جمع فيها الصيغ وذكر فيها ان من قالها كل يوم ثلاثا وثلاثين مرة فتح الله ما بين قبره وقبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وذكرها أيضا شيخنا المرحوم القطب السيد عبد الله بن ابراهيم الحسيني تزيل الطائف في كتابه مشارق الانوار وتلقيناها عنه وكتبتهما بين يديه وأجازني بها وذكره عن الفقيه الصالح عمر بن سعيد صاحب ذي عقيب ان من قاتلها ثلاثين مرة تشرف برؤية النبي صلى الله عليه وسلم ولقنتها شيخنا المرحوم السيد الوحيه عبد الرحمن بن مصطفى العبدورسي قدس سره بلفظ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تكون لك رضاه جزاء لحقه اداء ورواها لنا عن صاحبه الشيخ الصالح حسين بن علوي بن جعفر الحسيني المعروف بمدهر عن الشيخ مذكور بن عبد العزيز الخارثي الحضرمي تزيل المدينة المنورة فهذا ما يتعلق بهذه الصيغة وقد رويت فيها زيادة وهي قوله (واعطه) بقطع الهمز (الوسيلة) وهي مقام القرب (والمقام المحمود الذي وعدته) وزاد في الدلائل والفضيلة بعد الوسيلة (واجزه) بوصل الهمز وبالقطع يفسد المعنى (عنا ما هو أهله واجزه عنا أفضل ما خريت) وفي نسخ الدلائل باسقاط عناني الثاني وفي بعض نسخها جازيت بدل خريت (تباعن أمته) كذا في القوت وفي الدلائل تباعن قومته ورسولا عن أمته (وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين بأرحم الراحمين) الى هنا آخر الصيغة ثم فسدت الجميع وفيها أفضل عظيم (تقول هذا سبع مرات فقد قيل من قالها) وفي القوت يقال من قاله (سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته صلى الله عليه وسلم) هكذا نقله صاحب القوت وتبعه المصنف ونقل عنهما شارح الدلائل هذه الفضيلة وذكر عن غير واحد هذه الصيغة فيما يقال بعد عصر يوم

من صلى على في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قبل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعتقد واحدة وان قلت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا لحقه أدى وأعطه الوسيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو أهله وأجزه أفضل ما جازيت نبياعن أمته وصل عليه وعلى جميع اخوانه من النبيين والصالحين بأرحم الراحمين تقول هذا سبع مرات فقد قيل من قالها في سبع جميع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته صلى الله عليه وسلم

الجمعة مع تخالف في بعض الالفاظ ثم ان قول المصنف فقد قيل وقول صاحب القوت يقال يدلان على ان هذا منقول عن بعض السلف وفي القول البديع للحافظ السخاوي انه رواه ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم (فان أراد أن يزيد) على ذلك وذلك أن يجد من حاله فراغا ومن قلبه نشاطا وشوقا لحصول المزيد (أي بالصلاة) أي بصيغتها (المأثورة) فقال اللهم اجعل فضائل صلواتك (أي صلواتك الفاضلة) (ونواحي بركاتك) أي بركاتك الثمينة (وشرائف زكواتك) أي زيادات خيورك وفي نسخ الدلائل تقديم جملة شرائف على نواحي وهكذا هو في القوت فكان التقديم والتأخير من النسخ (ورأفتك ورحمتك وتحيتك) هكذا في القوت وفي الدلائل زيادة عواطف وبعد هذه الجمل زيادة فضائل آلائك وقوله وتحيتك هو الصحيح وسجد في بعض النسخ بدله وتحنتك بنونين من الحنان وهو العطف (على محمد) صلى الله عليه وسلم كذا في القوت بزيادة جملة الصلاة (سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين) هكذا في القوت بآيات هذه الجمل والذي في الدلائل بعد قوله سيد المرسلين (ورسول رب العالمين وقائد الخير) هكذا بآيات الواو في بعض نسخ الكتاب وفي بعضها بحذفها ومنه في الدلائل والالفاظ القوت فنية وقائد الغر المحجلين (وقائد البر) وهو بالكسر اسم جامع لأنواع الخير (ونبي الرحمة وسيد الامة اللهم ابعثه مقاما محمودا ترف به) بضم التاء اللغوية وسكون الزاي وكسر اللام أي تقرب به أي بسببه (قربه) أو بالاعترفية أي تزيده قربا (وتقربه عينه) بضم تاء تقرر كسرها فافها ونصب عينه على المفعول به وضبط أيضا بفتح التاء ورفع عينه على انه فاعل وبصح على هذا كسر القاف وفتحها ومعنى قرب عينه برب سرور وبرؤية ما كانت متشوقة اليه أو باعطائها ما ترضى (يغبطه) بكسر الواو وحده وفتحها من الغبطة بالكسر وهي تمنى حصول مثل النعمة الحاصلة للمنع عليه من غير تمنى زوالها عنه وقد يراد به الازمها وهو السرور والمحبة (به) هكذا في القوت وفي نسخ الدلائل فيه (الاولون والآخرون اللهم أعطه الفضل والفضيلة) أي المزيد من أنواع الكمال (والشرف) الاعظم (والوسيلة) أي مقام القرب والدنو (والدرجة الرفيعة) وفيه كلام تقدم في الاذات وتقدم في اجابة المؤذن من حديث جابر عند أحمد والبخاري والاربعة بلفظ آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وفي جامع ابن وهب صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك وآتته الوسيلة والشفاعة (والمنزلة الشائخة المنيفة) أي العلية هكذا في القوت وابس في الدلائل المنيفة (اللهم اعط) بقطع الهمزة (محمد أسوله) أي مسؤله وفي الدلائل بدله الوسيلة (وبلغه مأموله) أي ما يتأمله منك (واجعله أول شافع) في الناس لا يتقدمه أحد (وأول مشفع) على صيغة اسم المفعول أي أول من تقبل شفاعته عندك ومن حديث الصحيحين اشفع شفع وسل تعط (اللهم عظم برهانه) أي جنته وعظم هكذا من التعظيم هذا في القوت وفي نسخ الدلائل على الصحيح وفي الدلائل موضع آخر في النصف الثاني اللهم أعظم برهانه يتعين هنالك زيادة الالف كذا قاله لنا شيخنا المرحوم العارف بالله تعالى السيد محمد بن مجاهد الاجدى قدس الله روحه قال وهو من جملة المواضع التي يتحتم بها نسخ دلائل الخبرات وأقول ان هذا بالنسبة الى الرواية التي صحت عن مصنفها قدس سره فينبغي للاقتصار على ما وجد بخطه أو سمع منه وامان جهة المعنى فان التعظيم والاعظام شئ واحد بمعنى الاجلال (ونقل ميزانه) على موازين جميع المرسلين ويحتمل ان المراد موازين أمته وقال شارح الدلائل وكون أعماله صلى الله عليه وسلم فوزن يوم القيامة لم أجد ما يشهد له الا في تقييد الشيخ يوسف بن عمر على الرسالة من ان أعمال الانبياء والرسل توزن اه وفيه كلام تقدم في شرح قواعد العقائد (وأفج جنته) هكذا هو في نسخ الكتاب وفي القوت أيضا بالغاء من الفج وهو الفوز والظفر بالمطلوب ومثله في بعض النسخ من الدلائل والمشهور ابلغ بالوحدة أي أظهر وأوضح (وارفع في أعلى المقربين درجته) كذا في نسخ الكتاب

وان أراد أن يزيد أي
بالصلاة المأثورة فقال اللهم
اجعل فضائل صلواتك
ونواحي بركاتك وشرائف
زكواتك ورأفتك ورحمتك
وتحيتك على محمد سيد
المرسلين وامام المتقين وخاتم
النبيين ورسول رب العالمين
قائد الخير وقائد البر ونبي
الرحمة وسيد الامة اللهم
ابعثه مقاما محمودا ترف
به قربه وتقربه عينه
يغبطه به الاولون والآخرون
اللهم أعطه الفضل
والفضيلة والشرف
والوسيلة والدرجة الرفيعة
والمنزلة الشائخة المنيفة اللهم
أعط محمدا سؤله وبلغه
مأموله واجعله أول شافع
وأول مشفع اللهم عظم
برهانه وثقل ميزانه وأبلغ
جنته وارفع في أعلى المقربين
درجته

وزاد صاحب القوت منزلته قبل درجته والذي في الدلائل وارفع في أهل عليين درجته وفي أعلى المقر بين
منزلته وأهل عليين هم أهل المنازل العالية في الجنة وهم المقر بين الاررار والمغني وارفع على أعلى منازل
المقر بين درجته وهم المكونون في قوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون ووجد في
بعض نسخ الأحياء الفردوس بدل المقر بين وله وجه وجيه ولكن الرواية ما قدمناها (اللهم احسننا
في زمرة) أي جماعته (واجعلنا في) وفي القوت والدلائل من (أهل شفاعته واحبنا) بقطع الهمزة
(على سنته) أي على النمط بطريقته ولفظ الدلائل بتقديم واحبنا على سنته على الجنتين (وتوفنا على
ملته) هكذا في لقوت وسقط من الدلائل (وأوردنا حوضه) وهو المعروف بالسكونر الايات بالاحاديث
الصحيحة (واسقنا بكأسه) وفي الدلائل في كأسه (غير خزايا) حال لازم اذ لا يسقى من كأسه الا على تلك
الحال وخزايا جمع خزيان وهو المفتض على رؤس الاشهاد (ولانادمين) جمع نادم وهو المتحسر (ولا
شاكين) من الشك وفي بعض نسخ الكتاب بدله ولانا كسين أي ولا معرضين عن طريقته (ولامبدلين)
لأمر يقته وزاد صاحب الدلائل بعده ولا مغيرين (ولافاتنين) للغير (ولامفتونين) بالدينار وخرافها (آمين
رب العالمين) وفي الدلائل بزيادة حرف النون بعد آمين الى هنا آخر الصيغة قال العراقي أخرج ابن أبي
عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود نحوه بسند ضعيف ووقفه ابن
ماجه على ابن مسعود اه قلت وأخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي من حديث رويح بن ثابت
من قال اللهم صل على محمد وآله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي وعند أحمد وابن
قانع من حديثه بلفظ من صلى على محمد وقال اللهم آتله الخ (وعلى الجملة كل ما أتى به من لفظ الصلاة)
بأى صيغة اتفقت (ولو المشهور في التشهد كان مصليا) ولفظ القوت وكيفية ما صلى عليه بعد ان يأتي
بلفظ الصلاة فهي صلاة ولو الصلاة المشهورة التي رويت في التشهد اه قلت وهي ما أخرجه أحمد
والصنعطي عن الترمذي من حديث كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف
نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جمد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جمد مجيد * (تنبيه)
قوله واجعلنا من أهل شفاعته قال الولي العراقي كره بعضهم للعبدان يسأل الله تعالى ان يرزقه شفاعته
النبي صلى الله عليه وسلم لكونها لا تكون الا للمؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي لأهل
الكثائر من أمي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث جابر وقال جابر من لم يكن من أهل الكثائر فإله
وللشفاعة وروى ابن عبد البر في التمهيد عن أسماء بنت عيسى انها قالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني ممن
تشفع له يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تخمشت النار فان شفاعتي لكل هالك من أمي
تخمشت النار وقال القاضي عياض لا ينافي الى هذا فان الشفاعته قد تكون لتخفيف الحساب وزيادة
الدرجات ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو وغير معتمد بعلمه مشفق ان يكون من الهالكين قال
ويلزم هذا القائل ان لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانها لا يحاسب الذنوب وهذا كله خلاف ما عرف من دعاء
السلف الصالح فقد عرف بالمثل المستفيض سؤالهم شفاعته بيننا صلى الله عليه وسلم ورضيتهم فيها
* (تذييل) * أذكر فيه بعض ما ورد في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه أحمد والبخاري
في الادب المفرد والنسائي وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي والضياع من حديث أنس من صلى على
واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات وأخرج أحمد وابن
حبان من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات وأخرج أحمد ومسلم
وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في حديثه من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشر أو أخرجه
الطبراني في الكبير عن أنس عن أبي طلحة وأخرجه أيضا عن ابن عمر وعن ابن عمر وعن أبي موسى وعن أبي

اللهم احسننا في زمرة
واجعلنا من أهل شفاعته
واحبنا على سنته وتوفنا
على ملته وأوردنا حوضه
واسقنا بكأسه غير خزايا
ولانادمين ولا شاكين
ولامبدلين ولا فاتنين ولا
مفتونين آمين آمين يا رب
العالمين وعلى الجملة في كل
ما أتى به من ألفاظ الصلاة
ولو بالمشهورة في التشهد
كان مصليا

امامة ولكن بلفظ من صلى على صلى الله به عليه عشرين مائة موكل حتى يبلغها وأخرج الحارثي
 السكتي والطبراني في الكبير من حديث عامر بن ربيعة من صلى على صلاة صلى الله عليه فأكثروا أو أقلوا
 وأخرج الطبراني في الكبير من حديث أبي الدرداء من صلى على حين يصبح عشرين وعشرين أو عشرين
 شفاعتي يوم القيامة وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمر من صلى على صلاة صلى الله عليه ومائة مائة مائة مائة
 صلاة فيقلل عبد من ذلك أو ليكثر وأخرج البيهقي عن عامر بن ربيعة من صلى على صلاة صلت عليه الملائكة
 ما صلى على فليقلل عبد من ذلك أو ليكثر وأخرج ابن النجار عن جابر من صلى على في يوم مائة مرة قضى الله له
 مائة حاجة سبعين لا تحزنه وثلاثين منها لدينه وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة من صلى على
 في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب وأخرج البيهقي عن أبي هريرة من صلى على
 عند قبري سمعته ومن صلى على نائبا أبلغه وأخرج البيهقي والخطيب من حديثه نحوه بلفظ وكل مائة مائة مائة
 وكفي بها أمر دنياه وآخره وكنت له شهيدا أو شفيعا وأخرج أبو الشيخ عن أنس من صلى على في كل
 يوم ألف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة * (تكميل) * قد أكثرت المحبون للنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
 عليه بصيغ مختلفة وألفاظ متنوعة وأفردوها بمصنفات ما بين طوال وقصار فمن أطول ما رأيت كتاب تنبيه
 الانام للشيخ عبد الجليل بن محمد بن محمد بن عظم القيراني في جملته ما بلغ ألف مائة وأربعين وأربعين
 القطب الكامل سيدي محمد المعلى بن عبد الخالق بن عبد القادر بن القطب أبي عبد الله محمد
 الشرقي التادلي في جملته ما بلغ ألف مائة وأربعين وأربعين وأربعين وأربعين وأربعين وأربعين
 الانوار للقطب أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي قدس سره وكان في أوائل الثمانمائة وكان في عصره
 رجل آخر بشير ألف كتاب اسمه بهذا الاسم وعلى هذه الطريقة الا ان الله سبحانه وتعالى قد رزق
 القبول والاشتهار لكتاب الجزولي ما لم يعط لغيره فوالت به الخاصة والعامة وخدموه بشروح وحواش
 وما ذلك الا لحسن نيته وخلوص باطنه في حبه صلى الله عليه وسلم وقد سمعت غير واحد من الشيوخ
 يقول اذا أردت ان تعرف مقام الرجل في القبول عند الله تعالى فانظر الى مؤلفاته أو تلامذته وتلاه
 على طريقته من المتأخرين رجل من أهل تونس يعرف بالهروشي ألف كتابا سماه كنوز الاسرار غريب
 في بابه وقد تلقته عن بعض أصحاب أصحابه وتلاه شيخنا القطب السيد عبد الله بن ابراهيم الحسيني تزيل
 الطائف قدس سره فآلف كتابا سماه مشارق الانوار جمع فيه الصيغ الواردة عن السلف الصالحين فجاء
 حسنا في بابه ثم شرح عليه شرحا نفيسا تلقيناه عنه ورأيت لبعض المتأخرين من أهل نغردميا يعرف
 بالشيخ جمع كتابا صغيرا فيه صيغ حسنة ولشيخنا المرحوم الشهاب الملوحي رسالة جمع فيها أربعين صيغة مما
 تلقاها عن شيخه القطب مولاي النهاي قدس سره قد تلقيناها عنه وقد حدثت حدوهم رجاء البركة فألفت
 في هذا الباب رسالتين الاولى اتحاف أهل الصفا جعت فيها بعض الصيغ الواردة عن السلف ومن بعدهم
 والثانية الفيوضات الالهية ابتكرت فيها صيغا غريبة مذهبة العقول ولما رأها بعض العارفين سماها
 قاموس الصلوات لما فيها من حسن الترتيب وغرائب اللغات ولشيخنا السيد مصطفى البكري قدس
 سره على هذا المنوال صيغ سبع سماها دلائل القرب يحفظها أصحابه وقد شرحتها على طريقته مزجا
 وأما الصيغ المنسوبة للقطب الأكبر محيي الدين بن عربي قدس سره فهي من غرائب الصلوات لا يحيط
 بمعرفتها أسرارها الا من داناه في ذوقه ومعرفته وقد شرحت بعضها وعلى وتبينها صيغ القطب شمس الدين
 البكري وهي ثلاثة وقد شرحتها وسميتها رحيق المدام المختوم البكري ومن أحسن ما لوجد في هذه
 الصيغ ما نسب الى القطب سيدي عبد السلام بن مشيش قدس سره قالها النهاية للمريد اذا كررها
 يوم الجمعة ففيها من الفضائل لا تحصى وهي مغنية عن غيرها وقد شرحها غير واحد من أئمة المغرب
 والمشرق من المتقدمين والمتأخرين وأحسن ما رأيت من شرحها شرح شيخنا السيد عبد الله صاحب

الطائف وهما شرعان أحدهما صغير وهو مزموج بحيث من يراه لا يظن إلا أنه كلام واحد والثاني مطول في كرايس وقد شرحتها أيضا في أوراق ولكن المريد إذا لم يقتصر على هذه الصيغة وتشوقت نفسه إلى الزيادة فليلازم قراءة دلائل الخيرات وختمه في كل يوم جمعة يشرع فيه من أول النهار ويختمه قبل الزول ففيه الكفاية فإن كان مشغولا بالكسب فليقتصر على الربع منه فإن كل ربع منه مشتمل على خمسمائة صيغة وهذا القدر أوسط المراتب في حق المشتغل وأما الصيغ المختصرة والمطولة التي ذكر فيها أن المرة منها عشرة وبمائة وبمائتين وبخمس مائة وبألف وبألفين وبعشرة آلاف وبعشرين ألفا وبثمانين ألفا وبمائة ألف وبخمس مائة ألف وبعق رقبة وغير ذلك فقد ألف فيها غير واحد من العلماء وأشارت إلى بعضها في تخالف الصفا * (سابعة) * ذكر شيخ بعض شيوخنا الشهاب أحمد بن مصطفى الاسكندري الشهير بالصباغ في آخراجه ما نصه أقرب طريق للمريد المسرف على نفسه الاستغفار ثم الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم وقد ألهمت هذه الصيغة ووجدت لها من الخواص ما لله المنة على فيه ببركته صلى الله عليه وسلم وعرضتها عليه مستأذنا في استعمالها فتبسم صلى الله عليه وسلم وهي هذه اللهم صل وسلم على نبيك وحبيبك سيدنا محمد وعلى أخوانه وآله صلاة وسلاما تفرع بهما أبواب جناتك وتسجل به ما سبب رضاك وتؤدى به ما بعض حقه علينا بفضلك آمين ثم قال واعلم أن من أقرب أسباب رقيه صلى الله عليه وسلم منا كثرة الصلاة عليه بأي صيغة وما فيها لفظ محمد أكمل وأقل الكثرة ألف مرة في الليلة فإن أهل الخصوصية نصوا على ذلك وحضوا عليه كثيرا ولقد سأله الفقير عن ذلك فأشار برأيه أن نعم وبالجملة فأنجم شيئا في هذا المقام كثرة الشوق وصدق التعلق به واللجاج باسمه صلى الله عليه وسلم خصوصا بعد وضع رأسك للوساد لطلب النوم لئلا أو نهرا بعد ما قسم لك من الذكر أو القرآن تختم به هذا الاسم الكريم اثنين وعشرين مرة فتجده ما لا يدخل تحت حصر من الخبر الجسيم والله أعلم اه قلت ولوزاد المريد في هذه الصيغة عبدك قبل نبيك فهو أكمل لأنه حينئذ يجمع له صلى الله عليه وسلم مقام الكمال في هذه المراتب الثلاثة وهو صلى الله عليه وسلم يفرح بمقام العبودية إذا أضيفت إليه كما عرف من حاله صلى الله عليه وسلم فافهم * ومما ألهمت به في إحدى ليالي شهر رجب سنة ١٧٨٠ وأنا بالحارة الداودية بمصر هذه الصيغة الشريفة وبشرت أن قائلها مائة مرة يأمن به الاقليم الذي هو فيه ببركة تلاوته لهذه الصيغة الشريفة وهي هذه اللهم صل على سيدنا محمد بكل صلاة تحب أن يصلي به عليه في كل وقت يجب أن يصلي به عليه اللهم صل على سيدنا محمد بكل سلام تحب أن يسلم به عليه في كل وقت يجب أن يسلم به عليه صلاة وسلاما دائمين بدوامك عدد ما علمت ورتبة ما علمت ومل ما علمت ومداد كلماتك وأضعاف ذلك اللهم لك الحمد والشكر كذلك على ذلك في كل ذلك وعلى آله وصحبه وأخوانه * (فائدة) * أخرج أبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة رفعه من سره أن يكتال بالمسكال الا وفي إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل إبراهيم أنك جيد مجيد * (تنبيه) * في القول البديع للمحافظ أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي رحمه الله تعالى وهو أحسن كتاب صنف في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ما نصه وأماله عليه عند ذكره ففيه أحاديث تقدم ذكرها وقد نقل القاضي عياض عن إبراهيم بن يحيى أنه قال واجب على كل مؤمن ذكره صلى الله عليه وسلم أو ذكره عنده أن يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ من هيئته صلى الله عليه وسلم واجلاله بما كان يأخذه نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله به قال وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وأئمتنا الماضين وكان مالك رضي الله عنه إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويخني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقيل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيتم لما أنكرتم على ما ترون لقد كنت أرى محمد

ابن المذكور وكان سيد القراء لا تكاد تسأله عن حديث أبدا الا يبكي حتى ترجمه ولقد كنت أرى جعفر
ابن محمد وكان كثير الدعابة والتبسيم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وما رأيته يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه
وسلم فننظر الى لونه كأنه نرف منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد
كنت آتى عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي حتى لا يبقى في
عينيه دموع ولقد رأيت الزهري وكان من أهدأ الناس وأقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه
وسلم فكأنه ماعرفك ولا عرفته ولقد كنت آتى صفوان بن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه وكننا ندخل على أبواب
السجستان فاذا ذكره حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى ترجمه اه واذا تأملت هذا عرفت
ما يجب عليك من الخشوع والوقار والتأدب والمواظبة على الصلاة والتسليم عليه عند ذكره أو سماع
اسمه الكريم صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا آمين (وينبغي أن يضيف اليه الاستغفار)
وليكثر منه (فان ذلك أيضا مستحب في هذا اليوم) وليتله وأى لفظا ذكر فيه سؤال المغفرة فهو مستغفر
وان قال رب اغفر لي وتب علي انك أنت التواب الرحيم فهو أفضل وان قال رب اغفر وارحم وأنت خير
الراحمين حسن وكذا استغفر الله لذنبك وسبحان الله وبحمده ربى كذا فى القوت قلت أما الاستغفار من غير قيد
يوم الجمعة فقد وردت فيه أحاديث منها ما رواه الحسن بن سفيان فى مسنده والديلى عن أنس من استغفر
سبعين مرة غفر له سبعائة ذنب وقد خاب وخسر من عمل فى يوم وليلة أكثر من سبعمائة ذنب ورواه
الديلى أيضا من حديث أبي هريرة انه قال من استغفر الله اذا وجبت الشمس والباقي نحوه وأخرج
الطبرانى عن عمادة بن الصامت من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة
وعن أبي البرداء بلفظ كل يوم سبعا وعشرين مرة أو خسا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق
به أهل الأرض وفى بعض الأحاديث تقيد ذلك بذكر كل صلاة أخرج أبو يعلى وابن السني عن أنس من استغفر
الله بذكر كل صلاة ثلاث مرات فقال استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وان
كان قد فر من الزحف وعند الديلى من حديث أبي هريرة من استغفر الله بذكر كل صلاة سبعين مرة غفر
له ما اكتسب من الذنوب ولم يخرج من الدنيا حتى يرى أرواحه من الحور ومساكنه من القصور وفى
بعضها التقيد بيوم الجمعة وليتله أى وقت كان أخرج البيهقي وابن النجار عن أنس من قال هو لاء الكاهن
يوم الجمعة سبع مرات فمات فى ذلك اليوم دخل الجنة ومن قالها فى ليلة الجمعة فمات فى تلك الليلة دخل
الجنة من قال اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وابن أمك وفى قبضتك ناصيتى بيدك أصبحت
أو أمسيت على عهدك وعهدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بنعمتك وأبوء بذنبي فاغفر لى
ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا أنت وفى بعضها ما هو مقيد بغداة الجمعة أخرج ابن السني والطبرانى فى
الاوسط وابن عساكر وابن النجار من حديث أنس من قال صبيحة الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله
الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وفى
الاسناد خفيف بن عبد الرحمن الجزرى ضعيف لكن وثقه ابن معين وأخرجه الحاكم من حديث ابن
مسعود ولم يقيده بالوقت المذكور وزاد بعد قوله ذنوبه وان كان فارما من الزحف (الرابع قراءة القرآن)
فقد وردت فيه أخبار وسيأتى بعضها فيما بعد (فليكثر منه) أى من القرآن (وليقرأ سورة الكهف خاصة
فقدر وى ابن عباس وأبو هريرة رضى الله عنهم مرفوعا) أى رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
(قال من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أعطى نوراً من حيث يقرؤها الى مكة وغفر له الى الجمعة
الآخري وفضل ثلاثة أيام وصلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وعوفى من الداء والديلة وذات الجنب

وينبغي أن يضيف اليه
الاستغفار فان ذلك أيضا
مستحب فى هذا اليوم
الرابع قراءة القرآن
فليكثر منه وليقرأ سورة
الكهف خاصة فقد روى
عن ابن عباس وأبي هريرة
رضى الله عنهما أن من
قرأ سورة الكهف ليلة
الجمعة أعطى نوراً من حيث
يقرؤها الى مكة وغفر له
الى الجمعة الآخري وفضل
ثلاثة أيام وصلى عليه
سبعون ألف ملك حتى يصبح
وعوفى من الداء والديلة
وذات الجنب

والبرص والجذام وفتنة البجال) لفظ القوتور وى ابن جرير عن عطاه عن ابن عباس وأبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ فداقه والمصنف تبعه في هذا السياق بتمامه وقال العراقي لم أجده في حديثهما والبيهقي نحوه من حديث أبي سعيد اه قلت أما حديث أبي هريرة فوجدته عند الديلمي في مسند الفردوس أخرجه من حديثه برفعه بلفظ من قرأ سورة الكهف في ليلة الجمعة أعطى نوراً من حيث مقامه إلى مكة وصلت عليه الملائكة حتى يصبح وعوفي من الداء والديبيلة وذات الجنب والبرص والجنون والجذام وفتنة البجال قال الحافظ بن حجر فيسب اسمعيل بن أبي زياد متروك كذبه الدارقطني وأما حديث ابن عباس فأخرجه أبو الشيخ الأصمباني لكن لفظه يخالف سياق المصنف قال من قرأ عشر آيات من سورة الكهف ملئ من قرنه إلى قدمه إيماناً ومن قرأها في ليلة الجمعة كان له نور كباين صنعاء وهدي ومن قرأها في يوم الجمعة قدم أو أخر حفظ إلى الجمعة الأخرى فان خرج البجال فيما بينهم ما لم يتبعه وأما حديث أبي سعيد الذي أشار إليه العراقي وقال يروى نحوه فلفظه عند الحاكم في التفسير والبيهقي في السنن بلفظ من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاعه من النور ما بين الجمعتين أو رده الحاكم من طريق نعيم بن حجاج عن هشيم عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي سعيد وقال صحيح وقال الذهبي بل نعيم بن حجاج ذو مناكير وقال الحافظ بن حجر في تحريم الإذكار هو حديث حسن وهو أقوى ما ورد في قراءة سورة الكهف اه قلت وعند البيهقي أيضاً من حديث أبي سعيد بلفظ من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نور يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج البجال لم يسلط عليه وهكذا رواه الطبراني في الأوسط والحاكم وابن مردويه والضياء وفي شعب الإيمان للبيهقي من حديث أبي سعيد مرفوعاً وموقوفاً من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاعه من النور ما بين وبين البيت العتيق قلت وقفه سعيد بن منصور والدارمي على أبي سعيد وقال البيهقي رواه عن الثوري عن أبي هاشم موقوفاً ورواه يحيى بن أبي كثير عن شعبة عن أبي هاشم مرفوعاً قال الذهبي في المذهب ووقفه أصح وقال الحافظ بن حجر رجال الموقوف في طرقها أكثر من رجال المرفوع وقد روى ذلك أيضاً من حديث علي وابن عمر عن عائشة ومعاذ بن أنس وعبد الله بن عقيبيل أما حديث علي فأخرجه ابن مردويه والضياء بلفظ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة تكون فان خرج البجال عصم منه وأورده عبد الحق في أحكامه وقال سنده مجهول وأما حديث ابن عمر فأخرجه ابن مردويه ومن طريقه الضياء باللفظ من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين وأما حديث عائشة فأخرجه ابن مردويه باللفظ من قرأ من سورة الكهف عشر آيات عند منامه عصم من فتنة البجال ومن قرأ خاتمتها عند رقاذه كان له نور من لدن قرنه إلى قدمه يوم القيامة وأخرجه من وجه آخر قالت عائشة رفعتني إلا أخبركم بسورة عظمها ما بين السماء والأرض ولكتابها من الاجر مثل ذلك ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بين وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام ومن قرأ العشر الأواخر منها عند نومه بعثه الله إلى الليل شاه قالوا بلى يا رسول الله قال سورة أصحاب الكهف وأما حديث معاذ بن أنس فأخرجه أحمد والطبراني في الكبير وابن السني وابن مردويه باللفظ من قرأ أول سورة الكهف وأخرها كانت له نوراً من قدمه إلى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين الأرض والسماء وروى في الباب عن أبي الدرداء أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح ولفظه من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة البجال ويروى من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة البجال وهكذا أخرجه أبو عبيد في الفضائل وأحمد ومسلم والنسائي وابن حبان وروى اللفظ الأخير أيضاً عن ثوبان وهكذا هو عند النسائي وأبي يعلى والرويان والضياء وأما حديث عبد الله بن مغفل فأخرجه ابن مردويه عنه رفعه البيت الذي تقرأ فيه سورة

والبرص والجذام وفتنة
البجال

الكهف لا يدخله شيطان تلك الليلة * (تنبيهات) * الأول وقع في بعض روايات هذا الحديث يوم الجمعة وفي أخرى ليلة الجمعة ويجمع بأن المراد اليوم بليته واليلة بيومها وأما الجمع بينهما كما في حديث ابن عباس اضعف جدا أشار إليه الحافظ في أماليه * الثاني نقل الحافظ عن أبي عبيد قال وقع في رواية شعبة من قرأها كما أنزلت وأوله على أن المراد يقرأها بجميع وجوه القراءات قال والمتبادر أنه يقرأها كلها بغير نقص حساب ولا معنى وقد يشكك عليه ما ورد من زيادات أحرف ليست في المشهور مثل سفينة صالحة وأما الغلام فكان كافرا ويحاج بأن المراد المتعبد بتلاوته * الثالث في حديث ابن عباس عوفي من الداء وهو المرض عامة وما ذكر بعده من الأمراض في باب التخصيص بعد العموم والديلة كجبهة عند الأطباء كل ورم في داخله موضع تنصب إليه المادة وذات الجنب ورم حار في العضلات الباطنة والحجاب المستبطن ويلزمه حتى حادة لقربه من القلب وتسمى الشوكة أعاذنا الله منها والبرص عبارة عن سوء مزاج يحصل بسببه فساد بلغم يضعف القوة المعيرة إلى لون الجسد والجذام بالضم داء يقطع اللحم ويسقطه أعاذنا الله من ذلك كله واللام في الدجال للعهد وهو الذي في آخر الزمان ويدعى الاوهية إلى نفسه ويجوز أن يكون للجنس لأن الدجال من يكثر منه الكذب والتليس ومنه في الحديث يكون في آخر الزمان دجاله كذابون والاول أعرف * الرابع في تخصيص سورة الكهف بهذه المزية في يوم الجمعة أوليلته لما في أولها من الآيات الدالة على توحيد الحق وكذلك النهي عن الشرك في آخرها والدجال يدعى الربوبية ومن جله آياتها ألحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء فمن تأملها بل السورة من أولها وآخرها لم يفتن بالدجال وذلك إذا تدبرها حق التدبر قوي إيمانه ولم يغتر بتليس الدجال والله أعلم * الخامس المتبادر إلى الأذهان أن ليس المطالب بقراءته ليلة الجمعة ويومها إلا الكهف وعليه العمل في الزوايا والمدارس وليس كذلك فقد وردت أحاديث في قراءة غيرها يومها وليلتها منها ما رواه التيمي في الترغيب في قراءة سورة البقرة وآل عمران في ليلة الجمعة كان له من الأجر كما بين لبدا إلى الأرض السابعة وعرجا إلى السماء السابعة وهو غير يبضعف وما رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس رفعه من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تحسب الشمس وسنده ضعيف أيضا وما رواه ابن عدي عن أبي هريرة من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر له وهو غير يبضعف وما رواه أبو داود عن ابن عباس من قرأ سورة يس والصفات ليلة الجمعة أعطاه الله سؤلته وفيه انقطاع وما رواه ابن مردويه عن كعب رفعه أقرأ سورة هود يوم الجمعة وهو مرسل وسنده صحيح وما رواه الترمذي عن أبي هريرة من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة غفر له وفيه انقطاع وما رواه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله بيتا في الجنة والله أعلم (ويستحب) للمريد (أن يختم القرآن في يوم الجمعة وليس ليلة الجمعة أن قدر) على ذلك ولفظ القوت واستحب له أن يقرأ ختمه يوم الجمعة فان ضاق عليه شفعها بليلتها ليكون ابتداءه من ليلة الجمعة (ولكن ختمه للقرآن في ركعتي الفجر أن قرأ بالليل أو في ركعتي المغرب أو بين الأذان والاقامة للجمعة فله فضل عظيم) ولفظ القوت وإن جعل ختمه القرآن في ركعتي الفجر من يوم الجمعة أو ركعتي المغرب ليلة السبت ليستوعب بذلك كلمة اليوم واليلة فحسن وإن جعل ختمه بين الأذان والاقامة وأذان الجمعة والاقامة للصلاة فله فضل اه وأخرج أبو نعيم من حديث سعد من ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتى عسى ومن ختمه آخر النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح وأخرج الديلمي من حديث أنس من قرأ القرآن في صلاة فائما كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ قاعدا كلن له بكل حرف خمسون حسنة (وكان العابدون) من السلف الماضين (يستحبون أن يقرأوا يوم الجمعة) سورة (قل هو الله أحد ألف مرة) وقد ورد فيه حديث لكن من غير تقييد بيوم الجمعة بلفظ من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اخترى

ويستحب أن يختم القرآن في يوم الجمعة وليلتها أن قدر ولكن ختمه للقرآن في ركعتي الفجر أن قرأ بالليل أو في ركعتي المغرب أو بين الأذان والاقامة للجمعة فله فضل عظيم وكان العابدون يستحبون أن يقرأوا يوم الجمعة قل هو الله أحد ألف مرة

نفسه من الله عز وجل أخرجه الرافعي في تاريخ قزوین من طريق ابراهيم بن جبر الخياري الشيباني قال في فوائده أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد البزاز أخبرنا عبد الله بن سهل المقرئ حدثنا محمد بن الوليد حدثنا غندر عن شعبة عن منصور عن ربي عن حذيفة مرفوعا قال الرافعي رواه أحمد بن علي الخياري عن أحمد بن نصر الخياري سمعا أو أجازة عن جبر بن ابراهيم الخياري عن أبيه ابراهيم بن جبر فساقه وأخرج ابن عساكر عن أبان عن أنس وان قرأها ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة أو يرى له (ويقال ان من قرأها في عشر ركعات أو عشرين ركعة فهو أفضل من ختمتها) هكذا نقله صاحب القوت فعلى الاول يقع في كل ركعة مائة مرة وعلى الثاني خمسين مرة أما ثواب من قرأها مائة مرة فأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب من حديث أنس من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر له خطيئة خمسين علما ما اجتنب خلا أربعا الدماء والاموال والفروج والاشربة تفرد به الخليل بن مرة وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم وعند ابن عساكر من حديث أبان عن أنس كفر عنه ذنوب خمس وعشرين سنة ما خلا الدماء والاموال وأخرج الطبراني في الكبير والبغوي من حديث فيروز بن الديلمي من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتبت له براءة من النار وأما ثواب من قرأها خمسين مرة فأخرج محمد بن نصر من طريق أم كثير الانصارية عن أنس من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر له ذنوب خمسين سنة (وكانوا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة) كذا في القوت وأخرج أبو الشيخ من حديث أنس من صلى على في يوم ألف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة والالف أوسط مرتبة السكك فمن زاد زاد الله عليه اذ كل مرة منها بعشر من الله تعالى فليقل أو ليكثر كما صرح به الروايات وأخرج الشافعي من مرسل صفوان بن سليم رفعه اذا كان يوم الجمعة أوليلة الجمعة فاكثروا من الصلاة على ومن مرسل عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر أكلوا الصلاة على يوم الجمعة (وكانوا يقولون) هذه الاربع كلمات (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ألف مرة) ففقد ورد في كل من ذلك افرادا وجعا اخبار صحيحة أخرجه أحمد والبيهقي في الشعب من حديث رجل من بني سليم سبحان الله نصف الميزان والحمد لله ثلثو الميزان والله أكبر ثلثو ما بين السماء والارض وأخرج ابن السني من حديث ابن عباس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر في ذنب المسلم مثل الاكلة في جنب ابن آدم وأخرج السجزي في الابانة عن ابن عمر وابن عباس كرم عن أبي هريرة سبحان الله نصف الميزان والحمد لله ثلثو الميزان والله أكبر ملء السموات والارض ولا اله الا الله ليس دونها سر ولا حجاب حتى تخلص الى ربها عز وجل وفي حديث أم هانئ التسبيح مائة تعدل مائة رقعة من ولد اسمعيل والخميد مائة تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة يحمل عليها في سبيل الله والتكبير مائة تعدل مائة بدنة مقبلة والتهليل مائة ثلثو ما بين السماء والارض معناه عند أحمد والطبراني والحاكم وأخرج ابن شاهين في الترغيب عن أبي هريرة من قال لا اله الا الله كتب له عشرين حسنة ومن قال الحمد لله كتب له ثلاثون حسنة ومن قال الله أكبر كتب له بمشرون حسنة وأخرج الديلمي عن سلمان من قال بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر لا اله الا الله وسبحان الله غفر له ذنوبه وأخرج الحراشي في مكارم الاخلاق عن ابن عباس من قال اذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى قال صاحب القوت وهذه ثلاثة أو راد حسنة في يوم الجمعة أعني قراءة الاخلاص والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسبيح والتهليل فلا يدع ذلك من وفقه الله أو أحدها ألفا فافانه في هذا اليوم من أفضل الاعمال (وان قرأ المسبحات الست في يوم الجمعة ولبستها فذلك حسن) كذا في القوت وهي تسبحات ابن المعتز سبأتي ذكرها عند ذكر أو راد اليوم (وليس يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ سورابا عيانها الا في يوم الجمعة ولبستها) زاد صاحب القوت فاناروينا انه (كان يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكان يقرأ في صلاة

ويقال ان من قرأها في عشر ركعات أو عشرين فهو أفضل من ختمتها وكانوا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة وكانوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ألف مرة وان قرأ المسبحات الست في يوم الجمعة أو لبستها بخمس ولبس يروي عن النبي صلى الله عليه أنه كان يقرأ سورابا عيانها الا في يوم الجمعة ولبستها كان يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكان يقرأ في صلاة

العشاء الاخيرة سورة الجمعة وسورة المنافقين) قال العراقي أخرجه ابن حبان والبيهقي من حديث جابر بن سمرة وفي ثقات ابن حبان المحفوظ عن سماعة مر سلا قال العراقي قلت لا يصح مسندا ولا مر سلا اهـ (وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يقرؤهما) أي هاتين السورتين الجمعة والمنافقين (في ركعتي الجمعة) يعني صلاتها كذا في القوت أخرجه الشافعي عن ابراهيم بن محمد حدثني عبد الله بن أبي لبيد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة (وكان يقرأ في الصبح يوم الجمعة بسجدة لقمان وسورة هل أتى على الانسان) كذا في القوت قال العراقي أخرجه مسلم من حديث ابن عباس وأبي هريرة اهـ قلت الذي في الصحيحين من حديث أبي هريرة انه كان يقرأ في صبح الجمعة بالسجدة وهل أتى وأخرج الشافعي عن عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة انه قرأ في الجمعة بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون قال عبيد الله فقلت له قد قرأت بسورتين كان علي يقرأ بهما في الجمعة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بهما وقال الشافعي أيضا أخبرنا ابراهيم بن محمد حدثني مسعر بن كدام عن معبد بن خالد عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الجمعة بسج اسم ربك الاعلى وهل أتاك حديث الغاشية وقال ابن الحاج في المدخل يقرأ الامام في الجمعة في الاولى بعد أم القرآن بسورة الجمعة وأما الثانية فاختلقت الروايات فيها فقيل المنافقون وقيل سج اسم ربك الاعلى وقيل هل أتاك حديث الغاشية وهو الأكثر ولم يختلف المذهب في الاولى انه لا يقرأ فيها الا بسورة الجمعة وقد سئل مالك رحمه الله عما يقرأ المسبوق بركعة في الجمعة فقال يقرأ مثل ما قرأ امامه بسورة الجمعة فقيل له اقرا سورة الجمعة في صلاة الجمعة سنة قال ما أدري ما سنته ولكن من أدركنا كان يقرأ بها في الركعة الاولى من الجمعة اهـ ثم قال وان كان قد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الاولى منها بسج اسم ربك وفي الثانية بهل أتاك لكن الذي واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم واسننه عليه عمل السلف هو ما تقدم ذكره ولذا كان ذلك كذلك فالمواطبة على ترك قراءة سورة الجمعة في الركعة الاولى منها مما لا ينبغي فيجوز من ذلك جهده قال وبعض الاثمة في هذا الزمان يقرأ في الاولى بآخر سورة الجمعة وفي الثانية بآخر المنافقين وهذا راجع الى ما تقدم من قصر الصلاة وطالة الخطبة وما كان السامع يقرأ في الاسورة كاملة بعد الفاتحة وان كان الشافعي رحمه الله تعالى قد أجاز الاقتصار على قراءة بعض السور فذلك من باب الجواز والافضل الاتباع اهـ

(فصل) قال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الشريعة والحقيقة من الناس من رأى انها كسائر الصلوات لا يعين فيها قراءة سورة بعينها بل يقرأ ما تيسر ومن الناس من اقتصر على ما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة غالباً بما قد ثبتت به الرواية عنه وهي سورة الجمعة في الركعة الاولى والمنافقون في الثانية وقد قرأ سورة الغاشية بدلا من المنافقين وقد قرأ في الاولى بسج اسم ربك الاعلى وفي الثانية بالغاشية والذي أقول به ان لا توقيت والاتباع أولى * الاعتبار المناجحي هو الله والمناجحي هو العبد والقرآن كلامه وكل كلامه طيب والفاتحة لا بد منها والسورة منزلة من المنازل عند الله والقرآن قد ثبت فضل بعضه على بعض بالنسبة لثنا فيه من الاجرفان قصدت المناسبة فسورة الجمعة وفيها الاقتداء بالرسول وسج اسم ربك الاعلى تنزيه الحق عما يظهر في هذه العبادة من الافعال اذ سمى نفسه تعالى انه يصلي فتسبيحه عن التخييل الذي تتخيله النفس من قوله يصلي فتناسب سج اسم ربك الاعلى والمنافقون وهل أتاك حديث الغاشية مناسب لما تقتضيه الخطبة من الوعد والوعيد فتكون القراءة في الصلاة تناسب ما ذكره الامام في الخطبة والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والله أعلم (الخامس الصلاة يستحب) للمزيد (اذا دخل) المسجد (الجامع أن لا يجلس حتى يصلي أربع ركعات) بتسليمية واحدة (يقرأ فيهن) سورة (قل هو الله أحد) مائتي مرة في كل ركعة خمسين

العشاء الاخيرة سورة الجمعة
سورة الجمعة والمنافقين
وروى انه صلى الله عليه
وسلم كان يقرؤهما في
ركعتي الجمعة وكان يقرأ في
الصبح يوم الجمعة سورة
سجدة لقمان وسورة هل
أتى على الانسان الخامس
الصلوات يستحب اذا دخل
الجامع أن لا يجلس حتى
يصلي أربع ركعات يقرأ
فيهن قل هو الله أحد مائتي
مرة في كل ركعة خمسين

مرة فقد نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من فعله لم يمت حتى يرى (هو) مقعده من الجنة أو يرى له) أي بواسطة الغير ولفظ القوت وإذا دخل الجامع فليصل أربع ركعات يقرأ فيهن قل هو الله أحد مائتي مرة في كل ركعة خمسين مرة ففيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من فعله لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة أو يرى له اه وقال العراقي أخرجه الخطيب في الرواة عن مالك من حديث ابن عمر وقال غريب جدا اه قلت وأخرجه الدارقطني في غرائب مالك وقال لا يصح انتهى وأما فضل من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة في صلاة أو غير هاء فقد أخرج البزار وابن الضريس في فضائل القرآن وسمويه من حديث أنس من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفر له ذنوب مائتي سنة وعند ابن عساكر من رواية أبان عن أنس كفر عنه ذنوب خمسين سنة ما خلا الدماء والاموال (و) يستحب للدخول في المسجد ان (لا يدع ركعتي التوبة وان كان الامام يخطب ولكن يخفف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) ولفظ القوت وإذا دخل الجامع فلا يقعدن حتى يصلي ركعتين قبل أن يجلس وكذلك ان دخل والامام يخطب صلاههما بخفيفتين وان سمعه لأمير النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اه وقال العراقي أخرجه مسلم من حديث جابر والبخاري الامر بالركعتين ولم يذكر التخفيف اه قلت حديث جابر لفظه دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له صليت قال لا قال صل ركعتين اتفق عليه الشيخان وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة وفي رواية مسلم قم فصل الركعتين واتفق عليه الأئمة الخمسة من طريق حماد بن زيد بالنقل عن قمارك وقال الترمذي هذا حديث صحيح أصح شيء في هذا الباب واتفق عليه الشيخان والنسائي من طريق شعبة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال اذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليصل ركعتين لفظ مسلم وأخرجه مسلم والنسائي والطحاوي من طريق ابن جريج وأخرجه مسلم من طريق أيوب السخيتاني خمسة منهم عن عمرو بن دينار عن جابر وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه والطحاوي من طريق ابن الزبير عن جابر قال جاء سليلك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقد سلك قبل أن يصلي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما وأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه والطحاوي من طريق أبي سفيان عن جابر قال جاء سليلك الغطفاني في يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليصل ركعتين خفيفتين ثم يجلس هذا لفظ الطحاوي ولفظ مسلم فليركع ويتجاوز فيهما وفي رواية ابن ماجه أصليت قبل أن تجيء وروى ابن حبان في صحيحه من طريق أبي اسحق حدثني أبان بن صالح عن مجاهد عن جابر قال دخل سليلك الغطفاني المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اركع ركعتين ولا تعودن لمثل هذا فركعهما ثم جلس قال ابن حبان أراد به الابداء وروى الطحاوي من طريق الاعمش قال سمعت أبا صالح يذكر حديث سليلك الغطفاني ثم سمعت أبا سفيان بعد يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول جاء سليلك الغطفاني في يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا سليلك فصل ركعتين خفيفتين تجوز فيهما ثم قال اذا جاء أحدكم والامام يخطب فليصل ركعتين خفيفتين يتجاوز فيهما وفي المعجم الكبير للطبراني من رواية منصور بن أبي الاسود عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال دخل النعمان بن قوقل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب يوم الجمعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين تجوز فيهما فاذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليصل ركعتين ويخفف فيهما والكلام على هذا الحديث من وجوه الاول قول المصنف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولم يذكر الذي أمره وهو الرجل المبهم واختلف فيه فقيل هو سليلك كذا في أكثر الروايات وقيل النعمان

مرة فقد نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من فعله لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له ولا يدع ركعتي التوبة وان كان الامام يخطب ولكن يخفف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

ابن قوئل كما عند الطبراني ولا مانع ان يكونا واقعيتين فمرة مع سليلك ومرة مع ابن قوئل أشار اليه العراقي في شرح الترمذي وحكي ابن بشكوال في المهمات قولاً آخرانه أبو هدية قلت وهو كنية سليلك لانه هو سليلك بن هدية الغطفاني وكانوا يكنون باسم آبائهم وقد وقع التصريح باسم أبيه هكذا عند الطحاوي من طريق هشام بن حسان عن الحسن بن سليل بن هدية الغطفاني انه جاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فساق الحديث وبسليكم فسر حديث أبي سعيد الخدري فيمارواه الطحاوي من طريق ابن عجلان عن عياض بن عبد الله عنه قال ان رجلاً دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زال يقول ادن حتى دنا فأمره فركع ركعتين قبل أن يجلس وعليه خرقه خاق ثم صنع مثل ذلك في الثانية فأمره بمثل ذلك ثم صنع مثل ذلك في الثالثة فأمره بمثل ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فلما قالوا الثياب فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ ثوبين فلما كان بعد ذلك أمر الناس بأن يتصدقوا فالتقى رجل أحد ثوبيه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يأخذ ثوبه الثاني يستفاد من الحديث استحباب تحية المسجد للداخل يوم الجمعة والامام يخطب وهو مذهب الشافعي وأجد ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن الحسن البصري وحكاه ابن المنذر عن مكحول وابن عيينة وأبي عبد الرحمن المقرئ والجدي واسحق وأبي نوري وطائفة من أهل الحديث وقال به محمد بن الحسن من أصحاب أبي حنيفة وأبو القاسم السيوري عن مالك وحكاه ابن حزم عن جمهور أهل الحديث وذهب آخرون الى انه لا يفعلها وهو قول مالك وأبي حنيفة وسفيان الثوري ورواه ابن أبي شيبة عن علي وابن عمر وابن عباس وسعيد بن المسيب ومجاهد وعطاء بن أبي رباح وعروة ابن الزبير ومحمد بن سيرين وشرح القاضي والزهرى وحكاه ابن المنذر عن النخعي وقتادة والبيهقي وسعيد ابن عبد العزيز وحكاه الطحاوي عن الشعبي والزهرى وأبي قلابة الجرمي وعقبة بن عامر وثعلبة بن أبي مالك القرظي ومجاهد رضي الله عنهم ثم ان القائلين بهذا القول اقتصرأكثرهم على الكراهة فيه حرم ابن قدامة في المغني ناقله عن مالك والبيهقي وأبي حنيفة وطائفة من السلف وقال القاضي أبو بكر بن العربي الجمهور على انه لا يفعل والصحيح ان الصلاة حرام اذا شرع الامام في الخطبة وذهب أبو مجلز لاحق بن جيد الى انه يخير بين فعل التحية وتركها فقال ان شئت ركعت ركعتين وان شئت جلست ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه فهذا أربعة مذاهب الاستحباب والكراهة والتحريم والتخير الثالث قال أبو جعفر الطحاوي حجة أهل المقالة الاولى انه قد يجوز أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر سليلك بما أمر به من ذلك فقطع بذلك خطبته ارادة منه أن يعلم الناس كيف يفعلون اذا دخلوا المسجد ثم استأنف الخطبة ويجوز أيضاً أن يكون بني على خطبته وكان ذلك قبل أن ينسخ الكلام في الصلاة ثم نسخ الكلام في الصلاة فنسخ أيضاً في الخطبة وقد يجوز أن يكون ما أمر به من ذلك كما قاله أهل المقالة الاولى ويكون سنة معمولاً بها فنظرنا هل شيء يخالف ذلك فاذابحر بن نصر قد حدثنا قال حدثنا ابن وهب ثم ساق حديث عبد الله بن بسر الذي تقدم وفيه قوله صلى الله عليه وسلم اجلس فقد آذيت وآذيت قال أفلا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر هذا الرجل بالجلوس فلم يأمره بالصلاة وهذا يخالف حديث سليلك وفي حديث أبي سعيد الذي تقدم ما يدل على ان هذا كان في حال اباحة الافعال في الخطبة قبل أن ينهى عنها الاتراء يقول القوائيم سم وقد أجمع المسلمون ان نزع الرجل ثوبه والامام يخطب مكرره وان مسه الحصى والامام يخطب مكرره وان القول لصاحبه أنصت والامام يخطب مكرره فدل ذلك على ان ما كان أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم سليلك والرجل الذي أمر بالصدقة عليه كان في حال الحكم فيها في ذلك خلاف الحكم فيما بعد وقد تواترت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان من قال لصاحبه أنصت والامام يخطب يوم الجمعة نقد لغاهاذا كان قول الرجل لصاحبه حينئذ

انصت لغوا كان قول الامام قم فصل لغوا أيضا ثبت بذلك ان الوقت الذي كان فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر لسليك بما أمر به كان الحكم فيه في ذلك خلاف الحكم في الوقت الذي جعل مثل ذلك لغوا وقدر وى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ثم ساق قصة أبي الدرداء مع أبي بن كعب وسؤاله له عن آية تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخطبة انهم اتى نزلت وسكوت أبي عن الجواب وقوله له بعد ذلك مالك من خطبتك الاما لغوت وقوله صلى الله عليه وسلم صدق أبي وكذا قصة أبي ذر مع أبي رضى الله عنهما مثل ذلك وقد تقدم ذكرهما آنفا قال فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانصات عند الخطبة وجعل حكمها في ذلك لحكم الصلاة وجعل الكلام فيها لغوا فثبت بذلك ان الصلاة فيها مكرهة فاذا كان الناس منهيين عن الكلام مادام الامام يخطب كان كذلك الامام منها عنه مادام يخطب بغير الخطبة ثم ساق حديث سلمان وأبي سعيد وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وأوس ابن أوس رضى الله عنهم وفي كل من ذلك الامر بالانصات وتقدم ذكرهما قال في كل من ذلك دليل ان موضع كلام الامام ليس بموضع صلاة فهذا حكم هذا الباب من طريق صحيح معنى الآثار ثم ذكر وجهه من طريق النظر وقال في آخر سياقه وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى في انقلناه أولا أن محمد بن الحسن مع الشافعي في الاستحباب فيه نظر ولعله رواية عنه غير مشهورة في المذهب فان قلت فما يقولون في حديث أبي قتادة وجابر اذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس فالجواب ليس في ذلك دليل على ما ذكرت انما هذا على من دخل المسجد في حال تحل فيها الصلاة ليس على من دخله في حال لا تحل فيها الصلاة ألا يرى ان من دخل المسجد عند طلوع الشمس أو عند غروبها أو في وقت من الاوقات المنهى عن الصلاة فيها انه لا ينبغي له أن يصلى وأنه ليس بمن أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلى ركعتين لدخول المسجد لانه قد نهى عن الصلاة حينئذ فكذلك الذي دخل المسجد والامام يخطب ليس له أن يصلى وليس بمن أمره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وانما يدخل في أمر رسول الله الذي ذكرته كل من لو كان في المسجد قبل ذلك فأنه يرى أن يصلى كان ذلك له فاما من لو كان في المسجد قبل ذلك لم يكن له أن يصلى حينئذ فليس بدخول في ذلك وليس له أن يصلى قياسا على ما ذكرنا من حكم الاوقات المنهى عن الصلاة فيها التي وصفنا والله أعلم وأجاب عن هذا أصحاب الشافعي بجواز تحية المسجد في أوقات النهى لكونها ذات سبب فانهم لو تركت في حال لمكانت هذه الحال أولى الاحوال بذلك لانه أمور فيه بالانصات لاستماع الخطبة فلما ترك لها استماع الخطبة وقطع النبي صلى الله عليه وسلم لاجابها دل على تأكدها وانها لا تترك في وقت من الاوقات الا عند اقامة المكتوبة وأجابوا عن الاول وهو كونه منسوخا بان سلكا لم ينقل تقدم اسلامه ولا يعرف له ذكر الا في هذا والظاهر ان اسلامه متأخر مع قبيلة غطفان ولو قدر تقدم اسلامه فالجمعة انما صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة اتفاقا وتحريم الكلام كان بمكة حين قدم ابن مسعود من الهجرة بمكة وحديثه في الصحيحين وانما هاجر ابن مسعود الى الحبشة الهجرة الاولى باتفاق أهل السير ورجعوا وهو بمكة قال ابن حبان في الصحيح كان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنين قلت وفيه اختلاف بين أهل المغازي والذي ذكره أبو الفرج ابن الجوزي ان ابن مسعود لما عاد من الحبشة الى مكة رجع في الهجرة الثانية الى النجاشي ثم تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتجهز لبدر وذكر صاحب التمهيد أن تحريم الكلام في الصلاة كان بالمدينة لان سورة البقرة مدنية وقال الخطابي انما نسخ الكلام بعد الهجرة بمكة بسيرة وفي المقام تفصيل آخر أورده في كتابي الجواهر المنيعة في أصول أدلة مذهب الامام أبي حنيفة الرابع انه جاء في بعض روايات حديث جابر جاءه سليك النطلماني ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقد سلك وفي بعض الروايات فجلس سليك وفيه ثم قم اركع ركعتين فتعاقبه بعض أصحابنا ان هذا المخالف

لمذهب الشافعي قائمهم يقولون ان ركعتي التحية تفوت بالجلوس وأيضا فان الذي يمنع الصلاة انما يمنعها
 لاجل الخطبة والنبي صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة لم يكن يخطب لانه كان قاعدا والجمعة لا يخطب لها
 قاعدا وأجابوا عن الاول سلما ان ركعتي التحية تفوت بالجلوس لكن بشرط أن يكون عالما بمشروعية
 التحية وأطال الفصل وأما اذا كان جاهلا بمشروعية في هذه الحالة ولم يطل الفصل فانما لا تفوت بالجلوس
 قال النووي في شرح المذهب أطلق أصحابنا فواتهم بالجلوس وهو محمول على العالم بانها سنة وأما الجاهل
 فيتداركها على قرب لهذا الحديث قال ابن العراقي وفي معنى الجاهل الناسي فلو جلس ناسيا ولم يطل
 الفصل استحب له الاتيان بها كما صرح به أبو الفضل بن عبدان وقال النووي انه المختار المتعين اه
 وقضية سليل يحتمل جلوسه اما للمجهول بسنيها أو للنسيان لها والحديث دال على احدي الحالتين نسا
 وعلى الاخرى قياسا وسياقي لذلك زيادة في الباب الذي يليه وأما الجواب عن الثاني فلم أره لأصحاب
 الشافعي ولم يتعرضوا له والذي يظهر ان الروايات كلها وهي يخطب فتحمل هذه الرواية التي يقول فيها
 وهو قاعد على بقية الروايات التي فيها وهو يخطب فجاءين الآثار والله أعلم الخامس المراد بالتخفيف
 في الركعتين كما قال الزركشي الاقتصار على الواجبات لا الاسراع قال ويدل لذلك ما ذكره من انه اذا
 ضاق الوقت وأراد الموضوع اقتصر على الواجبات اه (وفي حديث غريب انه صلى الله عليه وسلم
 سكت للداخل حتى فرغ) من ركعتي التحية ولفظ القوت الا انه قد جاء في حديث غريب ان النبي صلى
 الله عليه وسلم سكت له حين صلاهما اه قال العراقي أخرجه الدارقطني من حديث أنس وقال أسنده
 عبيد بن محمد ورواه فيه والصواب عن معتمر عن أبيه مرسل اه قلت قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف
 حدثنا هشيم أخبرنا أبو معشر عن محمد بن قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم حيث أمره أن يصلي ركعتين
 امسك عني الخطبة حتى فرغ من ركعتيه ثم عاد الى خطبته اه وأما حديث الدارقطني فمن طريق عبيد
 ابن محمد العبدى حدثنا معتمر عن أبيه عن قتادة عن أنس قال دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم يخطب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم فاركع ركعتين وامسك عن الخطبة حتى فرغ من صلاته ثم قال
 أسنده عبيد بن محمد ورواه فيه ثم أخرجه عن أحمد بن حنبل حدثنا معتمر عن أبيه قال جاء رجل الحديث
 وفيه ثم انتظره حتى صلى قال وهذا المرسل هو الصواب اه (فقال السكوفيون) أي فقهاء السكوفة
 (ان سكت له الامام صلاهما) زاد صاحب القوت ولعل سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصوص
 له اه وهذا قدرده العراقي فقال سكوته صلى الله عليه وسلم له حتى فرغ لا يصح كاذ كره الدارقطني
 وغيره ولو كان المسوق للصلاة امساكه عن الخطبة لقال اذا جاء أحدكم والامام يخطب فليمسك له
 الخطيب عن الخطبة حتى يركع (ويستحب في هذا اليوم أو في ليلته أن يصلي أربع ركعات باربع سور
 الانعام والكهف وطه ويس فان لم يحسن قرأيس وسجدة لقمان وسورة الدخان وسورة الملك ولا يدع
 قراءة هذه الاربع سور في ليلة الجمعة ففيها فضل كبير) ولفظ القوت واستحب أن يصلي يوم الجمعة
 أربع ركعات باربع سور فساق العبارة كما عند المصنف ولم يقل أو في ليلته وهو من زيادة المصنف ثم
 قال ولا يدع قراءة هذه الاربع سور في كل ليلة جمعة ففي ذلك أثر وفضل كبير اه وكأنه أراد قراءتها
 ولو في غير صلاة وأما فضائل هذه السور فخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس من قرأ السورة
 التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تحب الفمس وقد تقدم ذكرها وكذا
 فضل سورة الكهف تقدم ذكرها وأما سورة طه ويس فأخرج ابن خزيمة في التوحيد والعقيلي في
 الضعفاء والطبراني في الاوسط وابن عدى وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة رفته ان الله
 تبارك وتعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والارض بالنبي عام فلما سمعت الملائكة القرآن
 قالت طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسته تنسكهم بهذا وأخرج الديلمي

وفي حديث غريب أنه
 صلى الله عليه وسلم سكت
 للداخل حتى صلاهما فقال
 السكوفيون ان سكت له
 الامام صلاهما ويستحب
 في هذا اليوم أو في ليلته
 أن يصلي أربع ركعات
 باربع سور الانعام
 والكهف وطه ويس فان
 لم يحسن قرأيس وسورة
 سجدة لقمان وسورة
 الدخان وسورة الملك ولا يدع
 قراءة هذه الاربع سور
 في ليلة الجمعة ففيها فضل
 كبير

عن أنس رفعه أعطيت السورة التي ذكرت فيها الانعام من الذكر الاول وأعطيت طه والطواسين
من ألواح موسى وأعطيت فوائح القرآن وخواتيم البقرة من تحت العرش وأعطيت المفصل نافذة
وأخرج ابن مردويه عن أبي امامة رفعه قال كل قرآن يوضع على أهل الجنة فلا يقرؤن شيئا الا سورة
طه ويس وأنهم يقرؤن بهما في الجنة وأخرج ابن حبان والضياء عن الحسن عن جندب الجبلي رفعه
من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفرله ورواه الدارمي وابن مردويه والعقيلي عن الحسن عن أبي
هريرة وفي الحلية عن ابن مسعود ناظرا أصبح مغفورا له وفي الشعب للبيهقي عن حسان بن عطية من
قرأ يس فكانت قرأ القرآن عشر مرات وأخرج ابن أبي داود في الفضائل وابن النجار عن ابن عباس
من قرأ يس والصفاء يوم الجمعة ثم سأل الله أعطاه سؤله وأما سورة الدخان فأخرج الدارمي عن أبي
رافع من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وزوج من الحور العين وأخرج الترمذي والبيهقي
في الشعب عن أبي هريرة من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفره ألف ملك وعند ابن السني من
حديثه من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفرله وعند ابن الضريس من حديثه من قرأ ليلة الجمعة حم
الدخان ويس أصبح مغفورا له وأخرج الطبراني في الكبير وابن مردويه عن أبي امامة من قرأ حم
الدخان في ليلة جمعة يوم الجمعة بنى الله له بها بيتا في الجنة وأخرج ابن الضريس عن الحسن مرسل من
قرأ سورة الدخان في ليلة غفرله ما تقدم من ذنبه وأما سورة الملك فأخرج الطبراني وابن مردويه بسند
جيد عن ابن مسعود قال كانسهما في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المساعة وانما في كتاب الله
سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكرمها وطيب وأخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن مرة قال كان
يقال ان في القرآن سورة تجادل عن صاحبها في القبر تكون ثلاثين آية فنظرها وجدوها تبارك
وأخرج الديلمي بسندواه عن ابن عباس رفعه اني لاجد في كتاب الله سورة هي ثلاثون آية من قرأها
عند نومه كتب له بها ثلاثون حسنة ومحى عنه ثلاثون سيئة ورفع له ثلاثون درجة وبعث الله اليه
ملكا يسط عليه جناحه ويحفظه من كل شئ حتى يستيقظ وهي المجادلة تجادل عن صاحبها في القبر
وهي تبارك الذي بيده الملك وأخرج ابن مردويه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ الم
تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك كل ليلة لا يدعهما في سفر ولا حضر (ومن لا يحسن القرآن قرأ
ما يحسن فهو بمنزلة ختمه) ولفظ القوت فمن لم يحفظ القرآن قرأ جميع ما يحسن منه فذلك ختمه فقد
قبل ختمه من حيث علمه اه (ويكثر من سورة الاخلاص) وهي قل هو الله أحد ويكفيك من
فضلها ما رواه الرافعي في تاريخ قزوين عن علي بن قرأ قل هو الله أحد مرة فكانت قرأ ثلث القرآن
ومن قرأها مرتين فكانت قرأتين القرآن ومن قرأها ثلاثا فكانت قرأتين القرآن وأخرج ابن النجار
عن كعب بن عجرة من قرأ في يوم أول ليلة قل هو الله أحد ثلاث مرات كان مقدار القرآن (ويستحب
ان يصلي صلاة التسبيح كما سيأتي في باب التطوعات كيفيتها وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لعنه العباس
صلها في كل جمعة وكان ابن عباس لا يدع هذه الصلاة يوم الجمعة بعد الزوال وكان يخبر عن جلالة فضلها
ولفظ القوت وان صلى يوم الجمعة قبل الزوال صلاة التسبيح وهي ثلاثمائة تسبيحة في أربع ركعات فقد
أكرمها وطاب وقدر وى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لعنه العباس صلها في كل جمعة مرة
وذكر أبو الجوزاء عن ابن عباس انه لم يكن يدع هذه الصلاة كل يوم جمعة بعد الزوال واخبر بفضلها
ما يحجل عنه الوصف اه وقال العراقي أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم من حديث
ابن عباس وقال العقيلي وغيره ليس فيها حديث صحيح اه وقال الحافظ ابن حجر في تخرج الرافعي اما
صلاة التسبيح فرواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة كلهم عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم
عن موسى بن عبد العزيز عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله

ومن لا يحسن القرآن
قرأ ما يحسن فهو له بمنزلة
ختمه ويكثر من قراءة
سورة الاخلاص ويستحب
أن يصلي صلاة التسبيح كما
سيأتي في باب التطوعات
كيفيتها لانه صلى الله عليه
وسلم قال لعنه العباس
صلها في كل جمعة وكان
ابن عباس رضي الله عنهما
لا يدع هذه الصلاة يوم الجمعة
بعد الزوال وكان يخبر عن
جلالة فضلها

عليه وسلم للعباس بالعباس بالعباس الأحمك الحديث بطوله وصححه أبو علي بن السكك
والحاكم وادعى أن النسائي أخرجه في صحيحه عن عبد الرحمن بن بشر قال وتابعه اسحق بن اسراييل
عن موسى وان ابن خزيمة رواه عن محمد بن يحيى عن ابراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه مرسلًا وابراهيم
ضعيف قال المنذرى وفي الباب عن أنس وأبي رافع وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر وغيرهم وأمثلها
حديث ابن عباس اه قال الحافظ وفيه عن الفضل بن عباس لحديث أبي رافع أخرجه الترمذى
وحديث عبد الله بن عمر رواه الحاكم وسنده ضعيف وحديث أنس رواه الترمذى أيضا وفيه نظر
لأن لفظه لا يناسب ألفاظ صلاة التسبيح وقد تكلم عليه شيخنا في شرح الترمذى وحديث الفضل بن
عباس ذكره الترمذى وحديث عبد الله بن عمر رواه أبو داود قال الدارقطني أصح شيء في فضائل
سور القرآن قل هو الله أحد وأصح شيء في فضل الصلاة صلاة التسبيح وقال أبو جعفر العقيلي ليس في
صلاة التسبيح حديث يثبت وقال أبو بكر بن العربي ليس منها حديث صحيح ولا حسن وبالغ ابن
الجوزى ذكره في الموضوعات وصنف أبو موسى المديني جزأ في صحيحه فتبيننا والحق أن طريقه كلها
ضعيفة وإن حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن إلا أنه شاذ لشدة الفردية فيه وعدم المتابع
والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئة الهيئة باقي الصلوات وموسى بن عبد العزيز وإن كان صادقا
صالحا فلا يحتمل عنه هذا التفرد وقد ضعفها ابن تيمية والمزني وتوقف الذهبي فيما حكاه عنهم ابن عبد
الهادي في أحكامه وقد اختلف كلام الشيخ النووي فوهاها في شرح المذهب فقال حديثها ضعيف وفي
استحبابها نظر لأن فيها تغيير الهيئة الصلاة المعروفة فينبغي أن لا تفعل وليس حديثها ثابت وقال في
ثم ذيب الاسماء واللغات قد جاء في صلاة التسبيح حديث حسن في كتاب الترمذى وغيره وذكره
الحاملي وغيره من أصحابنا وهي سنة حسنة ومال في الاذكار أيضا إلى استحبابها بل قواه واحتج له
وابنه أعلم اه قلت وهذا تحقيق في الغاية وما وراء عبادان قرية على أنه سيأتي عند ذكر المصنف
أياها في التطوعات وتحقيقه وبيان بعض طرقها ومزروها من طريق عكرمة وأبي الجوزاء أن شاء الله
تعالى (والاحسن أن يجعل) المريد (وقته) من الضحى العالي (الى الزوال) أى زوال الشمس من
كبد السماء والغاية غير داخله هنا تحت الغيا (للصلاة و) يجعل (بعد) صلاة (الجمعة الى) أن
يدخل وقت (العصر لاستماع العلم) ومدارسته ومذاكرته ومطالعة مع الاخوان تعلموا وتعلموا
(و) يجعل (بعده الى) دخول وقت (المغرب للتسبيح والاستغفار) والصلاة والسلام على النبي المختار
صلى الله عليه وسلم وان تلاحظا من القرآن فهو أحسن ولفظ القوت وليترك راحته في ذلك اليوم
ومنهأ من عاجل حظ دنياه وليواصل الاوراد فيه فيجعل أوله الى انقضاء صلاة الجمعة للخدمة بالصلاة
وأوسطه الى صلاة العصر لاستماع العلم وبجالس الذكروا آخره الى غروب الشمس للتسبيح والاستغفار
وكذلك كان المتقدمون يقسمون يوم الجمعة هذه الاقسام الثلاثة اه والله أعلم (السادس الصدقة)
وهي (مستحبة مفضلة في هذا اليوم خاصة) من بقية أيام الاسبوع (الاعلى من سأل والامام يخطب
وكان يتكلم في كلام الامام) أى في اثنا عشر لفظ القوت في كلام والامام يخطب فهذا مكروه (وقال
صالح بن أحمد) بن محمد بن حنبل الشيباني أخو عبد الله روى عن أبيه وجماعة وعنه جماعة (سأل
مسكين) أى فقير محتاج (يوم الجمعة والامام يخطب وكان الى جنب أبي) يعنى به الامام أحمد (فأعطى
رجل أبي) كذا هو في النسخ وهذا ينفهم منه ان من كان راجع الى المسكين ولفظ القوت وكان الى
جنب أبي رجل فأعطى ذلك الرجل أبي (قطعة) أى من فضة (ولم يعرفه) انه الامام أحمد (ليناوله)
أى ذلك المسكين (اياها) أى القطعة (فلم يأخذها منه أبي) فدل ذلك على ان الصدقة على السائل في
مثل هذا الوقت غير مستحبة (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (إذا سأل الرجل في المسجد فقد استحق

والاحسن أن يجعل وقته
الى الزوال للصلاة وبعد
الجمعة الى العصر لاستماع
العلم وبعد العصر الى المغرب
للتسبيح والاستغفار السادس
الصدقة مستحبة في هذا
اليوم خاصة فانها تنضاعف
الاعلى من سأل والامام
يخطب وكان يتكلم في
كلام الامام فهذا مكروه
قال صالح بن أحمد سأل
مسكين يوم الجمعة والامام
يخطب وكان الى جانب أبي
فأعطى رجل أبي قطعة
ليناوله اياها فلم يأخذها
منه أبي وقال ابن مسعود
إذا سأل الرجل في المسجد
فقد استحق

أن لا يعطى) شيأ (واذا سأل على القرآن فلا تعطوه) كذا في القوت (ومن العلماء من كره الصدقة على سؤال) جمع سائل ككتاب وكاتب (الجوامع) أي المساجد (الذين يخطون رقاب الناس) ويقرقون بين اثنين (الآن يسأل قائماً أو قاعداً في مكان من غير أن يخطى) المسلمين كذا في القوت ومقتضاه أنه يجوز له السؤال حيث رالت عليه المنع (وقال كعب الاحبار) ولفظ القوت وروينا عن كعب الاحبار أنه قال (من شهد الجمعة) أي صلاتها مع الامام (ثم انصرف) منها الى منزله (فتصدق بشيتين مختلفين من الصدقة) كان تصدق بقميص ورغيف أو رغيف وقطعة أو رداء ونعل أو ما أشبه ذلك مما لا يتخذان في الجنس أو النوع (ثم رجع) الى المسجد (فركع ركعتين يتم ركوعهما) وسجودهما (وخشوعهما ثم يقول) أي بعد الفراغ من الركعتين (اللهم اني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم وباسمك الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لم يسأل الله تعالى شيأ الا أعطاه) كذا في القوت وفي القول البديع للمحافظ السخاوي عن أبي موسى المديني والنميري موقوفاً من غدا الى المسجد فتصدق بصدقة قلت أو أكثر فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والارض وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الذي عنت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجبت القلوب من خشيته أن تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم وأن تقضى حاجتي وهي كذا وكذا فإنه يستجاب له ان شاء الله تعالى قال وكان يقال لا تعلموها سفهاءكم لئلا يدعوا به في مأثم أو قطيعة رحم (وقال بعض السلف من أطمع مسكيناً يوم الجمعة ثم غدا) من منزله (وابتكر) الى الجامع (ولم يؤذ أحداً) لا يبدعه ولا يلسانه (ثم قال حين يسلم الامام) من صلاته (بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم أسألك أن تغفر لي وترحمني وتعافيني من النار ثم دعا بما بدا له استحجبه له) ولفظ القوت وروينا عن بعض السلف على غير هذا الوصف قال من أطمع مسكيناً في يوم الجمعة فساخه وفيه اللهم اني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم الخ (السابع أن يجعل) المريد (يوم الجمعة للاخرة) أي لاعماليها (فيكف فيه) أي يمنع (عن جميع أشغال الدنيا) فلا يكون كالسبت في تجارة الدنيا والشغل بأسبابها كما يكرهه التأهب ليوم الجمعة في باب تجارة الدنيا من يوم الخميس من اعداد المأكول والترفه في النعمة والاكل والشرب فقد روى حديث من طريق أهل البيت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يتأهبون لجمعهم في أمر دينهم عشية الخميس كما يتأهب اليهود عشية الجمعة ليوم السبت قال صاحب القوت في الجمعهم نظر قال وكان أبو محمد سهل رحمه الله تعالى يقول من أخذ مهناه من الدنيا في هذه الايام لم ينل مهناه في الاخرة منها يوم الجمعة وقال أيضاً يوم الجمعة من الاخرة ليس هو من الدنيا وفي حديث غريب من طريق مجاهد عن ابن عباس رفعه دعوا أشغالكم يوم الجمعة فإنه يوم صلاة ثم سجد وقال بعضهم لولا يوم الجمعة ما أحييت البقاء في الدنيا فهو عند الخصوص يوم العلوم والانوار والخدمة والادكار لانه عند الله تعالى يوم المزيد بالنظر الى الله تعالى اه فلينعرض فيه عما يشغله (ويكثر فيه الاوراد) والاعمال ويتفرغ لعبادة ربه (ولا يتدنى فيه سفر القدر) روى أن من سافر في ليلة الجمعة دعا عليه ملكاه) أي كاتب اليمين والشمال قال العراقي رواه الخطيب في الرواة عن مالك من حديث أبي هريرة بسند ضعيف جداً اه قلت وأخرجه الدارقطني في الاقراء من حديث ابن عمر بلفظ دعت عليه الملائكة ان لا يصحب وأورده الضياء في احكامه وقال في سننه ابن لهيعة وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عيسى بن نونس عن الاوراهي عن حسان بن علي قال اذا سافر يوم الجمعة دعى عليه أن لا يصاحب ولا يمان على سفره اه وأخرجه البخاري من حديث ابن عمر بلفظ من سافر من دار قامة يوم الجمعة دعت عليه الملائكة لا يصحب في

أن لا يعطى وإذا سأل على القرآن فلا تعطوه ومن العلماء من كره الصدقة على السؤال في الجامع الذين يخطون رقاب الناس الا أن يسأل قائماً أو قاعداً في مكانه من غير نخط وقال كعب الاحبار من شهد الجمعة ثم انصرف فتصدق بشيتين مختلفين من الصدقة ثم رجع فركع ركعتين يتم ركوعهما وسجودهما وخشوعهما ثم يقول اللهم اني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم وباسمك الذي لا اله الا الله هو الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم لم يسأل الله تعالى شيأ الا أعطاه وقال بعض السلف من أطمع مسكيناً يوم الجمعة ثم غدا وابتكر ولم يؤذ أحداً ثم قال حين يسلم الامام بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم أسألك أن تغفر لي وترحمني وتعافيني من النار ثم دعا بما بدا له استحجبه له السابع أن يجعل يوم الجمعة للاخرة فيكف فيه عن جميع أشغال الدنيا ويكثر فيه الاوراد ولا يتدنى فيه السفر قدر روى أنه من سافر في ليلة الجمعة دعا عليه ملكاه

سفره ولا يعان على حاجته (وهو) أى انشاء السفر (بعد طلوع الفجر حرام الا اذا كانت الرفقة تفوت)
 فحينئذ لا بأس به هكذا صرح به الاصحاب وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن طريق عطاء عن عائشة قالت
 اذا أدركتكم ليلة الجمعة فلا تخرج حتى تصلى الجمعة وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه انه كان يسافر
 ليلة الجمعة فاذا طلع الفجر لم يسافر وعن الاعمش عن خبيثة قال كانوا يستحبون اذا حضرت الجمعة أن
 لا يخرجوا حتى يجتمعوا وعن سعيد بن المسيب قال السفر يوم الجمعة بعد الصلاة وعن هشام بن عروة أن
 عروة كان يسافر ليلة الجمعة ولا ينتظر الجمعة وعندنا من وجبت عليه الجمعة كره له انشاء السفر بعد النداء
 ما لم يصل واختلفوا في النداء فقبل الاول وقيل الثاني فان خرج قبل الزوال فلا بأس به بخلاف كما في
 التمارخانية وكذا بعد فراغ الجمعة وان لم يدركها وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن شريك عن الاسود بن
 قيس عن أبيه قال قال عمر الجمعة لا تمنع من سفر وأخرج أيضا بسنده الى أبي عبيدة انه خرج يوم الجمعة في
 بعض أسفاره ولم ينتظر الجمعة وعن الحسن قال لا بأس بالسفر يوم الجمعة ما لم يحضر وقت الصلاة وعن ابن
 سيرين مثله وعن ابن أبي ذئب قال رأيت ابن شهاب يريد أن يسافر فخرج يوم الجمعة فقلت له تسافر يوم
 الجمعة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر يوم الجمعة فهذا دليل الرخصة (وكره بعض السلف
 شراء الماء في المسجد من السقاء لشربه) نفسه (أو تسيله) لكل من يشرب (حتى لا يكون مبتاعا
 المسجد فان البيع والشراء في المسجد مكروه وقالوا لا بأس لو أعطى القطعة) من الفضة (خارج المسجد
 ثم شرب أو سبل في المسجد) كل ذلك في القوت الا انه فيه فان بايعه ودفع اليه القطعة خارجا من المسجد
 وشرب وسبل فلا بأس به وفي المدخل لابن الحاج وينبغي أن يمنع من يسأل في المسجد فقد ورد من سأل في
 المسجد فاحرموه والمسجد لم يبن للسؤال فيه وانما يبنى للعبادات والأسوال يشوش على المتعبدين فيه
 وينبغي أن ينهى عن الاعطاء من سأل فيه لان اعطاه ذريرة اسأله في المسجد وينبغي أن يمنع السقاين
 الذين يدخلون المسجد وينادون فيه على من يسبل لهم فاذا سبل لهم ينادون الماء للسبل غفر الله لمن
 يسبل ويحرم من شرب وما أشبه ذلك من الفاظهم ويضربون مع ذلك بشئ في أيديهم له صوت شبه صوت
 الناقوس وهذا كله من البدع ومما ينزه المسجد عن مثله وفي فعل ذلك في المسجد مفسدة من مفسدات
 ومنه رفع الصوت في المسجد لغير ضرورة ومنها البيع والشراء في المسجد لان بعضهم فعل ما ذكر
 وبعضهم يشترى الصوف في المسجد فيحتاج أن يشرب نداءه فشرى وأعطاه العوض عن ذلك
 وهذا بيع بين ليس فيه وساطة تسبيل ولا غيره سيما والمعاطة بيع عند الامام مالك ربه الله تعالى ومن
 تبعه ومنها تحطى رقاب الناس في حال انتظارهم للصلاة ومنها تلويث المسجد لانه لا بد أن يقع من الماء
 شئ فيه وان كان طاهرا الا انه يمنع في المسجد على هذا الوجه وقد تقدم مشى بعضهم حفاة ودخلهم
 المسجد بتلك الاقدام الخساسة وما في ذلك من المذخور وتقدم أيضا ما يفعلونه من البيع والشراء في المساجد
 في ليالي الموالد والجمعيات وغيرهما مما لا ينبغي والبيع والشراء في المساجد قد عتبه البلوى للجهل
 الجاهل وسكون العالم حتى صار الامر قد جهل الحكم فيه فاستحكمت العوائد حتى ان أم القرى التي لها
 من الشرف مالها يبيعون ويشتررون في مسجدتها والسماسرة ينادون فيه على السلع على رؤس الناس
 وتسمع لهم هناك أصوات عالية من كثرة اللغط ولا يتركون شأ الا يبيعون فيه من قماش وعقيق ودقيق
 وحظلة وتين ولوز وأكرود اراك ومن غير ذلك وعلى هذا الاستاك من له ورع يعود الراك وان كان
 من السنة لانهم انما يبيعونه في المسجد اللهم ان يعلم من يأتيه به انه اشتراه خارج المسجد فيستاك به
 حينئذ والله الموفق اه (وبالجمله ينبغي أن يزيد في يوم الجمعة أوراده) وأعماله (وأشبهه خيرات)
 ولفظ القوت ويجب أن يكون لأمؤمن يوم الجمعة مزيد في الاراد والاعمال (فان الله تعالى اذا أحب
 عبدا استعمله في الاوقات الفاضلة بفواضل الاعمال واذا أمقته استعمله في الاوقات الفاضلة بسبي

وهو بعد طلوع الفجر
 حرام الا اذا كانت
 الرفقة تفوت وكره بعض
 السلف شراء الماء في
 المسجد من السقاء لشربه
 أو تسيله حتى لا يكون مبتاعا
 في المسجد فان البيع
 والشراء في المسجد مكروه
 وقالوا لا بأس لو أعطى
 القطعة خارج المسجد ثم
 شرب أو سبل في المسجد
 وبالجمله ينبغي أن يزيد في
 الجمعة في أوراده وأنواع
 خيرات فان الله سبحانه اذا
 أحب عبدا استعمله في
 الاوقات الفاضلة بفواضل
 الاعمال واذا أمقته استعمله
 في الاوقات الفاضلة بسبي

الاعمال ليكون ذلك أو جيع في عقابه وأشد لقمته لحرمانه بركة الوقت وانتهى كره حرمه الوقت كذا في القوت (ويستحب في الجمعة دعوات وستأتي في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى) ولفظ القوت وبما يختص به يوم الجمعة فصول أربعة فساها

* (الباب السادس في) ذكر (مسائل متفرقة) *

أى من غير ترتيب (نعم بالبلوى ويحتاج المريد الى معرفتها) والكشف عنها بالمراجعة والاستفتاء (فاما المسائل التي تقع نادرة) في بعض الاحيان (فقد استقصيناها في كتب الفقه) الاربعة البسيطة والوسيط والوجيز والخلاصة

* (مسئلة) * تتعلق بأفعال المصلي وحركاته في الصلاة صحة وفسادا اعلم أن (الفعل القليل وان كان لا يبطل الصلاة فهو مكروه) قال صاحب العوارف وفي رخصة الشرع ثلاث حركات متواليات جائز وأرباب الغزيرة يتركون الحركة في الصلاة جملة وقد حركت يدي في الصلاة وعندي شخص من الصالحين فلما انصرفت من الصلاة أنكر على وقال عندنا ان العبد اذا وقف في الصلاة ينبغي أن يبقى جادا محمدا لا يتحرك منه شيء اه قلت وفي قوله ثلاث حركات فيه نظر (الاحاجة) داعية للحركة (وذلك في دفع المار) بين يدي بأن يدفعه في صدره ليتأخر لما ورد من حديث أبي سعيد فان أبي فليقاتله فانه شيطان وقد تقدم ذلك قال الرافعي في الشرح والمصلي أن يدفع المار بين يديه في صلاته وبضربه على المروءان أدى الى قتله ولولم تكن ستره أو كانت وتباعد منها فالاصح انه ليس له الدفع لتقصيره قال النووي قلت ولا يحرم حينئذ المروءين يديه ولكن الاولى تركه والله أعلم ثم قال الرافعي ولو وجد الداخل فرجة في الصف الاول فله أن يمر بين يدي الصف الثاني ويقف فيها لتقصير أصحاب الثاني بتركهم قال امام الحرمين والنهي عن المروء والامر بالدفع اذا وجد المار سبيلا سواه فان لم يجد واودحهم الناس فلا ينهي عن المروء ولا يشرع الدفع وتابع الغزالي امام الحرمين على هذا وهو مشكل ففي الحديث الصحيح في البخاري خلافه وأكثروا كتب الاصحاب ساكتة عن التقييد بما ذكر قال النووي الصواب انه لا فرق بين وجود السبيل وعدمه

فحديث البخاري صريح في المنع ولم يرد شيء يخالفه ولا في كتب المذهب لغیر الامام ما يخالفه والله أعلم قلت وفي كتب اصحابنا ماوافق قول امام الحرمين والغزالي دفع المار دفع المار بالاشارة أو التسبيح ويكره الجمع بينهما لان بأحدهما كفاية (أو قتل عقرب بخافه) وفي نسخة عقرب التي تخاف أى بأن قصدت المصلي أومرت على بعض أعضائه أو نحو ذلك (ويمكن قتله) كذا في النسخ والصواب قتلها (بضربة أو ضربتين) بنعله أو بشئ آخر عنده (فاذا صارت ثلاثا كثرت وبطلت الصلاة) لان العمل الكثير يبطل الصلاة وقد جاءت أخبار في قتل العقرب في الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن أصحابه وأتباعهم قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا ابن عيينة عن معمر عن يحيى عن جهم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الاسودين في الصلاة الحية والعقرب قلت أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح اه ثم قال حدثنا معمر عن برد عن سليمان بن موسى قال رأى نبي الله صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي جالسا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم تصلي جالسا فقال ان عمر يا سمعتي قال فاذا رأى أحدكم عقربا وان كان في الصلاة فليأخذ نعله اليسرى فليقتلها وأخرج عن ابن أبي ليلى ان عليا قتلها وهو في الصلاة وعن ابن عيينة عن عبد الله بن دينار أن ابن عمر رأى ريشة وهو يصلي فحسب انها عقرب فضره ببنعله وعن أبي العباس انه قتلها وهو يصلي وعن الحسن انه كان لا يرى بأسا بقتلها وهو في الصلاة وعن قتادة اذا لم تعرض لك فلا تقتلها وعن فضيل عن ابراهيم قال في العقرب يراها الرجل في الصلاة قال اصرفها عنك قلت فان أبت قال اصرفها عنك قلت فان أبت قال فافتلها واغسل مكانها الذي تقتلها فيه وعن مورق انه قتلها وهو يصلي وعن مغيرة عن ابراهيم سئل عن قتل العقرب في الصلاة فقال ان في الصلاة لشغلا اه

الاعمال ليكون ذلك أو جيع في عقابه وأشد لقمته لحرمانه بركة الوقت وانتهى كره حرمه الوقت ويستحب في الجمعة دعوات وستأتي ذكرها في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وصلى الله على كل عبد مصطفي

(الباب السادس في مسائل متفرقة تم بها البلوى ويحتاج المريد الى معرفتها فاما المسائل التي تقع نادرة فقد استقصيناها في كتب الفقه) *

(مسئلة) * الفعل القليل وان كان لا يبطل الصلاة فهو مكروه الاحاجة وذلك في دفع المار وقتل العقرب التي تخاف ويمكن قتلها بضربة أو ضربتين فاذا صارت ثلاثا فقد كثرت وبطلت الصلاة

وقال أصحابنا الفعل ان تضمن ترك واجب مكروه كراهة تحريم وان تضمن ترك سنة فهو مكروه كراهة تنزيه ولكن تتفاوت في الشدة والقرب من التحريم بحسب تأكد السنة وان لم يتضمن ترك شيء منها فان كان أجنبيا من الصلاة ليس فيه تيميم ولا فيه دفع ضرره فهو مكروه أيضا وقد تقدمت الإشارة الى هذا التفصيل في المكروهات واحترزوا بما ليس فيه دفع ضرر من نحو قتل الحية والعقرب فانه لا يكره (وكذلك القملة والبرغوث مهما تأذى بهما كان له دفعهما) بازالتها ونقل أصحابنا عن الامام أبي حنيفة كراهة قتل القمل في الصلاة في الخلاصة قال أبو حنيفة لا يقتل القملة في الصلاة ويدفنها تحت الحصى وقال محمد قتلها أحب الى من دفنها وكلاهما لا بأس به وقال أبو يوسف يكره كلاهما اهـ وقال قاضيان وروى عن أبي حنيفة انه ان أخذ قملة أو برغوثا فقتلها ودفنها فقد أساء اهـ قلت والذي يؤخذ بقول محمد فيها اذا قرصته فان أخذها حينئذ يكون به ذل لدفع ضررها لان تركها يذهب الخشوع ويشغل القلب بالالم والفعل الذي فيه دفع الضرر لا يكره بل لو قيل ان تركها مكروه لم يبعد لانه يشغل القلب فاذا أخذها قاما أن يقتلها أو يدفنها لكن دفنها أحب ان تيسر لان قتلها ايجاد نجاسة على قول الشافعي لان قشرها نجس وما دامت حية فهي طاهرة ففي عدم قتلها تحرز عن الخلاف لئلا يحمل النجاسة الماتعة على قول بعض الأئمة أو يلقبها في المسجد كان أحب وتحمل الاساءة والكرهات المروية عن الامام وأبي يوسف على أخذها قصدا من غير عذر والله أعلم وفي الاجناس اذا قتل القملة مرارا أي بقتلات متعددة أو قتل قلات متعددة ان قتل قلاتا مذكرا بأن لم يكن بين قتلتي قدر ركن تفسد صلاته وان كان بين القتلان فرصة أي مهمة قدر ركن لا تفسد صلاته ولكن الكف عنه أفضل (وكذا حاجته الى الحل الذي يشترط عليه الخشوع) في الصلاة فهو فعل أجنبي يحصل بسببه شغل انقلب فهو مكروه وقال أصحابنا لو حل المصلي جسده مرة أو مرتين متواليين لا تفسد صلاته للقلة وكذا اذا حل مرارا غير متواليين بأن لم تكن في ركن واحد فلو توالى فعله ذلك في ركن واحد فسدت لانه كبر هذا اذا رفع يده في كل مرة اما اذا لم يرفع في كل مرة فلا لانه حل واحد كذا في الخلاصة (كان معاذ) بن جبل رضي الله عنه (ياخذ القملة والبرغوث في الصلاة) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن عبد الله بن غير عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال كان معاذ بن جبل ياخذ البرغوث في الصلاة فيفركه بيده حتى يقتله ثم يبرق عليه وعن وكيع عن نور الشامي عن راشد بن سعد عن مالك بن بخامر رأيت معاذ بن جبل يقتل القمل والبرغوث في الصلاة (و) عبد الله (ابن عمر) رضي الله عنهما (كان يقتل القملة والبرغوث في الصلاة حتى يظهر الدم على يده) أي اليسير منه وكان يراه عفوا وهذا القول أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن عمر بن الخطاب رواه عن اسمعيل ابن عياش عن أبي بكر بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن الاسود قال كان عمر بن الخطاب يقتل القملة في الصلاة حتى يظهر دما على يده (وقال) ابراهيم (الخنفي) رحمه الله لما سأله رجل عن القملة في الصلاة أكلته (تأخذها) بأصبعيك (وتوهبها) أي تضعفها عن الحركة (ولاشئ عليه ان قتلها) أي هو عمل قليل لا يفسد الصلاة وهذا القول أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن حماد عنه بلفظ ان قتلها في الصلاة فلا تنبي وأخرج أيضا من طريق سفيان عن منصور عنه في الرجل يحجد القملة في الصلاة قال يدفنها (وقال) سعيد (بن المسيب) رحمه الله (ياخذها) بيده (فيحذرهما) أي يمسها حتى تضعف (ثم يطرهما) على الارض وهذا قد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن عبيدة عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن سالم بن يسار عنه (وقال مجاهد) رحمه الله (الأحب الى أن يدفنها) أي يتركها فان في الصلاة شغلها عنها (الا ان تؤذيه فتشغله عن صلاته) أي عن الخشوع فيها (فيوهبها) اقدر ما لا تؤذيه ثم يلقبها أي يرميها وهذا القول أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن اسرائيل عن ثور عنه بمعناه وأخرج نحوه من قول عامر بن عبد الله وغيره (وهذه رخصة والا فالسكال) عند أهل العزعة (الاحتراز عن الفعل) في الصلاة

وكذلك القملة والبرغوث
مهما تأذى بهما كان له
دفعهما وكذلك حاجته الى
الحل الذي يشترط عليه
الخشوع كان معاذ ياخذ
القملة والبرغوث في الصلاة
وابن عمر كان يقتل القملة
في الصلاة حتى يظهر الدم
على يده وقال الخنفي ياخذها
ويوهبها ولا شئ عليه ان
قتلها وقال ابن المسيب
ياخذها ويحذرهما ثم يطرهما
وقال مجاهد الاحب الى أن
يدفنها الا أن تؤذيه فتشغله
عن صلاته فيوهبها وقد
مالا تؤذى ثم يلقبها وهذه
رخصة والا فالسكال الاحتراز
عن الفعل

(وان قل) كما تقدم عن صاحب العوارف (ولذلك كان بعضهم) من السالف (لا يطرذ الذباب) عنه وهو في الصلاة (و) لما سئل عن ذلك (قال لا أعوذ بنفسى ذلك فتفسد على صلاتى) أى بتوالى الحركات (وقد سمعت ان الفساق) والسراق (يضررون بين يدي الملوكة) بالسباط اماحدا أو تأديبا (فيصبرون على أذى كثير) من الضرب (ولا يتحركون) أى فهلا يكون العبد بين يدي ملك الملوكة في حال مناجاته كذلك وهذا القول نقله صاحب القوت والعوارف (ومهما تتابع) فلا يكره له تغطية الفم وقد سبق من تغطية الفم مكرره لما رواه أبو داود والحاكم عن أبي هريرة نهي عن السد في الصلاة وأن يغطي الرجل فاه وصححه الحاكم أى لغير عذر ولذا قال المصنف (فلا بأس أن يضع يده) أو كره (على فيه فهو الاولى) لما رواه الترمذى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الثأوب من الشيطان فاذا تتابع أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع وفي رواية له فليضع يده على فيه ثم ان الادب عند الثأوب أن يكظم ان قدر له هذا الحديث ولما رواه مسلم اذا تتابع أحدكم فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل فيه وهذا سبب كراهته وهو دليل الغفلة والكسل وكذلك التعمى وقد نهى عنه أيضا لذلك (وان عطس) في الصلاة (جد الله في نفسه ولم يحرك لسانه) وهكذا نقله أصحابنا عن الامام أبي حنيفة انه اذا جد في نفسه من غير أن يحرك شفاهه لا تفسد وظاهر المذهب انه ولو قال بلسانه لا تفسد لأنه لم يتغير بجزء منه عن كونه شاعولا خطاب فيه ولكن الاولى ان لم يسكت يحمد في نفسه ولو عطس رجل آخر فقال المصلى الحمد لله يريد استفهامه قال الحمد لا تفسد وان أراد به الجواب وعن أبي حنيفة تفسد كذا في القنية ومضى صاحب الهداية على قول محمد لأنه لم يتعارف جوابا وأما لو قال المصلى للعاطس رحل الله فانهم اتفقا في الارواية شاذة عن أبي يوسف لحديث معاوية بن الحكم ولو عطس في الصلاة فقال له آخر رحل الله فقال المصلى العاطس آمين تفسد لأنه اجابة ولو كان يجنب المصلى العاطس رجل آخر صلى فلما عطس المصلى فقال له رجل ليس في الصلاة رحل الله فقال المصلى آمين فسد صلاة العاطس لأنه اجابة ولا تفسد صلاة غير العاطس لان تأمينه ليس بجواب كذا في فتاوى قاضيان (وان تجشأ) بأن يصوت مع ربح يحصل من الفم عند حصول الشبع فليدفعه عنه مهما قدر فانه مكرره فان لم يقدر (فينبغي أن لا يرفع رأسه الى السماء) فان فيه قلة الادب في حضرة الله تعالى أى فايصوب رأسه الى تحت (وان سقط رداؤه) عن منكبيه (فلا ينبغي أن يسويه) بيده أو يديه (وكذا طرف عمامته) ان انفك (فذلك ذلك مكرره الا لضرورة) قال الرافعي اعلم ان ما ليس من أفعال الصلاة ضربان أحدهما من جنسيتها والثاني ليس من جنسيتها فالاول اذا فعله ناسبا لا تبطل صلاته وأما الثاني فاتفقوا على ان الكثير منه يبطل الصلاة والقليل لا وفي ضبط القليل والكثير أوجه أحدها ان الرجوع فيه للعادة فلا يضر ما بعده الناس قليلا كالاشارة برد السلام وخلع النعل ولبس الثوب الخفيف ونزعه ونحو ذلك وهو قول الاكثرين وقالوا الفعلة الواحدة كالخطوة والضربة قليل قطعها والثلاث كثير قطعها والاثنان من القليل على الاصح وأجمعوا على ان الكثير انما يبطل اذا توالى فان تفرق بينهما زمن لم يضر قطعها وحدها التفرق ان بعد الثاني منقطعها عن الاول وقال في التهذيب عندي أن يكون بينهما قدر ركعة ثم المراد بالفعل الواحدة التي لا تبطل مالم تتفاحش فان أفرطت أبطلت قطعها وكذا قولهم الثلاث المتواليات تبطل أرادوا الخطوات ونحوها فاما الحركات الخفيفة كتحرير الاصابع في سجة أو حكة أو عقد وحل فالاصح انها لا تضر وان كثرت متوالية ونص الشافعي رضي الله عنه انه لو كان بعد الايات في صلاته عقدا باليد لم تبطل ولكن الاولى تركه وجنح ما ذكرناه اذا تعد الفعل الكثير فاما اذا فعله ناسبا فالمذهب ان الناس كالعامة وبه قطع الجمهور وقيل فيه الوجهان اه وقال أصحابنا نفي تعد الفعل الكثير الناسي والعامة سواء ولا يعدو بالنسيان وفي الفرق بين الكثير والقليل عندنا أقوال ثلاثة أقربها الى مذهب أبي حنيفة انه يفرض الى

وان قل ولذلك كان بعضهم لا يطرذ الذباب وقال لا أعوذ بنفسى ذلك فيفسد على صلاتى وقد سمعت أن الفساق بين يدي الملوكة يصبرون على أذى كثير ولا يتحركون ومهما تتابع فلا بأس أن يضع يده على فيه وهو الاولى وان عطس جد الله عز وجل في نفسه ولا يحرك لسانه وان تجشأ فينبغي أن لا يرفع رأسه الى السماء وان سقط رداؤه فلا ينبغي أن يسويه وكذلك أطراف عمامته فكل ذلك مكرره الا لضرورة

رأى المصلي ان استكثره فكثير والا فلا قاله شمس الأئمة الحلواني لان مذهب الامام التفويض الى رأى المصلي في كثير من المواضع والمسلم يكن ذلك مضبوطا وتفويض مثله الى رأى العوام مما لا ينبغي خرجوا أكثر الفروع على أحد القولين وهما كل عمل لا يشك الناظرانه في الصلاة بل يظن غالبا انه ليس في الصلاة فهو عمل كثير وما كان دون ذلك بان يشبهه على الناظر ويتردد فيه فهو قليل والثاني كل عمل يعمل باليدين عرفا وعادة فهو كثير وما كان يعمل في العادة بيد واحدة فهو قليل ما لم يتكرر وهذا القول اختيار أبي بكر محمد بن الفضل البخاري واختيار عامة المشايخ على أول القولين والله أعلم وذكر أصحابنا ان المصلي اذا رفع العمامة أو القلنسوة عن رأسه ووضع على الأرض أو بالعكس أو نزع القميص أو تعمم كل ذلك بيد واحدة من غير تكرار متوال يكره اذا كان من غير عذر هكذا قالوه لكن في نزع القميص اشكال لانه من عمل اليدين في الغالب والمراد بقولهم أو تعمم بيد واحدة أي سوى كونه عمامته مرة أو مرتين لأنه يتعمم حقيقة فانه من عمل اليدين وانما قيدوا الكراهة بعدم العذر لانه معه لا يكره كما اذا اختفى البرد أو الحر أن يضرب موضع العمامة على رأسه أو أصابت ثوبه أو عمامته نجاسة فنزع لاجلها حيث لا يكره بل ذكر في فتاوى الحجة ان رفع القلنسوة أو العمامة بعمل قليل اذا سقطت أفضل من الصلاة مع كشف الرأس والله أعلم

(مسألة) * ثانيا في حكم خلع النعال في الصلاة هل يفسد أم لا وهل الصلاة في النعلين جائزة أم لا قال رحمه الله تعالى (الصلاة في النعلين جائزة) باتفاق فقهاء الامصار (وان كان نزع النعلين سهلا) على المصلي لا يحتاج الى عمل كثير (وليس الرخصة في الخف لعسر النزع بل هذه النجاسة معفو عنها وفي معناها) أي النعال (المداس) بكسر الميم قبل ميمه أصلية ولذا جعوه على أمدة كسلاح وأسلحة وقال صاحب المصباح اذا صرح سماعه من العرب فقياسه كسر الميم لانه آله قلت والمشهور فتح الميم وهو الذي ينتعله الناس ويختلف نوعه باختلاف البلاد وفي معناه الزبول وجعه الزرايل وأجعت العلماء على ان الصلاة في النعال وما في حكمها مما هو ملبوس لرجل جائزة فرضا أو نفلا أو جنازة سفرا أو حضرا بل قبل بالسنية للاتباع وسواء كان عشي بها في الازقة أو لافان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يمشون في طرقات المدينة ويصلون فيها بل كانوا يخرجون بها الى الحشوش حيث يقضون الحاجة وقال ابن القيم قبل للامام أحمد أصلي الرجل في نعليه قال أي والله وترى أهل الوسواس اذا صلى أحدهم صلاة الجنازة في نعليه قام على عقبهما كأنه واقف على الجراه (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعليه) أي عليهما أو بهما لتعذر الظرفية ان جعلت في متعلقة بصلي فان تعلقت بمعدوف صحت الظرفية بان يقال صلى ورجلاه في نعليه أي مستقرة فيها (تم نزع فنزع الناس نعالهم فقال لهم) لا انصرف (لم خلعتم نعالكم فقالوا رأينا له خلعنا فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتاني فاخبرني ان بهما خبنا فاذا أراد أحدكم المسجد) أي دخوله (فليقلب نعليه ولينظر فيهما فان رأى) فيهما (خبنا فليمسحه بالأرض وليصل بهما) قال العراقي رواه أحمد واللفظ له وأبو داود والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد اه قلت وكذا أبو بكر بن أبي شيبة من طريق أبي نضرة عنه بطوله هكذا من طريق أخرى عن عبد الرحمن بن أبي يعلى مختصرا وأخرج أيضا من طريق يزيد بن ابراهيم اليسرى عن الحسن رفعه تعاهدوا نعالكم فان رأى أحدكم فيهما اذى فليطه ولا يخلص فيهما فقد دل هذا الحديث على جواز الصلاة في النعلين بل على سنيتهما (وقال بعضهم الصلاة بالنعلين أفضل لانه صلى الله عليه وسلم قال) في هذا الحديث لأصحابه (لم خلعتم نعالكم وهذه مبالغة فانه سألهم ليبين لهم سبب خلعهم اذ علم انهم خلعوا على موافقته) وقد أمروا باتباعه صلى الله عليه وسلم في كل حال من الاحوال خصوصا في العبادات الظاهرة فأنما قال لهم ما قال ليبين السبب ومنهم من قال الصلاة فيها من الرخص لا من المسعبات

(مسألة) * الصلاة في النعلين جائزة وان كان نزع النعلين سهلا وليست الرخصة في الخف لعسر النزع بل هذه النجاسة معفو عنها وفي معناها المداس صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعليه ثم نزع فنزع الناس نعالهم فقال لم خلعتم نعالكم قالوا رأينا له خلعنا فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتاني فاخبرني ان بهما خبنا فاذا أراد أحدكم المسجد فليقلب نعليه ولينظر فيهما فان رأى خبنا فليمسحه بالأرض وليصل فيهما وقال بعضهم الصلاة في النعلين أفضل لانه صلى الله عليه وسلم قال لم خلعتم نعالكم وهذه مبالغة فانه صلى الله عليه وسلم سألهم ليبين لهم سبب خلعهم اذ علم انهم خلعوا على موافقته

لأن ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلاة وهو وان كان من ملابس الزينة لكن ملامسة الارض التي تكثر فيها النجاسات قد تقصر به عن هذه الرتبة واذا تعارضت مراعاة التحسين ومراعاة إزالة النجاسة قدمت الثانية لانها من باب دفع المفسد والاخرى من باب جلب المصالح الا أن ورد دليل بالحاقه بما يتحمل به فيرجع اليه اه وهو قول ابن دقيق العيد وقد عقد البخاري باب الصلاة في النعال فقال حدثنا آدم بن أبي اياس حدثنا شعبة أخبرنا أبو مسلمة الأزدي سألت أنس بن مالك اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم قلت وأخرجه أيضا أحمد ومسلم في الصلاة والترمذي والنسائي قال الشراح وهو محمول على ما إذا لم تكن فيها نجاسة فعند الشافعية لا يطهرها الا الماء وقال مالك وأبو حنيفة ان كانت يابسة أجزأ حكما وان كانت طرية تعين الماء ونقل المناوي انه ذهب بعض السلف الى أن النعل المتنجسة تطهر بذكرها بالارض وتصح الصلاة فيها وهو قول قديم للشافعي اه (وقد روى عن عبد الله بن السائب) بن أبي السائب واسمه صفي بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أبو السائب ويقال أبو عبد الرحمن المكي القاري له ولاية محبة وهو والد محمد بن عبد الله وكان قارئ أهل مكة وعنه أخذ أهل مكة القرآن وتوفي بمكة روى له الجماعة الا البخاري (ان النبي صلى الله عليه وسلم خلع نعليه) قال العراقي أخرجه مسلم اه قلت وجدت بخط الامام شمس الدين محمد بن أبي بكر الحريري ابن خال القطب الخيضي مانصه ليس في صحيح مسلم ذكر خلع النبي صلى الله عليه وسلم نعليه ألبتة انما وقع ذلك زيادة في حديثه الذي في صحيح مسلم ذكرها أحمد في مسنده واقطعه حضرت النبي صلى الله عليه وسلم يوم البقيع وصلى في قبل الكعبة فخلع نعليه فوضعهما عن يساره ثم استفتح سورة المؤمنین فسلم لم يذكر هذه الزيادة وانما لفظه صلى الله عليه وسلم لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في سورة المؤمنین حتى جاء ذكر موسى وهرون أخذت النبي صلى الله عليه وسلم سعة فرك حررت ذلك من الاصول فليعلم اه (فاذا قد فعل) صلى الله عليه وسلم (كلهما) أي صلى بالنعلين تارة وبغيرهما أخرى قلت اما الصلاة فيهما فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم في عدة أخبار منها ما تقدم ومنها ما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي هريرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وهما عليه وخرجهما عليه يعني نعليه وعن ابن أوس عن جده رفعه صلى في نعليه وعن عمرو بن حريث مثله وعن جدي بن هلال العودي عن سمع الاعرابي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين من بقر وعن ابن جريج سألت عطاء أيا يصلي الرجل في نعليه فقال نعم قد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعليه وعن أبي سلمة عن أنس مثله وعن جرير عن منصور عن ابراهيم خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه وهو في الصلاة فخلع الناس نعالهم ثم لبسها فليرنازعهما بعد ثم روى عن جماعة كانوا يصلون في نعالهم ذكرهم منهم ابا جعفر وعلي بن الحسين و ابراهيم التيمي وسلمة وابن عباس وعمرو عثمان والقاسم وسالم وابن المسيب وعطاء بن يسار وطاوسا ومجاهدا وأبا جملز وعمر بن ساعدة ثم أخرج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه كان يصلي حافيا ومنعلا وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى رفعه من شاء أن يصلي في نعليه فليصل ومن شاء أن يخلع فليخلع (فن خلع) نعليه للاتباع (فيتبغى أن لا يضعهما عن يمينه و) عن (يساره فيضيق الموضع) على المصلين (ويقطع الصف بل يضعهما بين يديه) بحيث اذا سجد يكونان تحت حجره هذا اذا كان في الصف الثاني والثالث فان كان في الصف الاول وكان في المسجد طاق أو دكة أو شبه ذلك فلا بأس أن يضعهما هناك (ولا يتركهما وراءه فيكون قلبه ملتفتا اليهما) فيكون سببا لذهاب الخشوع في الصلاة (ولعل من رأى الصلاة فيهما أفضل راعى هذا المعنى وهو التفات القلب اليهما) ولكن روى ابن أبي شيبة عن ابن عمر انه كان يضعهما خلفه فعلم من ذلك انه جائز ان اذا أمن من اشتغال القلب بهما (روى أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا

وقد روى عبد الله بن السائب ان النبي صلى الله عليه وسلم خلع نعليه فاذا قد فعل كاهما من خلع فلا ينبغي ان يضعهما عن يمينه ويساره فيضيق الموضع ويقطع الصف بل يضعهما بين يديه ولا يتركهما وراءه فيكون قلبه ملتفتا اليهما ولعل من رأى الصلاة فيهما أو غفل راعى هذا المعنى وهو التفات القلب اليهما روى أبو هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا

صلى أحدكم) أى إذا أراد أن يصلى (فليجعل نعليه بين رجليه) قال العراقي أخرجه أبو داود بسند صحيح وضعفه المنذرى وليس بجيد اه قلت وأخرجه ابن أبي شيبة عن المقبرى عن أبي هريرة وأخرجه الحسكاه وقال على شرط مسلم وأقره الذهبي ولفظه إذا صلى أحدكم فليلبس نعليه أو ليضعهما بين رجليه ولا يؤذى غيره (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (لغيره) لما سأله عن النعْلين أين يضعهما (اجعلهما) أى ندبا (بين رجليك) إذا كانتا طاهرتين أو بعد ذلكهما بالارض (ولا تؤذيهم ما مسلما) بأن تضعهما امامه أو عن يمينه أو عن يساره فانه يتأذى بهما وهذا القول أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبرى عن أبيه قال قلت لابي هريرة كيف اصنع بنعلى اذا صليت قال اجعلهما فساقيه (ووضعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على يساره) أخرجه أحمد وابن أبي شيبة وأبو داود والنسائى وابن ماجه من حديث عبد الله بن السائب حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وصلى في قبل الكعبة نخاع نعليه فوضعهما عن يساره الحديث وقد تقدمت الاشارة اليه آنفا وكان الحافظ العراقي رحمه الله تعالى كان قال أولا فى المغنى انه أخرجه مسلم ثم لما قرئ عليه الكتاب ثانيا بحضور جماعة من الفضلاء ضرب على قوله مسلم واصححه فقال أبو داود والنسائى وابن ماجه كما رأيته بخطه والله أعلم (وكان) صلى الله عليه وسلم (اماما) للتوم (فلامام أن يفعل ذلك) أى يضعهما عن يساره وكذلك حكم المفرد اذا صلى وحده فليضعهما عن يساره (اذلا يقف أحد على يساره) حتى يتأذى (والاولى أن لا يضعهما بين قدميه فيشغلانه) فى الركوع والسجود (ولكن قد قدم قدميه ولعله المراد بالحديث) الذى يقول فيه بين يديه (وقد قال جبير بن مطعم) بن عدى بن نوفل القرشى النوفلى أبو محمد ويقال أبو عدى المدينى له حجة أسلم يوم الفتح وكان نسابة قريش روى له الجماعة (وضع الرجل نعليه بين قدميه بدعة) أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه أشار الى ان السنة أن يلبسهما فى حال الصلاة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل تارة ويحتمل انه أشار الى ان السنة وضعهما قدام القدمين لابينهما وهو الظاهر من سياق المصنف والله أعلم ثم راجعت المصنف لابن أبي شيبة فوجدته قد روى عن موسى بن عبيدة قال سمعت نافع بن جبير يقول وضع الرجل نعله من قدميه فى الصلاة بدعة اه فانضح ان الذى عند المصنف خطأ وذلك فى موضعين الاول قوله عن جبير بن مطعم والصواب نافع بن جبير الذى قال فيه الذهبي شريف مفت روى عن أبيه جبير بن مطعم وعائشة وعنه الزهرى وآخرون الثانى قوله بين قدميه غلط والصواب من قدميه ومعناه ترك الصلاة فى النعل بدعة فافهم ذلك ولولا ان المصنف أورده فى هذا الموضع لقلنا انه من تحريف النساخ والحق أحق ان يتبع والله أعلم

(مسئلة) * نالفة فى حكم الزنا فى الصلاة واذا غلبه كيف يفعل (اذ اصبق) المصلى (فى صلاته لم تبطل صلاته لانه فعل قليل) والفعل القليل لا يبطل الصلاة كما تقدم (وما لا يحصل به صوت) مفهوم (لا بعد كلاما وليس على شكل حروف الكلام) والمراد بالكلام هنا اللفظ المركب من حرفين أو أكثر حتى لو تلفظ بكلمة واحدة تفسد عند أصحابنا وقد تقدمت الاشارة اليه فى مفسدات الصلاة وبشرط عندنا فى الكلام أمران التصحیح أو السماع (الا انه مكروه) وذلك اذ لم يكن مدفوعا اليه لانه أجنبي لا فائدة فيه اما لو اضطر اليه بان خرج بسعال أو تنخض ضرورى فلا يكره (فيضيق أن يحترق عنه الا كما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اذ روى بعض الصحابة انه صلى الله عليه وسلم رأى فى القبلة نخامة (وهى بضم النون البلغم الذى ينفذ الى الحلق بالنفس العنيف اما من الخيشوم أو من الصدر فغضب غضبا شديدا ثم حكها بعرجون) من نخل (صكان فى يده وقال اتنوني بعير) وهو طيب معروف بعمل من الاخلاط فانوره به (فلطم ارضا زعفران ثم التفت اليها وقال أياكم يجب أن يبرق فى

صلى أحدكم فليجعل نعليه بين رجليه وقال أبو هريرة لغيره اجعلهما بين رجليك ولا تؤذيهم ما مسلما ووضعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على يساره وكان اماما فلا لام ان يفعل ذلك اذ لا يقف أحد على يساره والاولى ان لا يضعهما بين قدميه فيشغلانه ولكن قد قدم قدميه ولعله المراد بالحديث وقد قال جبير بن مطعم وضع الرجل نعليه بين قدميه بدعة

(مسئلة) * اذ انزل فى صلاته لم تبطل صلاته لانه فعل قليل وما لا يحصل به صوت لانه لا كلاما وليس على شكل حروف الكلام الا انه مكروه فيه ففى أن يحترق منه الا كما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اذ روى بعض الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى فى القبلة نخامة فغضب غضبا شديدا ثم حكها بعرجون كان فى يده وقال اتنوني بعير فاطمخ أثرها زعفران ثم التفت اليها وقال أياكم يجب أن يبرق فى

وجهه فقلنا لأحد) يجب ذلك (قال فان أحدكم إذا دخل في الصلاة فإن الله عز وجل بينه وبين القبلة
 وفي لفظ آخر) إذا دخل في الصلاة (واجهه الله تعالى فلا يبرقن أحدكم تلقاه وجهه ولا عن يمينه ولكن
 عن شماله أوتحت قدمه اليسرى فان بدوته بادرة فليصق في ثوبه وليقل به هكذا وذلك بعضه ببعض)
 هكذا ساقه صاحب القوت بتمامه وقال العراقي أخرجه مسلم من حديث جابر وأتفق عليه مختصر من
 حديث أنس وعائشة وأبي سعيد وأبي هريرة وابن عمر اه قلت قد عقد البخاري في الصحيح لبيان
 هذه الروايات سبعة أبواب فقال باب حل البراق باليد من المسجد حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر
 عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى روى في وجهه
 فقام فحك يده فقال ان أحدكم إذا قام في صلاته فانه ينجح ربه أو ان ربه بينه وبين القبلة فلا يبرقن
 أحدكم قبل قبلته ولكن عن يساره أوتحت قدميه ثم أخذ طرف رداءه فصق فيه ثم رد بعضه على
 بعض فقال أو يفعل هكذا وهذا الحديث أخرجه أيضا مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي ثم قال حدثنا
 عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقا في جدار
 القبلة فحكه ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلي فلا يبرقن قبل وجهه فان الله قبل وجهه
 إذا صلى حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في جدار القبلة مخاطا أو بصاقا ونخامة فحكه ثم قال *باب حل المخاط
 بالحصى من المسجد حدثنا موسى بن اسمعيل أخبرنا إبراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن حميد بن عبد
 الرحمن ان أباه هريرة وأبا سعيد حدثاه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في جدار المسجد
 فتناول حصاة فحكه فقال إذا تخم أحدكم فلا يتخمن قبل وجهه ولا عن يمينه وليصق عن يساره أوتحت
 قدمه اليسرى وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا ثم قال باب لا يبرقن عن يمينه في الصلاة حدثنا يحيى بن بكير
 حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ان أباه هريرة وأبا سعيد أخبراه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في حائط المسجد فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حصاة ففتمها ثم قال إذا تخم
 أحدكم فلا يتخمن قبل وجهه ولا عن يمينه وليصق عن يساره أوتحت قدمه اليسرى حدثنا حفص بن عمر حدثنا
 شعبة أخبرني قتادة سمعت أنسا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتقلن أحدكم بين يديه ولا عن يمينه
 ولكن عن يساره أوتحت رجلاه *باب ليزقن عن يساره أوتحت قدمه اليسرى حدثنا آدم حدثنا شعبة
 حدثنا قتادة سمعت أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن إذا كان في الصلاة
 فأنما ينجح ربه فلا يبرقن بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أوتحت قدمه حدثنا علي حدثنا
 سفيان حدثنا الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة
 في قبلة المسجد فحكه بحصاة ثم نهى أن يبرق الرجل بين يديه أو عن يمينه ولكن عن يساره أوتحت
 قدمه اليسرى *باب كفارة البراق في المسجد حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا قتادة سمعت أنس بن
 مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم البراق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها وهذا الحديث أخرجه
 مسلم وأبو داود *باب دفن النخامة في المسجد حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن
 همام سمع أباه هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبرق امامه فأنما
 ينجح الله مادام في مصلاه ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا وليصق عن يساره أوتحت قدمه فيدفعها
 *باب إذا بدره البراق فليأخذ بطرف ثوبه حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا زهير حدثنا حميد عن أنس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة فحكه بيده وروى منه كراهية أو روى كراهيته لذلك
 وشدته عليه وقال ان أحدكم إذا قام في صلاته فأنما ينجح ربه أو ربه بينه وبين قبلته فلا يبرقن في قبلته
 ولكن عن يساره أوتحت قدمه ثم أخذ طرف رداءه فبرق فيه ورد بعضه على بعض قال أو يفعل هكذا

وجهه فقلنا لأحد قال فان
 أحدكم إذا دخل في الصلاة
 ان فالله عز وجل بينه وبين
 القبلة وفي لفظ آخر واجهه
 الله تعالى فلا يبرقن أحدكم
 تلقاه وجهه ولا عن يمينه
 ولكن عن شماله أوتحت
 قدمه اليسرى فان بدوته
 بادرة فليصق في ثوبه وليقل
 به هكذا وذلك بعضه ببعض

هذا آخر سباني البخاري في الصحيح وأخرج الامام أحمد والأربعة أصحاب السنن وابن حبان والحاكم
 من حديث طارق بن عبد الله المحاربي بلفظ اذا صليت فلا تبرقن بين يديك ولا عن يمينك ولكن ابرق
 تلقاء شمالك ان كان فارغا والافتحت قدمك اليسرى وأخرجه البزار بلفظ اذا أردت أن تبرق ولم
 يقل اذا صليت * (فوائد أحاديث الباب) * الاولى قوله فانه يناجي ربه هو من جهة مساررته
 بالقرآن والاذكار فكانه يناجي تعالى والرب تعالى يناجي من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير فهو
 من باب المحار لان القرينة صارفة عن ارادة الحقيقة اذ لا كلام محسوب الا من جهة العبد * الثانية
 قوله اوان ربه بينه وبين القبلة ظاهره محال للتنزيه الرب تعالى عن المكان فيجب على المصلي اكرام قبلته
 بما يكرم به من يناجي من المخلوقين عند استقبالهم بوجهه ومن أعظم الجفاء وسوء الادب أن تتختم في
 توجهك الى رب الارباب وقد علمنا الله بأقباله على من توجه اليه * الثالثة قوله أو يفعل هكذا فيه البيان
 بالفعل لانه أوقع في النفس وليست أول الشك بل للتنويع ومنهم من قال هو تخير بين هذا وهذا لكن في
 الزاوية الاخرى في باب اذا بدره البصاق ما يشهد للتنويع * الرابعة البراق يقتضي الاستخفاف والاحتقار
 والقبلة معظمة بتعظيم الله اياها ومن ثم قالوا النهي للتحريم وانه الاصح * الخامسة ظاهر الروايات
 السابقة في النهي عن البصاق مقيد بما اذا كان داخل الصلاة وفي بعضها عدم التقيد والمطابق لمحمول
 على المقيد وقد حرم النووي بالمنع منه في الجهة اليمنى داخل الصلاة وخارجها سواء كان في المسجد أو غيره
 ويؤيده ما رواه عبد الرزاق وغيره عن ابن مسعود انه كره أن يبصق عن يمينه ويساره في الصلاة وعن عمر
 ابن عبد العزيز زانه نهي ابنه عنه ما لقوا عن معاذ بن جبل قال ما بصقت عن يميني منذ أسأت ونقل عن
 مالك انه قال لا بأس به يعني خارج الصلاة وكان الذي خصه بالصلاة أخذه من علة النهي المذكورة
 في رواية همام عن أبي هريرة حيث قال فان عن يمينك ملكا وعند أبي بكر بن أبي شيبة بسند صحيح
 فان عن يمينك كاتب الحسنات * السادسة قوله البراق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها قوله في المسجد
 ظرف للفعل فلا يشترط كون الفاعل فيه حتى لو بصق من هو خارج المسجد فيه تناوله النهي قال
 القاضى عياض انما يكون خطيئة اذا لم يدفنه فمن أراد دفنه فلا يؤيده حديث أبي امامة عند أحمد
 والطبراني باسناد حسن مرفوعا من تختم في المسجد فلم يدفنه فسيئة وان دفنه فسيئة فلم يجعله سيئة لا بقيد
 عدم الدفن ورده النووي فقال هو خلاف صريح الحديث قال وحاصل النزاع أن ههنا ومن تعارضا
 وهما قوله البراق في المسجد خطيئة وقوله ليبصق عن يساره أو تحت قدمه فالنوى يجعل الاول عاما
 ويخص الثاني بما اذا لم يكن في المسجد والقاضى يجعل الثاني عاما ويخص الاول بمن لم يرد دفنها ونوسط
 بعضهم فعمل الجواز على ما اذا كان له عذر لم يتمكن في الخروج من المسجد والمنع على ما اذا لم يكن له عذر
 * السابعة قوله اذا قام أحدكم الى الصلاة فلا يبصق الخ ظاهره تخصيص المنع بحالة الصلاة لكن
 التعليل بتأذي المسلم يقتضي المنع مطلقا ولو لم يكن في الصلاة نعم هو في الصلاة أشد انما مطلقا وفي جدار
 القبلة أشد انما من غيرها من جدار المسجد * الثامنة قوله في دفنها أي يغيب البصقة بالتعميق الى باطن
 أرض المسجد ان كان مفروشا بتراب أو رمل أو حصي كما كان في الصدر الاول وبشرط أن لا يكون باطن
 أرض المسجد متجسبا بحيث يأمن الجالس عليها من الاذيء والا فليدلكها بشئ حتى يذهب أثرها البتة
 أو يخرجها خارج المسجد وهذا الحكم اليوم لا يمكن اجراؤه لان المساجد بعد ان فرشت بالرخام لم يكتفوا
 به ففرشوا عليه الحصر المنيمة ولم يكتفوا بها ففرشوا عليها بالاعطاس الرومية والبسط الغالية والطنافس
 العجمية فالأوفق للمصلي أن يبرز في ثوبه ثم يرد بعضه على بعضه كما فعله صلى الله عليه وسلم والله أعلم
 * (مسئلة) * رابعة في كيفية وقوف المقتدى وراء الامام فقال (لوقوف المقتدى) وراء الامام (سنة)
 وفرض اما السنة فان يقف الواحد اذا لم يكن ثم غيره (عن عيين الامام متأخرا) بعقبه (عنه) أي عن

* (مسئلة) * لوقوف
 المقتدى سنة وفرض اما
 السنة فان يقف الواحد
 عن عيين الامام متأخرا

عقبه (قليلًا) وقال أصحابنا لو اقتدى رجل وقدمه بعقب قدمه إلا أن رأسه مقدم على رأسه أطوله وقصره
 الامام جازت صلاته ثم هذا الذي ذكره المصنف هكذا وردت السنة لحديث ابن عباس أنه قام عن يسار
 النبي صلى الله عليه وسلم فقامه عن يمينه ويكره أن يقف عن يساره لماروينا والصبي في القيام كالبالغ
 (والمرأة الواحدة تقف خلف الامام) بالاتفاق (فان وقفت بحجب الامام لم يضر ذلك ولكن خالفت
 السنة) خلافا لأصحابنا فانهم قالوا بمحاذاة المشبهة مما يفسد الصلاة والمراد أن تحاذي رجلا يساقها
 وكعبها في الاعم ولو كانت محرمة أو زوجة في اداء ركن على ما قاله محمد أو مقداره على قول أبي يوسف في
 صلاة مطلقة مشتركة تخرجة في مكان متعده بلا حائل بينهما ولم يشر إليها متأخران أشار إليها فلم
 تتأخر هي بطالت صلاتها فقط وتقدمه عنها بالشيء مكروه وأن يكون الامام قد نوى امامتها لانه شرط
 لصحة اقتدائها فاذا لم ينوها لا تفسد محاذاتها حينئذ لا تقف المرأة الا خلفه بحيث لا تحاذي شيئا منه فان
 حاذته في صلاته بالشروط المذكورة بطالت صلاته وفي نظم الجامع الكبير لمحمد بن الحسن تأليف أحمد
 ابن أبي المؤيد النسفي وهو أول مسائل الكتاب

إذا المصلي تحاذيه مصلية * صلاته فسدت مما تحاذيه

هذا إذا حقا ما إذا سبقا * صح القضاء ولا ريب ينفيه

قال شارحه عند قوله إذا سبقا قل وجب أن تفسد صلاة المسبوق بناء على أن الصلاة متى جازت من وجه
 وفسدت من وجه يحكم بالفساد احتياطا قلنا لا تفسد صلاة الرجل المشاركة من كل وجه اما حقيقة ان كانا
 مدركين لجميع الصلاة أو حكما بأن كانا لاحقين والمشاركة على هذا الوجه متغية فيكون المفسد معدوما
 والله أعلم (فان كان معهما رجل وقف الرجل عن يمين الامام وهي خلف الرجل) وفي سياق عبارات أصحابنا
 وهي خلفهما ولا مخالفة بين العبارتين فان الرجل ولو كان عن يمين الامام فهو بحكم الاقتداء خلفه ويقف
 الاكثر من واحد خلفه فقد أخرج ابن أبي شيبة في المصنف من طريق نافع عن ابن عمر قال اذا صلى نالت
 ثلاثة جعل اثنين خلفه ومن طريق جاد عن ابراهيم عنه انه قال اذا كانوا ثلاثة تقدم أحدهم وتأخر
 اثنان ومن طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبيه قال جئت عمر وهو يصلي فجعلني عن يمينه
 فجاء برافعة خلفه وروى مثل ذلك عن علي والحسن وابن المسيب وعامر بن عبد الله وغيرهم اه
 وروى عن أبي يوسف انه يتوسطهما وكان يحجج بما روى عن ابن مسعود انه صلى بعلقمة والاسود في
 بيته وقام وسطهما وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة من
 طريق عبد الرحمن بن الاسود وروى أيضا من طريق ابن الاسود قال صليت أنا ورجل مع مجاهد فقام
 أحدهما عن يمينه والاخر عن يساره وقال هكذا يصنع الثلاثة ودليل الجمهور ما روى أن النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى بالنس والبيتم تقدم عنهما والمرأة وراءهما والبيتم هو اخوانس لانه اسمهم عميروا امرأة أم
 سليم أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة من طريق شعبة عن عبيد الله بن المختار عن موسى بن أنس عن أنس
 بلقب ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم وامرأة من أهلها فجعل أنس عن يمينه والمرأة خلفه ومن طريق
 ثوبان صليت مع أنس فقامت عن يمينه وقامت أم واده خلفنا اه فالمرأة في حكم الاصطفاف كالعدم حتى
 لو كان خلفه رجل واحد وامرأة يقوم الرجل بمحذاة الامام كالم تكن معه امرأة كما تقدم فإثر ابن
 مسعود دليل الإباحة والخبر دليل الأفضلية وقول البيهقي نقل عن ابن خزيمة أن ابن مسعود نسي ذلك
 سوء أدب لا يليق بمقامه الشريف وانما يقال في مثل هذا لم يبلغ الحديث المذكور وأجابوا أيضا عنه
 بأن البيت الذي صلى فيه ابن مسعود مع علقمة والاسود كان ضيقا وان كان القوم كثيرا وقام الامام
 وسط الصف أو قام في جهة الصف أو يسرته فصلاته تامة وقد أساء الامام وأما مجاوزة صلاة الامام
 فلا نه كان فردا لم يصلي وصلاة المؤمنين أيضا جائزة لانهم ما تقدموا امامهم الا ان الامام يكون مريضا لانه

قليل والمرأة الواحدة تقف
 خلف الامام فان وقفت
 بحجب الامام لم يضر ذلك
 وإن كان خالفت السنة فان
 كان معهما رجل وقف الرجل
 عن يمين الامام وهي خلف
 الرجل

ترك السنة من كل وجه بغير عذر وهو المتقدم على القوم في الصورة الاولى والقيام باراء وسط الصف في الصورة الثانية ألا ترى ان المحارب ما نصبت الا في وسط المساجد وهي عين لمقام الامام كذا في النهاية (ولا يقف أحد خلف الصف منفردا) فانه مكروه (بل يدخل في الصف) ان وجد فرجة وله أن يخرج الصف اذا لم تكن فيه فرجة وكانت في صف قد امة لتقصيرهم بتركها فلولم يجد في الصف فرجة فوجهان أحدهما يقف منفردا ولا يجذب الى نفسه أحدا نص عليه في البويطي والثاني ما أشار اليه المصنف بقوله (أو يجز الى نفسه واحدا من الصف) وهو قول أكثر الاصحاب ويستحب للمجبر أن يساعده وانما يجبره بعد احراره قاله الرافعي وشرط اصحابنا أنه ان علم المجبر رايه لا يتأذى وهو من أهل العلم (فان وقف منفردا صحت صلاته مع الكراهية) وعندنا في الوقوف خلف الامام منفردا روايتان احدهما لا يكره والثانية يكره وهو الصحيح وذكر بعض متأخري اصحابنا ان القسام وحده في زماننا أولى لغلبة الجهل فرجما اذا جذب به بظن أمر غير ما أراد الجاذب فيفعل ما يبطل صلاته وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا هشيم عن العوام عن عبد الملك التيمي عن ابراهيم قال مبدأ الصف قصد الامام فان لم يكن مع الامام الا واحد أقامه خلفه ما بينه وبين أن يركع فان جاء أحد يصلي به وان لم يأت أحد حتى يركع لحق الامام فقام عن يمينه وان جاء والصف تام فليقم قصد الامام فان جاء أحد يصلي به وان لم يجز أحد فليدخل في الصف ثم كذلك وكذلك حدثنا هشيم حدثنا يونس عن الحسن قال اذا جاء وقد تم الصف فليقم بحذاء الامام اه (وأما الفرض فاتصال الصف) بالامام (وهو أن يكون بين المقتدى والامام رابطة جامعة) تجمع بينهما (فانهما في جماعة) فلا بد من هذه الجامعة (فان كانا في مسجد) قربت المسافة بينهما أو بعدت لكبر المسجد وسواء اتحد البناء أم اختلف كصحن المسجد وصفته أو منارته وسرداب فيه أو سطحه وساحته (كفي ذلك) أي صلاتهم ما عافيه (جامعا لانه) أي المسجد (ينيله) أي لهذا الفعل (فلا يحتاج الى اتصال صف) بالامام (بل) يحتاج (الى ان يعرف أفعال الامام) من قيام وقعود وركوع وسجود وهذا لا بد منه نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب وهو قد يكون بمشاهدة الامام أو مشاهدة بعض الصفوف وقد يكون بسماع صوت الامام أو صوت المترجم في حق الذي لا يشاهد وكذا البصير لظلمة أو غيرها وقد يكون بهداية غيره اذا كان أعشى أو أصم في ظلمة فقد (صلى أبوهريرة رضي الله عنه على ظهر المسجد بصلاة الامام) أخرجه البخاري في الصحيح معلقا باللفظ وصلى أبوهريرة على سقف المسجد بصلاة الامام وفي رواية أبي ذر والاصيلي وأبي الويث على ظهر المسجد كما عند المصنف قال الحافظ وصلى أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن منصور (واذا كان المأموم على فناء المسجد) وهو لغة امامه وقيل ما امتد من جوانبه ويعبر عنه بالوصيد (في طريق أو صحراء مشتركة وليس بينهما) أي بين المسجد وفنائه (اختلاف بناء مفرق) وفي نسخة يفرق (فيكفي) القرب من الامام (بقدر غلوة سهم) وهي الغاية وهي رمية سهم ابعدها قدر عاينه ويقال هي ثلاثمائة ذراع الى أربع مائة والجمع غلوات كمشهورة وشهوات كذا في المصباح وقال الرافعي اذا كانا في فضاء فيشترط لجهة الاقتداء ان لا يزيد ما بينهما على ثلاثمائة ذراع تقرير على الاصح وعلى الثاني تحديدا وهذا التقدير مأخوذ من العرف على الصحيح وقول الجمهور (وكفي بهما رابطة ان يصل فعل أحدهما فعل الآخر وانما يشترط) الاتصال (اذا وقف) المأموم (في) غير فضاء فان وقف في (صحن دار) أو صفحتها والآخر في بيت فوقه فديكون (على يمين المسجد أو يساره وبابها) أي تلك الدار (لا طين) أي لا زق (في المسجد) متصل به (فالشرط) حيثئذ (ان يتصد صف المسجد في دهليزها) وهو المدخل بها فارسي معرب جمعه دهليز (من غير انقطاع الى الصحن) أي صحن تلك الدار (ثم) انه اذا قلنا بجهة اقتداء الواقف في البناء الا شرا ما بشرط أو دونه (نصح صلاة من في ذلك الصف) المحدث (ومن خلفه) تبعاه (دون من تقدمه) أي على ذلك الصف وان تأخر عن صف موقف الامام اذ لم يجز أن تقدم

ولا يقف أحد خلف الصف منفردا بل يدخل في الصف أو يجز الى نفسه واحدا من الصف فان وقف منفردا صحت صلاته مع الكراهية وأما الفرض فاتصال الصف وهو أن يكون بين المقتدى والامام رابطة جامعة فانها في جماعة فان كانا في مسجد كفي ذلك جامعاً لانه بني له فلا يحتاج الى اتصال صف بل الى أن يعرف أفعال الامام صلى أبوهريرة رضي الله عنه على ظهر المسجد بصلاة الامام واذا كان المأموم على فناء المسجد في طريق أو صحراء مشتركة وليس بينهما اختلاف بناء مفرق فيكفي القرب بقدر غلوة سهم وكفي بهما رابطة اذ يصل فعل أحدهما الى الآخر وانما يشترط اذا وقف في صحن دار على يمين المسجد أو يساره وبابها لا طين في المسجد وقال الشرط ان يتصد صف المسجد في دهليزها من غير انقطاع الى الصحن ثم نصح صلاة من خلفه دون من تقدم عليه

المأموم على الامام (وهذا حكم الابنية المختلفة فاما البناء الواحد والعرضة الواحدة فكما للصمراء) وعرضة الدار هي ساحتها وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء والجمع عراض مثل كلبة وكلاب وعرضات مثل سجدة وسجدة والله أعلم

* (مسئلة) * خامسة في حكم المسبوق قال رحمه الله تعالى (المسبوق) وهو من سبقه الامام بشئ من أفعال الصلاة (إذا أدرك آخر صلاة الامام) كان أدرك ركعتين من صلاة رباعية أو الثالثة من صلاة المغرب (فهو) أي ما أدركه (أول صلاته) وما يفعله بعد سلام الامام آخرها حتى لو أدرك ركعة من المغرب فإذا قام لاتمام الباقي يجهر في الثانية ويتشهد ويسر في الثالثة قاله الرافعي وهو مذهب الشافعي وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا سعيد بن عياض عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن عمر بن الخطاب وأبا الدرداء كانا يقولان ما أدركت من صلاة الامام فاجعله أول صلاتك ونقل مثل ذلك عن عمر بن عبد العزيز وابن المسيب والحسن البصري وعلي بن أبي طالب وسعيد بن جبيرة بإسناديه وحكاية ابن المنذر عن هؤلاء خلا سعيد بن جبيرة وحكاية أيباض عن مكحول وعطاء والزهرى والأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وابن راهويه والمزني قال ابن المنذر وبه أقول ورواه البيهقي عن ابن عمر وابن سيرين وأبي قلابة وهو أصح مالك في المدونة وقال سحنون في العتبية وهو قول مالك أخرجه عنه غير واحد وحكاية ابن بطال عن الامام أحمد وحكاية عياض والنووي عن جمهور العلماء والسلف وذهب آخرون الى ان ما أدركه مع الامام هو آخر صلاته وما يأتي به بعد سلام الامام هو أول صلاته وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود وابن عمر والنخعي ومجاهد وأبي قلابة وعمر بن دينار والشافعي وابن سيرين وعبيد بن عمر وحكاية ابن المنذر عن مالك والثوري والشافعي وأحمد وقال ابن بطال هو قول أشهب وابن الماجشون واختاره ابن حبيب قلت أما الشافعي فالعصم من مذهبه ما قدمنا الا ان النووي حكى في الروضة هذا القول وقال انه غريب (فليوافق الامام) في أفعاله (وليبن عليه) أي على أحكام ذلك وقال العراقي وفي المذهب قول ثالث هو انه أول صلاة بالنسبة الى الأفعال وأخر بالنسبة الى الأقوال وهو رواية عن مالك قال ابن شاس في الجواهر حكى المتأخرون ان المذهب كله على قول واحد وهو البناء في الأفعال والقضاء في الأقوال (وليقت في الصبح) ان أدرك ركعة منها (في آخر صلاة نفسه وان قنت مع الامام) أي لو أدرك ركعة من الصبح وقنت مع الامام أعاد القنوت في الركعة التي يأتي بها كذا ذكره الرافعي في الشرح (وان أدرك مع الامام) وهو قائم (بعض القيام) وخاف ركوعه (فلا يشتغل بالدعاء) أي بقراءة دعاء الاستفتاح (وليبدأ بالفاتحة) أي يبدأ بها (وليخففها) أي يسرع في قراءتها (فان ركع الامام قبل تمامها) أي في اثنتائها (وقدر على لحوقه في اعتداله عن الركوع فليتم الفاتحة (فان) رأى من نفسه انه (عجز) عن اللحوق وافق الامام وقطع القراءة (وركع وكان لبعض الفاتحة حكم جميعها فتسقط عنه بالسبق) وذكر الرافعي في الشرح فيما إذا ركع الامام في اثنتائها أو جها أحدها ركع معه ويسقط باقي الفاتحة والثاني يتمها وأصحها انه ان لم يقرأ شيئاً من الاستفتاح قطع القراءة وركع ويكون مدركال لركعة وان قرأ شيئاً منه لزمه بقدره من الفاتحة لتقصيره وهذا هو الأصح عند القفال والمعتبرين وبه قال أبو يزيد فان قلنا عليه اتمام الفاتحة فتخلف ليقراً كان تخلف العذر وان لم يتمها وركع مع الامام بطلت صلاته وان قلنا يركع فاشتغل بتمامها كان متخلفاً بلا عذر وان سبقه الامام بالركوع وقرأ هذا المسبوق الفاتحة ثم لحقه في الاعتدال لم يكن مدركال لركعة والأصح انه لا تبطل صلاته اذا قلنا بالتخلف بركن لا يبطل كما في غير المسبوق والثاني تبطل لانه ترك متابعة الامام فيما فاتت به ركعة فكان كالتخلف بركعة (وان ركع الامام وهو) أي المسبوق (في) قراءة (السورة) غير الفاتحة (فليقطعها) حيث انتهى ويركع بعده هكذا في القنوت (وان أدرك الامام في السجود أو) في (التشهد

وهكذا حكم الابنية المختلفة فاما البناء الواحد والعرضة الواحدة فكما للصمراء

* (مسئلة) * المسبوق اذا أدرك آخر صلاة الامام فهو أول صلاته فليوافق الامام وليبن عليه وليقت في الصبح في آخر صلاة نفسه وان قنت مع الامام وان أدرك مع الامام بعض القيام فلا يشتغل بالدعاء وليبدأ بالفاتحة وليخففها فان ركع الامام قبل تمامها وقدر على لحوقه في اعتداله من الركوع فليتم فان عجز وافق الامام وركع وكان لبعض الفاتحة حكم جميعها فتسقط عنه بالسبق وان ركع الامام وهو في السورة فليقطعها وان أدرك الامام في السجود أو التشهد

كبر للاحرام) قائماً (ثم جلس) وسجد في الاولى للاتباع (ولم يكبر) حال الانتقال لان ذلك غير محسوب له في الثانية (بخلاف ما اذا أدركه) أى الامام (في الركوع فانه يكبر) للافتتاح أولاً وليس له ان يشتغل بالفتحة ثم يكبر (ثانياً في الهوى) أى النزول (لان ذلك انتقال محسوب له والتكبيرات) ايها هى (للانتقالات الاصلية في الصلاة للعوارض بسبب القدوة) أى الاقتداء قال الراعى فلوأدركه في السجدة الاولى أو الثانية أو التشهد فهل يكبر للانتقال اليه وجهان اصحهما لان هذا غير محسوب به بخلاف الركوع ويخالف ما لو أدركه في الاعتدال فيما بعده فانه ينتقل معه من ركن الى ركن مكبر وان لم يكن محسوباً لانه لموافقة الامام ولذلك نقول بوافقه في قراءة التشهد وفي التسبيحات على الاصح وقال أيضاً من أدرك الامام راكعاً كان مدركاً للركعة وقال محمد بن اسحق بن خزيمة وأبو بكر الصفي لا تدرك الركعة بأدراك الركوع وهذا شاذ منكر والصحيح الذي عليه الناهن وأطبق عليه الأئمة ادراكها (و) لكن (لا يكون مدركاً للركعة مالم) يلتحق هو وامامه في حد اقل الركوع حتى لو كان في الهوى والامام في الارتفاع وقد بلغ هويه حد اقل قبل ان يرتفع الامام عنه كان مدركاً وان لم يلتصافيه فلا هكذا قاله جميع الاصحاب ويشترط ان (يطمئن راكعاً في الركوع والامام بعد في حد الراكعين) قبل ارتفاعه عن الحد المعبر ههنا صرح به في البيان وبه أشعر كلام كثير من النقلة وهو الوجه وان كان الاكثرون لم يتعرضوا له (فان لم يتم طمأنينته الا بعد مجاوزة الامام حد الراكعين) الحد المعبر (فاتته تلك الركعة) قطعاً وعليه ان يتابعه في الركن الذي أدركه فيه وان لم يحسب له فلو كبر وانحنى وشك هل بلغ الحد المعبر قبل ارتفاع الامام عنه فوجهان وقيل قولان اصحهما لا يكون مدركاً والثاني يكون قال النووي في الروضة واذا أدركه في التشهد الاخير لزمه متابعته في الجلوس ولا يلزمه ان يشهد معه قطعاً ويسن له ذلك على الصحيح المنصوص والله أعلم وقال الراعى أيضاً واذا قام المسبوق بعد سلام الامام فان كان الجلوس الذي قام منه موضع - ليس المسبوق بان أدركه في الثالثة من رباعية أو في ثمانية المغرب قام مكبراً فان لم يكن في موضع جلوسه بان أدركه في الاخيرة أو الثانية من الرباعية قام بالتكبير على الاصح ثم اذا لم يكن موضع جلوسه لم يجز المكث بعد سلام الامام فان مكث بطلت صلاته وان كان موضع جلوسه لم يضر المكث والسنة للمسبوق ان يقوم عقب تسليمي الامام فان الثانية من الصلاة ويجوز ان يقوم عقب الاولى فان قام قبل تمامها بطلت صلاته ان تعمد القيام اه قلت ومن السلف من قال ما أدرك المسبوق مع امامه فهو آخر صلاته وقد عقده ابن أبي شبة باباً في المصنف ذكر فيه هذا القول عن جماعة كابن مسعود واس عمرو وابن سيرين وعمر بن دينار ومجاهد والنخعي وعبيد بن عمير وأخرج أقوالهم باسنادهم * (فعل) * وقال أصحابنا اذا أدرك المسبوق الامام بعد الركوع لا يأتي بالركوع اذ الواجب عليه متابعة الامام ولا يكون مدركاً لتلك الركعة مالم يشارك الامام في الركوع كله أو في مقدار نسجته منه قدر على التسبيح أو لم يقدر وهذا هو الاصح لان الشرط للمشاركة في جزء من الركن وان قل وان أدركه في القعدة ففيه قولان قيل يكبر ويقعد من غير ثناء وقيل يأتي بالثناء ثم يقعد والاوّل أولى لتحصيل فضيلة زيادة المشاركة في القعود وقالوا متابعة الامام في سجود السهو مما يفسد الصلاة بان قام بعد سلام الامام أو قبله بعد قعوده قدر التشهد وقيد ركعة بسجدة فتذكر الامام سجود سهو فتابعه فسدت صلاته أم لو قام وركع فقل سجود سجد الامام لسهو وجب متابعة الامام في سجوده ورفض قيامه وقراءته وركوعه فلن لم يعد ومضى على قضائه جازت صلاته لان عود الامام الى سجود السهو لا يرفع القعود والباقي على الامام سجود السهو وهو واجب والمتابعة في الواجب واجبة وترك الواجب لا يوجب فساد الصلاة وان كان قيام المسبوق قبل قعود الامام لم يجزه لان الامام بقي عليه فرض لا يتفرد به المسبوق عنه فتفسد صلاته وفي العتابة صلاة المسبوق جائزة وعليه الفتوى وفي الحاوى الاحوط ان المسبوق يعيد صلاته والله أعلم

كبر للاحرام ثم جلس ولم يكبر
بخلاف ما اذا أدركه في
الركوع فانه يكبر ثانياً في
الهوى لان ذلك انتقال
محسوب له والتكبيرات
للانتقالات الاصلية في
الصلاة للعوارض بسبب
القدوة ولا يكون مدركاً
للكعة مالم يطمئن راكعاً
في الركوع والامام بعد في
حد الراكعين فان لم يتم
طمأنينته الا بعد مجاوزة
الامام حد الراكعين فاتته
تلك الركعة

*** (مسألة) *** سادسة في متفرقات مسائل الفاتنة والجماعة قال رحمه الله تعالى (من فاتته صلاة الظهر) لعذر كنوم أو نسيان أو غير ذلك (الى) ان دخل (وقت العصر فليصل الظهر أولاً ثم العصر) على ترتيب الوقت (فان ابتداء العصر) ثم صلى الظهر (أجزأه ولكن ترك الاولى فافتحم شبهة الخلاف) وفي القوت من دخل في صلاة مكتوبة ثم ذكر ان عليه أخرى أحيت له ان يتمها ثم يصلى التي ذكر ثم يعيد هذه الصلاة اهـ (فان وجد اماماً فليصل العصر) معه جماعة (ثم ليصل الظهر بعده فان الجماعة بالاداء أولى) وأكثروا باللفظ القوت ومن وافق الامام في صلاة العصر ولم يكن صلى الظهر صلاتها معه عصراً ثم صلى الظهر ثم أعاد بعدها صلاة العصر فعليه بعض الصحابة وهو أحب الوجوه الى دفعه بعض آخرون غير هذا صلاتها أحدهما طهراً ثم صلى العصر بعدها وصلاتها آخره عصراً ثم قضى ظهره بعدها اهـ (فان صلى) صلاة من الخس (منفرداً ثم أدرك جماعة) يصلونها (صلى في الجماعة) استحباباً قال الرافعي وناوجه شاذ منكرانه بعد الظهر والعشاء فقط ووجه يعيدها مع المغرب اهـ (ونوى صلاة الوقت) كالظهر أو العصر ولا يتعرض للفرض وهو اختيار امام الحرمين ورجحه النووي في الروضة وهو مفرع على الجديد من ان فرضه الاولى وهو أظهر القولين (والله) سبحانه (يحتسب أيمـ ما شاء) منهما ور بما قيل يحتسب باكملهما وفي القديم فرضه احداهما لا بعينه واحداً الوجهين كلاهما فرض والثاني ان صلى منفرداً فالفرض الثانية لأكملها ثم ان فرغنا على غير الجديد نوى الفرض في المرة الثانية وان كانت الصلاة مغرباً أعادها كالمرة الاولى وعلى القول الجديد كذلك يعيدها كالمرة الاولى على الاصح والثاني يستحب أن يقوم الركعة أخرى اذا سلم الامام (فان نوى) صلاة (فاتنة) كانت عليه (أو تطوعاً جازواً كان قد صلى في الجماعة فأدرك جماعة أخرى) يصلون (فليغو) بصلاته (الفاتنة أو النافلة) فاعادة المؤداة بالجماعة مرة أخرى لارجه له وانما احتسب ذلك لدرك فضيلة الجماعة) وقال الرافعي ولو صلى جماعة ثم أدرك جماعة أخرى فالاصح عند جماهير الاصحاب تسحب الاعادة كالمنفرد والثاني لافعل هذا يكره اعادة الصبح والعصر دون غيرهما والثالث ان كان في الجماعة الثانية زيادة فضيلة ككون الامام أروع أو أعلم أو أجمع أكثر أو المكان أشرف استحب الاعادة والا فلا والرابع تسحب اعادة ما عدا الصبح والعصر اهـ والاصح انه تجب نية الفرضية فيهما وقال أصحابنا لو صلى منفرداً ثم أقيمت الجماعة في وقتي الظهر والعشاء فيقتدى فيهما من منفلاً لدفع التهمة عنه وفي غيرهما لا لكرهية النفل بعد الفجر والعصر وفي ظاهر الرواية لا يتنفل مع الامام في المغرب وروى عن أبي يوسف انه يدخل معه ويسلم معه وروى عنه انه يتمها أربعاً بعد سلام الامام لان مخالفة الامام أهون من مخالفة السنة وفي المحيط لو أضاف المباركة أخرى بصبر منفلاً بأربع ركعات وقد قعد على رأس الثالثة وهو مكروه وقال ابن الهمام لو سلم الامام فعن بشر لا يلزمه شيء وقيل فسدت ويقضى أربعاً ولا يصلى بعد صلاة مثلها وهو محمول على تنكر الجماعة في المسجد على الهيئة الاولى والله أعلم

*** (مسألة) *** سابعة في حكم من رأى على ثوبه نجاسة هل يتم صلاته أو يستأنف قال رحمه الله تعالى (من صلى) في ثوب (ثم رأى على ثوبه) ذلك (نجاسة فالاحب قضاء) تلك (الصلاة ولا يلزمه) وجوباً أى الاحب أن يعيد مادام في الوقت قبل أن يدخل وقت صلاة أخرى فان خرج جميع الوقت فلا إعادة ولو أعاد تلك الصلاة متى رأى تلك النجاسة أو تحرى صلاة قبلها حتى يستيقن انه قد صلى طاهر الثوب كان أحب كذا في القوت (ومن رأى النجاسة) أى علم بها (في اثناء الصلاة) في ثوبه أو نعله أو أوانه غير مستقبل القبلة (رمى الثوب) وخلع النعل واستقبل القبلة (وأتم) صلاته (والاحب الاستئناف) أى ان أعادها من أصلها فهو أحب (وأصل هذا) أى الرخصة بالاتمام سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (في قصة خلع النعلين) في الصلاة (حيث أخبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بان

*** (مسألة) *** من فاتته صلاة الظهر الى وقت العصر فليصل الظهر أولاً ثم العصر فان ابتداء العصر أجزاءه ولكن ترك الاولى فافتحم شبهة الخلاف فان وجد اماماً فليصل العصر ثم ليصل الظهر بعده فان الجماعة بالاداء أولى فان صلى منفرداً في أول الوقت ثم أدرك جماعة صلى في الجماعة ونوى صلاة الوقت والله يحتسب أيمهما شاء فان نوى فاتنة أو تطوعاً جاز وان كان قد صلى في الجماعة فأدرك جماعة أخرى فليغو الفاتنة أو النافلة فاعادة المؤداة بالجماعة مرة أخرى لارجه له وانما احتسب ذلك لدرك فضيلة الجماعة *** (مسألة) *** من صلى ثم رأى على ثوبه نجاسة فالاحب قضاء الصلاة ولا يلزمه ولو رأى النجاسة في اثناء الصلاة رعى بالثوب وأتم والاحب الاستئناف وأصل هذا قصة خلع النعلين حين أخبر جبرائيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بان

(عليهما) أذى أو خبنا أي (نجاسة) وقد تقدم تخريجه قريبا (فانه صلى الله عليه وسلم لم يستأنف الصلاة) ولو وقع ذلك لقلل الينا فاعلم من هذا ان الاتمام رخصة والله أعلم وقد عتقد أبو بكر بن أبي شيبة على هذه المسئلة بابا فقال حدثنا هشيم أخبرنا حصين سألت ابراهيم عن الرجل يرى في ثوبه دما وهو في صلاته قال ان كان كثيرا فليلق الثوب عنه وان كان قليلا فليمض في صلاته حدثنا حاتم بن وردان عن برد عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا كان في الصلاة فرأى في ثوبه دما فاستطاع أن يضعه وضعه وان لم يستطع أن يضعه خرج فغسله ثم جاء فبني على ما كان عليه حتى ابن عمر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه كان ينصرف من الدم قليلا وكثيره حدثنا حاتم بن وردان عن يونس عن الحسن قال اذا رأيت في ثوبك بعض صلاتك فضع الثوب منك وامض في صلاتك حدثنا غندر عن شعبة قال سألت حمادا عن الرجل يصلي فيرى في ثوبه الدم قال يلقى الثوب فان لم يكن الا ثوبين قال يلقى أحدهما ويتوضع بالآخر وسألت الحكم فقال مثل ذلك الفضل بن دكين عن أفلح عن القاسم انه كان يصلي فرأى في ثوبه دما فوضعه حدثنا يزيد بن هرون عن عمران عن أبي مجلز في الدم يكون في الثوب قال اذا كبرت ودخلت في الصلاة ولم تر شيئا ثم رأيت بعد فأنم الصلاة وكيع عن اسرايل عن جابر عن أبي جعفر قال اذا رأيت في ثوبك دما فامض في صلاتك وكيع عن اسرايل عن حماد بن سلمة عن أبي الجخري عن الهجيم قال قلت لعبد الله بن رباح أرى الدم في ثوبي وانا في الصلاة قال امض في صلاتك فاذا انصرفت فاغسله اه

* (مسئلة) * ثمانية في حكم سجود السهو اعلم ان سجود السهو سنة عند الامام الشافعي ليس بواجب والذي يقتضيه شيان ترك ما مورأ وارتكاب منهي اما ترك المأمور فقسمان ترك ركن وغيره اما الركن فلا يكفي عنه السجود بل لا بد من تداركه ثم قد يقتضي الحال السجود بعد التدارك وقد لا يقتضيه وأما غير الركن فابعض وغيرها فالابعض مجبورة بالسجود ان ترك واحدا منها سهوا قطعها وكذا ان تركه عمدا على الاصح وأما غير الابعض من السنن فلا يسجد لتركها هذا هو الصحيح المشهور وفيه قول قديم شاذ انه بسجد لترك كل مسنون ذكرنا كمن أوعلا وأما المنهي فقسمان أحدهما لا يبطل الصلاة بعمده كالانفاس والخطوة والخطوتين والثاني تبطل بعمده كالكلام والركوع الزند ونحو ذلك والاول لا يقتضي سهو السجود والثاني يقتضيه اذا لم تبطل الصلاة وقولنا اذا لم تبطل الصلاة احتراز من كثير الفعل والاكل والكلام فانها تبطل الصلاة بعمدها وكذلك سهوها على الاصح فلا سجود واحترازا من الحدث أيضا فان عمده وسهوه يبطلان الصلاة ولا سجود وقد أشار الى ذلك المصنف فقال (من ترك) سنة مقصودة مثل (التشهد الاول أو القنوت أو ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاول أو فعل فعلا سهوا وكان تبطل الصلاة بعمده أو شك فلم يدرك أصل ثلثا أو أربعا أخذ باليقين) أي بني عليه وهو الاقل بان شك هل صلى ثلاث ركعات أو اثنتين فليجعلهما اثنتين ومن شك هل صلى أربعا أو ثلثا أحسبها ثلثا (وسجد سجدي السهو) وهما سجدةان بينهما جلسة يسن في هيتها الا فتراس وبعدهما الى أن يسلم لم يتورك وكتب الاصحاب ساكتة عن الذي كره فيها وذلك يشعريان المحبوب فيهما هو المحبوب في سجدة صلب الصلاة ونقل عن بعض الأئمة انه يستحب أن يقول فيهما سبحان من لا ينم ولا يسهو وهذا لا يثق بالحال وفي مجله ثلاثة أقوال أظهرها (قبل السلام فان نسي في بعد السلام مهمات ذكر على قرب) فان سلم عمدا فوجهان الاصح السجود والثاني فوت السجود ان طال الفصل والافله السجود وحينئذ لا يكون عائدا الى الصلاة والثاني ان سها بزيادة فعل سجدة بعد السلام وان سها بنقص سجدة قبله والثالث يختار ان شاء قبل وان شاء بعد والاول هو الجديد والاخران قديمان ثم هذا الخلاف في الاجزاء على المذهب وقبل في الافضل وعلى الاول لو سلم ناسيا وبدا له أن لا يسجد فذلك والصلا قاضية

عليهما نجاسة فانه صلى الله عليه وسلم لم يستأنف الصلاة * (مسئلة) * من ترك التشهد الاول أو القنوت أو ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد الاول أو فعل فعلا سهوا وكانت تبطل الصلاة بعمده أو شك فلم يدرك أصل ثلثا أو أربعا أخذ باليقين وسجد سجدي السهو قبل السلام فان نسي في بعد السلام مهمات ذكر على القرب

على الجمعة وحصل التحلل بالسلام على الصحيح وفي وجهه يسلم مرة أخرى وذلك السلام غير معتد به وإن أراد أن يسجد فالصحيح المنصوص الذي قطع به الجمهور أنه يسجد كما سجد الثاني لا يسجد فإذا قلنا بالصحيح هنا أو بالقديم عند طول الفصل فسجد فهل يكون عائداً إلى حكم الصلاة وجهان أحدهما عند صاحب التهذيب لا يكون عائداً وقبل يكون عائداً وهو الأرجح عند الأثرين وبه قال أبو زيد المروزي وصححه القفال وإمام الحرمين والمصنف في الفتاوى والروايات وغيرهم وتتفرع على الوجهين مسائل منها ما أشار المصنف بقوله (فإن سجد بعد السلام وأحدث) في السجود أو تسكاهم عامداً (بطلت صلاته) على الوجه الثاني ولا تبطل على الأول (فإنه لما دخل في السجود كأنه جعل سلامه نسياناً في غيره) له فلا يحصل التحلل به وعاد إلى الصلاة فلذلك يستأنف السلام بعد السجود) ومنها لو كان السهو في صلاة جمعة وخرج الوقت وهو في السجود فانت الجمعة على الوجه الثاني دون الأول ومنها لو كان مسافراً يقصر ونوى الاتمام في السجود لزمه الاتمام على الوجه الثاني دون الأول ومنها هل يكبر للافتتاح وهل يشهدان قلنا بالوجه الثاني لم يكبر ولم يشهد وإن قلنا بالاول كبر وفي التشهد وجهان أحدهما لا يشهد قال في التهذيب والصحيح أنه يسلم سواء قلنا يشهد أم لا (فإن تذكر سجود السهو بعد خروجه من المسجد أو بعد طول الفصل فقد فات) ولا يسجد عليه وفي القديم يسجد إذا صاحب القوت فإن كثر وهمة في الصلاة أو لحقه وهم ليس بشك أحببت أن يجعل سجوده أبداً بعد السلام اه قال الرافعي وأما حد طول الفصل ففيه الخلاف والاصح الرجوع إلى العرف وحاول إمام الحرمين ضبط العرف فقال إذا مضى زمن يغلب على الظن أنه أضرب عن السجود قصداً أو نسياناً فهذا طویل والاقتصير قال وهذا ما لم يفارق المجلس فإن فارق ثم تذكر على قرب الزمان ففيه احتمال عندى لأن الزمان قريب لكن مفارقة المجلس تغلب على الظن الاضراب عن السجود قال ولو سلم وأحدث ثم انغمس في ماء على قرب الزمان فالظاهر أن الحدث فاصل وإن لم يطل الزمان وقد قل قول للشافعي أن الاعتبار في الفصل بالمجلس فإن لم يفارقه سجد وإن طال الزمان وإن فارق لم يسجد وإن قرب الزمان لكن هذا القول شاذ والذي اعتمدته الأصحاب العرف قالوا ولا تضر مفارقة المجلس واستدبار القبلة هذا تفرع على قولنا بسجود السهو قبل السلام أما إذا قلنا بعده فينبغي أن يسجد على قرب فإن طال الفصل عاد الخلاف وإذا سجد فلا يحكم بالعود إلى الصلاة بلا خلاف * (تنبيهات) * الأول قال الرافعي في قاعدة متكررة في أبواب الفقه وهي أنا إذا تيقنت وجود شيء أو عدمه ثم شككت في تغييره وزواله عما كان عليه فأننا نستحب اليقين الذي كان ونطرح الشك فإذا شك في ترك مأمور بنجبر تركه بالسجود وهو الإبقاء فلا يصل أنه لم يقعد فسجد للسهو قال في التهذيب هذا إذا كان الشك في ترك مأمور معين فاما إذا شك هل ترك مأموراً أم لا فلا يسجد كما لو شك هل سها أم لا ولو شك في ارتكاب منهي كالسلام والكلام ناسياً فلا يصل أنه لم يفعل ولا يسجد ولو تيقن السهو وشك هل سجد له أم لا فلا يسجد لأن الأصل عدم السجود ولو شك هل سجد للسهو سجدة أم سجدتين سجد أخرى ولو شك هل صلى ثلاثاً أو أربعاً أخذ بالقل وأتى بالباقي وسجد للسهو ولا ينفعه الظن ولا أثر للاجتهاد في هذا الباب ولا يجوز العمل فيه بقول غيره وفيه وجه شاذ أنه يجوز الرجوع إلى قول جع كثير كانوا يرقبون صلاته وكذلك الإمام إذا قام إلى ركعة ظنّها أربعة وعند القوم أنها خمسة فبهذه لا يرجع إلى قولهم وفي وجه شاذ يرجع إلى قولهم أن أكثر عددهم * الثاني إذا شك في أثناء الصلاة في عدد الركعات أو في فعل ركن فالأصل أنه لم يفعل فيجب البناء على اليقين كما تقدم وإن وقع هذا الشك بعد السلام فالذهب أنه لا شيء عليه ولا أثر لهذا الشك وقيل فيه ثلاثة أقوال أحدها هذا والثاني يجب الأخذ باليقين فإن كان الفضل قريباً من باني وإن طال استأنف والثالث أن قرب الفصل وجب البناء وإن طال فلا شيء عليه * الثالث لا يتكرر السجود بتكرار السهو بل تكفي سجدة واحدة في آخر الصلاة سواء تكررت أو أنواع

فإن سجد بعد السلام
و بعدان أحدث بطلت
صلاته فإنه لما دخل في
السجود كأنه جعل سلامه
نسياناً في غيره فلا يحصل
التمتع به وعاد إلى الصلاة
فلذلك يستأنف السلام
بعد السجود فإن تذكر
سجود السهو بعد خروجه
من المسجد أو بعد طول
الفصل فقد فات

قال الأئمة ولا تعدد حقيقة السجود وقد تعدد صورته في مواضع منها المسبوق إذا سجد مع الإمام
بعيده في آخر صلاته على المشهور ومنها الوساها الإمام في صلاة الجمعة فسجد للسهو ثم بان قبل السلام خروج
وقت الظهر فالمشهور أنهم يقولونها ظهر أو يعيد سجود السهو لأن الأول لم يقع في آخر الصلاة ومنها لوطن
أنه سها في صلاته فسجد للسهو ثم بان قبل السلام أنه لم يسه فإلّا صح أنه يسجد للسهو ثانيًا لأنه زاد
سجدتين سهوًا والثاني لا يسجد ويكون السجود جابرًا لنفسه ولغيره ومنها لو سها المسافر في الصلاة
المقصورة فسجد للسهو ثم نوى الإتمام قبل السلام أو صار مقيمًا بانتهاء السفينة إلى دار الإقامة وجب
إتمام الصلاة ويعيد السجود قطعًا ومنها لو سجد للسهو ثم سها قبل السلام بكلام أو غيره ففي وجه يعيد
السجود والأصح لا يعيده كقولنا تكلم أو سلم ناسيًا بين سجدتي السهو أو فيها ما فإنه لا يعيده فمما علّنه لا يؤمن
وقوع مثله في المعاد فينسلسل ولو سجد للسهو ثلاثًا لم يسجد لهذا السهو وكذلك لو سجد للسهو
سجدة أم سجدتين فأخذ بالآفل وسجد أخرى ثم تحقق أنه كان سجد سجدتين لم يعد السجود ومنها
لوطن سهو بترك القنوت مثلاً فسجد له فبان قبل السلام أن سهوه لغيره أعاد السجود على وجه أنه لم يجبر
ما يحتاج إلى الجبر والأصح أنه لا يعيده لأنه قصد جبر الخلل ولو سجد له سها أم لا فجعل وسجد للسهو أمر
بالسجود لهذه الزيادة * الرابع السهو في صلاة النفل كالفرص على المذهب وقيل طريقان الجديد
كذلك وفي القديم قولان أحدهما كذلك والثاني لا يسجد حكمه القاضي أبو الطيب وصاحبها الشامل
والمذهب * الخامس لو سها سهو من أحدهما زيادة والاخر ينقص وقلنا يسجد للزيادة بعد السلام
وللنقص قبله سجد هنا قبله على الأصح وبه قطع المتولي والثاني بعده وبه قطع البندنجي قال وكذا
الزيادة المتوهمه كمن شك في عدد الركعات * السادس لو دخل في صلاة ثم ظن أنه ما كبر للإحرام
فاستأنف التكبير والصلاة ثم علم أنه كان كبيرًا أو لا فإن لم يعد فراغه من الثانية لم تفسد الأولى وقت
بالثانية وإن علم قبل فراغ الثانية عاد إلى الأولى فأكملها وسجد للسهو في الحالين نقله في البحر عن نص
الشافعي وغيره والله أعلم

(فصل) * قال أصحابنا إضافة السجود إلى السهو من قبيل إضافة الحكم إلى السبب وهو الأصل في الإضافة
لأنها الاختصاص وأقوى وجوه الاختصاص اختصاص السبب بالسبب وفرقوا بين السهو والنسيان بأن
النسيان عزوب الشيء عن النفس بعد حضوره والسهو قد يكون عما كان الإنسان عالمًا به وعما لا يكون
عالمًا به وهو أي سجود السهو واجب لأنه ضمان فائت وضمنان الفائت لا يكون إلا واجبًا ولأنه شرع لجبر
نقصان تمكن في العبادة فيكون واجبًا كاللحج وعندنا قول بسنيته استدلالًا بقول مجدان العود
إلى سجود السهو لا يرفع التشهد كأنه يريد القعدة قالوا لو كان واجبًا لرفع كسجدة التلاوة والصلية
والصحيح الأول ولهذا يرفع قراءة التشهد حتى لو سلم بمجرد رفعه من سجدتي السهو صحت صلاته ويكون
تاركًا للواجب وكذا يرفع السلام ولولا أنه واجب لما رفعهما وإنما لا يرفع القعدة لأنها أقوى منه لكونها
فرضًا بخلاف السجدة الصليية لأنها أقوى من القعدة لكونها ركنًا والقعدة لحتم الأركان وبخلاف
سجدة التلاوة لأنها أثار القراءة وهي ركن فيصل لها حكمها وقيل إن سجدة التلاوة لا ترفع القعدة لأنها
واجبة فلا ترفع الفرض واختاره شمس الأئمة والأول أصح وهو المختار وهو أصح الروايتين وسجود السهو
سجدتان بتشهد وتسليم لما ذكرنا من سجود السهو يرفع التشهد والسلام فيجب أعادهما ولو يأتي فيه
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء كما اختاره الكرخي وقال غير الإسلام هو اختيار عامة أهل
المنار من مشايخنا وهو المختار عندنا ووجوبه بشئ واحد وهو ترك الواجب ودخل فيه تقديم ركن
وتأخيره وتغييره واجب وتركه وترك سنة تضاف إلى جميع الصلوات نحو أن يترك التشهد في القعدة
الأولى ولا يسجد في العمدة للسهو إلا في ثلاث مسائل الأولى ترك القعود الأول عمداً والثانية تأخير سجدة

من الركعة الاولى عمدا والثالثة تفكره عمدا حتى شغله عن مقدار ركن ومحله بعد السلام في ظاهر الرواية على طريق السنة وقبل على طريق الوجوب وهي رواية النوادر فعليه لا يجوز قبله لتأديته قبل وقته ويكتفى بتسليمه واحدة فانه شيخ الاسلام وصاحب الايضاح وهو الاصح ويكون على يمينه وهو الاصح وقبل تلقاء وجهه ليكون فرقا بين سلام القطع وسلام السهو وفي الهداية يأتي بتسليمتين وهو الصحيح على ما هو المعمود فان سجد قبل السلام كره تنزيها ولا يعيده لانه مجتهد فيه فاذا أداه وقع جائزا ولو أعاده يؤدي الى تكرار سجود السهو ولم يقل به أحد أما السجود قبل السلام فقد قال به العلماء فكان الاكتفاء به أولى ويسجد المسبوق مع امامه ثم يكتم يسيرا بعد فراغ الامام ثم يقوم لقضاء ما سبق وانما قلنا يكتم يسيرا بعد فراغ الامام لجواز أن يكون على الامام سهو ليتابعه فيه وفي الذخيرة فاذا تبين فراغ الامام من صلاته يقوم الى قضاائه ولا يسلم مع الامام لانه في وسط الصلاة ولو سها المسبوق فيما يقضيه سجده أيضا لا لاحق ومن سها عن القعود الاول من الفرض عاد اليه ما لم يستوفائهما في ظاهر الرواية وهو الاصح والمقتضى كالتنفل يعود ولو استتم قائما فان عاد وهو الى القيام أقرب سجدا لسهو وان كان للقعود أقرب لا سجود عليه في الاصح وان عاد بعد ما استتم قائما اختلف التصحيح في فساد صلاته وان سها عن القعود الاخير عاد ما لم يسجد وسجد للسـ هو فان سجد صار فرضه نفلا برفع رأسه من السجود عند سجود وهو المختار للفتوى وضم سادسة ان شاء ولو في العصر ورابعة في الفجر ولا كراهة في الضم فهما على الصحيح ولا يسجد في هذا الضم في الاصح وان قعد الاخير ثم قام عاد وسلم من غير إعادة التشهد فان سجد لم يبطل فرضه وضم أخرى لتصير الزائدتان له نافذة وسجد للسـ هو ولو سجد للسهو في شفع التطوع لم يبن شفعاً آخر عليه استحباباً فان بنى أعاد سجود السـ هو على المختار ولو سلم من عامة سجود سهو فاقضى به غيره صح ان يسجد الساهي للسهو والافلا ويسجد للسهو وان سلم لقطع ما لم يتحول عن القبلة أو ينكح فانه ما يبطلان التحريم ولو نهم صلى رباعية أو ثلاثية انه أعفاه فسلم ثم علم انه صلى ركعتين أتمها وسجد للسـ هو وان طال تفكره ولم يسلم حتى استيقن ان كان قدر اداء ركن وجب عليه سجود السهو والا

* (فصل) * تبطل الصلاة عندنا بالشك في عدد ركعاتها اذا كان قبل اكملها وهو أول ما عرض له من الشك أو كان غير عادة له فتبطل به فلو شك بعد سلامه لا يعتبر الا ان يتيقن بالترك ولو أخبره عدل بعد السلام انه نقص من صلاته ركعة وعند المصلي انه أتم لا يلتفت الى اخباره وان شك في صدقه أو كذبه فمن محمده انه بعيد احتياطاً وان أخبره عدلان لا يعتبر شكه ويجب الاخذ بقولهما ولو اختلف الامام والمؤتمنون فقلوا ثلاثاً وقال أربعان كان على يقين لا يأخذ بقولهم ولا يأخذ وان اختلف القوم والامام مع فريق أخذ بقوله ولو كان معه واحد وان كثر الشك تحرى وعمل بغالب ظنه فان لم يغلب له ظن أخذ بالاقفل وقعد وتشهد بعد كل ركعة ظنها آخر صلاته لئلا يصير باركاً فرض القعدة مع تيسير طريق بوصله الى يقين عدم تركها وكذا كل قعود ظنه واجبا بأن وقع في رباعية انها الاولى أو الثانية يجعلها أولى ثم يقعد ثم يقوم فيصلي ركعة ثم يقعد ثم يقوم فيصلي ركعة أخرى فيأتي باربع قعدات ثنتين مفروضتان الثالثة والرابعة وقعدتان واجبتان ولو شك انها الثانية أو الثالثة أتمها وقعد ثم قام فيصلي ركعة وقعد ثم صلى الرابعة ولو شك في الفجر وهو في القيام انها الثالثة أو الاولى لا يتم ركعة بل يقعد قدر التشهد ويرفض القيام ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يشهد ثم يسجد للسهو ولو شك وهو ساجد انها الاولى أو الثانية فانه يمضي فيها سواء كان في السجدة الاولى أو الثانية وإذا رفع رأسه من السجدة الثانية يقعد قدر التشهد ثم يصلي ركعة ولو شك في صلاة الفجر في سجود الاولى انه صلى ركعتين أو ثلاثاً يتم ركعته بالسجدتين وصحت صلاته وان كان الشك في السجدة الثانية فهدت صلاته والله أعلم

• (مسئلة) * ناسعة في بيان الدواء النافع للوسوسة في نية الصلاة قال رحمه الله تعالى (الوسوسة) وهي الخطارة الرديئة وقد وسوس الشيطان له واليه وصاحبها موسوس فان بنى للمفعول قبل موسوس عليه مثل المغضوب عليهم ويقال لما يخطر بالقلب من شر ولا خير فيه وسواس والجمع وسواس وهي أكثر ما تعرض للمتعبدين في الطهارة (في نية الصلاة) عند اقبالهم اليها ووقوفهم لها (وسبها ما خبل) بالخريك هو فساد يلحق الانسان (في العقل) فيورثه اضطرابا كالجنون (أو جهل بالشرع) أي بحاسنه ولطائفه أو بقواعده وأحكامه (لان امتثال أمر الله عز وجل مثل امتثال غيره وتعظيمه) تعالى (كتعظيم غيره في حق القصد) وهذا ضربه مثلا للبيان أو التفهيم وان كان بين الامتثالين والتعظيمين بون لا يخفى (ومن دخل عليه عالم) مثلا (فقام له) اجلالا (فلو قال نويت ان انتصب قائما تعظيما للدخول زيد الفاضل) مثلا (لاجل فضله) وعلمه وشهرته (متصلا بدخوله) على (مقبلا عليه بوجهي) صارفا اليه خواطري (سفه في عقله) أي نسب هذا القائل الى خفة في العقل (بل كما يراه) بعينه وبشاهده ببصره (ويعلم فضله) الذي قام به (تبعث داعية التعظيم) له من غير تكلف استحضار شيء مما تقدم (فتعجب) عن موضعه منتعجا (ويكون) بهذه الحال (معظما) له (الا اذا قام لشغل آخر) غير لقاء هذا الفاضل أو كان (في غفلة) عن وروده (واشترط كون الصلاة ظهرا) لا عصرا (اداء) لا قضاء (فرضا) لانفلا (في كونه امتثالا) لله تعالى فيما أمر (كاشتراط كون القيام مقرونا بالدخول مع الاقبال بالوجه على الداخل فالتقي باعث آخر) وفي بعض النسخ بانتفاء باعث آخر (سواء وقصد التعظيم به ليكون تعظيما فانه لو قام مدبراعنه) بوجهه (أو صبر) ومكث في موضعه يسيرا (فقام بذلك بعدة لم يكن معظما) لغوات قرائن التعظيم (ثم هذه الصفات) المذكورة (لا بد أن تكون معلومة) له في الذهن (وأن تكون مقصودة) قصد تحقيقها (ثم لا يطول حضورها في النفس في لحظة واحدة) لتوارد هاهنا (وانما يطول نظم الالفاظ الدالة عليها) أي على تلك المعاني والقصد وذلك (اماتلغظا باللسان) واما تفكيرا بالقلب) والنية عمل القلب لا عمل اللسان وحضور تلك المعاني في القلب من غير احتياج الى التلفظ أفضل وأحسن وحضورها بالتكلم باللسان اذا تعسر بدونه حسن والا كنفاء بمجرد التكلم من غير حضورها رخصة عند الضرورة وعدم القدرة على استحضارها والا كنفاء بعمل القلب هو المعروف من سيرة السلف الماضين ولذا جرت أصحابنا الصلاة بنية متقدمة اذا لم يفرق بينها وبين التكبير عمل ليس للصلاة قال الناطقي في الاجناس من خرج من منزله يريد الفرض بالجساعة فلما انتهى الى الامام كبر ولم يحضره النية في تلك الساعة ان كان بحال لو قيل له أي صلاة تصلي أمكنه أن يجيب من غير تأمل تجوز صلاته والا فلا وهذا هو المروي عن محمد بن سلمة وفي الفتاوى عن محمد انه لو نوى عند الوضوء انه يصلي الظهر أو العصر مع الامام ولم يشغل بعد النية بما ليس من جنس الصلاة يعني سوى الشيء الا انه لما انتهى الى مكان الصلاة لم يحضره النية جازت صلاته بتلك النية هكذا روى عن أبي حنيفة وأبي يوسف اه ولكن الاحوط مقارنة النية للعبادة وان تكون موجودة عند التكبير خروجا من الخلاف فان الامام الشافعي يجعل وجودها من التأخير شرطا كما تقدم ثم من شرط ذلك زاد بأنه لا بد من التلفظ باللسان حتى يكون مطابقا مع القلب ولا بد من استحضار أركان تلك الصلاة المؤداة بتمامها حتى شدات الفاتحة بحمل وشدة ذهنه شيء من ذلك لم تصح نيته وهذا هو الذي اعتمدته الرملة في شرحه على المنهاج واقتفاء المتأخرون وجعلوا ماسوي ذلك غير المعتمد وكنت أحب أن يجعل هذه القييدات للخاصة من أهل العلم فانهم يقدرون على استحضار تلك المعاني أجعلها في أذهانهم في لحظة واحدة ويغلب عليهم هيبة القيام الى الصلاة وجلالة من يناجونه فتندفع خواطروهم ويتوجه القلب مرة واحدة وأما العامة فيصعب عليهم تلك الحالة ويقعوا في أمور توجب عدم المحقق مع الامام ور بما قرأ القرآن في قيامه ولم ينص المقتضى له لانه

• (مسئلة) * في نية الصلاة سبها خبل في العقل أو جهل بالشرع لان امتثال أمر الله عز وجل مثل امتثال أمر غيره وتعظيمه كتعظيم غيره في حق القصد ومن دخل عليه عالم فقام له فلو قال نويت ان انتصب قائما تعظيما للدخول زيد الفاضل لا لجل فضله متصلا بدخوله مقبلا عليه بوجهي كان سبها في عقله بل كما يراه ويعلم فضله تتبعث داعية التعظيم فتعجب ويكون معظما الا اذا قام لشغل آخر أو في غفلة واشترط كون الصلاة ظهرا اداء فرضا في كونه امتثالا كاشتراط كون القيام مقرونا بالدخول مع الاقبال بالوجه على الداخل وانتفاء باعث آخر سواء وقصد التعظيم به ليكون تعظيما فانه لو قام مدبراعنه أو صبر فقام بعد ذلك بعدة لم يكن معظما ثم هذه الصفات لا بد وان تكون معلومة وان تكون مقصودة ثم لا يطول حضورها في النفس في لحظة واحدة وانما يطول نظم الالفاظ الدالة عليها اما تلفظا باللسان واما تفكيرا بالقلب

فمن لم يفهم نية الصلاة على

هذا الوجه فكانه لم يفهم
النية فليس فيه الاثم دعيت
الى ان تصلي في وقت فاجبت
وقت فالوسوسة محض
الجهل فان هذه القصور
وهذه العلوم تجتمع في
النفس في حالة واحدة ولا
تكون مفصلة الا حاد في
الذهن بحيث تطالعها النفس
وتأملها وافرغ بين حضور
الشيء في النفس وبين
تفصيله بالفكر والحضور
مضاد للعرض والغفلة وان
لم يكن مفصلا فان من علم
الحادث مثلا فيعلم بعلم
واحد في حالة واحدة وهذا
العلم لم يتضمن علوما هي
حاضرة وان لم تكن مفصلة
فان من علم الحادث فقد علم
الموجود والمعدوم والتقدم
والتاخر والزمان وان التقدم
للعدم وان التاخر للوجود
فهذه العلوم منظومة تحت
العلم بالحادث بدليل ان
العالم بالحادث اذا لم يعلم
غيره لوقيل له هل علمت
التقدم فقط أو التاخر أو
العدم أو تقدم العدم أو
تاخر الوجود أو الزمان
المنقسم الى المتقدم والتاخر
فقال ما عرفته قط كان
كاذبا وكان قوله مناقضا
لقوله اني أعلم الحادث ومن
الجهل بهذه الدقيقة يثور
الوسواس فان الوسواس
يكلف نفسه أن يحضري
قلبه الظهورية والادائية

والفرضية

بعدم مشغول بالنية بل برمى ركع الامام وهو بعد لم يأت بالنية تكافا لاستحضار تلك المعاني وقد تحكم
هذه الحالة فيه فتردد ويقول الله أكبر وعده وقد تزيه حالة الشك ثم يعود الى النية وقد يقضي الى
رفع صوت التكبير ولا يبالى هل امامه قرأ أو ركع أو سجد ومنهم من يستحكم فيه ذلك فتقوته الركنة
بتمامها وكل هذا منار للوسواس المنهي عنه وقد شاهدت ذلك في سنة ١١٧٨ حين نزلت الى نجر دمياط
لزيرة الشهداء فامسيت الى قرية على البحر ودخلت جامعها الاعظم وحضرت العشاء فتقدم الامام
فرأيت من المصلين في أمر النية عجا وبغالهم لم يحصل مع الامام الا بعض الصلاة فسألت عن مذهبهم
فقالوا شافعية فقات لهم ما بالكم تفعلون هكذا في النية فقالوا هكذا أفتى به الرملي وذكر لنا مشايخنا
فقلت لهم فاذا كنتم شافعية فما بال امامكم لا يسكت السككات المستونة حتى يلحق المؤمن قراءة الفاتحة
واجبا اتبعتم الرملي في حضور النية وخالفتموه في غيرها فلم يجدوا جوابا ورأيت الغالب فيهم العوام وأهل
التكسب والتجار ومن طالع سيرة السلف عرف انهم كانوا يتساهلون في مثل هذا ويعتمدون على توجه
القلب كما سيأتي له صنف ولا تظن ان هذه الحالة صارت عادة للعوام فقط بل سرت هذه الحالة لبعض
الخواص ممن يعتد به ويشار اليه بالعلم والفضل والصلاح والشهرة فتراهم يتعبون ويشكفون لهذا
الاستحضار تكافا شديدا كل على قدر معرفته ومقامه ومنهم من يغيب عن حواسه حتى يعرف جبينه
ومنهم من يحم فهم يدفعون عن أنفسهم ما بطرا مما يخالف القصد الباطن وهذا في الخواص لا ينكر
فانهم يطالعون جلال الملكوت الاعلى ولكن ليس للعوام تقليد منهم في هذه المقامات (فمن لم يفهم نية
الصلاة على هذا الوجه) الذي ذكرنا (فكانه لم يفهم النية) ولم يرزق فهم حقيقة (فليس في ذلك الا
انك دعيت الى أن تصلي في وقت) مخصوص (فاجبت) الداعي (وقت) الى اتيان المأمور به فقيامك
الى تلك الصلاة بعد اجابة من دعاك اليها وأنت ملاحظا تلك الصلاة والوقت المخصوص واجابتك للداعي
لها هو عين النية وما زاد على ذلك من التكلفات فزيادات على القدر المطلوب (فالوسوسة) اذا محض
الجهل (ونخل العقل) فان هذه القصور وهذه العلوم تجتمع في النفس في حالة واحدة) بل في لحظة
لطيفة (ولا تكون مفصلة الا حاد في الذهن) تفصيلا ترتيبيا (بحيث تطالعها النفس) ببصيرتها
(وتأملها) هل اجتمعت أم لا (و فرق بين حضور الشيء في النفس) بالجله (وبين تفصيله) لا حاده (بالفكر
والحضور) عند الحق (مضاد للعرض) أي الغيبة (والغفلة) فانه لا يسمى حضورا الا بعد الغيبة فلا
محالة هما ضدان لا يجتمعان فالذين أحوالهم كلها الغيبوبة عن حضرة الحق فاذا كفوا بالحضور على
الوجه الذي يذكرونه وقعوا في حرج عظيم لاستحكام الغيبوبة عليهم فلا يدرون على دفعها مرة
واحدة فكيف يفهم الحضور الجلي (وان لم يكن مفصلا فان من علم الحادث) وهو المسوق بالعدم (مفصلا
مثلا يعلم بعلم واحد في حالة واحدة وهذا العلم يتضمن علوما) كثيرة (هي حاضرة) في النفس على طريق
الاجمال (وان لم تكن مفصلة فان من علم الحادث) وعرف حقيقة (فقد علم) في ضمنه (الموجود)
بالوجود الحقيقي والاضافي (والمعدوم) كذلك وعلم أيضا (التقدم والتاخر والزمان) (علم أيضا) ان
التقدم للعدم وان التاخر للوجود) أي كان معدوما وجد (فهذه العلوم كلها منظومة) أي مندرجة
(تحت العلم بالحادث بدليل ان العالم بالحادث اذا لم يعلم غيره لوقيل له هل علمت التقدم قط أو التاخر أو
العدم أو تقدم العدم أو تاخر الوجود أو) هل علمت (الزمان المنقسم الى المتقدم والتاخر فقال ما عرفته
قط كان كاذبا) في قوله (وكان قوله) هذا (مناقضا لقوله) المتقدم (انني أعلم الحادث) وهذا يؤيد ما نقلناه
آثقا عن الشاطبي في الاجناس وفيما يحسم مادة الوسواس (ومن الجهل بهذه الدقيقة) التي ذكرناها
(يثور) ناعق (الوسواس) الذي ابتلي به بعض الناس من المتعبدن وغيرهم (فان الوسواس) أي الذي
قام به الوسواس (يكلف نفسه أن يحضري قلبه الظهورية) مثلا (والادائية والفرضية) ليخرج بذلك

في حالة واحدة : مفصلة
بالفعل وهو يلاحظها
وذلك حال ولو كلف نفسه
ذلك في القيام لاجل العالم
لتعذر عليه فهذه المعرفة
بندفع الوسواس وهو أن
يعلم أن امتثال أمر الله
سجانه في النية كامتثال
أمر غيره ثم أزيد عليه على
سبيل التسهيل والترخص
وأقول لولم يفهم الموسوس
النية الا باحضار هذه الامور
مفصلة ولم يمثل في نفسه
الامتثال دفعة واحدة
وأحضر جملة ذلك في اثناء
التكبير من أوله الى آخره
بحيث لا يفرغ من التكبير
الا وقد حصلت النية كفاء
ذلك ولا شكفه أن يقرن
الجميع باول التكبير أو
آخره فان ذلك تكليف
شطط ولو كان مأمورا به
لوقع للاولين سؤال عنه
ولوسوس واحد من الصحابة
في النية فعدم وقوع ذلك
دليل على ان الامر على
التساهل فكيفما تبسرت
النية للموسوس ينبغي
أن يقنع به حتى يتعود
ذلك وتفارقه الوسوسة ولا
يطلب نفسه بتحقيق ذلك
فان التحقيق يزيد في
الوسوسة وقد ذكرنا في
الفتاوى

العصرية والقضائية والنظلية (في حالة واحدة) في تلك الساعة الضيقة (مفصلة بالفاظها) التي يخترعها
(وهو يطالعها) أي يلاحظها بعين قلبه (وذلك محال ولو كلف نفسه ذلك) القدر الذي كور (لجل
العالم لتعذر عليه) ووقع في خبل (فهذه المعرفة يندفع الوسواس) وينبغي أن (وذلك ان تعلم ان امتثال
أمر الله عز وجل في النية كامتثال أمر غيره) فكأن ان امتثال أمر غيره يحصل له فيه المقصود بمجرد القصد
والتوجه بالاقبال كذلك امتثال أمر الله تعالى في قيامه لعبادته ومناجاته يحصل بالقصد والتوجه
وما عد ذلك ينطوي فيه انطواء علوم الحادث في مطلق العلم بالحادث (ثم أزيد عليه على سبيل التسهيل
والترخص) للمريدين (وأقول لولم يفهم الموسوس النية الا باحضار هذه الامور مفصلة) كذا ذكرنا
(ولم يمثل في نفسه الامتثال) للامر (دفعة واحدة وأحضر جملة ذلك في اثناء التكبير من أوله) الذي هو
الف الله (الى آخره) الذي هو راء أكبر (بحيث لم يفرغ من التكبير الا وقد حصلت النية كفاء ذلك
ولا شكفه ان يقرن الجميع) مفصلا (باول التكبير) عند ابتداء نطقه بالف الجلالة (وآخره) عند تمام
نطقه براء أكبر (فان ذلك تكليف شطط) أي ذو شطط أي بعد أو جور وظلم وقد قال جل وعز لا يكاف
الله نفسا الاوسعها (ولو كان ذلك) القدر الذي كلف نفسه به (مأمورا به لوقع للاولين) من السلف
(سؤال عنه) وبحث فيه (ولوسوس واحد من الصحابة في النية) مع كمال تحريمهم في طلب السنة ولو وقع
ذلك من أحادهم لنقل البنا (فعدم وقوع ذلك) منهم وهم هم (دليل) ظاهر (على ان الامر على التساهل)
فيها وكانوا يكتفون بالاستحضار الجلي (وكيفما تبسرت النية للموسوس فينبغي ان يقنع بها حتى يتعود
ذلك) أي نصير عادة له (وتفارقه الوسوسة ولا يطلب نفسه بتحقيق ذلك فان التحقيق يزيد في الوسوسة)
نقل الراغب رحمه الله تعالى في كتاب الذريعة قال بعض الحكماء ان تداركت الخطرة اضمحلت والاصارت
شهوة وان تداركت الشهوة تلاشت والاصارت طابا وان تداركت الطلب والاصار عملا اه وغالب
الموسوسين لا ينفكون عن اضطراب في العقل وسوء في المزاج فهم كالسيف الكليل الطبع كلما زده
تثنيما زادك تعقيفا وعلى ذلك قول الشاعر

فاسرع مفعول فعلت تغيرا * تكلف شيء في طبا عكضه

فالوسوسة اذا كانت مفردة واهملها صاحبها حتى ملكت القوى يصعب اخراجها ويعسر على المرشد
علاجها وتتولد منها امراض عسرة البرء فان لم يتمكن اما تنافه في التي تضره وتغره وتصرفه عن مراده
وتثبته عن الخير وتوقعه في اودية الهلاك ومتى فورها واذ لها صار صاحب الهيار بانيا حتى الانسان اذا
وسوس له الخاطر في نيته يشد كراحوال السلف وما كرا عليه من التساهل فيه فيثبتهم ولا يفرغه
ما به يحس فيه ان فلانا شدد فيه وفلانا قال كذا فكل وجهة وكل قال على مقدار حانه ومقامه والخير
كل الخير في اتباع السلف والاندراج في سلكهم وان كان لابد من التقليد فالسلف أولى بذلك ممن دونهم
والبعادل يرى طريقين موصلين الى المقصود احدهما صعب والاخر يسر فيختار ايسرهما ومما يندلج على
ان الوسوسة من سوء الهوى ان صاحبها أبدا يرى ماله دون ما عليه ويعي عليه ما يعقبه من المكروه
ولا يهتم رآه أبدا في الاشياء التي هي له لاعليه ويطن انه عقل لاهوي وقرق بين ما يسومه العقل ويسومه
الهوى فالعقل يتدبر فيما ذكره ويستقصي النظر فيه ولا يتعلق بشبهة من خرفة ومعدرة موهة فيكون
كالسيف الكليل اذا شل عن عشقه والمتناول لطعام ردى اذا شل عن فعله فقد قال بعض العلماء اذا مال العقل
تحوّل من جيل والهوى نحو ملذّ قبيح فتنازع بحسب غرضهما وتحاكيا الى القوة المدبرة بادرنور الله تعالى الى
نصرة العقل وسواس الشيطان الى نصرة الهوى وهذا القدر كاف في هذا الباب والله أعلم بالصواب
(وقد ذكرنا في الفتاوى) وهي اسئلة وردن عليه من أصحابه واقربائه وأجاب عنها ثم جمع ذلك في كتاب
شهور ينقل عنه الأئمة ويعتمدونه واختصره محمد بن محمد بن الفضل بن المظفر الفارقي في كتاب صغير

وقفت عليه ونقلت عنه بعض ما أفتى به في خطبة كتاب العلم من هذا الكتاب (وجوه من التحقيق في تفصيل العلوم والقصود المتعلقة بالنية تفتقر العلماء) أي الخاصة منهم (إلى معرفتها) وحفظها (أما العاصي فربما يضره سماعها ويهيج الوسواس فذلك تركها) هنا ويرى بما تظن أن المراد بالعاصي السوقي الجاهل أو المشتغل بالحرارة أو الخرفة أو الكسب وليس كذلك فقد ذكر المصنف في الجامع العوام أنه يدخل في معنى العوام الأديب والنحوي والمحدث والمفسر والفقير والمتكلم بل كل عالم سوى المتجربين لعلم السباحة في بحار المعرفة القاصرين أعينهم عليه الصارفين وجوههم عن الدنيا والشهوات المعرضين عن المال والجاه والخلق وسائر اللذات المخلصين لله تعالى في العلوم والأعمال القائمين بجميع حدود الشريعة وآدابها في القيام بالطاعات وترك المنكرات المفرغين قلوبهم بالجملة عن غير الله المستحقين للدنيا بل للآخرة والفردوس الأعلى يحبب محبة الله تعالى فهو لاء هم الخواص من عباد الله تعالى أولئك الذين سبقت لهم منا الحسنى فهم الفائزون اهـ وما كان أكثر الموسوسين يفوتهم موافقة الامام في أفعاله أعقبه بمسألة ذكر فيها شرط صحة الاقتداء فقال

(مسألة) وهي العاشرة اعلم أنه يجب على المأموم متابعة الامام فحينئذ (لا ينبغي أن يتقدم المأموم على الامام في الركوع والسجود والرفع منها وفي سائر الأعمال) والمراد من المتابعة أن يجري على أثر الامام بحيث يكون ابتداء كل واحد منهما متأخرا عن ابتداء الامام به ومتقدما على فراغه منه (و) لذا قال المصنف (لا ينبغي أن يساوقه) مساوقه (بل يتبعه ويقفواؤه) على الوجه الذي ذكرنا (فهذا معنى الاقتداء) والمتابعة ويشترط تأخر جميع تكبيرة المأموم عن جميع تكبيرة الامام ويستحب للامام أن لا يكبر حتى تستوى الصفوف ويأمرهم به (فإن ساوقه عدا) في غير التكبير (لم تبطل صلاته) هذا شروع في بيان مخالفة المأموم لآمائه وهي على ثلاثة أحوال المساوقة وهي المقارنة والتخلف والتقدم وذكر في المساوقة عدم بطلان صلاة المأموم ولو عدا (كل لو وقف بحجبه غير متأخر عنه) فإنه كذلك لا تبطل صلاته ثم أشار إلى الحال الثاني من أحوال المخالفة فقال (فإن تقدم) أي المأموم (عليه) أي على الامام (بركن ففي بطلان صلاته خلاف) قال الراعي إن تقدم على الامام بالركوع أو غيره من الأفعال الظاهرة فينظر إن لم يسبق بركن كامل بأن ركع قبل الامام فلم يرفع حتى ركع الامام لم تبطل صلاته عدا كان أو سهواً وفي وجه شاهد تبطل إن تعد فاذ قلنا لا تبطل فهل يعود وجهان المنصوص وبه قال العراقيون يستحب أن يعود إلى القيام وركع معه والثاني وبه قطع صاحب النهاية والتهذيب لا يجوز العود فان عادت بطلت صلاته وإن فعله سهواً فالأصح أنه مخير بين العود والوقوف والثاني يجب العود فان لم يعد بطلت صلاته وإن سبق بركنين فصاعداً بطلت صلاته إن كان عامداً عالماً بخبره وإن كان ساهياً أو جاهلاً لم تبطل لكن لا يعتد بتلك الركعة فيما أتى بها بعد سلام الامام وإن سبق بركن مقصود بأن ركع قبل الامام ورفع والامام في القيام ثم وقف حتى رفع الامام واجتمع في الاعتدال فقال الصيدلاني وجاعة تبطل صلاته قالوا فان سبق بركن غير مقصود كالاعتدال بان اعتدل وسجد والامام بعد في الركوع أو سبق بالجلوس بين السجدين بان رفع رأسه من السجدة الأولى وجلس وسجد الثانية والامام بعد في الأولى فوجهان وقال العراقيون التقدم بركن لا يبطل وهذا أصح وأشهر وحكى عن نص الشافعي رضي الله عنه هذا في الأفعال الظاهرة فاما تكبيرة الاحرام فالسبق بها يبطل واما الفاتحة والشهادة ففي السابق بهما الوجه الصحيح لا يضر بل يجوز إن والثاني تبطل الصلاة والثالث لا يبطل ونجيب أعادتهم مع قراءة الامام أو بعدها (ولا يبعد أن يقضى بالبطلان) أي ببطلان الصلاة في حال التقدم (تسبهاً بما لو تقدم في الموقف على الامام) فإنه يبطل الاقتداء (بل هو أولى لأن الجماعة اقتداء في الفعل لا في الموقف فالتبعية في الفعل اهـ) وأكد (وإنما شرط ترك التقدم في الموقف) على الامام (تسهيلاً للمتابعة في الفعل وتحصيلاً

وجوه من التحقيق في تحقيق العلوم والقصود المتعلقة بالنية تفتقر العلماء إلى معرفتها أما العامة فربما يضرها سماعها ويهيج عليها الوسواس فذلك تركها

(مسألة) ينبغي أن لا يتقدم المأموم على الامام في الركوع والسجود والرفع منها ولا في سائر الأعمال ولا ينبغي أن يساويه بل يتبعه ويقفواؤه فهذا معنى الاقتداء فان سواه عدا لم تبطل صلاته كالأول وقف بحجبه غير متأخر عنه فان تقدم عليه ففي بطلان صلاته خلاف ولا يبعد أن يقضى بالبطلان تسبهاً بما لو تقدم في الموقف على الامام بل هذا أولى لأن الجماعة اقتداء في الفعل لا في الموقف فالتبعية في الفعل أهم وإنما شرط ترك التقدم في الموقف تسهيلاً للمتابعة في الفعل وتحصيلاً

لصورة التبعية اذا لائق بالمقتدى به) الذي هو الامام (ان يتقدم فالتقدم عليه في الفعل لا وجه له الا ان يكون سهوا) فلا تبطل فان كان عامدا تبطل وهذا من المصنف تقوية للوجه الشاذ في المذهب الذي ذكره الرافعي وظاهر سياقه في الوجيز هو الذي اوردناه أولا وهذا الكتاب لما تأخر تأليفه ظهر له خلاف ما ذكره في كتبه فهو خالف العراقيين وغيرهم من أئمة المذهب فتأمل ذلك (ولذلك شدد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه التكبير) أي الانكار (وقال ما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس جبار) قال العراقي منفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت اتفق عليه الستة ولفظ البخاري اما يخشى أحدكم ألا يخشى أحدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس جبار أو يجعل الله صورته صورة جبار أخرجه عن حجاج عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ولفظ أبي داود اما يخشى الذي يرفع رأسه والامام ساجد رواه عن حفص بن عمر عن شعبة فهو نص في السجود فيجعل مارواه البخاري على مارواه أبو داود ويلحق به الركوع لكونه في معناه وتعبه ابن دقيق العيد بأنه لا يجوز تخصيص رواية البخاري برواية أبي داود لان الحكم فيها مساو ولو كان الحكم مقصورا على الرفع من السجود لكان لدعوى التخصيص وجه قال وتخصيص السجدة بالذكري رواية أبي داود من باب الاكتفاء كقوله تعالى سرايل تقيم الحرج ولم يعكس الامر لان السجود أعظم وعند مسلم أن يجعل الله وجهه وجه جبار وعند ابن حبان أن يحول الله رأسه رأس كلب والظاهر ان الاختلاف حصل من تعدد الواقعة أو من تصرف الرواة وأخرج الامام أحمد ومسلم وابن ماجه من حديث جابر بن سمرة أما يخشى أحدكم اذا رفع رأسه في الصلاة أن لا يرجع اليه بصره واختلف في هذه الاحاديث فقيل ذلك حقيقة وقيل بل هو مجاز عن البلادة والجهل والخسة والاخير رجه المصنف كما سيأتي ثم ان ظاهر الاحاديث المذكورة يقتضي تحريم الفعل المذكور المتوعد عليه بالمسح وخطف البصر وبه جزم النووي في المجموع لكن تجزئ الصلاة وابطالها أحد والظاهرية وقال ابن مسعود لرجل سبق امامه في الصلاة لا وحده صليت ولا بامامك اقتديت وقال صاحب الغيض ليس للتقدم على الامام سبب الا الاستجمال ودواؤه أن يستحضر أنه لا يسلم قبله ثم شرع يذكرك في الحال الثالث من أحوال المخالفة فقال (وأما التأخر) فان تخلف بغير عذر نظر ان تخلف (عنه ركن واحد فلا يبطل الصلاة) على الاصح وان تخلف بركنين بطلت فدعا (وذلك) أي من صور التخلف بغير عذر (بان يعتدل الامام عن ركوعه وهو يعتدل بركع) بل في قراءة السورة مستغفل باتمامها (ولكن التأخر الى هذا الحد مكره) ومن صورته التخلف للاستغفار بتسبيحات الركوع والسجود وأما بيان صورة التخلف بركن فيحتاج الى معرفة الركن الطويل والقصير فالقصير الاعتدال عن الركوع وكذا الجلوس بين السجدين على الاصح والطويل ما عداهما ثم الطويل المقصود في نفسه وفي القصير وجهان أحدهما مقصود في نفسه وبه قال الاكثر ومال الامام الى الجزم به والثاني لابل تابع لغيره وبه قطع في التهذيب فاذا ركع الامام ثم ركع المأموم وأدركه في ركوعه فليس هذا تخلفا بركن فلا تبطل به الصلاة قطعاً فلو اعتدل الامام والمأموم بعد قائم في بطلان صلاته وجهان اختلفوا في مأخذهما فقبل التردد في ان الاعتدال ركن مقصود أم لا لان قلنا مقصود فقد فارق الامام ركعا واشتغل بركن آخر مقصود فتبطل صلاة المخلف وان قلنا غير مقصود فهو كما لو لم يفرغ من الركوع لان الذي هو فيه تبع له فلا تبطل صلاته وقبل ماخذهما الوجهان في ان التخلف بركن يبطل أم لا لان قلنا يبطل فقد تخلف بركن الركوع تاما فتبطل صلاته وان قلنا لا فادام في الاعتدال لم يكمل الركن الثاني فلا تبطل قال النووي الاصح لا تبطل والله أعلم (فان) هو الامام الى السجود ولم يبلغه والمأموم بعد قائم فعلى المأخذ الاول لا تبطل صلاته لانه لم يشرع في ركن مقصود

لصورة التبعية اذا لائق بالمقتدى به أن يتقدم فالتقدم عليه في الفعل لا وجه له الا ان يكون سهوا ولذلك شدد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه التكبير فيه فقال أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس جبار وأما التأخر عنه بركن واحد فلا يبطل الصلاة وذلك بان يعتدل الامام عن ركوعه وهو يعتدل بركع ولكن التأخر الى هذا الحد مكره فان

وعلى الثاني تبطل لان ركن الاعتدال قد تم هكذا ذكره امام الحرمين والمصنف وقياسه ان يقال اذا ارتفع عن حد الركوع والمأموم بعد في القيام فقد حصل التخلف بركن وان لم يعتدل الامام فخطأ الصلاة عند من يجعل التخلف بركن مبطلا اما اذا (وضع الامام جبهته على الارض وهو) أي المأموم (بعد) في القيام (لم ينته الى حد الركوع بطلت صلاته) قطعاً اذا اكتفينا بابتداء الهوى من الاعتدال وابتداء الارتفاع عن حد الركوع فالتخلف بركنين هو أن يتم للامام ركناً والمأموم بعد فيما قبلهما وركن هو أن يتم للامام الركن الذي سبق والمأموم بعد فيما قبله وان لم يكتف بذلك فلا تخلف شرط آخر وهو أن يلبس مع تمامها أو تمامه ركناً آخر ومقتضى كلام صاحب التمهيد ترجيح البطلان فيما اذا تخلف بركن كامل مقصود كما اذا استمر في الركوع حتى اعتدل الامام وسجد (وكذا ان وضع الامام جبهته للسجود الثاني وهو بعد لم يسجد السجود الاول) تبطل صلاته على ما ذكرناه في التخلف بغير عذر اما الاعذار فافواع منها الخوف وسبأ في بابه ان شاء الله تعالى ومنها أن يكون المأموم بطيء القراءة والامام سريعها فبركع قبل أن يتم المأموم الفاتحة فوجهان أحدهما يتابعه ويسقط عن المأموم باقيها على هذا الاشتغال بتمامها كان مختلفاً بلا عذر والصحيح الذي قطع به صاحب التمهيد - غيره - انه لا يسقط بل عليه أن يتمها ويسعى خلف الامام على نظام صلاته ما لم يسبقه بأكثر من ثلاثة أركان مقصودة فان زاد على الثلاثة فوجهان أحدهما يخرج نفسه عن المتابعة لتعذر الموافقة وأصحهما - حاله - أن يدوم على متابعته وعلى هذا وجهان أحدهما يراعى نظم صلاته ويجرى على اثره وبهذا أفق القفال وأصحهما موافقه فيما هو فيه ثم يقضى ما فاته بعد سلام الامام وهذا الوجهان كالقولين في مسألة الزحام ومنها أخذ التقدير بثلاثة أركان مقصودة فان القولين في مسألة الزحام انما هما اذا ركع الامام في الثانية وقبل ذلك لاوافقه وانما يكون التخلف قبله بالسجدتين والقيام ولم يعتبر الجلوس بين السجدتين على مذهب من يقول هو غير مقصود ولا يجعل التخلف بغير المقصود مؤثراً وامان لا يفرق بين المقصود وغيره أو يفرق ويجعل الجلوس مقصوداً أو ركناً طويلاً فالقياس على أصله التقدير بربارعة أركان أحداً من مسألة الزحام ولو اشتغل المأموم بدعاء الاستفتاح فلم يتم الفاتحة لذلك فركع الامام فتم الفاتحة كبطيء القراءة والله أعلم

• (فصل) • وقال أصحابنا لو سلم الامام قبل فراغ المأموم من قراءة التشهد يتمه ويسلم بعده واما اذا أحدث الامام عد الا يقرأ المأموم التشهد ولم يكن عليه أن يسلم لخروجه عن الصلاة ببطلان الجزء الذي لاقاه حدث الامام فلا يبنى على ما قصد ولا يضر ذلك في صحة الصلاة لكنها ناقصة بترك السلام فحبب اعادتها لجبر الخلل وان لم يكن تعدد قدر التشهد بطلت بالحدث العمدة ولو قام الامام الى الثالثة ولم يتم المأموم التشهد أتمه ولا يتبع الامام وان خاف فوت الركوع لان قراءة بعض التشهد لم تعرف قرينة والركوع لا يفوته في الحقيقة لانه يدرك فكان خلف الامام ومعارضة واجب آخر لا يمنع الاتيان بما كان فيه من واجب غيره لا تيان به بعده فكان تأخير أحد الواجبين مع الاتيان به سماً أولى من ترك أحدهما بالكيفية ولو رفع الامام رأسه قبل نسيج المأموم ثلاثاً في الركوع والسجود يتابعه ولو زاد الامام سجدة أو قام بعد القعود الاخير ساهياً لا يتبعه المأموم فينتظر سلامه ليسلم معه ان تذكر وجلس قبل تقييده الزائدة بسجدة وان قيدها سلم المأموم وحده وان قام الامام قبل القعود الاخير ساهياً انتظره وسج لينبه امامه فان سلم المأموم قبل أن يقيد امامه الزائدة بسجدة فسد فرضه لانفراد بركن القعود حال الاقتداء كما تفسد بتقييد الامام الزائدة بسجدة لتركه القعود الاخير في محله وهاتان مسئلتان مما لا يتبع المأموم امامه فيه والثالثة لو زاد على تكبيرات العبد وصحبه من امامه لامن غيره لجواز الخطأ عليه والرابعة لو كبر في الجنازة خمسة وخمسة أشياء اذا تركها الامام يتركها المأموم ويتابع الامام

وضع الامام جبهته على الارض وهو بعد لم ينته الى حد الركوع بطلت صلاته وكذا ان وضع الامام جبهته للسجود الثاني وهو بعد لم يسجد السجود الاول

الفتوى اذا خلف فوت الركوع وتكبير الزائد في العبد كذا والقعدة الاولى وسجدة التسلاوة
والسهو وتسعة اشياء اذا تركها الامام ياتي به المأموم رفع اليدين للتعزية والثناء ان كان الامام
في الصلاة وان في السجدة وتكبير الركوع والسجود والتميم فيهما والتسليم وقراءة التشهد
والسلام وتكبير التسليم كذا في الزيادة وغيره ترك سلام المأموم بعد تشهد الامام قبل سلاته
لنكث المتابعة وسجدة صلاته لعدم بقاء شيء من فروضها حتى اذا عرض المقصد بعده بطلت صلاة الامام
فقط على القول بان الخروج بالسجدة فرض على الامام وهو المصحح او يفسد على القول بوجوبه
وذكر في مفصلات الصلاة سابقة المأموم ركوع ثم يسارته فيه امامه كالركوع ورفع رأسه قبل الامام
ولم بعده معه أو بعده وسلم مع الامام وأما اذا لم يسلم مع الامام وقد أتى بالركوع والسجود قبله في كل
الركعات فإنه يلزمه قضاء ركعة بالاقراءة لان مدركه أول صلاة الامام لاحق وهو يقضى قبل فراغ
الامام وقد قاتله الركعة الاولى بتركه متابعة الامام في الركوع والسجود فيكون ركوعه وسجوده
في الثانية قضاء عن الاولى وفي الثالثة عن الثانية وفي الرابعة عن الثالثة فيقضى بعد سلام الامام ركعة
بغير قراءة لانه لاحق بادراكه امامه في أول الصلاة وان ركع مع امامه وسجد قبله لزمه قضاء ركعتين
لانه يلحق سجده في الثانية بركوعه في الاولى لانه كان معتبرا بغير ركوعه في الثانية لوقوعه عقب
ركوعه الاول بلا سجود ثم ركوعه في الثالثة مع الامام معتبر دون ركوعه في الرابعة لكونه قبل سجوده
فيلحق به سجوده في رابعة الامام فيصير عليه الثالثة والرابعة فيقضيهما وان ركع قبل امامه وسجد
معه يقضى أربعا بالاقراءة لان السجود لا يعتد به اذا لم يتقدمه ركوع صحيح وركوعه في كل الركعات قبل
الامام يبطل سجوده الحاصل معه وامان ركع امامه وسجد ثم ركع وسجد بعده جازت صلاته فهذه خمس
صور مأخوذة من فتح القدير والخلاصة والله أعلم

(مسئلة) وهي الحادية عشر وهي آخر المسائل في الامر بالمعروف ومنها تسوية الصفوف وفضل
الجماعة وفضل الصف الايمن وغير ذلك قال رحمه الله تعالى (حق على من حضر الصلاة) مع الجماعة في
مسجد من المساجد (اذا رأى من غيره الاساءة) وفي نسخة ماساءة (في صلاته ان يغيره) بلسانه ويديه
ان أمكنه (وينكر عليه) اساءته (فان صدر) من أحد من المصلين ما صدر منه (عن جهل رفيق
بالجاهل) من غير غلظة ولا حياء (وعلمه) ما جهله فيقول له الوارد في السنة كذا والعلماء مخرجوا في
كتبهم كذا أو المناسب هكذا أو ما أشبه ذلك (فمن ذلك الامر بتسوية الصفوف) عند إقامة الصلاة
(و) من ذلك (منع المنفرد بالوقوف خارج الصف) وحده مع وجود السعة في الصف (و) منها
(الانكار على من يرفع رأسه قبل الامام) من سجوده أو ركوعه أو يهوى بالسجود قبل ان يضع الامام
جنبه بالارض (الى غير ذلك من الامور) التي تتعلق بمتابعة المأموم الامام (فقد قال صلى الله عليه
وسلم ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه) قال العراقي أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث
أنس بسند ضعيف اه قلت لفظ الحديث عنده ويل للعالم من الجاهل وويل للجاهل من العالم وهكذا
رواه أيضا أبو يعلى الموصلي وأما قوله حيث لا يعلمه فليس من أصل الحديث والمعنى ويل للعالم من الجاهل
حيث لم يعلمه معالم الدين ولم يرشده الى طريقه المبين مع انه مأمور بذلك وويل للجاهل من العالم حيث
أمره بمعرفة أو نهاه عن منكر فلم يأتمر بأمره ولم ينته بنهيه اذ العالم حجة الله على خلقه ومعنى الويل
الخصران وفي حديث أبي سعيد عن أحمد وابن حبان والحاكم وويل وادق جهنم يهوى فيه الكافر
أربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره (وقال) عبدالله (بن مسعود رضي الله عنه من رأى من يسئ صلاته
فلم ينهه) أي عن اساءته (فهو شريك في وزرها) والاصل في هذا حديث أبي سعيد عند أحمد والاربعة
وابن حبان من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليغيره بيده بلسانه فان لم يستطع فليقلبه

(مسئلة) حق على

من حضر الصلاة اذا رأى

من غيره اساءة في صلاته ان

يغيره وينكر عليه وان

صدر من جاهل رفيق بالجاهل

وعلمه من ذلك الامر بتسوية

الصفوف ومنع المنفرد

بالوقوف خارج الصف

والانكار على من يرفع رأسه

قبل الامام الى غير ذلك من

الامور فقد قال صلى الله عليه

وسلم ويل للعالم من الجاهل

حيث لا يعلمه وقال ابن مسعود

رضي الله عنه من رأى من

يسئ صلاته فلم ينهه فهو

شريك في وزرها

الخطيئة اذا أخفيت لم تضر
الاصحابها فاذا أظهرت فلم
تغير أضرت بالامة وجاء في
الحدِيث أن بلالا كان
يسوي الصفوف ويضرب
عراقيهم بالبرية وعن عمر
رضي الله عنه قال تفقدوا
اخوانكم في الصلاة فاذا
فقدتموهم فان كانوا مرضى
فعودوهم وان كانوا أصحاء
فعاتبوهم والعتاب انكار
على من ترك الجماعة ولا ينبغي
أن يتساهل فيه وقد كان
الاقلون يبالغون فيه
حتى كان بعضهم يحمل
الجنائز الى بعض من تخلف
عن الجماعة اشارة الى أن
الميت هو الذي يتأخر عن
الجماعة دون الحي ومن
دخل المسجد ينبغي أن يقصد
يمين الصف ولذلك تراحم
الناس عليه في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى
قبل له تعطلت المبصرة فقال
صلى الله عليه وسلم من عمر
مبصرة المسجد كان له كفلان
من الاجر ومهما وجد غلاما
في الصف ولم يجد لنفسه مكانا
فله أن يخرج جبهه الى خلف
و يدخل فيه أعني اذالم يكن
بالغا وهذا ما أردنا أن
نذكره من المسائل التي
تعممها البلوى وسبأتي
أحكام الصلوات المتفرقة في

كتاب الاوراد ان شاء الله تعالى

* (الباب السابع في النوافل

من الصلوات) * اعلم

ان ما عدا الفرائض من

الصلوات ينقسم الى ثلاثة أقسام سنن ومستحبات وتطوعات ونعني بالسنن ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المواظبة

وذلك أضعف الايمان (وعن بلال بن سعد) القاص تابعي روى عن أبيه ومعاوية وجابر وعنه الاوزاعي
وسعيد بن عبد العزيز زعموا كان عابدا عالما واعظا قارنا توفي في حدود سنة ١٢٠ (انه قال الخطيئة اذا
أخفيت لم تضر الاصحاب فاذا أظهرت) للناس (فلم تغير) أي لم ينكر عليها أحد منهم (أضرت بالامة)
وصاروا شركاء في الوزر (وجاء في الحديث ان بلالا) رضي الله عنه (كان يسوي الصفوف) في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم (ويضرب عراقيهم) جمع عرقوب مؤخر الرجل (بالبرية) بكسر الهمزة والسين والصاد
قال العراقي لم أجده اه قلت ووجدت في المصنف لابي بكر بن أبي شيبة ما نصه حدثنا ابن عمر عن الانعمس عن
عمران بن سويد عن بلال قال كان يسوي منا كبنا باقدامنا في الصلاة وحدثنا أبو معاوية عن عاصم
عن أبي عثمان قال ما رأيت أحدا كان أشد تعاهدا لاصف من عمران كان يستقبل القبلة حتى اذا قلنا قد
كبر التفت فنظر الى المناكب والاقدام وان كان ليعثر رجلا يطار دون الناس حتى الحقوهم بالصفوف
وحدثنا وكيع عن عمران بن حذير عن ابي عثمان قال كنت فبين يقيم عمر بن الخطاب قدامه لاقامة الصف
(وعن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه قال تفقدوا اخوانكم في الصلاة أي اطلبوهم عند غيبوهم عنهم عن
الصلاة فاذا فقدتموهم عند ما فلا بد لتخلفهم من عذر (فان كانوا مرضى) أي حبسهم المرض (فعودوهم)
لان المريض يعاد (وان كانوا أصحاء) لمرض بهم (فعاتبوهم) على عدم حضورهم في الجماعة
(والعتاب انكار على ترك الجماعة) حيث تخلفوا عن غير عذر شرعي (ولا ينبغي ان يتساهل فيه) أي
في أمر الجماعة فانه أكيد حتى ذهب داود وأبو نوري وابن المنذوب وابن خزيمة الى ان الجماعة فرض عين
وحكى أيضا عن أحمد وعزاه بعضهم قولاً للشافعي فيما حكاه الرافعي (وقد كان الاقلون) من العلماء
العاملين (يبالغون فيه حتى كان بعضهم يحمل الجنائز) أي الخشب الذي يحمل عليه الميت (الى
باب من تخلف عن الجماعة) لغير عذر (اشارة الى ان الميت هو الذي يتأخر عن الجماعة دون الحي) فدل
هذا الفعل منهم على التأكيدي في أمر الجماعة والمحافظة وقد سبق في فضاها أخبار في أول هذا الكتاب
(ومن دخل المسجد ينبغي ان يقصد يمين الصف) فهو أفضل وأشراف (ولذلك تراحم الناس عليه في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبل له تعطلت المبصرة فقال صلى الله عليه وسلم من عمر مبصرة المسجد
كان له كفلان من الاجر) قال العراقي أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عمر بسند ضعيف اه قلت ولفظ
ابن ماجه كتب الله له كفلين من الاجر وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس من عمر جانب
المسجد الايسر لقله أهله فله أجران (ومهما وجد غلاما في الصف) أي صبيا (ولم يجد لنفسه مكانا) في
الصف يقف فيه وفي نسخة الامكانه (فله ان يخرج جبهه عن الصف) الى خلف (و يدخل فيه) ولا يقف مشقرا
خلف الصف لكرهته (اعني اذالم يكن بالغاً) أي صبيادون البلوغ وأما البالغ فله حكم الرجال وانما سماه
غلاما لشبوبيته وقد ذكر الرافعي في باب الاقتداء ما نصه وان حضر رجال وصبيان وقف الرجال خلف الامام
في صف أو صفوف والصبيان خلفهم وفي وجه يقف بين كل رجلين صبي ليتعلموا أفعال الصلاة اه فدل
ذلك على جواز وقوف الصبيان مع الرجال في الصف ثم يفرع عليه ما ذكره المصنف (فهذا ما أردنا أن نذكره
من المسائل التي تعممها البلوى) ويحتاج الى معرفتها كل مر يد لا تحصى وهي إحدى عشرة مسألة ذكر
صاحب القوت بعضها على طريق الاجمال وزاده المصنف تفصيلا وبعضها زيادة على صاحب القوت
(وستأتي أحكام الصلوات المتفرقة في كتاب الاوراد ان شاء الله تعالى) وبه ختم الباب السادس
بِعون الله تعالى وحسن توفيقه ومنه

* (الباب السابع في النوافل من الصلوات) *

(اعلم أن ما عدا الفرائض من الصلوات) اختلف اصطلاح الاصحاب فيه فذهب من قال (ينقسم الى ثلاثة

أقسام سنن ومستحبات وتطوعات ونعني بالسنن ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المواظبة) أي

المداومة (عليه كالرواتب) التي تؤدي (عقيب الصلوات وصلاة الضحى والوتر والتسجد وغيره) مما نقل فيه المواظبة (لأن السنة عبارة عن الطريقة المسلوكة) في الدين من غير افتراض ولا وجوب هذا في الشرع وأما في اللغة فهي الطريقة مرضية كانت أولا (ونعني بالمستحبات ما ورد الخبر بفضله فلم ينقل المواظبة عليه) أي فعلها أحيانا ولم يواظب عليها (كما سننقله في صلاة الأيام والليالي في الأسبوع وكالصلاة عند الخروج من المنزل) كالصلاة (عند الدخول فيه وأمثال ذلك) وكذا الأمر به ولم يفعل كما مر به الخوارزمي في السكافي ومثاله الركعتان قبل المغرب (ونعني بالتطوعات ما وراء ذلك مما لم يرد في عينه خبر) بخصوصه (لكن تطوع به العبد) وإنشاء ابتداء (من حيث رغب في مناجاة الله عز وجل بالصلاة التي ورد الشرع بفضله مطلقا) كأنه يشير إلى ما أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة الصلاة خير موضوع فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر وأخرج القاضي وابن عساكر من حديث أنس الصلاة نور المؤمن وأخرج القاضي من حديث علي الصلاة قربان كل تقى (وكانه متبرع بها) أي يفعلها غير طالب عوضا (إذ لم يندب) أي لم يدع (إلى تلك الصلاة بعينها وإن نذب إلى الصلاة مطلقا والتطوع) لغة تكلف الطاعة وعرفا (عبارة عن التبرع) بما لا يلزم قال الله تعالى فمن تطوع خيرا فهو خير له (وسميت الأقسام الثلاثة نوافل من حيث أن النفل هو الزيادة) في اللغة ولذلك سميت الغنمة نفلا لأنه زيادة على المقصود من شرعية الجهاد وهو إغلاء كلمة الله وقهر أعدائه (وجملتها زائدة على الفرائض فلفظ النافلة والمستحب والسنة والتطوع أردنا الاصطلاح عليه لتعريف هذه المقاصد) ومنهم من يرادف بين لفظي النافلة والتطوع ويطبقهما على ما سوى الفرائض نقله الرافعي قال النووي ومن أصحابنا من يقول السنة والمستحب والمندوب والتطوع والنفل والمرغب فيه والحسن كلها بمعنى واحد وهو ما راجع الشرع ففعله على تركه وجاز تركه اهـ وقال الولي العراقي في شرح التقریب هو المشهور عند أصحابنا اهـ ووجدت بخط الشيخ شمس الدين الحريري الشافعي مانصه هكذا قسم النوافل إلى ثلاثة أقسام القاضي حسين وتبعه البغوي في التهذيب والخوارزمي في السكافي نعم استشكل القاضي أبو الطيب في مناجاة ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم حج مرة وفي أفعاله ما هو سنة وكذا لم يصل للاستسقاء وخطب المرأة وهما سنة فلماذا صحح التاج السبكي أن المندوب والمستحب والتطوع والسنة ألفاظ مترادفة وقال إن الخلاف لفظي وقد أوضحت ذلك في شرح جمع الجوامع اهـ وقال أصحابنا المشروع قسمان عزيمة وخصه والعزيمة هي الأصل وهي أربعة أنواع فريضة وواجب وسنة ونفل والسنة أقوى من النفل والنفل ما ليس بفرض ولا واجب ولا مسنون والسنة تتناول قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وفي تناول إطلاقها سنة الصحابي خلاف وقال صاحب النهاية السنة ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المواظبة ولم يتركها لابعذر وهي على قسمين مؤكدة ومندوبة والادب ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة أو مرتين ولم يواظب عليه وقرى المالكية بين السنة والفضيلة وضابطه عندهم كما قال بعضهم أن كل ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم مطهرا في جماعة فهو سنة وما لم يواظب عليه وحده في نوافل الخير فهو فضيلة وما واظب عليه ولم يظهره كركعتي الفجر في كونه سنة أو فضيلة قولان ولما رأى المصنف كثرة الاختلاف في هذه الألفاظ قال (ولاحرج على من يغير هذا الاصطلاح) الذي ذكرناه من التقسيم (ولامشاحة) أصله مشاحة مفاعلة من الشح أي لامشاحة ولا ممانعة (في الألفاظ) يشير إلى أن الخلاف لفظي كما قدمنا عن التاج السبكي (بعد فهم المقاصد الأصلية) (وكل قسم من هذه الأقسام) المذكورة (تفاوت درجاته) أي مراتبه (في الفضل بحسب ما ورد فيه من الأخبار) النبوية (والاستنار) من العبادة ومن بعدهم (المعرفة) أي الميمنة (لفضله و) تفاوت أيضا (بحسب طول مواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه و) أيضا (بحسب صحة الأخبار عليها وبحسب صحة الأخبار

عليه كالرواتب عقيب الصلوات وصلاة الضحى والوتر والتسجد وغيره) مما نقل فيه المواظبة (لأن السنة عبارة عن الطريقة المسلوكة) في الدين من غير افتراض ولا وجوب هذا في الشرع وأما في اللغة فهي الطريقة مرضية كانت أولا (ونعني بالمستحبات ما ورد الخبر بفضله فلم ينقل المواظبة عليه) أي فعلها أحيانا ولم يواظب عليها (كما سننقله في صلاة الأيام والليالي في الأسبوع وكالصلاة عند الخروج من المنزل) كالصلاة (عند الدخول فيه وأمثال ذلك) وكذا الأمر به ولم يفعل كما مر به الخوارزمي في السكافي ومثاله الركعتان قبل المغرب (ونعني بالتطوعات ما وراء ذلك مما لم يرد في عينه خبر) بخصوصه (لكن تطوع به العبد) وإنشاء ابتداء (من حيث رغب في مناجاة الله عز وجل بالصلاة التي ورد الشرع بفضله مطلقا) كأنه يشير إلى ما أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة الصلاة خير موضوع فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر وأخرج القاضي وابن عساكر من حديث أنس الصلاة نور المؤمن وأخرج القاضي من حديث علي الصلاة قربان كل تقى (وكانه متبرع بها) أي يفعلها غير طالب عوضا (إذ لم يندب) أي لم يدع (إلى تلك الصلاة بعينها وإن نذب إلى الصلاة مطلقا والتطوع) لغة تكلف الطاعة وعرفا (عبارة عن التبرع) بما لا يلزم قال الله تعالى فمن تطوع خيرا فهو خير له (وسميت الأقسام الثلاثة نوافل من حيث أن النفل هو الزيادة) في اللغة ولذلك سميت الغنمة نفلا لأنه زيادة على المقصود من شرعية الجهاد وهو إغلاء كلمة الله وقهر أعدائه (وجملتها زائدة على الفرائض فلفظ النافلة والمستحب والسنة والتطوع أردنا الاصطلاح عليه لتعريف هذه المقاصد) ومنهم من يرادف بين لفظي النافلة والتطوع ويطبقهما على ما سوى الفرائض نقله الرافعي قال النووي ومن أصحابنا من يقول السنة والمستحب والمندوب والتطوع والنفل والمرغب فيه والحسن كلها بمعنى واحد وهو ما راجع الشرع ففعله على تركه وجاز تركه اهـ وقال الولي العراقي في شرح التقریب هو المشهور عند أصحابنا اهـ ووجدت بخط الشيخ شمس الدين الحريري الشافعي مانصه هكذا قسم النوافل إلى ثلاثة أقسام القاضي حسين وتبعه البغوي في التهذيب والخوارزمي في السكافي نعم استشكل القاضي أبو الطيب في مناجاة ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم حج مرة وفي أفعاله ما هو سنة وكذا لم يصل للاستسقاء وخطب المرأة وهما سنة فلماذا صحح التاج السبكي أن المندوب والمستحب والتطوع والسنة ألفاظ مترادفة وقال إن الخلاف لفظي وقد أوضحت ذلك في شرح جمع الجوامع اهـ وقال أصحابنا المشروع قسمان عزيمة وخصه والعزيمة هي الأصل وهي أربعة أنواع فريضة وواجب وسنة ونفل والسنة أقوى من النفل والنفل ما ليس بفرض ولا واجب ولا مسنون والسنة تتناول قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وفي تناول إطلاقها سنة الصحابي خلاف وقال صاحب النهاية السنة ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المواظبة ولم يتركها لابعذر وهي على قسمين مؤكدة ومندوبة والادب ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة أو مرتين ولم يواظب عليه وقرى المالكية بين السنة والفضيلة وضابطه عندهم كما قال بعضهم أن كل ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم مطهرا في جماعة فهو سنة وما لم يواظب عليه وحده في نوافل الخير فهو فضيلة وما واظب عليه ولم يظهره كركعتي الفجر في كونه سنة أو فضيلة قولان ولما رأى المصنف كثرة الاختلاف في هذه الألفاظ قال (ولاحرج على من يغير هذا الاصطلاح) الذي ذكرناه من التقسيم (ولامشاحة) أصله مشاحة مفاعلة من الشح أي لامشاحة ولا ممانعة (في الألفاظ) يشير إلى أن الخلاف لفظي كما قدمنا عن التاج السبكي (بعد فهم المقاصد الأصلية) (وكل قسم من هذه الأقسام) المذكورة (تفاوت درجاته) أي مراتبه (في الفضل بحسب ما ورد فيه من الأخبار) النبوية (والاستنار) من العبادة ومن بعدهم (المعرفة) أي الميمنة (لفضله و) تفاوت أيضا (بحسب طول مواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه و) أيضا (بحسب صحة الأخبار عليها وبحسب صحة الأخبار

الواردة فيها واشتهرها) عند أئمة الحديث والفقهاء وقد أُلِمَ بهذا البحث ابن دقيق العيد في شرح الغمدة فقال الحق والله أعلم في هذا الباب ان كل حديث صحيح دل على استحباب عدد من هذه الأعداد وهيته من الهيئات أو نافله من النوافل يعمل به في استحبابه ثم تختلف مراتب ذلك المستحب فإما كان الدليل دالا على تأكيده إما بضرورة فعله أو بكثرة فعله وإما بقوة دلالة اللفظ على تأكيده حكمه وإما بمعاوضة حديث آخر فيه تعلو مرتبته في الاستحباب وما ينقص عن ذلك كان بعده في المرتبة وما ورد فيه حديث لا ينتهي إلى الصفة فإن كان حسنا عمل به إن لم يعارضه أقوى منه وكانت مرتبته ناقصة عن هذه المرتبة الثانية أعني الصحيح الذي لم يدم عليه أول يؤكده اللفظ في طلبه وما كان ضعيفا لا يدخل في حيز الموضوع فإن أحدث شعرا في الدين منع وإن لم يحدث فهو محل نظر يحتمل أن يقال إنه مستحب لدخوله تحت العمومات المقتضية لفعل الخير واستحباب الصلاة ويحتمل أن يقال هذه الخصوصيات بالوقت وبالحال وبالهية واللفظ المخصوص يحتاج إلى دليل خاص يقتضي استحبابه بخصوصه وهذا أقرب والله أعلم اهـ (ولذلك نقول سنن الجماعة) أي التي تسنن لها الجماعة (أفضل من سنن الانفراد) أي التي تصلي وحدها منفردا بها (وأفضل سنن الجماعة صلاة العبدین ثم صلاة الكسوف ثم صلاة الاستسقاء وأفضل سنن الانفراد الوتر ثم ركعتا الفجر ثم ما بعدهما من الرواتب على تفاوتها وأعلم ان النوافل باعتبار الإضافات متعلقاتها تنقسم إلى ما يتعلق بأسباب الكسوف والاستسقاء وإلى ما يتعلق بأوقات وشكر اليوم واليلة أو بشكر الأسبوع أو بشكر السنة فالجمله أربعة أقسام) تذكري في أربعة فصول موسومة بالأقسام

(القسم الأول ما يتكرر بشكر الأيام والليالي وهي ثمانية خمسة منها هي رواتب الصلوات الخمس) هي السنن التابعة لها (وثلاثة) منها (وراءها وهي صلاة الضحى واحياء ما بين العشاءين) المغرب والعشاء (والتهجد) وذلك عند القيام بعد النوم (من الليل) قال الولي العراقي في شرح التقریب قال العلماء الحكمة في مشروعية الرواتب قبل الفرائض وبعدها تكميل الفرائض بها إن عرض نقص كما ثبت في سنن أبي داود وغيره عن أبي هريرة رفعه أول ما يحاسب به العبد من عمله صلاته الحديث وفيه فيكمل بها ما نقص من الفريضة قال في النوافل التي قبل الفريضة معنى آخر وهو رياضة النفس بالدخول في النافلة وتصفيتها عما يملأها من الشواغل الدنيوية ليتفرغ قلبه للفريضة أكمل فراغ ويحصل له النشاط اهـ قلت وهذا المعنى قد تقدمنا في أوائل هيئة الصلاة نقلا عن عوارف المعارف للسهروردي (الأول راتبة الصبح وهي ركعتان) باتفاق أهل العلم وقد وردت في فضلها أخبار من ذلك (قال صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها) أي نعيم نوابم ما خير من كل ما يشتمل به في الدنيا فالنافلة راجعة لذات النعيم لا إلى نفس ركعتي الفجر فلا يعارضه خبر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها وقال الطيبي إن جل الدنيا على أعراضها وزهرتها فالخير ما يجري على زعم من يرى فيها خيرا أو يكون من باب أي الذين يقين خيرا مقاما وإن حصل على الاتفاق في سبيل الله فشكونها بان الركعتان أكثر نوابم منها هذا ما يتعلق بمعنى الحديث قال العراقي أخرجه مسلم من حديث عائشة اهـ قلت وأخرجه كذلك الترمذي والنسائي ولم يخرجوه البخاري واستدركه الحاكم فوهم وقال الطحاوي حدثنا هذا حديثنا يحيى بن عبد الجبيل حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة عن شعبة عن قتادة مثله إلا أنه لم يقل وما فيها

الواردة فيها واشتهرها ولذلك يقال سنن الجماعة أفضل من سنن الانفراد وأفضل سنن الجماعة صلاة العبد ثم الكسوف ثم الاستسقاء وأفضل سنن الانفراد الوتر ثم ركعتا الفجر ثم ما بعدهما من الرواتب على تفاوتها وأعلم ان النوافل باعتبار الإضافات متعلقاتها تنقسم إلى ما يتعلق بأسباب الكسوف والاستسقاء وإلى ما يتعلق بأوقات ويتعلق ما يتكرر بشكر اليوم واليلة أو بشكر الأسبوع أو بشكر السنة فالجمله أربعة أقسام * (القسم الأول ما يتكرر بشكر الأيام والليالي وهي ثمانية خمسة منها هي رواتب الصلوات الخمس وثلاثة وراءها وهي صلاة الضحى واحياء ما بين العشاءين والتهجد) * (الأولى راتبة الصبح وهي ركعتان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها

١٠٠٠ (مصحف) وقد وردت أخبار في فضل هاتين الركعتين غير الذي أوردته المصنف فها ما أخرجه أبو بكر
 ابن أبي شيبة عن أبي هريرة لا تدع ركعتي الفجر ولو طرقت الخيل رواه عن حنبل بن غياث عن محمد بن
 زاذن عن ابن عبد البر قال سمعت أبا هريرة فسانه وأخرجه الطحاوي من طريق عبد الرحمن بن اسحق
 عن محمد بن يزيد الأمانه قال عن ابن سبيلان عن أبي هريرة بألف لا تترك ركعتي الفجر ولو طرقتكم
 الخيل وانفذ أبي بكر من أبي شيبة أخرجه أحمد وأبو داود ومنهما ما أخرجه الطبراني في الكبير والمصنف
 والخطيب عن ابن عمر لا تدعوا الركعتين اللتين قبل الفجر فإن فيهما الرغائب وأخرجه أبو بكر بن أبي
 شيبة عن هشيم عن يعقوب بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر أنه قال يا حمران لا تدع ركعتين
 قبل الفجر فإن فيهما الرغائب هكذا رواه ولم رفعه وأخرج أيضاً عن كثير بن هشام عن جعفر بن برقان
 قال بلغني أن عائشة كانت تقول حافظوا على ركعتي الفجر فإن فيهما الخير والرغائب ومنهما ما أخرجه
 ابن أبي شيبة أيضاً عن هشيم بن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قال عمر في الركعتين قبل الفجر لهما أحب
 إلي من حجر النمر ومنهما ما أخرجه أيضاً والشبان والطحاوي من حديث عائشة قالت ما رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في النوافل أشد معاهدة منه على الركعتين قبل الفجر وللفظ الصحيحين لم يكن على
 شيء من النوافل أشد الحديث وللفظ ابن أبي شيبة ما رأته يسرع إلى شيء من النوافل أسرع إلى الركعتين
 الفجر ولا إلى غنيمة وكلهم أخرجه من طريق ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة ومنها
 ما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة أيضاً عن وكيع عن سفيان عن زياد بن فياض عن أبي عبد الرحمن قال
 إذا صلى ركعتي الفجر ثم مات فكانما صلى الفجر وعن وكيع بن مسعر عن حماد عن إبراهيم قال إذا صلاهما
 أو أحدهما ثم مات أخرعن ركعتي الفجر ومنها ما أخرجه الطبراني من حديث عائشة قالت كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ويدع ولكن لم أره ترك الركعتين قبل صلاة الفجر في سفر ولا حضر ولا صحة
 ولا سقم (و يدخل وقتها بطول الفجر الصادق وهو المستطيل) الذي يطالع عرضاً منتشراً يسمى صادقالانه
 صدق عن الصبح وبينه (دون المستطيل) منه وهو الذي يظهر طولاً كذب السرحان ثم يغيب ويسمى
 كاذباً لانه يضيء ثم يسود وبذهب النور ويعقبه الظلام فكانه كاذب وقد جاء في الحديث وصف الصبح
 بالمستطيل والمستطيل (وادر ذلك بالمشاهدة) بالصر (عسيري أوله الابتعايم منازل القمر) الثمانية
 والعشرين وأخرج الخطيب في كتاب النجوم عن ابن عباس في قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد
 كالعرجون القديم قال في ثمانية وعشرين منزلاً ينزلها القمر في كل شهر أربعة عشر منها شامية وأربعة
 عشر منها يمانية فأولها الشرطين والبطين والثريا والديبران والهقعة والهقعة والذراع والنثرة والطارف
 والجهة والزبرة والصرفة والعوا والسمالك وهو آخر الشامية والقطر والزبانين والاكليل والقلب
 والشولة والنعام والبلدة وسعد الناج وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية ومقدم الدلو ومؤخر الدلو
 ويطن الحوت وهو آخر اليمانية فإذا سار هذه الثمانية وعشرين منزلاً عاد كالعرجون القديم كما كان في
 أول الشهر (او يعلم اقتران طلوعه) أي الفجر (بالكواكب لظاهرة البصر) وهي الطالعة منها مع الفجر
 (فيستدل بالكواكب) المذكورة (عليه) أي على الفجر (ويعرف) أيضاً (بالقمر في ليلتين من الشهر
 فان القمر يطالع مع الفجر ليلة ست وعشرين) من الشهر (و يطالع الصبح مع غروب القمر ليلة اثني عشر
 من الشهر) هكذا ذكره صاحب القوت ولفظه وفي الشهر ليلتان يعرف بهما وقت الفجر احدهما يطالع
 القمر فيها عند طلوع الفجر وهي ليلة ست وعشرين والاخرى يغيب فيها القمر عند طلوع الفجر وهي
 ليلة اثني عشر من الشهر ومن طلوع الفجر إلى طلوع الشمس مقدار ثلثي سبع تلك الليلة وهذا يكون في
 الصيف ويكون في الشتاء أقل من ذلك يكون نصف سدس تلك الليلة اهـ واليه أشار المصنف بقوله
 (هذا هو الغالب ويتطرق اليه تفاوت في بعض البروج) التي يقطعها الشمس (وشرح ذلك بقوله) اذ

و يدخل وقتها بطول الفجر
الصادق وهو المستطيل ودون
المستطيل وادراك ذلك
بالمشاهدة عسير في أوله
الآن يعلم منازل القمر
أو يعلم اقتران طلوعه
بالكواكب الظاهرة للبصر
فيسدّد بالكواكب
عليه ويعرف بالقمر في
ليلتين من الشهر فإن القمر
يطلع مع الفجر ليلة ست
وعشرين ويطلع الصبح مع
غروب القمر ليلة اثني عشر
من الشهر هذا هو الغالب
ويتطرق اليه تفاوت في
بعض البروج وشرح ذلك
يطول

هو علم مستقل ولا يتيسر فهمه وتفهمه الا بعد بسط مقدمات وتعميد مهمات وقد قال أبو حنيفة
الدينوري في كتاب الانواع والنجوم اعلم انه لا يجد من أحب علم الاهتداء بالنجوم بدام التقدم
بعرفة أعيان ما يحتاج اليه منها واعتياد النظر اليها في جميع آناء الليل حتى يعرفها كمعرفة ولده لثلاثين
عليه اذا هي اختافت أما كنهاني أوقات الليل ويحتاج بعد ذلك الى معرفة مطالعها ومغاربها وحال مجاريها
من لدن طلوعها الى غروب الان ذلك مما يبذل أعيان الكواكب في الابصار ويدخل على القلوب
الحيرة ويورث الشبهة ويحتاج أيضا الى أن يعرف سموت البلدان التي تقصد وجهات الاتفاقات التي
تعتمد لي علم بأي كوكب ينبغي له أن يأتي فإذا تقدم المرء فاحكم علم ما درست ثم كان مثبتا في النظر
فطناني البصر أدرك علم الهداية ان شاء الله (وتعلم منازل القمر) المذكورة وكيفية حلول القمر فيها (من
المهمات) الاكيدة (للمريد حتى يطلع على مقادير الاوقات بالليل وعلى الصبح) وبيان ذلك على وجه
الاختصار أولا معرفة الطلوع والغروب وتفصيل الليل والنهار والمشارك والمغرب اما المشارق فمشارك
الايام وهي جميعا بين المشرقين والمغربين فمشرق الشمس في أطول يوم في السنة وذلك قريب من مطلع
السمك الراجح بل مطلع السمك أشد ارتفاعا في الشمال منه قليلا وكذلك مغرب الصيف وهو على نحو
ذلك من مغرب السمك الراجح ومشرق الشتاء مطلع الشمس في أقصر يوم من السنة وهو قريب من
مطلع قلب العقرب بل هو أشد انحدار في الجنوب ومطلع قلب العقرب قليلا وكذلك مغرب الشتاء هو
على نحو ذلك من مغرب قلب العقرب فمشارك الايام ومغاربهم في جميع السنة هي كلها بين هذين المشرقين
والمغربين فاذا طلعت الشمس من أخفض مطالعها في أقصر يوم من السنة لم تزل بعد ذلك ترتفع في المطالع
فيطلع كل يوم من مطلع فوق مطالعها بالامس طالبة مشرق الصيف فلا تزال على ذلك حتى تنوسط
المشرقين وذلك عند استواء الليل والنهار في الربيع فذلك مشرق الاستواء وهو قريب من مطلع السمك
الاعزل بل هو أميل الى مشرق الصيف من مطلع السمك الاعزل قليلا ثم تستمر على حالها من الارتفاع
في المطالع الى أن تبلغ مشرق الصيف الذي بيناه فاذا بلغته كرت راجعة في المطالع متحدرة نحو مشرق
الاستواء حتى اذا بلغته استوى الليل والنهار في الخريف ثم استمرت متحدرة حتى تبلغ منتهى مشارق
الشتاء الذي قد بيناه فهذا ذابها وكذلك شأنها في المغرب على قيس ما بيناه في المطالع فاما القمر فانه
متجاوز في مشرقه ومغربيه مشرق الشمس ومغربيه فيخرج عنهما في الجنوب والشمال قليلا فغرباه
ومشرقاه أوسع من مغربي الشمس ومشرقها والنهار محسوب من طلوع الشمس الى غروبها والليل
من غروب الشمس الى طلوعها قال الكلابي فلا بعد شيء قبل طلوعها من النهار ولا شيء قبل غروبها من
الليل هذا في الحساب وقال أبو حنيفة الدينوري في كتاب الانواع والنجوم قد بينا فيما مضى ان النجوم
السيارة سبعة وانما هي التي تقطع البروج والمنازل فهي تنقل فيها مقبلة ومبدرة لازمة لطريقة
الشمس أحيانا وناكبة عنها أحيانا اما في الجنوب واما في الشمال ولكل نجم منها في عدوله عن طريقة
الشمس مقدار اذا هو بلغه عاود في مسيره الرجوع الى طريقة الشمس وذلك المقدار من كل نجم منها
مخالف بمقدار النجم الاخر فاذا عزلت هذه النجوم السبعة عن نجوم السماء سميت الباقية كلها ثابتة
تسمية على الاغاب لان لها حركة خفية تفوت الحس الا في المدة الطويلة وذلك لانه في كل مائة عام درجة
واحدة وهو على تأليف البروج أعني من الحمل الى الثور ثم الى الجوزاء سيرا مستمرا لا يعرض لشي
منهار جوع الا كوكبا واحدا فانه سيار خلاف هذه الثوابت وهو كوكب الذنب وانما يظهر في الزمان
دون الزمان ولما أرادوا تمييز كواكب السماء بدوافعهم والفلك نصليين بالدائرة التي هي مجرى رؤس
برجي الاستواء وهما الحمل والميزان وهما أحد النصليين جنوبيا والاخر شماليا وهما الكواكب
الواقعة في احدهما كذلك سميت العرب الشمالية شامية والجنوبية يمانية فكل كوكب مجراه فيما

وتعلم منازل القمر من
المهمات للمريد حتى يطلع
به على مقادير الاوقات بالليل
وعلى الصبح

بين القطب الشمالى وبين مدار السماء الاعزل أو فويقه قليلا فهو شام وما كان دون ذلك الى مايلي
القطب الجنوبى فهو عمان واعلم ان كل منزلة من منازل القمر المذكورة طولها اثنتا عشرة درجة
واحدي وخمسون دقيقة بالتقريب واقسام هذه المنازل من دائرة ذلك البروج متساوية مأخوذة من
أول الحمل وصورها من الكواكب الثابتة مختلفة المقدار مختلفة المواضع من ذلك البروج واذا طلعت
منزلة غابت نظيرتها وهى الخامسة عشر منها واعلم ان الكواكب اذا كانت فى آفاق السماء كانت
أعظم فى المنظر وكان البعد الذى بينهما أيضا واسعافى المرأى فاذا توسطت كانت فى العين أصغر
ورويت أيضا أشد تناوبا وكذلك ترى الكوكب اذا طلع متقدما للكوكب آخر حتى اذا تبدل بعن
وسط السماء يطلبان الغور صار المتقدم منهما متأخرا والمتأخر متقدما حتى يغيب ابوطهما طلوعا يبق
صاحبه بعده مدة والكواكب القريبة من القطب لا تغيب عن أهل نجد ونهامة ولا عن دونهم
الى أقصى الشمال ولكن لها غيوب عن وراءهم فى الجنوب والى تلى هذه فان لها فى الليلة الواحدة
غروب وطلوعا ترى الكوكب منها عشاء فى جهة المغرب ثم تراه آخر الليل طالعا وما التف به هذه
الكواكب بعضها أكثر دوام رؤية من بعض فان منها ما يرى كذلك شهر او منها ما تراه أكثر ومنها
ما تراه أقل وفى هذا القدر من معرفة النجوم للاهداء كفاية للمريد فاسأل وكفى خيرا كثيرا والهسى
(وتفوت ركعتا الفجر بفوان وقت فريضة الصبح وهو طلوع الشمس والسنة اذا وهما قبل الغرض)
أى وقت ادا تم ما ممتد الى خروج وقت الصبح فتفوت بفوانه وكذا سائر الرواتب المتقدمة على الفرائض
يستمر وقتها بعد فعل الفريضة الى خروج الوقت وان كان الاصل فعلها قبل الفرائض قال الولي العراقى
بل فى ركعتي الفجر وجه عندنا ان وقتها يستمر الى زوال الشمس وجوابهم عن الاحاديث الاتية بالدالة
على انه صلى الله عليه وسلم صلاهما قبل الغرض هو انه بيان للافضل وليس يلزم خروج وقتها بفعل
الغرض والفعل لا يدل على الوجوب اهـ وقال أبو حنيفة وأحمد يفوت وقتها بفعل فرض الصبح نظرا
الى طاهر الاحاديث فانه صلى الله عليه وسلم بين بفعله وقتها فلا يتعدى (فان دخل المسجد) لصلاة
الصبح ولم يكن صلاهما فى بيته صلاهما فى المسجد واجزا ناعنه من تحية المسجد فان دخل (وقد قامت
الصلاة فليست تغل بالمكتوبة) أى الفرض مع الجماعة (قال صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة
فلا صلاة الا المكتوبة) أى اذا شرع فى اقامتها فلا صلاة كاملة سالمة من الكراهة الا المكتوبة التى
أقيم لها فلا ينبغي انشاء صلاة حينئذ غير المفروضة الحاضرة وحل بعضهم النفي بمعنى النهى أى فلا
تصلوا حينئذ وذلك لئلا يفوته فضل التعرعة مع الامام الذى هو صفوة الصلاة وما يناله من الاجر لا ينفى عما
يفوته من صفوة فرضه قال العراقى أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ قلت وأخرجه أحمد
بلفظ الا اتى أقيمت وابن حبان بلفظ اذا أخذ المؤذن فى الاقامة وأخرجه الاربعة مثل لفظ مسلم وفى
الباب عن ابن عمر وغيره واما ما جاء فى بعض الروايات زيادة الاركعتي الفجر فقال البيهقى لأصل لها
وقال النكالى بن الهمام من أصحابنا وأشدّها كراهة أن يصلى عند اقامة المكتوبة مخالفا للصف كما
يفعله كثير من الجهلة ونقل المناوى فى شرح الجامع الصغير نقلا عن المطامح ان هذه المسألة وقعت لابي
يوسف حين دخل مسجد المدينة والامام يصلى الصبح فصلّى ركعتي الفجر ثم دخل مع الامام فقال له
رجل من العامة يا جاهل الذى فالتك من أجرفضك أعظم مما أدركت من ثواب تلك اهـ قلت أخرج
أبو بكر بن أبى شيبة فى المصنف عن الشعبي عن مسروق انه دخل المسجد والقوم فى صلاة الغداة ولم
يكن صلى الركعتين فصلاهما فى ناحية ثم دخل مع القوم فى صلاتهم وعن سعيد بن جبيرة انه جاء الى
المسجد والامام فى صلاة الفجر فصلّى الركعتين قبل أن يبلغ المسجد عند باب المسجد وعن أبى عثمان
النهدي قال رأيت الرجل يجي وعمر بن الخطاب فى صلاة الفجر فيصلّى الركعتين فى باب المسجد ثم يدخل

ويفوت وقت ركعتي الفجر
بفوان وقت فريضة الصبح
وهو طلوع الشمس ولكن
السنة اذا وهما قبل الغرض
فان دخل المسجد وقد قامت
الصلاة فليست تغل بالمكتوبة
فانه صلى الله عليه وسلم قال
اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة
الا المكتوبة

مع القوم في صلاتهم وعن مجاهد قال اذا دخلت المسجد والناس في صلاة الصبح ولم تر كعركم في الفجر
فاركعهم ما وان ظننت ان الركة الاولى تفوتك وعن وبرة قال رأيت ابن عمر يفعل وعن ابراهيم انه
كره اذا جاء والامام يصلي أن يصلحهما في المسجد وقال يصلحهما في باب المسجد أو في ناحية وعن أبي الدرداء
قال اني لاجي الى القوم وهم صفوف في صلاة الفجر فأصلي الركعتين ثم انضم اليهم فهذه الاشارة على
جواز فعل أبي يوسف وكفى له به ولا قدوة فالذي قال له يا جاهل هو الجاهل بالسنة ولا ينبغي لصاحب
المطامح ولا المناوي الذي نقله أن يسكت على مثل هذا فان الارزاء بمقام المجتهدين مما يضر بالدين والله
أعلم (ثم اذا فرغ من المكتوبة قام اليهما وصلاهما) وهل تكونان اداء أو قضاء (والصحيح انهما
تكونان اداء ما وقعنا قبل طلوع) حاجب (الشمس) الذي هو وقت الجواز على الصحيح كما قاله الرافعي
(لانهما تابعتان للفرض في وقته وانما الترتيب بينهما سنة في التقديم والتأخير اذ لم يصادف جماعة فاذا
صادفهما انقلب الترتيب وبقينا اداء) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن قيس بن عمر قال رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي بعد صلاة الصبح ركعتين فقال صلاة الصبح مرتين فقال له الرجل
اني لم أكن صليت الركعتين اللتين قبلهما فصليتهما الآن فسكت وفي أخرى فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يأمره ولم ينهه وأخرج عن عطاء انه فعل مثل ذلك وعن الشعبي قال اذا فاتته ركعتا الفجر
صلاهما بعد صلاة الفجر وعن القاسم انه صلاهما بعد طلوع الشمس وعن ابن عمر انه لما أتته قام
فقضاهما وعن ابن سيرين انه صلاهما بعد ما أتته وعن ابن عمر أيضاً انه قضاهما بعد ما سلم الامام
(والمستحب أن يصلحهما في المنزل) قبل خروجه الى المسجد كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم كما سنأتي
في حديث حفصة قريباً وقال الولي العراقي اتفق العلماء على أفضلية فعل النوافل المطلقة في البيت
واختلفوا في الرواتب فقال الجمهور الافضل فعلها في البيت أيضاً سواء في ذلك راتبة الليل والنهار وقال
النووي ولا خلاف في هذا عندنا وقال جماعة من السلف الاختيار ففعلها كلها في المسجد وأشار إليه
القاضي أبو الطيب الطبري وقال مالك والثوري الافضل فعل راتبة النهار في المسجد وراتبة الليل في
البيت قال النووي ودليل الجمهور صلاته صلى الله عليه وسلم سنة الصبح والجمعة في بيته وهما صلاتان مع
قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة اهـ (والمستحب أيضاً ان يجتنبهما)
لما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف ركعتي الفجر وفي
رواية عنها كان اذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين وعن حفصة مثله وفي رواية عنها كان يصلحهما
بمسجدتين خفيفتين اذا طلع الفجر وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال ما رأيت أبي يصلحهما قط الا وكانه
يمادر حاجة وعن الحسن ومحمد انهما كانا لا يزيدان اذا طلع الفجر على ركعتين خفيفتين انتهى
ولذلك بالغ بعض فقال لا يقرأ فيهما شيئاً أصلاً وقال العراقي في شرح الترمذي الحكمة في تخفيفهما
وتطويل الاربع التي قبل الظهر من وجهين أحدهما استحباب التغليس في الصبح والاراء في الظهر
والثاني ان ركعتي الفجر تعلان بعد طول القيام في الليل فتأخرب تخفيفهما وسنة الظهر ليس قبلها
الاستغنى ولم يكن صلى الله عليه وسلم يواظب عليهما لم يرد تطويلهما في واقعة بعد راحة اهـ وقال
مالك في جمهور أصحابه لا يقرأ غير الفاتحة وحكاها ابن عبد البر عن أكثر العلماء قال الطحاوي حدثنا
يونس أخبرنا ابن وهب قال قال مالك بذلك آخذ في خاصة نفسه ان اقرأ فيهما بام القرآن ثم ساق من
طريق عمرة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر ركعتين خفيفتين
حتى أقول هل قرأ فيهما بام القرآن اهـ وقال الشافعي وأحمد والجمهور وحكاها عنهم النووي يستحب
أن يقرأ فيهما بعد الفاتحة سورة وقد ثبت من حديث عائشة كما عند ابن أبي شيبة والطحاوي انه صلى
الله عليه وسلم كان يقرأ فيهما قل يا أيها الكاشرون وقل هو الله أحد يسر فيهما القراءة وروى بذلك

ثم اذا فرغ من المكتوبة قام
اليهما وصلاهما والصبح
انهم اداء ما وقعنا قبل
طلوع الشمس لانهم ما
تابعتان للفرض في وقته
وانما الترتيب بينهما سنة
في التقديم والتأخير اذ لم
يصادف جماعة فاذا صادف
جماعة انقلب الترتيب وبقينا
اداء والمستحب أن يصلحهما
في المنزل ويخففهما

أيضاً من حديث ابن عمر مثله وعن ابن مسعود وابن سيرين وعبد الرحمن بن زيد ورواه الطحاوي خاصة من حديث ابن مسعود وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله أيضاً النبي صلى الله عليه وسلم قرأ مع الفاتحة غير هاتين السورتين قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن عثمان بن حكيم عن سعيد بن يسار عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى قولوا آمنا بالله وما أنزل البنا الآية وفي الثانية تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم وأخرجه الطحاوي عن ابن أبي داود عن سويد بن سعيد وأيضاً عن ربيع المؤذن عن أسد كلاهما عن مروان بن معاوية عن عثمان بن حكيم فساقه إلا أنه قال وفي الثانية قل آمنا بالله إلى قوله ونحن له مسلمون وأخرج الطحاوي أيضاً من طريق أبي الغيث عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في السجدة قبل الفجر في الأولى قولوا آمنا بالله الآية وفي الثانية ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فكاتبنا مع الشاهدين وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي داود عن زمعة عن ابن طامس عن أبيه أنه كان يقرأ في الركعتين قبل الصبح إذا زلزلت والعباديات وفي الركعتين بعد العشاء آمن الرسول وقل هو الله أحد قال الطحاوي فقد ثبت بما وصفنا أن تخفيف ذلك كان معه قراءة وثبت بما ذكرنا من قراءته غير فاتحة الكتاب في قول من كره أن يقرأ فيها غير فاتحة الكتاب ثبت أنها كسائر التطوع وأنه يقرأ فيها كما يقرأ في التطوع ولم نجد شيئاً من صلوات التطوع لا يقرأ فيه بشيء ولا يقرأ فيه إلا بفاتحة الكتاب خاصة اه وقال العراقي واختلف أصحابنا في الأفضلية فقبل الأفضل الأول يعني السورتين بعد الفاتحة وعلوا ذلك بأن الوقف على آخر السورة صحيح بالقطع بخلاف البعض فإنه قد يخفى عليه الوقف فيه فيقف في غير موضعه قال وذهب النخعي إلى جواز إطالة القراءة في ركعتي الفجر واختاره الطحاوي وذهب الحسن البصري والثوري أبو حنيفة إلى أنه يجوز أن يقرأ فيه ما يشاء من الليل أن يقرأ فيه ما يشاء من نهار الكوع والسجود قلت قال الطحاوي لم نجد شيئاً في التطوع كره أن يقرأ فيه القراءة قبل قد استغيب طول القنوت وروى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت ابن أبي عمير يقول سمعت ابن سماعة يقول سمعت مجاهد بن الحسن يقول بذلك ناخذ هو أفضل عندنا من كثرة الركوع والسجود مع قلة طول القيام فلما كان هذا حكم التطوع وقد جعلت ركعتي الفجر من أشرف التطوع وأكدرهما ما لم يؤكداً أمر غيرهما من التطوع كان أولى بهما أن يفعل فيهما أشرف ما يفعل في التطوع واقعد حدثني ابن أبي عمير قال حدثني محمد بن شعاع عن الحسن بن زياد قال سمعت أبا حنيفة رضي الله عنه يقول لم يقرأ في ركعتي الفجر خزي من القرآن فهذا ناخذ لا بأس بأن تطال فيهما القراءة وهي عندنا أفضل من التقصير لأن ذلك من طول القنوت الذي فضله رسول الله صلى الله عليه وسلم في التطوع على غيره وقد روى ذلك أيضاً عن إبراهيم حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عاصم وحدثنا محمد بن خزيمة حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام الدستوائي حدثنا حماد عن إبراهيم قال إذا طلع الفجر فلا صلاة إلا الركعتين اللتين قبل الفجر قال قلت لأبراهيم أطيل فيهما القراءة قال نعم إن شئت اه (ثم يدخل المسجد) ينظر أن كان يدخل فيه بغلس عند طلوع الفجر واشتباك النجوم (يصل ركعتي الفجر) وإن كان دخوله عند انحراق النجوم مسافراً قعد ولا يصلهما وإذا عند الإقامة إذا دخل كما تقدم (ثم يجلس ولا يصل إلى أن يصل المكتوبة فيما بين الصبح إلى طلوع الشمس الأحب فيه الذكر والفكر) أي المراقبة ومن أفضل الأذكار فيه سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإن هذه الكلمات تعدل ركعتين في الفضل إذا قالهن أربع مرات كذا في القنوت (و) كذلك الأحب فيه (الاقتصار على ركعتي الفجر والفرصة) فقط إذا تنفل بعد طلوع الفجر بغير ركعتي الفجر به قال أبو حنيفة ومالك وأحمد في المشهور عنه وأخرج أبو داود وغيره من حديث ابن عمر لاته لواله بعد الفجر الا سجدتين * (تنبيه) * روى عروة عن عائشة قالت

ثم يدخل المسجد ويصلي
ركعتين تحية المسجد ثم
يجلس ولا يصل إلى أن يصل
المكتوبة وفيما بين الصبح
إلى طلوع الشمس الأحب
فيه الذكر والفكر
والاقتصار على ركعتي الفجر
والفرصة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة فإذا فجر الفجر صلى ركعتين خفيفتين ثم أتى على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن يؤذنه للصلاة فيه استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر وهو مذهب الشافعية والحنابلة وروى ابن أبي شيبة فعله عن أبي موسى الأشعري ورافع بن خديج وأنس بن مالك وعبد الله بن عمرو بن أبي هريرة ومحمد بن سيرين وعروة بن الزبير وكرابن خزم عبد الرحمن بن زيد حكاه عن الفقهاء السبعة وكان ابن خزم يقول بوجوبه وذهب آخرون إلى كراهته نقل ذلك عن ابن عمرو وابن مسعود والنخعي وابن المسيب وسعيد بن جبسير والاسود بن يزيد والحسن البصري وذهب آخرون إلى التفريق بين من يصلي بالليل فيستحب له وبين من لا يصلي فلا يستحب له واختاره أبو بكر بن العربي * (تنبيه آخر) * هاتان الركعتان من آكد السنن عندنا وأقواها حتى روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة موطأ صلاهما قاعدا من غير عذر لا يجوز وروى صاحب الهداية عن أبي حنيفة أنهما واجبتان ومن قال بوجوبهما الحسن البصري رواه عنه محمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل وابن أبي شيبة في المصنف وعند الشافعي وأصحابه هما من آكد الرواتب وإنما قلنا الرواتب ليجتزئ بهما عن الترتلان الترتل أفضل من ركعتي الفجر على ما تقدم للمصنف وهو الأصح من قول الشافعي وهو مذهب مالك والقول الآخر تفضل ركعتي الفجر والله أعلم (الثانية) من الرواتب (رابعة) الظهر وهي ست ركعات رعتان بعدها وهي أيضا سنة مؤكدة (كما كبد ركعتي الفجر) وأربع قبلها وهي أيضا سنة وإن كانت دون الركعتين الأخيرتين (في التأكيذ والسبب في تأكيذ الأخيرتين لأنها سنة متفق عليها بخلاف التي قبلها فإنه اختلف فيها فقبل هاتركعتان وقبل هي الفصل بين الاذان والاقامة) روى أبو هريرة رضي الله عنه) ولفظ القوت وينان عطاء بن يسار عن أبي هريرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس بحسن قراءتهم وركوعهم وسجودهم صلى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى الليل) قال العراقي ذكره عبد الملك بن حبيب بلاغات حديث ابن مسعود ولم يذكره من حديث أبي هريرة اه قلت وفي المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن بديل قال حدثني ابطان الناس بعبد الله بن مسعود أنه كان يصلي في بيته إذا زالت الشمس أربع ركعات يطيل فيهن فإذا تجاب المؤذنون خرج فجلس في المسجد حتى تقام الصلاة (وكان صلى الله عليه وسلم لا يدع أربع ركعات يطيلهن) هكذا في القوت وهو الصواب وفي غالب نسخ الكتاب يطيلهن (ويقول إن أبواب السماء تفتح في هذه الساعة فاحب أن يرفع لي فيها عمل) قيل يا رسول الله فيهن سلام فاصل قال لا هكذا هذا الحديث بالزيادة المذكورة في القوت (رواه أبو أيوب) (خالد بن زيد) (النصارى) رضي الله عنه يدري توفي شهيدا بمصر فسطنطينية وبها دفن سنة ١٥١٠ يقال أنه وفد على ابن عباس بالبيعة فقال إني أخرج عن مسكني كما خرجت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسكنك فاعطاه ما غلق عليه الدار وما قفل أعطاه عشرين ألفا وأربعين ألفا ورواه عن عبد الله بن عباس (وتفرد به) أي بالحديث المذكور قال العراقي أخرجه أحمد بسند ضعيف نحوه وهو عند أبي داود وابن ماجه مختصر والترمذي نحوه من حديث عبد الله بن السائب قال سئلت اه قلت قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الاسود عن سعيد بن مسروق عن المسيب بن رافع قال أبو أيوب النصارى يا رسول الله ما أربع ركعات تواب عليهن قبل الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبواب الجنة تفتح عند زوال الشمس فلا ترجع حتى تقام الصلاة فاحب أن أقوم حدثنا يحيى بن آدم حدثنا شريك عن الأعشى عن المسيب بن رافع عن علي بن الصلت عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اه وقال الطحاوي حدثنا علي بن شيبة حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا عبيدة الضبي ح وحدثنا ربيع الجبزي حدثنا علي بن معبد حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عبيدة ح وحدثنا ابن مزيق حدثنا أبو عامر حدثنا إبراهيم بن طهمان عن عبيدة

(الثانية) رابعة الظهر وهي ست ركعات ركعتان بعدها وهي أيضا سنة مؤكدة وأربع قبلها وهي أيضا سنة وإن كانت دون الركعتين الأخيرتين روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس بحسن قراءتهم وركوعهم وسجودهم صلى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى الليل وكان صلى الله عليه وسلم لا يدع أربع ركعات الزوال يطيلهن ويقول إن أبواب السماء تفتح في هذه الساعة فاحب أن يرفع لي فيها عمل رواه أبو أيوب النصارى وتفرد به

عن ابراهيم النخعي عن سهر بن محبوب عن قزعة عن القرئع عن أبي أيوب الانصاري قال اذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات بعد زوال الشمس فقلت يا رسول الله انك تدمن هؤلاء الاربع ركعات فقال يا أيها أيوب اذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء فلم ترجح حتى صلى الظهر فاحب ان يصعد لي فيمن عمل صالح قبل ان ترجح فقلت يا رسول الله أي كلهن قراءة قال نعم قلت بينهن تسليم فاصل قال لا الا التشهد وحدثنا عبد العزيز بن معاوية القرشي حدثنا فهد بن حبان حدثنا شعبه عن عبيدة عن ابراهيم عن سهر بن محبوب عن قزعة عن القرئع عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع ركعات قبل الظهر لا تسليم بينهن فتفتح لهن أبواب السماء اه قلت وهذا السياق الاخير هو الذي أخرجه أبو داود والترمذي في الشمائل وابن خزيمة في الصلاة من حديث أبي أيوب كلهم من طريق عبيدة وهو ابن معتب الكوفي ضعفه أبو داود وقال المنذري لا يمتنع بحديثه وقرئع قال الذهبي ذكره ابن حبان في الضعفاء ولذا قال يحيى القطان وغيره ان الحديث ضعيف

* (فصل) * في الاربع ركعات قبل الظهر من كان يستحبها قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جرير عن أبي سنان عن أبي صالح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات قبل الظهر بعدلن بصلاة السجود وحدثنا وكيع عن محمد بن قيس عن عوف بن عبد الله بن عتبة عن أبيه قال صليت مع عمر أربع ركعات قبل الظهر في بيته وحدثنا أبو الاحوص عن حصين عن عمرو بن ميمون قال لم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتركون أربع ركعات قبل الظهر وركعتين قبل الفجر على حال وحدثنا عباد بن عوام عن حصين عن ابراهيم قال قال عبد الله أربع ركعات قبل الظهر لا يسلم بينهن الا ان يتشهد وحدثنا وكيع عن مسعر عن أبي مخنف عن عبد الله بن عتبة قال رأيت عمر يصلي أربع ركعات قبل الظهر وحدثنا أبو اسامة عن عمر بن حفصة عن ابن أبي نمر عن سعيد بن المسيب انه كان يصلي أربع ركعات قبل الظهر وحدثنا وكيع عن بشر عن شيخ من الانصار عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات قبل الظهر كان له عتق رقبة من ولد اسمعيل وحدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر انه كان يصلي قبل الظهر أربع ركعات وحدثنا يزيد عن القاسم ابن أبي أيوب عن سعيد بن جبيرة انه كان يصلي قبلها أربع ركعات وحدثنا يزيد بن هرون عن الجريري عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي أربع ركعات قبل الظهر

* (فصل) * فيما ورد في طولهن قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جرير بن عبد الحميد عن قابوس عن أبيه قال ارسل أبي الى عائشة أي صلاة كانت أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يواطى عليها قالت كان يصلي أربع ركعات قبل الظهر يطيل فيهن القيام ويحسن فيهن الركوع والسجود وحدثنا جرير عن عبد العزيز بن ربيعة قال رأيت ابن عمر يصلي أربع ركعات قبل الظهر يطيلهن وحدثنا أبو الاحوص عن عبد العزيز بن ربيعة عن ابن عمر مثله وحدثنا وكيع عن محمد بن قيس عن ابن عوف الثقفي ان الحسن بن علي كان يصلي أربع ركعات قبل الظهر يطيل فيهن وحدثنا ابن أبي غنية عن الصلت بن مبرام عن حدثه عن حذيفة بن اسيد قال رأيت عليا اذا زالت الشمس صلى أربع ركعات وحدثنا محمد بن عبيد عن الاعمش عن المسيب بن رافع عن رجل ان عمر قرأ في الاربع ركعات قبل الظهر

* (فصل) * من كان يصلي قبل الظهر ثمان ركعات قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن المسيب بن رافع ان أبا أيوب كان يصلي ثمان ركعات قبل الظهر وحدثنا عبيدة عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه كان يصلي ثمان ركعات قبل الظهر

* (فصل) * من كان يصلي بعد الظهر أربع ركعات قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن انه كان يصلي بعد الظهر أربع ركعات وحدثنا عبيدة عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه كان يصلي بعدها أربع ركعات وحدثنا أبو اسامة عن عمرو بن حفصة عن شريك بن أبي نمر عن سعيد بن المسيب انه كان

تبع للفرض ولذا اختاره صاحب المبسوط من أصحابنا وأخرجه كذلك ابن زنجويه والترمذي وقال حسن صحيح من حديثها وقد روى هذا التبعين أيضاً في غير حديث أم حبيبة قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسحق بن سليمان عن مغيرة بن زياد عن عطاء عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نأبر على اثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتاً في الجنة أو بعاقيل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر قلت وهكذا أخرجه الترمذي وقال غريب والنسائي وابن ماجه وابن جرير وليس فيه ذكر للركعتين قبل العصر قلت قال الحافظ ابن حجر ومغيرة بن زياد قال النسائي ليس بالقوي وقال الترمذي تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه وقال أحمد ضعيف وكل حديث رفعه فهو منكرو وقال النسائي هذا خطأ ولعل عطاء قال عن عنبسة فتعجب بعائشة يعني أن المخطوط حديث عنبسة عن أخته أم حبيبة وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن سليمان الأصماني عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم اثنتي عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة وركعتين قبل الفجر وركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين أظنه قال قبل العصر وركعتين بعد المغرب وأظنه قال وركعتين بعد العشاء قلت وأخرجه ابن ماجه من رواية محمد بن سليمان الأصماني هكذا وكذا النسائي من هذا الوجه لكن بدون تعدادها وقال هذا خطأ ومحمد بن سليمان ضعيف وكذا قال أبو حاتم الرازي هذا خطأ والحديث بام حبيبة أشبه كذا في شرح التقریب وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن الجري عن ابن بريدة عن كعب قال ثلثة عشرة ركعة من صلاتها في يوم سوى المكتوبة دخل الجنة أو بنى له بيت في الجنة ركعتان قبل الغداة وركعتان من الضحى وأربع ركعات قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب (وقال ابن عمر حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم عشر ركعات) قال العراقي متفق عليه واللفظ للبخاري ولم يقل في كل يوم اهـ (فذكر ما ذكرته أم حبيبة الاركتي الفجر فانه قال تلك الساعة لم يكن يدخل فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن حدثني أختي حفصة انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في بيتها ركعتين ثم يخرج) الى المسجد (وقال) ابن عمر (في حديثه) كان يصلي (ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد العشاء) قال البخاري في الصحيح باب التطوع بعد المكتوبة حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله اخبرني نافع عن ابن عمر قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل الظهر وسجدتين بعد الظهر وسجدتين بعد المغرب وسجدتين بعد العشاء وسجدتين بعد الجمعة فاما المغرب والعشاء ففي بيته وحدثني أختي حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي سجدتين خفيفتين بعدما يطاع الفجر وكانت ساعة لا أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها وقال بعد أربعة أبواب باب الركعتين قبل الظهر حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح كانت ساعة لا يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها حدثني حفصة انه كان اذا أذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين اهـ وفي هذا الحديث رواية أحد الأخوين عن الآخر نظير حديث أم حبيبة فانه من رواية عنبسة عنها وهما اخوان وفيه رواية الاقران فان حفصة وابن عمر صحابيان فاضلان وفي سياق الحديث الاول ركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد الجمعة وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل الصبح فهذه عشر ركعات لان الركعتين بعد الجمعة لا يجتمعان مع الركعتين بعد الظهر الالعارض بان يصلي الجمعة وسنها التي بعدها ثم يتبين فسادها فيصلي الظهر ويصلي بعدها سنها قال الولي العراقي قلته تلفظها وفي سياق حديثه الثاني ليس فيه ذكر ركعتي الجمعة (فصارت الركعتان) اللتان

وقال ابن عمر رضي الله
عنهما حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
في كل يوم عشر ركعات
فذكر ما ذكرته أم حبيبة
رضي الله عنها الاركتي
الفجر فانه قال تلك ساعة لم
يكن يدخل فيها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولكن
حدثني أختي حفصة رضي
الله عنها انه صلى الله عليه
وسلم كان يصلي ركعتين
في بيتها ثم يخرج وقال في
حديثه ركعتين قبل الظهر
وركعتين بعد العشاء
فصارت الركعتان

(قبل الظهر أكد من جلة الأربعة) ان قلت قد يعارضه ما أخرجه البخاري من طريق شعبة عن ابراهيم بن محمد بن المنذر عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربعا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة وما أخرجه مسلم من طريق عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصلي في بيته قبل الظهر أربعا ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين وفي آخره وكان اذا طلع الفجر صلى ركعتين فالجواب انه لا يعارض فانه يحتمل انه كان اذا صلى في بيته صلى أربعا واذا صلى في المسجد فركعتين فابن عمر انما شاهد في المسجد فحكي ما رآه منه وعائشة حكى ما رأت منه في بيته أو كان نارة يصلي أربعا ونارة ركعتين أو كان الأربيع وردا مستقلا بعد الزوال والى هذا جرح المصنف فيسمى الأربيع هذه صلاة الزوال وهي غير سنة الظهر التي قال ابن عمر انهما ركعتان نعم قيل في وجه عند الشافعية ان الأربيع قبلها رابعة عملا بحديثها وبه أخذ أصحابنا فقال صاحب الهداية السنة ركعتان قبل الفجر وأربع قبل الظهر وبعدها ركعتان وأربع قبل العصر وان شاء ركعتين وركعتان بعد المغرب وأربع قبل العشاء وأربع بعدها وان شاء ركعتين وذهب مالك في المشهور عنه انه لا رواتب في ذلك ولا توقيت الا في ركعتي الفجر وذهب العراقيون من المالكية الى استحباب الركعتين بعد الظهر وقبل العصر وبعد المغرب حكاه صاحب المظهم (ويدخل وقت ذلك بالزوال) أي زوال الشمس من كبد السماء وهي سبعة أزولة ثلاثة منها لا يعلم بها البشر الزوال الاول تزوله عن قطب الفلك الاعلى لا يشهد ولا يعلم الا الله عز وجل الزوال الثاني عن وسط الفلك لا يعلم من خلق الله تعالى الا خزان الشمس الموكلون بها الذين يسوقونهم على العجلة المركبة في الفلك ويرمونهم بآجال الثلج لينكسر حرها ويخمد شعاعها عن العالمين الزوال الثالث يعلمه ملائكة الارض ثم ان الزوال الرابع يكون على ثلاث دقائق وهو ربع شعيرة والشعيرة جزء من اثني عشر جزءا من ساعة فهذا الزوال تعرفه الفلاسفة من المخمين أهل العلم بمساحة الفلك وتركيب الافلاك فيه وتقدير سير الشمس في الشتاء والصيف في فلكها منه يقومون ذلك بالنظر في المرتخلات الطالعة في التقويم فاذا زالت الزوال الخامس نصف شعيرة وهي ست دقائق عرف زوالها أهل الحساب والتقويم بالاسطرلاب الطالع فاذا زالت شعيرة أخرى وهو الزوال السادس المشترك وهو جزء من اثني عشر جزءا من ساعة عرف زوالها علماء المؤذنين وأصحاب مراعاة الاوقات فاذا زالت ثلاث شعيرات فهو الزوال السابع وهو ربع ساعة عرف الناس كلهم زوالها وعندها الوقت صلاة الكافة وهو أوسط الوقت وأوسع وذلك واسع برخصة الله تعالى ورحمته وهذا كله بعد منصب السماء ولا سواء تقويم صنعتهما في الاقنوع الاعلى ولاتفاق صنعتهما في الجو المتحرك علوا وفي الافطار التسعة المستدرة استواء واملسا ساوا الى الزوال السادس المشترك اشار المصنف بقوله (والزوال يعرف بزيادة ظل الاشخاص المنتصبين) حالة كون ذلك الظل (ماثلا الى جهة المشرق) وينبغي ان تعرف ان المقياس شخص مستو اما قائم على سطح الاقنوع واما قائم على السطح القائم على سطح الاقنوع فيكون موازيا لسطح الاقنوع وهو اما ان يقسم باثني عشر وتسمى اصابع واما ان يقسم بسبعة وتسمى اقداما واما ان يقسم باقسام اخرى فيستعمل ظله في وجوه من الاعمال الظل الاول لكل قوس هو المأخوذ من المقاييس الموازية لسطح الاقنوع وهو خط يخرج من أصل المقياس موازيا لجيب القوس وهو الظل المنكوس والظل الثاني هو المأخوذ من المقاييس القائمة على سطح الاقنوع ويقال له المستوي والمبسوط والظل الاول هو الموضوع في الجدول لحساب الابواب والظل الثاني هو الموضوع في الجدول لمعرفة اقدام والاصابع عند انقضاء النهار ويثبت في التقويم والمقياس أي اجزاء فرض جاز غير ان الاسهل في حساب الابواب ان تكون اجزائه ستين ولذلك وضع الظل الاول على ان المقياس ستون جزءا والظل الثاني على ان المقياس اثنا عشر أصبعا أو سبع اقداما اذا كان اجزاء المقياس اجزاء بعينها فان

قبل الظهر أكد من جلة
الاربعة يدخل وقت ذلك
بالزوال والزوال يعرف
بزيادة ظل الاشخاص
المنتصبين ماثلة الى جهة
المشرق

الظل الأول لكل قوس هو الظل الثاني لتنام تلك القوس وكل عدد فسواء ضرب في ظل قوس أو قسم على ظل تمام القوس فان المبلغ من الضرب والحاصل من القسمة شئ واحد وقطر الظل هو الخط الواصل بين رأس المقياس ونهاية الظل (اذ يقع للشخص ظل عند الطلوع) أى طلوع الشمس (الى جانب المغرب مستطيلا فلا تزال الشمس ترتفع والظل ينقص) على قدر ارتفاعها (ويخرف عن جهة المغرب الى ان تبلغ الشمس منتهى ارتفاعها) في كبد السماء (وهو نصف قوس النهار فيكون ذلك منتهى نقصان الظل فاذا زالت الشمس عن منتهى الارتفاع اخذ الظل في الزيادة) قليلا قليلا (فتح حيث تصير الزيادة مدركة بالحس يدخل وقت الظهور) ولكن مقدار الظل يختلف باختلاف الاقاليم وباختلاف البلدان والاقطار (ويعلم قطعان الزوال في علم الله تعالى وقع قبل ذلك) قال صاحب القوت وروى في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام فقال هل زالت الشمس فقال لا نعم فقال كيف هذا فقال من قولي لك لانهم قطعت الفلك خمسين ألف فرسخ فكان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن زوالها على علم الله سبحانه وتعالى اهـ (ولكن التكليف) الشرعية (لا تربط الاعمال بدخول في الحس) والمعاينة وما لا يدرك كذلك لا يتعلق به التكليف (والقدر الباقي من الظل الذي منه يأخذ في الزيادة بطول في الشتاء ويقصر في الصيف ومنتهى طوله بلوغ الشمس أول برج (الجدي) الذي هو ثامن البروج في سادس عشر كانون الاول الرومي وخامس عشر كيهالك القبطي) ومنتهى قصره بلوغها أول برج (السرطان) الذي هو رابع البروج بعد ان تصاف النهار من اليوم الثامن عشر من حزيران الرومي لساعتين وعشر ساعة وسادس عشر بؤنة القبطي (ويعرف ذلك بالاقدام والموازين) فقد قال تعالى ألم ترالى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين الانية وقال تعالى والشمس والقمر بحسبان وفي حديث أبي الدرداء وكعب الاحبار في صفة هذه الامة راعون الظلال لاقامة الصلاة وأحب عباد الله الى الله عز وجل الذين راعون الشمس والقمر والاعطلة لذكر الله عز وجل وفي القوت قال بعض العلماء بالحسبان والآخر من أهل الحديث ان الليل والنهار أربع وعشرون ساعة وان الساعة ثلاثون شعيرة ويأخذ كل واحد من صاحبه في كل يوم شعيرة حتى تستكمل الساعة في شهر وبين أول الشهر وآخر ثلاثون درجة الشمس كل يوم في درجة قال وتفسير ذلك انه اذا مضى من ايلول سبعة عشر يوما استوى الليل والنهار ثم يأخذ الليل من النهار من ذلك اليوم في كل يوم شعيرة حتى يستكمل ثلاثين يوما فيزيد ساعة حتى يصير سبعة عشر يوما من كانون الاول فينتهي طول الليل وقصر النهار وكانت تلك الليلة أطول ليلة في السنة وهي خمس عشرة ساعة وكان ذلك اقصر يوم في السنة وهو تسع ساعات ثم يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة حتى اذا مضت سبع عشرة ليلة من آذار استوى الليل والنهار وكان كل واحد منهما اثني عشر ساعة ثم يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة حتى اذا مضت سبعة عشر يوما من حزيران كان نهاية طول النهار وقصر الليل فيكون النهار يومئذ خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات ثم ينقص من النهار كل يوم شعيرة حتى اذا مضت سبع عشرة ليلة من ايلول استوى الليل والنهار ثم يعود الحساب مع ذلك اهـ قلت والساعات عند أهل هذا الفن على قسمين مستوية وهي التي يختلف عددها بطول النهار وقصره وتساوي اجزاؤها وهي خمسة عشر جزءا من أجزاء معدل النهار وزمان يتوهم التي يتساوى عددها مع طول النهار وقصره وهي اثنا عشرة ساعة ابداء وتختلف اجزاؤها ثم قال صاحب القوت فواقبت الصلاة من ذلك ان الشمس اذا وقفت فهو قبل الزوال فاذا زالت باقل القليل فذلك أول وقت الظهر فاذا زادت على سبعة اقدام بعد الزوال فقد دخل أول وقت العصر وهو آخر وقت الظهر وقد روينا عن سفیان الثوري قال أ كثر ما تزول عليه الشمس تسعة اقدام وأقل ما تزول عليه قديم وروينا عن أبي مالك سعد بن طارق

اذ يقع للشخص ظل عند الطلوع في جانب المغرب يستطيل فلا تزال الشمس ترتفع والظل ينقص ويخرف عن جهة المغرب الى ان تبلغ الشمس منتهى ارتفاعها وهو قوس نصف النهار فيكون ذلك منتهى نقصان الظل فاذا زالت الشمس عن منتهى الارتفاع أخذ الظل في الزيادة فن حيث صارت الزيادة مدركة بالحس دخل وقت الظهور ويعلم قطعان الزوال في علم الله سبحانه وتقبله ولكن التكليف لا تربط الاعمال بدخول تحت الحس والقدر الباقي من الظل الذي هو منه يأخذ في الزيادة بطول في الشتاء ويقصر في الصيف ومنتهى طوله بلوغ الشمس أول الجدي ومنتهى قصره بلوغها أول السرطان ويعرف ذلك بالاقدام والموازين

الاشعري عن الاسود بن يزيد بن مسعود قال كانت قدر صلاة الظهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الصيف ثلاثة اقدام الى خمسة اقدام وفي الشتاء خمسة اقدام الى ستة اقدام قال والذي جاءني الحديث ان
 الشمس اذا زالت بمقدار شر الك فذلك وقت الظهر الى ان يصير ظل كل شيء مثله فذلك آخر وقت الظهر
 وأول وقت العصر فكذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول يوم ثم صلى من الغد الظهر حين صار ظل
 كل شيء مثله فذلك آخر وقت الظهر وأول وقت العصر ثم صلى العصر حين صار ظل كل شيء مثله وقال
 بين هذين وقت فاذا أردت أن تقيس الظل حتى تعرف ذلك فانصب عودا أو قم قائما في موضع من الارض
 مستويا أعرف موضع الظل ومنتهاه خطا على موضع الظل خطا ثم انظر أين ينقص الظل أم يزيد فان كان
 الظل ينقص فان الشمس لم تزل بعد ما دام الظل ينقص فاذا قام الظل فذلك نصف النهار ولا يجوز في هذا الوقت
 الصلاة فاذا زاد ظل فذلك زوال الشمس الى طول ذلك الشيء الذي قست به طول الظل وذلك آخر وقت
 الظهر فاذا زاد الظل بعد ذلك قدما قد دخل وقت العصر حتى يزيد الظل طول ذلك الشيء مرة أخرى فذلك
 وقت العصر الثاني فاذا جئت قائما تريد أن تقيس الظل بطولك فان طولك سبعة اقدام بقدمك سوى قدمك
 الذي تقوم عليها فاذا قام الظل فاستقبل الشمس بوجهك ثم مررنا سائرا بعلم طرف ذلك بعلامة ثم قس من
 عقبك الى تلك العلامة فان كان بينهما اقل من سبعة اقدام سوى ما زالت عليه الشمس من الظل فانك في
 وقت الظهر ولم يدخل وقت العصر ثم ان الاقدام تختلف في الشتاء والصيف فزيد الظل وينقص في الايام
 فمعرفة ذلك ان في استواء الليل والنهار لسبعة عشر يوما من آذار فان الشمس تزول يومئذ ٧ وظل ذلك ظل
 كل شيء ثلاثة اسباعه ثم ينقص الظل وكلما مضت ستة وثلاثون يوما نقص الظل قدما حتى ينتهي طول
 النهار وقصر الليل في سبعة عشر من حزيران فتزول الشمس يومئذ وظل الانسان نصف قدم وذلك اقل
 ما تزول عليه الشمس ثم يزيد الظل فكما مضت ستة وثلاثون يوما زاد الظل قدما حتى يستوي الليل والنهار
 في سبعة عشر يوما من ايلول فتزول الشمس يومئذ والظل على ثلاثة اقدام ثم يزيد الظل وكلما مضى أربعة
 عشر يوما زاد الظل قدما حتى ينتهي طول الليل وقصر النهار وذلك في سبعة عشر يوما من كانون الاول
 فتزول الشمس يومئذ على تسعة اقدام ونصف قدم وذلك أكثر ما تزول عليه الشمس يومئذ عليه ثم كلما مضى
 أربعة عشر يوما زاد الظل قدما حتى ينتهي الى سبعة عشر يوما من آذار فذلك استواء الليل والنهار
 وتزول الشمس على ثلاثة اقدام وذلك دخول الصيف وزيادة الظل الذي ذكرناه في كل ستة وثلاثين يوما
 قدم في الصيف والقيظ وزيادته في كل أربعة عشر يوما قدم في الربيع والشتاء هكذا ذكره بعض
 المتأخرين من علماء النجوم وقد ذكر غيره من القدماء قريبا من هذا وذكر زوال الشمس بالاقدام في
 شهر شهر وخالف هذا في حدين من نهاية الطول والقصر قدمين فذكر ان أقل ما تزول عليه الشمس في
 حزيران على قدمين وان أكثر ما تزول عليه الشمس في كانون ثمانية اقدام فكان الأول هو أدق
 تحديدا وأقوم تحريرا وذكر هذا ان الشمس تزول في ايلول على خمسة اقدام وفي تشرين الاول على ستة
 وفي تشرين الثاني على سبعة وفي كانون على ثمانية قال وذلك منتهى قصر النهار وطول الليل وهو أكثر
 ما تزول عليه الشمس ثم ينقص الظل ويزيد النهار فتزول الشمس في كانون الاخير على سبعة اقدام وتزول
 في شباط على ستة اقدام وفي آذار على خمسة وذلك استواء الليل والنهار وتزول في نيسان على أربعة اقدام
 وتزول في ايار على ثلاثة اقدام وتزول في حزيران على قدمين فذلك منتهى طول النهار وقصر الليل وهو أقل
 ما تزول عليه الشمس فيكون النهار خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات وتزول في تموز على ثلاثة اقدام
 وفيه يستوي الليل والنهار اه قلت وذكر أبو حنيفة الدينوري في كتاب الزوال على حساب الخط الذي
 عليه الدينور شرقا وغربا من الارض وهو كل بلد يبلغ طول النهار فيه الى أن يكون أربع عشرة ساعة
 وثلاثا ساعة أن مقادير طول النهار بها جميع ما على سمته اذا استوى الليل والنهار في اليوم

السادس عشر من آذار * اذار في ستة عشر منه أربع أقدام ونصف وثلاث قدم وفي ستة وعشرين منه أربع أقدام وعشر وثلاث عشر قدم نيسان في ستة منه ثلاثة أقدام وثلاث وخمس قدم وفي ستة عشر منه ثلاثة أقدام وفي ستة وعشرين منه قدما ونصف * ايار في ستة منه قدما وعشر وثلاثا عشر وفي ستة عشر منه قدم ونصف ورابع وثلاث عشر وفي ستة وعشرين منه قدم ونصف وخمس * حزيران في ثمانية منه قدم ورابع وسدس وفي ثمانية عشر منه قدم وخمس وسدس وفي ثمانية وعشرين منه قدم ورابع وسدس * تموز في تسعة منه قدم ونصف ونصف عشر وفي تسعة عشر منه قدم ونصف ورابع وثلاث عشر وفي تسعة وعشرين منه قدما ونصف * آب في تسعة منه قدما ونصف ورابع وفي تسعة عشر منه ثلاثة أقدام وفي تسعة وعشرين منه ثلاثة أقدام وثلاث وخمس * ايلول في تسعة من ايلول أربع أقدام وعشر وثلاث عشر وفي تسعة عشر منه أربع أقدام ونصف وثلاث وفي تسعة وعشرين منه خمس أقدام وثلاث ورابع * تشرين أول في ثمانية منه ست أقدام وخمس قدم وفي ثمانية عشر منه سبع أقدام وسدس عشر وفي ثمانية وعشرين منه ثمانية أقدام وخمس تشرين ثاني في سبعة منه تسع أقدام وعشر وفي سبعة عشر منه تسع أقدام وتسعة أعشار وثلاث عشر وفي سبعة وعشرين منه عشر أقدام وستة أعشار وثلاث عشر كانون أول في ستة منه احدى عشرة قدما وعشر وفي ستة عشر منه احدى عشرة قدما وسدس وعشر وفي ستة وعشرين منه احدى عشرة قدما وعشر كانون ثاني في خمسة منه عشرة أقدام وستة أعشار وثلاث عشر وفي خمسة عشر منه تسع أقدام وتسعة أعشار وثلاث عشر وفي خمسة وعشرين منه تسع أقدام وعشر شباط في ثلاثة منه ثمانية أقدام وخمس قدم وفي ثلاثة عشر منه سبع أقدام ورابع وثلاث عشر قدم وفي ثلاثة وعشرين منه ست أقدام وخمس قدم اذار في ستة منه خمس أقدام ونصف ونصف سدس فعلى هذا مقدار الظلال بالدينور ومما يزيد من الحقيقة قربا أن تجعل مقدار الظل في خمسة أيام الاول من العشرة مثل ظل أول العشرة وأن تجعل مقدار ظل الحصة الاخيرة من العشرة مثل ظل آخر العشرة فتعمل بالقرب ليكون من الحقيقة أقرب فالزوال أول وقت الظهر فن أراد علم أول وقت العصر فنظر كم ظل الزوال من اليوم الذي هو فيه والبلد الذي هو فيه ثم زاد عليه سبع أقدام ثم رصد النجم حتى يصير مثل ذلك فذلك أول وقت العصر وما أكثر من يغلط في هذا الموضع اذا سمع ما جاء به بعض الخبير مجمل بأن أول وقت العصر اذا صار ظل كل شيء مثليه ولم يسمع الخبر المفسر بأن أول وقت العصر اذا كان الظل مثل الشيء ومثل ظل الزوال وهو هذا الذي قد بينته من أن تزيد على ظل الزوال أبدا سبع أقدام ولوان انسانا لم يصل العصر أبدا حتى يصير ظل الشيء مثليه لمكث في الشتاء أشهرا لا يصل العصر ولا سيما في البلدان الشمالية ومن نظر الى اقدار الظل في كل اقليم تبين له ذلك ووقف عليه وكذلك ان لم يصل الظهر حتى يصير ظل كل شيء مثله مكث في الصيف أشهر لا يصل الظهر ولا سيما في البلدان الجنوبية فافهم ذلك ومن أراد أن يعرف ظل نصف النهار بالقياس فليختر وقت نصف النهار وليكن ذلك قبيل انتصافه ثم لينصب المقياس ولينظر كم الظل من قدم ثم ليثبت قليلا ثم يبعد المقياس فان وجد الظل قد نقص فان الشمس لم تزل وان وجد قد زاد فقد فات الزوال ومضى فان وجد الظل ينقص فليقص أبدا حتى يجده قد انقضى الزيادة فاذا زاد فذلك حين زالت الشمس فليستظر على كم قدم زالت من أقدام المقياس فذلك هو ظل الزوال في ذلك اليوم وبه يعرف وقت العصر على ما بينته لك واعلم ان لكل بلد خطا من السماء عليه تزول الشمس الدهر كله فن أراد أن يعلمه فليستظر الى مطلع الشمس في أي يوم شاء ويعلم لذلك الموضع علامة من الارض ويحفظها ثم يقدر يبصره النصف مما بين العلامتين وليخط بذلك أشد الاحتياط فحين وجده فليعلم له علامة من الارض لتكون محطوفة عنده أبدا ثم ليعلم ان الشمس تزول أبدا على الخط الذي يأخذه من تلك العلامة الى محاذة الرأس لا يجزم

ومن الطرق القريبة من التحقيق لمن أحسن مراعاته أن يلاحظ القلب الشمالي بالليل ويضع على الأرض لوحا مربعا وضعا مستويا بحيث يكون أحد أضلاعه من جانب القطب (٣٤٤) بحيث لو توهمت سقوط حجر من القطب إلى الأرض ثم توهمت خطا من مسقط

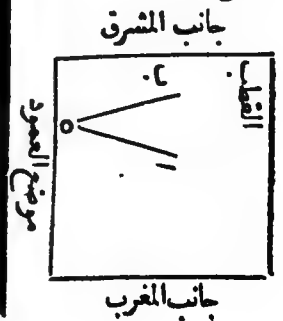
عنه إذا هو أخذ ذلك بتقدير صحيح وليعلم أن نصف النهار هو أبدا من طلوع الشمس إلى مصيرها على هذا الخط إلى أن تغيب ثم اعلم أن فصل الزمان هذا التقدير هو عند أقصر ما يكون النهار وذلك لأن مطلع الشمس يقرب من مغربها فيكون أصابة النصف مما بينهما بالنظر والتقدير أسهل والخطا فيه أقل اه (ومن الطرق القريبة من التحقيق لمن أحسن مراعاته أن يلاحظ القطب الشمالي بالليل) وهو الذي يلي الجدي وليس بكونك بل هو نقطة من الفلك (ويضع على الأرض لوحا مربعا وضعا مستويا بحيث يكون أحد أضلاعه من جانب القطب بحيث لو توهمت سقوط حجر من القطب إلى الأرض ثم توهمت خطا من مسقط الحجر إلى الضلع الذي يليه من اللوح لقام الخط على الضلع على زاويتين قائمتين أي لا يكون الخط مائلا إلى أحد الضلعين ثم تنصب عمودا) وفي نسخة عمودا (على اللوح نصبا مستويا في موضع علامة وهو بارز القطب فيقع ظله) على اللوح (في أول النهار مائلا إلى جهة المغرب في صوب الخط ثم لا يزال يميل إلى أن ينطبق على خط ب بحيث لو مد رأسه لانتهى على الاستقامة إلى مسقط الحجر ويكون موازيا للضلع الشرقي والغربي غير مائل إلى أحدهما فإذا بطل ميله إلى الجانب الغربي فالشمس في منتهى الارتفاع فإذا انحرف الظل عن الخط الذي على اللوح إلى جانب الشرق فقد زالت الشمس وهذا يدرك بالجنس تحقيقا في وقت هو قريب من أول الزوال في علم الله تعالى) ثم تعلم برأس الظل (في نسخة على رأس الظل) عند انحرافه علامة فإذا صار الظل من تلك العلامة مثل العمود القائم دخل وقت العصر وهو أيضا آخر وقت الظهور (فهذا القدر) من علم الهيئة (لأبأس بعرفته) للحر يد (في علم الزوال) وكذلك ما يستعين به على معرفة القبلة وما زاد عن ذلك فهو علم لاهله لكن المراد في طريق الاستخارة في غنى عنه (وهذه صورته) هكذا



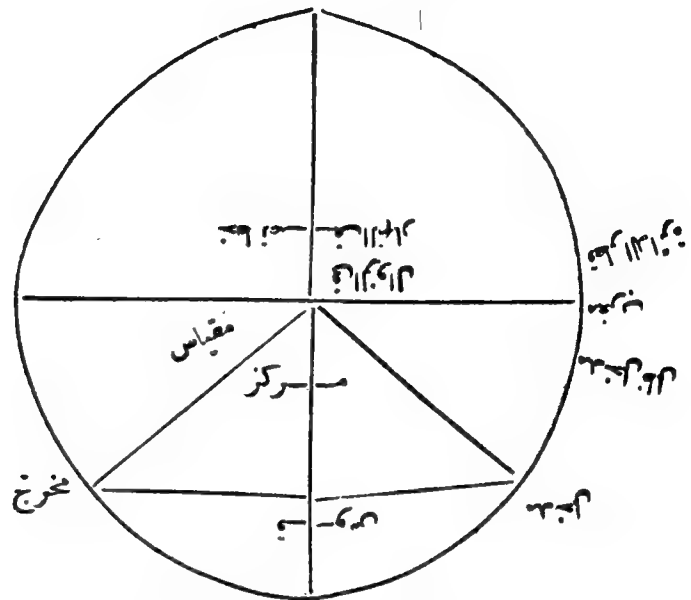
هكذا وجد رسم هذا اللوح في نسخة صحيحة بخط الشيخ شمس الدين الحريري ووقع في نسخ كثيرة من هذا الكتاب تفاوت في رسمه على أنحاء مختلفة والتعويل على ما رسم ههنا وقال صدر الشريعة طريقة معرفة ظل الزوال وفيه أن يسوى الأرض بحيث لا يكون بعض جوانبها مرتفعا ومخفضا أما صب الماء أو بنصب موازين المتقين وترسم عليها دائرة وتسمى بالدائرة الهندية وينصب في مركزها مقياس قائم

بأن يكون بعد رأسه عن ثلاث نقاط من محيط الدائرة متساويا لكن قائمة بمقدار ربع قطر الدائرة فرأس ظاه في أوائل النهار خارج الدائرة ولا شك أن الظل ينقص إلى أن يدخل في الدائرة فتضع علامة على مدخل الظل من محيط الدائرة ولا شك أن الظل ينقص إلى حدها ثم يزيد إلى أن ينتهي إلى محيط الدائرة ثم يخرج وذلك بعد نصف النهار فتضع علامة على مخرج الظل فتتصف القوس التي بين مدخل الظل ومخرجه وترسم بخط مستقيما من منتصف القوس إلى مركز الدائرة مخرجا من الطرف الآخر إلى المحيط فهذه الخط هو خط نصف النهار فإذا كان ظل المقياس على هذا الخط فهو نصف النهار والظل

الحجر إلى الضلع الذي يليه من اللوح لقام الخط على الضلع على زاويتين قائمتين أي لا يكون الخط مائلا إلى أحد الضلعين ثم تنصب عمودا على اللوح نصبا مستويا في موضع علامة وهو بارز القطب فيقع ظله على اللوح في أول النهار مائلا إلى جهة المغرب في صوب الخط ثم لا يزال يميل إلى أن ينطبق على خط ب بحيث لو مد رأسه لانتهى على الاستقامة إلى مسقط الحجر ويكون موازيا للضلع الشرقي والغربي غير مائل إلى أحدهما فإذا بطل ميله إلى الجانب الغربي فالشمس في منتهى الارتفاع فإذا انحرف الظل عن الخط الذي على اللوح إلى جانب الشرق فقد زالت الشمس وهذا يدرك بالجنس تحقيقا في وقت هو قريب من أول الزوال في علم الله تعالى ثم تعلم على رأس الظل عند انحرافه علامة فإذا صار الظل من تلك العلامة مثل العمود دخل وقت العصر فهذه القدر لأبأس بعرفته في علم الزوال وهذه صورته



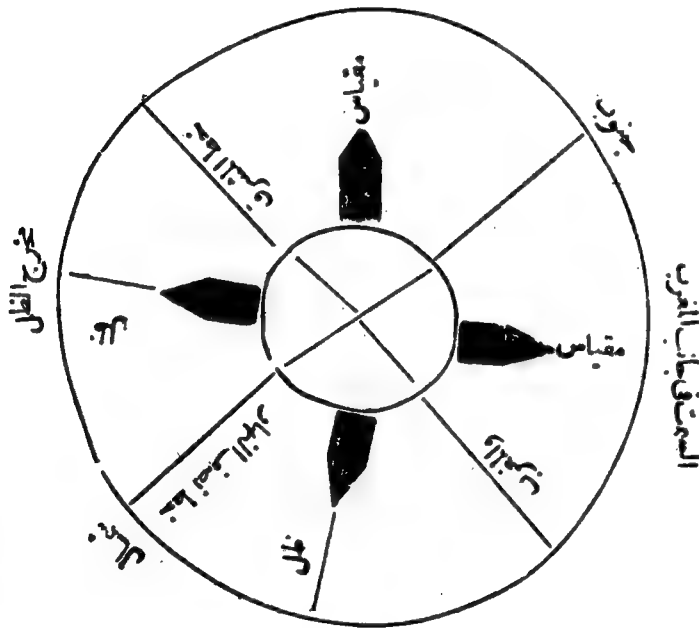
الذي في هذا الوقت هو في الزوال وهذه صورة الدائرة كما رسمها بعض المتقنين في هذا الفن



وقوله وينصب في مركزها مقياس أي مخروطي وهو جسم محيط به ودائرة وهي قاعدته وسطح مستدير يرتفع من محيط هذه الدائرة وينتهي إلى نقطة رأس المخروط وقوله عن ثلاث نقاط إنما اشترط ذلك لأن التربيع لا يستقيم في نصف الدائرة وإنما يشترط أن يكون بعد رأس المقياس مساوياً للثلاث جوانبه وقوله لكن قائمه أي قائمة المقياس بمقدار ربع الدائرة وهو الخط المنصف للدائرة وهو المعنى بخط الاستواء وسبب أني فيه كلام وقال قاضي زاده في شرح المخلص في الكلام على معرفة خط نصف النهار وخط الاعتدال تسوي الأرض غاية التسوية بحيث لو صب فيها ماء لسال من جميع الجهات بالسوية أو وضع عليها مترجح كالزئبق أو متدحرج كالبنسفة وقف عليها مرتعداً مهتزاً وذلك بأن يدار عليها مسطرة مصححة الوجه مع نبات وسطها بحيث تماسها في جميع الدائرة ثم توزن بمثلث للخارجين يعلقون الشاقول منه بأن يوضع قاعدته عليها ويسوى ما ارتفع وما انخفض من الأرض إلى أن يصير بحيث لو دارت القاعدة على جميعها لا يميل خط الشاقول عن عمود المثلث وهو خط يخرج من رأسه إلى قاعدته عموداً عليها فوجه هذه الأرض هو السطح الموزون وقد وزن السطح على رخام أو غيره فينبذ يجب إثباته للتأثير في حد وضعه ووزنه ثم يدار فيها دائرة بأي بعد كان بشرط أن لا تبلغ إلى أطراف الموزون بل يكون بينها وبين محيطها أكثر من أصبع وتسمى هذه الدائرة الهندية وينصب على مركزها مقياس مخروط معتدل في الرقة والغلط طوله ربع قطرها هكذا جرت العادة وأما الواجب فيه فهو أن يكون بحيث يكون ظله أقصر من نصف قطر الدائرة قصوراً صواباً على زوايا قائمة بحيث يكون مركز قاعدته منطبقاً على مركزها ويعرف ذلك بتساوي البعدين محيطها في جميع الجهات وطريقه أن ترسم دائرة أخرى على مركز الهندية مساوية لمحيط القاعدة وينطبق محيطها على محيط تلك الدائرة ويعرف كونه على زوايا قائمة إما بالشاقول وهو خيط يشد بأحد طرفيه ثقبيل وذلك بأن يكون بعد خيطه من رأس المقياس في جميع الجوانب واحداً إما بحيث يماس قاعدته وإما بأن يقدر ما بين رأس المقياس والمحيط بمقدار واحد من ثلاث نقاط من المحيط وترصد رأس الظل عند وصوله إلى محيطها للدخول فيها مما يلي المغرب قبل الزوال وبعده للخروج عنها مما يلي المشرق وينصف رأس عرض الظل في موضع الوصول فان نقطة الوصول من

المحيط هو هذا المنتصف وتعلم على كائى نقطى الوصول وتنصف القوس التى بينهما من أى جهة كانت وتخرج من منتصفها خطا مستقيما يمر بالمركز الى أى بعد شئت فهو خط نصف النهار ويسمى خط الزوال أيضا وقد قطع ذلك الخط الدائرة نصفين بمرور مركزها فتخرج منه منتصفى النصفين خطا يقطع خط نصف النهار عند المركز على زوايا قائمة اذ مقدار كل منهار ربع المحيط وهو خط المشرق والمغرب المسمى بخط الاعتدال أيضا فتقسم الدائرة بهذين الخطين أربعة أقسام ثم يقسم كل منها بستين جزءا للاحتياج اليها فى بعض الاعمال واعلم ان لاستخراج هذين الخطين مسالك أخر الا ان الاشهر هو المسالك المذكور ولا شك انه مبني على كفاء الشمس حين وصول رأس الظل الى خط الدائرة قبل الزوال وبعده على مدار واحد من المدارات اليومية الموازية لتعدل النهار وليس كذلك فى الحقيقة فاذا ينبغي أن نراعى عدة أمور لمقرب العمل من التحقيق كان تكون الشمس فى الانقلاب الصيفى أو قريبا منه لبطء حركة الميل المحل بالموازاة هنالك وكون الظل أبين فى الصيف لصفاء الهواء وشدة الشعاع وقلة عوارض الجو المانعة من أخذ الظل وان لا تكون قريبة من الافق اذ لا يتحقق اطراف الظل عند ذلك لتشتتها ولا من نصف النهار لبطء تقلص الظل وانبساطه عنده فلا يتعين وقت الوصول والخروج فاذا روى هذه الشرائط تحفظ الموازاة بقدر الامكان ويتبين الظل من تشتت طرفه وبطء حركته وهذه صورتها

السمت فى جانب المشرق



٣٤٦

اه نص قاضى زاده فى شرح المخلص وقد نازع بعض أصحابنا من أهل العصر قوله وطوله أى المقياس ربع قطرها بما نصه هذا الحكم ليس بكلى بل حكمه جارى فى العروض الشمالية وذلك اذا كانت الشمس فى مدار السرطان واما اذا كانت فى مدار الجدى فيجربى حكمه الى عرض لط فقط ثم فى عرض أربعين لا يكون مدخل الظل ولا المخرج بل يماس المحيط لان ظل الغاية ضعف المقياس فهذا أول عرض يتفق ذلك فكلما زاد العرض على لط يجب أن يكون طول المقياس أقصر قصورا صالحا مثلا فى عرض ما اذا كانت الشمس فى أول الجدى يكون ظل الغاية هناك خمسة وعشرين درجة فلا يكون مدخل الظل بل يبقى خارج الدائرة فدرجته من أجزاء القامة فيجب أن يكون طوله أقصر من ربع القطر ولو

قدر جزء من أجزائها في عرض مح إذا كانت الشمس في رأس الجدوى يكون ظل الغاية ستة وثلاثين درجة
 وهي ثلاث قامات فيجب أن يكون طوله أقصر من سدس القطر حتى يكون مدخل الظل لانه ان كان طوله
 قدر سدس القطر فلا مدخل ولا يخرج بل يحاس المحيط وفي عرض نه يكون ظل الغاية ستة وأربعين
 درجة فيجب أن يكون طوله مقدار ثمن قطر الدائرة وفي عرض ندي يكون ظل الغاية أربع قامات ونصف
 فيجب أن يكون طوله مقدار عشر القطر وفي عرض نيام الميل السكلى اذا كانت الشمس في رأس الجدوى
 لا يطلع شئ من مداره بل يكون أبدي الخفاء فهذا آخر عرض يتعذر فيه العمل لانه لو فرض أن غاية
 الارتفاع درجة واحدة لكان ظلها الغاية أربعة وخمسين قامة ونصف قامة والحال انه ليس كذلك أه
 * (تنبيه) * قد ذكر الشيخ عبد العلي بن محمد البرجندى في حاشيته على شرح المخص المذكور مسالك
 لاستخراج هذين الخطين منها أن يخرج من قاعدة المقياس خط مستقيم على استقامة الظل قبل
 نصف النهار ويؤخذ الارتفاع في تلك الحالة ثم ينظر بعد نصف النهار اذا صار الارتفاع مثل الارتفاع
 الاول يخرج من قاعدة المقياس خط آخر على استقامة الظل فيحصل في الاغلب زاوية ينصف تلك الزاوية
 فالخط المنصف هو خط نصف النهار ومنها انه يرصد الظل للمقياس قبل نصف النهار ويعلم على رأسه علامة
 ثم يرصد الظل بعد نصف النهار الى ان يصير مثل الظل الاول ويعلم على رأسه علامة ويوصل بين العلامتين
 بخط مستقيم ويقام على ذلك الخط عمود فهو خط نصف النهار ومنها أن يخط في امتداد ظل المقياس عند
 طلوع الشمس نصف النهار فلو كانت الشمس في اعتدال كان من الخطين خط المشرق وخط المغرب
 والعمود الواقع عليه يكون خط نصف النهار أن يرصد قبل نصف النهار ظل المقياس لحظة لحظة وهو
 متناقص لاحتالة ويعلم على رأس الاطلال علامات متقاربة حتى يأخذ الظل في الزيادة ثم يوصل بين أقرب
 العلامات ومركز القاعدة بخط مستقيم فهو خط نصف النهار ثم ذكر مسالكين آخرين تركت ذكرهما
 روما للاختصار وقد ذكر قاضيان في فتاواه طريقا في معرفة زوال الشمس وفي الزوال أسهل مما ذكره
 المصنف والجماعة قال ان تعرض خشبة في أرض مستوية فنادام الظل في الانتقاص فالشمس في حد الارتفاع
 فاذا أخذ الظل في الازدياد علم ان الشمس قد زالت فاجعل على رأس الظل علامة من موضع العلامة الى
 الخشبة يكون في الزوال ونقل عن محمد بن الحسن طريقة أخرى هو أن يقوم الرجل مستقبل القبلة فنادام
 الشمس على حاجبه الايسر فالشمس لم تزل فاذا صارت الشمس على حاجبه الايمن علم ان الشمس قد زالت
 وقال صاحب القوت وفصل الخطاب أن معرفة الزوال بهذا التحديد ليس بفرض ولكن صلاة الظهر بعد
 يقين زوال الشمس فرض فت زالت الشمس بمبلغ علمك ويقين قلبك ومنظر عينك فكانت الشمس على
 حاجبك الايمن في الصيف اذا استقبلت القبلة فقد زالت لاشك فيه فصل الى أن يكون ظل كل شئ مثله
 فهذا آخر وقت الظهر وأول وقت العصر ثم صل العصر أن يصير ظل كل شئ مثليه فهذا وقت الضرورات
 وهو مكره للمريض أو معذور فاذا كانت الشمس على حاجبك الايسر وأنت مستقبل القبلة في الصيف
 فان الشمس لم تزل في مبلغ علمك ومنظر عينك فاذا كانت بين عينيك فهو استواءها في كبد السماء نظر
 عينك ويصلح أن تكون قد زالت لقصر النهار وفي أول الشتاء وقد لا تكون زالت اذا طال النهار ووسط
 الصيف فاذا صارت الى حاجبك الايمن فقد زالت في أي وقت كان ثم ان هذا يختلف باختلاف الأزمان
 وهذا التقدير انما هو لاهل اقليم العراق وخراسان وهم يصلون الى الركن الاسود وتلقاه الباب من وجه
 الكعبة فاما اقليم المغرب واليمن فان تقد بهم على ضد ذلك وقبلتهم الى الركن اليماني والى مؤخر الكعبة
 فلذلك اختلف التقدير وتضاد لاختلاف التوجه الى شطر البيت وتفاوت الامصار في الاقاليم المستدرة
 حوله ومن أشكل عليه الوقت لجهل بالدلالة أو لغيم اعترض فليحضر بقلبه ويجهد بعلمه ولا يصلي صلاة
 الا بعد يقين دخول وقتها وان تأخر ذلك فهو أفضل حيث شاء فان اداء الفرائض بعد دخول الوقت على

اليقين فضل من اداها في الوقت على الشك ومن صلى وهو يرى انه الوقت أو توجه الى القبلة فيما بعد
ثم تبين له بعدانه صلى قبل الوقت أو صلى لغير القبلة نظر فان كان في الوقت أو بعده قليلاً أعاد الصلاة
احتياطاً وان كان الوقت قد خرج فلا شيء عليه وهو المغمور الخطأ وأحب الى أن يعيد تلك الصلاة متى ذكرها
والله أعلم اه كلام القوت

(فصل) وقال أصحابنا وقت الظهر من زوال الشمس من بطن السماء بالاتفاق وعندنا في وقت العصر
وقد اختلف فيعروى عن الامام فيه روايتان احدهما الى قبيل أن يصير ظل كل شيء مثله لقوله صلى
الله عليه وسلم أوردوا بالظهر فان شدة الحر من فيج جهنم وأشد الحر في الحجاز اذا صار ظل كل شيء مثله وهذا
معارض بحديث الامامة في اليوم الاول حين صار ظل كل شيء مثله فان حديث الامامة دل على خروج
وقت الظهر وحديث الإيراد دل على عدم خروجه واذا تعارضت الآثار لا يخرج الوقت الثابت بيقين
بالشك وهي رواية محمد بن الأصل وهو الصحيح كافي البدائع والعناية والمحيط والنباع وعليه ج. ب. المتون
والثانية رواية الحسن بن زياد عن الامام انه يمتد وقت الظهر من الزوال الى أن يصير ظل كل شيء مثله
ويستثنى على الروايتين جميعاً زوال وهو ظل الاستواء لانه قد يكون مثلاً في بعض المواضع في الشتاء وقد
يكون مثلاً في فلولاً اعتبر المثل من ذي الظل لما وجد الظهر على الروايتين ثم هذا في المواضع التي
لا تسامت الشمس رؤس أهلها ولذا قال صاحب البحر ان لكل شيء ظلاً وقت الزوال الاجمكة والمدينة في
أطول أيام السنة لان الشمس فيها تأخذ الحيطان الاربعة والثاني هو قول صاحبين وهو اختيار أبي
جعفر الطحاوي ورجح الشيخ قاسم بن طاهر بقا قول الامام في تصحيح القدوري وذكر فاضل في فتاواه
أذا خالف الامام صاحباه فالعمل على قوله لا على قولهما كما اختاره عبد الله بن المبارك الا في مسائل
يسيرة كالأرعة والمعاملة لضرورة تعامل الناس وقال صاحب معراج الدراية الاخذ بالاحتياط في
باب العبادات أوتي اذ هو وقت العصر بالاتفاق فيكون أجرد في الدين لثبوت براءة الذمة بيقين اذ تقديم
الصلاة على الوقت لا يجوز بالاتفاق ويجوز التأخير وان وقعت قضاء وهذا على ظاهر الرواية اما على
رواية أسد وعلى بن الجعد اذا خرج وقت الظهر بصيرورة الظل مثله لا يدخل وقت العصر حتى يصير ظل
كل شيء مثله فكان بينهما وقت مهمل فالاختياط أن يصلي الظهر قبل أن يصير الظل مثله والعصر بعد
أن يصير مثله ليكون مؤدياً بالاتفاق وأول وقت العصر من ابتداء الزيادة على المثل أو المثلين الى غروب
الشمس على المشهور وقال الحسن بن زياد اذا اصفرت الشمس خرج وقت العصر لقوله صلى الله عليه وسلم
وقت صلاة العصر ما لم تصفر الشمس والجواب انه منسوخ بحديث الصحابين من أدرك ركعة من العصر
قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر أو هو محمول على وقت الاختيار والله أعلم (الثالثة رتبة العصر
وهي أربع ركعات قبل العصر روى أبو هريرة) رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال رحم الله عبداً صلى أربع ركعات قبل العصر) قال العراقي أخرجه أبو داود والترمذي وابن حبان من حديث
ابن عمر وأعله ابن القطان ولم أره من حديث أبي هريرة اه قلت حسنة الترمذي وصححه ابن حبان
ولفظهم جميعاً رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً وقال ابن القيم اختلف فيه فصححه ابن حبان وضعفه
غيره وقال ابن القطان سكنت عنه عبد الحق متساهلاً لكونه من رغائب الاعمال وفيه مجاز من مهران
وهاه أنور زعة وقال الفلاس له منا كبير منها هذا الخبر قال ابن قدامة هذا الحديث فيه ترغيب فيها
ولكنها لم تعد من السنن الرواتب بدليل ان ابن عمر راويه لم يحافظ عليها (و) قال المصنف (فعل ذلك على
رجاء النحول في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستحب استحباباً مؤكداً) رضى الله عليه
وسلم (استحب لاجل) ثم أشار الى انه لما اذالم تعد من الرواتب بقوله (ولم يكن مواظبته) صلى الله عليه
وسلم (على السنة قبل العصر كواظبته على ركعتين قبل الفطور) وقد جاءت أخبار في سنة العصر منها ما فيه

(الثالثة) رتبة العصر وهي
أربع ركعات قبل العصر
روى أبو هريرة رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال رحم الله عبداً
صلى قبل العصر أربعاً ففعل
ذلك على رجاء النحول في
دعوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم مستحب استحباباً
مؤكداً فان دعوته تسحب
لأجله ولم تكن مواظبته
على السنة قبل العصر
كم مواظبته على ركعتين قبل
الظهر

تعيين أربع ركعات ومنها ما فيه تعيين ركعتين قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا أبو الاحوص
عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة قال قال ناس من أصحاب علي لعل ألا نتحدثنا بصلوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالنهار التطوع قال فقال علي انكم لن تطبقوها قال فقالوا أخبرنا بها نأخذ منها ما أطقنا
قال فذكر الحديث وفيه وصلى بين العصر أربع ركعات يسلم في كل ركعتين على الملائكة المقربين
والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين قلت وروى الترمذي وحسنه من حديث علي قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل العصر أربع ركعات وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة عن النبي صلى
قبل العصر أربع ركعات وأخرج الطبراني في المعجم هذا الحديث الذي عنه المصنف من حديث أبي هريرة في
فضل هذه الركعات وأخرج الطبراني عن ابن عمر ولفظ حرم الله على النار وأيضاً عن أم سلمة بلفظ
حرم الله بدنه على النار وابن الجار عن علي بلفظ حرم الله لجه على النار وأخرج الطبراني في الأوسط عن
ابن عمر ولفظ لم تمسه النار وفيه حجاج بن نصير ضعيفه لا كثرون وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة والنسائي
من حديث أبي هريرة عن النبي صلى في يوم ثلثي عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة فذكر الحديث وفيه ركعتين
أطنه قال قبل العصر وقد تقدم أن هذا الحديث فيه محمد بن سليمان الأصبهاني وهو ضعيف وأخرج
ابن أبي شيبة عن إبراهيم النخعي قال كانوا يستحبون قبل العصر ركعتين لأنهم لم يكونوا يعدونهما
من السنة وأخرج عن الشعبي أنه سئل عن الركعتين قبل العصر فقال ان كنت تعلم أنك تصلينهما قبل أن
يقم فصل ومما يدل على عدم تأكد سنة العصر ما أخرجه ابن أبي شيبة عن جماعة من التابعين أنهم ما كانوا
يصلونها معهم أبو الاحوص والحسن البصري وقيس بن أبي حازم وسعيد بن جبير وعد صاحب الهداية
من أصحابنا السنن فذكر فيها وأربع ركعات قبل العصر وان شاعركتني (الرابعة رابعة المغرب وهما ركعتان
بعد الفريضة لم تختلف الرواية فيهما) في الأحاديث التي تقدمت الآن في حديث ابن عمر في الصحيحين
وبعد المغرب ركعتين في بيته وهكذا هو في الموطأ رواية يحيى بن يحيى والقاسمي وكذا هو في رواية ابن وهب
فقبل هو متعلق بجميع المذكورات فقد ذكر بعضهم أن التقييد بالظرف يعود للمعطوف عليه
أيضاً لكن توقف فيه ابن الحاجب في مختصره وينافيه قوله في رواية البخاري السابقة بن طريق
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر فاما المغرب والعشاء في بيته وفي صحيح مسلم من هذا الوجه فاما المغرب
والعشاء والجمعة فصلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته واتفق العلماء على فضيلة فعل النوافل
المطلقة في البيت واختلفوا في الرواتب فقال الجمهور الأفضل فعلها في البيت أيضاً وسواء في ذلك رابطة الليل
والنهار وفصل بينهما مالك والثوري وبالح محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى فرأى أن سنة المغرب لا يجرئ
فعلها في المسجد حكاه عبد الله بن أحمد في المسند فقال قلت لأبي أن رجلاً قال من صلى ركعتين بعد المغرب
في المسجد لم تجزه إلا أن يصلحها في بيته لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه من صلوات البيت قال من
هذا قلت محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ما أحسن ما قال أو ما أحسن ما نقل أو انتزع وفي المغني لابن
قدامة قبل لأحمد فإن كان منزل الرجل بعيداً قال لا أدري وذلك لما روى سعد بن إسحاق عن أبيه عن
جده أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد بني عبد الأشهل فصلى المغرب فرأهم يتطوعون
بعدها فقال هذه صلاة البيوت رواه أبو داود وعن رافع بن خديج قال أنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بني عبد الأشهل فصلى بنا المغرب في مسجدنا ثم قال اركعوا هاتين الركعتين في بيوتكم رواه ابن
ماجه اهـ قلت وقد أخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن محمود بن لبيد مثل حديث رافع بن خديج وعن
عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان أنهما كانا يصليان هاتين الركعتين في بيوتهم وعن جعفر بن
ميمون قال كانوا يستحبون هاتين الركعتين بعد المغرب في بيوتهم قال الولي العراقي ويستثنى من تفضيل
النوافل في البيوت ما شرعت فيه الجماعة كالغديين والكسوف والاستسقاء وكذلك التنفل قبل الزوال

(الرابعة) رابعة المغرب
وهما ركعتان بعد الفريضة
لم تختلف الرواية فيهما

يوم الجمعة وبعده ففعله في المسجد أفضل لاستحباب التبكير للجمعة حكاه الجرجاني عن الأصحاب ونص عليه الشافعي في الام وكذا ركعتا المواقف وركعتا الاحرام ان كان عند الميقات مسجد كما صرح به الأصحاب حكاه عنهم النووي في الحج وكذا ما يتعين له المسجد كتحية المسجد والله أعلم اهـ (وأما ركعتان قبلها بين اذان المؤذن واقامته على سبيل المبادرة) أي الاسراع (فقد نقل عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم كآبي بن كعب) الانصاري (وعبد الله بن الصامت) الانصاري (وأبي ذر) الغفاري (وزيد بن ثابت) الانصاري (وغيرهم) من الصحابة رضى الله عنهم. أجعيع كعب بن عبد الرحمن بن عوف أما أبي بن كعب وعبد الرحمن بن عوف فأخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف قال حدثنا شريك عن عاصم عن زرقال رأيت عبد الرحمن بن عوف وأبي بن كعب اذا أذن المؤذن المغرب قاما فاعليا ركعتين وأخرجه أيضا عبد الله بن أحمد في زيادات المسند وأما الثلاثة بعده فلم أجد نعم روى ذلك عن سعد بن أبي وقاص وابن عمر قال ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال ما رأيت قطما يصلي قبل المغرب الا سعد بن أبي وقاص وحدثنا وكيع عن شعبة قال سمعت شيخنا واسط يقول سمعت طائفا يقول سألت ابن عمر عن الركعتين قبل المغرب فلم يمه عنهما وعن عبد الله بن مغفل وعقبة ابن عامر عن عبد الجباري وسياقي وأما من بعد الصحابة فنقل ذلك ابن أبي شيبة عن ابن أبي ليلى والحسن وحدثنا وكيع عن شعبة عن الحكم قال رأيت ابن أبي ليلى صلى ركعتين قبل المغرب وحدثنا ابن مهدي عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد عن ابن أبي ليلى قال أدركت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يصلون عند كل تأذين وحدثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم قال قال تميم بن سلام أو سلام بن تميم للحسن ما تقول في الركعتين قبل المغرب فقال حسنتان جبلتان لمن أراد الله بهما (قال عبادة) بن الصامت رضى الله عنه (أو غيره) من الصحابة (كان المؤذن اذا أذن لصلاة المغرب ابتدأ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السواري) جمع سارية هي الاسطوانة (يصلون ركعتين) قال العراقي متفق عليه من حديث أنس لا عبادة اهـ قلت وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الثقفى عن جید عن أنس قال سئل عن الركعتين قبل المغرب قال رأيتهما اذا أذن المؤذن ابتدرا والسواري فصولا حدثنا غندر عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبي فرارة قال سألت أنس عن الركعتين قبل المغرب فقال كانتا تدرهما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال بعضهم كانا صلى الركعتين قبل المغرب حتى يدخل الداخل فيحسب) أي بظن (انا قد صلينا فیسأل أصليت المغرب) قال العراقي أخرجه مسلم من حديث أنس اهـ وقال البخاري في الصحيح باب الصلاة قبل المغرب حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن الحسين عن ابن بريدة حدثني عبد الله بن مغفل المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبي أنس حدثني يزيد بن أبي حبيب قال سمعت مرثد بن عبد الله البرقي قال أتيت قبة بن عامر الجهني فقلت ألا تعجبك من أبي تميم يركع ركعتين قبل صلاة المغرب فقال عقبة انا كنا فعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فما يمنعك الآن قال الشغل اهـ والحديث الاول قد أخرجه أبو داود أيضا (وذلك يدخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين) أي اذان واقامة فغلب وجل أحد الاسمين على الآخر سائغ شائع كالعمر بن ذكره الرخصي وغيره وتبعه القاضي فقال غلب الاذان على الاقامة وسميها باسم واحد وقال جماعة لا حاجة الى ارتكاب لتغليب فان الاقامة اذان حقيقة لانها اعلام بحضور فعل الصلاة كما ان الاذان اعلام بدخول الوقت فهو حقيقة لعوية واليه جرح الطيبي (صلاة) أي وقت صلاة ونكرت لتناول كل عدد نواه المصلي من النفل وانما لم يجز على ظاهره لان الصلاة بين الاذانين مفروضة والخبر نطق بالخبر بقوله (من شاء) أن يصلي قد كرهه فعل التوهم الوجوب أخرجه أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة والسنة كلهم من

وأما ركعتان قبلها بين اذان المؤذن واقامة المؤذن على سبيل المبادرة فقد نقل عن جماعة من الصحابة كآبي بن كعب وعبادة بن الصامت وأبي ذر وزيد بن ثابت وغيرهم قال عبادة وغيره كان المؤذن اذا أذن لصلاة المغرب ابتدأ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السواري يصلون ركعتين وقال بعضهم كانا صلى الركعتين قبل المغرب حتى يدخل الداخل فيحسب انا صلينا فیسأل أصليت المغرب وذلك يدخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة لمن شاء

حديث عبد الله بن مغفل قال ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن كهمس عن ابن بريدة عن عبد الله بن مغفل رفعه بين كل اذانين صلاتين كل اذانين صلاة بين كل اذانين صلاتين شاء حدثنا عبد الاعلى عن الجري عن ابن بريدة مثله وهكذا هو عند البخاري تكرار القول ثلاث مرات وفي آخره ان شاء وقال البرزاني مسنده حدثنا عبد الواحد بن غياث عن حبان بن عبد الله عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رفعه مثله الا انه قال الا المغرب أي فانه ليس بين اذانها واقامة صلاة بل يتدب المبادرة الى المغرب في أول وقتها فلواستمرت المواظبة على الاشتغال بغيرها كان ذلك ذريعة الى مخالفة ادراك أول وقتها وبه تحسّل أبو حنيفة فكره النقل قبها وخص به خبر عبد الله بن مغفل وأخرج أبو داود بإسناد حسن من حديث ابن عمر قال لما رأيت أحد يصلي ركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال البرزاني بعد ان ذكر الحديث المذكور لا نعلم رواه الا حبان وهو بصري مشهور لا بأس به اه وقال الهيثمي ضعفه ابن عدي وقيل انه اختلط وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال تفرده حبان كذبه الفلاس وتعبه الحفاظ السيوطي في اللات الى المصنوعة فقال الذي كذبه الفلاس غير هذا وقال الولي العراقي ولا خلاف في استحباب جميع النوافل المذكورة في الاحاديث الا في الركعتين قبل المغرب ففيهما وجهان لا يحباننا أشهرهما لا يستحب والصحيح عند المحققين استحبابهما اه قالت والذي صححه النووي انه مائة لا امر بهما في حديث ابن مغفل عند البخاري وقال مالك بعدم السنة وقال في المجموع واستحبابهما قبل الشروع في الاقامة فان شرع فيها كره الشروع في غير المكتوبة اه وقال النخعي انه ما بدعة لانه يؤدي الى تأخير الفرض عن أول وقته وهذا قد منعه النووي في شرح مسلم وحكمة استحبابهما كما قال ابن الجوزي وغيره وجاء اجابة الدعاء لانه بين الاذانين لا يرد وكلما كان الوقت أشرف كان ثواب العبادة فيه أكثر ومجموع الاحاديث يدل على استحباب تحفيتهما كركعتي الفجر (وكان) أحمد بن محمد (بن حنبل) رحمه الله تعالى يرى بالجواز وكان (يصليهما) عملا بما ورد فيهما (فعاتبه الناس) نظر الى ظاهر قول ابن مغفل في حديثه كراهية أن يتخذهما الناس سنة وهو عند البخاري أي سنة لازمة يواظبون عليها (فتر) كهما فقبل له في ذلك فقال لم أر الناس يصلونهما فتر كتهما) لذلك (وقال ان صلاهما الرجل في بيته) ثم يأتي المسجد فيصلي الفرض (أو حديث لا يراه الناس فحسن) فعلمهما وقال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الشريعة والحقيقة هاتان الركعتان قبل المغرب سنة متروكة مغفول عنها فيهما من الاجرم لا يعلم الا هو فان الله بين كل اذان واقامة صلاة كما ورد ذلك في الخبر وهي صلاة الاولياء وكان الصدر الاول يحافظون عليها بسبب ذلك ان النقل عبودية اختيار والفرض عبودية اضطرار وعبودية الاضطرار تحتاج الى حضور تام بعرفة ما ينبغي للسيد المعبود من الجلال والتزبه فتقوم عبودية الاختيار لهذا المقام كالرياضة للنفس وكالعزلة بين يدي الخلوة فتنبه النفس بالنافذة قبل الفرض لما ينبغي للمصلي أن يكون عليه في حال مناجاته سيده في عبادة الفرض فانه لا يستوي حال الشخص اذا قام الى صلاة فرض من صلاة نفل في قابسه وانتباهه كحال شخص دخل الى صلاة فرض من حديث وبيع أو شراء فبينهما من الحضور بون بعيد في الخاص والعام فلهذا شرع الشارع النقل بين يدي الفرض فهو كالصدقة على النفس بين يدي نجواهم فاهل الله ينبغي أن يحافظوا على ذلك وان كانوا على صلاتهم دائمين (ويدخل وقت المغرب بغيوبة الشمس عن الابصار) وذلك اذا تدل حاجب الشمس الاعلى وأخرج البخاري من حديث سلمة ابن الاكوع كان صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب اذا توارت بالحجاب ولفظ مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي المغرب اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب (في الاراضي المستوية التي ليست محفوفة بالجبال) بل هي فضاء واسع لا يحجب عن غروب الشمس (فان كانت محفوفة بالجبال من جهة المغرب) كسكة وما شبهها (فيتوقف) في اداء الصلاة (الى أن يرى اقبال السواد من جانب

وكان أحمد بن حنبل يصلهما فعابيه الناس فتر = هما فقبل له في ذلك فقال لم أر الناس يصلونهما فتر كتهما وقال لئن صلاهما الرجل في بيته أو حيث لا يراه الناس فحسن ويدخل وقت المغرب بغيوبة الشمس عن الابصار في الاراضي المستوية التي ليست محفوفة بالجبال فان كانت محفوفة بها في جهة المغرب فيتوقف الى أن يرى اقبال السواد من جانب

(المشرق) فذلك هو الوقت الصحيح للاحتياط (قال صلى الله عليه وسلم إذا قبل الليل) يعني ظلمته (من ههنا) أي من جهة المشرق إذا الظلمة تبدت من جهته (وإدبر النهار) أي صومه (من ههنا) أي من جهة المغرب (فقد أفطر الصائم) أي انقضى صومه أو تم شرعاً والمعنى فليطهر الصائم قال العراقي متفق عليه من حديث عمر أنه قلت أخرجه السنة سوى ابن ماجه وفي بعض رواياتهم زيادة وغربت الشمس مع أن ما قبله كان إيماء إلى اشتراط تحقق كمال الاقبال والادبار وأنهم جابوا طلة الغروب لا غيره فالامور الثلاثة وإن كانت متلازمة لكن قد يعرض لبعضها انفكاك فيظن اقبال الليل من جهة المشرق ولا يكون اقباله حقيقة كان يكون بحال لا يشاهد غروبها فيعتمد اقبال الظلام وإدبار الضياء (والاحب المبادرة بصلاة المغرب خاصة) وعدم الاشتغال بما ينافيها لأنها كما تقول العامة المغرب غريبة (وإن أخرت وصليت قبل غيبوبة الشفق الأجر وقعت اداءه ولكنه مكرره) لما ورد من قول ابن عمر موقوفاً الشفق الحجرة ورواه الدارقطني من حديث ابن عمر بزيادة فإذا غاب الشفق وجبت الصلاة فغيبوبة هو آخر وقت المغرب وهو مذهب الشافعي ورأيه عن أبي حنيفة وهو المفتى به عندنا وبه قال صاحباه وقال البيهقي في المعرفة هو مروى عن ابن عمر وعلي وابن عباس وعبادة بن الصامت وشداد بن أوس وأبي هريرة وعليه أطباق أهل اللسان فيكون حقيقة في الحجرة نظراً للمجاز ولا يكون حقيقة في البياض نظراً للاشتراك ونقل في جمع التقارب وغيره رجوع أي حنيفة إلى هذا القول لما ثبت عنده من حل عامة الصحابة الشفق على الحجرة وإثبات هذا الاسم للبياض قياساً في اللغة وأنه باطل وفي اعتبار البياض معنى الخرج فإنه لا يذهب الاقربيان ثلث الليل وقبل الشفق هو البياض وهو قول أبي حنيفة المشهور عنه وعليه مشي في الكثر وغيره ونقل ذلك عن أبي بكر وعمر ومعاذ بن جبل وعائشة وقوى دليله الكمال بن الهمام في فتح القدير وفي التبيين والمزيد نقلان عن البعض ينبغي أن يؤخذ في الصيف بقولهما القصر الليالي وإمكان بقاء البياض إلى ثلث الليل أو نصفه وفي الشتاء بقول أبي حنيفة لطول الليالي ولعدم بقاء البياض إلى ثلث الليل اه وفي السراج الوهاج والمستصفي قولهما أوسع وقول أبي حنيفة أحوط اه وذكر بعض أصحابنا المتأخرين أن دليل الامام في هذه المسئلة قائم فلا يعدل عنه إلى قولهما ولو أفتى به بعض المشهورين ولا وجب العدول أصلاً والله أعلم (أخر عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه صلاة المغرب ليلة حتى طلع نجم) يحتمل أن يكون المسمى بالشاهد ولذلك سميت المغرب بصلاة الشاهد لطلوعه بعد المغرب ويحتمل أن يكون آخر (فاعتق رقبة) هكذا أورده صاحب القوت (وأخره ابن عمر حتى طلع كوكبان فاعتق رقبتين) أورده صاحب القوت أيضاً (الخامسة راتبة العشاء الآخرة) وإنما قيدها بالآخرة لما إن المغرب كانت تسمى بالعشاء الأولى وقد كره تسمية المغرب بالعشاء على سبيل الانفراد لما روى البخاري من حديث عبدالله بن مغفل رفعه لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب قال وتقول الاعراب هي العشاء (وهي أربع ركعات بعد الفريضة) بتسليم واحدة (قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العشاء الآخرة أربع ركعات ثم ينام) أخرجه أبو داود في سننه باللفظ ماصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فمما يدخل على الاصل أربع ركعات أو ست ركعات الحديث وفي صحيح البخاري وغيره عن ابن عباس قال ثبت عندنا حتى يموت بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم عندهما صلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم جاء إلى منزله فصلى أربع ركعات ثم نام الحديث وسيأتي بحجة لهذه الأربع ركعات في كتاب الاوراد وسبق في حديث ابن عمر وغيره أنه كان يصلي بعد العشاء ركعتين ولذا قال صاحب الهداية من علماء المالكية الرواتب وأربع قبل العشاء وأربع بعدها وإن شاء ركعتين (واختار العلماء من مجموع الاخبار) الواردة السابق ذكرها (أن يكون عدد الرواتب سبع عشرة كعدد المكتوبة ركعتان قبل الصبح وأربع قبل الظهر وركعتان

المشرق قال صلى الله عليه وسلم إذا قبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا فقد أفطر الصائم والاحب المبادرة في صلاة المغرب خاصة وإن أخرت وصليت قبل غيبوبة الشفق الأجر وقعت اداءه ولكنه مكرره وأخر عمر رضي الله عنه صلاة المغرب ليلة حتى طلع نجم فاعتق رقبة وأخره ابن عمر حتى طلع كوكبان فاعتق رقبتين (الخامسة) راتبة العشاء الآخرة أربع ركعات بعد الفريضة قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العشاء الآخرة أربع ركعات ثم ينام واختار بعض العلماء من مجموع الاخبار أن يكون عدد الرواتب سبع عشرة كعدد المكتوبة ركعتان قبل الصبح وأربع قبل الظهر وركعتان

بعدها أربع قبل العصر وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء والوتر) وهذا على قول من قال
الوتر ركعة واحدة وفي نسخة وثلاث بعد العشاء الآخرة وهو الوتر قال الرافعي فاما الرواتب فالوتر وغيره
فاما غير الوتر فاختلاف الاحتجاب في عددها فقال الاكثرون عشر ركعات وركعتان قبل الصبح وركعتان
قبل الظهر وركعتان بعدهما وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء ومنهم من نقص ركعتي العشاء
نص عليه في البويطى وبه قال الخضرى ومنهم من زاد على العشر ركعتين أخرين قبل الظهر ومنهم من
زاد على هذا أربع قبل العصر ومنهم من زاد على هذا أخرين بعد الظهر فهذا خمسة أوجه للاحتجابنا
وليس خلافهم في أصل الاحتجاب بل في أن المؤكد من الرواتب ما ذاع أن الاحتجاب يشمل الجميع
ولهذا قال صاحب المذهب وجماة أدنى السكال عشر ركعات وهو الوجه الاول وأتم السكال ثمان عشرة
ركعة وهو الوجه الخامس وفي احتجاب ركعتي العصر وجهان وبالاحتجاب قال أبو اسحق الطوسى
وأبو زكريا السكرى اه وصححه النووى في الروضة عملاً بحديث ابن مغفل في صحيح البخارى وقال
الولى العراقى قال أصحابنا وغيرهم اختلاف الاحاديث في اعداد الرواتب محمول على توسعة الامر فيها
وان لها أقل وأكمل فتحصل السنة بالاقل ولكن الاختيار فعل الاكثر الاكمل اه وزاد المحاملى في
اللباب والنووى في شرح المذهب ركعتين قبل العشاء وحكاها الماوردى عن البويطى ويدلله حديث
بين كل اذنين صلاة وعد القاضى أبو بكر البضاوى في النبصرة من الرواتب أربع بعد المغرب وهو غريب
نقله الولى العراقى قلت ليس بغريب فقد أخرج أبو بكر بن أبى شيبة في المصنف عن وكيع عن موسى بن
عبيدة عن أيوب بن خالد عن ابن عمر قال من صلى أربع بعد المغرب كان كالمعقب غزوة بعد غزوة
(ومهما عرف) وفي نسخة عرفت (الاحاديث الواردة في ذلك) الدالة على تأكدها (فلامعنى للتقدير فيه)
وانما يعمل به في احتجابه فإمكانه بحادث الاعلى تأكده عمل به وكذا ان كان حسناً لم يعارضه
أقوى منه وما كان ضعيفاً لا يدخل في حيز الموضوع فان احدث شعاراً في الدين لا يعمل به والاعمل به
(فقد قال على الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع فمن شاء أكثر ومن شاء أقل) قال العراقى أخرجه
أحمد وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي ذر اه قلت قال الحافظ هو خير مشهور رواه أحمد
والبراز من حديث عبيد بن الحساس عن أبي ذر بلفظ فمن شاء استقل ومن شاء استكثر ورواه ابن
حبان في صحيحه من حديث أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر في حديث طويل ورواه الطبراني في المطولات
عن ابن عائذ عن أبي ذر ومن طريق يحيى بن سعيد السعدي عن ابن جريح عن عطاء بن عبيد بن عمير عن
أبي ذر واهله ابن حبان في الضعفاء يحيى بن سعيد وخالف الحاكم فأخرجه في المستدرک من حديثه
وله شاهد من حديث ابى امامة رواه أحمد بسند ضعيف اه قلت وأخرجه الطبراني في الاوسط من
حديث أبي هريرة بسند فيه عبد المنعم بن بشير بلفظ فمن استطاع ان يستكثر فليستكثر وأما الحديث
الطويل الذى أشار اليه الحافظ فقد أخرجه أيضاً في الحلية من طريق ابراهيم بن هشام النسائي عن أبيه
عن جده يحيى بن يحيى السعدي عن أبي ادريس عن أبي ذر قال دخلت المسجد واذا برسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس وحده فجلست اليه فقال يا أبا ذر ان للمسيح نحية وان تحبته ركعتان فقم فاركعهما قال
فقم فركعهما ثم عدت فجلست اليه فقلت يا رسول الله انك أمرتني بالصلاة فما الصلاة قال خير موضوع
استكثر أو استقل ثم ساق الحديث بطوله وأشار الى بقية طرقه فقال ورواه المختار بن غسان عن اسمعيل
ابن مسلم عن أبي ادريس ورواه على بن يزيد عن القاسم بن أبي امامة عن أبي ذر ورواه عبيد بن
الحشاش عن أبي ذر ورواه معاوية بن صالح عن محمد بن أيوب عن ابن عائذ عن أبي ذر ورواه ابن
جريح عن عطاء بن عبيد بن عمير عن أبي ذر بطوله تفرد به يحيى بن سعيد العيشى اه ومعنى خير
موضوع أى خير ما وضعه الله من العبادات فمن قوى إيمانه أكثر منها (فاذا اختار كل مرید من هذه

بعدها وأربع قبل العصر
وركعتان بعد المغرب
وثلاث بعد العشاء الآخرة
وهى الوتر ومهما عرفت
الاحاديث الواردة فيه فلا
معنى للتقدير فقد قال صلى
الله عليه وسلم الصلاة خير
موضوع فمن شاء أكثر
ومن شاء أقل فاذا اختار
كل مرید من هذه

(الصلوات) أى الرواتب وغيرها (بقدر رغبته في الخير) وقوة إيمانه واستكمال شهوده وقد حكى أن بعضهم كان رتب على نفسه كل يوم ألف ركعة وكان إذا صلى العصر احتجى ولم يزل ساكناً إلى أن يصلى المغرب (وقد ظهر مما ذكرناه أن بعضها) أى الرواتب (آكد من بعض) فركعتا الفجر آكد من ركعتي الظهر عن الحسن البصري وأبي حنيفة القول بوجوبهما وقال المالكية والحنابلة ثم الآكد بعدهما إلى ركعتان بعد المغرب ويشهد له أن الحسن البصري يقول بوجوبهما أيضاً كما نقله أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن نصر المروزي وروى ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة قال لو تركت الركعتين بعد المغرب لخشيت أن لا يغفروا وأما الآكد بعدهما فيحمل أنه الركعتان بعد العشاء لأنهما من صلاة الليل وهي أفضل ويحتمل أنه سنة الظهر لاتفاق الروايات عليهما قلت وقال أصحابنا آكد هاهنا بعد ركعتي الفجر ركعتا المغرب ثم التي بعد الظهور ثم التي بعد العشاء ثم التي قبل الظهر ثم التي قبل العصر ثم التي قبل العشاء وقبل التي بعد العشاء والتي قبل الظهر وبعد . وبعد المغرب كلها سواء وقبل التي قبل الظهر آكد قال في الدراية وهو الأصح (وترك الآكد بعد لاسمها والفرائض تكمل بالنوافل) يشير إلى حديث أبي هريرة الذي أخرجه أبو داود في السنن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإذا صلحت فقد أفلح وأنفست خاب وخسر فإن انتقص من فريضة شيئاً قال الرب تبارك وتعالى انظر وأهل العبدى من تطوع فيكمل به ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق الحسن وأبي هريرة بنحو هذا السباق وفي آخره قال الحسن وسائر الأعمال على ذلك وأخرج عن عيم الذاري نحوه (فن لم يستكثر منها) أى من النوافل (وشك أن لا تسلم له فرائضه من غير جابر) لنقصانه والله أعلم (السادسة الوتر) وهو سنة عند الأئمة الثلاثة واجب عند أبي حنيفة في الأصح وهو آخر أقوال الامام والظاهر من مذهبه وآخر ما رجع إليه زفر وحكى الطحاوى في وجوبه إجماع السلف وفي قول الامام أنه فرض وبه قال العلم السخاوى وألف فيه جزأ وساق الأحاديث الدالة على فرضيته ثم قال فلا ريب أنهم بعد هذا به قال زفر وأول ما رجع وقال واجب وروى عن الامام قول ثالث أنه سنة مؤكدة وإليه ذهب صاحبان وعلمه أكثر العلماء ووفق المشايخ بين الروايات بأنه فرض عملاً وهو الذي لا يترك واجب اعتقاداً فلا يكفر جاحده سنة دليلاً لثبوته بما فلا اختلاف في الحقيقة بين الروايات (قال أنس بن مالك) رضى الله عنه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بعد العشاء بثلاث ركعات يقرأ في الأولى بسم اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد) قال العراقي أخرجه ابن عدى في ترجمة محمد بن أبان ورواه الترمذى والنسائى وابن ماجه من حديث ابن عباس بسند صحيح اهـ قلت وأخرج حديث ابن عباس أيضاً أبو بكر بن أبي شيبة عن إسرائيل ح وأخرجه الطحاوى عن محمد بن خزيمة حدثنا عبد الله بن رجاء أخبرني إسرائيل عن أبي إسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثل سباق حديث أنس وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً عن يونس عن أبي إسحق مثله وعن شاذان حدثنا شريك عن مخلول عن مسلم البطين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس بنحوه وأخرجه الطحاوى عن روح بن الفرج حدثنا يونس حدثنا شريك عن مخلول مثله وقد روى ذلك عن جماعة من الصحابة غير ابن عباس أخرجه الطحاوى عن فهد حدثنا الحنفى حدثنا عبد بن العوام عن الحجاج عن قتادة عن زوارة بن أوفى عن عمران ابن حصين رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر في الركعة الأولى بسم اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن شبابة عن شعبة عن قتادة بالفظ كان يوتر بسم اسم ربك الأعلى ولم يذكر الباقي وأخرج الطحاوى عن أبي المطرف بن أبي الوزير حدثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبى عن أبيه رضى الله عنه أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الوتر فقرأ في الأولى بسم اسم ربك الأعلى وفي

الصلوات بقدر رغبته في الخير فقد ظهر فيما ذكرناه أن بعضها آكد من بعض وترك الآكد بعد لاسمها والفرائض تكمل بالنوافل فن لم يشك منها يوشك أن لا تسلم له فريضة من غير جابر (السادسة) الوتر قال أنس بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بعد العشاء بثلاث ركعات يقرأ في الأولى بسم اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد

الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد فلما فرغ قال سبحان الملك القدوس ثلاثاً عد صوته
 بالثالثة وأخرجه عن حسين بن نصر حدثنا أبو نعيم حدثنا صفيان عن زبيد مثله وأخرجه أبو بكر بن أبي
 شيبة عن وكيع عن صفيان عن زبيد مثله وعن هشيم عن عبد الملك عن زبيد مثله إلا أنه لم يذكر من أبي
 الصوت في الثالثة وقال ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا محمد بن أبي عبيدة حدثني أبي عن الأعشى عن طلحة عن
 ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر
 بسبع اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويقول في آخر صلاته سبحان الملك القدوس
 ثلاثاً قلت وقد روى الطحاوي في حديث عبد الرحمن بن أبزي المتقدم من طريق أحمد بن يونس عن محمد بن
 طلحة عن زبيد مثل الأول إلا أنه قال وفي الثانية قل للذين كفروا وفي الثالثة الله الواحد الأحد قلت هكذا
 كانت قرعة ابن مسعود كان يقرأ للذين كفروا والاعبد ما تعبدون إلى آخرها يدل قل يا أيها الكافرون
 وأخرج ابن أبي شيبة من طريق عبد الملك بن عبيد قال كان ابن مسعود يوتر بثلاث يقرأ في كل ركعة منهن
 ثلاث سور من آخر المفصل في تأليف عبد الله وأخرج من طريق راذان أن علياً كان يفعل ذلك
 وأخرج الطحاوي من طريق أبي اسحق عن الحرث عن علي رفعه كان يوتر بسبع سور من المفصل في الركعة
 الأولى الها كم الشكائر وأنا أنزلناه وإذا زلزلت وفي الثانية والعصر وإذا جاء نصر الله وأنا أعطيتك الكون
 وفي الثالثة قل يا أيها الكافرون وتبت وقل هو الله أحد وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة من طريق أنس بن
 سيرين أن عمر كان يقرأ بالمعوذتين في الوتر وأخرج الطحاوي عن حسين بن نصر حدثنا سعيد بن عفير حدثنا
 يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يقرأ في الركعتين اللتين كان يوتر بهما بسبع اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون ويقرأ
 في التي هي الوتر قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وأخرج عن بكر بن سهل
 الله مياطي حدثنا شعيب بن يحيى حدثنا يحيى بن أيوب مثله وهذا الحديث مخرج في سنن أبي داود والترمذي
 وابن ماجه من حديث عائشة ورواه أيضاً الحاکم والدارقطني وابن حبان كلهم من طريق يحيى بن
 سعيد عن عمرة عن عائشة وتفرد به يحيى بن أيوب عنه وفيه مقال لكنه صدوق * (تبيينه) * قال الحافظ
 قال امام الحرمين رأيت في كتاب معتمدان عائشة روت ذلك وتبعه الغزالي فقال قبل ان عائشة روت ذلك
 وهذا دليل على عدم اعتنائهم بما عافى الحديث كيف يقال ذلك في حديث في سنن أبي داود التي هي أم
 الاحكام اهـ وأخرج الطحاوي عن أبي زرعة الهمشي حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم
 عن اسمعيل بن عياش عن محمد بن يزيد الرحبي عن أبي ادريس عن أبي موسى عن عائشة رفعت كان يقرأ
 في وتره في ثلاث ركعات قل هو الله أحد والمعوذتين ونقل الكمال بن الهمام عن اسحق بن راهويه قال
 أصح شيء ورد في قراءته صلى الله عليه وسلم في الوتر سبع والكافرون وقل هو الله أحد وزيادة المعوذتين
 أنكرها أحمد وابن معين قلت فهذا سارقان اقتصرا أئمتنا في الثالثة على الاخلاص (وجاء في خبره صلى الله
 عليه وسلم كان يصلي بعد الوتر جالساً ركعتين) قال العراقي أخرجه مسلم من حديث عائشة اهـ قلت
 وأخرجه الطحاوي من طريق الحسن بن سعد بن هشام الانصاري بإسناده سأل عائشة عن صلاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت كان يصلي العشاء ثم يخوض ركعتين وقد أعد سواكه
 وطهوره فيبعثه الله لما شاء أن يبعثه فيتسوك ويتوضأ فيصلي ركعتين ثم يقوم فيصلي ثمان ركعات
 يسوي بينهما في القراءة ثم يوتر بالسابعة فلما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ العم جعل
 تلك الثمان ستاً ثم يوتر بالسابعة ثم يصلي ركعتين وهو جالس وأخرجه أيضاً من طريق أبي سلمة عن عائشة
 وفيه ثم يوتر بركعة ثم يصلي ركعتين وهو جالس قال الطحاوي هاتان الركعتان جالسا يحتمل أن تكونا
 بدلا عما كان يصلي قبل أن يبدن قائماً وهو ركعتان (وفي بعضها) كان يصليهما (متربعاً وفي بعض

وجاء في الخبر أنه صلى الله
 عليه وسلم كان يصلي بعد
 الوتر ركعتين جالسا وفي
 بعضها متربعا وفي بعض

الاخبار اذا اراد أن يدخل الى فراشه زحف اليه وصلى فوق ركعتين قبل أن يرقد يقرأ فيه ما اذا زلزلت الارض زلزالها وسورة الهاكم قال العراقي أخرجه البيهقي من حديث أبي امامة وأنس نحوه وضعفه وليس فيه زحف اليه ولا ذكر الهاكم التكاثر اه قلت وأخرجه كذلك أحمد (وفي رواية أخرى قل يا أيها الكافرون) أي بدل الهاكم وهذا أخرجه الطحاوي من حديث سعد بن هشام عن عائشة وتقدم ذكره وفي آخره ثم يصلي ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون واذا زلزلت وعقد أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف باب في الصلاة بعد الوتر فذكر عن أبي مجلز انه كان لا يصلي بعد الوتر الا ركعتين وعن ابن عباس قال ان استطعت ان لاتصلي صلاة الاسجدتين بعدها سجدتين فافعل وذكر عن القاسم انه سئل عنهما فحلف بالله انه لم يسمع بالبدعة وعن أبي سعيد الخدري انه كره الصلاة بعد الوتر وعن مجاهد انه سئل عن السجدتين بعد الوتر فقال هذان شي قد ترك اه وفي القوت وان كان قد صلى ركعتين من جلوس بعد وتره الاول ثم استيقظ للصلاة شفعا وتره الركعة الواحدة لانهما بمنزلة ركعة واحدة تشفع له ركعة الوتر التي صلاها قبلها ثم يصل من الليل مستأنفا ما بدله ثم يوتر ركعة واحدة في آخر صلاته فيكون له في ذلك ثلاثة أعمال قصر الاكمل وتحصيل الوتر والوتر من آخر الليل وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين جالسا بعد وتره والله أعلم يقرأ فيهما جالسا بسورة الزلزلة وسورة التكاثر وقل يا أيها الكافرون فقد جاء ذلك في حديثين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فيهما بذلك لما في الزلزلة والتكاثر من التخويف والوعظ ولما في سورة الكافرون من التنزيه من عبادة سوى المعبود وافراد العبادة له بالتوحيد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها عند النوم وأوصى رجلا يقرأها عند منامه اه (ويجوز الوتر مفصلا وموصولا بتسليمة وتسليمتين) أي اذا كان موصولا بتسليمة واحدة وان كان مفصولا فتسليمتين ففي الكلام لف ونشر غير مرتب (وقد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بركعة) واحدة رواه الشيخان عن ابن عمر ومسلم عن عائشة قاله العراقي قلت أما حديث ابن عمر فله طرق كثيرة * احداها ما أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة والبخاري والنسائي من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم والنسائي من طريق عمرو بن الحارث والنسائي من طريق محمد بن الوليد الزبيدي أربعمتهم عن الزهري عن سالم عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم سئل كيف فصلى بالليل قال ليصل أحدكم مني مني فاذا خشى الصبح فليوتر بواحدة * الثانية نافع عن ابن عمر ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مني مني فاذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والطحاوي من طريق مالك عن نافع ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن سعيد وابن عون عن نافع ورواه الطحاوي أيضا عن ابن عون ويحيى بن أبي كثير عن نافع * الثالثة عبد الله بن دينار عن ابن عمر مثله أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والطحاوي من طريق مالك بن دينار * الرابعة عبد الله بن شقيق عن ابن عمر مثله رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن هشيم عن خالد عنه ورواه الطحاوي من هذا الطريق أيضا وأخرجا أيضا من طريق هشيم عن أبي بشر عنه وأخرج الطحاوي أيضا من طريق بديل بن ميسرة وأيوب كلاهما عنه * الخامسة أبو سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عمر مثله رواه الطحاوي من طريق يحيى بن أبي كثير عنه * السادسة جندب بن عبد الرحمن عن ابن عمر مثله رواه الطحاوي من طريق الزهري عنه * السابعة طاوس عن ابن عمر مثله رواه الطحاوي من طريق عمرو بن دينار وحبيب بن أبي ثابت كلاهما عنه وأما حديث عائشة فأخرجه أيضا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا شبابة بن سواد حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بركعة وكان يشكلم بين

الاخبار اذا اراد أن يدخل فراشه زحف اليه وصلى فوقه ركعتين قبل أن يرقد يقرأ فيهما اذا زلزلت الارض وسورة التكاثر وفي رواية أخرى قل يا أيها الكافرون ويجوز الوتر مفصلا وموصولا بتسليمة واحدة وتسليمتين وقد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بركعة

الركعتين والركعة ثم الايتار ركعة واحدة هو مذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور ورواه البيهقي في سننه عن عثمان وسعد بن أبي وقاص وتميم الداري وأبي موسى الأشعري وابن عمر وابن عباس وأبي أيوب الانصاري ومعاوية وأبي حازمة معاذ بن الحرث القاري قيل له صحبة ورواه ابن أبي شيبة عن أكثر هؤلاء وعن ابن مسعود وحذيفة وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري وحكاة ابن المنذر عن أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت وابن الزبير وعائشة وسعيد بن المسيب والاوزاعي واسحق وأبي ثور (وثلاث) رواه أحمد عن أنس ورواه النسائي من حديث عائشة كان يوتر بثلاث لا يفصل بينهما ورواه الطحاوي من طريق سعد بن هشام عنها هكذا وزاد سعد في حديثها أنه كان لا يسلم الا في آخرهن وروى ذلك عن ابن عباس وعمران بن الحصين وزيد بن خالد الجهني وأبي امامة وأم الدرداء وعبد الرحمن ابن ابري وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب والمسور بن مخرمة وابن مسعود وأنس بن مالك وزيد بن ثابت وأبي العالية وعمر بن عبد العزيز قال الطحاوي حدثنا ربيع بن المؤذن حدثنا ابن وهب أخبرني ابن أبي الزناد عن أبيه قال أثبت عمر بن عبد العزيز بالوتر بالمدينة بقول الفقهاء ثلاثا لا يسلم الا في آخرهن حدثنا أبو العوام عبد الله بن عبد الجبار المرادي حدثنا خالد بن زرار اليلي حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن السبعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وأبي بكر بن عبد الرحمن وعبد الله بن عبد الله وسليمان بن يسار وخارجة بن زبدي مشيخة - واهم أهل فقه وصلاح وفضل ورجا اختلفوا في شيء فنأخذ بقول أكبرهم وأفضلهم رأيا فكان مما وعيته عنهم على هذه الصلوة ان الوتر ثلاث لا يسلم الا في آخرهن اه وروى ابن أبي شيبة عن أكثر هؤلاء وعن جابر بن زيد وعلقمة وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير ومكحول وحجاج وأبي سلمة والحسن البصري قال حدثنا حفص عن عمرو عن الحسن قال أجمع المسلمون على ان الوتر ثلاث لا يسلم الا في آخرهن قلت قد ذكر في الباب الذي قبله عن أبي امامة عن ابن عون ان الحسن كان يسلم في ركعتي الوتر فهو يخالف للذي ذكره بعد وأيضافوله أجمع المسلمون هذا لا يصح من الحسن ورواه عنه عمرو بن عبيد المبتدع المعتزلي الضال ولا يحفظ عن أحد من التابعين حكاية الاجماع في مسألة من المسائل قال الولي العراقي سمعت والذي يقول ذلك اه قلت ويمكن أن يجاب انه لا يمنع من تسليمه في ركعتيه أن يقول الوتر ثلاث وأما الاجماع الذي ذكره فيحتمل انه عني به اجماع الفقهاء السبعة كما قدمناه بالسند عن الطحاوي فتأمل (وخمس) رواه مسلم من حديث عائشة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء الا في آخرها ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن اسمعيل بن زيد قال كان زيد بن ثابت يوتر بخمس ركعات لا ينصرف فيها وكذا عن عثمان بن عروة عن أبيه انه كان يوتر بخمس لا ينصرف فيها وعن أبي أيوب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتر بخمس فان لم تستطع فثلاث فان لم تستطع فبواحدة فان لم تستطع فاوم ايماء وروى الطحاوي من طريق هشام عن أبيه عروة عن عائشة رفعت كان يوتر بخمس سجدة لا يجلس بينها حتى يجلس في الخامسة قال وقد تفرد هشام بهذا عن أبيه عروة ومأواه العامة عن عروة وغيره عن عائشة بخلاف ذلك (وهكذا بالاولى) اما الايتار بسبع فرواه مسلم وأبو داود والنسائي واللفظ له من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كبر وضعف أوتر بسبع ركعات لا يقعد الا في السادسة ثم ينهض ولا يسلم فصلى السابعة وروى الطحاوي من طريق أبي سلمة والاعرج عن أبي هريرة رفعه قال لا توتروا بثلاث وأوتروا بخمس أو سبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب وروى من طريق الزهري عن عطاء عن أبي أيوب برفعه الوتر حق فمن شاء فليوتر بسبع ومن شاء بخمس ومن شاء بثلاث ومن شاء بواحدة ومن طريق يحيى بن الجزار عن أم الدرداء قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث عشرة ركعة فلما كبر وضعف أوتر بسبع ومن طريق الحكم عن مقسم عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله

وثلاث وخمس وهـ
بالاولى

عليه وسلم يوتر بسبع ويحتمس لا يفصل بينهما بسلام ولا بكلام ومن طريق الاخش عن سعيد بن جبيرة
عن ابن عباس قال اني لا اكره ان يكون بترائلا ولكن سبعا أو خسا واما الايتار تسع ففي حديث عائشة
عند مسلم وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة والطحاوي من طريق يحيى بن الجزار عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوتر بتسع فلما سن وتقل أو تر بسبع وأخرج ابن أبي شيبة من طريق سعيد بن جبيرة
والحسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بتسع ركعات فلما سن وبدن أو تر بسبع وركعتين
وهو جالس وأخرج الطحاوي عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن تعلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت كان اذا صلى بالناس العشاء يدخل فيصلي ركعتين قالت وكان يصلي من الليل تسع ركعات منهن
الوتر فاذا طلع الفجر صلى ركعتين فيبقى ثم يخرج فيصلي بالناس صلاة الفجر وأخرج من طريق الاخش عن
ابراهيم عن الاسود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بتسع ركعات وأخرج من طريق
علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال أمرني العباس ان أبيت بالليل صلى الله عليه وسلم وتقدم الى ان
لا تنام حتى تحفظ لي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه حتى صلى ست ركعات وأوتر
بثلاث (الى احدى عشرة ركعة) رواه أبو داود باسناد صحيح من حديث عائشة كان يوتر باربع وثلاث
وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث وأخرج الطحاوي من طريق سعد بن هشام عنها رفعة كان اذا
قام من الليل افتتح صلاة بركعتين خفيفتين ثم صلى ثمان ركعات ثم أوتر بهذا المثل لان يكون جميع
ما صلى احدى عشرة ويحتمل ثلاث عشرة على ما سبأني ومن طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عنها قالت
ما كان صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي أو بعافلا تسأل
عن حسن بن طولهن ثم يصلي أو بعافلا تسأل عن حسن بن طولهن ثم يصلي ثلاثا الحديث ومن طريق
عن الزهرى عن عروة عنها رفعة قالت كان يصلي من الليل احدى عشرة ركعة ويوتر منها واحدة فاذا
فرغ منها اضطجع على شقه الايمن حتى يأتيه المؤذن فيصلي ركعتين خفيفتين ومن طريق يونس وعمر بن
الحريث وابن أبي ذئب عن الزهرى عن عروة عنها رفعة قالت كان يصلي فيهما بين ان يفرغ من صلاة
العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر واحدة ويسجد سجدة قدر ما يقرأ
أحدكم خسين آية فاذا سكك المؤذن وتبين له الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن
حتى يأتيه المؤذن للاقامة فيخرج معه ومن طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس بن بيت خالتي ميمونة
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم جاء فصلى أو بعاف ثم قام فصلى خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام
ففيه انه صلى احدى عشرة ركعة منها ركعتان بعد الوتر ومن طريق كريب عن ابن عباس بلفظ صلى ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر بثلاث ومن طريق مالك عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد قال
أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وعمهما الداري ان يقوم للناس باحدى عشرة ركعة قال فكان القاري يقرأ
بالمئين حتى يعتمد على العصا من ماول القيام وما كانت تصرف الا في وقوع الفجر (والرواية مترددة في ثلاث
عشرة) تبع المصنف فيه شيخه امام الحرمين حيث حكى تردد في ثبوت النقل في الايتار بثلاث عشرة وقدر واه
أبو داود والطحاوي عن عائشة في حديثها المتقدم كان يوتر باربع وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر
وثلاث وعند الترمذي والنسائي في حديث أم سلمة كان يوتر بثلاث عشرة قال الترمذي حسن وسلم من
حديث عائشة كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة زاذ في رواية تركعتي الفجر قاله العراقي وجم هذا يظهر
وجه التردد في قول المصنف قال الحافظ وهو معترض بالاحاديث الواردة فيه وفي حديث عائشة من
طريق سعد بن هشام عند الطحاوي الذي تقدم بلفظ كان يصلي ركعتين ثم ثمانيا ثم يوتر بمثل انه كان
يوتر بثلاث مستأنفات متتابعات فيكون جميع ما صلى ثلاث عشرة ركعة وعند مسلم والطحاوي من
طريق أبي سلمة عنها كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يصلي ثمان ركعات ثم يوتر ركعة ثم يصلي

الى احدى عشرة ركعة
والرواية مترددة في ثلاث
عشرة

ركعتين وهو حاله فإذا أراد أن يركع قام فركع ويصلي بين اذان الفجر والاقامة ركعتين وفي بعض طرق
هذا الحديث كان يصلي بالليل إحدى عشرة ركعة منهار ركعتان وهو جالس ويصلي ركعتين قبل الصبح
فذلك ثلاث عشرة ركعة وقد وقع التصريح بأن الركعتين اللتين كان يصليهما بين الاذان والاقامة
محسوبة فيها في طريق آخر عن أبي سلمة عنها كانت صلاته في رمضان وغيره ثلاث عشرة ركعة منها
ركعتا الفجر وفي بعضها التصريح بأن الركعتين اللتين كان يصليهما حال السجدة فبها على إحدى عشرة
وفي حديث معاوية بن صالح عن عبد الله بن أبي قيس قلت لعائشة كن كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت كان يوتر بأربع وثلاث وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بأشهر من سبع ولا بأكثر من
ثلاث عشرة وفي حديث شعبة عن أبي حنيفة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
من الليل ثلاث عشرة ركعة وروى عكرمة بن خالد عنه أنه كان عند خالته ميمونة وفيه فصل ثلاث عشرة
ركعة قيامه فبين سواء وفي حديث عبد الله بن قيس بن مخزومة عن زيد بن خالد الجهني أنه قال لا رمقن
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتوسدت عنته أو فسعا طمه فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طوييلتين ثم صلى ركعتين هما دون اللتين قبلهما
ثم صلى ركعتين هما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين هما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين هما دون
اللتين قبلهما ثم أوتر بذلك ثلاث عشرة ركعة (وفي حديث شاذ سبع عشرة ركعة) رواه ابن المبارك من
حديث طاوس مرسلًا كان يصلي سبع عشرة ركعة من الليل ووجه شذوذه ما ثبت بالطرق الصحيحة
عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يوتر بأكثر من ثلاث عشرة ركعة فالقائل بهذا يضيف الركعتين
اللتين كان يصليهما بعد العشاء والركعتين اللتين كان يصليهما بعد الوتر فيحصل بذلك سبع عشرة ركعة
لكن فيه تلفيق بين الروايات بالنظر إلى مجموعها وقال الحافظ بن حجر وفي قوله ولا بأكثر من ثلاث عشرة
في حديث عائشة عند أبي داود والاستدلال به فيه نظر فقد نقل المنذري القول بأن أكثر ما روى عنه في
صلاة الليل سبع عشرة وهي عدد ركعات اليوم واليلة وروى ابن حبان وابن المنذري والحاكم من
طريق عراك عن أبي هريرة رفعه أوتر وأبضع أو بضع أو تسع أو إحدى عشرة أو بأكثر من ذلك
اه (وكانت هذه الركعات أعني ما سميها جلستها) من واحدة إلى ثلاث عشرة (وتراصلاته) صلى الله
عليه وسلم (بالليل) إمامنا بعد أن يفرغ من صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر كجاء في بعض الروايات
وتقدم ذكره وإمامنا بعد نوم صلى الله عليه وسلم إلى أن يطلع الفجر كما هو الظاهر من سياق المصنف لأنه قال
(وهو التهجيد) وهو الصلاة في الليل بعد نوم وتسمية الوتر تهجيداً وهو الصبح المنصوص في الام والخمسة
وفيل الوتر غير التهجيد قاله الرافعي وكون اسم التهجيد يقع على الصلاة بعد النوم لا قبله رواه ابن
أبي خيثمة من طريق الأعرج عن كثير بن العباس عن الحاج بن عمرو قال يحسب أحدكم إذا قام من
الليل يصلي حتى يصح أنه قد تمجد انما التهجيد أن يصلي الصلاة بعد وقفة ثم الصلاة بعد وقفة وتلك كانت
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أسناده حسن (والتهجيد بالليل سنة مؤكدة وسيأتي فضلها في
كتاب الاوراد) قريباً إن شاء الله تعالى وقال الرافعي في الشرح الوتر سنة ويحصل ركعة وثلاث
وبخمس وبسبع وبتسع وبأحدى عشرة فهذا أكثره على الأصح وعلى الثاني أكثره ثلاث عشرة
ولا يجوز الزيادة على أكثره على الأصح فإن زاد لم يصح وتره وإذا زاد على ركعة فأوتر بثلاث فأكثر موصولة
فالأصح أنه أن يتشهد تشهداً واحداً في الأخيرة وله تشهد آخر في التي قبلها وفي وجهه لا يجزئ الاقتصار
على تشهد واحد وفي وجهه يجوز أن أوتر بثلاث أن يتشهد تشهدين تسليمة واحدة فإن فعله بطلت
صلاته بل يقتصر على تشهد أو يسلم في التشهدين وهذا الوجهان منكوران والصواب جواز ذلك كله
ولكن هل الأفضل تشهد واحد أو تشهدان فيه أوجه أرجحها عند الروايات تشهد الثاني تشهدان والثالث

وفي حديث شاذ سبع عشرة
ركعة وكانت هذه الركعات
أعني ما سميها جلستها وقرأ
صلاته بالليل وهو التهجيد
والتهجيد بالليل سنة
مؤكدة وسيأتي ذكر فضلها
في كتاب الاوراد

هما في الفضيلة سواء اما اذا زاد على تشهد من وجلس في كل ركعتين واقتصصر على تسليم في الركعة
 الاخيرة فالصحيح انه لا يجوز لانه خلاف المنقول والثاني يجوز كقائمة كثيرة الركعات (وفي الافضل
 خلاف فقيل ان الايتار بركعة فردة افضل اذ صرح) من طرق كثيرة (انه صلى الله عليه وسلم كان يواطىء
 على الايتار بركعة فردة) كما تقدم في حديث ابن عمر وغيره وهذا قدره ابن الصلاح فقال لا يعلم في
 روايات الترمذي كثرتها انه صلى الله عليه وسلم أوتر بواحدة فحسب وقد رد عليه الجافظ ابن حجر بما تقدم
 من الاحاديث وبارواه ابن حبان من طريق كريب عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم أوتر بركعة (وقيل
 الموصول افضل للخروج من شبهة الخلاف لاسيما الامام اذ قد يقتدى به من لا يرى الركعة الفردة) أي
 سنتها قال الراعي اذا أراد الايتار بثلاث ركعات فهل الافضل فصلها بسلامين أم وصلها بسلام فيه أوجه
 أصحها الفصل والثاني الوصل والثالث ان كان منفردا فالفضل وان صلاها بجماعة فالوصل والرابع عكسه
 وهل الثلاث الموصولة أفضل من ركعة فردة فيه أوجه الصحيح ان الثلاث أفضل والثاني الفردة قال في
 النهاية على هذا الفردة أفضل من إحدى عشرة ركعة موصولة والثالث ان كان منفردا فالفردة وان كان
 اماما فالثلاث الموصولة (فان صلى موصولا نوى بالجميع الوتر وان اقتصر على ركعة واحدة بعد ركعتي)
 سنة (العشاء أو بعد فرض العشاء نوى الوتر وصرح لان شرط الوتر ان يكون في نفسه وترا) فان الوتر في
 الاعداد هو الفرد (وأن يكون موتر الغيرة مما سبق قبله) يقال أوتر الصلاة اذا جعلها وترا (وقد أوتر
 الفرض) فلذا قلنا انه صرح وتره وهذا هو الاصح عند أصحاب الشافعي ولا يتعين أن يوتر به انفسا فقد يوتر
 به افرضا وهو العشاء وبه قال ابن نافع من المالكية وهو المشهور عندهم وقال بعض أصحاب الشافعي لو
 صلى العشاء ثم أوتر بركعة قبل أن يتنفل لم يصح وتره وهو الذي في المدونة ولا يوتر بواحدة لا شفع قبلها في
 سفر أو حضر ويدل عليه حديث ابن عمر الذي تقدم توتره ما قد صلى ودليل ما ذهب اليه المصنف ما رواه
 البيهقي في السنن ان سعد بن أبي وقاص صلى العشاء ثم صلى بعدها ركعة وان أبا موسى الاشعري كان بين
 مكة والمدينة فصلى العشاء ركعتين ثم قام فصلى ركعة أوتر بها وعن ابن عباس انه لما فرغ من العشاء قال
 لرجل الأعمك الوتر فقال لي فقام فركع ركعة (ولو أوتر قبل العشاء لم يصح) قال الراعي في وقت الوتر وجهان
 الصحيح انه من حين يصلى العشاء الى طلوع الفجر فان أوتر قبل فعل العشاء لم يصح وتره سواء تعمد أو
 سهوا ووطن انه صلى العشاء أو صلاها طائفا انه متطهر ثم أحدث فتوضأ وصلى الوتر ثم بان انه كان محدثا في
 العشاء فوتره باطل والوجه الثاني يدخل وقت الوتر بدخول وقت العشاء وله أن يصلي قبلها ولو صلى
 العشاء ثم أوتر بركعة قبل أن يتنفل صح وتره على الصحيح وقيل لا يصح حتى تتقدم نافلة فإذا لم يصح وترا
 كان تطوعا كذا قاله امام الحرمين (أي لا ينال فضيلة الوتر الذي هو خير من جر النعم كما ورد به الخبر)
 قال العراقي أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث خارجة بن حذافة ان الله أمدكم بصلاة
 وهي خير لكم من جر النعم وضعفه البخاري وغيره اهـ قلت وأخرجه أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة
 والدارقطني والحاكم وصححه وقال انما تركاه لتفرد التابعي عن الصحابي وخارجة بن حذافة العدوي
 القرشي هو الذي كان يعد بألف فارس قتله عمرو بن بكر الخارجي ليلة قتل علي رضي الله عنه بظنه عمرو
 ابن العاص قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا يزيد بن هرون عن محمد بن اسحق عن يزيد بن أبي
 حبيب عن عبد الله بن راشد الزوفي عن عبد الله بن مرة الزوفي عن خارجة بن حذافة العدوي قال خرج علينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة فقال لقد أمدكم الليلة بصلاة هي خير لكم من جر النعم قال قلنا
 ما هي يا رسول الله قال الوتر فبأين صلاة العشاء الى طلوع الفجر وحدثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن عمرو
 ابن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زادكم صلاة الى صلاةكم وهي
 الوتر وحدثنا وكيع عن سليمان عن حماد قال أخبرني مخبر عن عبد الله بن عمر قال ما أحب اني تركت الوتر

وفي الافضل خلاف فقيل
 ان الايتار بركعة فردة
 أفضل اذ صرح انه صلى الله
 عليه وسلم كان يواطىء
 على الايتار بركعة فردة
 وقيل الموصولة أفضل
 للخروج عن شبهة الخلاف
 لاسيما الامام اذ قد يقتدى
 به من لا يرى الركعة الفردة
 صلاة فان صلى موصولا نوى
 بالجميع الوتر وان اقتصر على
 ركعة واحدة بعد ركعتي
 العشاء أو بعد فرض العشاء
 نوى الوتر وصرح لان شرط
 الوتر ان يكون في نفسه وترا
 وأن يكون موتر الغيرة لما
 سبق قبله وقد أوتر الفرض
 ولو أوتر قبل العشاء لم يصح
 أي لا تنال فضيلة الوتر الذي
 هو خير له من جر النعم كما
 ورد به الخبر

ولان لى حجر النعم اه قال الدارقطني عبد الله بن راشد وعبد الله بن مرة لا يخرجهم ما ولا يعرف سماع لابن
 مرة عن خارجة وقال ابن عدى ليس له الا هذا الحديث وفي الميزان للذهبي حديثه عن خارجة لم يصح وقال
 ابن حبان منقطع ومتن باطل قلت وذكر الذهبي في الكاشف عبد الله بن راشد الجبيري الزوفي عن
 عبد الله بن أبي مرة في الوتر وعنه يزيد بن أبي حبيب وخالد بن يزيد قال أيضا عبد الله بن مرة أو ابن أبي مرة
 الزوفي شهد فتح مصر وترلها سمع من خارجة بن زيد في الوتر وعنه عبد الله بن راشد ورزين الزوفيان
 سنده منقطع وأما معنى الحديث أممكم أي زادكم كما في رواية أخرى يقال مدا الجيش وأمدّه اذا زاده
 والحق به ما يكثره فالامداد اتباع الثاني للاول تقوية وتأكيده من المسدد وحجر النعم هي أعز أموال
 العرب وأنفسها جعلت كناية عن خير الدنيا كله كانه قبل هذه الصلاة خير مما تحبون من عرض الدنيا
 وزينتها لانها ذخيرة للاستخرة والاستخرة خير وأبى قال القاضي ولادلالة فيه على الوجوب اذا لادداد
 والزيادة يحتمل كونه على سبيل الوجوب وكونه على النسيب وقال غيره ليس فيه دلالة على الوجوب اذ
 لا يلزم أن يكون المزداد من جنس المزدقات وأبي أصحابنا في الزيادة انه لا تكون الامن جنس المزد عليه
 وقضية الغرضية الا انه ليس مقطوعا به فرجع الامر الى الوجوب وزيادة على ذلك في قوله وهي الوتر
 زيادة تعريف وزيادة التعريف زيادة وصف وهو الوجوب لأصله وفي بعض طرقه فحافظوا عليها فهو
 أمر بادائم والامر للوجوب (والافركة فردة صحيحة في أي وقت كان) هذا مذهب الشافعي فانه يرى
 جواز التطوع بركعة في غير الوتر قياسا على الوتر وحكي منعه عن مالك واحمدى الرايتين عن أحد وهو
 مذهب أبي حنيفة وأصحابه ودليل الشافعي قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع من شاء استقل
 ومن شاء استكثر كما تقدم وفي المصنف لابن أبي شيبة حدثنا جرير عن قابوس عن أبيه أن عمر دخل
 المسجد فركع فيه ركعة فقالوا له فقال انما هو تطوع فمن شاء زاد ومن شاء نقص حدثنا وكيع حدثنا
 سليمان عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه ان عمر بن الخطاب مر في المسجد فركع ركعة فقبل له انما ركعت
 ركعة فقال انما هو تطوع وكرهت ان اتخذه طريقا حدثنا شريك عن سمك قال حدثني من رأى طلحة
 ابن عبيد الله مر في المسجد فركع فسجد سجدة حدثنا وكيع عن سيف بن مبصرة عن أبي سعيد قال رأيت
 الزبير بن العوام خرج من القصر فمر بالمسجد فركع ركعة أو سجدة سجدة اه وأخرج البيهقي حديث
 قابوس عن أبيه وقابوس قال النسائي ليس بالقوي وضعفه ابن معين وكان شديد الحيل عليه وقال ابن حبان
 ردى الحفظ ينه عن أبيه بما لأصل له وقال أصحابنا الوتر بواحدة هي البتراء وقد نهى عنه أورد
 صاحب التمهيد عن أبي سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم نهى عن البتراء أن يصلي الرجل ركعة
 واحدة وتر بها فلما لم يصح الوتر عندنا بركعة واحدة لم تصح ركعة فردة في غيره قياسا عليه فان قلت ذكر
 صاحب التمهيد بعد ان أخرج الحديث المذكور ان في سنده عثمان بن محمد بن ربيعة قال العقيلي الغالب
 على حديثه الوهم فالجواب لم يتكلم عليه أحد بشي فبما علمنا غير العقيلي وكلامه ضعيف وقد أخرج له
 الحاكم في المستدرک (وانما لم تصح) تلك الركعة الفردة (قبل العشاء لانه خرق اجماع الخلق في الفعل)
 المذكور (ولانه لم يتقدم له ما يصير به وتر) وفيه وجه انما تصح ان قلنا في وقت الوتر بدخول وقت العشاء
 كما تقدم نقله عن الرافعي (فاما اذا أراد أن يوتر بثلاث مفصلة) أي بتسليمتين (ففي نيته في الركعتين
 نظر) لمن تأمل (فانه ان نوى بها التمسك بأوسنة العشاء لم يكن هو من الوتر) وهذا ظاهر (وان نوى
 الوتر) بها (لم يكن هو في نفسه وتر) وهذا أيضا ظاهر (وانما الوتر) حقيقة (ما) يأتي به (بعده ولكن
 الاظهر) لمن القولين في المذهب (أن ينوي الوتر كما ينوي في الثلاث الموصولة الوتر) سواء من غير فرق
 (ولكن للوتر معنيان أحدهما ان يكون في نفسه وتر) بملاحظة معنى الفردية فيه ومنه حديث ابن
 عمر ان الله وتر يحب الوتر أي واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزئة واحد في صفاته فلا شبهة له واحد
 في أفعاله فلا شريك له (و) المعنى (الاسترخان ينشأ) وفي بعض النسخ ان ينشأ (ليجعل وتر ما بعده فيكون

والافركة فردة صحيحة في
 أي وقت كان وانما لم يصح
 قبل العشاء لانه خرق اجماع
 الخلق في الفعل ولانه يتقدم
 ما يصير به وتر فاما اذا أراد
 أن يوتر بثلاث مفصلة ففي
 نيته في الركعتين نظر فانه
 ان نوى بهما التمسك بواحدة
 سنة العشاء لم يكن هو من
 الوتر وان نوى الوتر لم يكن
 هو في نفسه وتر وانما الوتر
 ما بعده ولكن الاظهر أن
 ينوي الوتر كما ينوي في
 الثلاث الموصولة الوتر
 ولكن للوتر معنيان
 أحدهما أن يكون في نفسه
 وتر والاخر ان ينشأ ليجعل
 وتر ما بعده فيكون

مجموع وتر الثلاثة و ترا) بهذا الاعتبار (والر كعتان من جملة الثلاث الا ان الوترية موقوف) وفي بعض النسخ الا ان وتريته موقوفة (على الر كعة الثالثة وان كان هو على عزم ان يوترهما) أي الر كعتين (بثلاثة كان له ان ينوي بمما الوتر فالر كعة الثالثة وتر بنفسها) لكونها فردة (وموترة لغيرها) ولولا هي لكانت شافعا (والر كعتان لا يوتران غيرهما وليستا وترابا بنفسهما وليكنهما موترتان) على صيغة اسم المفعول (بغيرهما) وهي الثالثة منهما (والوتر ينبغي أن يكون آخر صلاة الليل بعد التمسجد) فان كان لا تمسجده ينبغي ان يوتر بعد فريضة العشاء ورايتهما ويكون وتره آخر صلاة الليل وان كان له ثم حدد فالأفضل ان يؤخر الوتر كذا قاله العراقيون وقال امام الحرمين وتليذه المصنف اختار الشافعي تقديم الوتر فيجوز ان يحمل نقاهما على من لا يعتاد قيام الليل ويجوز ان يحمل على اختلاف قول أو وجه والامر فيه قريب وكل سائغ واذا أوتر قبل ان ينام ثم قام وتمسجد لم يعد الوتر على الصحيح المعروف وفي وجهه شاذ يصلي في أول قيامه ركعة تشدعه ثم تمسجد ماشاء ثم يوترنا يلو يسمى هذا بنقض الوتر قاله الرافعي وقد روى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر ابعوا آخر صلاتكم بالليل وترا وروى نقض الوتر عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر أخرجه الشافعي عن مالك عن نافع عنه انه كان يوتر من أول الليل فاذا قام ليمسجد صلى ركعة شفع بها تلك ثم يوتر من آخر الليل ومنهم أبو بكر رواه البيهقي من حديث ابن عمر عنه من فعله ومنهم أبو قتادة رواه أبو داود وابن خزيمة والطبراني والحاكم ومنهم أبو هريرة رواه البزار وفيه سليمان بن داود التميمي وهو متروك وله طريق أخرى عن ابن عينة عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ذكرها الدارقطني وقال تفرد به محمد بن يعقوب عن ابن عينة وغيره برويه مرسل وكذا رواه الشافعي عن ابن عينة وكذا رواه الشافعي أيضا عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن المسيب وكذا رواه بقي بن مخلد عن ابن رمح عن الميث عن الزهري ومنهم جابر رواه أحمد وابن ماجه واسناده حسن ومنهم عقبة بن عاصم رواه الطبراني في الكبير وفي اسناده ضعف وأما عدم نقض الوتر فراه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن جماعة منهم سعد بن أبي وقاص وعمار بن ياسر وابن عباس وأبو بكر وعائذ بن عمرو ورافع بن خديج وعائشة وطلح بن علي وعلقمة وإبراهيم النخعي وعطاء وسعيد بن جبير والشعبي والحسن البصري (وسياق فضائل الوتر والتمسجد وكيفية الترتيب بينهما في كتاب ترتيب الاوراد) ان شاء الله تعالى * (مهمان) * الأولى قال الرافعي يستحب القنوت في الوتر في النصف الأخير من شهر رمضان فان أوتر ركعة قنت فيها وان أوتر باكثر قنت في الأخيرة ولنا وجه انه يقنت في جميع رمضان وجه انه يقنت في جميع السنة قاله أربعة من أئمة أصحابنا أبو عبد الله الزبيرى وأبو الوليد النيسابورى وأبو الفضل بن عبدان وأبو منصور ابن مهران والصحيح المختص الاستحباب بالنصف الثاني من رمضان وبه قال جمهور الاصحاب وظاهر نص الشافعي كراهة القنوت في غير هذا النصف ولو ترك القنوت في موضع يستحب سجدة للسهر ولو قنت في غير النصف الأخير من رمضان وقلة لا يستحب سجدة للسهر وحكى الرويانى وجهه انه يجوز القنوت في جميع السنة بلا كراهة ولا يسجد للسهر بتركه في غير النصف قال وهذا اختيار طبرستان واستخدمه * والثانية في موضع القنوت في الوتر أوجه أحدها بعد الركوع ونص عليه في حمله والثاني قبل الركوع قاله ابن سريج والثالث يتخير بينهما فاذا قدمه فالأصح انه يقنت بلا تكبير والثاني يكبر بعد القراءة ثم يقنت * الثالثة لفظ القنوت هو الذي رواه أبو الجوزاء عن الحسن بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم ذكره أولا واستحب الاصحاب ان يضم اليه قنوت عمر رضى الله عنه اللهم اننا نسئع بك ونستغفرك الى قوله ملحق ثم يقول اللهم عذب كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أوليائك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصطلح ذات بينهم وألف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك وأوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم

مجموع الثلاثة وترها والر كعتان من جملة الثلاث الى أن وتريته موقوفة على الر كعة الثالثة واذا كان هو على عزم أن يوترهما بثلاثة كان له أن ينوي بمما الوتر والر كعة الثالثة وتر بنفسها وموترة لغيرها والر كعتان لا يوتران غيرهما وليستا وترابا بنفسهما وليكنهما موترتان بغيرهما والر كعة ينبغي أن يكون آخر صلاة الليل فيقع بعد التمسجد وسياق فضائل الوتر والتمسجد وكيفية الترتيب بينهما في كتاب ترتيب الاوراد

على سؤلك بعد دعوتهم الله الحق واجعلنا منهم وهل الافضل ان يقدم قنوت عمر على قنوت الصبح أو يؤخره
وجهان قال النووي الاصح تأخيرها لان قنوت الصبح ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الوتر وينبغي
ان يقول اللهم عذب الكفرة للعاجلة الى التيمم في أزماننا والله أعلم اه قال الرويانى قال ابن القاص يزيد
في القنوت ربنا لا تؤاخذنا واستحسنه

﴿قنوت﴾ وقال أصحابنا الوتر ثلاث ركعات بتسليم واحدة في آخرها ويقرأ وجوباً في كل ركعة منه
الثالثة وسورة كذا تقدم ويجلس وجوباً على رأس الركعتين الاوليين منه ويقتصر على الشاهد لشبهة
الفرضية ولا يستقطع عند قيامه لانه ليس ابتداء صلاة وإذا فرغ من قراءة السورة فيها رفع يديه هذا
اذا نية ثم كبر وبعد قنوت قائماً قبل الركوع في جميع السنة واضعاً يمينه على يساره ولا يرفعهما عند أبي
حنيفة وروى فرج مولى أبي يوسف قال رأيت مولاى أبا يوسف إذا دخل في القنوت للوتر رفع يديه في
الدعاء حكى الطحاوى عن ابن أبي عمران كان فرج ثقة ولا يقنط في غير الوتر وهو الصحيح قال الطحاوى إنما
لا يقنط عندنا في الفجر من غير بلية فإن وقعت فتنة أو بلية فلا بأس به فعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولفظ القنوت اللهم أنت تهينك وتستهدك وتستغفرك وتوب اليك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني
عليك الخير كله نشكرك ولا تكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد وللآنصلى ونسجد واليك
نسعى ونعتمد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق وصلى الله على النبي وآله وسلم
هكذا اختاره أبو الليث والمؤتم يقرأ القنوت كالامام على الاصح وروى عن محمد أن المؤتم لا يقرأ ويخفي
الامام والمأموم على الصحيح وبه قال أبو يوسف وقيل يجهران أراد تعليم القوم اياه ويستحب أن يضم اليه
قنوت الحسن بن علي وهو اللهم اهتدنا في هديت الخ ومن لم يحسنه يقول اللهم اغفر لي ثلاث مرات
أو ربنا آتينا الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقناعتنا بالشر أو يقول يارب يارب يارب ذكره
الصدر الشهيد فهي ثلاثة أقوال مختارة وإذا اقتضى بمن يقنط في الفجر قام معه في قنوته ساكناً في
الاطهر ليتابعه فيما يجب عليه متابعته وهو القيام وقبل يطيل الركوع الى أن يفرغ الامام من قنوته وقيل
يقعد وقيل يسجد الى أن يدركه فيه والاول أظهر وهو اقيام معطو لوجوب المتابعة في غير القنوت وهذا
عند أبي حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف يتابعه لانه يقع للامام والقنوت مجتهد فيه فصار تكبيرات العبد
والقنوت في الوتر بعد الركوع وهذا الاختلاف دليل على أنه يتابعه في قراءة القنوت في الوتر لكونه ثابتاً
بمعين فصار كالثناء والتشهد وتبج الركوع ولو اقتضى بمن يرى سنة الوتر مع للاتحاد ولا يختلف
باختلاف الاعتقاد في الوصف صححه أبو بكر محمد بن الفضل وفي قول الاكثر اذا سلم الامام على رأس
الركعتين من الوتر لا يصح الاقتداء وأجازه أبو بكر الرازي وفي قول يقوم المؤتم ويته منفرداً وإذا نسي
القنوت في الوتر وذكره في الركوع أو في الرفع منه لا يقنط على الاصح لافي الركوع الذي تذكره فيه ولا
بعد الرفع منه ويسجد للسجود ولو قنط بعد رفع رأسه من الركوع لا يعيد الركوع فإن عاد الى القيام وقنط
ولم يعد الركوع لم تفسد صلاته لان ركوعه قائم لم يرتفع وقرئ بين هذا وبين تكبير العيد فانه لو تذكره
في الركوع يأتي به والوجه ان القنوت محله القيام المطلق وقد فات ولا يمكن نقض الركوع لان الركوع
فرض والقنوت ليس بفرض فلا يجوز نقضه له لانه دونه فاما تكبير العيد فمحله لم يفت لانه شرع في حال
القيام وفيما يجري سجده ويسجد للسجود لزال القنوت عن محله الاصلى قنط بعد الرفع ولم يقنط لانه
ان قنط فقد قدم وأخروا لم يقنط فلو تركه الواجب أصلاً ولوركع الامام قبل فراغ المعتدي من
قراءة القنوت أو قبل شروعه فيه وخاف فوت الركوع مع الامام تابعه وان لم يخف قنط جميعاً بين
الواجبين ولو ترك الامام القنوت يأتي به المؤتم ان امكنه مشاركة الامام في الركوع والاتباع ولو أدرك
الامام في ركوع الثالثة كان مدر كلاً للقنوت حكماً فلا يأتي به فيما سبق به ويوتر جماعة استحباباً في رمضان

فقط والاحتياط تركها فيه خارج رمضان إذا كان على سبيل التداي أمالوا قدي واحد أو اثنين
 بواحد لا يكره وإذا اقتدى ثلاثة بواحد اختلف فيه وإن اقتدى أربعة بواحد كره اتفاقا وصلاته مع
 الجماعة في رمضان أفضل من صلاته منفردا آخر الدليل واختاره قاضيخان وصححه ورجمه ابن الهمام ورجح
 غيره أن يوتر بمنزله لاجتماعه والله أعلم

*** (فصل) *** قال الشيخ الأكبر قدس سره في كتاب الشريعة والحقيقة في صفة الوتر منهم من استحب
 أن يوتر بثلاث يفصل بينها بسلام ومنهم من لا يفصل بينها بسلام ومنهم من يوتر بواحدة ومنهم من يوتر
 بخمس لا يجلس الا في آخرها وقد أوتر بسبع وتسع وأحدى عشرة وثلاث عشرة وهو أكثر ما روي ذلك
 في وتره صلى الله عليه وسلم قدينا لك في الاعتبار قبل هذا كون المغرب وتر صلاة النهار فامر بوتر صلاة
 الليل لنصح الشفعية في العبادة إذا العبادة تناقض التوحيد فانها تطلب عبادة ومعبودا والعابد لا يكون
 المعبود فان الشيء لا يذل لنفسه ولهذا قسم الصلاة بين العبد والرب فلما جعل المغرب وتر صلاة النهار والصلاة
 عبادة غارت الاحدية اذا سمعت الوترية تعجب العبادة فشرعت وتر صلاة الليل لتشفيع وتر صلاة النهار
 فتأخذ بوتر الليل نارا هاما وتر النهار ولهذا يسمى النحل وترافان أوتر بثلاث فهو من قوله فاعندوا عليه بمثل
 ما اعتدى عليكم ومن أوتر بواحدة فهو مثل قوله لا قود الا بحديدة فمن فعل في الثلاث بسلام راعى لا قود
 الا بحديدة ورأى حكم الاحدية ومن لم يفصل راعى وحدانية الاله فمن أوتر بواحدة فوتره احدى ومن أوتر
 بثلاث فهو توحيد الالهية ومن أوتر بخمس فهو توحيد القلب ومن أوتر بسبع فهو توحيد الصفات ومن
 أوتر بتسع فقد جمع في كل ثلاث توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال ومن أوتر بأحدى عشرة
 فهو توحيد المؤمن ومن أوتر بثلاث عشرة فهو توحيد الرسول وليس وراء الرسالة مرمى فانها الغاية وما
 بعدها الا الرجوع الى النبوة لان عين العبد هناك ظاهر بلا شك ومن السنة أن يتقدم الوتر شفع والسبب
 في ذلك أن الوتر لا يؤمر بالوتر فانه لو أمر به لكلف أمر بالشفع وانما المأمور بالوتر من ثبت له الشفعية
 فيقال له أوترها فان الوتر هو المطلوب من العبد فأتوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الا عن شفع قال الله
 تعالى والشفع والوتر وقد قدمنا أن الشفعية حقيقة العبد اذ الوترية لا تنبغي الا لله تعالى من حيث ذاته
 وتوحيد مرتبة أي مرتبة الاله لا تنبغي الا لله تعالى من غير مشاركة والعبودية عبوديتان عبودية اضطرار
 وبظهر ذلك في اداء الفرائض وعبودية اختيار ويظهر ذلك في النوافل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما أوتر قط الا عن شفع نافله غير أن قوله ان صلاة المغرب وتر صلاة النهار وشرع الوتر ليوتر به صلاة الليل
 وصلاة النهار منها فرض ونفل وعلمنا أن النفل قد لا يصله واحد من الناس كضمان من ثعلبة السعدي فقد
 أوتر له صلاة المغرب الصلوات المفروضة في النهار فقد يكون الوتر بوتر له صلاة العشاء الاخرة اذا أوتر بواحدة
 أو بأكثر من واحدة ما لم يجلس فان النفل لا يقوى قوة الفرض فان الفرض بقوته أوتر صلاة النهار وان
 كانت صلاة المغرب ثلاث ركعات يجلس فيها من ركعتين ويقوم الى الثالثة وقد ورد النهي عن أن يشبه في وتر
 الليل بصلاة المغرب لا يقع اللبس بين الفرائض والنوافل فمن أوتر بثلاث أو خمس أو بسبع وأراد أن يوتر
 الفرض فلا يجلس الا في آخر صلاته حتى لا يشبهه بالصلاة المفروضة فاذا لم يجلس قامت في القوة مقام وترية
 المغرب وان كان فيه جلوس لقوة الفرضية فينقوي الوتر ان كان أكثر من ركعة اذا لم يجلس بقوة الاحدية
*** (فصل) *** في وقته فمن وقته ما هو متفق عليه وهو من بعد صلاة العشاء الاخرة الى طلوع الفجر ومنه
 مختلف فيه على خمسة أقوال فمن قائل يجوز بعد الفجر ومن قائل يجوز ما لم تصل الصبح ومن قائل يصل
 بعد الصبح ومن قائل يصل وان طلعت الشمس ومن قائل يصل من الدلة القابلة هذه الاقوال حكاه ابن
 المنذر والذي أقول به انه يجوز بعد طلوع الشمس وهو قول أبي ثور والاوزاعي فان النبي صلى الله عليه
 وسلم جعل المغرب وتر صلاة النهار مع كونه لا يصل الا بعد غروب الشمس وكذلك صلاة الوتر وان تركها

الانسان من الليل فانه تارك للسنة فان صلاها بعد طلوع الشمس فاتم بالوتر له صلاة الليل وان وقعت بالنهار
كما أوترت صلاة المغرب صلاة النهار وان كانت وقعت بالليل * الاعتبار الوتر لا يتقيد بالاقوات وان ظهر في
الاقوات اذ لو تقيد لم يصح له الانفراد فان التقيد ضد الاطلاق ولا سيما قد ذكرنا في كتاب الزمان ان الوقت
أمر عدي لا وجود له والوتر أمر محقق وجودي وكيف يتقيد الأمر الوجودي بالأمر العدي حتى يؤثر
فيه هذا التأثير ونسبة التأثير الى الأمر الوجودي احق وأولى عند كل عاقل واذا لم يقيد وقت الوتر فليوتر
متى شاء ومثابرة على ايقاعه قبل الفجر أولى فانه السنة والاتباع في العبادات أولى وهذا الذي أوردهنا
انما هو على ما تعطيه الحقائق في الاعتبار فانهم كما انه اذا اعتبرنا في الوتر انه الذحل مما وقع من وتر صلاة
المغرب من كونها عبادة فطالب الثار لا يتقيد بالوقت وانما أمره متى طفر بمن يطلبه أخذ ثاره منه من
غير تقيد وقت فعلى كل وجه من الاعتبار لا يتقيد بالوقت ثم اختلف الناس في القنوت في الوتر فمن قائل
يقنت فيه ومن قائل بالنوع ومن قائل بالجواز في نصف رمضان الاول وفي نصفه الا يخرج من مجزأه في رمضان
كاه وكل ذلك عندي جائز فمن فعل من ذلك ما فعل فله حجة * الاعتبار الوتر اتم بصبح الا أن يكون عن شفع اما
مفروض أو مسنون لم يقو قوة توحيد الاحدية الذاتية التي لا تكون نتيجة عن شفع ولا تنولد في نفس
العارف عن نظر مثل من عرف نفسه عرف ربه فهذه معرفة الوترية لا معرفة الاحدية الذاتية والقنوت
دعاء وقضوع وابتهال وهو ما يحمله الوتر من أثر الشفع المقدم عليه التي هي هذه المعرفة الوترية نتيجة عنه
فتعين الدعاء من الوتر ولهذا دعا الحق عباده وقال فليستحيوا الى وقال والله يدعوا الى الجنة والمغفرة وقال
والله يدعوا الى دار السلام فوصف نفسه بالدعاء وهو الوتر سبحانه فاقتضى الوتر القنوت فاذا أوتر العبد
انبغي له أن يقنت ولا سيما في رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى فتأكد الدعاء في وتر
رمضان أكثر من غيره من الشهور فاعلم وأما صلاة الوتر على الراحلة فهم من منع ذلك لكونه براه واجبا
فيلحقه بالفرض قياسا وموضع الاتفاق بين الأئمة ان الفرض لا يجوز على الراحلة وأكثر الناس على اجازة
الوتر على الراحلة لثبوت الاثر في ذلك وبه أقول * الاعتبار الصلاة المقسومة بين الله وبين العبد ليست في
الافعال وانما هي في قراءة الفاتحة وما في معناها من الاذكار فيجوز الوتر على الراحلة وهو مصل ومن راعى
تنزيه الحق في كل فعل في الصلاة واعتباره فيما يناسب الحق من ذلك قال لا يجوز الوتر على الراحلة لان من
شروط صحة الصلاة ما يسقط في مشي الراحلة اذا توجهت لغير القبلة فان اعترض بوتر النبي صلى الله عليه
وسلم على الراحلة حيث توجهت فاعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كاه وجهه بلا قفا فهو يرى من جميع
وجوهه فحيثما كانت القبلة فان له عينا من جهته يراها فهو مستقبلها على أي حال كان وقد ثبت أنه صلى
الله عليه وسلم قال اني أراكم من وراء ظهري أعلمهم بأن حكم ظهره الذي هو ظهره في نظرهم هو وجهه الى
أرضه منه مثل ما أرى من وجهي الذي هو وجهه معروف عندكم فما أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لغير القبلة قط ومن كان له هذه الخيال ثبت له قوله فابن ما تولوا فثم وجه الله ووجه الله للمصلي انما هو في
قبلته فدل ان من حاله هذه و يرى القبلة بعين تكون في الجهة التي تلها فهو صل للقبلة وأما من نام على
وتر ثم قام فبداله أن يصلي فن قائل يصلي ركعة تشفع له وتره ثم يصلي ما شاء ثم يوتر ومن قائل لا يشفع وتره
وبه أقول فان الوتر لا ينقلب نفلا بهذه الركعة التي يشفع بها والنفل بركعة واحدة غير معروف في
الشرع وأما السننة من النفل والحكم ههنا للشرع وقد قال لا وتران في ليلة ومن راعى المعنى المعقول
قال ان هذه الركعة الواحدة تشفع تلك الركعة الوترية واتباع الشرع أولى في ذلك * الاعتبار الوتر
لا يتكرر فان الحضرة الالهية لا تقتضي التكرار فلا وتران في ليلة واحدة الحق لا تشفع بأحدية العبد
ولا يكون للمعق أحديتان فلا يشفع وتره بركعة من يصلي بعدما أوتر ومن راعى أحدية الالهية وأضافها
الى أحدية الذات وان أحدية المرتبة لا تعقل الامع صاحب المرتبة قال يضيف من أراد الصلاة بعدما أوتر

ركعة الى وتره ثم يصلي ماشاء ثم يوتر فكل واحد له اعتبار خاص يسوغ له والله أعلم (السابعة صلاة
 الضحى) أضيفت هذه الصلاة للضحى لانه وقتها والمعنى الصلاة المفعولة في وقت الضحى وهو بالضم مقصورا
 قال في الصحاح ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ثم الضحى وحين تشرق الشمس مقصورة تؤنث وتذك كرفن
 انشذهب الى انها جمع ضحوة ومن ذك كذهب الى انه اسم فعل كصرد وتعمل ثم بعده الضحاه بمدود
 مذكرو وهو عند ارتفاع النهار الاعلى وفي المحكم الضحوة والضحوة والضحوة كعشية ارتفاع النهار والضحى
 فوق ذلك أنثى وتصغيرها بغير هاء لتلايل تنسب تصغير ضحوة والضحاه اذا امتد النهار وكرب ان ينتصف وقيل
 الضحى من طلوع الشمس الى ان يرتفع النهار وتبيض الشمس جدا ثم بعد ذلك الضحاه الى قريب من نصف
 النهار وقال في النهاية الضحوة ارتفاع أول النهار والضحى بالضم والقصر فوقه وبه سميت صلاة الضحى
 والضحاه بالغض والمد اذا علت الشمس الى ربع السماء فما بعده وقال في المشارق الضحاه بمدود مفتوح
 والضحى بالضم مقصور وقيل هما بمعنى والضحاه النهار ضومه وقيل المقصور المضموم هو أول ارتفاعها
 والمدود الى قريب من نصف النهار وقيل المقصور حين تطلع الشمس والمدود اذا ارتفعت وقيل الضحوة
 ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاه اذا امتد النهار اه وقال ابن العربي الضحى مقصور مضموم طلوع
 الشمس والمفتوح المدود اشرافها وضياؤها وبياضها واختلاف العلماء في هذه الصلاة فطائفة أكثر
 وعندهم ابدعة لما روى البخاري في صحيحه عن مسدد عن يحيى عن شعبة عن قوبة عن مؤرق قال قلت لابن
 عمر ان صلى الضحى قال لا قلت فغير قال فابكر قال لا قلت فالتبى صلى الله عليه وسلم قال لا آخاه وأخرج
 هو وسلم وأبو داود والنسائي من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبج سجدة الضحى وانى لا سبحانه وفي مصنف ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال ما صليت الضحى منذ أسلمت
 الا ان أطوف بالبيت وانه سئل عن صلاة الضحى فقال وللضحى صلاة وانه سئل عنها فقال انها بدعة وعن
 أبي عبيدة قال لم يخبرني أحد من الناس انه رأى ابن مسعود يصلي الضحى وعن علقمة انه كان لا يصلي
 الضحى وحكي ابن بطال ان عبد الرحمن بن عوف كان لا يصلي الضحى وعن أنس انه سئل عن صلاة الضحى
 فقال الصلوات خمس فهذا مجموع ما احتج به المنكرون والذي عليه جمهور العلماء من السلف والخلف
 استحباب هذه الصلاة ولذا قال المصنف (فالواجبة عليها) أى المداومة على فعلها (من عزائم الأفعال
 وفواضلها) وقد ورد فيها حديث كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال محمد بن جرير الطبري انها بلغت حد
 التواتر وفي مصنف ابن أبي شيبة عن ابن عباس انها في كتاب الله ولا يغوص عليها إلا غواص ثم قرأ في بيوت
 أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال وقال القاضي ابن العربي وهي كانت
 صلاة الانبياء قبل محمد صلوات الله عليهم قال الله تعالى مخبرا عن داود اناسخرا بالجال معه يسبحن بالعشى
 والاشراق فابقي الله من ذلك في دين محمد العصر صلاة العشى ونسخ صلاة الاشراق وفي المصنف لابن أبي
 شيبة فعل صلاة الضحى عن عائشة وأبي ذر وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والفضال وابن مجاز وقال
 النووي في شرح مسلم وأماما صرح عن ابن عمر انه قال في الضحى هي بدعة تحول على ان صلاتها في المسجد
 والتظاهر بها كما كانوا يفعلونه بدعة لان أصلها في البيوت ونحوها مذموم أو يقال قوله بدعة أى
 الواطبة عليها لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يواظب عليها خشية أن تفرض وهذا في حقه صلى الله عليه
 وسلم وقد ثبت استحباب المحافظة في حقنا بحديث أبي الدرداء وأبي ذر يقال ابن عمر لم يبلغه فعل النبي صلى
 الله عليه وسلم الضحى وأمره بها وكيف كان فجمهور العلماء على استحباب الضحى وانما نقل التوقف فيها
 عن ابن مسعود وعن ابن عمر اه قال الولي العراقي في شرح التقريب الظاهر ان من عد صلاة الضحى بدعة
 لا رايها من البدع المذمومة بل هي بدعة محمودة فان الصلاة خير موضوع وليس فيها ابتداء أمر يشكره
 الشرع ولذلك عقيبت عائشة رضي الله عنها النبي بقولها وانى لا سبحانه وفي مصنف ابن أبي شيبة عن

*(السابعة) صلاة الضحى
 فالواجبة عليها من عزائم
 الأفعال وفواضلها

ابن عمر انه سئل عنها فقال بدعة ونعمت البدعة وانه كان لا يصلحها واذا رآهم يصلونها قال ما أحسن
 ما أأخذوا سجدتهم هذه واذا كان كذلك فقد حصل الاجماع على استحبابها وانما اختلفوا في اتمامها خوفا
 من سنة مخصوصة أو من عموما استحب الصلاة فتوقف هذا القائل الثاني في اثبات هذا الاسم الخاص
 لها والله أعلم ثم قال وذا قلنا باستحباب صلاة الضحى فبلى الا فضل المواظبة عليها وأوقعتها في وقت وتركها في
 وقت الظاهر الاول لقوله عليه السلام أحب العمل الى الله ما دام عليه صاحبه وان قل وفي الصحيحين واللفظ
 للجاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت صوم ثلاثة أيام من كل
 شهر وصلاة الضحى ونوم على وروى الترمذي عن أبي هريرة أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من حافظ على سنة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وروى أبو بكر البزار في مسنده
 عن أبي هريرة أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يترك صلاة الضحى في سفر ولا غيره واسناده
 ضعيف فيه يوسف بن خالد السبني ضعيف جدا وذهب طائفة الى الثاني حكاه القاضي عياض عن جماعة
 والخلاف في ذلك عند الحنابلة وقال بالاول أبو الخطاب منهم حكاه ابن قدامة في المغني وفي مصنف ابن أبي
 شيبة أن عكرمة سئل عن صلاة ابن عباس الضحى فقال كان يصلها اليوم ويدعوها العشر وعن ابراهيم
 الضحى كانوا يصلون الضحى ويدعون ويكبرون ان يدعوها مثل المكتوبة ويدله قول عائشة رضي الله
 عنها انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلي الضحى الا ان يجي عن مغيبه وقول عبد الرحمن بن أبي ليلى ما أخبرني
 أحداه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الأم هاني وهو في الصحيحين ومارواه الترمذي عن
 عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى نقول لا بدعها
 ويدعها حتى نقول لا يصلها وقال الترمذي حسن غريب قال النووي مع ان عطية ضعيف فلهذا اعتضد
 والجواب عن هذه الاحاديث ما ذكرته عائشة رضي الله عنها من انه صلى الله عليه وسلم كان يترك العمل
 ولنه ليجب ان يعمل مخافة ان يستنبه الناس بفرض عليهم وقد آمن هذا بعده صلى الله عليه وسلم لاستقرار
 الشرائع وعدم امكان الزيادة فيها والمقص عنها في معنى المواظبة عليها وقال الحافظ العراقي في شرح
 الترمذي اشهر بين كثير من العوام انه من صلى الضحى ثم قطعها يحصل له عني فصار كثير من الناس لا يصلونها
 خوفا من ذلك وليس لهذا أصل البتة لامن السنة ولا من قول أحد من الصحابة ولا من التابعين ومن بعدهم
 والظاهر ان هذا مما ألقاه الشيطان على السنة العوام لكي يتركوا صلاة الضحى دائما ليقولهم بذلك
 خبر كبير وهو انهم ما يقومون عن سائر التسبيح والتكبير والتهايل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما
 ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي ذر اه قلت ولفظ حديث أبي ذر عند مسلم يصح على كل سلامي من
 أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تلبية صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر
 بالمعروف ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى وحاصل ما أجابوا به
 عن حديث عائشة المتقدم ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسبح سبعة الضحى قط واني لاسجد لها تضعيف
 النفي لكونه معارضا بالاحاديث الصحيحة المشهورة عن الصحابة انه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى وأوصى
 بها والمثبت مقدم على النافي وحله على المتداومة أو على رؤيتها أو على عدد الركعات أو على اعلانها أو على
 الجماعة فيها فهذا سنة اجوبة الاول أشار اليه محمد بن جرير الطبري وهو ضعيف لان حديث النفي ثابت في
 الصحيحين ورواه اعلام حفاظ لا يتطرق احتمال الخلل اليهم والثاني اختاره البيهقي وحكاه النووي في
 الخلاصة وحكاه صاحب الاكمال بصيغة التمريض ولم يرتضه والثالث أشار اليه القاضي والنووي في
 شرح مسلم والرابع أشار اليه القاضي والخامس ذكره ابن بطال والسادس ذكره أبو العباس
 القرطبي ويؤيد الجواب الخامس ما روي عن عائشة انها كانت تغلق على نفسها الباب ثم تصلي الضحى
 وقول مسروق كناية قرأ في المسجد فبقى بعد قيام ابن مسعود ثم تقوم فصلى الضحى فبلغ ابن مسعود ذلك

فقال لم تحموا عباد الله ما لم يحملهم الله ان كنتم لا بدفاعلين في بيوتكم وكان أبو مجلز يصلي الضحى في بيته وكان مذهب السلف الاستتار به وترك اظهارها للعامة لئلا يروها واجبة (اما عدد ركعاتها) فاختلف فيه (فاكثر ما نقل فيه ثمان ركعات) اعلم ان أقل صلاة الضحى ركعتان دل على ذلك حديث أبي ذر المتقدم عند مسلم وهو كذلك بالإجماع وانما اختلفوا في أكثرها ففي النووى في شرح المذهب عن أكثر الأصحاب ان أكثرها ثمان كما ذكره المصنف وهو مذهب الحنابلة كما ذكره في المغشى وحزم الراقي في الشرح الصغير والمحرر والنووى في الروضة والمنهاج تبعوا لروايته بأن أكثرها ثنتا عشرة ركعة وورد فيه حديث ضعيف رواه البيهقي وغيره عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعا ان صليت الضحى ركعتين لم تكن من الغافلين وان صليت أربعاً كتبت من المحسنين وان صليت ستاً كتبت من القانتين وان صليت ثماناً كتبت من الفائزين وان صليت عشرة لم يكتب لك ذلك اليوم ذنب وان صليت ثنتي عشرة بنى الله لك بيتاً في الجنة أشار البيهقي الى ضعفه بقوله في اسناده نظار وذكر أبو حاتم الرازي انه روى عن أبي ذر وأبي الدرداء قيل له أيهما أشبه قال جميعاً مضطربين ليس إلهما في الرواية . معني قلت الا ان المنذرى قال في حديث أبي الدرداء رجاله ثقات ولنظفه عند الطبراني في الكبير من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعاً كتب من العابدين ومن صلى ستاً كفي ذلك اليوم ومن صلى ثماناً كتب من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة بنى الله له بيتاً في الجنة وروى الترمذي في المعلى المفرد من طريق يونس بن بكير عن أبي اسحق حدثني موسى بن خلف بن أنس عن عمه ثمامة بن أنس عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصر من ذهب في الجنة وقال سألت محمداً فقال هذا حديث يونس بن بكير ولم يعرف من حديث غيره وقال الرواي في الحلية أكثرها ثنتا عشرة ركعة وكلما زاد كان أفضل وقال الحلبي الامر في مقدارها الى المعلى كسائر الطوائع وهما غريبان في المذهب وبذلك قال بعض السلف قال محمد بن جرير الطبري بعد ذكره اختلاف الآثار في ذلك الصواب اذا كان الامر كذلك ان يصليها من أراد على ما شاء من العدد وقد روى هذا عن قوم من السلف ثم روى باسناده ان الاسود سئل كم أصلي الضحى قال كم شئت ولماذا ذكر النووى في الروضة ان أكثرها ثنتا عشرة قال وأفضلها ثمان وقال في شرح مسلم أكثرها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات أو ست ثم احتج المصنف على القول بان أكثرها ثمان فقال (روى أم هانئ) فاختة وقيل هند (أخت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما) وهي شقيقة أم هانئ فاطمة بنت أسد بن هاشم اسلمت عام الفتح وعاشت بعد علي دهرًا طويلاً وروى لها الجماعة (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ثمان ركعات أطالهن واحسنهن ولم ينقل هذا العدد غيرها) قال العراقي متفق عليه دون زيادة أطالهن واحسنهن وهي منكورة اهـ قالت لفظ البخاري حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول ما حدثنا أحدنا ورأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى غير أم هانئ فانها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتنا يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثمان ركعات فلم أر صلاة قط اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود واخرجه مالك في الموطأ ومسلم من طريق أبي مرة عنها نحو وأخرج ابن خزيمة من طريق كريب عنها وزاد يسلم من كل ركعتين وفي المصنف لابن بكير بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا ابن أبي خالد عن أبي صالح مولى أم هانئ قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي يوم فتح مكة فوضعت له ماء فاغتسل ثم صلى ثمان ركعات صلاة النحر لم يصلهن قبل يومه ولا بعده وكيع حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى قال لم يخبرنا أحد من الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى الا أم هانئ فانها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي يوم فتح مكة فاغتسل ثم صلى ثمان ركعات تخفف فيها الركوع والسجود لم أره صلاها قبل يومئذ ولا بعده ابن عيينة عن يزيد عن ابن أبي ليلى قال أدركت الناس وهم متوافرون أو متوافون فلم

أما عدد ركعاتها فاكثر ما نقل فيه ثمان ركعات وروى أم هانئ أخت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ثمان ركعات أطالهن وحسنهن ولم ينقل هذا العدد غيرها

فلم يخبرني أحدان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى إلا أم هانئ فأنها أخبرتني أنه صلاها ثمان ركعات
 أبو خالد عن أبي إسحق عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي مرة مولى أم هانئ عن أم هانئ أن النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى الضحى ثمان ركعات اه وللفظ مسلم من حديثها ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صلى
 صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود وبمجموع الروايات ظهر أن تلك الزيادة منكرة
 كما قاله العراقي وكان المراد بذلك في المتفق عليه من حديث أم هانئ فلا يعارض ذلك في حديث غيرها
 من ذلك ما رواه البرزاني مسنده من حديث سعد بن أبي وقاص أنه أطال القراءة والركوع لكن في
 سننه عبد الله بن شبيب وهو متروك وقال ابن أبي شيبة في المصنف ابن غير عن محمد بن إسحاق عن حكيم بن
 حكيم عن علي بن عبد الرحمن عن حديثه رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 حرة بني معاوية فصلى الضحى ثمان ركعات طوّل فبين وقد ثبت بحديث حذيفة عدد الثمانية ومن
 روى عنه أنه كان يصلي ثمان ركعات سعد بن مالك رضي الله عنه رواه ابن أبي شيبة من طريق سعيد
 ابن عمر قال صليت وراء سعد بن مالك وهو يسبح الضحى فركع ثمان ركعات أعدهن لا يقعد فبين حتى
 قعد في آخرهن فنشهد ثم سلم فانطلق ومنهم عائشة رضي الله عنها رواه ابن أبي شيبة من طريق ابن رميثة
 عن جسدته قالت دخلت على عائشة وهي تصلي الضحى فصلت ثمان ركعات ومن طريق القعقاع بن
 حكيم عن جسدته رميثة قالت دخلت على عائشة بينما كانت تخلو فيه فرأيتها صلت من الضحى ثمان
 ركعات ومنهم أم سلمة رضي الله عنها رواه ابن أبي شيبة من طريق شعبة عن رجل عنها أنها كانت
 تصلي الضحى ثمان ركعات وهي قاعدة (فأما عائشة رضي الله عنها فأنها ذكرت أنه صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي الضحى أربعاً يزيد ما شاء الله) أخرجه مسلم من حديث معاذة أنها سألت عائشة كم كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت أربع ركعات وزيد ما شاء الله وكذلك رواه أحمد والنسائي
 وابن ماجه والترمذي في الشمائل (فلم تحذف الزيادة) على الأربعة (إلا أنه كان يواطىء على الأربع)
 ركعات وهو العدد الأوسط وفهم المصنف المواظبة من لفظ كان الدالة على استمرار العمل وفيه خلاف
 عند الأصوليين (ولا ينقص منها وقد يزيد زيادات) وروى عن عائشة أنها كانت تصلي الضحى أربعاً رواه
 ابن أبي شيبة في المصنف من طريق شعبة عن رجل عن أم سلمة أنها كانت تصلي الضحى ثمان ركعات
 وهي قاعدة فقيل لها أن عائشة تصلي أربعاً قالت إن عائشة امرأة شابة وكانها أشارت إلى أن الثمانية
 يرجع إلى أربع في الأحرفان صلاة القاعدة كنصف صلاة القاهور وروى من طريق إبراهيم عن علقمة أنه
 كان إذا حضر المصلي الضحى أربعاً قالت وهو الراجح عند أصحابنا كما صرح به غير واحد منهم وقرأت في
 ترجمة يزيد بن هرون أنه كان يصلي الضحى ست عشرة ركعة فهذا نهاية ما بالغنا من الزيادة (وروي في
 حديث مفردان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات) قال العراقي أخرجه الحاكم
 في فضل صلاة الضحى من حديث جابر ورجاله ثقات اه قلت وأخرجه الترمذي في الشمائل من
 حديث أنس وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث علي كيسان في الذي بعده وقد روى
 أيضاً من فعل عائشة رواه ابن أبي شيبة في المصنف من طريق تيممة بنت دهشم أنها رأت عائشة صلت
 من الضحى ست ركعات (وأما وقتها) أي صلاة الضحى (فقد روى على رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي الضحى ستاً في وقتين) الأول (إذا أشرقت الشمس وارتفعت قام فصلتي ركعتين) وهذه الصلاة هي
 المسماة بصلاة الأشراف عند مشايخنا السادة النقشبندية قدس الله أسرارهم (و) قال صاحب القوت
 (هو أول الورد الثاني من أوراد النهار كإسبائي) بعد (و) الثاني (إذا انبسطت الشمس وكانت في ربيع
 السماء من جانب الشرق صلى أربعاً) قال العراقي أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث
 علي كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا زالت الشمس من مطلعها قدير مح أو ربحين كقدر صلاة العصر من

فأما عائشة فتروى الله عنها
 فأنها ذكرت أنه صلى الله
 عليه وسلم كان يصلي الضحى
 أربعاً يزيد ما شاء الله
 سبحانه فلم تحذف الزيادة أي
 أنه كان يواطىء على الأربعة
 ولا ينقص منها وقد يزيد
 زيادات وروى في حديث
 مفرد أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يصلي الضحى
 ست ركعات وأما وقتها
 فقد روى على رضي الله عنه
 أنه صلى الله عليه وسلم كان
 يصلي الضحى ستاً في
 وقتين إذا أشرقت الشمس
 وارتفعت قام فصلتي ركعتين
 وهو أول الورد الثاني من
 أوراد النهار كإسبائي وإذا
 انبسطت الشمس وكانت
 في ربيع السماء من جانب
 الشرق صلى أربعاً

مغربها صلى ركعتين ثم امهل حتى اذا ارتفع الضحى صلى أربع ركعات لفظ النسائي وقال الترمذي حسن
 اه قلت وفي المصنف لابي بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن عاصم بن حزمة قال قال
 ناس من أصحاب علي لعلي الاتحادنا بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهار التطوع قال فقال علي
 انكم لن تطيقوها قال فقالوا أخبرناهم انأخذ منها ما أطقنا قال فقال كان اذا ارتفعت الشمس من
 مشرقها فكان كهيتها من المغرب من صلاة العصر صلى ركعتين فاذا كانت من المشرق وكهيتها من
 الظهر من المغرب صلى أربع ركعات وصلى قبل الظهر أربع ركعات يسلم في كل ركعتين على الملائكة
 المقربين والذين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين (فالاول انما يكون اذا ارتفعت الشمس قيد نصف
 ربح والثاني اذا مضى من النهار ربه بازاء صلاة العصر فان وقته أن يبقى من النهار ربه فالظهر على
 منتصف النهار ويكون الضحى على منتصف ما بين طلوع الشمس الى الزوال كما ان العصر على منتصف
 ما بين الزوال الى الغروب هذا أفضل الاوقات ومن وقت ارتفاع الشمس الى ما قبل الزوال وقت الضحى
 على الجملة) هكذا ذكره صاحب القوت وقال الراعي وقتها من حين يرتفع الشمس الى الاستواء وقال
 النووي نقلا عن الاصحاح وقتها من طلوع الشمس ويستحب تأخيرها الى ارتفاعها قال الماوردي
 وقتها المختار اذا مضى ربع النهار وحزم به النووي في التحقيق والمعنى في ذلك على ما يجيء للمصنف في
 كتاب الاوراد أن لا يتجاوز ربع من النهار عن عبادة وقال ابن قدامة في المغني وقتها اذا علت الشمس
 واشتد حرها لقول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الاقاربين حين ترمض الفضائل رواه مسلم اه وظاهره
 انه بيان أول الوقت لا الوقت المختار فانه لم يذكركه غير ذلك وقال ابن العربي في هذا الحديث الاشارة الى
 الاقتداء بسيدنا داود عليه السلام في قوله انه أواب اناسخرا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق فنبه
 على ان صلاته كانت اذا أشرقت الشمس فانحرفها في الارض حتى تجدها الفصل حارة لا تبرك عليه بخلاف
 ما صنع الغفلة اليوم فانهم يصلونها عند طلوع الشمس بل يزيد الجاهلون فيصلونها وهي لم تطلع قيد ربح
 ولا ربحين يعمدون بجهلهم وقت النهي بالاجماع اه وروى عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي صلى الله
 عليه وسلم ان أصلي الضحى فانها صلاة الاقاربين وعقد أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف بابا في بيان الوقت
 الذي تصلى فيه الضحى فانخرج فيه عن عمر بن الخطاب قال اخبروا عباد الله بصلاة الضحى وعن أبي رملة
 الازدي عن علي انه رأىهم يصلون الضحى عند طلوع الشمس فقال هل اتركوها حتى اذا كانت الشمس
 قيد ربح أو ربحين صلوا فذلك صلاة الاقاربين ومن طريق النعمان بن ناقد ان عليا خرج فرأى قوما يصلون
 الضحى عند طلوع الشمس فقال ما لهم تعروها فأنحروهم الله فها لتركوها حتى اذا كانت بالجبين صلوا فذلك
 صلاة الاقاربين وعن شعبة مولى ابن عباس قال كان ابن عباس يقول لي أسقط النفي فاذا قلت نعم قام فسبح
 وعن يزيد بن هرون عن محمد بن عمر وقال كان أبو سلمة لا يصلي الضحى حتى تميل الشمس قال وكان عروة يجيء
 فيصلي ثم يجلس * (خاتمة) * في ايراد بعض الاحاديث في فضل صلاة الضحى مما لم يتقدم له ذكر أخرجه
 الطبراني في الكبير عن ابن عمر من صلى الضحى وصام ثلاثة أيام من الشهر ولم يترك الوتر في سفر ولا حضر
 كتب له أجر شهيد وأخرج أيضا عن أبي موسى الأشعري من صلى الضحى وقبل الاولى أربعين بيتا في
 الجنة وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود من صلى من الضحى عشر ركعات بنى له بيت في الجنة وأخرج
 الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة ان في الجنة باب يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد
 أين الذين كانوا يديعون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوا ورحمة الله تعالى وأخرج ابن شاهين عن معاذ بن
 أنس من جلس في مصلاه حتى يصلي الضحى غفر له ذنبه وان كان مثل زبد البحر وأخرج مسلمو الترمذي
 وابن ماجه عن أبي هريرة من حافظ على سنة الضحى غفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وعند
 الطبراني من حديث أبي أمامة وعقبة بن عامر من صلى الصبح في جماعة ثم مكث حتى يسبح سبحا الضحى

فالاول انما يكون اذا ارتفعت
 الشمس قيد نصف ربح
 والثاني اذا مضى من النهار
 ربه بازاء صلاة العصر فان
 وقته أن يبقى من النهار
 ربه والظهر على منتصف
 النهار ويكون الضحى
 على منتصف ما بين طلوع
 الشمس الى الزوال كما ان
 العصر على منتصف ما بين
 الزوال الى الغروب وهذا
 أفضل الاوقات ومن وقت
 ارتفاع الشمس الى ما قبل
 الزوال وقت للضحى على
 الجملة

كان له كالحراج ومعه ثمان له حجة وعمرته وفي رواية له عن أبي أمامة فقط بلفظ ثم جلس يذكر الله حتى
تطلع الشمس ثم قام ركع ركعتين انقلب ياجرجة وعمره وعند البيهقي من حديث الحسن بن علي بلفظ
حرمه الله على النار ان تلفحه وفي أخرى له ثم صلى ركعتين أو أربع ركعات لم تمس جلده النار وأخرج ابن
السني عن عائشة من صلى الفجر فقعده في مقعده فلم يبلغ بشئ من أمر الدنيا يذكر الله عز وجل حتى
يصلّي الضحى أربع ركعات يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه واختار مشايخنا السادة النقيبندية في صلاة
الاشراق وهما ركعتان قراءة أم الكتاب ثم الاخلاص ثلاثا وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن كعب
القرطبي قال من قرأ في سجدة الضحى قل هو الله أحد عشر مرات بنى له بيت في الجنة واختار مشايخنا
صلاة الضحى اثني عشرة ركعة في كل منها بعد الفاتحة الاخلاص ثلاثا وعند الطبراني من حديث عقبة بن
عامر أسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صلى الضحى لسور منها والشمس وضحاها والضحى (الثامنة
احياء ما بين العشاءين) أي بين المغرب والعشاء (وهي سنة مؤكدة) وقال مشايخنا السادة النقيبندية
حفظ ما بين العشاءين من أهم المهمات (ومما نقل عددها) أي الصلوات التي يجيء بها ذلك الوقت (من
فعل النبي صلى الله عليه وسلم بين العشاءين ست ركعات) قال العراقي رواه ابن منده في الصحابة والطبراني
في الاوسط والاخير من حديث عمار بن ياسر بسند ضعيف والترمذي وضعفه من حديث أبي هريرة
من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهما بسوء عدان له بعبادة ثنتي عشرة سنة اه قلت اما
حديث عمار بن ياسر فلهذه من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
وحديث أبي هريرة المتقدم ذكره قد أخرجه ابن ماجه أيضا وقال الترمذي غريب وقد ورد في فضل من
صلى بعد المغرب ركعتين فأكثرا حديث وأنا أورد هنا على الترتيب أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف
فقال حدثنا عبد العزيز بن عمر قال سمعت مكحول يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين
بعد المغرب يعني قبل أن يتكلم رفعت صلواته في عليين قلت وأخرجه سعيد بن منصور في سننه ومحمد بن
نصر المروزي في قيام الليل عن مكحول بلا غا ولم يقل يعني وأخرج ابن الجار في التاريخ عن أنس من صلى
بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الأولى بالحمد وقبل يأبها الكافرون وفي الركعة الثانية
بالحمد وقبل هو الله أحد خرج من ذنوبه كما تخرج الحبة من سلخها وأخرج ابن شاهين عن أبي بكر رضي الله
عنه من صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين قبل أن يتكلم أسكنه الله في حظيرة القدس فان صلى أربعاً كان
كن حج حجة بعد حجة فان صلى ستا غفر له ذنوب خمسين عالما وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر من صلى بعد المغرب
أربع ركعات كان كن عقب غزوة بعد غزوة في سبيل الله وأخرج ابن صهري في أماليه وابن عساكر في
التاريخ عن ابن عمر من صلى أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له ذنوب خمسين سنة وفيه محمد
ابن غزوان الدمشقي منكر الحديث وأخرج الديلمي عن ابن عباس من صلى أربع ركعات بعد المغرب قبل
أن يكلم أحد أرفعت له في عليين وكان كن أدرك ليلة القدر في المسجد الأقصى وهي خير من قيام نصف
ليلة وأخرج أبو محمد السمرقندي في فضائل قل هو الله أحد عن أبان عن أنس من صلى بعد المغرب ثنتي
عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد أربعين مرة صلاته الملائكة ومن صلاته الملائكة يوم
القيامة أمن الصراط والحساب والميزان وأخرج ابن ماجه عن عائشة من صلى ما بين المغرب والعشاء
عشرين ركعة بنى الله به في الجنة وفي السادسة لنظام الملك عن أبي هذبة عن أنس من صلى عشرين
ركعة بين المغرب والعشاء يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد حفظه الله في نفسه وأهله وماله
ودنيه وآخره وأخرجه أبو محمد السمرقندي في فضائل قل هو الله أحد عن جرير بلفظ بنى الله في الجنة
قصرين لافضل فيهما ولا وهم وفيه أحد بن عبيد صدوق له منا كبير (ولهذه الصلاة) في هذا الوقت (فضل
عظيم) قال صاحب القوت (وقيل انها المراد بقوله تعالى) (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) وقال صاحب

* (الثامنة) * احياء ما بين
العشاءين وهي سنة مؤكدة
ومما نقل عدده من فعل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين العشاءين ست
ركعات ولهذه الصلاة فضل
عظيم وقيل انها المراد بقوله
عز وجل تتجافى جنوبهم
عن المضاجع

وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى بين المغرب والعشاء فأنها من صلاة الاوابين وقال صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه فيما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلوة أو بقرآن كان حقا على الله أن يبنى له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغفر له بينهما غراسا لوطافه أهل الارض لوسعهم وسبأى بقية فضائلها في كتاب الاوراد ان شاء الله تعالى

(القسم الثاني ما يتكرر بتكرار الاسابيع)
وهي صلوات ايام الاسبوع ولياليه لكل يوم ولكل ليلة أما الايام فتبدأ فيها بيوم الاحد (يوم الاحد) روى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى يوم الاحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفتح الكتاب وآمن الرسول مرة كتب الله له بعدد كل نصراني ونصرانية حسنات وأعطاه الله ثواب نبي وكتب له حجة وعمره وكتب له بكل ركعة ألف صلاة وأعطاه الله في الجنة بكل حرف مدينتين مهلك أذفر

القوت حدثنا عن فضيل بن عياض عن أبان بن أبي عياش قال سألت امرأة أنس بن مالك فقالت انى أرقدة قبل العشاء فنهاها وقال ثلث هذه فيما بينهما تتجافى جنوبهم عن المضاجع اهـ والمشهور أن المراد به صلاة الليل بعد النوم (وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ما بين المغرب والعشاء فأنها من صلاة الاوابين) قال العراقي رواه ابن المبارك في الرقائق من رواية ابن المنكدر مرسل اهـ قلت وكذا رواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل عنه مرسل وفي القوت أبو خنيس سمع محمد بن المنكدر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ثم ساقه اهـ وأبو خنيس هو جدين زياد الخراط المدني اختلف فيه والمراد بالاوابين هم الرجاءون الى الله بالتوبة والاخلاص في الطاعة وترك متابعة الهوى أو المسجون أو المطيعون وانما أضاف الصلاة في هذا الوقت اليهم لان النفس تركت فيه الى الدعوة والاستراحة خصوصا اذا كان ذا كسب وحرفة أو الى الاشتغال بالاكل والشرب كما جرت به عادة أهل الزمان فصبر فها حين ذاك الى الطاعة والاشتغال فيه بالصلاة أو من مراد النفس الى مرضاة الرب تعالى وقد لوحظ هذا المعنى أيضا في صلاة الضحى فانها باراء هذا الوقت فلذلك ورد صلاة الضحى صلاة الاوابين فانهم (وقال صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلوة) أى دعاء (أو قرآن) أى تلاوته والمراد به الذكر (كان حقا على الله) أى من باب الفضل والمنة (أن يبنى له قصرين في الجنة) أى قصر ليكون صلى المغرب مع جماعة والثاني انتظاره للعشاء (مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغفر له بينهما) أى بين الجنتين (غراسا) أى من أنواعها (لوطافه أهل الدنيا لوسعهم) وهذا الثواب مقيد بأمر منها أن يصلى المغرب في جماعة فلو صلى وحده لم ينل ذلك ومنها أن يكون ذلك في مسجد جماعة والمزاد به مسجد الحى فلو صلى في منزله بجماعة أو في مسجد صغير قريب من منزله غير مسجد الحى لم ينل ذلك ومنها أن يعكف نفسه بعد أن يفرغ من سبخته بعد الفرض فيمكث في موضعه الذى صلى فيه الا لضرورة فمن لم يفعل ذلك لم ينل ما ذكر ومنها أن لا يغفروا حال مكثه وانتظاره وهو التكلم بكلام الدنيا وأهلها بل يسكت عنه فمن لغا فقد حبط عمله ومنها أن يكون غالب اشتغاله في ورده قراءة القرآن أو الدعاء والتسبيح والاستغفار فمن اشتغل بما لا يعنى من القراءة لم ينل ما ذكر فهذه الامور لو تأملها الانسان فانها وان كانت سهلة لكنها صعبة على كثير من الناس قال العراقي أخرجه أبو الوليد الصغار في كتاب الصلاة من طريق عبد الملك بن حبيب بلاغ من حديث ابن عمر اهـ قلت وأورده صاحب القوت عن سعيد بن جبيرة عن ثوبان رفعه من عكف نفسه الحديث (وستأتى بقية فضائلها في كتاب الاوراد ان شاء الله تعالى) ونشرح هناك ما يليق بالمقام

(القسم الثاني ما يتكرر بتكرار الاسابيع)

جمع اسبوع بالضم ومن العرب من يقول فيها اسبوع بالضم واسقاط الهمزة وهو من الايام سبعة ايام وما في بعض النسخ بتكرار الاسباع غلط فانه جمع سبع وهو جزء من سبعة أجزاء (وهي صلوات ايام الاسبوع ولياليه لكل يوم ولكل ليلة اما الايام فتبدأ فيها بيوم الاحد) وهو يوم معروف وهو أول الاسبوع منقول من أحد وأصله وحد أبدلت الواو همزة وجعه احد كسبب وأسباب (روى أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى يوم الاحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفتح الكتاب وآمن الرسول) الى آخرها (مرة كتب الله) عز وجل (له بعدد كل نصراني ونصرانية حسنات وأعطاه الله ثواب نبي وكتب له حجة وعمره وكتب له بكل ركعة ألف صلاة وأعطاه الله في الجنة بكل حرف مدينتين مسك أذفر) قال صاحب القوت روى سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فساقه هكذا والمراد بسعيد هو المتبري وقال العراقي رواه أبو موسى المديني في كتاب وظائف الليالي والايام من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اهـ قلت وأورده ابن الجوزي في الموضوعات قال أخبرنا ابراهيم بن محمد

محمد أخبرنا الحسن بن إبراهيم أخبرنا محمد بن الحسن العلوي أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد أخبرنا أبو
 العباس أحمد بن محمد بن عمر حدثنا أبو الفضل الشيباني حدثنا أبو الحسن بن أبي الحديد حدثنا يونس بن
 عبد الأعلى أخبرنا ابن وهب أخبرني أبو خزيمة جندب بن زياد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال من صلى يوم الأحد أربع ركعات بتسليمة واحدة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وآمن
 الرسول إلى آخره مرة كتب الله له بكل نصراني ونصرانية ألف حجة وألف عمرة وبكل ركعة ألف صلاة
 وجعل بينه وبين النار ألف خندق وفتح له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء وقضى حوائجه يوم
 القيامة ثم قال وهذا موضوع فيه جماعة مجاهيل اهـ وأورده الحافظ السيوطي في اللالك في المصنوعة من
 طريق الجوزي فأنى أخبرنا محمد بن الحسن العلوي بالسند والمتن إلا أنه قال في شيخ ابن وهب أبو خزيمة جندب
 بن زياد زاد في المتن بعد عمرة وألف غزوة وأقره على قوله أنه موضوع فيه مجاهيل قلت الحكم على هذا الحديث
 بالوضع ليس بسديد وغالب ما يقال أنه ضعيف وأبو خزيمة جندب بن زياد روى له الجماعة البخاري والنسائي
 وهو جندب بن زياد بن أبي المخارق المدني ويعرف بالخرطاس سكن مصر ويقال فيه أيضاً جندب بن خنيسل عنه
 أحمد فقال ليس به بأس واختلف فيه قول ابن معين فقال مرة هو ثقة لا بأس به وقال مرة أبو خزيمة جندب بن
 زياد ضعيف وقال النسائي جندب بن خنيسل ضعيف وقال بعضهم هما اثنان وقال ابن عدي جندب بن زياد أبو خزيمة
 الخرطاس هو عندي صالح الحديث وإنما أنكر عليه هذان الحديثان المؤمن بالف وفي القدرية وسائر
 حديثه أرجو أن يكون مستقيماً ثم قال في موضع آخر جندب بن خنيسل سمعت ابن جناد يقول جندب بن خنيسل
 بروى عنه حاتم بن اسمعيل ضعيف قاله النسائي وروى له ثلاثة أحاديث ليس فيها الحديثان المتقدمان
 ثم قال ولحاتم بن اسمعيل عن جندب بن خنيسل أحاديث غير ما ذكرته وفي بعض هذه الأحاديث عن المقبري
 ويزيد الرقاشي ما لا يتابع عليه اهـ فالقول مقاله الحافظ العراقي أن سنده ضعيف لا قول ابن الجوزي
 أنه موضوع وشتان بين الموضوع والضعيف فافهم (وقد روى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال وحدوا الله بكثرة الصلاة يوم الأحد فانه سبحانه واحد لا شريك له فمن صلى يوم
 الأحد بعد صلاة الظهر أربع ركعات بعد الفريضة والسنة يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب
 وتبزيل السجدة وفي الثانية فاتحة الكتاب وتبارك الذي بيده الملك ثم يشهد ويسلم ثم يقوم فيصلي
 ركعتين أخريين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وسورة الجمعة ويسأل حاجته كان حقاً على الله أن يقضى
 حاجته) هكذا أورده صاحب القوت قال في أوله وروى عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فسأله فيه ثم تشهد وسلم ثم قام فصلى ركعتين وفيه وسأل الله حاجته وزاد في آخره ويبرئ
 مما كانت النصارى عليه وقال العراقي هذا الحديث أيضاً ذكره أبو موسى المديني بغير استناد اهـ ولم
 يورده ابن الجوزي ولا السيوطي (يوم الاثنين) قال في المصباح الاثنان من أسماء العدة اسم للثنية
 حذف لامه وهي باء والتقدير ثني مثل سبب ثم عوض بهمزة وصل فقل اثنان كما قيل اثنان وللهمزة
 اثنان وفي لغة تميم ثنتان بغير همزة وصل ثم سمي اليوم به فقل يوم الاثنين ولا يثنى ولا يجمع فان أردت
 جمعه قدرته مفرداً وجمعه على اثنان وقال أبو علي الفارسي وقالوا في جمع الاثنين اثنان وكأنه جمع المفرد
 تقديره مثل سبب وأسباب وإذا عاد اليه ضمير جازية الوجهان أفصحهما الافراد على معنى اليوم يقال
 مضى يوم الاثنين بمافية والثاني اعتبار اللفظ فيقال بمافية (روى جابر) رضي الله عنه (عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين يقرأ في كل ركعة
 فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة فإذا سلم استغفر الله عشر
 مرات وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات غفر الله له ذنوبه كلها) قال صاحب القوت رواه
 أبو الزبير عن جابر وصاق الحديث كما هنا وقال العراقي واه أبو موسى المديني من حديث جابر عن عمر

وروى عن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال
 وحدوا الله بكثرة الصلاة
 يوم الأحد فانه سبحانه واحد
 لا شريك له فمن صلى يوم
 الأحد بعد صلاة الظهر
 أربع ركعات بعد الفريضة
 والسنة يقرأ في الأولى
 فاتحة الكتاب وتبزيل
 السجدة وفي الثانية فاتحة
 الكتاب وتبارك الملك ثم
 تشهد وسلم ثم قام فصلى
 ركعتين أخريين يقرأ فيهما
 فاتحة الكتاب وسورة الجمعة
 وسأل الله سبحانه حاجته كان
 حقاً على الله أن يقضى
 حاجته (يوم الاثنين) روى
 جابر عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أنه قال من
 صلى يوم الاثنين عند ارتفاع
 النهار ركعتين يقرأ في كل
 ركعة فاتحة الكتاب مرة
 وآية الكرسي مرة وقل
 هو الله أحد والمعوذتين
 مرة فإذا سلم استغفر الله
 عشر مرات وصلى على النبي
 صلى الله عليه وسلم عشر
 مرات غفر الله تعالى له
 ذنوبه كلها

مرفوعا وهو حديث منكر اه قلت أورده ابن الجوزي في الموضوعات بزيادة على ما ذكره صاحب القوت والمصنف قال أخبرنا ابراهيم بن محمد أخبرنا الحسين بن ابراهيم هو الجوزي قال أخبرنا محمد بن طاهر الحافظ أخبرنا علي بن أحمد البندار ح وانبا ناعلي بن عبيد الله قال أخبرنا ابن بندار حدثنا المخلص حدثنا البغوي حدثنا مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى يوم الاثنين أربع ركعات ثم ساقه الى قوله غفر الله ذنوبه كلها وزاد واعطاه الله قصر في الجنة من ذرة بيضاء في جوف القصر سبعة أبنات طول كل بيت ثلاثة آلاف ذراع وعرضه مثل ذلك البيت الاول من فضة بيضاء والبيت الثاني من ذهب والبيت الثالث من لؤلؤ والبيت الرابع من زمرد والبيت الخامس من زبرجد والبيت السادس من در والبيت السابع من نوري تلاء وأبواب البيوت من العنبر على كل باب ألف ستر من زعفران وفي كل بيت ألف سر برمن كافر فوق كل سر بر ألف فراش فوق كل فراش حوراء خلقها الله تعالى من أطيب الطيب من لدن رجليها الى ركبتيها من الزعفران الرطب ومن لدن ركبتيها الى نديها من المسك الاذفر ومن لدن نديها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن لدن عنقها الى مفرق رأسها من الكافور الابيض على كل واحدة منهن سبعون ألف حلة من حلل الجنة كالحسن ما رأيت ثم قال هذا حديث موضوع بلا شك وكنت أتهم به الحسين بن ابراهيم والآن فقد زال الشك لان الاسناد كلهم ثقات وانما هو الذي قد وضع هذا وعمل هذه الصلوات كلها وقد ذكر صلاة ليلة الثلاثاء وصلاة يوم الثلاثاء وصلاة ليلة الاربعاء وصلاة يوم الاربعاء وصلاة ليلة الخميس وصلاة ليلة الجمعة وكل ذلك من هذا الجنس الذي تقدم فاضربت عن ذكره اذ لا فائدة في تضييع الزمان بما لا يخفى وضعه ولقد كان لهذا الرجل يعني به الجوزي حط من علم الحديث فبحان من يطمس على القلوب اه وأورده الحافظ السيوطي في اللات في المصنوعة هكذا باسناد الجوزي في تعليقه ابن الجوزي ونقل عبارته التي أوردها وقال قلت قال الحافظ ابن حجر في اللسان العجب ان ابن الجوزي يتهم الجوزي بوضع هذا المتن على هذا الاسناد ويسرده من طريقه الذي هو عنده مركب ثم يعليه بالاجارة عن علي بن عبد الله وهو ابن الزعفراني عن علي بن بندار وهو ابن البشري ولو كان ابن البشري حدث به لكان على شرط الصحيح اذ لم يسبق للجوزي الذي اتهم به في الاسناد مدخل وهذه غفلة عظيمة فلم الجوزي دخل عليه اسناد في اسناد لانه كان قليل الخبرة باحوال المتأخرين وجل اعتماده في كتاب الاباطيل على المتقدمين الى عهد ابن حبان وأما من تأخر عنه فيعمل الحديث بان رواه مجاهيل وقد يكون أكثرهم مشاهير وعليه في كثير من مناقشات والله أعلم اه قلت والذي ظهر لي من مجموع ما ذكر بروي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة أبي الزبير عنه كافي القوت وعن جابر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم كاعتد أبي موسى وعن ابن عمر كما عند الجوزي قال الذي رواه أبو الزبير عن جابر القدر الذي ذكره المصنف تبعه صاحب القوت وليس فيه الزيادة المذكورة التي في حديث ابن عمر فلعل انكار ابن الجوزي على الجوزي بسبب تلك الزيادة التي لا تخفى على من له مسامح بالعلم انها موضوعة على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا حديث أبي الزبير عن جابر لا نحكم عليه بانه موضوع بل ضعيف والله أعلم (وروي أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى يوم الاثنين اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة فاذا فرغ) من صلاته (قرأ قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة واستغفر الله اثنتي عشرة مرة ينادي به يوم القيامة أين فلان بن فلان ليقم فليأخذ ثوابه من الله عز وجل (قاؤل ما يعطى من الثواب ألف حلة) والحلة أزار ورداء (ويتوج) أي يكسى التاج على رأسه (ويقال له ادخل الجنة فيستقبله مائة ألف ملك مع كل ملك هدية يشيعونه) كذا في النسخ ولفظ القوت يسعون به (حتى يدور على ألف قصر

وروي أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى يوم الاثنين اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة فاذا فرغ قرأ قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة واستغفر اثنتي عشرة مرة ينادي به يوم القيامة أين فلان بن فلان ليقم فليأخذ ثوابه من الله عز وجل فأول ما يعطى من الثواب ألف حلة ويتوج ويقال له ادخل الجنة فيستقبله مائة ألف ملك مع كل ملك هدية يشيعونه حتى يدور على ألف قصر

من نورين لا^١) هكذا أوردته صاحب القوت وقال ثابت البناني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه وقال العراقي رواه أبو موسى المديني بغير إسناد وهو منكر اهـ ورأيت طرة بخط الامام شمس الدين الحريري ابن خال القطب الخيضي على هامش نسخة الاحياء مانصه قد صنف الشيخ أبو الحسن علي بن يوسف الهكاري المعروف بشيخ الاسلام كتابا سماه بقضائل الاعمال وأوراد العمال ذكر فيه عجائب وغرائب من هذه الاحاديث ومن غيرهما رتبة على الليالي والايام باسناد مظلمة اذا نظر العارف فيها قضى العجب وساقها باسناد له وقد ذكره الذهبي في ميزانه وذكر عن ابن عساكر انه لم يكن موثوقا به وذكره ابن السمعاني في الانساب وذكره شيوخه ووفاته بعد الثمانين وأربع مائة فاعل الغزالي نقل عنه اهـ قلت هذا الرجل قد ذكره الذهبي ايضا في العبر فقال شيخ الاسلام الهكاري أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الاموي من ذرية عتبة بن سفيان بن حرب وكان صالحا زاهدا رابيا ذا اوقار وهيبة واتباع ومريدين دخل في الحديث وسمع من أبي عبد الله بن نطيف الفراء وأبي القاسم بن بشران وطائفة قال ابن ناصر توفي في أول سنة ٤٨٦ وقال ابن عساكر لم يكن موثقيا روايته قال الذهبي مولده سنة ٤٠٩ هـ وأما ما ذكر من ان الغزالي أخذ منه فليس يبعد ولكن الصحيح ان الغزالي في سياق ما يذكر في كتابه من هذه الاحاديث وغيرها تابع لابي طالب المكي صاحب القوت فاصر نظاره عليه لا يكاد يتعداه كما يعلم ذلك من نظري في الكتابين والله أعلم (يوم الثلاثاء) ممدود والجميع ثلاثا واثبت بالهمزة الواو (روى يزيد الرقاشي) هو يزيد بن أبان العابد ورواه كسحباب قبيلة قال النسائي وغيره مروي له الترمذي وابن ماجه (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الثلاثاء عشر ركعات عند انتصاف النهار وفي) لفظ (حديث آخر عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات لم يكتب عليه خطيئة الى سبعين يوما فان مات الى سبعين يوما مات شهيدا وغفر له ذنوب سبعين سنة (يوم الاربعاء) روى أبو ادريس الخولاني عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاربعاء عشر ركعات عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات لم يكتب عليه خطيئة الى سبعين يوما فان مات الى سبعين يوما مات شهيدا وغفر له ذنوب سبعين سنة) هكذا أوردته صاحب القوت وقال العراقي رواه أبو موسى المديني بسند ضعيف ولم يقل عند انتصاف النهار ولا عند ارتفاعه اهـ وأشار ابن الجوزي الى ان صلاة يوم الثلاثاء من وضع الجوزفاني ولم يذكرها (يوم الاربعاء) ممدود وهو بكسر الباء ولا نظير له من المفردات وانما يتأتى وزنه في الجمع وبعض بني أسد يفتح الباء والضم لغنة قليلة فيه والجميع أو بعوات (أبو ادريس الخولاني) عائذ الله بن عبد الله بن ادريس بن عائذ بن عبد الله بن عتبة بن غيلان بن مكي بن العوذى ويقال العيذى قبيلة من خولان عالم أهل الشام بعد أبي الدرداء وعابدهم وفاروهم قال الزهري أدرك أبو ادريس عبادة بن الصامت وأبا الدرداء وشداد ابن أوس وفاته معاذ بن جبل وقال ابن عبد البر سمع أبو ادريس عن معاذ عندنا صحيح من روايته أبي حازم وغيره واعمل رواية الزهري عنه أنه قال فاتني معاذ أراد في معنى من المعاني وأما لقائه وسماعه منه فصحيح غير مدفوع وقد سئل أنوليد بن مسلم وكان عالما بأيام أهل الشام هل لقي أبو ادريس معاذ فقال نعم أدرك معاذ وأبا عبيدة وهو ابن عشرين سنة ولد يوم حنين سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ذلك قال ابن معين وغيره مات سنة ثمانين روى له الجماعة (عن معاذ بن جبل) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاربعاء اثنتي عشرة ركعة عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين ثلاث مرات نادى به ملك عند العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك ورفع الله عنك عذاب القبر وضيقه وظلمته ورفع عنك شدة يوم القيامة ورفع له من يومه عمل نبي

من نورين لا^١) (يوم الثلاثاء) روى يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الثلاثاء عشر ركعات عند انتصاف النهار وفي حديث آخر عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات لم يكتب عليه خطيئة الى سبعين يوما فان مات الى سبعين يوما مات شهيدا وغفر له ذنوب سبعين سنة (يوم الاربعاء) روى أبو ادريس الخولاني عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاربعاء عشر ركعات عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات لم يكتب عليه خطيئة الى سبعين يوما فان مات الى سبعين يوما مات شهيدا وغفر له ذنوب سبعين سنة (يوم الاربعاء) روى أبو ادريس الخولاني عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاربعاء عشر ركعات عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين ثلاث مرات نادى به ملك عند العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك ورفع الله عنك عذاب القبر وضيقه وظلمته ورفع عنك شدة يوم القيامة ورفع له من يومه عمل نبي

(يوم الخميس) عن عكرمة عن ابن (٣٧٦)

يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وآية الكرسي مائة مرة وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مائة مرة ويصلي على محمد مائة مرة أعطاه الله ثواب من صام رجب وشعبان ورمضان وكان له من الثواب مثل حاج البيت وكتب له بعدد كل من آمن بالله سبحانه ونو كل عليه حسنة (يوم الجمعة) روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الجمعة صلاة كل مامن عبد مؤمن قام اذا استقلت الشمس وارتفعت قدر ربح أو أكر من ذلك فتوضأ ثم أسبغ الوضوء غسلي سحرة الضحى ركعتين ايمانا واحسانا بالاكاتب الله له مائتي حسنة ومحا عنه مائتي سيئة ومن صلى أربع ركعات رفع الله سبحانه له في الجنة أربع مائتي درجة ومن صلى ثمان ركعات رفع الله تعالى له في الجنة ثمان مائة درجة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلى ثلث عشرة ركعة كتب الله له ألفين ومائتي حسنة ومحا عنه ألفين ومائتي سيئة ورفع له في الجنة ألفين ومائتي درجة وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من دخل الجامع فقرأ الجمعة فصلي أربع ركعات قبل صلاة الجمعة يقرأ في كل

محمد بن جعفر الرازي الحافظ عن يعقوب التيمي وجرير عنه أبو داود والترمذي وابن ماجه ومحمد بن جرير
وخلق وثقه جماعة وقال يعقوب بن شيبة كثير المناكر وقال البخاري فيه نظر وقال النسائي ليس بثقة
مات سنة ٢٤٨ وقال في الديوان محمد بن حبان الرازي عن ابن المبرك كذبه أبو زرعة وقال صالح جزرة
مارأيت أحذق بالكذب منه ومن الشاذ كوفي اه وأشار ابن الجوزي ان صلاة يوم الأربعاء من وضع
الجوزقاني ولم يذكرها (يوم الخميس) يوم معروف وجمعه أخمسة وأخمسة مثل نصيب وأنصبة وأنصبة
(عن عكرمة) أبي عبد الله مولى ابن عباس تقدمت ترجمته (عن ابن عباس) رضى الله عنه (انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الخميس ما بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب
مرة وآية الكرسي مائة مرة وفي الركعة الثانية الفاتحة مرة وقل هو الله أحد مائة مرة ويصلي
على محمد) صلى الله عليه وسلم (مائة مرة أعطا الله تعالى ثواب من صام رجب وشعبان ورمضان
وكان له من الثواب مثل حاج البيت وكتب له بعدد كل من آمن بالله تعالى وتوكل عليه حسنة)
كذا أوردده صاحب القوت وقال العراقي رواه أبو موسى المديني بسند ضعيف اه وأشار ابن
الجوزي الى ان صلاة يوم الخميس من وضع الجوزقاني ولم يذكرها وقوله منظوريه (يوم الجمعة) يضم
الجيم وبسكون الميم أيضا وقد تقدم في باب الجمعة (روى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الجمعة صلاة كلهم من عبد مؤمن قام اذا استقلت الشمس) وفي بعض النسخ
استقلت (وارتفعت قدر) أي مقدار (روح) أو أكثر من ذلك فتوضأ فأبسغ الوضوء فصلى سبعة
الضحى) أي صلاتها المعمولة في الضحى وهو من التسبيح كالسحرة من التمجيد والمراد بالتسبيح صلاة
التطوع من باب تسمية الشيء باسم بعضه (ركعتين إيمانا) بالله (واحسانا) له أي لأرياء ولا سمعة
(كتب الله مائتي حسنة ومحا عنه مائتي سيئة ومن صلى أربع ركعات رفع الله له في الجنة أربع مائة
درجة ومن صلى ثمان ركعات رفع الله له في الجنة ثمانمائة درجة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلى اثنتي
عشرة ركعة كتب الله له ألفا ومائتي حسنة ومحا عنه ألفا ومائتي سيئة ورفع له في الجنة ألفا ومائتي
درجة) أوردده في القوت وقال روي عن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده رضى الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الجمعة صلاة كلهم فساق الحديث وقال العراقي
لم أجده أصلا وهو باطل اه ووجدت في طرة الكتاب مائة هو في قربان المتقين لأبي نعيم عنه
واسنده متروك اه وأورد ابن الجوزي حديثا آخر في فضل سبعة الضحى يوم الجمعة أخرجه من طريق
ابن الضريس عن الفضيل بن عياض عن الثوري عن مجاهد عن ابن عباس رفعه من صلى الضحى يوم
الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد عشر مرات والمعوذتين عشرا عشرا وقل هو الله أحد عشر
وقل يا أيها الكافرون عشرا وآية الكرسي عشرا فافا فرغ ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعين مرة ثم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو غفر
الذنوب وأقرب اليه سبعين مرة فمن فعل هكذا على ما وصف دفع الله عنه شر الليل والنهار وشر أهل
السماوات وأهل الأرض وشر كل سلطان جائر وشيطان مارد والذي بعثني بالحق لو كان عاقا لوالديه لرزقه
الله رهما وغفر له ثم ذكر من هذا الجنس ثوبا طويلا يضيغ الزمان يذكره الى أن قال والذي بعثني بالحق
ان له ثوبا كتبوا بآبائهم وموسى وعيسى ويحيى ولا تقطعه طريق ولا يفرقه متاع ثم قال هذا حديث
موضوع بلا شك فبح الله واضعه فما يرد هذا الوضع واسمحه وفيه مجاهيل أحدهم قد عمله اه (وعن
نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من دخل الجامع يوم
الجمعة فصلى أربع ركعات قبل صلاة الجمعة قرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد خمسين مرة لم يمتحن
يرى مقعده من الجنة أو يرى له) أوردده صاحب القوت هكذا وقال العراقي رواه الدارقطني في غرائب

مالك

قبل صلاة الجمعة يقرأ في كل ركعة الحمد لله وقيل هو الله أحد خمسين مرة؛ يستحق برئءه قعدة من الجنة أو برئءه

مالك وقال لا يصح وعبد الله بن وصيف مجهول ورواه الخطيب في الرواة عن مالك وقال غريب جدا لا اعلم له وجه غير ذلك اه قلت وروى ابن الجوزي في الموضوعات فقال اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا أبو علي ابن البناء اخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمران العلاف اخبرنا أبو القاسم القاضي حدثنا علي بن بندار حدثنا أبو سالم محمد بن سعيد حدثنا الحسن بن وكيع بن الجراح عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة ما بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في اول ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة واحدة وخمسا وعشرين مرة قل أعوذ برب الفلق وفي الركعة الثانية يقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الناس خمسا وعشرين مرة فاذا سلم قال لا حول ولا قوة الا بالله حسين مرة فلا يخرج من الدنيا حتى يرى به عز وجل في المنام أو يرى مكانه في الجنة أو يرى له ثم قال هذا حديث موضوع وفيه مجاهيل لا يعرفون وأورده السيوطي وأقره على ذلك ولا أدري ما معنى قوله فيه مجاهيل ليث بن أبي سليم معروف والكلام فيه مشهور وأوشكه مجاهد من المشاهير والحسن الذي روى عن وكيع هو الحسن بن علي الهذلي الحلواني الخلال الحافظ روى له الجماعة خلا للنسائي ومحمد ابن سعيد هو المصلوب الشامي تكلم فيه فغاية ما يقال ان الحديث ضعيف فيه ليث والمصلوب وانما ذكرت هذا الحديث ههنا لانه أقرب الى سياق الحديث الذي أورده المصنف تبعا لصاحب القوت ولو اختلفا في المخرج والعدد والله أعلم وأورد ابن الجوزي أيضا من وجه آخر عن أبان بن أبي عبياس عن أنس مرفوعا من كانت له الى الله حاجة فليقدم بين يدي نجواه صدقة ثم يدخل يوم الجمعة الى الجامع فيصلي اثنتي عشرة ركعة يقرأ في عشر ركعات في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي عشر مرات ويقرأ في الركعتين في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة ثم يجلس ويسأل الله حاجته فليس يرد من عاجله أو آجله الا قضاها له أبان متروك قلت قال أحمد تركوا حديثه وبالغ فيه شعبة حتى قال لان يزني الرجل خبره من أن يروي حديثه والرجل قد أخرج له أبو داود في السنن فلا يدخل حديثه في هذا الموضوع والله أعلم (يوم السبت) وهو معروف جمعه سبوت وأثبت مثل فلس وفلس وأفلس (روى أبو هريرة) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات فاذا فرغ قرأ آية الكرسي كتب الله له بكل حرف حجة وعمرة ورفع له بكل حرف أجر سنة صيام نهارها وقيام ليلها وأعطاه بكل حرف ثواب شهيد وكان تحت ظل عرش الله مع النبيين والشهداء) أورده صاحب القوت فقال سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه ولم يتعرض له العراقي في كتابه وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فقال اخبرنا ابراهيم بن محمد الطيبي اخبرنا الحسين بن ابراهيم يعني الجوزقاني اخبرنا محمد بن عبد الغفار اخبرنا علي بن محمد بن أحمد اخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر الحنفي اخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله الفرضي البصري حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حويه العسكري حدثنا أبو أنوب سليمان بن عبد الجيد حدثنا يحيى بن صالح حدثنا اسحق بن يحيى حدثنا الزهري عن أبي سلمة ان أباه روى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات فاذا فرغ من صلاته قرأ آية الكرسي مرة كتب الله له بكل جهودى ويهودية عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وبني الله بكل جهودى ويهودية مدينة في الجنة وكانما أعنتى بكل جهودى ويهودية رقبة من ولد اسمعيل وكانما قرأ التوراة والانجيل والزبور والفرقان وأعطاه بكل جهودى ويهودية ثواب ألف شهيد ونور الله قلبه وقبره بالف نور والبسه ألف حلة وستر الله عليه في الدنيا والآخرة وكان يوم القيامة تحت ظل عرشه مع النبيين والشهداء يأكل ويشرب معهم ويدخل الجنة معهم وزوجه الله بكل حرف حوراء وأعطاه الله بكل آية ثواب ألف

(يوم السبت) روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات فاذا فرغ قرأ آية الكرسي كتب الله له بكل حرف حجة وعمرة ورفع له بكل حرف أجر سنة صيام نهارها وقيام ليلها وأعطاه الله عز وجل بكل حرف ثواب شهيد وكان تحت ظل عرش الله مع النبيين والشهداء

صديق واعطاه بكل سورة من القرآن ثواب ألف رقة من ولد اسمعيل وكتب له بكل يهودى ونصرانى
 حجة وعمرة ثم قال موضوع فيه جماعة مجهولون قال يحيى اسحق بن يحيى ليس بشئ وقال أحمد متروك
 اه وأورده الحافظ السيوطى بهذا السند من طريق الجوزقانى وأقر ابن الجوزى على ما قاله
 واسحق المذكور هو ابن يحيى بن طلحة بن عبيد الله روى عن اعمامه موسى واسحق وعائشة وعنه
 معن بن عيسى وعدة ضعيفون فى سنة ست عشرة روى له الترمذى وابن ماجه والزاوى عنه يحيى بن
 صالح الوحاظى حافظ ثقة وسليمان بن عبد الجسد البهرانى شيخ أبى داود ضعيف فغاية ما يقال فى مثل
 هذا انه ضعيف لاموضوع وأين المجاهيل فيه فافهمه وأخرج ابن الجوزى حديثاً آخر فى صلاة يوم
 السبت بالسند الآتى فى صلاة ليلة السبت عن أنس بن مالك رضى الله عنه مرفوعاً عن صلى يوم السبت
 عند الخصى أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقيل هو الله أحد خمس عشرة مرة أعطاه
 الله بكل ركعة ألف قصر من ذهب مكللاً بالبر والياقوت فى كل قصر أربعين ألف درهم من ماء ونهر من لبن
 ونهر من خمر ونهر من عسل على شطآنك الأنهار اشجار من نور على كل شجرة بعدد أيام الدنيا أغصان على
 كل غصن بعدد الرمل والثرى ثمار عابرها المسك وتحت كل شجرة مجلس مظلل بنور الرحمن يجمع أولياء
 الله تحت تلك الاشجار يطوبى لهم وحسن ما تبتم قال هذا حديث موضوع وأقره السيوطى ويأتى الكلام
 على استناده فى صلاة ليلة السبت (وأما الليالى) وماورد فيها من الصلوات وابتدأ فيها بليلة الأحد كما ابتدأ
 فى الأيام بيوم الأحد فقال (ليلة الأحد روى أنس بن مالك) رضى الله عنه (فى) صلاة (ليلة الأحد) روى
 صلى الله عليه وسلم قال من صلى ليلة الأحد عشرين ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقيل
 هو الله أحد خمسين مرة والمعوذتين مرة مرة واستغفر الله عز وجل (مائة مرة واستغفر لنفسه
 ولوالديه مائة مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة وتبرأ من حوله وقوته والتجأ إلى
 حول الله وقوته) أى يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (ثم قال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
 آدم صفوة الله) تبارك وتعالى (ونظرته و) ان (ابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله و)
 ان (محمد) صلى الله عليه وسلم (حبيب الله) كان له من الثواب بعدد من ادعى لله عز وجل (ولدا ومن
 لم يدع لله سبحانه ولدا وبعثه الله يوم القيامة مع الآمين وكان حقاً على الله سبحانه) ان يدخله الجنة
 مع النبيين) أورده صاحب القوت هكذا فقال عن مختارين فأنزل عن أنس بن مالك مرفوعاً فاسأله وفيه
 وصلى على مائة مرة وفيه بعدد من دعا بغير ادعى وقال العراقى رواه أبو موسى المدينى بغير اسناد وهو
 منكر وروى أيضاً من حديث أنس فى فضل الصلاة فيها ست ركعات وأربع ركعات وكلها ما ضعيف
 جدا اه قلت اما أربع ركعات فاورد ابن الجوزى فى الموضوعات فقال أخبرنا ابراهيم بن محمد أخبرنا
 أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم الجوزقانى أخبرنا أحمد بن نصر أخبرنا على بن محمد بن أحمد بن جدان أخبرنا
 أحمد بن عمر حدثنا أبو الحسن أحمد بن يونس حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن شاذويه حدثنا محمد بن أبى على
 حدثنا أبو نعيم حدثنا سلمة بن وردان عن أنس مرفوعاً عن صلى ليلة الأحد أربع ركعات يقرأ فى كل
 ركعة فاتحة الكتاب مرة وقيل هو الله أحد خمس عشرة مرة أعطاه الله يوم القيامة ثواب من قرأ القرآن
 عشر مرات وعمل بما فى القرآن ويخرج يوم القيامة من قبره ووجهه مثل القمر ليلة البدر ويعطيه الله
 بكل ركعة ألف مدينة من أوّل وفى كل مدينة ألف قصر من زبرجد فى كل قصر ألف دار من الياقوت فى
 كل دار ألف بيت من المسك فى كل بيت ألف سرير يوفى كل من يرجو راء بين يدي كل حوراء ألف
 وصيفة وألف وصيف ثم قال هذا حديث مظالم موضوع الاسناد عامة من فيه مجهول قال يحيى وسلمة بن
 وردان ليس بشئ وقال أحمد بن حنبل هو منكر الحديث وقال ابن حبان لا يحتج به قال أبو حاتم الرازى
 وأحمد بن محمد بن عمر كان يضع الحديث كذباً اه قلت سلمة بن وردان من رجال الترمذى وابن ماجه

(وأما الليالى ليلة الأحد)
 روى أنس بن مالك فى ليلة
 الأحد أنه صلى الله عليه
 وسلم قال من صلى ليلة الأحد
 عشرين ركعة يقرأ فى كل
 ركعة فاتحة الكتاب وقيل
 هو الله أحد خمسين مرة
 والمعوذتين مرة مرة واستغفر
 الله عز وجل مائة مرة
 واستغفر لنفسه ولوالديه
 مائة مرة وصلى على النبي
 صلى الله عليه وسلم مائة مرة
 وتبرأ من حوله وقوته والتجأ
 إلى الله ثم قال أشهد أن لا اله
 الا الله وأشهد أن آدم صفوة
 الله وفطرته و ابراهيم خليل
 الله وموسى كليم الله وعيسى
 روح الله ومحمد احبيب الله
 كان له من الثواب بعدد من
 دعاه ولدا ومن لم يدع لله
 ولدا وبعثه الله عز وجل يوم
 القيامة مع الآمين وكان
 حقاً على الله تعالى أن يدخله
 الجنة مع النبيين

سمع انسوا عنه ابن المبارك والقعني واسمعي بن أبي أويس ضعفه أحمد كذا في الكاشف للذهبي وقال في
 الديوان ضعفه الدارقطني وغيره وأما أحمد بن محمد بن عمر هو ابن يونس النجاشي وضاع وقال ابن صاعد
 كان كذاباً صلاة أخرى ليلة الاحد أربع ركعات فيسند ابن الجوزي المتقدم الى أحمد بن محمد بن عمر
 أخبرنا أبو العباس الفارسي حدثنا أبو أحمد حاتم بن عبد الله بن حاتم حدثنا الربيع بن سليمان المرادي
 حدثنا عبد الله بن وهب حدثني مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري
 مرفوعاً من صلى ليلة الاحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وخمسين مرة قل هو
 الله أحد حرم الله له على النار وبعثه الله تعالى يوم القيامة وهو آمن من العذاب ويحاسب حساباً
 يسيراً وعلى الصراط كالبرق اللامع ثم قال وهذا أيضاً موضوع وأكثروا منه مجهول ولم يروه قط مالك
 ولا ابن وهب ولا الربيع وأورده السيوطي بالسبق المتقدم وقال أحمد كذاب وشيخه وشيخه مجهولان
 (ليلة الاثنين روى الاعمش) ولفظ القوت ورويناه عن الاعمش قلت هو سليمان بن مهران الاسدي
 الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي رأى أنس بن مالك وأبا بكره الثقي وأخذله بالركاب فقال له يا بني انما
 أكرمت ربك عز وجل وكان من حفاظ الكوفة وكان يسمى المحفف من صدقه وقال يحيى القطان هو
 علامة الاسلام وقال وكيع مكث قرييماً سبعين سنة لم تفقه التكبير الاولى مائة سنة ثمان وأربعين
 ومائة روى له الجماعة (عن أنس) رضى الله عنه اختلف في روايته عن أنس فقال ابن المديني لم يحمل
 الاعمش عن أنس انما رآه يخضب ورواه يصلي وانما سمعهم يزيد الرقائشي وابان عن أنس وقال ابن معين
 كل ما روى الاعمش عن أنس فهو مرسل وعن وكيع عن الاعمش رأيت انساً وامنعني ان أسمع منه
 الا استغنائى بالسجدة قلت ولكن الذي استقر عليه الحال بثبوت روايته عن أنس فقد جاء في سنن أبي داود
 والترمذي ذلك من احاديث (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الاثنين أربع ركعات
 قرأ في الركعة الاولى الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشر مرات وفي الركعة الثانية الحمد لله مرة وقل
 هو الله أحد عشر مرة وفي الثالثة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد ثلاثين مرة وفي الرابعة الحمد لله
 مرة وقل هو الله أحد أربعين مرة ثم سلم وقرأ قل هو الله أحد خمسا وسبعين مرة واستغفر) الله عز وجل
 (لنفسه ولوالديه خمسا وسبعين مرة وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم خمسا وسبعين مرة ثم سأل الله تعالى
 حاجته كان حقاً على الله تعالى ان يعطيه سؤال ما سأل وهي تسمى صلاة الحاجة) هكذا أورده صاحب
 القوت وقال العراقي هكذا رواه أبو موسى المديني عن الاعمش بغير اسناد وأسنده من رواية يزيد الرقائشي
 عن أنس حديثاً في صلاة ست ركعات فيها هو منكر اه قلت هذه الست ركعات أخرج حديثها ابن
 الجوزي في الموضوعات فقال بسنده المتقدم الى أحمد بن عبد الله الجوزي عن بشر بن السري عن
 الهيثم عن يزيد عن أنس مرفوعاً من صلى ليلة الاثنين ست ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
 مرة وعشرين مرة قل هو الله أحد ويستغفر بعد ذلك سبع مرات اعطاه الله يوم القيامة ثواب ألف
 صديق وألف عابد وألف زاهد ويتوج يوم القيامة بتاج من نور يثلاً ولا يخاف اذا خاف الناس ويمر
 على الصراط كالبرق الخاطف ثم قال هذا موضوع وفي اسناده يزيد والهيثم وبشر كلهم مجروح
 والجوزي يار كذاب وأورده السيوطي وأقره عليه وسألت الكلام على بشر في صلاة ليلة السبت
 وذكر صاحب القوت أيضاً عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من صلى ليلة الاثنين ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة وقل أعوذ
 برب الفلق خمس عشرة مرة وقل أعوذ برب الناس خمس عشرة مرة ويقرأ بعد التسليم خمس عشرة مرة
 آية الكرسي ويستغفر الله سبحانه خمس عشرة مرة جعل الله عز وجل اسمه في أصحاب الجنة وان كان من
 أصحاب النار وغفر له ذنوب السر وذنوب العلانية وكتب له بكل آية قرأها حجة وعبرة وان مات ما بين

(ليلة الاثنين) روى الاعمش

عن أنس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من صلى

ليلة الاثنين أربع ركعات

يقرأ في الركعة الاولى

الحمد لله وقل هو الله أحد

عشر مرات وفي الركعة

الثانية الحمد لله وقل هو الله

أحد عشر مرة وفي الثالثة

الحمد لله وقل هو الله أحد

ثلاثين مرة وفي الرابعة

الحمد لله وقل هو الله أحد

أربعين مرة ثم يسلم ويقرأ

قل هو الله أحد خمسا وسبعين

مرة واستغفر الله بنفسه

ولو لديه خمسا وسبعين مرة

ثم سأل الله حاجته كان حقاً

على الله ان يعطيه سؤاله

ما سأل وهي تسمى صلاة

الحاجة

(ليلة الثلاثاء) من صلى ركعتين (٣٨٠) يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمعوذتين خمس عشرة مرة ويقرأ بعد

التسليم خمس عشرة مرة آية الكرسي واستغفر الله تعالى خمس عشرة مرة كان له ثواب عظيم وأجر جسيم روى عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ليلة الثلاثاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وأنا أتزلفه وقل هو الله أحد سبع مرات أعتق الله رقبة من النار ويكون يوم القيامة قائده ودليله إلى الجنة (ليلة الاربعاء) روت فاطمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ليلة الاربعاء ركعتين يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وقل أعوذ برب الفلق عشر مرات وفي الثانية بعد الفاتحة قل أعوذ برب الناس عشر مرات ثم إذا سلم استغفر الله عشر مرات ثم يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات تزل من كل سماء سبعون ألف ملك يكتبون ثوابه إلى يوم القيامة وفي حديث آخر ست عشرة ركعة يقرأ بعد الفاتحة ماشاء الله ويقرأ في آخر الركعتين آية الكرسي ثلاثين مرة وفي الاوابين ثلاثين مرة قل هو الله أحد يشفع في عشرة من أهل بيته كلهم وجبت عليهم النار (ليلة الخميس) قال أبو هريرة رضي الله

عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله أحد والمعوذتين خمس عشرة مرة ويقرأ بعد التسليم خمس عشرة مرة وآية الكرسي ويستغفر الله خمس عشرة مرة) هكذا في سائر النسخ الموجودة بين أيدينا وهو غلط عظيم وهذه الصلاة في القوت هي صلاة يوم الاثنين من رواية القاسم بن عبد الرحمن عن أبي امامة كما ذكرنا قبل هذه والظاهر ان هذا من تخبط النساخ وذكر صاحب القوت صلاة ليلة الثلاثاء بما نصح في الخبر من صلى ليلة الثلاثاء اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وإذا جاء نصر الله عشر مرات بنى الله تعالى له بيتا في الجنة عرضه وطوله وسع الدنيا سبع مرات أه ولا يطالع على هذا التخبط الا من عرف مأخذ هذا الكتاب فانك ترى المصنف لا يكاد يتعدى في تقليده لما في القوت وينقص من سياقه كثيرا فيما يتعلق بالآثار والذي يزيد عليه بالنسبة لما ينقصه اما قليل أو مساوله ولم يتنبه لذلك الحافظ العراقي فقال في صلاة ليلة الثلاثاء رواه أبو موسى المديني بغير اسناد حكاه عن بعض المصنفين وأسنده من حديث ابن مسعود وجابر حديثا في صلاة أربع ركعات فيها وكلامها منكرة اه وقال ابن الجوزي المتهم بصلاة ليلة الثلاثاء هو الجوزقاني وهو الذي وضع حديثها (ليلة الاربعاء) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ليلة الاربعاء ركعتين يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب مرة وقل أعوذ برب الفلق عشر مرات وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة وقل أعوذ برب الناس عشر مرات واستغفر الله عشر مرات بعد السلام وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات تزل من كل سماء سبعون ألف ملك يكتبون ثوابه إلى يوم القيامة) كذا وجد في بعض نسخ الكتاب وفي بعض باسقاط هذا الحديث وهو مذکور في القوت غير انه لم يذكر الاستغفار والتسليم وقال في أوله في الخبر من صلى ليلة الاربعاء إلى آخره وقال العراقي حديث صلاة ليلة الاربعاء ركعتين لم أجده في الحديث جاز في صلاة أربع ركعات فيها رواه أبو موسى المديني وروى من حديث أنس ثلاثين ركعة اه وأشار ابن الجوزي ان صلاة ليلة الاربعاء من وضع الجوزقاني (روت فاطمة رضي الله عنها) وهي ابنة النبي صلى الله عليه وسلم (انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الاربعاء ست ركعات قرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل اللهم مالك الملك إلى آخر الآية فإذا فرغ من صلاته يقول جزى الله محمدا) صلى الله عليه وسلم (عنا ما هو أهل غفرله ذنوب سبعين سنة وكتب له براءة من النار) هذا الحديث لم يذكره صاحب القوت وانما اقتصر على الحديث المتقدم وقال العراقي رواه أبو موسى المديني بسند ضعيف جدا انتهى ووجد في بعض نسخ الاحياء ما نصح ليلة الاربعاء روت فاطمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ليلة الاربعاء ركعتين يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وقل أعوذ برب الفلق عشر مرات وفي الثانية بعد الفاتحة قل أعوذ برب الناس عشر مرات ثم إذا سلم استغفر الله عشر مرات ثم يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات تزل من كل سماء سبعون ألف ملك يكتبون ثوابه إلى يوم القيامة وفي حديث آخر ست عشرة ركعة يقرأ بعد الفاتحة ماشاء الله ويقرأ في آخر الركعتين آية الكرسي ثلاثين مرة وفي الاوابين ثلاثين مرة قل هو الله أحد يشفع في عشرة من أهل بيته كلهم وجبت عليهم النار هذا نص النسخة الخاصة وهي من وقف المرحوم الجنابي يوسف ناظر الخصاص نفعه الله بمرجه وعليها جل اعتماد المصريين وفي غيرها من النسخ الاقتصار على حديث فاطمة رضي الله عنها وفي بعضها الجمع بينه وبين الحديث الاول والله أعلم (ليلة الخميس) قال أبو هريرة رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله أحد خمس مرات والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ من صلاته استغفر الله) عز وجل (خمس عشرة

مرة عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله أحد خمس مرات والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى خمس عشرة

مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد أدى حق والديه) الذي كان (عليه) وإن كان عاقلاً لهما وأعطاه الله ما يعطى
 الصديقين والشهداء) هكذا هو في القوت عن أبي صالح عن أبي هريرة وفيه فقد أدى حقهما وقال
 العراقي رواه أبو موسى المديني وأبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف جداً وهو منكر
 اه وأشار ابن الجوزي أن حديث هذه الصلاة من وضع الجوزقاني (ليلة الجمعة قال جابر) بن عبد الله
 الانصاري رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء
 اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد إحدى عشرة مرة فكأنما
 عبد الله اثنتي عشرة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها) قال العراقي باطل لأصله اه وقال صاحب القوت رواه
 أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فساقه وفي كلام ابن الجوزي ما يدل
 على أنه من وضع الجوزقاني (وقال أنس) بن مالك رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم من
 صلى ليلة الجمعة صلاة العشاء الآخرة في جماعة وصلى ركعتي السنة ثم صلى بعدها عشر ركعات قرأ في
 كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة مرة ثم أوتر ثلاث ركعات ونام على جنبه الايمن
 ووجهه الى القبلة فكأنما أحيا ليلة القدر) أورده صاحب القوت وقال ورويناه عن كثير بن سليم عن
 أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتساقه مثله وقال العراقي الحديث باطل لأصله اه
 وذكري ابن الجوزي صلاة أخرى ليلة الجمعة من حديث أنس قال روى عبد الله بن داود الواسطي التمار عن
 جاد بن سلمة عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك مرفوعاً من صلى ركعتين في ليلة جمعة قرأ فيها بفاتحة
 الكتاب وخمس عشرة مرة إذا زلزلت أمته الله عز وجل عذاب القبر ومن أهوال يوم القيامة ثم قال هذا
 لا يصح قال ابن حبان عبد الله بن داود منكر الحديث جداً لا يجوز الاحتجاج بروايته فإنه يروى المناكير
 عن المشاهير اه وقال الحافظ السيوطي في الجامع الكبير أخرجه أبو سعد الداريني في تاريخ
 سمرقند وابن النجار والديلمي عن أنس اه وقال الحافظ العراقي في المغني والحافظ السيوطي في
 اللآلئ المصنوعة ورواه المظفر بن الحسين الارجاني في كتاب فضائل القرآن وأبراهيم بن المظفر في
 كتاب وصول القرآن للميت الا ان ابن المظفر قال في حديثه خمسين مرة ورواه الديلمي أيضاً من هذا
 الوجه ومن حديث ابن عباس أيضاً وكلاهما ضعيفة منكورة وليس يصح في ضلوات أيام الأسبوع وليلاليه
 شيء والله أعلم اه قلت وحديث ابن عباس الذي أشار اليه العراقي هو ما قال الديلمي أخبرنا ابن مهرة
 أخبرنا ابن مهران عن المغيرة بن عمرو بن الوليد أخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندی أخبرنا يونس بن
 محمد العدني حدثنا محمد بن الوليد حدثنا المعتمر بن سليمان عن ليث عن طاوس عن ابن عباس رفعه من
 صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل واحدة منهما بفاتحة الكتاب مرة وإذا زلزلت الأرض خمس عشرة
 مرة هون الله عليه سكرات الموت ويسر له الجواز على الصراط يوم القيامة أورده السيوطي في اللآلئ
 المصنوعة ثم قال وأورده الحافظ ابن حجر في أماليه من هذا الطريق وقال غريب وسنده ضعيف وفيه
 من لا يعرف والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الأزهري
 ليلة الجمعة ويوم الجمعة) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث
 أبي هريرة وفيه عبد المنعم بن بشير ضعفه ابن معين وابن حبان اه وقال الحافظ بن حجر متفق على ضعفه
 وقول المصنف ليلة الجمعة ويوم الجمعة ليس من لفظ الحديث وإنما زاده صاحب القوت للبيان فتبعه
 المصنف وإنما سمى يوم الجمعة أزهري لكونه يضئ لاهله لاجل أن عشوا في ضوته يوم القيامة ويدل عليه
 ما عند الخاكيم من حديث أبي موسى أن الله تعالى يبعث يوم الجمعة يوم القيامة زهراً منيرة لاهلها
 يحفون بها كالعروس تهدي الى كريمها الحديث قال الخاكيم هو شاذ صحيح السند وأقره الذهبي ثم إن
 الحديث المذكور أخرجه أيضاً ابن عدي عن أنس والبيهقي عن أبي هريرة وسعيد بن منصور في سننه
 عن الحسن البصري وخالد بن معدان مرسلين وعند البيهقي أيضاً عن أنس بلفظ أكثر وأمن الصلاة على

مرة وجعل ثوابه لوالديه
 فقد أدى حق والديه عليه
 وإن كان عاقلاً لهما وأعطاه
 الله تعالى ما يعطى الصديقين
 والشهداء (ليلة الجمعة) قال
 جابر قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة
 بين المغرب والعشاء اثنتي
 عشرة ركعة يقرأ في كل
 ركعة فاتحة الكتاب مرة
 وقل هو الله أحد إحدى
 عشرة مرة فكأنما عبد الله
 تعالى اثنتي عشرة سنة بصيام
 نهارها وقيام ليلها وقال
 أنس قال النبي صلى الله
 عليه وسلم من صلى ليلة
 الجمعة صلاة العشاء الآخرة
 في جماعة وصلى ركعتي
 السنة ثم صلى بعدها عشر
 ركعات قرأ في كل ركعة
 فاتحة الكتاب وقل هو الله
 أحد والمعوذتين مرة مرة
 ثم أوتر ثلاث ركعات ونام
 على جنبه الايمن ووجهه
 الى القبلة فكأنما أحيا ليلة
 القدر وقال صلى الله
 عليه وسلم أكثر وأمن
 الصلاة على في الليلة الغراء
 واليوم الأزهري ليلة الجمعة
 ويوم الجمعة

في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كتمت له شهيدا وشافعا يوم القيامة فيه درست بن زياد وهو ضعيف
 وزيد الرقائشي وهو متروك (ليلة السبت قال أنس) بن مالك رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من صلى ليلة السبت بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة بني له قصر في الجنة وكانما تصدق
 على كل مؤمن ومؤمنة وتبرأ من اليهودية وكان حقا على الله أن يغفر له) وأورده صاحب القوت عن كثير
 ابن شظاير عن أنس بن مالك مثله وقال العراقي لم أجده أصلا قلت وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من
 وجه آخر عن زيد الرقائشي عن أنس فقال أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أحمد الطيبي الفقيه
 أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الجوزي أني أخبرنا محمد بن أحمد أخبرنا أبو عمر ومحمد بن يحيى
 ابن الحسن العاصمي حدثنا أنونصر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن يزيد بن شيان حدثنا أبو محمد عبد
 الرحمن بن محمد بن محبوب حدثنا أبي حدثنا العباس بن حمزة حدثنا أحمد بن عبد الله بن خالد النهراني
 عن بشر بن السري عن الهيثم عن زيد عن أنس بن مالك مرفوعا من صلى ليلة السبت أربع ركعات
 يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وقول هو الله أحد خمسا وعشرين مرة حرم الله جسده على
 النار ثم قال هذا حديث لأصله وغالب رواه مجهولون وزيد الرقائشي ضعيف والهيثم متروك قال
 الجدي وبشر بن السري لا يحل أن يكتب عنه وأحمد بن عبد الله هو الجوزي الكذاب الوضع اه
 وأقره السيوطي في اللآلئ المصنوعة قلت لكن بشر بن السري أبو عمر والاقوه تزيل مكة قال الحافظ
 ابن حجر هوثقة من رجال الصحيح وانما تكلم فيه الجدي لأجل المعتقد وقد رجح عنه اه ويعني
 بالمعتقد الخهم وقال أحمد حدثنا بشر بن السري وكان مثقنا للحدث بحبان سفبان الثوري وذكر عنه
 حديثا ثم ذكر حديث ناضرة الى ربه مانطرة فقال مأدري ما هذا ايش هذا فوثب به الجدي وأهل
 مكة واسمعه كلاما شديدا فاعتذر بعد فلم يقبل منه وزهد الناس فيه قال ابن معين نقسه وقال أبو حاتم
 ثبت صالح وقال ابن عدى له غرائب من الحديث عن الثوري ومسرور وغيرهما وهو حسن الحديث
 ممن يكتب حديثه وتقع في أحاديثه من النكرة لانه يروي عن شيخ محتمل فاما هو في نفسه فلا بأس
 به روى له الجماعة والله أعلم

*(القسم الثالث ما يتكرر بتكرار السنين وهي أربع صلاة العبدین) *

الفطر والاضحى (و) صلاة (التراويح وصلاة) شهر (رجب) السجدة بصلاة الغائب (وصلاة النصف
 من شعبان الاولى صلاة العبدین) اعلم أن العبد بالكسر أصله وادى من العود اسم للموسم سمي به لانه
 يعود في كل سنة والجمع أعياد على لفظ الواحد فرأيناه وبين أعواد الخشب وقيل لازم الياس في الواحد
 هذا قول أهل اللغة وقيل سمي به لان الله تعالى فيه عوائد الاحسان الى عباده دينية ودينية والى هذا الحظ
 الشيخ الاكبر قدس سره فقال في كتاب الشريعة والحقيقة هما يوم اسرور عيد الفطر لفرحته بفطره
 فيجمل بالصلاة للقائه به فان المصلي يناجيه قال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة
 عند لقائه به وأراد أن يجعل بحصول الفرحتين فشرعت صلاة عيد الفطر وحرم عليه صوم ذلك اليوم ليكون
 في فطره مأجورا أجز الفرائض في عبودية الاضطرار لتكون المثوبة عظيمة القدر وفي صلاة عيد
 الاضحى مثل ذلك لصيامه يوم عرفة في حق من صامه فانه صوم مرغ فيه في غير عرفة وحرم عليه صوم يوم
 الاضحى ليؤجر أجز الواجبات فانها من أعظم الاجور ولما كان يوم زينب تشغل بأحوال النفوس من أكل
 وشرب وبعمال شرع في حق من ليس بحاج في ذلك اليوم أن يستفح يومه بالصلاة بمناجاة ربه ليحفظه سائر
 يومه فان الصلاة في ذلك اليوم في أول النهار كالنية في الصلاة فكان النية تحفظ عليه هذه العبادة وان
 تحبته الغفلة في أثناء صلاته فالنية تجبر له ذلك فانها تعلق عند وجودها بكامل الصلاة فكما سار في
 الصلاة وان غفل المصلي كذلك الصلاة في يوم العيد تقوم مقام النية واليوم يقوم مقام الصلاة فما كان

(ليلة السبت) قال أنس قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صلى ليلة السبت بين المغرب
 والعشاء اثنتي عشرة ركعة
 بني له قصر في الجنة وكانما
 تصدق على كل مؤمن ومؤمنة
 وتبرأ من اليهود وكان حقا
 على الله أن يغفر له
 *(القسم الثالث ما يتكرر
 بتكرار السنين) *
 وهي أربع صلاة العبدین
 والتراويح وصلاة رجب
 وشعبان (الاولى صلاة
 العبدین)

في ذلك اليوم من الانسان من لهو ولعب وتغسل مباح فهو في حفظ صلاته الى آخر يومه ولهذا سميت صلاة العبد أى تعود عليه في كل فعل يفعله من المباحات بالاجر الذي يكون للمصلي في حال صلاته وان غفل لصحة نيته ولهذا حرم عليه الصوم فيه تشبهاً بشكيرة الاحرام ولا يقابل به نية الصوم في حال وجوب الصوم فيكون في نظره صاحب فريضة كما كان في صومه في رمضان صاحب فريضة فجميع ما يفعله من المباحات في ذلك اليوم مثل سنن الصلاة في الصلاة وجميع ما يفعله من الفرائض في ذلك اليوم والواجبات من جميع العبادات بمنزلة الاركان في الصلاة فلا يزال العبد في يوم العيد في حاله في أفعاله حال المصلي فلهذا قلنا سميت صلاة العبد بخلاف ما يقول غيرنا من أنه سمي بذلك لأنه يعود في كل سنة فهذه الصلوات الخمس تعود في كل يوم ولا تسمى صلاة عباد فان قيل لا ارتباط بالزينة قلنا والزينة مشروعة في الصلاة قال تعالى خذوا زينتهن عند كل مسجد فلما عاد الفطر عبادة مفروضة سمي عبداً وعباداً ما كان مباحاً واجباً اهـ وهذا الذي ذكره الشيخ قدس سره بحسب ما أعطاه المقام والا فال معروف عند أهل المعرفة باللسان العربي هو ما قدمناه ولا مانع من أن يلاحظ فيه المعنيين اذ لا منافاة بين عود نظيره في كل سنة وعود ما كان مباحاً واجباً فيه فافهمه فانه دقيق (وهي) أى صلاة العبد (سنة مؤكدة) على الصحيح المتعوض كفاً في الروضة وفي المحرر على أظهر الوجهين لانها صلاة ذات ركوع وسجود وفي الوجه الثاني فرض كفاية (و) هي (شعار من شعار الاسلام) وأول ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة عيد الفطر من السنة الثانية من الهجرة ثم واطب على صلاة العبد حتى فارق الدنيا في تركها تهاون فعلى هذا لو تركها أهل بلدة قوتلوا أى على القول بأنهم فرض كفاية وعلى الاول في مقاتلتهم وجهان الاصح لم يقاتلوا كذا في شرح المحرر وفي سنن أبي داود عن أنس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان قيل اليومان الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما يوم الاضحى ويوم الفطر وقال الراغب في الشرح ولم يصلها يعني النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى لانه كان مسافراً كما يصل الجمعة قال الحافظ ابن حجر لم أره في حديث وكأله مأخوذاً بالاستقراء وقد احتج أبو عوانة في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم لم يصل العيد بمبنى بحديث جابر الطويل قال فيه انه صلى الله عليه وسلم رمى جرة العقبة ثم أتى المنحر فخر ولم يذكر الصلاة وذكر الحب الطبري عن امام الحرمين انه قال يصل بمبنى وكذا ذكره ابن حزم في حجة الوداع واستنكر ذلك منه اهـ وقال في شرح المحرر والاصل في مشروعيتهما الكتاب وهو قوله تعالى فصل لربك وانحر وقوله تعالى وذكر اسم ربك فصلي والسنة والاجماع المتواترة على فعلها

* (فصل) * وقال أصحابنا صلاة العبد واجبة على من تجب عليه الجمعة نصاً عن أبي حنيفة في روايته على الاصح وبه قال الاكثر وهو المذهب ونقل ابن هبيرة في الافصاح رواية ثانية عن الامام بأنهم اسنة اهـ قلت وتسمية محمد اياها في الجامع الصغير سنة حيث قال عيدان اجتماعاً في يوم واحد الاول سنة والثاني فريضة ولا يترك واحد منهما لسكونها وجبت بالسنة ألا يرى الى قوله ولا يترك واحد منهما فانه أخبر بعدم الترك والاخبار في عبارات الأئمة والمشايخ بذلك يفيد الوجوب والدليل على وجوبها اشارة الكتاب ولتكمّلوا العدة ولتذكروا الله على ما هداكم وقوله تعالى فصل لربك وانحر فان في الاول اشارة الى صلاة عيد الفطر وفي الثاني اشارة الى صلاة عيد النحر والسنة وهو مأثبات بالنقل المستفيض عنه صلى الله عليه وسلم انه واطب عليهما من غير ترك وهو دليل الوجوب وكذا عمل الخلفاء الراشدين من بعده من غير ترك وقال مالك والشافعي سنة مؤكدة واستدل بحديث الاعرابي في الصحيحين هل علي غير ما قال لا الا ان تطوع وأجاب أصحابنا عن هذا الحديث انه لا ينافي الوجوب عندنا لان الاعرابي لا تجب عليه اذ من شرائطها المصر فان قلت نقل المزي في المختصر عن الامام الشافعي رضي الله عنه أنه قال من وجب عليه

وهي سنة مؤكدة وشعار
من شعار الدين

حضور الجمعة وجب عليه حضور العيد فهذا يدل على الوجوب وقد أجاب أصحابه عن هذا بأجوبة منها
 أنه محمول على التأكيده نقله القسـمـالاني في شرح البخاري ومنها أنه مؤقـل بن وجب عليه حضور الجمعة
 وجب عليه حضور العيـد سنة والوجوب بمعنى الثبوت أي ثبت عليه وقبل مؤقـل بن وجب عليه حضور
 الجمعة عينا وجب عليه حضور العيد كـفاية وعلى التقديرين الأولين ذكر الوجوب للمشاة كـ
 والتأويلان الأولان ذكرهما شارح المحرر وقال أجدو جماعة هي فرض على الكفاية إذا قام بها
 قوم سقطت عن الباقي كالجهاد والصلاة على الجنائز نقله ابن هبيرة في الإفصاح وهو الوجه الثاني لأصحاب
 الشافعي كما تقدم وقال أصحاب أحمد لما كان قوله تعالى فصل لربك وانحر دالا على الوجوب وحديث
 الأعرابي دالا على عدم وجوبها على كل أحد فتعين أن يكون فرضا على الكفاية وقد نازعهم الشمس
 البساطي من أئمة المالكية في ذلك فقال لأنسلم أن المراد بقوله فصل لربك وانحر صلاة العيد سلمنا ذلك لكن
 ظاهره يقتضي وجوب النحر وأنتم لا تقولون به سلمنا أن المراد بالنحر ما هو أعم لكن وجوبه خاص به
 فيختص وجوب صلاة العيد به سلمنا الكل وهو أن الأمر الأول غير خاص به والأمر الثاني خاص لكن لأنسلم
 أن الأمر الأول للوجوب فيجعل على الندب جعابينه وبين الأحاديث الأخر سلمنا جميع ذلك لكن صيغة صل
 خاصة به فإن جلت عليه وأمنه وجب إدخال الجميع فلما دل الدليل على إخراج بعضهم كما زعم كان فادحافي
 بقياس اهـ * (تتميمه) * قال أصحابنا وبشرط لها جميع ما يشترط للجمعة وجوباً واداء الانخطبة
 فانما ليست بشرط لها بل هي سنة بعدها للنقل المستفيض بذلك وأجاز مالك والشافعي أن يصلها منفردا
 من شاء من الرجال والنساء وعن أحمد روايتان الأولى مثل قول أصحابنا الا انه لم يشترط العصر والثانية
 مثل قول مالك والشافعي (وينبغي أن يراعى فيها) أي في صلاة العيدين (سبعة أمور) (الأمر الأول
 التكبير) قال الرافعي تكبير العيد قسمان أحدهما في الصلاة والخطبة والثاني في غيرهما الأخير
 ضربان مرسل ومقيد فالمرسل لا يقيد بحال بل يؤتى به في المساجد والمنازل والطرق ليلا ونهارا والمقيد
 يؤتى به في أديار الصلاة خاصة فالمرسل مشروع في العيدين جميعا وأما المقيد فيشرع في الأضحية ولا يشرع
 في الفطر على الأصح عند الأكثرين وقيل على الجديد وعلى الثاني يستحب عقب المغرب والعشاء والصبح
 وصفة هذا التكبير أن يكبر (ثلاثا نسقا) على المذهب (فيقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر) وحكى
 قول قديم أنه يكبر مرتين قال الشافعي وما زاد من ذكر الله فحسن واستحسن في الام أن يزدقيه ما قاله النبي
 صلى الله عليه وسلم على الصفا وهو أن يزيد (كبير أو الحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيل لا اله الا الله
 وحده لا شريك له) كذا في النسخ كلها وفي شرح الرافعي وشرح نحر بالمحرر بعد قوله الا الله ولا نعبد الا
 اياه يدل قوله وحده لا شريك له (مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر
 عبده وهزم الأحزاب وحده لا اله الا الله والله أكبر الى هنا الزيادة المذكورة متفق عليها عند الرافعي
 والنووي والمصنف ذكر التكبير الى الكافرون ولم يميز بين التكبير وزيادته واقتصر على بعض الزيادة
 وعن القديم يقول بعد الثلاث الله أكبر كبير أو الحمد لله كثيرا الله أكبر على ما هداؤا والحمد لله على ما بلانا
 واولانا قال صاحب الشامل فاذا ثبت هذا فاعلم ما اقتصر من ذلك ما زال الذي يتوله الناس لأبأس به وشوأن
 يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر والله الحمد قال النووي هذا الذي ذكره صاحب
 الشامل نقله صاحب البحر عن نص الشافعي رحمه الله تعالى في البويطي وقال والعمل عليه والله أعلم
 اهـ وفي الإفصاح لابن هبيرة وقال مالك صفة التكبير أن يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر ثلاثا نسقا
 حسب ورؤيته أنه أن السنة أن يقول الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر والله الحمد وقال عبد الوهاب
 والشفيع في التكبير في أوله وآخره أحب اليه وقال الشافعي يكبر ثلاثا نسقا وقال أبو حنيفة وأحمد صفة
 التكبير أن يقول الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر في أوله

وينبغي أن يراعى فيها سبعة
 أمور * أول التكبير ثلاثا
 نسقا فيقول الله أكبر الله
 أكبر الله أكبر كبيراً
 والحمد لله كثيراً وسبحان الله
 بكرة وأصيل لا اله الا الله
 وحده لا شريك له مخلصين
 له الدين ولو كره الكافرون

وآخره ونقل عن يحيى بن محمد النيسابوري أنه قال ولكل وجه والاحسن ما قاله الشافعي لأن الثلاث أقل الجمع اهـ قلت فصفته عند أصحابنا تكبيرتان قبل التلبية وتكبيرتان بعده أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن إبراهيم النخعي قال كانوا يكبرون يوم عرفة وأحدهم مستقبل القبلة في دبر الصلاة الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد وأخرج عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود انه كان يكبر أيام التشريق مثل ذلك وأخرج عن يزيد بن هرون قال حدثنا شريك قال قلت لابي اسحق كيف كان يكبر على وعبد الله فقال كانا يقولان فساقه مثله وأما التلبيت في التكبير فقد رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هرون أخبرنا محمد أن الحسن كان يكبر الله أكبر الله أكبر ثلاث مرات وروي عن ابن عباس التكبير على صفة أخرى قال ابن أبي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي بكار عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقول الله أكبر كبيرا الله أكبر كبيرا الله أكبر وأجل الله أكبر والله الحمد قلت والذي اشتهر استعماله الآن في التكبير في العيدين في مصر وما والاها من البلاد هكذا الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد الله أكبر كبيرا والله بكرة وأصيل لا اله الا الله وحده صدق وعده وأنصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الاياه مختصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أنصار سيدنا محمد وعلى أزواج سيدنا محمد وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا كثيرا وهذا هو المعتاد الآن ومن قبل الآن وفيه الجمع بين الزيادات وهو حسن والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالوجه المذكور وان لم يرد فيه نقل فهو حسن أيضا والله أعلم (ويفتخ بالتكبير) المرسل المشروع في العيدين بأول وقته وهو غروب الشمس (ليلة) عيد (الفطر) وعيد الاضحى وفي آخر وقته طريقان وأصحهما على ثلاثة أقوال أظهرها يكبر (الى الشروع) أي شروع الامام أي احوامه (في صلاة العيد) والثاني الى أن يخرج الامام الى الصلاة والثالث الى أن يفرغ منها وقبل الى أن يفرغ من الخطبتين والطريق الثاني القطع بالقول الاول كذا في الروضة قال ويرفع الناس أصواتهم بالمرسل في يلقي العيدين ويومئها الى الغاية المذكورة في المنازل والمساجد والاسواق والطرق في السفر والحضر وفي طريق المصلي ويستثنى منه الحاج فلا يكبر ليلة الاضحى بل ذكره التلبية وتكبير ليلة الفطر أكد من تكبير ليلة الاضحى على الجديد وفي القديم عكسه قلت وقال أصحابنا يقطع التكبير اذا انتهى الى المصلي سواء في الفطر أي على القول بالجهر أو الاضحية وقبل لا يقطعه مالم يفتخ الصلاة الاول خرمه في البراية والثاني نقله النسفي في الكافي وقال المقدسي وعليه عمل الناس وفي الترخاتية عن الحجة وقال أبو جعفر الهندي واني وبه نأخذ (و) أما التكبير المقيد فيكون (في العيد الثاني) أي الاضحية واعلم أن الناس فيه قسمان حجاج وغيرهم فالججاج يبتدون بالتكبير عقب ظهر يوم النحر ويختتمون عقب الصبح آخر أيام التشريق وقبل الى آخر أيام التشريق وهو الاضحى وأما غير الججاج ففهم طريقان أصحهما على ثلاثة أقوال أولها أنهم كالججاج والثاني يبتدون بالتكبير عقب المغرب ليلة النحر الى صبح الثالث من أيام التشريق والثالث (يفتخ التكبير عقب الصبح يوم عرفة الى آخره) أيام التشريق وهو آخر أيام التشريق وقال الصيدلاني وغيره وعليه العمل في الامصار قال النووي وهو الاظهر عند المحققين للحديث والله أعلم ولذا قال المصنف (هذا أكمل الاقوال) والطريق الثاني القطع بالقول الاول

* (فصل) وقال أصحابنا ابتداءه فجر يوم عرفة وهو قول أحمد والاطهر عن الشافعي وفي قوله الاستح وهو قول مالك ظهر يوم النحر وآخره عصر يوم النحر عند أبي حنيفة سواء كان محلا أو محرما ويكبر للعصر ثم يقطع وعصر آخر أيام التشريق عند محمد وأبي يوسف وهو قول أحمد والاطهر عند الشافعي وفي قوله الاضحية أيام التشريق وهو قول مالك قالوا لأن الناس تبع للحاج وهم يقطعون التلبية يوم النحر

يفتخ بالتكبير ليلة الفطر الى الشروع في صلاة العيد وفي العيد الثاني يفتخ التكبير عقب الصبح يوم عرفة الى آخر النهار يوم الثالث عشر وهذا أكمل الاقوال

ضحى ويتدوّن التكبير من صلاة الظهر وينتهي تكبيرهم بصلاة الصبح آخر أيام التشريق والقياس
تبع لهم وأجاب أصحابنا بعدم تسليم ادعاء الشيعة بل المسلمون أصول في هذا الحكم ونقل ابن هبيرة عن
أحمد أن كان محلاً فقل قول أبي حنيفة في المبدأ وفي المنتهى مثل قول الشافعي وإن كان محرمًا فقل قول
مالك في المبدأ وفي المنتهى مثل قول الشافعي اهـ ولا يوجب ويحمد ومن وافقهم مارواه ابن أبي شيبة في
المصنف حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن علي أنه كان يكبر بعد صلاة الفجر يوم
عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق ويكبر بعد العصر وحدثنا وكيع عن أبي خباب عن غير بن
سعيد عن علي مثله وحدثنا جعفر بن عون عن سلمة بن نبط عن الضحاك مثله وحدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن أبي بكر عن عكرمة عن ابن عباس مثله ورواه محمد بن الحسن في الآثار فقل حدثنا أبو حنيفة
عن حماد عن إبراهيم عن علي مثله ولا يوجب حنيفة ومن وافقهم مارواه ابن أبي شيبة أيضًا فقل حدثنا أبو الأحوص
عن أبي إسحق عن الأسود قال كان عبد الله يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من يوم النحر
وحدثنا ابن مهدي عن سفيان عن غيلان بن جابر عن عمرو بن مرة عن أبي وائل عن عبد الله مثله وحدثنا
عبيدة بن جند عن منصور عن إبراهيم وقال غيره عن يزيد بن أوس عن عاقبة مثله ودليل من قال إلى صلاة
الظهر من آخر أيام التشريق مارواه ابن أبي شيبة أيضًا فقل حدثنا أبو أسامة عن أبي عوانة عن حجاج عن
عطاء عن عبيد بن عمير أنه كان يكبر من صلاة الغداة يوم عرفة إلى صلاة الظهر من آخر أيام التشريق
ودليل من قال إلى صلاة الظهر من يوم النحر مارواه ابن أبي شيبة أيضًا فقل حدثنا ابن مهدي عن سفيان
عن عاصم أن أبا وائل كان يكبر من يوم عرفة صلاة الصبح إلى صلاة الظهر يعني من يوم النحر ودليل من
قال يبتدئ التكبير من ظهر يوم النحر إلى آخر أيام التشريق مارواه ابن أبي شيبة أيضًا فقل حدثنا يزيد
ابن الحباب أخبرنا أبو عوانة عن عبد الحميد بن رياح الشامي عن رجل من أهل الشام عن زيد بن ثابت
أنه كان يكبر من صلاة الظهر يوم النحر إلى آخر أيام التشريق يكبر في العصر وحدثنا عثمان حدثنا
أبو عوانة عن عبد الحميد بن أبي رياح فذكر مثله وحدثنا سهيل بن يوسف عن حميد قال كان عمر بن عبد
العزيز يكبر فذكر مثله وحدثنا وكيع عن شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس مثله وحدثنا
وكيع عن سفيان عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير مثله ودليل من قال يبتدئ من ظهر يوم عرفة إلى
صلاة الظهر من آخر أيام التشريق مارواه ابن أبي شيبة أيضًا فقل حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا ابن أبي
ذئب عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر من صلاة الظهر يوم عرفة إلى صلاة الظهر
من آخر أيام التشريق وروى أيضا عن يزيد بن هرون عن حميد أن الحسن كان يكبر من صلاة الظهر يوم
النحر إلى صلاة الظهر من النحر الأول وروى أيضا عن عبد الأعلى عن برد عن مكحول أنه كان يكبر في
أيام التشريق في صلاة الظهر يوم عرفة إلى صلاة الفجر من آخر أيام التشريق فالخلاص أن المسألة تختلف
فيها في عصر الصحابة ومن بعدهم فخذ أبو يوسف ومحمد بالاكثر للاحتياط في العبادة خصوصًا في ذلك
للامر بما كثره فان قلت فلم يخالفوا بأحنيقة في تكبيرات العيد حيث وافقها فيها بالاقول فالجواب
بأنها يوثق بها في الصلاة وهي أصان عن الزوائد وهذه عقيب الصلاة وهو موضع الذكر والدعاء بالنص
لقوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب واكثر الاذكار في مظانها أفضل والله أعلم (ويكبر
عقيب الصلوات المفروضة) فلو فاتته فريضة في هذه الايام فقصاها في غيرها لم يكبر ولو فاتته في غير هذه
الايام او فيها فقصاها فيها كبر على الاظهر (ويكبر) (عقيب النوافل) الثابتة ومنها صلاة عيد الاضحى
وعقيب النافلة المطلقة وعقيب الجنائز على المذهب في الجميع (وهو عقيب الفرائض أكد) فعلم انه
يكبر عقب كل صلاة مفوعة في هذه الايام وهو الاصح من أربعة أوجه والثاني يختص بالفرائض المفوعة
فيها مؤدلة كانت أو مقضية والثالث يختص بفرائضها مقضية كانت أو مؤداة والرابع لا يكبر الا عقب

ويكبر عقب الصلوات
المفروضة وعقب النوافل
وهو عقيب الفرائض
أكد

مؤداتها والسنن الراتبة ولونسى التكبير خلف الصلاة فتذكر والفصل قريب كبير وان فارق مصلاته فلو طال الفصل كبير أيضا على الاصح والمسبوق انما يكبر اذا اتم صلاة نفسه قال امام الحرمين وجنح ما ذكرناه هو في التكبير الذي يرفع به صوته ويجعله لله تعالى اما لو استغرق عمره بالتكبير في نفسه فلا منع فيه نقله الرافعي والنووي

*** (فصل) *** وقال أصحابنا لا يكبر الا عقب المكتوب ان لا عقب الواجب كالوتر وصلاة العيد ولا عقب النوافل ولا يجب على المفرد ولا على المعذورين الذين صلوا الظهر يوم الجمعة بجماعة ولا على أهل القرى وعند أبي يوسف ومحمد يجب التكبير على كل من يصلي المكتوبة لانه تبع لها ولا يحنيفة أن الجهر بالتكبير خلاف السنة والشرع ورد به عند استجماع هذه الشرائط فيقتصر الا ان بالافتداء يجب لطريق التبعة

*** (فصل) *** وقال أصحابنا أيضا يستحب التكبير جهرا في طريق المصلي يوم الاضحية اتفاقا لا إجماع وأما يوم الفطر فقال أبو حنيفة لا يجهر به وقال صاحباه يجهر وحكي الطحاوي قولنا عن الامام انه يجهر أيضا في يوم الفطر اعتبارا بالاخشي ولكن المشهور في المذهب الاول ونقل ابن هبيرة في الافصاح مانعه ثم اختلفوا في التكبير لعيد الفطر فقالوا كلهم يكبر فيه الا بأحنيقة فانه قال لا يكبر له ثم قال والصحيح ان التكبير فيه آكد من غيره لقوله عز وجل ولتكموا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون اه قلت وفي هذا نفاذ فان أبا حنيفة لا يمنع التكبير في عيد الفطر كما دل صريح نفيه وانما يقول يكبر فيه سرا وفي الاضحية جهرا على انه روى عنه الجهر فيه أيضا كما قدمنا عن الطحاوي وهذه كتب المذهب مشحونة بما ذكرنا على ان أبا حنيفة يقول ان رفع الصوت بالذكر بدعة مخالف للامر في قوله تعالى واذكركم ربك في نفسك تضرعوا وخيفة ودون الجهر من القول الاما اختص بالاجماع وقد يجاب عن الآية بأنهم تحتفل أن يراد بها التكبير في الصلاة أو يراد بها نفس الصلاة والتكبير بمعنى التعظيم والدليل اذا نظر في الاحتمال بطل به الاستدلال وأيضا الاستدلال بما ينبغي على ان الواو تقتضي الترتيب وهو ممنوع على أن الآية لا دلالة فيها على الجهر وأبو حنيفة لا يمنع التكبير مطلقا وانما يمنع الجهر به وأما كونه في عيد الفطر آكد فقد تقدم عن الشافعي فيه قولان قديم ان الاضحية آكد وجديد بعكسه ومما استدله صاحبنا أيضا ما رواه الدارقطني من طريق سالم أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر في الفطر من حين يخرج من بيته حتى يأتي المصلي والجواب من قبل أبي حنيفة عن هذا الحديث انه ضعيف في استاده أبو الطاهر موسى بن محمد بن عطاء المقدسي ويعرف بالبطحاوي قال الذهبي في الدون كذاب ثم ليس فيه أيضا ما يدل على انه كان يجهر به نعم روى الدارقطني عن نافع ان ابن عمر كان اذا غدا يوم الفطر ويوم الاضحية يجهر بالتكبير حتى يأتي الامام وقال البيهقي الصحيح وقفه على ابن عمر وهو قول صحابي قد عارضه قول صحابي آخر روى ابن المنذر عن ابن عباس انه سمع الناس يكبرون فقال لقائده أكبر الامام قال لا قال أجن الناس أدركنا مثل هذا اليوم مع النبي صلى الله عليه وسلم فما كان أحديكم قبل الامام وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن أبي ذئب عن شعبة قال كنت أقود ابن عباس يوم العيد فسمع الناس يكبرون فقال ما شان الناس قلت يكبرون قال أكبر الامام قلت لا قال أعجائين الناس فيبقى مفاد الآية بلامعارض على ان قول الصحابي لا يعارضه هذا والذي ينبغي أن يكون الخلاف في استحباب الجهر وعدمه لا في كراهته وعدمها فعندهما يستحب وعنده الاختفاء أفضل وذلك لان الجهر قد نقل عن كثير من السلف كابن عمر وعلي وأبي أمامة والنخعي وابن جبير وعمر بن عبد العزيز وابن أبي ليلى وأبان بن عثمان والحكم وحامد ومالك وأحمد وأبي نؤير ومثله عن الشافعي ذكره ابن المنذر في الاشراف وروى ابن أبي شيبة في المصنف عن أكثر هؤلاء وعن أبي قتادة وأبي عبد الرحمن وعطاء وعروة والزهرى هلى ان في حيات

أكثر هؤلاء مطلق التكبير دون التقييد بالجهر وروى عدم التكبير عن جماعة آخرين منهم ابن معقل وقال حدثنا عبد الله بن غير عن الأعمش قال كنت أخرج مع أصحابنا إبراهيم وخيثمة وأبي صالح يوم العيد فلا يكبرون ولا يخفي أن مثل هذا يحمل على التكبير سرا والمعنى لا يجهرون به والله أعلم وقال الفقيه أبو جعفر الهندواني من أصحابنا والذي عندنا أنه لا ينبغي أن تمنع العامة عن الجهر بالتكبير لقلة رغبتهم في الخبر وبه نأخذ يعني أنهم إذا منعوا من الجهر به لا يفعلونه سرا فينقطعون عن الخير بخلاف العالم الذي يعلم أن الأسرار به أفضل * (تنبيه) * أخرج البيهقي في السنن بسنده عن القطان عن ابن عجلان حدثني نافع ابن عمر كان يغدو إلى العيد من المسجد وكان يرفع صوته بالتكبير ثم قال ورواه ابن أدريس عن ابن عجلان وقال يوم الفطر والاضحى قلت أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن أدريس بخلاف هذا فقال حدثنا عبد الله بن أدريس عن محمد بن عجلان بسنده ولفظه أنه كان يغدو يوم العيد ويكبر ويرفع صوته حتى يبلغ الامام * (تنبيه) * آخر قال الرافعي يستوى في التكبير المرسل والمقيد المنفرد والمصلي جماعة والرجل والمرأة والمقيم والمسافر قال النووي لو كبر الامام على خلاف اعتقاد المأموم فكبر من يوم غرفة والمأموم لا يرى التكبير فيه أو عكسه هل يوافق في التكبير وترى أم يتبع اعتقاد نفسه وجهان الأصح اعتقاد نفسه بخلاف ما تقدم في تكبير نفس الصلاة اهـ قلت تقدم أن أصحابنا لا يرون التكبير على المنفرد ولا على المرأة ولا على المسافر فان التكبير تابع لصلاة العيد وهي عندنا تجب على من تجب عليه الجمعة بشرائطها المتقدمة في الجمعة سوى الخطبة لأنها لما أخرجت عن الصلاة لم تكن شرطا لها فبقيت وعظا كفي سائر الاوقات فكانت الخطبة سنة (الثاني) من الامور السبعة (إذا أصبح يوم العيد يغتسل) وقد روى من فعله صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس والفاكه بن سعيد بسند ضعيف والبراء بن حديث أبي رافع وسنده ضعيف أيضا ويجوز بعد الفجر قطعها وكذا قاله على الاظهر وعلى هذا هل يجوز في جميع الليل أم يختص بالنصف الثاني وجهان نقله الرافعي وقال النووي الأصح اختصاصه والله أعلم اهـ (ويتزين) أي يلبس أحسن ما يجده من الثياب وأفضلها الجديد من البيض (ويتطيب) بأحسن ما يجد عنده من الطيب أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک من حديث الحسن بن علي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتطيب بأجود ما نجد في العيد قلت ولما قصر على ماء الورد كفاه ويدخل في التزين أخذ الشعر والظفر والسواك وقطع الرائحة الكريهة (كما ذكرناه في الجمعة والرداء والعمامة هو الأفضل للرجال) فان لم يجد الاثواب استحب أن يغسله للجمعة والعيد ويستوى في استحباب جميع ما ذكر القاعد في بيته والخارج إلى الصلاة هذا حكم الرجال وأما النساء فيكره لذنون الجمال والهيشة الحضور (وليجنب الصبيان) لبس (الحرير) ندبا والحرمة انما تختص بالبالغين وأشار المصنف بهذا إلى جواز شهود الصبيان في المصلي وقد عقد البيهقي على ذلك بابا في السنن فقال باب خروج الصبيان إلى العيد ذكر فيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج نساءه وبناته في العيدين وذكر عن عائشة أنها كانت تحلب لبن أختها الذهب ثم قال ان كان حفظه الراوي في البني فدل على جواز ذلك ما لم يبلغوا قال وكان السافعي يقول ويلبس الصبيان أحسن ما يقدر عليه ذكورا كانوا أو ناثا ويلبسون الحلى والمصبغ يعني يوم العيد قال وكان مالك يكرهه قلت والكلام مع البيهقي في هذا الباب ان في سياق حديثه الاول ليس فيه خروج الصبيان فهو غير مطابق للباب وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف في باب من رخص خروج النساء إلى العيد فاصاب قال فيه حدثنا حفص ابن غياث عن حجاج عن عبد الرحمن بن عابس عن ابن عباس رفعه كان يخرج بناته ونساءه إلى العيدين وأما أروعة عائشة ففي سنده إبراهيم الصائغ قال أبو حاتم لا يحتج به ورواه عن الصائغ داود بن أبي الفرات قال أبو حاتم ليس بالمتين وتحلية البنين مشكل لأنهم يؤمرون بالطاعات وينهون عن المحرمات فخلقوا قال صلى

الثاني إذا أصبح يوم العيد يغتسل ويتزين ويتطيب كما ذكرناه في الجمعة والرداء والعمامة هو الأفضل للرجال وليجنب الصبيان الحرير

الله عليه وسلم مروهم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها العشر والصبي وان لم يكن مخاطبا فويله مخاطب
فيمنع من الباس ولهذا لما أخذ الحسين نخرة من الصدقة فجعلها في فيه قال عليه السلام كن كخ ارم به قال
النووي في هذا الحديث ان الصبيان يوقون ما توافاه الكبار ويمنعون من تعاطيه وهذا واجب على الولي
ثم خالف النووي هذا الكلام في الروضة فقال وهل للولي لباس الصبي الحر يرفيه أوجه أم يحوز
قبل سبع سنين ويحرم بعد هاهو به قطع البغوى والثاني يجوز مطلقا والثالث يحرم مطلقا قلت الاصح
الجواز مطلقا كذا صححه المحققون منهم الرافعي في المحرر وبه قطع الفوراني قال صاحب البيان هو
المشهور ونص الشافعي والاصحاب على تزين الصبيان يوم العيد بحلى الذهب والمصبغ ويلحق به الحرير
والله أعلم اه كلامه وقال البغوى في التهذيب يجوز للصبيان لبس الديباج لانه لا خطاب عليهم غير انه اذا
بلغ الصبي سنًا يؤمر فيه بالصلاة ينهى عن لبسه حتى لا يعتاد اه (و) يجنب (العجائز التزين عند
الخروج) قال في الروضة ويستحب للعجائز أن يتنظف بالماء ولا يتطين ولا يلبسن بما يشهرهن من
الثياب بل يخرجن في بذلتهم وفي وجهه شاذ لا يخرجن مطلقا

* (فصل) * وقال أصحابنا يستحب للعجمية من الاغتسال والاستيالة والتطيب ولبس
أحسن الثياب التي يباح لبسها للرجال والتكبير الى المصلى لانه يوم اجتماع للعبادة كالجمعة وذکر
السرور في شرح الهداية عن الجواهر قال يغتسل بعد الفجر فان فعله قبله أجزأه ويتطيب بأزالة الشعر
وقلم الاظفار ومس الطيب ولومن طيب أهله (الثالث أن يخرج من طريق ويرجع من طريق
أخرى هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العراقي أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت
أخرجه أحمد والترمذي والحاكم من حديثه أيضا وأخرجه البخاري من حديث جابر وقال حديث جابر
أصح ورواه أبو داود وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر وابن ماجه من حديث سعد القرظي وأبي رافع وابن
قانع وأبو نعيم من حديث عبد الرحمن بن جابط والبراز عن سعد قال الرافعي صح أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يذهب الى العيد في طريق ويرجع في أخرى واختلف في سببه فقيل ليتبرك به أهل الطريقين
وقيل ليستفتي فيهما وقيل ليتصدق على فقرائهم ما وقيل ليزور قبور أقرابه فيهما وقيل لتشهد له الطريقان
وقيل ليزداد غيظ المنافقين وقيل لثلاث تكثير الزجة وقيل يقصد أطول الطريقين في الذهاب وأقصرهما في
الرجوع وهذا أظهرها ثم من شاركه في المعنى استحب ذلك له وكذا من لم يشاركه على الصحيح الذي اختاره
الاكثر من وسواء فيه الامام والمأموم قال النووي واذا لم يعلم السبب استحب التأسي قطعاه اه من
الروضة وقال في المجموع وأصح الاقوال في حكمته انه كان يذهب في أطولهما لتكثير الاجر ويرجع في
أقصرهما لان الذهاب أفضل من الرجوع واما قول امام الحرمين وغيره ان الرجوع ليس بقربة فعورض
بان أجزا الخطا يكتب في الرجوع أيضا كما ثبت في حديث أبي ابن كعب عند الترمذي وغيره أو خالف
لتشهد له الطريقان أو أهلها من الجن والانس ثم ذكر أكثر ما تقدم في الروضة الى أن قال أولي زور
قبور آبائه أو ليصل رحمه أو للتفاؤل بتغيير الحال الى المغفرة والرضا أو لاطهار شعار الاسلام فيهما
أو ليغيب اليهود أوليهم بكثرة من معه أو حذر من اصابة العين فهو في معنى قول يعقوب عليه السلام
لبنيه عليهم السلام لا تدخلوا من باب واحد ثم قال ومن لم يشاركه في المعنى ندبه ذلك تأسيًا به صلى الله
عليه وسلم كالرمل والاضطباع واستحب في الام أن يقف الامام في طريق رجوعه الى القبلة ويدعو
وروى فيه حديثا اه فالمدكور في الروضة ثمانية وفي المجموع خمسة صار الجميع ثلاث
عشرة معنى وقيل انما خالف حذر من كيد المنافقين في طريقه أولانه كان يتصدق في ذهابه بجميع
مامعه فيرجع في أخرى لتلا يسأله سائل واختار الشيخ أبو حامد وابن الصلاح ان مخالفة صلى الله
عليه وسلم كانت تخفيف الزحام لوروده في رواية والله أعلم (وكان صلى الله عليه وسلم يأمر باخراج

والعجائز التزين عند الخروج
* الثالث أن يخرج من
طريق ويرجع من
طريق آخر هكذا فعل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان صلى الله عليه
وسلم يأمر باخراج

(العواتق) جمع عاتق بلاهاء وهي التي عتقت أي بلغت أو خرجت عن خدمة أبيها ومن أن علمكها زوج (وذوات الخدور) أي السطور قال العراقي متفق عليه من حديث أم عطية اه قال البخاري حدثنا محمد بن المنسي حدثنا ابن أبي عمري عن ابن عون عن محمد قال قالت أم عطية أمرنا أن نخرج فتخرج الحوض والعواتق وذوات الخدور فاما الحوض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم ويعتزلن مصيلاهم وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة والبخاري وابن خزيمة من طريق حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرجهن يوم الفطر ويوم النحر قالت أم عطية فقلنا أرايت احداهن لا يكون لها جلباب قال فلبسها أختها من جلبابها ومعنى قوله من جلبابها أي من جنس جلبابها يؤيده رواية ابن خزيمة من جلبابها أي مما لا يحتاج اليه أو هو على سبيل المبالغة أي يخرجن ولو كان ثنتين في ثوب واحد قال ابن بطال فيه تأكيد خروجهن للعبد لانه اذا أمر من لا جلباب لها فن لا يكون لها جلباب أولى اه والحديث عام سواء كن شواب أو ذوات هيات أم لا والاولى أن يخص ذلك بمن يؤمن علمها وبها الفتنة فلا يترتب على حضورها محذور ولا تراحم الرجال في الطرق ولا في الجماع والمروى عن أبي حنيفة أن ملازمات البيوت لا يخرجن وفي شرح الزايعي أن الصيدلاني ذكر أن الرخصة في خروج النساء الى المساجد وردت في ذلك الوقت وأما اليوم فيكره لان الناس قد تغيروا ووردى في هذا المعنى عن عائشة اه قال الحفاظ ابن حجر كانه يشير الى حديث عائشة لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء بعده لمنعهن المساجد وهو متفق عليه اه قلت وقد عرفت أبو بكر بن أبي شيبة بابا فيمن رخص في خروج النساء الى العيدين ونقل ذلك عن ابن عباس وأم عطية تقدم حديثهما وعن أبي بكر رضي الله عنه قال حق على كل ذات نطق الخروج الى العيدين وعن علي مثله بزيادة ولم يكن يرخص لهن في شيء من الخروج الا الى العيدين وعن نافع قال كان عبد الله بن عمر يخرج الى العيدين من استطاع من أهله وعن عائشة قالت كانت الكعباء تخرج لرسول الله صلى الله عليه وسلم من خدرها في الفطر والاضحى وعن عبد الرحمن بن الاسود ان علقمة والاسود كانا يخرجان نساءهم في العيدين ويمنعوهن من الجمعة ثم قال باب من كره خروج النساء الى العيدين فذكر عن جرير عن منصور عن ابراهيم قال يكره خروج النساء في العيدين ومن وجسه آخر قال كره للشابة أن تخرج الى العيدين وعن نافع ان ابن عمر كان لا يخرج نساءه في العيدين وعن عروة انه كان لا يدع امرأة من أهله تخرج الى فطر ولا الى اضحى وعن عبد الرحمن بن القاسم قال كان القاسم أشد شي على العواتق لا يدعهن يخرجن في الفطر والاضحى (الرابع المستحب) لصلاة العبد (الخروج الى الصحراء) ان ضاق المسجد فان كان المسجد واسعا فوجهان أحدهما به قطع العراقيون وصاحب التهذيب وغيره المسجد أولى والثاني الصحراء (الابكة) فالمسجد أفضل قطعاً (و) الحق به الصيدلاني والبندنجي (بيت المقدس وان كان يوما مطيرا) أي ذا غيم ومطر (فلا بأس بالصلاة في المسجد) فهو أولى من الخروج الى الصحراء (ويجوز في يوم الصحو) وهو أن يكون السماء مغيماً (أن يأمر الامام رجلاً) أي يستخلفه (يصل بالضعفة) من الناس وأصحاب الاعذار (ويخرج بالاقوياء الى المصلي مكبرين) وهذا الفصل تفريع على المذهب في جواز صلاة العبد في غير البلد وجوازها من غير شروط الجمعة وفيه الخلاف المتقدم والله أعلم وقال أصحابنا الخروج الى المصلي وهي الجبانة سنة وان كان يسعهم الجامع كما عليه عامة المشايخ لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى المصلي في العيدين فان ضعف قوم عن الخروج أمر الامام من يصل في المسجد روى ذلك عن علي قال صاحب البرهان روى ان عليا رضي الله عنه لما قدم الكوفة استخلف من يصل بالضعفة صلاة العبد في الجامع وخرج الى الجبانة مع خمسين شيخا يمشون وفي جوامع الفقه ومنية المفتي والنخبة تجوز امامتها في المصروفاته وفي موضعين

العواتق وذوات الخدور
*الرابع المستحب الخروج
الى الصحراء الابكة وبيت
المقدس فان كان يوم مطر
فلا بأس بالصلاة في المسجد
ويجوز في يوم الصحو أن
يأمر الامام رجلاً يصل
بالضعفة في المسجد ويخرج
بالاقوياء مكبرين

وأكثر ثم إن قولهم أمر الإمام من يصلي بهم في المسجد يعني صلاة العيد وهي ركعتان وخطبة بعدهما فقد روى ذلك أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن وكيع عن مسلم بن يزيد بن مذكو والخارفي قال صلى بنا القاسم بن عبد الرحمن يوم عيد في المسجد الجامع ركعتين وخطب ومن وجه آخر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عليا أمر رجلا يصلي بالناس في مسجد الكوفة قال ابن أبي ليلى يصلي ركعتين فقال رجل لابن أبي ليلى بغير خطبة قال نعم وأخرج البيهقي من طريق أبي قيس عن هزيل أن عليا أمر رجلا يصلي بضعفة الناس في المسجد أو بعا وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن أبي قيس قال أظنه عن هزيل وزاد بعد قوله أربعا كصلاة الهجير وقال البيهقي يحتمل أن يكون على أراد ركعتين تحية المسجد ثم ركعتي العيد موصولتين عنهما واستدل على هذا التأويل بما جاء في رواية أخرى أن عليا قال صلوا يوم العيد في المسجد أربع ركعات ركعتان للسنة وركعتان للخروج قلت الظاهر أن البيهقي فهم من قوله ركعتان للسنة أنه أراد تحية المسجد ومن قوله وركعتان للخروج أنه أراد ركعتي العيد والظاهر أن الأمر ليس كذلك وأنه أراد بقوله وركعتان للسنة ركعتي العيد وأراد بقوله وركعتان للخروج أي لترك الخروج إلى المصلى ويدل على ذلك أن ابن أبي شيبة أخرجه في المصنف فقال حدثنا ابن أدریس عن ليث عن الحكم عن حنش قال قيل لعلي بن أبي طالب إن ضعفة من ضعفة الناس لا يستطيعون الخروج إلى الجبانة فأمر رجلا يصلي بأربع ركعات ركعتين للعيد وركعتين لمكان خروجهن ثم إلى الجبانة وحدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحق أن عليا أمر رجلا يصلي بضعفة الناس في المسجد ركعتين فظاهر بما تقدم ضعف ما رواه البيهقي وأيضاً فإن الحديث الذي أورده من طريق أبي قيس هو الأول في اسمه عبد الرحمن بن ثروان قد تكلم فيه قال أحمد لا يخرج بحديثه وقال البيهقي نفسه في موضع آخر من كتابه مختلف في عدالته وقال أبو حاتم بن الحديث ولكن وثقه ابن معين مرة وقال مرة لا شيء وقال مرة أخرى هو كذاب بن كذاب (الخامس أن راعي الوقت) فإن مراعاته أمرهم لنقع العبادة في موضعها المأمور به (فوقت صلاة العيد ما بين طلوع الشمس إلى الزوال) قال الرافعي ويدخل وقتها بطلوع الشمس والأفضل تأخيرها إلى أن ترتفع قدر ربح كذا صرح به كثير من الأصحاب منهم صاحب الشامل والمهذب والرويانى ومقتضى كلام جماعة منهم الصيدلانى وصاحب التمهيد أنه يدخل بالارتفاع وتفقوا على خروج الوقت بالزوال قال النووي الصحيح أو الأصح دخول وقتها بالطلوع والله أعلم اهـ وقال أصحابنا وقت صلاة العيد من ارتفاع الشمس قيد ربح أو ربحين حتى تبيض للنهي عن الصلاة وقت الطلوع إلى أن تبيض فلو صلوا قبل ارتفاعها لا تكون صلاة عبد بل نفلا محرماً ويستحب أن يكون خروج الإمام بعد الارتفاع قدر ربح حتى لا يحتاج إلى انتظار القوم ويستمر الوقت من الارتفاع ممتداً إلى قبيل زوالها (وقت الذبح للضحايا) جمع ضحية كعطية وعطايا وفيها لغات أحداها هذه وأشهرها أضحية بضم الهمزة وهي في تقديد رافعة وكسرهما اتباعاً لكسر الحاء والجمع أضاحي وأضحية بفتح الهمزة والجمع أضحي ومنه عبد الأضحي والأضحي مؤنثة وقد تذكروها إلى اليوم قاله الفراء وضحي أضحية إذا ذبح الأضحية وقت الضحي هذا أصله ثم كثرت حتى قيل ضحي في أي وقت كان من أيام التشريق وينتدى بالحرف فيقال ضحيت بشاة كذا في المصباح (ما بين ارتفاع الشمس بقدر ركعتين وخطبتين إلى آخر اليوم الثالث عشر) وبه قال مالك وأحمد وقال أصحابنا أول وقتها بعد الصلاة يوم النحر ذبح في المصرو بعد طلوع الفجر من يوم النحر ذبح في غيره وأخوه قبل غروب يوم الثالث فالعشر في هذا مكان يوم الفعل لا مكان من عليه وعز أصحابنا إلى ما لا أنه لا يجوز بعد الصلاة قبل نحر الإمام والأفضل عندنا أن يذبح أضحيته بيده إن كان يحسن الذبح وإن كان لا يحسنه فالأفضل أن يستعين بغيره وإذا استعان بغيره ينبغي أن يشهدا بنفسه لقوله صلى الله عليه وسلم لا طعمة رضى الله عنها

الخامس راعي الوقت
فوقت صلاة العيد ما بين
طلوع الشمس إلى الزوال
ووقت الذبح للضحايا ما بين
ارتفاع الشمس بقدر
خطبتين وركعتين إلى آخر
اليوم الثالث عشر

قومي فاشهدى أنحيتك فانه يغفر لك باول قطرة من دمها كل ذنب كذا في الهداية والاضحية عندنا
تجب على من تجب عليه الفطرة وهو كل مسلم حرم قيم مالك لنصاب من أى الاموال كان وقال مالك هي
مستونة غير مفروضة وعلى كل من قدر عليها من المسلمين من أهل الامصار والقرى والمسافرين الاحاج
الذين بنى فانهم لا اضحية عليهم ودليل الوجوب قوله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يضع فلا
يقربن مصلانا رواه أحمد والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة وعند الشافعي رحمه الله سنة وهي شاة
من فرد وبقرة أو بعير منه الى سبعة ان لم يكن لفرد أقل من سبع حتى لو كان لاحد السبعة أقل من
السبع لا يجوز عن أحمد لان وصف القرية لا يتجزأ ويقسم للعموم وتبالا اجزافا اذا ضم معه من
أكارعه أو جلده وضح اشراك سنة في بقرة مشربة للاضحية استحسانا واقبل الشراء أحب وعن أبي
حنيفة يكره الاشراك بعد الشراء ويأكل منها ويؤكل ويهب من يشاء وتنب التصديق بثلاثها
ونزكه لذى عيال توسعة عليهم ويتصدق بجلدها وصحت التضحية بشاة الغصب لا الوديعة وضمنها فهذا
حاصل ما ذكره أصحابنا في الاضحية (ويستحب تعجيل صلاة الاضحية لاجل الذبح وتأخير صلاة الفطر
لاجل تفريق صدقة الفطر قبلها هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي رواه الشافعي من
رواية ابن الخوريث مرسلان النبي صلى الله عليه وسلم لم كتب الى عمرو بن حزم وهو بخران ان يعمل
الاضحية وانحر الفطر اه قلت رواه الشافعي عن ابراهيم بن محمد وهو ضعيف مكشوف الحال وقال البيهقي
لم أراه أصلا في حديث عمرو بن حزم قال الحافظ وفي كتاب الاضحية للحسن بن أحمد البناء من طريق
وكيع عن المعلى بن هلال عن الاسود بن قيس عن جندب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بياوم
الفطر والشمس على قيد رحمين والاضحية على قيد مرح والله أعلم (السادس في كيفية الصلاة فلخرج
الناس) من منازلهم (مكبرين في الطريق) جهرا في الاضحية اتفاقا وفي الفطر خلافا لا في حنيفة وقد
تقدم (فاذا بلغ الامام المصلي) وهو الموضع المعد لصلاة العيد خارج البلد (لم يجلس) فقد صحح
النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج في العيد الى المصلي ولا يتبدي الا بالصلاة (ولم يتنفل) الامام
(والناس التنفل) قبلها وبعدها علم انهم اختلفوا في جواز التنفل قبل صلاة العيد وبعدها من حضرها
في المصلي أو في المسجد فقال أبو حنيفة لا يتنفل قبلها ولا يتنفل بعدها وأطلق ولم يفرق بين المصلي
ولا غيره ولا بين أن يكون هو الامام أو يكون مأموما وقال مالك ان كانت الصلاة في المصلي فانه لا يتنفل
قبلها ولا بعدها سواء كان اماما أو مأموما وان كانت في المسجد فعنه روايتان احدهما المنع من ذلك
كأبي المصلي والاخرى له أن يتنفل في المسجد قبل الجلوس وبعدها خلاف المصلي وقال الشافعي يجوز
أن يتنفل قبلها وبعدها في المصلي وغيره الا الامام فانه اذا ظهر للناس لم يصل قبلها وقال أحمد لا يتنفل قبل
صلاة العيد ولا بعدها الا الامام ولا المأموم لان المصلي ولا في المسجد وقد اختلفت في هذه المسألة الرواية
والعمل فخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن ابن عمر انه خرج يوم عيد فلم يصل قبلها ولا بعدها
وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله وعن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد
فصلى بالناس فلم يصل قبلها ولا بعدها وعن الشعبي قال رأيت ابن أبي أوفى وابن عمر وجابر بن عبد الله
وشريح وابن معقل لا يصلون قبل العيد ولا بعده وعن سعيد بن جبير انه كان جالسا في المسجد الحرام
يوم الفطر فقام عطاء يصلي قبل خروج الامام فارسل اليه سعيد أن اجلس فجلس عطاء فستل سعيد عن
هذا فقال عن حذيفة وأصحابه وعن ابن مسعود انه كان اذا كان يوم اضحية أو يوم فطر طاف في
الصفوف فقال لصلاة الامع الامام وعن الشعبي كنت بين مسروق وشريح في يوم عيد فلم يصل قبلها ولا
بعدها وعن ابن سيرين قال كان لا يصل قبل العيد ولا بعده وعن اسمعيل بن أبي خالد قال رأى الشعبي انسا
يصل بعد ما انصرف الامام بخيذه وعن ابن الحنفية قال لصلاة قبلها ولا بعدها وعن عمرو بن عبد الله

ويستحب تعجيل صلاة الاضحية
لاجل الذبح وتأخير صلاة
الفطر لاجل تفريق صدقة
الفطر قبلها هذه سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
السادس في كيفية الصلاة
فلخرج الناس مكبرين في
الطريق واذا بلغ الامام
المصلي لم يجلس ولم يتنفل
ويقطع الناس التنفل

الاسم انه خرج مع مسروق في يوم عيد قال نعمت اصلي فاخذ بيدي فاجلسني ثم قال لاصلاة حتى يصلي
 الامام ثم عقد بابا فبين كان يصلي بعد العيد اربعاً فخرج عن أبي اسحق قال كان سعيد بن جبير و ابراهيم
 وعائقة يصلون بعد العيد اربعاً فخرج عن يزيد بن أبي زياد قال رأيت ابراهيم وسعيد بن جبير ومجاهدا وعبد
 الرحمن بن أبي ليلى يصلون بعدها اربعاً فخرج عن جرير عن منصور عن ابراهيم قال كان عائقة يحجى يوم العيد
 فجلس في المصلى ولا يصلي حتى يصلي الامام فاذا صلى الامام قام فصلى اربعاً فخرج عن صالح بن حي انه سمع الشعبي
 يقول كان عبد الله اذا رجع يوم العيد صلى في أهله اربعاً فخرج عن الاسود بن هلال قال خرجت مع علي فلما
 صلى مع الامام قام فصلى بعدها اربعاً فخرج عن الاعمش عن ابراهيم عن عائقة وأصحاب عبد الله انهم كانوا يصلون
 بعد العيد اربعاً فخرج عن عائقة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه انه كان يصلي يوم العيد قبل الصلاة اربعاً
 والعيد و بطيلان القيام وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه انه كان يصلي يوم العيد قبل الصلاة اربعاً
 وبعدها اربعاً فخرج عن منصور عن ابراهيم قال كان الاسود يصلي قبل العيد في الصلاة بعد العيد ثم ذكر من
 ويصلي بعدهما اربعاً فخرج عن الحكم عن ابراهيم قال كفك بك قول عبد الله يعني في الصلاة بعد العيد ثم ذكر من
 رخص في الصلاة قبل خروج الامام فخرج عن ابن علية عن أيوب قال رأيت انساً والحسن يصلان قبل
 خروج الامام يعني يوم العيد وعن قتادة ان أبا رزة كان يصلي في العيد قبل الامام وعن التيمي انه رأى
 انساً والحسن وسعيد بن أبي الحسن وجابر بن زيد يصلون قبل الامام في العيد وعن مكحول انه كان
 يصلي في العيد قبل خروج الامام اهـ وروى ابن ماجه والحاكم من حديث أبي سعيد انه صلى الله عليه
 وعلم كان اذا قضى صلاته وفي لفظ اذا رجع الى منزله صلى ركعتين وروى الترمذي عن ابن عمر نحوه وصححه
 وهو عند أحمد والحاكم وله طريق أخرى عند الطبراني في الأوسط لكن فيه جابر الجعفي وهو متروك وأخرج
 البزار من حديث الوليد بن برقع عن علي في قصة له ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل قبلها ولا بعدها
 فمن شاء فعل ومن شاء ترك ويجمع بين هذا وبين ما تقدم ان النبي انما وقع عن الصلاة في المصلى وأخرج
 البيهقي عن جماعة منهم أنس انهم كانوا يصلون يوم العيد قبل خروج الامام وروى أحمد من حديث
 عبد الله بن عمرو مرفوعاً الصلاة يوم العيد قبلها ولا بعدها وقال الشيخ الاكبر قدس سره والذي أقول به
 ان الموضع الذي يخرج اليه لصلاة العيد لا يخلوا ما أن يكون مسجداً في الحكم كسائر المساجد فيكون حكم
 الا في اليه حكم من جاء الى مسجد فمن يرى نية المسجد فلا يتنفل كما أمر في ركعتي المسجد وان كان
 قضاء غير مسجد موضوع فهو مخير ان شاء تنفل وان شاء لم يتنفل والاعتبار ان المقصود في هذا اليوم
 فعل ما كان مباحاً على جهة الفرض والندب بخلاف ما كان عليه ذلك الفعل في سائر الايام فلا يتنفل فيه
 سوى صلاة العيد خاصة والفرائض اذا جاءت أوقاتها فان حركة الانسان في ذلك اليوم في أمور مقربة
 مندوب البها في فرض ومن كان في أمر مندوب اليه مربوط بوقت فينبغي أن يكون له الحكم من حيث
 ان الوقت لذلك المندوب المعين فهو أول به فلا يتنفل وقد ندب الى اللعب والفرح والزينة في ذلك اليوم
 فلا يدخل مع ذلك مندوباً آخر يعارضه فاذا زال زمانه حينئذ ان يبادر الى سائر المندوبات ويرجع
 ما كان مندوباً اليه في هذا اليوم مباحاً فيما عداه من الايام وهذا هو فعل الحكيم العادل في القضايا فان
 لنفسك عليك حقاً واللعب والهوا والطرب في هذا اليوم من حق النفس فلا تكن ظالماً لنفسك فتكون
 كمن يقوم الليل ولا ينام فان تيقظت فقد نهكت اهـ (ثم ينادي) لها (منادي) فيقول (الصلاة جامعة)
 مرة أو مرتين ويقول في الاخيرة بعده رحمة الله أو قبلكم الله قال صاحب العدة لو نودي حتى على الصلاة
 جاز بل هو مستحب قال النووي ليس كما قال فقد قال الشافعي رحمه الله ينادي الصلاة جامعة فان قالوا
 الى الصلاة فلا بأس قال فاحب ان يتوق ألفاظ الاذان وقال الدارمي لو قال حتى على الصلاة كره لانه من
 الاذان * (تنبيه) * ليس في العيد اذان ولا إقامة أخرجه البخاري من طريق ابن جريج عن عطاء عن

ثم ينادي مناد الصلاة جامعة
 ويصلي الامام بهم ركعتين
 يكبر في الاولى سوى تكبيرة
 الاحرام والركوع سبع
 تكبيرات

ابن عباس وجابر قال لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحى وسلم عن عطاء عن جابر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن طريق سمك عن جابر بن سمرة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين بغير اذان ولا اقامة ومن طريق عطاء عن جابر نحوه ومن طريق عبد الرحمن بن عباس عن ابن عباس نحوه وعن سمك قال رأيت المغيرة بن شعبه والفضال وزيادة يصلون في يوم الفطر والاضحى بلا اذان ولا اقامة وعن عكرمة ومكحول مثله وعن محمد بن سيرين قال الاذان في العبد محدث وعن عامر والحكم قال الاذان يوم الاضحى والفطر بدعة وعن الشعبي عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم العيد بلا اذان ولا اقامة وعن علي انه صلى يوم عيد بغير اذان ولا اقامة وعند مسلم من طريق عبد الرزاق عن عطاء عن جابر قال لا اذان ولا اقامة ولا ثلثي وربما تعلل المالكية ومن وافقهم بهذه الرواية انه لا يقال قبلها الصلاة جامعة ولا الصلاة واحتج أصحاب الشافعي على استحباب قوله بمارواه الشافعي عن الثقة عن الزهري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في العيدين فيقول الصلاة جامعة فان قلت هذا مرسل وانتم لا تقبلون المراسيل ما عدا مراسيل ابن المسيب فالجواب هذا مرسل عنه القياس على صلاة الكسوف لثبوتها فيها كما سيأتي * (تنبيه) * آخر أول من أحدث الاذان فيها معاوية رضي الله عنه رواه ابن أبي شيبة باسناد صحيح وابن عبد البر في أصح الاقاويل عنه وقيل الخراج حين امر على المدينة رواه الشافعي عن الثقة عن الزهري وفيه ان الخراج أخذ ذلك عن معاوية وقيل زياد حين امر على البصرة رواه ابن المنذر وأبو مروان قاله الداودي وأوشام قاله ابن حبيب أو عبد الله ابن الزبير رواه ابن أبي شيبة وابن المنذر وسيأتي لهذا البحث دود عند ذكر الخطبتين قريبا (و صلى الامام ركعتين) صفتها في الاركان والسنن والهيئات كغيرها وينوي بها صلاة العيد هذا اقلها (يكبر في الاولى سوى تكبيرة الاحرام والركوع سبع تكبيرات) وقال المازني التكبيرات في الاولى ست ويستحب ان يقف بين كل تكبيرتين من الزوائد قدر قراءة آية لا طويله ولا قصيرة يهلل الله تعالى ويكبره ويحمده هذا لفظ الشافعي وقد روي ذلك عن ابن مسعود قولاً وفعلاً رواه الطبراني والبيهقي مرفوعاً قال الاكثرون (يقول بين كل تكبيرتين) من الزوائد (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) ولوراد جاز قال الصيدلاني عن بعض الصحابة يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال ابن الصباغ لو قال ما اعتاده الناس الله أكبر كبيراً والحمد لله كثير وسبحان الله بكرة وأصيلاً وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كان حسناً وقال المسعودي يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله غيرك (و) الافضل أن (يقول وجهت وجهي) الخ (عقب تكبيرة الافتتاح ويؤخر الاستعاذة الى ما وراء الثامنة ويقرأ سورة ق) والقرآن الحمد (في الاولى بعد الفاتحة) ويقرأ سورة (اقتربت) الساعة (في الثانية) بعد الفاتحة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه مسلم من حديث أبي واقد قال النووي وثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قرأ فيها بسج اسمك برك الاعلى وهل أتاك فهو سنة أيضاً اه قلت أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة ومسلم من حديث النعمان بن بشير وروى البرازن حديث ابن عباس انه قرأ فيها بسم يسعألون والشمس ونحوها فهو سنة أيضاً وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن طريق حميد عن أنس ان أبا بكر رضي الله عنه قرأ في يوم عيد بالبصرة حتى رأيت الشيخ عجل من طول القيام وقال الشيخ الاكبر قدس سره وأما التوقيت في القراءة فما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كلام وان كان قد قرأ بسوء معلومة في بعض اعياده مما نقله الينا في أخبار الاسناد وقد ثبت في القرآن المتواتر ان لا توقيت في القراءة في الصلاة بقوله فاقروا ما تيسر من القرآن ولا يكلف الله نفساً الا وسعها وهو ما يتذكره في وقت الصلاة والقرآن كله طيب وتاليه مناجاة به بكلامه فان قرأ تلك السورة فقد جمع بين ما تيسر والعمل بفعله صلى الله

يقول بين كل تكبيرتين
سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله أكبر ويقول
وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض عقب
تكبيرة الافتتاح ويؤخر
الاستعاذة الى ما وراء الثامنة
ويقرأ سورة ق في الاولى
بعد الفاتحة واقتربت في
الثانية

عليه وسلم فهو مستحب وليس بفرض ولا سنة اهـ (والتكبيرات الزائدة في الثانية خمس سوى تكبيرة القيام) من السجود (و) الهوى الى (الركوع) وبين كل تكبيرتين ما ذكرناه (قال الرافعي ولا يأتي بهذا الذكركعقيب السابعة في الاولى والخامسة في الثانية بل يتعوذ عقيب السابعة وكذا عقيب الخامسة ان قلنا يتعوذ في كل ركعة ولا يأتي به بين تكبيرة الاحرام والاولى من الزوائد قال النووي وأما في الركعة الثانية فقال امام الحرمين يأتي به قبل الاولى من الخس والمختار الذي يقتضيه كلام الاصحاب انه لا يأتي به كما في الاولى والله أعلم) ثم يخطب خطبتين (أي اذا فرغ الامام من صلاة العيد صعد المنبر وأقبل على الناس بوجهه وسلم وهل يجلس قبل الخطبة وجهان الصحيح المنصوص يجلس كهيئة الجمعة ثم يخطب خطبتين أركانها كالأركان في الجمعة ويقوم فيها ما بينهما من الجلوس) كالجمعة لكن يجوز هذا القعود فيهما مع القدرة على القيام قال الحافظ ابن حجر وقول الرافعي يجلس بينهما كالجمعة مقتضاه انه احتج بالقياس وقد ورد فيه حديث مرفوع رواه ابن ماجه عن جابر وفيه اسم عيسى بن مسلم وهو ضعيف اهـ وكون الخطبة بعد الصلاة مأخوذة من فعل النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري ومسلم من طريق ابن جريح عن عطاء عن جابر بن النضر صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة وعن عطاء عن ابن عباس انه أرسل الى ابن ابي ربيعة في أول ما يوسع له انه لم يكن يؤذن بالصلاة يوم الفطر وإنما الخطبة بعد الصلاة وعن عطاء عن ابن عباس وجابر قال لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحية وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة نحوه وأخرج الشيخان وأبو داود عن طاوس عن ابن عباس قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان كلهم يصلون قبل الخطبة وأخرج أيضاً نافع عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يصلون العيد قبل الخطبة وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة والبخاري عن الشعبي عن البراء خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة وأخرج ابن أبي شيبة عن جندب بن عبد الله مثله وعن الزهري عن أبي عبيد مولى ابن أضره قال شهدت العيد مع عمر ابن الخطاب فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال ثم شهدت العيد مع عثمان فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال وشهدته مع علي فبدأ بالصلاة قبل الخطبة وعن حميد بن أنس قال كانت الصلاة في العيد قبل الخطبة وعن ابن أبي ليلى قال صلى بنا العيد ثم خطب علي راحته وعن أبي حمزة مولى يزيد بن المهلب ان مطرباً ناجية سأل سعيد بن جبيرة عن الصلاة يوم الاضحية ويوم الفطر فامر ان يصلي قبل الخطبة فاستنكر الناس ذلك فقال سعيد هي والله معروفة هي والله معروفة * (تنبيه) * قد اختلف في أول من غير هذا فقدم الخطبة على الصلاة فقيل عمر بن الخطاب رواه عبد الرزاق وأبو بكر بن أبي شيبة باسناد صحيح من طريق عبد الله بن يوسف بن سلام قال كان الناس يبدؤون بالصلاة ثم يشنون بالخطبة حتى اذا كان عمر وكثر الناس في زمانه فكان اذا ذهب يخطب ذهب حفاة الناس فلما رأى ذلك عمر بدأ بالخطبة حتى ختم بالصلاة وقيل معاذ رواه عبد الرزاق وقيل عثمان لانه رأى الناس لم يدركوا الصلاة فصار يقدم الخطبة رواه ابن المنذر باسناد صحيح الى الحسن البصري وقيل مروان بن الحكم رواه أبو بكر بن أبي شيبة ومسلم من طريق قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان فقام اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال ترك ما هنا لك فقال أبو سعيد ما هذا فقد قضى ما عليه وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة من طريق الاعمش عن اسمعيل بن رجا عن أبيه قال أخرجه مروان المنبر وبدأ بالخطبة قبل الصلاة فقام اليه رجل فقال يا مروان خالفت السنة أخرجت المنبر ولم يكن يخرج وبدأت بالخطبة قبل الصلاة فقال أبو سعيد من هذا قالوا فلان فقال ما هذا فقد قضى ما عليه قلت والظاهر ان مروان وزيداً فعلاً ذلك تبعاً لمعاوية لان كلامهما كان عاملاً وان العلة التي اعتل بها عثمان غير التي اعتل بها مروان لانه راعى مصلحة في استماع الخطبة لكن قيل انهم كانوا في زمنه يتعمدون ترك سماع

والتكبيرات الزائدة في الثانية خمس سوى تكبيرتي القيام والركوع وبين كل تكبيرتين ما ذكرناه ثم يخطب خطبتين بينهما جلوس

خطبته لما فهم من سب من لا يستحق السب والافراط في مدح بعض الناس فعلى هذا انما راعى مصلحة نفسه
واما عثمان فراعى مصلحة الجماعة في ادراكهم الصلاة على انه يحتمل ان يكون عثمان فعل ذلك احيانا
بخلاف مروان فانه واظب على ذلك وقال الحافظ في فتح الباري وما نسب الى عمر في ذلك يعارضه ما في الصحيحين
من حديث ابن عباس فان جع بوقوع ذلك نادرا والافاض في الصحيحين اصح والله اعلم وقال الشيخ الاكبر
قدس سره في كتاب الشريعة والحقيقة والسنة ترك الاذان والاقامة الا ما أحدثه معاوية على ما ذكره
ابن عبد البر في أصح الاقاويل في ذلك والسنة تقديم الصلاة على الخطبة في هذا اليوم الامانة عثمان
ابن عفان وبه أخذ عبد الملك بن مروان نظرا واجتهادا وبناء على ما فهم من الشارع من المقصود بالخطبة
ما هو والاعتبار في ذلك انه لما توفرت الدواعي على الخروج في هذا اليوم الى المصلى من الصغير والكبير
وما شرع من الذكر المستحب للخارجين سقط حكم الاذان والاقامة لانهم لا يعلمون لتبني الغافل
والتهيب وهذا حاصل لخصور القلب مع الله يعني عن اعلام الملك بلمته الذي هو عزلة الاذان والاقامة للاستماع
والذي أحدثه معاوية مراعاة للنادر وهو تنبيه الغافل فانه ليس ببعيد ان يغفل عن الصلاة بما يراه من
اللعب والتفرج فيه وكانت النفوس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفرة على رؤيته صلى الله
عليه وسلم وفرجتها في مشاهدته وهو الامام فلم يكن يشغلهم عن التطلع اليه شاغل في ذلك اليوم فلم
يشرع لهم اذانا ولا اقامة وأما تقديم الصلاة على الخطبة فان العبد في الصلاة مناجاة ربه وفي الخطبة مبلغ
لناس ما عطاها ربه من التذكير في مناجاته فكان الاولى تقديم الصلاة على الخطبة وهي السنة فلما
رأى عثمان رضي الله عنه ان الناس يفرقون اذا فرغوا من الصلاة ويتركون الجلوس الى استماع
الخطبة قدم الخطبة مراعاة لهذه الحالة على الصلاة تشبيها بصلاة الجمعة فانه فهم من الشارع في الخطبة
استماع الحاضر من فاذا افرقوا لم تحصل الخطبة لما شرعته فقد مهال يكون لهم أجر الاستماع ولو فهم
عثمان من النبي صلى الله عليه وسلم خلاف هذا ما فعله رضي الله عنه واجتهد ولم يضر من النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك ما يمنع منه ولقرائن الاحوال اثر في الاحكام عند من تثبت عنده القرينة وتختلف قرائن
الاحوال باختلاف الناظر فيها ولا سيما وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي وقال في الحج
خذوا عني مناسككم فلوراعى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العيد مع الخطبة مراعاة الحج ومراعاة
الصلاة لنطق فيها كما نطق في مثل هذا وكذلك ما أحدثه معاوية كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره
خال المؤمنين فالظن بهم جيل رضي الله عنهم أجمعين ولا سبيل الى تجريحهم وان تكلم بعضهم في بعضهم
فلهم ذلك وليس لنا الخوض فيما شجر بينهم فانهم أهل علم واجتهاد وحديث وعهد بنبوته وهم ماجورون
في كل ما صدر عنهم عن اجتهاد سواء اخطأوا أو أصابوا اه وهو كلام نفيس يفتح باب حسن الاعتقاد في
سافناو يتعين على كل طالب الحق معرفة ذلك والله يقول الحق وهو يهدي الى سواء السبيل * (تنبيه) *
قال الرافعي ويستحب للناس استماع الخطبة ومن دخل والامام يخطب فان كان في المصلى جالس واستمع
ولم يصل التحية ثم ان شاء صلى صلاة العيد في الصحراء وان شاء صلاها اذ ارجع الى بيته وان كان في
المسجد استحب له التحية ثم قال أبو اسحق لو صلى العيد كان أولى وحصات التحية فن دخل المسجد وعليه
مكتوبة بفعلها وتحصل بها التحية وقال ابن أبي هريرة صلى التحية ويؤخر صلاة العيد الى ما بعد الخطبة
والاول أصح عند اكثرين ولو خطب الامام قبل الصلاة فقد اساء وفي الاعتداد بخطبته احتمال لامام
الحرمين قال النووي الصواب وظاهر نصه في الام انه لا يعتد بها كالسنة الراتبية بعد الفريضة اذا قدمها
والله أعلم اه زاد القسطلاني في شرح البخاري فلو لم يعد الخطبة لم تلزمه اعادة ولا كفارة وقال المالكية
ان كان قريبا أمر بالاعادة وان بعد فوات التدارك وهذا بخلاف الجمعة اذا تصحح التقديم الخطبة لان
خطبتها شرط لصحتها وشأن الشرط أن يقدم اه ثم قال الرافعي ويستحب أن يعلمهم في عيد الفطر أحكام

صدقة الفطر وفي الاضحية أحكام الاضحية ويستحب أن يفتتح الخطبة الاولى بتسعة تكبيرات متواليات والثانية بسبع ولو أدخل بينهما الحد والتهيل والثناء جازو ذكر بعضهم ان مفتحتها كالتكبيرات المرسلة والمقيدة التي ذكرت قال النووي قلت نص الشافعي وكثيرون من اصحاب على ان هذه التكبيرات ليست من الخطبة وانما هي مقدمة لها ومن قال منهم يفتتح الخطبة بالتكبيرات يحمل كلامه على موافقة النص الذي ذكرته لان افتتاح الشيء قد يكون ببعض مقدماته التي ليست من نفسه فاحفظ هذا قاله مهم خفي والله أعلم

(فصل) في هيئة صلاة العبد عند أصحابنا اذا دخل وقت الصلاة بارتفاع الشمس وخروج وقت الكراهة يصلي الامام بالناس ركعتين بلا اذان ولا اقامة ينوي عند ادائها صلاة العبد بقلبه ويقول بلسانه أصلى لله تعالى صلاة العبد اماما واقتدى بنوي المتابعة أيضا فيكبر تكبيرة التحريمة ثم يضع يديه تحت السرة ثم يقرأ الامام والمؤتمن التثنية لانه شرع في أول الصلاة فيقدم على تكبيرات الزوائد كما في ظاهر الرواية ثم يكبر الامام والقوم تكبيرات الزوائد ثلاثا فيفصل بين كل تكبيرتين بسكتة مقدار ثلاث تكبيرات في رواية عن أبي حنيفة للتثنية على البعيد عن الامام ولا يسن ذكر بين التكبيرات لانه لم ينقل ويرفع يديه عند كل تكبيرة منهم ويرسلهما في أثنائهما ثم يضعهما بعد الثالثة فيتعوذ ويسمي سرا ثم يقرأ الامام الفاتحة وسورة ونذب سورة الاعلى ثم يكبر ويركع الامام ويتبعه القوم فاذا قام الى الركعة الثانية ابتدأ بالسجدة ثم بالفاتحة ثم بالسورة ليوالي بين القراءتين وهو الافضل عندنا ونذب سورة الغاشية لما روى أبو حنيفة عن ابراهيم بن محمد بن المنذر عن أبيه عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ في العبد يوم الجمعة سبع اسم ربك الاعلى وهل أتاك حديث الغاشية ورواه أبو حنيفة مرة في العبد في فقط ثم يكبر الامام والقوم بعدها ثلاث تكبيرات زوائد على هيئة تكبيره في الاولى ويرفع يديه كما في الاولى هذه كيفية صلاة العبد عند علمائنا وهذا الفعل وهو الموالاة بين القراءتين والتكبير ثلاثا في كل ركعة أولى من زيادة التكبير على الثلاث في كل ركعة ومن تقديم تكبيرات الزوائد في الركعة الثانية على القراءة وهو قول ابن مسعود وأبي موسى الاشعري وحذيفة بن اليمان وعقبة بن عامر وابن الزبير وأبي مسعود البصري وأبي سعيد الخدري والبراء بن عازب وعمر بن الخطاب وأبي هريرة رضي الله عنهم والحن البصري وابن سيرين وسفيان الثوري وهوراية عن أحمد وحكاها البخاري في صحيحه مذهب ابن عباس وذكر ابن الهمام في التخرير انه قول ابن عمر أيضا وقال مالك وأحمد في ظاهر قوله يكبر في الاولى ستا وفي الثانية خساو يقرأ فيهما بعد التكبير وهو مذهب الزهري والاوزاعي والذي سبق عن الشافعي من انه يكبر في الاولى سبعا وفي الثانية خساو يقرأ فيهما بعد التكبير هو مروى عن ابن عباس وقال شريك بن عبد الله وابن جنيك في الفطر في الاولى أربعين بعد القراءة وفي الثانية كذلك وفي الاضحية واحدة زائدة في كل ركعة بعد القراءة وفيها تسعة أذوال اخذوها السرو جي في شرح الهداية وقال الشيخ الاكبر قتس سره حكى ابن المنذر في التكبير اثني عشر قولا

(فصل) في الاحاديث المروية في هذا المعنى والكلام عليها استدلل الشافعي رحمه الله تعالى بما روى انه صلى الله عليه وسلم كان يكبر في الفطر والاضحية في الاولى سبعا وفي الثانية خساو وي ذلك عن عمرو بن عوف وعبد الله بن عمرو وعائشة وأبي هريرة وسعد القرظي وأبي واقد الليثي وعبد الرحمن بن عوف وابن عباس وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو وعمر بن الخطاب أما حديث عمرو بن عوف فاخرجه الترمذي وابن ماجه والداوقاني وابن عدي والبيهقي من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال البيهقي قال أبو عيسى الترمذي سألت مجديعني البخاري عن هذا الحديث فقال

ليس في هذا الباب شيء أصح من هذا وبه أقول اه قلت وكثير ضعيف قال فيه الشافعي ركن من أركان
الكذب وقال أبو داود كذاب وقال ابن حبان يروى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحمل ذكرها
في الكتب ولا الرواية عنه الأعلى وجه التعجب وقال النسائي والدارقطني متروك الحديث وقال ابن
معين ليس بشيء وقال ابن حنبل منكر الحديث ليس بشيء وقال عبد الله بن أحمد ضرب أبي على حديثه
في المسند ولم يحدث عنه وقال أبو زرعة وأبو الحديث فكيف يقال في حديث هذا في مسنده ليس في هذا
الباب شيء أصح من هذا ولذا قال الحافظ في تخريج الرافعي وانكر جماعة تحسينه على الترمذي فان
قلت لا يلزم من هذا الكلام صحة الحديث بل المراد أنه أصح إثني في هذا الباب وكثير ما يريدون بهذا
الكلام هذا المعنى فالجواب ان القرينة هنا دالة على انه أراد بالكلام المذكور صحة الحديث وكذا
فهم عبد الحق فقال في احكامه دقيق حديث كثير صحيح البخاري هذا الحديث ومن أعظم القرائن
الدالة عليه قول الترمذي بعد قوله وبه أقول قال وحديث عبد الله بن عبد الرحمن عن عمرو عن أبيه عن
جده في هذا الباب صحيح أيضا هكذا نقله البيهقي في السنن فان كان ضمير قال راجعا الى البخاري ويكون
قوله ذلك من تنجية قوله دل على انه أراد بالكلام الاول الصحة وان كان الضمير راجعا الى الترمذي وأنه من
قوله فلا دلالة فيه على ان البخاري أراد به الصحة ولكن قول الحافظ ولذا أنكر جماعة تحسينه على الترمذي
يدل على انه لم يرد به الصحة والافعال تصححه فتأمل * وأما حديث عبد الله بن عمرو فانخرجه أحمد
وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو داود وابن ماجه والدارقطني والبيهقي من طريق عبد الله بن عبد الرحمن عن
عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وفي رواية عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بلفظ ان النبي صلى الله عليه
وسلم كبر في عشرين سنة تكبيرة سبعين الاولى وخمسائة في الثانية وأحمد وابن المديني والبخاري
فيما حكاه الترمذي هكذا قاله الحافظ في تخريج الرافعي قلت وهذا يدل على ان الكلام المتقدم عن
الترمذي من قول البخاري لا من قول الترمذي وكيف يكون صحاح عبد الله بن عبد الرحمن راويه قد
تسكلم فيه قال أبو سعيد الهكاري عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الطائفي أبو يعلى الثقفي قال ابن
معين صالح وقال أبو جاتم ليس بقوي لبن الحديث عابه طهة وعمر بن راشد وعبد الله بن المؤمل وقال
النسائي ليس بذلك القوي ويكتب حديثه اه وقال ابن الجوزي يضعفه اه وهو وان خرج له مسلم في
المتابعات على ما قاله صاحب الكمال فالبيهقي يتكلم فيه من هو اجل منه ممن احتج به في الصحيح كما دلت عليه
وامثاله لكونهم تسكلم فيهم وان كان الكلام فيهم دون الكلام الذي في الطائفي هذا فتأمل وانصف
وبه يظهر ان في صحيح هذا الحديث من هذا الطريق نظرا وأما حديث عائشة فلفظه كان يكبر في العيدين
في الاولى بسبع وفي الثانية بخمس قبل القراءة سوى تكبيرتي الركوع رواه أحمد وأبو داود وابن
ماجه والطبراني والحاكم وفيه ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عناه ذكر الترمذي في
العلل ان البخاري ضعفه قال الحافظ وفيه اضطراب عن ابن لهيعة مع ضعفه قال مرة عن عقيل ومرة
عن خالد بن يزيد وهو عند الحاكم ومرة عن يونس وهو في الاوسط فيجتمعل أن يكون سمع من الثلاثة
وقبل عنه عن أبي الاسود عن عروة اه قلت وعلى كل حال فداره على ابن لهيعة وهو ضعيف الحديث
لا ينجح به وذكر ابن عدي عن ابن معين قال أنكر أهل مصر احتراق كتبه والسمع منه وذكر عند يحيى
احتراق كتبه فقال هو ضعيف قبل ان تحترق كتبه وبعد ما احترقت * وأما حديث أبي هريرة فرواه
أحمد بن طريق ابن لهيعة عن أبي الاسود عن الأعرج عنه وصحح الدارقطني في العلل انه موقوف وابن لهيعة
تقدم الكلام فيه ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن ادريس عن عبد الله بن نافع عنه بلفظ كان يكبر
في الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمسا كلهن قبل القراءة فهذا هو الموقوف الذي أشار اليه
الدارقطني وهو أصح طريقا من المرفوع * وأما حديث سعد القرظي فرواه ابن ماجه في السنن عن هشام

ابن عمار عن عبد الرحمن بن سعيد عن عبد الله بن محمد بن عمار بن سعد وعمر بن حفص بن سعد عن آباؤهم كان يكبر في الاولى سبعة قبل القراءة وفي الاخرة خمس قبل القراءة ورواه البيهقي من طريق حفص بن عمر بن سعد عن أبيه عن جده وفي بعض نسخ ابن ماجه حفص بن عمار بن سعد وعمر أصح عنه عليه الذهبي في الكاشف وسبق السنن البيهقي عن حفص بن عمر بن سعدان أباه وعمومه أخبروه عن أبيهم سعدان السنة في صلاة الاضحية والفطراخ وقال في كتاب المعرفة ورويناه من حديث أولاد سعد القرطبي عن آباؤهم عن سعد وأخرجه ابن منده هذا السند في ترجمة سعد القرطبي في كتاب معرفة الصحابة له وذكر البيهقي أيضا حديث عبد الرحمن بن سعد حدثني عبد الله بن محمد بن عمار بن سعد وعمر بن حفص بن سعد عن أجدادهم انه عليه السلام كبر الخ قلت عبد الرحمن بن سعد بن عمار منكر الحديث وفي الكمال مثل عنه ابن معين فقال ضعيف ومع ضعفه اضطربت روايته لهذا الحديث وعبد الله بن محمد بن عمار ضعفه ابن معين ذكره الذهبي وقال أيضا عمر بن حفص بن عمر بن سعد قال ابن معين ليس بشيء وفي الميزان ان عثمان بن سعيد ذكر لي هذا الحديث ثم قال كيف حال هؤلاء قال ليسوا بشيء وحفص المذكور في السند ان كان حفص بن عمر المذكور أو لا فقد اضطربت روايته لهذا الحديث ورواه هنا عن سعد القرطبي وفي الاول رواه عن أبيه عن عمومه عن سعد القرطبي فتأمل ذلك وأما حديث أبي واقد الليثي فرواه ابن أبي حاتم في العلل وقال عن أبيه انه باطل وأما حديث عبد الرحمن بن عوف فرواه البراءة وصحح الدارقطني إرساله وأما حديث ابن عباس فرواه البيهقي من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء كان ابن عباس يكبر في العيدين ثنتي عشرة سبع في الاولى وخمس في الاخرة ثم قال هذا اسناد صحيح وقد قيل فيه عن عبد الملك بن أبي سليمان ثلاث عشرة تكبيرة سبع في الاولى وست في الاخرة وكأنه عد تكبيرة القيام اهـ وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن هشيم عن حجاج وعبد الملك عن عطاء عن ابن عباس مثل الحديث الثاني وعن وكيع عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله وعن ابن ادريس عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس انه كان يكبر في العيد في الاولى سبع تكبيرات بتكبيرة الافتتاح وفي الاخرة ستا بتكبير الركة كاهن قبل القراءة قلت قد اختلف في تكبير ابن عباس على ثلاثة أوجه وجهان قد ذكرنا ابن أبي شيبة وجهان للناس في ذكره وقد صرح في رواية ابن ادريس المخرجة عند أبي بكر بن أبي شيبة ان المراد بها ان السبع بتكبيرة الافتتاح فان كانت رواية عبد الملك عن عطاء كذلك وان المراد بها السبع بتكبيرة الافتتاح فذهب الشافعي مخالف للروايتين فان البيهقي ذكر ان السبع في الاولى ليس فيها تكبيرة الافتتاح وان كان المراد رواية عبد الملك ذلك وان السبع ليس فيها تكبيرة الافتتاح كما ذهب اليه الشافعي فرواية ابن جريج عن عطاء مخالفة لها وكان الاولى للشافعية اتباع رواية ابن جريج لان رواية عبد الملك محتملة ورواية ابن جريج مصرحة بأن السبع بتكبيرة الافتتاح ولجلالة ابن جريج وثقته خصوصاً في عطاء فانه أثبت الناس فيه قال أحمد وأما عبد الملك فهو وان أخرج له مسلم فقد تكلموا فيه ضعفه ابن معين وتكلم فيه شعبة لتفرده بحديث الشفعة وقيل اشعبة تحدث عن محمد بن عبيد الله العزمي وتدع حديث عبد الملك بن أبي سليمان العزمي وهو حسن الحديث قال من جهتها فررت ذكره البيهقي في باب شفعة الجوار على ان ظاهر رواية عبد الملك انها موافقة لرواية ابن جريج وان السبع بتكبيرة الافتتاح اذ لو لم يكن منها لقليل كبر عما نيا وعلى تقدير مخالفة رواية ابن جريج لرواية عبد الملك يلزم البيهقي اطراح رواية عبد الملك لمخالفتها رواية ابن جريج لانه قال في باب التراب في ولوغ السكاب عبد الملك بن أبي سليمان لا يقبل منه ما يخالف فيه الثقات والى العمل بمقتضى رواية ابن جريج ذهب مالك وأحمد فانما جعل السبع بتكبيرة الافتتاح ثم ان ابن جريج صرح في روايته عن عطاء بان الست في الاخرة بتكبير الركة فتترك البيهقي هذا التصريح وتأول في الست

المذكورة في الآخرة في رواية عبد الملك بأنه عد تكبيرة القيام ولو قال عد تكبيرة الركعة لكان هو الوجه وأخرج البيهقي أيضا حديث ابن عباس من طريق يحيى بن أبي طالب جعفر بن عبد الله بن الزبير قال عن عبد الوهاب بن عطاء عن خيد عن عمار مولى بني هاشم أن ابن عباس كبر في عيد ثنتي عشرة تكبيرة سبعا في الأولى وخمسا في الآخرة قلت يحيى بن أبي طالب قال الذهبي في ذيل الديوان مشهور وثقه الدارقطني وغيره وقال موسى بن هرون أشهد أنه يكذب يريد في كلامه لافي حديثه أه المنقول من ذيل الديوان بخط أبوداود وصاحب السنن على حديثه وقال أبو أحمد الحافظ ليس بالمثنين وعبد الوهاب بن عطاء هو الخفاف ضعفه أحمد وقواه غيره وقال البخاري ليس بالقوي عندهم وهو محتمل وقال النسائي ليس بالقوي روى له الجماعة إلا البخاري وقد أخرج أبو بكر بن أبي شيبة رواية عمار هذا في المصنف فقال حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا جريد عن عمار بن أبي عمار أن ابن عباس كبر في عيد فساقه فعدل البيهقي عن رواية يزيد بن هرون مع جلالتهم إلى ذلك الطريق الضعيف وأطن رواية يزيد بن هرون له ولو وقعت له ما تركها والله أعلم وأما حديث أبي سعيد فرواه أبو بكر بن أبي شيبة موقوفا عليه من رواية أبي سفيان عنه قال التكبير في العيدين سبع وسبع وخمس سبع في الأولى قبل القراءة وخمس في الآخرة قبل القراءة قلت أبو سفيان طريق ابن شهاب ضعفه الدارقطني ويحيى القطان وأما حديث ابن عمر فرواه أيضا أبو بكر بن أبي شيبة موقوفا عليه من طريق نافع بن أبي نعيم قال سمعت نافعا قال قال عبد الله بن عمر التكبير في العيدين سبع وسبع وخمس قلت نافع بن أبي نعيم أحد القراء السبعة قال أحمد يؤخذ عنه القرآن وليس في الحديث بشيء وأما حديث عمر بن الخطاب فرواه ابن أبي شيبة موقوفا عليه عن جعفر بن عون عن الأفرقي عن عبد الرحمن بن رافع عنه أنه كان يكبر في العيدين ثنتي عشرة سبعا في الأولى وخمسا في الآخرة قلت الأفرقي هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي ضعفه ابن معين والنسائي وقال الدارقطني ليس بالقوي وقال أحمد نحن لا نروى عنه شيئا فهذا جميع من روى الحديث الذي استدله الشافعي رحمه الله تعالى وروى العقيلي عن أحمد قال ليس بروى في التكبير في العيدين حديث مرفوع وقال الحاکم الطرق إلى عائشة وابن عمر وعبد الله بن عمرو وأبي هبيرة فاسدة أه وقد روى كذلك عن مكحول قال التكبير في الأصحى والفطر سبع وخمس كلاهما قبل القراءة لا يوالى بين القراءتين رواه ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن برد عنه قلت وسباني عن مكحول عن أبي عائشة ما يخاف ذلك وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد حدثنا محمد بن هلال قال سمعت سالم بن عبد الله وعبد الله بن عبد الوهاب يأمران عبد الرحمن بن الفضال يوم الفطر وكان على المدينة أن يكبر في أول ركعة سبعا يقرأ بسم ربك الأعلى وفي الآخرة خمسا يقرأ بغير اسم ربك الذي خلق قلت وهذا سند جيد وأخرج البيهقي من طريق ابن أبي أويس حدثنا أبي حدثنا ثابت بن قيس شهدت عمر بن عبد العزيز يكبر في الأولى سبعا قبل القراءة وفي الآخرة خمسا قبل القراءة ورواه ابن أبي شيبة عن خالد بن مخلد حدثنا ثابت بن قيس قال سمعت خلف عمر بن عبد العزيز في الفطر فكبر في الأولى سبعا قبل القراءة وفي الثانية خمسا قبل القراءة ورواه أيضا عن عمر بن هرون عن عبد العزيز بن عمر عن أبيه أنه كان يكبر في العيدين سبعا وسبعا في الأولى وخمسا في الآخرة قلت هذا سند جيد وأما سباق البيهقي ففيه اسم عجل بن أبي أدريس عن أبيه عن ثابت بن قيس ثلاثهم تكلم فيهم فاسم عجل وإن خرج له في الصحيح فقد قال يحيى هو وأبوه يسرقان الحديث وقال النضر بن سلمة المروزي هو كذاب وقال النسائي ضعيف وبالغ في الكلام عليه إلى أن يؤدي إلى تركه وثابت بن قيس هو أبو النضر الغناري قال يحيى ليس حديثه بذلك وفي كتاب ابن الجوزي قال يحيى ضعيف وقال ابن حبان لا يحتج بخبره إذا لم يتابعه غيره والله أعلم

عائشة جالس لابي هريرة أن سعيد بن العاص سأل أبا موسى وحذيفة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الأضحية والفطر فقال أبو موسى كان يكبر أربعاً تكبيره على الجنائز فقال حذيفة صدق فقال أبو موسى كذلك كنت أكر في البصرة حيث كنت عليهم أخرج أبو داود والبيهقي ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة في المصنف عن زيد بن حباب حدثنا عبد الرحمن بن ثوبان فساقه مثله وراذ قال أبو عائشة وأنا حاضر ذلك فأنسيت قوله أربعاً كالتكبير على الجنائز وقد تكلم البيهقي على هذا الحديث فقال خوارج رايه في موضعين في رفعه وفي جواب أبي موسى والمشهور أنهم أسندوه إلى ابن مسعود فافترقوا بذلك ولم يسندوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم كذا رواه السبيعي عن عبد الله بن موسى وأبو أبي موسى أن سعيد بن العاص أرسل الخ وبعث الرجن بن ثابت بن ثوبان ضعفه ابن معين اه قلت هذا قد أخرج أبو داود كما أخرج البيهقي أولاً وسكت عنه وسكونه تحسین منه كما علم من شرطه وكذا سكت عليه المنذري في مختصره ومذهب المحققين أن الحكم للرافع لأنه زاد وأما جواب أبي موسى فبحثه هل أنه تأذب مع ابن مسعود فأسند الأمر إليه مرة وكان عنده فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره مرة أخرى وعبد الرحمن بن ثابت اختار على ابن معين فيه قال صاحب الكمال قال عباس ماذ كره ابن معين إلا بخير وفي رواية ليس به بأس وقال ابن المديني وأبو زرعة ليس به بأس وقال أبو حاتم مستقيم الحديث وقال المزي في ثقة رحيم وغيره وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا هشيم عن ابن عون عن مكحول قال أخبرني من شهد سعيد بن العاص أرسل إلى أربعة نفر من أصحاب الشجرة فسألهم عن التكبير في العيد فقالوا ثمان تكبيرات قال فذكرت ذلك لابن سيرين فقال صدق ولكنه أغفل تكبيرة فاتحة الصلاة قلت وهذا مجهول الذي في هذا السند تبين أنه أبو عائشة وباقي السند صحيح وهو يؤيد رواية ابن ثوبان الموقوفة ويؤيدها وجوه أخرى كرواها ابن أبي شيبة في المصنف فقال حدثنا يزيد بن هرون عن المسعودي عن معبد بن خالد عن كردوس قال قدم سعيد بن العاص في ذي الحجة فأسند إلى عبد الله وحذيفة وأبي مسعود الأنصاري وأبي موسى الأشعري فسألهم عن التكبير فأسندوا أمرهم إلى عبد الله فقال عبد الله يقوم فيكبر ثم يكبر ثم يكبر فيقرأ ثم يكبر ويركع ويقوم فيقرأ ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر الرابعة ثم يركع وأما رواية السبيعي الذي أسأله البيهقي فرواه ابن أبي شيبة عن وكيع عن سليمان عنه عن عبد الله بن أبي موسى وعن حماد عن إبراهيم أن أميرا من أمراء الكوفة قال سفيان أحدهما سعيد بن العاص وقال الآخر الوليد بن عتبة بعث إلى عبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن قيس فقال إن هذا العيد قد حضر فأترون فأسندوا أمرهم إلى عبد الله فقال يكبر تسعا تكبيرة يفتتح بها الصلاة ثم يكبر ثلاثا ثم يقرأ سورة ثم يكبر ثم يركع ثم يقوم فيقرأ سورة ثم يكبر أربعاً يركع بأحدها وقال أيضا حدثنا هشيم عن أشعث عن كردوس عن ابن عباس قال لما كان ليلة العيد أرسل الوليد بن عتبة إلى ابن مسعود وأبي مسعود وحذيفة والأشعري فقال لهم إن العيد قد أفكف التكبير فقال عبد الله يقوم فيكبر أربع تكبيرات ويقرأ بفاتحة الكتاب وسورة من المفصل ليس من طو الهال ولا من قصارها ثم يركع ثم يقوم فيقرأ فإذا فرغت من القراءة كبرت أربع تكبيرات ثم يركع بالارابعة وقال أيضا حدثنا أبو أسامة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب قال تسع تكبيرات وروى بين القراءتين وحدثنا هشيم أخبرنا خالد عن عبد الله بن الحرث قال صلى بنا ابن عباس يوم عيد فكبر تسع تكبيرات خمس في الأولى وأربع في الآخرة وحدثنا هشيم أخبرنا داود عن الشعبي قال أرسل زياد إلى مسروق أناتشغلنا أشغال فكيف التكبير في العيدين قال تسع تكبيرات قال خمس في الأولى وأربع في الآخرة وروى بين القراءتين وحدثنا غندر وابن مهدي عن شعبة عن منصور عن إبراهيم عن الأسود ومسروق أنهما كانا يكبران في العيد تسع تكبيرات وحدثنا يحيى بن سعيد عن أشعث عن محمد

ابن سيرين عن أنس أنه كان يكبر في العبد تسعا فذكر مثل حديث عبد الله وحدثنا اسحق الأزرق عن
 الأعمش عن إبراهيم أن أصحاب عبد الله كانوا يكبرون في العبد تسع تكبيرات وحدثنا الثقي عن خالد
 عن أبي قلابة قال التكبير في العبد تسع تسع وحدثنا شريك عن جابر عن أبي جعفر أنه كان يفتي بقول
 عبد الله في التكبير في العبد تسع وحدثنا اسحق الأزرق عن هشام عن الحسن ومحمد أنهما كانا يكبران تسع
 تكبيرات وحدثنا اسحق بن منصور وحدثنا أبو كندة عن الشيباني عن الشعبي والمسبب قال الصلاة يوم
 العبد تسع تكبيرات خمس في الأولى وأربع في الآخرة ليس بين القراءتين تكبير وروى عبد الرزاق
 في مصنفه عن الثوري عن أبي اسحق عن علقمة والاسود سأل سعيد بن العاص حذيفة وأبا موسى فسأله
 كسابق أبي بكر بن أبي شيبة وقال عبد الرزاق أنهما سمعا من أبي الوليد حدثنا خالد الحذاء عن عبد الله
 ابن الحرث شهدت ابن عباس كبر في صلاة العبد بالبصرة تسع تكبيرات وروى بين القراءتين وشهدت
 المغيرة بن شعبة فعل ذلك أيضا فسألت خالد كيف فعل ابن عباس ففسر لنا كما صنع ابن مسعود في حديث
 معمر والثوري عن أبي اسحق سواء فهذه كلها شواهد لحديث ابن ثوبان المتقدم وروى محمد بن الحسن
 في الآثار عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن ابن مسعود أنه كان قاعدا في مسجد الكوفة ومعه
 حذيفة وأبو موسى الأشعري فخرج عليهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو أمير الكوفة يومئذ فقال
 ان غدا عندكم فكيف أصنع فقالا أخبره يا أبا عبد الرحمن فأمره عبد الله بن مسعود أن يصلي بغير أذان
 ولا إقامة وأن يكبر في الأولى خمسا وفي الثانية أربعة وروى بين القراءتين وأن يخطب بعد الصلاة على
 راحلته وهذا أثر صحيح قاله محضرة جماعة من الصحابة ومثل هذا يحمل على الرفع لأنه كمثل أعداد الركعات
 وقول البيهقي هذا رأي من جهة عبد الله والحديث المسند مع ما عليه من عمل المسلمين أولى أن يتبع
 قدره أبو عمر في التمهيد وقال مثل هذا لا يكون وأيا ولا يكون الأنوفيقا لأنه لا فرق بين سبع وأقل وأكثر
 من جهة الرأي والقياس وقال ابن رشد في القواعد معلوم ان فعل الصحابة في ذلك توقيف اذ لا يدخل
 القياس في ذلك وقد وافق جماعة من الصحابة ومن بعدهم ومارى عن غيرهم خلاف ذلك غاية المعارضة
 ويترجى بان مسعود وفيما تقدم من الأحاديث المسندة قد وقع فيها الاضطراب وأثر ابن مسعود سالم
 من الاضطراب وبه يترجح المرفوع الموافق له ويترجح الموالات بين القراءتين بالمعنى أيضا وهو أن التكبير
 ثناء ومشرعيته في الأولى قبل القراءة كدعاء الاستفتاح وحيث شرع في الآخرة شرع بعد القراءة
 كالقنوت فكذلك التكبير وما ذكره من عمل العامة بقول ابن عباس لا مبرئيه الخلفاء بذلك فقد
 كان فيما مضى وأما الآن فلم يبق بالارض منهم خائفة فالذهب عندنا العمل بقول ابن مسعود ولكن
 حيث لا يقع الالتباس على الناس والله أعلم * (تكميل) * في كتاب الشريعة للشيخ الاكبر قدس سره
 بعد ان ذكر اختلاف الناس في تكبيرات العبد من مائته زيادة التكبير في صلاة العبد على التكبير
 المعلوم في الصلوات يؤذن بأمر رائد يعطيه اسم العبد فانه من العود في عباد التكبير لانها صلاة عبد
 في عباد كبرياء الحق قبل القراءة لتكون المناجاة عن تعظيم مقرر مؤكدا ان التكرار تأكيدا للتثبيت
 في نفس المؤكد من أجله مراعاة لاسم العبد اذ كان للاسماء حكم ومرة تعظمي فان بها شرف آدم
 على الملائكة فاسم العبد أعطى إعادة التكبير لان الحكم له في هذا الموطن بعد القراءة في مذهب من
 يراه لاجل الركوع في صلاة العبد وسبب ذلك لما كان يوم زينة وفرح وسرور واستولت فيه النفوس
 على طلب حظوظها من التعميم وأبدى الشرع في ذلك بتحريم الصوم فيه وشرع لهم اللعب في هذا اليوم
 والزينة شرع الله لهم تضاعف التكبير في الصلاة لئلا يتمكن من قلوب عباده ما ينبغي للعق من التكبير
 والعظمة لئلا يشغلهم حظوظ النفوس عن مراعاة حق تعالى بما يكون عليهم من أداء الفرائض في
 أثناء النهار أعني صلاة الظهر والعصر وباقي الصلوات قال تعالى ولا ذكر الله أكبر يعني في الحكم فن

رأه ثلاث تكبيرات فله والمه الثلاث لكل عالم تكبيرة في كل ركعة ومن رآه سبعة فاعتبر صفاته فكبره
 لكل صفة تكبيرة فالعبد موصوف بالصفات السبعة التي وصف الحق بها نفسه فذكره أن تكون
 نسبة هذه الصفات اليه سبحانه وتعالى كنسبتها الى العبد فقال الله أكبر يعني من ذلك في كل صفة والمكبر
 خسافها فنظره في الذات والاربع الصفات التي يحتاج اليها العالم من الله تعالى ان يكون موصوفا
 بها فيكبره بالواحدة لذاته بليس كمثل شئ وتكبيره بالاربعة لهذه الصفات الاربع خاصة على حد
 ما كبره في السبع من عدم الشبه في المناسبة فاعلم ذلك وأما رفع الايدي فيها فاشارة الى انه ما بأيدينا
 شئ مما نسب اليها من ذلك وامان لم يرفع يديه فيها فاكنتي برفعها في تكبيرة الاحرام ورأى ان الصلاة
 أقرب بالسكينة فلم يرفع اذ كانت الحركة تشوش غالبا ليتفرغ للذكر بالتكبير خاصة ولا يعلق خاطره
 بيديه ليرفعهما فينقسم خاطره فكل عارف راعى أمرا ما فعمل بحسب ما أحضره الحق فيه والله أعلم
 (ومن فاتته صلاة العبد قضاها) قال الرافي قد قدمنا في قضاء صلاة العبد وغيرها من النوافل الزايدة اذا
 فاتت قولين وتقدم الخلاف في اشتراط شرائط الجمعة فيها فلو شهد عرلان يوم الثلاثاءين من رمضان قبل
 الزوال برؤية الهلال في الليلة الماضية أفطروا فان بقي من الوقت ما يمكن جمع الناس والصلاة فيه صلوا
 وكانت اداء وان شهدوا بعد غروب الشمس يوم الثلاثاء لم يقبل شهادتهم اذ الفائدة فيها الا يمنع من صلاة
 العبد فلا يصحني اليها ويصلون من الغد العبد اداء هكذا قال الأئمة واتفقوا عليه وفي قولهم لا فائدة الا ترك
 صلاة العبد اشكال بل ثبت الهلال فوائد أخر كوقوع الطلاق والعق المعلنين وابتداء العدة منه وغير
 ذلك فوجب أن يقبل لهذه الفوائد ولعل مرادهم بعدم الاصغاء في صلاة العبد وجه لها فائتة لعدم القبول
 على الاطلاق قال النووي مرادهم فيما يرجع الى الصلاة خاصة قطعاً فاما الحقوق والاحكام المتعلقة
 بالهلال كاجل الدين والعينين والمولى والعدة وغيرها فثبت قطعاً والله أعلم ثم قال الرافي فلو شهدوا قبل
 الغروب وبعد الزوال أو قبله بيسير بحيث لا يمكن فيه الصلاة قبلت الشهادة في الفطر قطعاً وصارت
 الصلاة فائتة على المذهب وقيل قولان أحدهما هذا والثاني يفعل من الغد اداء لعظم حرماتها فان قلنا
 بالمذهب فقضاؤها مبني على قضاء النوافل فان قلنا لا تقضى لم تقض العبد وان قلنا تقضى بني على انها
 كالجمعة في الشرائط أم لا فان قلنا نعم لم تقض والاقضيت وهو المذهب من حيث الجملة وهل لهم أن
 يصلوها في بقية يومهم وجهان بناء على ان فعلها في الحادى والثلاثين اداء أم قضاء ان قلنا اداء فلا وان
 قلنا قضاء وهو الصحيح جازم هل هو أفضل أم التأخير الى ضحوة الغد وجهلن أحكما التقديم أفضل هذا
 اذا أمكن جمع الناس في يومهم لصغر البلدة فان عسر فالتأخير أفضل قطعاً واذا قلنا يصلونها في الحادى
 والثلاثين قضاء فهل يجوز تأخيرها عنه قولان وقيل وجهان أظهرهما جوازه أبداً وقيل انما يجوز في بقية
 شهر ولو شهدا ثمان قبل الغروب وعسلا بعده فقولان وقيل وجهان أحدهما الاعتبار بوقت الشهادة
 وأظهرهما بوقت التعديل فيصلون من الغد بلا خلاف اداء هذا كله فيما اذا وقع الاشتباه وغوات العبد
 لجميع الناس فان وقع ذلك لافراد لم تجز الاقوال مع القضاء وجوازه أبداً اهـ

* (فصل) وقال أصحابنا من فاتته الصلاة مع الامام لا يقضيها لاختصاصها بشرائط فقد فاتت وان
 حدث عذر منع الصلاة يوم الفطر قبل الزوال صلوا من الغد قبل الزوال وان منع عذر من الصلاة في اليوم
 الثاني لم تصل بعده بخلاف الاضحية فانها تصل في اليوم الثالث أيضاً ان منع عذر في اليوم الاول والثاني
 وكذا ان أخرها بلا عذر الى اليوم الثاني أو الثالث جاز لكن مع الاساعة فالخامس ان صلاة الاضحية تجوز في
 اليوم الثاني والثالث سواء أخرت لعذر أو بدونه اما صلاة الفطر فتجوز في الثاني لكن بشرط حصول
 العذر في اليوم الاول ولا تصل بان بعد الزوال على كل حال وقال أبو جعفر الطحاوي في معاني الآثار باب الامام
 تفوته صلاة العبد هل يصلها من الغد أم لا حدثنا فهد حدثنا عبد الله بن صالح حدثني هشيم عن أبي بشر

ومن فاتته صلاة العبد قضاها

جعفر بن ابياس عن أبي عمير بن أنس بن مالك قال أخبرني عمويتي من الانصار ان الهلال خفي على الناس في
 آخر ليلة من شهر رمضان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحوا صابما فشهدوا عند النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد زوال الشمس انهم رأوا الهلال الليلة الماضية فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
 بالفطر فافطروا تلك الساعة وخرج بهم من الغداة فصلى بهم صلاة العيد فذهب قوم الى هذا فقالوا اذا
 فأت الناس صلاة العيد في صدر يوم العيد صلوها من غد ذلك اليوم في الوقت الذي يصلون فيه يوم العيد
 وعن قال ذلك أبو يوسف وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا اذا فاتت الصلاة يوم العيد حتى زالت الشمس
 من يومئذ لم يصل بعد ذلك في ذلك اليوم ولا فيما بعده وعن قال ذلك أبو حنيفة وكان من الحجة لهم في ذلك
 ان الحقايق من روى هذا الحديث عن هشيم لا يذكرون فيه أنه صلى بهم من الغد وعن روى ذلك عن
 هشيم ولم يذكر فيه هذا يحيى بن حسان وسعيد بن منصور وهو أضبط الناس لالفاظ هشيم وهو الذي بين
 للناس ما كان هشيم يدلس به من غيره حدثنا صالح بن عبد الرحمن حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم
 حدثنا أبو بشر عن أبي عمير بن أنس قال أخبرني عمويتي من الانصار من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 قال أغنى علينا هلال شوال فاصبحنا صابما فاجتمعوا في آخر النهار فشهدوا عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انهم رأوا الهلال بالأمس فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفطروا من يومهم ثم ليخرجوا
 لعيدهم من الغد حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا يحيى بن حسان حدثنا هشيم عن أبي بشر فذكر
 بأسناده مثله فهذا هو أصل الحديث لا كرواه عبد الله بن صالح وأمره إياهم بالخروج من الغد لعيدهم
 قد يجوز أن يكون أراد بذلك أن يجتمعوا ليدعوا ولتري كثرتهم فينتاهي ذلك الى عدوهم فيعظم أمرهم
 عندهم لأن يصلوا كاتصلي العيد فقد رأينا المصلي في يوم العيد قد أمر بحضور من لا يصلي ثم ساق حديث
 أم عطية في إخراج الخيض وذوات الخدور ثم قال فلما كن الخيض يخرجن للصلاة ولكن لأن نصيبن
 دعوة المسلمين احتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أمر الناس بالخروج من غد العيد لأن يجتمعوا
 فيدعوا فتصيبهم دعوتهم للصلاة وقد روى هذا الحديث شعيب عن أبي بشر كرواه سعيد ويحيى لا كما
 رواه عبد الله بن صالح حدثنا ابن مزيق حدثنا وهب حدثنا شعبة عن أبي بشر قال سمعت أبا عمير بن
 أنس وحدثنا ابن مزيق حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي بشر فذكر مثله بأسناده غير أنه قال
 وأمرهم اذا أصبحوا أن يخرجوا الى مصلاهم ففي ذلك أيضا معنى ما روى يحيى وسعيد عن هشيم وهذا
 محل الحديث ولما لم يكن في الحديث ما يدلنا على حكم ما اختلفوا فيه من الصلاة من الغد ومن تركها
 نظرنا في ذلك فرأينا الصلوات على ضربين فمنها ما لا يركله وقت تقضى فيه غير ما نهى عن قضاءها فيه من الاوقات ومنها
 فكان ما قد فات منها في وقت فالله يركله له وقت تقضى فيه غير ما نهى عن قضاءها فيه من الاوقات ومنها
 ما جعل له وقت خاص ولم يجعل لاحد أن يصله في غير ذلك الوقت من ذلك الجمعة حكمها أن تصلي يوم الجمعة
 من حين تزل الشمس الى أن يدخل وقت العصر فاذا خرج ذلك الوقت فأت ولم يجز أن تصلي بعد ذلك
 في يومها ذلك ولا فيما بعده فكان ما لا يقضى في بقية يومه ذلك بعد فوات وقته لا يقضى بعد ذلك وما يقع
 بعد فوات وقته في بقية يومه ذلك قضى من الغد وبعد ذلك وكل هذا يجمع عليه فكان صلاة العيد جعل
 لها وقت خاص يوم العيد آخره زوال الشمس وكل قد أجمع انها اذا لم تصل يومئذ حتى زالت الشمس
 انها لا تصلي في بقية يومه ذلك فلما ثبت ان صلاة العيد لا تقضى بعد خروج وقتها في يومها ذلك ثبت ان ذلك
 لا يقضى بعد ذلك في غد ولا غيره لاننا رأينا ما الذي فاته أن يقضى في غد يومه جازأه أن يقضى في بقية
 يومه ذلك وما ليس له أن يقضى في بقية يومه ذلك فليس له أن يقضى من غده فصلاة العيد كذلك لما ثبت
 انها لا تقضى اذا فاتت في بقية يومها ثبت انها لا تقضى في غده فهذا هو النظر في هذا الباب وهو قول أبي
 أبي حنيفة فيما رواه عنه بعض الناس ولم نجد في رواية أبي يوسف عنه والله أعلم (السابع أن يقضى

السابع أن يقضى

(بكش) اعلم انه اختلف في أفضل الاضاحي فقال أبو حنيفة والشافعي وأحمد أفضلها الايل ثم البقر ثم الغنم والضأن أفضل من المعز وقال مالك الأفضل الغنم ثم الايل ثم البقر وروى عنه ابن شعبان الغنم ثم البقر ثم الايل ويقول كل جنس أفضل من اناثه وقال الرافعي أفضلها البدنة ثم البقرة ثم الضأن ثم المعز وسبع من الغنم أفضل من بدنة أو بقرة على الاصح وقيل البدنة أو البقرة أفضل لكثرة اللحم والتخمية بشاة أفضل من المشاركة في بدنة (ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكشين ألمحين وذبح بيده وقال بسم الله والله أكبر هذا عني وعن لم يضع من أمي) وفي بعض النسخ ضحى بكش وقال العراقي متفق عليه دون قوله هذا عني الخ من حديث أنس وهذه الزيادة عند أبي داود والترمذي من حديث جابر وقال الترمذي غريب منقطع اه قات والذي في المتفق عليه بزيادة أقرنين بعد ألمحين والامح الذي فيه بياض وسواد وقول الترمذي انه غريب منقطع يشير الى انه من رواية عمر ومولى الطالب عن الطالب ورجل من بني سلمة عن جابر وفيه انه دعا بكش فذبحه وقال عني وعن لم يضع من أمي قال الترمذي ويقال الطالب لم يسمع من جابر وذكري موضع آخر من كتابه قال محمد لا أعرف للمطلب سماعا من أحد من الصحابة الا قوله حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول لا تعرف له سماعا من أحد من الصحابة اه كلام الترمذي قلت وكذا قاله أبو حاتم وقال محمد بن سعد لا يخرج بحديث الطالب لانه يرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وليس له لقاء اه ومع هذا فمولى الطالب قال فيه ابن معين ليس بالقوي وليس بحجة أي فلا يصح الاحتجاج بحديثه فانهم ذلك وأخرج مسلم من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بكش أقرن بطأ في سواد وينظر في سواد ويبرك في السواد فأتى به ليضحى به فقال يا عائشة هلمي المديئة ثم استعديها بحجر ففعلت ثم أخذها وأخذ الكباش فاضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد ومن أمة محمد ثم ضحى وزاد السائي ويا كل في سواد وروى أصحاب السنن من حديث أبي سعيد وصححه الترمذي وابن حبان وهو على شرط مسلم قاله صاحب الاقتراح وروى عن عائشة وأبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم ضحى بكشين موجوأن رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي والحاكم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عنهما هذه رواية الثوري ورواه زهير بن محمد عن ابن عقيل عن أبي رافع أخرجه الحاكم ورواه جابر بن سماعة عن ابن عقيل عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه أخرجه البيهقي ورواه أحمد والطبراني من حديث أبي الدرداء والموجود في المنزوعة الانثيين وروى أبو داود وابن ماجه والبيهقي من حديث عبادة بن نسي عن أبيه عن عبادة بن الصامت خير الضحية الكباش الاقرن وروى أحمد وأبو داود وابن ماجه والبيهقي عن أبي عياش عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكشين ألمحين فلما وجههما قال وجهي وجهي للذي فطر السموات والارض الآيتين وأبو عياش لا يعرف وقول المصنف وقال بسم الله والله أكبر هو مأخوذ من الحديث الذي أخرجه مسلم عن عائشة وفي بعض رواياته فسمي وكبر أي قال بسم الله والله أكبر قال عياض في الاكمال والاختلاف أن بسم الله يجزئ منها قال ابن حبيب وكذا قال الله أكبر فقط ولا اله الا الله ولكن ماضى عليه العمل من بسم الله والله أكبر وقال نحوه محمد بن الحسن وقوله في الحديث اللهم تقبل الخ أجازره أكثر العلماء اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم وكره أبو حنيفة أن يقول شيئا من ذلك عند الذبح والتسمية ولا بأس به قبل ذلك وكره مالك قولهم اللهم منك واليك وقال هذه بدعة وأجاز ذلك الحسن وابن حبيب قال القاضي في الاكمال وفي قوله اللهم تقبل الخ حجة لمالك ومن وافقه في تجوز الرجل الذبح عنه وعن أهل بيته الضحية واشرا كههم فيها مع استحباب مالك أن تكون واحدة عن كل واحد وكان الثوري وأبو حنيفة وأصحابه يكرهون ذلك وقال الطحاوي لا يجزئ وزعم أن الحديث فيه منسوخ أو مخصوص اه (وقال صلى الله عليه وسلم من رأى هلال ذي الحجة وأراد أن يضحي فلا يأخذن

بكش ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكش وذبح بيده وقال بسم الله والله أكبر هذا عني وعن لم يضع من أمي وقال صلى الله عليه وسلم من رأى هلال ذي الحجة وأراد أن يضحي فلا يأخذن

من شعره ولا من أظفاره) قال العراقي رواه مسلم من حديث أم سلمة اه قلت وفي لفظ لمسلم اذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا عس من شعره وبشره شيئاً قال الحافظ واستدركه الحاكم فوههم وأعله الدارقطني بالوقف رواه الترمذي وصححه اه وقد عقد عليه البيهقي باباً فقال السنة لمن أراد أن يضحي أن لا يأخذ من شعره وظفره اذا أهل ذوالحجة حتى يضحي وأورد فيه حديث أم سلمة هذا وقال الرافعي في الشرح من أراد التضحية ودخل عليه العشر كره أن يخلق شعره ويقلم ظفره حتى يضحي وفيه وجه حكاه صاحب الرقم وهو شاذ والحكمة فيه أن يبقى كامل الاعضاء ليعتق من النار وقيل للتشبه بالمحرم وهو ضعيف فانه لا يترك الطيب ولبس المخيط وغيرهما وحكى وجه أن الخلق والقلم لا يكرهان الا اذا دخلت العشر واشترى شخصته أو عين شاة من مواشيه للتضحية وحكى قول انه لا يكره القلم قال النووي قال الشيخ ابراهيم المروزي في تعليقه اجزاء سائر البدن كالشعر والله أعلم

* (فصل) * قال ابن هبيرة في الافصاح اتفقوا على انه يكره ان أراد الاضحية أن يأخذ من شعره وظفره من أول العشر الى أن يضحي وقال أبو حنيفة لا يكره اه قلت والذي صرح به أصحابنا ان حديث أم سلمة محمول على القرب دون الوجوب بالاجماع ونقل صاحب المضمرات عن ابن المبارك في تقليم الاظفار وحلق الرأس في العشر قال لا تؤخر السنة وقد ورد ذلك ولا يجب التأخير اه وهذا يشير الى ما ذكرناه انه محمول على الندب الا ان في الوجوب لا ينافي الاستحباب فيكون مستحباً الا ان استلزم الزيادة على وقت اباحة التأخير ونهاية ما دون الاربعين فانه لا يباح ترك قلم الاظفار ونحوها فوق الاربعين والافضل في ذلك في كل أسبوع والافقى كل خمسة عشر يوماً ولا عذر في تركه وراء الاربعين وهو الابعد والذي يليه الاوسط * (تنبيه) * نقل البيهقي بعد ان أورد حديث أم سلمة المذكور في الباب عن الشافعي رضي الله عنه انه اختيار لا واجب واستدل على ذلك بحديث عائشة انها قتلت فلان هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي آخره فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له حتى نحر الهدى قال الشافعي البعث بالهدى أكثر من ارادة التضحية اه قلت في بعض طرق هذا الحديث في الصحيح كنت أقتل فلان هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعث بهديه الى الكعبة فما يحرم عليه شيء مما حل للرجل من أهله حتى يرجع الناس فثبت بهذا ان الذي كان لا يجسسه هو ما يجسسه المحرم من أهله لا ما سوى ذلك من حلق شعره وقص ظفره ولا يخالف حديث أم سلمة لو كان لفظ الحديث كما أوردته البيهقي أمكن العمل بالحديثين فحديث أم سلمة يدل على ان ارادة التضحية يمنع الحلق والقلم وحديث عائشة يدل على ان بعث الهدى غير مانع فيعمل ولا يلزم من كون البعث غير مانع أن يكون ارادة التضحية غير مائعة وفي التمهيد ذكر الاثر ان أحد كان يأخذ بحديث أم سلمة قال ذكر لي يحيى بن سعيد الخديش قال ذاك له وجه وهذا وجه حديث عائشة اذا بعث بالهدى فاقام وحديث أم سلمة اذا أراد أن يضحي بالمصر والاشبه في الاستدلال أن يقال كان صلى الله عليه وسلم يريد التضحية لانه لم يتركها أصلاً ومع ذلك لم يجنب شيئاً على ما في حديث عائشة فدل على ان ارادة التضحية لا تحرم ذلك فتأمل والله أعلم (وقال أبو أيوب الانصاري كان الرجل يضحي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة عن أهل بيته فياً كلون ويطعمون) قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديثه قال الترمذي حسن صحيح اه اعلم ان هذا الحديث والذي تقدم قبله عن جابر وفيه هذا عن وعن لم يضع من أمي بدلان ان الشاة الواحدة تجزئ عن أكثر من واحد واستدل البيهقي بحديث جابر أيضاً على نفي وجوب التضحية فأولا هذان متر وكان في المذهب فقد صرح غير واحد من الاصحاب عن نص الشافعي رضي الله عنه ان الكبش الواحد لا يجوز عن أكثر من واحد وقال الرافعي الشاة الواحدة لا يضحي بها الا واحد لكن اذا ضحي بها واحد عن أهل بيته تأدى الشعار والسنة لجمعهم وعلى هذا جمل ما روى عن جابر وكان الفرض ينقسم

من شعره ولا من أظفاره شيئاً
قال أبو أيوب الانصاري
كان الرجل يضحي على عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالشاة عن أهل بيته
ويأكلون ويطعمون

الى فرض عين وفرض كفاية فقد ذكرنا ان التضحية كذلك وانها مسنونة لكل أهل بيت وقد حل جماعة الحديث على الاشتراك في الثواب اه وفي التهذيب لابن جرير الطبري ما ملخصه ظن بعض أهل العبارة ان ذلك كان باثراً كه لهم في ملك ضحية فزعم ان الجماعة ان يشتر كوا في الشاة وتجزم عن التضحية ولو كان كذلك لم يحتج أحد من هذه الامة الى التضحية ولما كان لقوله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة فلم يضع وجهه وكيف يقول ذلك وقد ضحى هو عنهم وذبحه أفضل اه ونايافا الحديث المذكور لا ينافي الوجوب لانه صلى الله عليه وسلم تطوع عنهم بذلك ويجوز ان يتطوع الرجل عن وجب عليه كما يتطوع عن نفسه ودل الحديث على ان الانسان له ان يتطوع عن غيره مما شاء وهو خلاف مذهب الشافعي رضي الله عنه (وله ان يأكل كل من الاضحية بعد ثلاثة أيام فافوق) ذلك لانه قد (وردت فيه الرخصة بعد النهي عنه) لم يتعرض له العراقي وقد أشار به الى ما رواه الترمذي عن بريدة رضي الله عنه رفعه كنت نهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث لتتسع ذوا الطول على من لا طول له فكلوا ما بدا لكم واطعموا وادخروا قال الرافي في الشرح فرع يجوز ان يدخل من لحم الاضحية وكان ادخارها فوق ثلاثة أيام قد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذن فيه قال الجمهور كان نهى تحريم وقال أبو علي الطبري يحتمل التنزيه وذكرنا على الاول وجهين في ان النهى كان عاماً ثم نسخ أم كان مخصوصاً بحالة الضيق الواقع تلك الايام فلما زالت انتهى التحريم وجهين على الثاني في انه لو حدث مثل ذلك في زماننا وبلادنا فهل يحكم به والصواب المعروف انه لا يحرم اليوم بحال واذا أراد الادخار فالمستحب ان يكون من نصيب الاكل لا من نصيب الصدقة والهدية وأما قول الغزالي في الوجيز يتصدق بالثلث ويأكل الثلث ويدخر الثلث فبعد منكر فانه لا يكاد يوجد في كتاب متقدم ولا متأخر والمعروف والصواب ما قدمناه قال النووي قلت قال الشافعي رضي الله عنه في المبسوط أحب لا يتجاوز بالاكل والادخار الثلث وأن يهدي الثلث ويتصدق بالثلث هذا نصه بمر وفه وقد نقله القاضي أبو حامد في جامعه ولم يذكر غيره فهذا تصريح بالصواب ورد لما قاله الغزالي في الوجيز والله أعلم

* (فصل) * في مسائل متشعبة تتعلق بالاضاحي من شرح الرافي وغيره * الاولى قال ابن المرزبان من أكل بعض الاضحية وتصدق ببعضها هل يثاب على الكل أو على ما تصدق وجهان كالوجهين فبين نوى صوم التطوع ضحوة هل يثاب من أول النهار أم من وقته وينبغي أن يقال له ثواب التضحية بالكل والتصدق بالبعض قال النووي وهذا الذي قاله الرافي هو الصواب الذي تشهد به الاحاديث والقواعد ومن حرم به ابراهيم المروزي والله أعلم * الثانية قال ابن كنج من ذبح شاة وقال أذبح لرضا فلان حلت الذبيحة لانه لا يتقرب اليه بخلاف من تقرب بالذبح الى صنم وذكر الروياني ان من ذبح للجن وقصد التقرب الى الله تعالى ليصرف شرهم عنه فهو حلال وان قصد الذبح لهم فحرام * الثالثة قال الروياني من ضحى على عدد فرقه على أيام الذبح فان كان شاتين ذبح شاة في اليوم الاول والاخرى في آخر الايام قال النووي هذا الذي قاله وان كان ارفق بالمساكين الا انه خلاف السنة فقد نحر النبي صلى الله عليه وسلم مائة بدنة اهداها في يوم واحد فالسنة التعجيل والمساومة الى الخيرات الاما ثبت خلافه والله أعلم الرابعة الافضل أن يضحي في بيته بمشهد أهله وفي الحياوى انه يختار للامام أن يضحي للمسلمين كافة من بيت المال ببذنة ينحرها في المصلى فان لم يتيسر فشاة وانه يتولى النحر بنفسه وان ضحى من ماله ضحى حيث شاء * الخامسة قال الشافعي في البويطي الاضحية على كل من وجد السبيل من المسلمين من أهل المدائن والقرى والحاضر والمسافر والحاج من أهل منى وغيرهم ومن كان معه هدى ومن لم يكن هذا نصه بمر وفه وخالف في ذلك أبو حنيفة والنخعي وروى عن علي فلم يروا على المسافر اضحية واستثنى مالك من المسافرين والمقيمين الحاج من أهل منى ومكة وغيرهما فلم يرعاهم اضاحي وهو قول

وله ان يأكل كل من التضحية
بعد ثلاثة أيام فافوق وردت
فيه الرخصة بعد النهي عنه

النخعي وروى ذلك عن أبي بكر وعمر وابن عمر وجماعة من السلف ووافق الشافعي أبو ثور في إيجابها على
الحاج يعني قال النووي ومن نص الشافعي المتقدم رد على العبدري حيث قال في الكفاية الا في حق الحاج
يعني فانه لا أضحية عليهم قال وهذا الذي قاله فاسد لمخالف للنص وقد صرح القاضي أبو حامد وغيره
بان أهل مكي كغيرهم في الاضحية وثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى في مكي عن نسائه
بالبقر والله أعلم * السادسة قال القاضي في شرح مسلم اختلاف الاصوليون من الفقهاء والمتكلمين في
لفظة اقل اذا جاءت بعد الحفار هل يحمل على الوجوب أو على الاباحة فمهور محققهم من القائلين
بصيغة الامر واقتضائه بمجرد الوجوب من أصحابنا وغيرهم يحمله على الوجوب ههنا يعني في قوله فكلوا
وتصدقوا وادخروا قال القاضي أبو بكر لو كنت من القائلين بالصيغة اقلت بانها اذا أطلقت بعد الحظر
تقتضي الوجوب وذهبت طوائف منهم من فقهاء أصحابنا وغيرهم من المتكلمين انها تحمل على الاباحة
ورفع الحرج وهو مذهب الشافعي وقال قائلون ان كان الحظر مؤقتا فهو على الاباحة وكان من قال بوجوب
الاكل من الاضاحي استروح الى هذا الاصل وهذا عندي غير صحيح لان هذا الحظر معلق بعلة نص
عليها الشارع فبان أن نفيه اسبغها فاذا ارتفعت ارتفع موجبها وبقي الامر على ما كان عليه قبل من
الاباحة فليس في ذكره بعد الحظر أمر زائد على ما يوجب سقوط العلة الزيادة بيان كبلو سكنت عنه
واقصر على مجرد ذكر العلة بقوله انما نهيتكم من أجل الرأفة لفهم ان سقوط العلة سقوط النهي
وبقاء الامر على الاباحة والله أعلم * السابعة لا يجوز بيع جلد الاضحية ولا جعله أجرة للجزار وان
كانت نقودا بل يتصدق به المخفى أو يتخذ منه ما ينتفع به منه من خف أو نعل أو دلو أو فرو أو غيره
لغيره ولا يؤجره وحكي صاحب التقریب قولاً غير بيان به يجوز بيع الجلد ويصرف عنه مصرف الاضحية
فيجب التبرك كالانتفاع بالعم والمشهد والاول * الثامنة ذكر لي بعض الطلبة من أصحابنا نقلا عن
فتاوى الترخانية انه يجوز التضحية بالخليل فانكرت عليه ذلك ولم يكن عندي الكتاب المذكور حاضرا
فارجعه والذي في كتب أصحابنا وأصحاب الشافعي انه لم يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم التضحية بغير
الابل والبقر والغنم ثم رأيت الحافظ ابن حجر نقل عن السهيلي انه روى عن أسماء قالت ضحينا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيل وعن أبي هريرة انه ضحى بذلك اه قات ولعله نسخ ذلك وكيف
يجوز التضحية به عندنا وقد كرهه أبو حنيفة ومحمد بن الحسن والاوزاعي ووافقهم مالك وروى مثله
عن ابن عباس واباحه الشافعي وأجدوا أكثر أصحاب الحديث واستدلوا بحديث مسلم واذن في لحوم
الخليل والله أعلم (وقال سفيان) بن سعيد (الثوري) رحمه الله تعالى (يستحب أن يصلي بعد عيد
الفطر اثنتي عشرة ركعة وبعد عيد الاضحي ستا وقال هو من السنة) قال العراقي لم أجده أصلا في
كونه سنة وفي الحديث الصحيح ما يخالفه وهو انه صلى الله عليه وسلم لم يصل قبلها ولا بعدها وقد اختلفوا
في قول التابعي من السنة كذا والصحيح انه موقوف فاما قول تابع التابعين كذلك كالثوري فانه
مقطوع اه قلت لكن أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن جماعة من السلف انهم كانوا يصلون
بعد العيد أربعين ركعة وروى عن مسعود وعلى وبريدة رضي الله عنهم وسعيد بن جبير وابراهيم وعلقمة
والاسود ومجاهد وعبد الرحمن بن أبي ليلى والحسن وابن سيرين وقد تقدم شيء من ذلك عنهم
* (فصل) في ذكر مسائل مشورة تتعلق بالعبد من شرح الرافعي وغيره * الاولى يستحب رفع
اليدين في التكبيرات الزوائد ويضع اليمنى على اليسرى بين كل تكبيرتين وفي الهداة ما يشعر بخلاف
فيه قلت وقال أصحابنا لا ترفع الايدي الا في فقعص صمغ والعينان للعبد وهو سنة برفع يديه عند كل
تكبيرة منهم ورسلهما في اثنا عشر ثم يضعهما بعد الثالثة وقد تقدم وقال البيهقي في السنن باب رفع
اليدين في تكبير العيد ذكر فيه حديث ابن عمر في الرفع عند القيام وانزكوع والرفع منه من طريق

وقال سليمان الثوري
يستحب ان يصلي بعد عيد
الفطر اثنتي عشرة ركعة
وبعد عيد الاضحي ست
ركعات وقال هو من السنة

بقية عن الزهري عن سالم عن أبيه ولفظه ورفعهما في كل تكبيرة يكبرها للركوع وقد احتج به البيهقي وابن المنذر إلا أن بقية مدلس وقال ابن حبان لا يحتج به وقال أبو مسهر أحاديث بقية غير نصية فكان منها على تقيده ورواه البيهقي أيضاً من طريق أخرى فيه ابن لهيعة وابن لهيعة حله معلوم وتقدم الكلام عليه وذكر البيهقي في كتاب المعرفة أن الشافعي رضى الله عنه فأس رفع اليد في تكبير العبدین على رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح وحين أراد أن يركع وحين رفع رأسه قال يعني الشافعي فلما رفع في كل ذكر يكبر الله قائماً أو رافعاً إلى قيام من غير وجود لم يجز إلا أن يقال برفع المكبر في العبدین عند كل تكبيرة كان قائماً منها قلت الرفع في هذه المواضع الثلاثة مشهور مذکور في الصحيحين وغيرهما من عدة طرق من حديث ابن عمر وغيره فإذا قاس الشافعي الرفع في تكبير العبدین على الرفع في هذه المواضع الثلاثة كان اللاتق بالبيهقي أن يذکر الرفع في هذه المواضع الثلاثة من طريق جيدة ولا يقتصر في هذا الباب على هذه الطريق التي فيها بقية وابن لهيعة وأطنه إنما عدل إليها لما فيها من قوله ورفعهما في كل تكبيرة يكبرها قبل الركوع لدخول تكبيرات العبدین في هذا العموم وهذه العبارة لم تجز فيما علمنا إلا في هذه الطريق وجميع من روى هذا الحديث من غير هذه الطريق لم يذکروا هذه العبارة وإنما لفظهم وإذا أراد أن يركع رفعهما أو نحوه فإني العبارة وهذا اللفظ الذي وقع في هذا الباب من طريق بقية يحتمل وجهين أحدهما إرادة العموم في كل تكبيرة تقع قبل الركوع وتندرج في ذلك تكبيرات العبدین والظاهر أن البيهقي فهم هذا في هذا الباب والثاني إرادة العموم في تكبيرات الركوع لا غير وأنه كان يرفع في جميع تكبيرات الركوع كما هو المفهوم من ألفاظ بقية الرواة والظاهر أن هذا هو الذي فهمه البيهقي أولاً فقال قبل هذا باب السنة في رفع اليدين كلما كبر للركوع وذكر حديث بقية هذا فعلى هذا لا تندرج فيه تكبيرات العبدین فإن أريد الوجه الأول وهو العموم الذي تندرج فيه تكبيرات العبدین فعلى البيهقي فيه أمران أحدهما الاحتجاج بمن هو غير حجة لو انفرد ولم يخالف الناس فكيف إذا خالفهم والثاني أنه إذا احتج به ودخلت تكبيرات العبدین في عموم لا حاجة إلى هذا القياس الذي حكاه عن الشافعي وإن أريد الوجه الثاني وهو العموم في تكبيرات الركوع لا غير لم تندرج فيه تكبيرات العبدین فصم القياس لكن وقع الخطأ من الراوي حيث أراد تكبيرات الركوع لا غير فإني بعبارة نعم تكبيرات الركوع وغيرها والظاهر أن الوهم في ذلك من بقية والله أعلم * الثانية قال الرافي ولو شك في عدد التكبيرات أخذ بالآقل ولو كبر ثمان تكبيرات وشك هل نوى التحريم واحدة منها فعليه استئناف الصلاة ولو شك في التكبيرة التي نوى التحريم بها جعلها الأخيرة وأعاد الزوائد ولو صلى خلف من يكبر ثلاثاً أو ستاً تابعه ولا يزيد عليه في الأظهر ولو ترك الزوائد لم يسجد للسهو اهـ وقال أصحابنا إن قدم التكبيرات في الركعة الثانية على القراءة جاز لأن الخلاف في الأولوية وكذلك كبر الإمام زائد عن الثلاثة يتابعه المقتدي إلى ست عشرة تكبيرة فإن زاد لا يلزمه متابعتها لأنه بعدها محذور بيقين لمجاوزته ما وردت به الآثار * الثالثة قال الرافي لو نسي التكبيرات الزوائد في ركعة فتذكر في الركوع أو بعده مضى في صلاته ولم يكبر فإن عاد إلى القيام ليكبر بطلت صلاته فلو تذكرها قبل الركوع وبعد القراءة فتقولان الجديد لا يظهر لا يكبر لفوات محله والقديم يكبر لبقاء القيام وعلى القديم لو تذكر في أثناء الفاتحة قطعها وكبر ثم استأنف القراءة وإذا أدرك التكبير بعد الفاتحة استحب استئنافها وفيه وجه ضعيف أنه يجب ولو أدرك الإمام في أثناء القراءة وقد كبر بعض التكبيرات فعلى الجديد لا يكبر ما فاتته وعلى القديم يكبر ولو أدركه كما ركع معه ولا يكبر بالاتفاق ولو أدركه في الركعة الثانية كبر معه خمساً على الجديد فإذا قام إلى ثابته كبر أيضاً خساً اهـ وقال أصحابنا المسبوق يكبر فيما فاتته على قول أبي خنيفة وإذا سبق ركعة يتدنى في قضائها بالقراءة ثم يكبر

لانه لو بدأ بالتكبير والى بين التكبيرات ولم يقبل به أحد من الصحابة فيوافق رأى على بن أبي طالب
رضي الله عنه فكان أولى وهو تخصيص المسبوق يقضى أول صلاته في حق الاذكار وان أدرك
الامام راكعاً حرم فأنما كبر تكبيرات الزوائد فأنما أيضاً أمن فوت الركعة بمشركة الامام في الركوع
والاكبر للاحرام فأنما يركع مشاركالل امام في الركوع ويكبر للزوائد مخفياً بالرفع يدلان الغائت من
الذكر يقضى قبل فراغ الامام بخلاف الفعل والرفع حينئذ سنة في غير محله ويفوت السنة التي في محلها
وهي وضع اليدين على الركبتين وان رفع الامام رأسه سقط عن المقتدى ما بقي من التكبيرات لانه ان
أتى به في الركوع لزم ترك المتابعة المفروضة الواجب وان أدركه بعد رفع رأسه فأنما يأتي بالتكبير
لانه يقضى الركعة مع تكبيراتها كذا في فتح القدير لابن الهمام والله أعلم * الرابعة قال الرافي ويستحب
استحباً بامناً كذا احياء ليلة العيد بالعبادة قال النووي وتحصل فضيلة الاحياء بمعظم الليل وقيل تحصل
بساعة وتدنقل الشافعي رضي الله عنه في الامم عن جماعة من خيار أهل المدينة ما يؤيده ونقل القاضي
حسين عن ابن عباس ان احياء ليلة العيد ان تصلي العشاء في جماعة ويعزم ان يصلي الصبح في جماعة
واختار ما قدمته قال الشافعي رحمه الله تعالى وبلغنا ان الدعاء يستجاب في خمس ليال ليلة الجمعة والعيد
وأول رجب ونصف شعبان قال الشافعي واستحب كل ما حكيت في هذه الليالي والله أعلم اه قلت وقد
وردت احاديث تدل على ما ذكره فخرج الطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت من احياء ليلة
الفطر وليلة الاضحي لم يمض قلبه يوم تموت القلوب وأخرج الحسن بن سفيان عن ابن كردوس عن أبيه من
احياء ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمض قلبه يوم تموت القلوب وأخرج الديلمي وابن عساكر
وابن الجار من حديث معاذ بن احبا الليالي الاربع وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر
وليلة الفطر هذه الاحاديث الثلاثة هكذا أوردها الحافظ السيوطي في الجامعين وفي كل منها كلام
اما حديث عبادة بن الصامت فانخرجه أيضاً الحسن بن سفيان أيضاً في سنده بشر بن رافع منهم بالوضع
وفي سند الطبراني عمر بن هرون البلخي ضعيف قال الحافظ بن حجر وقد خولف في صحابه وفي رفعه وأخرجه
ابن ماجه من حديث بقة عن أبي امامة بلفظ من قام ليلة العيد لله محتسباً لم يمض قلبه حين تموت القلوب
وبقية صدوق ولكنه كثير التدليس وقد رواه بالنعنة ورواه ابن شاهين بسند فيه ضعف ومجهول وأما
حديث معاذ فقال الحافظ في تخريج الاذكار هو غريب وعبد الرحيم بن زيد العجلي راويه متروك اه
وسبقه ابن الجوزي فقال حديث لا يصح وعبد الرحيم قال يحمي كذاب وقال النسائي متروك وقد استدل
النووي في الاذكار باستحباب الاحياء بحديث عبادة قال فانه وان كان ضعيفاً لكن احاديث الغنائل
يسامح فيها والله أعلم * الخامسة قال الرافي السنة لقاصد العيد المشي فان ضعف لكبراً أو مرض فله الركوب
وللقادر الركوب في الرجوع اه قلت وقد روى انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج للعيد ماشياً وروى
مثله عن علي وان راحلته كانت تقاد الى جنبه وقال بعض أصحابنا الافضل للمشايخ الركوب والله بان
المشي وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن جعفر بن برقان قال كتب البنا عمر بن عبد العزيز بمن
استطاع منكم أن يأتي العيد ماشياً فافعل وعن الحرث بن علي قال بن السنة أن يأتي العيد ماشياً
وعن عمر بن الخطاب انه خرج في يوم فطر أو أضحي في ثوب قطن متلباه به بشي وعن ابراهيم انه كره
الركوب الى العيدين والجمعة ولكن روى عن الحسن البصري انه كان يأتي العيد راكباً واماماً اشتهر
من انه صلى الله عليه وسلم لم يركب في عيد ولا جنازة فلاصله نبيه عليه الحافظ ابن حجر في تخريج الرافي
* السادسة قال الرافي يستحب في عيد الفطر ان يأكل شيئاً قبل خروجه الى الصلاة ولا يأكل في الاضحي
حتى يرجع قال النووي ويستحب أن يكون الماء كولد تمر ان أمكن ويكون وزا والله أعلم قلت وهذا
قد أخرجه البخاري من حديث أنس رفعه كان لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وزا

وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن أنس رفعه كان يفطر يوم الفطر على تمرات ثم يغدو وعن الحرث عن علي قال اطعم يوم الفطر قبل أن تخرج إلى المصلى وعن ابن عباس قال إن من السنة أن لا تخرج يوم الفطر حتى تطعم وعن أبي حسين قال غدت مع معاوية بن سويد بن مقرن يوم فطر فقلت له يا أبا سويد هل طعمت شيئاً قبل أن تغدو قال لعقت لعقة من عسل وعن ابن علية عن يحيى بن أبي اسحق قال أتيت صفوان بن محرز يوم فطر ففعدت على بابي حتى خرج علي فقال لي كالمعذرة أنه كان يؤمر في هذا اليوم أن يصيب الرجل من غدائه قبل أن يغدو وإن أصبت شيئاً فذلك الذي حبسني وأما لا خوف أنه يؤخر غدائه حتى يرجع وعن ابن علية عن ابن عوف قال كان ابن سيرين يؤثي في العيدين بفالودج فكان يأكل منه قبل أن يغدو وعن عبد الله بن شداد أنه مر على يقال يوم عيد فآخذ منه قبضة فأكلمها عن الشعبي قال إن من السنة أن يطعم يوم الفطر قبل أن يغدو ويؤخر الطعام يوم النحر وعن أم الدرداء قالت كل قبل أن تغدو يوم الفطر ولو تمر وعن السائب بن زيد قال مضت السنة أن تأكل قبل أن تغدو يوم الفطر وعن مجاهد مثل ذلك وعن إبراهيم أنه بلغه أن عيسى بن سلمة خرج يوم الفطر ومعه صاحبه فقال لصاحبه هل طعمت شيئاً قال لا فشيئاً ثم أتى فقال فسأله تمر أو غير ذلك ففعل فاعطاه صاحبه فأكله فقال إبراهيم مشاهة إلى رجل سأله أشد عليه من تركه الطعام أو تركه وقدر وي عن جماعة من التابعين مثل ذلك وقد استعجب أصحابنا لذلك ومنهم من قيد التأخير يوم الاضحية في حق من يضحي لبناً كل من أضحيته أو لا ما في حق غيره فلا وقد نقل الرخصة في ذلك عن جماعة فخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر أنه كان يخرج إلى المصلى يوم العيد ولا يطعم وعن إبراهيم أنه قال إن طعم فحسن وإن لم يطعم فلا بأس ومن أصحابنا من جعل الطعام قبل الصلاة مكروهاً وهذا ليس بشيء والمختار استحبابه ولو لم يأكل لم يأتى ولكن إن لم يأكل في يومه يعاقب والله أعلم بالسابعة قال الرافعي إذا وافق يوم العيد يوم الجمعة وحضر أهل القرى الذين يبلغهم النداء لصلاة العيد وعلموا أنهم لو انصرفوا فاتهم الجمعة فلهم أن ينصرفوا ويتروكوا الجمعة في هذا اليوم على الصحيح المنصوص في القديم والجديد وعلى الشاذ عليهم الصبر للجمعة اهـ وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن وهب بن كيسان قال اجتمع عيدان في عهد ابن الزبير فاخر الخروج ثم خرج فخطب فأطال الخطبة ثم صلى ولم يخرج إلى الجمعة فعاب ذلك الناس عليه فبلغ ذلك ابن عباس فقال أصاب السنة فبلغ ابن الزبير فقال شهدت العيد مع عرفصم كاصنعت وعن أبي عبيد مولى ابن أزهري قال شهدت العيد مع عثمان ووافق يوم الجمعة فقال إن هذا يوم اجتمع فيه عيدان للمسلمين فمن كان ههنا من أهل العوالي فقد أذناه إن ينصرف ومن أحب أن يمكث فليمكث وعن أبي عبد الرحمن قال اجتمع عيدان على عهد علي فصلى بالناس ثم خطب على راحلته ثم قال يا أيها الناس من شهد منكم العيد فقد قضى جمعة الله تعالى وعن النعمان بن بشير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيد بسم ربك الأعلى وهل أناك حديث الغاشية وإذا اجتمع العيدان في يوم قرأهم ما فهموا عن أبي رملة قال شهدت معاوية يسأل زيد بن أرقم هل شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيدين اجتمعا قال نعم قال فكيف صنع قال صلى العيد ثم رخص في الجمعة قال من شاء أن يصلي فليصل وعن عطاء بن السائب قال اجتمع العيدان في يوم فقام الحاج في العيد الأول فقال من شاء أن يجتمع معنا فليجمع ومن شاء أن ينصرف فليتنصرف ولا يخرج فقال أبو الجحدي وميسرة ماله قاتله الله من أن سقط على هذا * الثامنة قال أصحابنا الخطبة شرعت لتعليم الأحكام المتعلقة بالعيدين ففي الفطر يبين أحكام صدقة الفطر ومن يجب عليه وإن تجب ومن يجب ومقدار الواجب ووقت الوجوب وفي الاضحية يبين من يجب عليه الاضحية ومن يجب ومن الواجب ووقت ذبحه والذابح وحكم أكله والتصدق والهذبة والادخار منه لجواز أن لا يعلمها بعض الحاضرين إلا أن ابن نجيم قال في البحر ينبغي للخطيب أن يعلمهم تلك الأحكام في الجمعة التي يليها العيد ليأتوا بها في محالها لأن بعضها يتقدم على

الخطبة فلا يفيد ذكرها الا ان قال قلته تفقه اولم أراه منقولا والعلم امانة اه قلت والمتعارف بين الخطباء خلاف ذلك فانهم لو كانوا الآن يدين تلك الاحكام قبل العيد نسبهم الى ما لا ينبغي فالاولى الابقاء على ما تعارفوه وتوارثوه والله أعلم * التاسعة اجتماع الناس في مكان مخصوص يوم عرفة بكشف الرؤس ورفع الاصوات بالدعاء وتسميتهم ذلك تعريفا بدعة تقترب عليه مفسد عظيمة من اجتماع الرجال والنساء والاحداث وقد منع عن ذلك السلف فلا ينبغي الاقدام عليه وليس له أصل في السنة والبدعة اذالم تستلزم سنة فهي ضلالة وربما نقل بعض أصحابنا عن أبي يوسف ومحمد في غير رواية الاصول انه لا يكره وهو شاذ وتعليل بعضهم بان ابن عباس فعل ذلك بالبصرة غير متجه فانه ان صرح عنه ذلك فهو محمول على انه كان لمجرد الدعاء لا للتشبه باهل الموقف وقال عطاء الخراساني ان استطاعت أن تخلو بنفسك عشية عرفة فافعل والله أعلم * العاشرة قال أصحابنا اختلف في قول الرجل لغيره يوم العيد تقبل الله منا ومنك روى عن أبي امامة الباهلي واثله بن الاسقع أنهم لما كانوا يقولون ذلك قال أحد بن حنبل سند حديث أبي امامة جيد وروى مثله عن الليث بن سعد وذكر صاحب القنية هذه المسألة واختلاف العلماء فيها ولم يذكر الكراهة عن أصحابنا وعن مالك انه كرهه وقال هو من فعل الاعاجم وعن الاوزاعي انه بدعة والاطهر انه لا بأس به لما فيه من الانروا لله أعلم * (الخاتمة) * في بيان الحديث المسلسل بيوم العيد اخبرني به شيخنا الفقيه المحدث رضي الدين عبد الخالق بن أبي بكر ابن الزين المزجاني الحنفي الزبيدي رحمه الله تعالى بقراءتي عليه في يوم عيد الفطر بين الصلاة والخطبة بمسجد الاشاعرة بمدينة زبيد سنة ١١٦٣ قال اخبرنا الامام أبو عبد الله محمد بن أحمد سعيد الحنفي المسكي سمعا عليه في يوم عيد الفطر بالمسجد الحرام بين الصلاة والخطبة ح وأخبرني أعلى من ذلك شيخنا الامام المحدث عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني الشافعي المسكي قراءة مني عليه بالمسجد الحرام في يوم عيد الفطر بين الصلاة والخطبة قال اخبرنا الامام الحافظ أبو محمد عبد الله بن سالم بن محمد البصري الشافعي المسكي سمعا عليه في يوم عيد الفطر بالمسجد الحرام قال اخبرنا الامام الحافظ شمس الدين محمد بن العلاء البابلي سمعا عليه بالمسجد الحرام في يوم عيد الفطر قال اخبرنا الامام أبو النجاس سالم بن محمد السنهاوري سمعا عليه في يوم عيد الفطر بالجامع الازهر ح وانباي به أيضا شيخنا الامام الناسك جارا لله أحد بن عبد الرحمن الاشبولي رحمه الله تعالى اجازة مشافهة بالمسجد الحرام قال اخبرنا المسند أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الفاسي في يوم عيد بالجامع الازهر أخبرنا محمد بن عبد الكريم العباسي المدني الخطيب قال أخبرنا أبو الضياء علي بن علي الشبرايملي قال هو والبابلي أيضا أخبرنا الشهاب أحد بن خليل السبكي قال اخبرنا الشمس محمد بن عبد الرحمن العلقي سمعا عليه في يوم عيد بالجامع الازهر ح وقال شيخنا الثاني وشيخ شيخنا الاول وأخبرنا أيضا الامام المسند الحسن بن علي بن يحيى الحنفي المدني أخبرنا عيسى بن محمد الثعالبي ومحمد بن محمد بن سليمان السوسي قال اخبرنا النور علي بن محمد بن عبد الرحمن الاجهوري والقاضي شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي الحنفي سمعا عليهم ما واجازة منهما في يوم عيد أو بين العيدين قال اخبرنا كذلك الشيخان المسندان عمر بن الحساي والبدر حسن الكرخي الحنفیان ح وزاد شيخنا الثالث وهو محمد بن عبد الله الفاسي فقال وأخبرنا به أيضا الامام المحدث أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن عبد القادر الفاسي قال اخبرني به جدي الامام أبو البركات عبد القادر بن علي الفاسي قال اخبرني به الامام الناسك أحمد بابا السوداءني عن والده أبي العباس أحمد أقيت التنكيتي ح وزاد البابلي فقال وأخبرنا أيضا الفقيه المعمر علي بن يحيى الزياي قال هو والتنكيتي أخبرنا المسند الاصيل السيد يوسف بن عبد الله الارموني زاد الزياي فقال والمسند يوسف بن زكريا الانصاري قال الارموني والكركشي وابن الجاي والعلقي أخبرنا الامام الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي سمعا

عليه فلبعضهم على شرطه واجازة منه للجميع ح وزاد السهوي فقال وأخبرنا أيضا نجم السنة أبو
عبد الله محمد بن أحمد بن علي الغيطي أخبرنا الصلاح محمد بن عثمان الديلمي قال هو يوسف بن زكريا
أخبرنا الامام الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي قال هو والحافظ السيوطي أخبرنا
الامام الحافظ تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي سماع لكل منهما بالمسجد الحرام في
يوم عيد فطر بين الصلاة والخطبة في تاريخين مختلفين قال السخاوي بزيادة دار الندوة من المسجد
الحرام قال أخبرنا به الامام أبو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة المخزومي والامام أبو الحسن علي بن أحمد بن
محمد بن سلامة السلمي سماعا عليه ما تحاه السكعة في يوم السبت سنة ٨٠٦ في يوم عيد فطر بين الصلاة
والخطبة وعلى الأول أيضا في يوم عيد الاضحي في سنة ٨٠٨ وقراءة عليه أيضا مرة أخرى في يوم الاربعاء
نهار عيد الفطر سنة ٨٢٣ بين الصلاة والخطبة بالمسجد الحرام قال أخبرنا به الفقيه الجليل أبو عبد الله محمد
ابن أحمد بن عبد الله بن عبد المعطي الانصاري قال الاول سماعا وقال الاخر بقراءة في يوم عيد
الفطر بين الصلاة والخطبة ح قال السخاوي وأخبرني اعلی من ذلك بدرجة شيخني حافظ العصر شهاب
الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني بقراءة في يوم عيد الاضحي قال انباءنا أبو العباس
أحمد بن أبي بكر المقدسي اذا فقيها بين العيدين قال هو وابن عبد المعطي أخبرنا الامام الحافظ الفخر عثمان
ابن محمد بن عثمان التورزي المكي قال ابن عبد المعطي سماعا عليه في يوم عيد فطر بعد الصلاة والخطبة سنة
٦٧١ وقال الاخر اذا فقيها بين العيدين قال أخبرنا به الفقيه البهاء أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة
ابن المسلم ابن بنت الجيزي سماعا عليه في يوم عيد فطر أو اضحي ح قال السخاوي وأخبرني به أيضا الامام
أبو محمد عبد الوهاب بن محمد الحنفي قراءة عليه بالقاهرة في يوم عيد الاضحي قال هو وابن ظهيرة أيضا أخبرنا به
الجمال أبو محمد عبد الله بن العلاء ابن الحسن الباجي قال الاول مشافهة فيما بين العيدين وقال ابن ظهيرة
سماعا في عيدي فطر واضحي قال أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن النضر بن أمين الدولة الحنفي في يوم عيد
اضحي بين الصلاة والخطبة أخبرنا به أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن راج كذلك قال هو وابن الجيزي
أخبرنا الامام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلمي قال ابن بنت الجيزي سماعا عليه بالاسكندرية
في يوم عيد فطر أو اضحي بين الصلاة والخطبة وقال ابن راج بينهما من العيدين قال أخبرنا أبو محمد عبد الله
ابن علي بن عبد الله الانبوسمي ببغداد في عيدي فطر أو اضحي بين الصلاة والخطبة والحاجب أبو الحسن علي
ابن محمد بن العلاف البغدادي بهما في يوم عيد فطر بعد الصلاة والخطبة وأبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن
الحداد المقرئ باصهان بين العيدين قال الاول أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر
الطبري في عيدي فطر واضحي بين الصلاة والخطبة أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الفطريف الجرجاني
بهما بينهما من عيد فطر خاصة حدثنا علي بن محمد بن زاهر الوراق بينهما من عيد اضحي وقال الثاني أخبرنا أبو
الحسن علي بن أحمد بن عمر بن الجمال المقرئ في فطر أو اضحي بين الصلاة والخطبة حدثنا أبو محمد جعفر
ابن محمد بن أحمد الواسطي المؤدب لفظا كذلك حدثني أبو الحسن علي بن أحمد القزويني في المصلي في
العيدين بين الصلاة والخطبة وقال الثالث وهو اعلی أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ في
يوم عيد بين الصلاة والخطبة أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمران بن موسى الاسدي في يوم عيد فطر ح
وقال النجم الغيطي وأخبرنا الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عمر النشيلي سماعا من لفظه في يوم الاضحي
بين الصلاة والخطبة سنة ٩٢٤ أخبرنا الحافظ قطب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله الخيصر
الدمشقي سماعا عليه في يوم عيد الاضحي سنة ٨٩١ قال حدثنا الحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن ناصر
الدين املاء من حفظه ولفظه في يوم عيد الاضحي على المنبر بين الصلاة والخطبة سنة ٨٣٦ أخبرنا أبو المعالي
عبد الله بن ابراهيم الفرضي بقراءة في يوم عيد فطر أو اضحي قال أخبرني أبو

عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الصالحى قراءة عليه وأنا أسمع فى سنة ٧٦٩ ح وقال
الحافظان السخاوى والسيوطى وأخبرنا أيضا المسند أبو عبد الله محمد بن عقيل الحلبي قال السخاوى
مشافهة بحلب وقال السيوطى مكتوبة قال أخبرنا الصلاح أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسى وهو آخر من
سمع منه على الإطلاق قال هو وابن عبد الحميد أخبرنا الفهر أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد
المقدسى الشهير بابن البخارى أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد أخبرنا أبو المواهب بن ملوك سمعا
عليه فى يوم عيد وهبة الله بن أحمد الحريرى قال ابن ملوك أخبرنا القاضى أبو الطيب الطبرى وتقدم
سنده وقال هبة الله أخبرنا إبراهيم بن عمر البغدادى أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الدقاق حدثنا أبو
الخير أحمد بن الحسين بن أبي خالد الموصلى بعكبرى فى يوم عيد فطر وأخفى بين الصلاة والخطبة أخبرنا
أبو بكر محمد بن سعيد الأشنانى الباهلى قال هو وأحمد بن عمران والقزوينى وابن داهر أخبرنا أبو عبد الله
أحمد بن محمد بن فراس بن الهيثم الخطيب ابن أخت ساميان بن حرب فى فطر وأخفى الثالث فقال أو
أخفى على الشك ولزم ذلك كذلك الى آخر السند كلهم بين الصلاة والخطبة حدثنا بشر بن عبد الوهاب
الاموى مولى بشر بن مروان بدمشق فيها كذلك حدثنا وكيع بن الجراح فيها كذلك حدثنا سفيان
ابن سعيد الثورى كذلك حدثنا ابن جريح كذلك قال حدثنا عبد الله بن عباس كذلك قال شهدنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد فطر وأخفى فلما فرغ من الصلاة أقبل علينا بوجهه فقال أيها الناس قد
أصبتم خيرا فمن أحب أن ينصرف فلينصرف ومن أحب أن يقيم حتى يسمع الخطبة فليقيم هكذا اتصل
بنالى الفراسى من طريق هؤلاء الأربعة قال الحافظ السخاوى فى الجواهر المكللة وأخرجه الديلمى فى
مسنده عن الحداد أحدهم على الموافقة بل وقع لى أيضا من طريق أبي سعيد أحمد بن يعقوب بن أحمد بن
إبراهيم الثقفى السراج والقاضى أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد الله هذا فى
ومحمد بن أحمد الواسطى وأبي حفص القصير كلهم عن الفراسى وهو المنفردة ولذا تردد الذهبى فى الميزان فى
الواضع له بينه وبين شيخه بشر وقد رواه سعيد بن جاد أبو عثمان أخو نعيم وسعيد بن ساميان سعدويه
وعمر بن رافع ومحمد بن الصباح ومحمد بن يحيى بن أيوب ومحمد بن آدم ونعيم بن جاد وهديرو يوسف بن
عيسى كلهم عن الفضل بن موسى السينانى عن ابن جريح عن عطاء فقال عن عبد الله بن السائب
الخرزومى بدل ابن عباس وذكر المتن مرفوعا ولم يأسأله وقال ابن خزيمة عقب تخريججه من حديث نعيم
أنه غريب غريب لا نعلم أحدا رواه غير الفضل وكان هذا الحديث عند ابن عمر لوعنه فلم يحدثنابه بنيسابور
حدثه به أهل بغداد على ما أخبرنى به بعض العراقيين وقال الحافظ كعم عقب تخريججه من حديث يوسف أنه
صحح على شرطهما قلت لكن قال ابن معين ان ذكر ابن السائب فيه خطأ غلط فيه الفضل وأما هو عن
عطاء يعنى مرسل وساقه البيهقى كذلك من حديث قبيصة عن سفيان الثورى عن ابن جريح عن عطاء
قال صلى الله عليه وسلم بالناس العيديم قال من شاء أن يذهب فليذهب ومن شاء أن يقعد
فليقعد وللحديث طرق أخرى مسلسلة من حديث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أشددها من
الطريق الأولى وقد شهد ابن عباس مع النبي صلى الله عليه وسلم العيد فى صحيح البخارى من طريق عبد
الرحمن بن عباس قال سمعت ابن عباس يقول خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم فطر وأخفى ثم
خطب ثم أتى النساء فذكر حديثا وقوله يوم فطر وأخفى هو شك من الراوى وقد جاء عن ابن عباس الجزم
بأنه يوم عيد الفطر وبالله التوفيق هذا كله كلام الحافظ السخاوى رحمه الله تعالى وبه نغتم الباب
(الثانية صلاة التراوىح) قال فى المصباح الراحة زوال المشقة والتعب وأرحت الاجبار اراحة أذهبت عنه
ما يجده منه تعب فاستراح به وقد يقال أراح فى المطاوعة وأرحنا بالصلاة أى أقمها فيكون فعلها راحة للنفس
لان انتظارها مشقة واسترخا بفعلها وصلاة التراوىح مشتقة من ذلك لان الترويجة أربع ركعات

(الثانية صلاة التراوىح)

فالمصلي يستريح بعدها اه (وهي عشرون ركعة) بعشر تسليمات (وكيفيتها مشهورة) قال النووي فلو صلى
أربعاً بتسليم لم يصح ذكره القاضي حسين في الفتاوى لانه خلاف الم شروع ويؤى التراويح أو
قيام رمضان ولا يصح بنسبة مطلقة بل ينوي ركعتين من التراويح في كل تسليم اه وقد روى البيهقي
باسناد صحيح انهم كانوا يقومون على عهد عمر بعشرين ركعة وعلى عهد عثمان وعلى عهد علي فصار اجماعاً
وقال ابن الهمام من أصحابنا كونه عشرين ركعة سنة الخلفاء الراشدين والذي فعله النبي صلى الله عليه
وسلم بالجماعة احدى عشرة بالنور وما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في رمضان عشرين ركعة
سوى الوتر فضعيف اه والخكمة في تقديرها بعشرين ركعة عند أصحابنا لتوافق الفرائض العملية
والاعتقادية فانهم مع الوتر عشرين ركعة وتكون السنن شرعت مكملات للواجب فتقع المساواة بين
المكمل والمكمل كذا في جميع الروايات وكونها بعشر تسليمات هو المتوارث يسلم على رأس كل ركعتين
فلو صلى أربعاً بتسليم ولم يقعد في الثانية فظهر الرايتين عن أبي حنيفة وأبي يوسف عدم الفساد وقال
أبو الليث تنوب عن تسليمين وقال أبو جعفر الهندواني وأبو بكر محمد بن الفضل تنوب عن واحدة وهو
الصحيح كذا في الظهيرية والحنانية وفي المجتبى وعليه الفتوى ولو قعد على رأس الركعتين فالصحيح انه يجوز
عن تسليمين وهو قول العامة وفي المحيط لوصلي التراويح كلها بتسليم واحدة وقعد على رأس كل ركعتين
فالأصح أنه يجوز عن الكل لانه قد أكمل الصلاة ولم يخل بشئ من الأركان الا انه جمع المتفرق واستدام
التحريرة فكان أولى بالجواز لانه أشق وأتعبد للبدن اه والصحيح انه ان تعمد ذلك يكره كما في النصاب
وخزانة الفتاوى وفي البرازية عامة المتأخرين على انه يجوز عن الكل لكنه يكره لخالقته المأثور والثاني
بناء على ان الزيادة على الثمانية بتسليم يعنى في مطلق النافلة ناقص عنده وعلى الاربع ناقص عندهما
وعلى الست في رواية الجامع عنه فلا يتأدى المكمل قلنا نقصان لا يرجع على الذات ولا الى السبب
فصح الادعاء وكره مخالفة المأثور واذا لم يقعد الا في آخر العشرين قال محمد لم تجز عن شئ وعليه قضاء ركعتين
وعلى الصحيح عندهما يجوز عن تسليمات ركعتين بخلاف ما اذا قعد على رأس كل ركعتين كما في الخلاصة
(وهي سنة مؤكدة) اما سنيتها فلا نثبت بفعل النبي صلى الله عليه وسلم ايها كما سيأتي في حديث
عائشة وأما كدها فهو الذي تظاهرت عليه الأدلة وصرح به علماء الامة ولم يرد خلافه في حديث
صحيح ولا ضعيف وقد ألف قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى فيما يتعلق بتأكد سنة
صلاة التراويح ثلاث رسائل أولاها ضوء المصباح في صلاة التراويح وهي في ثمانين تكراراً والثانية
تقييد التراجع في تأكيد التراويح كرامة واحدة والثالثة اشراق المصباح في صلاة التراويح كرامة
واحدة وقد اطلعت على الاخيرتين بخطه وذكر في أول الثانية مانعه سألتني بعض الأمراء عن صلاة
التراويح هل هي سنة مؤكدة أو غير مؤكدة فاجبته انها سنة مؤكدة فنازع في ذلك وانتصر له بعض
الفقهاء الشافعية في انها سنة غير مؤكدة وبعض الفضلاء المالكية في انها ليست بسنة على اصطلاح
المالكية في الفرق بين السنة والفضيلة والنافلة ونسب الشافعي المذكور أيضاً باصطلاح لبعض
أصحابنا ان السنة ما دام عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحاول بذلك نفي اسم السنة ليلتقي التأكيدي لما
منه ان ما ليس بسنة ليس بمؤكدة فرددنا عليهم في عدة مختصرات وأظهرنا النقل منصوصاً للشافعي
وأصحابه وأبي حنيفة وأصحابه والحنابلة وغيرهم ومقتضى كلام المالكية وان كان للمتأخرين منهم
اصطلاح خاص خرجوا على مقتضاه بأن التراويح فضيلة ولكن مع ذلك لم يصرحوا بنفي التأكيدي ولا دل
كلامهم عليه ومن المعلوم ان كلاماً من الفضائل والنوافل على اصطلاحهم درجات بعضها كد من بعض
وكان الأمير الذي أشرنا اليه مصرحاً بالسنة وانما يترفع في التأكيدي ومن انتدب للكلام من الفقهاء
منتصره فاجبت أن أصنف هذا المختصر اقتضاه على اثبات التأكيدي من غير تعرض لافظ السنة الى

وهي عشرون ركعة
وكيفيتها مشهورة وهي
سنة مؤكدة

آخر ما قال وذ كرفها ان معنى التأ كيد انهم مطلوبون بخصوصها طلبا قويا بحيث لا يكون فوقها الا الواجب بل التأ كيد مراتب بعضها آكد من بعض ثم قال وقد اشتمل هذا الحد على أربعة قيود أحدها قولا
مطلوبة وبه خرج المباح فلا يقال لشيء منه انه مؤ كد الثاني قولنا بخصوصها وبه خرج النفل المطلق
قأن الا كثر من الصلاة في أي وقت كان من غير أوقات الكراهة قربة وطاعة ومطلوب فن أنى
بركعتين من ذلك مثله في مطلوبه بعمومها لكونها فردا من الصلاة التي هي خير موضوع وجنسها
مطلوب وليست مطلوبه بخصوصها لان الفرض انما لم يرد في عينها عن الشارع شيء الثالث قولنا
طلبها قويا وبه تخرج الركعتان الزائدتان قبل الظهر والاربع قبل العصر لان الاصح انهما غير مؤ كدة
وان كانت مندوبة ولا شك انهما لخاصة رائدة على النفل المطلق اذ ورد فيها بخصوصها أن النبي صلى
الله عليه وسلم فعلها ولكن اعدم المداومة عليها أو عدم ثبوت المداومة لم تلحق بالركعتين الاوليتين
قبل الظهر وأحتمل أن تكون فعلت على وجه التنفل وان كان هذا الاحتمال مرجوحا بالنسبة الى
مادل الفعل عليه من الطلب الخاص فلذلك قلنا انهما غير مؤ كدة وهي مطلوبون بخصوصها فهي
مرتبة بين النفل المطلق وبين المؤ كد الرابع دون طلب الواجب قيد لا بد منه ليخرج الواجب فانه
مطلوب بخصوصه طلبا قويا ودخل في الحد كل مادل الدليل على طلبه بخصوصه طلبا قويا دون الإيجاب
سواء كان الدليل قولاً أم فعلاً وسواء كان القول طلباً صريحاً أم غير مما يدل على الطلب فيدخل في ذلك
الوترور كعتا الفجر والعيد والكسوف والاستسقاء وبعض السنن التابعة للفرائض والتراويج والنهي
والتهجد ثم قال فاذا أردنا أن نعلم هل العبادة مؤ كدة أو لا ننظر في ثلاثة أشياء في الأدلة الواردة فيها
وفي صفتها في نفسها وفي الذي يترتب عليها وبذلك يعلم هل هي مؤ كدة أو لا اما الأدلة فيعرف التأ كيد
فيها من جهات احداها تكرر الأدلة بطلبها فان ذلك يدل على الاهتمام والاعتناء الثانية كثرة الأدلة
اما في الكتاب واما في السنة واما فيهما واما اجماع فان الناصب للأدلة هو الله تعالى فاذا نصب على طلب
الشيء أدلة متعددة قولية أو فعلية أو بعضها قولية وبعضها فعلية من معصوم كفعله صلى الله عليه وسلم
أو فعل جميع الامة كان ذلك دليلاً على قوة طلب ذلك الشيء الثالثة هيئة الطلب أيضاً بما ينضم اليها
قد نزل على التأ كيد واما صفتها في نفسها فبالنظر الى موقعها في الدين ويعرف ذلك بما يدل على اهتمام
الشارع بها وان لم يكن طلبها كافيتها في جلاء وجعلها شعاراً ظاهراً أو كالخطبة لها كل واحد من هذا
يدل على التأ كيد وقد اجتمع ذلك كله في العيد والكسوف والاستسقاء ووجد بعضه في التراويج مع
ما فيها من الزيادة بكونها صلاة ليل وصلاة الليل أفضل الصلاة بعد المكتوبة وما فيها من احياء رمضان
وطلب ليلة القدر وقرائة القرآن واستماعه وأما الذي يترتب عليها من الاجر فقد يقال ان كلما كان
أكثر اجرا وأجره ثواباً كان آكد من غيره ولا شك ان الاكثر اجرا أفضل مما دونه ولكن شرط
التأ كيد أن يكون مطلوباً بخصوصه كما قدمناه فانه قد وردت أشياء وعد الشارع عليها ثواباً جزئياً ولا يظهر
لنا اطلاق التأ كيد عليها اذ لم يحصل طلب قوي فيها بخصوصها امارقاً بالمكاف فان التأ كيد فيه حيث
وحض وقد يحمله ذلك على عدم الانحلال له فيجوز به ما كتفى الشارع بد كروا به عن التأ كيد فيه
لينشطه من يسره الله عليه ويأتي به في جملة أفعال الخير كما ورد في تسبيحات واذكار وركعتين لا يحدث
فيهما نفسه وغير ذلك مما لم يرد فيه طلب حيث فاذا علمت ذلك يظهر لك ان التراويج من قبل المؤ كدان
لما اجتمع فيها من ذلك ولا يمكن أحداً أن يقول ان التراويج ليست مطلوبة بخصوصها وإنما هي مطلوبة
في جنس التوافل اذ لو كانت كذلك لكان الاجتماع للمسلمون على ان التراويج ليست كذلك فثبت القول بطلبها
شعبان وليلة أول جمعة من رجب وقد أجمع المسلمون على ان التراويج ليست كذلك فثبت القول بطلبها
بخصوصها وانضم الى ذلك كثرة الأدلة على ذلك وكثرة ما فيها من الاجر وعظم موقعها في الدين وذلك

امارة التأكيدها حاصل ما ذكره في الرسالة المذكورة وذكر في اشراق المصابيح أقوال الأئمة من المذاهب المتبوعة الدالة على انها سنة مؤكدة فقال اما الشافعية فنص الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي قال والوتر سنة وركعتا الفجر سنة والعيدان والكسوف والاستسقاء سنة مؤكدة وقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد الفجر قال والكسوف والاستسقاء والعيدان أوكد وقيام رمضان في معناها في التأكيده وقال أبو علي الطبري في الافصاح وقيام رمضان سنة مؤكدة وقال أبو علي البندنجي في الذخيرة فاما قيام رمضان فهو سنة مؤكدة وقال في تعليقه انها سنة النبي صلى الله عليه وسلم وقرر اجماع الصحابة عليها ورد على من زعم ان عمر هو الذي سنه وقال الحلبي دلت صلاته بهم جماعة يعني النبي صلى الله عليه وسلم على ان القيام في شهر رمضان يتأكد حتى يداني الفرائض وقال ابن التماسي في شرح التنبيه قيام رمضان سنة مؤكدة وفي نهاية الاختصار المنسوب للنووي ويؤكده التمسيد والضحي والتراويج وقال المقاضي أبو الطيب الذي سنه له الجماعة أكد ما لم تسن له الجماعة وعد التراويج مما سن له الجماعة وقريب من ذلك كلام صاحب التنبيه وأما الحنفية فان لابي حنيفة رضي الله عنه في ذلك ثلاث عبارات * الاولى ذكرها صاحب شرح المختار قال روى أسد بن عمرو عن أبي يوسف قال سألت أبا حنيفة فخرجني الله عن التراويج وما فعله عمر رضي الله عنه فقال التراويج سنة مؤكدة ولم يخرجني عمر من تلقاء نفسه ولم يكن فيه مبتدعاً ولم يأمر به الا عن أصل لديه وعهد من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد سن عمر هذا وجمع الناس على أبي بن كعب فصلاها جماعة والصحابة متوافرون منهم عثمان وعلي وابن مسعود والغساس وابنه وطلحة والزبير ومعاذ وأبي وغيرهم من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم أجمعين ومارد عليه واحد منهم بل ساعده ووافقوا وأمر بذلك * الثانية ذكرها الحسام الشهيد عن الحسن عن أبي حنيفة أنه قال القيام في شهر رمضان سنة لا ينبغي تركها * الثالثة في المبسوط لشمس الأئمة السرخسي رواية الحسن عن أبي حنيفة ان التراويج سنة لا يجوز تركها وأما أصحاب مذهبه فقال العتابي في جوامع الفقه وأما السنين منها التراويج وانها سنة مؤكدة وقال صاحب المختار التراويج سنة مؤكدة وقال صاحب المبسوط أجمعت الامة على مشروعيةها ولم ينكرها أحد من أهل القبلة وأنكرها الروافض وقال الكرماني عندنا هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صاحب القنية لو أن أهل بلد تركوا التراويج قاتلهم الامام وفي منية الداعي لو ترك الناس اقامتها في المسجد وصلى كل في بيته فقد أساءوا وقال الطحاوي قيام رمضان واجب على الكفاية لانهم قد أجمعوا انه لا يجوز للناس تعطيل المساجد عن قيام رمضان وأما المالكية فان امامهم مالك رضي الله عنه استشاره أمير المدينة في ان ينقصها عن العدد الذي كان أهلها يصلونه وهو تسع وثلاثون فنهاه مالك رحمه الله تعالى وقال ابن عبد البر قيام رمضان سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم مندوب اليها مرغوب فيها ولم يسن منها عمر بن الخطاب اذ أحياها الا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ويرضاه وكان على يستحسن ما فعل عمر في ذلك ويفضله ويقول نور شهر الصوم ولما الخنابلة فقال الموفق بن قدامة في المغني صلاة التراويج سنة مؤكدة وأول من سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه أقوال العلماء من المذاهب الاربعة في كونها سنة مؤكدة ثم قال المصنف (وان كانت دون العيدان) قال الرافعي أفضل النوافل مطاقا العيدان ثم الكسوفان ثم الاستسقاء وأما التراويج فان قلنا لا تسن فيها الجماعة فالرواتب أفضل منها وان قلنا تسن فيها فكذلك على الإدماع والثاني التراويج أفضل اه قلت ولكن نص الشافعي في مختصر البويطي الذي قدمناه يشعر بان تأكيده التراويج في معنى تأكيده العيدان فتأمل (واختلفوا في ان الجماعة فيها أفضل أم الانفراد) الاول الاصح وقيل الاظهر وبه قال الاكثر قاله النووي في الروضة (وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يلبتين أو ثلاثا

وان كانت دون العيد - دين
واختلفوا في ان الجماعة فيها
أفضل أم الانفراد وقد خرج
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها يلبتين أو ثلاثا

للجماعة ثم لم يخرج وقال أخاف أن توجب عليكم (قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة بافظ خشيت أن تفرض عليكم اه قلت لفظ المتفق عليه من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة في جوف الليل فصلى في المسجد وصلى رجال بصلاته فاصبح الناس فتحدوا فاجتمع أكثر منهم فصلاوا معه فاصبح الناس فتحدوا فكثروا أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلاوا بصلاته فأما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يخف على مكانكم ولكن خشيت أن تفرض عليكم فتجزوا عنها فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك وعند البخاري من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثروا الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت أن تفرض عليكم وفي مسند أحمد من حديث عائشة كان الناس يصلون في المسجد في رمضان بالليل أرزا ما يكون مع الرجل الشئ من القرآن فيكون معه نفر خمسة أو السبعة أو أقل أو أكثر يصلون بصلاته قالت فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنصب حصيرا على باب حجرتي ففعلت فخرج اليهم بعد أن صلى العشاء الا أنوة فاجتمع اليه من في المسجد فصلى وذكرت القصة بمعنى ما تقدم من حديثها أو قريب منه ورواه أبو داود قريبا منه وفيه قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس أما والله ما بت ليلى هذه بحمد الله غافلا ولا خفي على مكانكم وفي سنن أبي داود عن أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا ناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال ما هؤلاء فقبل هؤلاء أناس ليس معهم قرآن وأبي بن كعب يصلي وهم يصلون بصلاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصابوا واعم ما صعبوا وفي اسناده مسلم بن خالد الزنجي ضعه المحدثون والشافعي بوثقه (وجمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس عليها وحث) أي حض وأكثروا (على الجماعة) فيها (حيث) علم أن علم امتناعه صلى الله عليه وسلم منها جماعة خشية الوجوب عليهم شفقة عليهم وقد (أمن) بعد (من الوجوب) الذي كان يخشاه صلى الله عليه وسلم (بانقطاع الوحي) وإكمال الدين (فقبل) لاجل ذلك (أن الجماعة أفضل) وقد تقدم عن النووي أنه قول الأكثرين وأفضلية الجماعة لوجوه أولها (لنقل) عمر رضي الله عنه) وقد قال صلى الله عليه وسلم وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وسيدنا عمر منهم باجماع الامة (ولأن الاجتماع بركة) أي سببها (وله فضيلة) زائدة (بدليل الفرائض) فانها تصلي جماعة ووقع الحث على ذلك (ولأنه ربما يكسل في الانفراد) أي يغلب عليه الكسل في اقامتها اذا كان منفردا (وينشط عند مشاهدة الجمع) وهذا مشاهد وقدرى البخاري وحده منفردا عن بقية السنة عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال خرجت ليلة مع عمر في رمضان الى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته رهط فقال عمر اني أرى لو جمعت هؤلاء على قاري واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله (وقيل الانفراد أفضل) وذلك (لأن هذه سنة ليست من الشعائر) الدينية (كالعبدن والحاقيها صلاة الضحى وتحيية المسجد أولى ولم تشرع فيها) أي في كل من صلاة الضحى وتحيية المسجد (جماعة وقد جرت العادة) واستمرت (بان يدخل المسجد) أحبا (جمع معا) في وقت واحد (ثم لم يصلوا التحية في جماعة) وانما يصلون فرادى (ولقوله صلى الله عليه وسلم فضل صلاة التطوع في بيته على صلته في المسجد كفضل صلاة المكتوبة في المسجد على صلته في البيت

للجماعة ثم لم يخرج وقال أخاف أن توجب عليكم وجمع عمر رضي الله عنه الناس علم في الجماعة حيث أمن من الوجوب بانقطاع الوحي فقبل أن الجماعة أفضل لنقل عمر رضي الله عنه ولأن الاجتماع بركة وله فضيلة بدليل الفرائض ولأنه ربما يكسل في الانفراد وينشط عند مشاهدة الجمع وقيل الانفراد أفضل لأن هذه سنة ليست من الشعائر كالعبدن والحاقيها صلاة الضحى وتحيية المسجد أولى ولم تشرع فيها جماعة وقد جرت العادة بان يدخل المسجد جمع معا ثم لم يصلوا التحية بالجماعة ولقوله صلى الله عليه وسلم فضل صلاة التطوع في بيته على صلته في المسجد كفضل صلاة المكتوبة في المسجد على صلته في البيت

بفعله عن ضمرة بن حبيب عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موقوفاً في سنن أبي داود بإسناد صحيح
 من حديث زيد بن ثابت صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدى هذا إلا المكتوبة اه قلت ولفظ أبي
 يعلى في مسنده صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة وروى الدارقطني
 في الأفراد من حديث أنس وجابر صلوا في بيوتكم ولا تتركوا التواضعات فيها وروى الطبراني في الكبير
 من حديث صهيب بن النعمان فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة
 على النافلة وفي رواية فضل صلاة التطوع ورواه أبو الشيخ في الثواب بلفظ صلاة التطوع حيث لا يراه
 من الناس أحد مثل خمسة وعشرين صلاة حيث يراه الناس قال الذهبي في التجرى صهيب بن النعمان
 له حديث رواه عنه هلال بن يساف في الطبراني تفرد به قيس بن الربيع اه وقال الهيثمي فيه محمد بن
 مصعب القرظي ضعيف ابن معين وغيره وثقه أحمد وعند ابن السككن عن ضمرة بن حبيب عن أبيه
 بلفظ فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون درجة وفضل صلاة التطوع في البيت
 على فعلها في المسجد كفضل صلاة الجماعة على المنفرد قلت وضمرة بن حبيب الزبيدي الحنفي عن عوف
 وشداد بن أوس وأبي امامة وعنه ارطاة بن المنذر ومعاوية بن صالح وطائفة وثقه ابن معين روى له
 الأربعة أصحاب السنن وقوله عن أبيه هكذا هو في نسخ الجامع الصغير للسيوطي وقال في الجامع الكبير
 رواه ابن عساكر عن عبد العزيز بن ضمرة بن حبيب عن أبيه عن جده وقال أبو بكر بن أبي شيبة في
 المصنف حديثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن ضمرة بن حبيب عن رجل من
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال تطوع الرجل في بيته يزيد على تطوعه عند الناس كفضل صلاة الرجل
 في جماعة على صلاته وحده (وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدى هذا) يعني مسجد
 المدينة (أفضل من مائة صلاة في غيره من المساجد وصلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة في
 مسجدى وأفضل من ذلك كل رجل يصلي في زاوية بيته) أي ناحية منه (ركعتين لا يعلم به إلا الله) قال
 العراقي أخرجه أبو الشيخ الإصبهاني في كتاب الثواب من حديث أنس صلاة في مسجدى تعدل بعشرة
 آلاف صلاة وصلاة في المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة والصلوات بارض الرباط تعدل بالنبي صلاة
 وأكثر من ذلك كله الركعتان يصلهما العبد في جوف الليل لا يريد بهما إلا ما عند الله عز وجل
 وإسناده ضعيف وذكر أبو الوليد الصفاق في كتاب الصلاة تعليقه من حديث الأوزاعي قال دخلت على يحيى
 فاستدلى حديثاً فذكر الحديث الذي ذكره المصنف إلا أنه قال في الأول ألف وفي الثاني مائة اه قلت
 أما صدر الحديث الذي أورده المصنف رواه أبو يعلى والطحاوي وابن حبان والضياء من حديث أبي
 سعيد صلاة في هذا المسجد أفضل من مائة صلاة في غيره إلا المسجد الحرام وأما حديث صلاة في مسجدى
 هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فخرجه أحمد وابن أبي شيبة وابن منيع
 والرويان وابن خزيمة وأبو نعيم عن جبير بن مطعم ورواه الأولان أيضاً وأبو مسلم وأبو داود والنسائي عن
 ابن عمر ورواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن أبي هريرة ورواه
 ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي عن ابن عباس عن يمنية أم المؤمنين ورواه أحمد وأبو يعلى والضياء عن سعد
 ابن أبي وقاص ورواه الشيرازي في الاقبال عن عبد الرحمن بن عوف ورواه ابن أبي شيبة عن عائشة ورواه
 أحمد وأبو عوانة والطبراني والحاكم والباوردي وابن قانع والضياء عن يحيى بن عمران بن عثمان بن
 أرقم الأرقمي عن عمه عبد الله بن عثمان عن جده عثمان بن أرقم عن الأرقم ومما يناسب لما أورده
 المصنف ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن حفص بن غياث عن عامر عن أبي عثمان قال اشترى رجل حائطا
 في المدينة فربح فيه مائة نخلة كاملة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الأخير كم بأفضل من هذا رجل توفراً
 فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين في غل أو سفع جبيل أفضل ربحاً من هذا (وهذا لأن الربا والتضع ربما

وروى أنه صلى الله عليه
 وسلم قال صلاة في مسجدى
 هذا أفضل من مائة صلاة
 في غيره من المساجد وصلاة
 في المسجد الحرام أفضل
 من ألف صلاة في مسجدى
 وأفضل من ذلك كل رجل
 يصلي في زاوية بيته ركعتين
 لا يعلمهما إلا الله عز وجل
 وهذا لأن الربا والتضع
 ربما

يتطرق اليه في الجمع) حيث يرويه (ويأمنه في الوحدة) اذ ليس عنده أحد يصنع له أو يرأيه (فهذا ما قيل فيه) أى في الانفراد به قال مالك وأبو يوسف وحكام ابن عبد البر عن الشافعي وروى ابن أبي شيبة في مصنفه عن ابن عمر وابنه سالم والقاسم بن محمد وعلقمة وابراهيم الخفي والحسن البصري (والمختاران الجماعة أفضل) وهو الاظهر والاصح في المذهب كما تقدم وبه قال أبو حنيفة وأحمد وبعض المالكية وروى ابن أبي شيبة فعله عن علي وابن مسعود وأبي بن كعب وسويد بن غفلة وزاذان وأبي الجعفي واستمر عليه عمل الصحابة وسائر المسلمين وصار من الشعائر الظاهرة كصلاة العيد وفي الروضة قال العراقيون والاصيدلاني وغيرهم الخلاف فيمن يحفظ القرآن ولا يخاف الكسل عنها ولا يتجمل الجماعة في المسجد بتخلفه فان فقد بعض هذا فالجماعة أفضل قطعاً وأطلق جماعة ثلاثة أوجه بالنسبة لهذا الفرق اه وقد أشار المصنف الى هذا بذكر واحد من الثلاثة فقال (كلما رآه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان بعض النوافل قد شرع فيها الجماعة وهذا جدير بان يكون من الشعائر التي تظهر وأما الالتفات الى الرياء في الجمع والكسل في الانفراد فعدول عن طريق (مقصود النظر في فضيلة الجمع من حيث انه جماعة وكان قائله يقول الصلاة خير من تركها بالكلية) كذا في النسخ وفي بعضها بالكسل وهو الصواب (والاخلاص خير من الرياء فلنفرض المسئلة) ونقدرها (فمن يثق بنفسه انه لا يكسل لو انفرد) عن الناس (ولا رائي لو حضر الجمع فاهمهما أفضل فيدور النظر بين بركة الجمع وبين مزيد قوة الاخلاص وحضور القلب بالخشوع) (في حال الوحدة فيجوز ان يكون في تفضيل أحدهما على الآخر تردد) ووجهنا في بعض النسخ زيادة وهو قوله (ومما يستحب القنوت في الوتر في النصف الاخير من رمضان) وبه قال جمهور الاحباب وظاهر نص الشافعي كراهة القنوت في غير هذا النصف وحكى الزبير وأبو الوليد وابن عبدان وابن مهران استحبابه في جميع السنة وحكى الروائي وجهه في جوازها في جميع السنة بلا كراهة ويسجد للسهو بتركه في غير النصف وهذا اختيار مشايخ طبرستان واستحسنه وقد تقدم ذلك ولفظ القنوت هو ما تقدم في قنوت الصبح وتقدمت الاشارة اليه في باب الوتر والله أعلم

(فصل) * في فوائد مشروعة ومسائل تتعلق بالباب الاول قال أصحابنا يستحب الجلوس بعد كل أربع ركعات منها بقدرها وكذا بين الترويجة الخامسة والوتر لانه المتوارث من السلف وهكذا روى عن أبي حنيفة ثم هم يخبرون في حالة الجلوس بين التسبيح والقراءة وصلاة أربع فرادى والسكوت وأهل مكة يطوفون أسبوعاً ويصلون ركعتين وأهل المدينة يصلون أربع ركعات فرادى ونقل السروي في شرح الهداية عن خزائن الفقه كراهة الصلاة منفرداً بين كل شفعين واختار بعض أصحابنا في التسبيحات سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والعظمة والهيبة والكبرياء والجبروت سبحان الحى الذى لا يموت سبح قدوس رب الملائكة والروح ثلاث مرات عقب كل ترويجة وعليه العمل في بخارى ونواحيها واختار بعضهم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على شئ قدير ثلاثاً واختار بعضهم قراءة سورة الاخلاص ثلاثاً واختار بعضهم في أول الاولى ذكر الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد الاولى ذكر أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبعد الثانية ذكر سيدنا عمر رضي الله عنه وبعد الثالثة ذكر سيدنا عثمان رضي الله عنه وبعد الرابعة ذكر سيدنا علي رضي الله عنه وبعد الخامسة الكلمات المؤثرة بالاختتام كل ذلك بالفاظ متنوعة منتظمة مع بعضها وعلى هذا جرت عادة أهل مصر غالباً واختار مشايخنا السادة النقشبندية الخلق بعد كل ترويجة للمراقبة بين هدي شيخهم قدر مضى خمس درج أو أكثر وذلك بعد اثبات التسبيح المذكور ثلاث مرات ثم يقومون الى الترويجة الاخرى وهذا أحسن ما رأيناه * الثانية يسن ختم القرآن فيهما مرة في الشهر على الصحيح وهو قول الأكثر رواه الحسن عن أبي حنيفة يقرأ الامام في كل ركعة عشر آيات أو نحوها لان عدد

يتطرق اليه في الجمع ويأمن منه في الوحدة فهذا ما قيل فيه والمختار ان الجماعة أفضل كلما رآه عمر رضي الله عنه فان بعض النوافل قد شرعت فيها الجماعة وهذا جدير بان يكون من الشعائر التي تظهر وأما الالتفات الى الرياء في الجمع والكسل في الانفراد فعدول عن مقصود النظر في فضيلة الجمع من حيث انه جماعة وكان قائله يقول الصلاة خير من تركها بالكسل والاخلاص خير من الرياء فلنفرض المسئلة فمن يثق بنفسه انه لا يكسل لو انفرد ولا رائي لو حضر الجمع فاهمهما أفضل له فيدور النظر بين بركة الجمع وبين مزيد قوة الاخلاص وحضور القلب في الوحدة فيجوز أن يكون في تفضيل أحدهما على الآخر تردد ومما يستحب القنوت في الوتر في النصف الاخير من رمضان

ركعاتها في جميع الشهر ستمائة ركعة ان كان كاملا وخسمائة وثمانون ان كان ناقصا وآى القرآن
 على ما ذكره المفسرون ستة آلاف وستة وستون فاذا قرأ فى كل ركعة عشر آيات وشيأ يحصل
 الختم فيها وقال بعضهم يقرأ فى كل ركعة ثلاثين آية لان عمر رضى الله عنه أمر بذلك فيقع الختم ثلاث
 مرات لان كل عشر مخصوص بفضيلة على حدة كما جاءت به السنة انه شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره
 عتق من النار ومنهم من استحب الختم ليلة السابع والعشرين رجاء موافقة ليلة القدر وروى عن أبي
 حنيفة انه كان يختم احدى وستين ختمة في كل يوم ختمة وفى كل ليلة ختمة وفى كل التراويح ختمة وان مل
 القوم قرا قدر ما لا يؤدى الى تنغيرهم على المختار لان تكثير القوم أفضل من تطويل القراءة وأقضى
 المتأخرون بثلاث آيات فصار آية طويلة أو آيتان متوسطتان * الثالثة قال أصحابنا هذه الصلاة
 لا تقضى أصلا بفوتها عن وقتها لا مفردا ولا جماعة على الأصح لان القضاء من خصائص الواجبات
 وان قضاها كان نفلا مستحبا لا تراويح * الرابعة قال الرافعي ويدخل وقت التراويح بالفراغ من صلاة
 العشاء اه وقال أصحابنا ما بعد صلاة العشاء على الصحيح الى طلوع الفجر وقال جماعة من أصحابنا منهم
 اسمعيل الزاهد ان الليل كله وقته لها قبل العشاء وبعده وقبل الوتر وبعده لانه قيام الليل وقال عامة
 مشايخ بخارا وقتها ما بين العشاء والوتر وهو الصحيح حتى لو تبين فساد العشاء دون الوتر والتراويح أعادوا
 العشاء ثم التراويح دون الوتر عند أبي حنيفة لانها تبسع للعشاء فتكون التي فعلها بعند فساد العشاء
 نافلة مطلقة لبست واقعة عن التراويح لكونها ليست في محلها فتعاد أى تصلى في موضعها كما في
 التبين والهداية والفتح والعناية الخامسة قال أصحابنا يصح تقديم الوتر على التراويح لانها تبسع للعشاء
 لا الوتر وكذا يصح تأخيرها عنها وهو الأفضل فاذا قلنا بالتأخير فلا استحباب تأخيرها الى قبل ثلث الليل
 أو قبل نصفه واختلفوا في اداؤها بعد النصف فقال بعضهم يكره لانها تبسع للعشاء فصارت كسنة العشاء
 وقال بعضهم لا يكره تأخيرها الى ما بعد نصف الليل على الصحيح لانها وان كانت تبعا للعشاء لكنها صلاة
 الليل والأفضل فيها آخره ولكن الاحب ان لا يؤخرها اليه خشية الفوات * السادسة تقدم في الحديث
 السابق قول سيدنا عمر رضى الله عنه فيها انها تم البدعة وكذا عدها العز بن عبد السلام في البدع
 المستحبة قال التقي السبكي هو باعتبار المعنى اللغوي فان البدعة في اللغة هو الشيء الحادث وأما في
 الشرع فاذا أطلق انما يراد الحادث الذى لا أصل له في الشرع وقد يطلق مقيدا فيقال بدعة هدي
 وبدعة ضلالة والتراويح على هذا من بدعة الهدى وكفى يزيد عمر خلاف ذلك ويأمرهم امعاذ الله ان
 يأمر ببدعة وهكذا مراد العز بن عبد السلام فليس هذا من البدعة المقابلة للسنة في شيء على انى أقول
 ان عمر رضى الله عنه لم يشر الى أصل التراويح وانما أشار الى ذلك الاجتماع الخاص الذى حدث في زمانه
 بأمرة فهو بدعة باعتبار اللغة وبدعة هدى وأما أصل التراويح فلا يطلق عليه بدعة بشئ من الاعتبارين
 ولا في كلام عمر ما يدل على ذلك وابن عبد السلام ان أراد ما أراد عمر وافقناه عليه والاحاقنا به
 متمسكين باطلاق العلماء من المذاهب الأربعة ان التراويح سنة النبي صلى الله عليه وسلم لاسنة عمر والله
 أعلم * السابعة تقدم نقل السبكي عن الطحاوى انه قال ان اقيام بها جماعة واجب على الكفاية وهذا
 فيه نظر والذي ذكره صاحب الهداية من أصحابنا انما هو السنة على الكفاية وعبارته والسنة فيها
 الجماعة لكن على وجه الكفاية حتى لو امتنع أهل المسجد عن اقامتها كانوا مسبيين ولو أقامها البعض
 فالتخلف عن الجماعة تارك الفضيلة لان افراد الصحابة رضى الله عنهم روى عنهم المتخلف اه ولكن كلام
 الليث بن سعد موافق لكلام الطحاوى حيث قال لو قام الناصر في بيوتهم ولم يقيم أحد في المسجد لا ينبغي
 ان يخرجوا اليه حتى يقوموا فيه فاما اذا كانت الجماعة قد قامت في المسجد فلا بأس ان يقوم الرجل
 لنفسه ولاهل بيته في بيته اه * الثامنة نقل الرافعي عن الشافعي رضى الله عنه انه قال رأيت أهل المدينة

يقومون بنسج وثلاثين منها ثلاث للوتر ثم قال قال أصحابنا ليس لغير أهل المدينة ذلك اه واختاره مالك وقال ان عليه العمل بالمدينة وفي مصنف ابن أبي شيبة عن داود بن قيس قال أدركت الناس بالمدينة في زمن عمر بن عبد العزيز وأبان بن عثمان يصلون ستا وثلاثين ركعة ويوترون بثلاث وقال بعض أهل العلم وانما فعل هذا أهل المدينة لانهم أرادوا مساواة أهل مكة فان أهل مكة كانوا يطوفون سبعين كل ترويحتين فجعل أهل المدينة مكان كل سبع أربع ركعات قال الحلبي في المنهاج فن اقتدى بأهل مكة فقام بعشرين فحسن ومن اقتدى بأهل المدينة فقام بست وثلاثين فحسن ايضا لانهم انما أرادوا بما صنعوا الاقتداء بأهل مكة في الاستكثار من الفضل لا المنافسة كما ظن بعض الناس قال ومن اقتصر على عشرين وقرأ فيها بما يقرؤه غيره في ست وثلاثين كان أفضل لان طول القيام أفضل من كثرة الركوع والعبود قال الولي العراقي ولما ولي والدي امامة مسجد المدينة أحيا سنتهم القديمة في ذلك مع مراعاة ما عليه الاكثر فكان يصلي التراويح أول الليل بعشرين ركعة على المعتاد ثم يقوم آخر الليل في المسجد بست عشرة ركعة فيحتم في الجماعة في شهر رمضان ختمتين واستمر على ذلك عمل أهل المدينة بعده فهم عليه الى الآن اه وقال ابن قدامة في المغني لو ثبت ان أهل المدينة كلهم فعلوا كان ما فعله عمر وأجمع عليه الصحابة في عصره أولى بالاتباع اه وبالإجماع الذي وقع في زمن عمر أخذ أبو حنيفة والنووي والشافعي وأحمد والجمهور واختاره ابن عبد البر واه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عمرو وعلي وأبي ابن كعب وشكيل بن شكل وأبي يعقوب وابن أبي مليكة والحريث الهمداني * التاسعة قال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الشريعة والحقيقة الصفة التي يقوم بها المصلي في صلاته في رمضان أشرف لصفات لشرف الاسم بشرف الزمان فاقام الحق قيامه بالليل مقام صيامه بالنهار الا في الفرضية رجة بعبيده وتخفيفا ولهذا امتع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم بأصحابه لثلاثين ركعة عليهم فلا يطيقوه ولو فرض عليهم لم يثابر وأعليه هذه المثابرة ولا استعداد له هذا الاستعداد ثم الذين نابروا عليه في العامة أشأم اداء لا يمتون ركوعه ولا سجوده ولا يذكرون الله فيه الا قليلا وما سته من سته على ما هم الناس عليه المميزون من الخطباء والفقهاء وأئمة المساجد وفي مثل صلاتهم فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل اوجع فعمل فانك لم تصل فن عزم على قيام رمضان المستنون المرغب فيه فليتم كما شرع الشارع الصلاة من الطمأنينة والوقار والتدبر والتسبيح والافتراء اه أولى والله أعلم (امام صلاته رجب) وهي المسماة بصلوة الرغائب (قد روى باسناد) وذلك فيما أخبرنا عمر بن أحمد بن عقيل اجازة عن عبد الله بن سالم عن محمد بن العلاء الحافظ عن علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا عن أحمد بن محمد بن أبي بكر الواسطي عن محمد بن محمد بن يحيى عن عبد اللطيف بن عبد المنعم أخبرنا الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي قال في كتاب الموضوعات أخبرنا علي بن عبيد الله بن الزعفراني أخبرنا أبو الورد بن عبد الله بن عبد الملك الاصبهاني أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ابن اسحق بن منده ح وأخبرنا محمد بن ناصر الحافظ أنبأنا أبو القاسم بن منده أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم الصوفي حدثنا علي بن محمد بن سعيد البصري حدثنا أبي حدثنا خلف بن عبد الله وهو الصغاني عن جندب المذيلي عن أنس بن مالك رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال) رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمي قيل يا رسول الله ماه منى قولك رجب شهر الله قال لانه مخصوص بالغفرة وفيه تحقن الدماء وفيه ناب الله على أنبيائه وفيه أنقذ أوليائه من يد أعدائه من صامه استوجب على الله ثلاثة أشياء مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه وعصمة فيما بقي من عمره وأمانا من العطش يوم العرض الاكبر فقام شيخ ضعيف فقال يا رسول الله اني لا تجز عن صيامه كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول يوم منه فان الحسنه بعشر أمثالها وأوسط يوم منه وآخر يوم منه فانك تعطى ثواب من صامه كله لكن لا تغفلوا عن أول ليلة من رجب فانها ليلة تسميها الملائكة الرغائب وذلك اذا مضى ثلث

* (امام صلاته رجب) * فقد روى باسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال

مامن أحد يصوم أول خميس

من رجب ثم يصل فيمباين
العشاء والعمرة اثنتي عشرة
ركعة يفصل بين كل ركعتين
بتسليمية يقرأ في كل ركعة
بفاتحة الكتاب مرة وانا
أترنائه في ليلة التدر ثلاث
مرات وقل هو الله أحد اثنتي
عشر مرة فاذا فرغ من صلاته
صلى على سبعين مرة يقول
اللهم صل على محمد النبي الامي
وعلى آله ثم يسجد ويتول
في سجوده سبعين مرة يسبح
قدوس رب الملائكة والروح
ثم يرفع رأسه ويقول سبعين
مرة رب اغفر وارحم وتجارز
عما تعلم انك أنت الاعز
الاكرم ثم يسجد سجدة
أخرى ويقول فيها مثل ما قال
في السجدة الاولى ثم يسأل
حاجته في سجوده فانما تقضي
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يصلي أحد هذه الصلاة
الاغفر الله تعالى له جميع
ذنوبه ولو كانت مثل زبد
البحر وعد الرمل ووزن
الجبال وورق الاشجار
ويشفع يوم القيامة في
سبع مائة من أهل بيته ممن
قد استوجب النار فهذه
صلاة مستحبة وانما أوردناها
في هذا القسم لانها تكرر
بتكرار السنين وان كانت
رتبتها تبلغ رتبة التراويح
وصلاة العبد لان هذه
الصلاة نقلها الاحاد ولكن
رأيت أهل القدس باجمعهم
يواطبون عليها ولا يسمعون
بتركها فاحببت ايرادها

الليل لا يبقى مالك مقرب في جميع السموات والارض الا ويحتمعون في الكعبة وحواليها فيطلع الله
عز وجل عليهم اطلاعة فيقول ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون بار بنا حاجتنا اليك أن تغفر لاصوام رجب
فيقول الله عز وجل قد فعلت ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مامن أحد يصوم) يوم الخميس
(أول خميس من رجب) وفي نسخة في رجب (ثم يصلي) فيمباين (بين العشاء) أي المغرب وكانت تسمى العشاء
الاولى (والعمرة) يعني ليلة الجمعة (اثنتي عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمية يقرأ في كل ركعة بفاتحة
الكتاب مرة وانا أترنائه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فاذا فرغ من صلاته
صلى على سبعين مرة يقول) هكذا في سائر نسخ الكتاب وفي كتاب ابن الجوزي والسيوطي ثم يقول (اللهم
صل على محمد النبي الامي وعلى آله) فعلى ما في نسخ الاحياء أن المقول سبعين مرة هو هذه الصيغة وعلى ما في
كتاب الحافظين يصلي سبعين مرة بأي صيغة كانت ثم يقول هذه ولكن الذي يظهر أن الصواب ما في نسخ
الاحياء (ثم يسجد ويقول في) حال (سجوده سبعين مرة يسبح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع رأسه
ويقول) وفي بعض النسخ فيقول (سبعين مرة رب اغفر وارحم وتجارز عما تعلم انك أنت الاعز الاكرم)
وفي نسخة أنت العلي الاعظم وفي أخرى أنت الاعز الاعظم وفي أخرى أنت العز الاعظم (ثم يسجد
سجدة أخرى) وفي كتاب ابن الجوزي ثم يسجد الثانية (يقول فيها مثل ما قال في السجدة الاولى ثم يسأل
الله حاجته في سجوده) وليس في كتاب ابن الجوزي في سجوده (فانما تقضي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم) والذي نفسي بيده (لا يصلي أحد هذه الصلاة) ولقظ ابن الجوزي بعد قوله بيده مامن عند ولائمة
صلى هذه الصلاة (الاغفر الله له جميع ذنوبه ولو) وفي نسخة وان (كانت مثل زبد البحر وعد الرمل
ووزن الجبال وورق الاشجار) وعند ابن الجوزي بعد زبد البحر وعد ورق الاشجار (ويشفع) وفي نسخة
ويشفع (في سبع مائة من أهل بيته ممن قد استوجب النار) وليس عند ابن الجوزي هذه الزيادة وانما زاد
بعد قوله من أهل بيته فاذا كان في أول ليلة في قبره جاء ثواب هذه الصلاة فيحبيه بوجه طلق ولسان ذلق
فيقول له حبيبي أبشر فقد نجوت من كل شدة فيقول من أنت فوالله ما رأيت وجهها أحسن من وجهك ولا
سمعت كلاما أحلى من كلامك ولا نمت راحة أطيب من راحتك فيقول له يا حبيبي أنا ثواب الصلاة
التي صليتها في ليلة كذا في شهر كذا اجئت الليلة لا تقضي حقل وأونس وحذبتك وأرفع عنك وحشتك فاذا
نفخ في الصور أطلت في عرصة القيامة على رأسك وابشر فلن تعمر الخير من مولدك أبدا قال ابن الجوزي
لفظ الحديث لعمد بن ناصر (هذه صلاة مستحبة) استحبا أهل الصلاح (وانما أوردناها في هذا القسم
لانها تكرر بتكرار السنين وان كانت لا تبلغ رتبة تارة صلاة (التراويح وصلاة العبد لان هذه الصلاة
نقلها الاحاد) فرتبتها سافلة بالنسبة الى ما ثبت من طرق كثيرة ثم اعتذر عن ايرادها بانها في كتابها مع ما فيها
على ما سألني بيانه فقال (ولكني رأيت أهل القدس باجمعهم يواظبون عليها ولا يسمعون بتركها فاحببت
ايرادها) قال الامام أبو محمد العز بن عبد السلام لم يكن بيت المقدس قط صلاة الرغائب في رجب ولا صلاة
نصف شعبان فحدث في سنة ٤٨٠ هـ أن قدم عليهم وجل من ناباس يعرف بابن الحلي وكان حسن التلاوة فقام
فصلى في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان فاحرم خلفه رجل ثم انضاف ثالث ورابع فاستختم الاوهم
جساعة كثيرة ثم جاء في العام القابل فصلى معه خلق كثير وانتشرت في المسجد الأقصى وبيوت الناس
ومنازلهم ثم استقرت كأنها سنة الى يومنا هذا اه قال العراقي أوردته رزين في كتابه وهو حديث موضوع
اه وقال ابن الجوزي موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اتهموا به ابن جهضم ونسبوه الى
الكذب وسمعت شيخنا عبد الوهاب الحافظ يقول رجا له مجهولون وقد قشفت عليهم جميع الكتب فما
وجدتهم اه وأقره الحافظ السيوطي على ما قال في اللائحة المصنوعة قال ابن الجوزي ولقد أبدع من
وضعها فانه يحتاج من يصلها أن يصوم وربما كان النهار شديد الحرق فاذا صام لم يتمكن من الاكل حتى

يصلى المغرب ثم يقف فيها ويقع في ذلك التسبيح الطويل والسجود الطويل فيتأذى غاية الأذى وإن لا غار
لرمضان ولصلاة التراويح كيف زوحم بهذه بل هذه عن العامة أعظم وأحلى فانه يحضرها من لا يحضر
الجماعات اهـ ومن حكم بوضعها الامام سراج الدين أبو بكر الطرطوشي من أئمة المالكية والعز بن
عبد السلام وفتوى الاخير فيها ومعارضته لابن الصلاح وأمر سلطان دمشق بمنع الناس عنها جماعة مشهور
ولفظ الطرطوشي صلاة الرغائب موضوعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب عليه وكذا حكم بوضعها
الحافظ أبو الخطاب بن دحية في كتابه العلم المشهور في الايام والشهور وكذا الامام النووي فقال هذه الصلاة
بدعة مذمومة منكورة فيجوز ولا تغتربذ كرها في كتاب قوت القلوب والاحياء وليس لاحد أن يستدل
على شرعيتها بما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الصلاة خير موضوع فان ذلك يختص بصلاة لا تخالف
الشرع بوجوه وقد صرح النسي عن الصلاة في الاوقات المكروهة اهـ واقتضاهم في ذلك العلامة البرهان
الحلي شارح المنية من أصحابنا المتأخرين فنقل أن التنفل بالجماعة اذا كان على سبيل التداعي مكروه
ماعدا التراويح والكسوفين والاستسقاء ورتب على ذلك ان صلاة الرغائب ليلة أول جمعة من وجب
بالجماعة بدعة مكروهة ونقل عن حافظ الدين البرازي شرعا في نفل وأفسداه واقتدى أحدهما بالآخر
في القضاء لا يجوز لاختلاف السبب وكذا اقتداء الناذر بالناذر لا يجوز ومن هذا كره الاقتداء في صلاة
الرغائب وصلاة البراءة وليلة القدر ولو بعد النذر الا اذا قال نذرت كذا ركعة بهذا الامام بالجماعة
اعدم امكان الخروج عن العهدة الا بالجماعة ولا ينبغي أن يشكف الالتزام ما لم يكن في الصدر الاول كل
هذا التكليف لاقامة أمر مكروه وهو اداء النفل بالجماعة على سبيل التداعي فلو ترك أمثال هذه الصلوات
تارك لم يعلم الناس أنه ليس من الشعائر فحسن اهـ ثم نقل عن ابن الجوزي والطرطوشي ما أسلفنا ذكره
ثم قال وقد ذكرنا الكراهية وجوها منها فعلها بالجماعة وهي نافلة ولم يردبه الشرع ومنها تخصيص سورة
الاخلاص والقدر ولم يردبه الشرع ومنها تخصيص ليلة الجمعة دون غيرها وقد ورد النهي عن تخصيص
ليلة يوم الجمعة دون غيرها وقد ورد النهي عن تخصيص يوم بصرام وليلته بقيام ومنها أن العامة يعتقدونها
فرضا وكثير منهم يتركون الفرائض ولا يتركونها وهي المصيبة العظمى ومنها ان فعلها بغري قاصد وضع
الاحاديث بالوضع والافتراء على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الاشتغال بعد السور مما يحل بالخشوع
وهو مخالف للسنة ومنها ان في صلاة الرغائب مخالفة للسنة في تعجيل الفطر ومنها ان سجودتها مكروهة
اذ لم يشرع التقرب بسجدة مفردة بل ركوع غير سجدة التلاوة عند أي خيفة وما لك وعند غيرهما غيرها
وغير سجدة الشكر ومنها ان الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين لم ينقل عنهم فعل هذه
الصلاة فلو كانت مشروعة لما فاتت السالف وانما حدثت بعد الاربعمائة اهـ وهو كلام حسن وان كان
في بعض ما أورده من الوجوه محل تظاير وتأمل في اداء النفل جماعة اختلاف في المذهب وقد سبق النسق
البرازي بالجواز وتخصيص بعض السور في بعض صلوات معينة قد ورد به الشرع ومن طالع كتب الحديث
عرف ذلك وكذا تخصيص بعض الليالي بالقيام وبعض الايام بالصيام ورد به الشرع وان قلنا بالكراهية فهي
تنزيهية كما صرح به العلماء وكون ان العامة يعتقدونها فرضا لازما لا يتجبه به الكراهية فانهم اذا فهموا
من ذلك خلاف ما يفهمه الخاصة كان ذلك لتقصيرهم وسوء فهمهم فطريقهم أن يسألوا ويتفهموا
ما علينا من العامة اذا غلطوا في فهمهم ولو جئنا ننظر الى هذا الغيرنا وأوضاعا شرعية كثيرا وكون ان
فعلها بغري واضح الاحاديث على وضعها فهذا قد قلل بابه من بعد الثلثة فلا تكون هذه الملاحظة وجها
لكراهيتها وكون ان الاشتغال بعد السور مما يحل بالخشوع فتنه خلاف والاشهر جوازه في النوافل
وما ذكرنا تعجيل الافتاء فيها مما يخالف السنة هو غير يربل السنة قاضية على استحباب التعجيل في
الاقلال وكراهية تأخيرها الى اشتباك النجوم وأما كراهية السجدة المفردة فسلم الا ان المذعي يقول لم

لا يجوز ان تكون هذه السجدة شكر النعمة الله تعالى على رأى من يجوز ذلك وقوله ان الصحابة والتابعين ومن بعدهم لم ينقل عنهم انهم صلوا فاعلم لا يلزم من عدم فعلهم لها على الطريقة اليهودية كراهتها وعدم ورودها ثم هي من التطوعات من شاء صلاحها ومن شاء تركها وقوله انما حدث بعد الاربعمائة وكأنه يريد شهرة أمرها عملا والإقبال طالب المسكين قد نوه بشأنه في قوت القلوب ووفاته سنة ٣٨٣ و ينظر الى قول ابن الجوزي حيث قال ان انتم بوضعها على بن عبد الله بن جهضم وليس هو في سند أبي طالب المكي بل هو ان لم يكن متأخرا عنه في الزمن فهو معاصره وهو مع ذلك ليس من الوضاعين قال الذهبي في الدون ليس بثقة فغاية ما يقال في حديثه انه ضعيف لاموضوع فكم من رجل غير ثقة وحديثه لا يدخل في حيز المنكر وان كان انتم بوضعها آخر غير ابن جهضم فلا أدري وباقي رجاله من فوق ابن جهضم على بن محمد بن سعيد البصري وأبوه وخلف بن عبد الله لم أر من ذكرهم في الضعفاء فتأمل ذلك بانصاف والله أعلم وقد ذكر ابن الجوزي أيضا في الموضوعات صلاة لأول ليلة في رجب وصلاة لنصف رجب أعرضنا عن ذكرهما لان المشهور بالغائب هي الصلاة التي ذكرها المصنف لا غير (امام صلاة شعبان فليلا الخامس عشر منه يصلي مائة ركعة كل ركعتين بتسليمه ويقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقيل هو الله أحد عشر مرات وان شاء صلى عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله أحد مائة مرة) أي ان المقصود قراءة سورة الاخلاص ألف مرة في الصلاة وباي كيفية أدت اجزأت (فهذه الصلاة أيضا مروية في جملة الصلوات المستحبات) كان السلف يصلون هذه الصلاة ويسمون صلاة الخير ويجمعون فيها وربما صلوا جماعة) ولفظ القوت فاما ليلة النصف من شعبان فقد كانوا يصلون فيها مائة ركعة بالف مرة قل هو الله أحد عشر في كل ركعة ويسمون هذه الصلاة صلاة الخير ويتعرفون بركتها ويجمعون فيها وربما صلوا جماعة (روى عن الحسن انه قال) ولفظ القوت و ينان الحسن رحمه الله قال (حدثني ثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة يقضى) ولفظ القوت قضى (له بكل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة) ثم زاد صاحب القوت فقال وقد قيل - هذه الليلة هي التي قال الله فيها يفرق كل أمر حكيم وانه ينسخ فيها أمر السنة وتدير الاحكام الى مثلها من قابل والله أعلم والصحيح من ذلك عندى انه في ليلة القدر وبذلك سميت لان التنزيل يشهد بذلك اذ في أول الآية انا أنزلناه في ليلة مباركة ثم وصفها فقال فيها يفرق كل أمر حكيم فالقرآن انما أنزل في ليلة القدر فكانت هذه الآية بهذا الوصف في هذه الليلة موافقة لقوله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر اه وقال العراقي حديث صلاة ليلة النصف باطل ولا ينبغي ما جاء من حديث علي اذا كانت ليلة النصف من شعبان تقوموا بالهاوصوموا ثم اربوا واسدوا ضعيف اه قلت وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه وزاد فان الله عز وجل ينزل فيها الغروب الشمس الى السماء فيقول ألامستغفر أعفله ألامستغفر أرفقه حتى يطالع الفجر وفي احبائه ليلة النصف أحاديث وردت من طرق كثيرة وأما حديث صلواتها الذي أورده المصنف فقد أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات فقال أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد المقرئ أخبرنا أبو عمر وعبد الرحمن بن طه الطحفي أخبرنا الفضل بن محمد الزعفراني حدثنا هرون بن سليمان حدثنا علي بن الحسن عن سفيان الثوري عن ليث عن مجاهد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقيل هو الله أحد عشر مرات ما من عبد يصلي بهذه الصلاة الا قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة ثم أطال في الثواب من هذا الجنس قدر صفحة تركت ذكره ثم قال هذا حديث لا شك انه موضوع وزواته مجاهيل وفيهم ضعفاء وقد رأينا كثيرا من يصلي هذه الصلاة ويتفق قصر الليل

* (وأما صلاة شعبان) *

فليلا الخامس عشر منه يصلي مائة ركعة كل ركعتين بتسليمه يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة وان شاء صلى عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة قل هو الله أحد فهذا أيضا مروى في جملة الصلوات كان السلف يصلونها هذه الصلاة ويسمون صلاة الخير ويجمعون فيها وربما صلوا جماعة روى عن الحسن انه قال حدثني ثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان من صلى هذه الصلاة في سبعين نظرة يقضى له بكل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة

فتفوتهم صلاة الفجر ويصحبون كسالى ولقد جعلها جهلة أئمة المساجد مع صلاة الرغائب شبكة لجمع
العوام وطلب الرياسة والتقدم وملاؤا بذلك كرها القصاص بحالهم وكل ذلك عن الحق بعزل وقد
أخرج في كتابه المذكور أيضا صلاة أخرى لهذه الليلة فيها اثنتا عشرة ركعة عن ابن ناصر عن أبي علي
ابن النعمان عن أحمد بن علي الكاتب عن أبي سهل القنطري عن أبي الحسن اليوناني عن أحمد بن
عبد الله بن داود عن محمد بن جبهان عن عمر بن عبد الرحيم عن محمد بن وهب بن عطية الممشقي عن بقية
ابن الوليد عن ليث بن أبي سليم عن القعقاع بن شور عن أبي هريرة مرفوعا من صلى ليلة النصف من
شعبان نلت عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد ثلاثين مرة لم يخرج حتى يرى مقعده من
الجنة ثم قال موضوع فيه مجاهد قبل ليث وبقية فالإلاء منهم وذ كر صلاة أخرى لهذه الليلة فيها أربع
عشرة ركعة أخرجه من طريق الجوزقاني عن أبي الحسن الكرخي عن أبي عبد الله الخطيب عن أبي
القاسم الحسكاني حدثني أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن حدثنا أبو جعفر محمد بن بسطام القاسمي
حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن جابر حدثنا أحمد بن عبد الكريم حدثنا خالد الحصري عن عثمان بن سعيد
ابن كبر عن محمد بن المهاجر عن الحكم بن عيينة عن إبراهيم قال قال علي بن أبي طالب وأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة النصف من شعبان قام فعلى أربع عشرة ركعة ثم جلس بعد الفراغ فقرا
بأم القرآن أربع عشرة مرة وقل هو الله أحد أربع عشرة مرة وقل أعوذ برب الفلق أربع عشرة
مرة وقل أعوذ برب الناس أربع عشرة مرة وآية الكرسي مرة ولفد جاءكم رسول الآية فلما فرغ من
صلاته سأله عما رأيته من صنيعه فقال من صنع مثل الذي رأيته كان له كعشر من حجة مبرورة وكصيام
عشرين سنة مقبولة فان أصبح في ذلك اليوم صائما كان له كصيام سنتين سنة تامة وسنة مستتلة ثم
قال موضوع واسناده مظلم ومحمد بن المهاجر يضع قات وذ كر السيوطي ان هذا الحديث أخرجه البيهقي
في الشعب فقال أخبرنا عبد الخالق بن علي المؤذن بالسند المذكور وقال يشبه أن يكون هذا الحديث
موضوعا وهو منكر وفي رواه قبل عثمان بن سعيد مجهولون والله أعلم وأما ما ذكره المصنف عن الحسن
انه قال حدثني ثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الخ قرأت في مسند الفردوس للدلي ما يقاربه
قال أخبرنا أبي أخبرنا أبو الفضل القومعياني أخبرنا الغلابي أخبرنا أبو القاسم الفخاري حدثنا محمد بن حاتم
حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا محمد بن عبد الرحمن العزمي حدثنا عمرو بن ثابت عن محمد بن مروان
الذهلي عن أبي يحيى حدثني أربعة وثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في مائة ركعة لم يخرج من الدنيا
حتى يبعث الله اليه في منامه مائة ملك يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من النار وثلاثون من أن يخطئ
وعشر يكبدون من عاءه وأخرجه ابن الجوزي من طريق يزيد بن محمد بن مروان عن أبيه عن ابن عمر
مرفوعا فذكر مثله سواء وأما قول المصنف وان شاء صلى عشر ركعات الخ فأخرجه ابن الجوزي عن ابن
ناصر عن ابن البناء عن أبي عبد الله العلاف عن أبي القاسم الفامي عن علي بن بندار البردعي عن أبي يوسف
يعقوب بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله سمعت أبي يقول حدثنا علي بن عاصم عن عمرو بن مقدام عن
جعفر بن محمد عن أبيه مرفوعا من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في عشر ركعات
لم يمت حتى يبعث الله اليه مائة ملك يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من العذاب وثلاثون
يقومونه أن يخطئ وعشرة أملاك يكتبون أعداءه وقال مع كونه منقطعاً موضوع فيه مجاهد
وقال الحافظ أبو الخطاب بن دحية في العلم المشهور حديث ليلة النصف من شعبان موضوع قال أبو حاتم محمد بن
حبان محمد بن المهاجر يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث أنس فيها موضوع أيضا لان فيه
إبراهيم بن اسحق قال أبو حاتم كان يقلب الأخبار ويسرق الحديث وفيه وهب بن وهب القاضي أكذب

الناس اه وقال النبي السبكي في تقييد التراجع الاجتماع لصلاة ليلة النصف من شعبان وصلاة
الغائب بدعة مذمومة اه وقال النووي هاتين الصلاتان بدعتان موضوعتان منكرتان قبيحتان
ولا تغتر بذكرهما في كتاب القوت والاحياء وليس لاحد ان يستدل على شرعتهما بقوله صلى الله عليه
وسلم الصلاة خير موضوع فان ذلك يختص بصلاة لا تخالف الشرع بوجه من الوجوه وقد صرح النبي
عن الصلاة في الاوقات المكروهة اه قلت وقد ذكر النبي السبكي في تفسيره ان احياء ليلة النصف من
شعبان يكفرون ذنوب السنة وليلة الجمعة تكفرون ذنوب الاسبوع وليلة القدر تكفرون ذنوب العمر اه وقد
توارث الخلف عن السلف في احياء هذه الليلة بصلاة ست ركعات بعد صلاة المغرب كل ركعتين بتسليمية
يقرأ في كل ركعة منها بالفتحة مرة والاخلاص ست مرات وبعد الفراغ من كل ركعتين يقرأ سورة يس
مرة ويدعو بالدعاء المشهور وبدعاء ليلة النصف ويسأل الله تعالى البركة في العمر ثم في الثانية البركة في
الرزق ثم في الثالثة حسن الخاتمة وذكروا ان من صلى هكذا هذه الكيفية اعطى جميع ما طلب وهذه
الصلاة مشهورة في كتب المتأخرين من السادة الصوفية ولم أر لها ولا دعاء مستنداً صحيحاً في السنة
الا انه من عمل المشايخ وقد قال أصحابنا انه يكره الاجتماع على احياء ليلة من هذه الليالي المذكورة
في المساجد وغيرها وقال النجم القيصي في صفة احياء ليلة النصف من شعبان بجماعة انه قد انكر ذلك
أكثر العلماء من أهل الحجاز منهم عطاء وابن أبي مليكة وفقهاء أهل المدينة وأصحاب مالك وقالوا ذلك
كلام بدعة ولم يثبت في قيامها جماعة شئ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه واختلف علماء
الشام على قولين أحدهما استحباب احياها بجماعة في المسجد وبمن قال بذلك من أعيان التابعين خالدين
معدان وعثمان بن عمرو ووافقهم اسحق بن راهويه والثاني كراهة الاجتماع لها في المساجد لا صلاة واليه
ذهب الارزاعي فقيه الشام ومفتيهم اه

* (القسم الرابع من النوافل ما يتعلق بأسباب عارضة ولا يتعلق بالمواقيت وهي تسعة) *

(صلاة الخسوف والكسوف والاستسقاء وتحية المسجد وركعتي الوضوء وركعتين بين الاذان والاقامة
وركعتين عند الخروج من المنزل والدخول فيه وتطارذات فند كرم ذلك ما يحضرنا الا ان الاول صلاة
الخسوف) اعلم أن الاضافة على نوعين اضافة تعريف واطافة تقييد فكل ما كانت الماهية كاملة فيه
تكون اضافته للتعريف وما كانت ماهيته ناقصة فاضافته للتقييد نظير الاول ماء البئر وصلاة الخسوف
ونظير الثاني ماء الباقلاء وصلاة الجنائز كذا في مجمع الروايات وهو من قبيل اضافة الشئ الى سببه لان سببها
الخسوف ثم ان الكسوف لغة التغيير الى السواد ومنه كسف وجهه اذا تغير والخسوف النقصان
فاله الاصمعي والجهو راخما يكونان لذهاب ضوء الشمس والقمر بالكلية وقيل بالكاف في الابتداء
وبالهاء في الانتهاء وقيل بالكاف لذهاب جميع الضوء وبالحاء لبعضه وقيل بالحاء لذهاب كل اللون
وبالكاف لتغيره وزعم علماء الهيئة ان كسوف الشمس لاحقيقة له فانهم لا تتغير في نفسها وانما القمر
يحول بيننا وبينها ونورها باق وأما كسوف القمر فحقيقة فان ضوءه من ضوء الشمس وكسوفه بحيلولة
ظل الارض بين الشمس وبينه بنقطة التقاطع فلا يبقى فيه ضوء البتة فكسوفه ذهاب ضوءه حقيقة اه
وأبطله ابن العربي بانهم زعموا ان الشمس اضعاف القمر فكيف يحجب الاصغر الا كبر اذا قابله وقال
الطبري في الاحكام في الكسوف فوائد ظهور والتصرف في هذين الخلقين العظامين وازعاج القلوب الغافلة
وايقاظها وليرى الناس انمواذج القيامة ليكون ما يفعلهم - ما ذلك ثم يعادان فيكون تنبيهها على خوف
المكروه ورجاء الغفر ولاعلام بانه قد يؤخذ من لاذنبه فكيف من لاذنب ثم هي سنة مؤكدة عند
الشافعي لفعله صلى الله عليه وسلم وأمره والصارف عن الوجوب بما سبق في العبد وعند أبي حنيفة سنة
غير مؤكدة وقول الشافعي في الام لا يجوز تركها حاله على الكراهة لتأكلها ليوافق كلامه في

(القسم الرابع من النوافل
ما يتعلق بأسباب عارضة ولا
يتعلق بالمواقيت وهي تسعة)
صلاة الخسوف والكسوف
والاستسقاء وتحية المسجد
وركعتي الوضوء وركعتين
بين الاذان والاقامة وركعتين
عند الخروج من المنزل
والدخول فيه وتطارذات
فند كرمها ما يحضرنا الا ان
(الاولى صلاة الخسوف)

مواضع أخرى المكروه قد يوصف بعدم الخوازم من جهة إطلاق الجائز على مستوى الطرفين وصرح أبو عوانة في صحيحه بوجوبها واليه ذهب بعض الحنفية واختاره صاحب الاسرار وهو أبو زيد الدبوسي ثم من أرجحهم قبل انما أوجها للشمس دون القمر وهو محجوج بالاجماع قبله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان) أي علامتان (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته وأعلى تخويف عباده من بأسه وسطوته (لا يخسفان) بالبناء للمعلوم على انه لازم ويجوز الضم على انه متعذر لكن نقل الزركشي عن ابن الصلاح انه حكى منعه ولم يبين لذلك دليلا أي لا يذهب الله نورهما (لموت احد) من العظماء (ولا حياته) تميم للتقسيم والافلم يدع أحدان الكسوف لحياة أحد وذو كرا دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقدان لا يكون سببا لايجاد فعم الشارع النفي لدفع هذا التوهم وقال بعضهم أما كونه آية من آيات الله فلان الخلق عاجزون عن ذلك وأما انه من الآيات المخوفة فلان تبدل النور بالظلمة تخويف والله تعالى انما يخوف عبده لئلا يتركوا المعاصي ويرجعوا لطاعته التي بها فوزهم وأفضل الطاعات بعد الايمان الصلاة وفي رد على أهل الهيئة حيث قالوا الكسوف أمر عادي لا تأخير فيه ولا تقديم لانه لو كان كرا عموما لم يكن فيه تخويف ولا فزع ولم يكن للامر بالصلاة والصدقة معنى ولئن سلمنا ذلك فالتخويف باعتباره يذكركم بالقيامة لكونه انموذجا قال تعالى فاذا برق البصر ونخسف القمر الآية ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم فزعا يخشى أن تكون الساعة كأي رواية وكان صلى الله عليه وسلم اذا اشتد هبوب الرياح تغير ودخل وخرج خشية أن تكون كريح عاد وان كان هبوب الرياح أمرا عاديا وقد كان أرباب الخشية والمراقبة يفرعون من أقل من ذلك اذ كل ما في العالم علوية وسفلية دليل على نفوذ قدرة الله تعالى وتعالى قهره فان قلت التخويف عبارة عن أحداث الخوف بسبب ثم قد يقع الخوف وقد لا يقع وحيث لا يلزم الخلف في الوعيد فالجواب المنع لان الخلف وضده من عوارض الاقوال وأما الافعال فلا انما هي من جنس المعارض والصحيح عندنا فيما يميزه الواجب انه التخويف ولهذا لم يلزم الخلف على تقدير المغفرة فان قيل الوعيد لفظ عام فكيف يخص من الخلف فالجواب ان لفظ الوعيد عام أرديه الخصوص غير ان كل واحد يقول لعل داخل في العموم ولكن أراد تخويفه بأمراد العموم وستر العاقبة عنه في بيان انه خارج منه فيجتمع حيث تدل الوعيد والمغفرة ولا خلف ومصادقه في قوله تعالى وما أرسل بالآيات الا تخويفا قال الدماميني ثم في هذا القول رد لما كانت الجاهلية تعتقد انما يخسفان لموت عظيم والمخفون يعتقدون تأخيرهما في العالم وكثير من الكفرة يعتقد تعظيمهما لكونهما أعظم الانوار حتى أفضى الحال الى أن عبدهما كثير منهم خصهما صلى الله عليه وسلم تنبيه على سقوطهما عن هذه المرتبة لما يعرض لهما من النقص وذهاب ضوئهما الذي عظميا في النفوس من أجله (فاذا رأيتم ذلك) أي الكسوف في أحد هاتين (فافرعوا) أي فاجلوا (الذي ذكر الله) واستغفاره (والى الصلاة) أي بادروا بها (قال ذلك لما مات والده ابراهيم) عليه السلام بالمدينة في السنة العاشرة من الهجرة كما عليه جمهور أهل السير في ربيع الاول أو في رمضان أو ذي الحجة في عاشر الشهر وعليه الاكثر أو في أربعة أو في رابع عشره ولا يصح شي منها مع قول ذي الحجة لانه قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم شهد وفاته من غير خلاف فلا ريب انه صلى الله عليه وسلم كان اذ ذلك بمكة في حجة الوداع لكن قيل انه كان في سنة تسع فان ثبت صحتها وحرم التوروي بانها كانت سنة الحديبية ويحجب بانه رجع منها في آخر القعدة فلعلها كانت في أواخر الشهر وسببنا في ذلك عود في آخر الباب (وكسفت الشمس) بفتح الكاف والسين والفاء وفي أوائل الثقات لابن حبان ان الشمس كسفت في السنة السادسة فصرح صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام صلاة الكسوف وقال ان الشمس والقمر آيتان الحديث ثم كسفت في السنة العاشرة يوم مات ابنه ابراهيم (فقال الناس انما كسفت لموته) أخرجه البخاري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا حياته فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى ذكر الله والصلاة قال ذلك لما مات والده ابراهيم صلى الله عليه وسلم وكسفت الشمس فقال الناس انما كسفت لموته

في الصلاة وفي الادب وأخرجه مسلم في الصلاة كلاهما من حديث المغيرة بن شعبة وللفظ البخاري حدثنا
عبد الله بن محمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا شيبان أبو معاوية عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة
قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم قال الناس كسفت الشمس
لموت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا حياته فاذا
رأيتم فصلوا ودعوا الله وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن مصعب بن المقدام أخبرنا زائدة قال
قال زياد بن علاقة سمعت المغيرة بن شعبة يقول انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم مات إبراهيم فقال الناس انكسفت لموت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر
آيتان من آيات الله تعالى لا ينكسفان لموت أحد ولا حياته فاذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى ينكسف
وأخرجه البخاري في باب الدعاء في الخسوف عن أبي الوليد حدثنا زائدة حدثنا زياد بن علاقة فساقه
مثله سواء الا انه قال حتى ينجلي وهذه الصلاة رواها البخاري في صحيحه أيضا من حديث أبي بكرة وابن
مسعود وابن عمر وعائشة وعبد الله بن عمر وابن عباس واهما بنت أبي بكر وأبي موسى الاشعري
فهؤلاء مع المغيرة بن شعبة تسعة وفي المصنف لابي بكر بن أبي شيبة من حديث ابن مسعود والنعمان بن
بشير وعبد الله بن عمر وابن عباس وعائشة وجابر والسائب بن مالك وعلي بن أبي طالب وأبي بكرة
واهما وعبد الرحمن بن سمرة وسهرة بن جندب وابن عمر والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم وفي بيان
أصابتهم طول كثير ولكن نشير الى بعض ذلك ففي حديث أبي بكرة عند البخاري ان الشمس والقمر
لا ينكسفان لموت أحد فاذا رأيتموهما فصلوا ودعوا حتى يكسف ما بينكم وفي رواية أخرى عنه لا ينكسفان
لموت أحد ولكن الله تعالى يخوفهم ما عباده وفي حديث ابن مسعود عنده لموت أحد من الناس
ولكنهما آيتان من آيات الله فاذا رأيتموهما فقوموا فصلوا وفي رواية أخرى عنه فاذا رأيتم ذلك فافزعوا
الى الصلاة وفي حديث ابن عمر عنده لا ينكسفان لموت أحد ولا حياته ولكنهما آيتان من آيات الله عز وجل
فاذا رأيتموهما فصلوا وفي حديث عائشة عنده لا ينكسفان لموت أحد ولا حياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله
وكبروا وصلوا وتصدقوا وفي رواية أخرى لها عنده لا ينكسفان لموت أحد ولا حياته فاذا رأيتموهما
فازعوا الى الصلاة وفي حديث ابن عباس عنده فاذا رأيتم ذلك فاذا كروا الله وفي حديث أبي موسى هذه
الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا حياته ولكن يخوف الله به عباده فاذا رأيتم شيئا من ذلك
فازعوا الى ذكره وحديث أبي بكرة أخرجه أيضا مسلم والنسائي وابن ماجه وحديث ابن عمر أخرجه أيضا
مسلم والنسائي وحديث عبد الله بن عمر وعند مسلم والنسائي وحديث عائشة عنده مسلم وأبي داود وابن ماجه
وفي حديث عبد الله بن عمر وعند أبي بكر بن أبي شيبة فاذا انكسفت احدهما فافزعوا الى المساجد وفي
حديث عائشة عنده فاذا رأيتموهما فصلوا وتصدقوا وفي حديث جابر عنده انكسفت الشمس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال الناس انما انكسفت
لموت إبراهيم فقام النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله وفيه لا ينكسفان لموت نفس فاذا رأيتم
شيئا من ذلك فصلوا حتى ينجلي وفي حديث أبي بكرة عنده فاذا كان كذلك فصلوا حتى ينجلي وحديث جابر
عند مسلم وحديث علي عند أحمد وحديث ابن عمر عند البزار وأخرج النسائي عن أبي هريرة الطبراني
عن أم سفيان (والنظر في كيفيةها ووقتها اما الكيفية فاذا كسفت الشمس) بفتح الكاف والسين
والفاء (في وقت مكره أو غير مكره) في أي وقت كان على العموم ولا يخص به وقت دون وقت
فهو مسنونة على التأكييد في كل حال فهم ذلك من مبادرته صلى الله عليه وسلم لها باتفاق الروايات
فلا وقت لها معين الا رؤية الكسوف في كل وقت من النهار وبه قال الشافعي وغيره لان المقصود
إبقائها قبل الانجلاء وقد اتفقوا على انهم لا تقضى بعد الانجلاء فلا تنحصر في وقت لا يمكن الانجلاء قبله

والنظر في كيفيةها ووقتها
أما الكيفية فاذا كسفت
الشمس في وقت الصلاة فيه
مكروهة أو غير مكروهة

فيكون المقصود خلافاً لابي حنيفة فإنه استثنى أوقات الكراهة وهو مشهور مذهب أحد وعين المالكية وقتهم من وقت حل النافلة الى الزوال كالعبد بن فلا يصلي قبل ذلك لكرهية النافلة حينئذ نص عليه الباجي ونحوه في المدونة (ونودي الصلاة جامعة) أي ذات جماعة حاضرة وأخرج البخاري ومسلم من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كسفت الشمس بعث منادياً ينادي ان الصلاة جامعة وأخرجها والنسائي أيضاً من حديث عبد الله بن عمر ولما كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي ان الصلاة جامعة وظاهر ذلك انه كان قبل اجتماع الناس وليس فيه انه بعد اجتماعهم نودي الصلاة جامعة حتى يكون ذلك بمنزلة الإقامة التي يعقبها الفرض ومن ثم لم يعول في الاستدلال على انه لا يؤذن لها ولانه يقال فيها الصلاة جامعة الاما أرسله الزهري قال في الام ولا اذان للكسوف ولا لعبد ولا للصلاة غير مكتوبة وان أمر الامام من يفتح الصلاة جامعة أحيت ذلك له فان الزهري يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في صلاة العبد أن يقول الصلاة جامعة (وصلى الامام) أي امام المسجد (بالناس) أي الجماعة الحاضرين (في المسجد) قال في الروضة يستحب في الجماعة من صلاة الكسوفين ولنا وجه ان الجماعة فيها شرط ووجه لا تقام الا في جماعة واحدة كالجمعة وهما شاذان ويستحب ان تصلي في الجامع وفي الاركان والشروط سواء صلوا جماعة في مصر أو صلاها المسافرون في الصحراء قلت وقال شارح المختار من أصحابنا وانما يخص امام الجمعة لثلاثه في التقديم والتقديم اه وزاد غيره أو مأمور السلطان وقال الزاهد من أصحابنا قال لم يحضر الامام الاعظم صلى الله عليه وآله في صلاة الكسوف في مساجدهم باذنه وعن أبي حنيفة ان لكل امام مسجدان يصلي في مسجده اه (ركعتين وركع في كل ركعة ركوعين) قال الرافعي اقلها ان يحرم بنية صلاة الكسوف ويقرأ الفاتحة وركع ثم يرفع فيقرأ الفاتحة ثم يركع ثانياً ثم يرفع ويصلي ركعة ثم يصلي ركعة ثانية كذلك فهي ركعتان في كل ركعة قيامان وركوعان ويقرأ الفاتحة في كل قيام فلو تداى الكسوف فهل يزيد ركوعاً ثالثاً وجهان أحدهما يزيد ثالثاً ورابعاً وخامساً حتى ينجلي الكسوف قال ابن خزيمة والخطابي وأبو بكر الصفي من أصحابنا لا احاديث الواردة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين في كل ركعة أو أربعة ركوعات وروى خمسة ركوعات ولا يحمل له الا التماسي وأصحابنا يجوز الزيادة كسائر الصلوات وروايات الركوعين أصح ويشهر فيؤخذ بها كذا قاله الاثمة ولو كان في القيام الاول فانجلي الكسوف لم تبطل صلاته وهل له ان يقتصر على قومة واحدة أو ركوع واحد في كل ركعة وجهان بناء على ان الزيادة عند التماسي ان يجوز الزيادة جاز النقصان بحسب معة الكسوف والا فلا ولو سلم من الصلاة والكسوف باق فهل له ان يستفخ صلاة الكسوف مرة أخرى وجهان خرجوهما على جواز زيادة عدد الركوع والمذهب المنع وأشار المصنف الى اكملها بقوله (أو ثلثهما أطول من أو آخرهما) ويأتي بيان ذلك ثم قال (ولا يجهر) أي في كسوف الشمس بل يستحب فيها الاسرار لانها صلاة نهائية ويستحب الجهر في خسوف القمر لانها صلاة ليلية قال النووي هذا هو المعروف وقال الخطابي الذي يحجى على مذهب الشافعي انه يجهر في الشمس اه قلت وعدم الجهر في صلاة الكسوف هو مذهب أبي حنيفة ومالك وقال أبو يوسف ومحمد وأحمد ابن حنبل يجهر فيها وتمسكوا بما رواه البخاري من حديث عبد الرحمن بن غزير الدمشقي عن الزهري عن عروة عن عائشة جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخسوف بقراءته ورواه الترمذي من طريق سفيان ابن حسين وأحمد من طريق سليمان بن كثير والطحاوي من طريق عقيل والدارقطني من طريق اسحق بن راشد كلهم عن الزهري واختاره ابن العربي من المالكية فقال الجهر عند أبي اولي لانها صلاة جامعة ينادي لها ويخطب فاشبهت العبد والاستسقاء وأجاب الشافعية والمالكية وأبو حنيفة وجهور الفقهاء بأنه محمول على خسوف القمر لا الشمس ونعقب بان الامم يعلى روى هذا الحديث من وجه آخر

نودي الصلاة جامعة وصلى
الامام بالناس في المسجد
ركعتين وركع في كل ركعة
وكونين أو ثلثهما أطول
من أو آخرهما ولا يجهر

بلفظ كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث واحتج الامام الشافعي بقول ابن عباس انه قرأ نحو من قراءة سورة البقرة لانه لو جهر لم يمتنع الى التقدير وعورض باحتمال ان يكون بعيدا منه أى في صف الصبيان وأجيب بان الامام الشافعي ذكره ليعلم ان ابن عباس انه صلى بحجب النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع منه حرفا ووصله البيهقي من ثلاثة طرق كلها واهية وأجيب على تقدير رجحانها بان مثبت الجهر معه قدر زاد فلا خذبه ولعل هذا ملطفا لخطابي الذي تقدم عنه فان ثبت التعدد فيكون صلى الله عليه وسلم قبل ذلك لبيان الجواز قلت واستدل أبو حنيفة أيضا بحديث صلاة النهار بجماء وبحديث سمرة وفيه لم نسمع له صوتا وبحديث ابن عباس المذكور وبحديث عائشة أيضا فزرت قراءته انه قرأ سورة البقرة ولو جهر لم يمتنع وما حزرت وحمل الحديث المذكور على انه جهر بالآية والآيتين ليعلم ان فيها القراءة وهذا أولى من جعلها على صلاة الخسوف ثم اعلم ان المشهور في المذهب عندنا ان محمدا مع أبي يوسف وهكذا ذكره الحاكم الشهيد وقد ذكر الزاهدي في القنية ان محمدا مع أبي حنيفة في هذه المسألة فالرواية عنه مضطربة وانما رجع أصحابنا رواية ابن عباس وسنمرة لان الحال أكشف على الرجال من النساء لقرئهم قاله شارح المختار (فيقرأ في) الركعة (الاولى من قيام الركعة الاولى الفاتحة) مع سوابقها (و) سورة (البقرة وفي الثانية الفاتحة و) سورة (آل عمران وفي الثالثة الفاتحة وسورة النساء وفي الرابعة الفاتحة و) سورة (المائدة أو مقدار ذلك من القرآن من حيث أراد) ان لم يكن يحسن ضبط تلك السور وكل ذلك بعد الفاتحة هذه رواية البويطي ونقل المزي في المختصر انه يقرأ في الاولى البقرة أو قدرها ان لم يحفظها وفي الثانية قدر مائتي آية من سورة البقرة وفي الثالثة قدر مائة وخمسين آية منها وفي الرابعة قدر مائة آية منها قال النووي وهذه الرواية هي التي قطع بها الاكثرين وليس على الاختلاف المحقق بل الامر فيه على التقريب وهما متقاربان قال النووي وفي استحباب التعوذ في ابتداء القراءة في القومة الثانية وجهان حكاهما في الحاوي وهما الوجهان في الركعة الثانية * (تنبيه) * استشكل تقدير القيام الثالث بالنساء مع كون المختار ان يكون القيام الثالث اقصر من القيام الثاني والنساء أطول من آل عمران وقال السبكي في شرح المنهاج قد ثبت بالاجاب تقدير القيام الاول بنحو البقرة وتطويله على الثاني والثالث ثم الثاني على الرابع وأما نقص الثالث عن الثاني أو زيادته عليه فلم يرد فيه شيء فيما أعلم فلا جله لا بعد في ذكر سورة النساء فيه وآل عمران في الثاني نعم اذا قلنا بزيادة ركوع ثالث فيكون أقصر من الثاني كما ورد في الخبر اهـ (ولو اقتصر على الفاتحة) من غير سورة (في كل قيام أجزاء) أشار بذلك الى أقلها وقد ذكرناه قريبا وعادة الاصحاب أن يذكروا الاقل ثم الاكمل والمصنف خالفهم فذكر الاكمل ثم الاقل (ولو اقتصر على سور قصار) ان لم يكن يحسن الطول (فلا بأس ومقصود التطويل دوام الصلاة الى الانحلاء) قال الاذري في القوت وظاهر كلامهم استحباب هذه الاطالة وان لم يرض بها المأمومون وقد يفرق بينها وبين المكتوبة بالنذرة أو ان يقال لا يطيل بغير رضا المحصورين لعدم حديث اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف وتحمل اطالته صلى الله عليه وسلم انه علم رضا أصحابه أو ان ذلك مغتفر لبيان تعليم الاكمل بالفعل اهـ قلت وقال أصحابنا الافضل تطويل الركعتين وتخفيف الدعاء ويجوز بالعكس فاذا خفف أحدهما طول الآخر لان المستحب أن يبقى على الخشوع والخوف الى انحلاء الشمس قال ابن الهمام وهذا مستثنى من كراهة تطويل الامام الصلاة ولو خففها جاز ولا يكون مخالفا للسنة لان المسنون استيعاب الوقت بالصلاة والدعاء اهـ (و) أما قدر مائة في الركوع فينبغي أن (يسبح في الركوع الاول قدر مائة آية) من البقرة (وفي الثانية قدر مائتين آية) منها (وفي الثالثة قدر سبعين آية) منها (وفي الرابعة قدر خمسين آية) منها والامر فيه على التقريب ويقول في الاعتدال من كل ركعة سمع الله من حمده وبنا لك الحمد كذا في الروضة وهل يستحب الاطالة في سجود

فيقرأ في الاولى من قيام
الركعة الاولى الفاتحة
والبقرة وفي الثانية الفاتحة
وآل عمران وفي الثالثة
الفاتحة وسورة النساء
وفي الرابعة الفاتحة وسورة
المائدة أو مقدار ذلك
من القرآن من حيث
أراد ولو اقتصر على الفاتحة
في كل قيام أجزاء ولو اقتصر
على سور قصار فلا بأس
ومقصود التطويل دوام
الصلاة الى الانحلاء ويسبح
في الركوع الاول قدر مائة
آية وفي الثاني قدر مائتين
وفي الثالث قدر سبعين
وفي الرابع قدر خمسين

هذه الصلاة قولان أولهما لا يطوله كما لا يطول التشهد ولا الجلوس بين السجدين والثاني بطوله واليه أشار المصنف بقوله (وليكن السجود على قدر الركون في كل ركعة) وهذا قد نقله البيهقي والترمذي عن الشافعي قال النووي الصحيح المختار أنه يطول السجود وقد ثبت في أطالته أحاديث كثيرة في الصحيحين عن جماعة من الصحابة ولوقيل أنه يتعين الجزم به لكان قولاً صحيحاً لأن الشافعي رضي الله عنه قال ما صح في الحديث فهو قول أو مذهبي فإذا قلنا بأطالته فاختار فيها ما قاله صاحب التهذيب أن السجود الأول كالركوع الأول والسجود الثاني كالركوع الثاني وقال الشافعي رضي الله عنه في البيهقي أنه نحو الركوع الذي قبله وأما الجلوس بين السجدين فقد قطع الرافعي بأنه لا يطولها ونقل الغزالي الاتفاق على أنه لا يطولها وقد صح في حديث عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد فلم يكد يرفع ثم رفع فلم يكد يسجد ثم سجد فلم يكد ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك وأما الاعتدال بعد الركوع الثاني فلا يطول بالاختلاف وكذا التشهد والله أعلم (ثم يخطب خطبتين بعد الصلاة بينهما جلوس) ولا تجزئ واحدة هذا مذهب الشافعي واستدل بحديث عائشة وأسماء رضي الله عنهما خطب النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف حديث عائشة أخرجه البخاري من طريق هشام بن عروة عن أبيه عنها ولفظه نخطب الناس بحمد الله وأثنى عليه ورواه النسائي من حديث سمرة وزاد وشهد أنه عبد الله ورسوله وحديث أسماء أخرجه البخاري أيضاً وقال أبو حنيفة ومالك ليس في صلاة الكسوف خطبة وقال ابن قدامة في المغني لم يبلغنا عن أحد ذلك وعلاه صاحب الهداية من الحنفية بأنه لم ينقل قال الزبلي وجعلوا حديث عائشة على أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك ليردهم عن قولهم أن الشمس كسفت لموت إبراهيم والذي يدل على هذا أنها أخبرت أنه عليه السلام خطب بعد الانحلاء ولو كانت سنة لخطب قبله كالصلاة والدعاء ونقل صاحب الجوهر اجتمع أصحابنا على ذلك قالوا لأنه أمر بالصلاة ولم يأمر بالخطبة ولو كانت مشروعة لبينها وأجيب عن قول صاحب الهداية بأن الأحاديث ثابتة فيه وهي ذات كثرة وأما ما علمه الزبلي فعارض بما في الأحاديث الصحيحة من التصريح بالخطبة وحكاية شرائعها من الحمد والثناء والموعظة وغير ذلك مما تضمنته الأحاديث فلم يقتصر على الإعلام بسبب الكسوف والاصل مشروعية الاتباع والخصائص لا تثبت بالإدليل (و) يستحب أن (يأمر) الإمام (الناس) في هذه الخطبة (بالصدقة والعق والتوبة) من المعاصي ويحذرهم الغفلة والغترار وقد جاء كل من الأمر بالصدقة والاعتقاد في أحاديث نفي حديث عائشة عند أبي بكر بن أبي شيبة فصولاً وتصدقوا وقد تقدم وعند البخاري من حديث فاطمة عن أسماء قالت أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعنقة في الكسوف أي ليرفع الله به البلاء عن عباده وهل يقتصر على العنقة أو هي من باب التنبيه بالأعلى على الأدنى الظاهر الثاني لقوله تعالى وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً وإذا كانت من التخويف فهي داعية إلى التوبة والمسارعة إلى جميع أفعال البر كل على قدر طاقته ولما كان أشد ما يتوقع من التخويف النار جاء التدب بأعلى شيء يتق به النار لأنه قد جاء من اعتق رقية مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار فمن لم يقدر على ذلك فليعمل بالحديث العام وهو قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو يستقتموه ويأخذ من وجه البر قال ابن أبي جرة (وكذلك يفعل بخسوف القمر إلا أنه يجهر فيها لأنها) صلاة (ليلية) فيستحب فيها الجهر بهذا مذهب الشافعي وعند أصحابنا تؤدي صلاة الخسوف فرادى ركعتين كسائر النوافل في كل ركعة ركوع واحد وقيام واحد ولا يجمع لها لأنه قد خسف القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل أنه جمع الناس لها ولأن الجمع العظيم بالليل سبب للفتنة فلا يشرع بل يتضرع كل واحد لنفسه وبه قال مالك قال أصحابه اذ لم يرد أنه صلى الله عليه وسلم صلاها في جماعة ولادعاً إلى ذلك ولا شهب منهم جواز الجمع قال الأصمعي وهو أمين قال والمذهب أن الناس يصلونها في بيوتهم ولا يكافون الخروج لئلا يلبس ذلك

وليكن السجود على قدر
الركوع في كل ركعة ثم
يخطب خطبتين بعد الصلاة
بينهما جلوس ويأمر الناس
بالصدقة والعق والتوبة
وكذلك يفعل بخسوف
القمر إلا أنه يجهر فيها لأنها
ليلية

عليهم وقد عده البخاري عليه بابا فقال الصلاة في كسوف القمر وأخرج فيه من طريق شعبة عن يونس بن
عبيد عن الحسن عن أبي بكرة قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلتي ركعتين
واعترض الاسماعيلي عليه بأن هذا الحديث لا مدخل له في الباب لانه لا ذكر للقمر فيه لا بالتخصيص ولا
بالاحتمال وأجيب بان ابن التين ذكر ان في رواية الاصيلي في هذا الحديث انكسفت القمر يدل قوله الشمس
لكن نوزع في ثبوت ذلك فيجيب بأن هذا الحديث مختصر من حديث آخر أورده بعد ذلك مطولا فأراد أن
يبين أن المختصر بعض المطول والمطول فيه المقصود وقد روى ابن أبي شيبة هذا الحديث بلفظ انكسفت
الشمس أو القمر وفي رواية هشيم الشمس والقمر أما حديثه المطول فأخرجه في هذا الباب من طريق عبد
الوارث عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج يجردائه حتى انتهى الى المسجد وثاب الناس اليه فصلتي بهم ركعتين فالتجلى الشمس فقال ان
الشمس والقمر آيتان من آيات الله وانهما لا يخسفان لموت أحد واذ كان ذلك فعلموا وادعوا حتى يكشف
ما بينكم وهذا موضع الترجمة إذ أمر بالصلاة بعد قوله ان الشمس والقمر وعدان حبان من طريق نوح
ابن فيس عن يونس في هذا الحديث فاذا رأيتم شيئا من ذلك فصلوا وهو أدخل في الباب من قوله فاذا كان
ذلك لان الاول نص وهذا محتمل لان تكون الإشارة عائدة الى كسوف الشمس لكن الظاهر عود ذلك
الى خسوف القمر ما عدا عن ابن حبان من طريق النضر بن شميل عن أشعث بإسناده في هذا الحديث صلى في
كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم وفيه رد على من أطلق كابن رشيد انه صلى الله عليه وسلم
لم يصل فيه وأول بعضهم قوله صلى أي أمر بالصلاة جمعابين الروايتين وذكر صاحب جمع العدة ان خسوف
القمر وقع في السنة الرابعة في جمادى الآخرة ولم يشهر أنه صلى الله عليه وسلم جمع له الناس للصلاة وقال
ابن القيم في الهدى لم ينقل انه صلى في خسوف القمر في جماعة لكن حكى ابن حبان في السيرة ان القمر
خسف في السنة الخامسة صلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في
الاسلام قال الحافظ بن حجر وهذا ان ثبت انتفى التأويل المذكور والله أعلم (أما وقتها فعند ابتداء انكسوف
الشمس كاسفة ويفوت خسوف القمر بأن يطالع قرص الشمس اذ يطل سلطان الليل ولا يفوت بغروب
القمر خاسفان الليل كله سلطان القمر وان تجلى في أثناء الصلاة أتمها مخففة) قال في الروضة تفوت صلاة
كسوف الشمس بأمرين أحدهما انجلاء جميعها فان تجلى البعض فله الشرع في الصلاة للباقي كما
لوم ينكسف الا ذلك القدر ولو حال سحاب وشك في الانجلاء صلى ولو كانت الشمس تحت غمام فظن
الكسوف لم يصل حتى يستيقن وقال الدارمي وغيره ولا يعمل في كسوفها بقول المجتهد الثاني أن
تغرب كاسفة فلا يصلي وتفوت صلاة كسوف القمر بأمرين أحدهما الانجلاء كما سبق والثاني طلوع
الشمس فاذا طلعت وهو بعد خاسف لم يصل ولو غاب في الليل خاسفا صلى كما لو استمر بغمام ولو طلع الفجر
وهو خاسف أو خسف بعد الفجر صلى على الجديد وعلى هذا الشرع في الصلاة بعد الفجر فطلعت الشمس
في أثناء الصلاة لم يطل صلاة كسوف الشمس في الانجلاء وقال القاضي ابن كعبه هذان القولان فيما اذا غاب
خاسفان الفجر وطلوع الشمس فاما اذا لم يغيب وبق خاسفا فيجوز الشرع في الصلاة بلا خلاف وصرح
الدارمي وغيره بجريان القولين في الحالين كما قال صاحب البحر ولو ابتدأ الخسوف بعد طلوع الشمس
لم يصل قطعا والله أعلم (ومن أدرك) الامام في الركوع الاول من الركعة الاولى فقد أدرك الصلاة وان
أدركه في الركوع الاول من الركعة الثانية فقد أدرك الركعة فاذا سلم الامام قام فصلتي ركعة وركوعين
ولو أدرك في (الركوع الثاني مع الامام) من إحدى الركعتين (فقد فاتته تلك الركعة لان الأصل هو
الركوع الاول) وهو المذهب وقد نص عليه البربطي واتفق الاصحاب على تصحيحه وحكى صاحب التقریب

فأما وقتها فعند ابتداء
الكسوف الى تمام الانجلاء
ويخرج وقتها بان تغرب
الشمس كاسفة وتفوت
صلاة خسوف القمر بان
يطلع قرص الشمس اذ
يطل سلطان الليل ولا تفوت
بغروب القمر خاسفان
الليل كله سلطان القمر
فان تجلى في أثناء الصلاة
أتمها مخففة ومن أدرك
الركوع الثاني مع الامام
فقد فاتته تلك الركعة لان
الأصل هو الركوع الاول

فولا آخره بادرارك الركوع الثاني يكون مدركاً للقومة التي قبله فعلى هذا لو أدرك الركوع الثاني من الأول وسلم الإمام قام وقراً وركع واعتدل وجلس وتشهد وسلم ولا يسجد لأن أدرك الركوع إذا حصل القيام الذي قبله كان السجود بعده محسوباً لاجماله وعلى المذهب لو أدركه في القيام الثاني لا يكون مدركاً لشيء من الركعة أيضاً والله أعلم

(فصل) وكيفية صلاة الكسوف عند أصحابنا أن يصلي امام الجمعة بالناس ركعتين كل ركعة ركوع واحد كهيئة النفل من غير زيادة ركوع فيها بل انداء ولا إقامة بلا جهر ولا خطبة وسن تطويلهما وتطويل ركوعهما وسجودهما ثم يدعو الإمام أن شاء فاعلم استقبل الناس قال شمس الأئمة الحلواني وهو أحسن من استقبال القبلة وقال ابن الهمام ولو قام ودعا معتمداً على قوس أو عصا كان أيضاً حسناً ولا يصعد الإمام المنبر ولا يخرج كذا في البحر المحيط والقوم يؤمنون على دعائه حتى يغلي وإن لم يحضر الإمام صلوا فرادى

(فصل) في الفوائد المملعة بهذا الباب الأول أخرج البخاري من حديث أبي بكره فقام النبي صلى الله عليه وسلم بمررداء حتى دخل المسجد فدخلنا فصلين بنا ركعتين زاد الناس في هذا الحديث كما تصالون وبه استدلل أصحابنا على أنها كصلاة النافلة وأخرج أبو داود عن قبيصة بأسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين فأطال فيهما القيام ثم انصرف وانجلى الشمس وفيه فإذ أراهم رها فصالوا كحدث صلاة صليهما من المكتوبة وقدرى الركعتين جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وسمرة وأبو بكره والنعمان بن بشير قال الزبلي والاختلاف هذا أولى لوجود الأمر به من النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقدم على الفعل واكثر رواه وصحة الأحاديث فيه وموافقة للأصول المعهودة ولا حاجة للشافعي في حديث عائشة وابن عباس لأنه قد ثبت أن مذهبهما خلاف ذلك وصلى ابن عباس بالبصرة حين كان أميراً عليها ركعتين والراوى إذا كان مذهبه خلاف ما روى لا يبقى فيما روى حجة ولأنه روى أنه صلى الله عليه وسلم صلى ثلاث ركعات في ركعة وأربع ركعات في ركعة وخمس ركعات في ركعة وست ركعات في ركعة وكان ركعات في ركعة ولم يؤخذ به فكل جواب له عن الزيادة على الركوعين فهو جواب لنا عما زاد على ركوع واحد وتأويل ما زاد على ركوع واحد أنه صلى الله عليه وسلم طول الركوع فيها فذهب القوم فرفعوا رؤسهم أو ظنوا أنه صلى الله عليه وسلم رفع رأسه فرفعوا رؤسهم أو رفعوا رؤسهم على عادة الركوع المعتاد فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم راكعاً فركعوا ثم فعلوا ذلك ثانياً وثالثاً ففعل من خلفهم كذلك فظنهم أن ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ثم روى كل واحد منهم على قدر ما وقع في ظنه ومثل هذه الأشياء قد تقع لمن كان في آخر الصفوف فعائشة رضي الله عنها كانت في صف النساء وابن عباس رضي الله عنه كان في صف الصبيان والذي يدل على صحة هذا التأويل أنه عليه الصلاة والسلام لم يفعل ذلك بالمدينة الأمرة واحدة فيستحيل أن يكون الكل ثابتاً فعمل بذلك أن الاختلاف من الرواة للاشتباه عليهم وقيل أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع رأسه ليحتمل برحال الشمس هل انجلى أم لا فظنه بعضهم ركوعاً فاطلق عليه اسمه فلا يعارض ما روينا مع هذه الاحتمالات اهـ قال القسطلاني نعم مقتضى كلام أصحابنا الشافعية كافي المجموع أنه لو صلاها كسنة الظهر صحت وكان تاركاً لافضل أخذ من حديث قبيصة المذكور وحديث النعمان رفعه جعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى انجلى رواهما أبو داود وغيره بأسنادين صحيحين وكانهم لم ينظروا إلى احتمال أنه صلاها ركعتين بزيادة ركوع في كل ركعة كافي حديث عائشة وجابر وابن عباس جلالاً لمطابق على المقيد لأنهما خلاف الظاهر وفيه نظر فإن الشافعي لما نقل ذلك قال يحمل المطلق على المقيد وقد نقله عنه البيهقي في المعرفة وقال الأحاديث على بيان الجواز ثم قال وذهب جماعة من أئمة الحديث منهم ابن المنذر إلى تصحيح الروايات في عدد الركعات وجاؤها على أنه صلاها مرات وان الجبيع جاز والذي ذهب إليه الشافعي ثم البخاري من ترجيح الركوعين بأنهما أشهر وأصح لما مر من أن

الواقعة واحدة اهـ لكن روى ابن حبان في الثقات انه صلى الله عليه وسلم صلى لحسوف القمر فعليه
الواقعة متعددة وجرى عليه السبكي والاذري وسبقهما الى ذلك النووي في شرح مسلم فنقل فيه عن ابن
المنذر وغيره انه يجوز صلاتها على كل واحد من الانواع الثابتة لانها حرت في اوقات واختلاف صفاتها
محمول على جواز الجميع قال وهذا أقوى اهـ وقد وقع لبعض الشافعية كالبنديجي ان صلاتها ركعتين
كالنافلة لا يجزئ اهـ وأيده صاحب عمدة القاري منهم بحديث ابن مسعود عند ابن خزيمة في صحيحه
وعبد الرحمن بن سمرة عند مسلم والنسائي وسمرة بن جندب في السنن الاربعة وعبد الله بن عمر وعند الطحاوي
وصححه الحاكم وكلها مصرية بأنهما ركعتان وحله ابن حبان والبيهقي على ان المعنى كما كانوا يصلون في
الكسوف لان أبابكره خاطب بذلك أهل البصرة وقد كان ابن عباس علمهم انهما ركعتان في كل ركعة
ركوعان كرواه ابن أبي شيبة وغيره وثبت في حديث جابر عند مسلم ان ذلك وقع يوم موت ابراهيم وفيه ان
في كل ركعة ركوعين فدل ذلك على اتحاد القصة وظهور رواية أبي بكره مطابقة وفي رواية جابر زيادة بيان
في صفة الركوع والاخذ بها أولى وتعبه العيسني في شرح البخاري بأن جـ لـ ابن حبان والبيهقي على
المعنى المذكور بعيد وظاهر الكلام برده وبأن حديث أبي بكره من الذي شاهده من صلاة النبي صلى
الله عليه وسلم وليس في خطاب أصلا ولن سلمنا انه خاطب بذلك من الخارج فليس معناه كماله لان المعنى كما
كانت عادتكم فيما اذا صلتم ركعتين بركوعين وأربع سجودات على ما تقرر من شأن الصلاة قلت والذي
يقضيه النظر ان تصح هذه الاعداد وانه صلى الله عليه وسلم صلاها مرات وان الجميع جائز وانه كان
يزيد في الركوع اذالم برالشمس انجلت أولى من ترجيح الركعتين في كل ركعة لانه يلزم من ذلك تخطئة بقية
الرواة وعلى الاول لا وقال ابن رشد في القواعد الاولى هو التخيير فان الجمع أولى من الترجيح الثانية قال
في الروضة اذا اجتمعت صلاتان في وقت قدم ما يخاف فوته ثم الا كد فلو اجتمع عيد وكسوف أو جمعة
وكسوف وخيف فوت العيد أو الجمعة لضيق وقتها قدمت وان لم يخف فلا يظهر تقديم الكسوف والثاني
العيد والجمعة لنا كدهما وباقي الفرائض كالجمعة ولو اجتمع كسوف ووتر أو تراويح قدم الكسوف
مطلقا لانها أفضل ولو اجتمع جنازة وكسوف أو عيد قدم الجنازة ويستغل الامام بغيرها ولا يشيعها فلولم
تخضر الجنازة أو حضرت ولم يحضر الولي أفراد الامام جماعة ينتظرون الجنازة واشتغل هو بغيرها ولو
حضر جنازة وجمعة ولم يضيق الوقت قدمت الجنازة وان ضاق قدمت الجمعة على المذهب وقال الشيخ
أبو محمد تقدم الجنازة لان الجمعة لها بدل * الثالثة قال في الروضة أيضا اذا اجتمع العيد والكسوف خطب
لهم بعد الصلاة خطبتين يذكرفيهما العيد والكسوف ولو اجتمع جمعة وكسوف واقتضى الحال تقديم
الجمعة خطب لهما ثم صلى الجمعة ثم الكسوف ثم خطب لهما وان اقتضى تقديم الكسوف بدأ بها ثم خطب
للجمعة خطبتين وذكرفيهما شأن الكسوف ولا يحتاج الى أربع خطب ويقصد بالخطبتين الجمعة خاصة
ولا يجوز ان يقصد الجمعة والكسوف لانه تشرىك بين فرض ونفل بخلاف العيد والكسوف فانه
يقصد هما جميعا بالخطبتين لانهما سنتان * الرابعة اعترض طائفة على قول الشافعي اجتمع عيد
وكسوف وقالت هذا محال فان الكسوف لا يقع الا في الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين فاجاب
الاصحاب بأجوبة أحدها أن هذا قول المتعجمين وامانحن فنجوز الكسوف في غيرهما فان الله على كل
شيء قدير وقد فعل مثل ذلك فقد صح ان الشمس كسفت يوم مات ابراهيم وروى الزبير بن بكار في الانساب
انه توفي في العاشر من شهر ربيع الاول وروى البيهقي مثله عن الواقدي وكذا اشتهر ان قتل الحسين كان
يوم عاشوراء وروى البيهقي عن أبي قبيل انه لما قتل الحسين كسفت الشمس الثاني ان وقوع العيد في الثامن
والعشرين يتصور بأن يشهد شاهدان على نقصان رجب وآخران على نقصان شعبان ومضان وكانت في
الحقيقة كاملة فيقع العيد في الثامن والعشرين الثالث لو لم يقع ذلك لكان نصير الفقهاء حسنا

ليتدرب باحقراج الفروع الدقيقة * الخامسة ماسوى الكسوفين من الآيات كالزلازل والصواعق والرياح الشديدة لا يصلى لها جماعة لكن يستحب الدعاء والتضرع ويستحب لكل أحد أن يصلى منفردا ثلاثا يكون غافلا وقد روى أن عليا رضى الله عنه صلى في زلزلة جماعة قال الشافعى ان صح قلت به فن الاحجاب من قال هذا قول آخره في الزلزلة وحدها ومنهم من عممه في جميع الآيات قال النووي لم يصح ذلك عن علي قلت وكذا قال أصحابنا لا يشرع الجماعة في الظامة الهائلة بالنهار والرياح الشديدة والزلازل والصواعق وانتشار الكواكب والضوء الهائل بالليل والثلج والامطار الدائمة وعموم الامراض حتميا والخوف الغالب من العدو ونحو ذلك من الافزاع والاهوال لا بذلك كله من الآيات المخوفة فيتضرع كل واحد لنفسه و يصلى منفردا ويدعو الله حتى ينكشف ذلك * السادسة قال الشافعى والاحجاب يستحب للنساء غير ذوات الهيئات صلاة الكسوف مع الامام وأما ذوات الهيئات فيصلين في البيوت منفردات قال الشافعى فان اجتمعن فلا بأس الا انهن لا يخطبن فان قامت واحدة وعظتهن وذكرتهن فلا بأس والله أعلم

(فصل) * قال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الشريعة والحقيقة صلاة الكسوف سنة بالاتفاق وانما في جماعة واختلفوا في صفتها والقراءة فيها والافات التي تجوز فيها وهل من شرطها الخطبة أم لا وهل كسوف القمر في ذلك مثل كسوف الشمس اما صفتها فقد وردت فيها روايات مختلفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بين ثابت وغير ثابت وما من رواية الا وجه القائل فاي شخص صلاها على أى رواية كان جازله ذلك فانه مخير في عشر ركعات في ركعتين وفي ثمان ركعات في ركعتين وفي ست ركعات في ركعتين وفي أربع ركعات في ركعتين وان شاء صلى ركعتين ركعتين على العادة في النوافل حتى تتجلى الشمس وان شاء دعا الله تعالى حتى تتجلى فاذا انحلت صلى ركعتين وانصرف وكان السلام بن زياد يصلى لها فاذا رفع رأسه من الركوع تقار الى الشمس فان انحلت سجد وان لم تكن انحلت مضى في قيامه الى ان يركع نائية فاذا رفع رأسه من الركوع نظر الى الشمس فان انحلت سجد والامضى في قيامه حتى يركع هكذا حتى تتجلى والاعتبار في ذلك ان الكسوف آية من آيات الله يخوف الله به عباده فاذا وقع فالسنة أن يفرع الناس الى الصلاة كسائر الآيات المخوفات مثل الزلازل وشدة الظلمة واشتداد الرياح على غير المعتاد وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال اذا تجلى الله لشيء خشع والحديث غير ثابت وسبب كسوف الشمس والقمر معلوم وقد جعله الله آية على ما يريد أن يحدثه من الكوائن في العالم العنصرى بحسب المنزلة التي يقع الكسوف فيها وهو علم قطعى عند العلماء به ويكون في مكان أكثر منه في آخر ويتبدى في مكان ويكون في مكان آخر غير واقع في ذلك الوقت الى جزء من ساعة على ما يعطيه الحساب وحينئذ يبتدى الكسوف في ذلك الموضع الآخر وكسوف الشمس سببه أن يحول القمر بين الابصار وبين الشمس فعلى قدر ما يحجب منه يكون الكسوف في ذلك الموضع وقد يحجب كله فيظلم الجو في ابصار الناظرين والشمس منيرة في نفسها ما تغير عليها حال وكذلك القمر سبب كسوفه انما هو أن يحول ظل الارض بينه وبين الشمس فعلى قدر ما يحول بينهما يكون الكسوف في القمر ولهذا يعرفه من يعرفه من العلماء بتفسير الكواكب ومقاديرها فلا يخطئون فيه ولولم يكن كذلك ما علموه فان الامور والعوارض لا تعلم والامور الجارية على أصول ثابتة لا تتغير فعلمها العلماء بتلك الاصول الى أن يخبرهم الله ذلك الاصل فله المشيئة في ذلك ولهذا لا يمكن أن يقال في علم المنجم القائل بذلك انه علم لان تلك الاصول التي بنى عليها انما هي عن وضع الهى في ترتيب استمرت به العادة ولما كان الواضع لها هو الله تعالى قد يمكن أن نزيلها لم يكن القائل بوضعها على علم قطعى فانه ما يعرف ما في نفس الواضع لها هو الله تعالى ولكن يقول ان أبى الله تعالى الترتيب وسيره في المنازل على ما قدره فلا بد أن يقع هذا الامر فلهذا ينبنى العلم عنه فضاء القمر لما كان مستفادا من الشمس أشبه النفس في الانخذ عن الله نور الايمان والكشف

فاذا كانت النفس ومعها التجلي على المقابلة وهي ليلة البدر وبما التفتت الى طبيعتها فتجلى فيها طلمة
 طبيعتها فالت تلك الطلمة بينهما وبين نورها الالهى كما حال ظل الارض بين القمر الذى هو بمنزلة النفس
 وبين الشمس فعلى قدر ما نظرت الى طبيعتها انحسرت عن نور الايمان الالهى فذلك كسوفها فهذا
 كسوف القمر وأما كسوف الشمس فهو كسوف العقل فان الله خلقه ليأخذ عن الله فالت النفس
 التى هى بمنزلة القمر بينه وبين الحق من حيثما يأخذ عنه فبريد العقل أن يأخذ عن الحق عن علم
 ما يوجد في الارض فتحول النفس بينه وبين الارض حتى لا ينظر اليه سبحانه فيما يحدث فيها والارض
 عبارة عن عالم الجسم فينجب العـ قل بحجاب النفس فذلك بمنزلة كسوف الشمس فلا يدركها ابصار
 الناظرين من هو في تلك الموازنة ويفوت العقل من العلم بالله بقدر ما ينجب عنه من عالم الجسم فلهذا
 شرع الله التوجه الى مناجاته والدعاء لرفع ذلك الحجاب فان الحجاب جهل وبعد في الموطن الذى ينبغي له
 الكمال ولهذا لم يكن الكسوف الا عند الكمال في النيرين في القمر ليلة بدره وهو كماله في الاخذ من الوجه
 الذى يلينا وكسوف الشمس في ثمانية وعشرين يوما من سيرة القمر في جميع منازل الفلك فلما وصل الى
 نهايته و اراد أن يقابل الشمس من الوجه الآخر حتى يأخذ عنها على الكمال في عالم الارواح كما أخذ عنها
 ليلة الرابع عشر في عالم الاجسام ليفيض من نوره على عالم الاجسام فاشتغلت الشمس باعطاء القمر اسعافا
 لطالبه فكان الكسوف لهذا الاسعاف ولهذا لا يكون للكسوفات حكم في الارض الا في الاماكن التى
 يظهر فيها الكسوف وأما الاماكن التى لا يظهر فيها الكسوف فلا حكم له فيها ولا أثر وذلك تقدير
 العزيز العليم صنعة حكيم حتى ان الشمس اذا أعطى الحساب انها تنكسف ليلا لم يكن لذلك الكسوف حكم
 في ظاهرها الارض التى غابت عنه الشمس وكذلك القمر لو انكسف في غيبته عن عالمه لم يكن لذلك الكسوف حكم
 ولا يعتبر كذلك ظاهرا للانسان وباطنه فقد يقع الكسوف في الاعمال أى في العلم الذى يطلب العمل
 كاحكام الشرائع وقد يقع في العلوم التى تتعلق بالباطن ولا حكم لها في الظاهر فتؤثر في موضع تعلقها أما في
 علم العمل وأما في العلم الذى لا يطلب العمل بحسب ما يقع فيتعين على من تكون حالته مثل هذه ان يتضرع
 الى الله تعالى فان اخطأ المجتهد فهو بمنزلة الكسوف الذى يكون في غيبة المكسوف فلا ورز عليه وهو
 مأجور وان ظهر له النص وتركه لرأيه أولقياسه فلا عذره عند الله وهو مأثوم وهو الكسوف
 الظاهر الذى يكون له الاثر المقرر عند علماء هذا الشأن وأكثرا ما يكون مثل هذا في الفقهاء المقلدين
 لمن قالوا لهم لا تقادونا واتبعوا الحديث المعارض لكلامنا فان الحديث مذهبا فابت المقلدة من الفقهاء
 ان تولى حقيقة تقليدها لاماها باتباعها الحديث عن أمر امامها وقلده في الحكم ومع وجود المعارض
 فعصت الله في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وعصت الرسول في قوله فاتبعوني وعصت امامها في قوله خذوا
 بالحديث اذا بلغكم واضر بواكلا من الحائضا فهو لا يزال كسوف الشمس عليهم سرمد الى يوم القيامة
 فيتبرأ منهم الله ورسوله والائمة فانظر مع من يحشر مثل هؤلاء فالصلاة المشروعة في الكسوف انما هى
 لمناجاة الحق في رفع طلمة النفس وطلمة الطبع كما يقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
 عليهم وهم أهل الانوار غير المغضوب عليهم وهم أهل طلمة الطبع ولا الضالين وهم أهل طلمة النفس فانه
 يحول بيننا وبين من كسف عقولنا وفوسنا ويجعلنا أنوار النيران يقتدى بنانه الملى بذلك والقادر عليه
 وأما اعتبار عدد الر كعات في الر كعتين فاعلم ان الر كعتين ظاهرا للانسان وباطنه أو عقله وطبعه
 أو معناه وحره أو غيبته وشهاته وأما العشرة فهو تنزيه في الر كعتين خالقه جل وعز عن القبل والبعد
 والكل والبعض والفوق والتحت واليمين والشمال والخلف والامام فيرجع هذا التنزيه من الله عليه
 فانه عمل من أعماله فيكون له رجوع هذا العمل عليه هذه الاحكام كلها فلا قبل له فانه لم يكن الا الله
 والله لا يتصف بالقبلية ولا بعدله فانه باق فلا يبعد ولا كله فانه لا يتجزأ ولا يتعيز ومن لا كله من ذاته

فلا بعض له ومن لا يتصف بهذه الصفات فلا جهات له وأما اعتبار الثمانية في اثنتين فالثمانية الذات والصفات فتغيب الذات الكونية وصفاتها في الذات الاحدية وتندرج أفعال صفاتها في صفاتها وهو قوله كنت سمعه وبصره وذكرك جوارحه فلا تقع عين الاعليه ظاهرا وباطنا من عرف نفسه عرف ربه فهكذا الامر في الباطن وأما اعتبار الست في اثنتين فهو قوله فائتما قولوا فتم وجه الله وقوله والله بكل شيء عليم وأما اعتبار الاربع في اثنتين فهو قوله ثم لا تتبينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وعلى كل طريق يأتي اليه منهم ملك مقدس يدهما السيف صلتا فان كان المؤتي اليه من العارفين لم يكن له ملك يحفظه بل هو كبير وقته من أي ناحية جاءه قبل منه وقلب جسده ذهبيا برزاقه وود الاتي من الخاسرين وأما القراءة فيها فقل يقرأ فيها سرا وقل جهر والاعتبار ان كان كسوفه نفسيا أسرى مناجاته وذكر الله في نفسه وان كان كسوفه في عقله جهر في قراءته وهو يحسنه على الأدلة الواضحة الظاهرة الدلالة القرينة المأخذ التي يشركه فيها العقلاء من حيثما هم أهل فكر وتطر واستدلال والآخر من أهل كشف وتجل نتيجة الرياضة والخلوات وتطويل المناجاة وانضرع الى الله فيها مشروع كتطويل القراءة فيها فانه روى انه كان يقوم فيها بدروس سورة البقرة والقيام الثاني أقل والثالث دونه والرابع دون الثالث وهكذا كلما صلى يقلل عن القدر الذي في القيام قبله ويكون ركوعه على النعم من قيامه وسبب ذلك ان عالم الارواح ما يتعهم القيام ولا يدركهم ملل لان النشأة نورية خارجة عن حكم الاركان وأما نشأة تقوم من العناصر الى الاستحالات البعيدة والقرينة فيعبر عن ذلك بالنصب والتعب وكما نزل فيها من معدن الى نبات الى حيوان الى انسان كان التعب أقوى في آخر الدرجات وهو الانسان والنصب أعم فانه سريع التعرفان له الوهم ولا شك ان الارحام تلعب بالعقول كتلاعب الافعال بالاسماء وأما الاعتبار في وقتها فكلا يتعين للكسوف وقت لا يتعين للصلاة له لان الصلاة تابعة للعالم وقد ثبت الامر بالصلاة لها وما خص وقتا من وقت وهي صلاة مأمورها بخلاف النافلة فانها غير مأمورها فان حملنا الصلاة على الدعاء دعونا في الوقت المنهي عن الصلاة فيموصلينا في غيره من الاوقات وأما الاعتبار في خطبتها فان الخطبة وعظ وذكري والاية وعظ وذكري والكسوف آية فوقت المناسبة فترج جانب من يقول باشرط الخطبة وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الناس في ذلك اليوم بعد الفراغ من الصلاة وأما كسوف القمر فمن قائل يصلي له في جماعة كصلاة كسوف الشمس ومن قائل لا يصلي له في جماعة واستحب صاحب هذا القول ان يصلي له اذ اذا ركعتين ركعتين كسائر النوافل والاعتبار في ذلك لما كان كسوف الشمس سببه القمر كان كسوف القمر كالعقوبة له لكسوفه للشمس فتعمن كسوف القمر آيتين فكانت الصلاة في الجماعة له أولى فان شفاعت الجماعة لها حمة أكثر من حمة الواحد فالجمع لها ينفي ان يكون آكد من الجمع للشمس وكسوف القمر نفسى كما قدمنا والنفس دائماً في المزاوجة للربوبية بخلاف العقل فكان ذنبها أعظم وحالها أخطر فاجتماع الشفعاء عند الشفاعة أولى من اتيانهم اذ اذا ومن اعتبر في الكسوفات الخشوع كما ورد في الحديث الذي ذكرناه كان منها على الخشوع للمصلي فان الله يقول قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال وانها لكبيرة يعني الصلاة الاعلى الخاشعين وخشوع كل خاشع على قدر علمه بربه وعلمه بربه على قدر تجليه له والله أعلم (الثانية صلاة الاستسقاء) أى الدعاء لطلب السقيا وهي المطر من الله تعالى عند حصول الجذب على وجه مخصوص وسقاه واسقاه بمعنى والسقى مصدر وطلب الماء يكون في ضمنه كالاتسقاء طلب المغفرة وغفر الذنوب في ضمنه وبنت الاستسقاء بالسكاب والسنة والاجاع أما الكتاب فقصة نوح عليه السلام وشرع من قبلنا شرع لنا اذ قصه الله ورسوله من غير انكار وهذا كذلك ورسوله صلى الله عليه وسلم استسقى والاجاع ظاهر

(الثانية صلاة الاستسقاء)

على الاستسقاء وقال النووي في الروضة المراد بالاستسقاء سؤال الله ان يسق عبادَه عند حاجتهم وله
أنواع أدناها الدعاء بالصلاة ولا خلف صلاة فرادى أو مجتمعين لذلك وأوسطها الدعاء خلف الصلوات
وفي خطبه الجمعة وعذ ذلك وأفضلها الاستسقاء بركعتين وخمسين قاله يستوى في استسقاء الاستسقاء
أهل القرى والأصاغر والبوادي والمسافرون ويسن لهم جميعا الصلاة والخطبة ولو انقطعت المياه ولم
تس اليها حاجة في ذلك الوقت لم يستسقوا ولو انقطعت عن طائفة من المسلمين واحتاجت استسقاء لغيرهم
ان يصلوا ويستسقوا لهم ويسألوا الزيادة لانفسهم اه وقال القسطلاني الاستسقاء ثلاثة أنواع
أحدها ان يكون بالدعاء مطلقا فرادى ومجتمعين وثانيها ان يكون بالدعاء خلف الصلوات ولو نافله
كما في البيان وغيره عن الاصحاب خلافا للنووي حيث قيده في شرح مسلم بالفرائض وفي خطبة الجمعة
وثالثها وهو الأفضل بالصلاة والخطبتين وبه قال مالك وأبو يوسف ومحمد وعن أحمد لا خطبة وانما يدعو
ويكثر الاستغفار والجهود على سنية الصلاة خلافا لابي حنيفة اه وسأقي البحث في ذلك ثم أشار المصنف
الى السبب الحامل للاستسقاء مع بيان أفضل أنواعه الثلاثة وآدابها فقال (فاذا غارت الأنهار) التي
كانت تجري بانذهب ماؤها غورا في الأرض (وانقطعت الأمطار) المحتاج اليها في ادايتها (أو انهارت
قناة) أي سقطت أو تدعى بعضها في أثر بعض أو نهضت فذهب أكثر ماؤها (فيسحب للامام) أو
لأمره (ان يأمر الناس أو لأبصار ثلاثة أيام) متواليه قبل يوم الخروج (و) يأمرهم أيضا (الخروج
من الظالم) في السلم والعرض والمال (والتوبة من المعاصي) الظاهرة والباطنة وبالتقرب الى الله
تعالى بما يستطيعون من الخير من عتق الرقاب وفك العاني وإطعام الطعام وغير ذلك (ثم يخرج بهم
يوم الرابع) صياما في صوم يومها والثلاثة التي قبلها أن تظاهر في رياضة النفس واجابة الدعاء وقال
أصحابنا انما يخرجون ثلاثة أيام متتابعات لانها مدة ضربت لابتداء الاعتذار ولم ينقل أكثر منها
ويقدمون الصدقة في كل يوم قبل خروجهم ويجددون التوبة ويستغفرون للمسلمين ويتراضون
بينهم كذا في التبيين أي بطلب المسامحة منهم من التبعات ويسحب الخروج (بالمجاهز) جمع مجوز
أي بالضعفة والشيوخ وليست جمع مجوزة (والصبيان) أي الأطفال الصغار وفي الروضة ويسحب
إخراج الصبيان والمشايخ ومن لاهية لهم من النساء اه ويسحب ان يخرجوا مشاة (متنظفين) بالماء
والسواك وقطع الرائحة السكرية (في ثياب بذلة) وهي التي تابس في حال الخدمة والشغل بالأعمال
للاتباع رواه الترمذي وصححه وعند أحد أصحاب السنن من حديث ابن عباس رفعه خرج متبذلا
متواضعا متضرعا في المصلي فر في المنبر الحديث ويزعها بعد فراغه من الخطبة وقال أصحابنا في ثياب خلقة
غير مرفعة أو مرفعة وهو أولى اظهارا لصفة كونهم وقوله (واستكانة) هو عطف تفسير وعجولة
الروضة في ثياب بذلة وتخشع (متواضعين) خاشعين لله تعالى فاكسى رؤسهم (بخلاف العيد) فانه
يؤمر فيه بالطيب والزينة والتجمل في كل شيء (وقيل يسحب إخراج الدواب) أيضا (لمشاركته في
الحاجة) وبعبارة الروضة ويسحب إخراج البهائم على الأصح وعلى الثاني لا يسحب فان أخرجت
فلا بأس اه وقال أصحابنا ويسحب إخراج الدواب وأولادها ويفرقون فيما بينها ليحصل التحنن وظهور
الضعف بالحاجات اه ولقوله صلى الله عليه وسلم (لولا صبيان رضع) جمع راضع (ومشايخ رقع) جمع
راقع (وبهائم رقع) جمع راعة (لصب عليكم البلاء صبا) قال العراقي أخرجه البيهقي وضعفه من
حديث أبي هريرة اه قلت وأخرجه أبو يعلى أيضا من حديث أبي هريرة وأخرجه الطيالسي والطبراني
في الكبير والوسط والبيهقي أيضا وابن منده وابن عدي وآخرون كلهم من حديث هشام بن عمار عن
عبد الرحمن بن سعد بن عمار عن مالك بن عبيدة بن مافع الديلمي عن أبيه عن جده ولقظهم لولا عبادة الله
ركع وصيبة رضع وبهائم رقع لصب عليكم العذاب صبا وعند بعضهم البلاء بدل العذاب وعند الطبراني

فاذا غارت الأنهار وانقطعت
الأمطار أو انهارت قناة
فيسحب للامام ان يأمر
الناس أو لأبصار ثلاثة أيام
وما أطافوا من الصدقة
والخروج من الظالم
والتوبة من المعاصي ثم
يخرج بهم في اليوم الرابع
وبالمجاهز والصبيان متنظفين
في ثياب بذلة واستكانة
متواضعين بخلاف العيد
وقيل يسحب إخراج
الدواب لمشاركته في
الحاجة ولقوله صلى الله
عليه وسلم لولا صبيان رضع
ومشايخ رقع وبهائم رقع
لصب عليكم العذاب صبا

والبيهقي زيادة ثم رص رصا قال الذهبي في المذهب حديث ضعيف ماله وأبوه مجهولان وقال الهيثمي بعد
 ما عراه للطبراني فيه عبد الرحمن بن سعد بن عمار وهو ضعيف اه وأخرج ابن ماجه من حديث عطاء بن أبي
 رباح عن ابن عمر من فوعا في حديث أوله يا معشر المهاجرين خمس اذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله ان تذكروهن
 فذكرها ولم يمنعوا زكاة أموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يطرر واو لفظ حديث أبي هريرة
 عند البيهقي لولا شباب خشع وجهائهم رقع وشيوخ ركع وأطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وفي سننه
 ابراهيم بن خيثم قال النسائي مترولا وقال الازدي كذاب ذكره صاحب الميزان وذكره هذا الحديث
 وعند البخاري من فوعا هل ترزقون وتنصرون الا بضعتائكم وأخرج الحاكم باسناد صحيح ان نبيامن
 الانبياء استسقى فاذا هو بمثلة رافعة ببعض قوائمه الى السماء فقال ارجعوا فقد استجيب لكم من أجل
 النملة (ولو خرج أهل الذمة متميزين) بعلاماتهم (أيضالم يمنعوا) من الخروج وفي الروضة وأما خروج
 أهل الذمة فنص الشافعي رحمه الله على كراهته والمنع منه ان حضر وامستسقى المسلمين وان غمز واو لم يخلطوا
 بالمسلمين لم يمنعوا وحكى الروياني وجهها انهم يمنعون وان غمزوا الا ان يخرجوا في غير يوم المسلمين اه
 قلت وبمثل ما حكى الروياني قاله أصحابنا مستدلين بقوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولانه
 لا يتقرب الى الله باعدائه والاستسقاء لاستئزال الرحمة وانما تنزل عليهم اللعنة كذا في التبيين أي فلا
 يصلح حضورهم في ذلك الوقت وبه قال أصبغ من المالكية وهو قول الزهري وعزا شارح المختار
 من أصحابنا الى مالك الجواز كذهب الشافعي وقال لان دعاءهم قد يستجاب في أمور الدنيا وفي الداراية
 لأصحابنا لا يمنع أهل الذمة من ذلك فاعل الله يستجيب دعاءهم استجابة لخطيئتهم في الدنيا اه ولكن
 المذهب الأول وأورد بعض المتأخرين بانه ليس المراد الا الرحمة العامة للدنيوية وهو المطر والرزق
 وهم من أهلها ولذا قال ابن الهمام الصواب انهم لا يمكنون من ان يستسقوا وحدهم لاحتمال ان
 يسعة وافقد تفتن بهم ضعفاء العوام (فاذا اجتمعوا في المصلى) وهو الموضع (الواسع في الصحراء) لاني
 المسجد حيث لا عذر للاتباع ولانه يحضرها غالب الناس والصبيان والحیض والبهائم وغيرهم فالصحراء
 أوسع لهم والبق واستثنى صاحب الحصال المسجد الحرام وبيت المقدس قال الاذري وهو حسن
 وعليه عمل السلف والخلف لفضل البقعة واتساعها كالمصر في العيد اه لكن الذي عليه الاصحاب
 استحبابها في الصحراء مطلقا للاتباع والتعليل السابق في حديث عبد الله بن زيد خرج النبي صلى
 الله عليه وسلم الى المصلى يستسقى قلت واستحب أصحابنا أيضا الخروج الى الصحراء للاتباع والتعليل
 السابق راستنوا المسجد الحرام والمسجد الأقصى فيجتمعون فيهما لشرف المحل ولزيادة فضله وتزول
 الرحمة وقاس بعض أصحابنا المتأخرين عليهما أيضا المسجد النبوي لاتحاد كل من الثلاثة في التعليل
 الذي ذكرنا وحمل بعضهم عدم ذكره فيما استثنى على ضيق المسجد النبوي غير ظاهر لان من هو
 مقيم بالمدينة المنورة لا يبلغ قدر الحاج وعند اجتماع جللتهم يشاهد اتساع المسجد الشريف في
 اطرافه (نودى الصلاة جامعة) كما ينادى بها في العيدين أي بلا أذان ولا إقامة (وصلى بهم الامام
 ركعتين) يكبر في الاولى سبع تكبيرات رائدة وفي الثانية خمسا ويجهر فيهما بالقراءة ويقرأ في الاولى
 بعد الفاتحة وفي الثانية اقتربت وقال بعض الاصحاب يقرأ في احدهما انا أرسلنا نوحا ولتكن في
 الثانية وفي الاولى في نص الشافعي رحمه الله تعالى انه يقرأ فيهما ما يقرأ في العيد وان قرأ انا أرسلنا
 كان حسنا وهذا يقتضي ان لا خلاف في المسئلة وان كلا سائغ ومنهم من قال في الاحب خلاف والاصح
 انه يقرأ ما يقرأ في العيد كذا في الروضة ولذا قال المصنف (مثل صلاة العيد بلا فرق) أي في التكبيرات
 وفي القراءة وفي الوقوف بين كل تكبيرتين مسجحا مدامهلا وقبل يقرأ في الاولى سج اسم ربك وفي
 الثانية الغاشية واستدل له صاحب المذهب بجمارواه الدارقطني ان مروان أرسل الى ابن عباس يسأله

ولو خرج أهل الذمة أيضا
 متميزين لم يمنعوا فاذا اجتمعوا
 في المصلى الواسع من الصحراء
 نودى الصلاة جامعة فصرى
 بهم الامام ركعتين مثل
 صلاة العيد بغير تكبير

عن سنة الاستسقاء فقال الصلاة كالصلاة في العبدن الا انه صلى الله عليه وسلم قلب رداؤه وصلى ركعتين
كبر في الاولى سبع تكبيرات وقرأ سبع اسم ربك الاعلى وقرأ في الثانية هل انا لك وكبر خمس تكبيرات
لكن قال النووي في المجموع انه حديث ضعيف نعم حديث ابن عباس عند الترمذي ثم صلى ركعتين
كما يصلى في العبدن أخذ بظاهره الشافعي فقال يكبر فيها كما سبق وذهب الجمهور الى انه يكبر فيها
تكبيرة واحدة للاحرام كسائر الصلوات وبه قال مالك وأحمد وأبو يوسف ومحمد لحديث الطبراني في
الاوسط عن أنس مرفوعا انه استسقى نخطب قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول رداؤه ثم نزل فصلى
ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة وأجابوا عن حديث الترمذي السابق كما يصلى في العبدن يعني في العدد
والجهر بالقراءة وكون الركعتين قبل الخطبة

(فصل) وقد اختلفت عبارات أصحابنا في صلاة الاستسقاء ففي مختصر القدوري ليس في الاستسقاء
صلاة مسنونة في جماعة فان صلى الناس وحدانا جاز وسأل أبو يوسف أبا حنيفة عن الاستسقاء هل فيه
صلاة أو دعاء مؤقت أو خطبة فقال أما صلاة بجماعة فلا ولكن فيه الدعاء أو الاستغفار وان صلوا
وحدا فلا بأس به وهذا ينبغي كونها سنة أو مستحبة ولكن ان صلوا وحدا لا يكون بدعة ولا يكره
فكأنه يرى اباحها فقط في حق المنفرد وذكر صاحب التحفة وغيره انه لا صلاة في الاستسقاء في
ظاهر الرواية وهذا ينبغي مشروعيها مطالعا وعبارة الكنز له صلاة لا بجماعة وهذا يشير الى انها
مشروعة في حق المنفرد وقال محمد يصلى الامام أو نائبه ركعتين بجماعة كما في الجمعة وأبو يوسف معه في
رواية ومع أبي حنيفة في أخرى ولا يخطبة ما في الصحيحين من حديث أنس ان رجلا دخل المسجد
يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله بغيثنا فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا الحديث بطوله وأخرج
أبو داود والنسائي نحوه فقد استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصل له وثبت ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه استسقى ولم يصل ولو كانت سنة لما تركها لانه كان أشد الناس اتباعا لسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتأويل ما رواه انه صلى الله عليه وسلم فعله مرة وتركه أخرى بدليل ما روينا
عن عمر والسنة لا تثبت بمثله بل بالواجبة كذا في التبيين وفي المصنف لا يكره أن يخطب حديثنا
وكيع عن عيسى بن حفص بن عاصم عن عطاء بن أبي مروان الاسلمي عن أبيه قال خرجنا مع عمر
ابن الخطاب نستسقى فمأزاد على الاستغفار حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن مطرف عن الشعبي ان عمر
ابن الخطاب خرج يستسقى فصعد المنبر فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ويزددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا استغفروا ربكم انه كان غفارا ثم نزل
فقالوا يا أمير المؤمنين لو استسقيت فقال لقد طالبت بمجاديع السماء التي يستنزل بها القطر حدثنا جرير
عن مغيرة عن أسلم العجلي قال خرج أناس مرة يستسقون وخرج ابراهيم معهم فلما فرغوا قاموا
بصلوات فرجع ابراهيم ولم يصل معهم حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه خرج مع المغيرة بن
عبد الله الثقفي يستسقى قال فصل المغيرة فرجع ابراهيم حيث رآه صلى (ثم يخطب خطبتين) أركانها
وشرائرها كما تقدم في العبد (بينهما جلسة خفيفة) وأخرج البخاري من حديث عبد الله بن زيد
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج يستسقى قال غول الى الناس ظهروه واستقبل القبلة
يدعو ثم حول رداؤه ثم صلى لنا ركعتين جهر فهما بالقراءة استدلل شارحه ابن بطال من التعبير به
في قوله ثم حول ان الخطبة قبل الصلاة لان ثم للترتيب وأجيب بانه معارض بقوله في حديثه الآخر
عند البخاري استسقى صلى ركعتين وقلب رداؤه لانه اتفق على ان قلب الرداء انما يكون في الخطبة

ثم يخطب خطبتين بينهما
جلسة خفيفة

ونعقب بانه لادلالة فيه على تقديم الصلاة لاحتمال ان تكون الواو في قلب اللحال أو للعطف ولا ترتيب فيه نعم في سنن أبي داود باسناد صحيح مرفوعا انه خطب ثم صلى فلو قدم الخطبة جاز كما نقله في الروضة عن صاحب التتمة ونصه قال الشافعي والاصحاب اذا ترك الامام الاستسقاء لم يتركه الناس ولو خطب قبل الصلاة قال صاحب التتمة يجوز وتصح الخطبة والصلاة ويصح لهذا بما ثبت ثم سألني حديث البخاري وأبي داود اه كلام الروضة لكن الاحاديث التي ذكر فيها تأخير الخطبة أكثر رواية ومعتزلة بالقياس على خطبة العبد والكسوف ومن نقل جواز تقديم الخطبة على الصلاة الشيخ أبو حامد كما نقله النووي في المجموع وقال أصحابنا ولا يخطب عند أبي حنيفة لانها تتبع للجماعة ولا جماعة عنده وعند أبي يوسف ومحمد يخطب ولكن عند أبي يوسف خطبة واحدة وعند محمد خطبتين وهو رواية عن أبي يوسف وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن هشام بن اسحق ابن عبيد الله بن كنانة عن أبيه قال أرساني أمير من الأمراء إلى ابن عباس أسأله عن الاستسقاء فقال ابن عباس ما منعك ان يسألني قال ابن عباس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متواضعا متبذلا متخشعا متضرعا مترسلا فصلى ركعتين كما يصلي في العبد ولم يخطب خطبتكم هذه وتختلف خطبة الاستسقاء خطبة العبد في أمور واليه أشار المصنف بقوله (وليكن الاستغفار معظم الخطبتين) أي يدل التكبيرات المشروعة في أولهما بالاستغفار فيقول استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ويختم كلامه بالاستغفار ويكثر منه في الخطبة ومن قوله استغفروا ربكم انه كان غفارا الآية قال النووي في الروضة ولنا وجه حكاه في البيان عن المحاملي انه يكبر ههنا في ابتداء الخطبة كالعبد والمعروف الاول (و) منها انه (ينبغي في وسط الخطبة الثانية) وهو نحوثلثها كما في دقائق المنهاج للنووي (ان يستدبر الناس ويستقبل القبلة) وأما في الخطبة الاولى وصدر من الثانية يكون مستقبليهم مستدبر القبلة (و) منها انه (يحول رداءه في هذه الساعة) أي عند تحوله إلى القبلة (تفاوتا بقويل الحال) عما هو عليه وتغيره إلى الخصب والسعة (هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي أخرجه من حديث عبد الله بن زيد اه قلت لفظ البخاري باب تحويل الرداء في الاستسقاء حدثنا اسحق حدثنا وهب أخبرنا شعبة عن محمد بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فقلب رداءه وأخرج أيضا في أول الاستسقاء وفي الدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظ البخاري حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عمة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يستسقى وحول رداءه وقال البخاري أيضا حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عبد الله بن أبي بكر سمع عباد بن تميم يحدث أباه عن عمة عبد الله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلى فاستسقى فاستقبل القبلة وقلب رداءه وصلى ركعتين وأخرجه الترمذي أيضا وقال حسن صحيح وأخرجه ابن حبان وغيره ومثله في حديث أنس عند الطبراني في الاوسط ولفظه واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين وقد ورد التصريح بما قاله المصنف في التفاؤل فيما أخرجه الدارقطني بسند رجاله ثقات مراسلا عن جعفر بن محمد عن أبيه باللفظ حول رداءه ليحول القمط وأخرج الحاكم في المستدرک وصححه من حديث جابر بلفظ وحول رداءه ليحول القمط إلى الخصب وفي مسند اسحق ليحول السنة من الجسد إلى الخصب ذكره من قول وكيع قال في الروضة وهل ينكسه مع التحويل قولان الجديد نعم والقديم لا وقد أشار المصنف إلى بيان كيفية التحويل والتنعكس معتمدا على القول الجديد فقال (فيجعل أعلاه أسفله) وهو تفسير التنكيس (و) أما تفسير التحويل فان يجعل (مأعلى) عاتقه (اليمين على) عاتقه (الشمال) بالعكس بان يجعل (مأعلى) عاتقه (الشمال على) عاتقه (اليمين) قال في الروضة ومتى

وليكن الاستغفار معظم الخطبتين وينبغي في وسط الخطبة الثانية أن يستدبر الناس ويستقبل القبلة ويحول رداءه في هذه الساعة تفاوتا بقويل الحال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجعل أعلاه أسفله ومأعلى اليمين على الشمال ومأعلى الشمال على اليمين

جعل الطرف الاسفل الذي على شقه الایسر على عاتقه الایمن والطرف الاسفل الذي على شقه الایمن على عاتقه الایسر جعل التحویل والتشکيس جميعا هذا في الرداء المربع فاما المقور والمثلث فليس فيه الا التحویل اه والجمهور على استحباب التحویل فقط والذي اختاره الشافعي أحوط (وكذلك يفعل الناس) باردتهم فيقولونها تفاؤلا وعند أحد في مرسل جعفر بن محمد الذي تقدم ذكره وحول الناس معه وهو حجة على من خصه بالامام (و) يستحب ٧ ان (يدعون في هذه الساعة) أي عند استقباله القبلة في اثناء الخطبة الثانية (سرا) وجهرا ويبالغون فيه واذا أسر الامام دعا الناس سرا كذا في الروضة وفي كلام بعضهم ويسر ببعض الدعاء فيها (ثم يستقبلهم) ويستدبر القبلة (فيختم الخطبة) بما سيأتي بيانه (و يدعون) أي يتركون (أرديتهم محولة كما هي حتى ينزعوها) * (تنبيه) * في حديث عبد الله بن زيد عند البخاري في باب كيف حول النبي صلى الله عليه وسلم رداءه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج يستسقي قال فقول الى الناس طهره واستقبل القبلة يدعو ثم حول رداءه الحديث طاهره ان الاستقبال وقع سابقا لتحویل الرداء وهو ظاهر كلام الشافعي ووقع في كلام كثير من الاصحاب كما عند المصنف هنا انه يحوله حال الاستقبال والفرق بين تحویل الظاهر والاستقبال انه في ابتداء التحویل وأوسطه يكون مخفرا حتى يبلغ الانحراف غاية فيه ير مستقبلا كذا في فقه الباري (و) يستحب ان (يقول في الدعاء) في هذه الحالة (اللهم انك) وفي رواية أنت (أمرتنا بدعائك و وعدتنا اجابتك فقد) وفي رواية وقد (دعونا كما أمرتنا فاستجب لنا) وفي رواية فأجبنا (كما وعدتنا اللهم فامن) وفي رواية امن (علينا بغيره ما قارفنا) أي اكسبنا (واجابتك في سقانا وسعقرقنا) هذا الدعاء منقول عن الشافعي ثم المتبادر من سياق المصنف ان هذا الدعاء محله بعد ختم الخطبة وليس كذلك في الروضة قال الشافعي ولكن من دعائهم في هذه الحالة اللهم أنت أمرتنا الخ ثم قال فاذا خرج من الدعاء أقبل بوجهه على الناس وحذمهم على طاعة الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا للمؤمنين والمؤمنات وقرأ آية أو آيتين ويقول استغفر الله لك ولكم هذا لفظ الشافعي رضي الله عنه وهو يدل على ان الدعاء المذكور محله قبل اتمام الخطبة

* (فصل) * ولم يقل أبو حنيفة بتحويل الرداء اذ ليس فيما تقدم من الاحاديث التي استدلت بها عليه ما يدل على انه سنة أو مندوب لكل امام مع عدم فعله عليه السلام في غيره من الاوقات كما في حديث الصحيحين وغيره قال البخاري باب ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة وذكر فيه حديث أنس ان رجلا شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم هلاك المال وجهد العيال فدعا الله يستسقي ولم يذكر انه حول رداءه ولا استقبال القبلة فاستنبط منها الجواز لا السنية كما استنبطته عدم سنية صلاتها وأخرج به البخاري أيضا في الاستئذان ومسح اليدين في الصلاة ولا يلزم من عدم قوله بسنية الصلاة والتحویل قوله بانها بدعة كانقله عنه بعض المتعصبين المشنعين عليه وعدم فعل الصحابة كغيره أول دليل له على عدم سنيته وما ورد منه في الاحاديث المتقدمة محمول على انه عليه الصلاة والسلام عمله مرة للتفاؤل كما مر وأليكون الرداء أثبت على عاتقه عند رفع يديه في الدعاء وأعرف بالوحي تغير الحال عند تغييره الرداء وتوسط محمد فقال يقرب الامام رداءه دون القوم وعن أبي يوسف روايتان قال محمد وماروى ان القوم فعلوه محمول على انهم فعلوه موافقة له صلى الله عليه وسلم كقطع النعال ولم يعلم به والاحسن في صفة التحویل على قول محمد ما قال في المحيط ان ما أمكن ان يجعل أعلاه أسفله وجعل ما يلي الرأس وكل منهما جائز ولكل منهما قائل والله أعلم (ولا بأس بالسما وجعل ما يلي الرجل ممالي الرأس وكل منهما جائز ولكل منهما قائل والله أعلم) (ولا بأس بالدعاء أذبار الصلاة) فرضا كانت أو نفلا (في الايام الثلاثة قبل الخروج) الى المصلى وهو بيان لاحد

وكذلك يفعل الناس
و يدعون في هذه الساعة
سرا ثم يستقبلهم فيخطب
الخطبة و يدعون أرديتهم
محولة كما هي حتى ينزعوها
متى نزعوا الثياب ويقول
في الدعاء اللهم انك أمرتنا
بدعائك وعدتنا اجابتك
فقد دعونا كما أمرتنا فاجبنا
كما وعدتنا اللهم فامن
علينا بغيره ما قارفنا
واجابتك في سقانا وسعة
أرزاقنا ولا بأس بالدعاء
أذبار الصلاة في الايام
الثلاثة قبل الخروج

أنواع الاستسقاء كما تقدمت الإشارة إليه في أول الباب (ولهذا الدعاء) في تلك الحالة (آداب وشرائط باطنة من التوبة) عن المعامري (وردنا ظالم) إلى أهلها (وغيرها وسياقي ذلك في كتاب الدعوات) ان شاء الله تعالى * (لواحق الباب وفوائده) * الأولى قال في الروضة اذا استسقوا فسقوا فذلك فان تأخرت الاجابة استسقوا وصلوا ثانيا وثالثا حتى يسقيهم الله تعالى وهل يعودون من الغد أو يصومون ثلاثة أيام قبل الخروج كما يفعلون في الخروج الأول قال في المختصر يعودون في الغد وفي القديم يصومون فقبل قولنا أظهرهما الأول وقيل على حالتين فان لم يشق على الناس ولم يقطعوا عن مصالحهم عادوا غدا وبعد غدوان اقتضى الحال التأخير أياما صاموا قال النووي ونقل أبو الطيب عن عامة الاصحاب ان المسئلة على قول واحد نقل المزي الجواز والقديم الاستحباب والله أعلم ثم جاهدوا الاصحاب قطعوا باستحباب تكرير الاستسقاء كما ذكرنا لكن الاستحباب في المرة الأولى أكد وحكى وجهه انهم لا يفعلون ذلك الا مرة * الثانية لو تأهبوا للخروج للصلاة فسقوا قبل موعد الخروج خرجوا للوعظ والدعاء والشكر وهل يصلون شكرا فيه طريقان قطع الاكثر بالصلاة وهو المنصوص في الام وحكى امام الحرمين والغزالي وجهين أحدهما هذا والثاني لا يصلون وأجرى الوجهان فيما اذا لم تنقطع المياه وأرادوا ان يصلوا للاستزادة * الثالثة يستحب ان يذكر كل واحد في نفسه ما فعل من خير فيجعله شافعا ويستأنس بذلك ما أخرجه البخاري في الصحيح من قصة الثلاثة الذين ادوا الى غار فانطبق عليهم وخلصهم الله تعالى الرابعة يستحب ان يستسقى بالاكبر وأهل الصلاح لاسيما أقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي صحيح البخاري في حديث أنس ان عمر بن الخطاب كان اذا قمطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون اه وروى انه شاور الصحابة فقال كعب الاحبار يا أمير المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا اذا قمطوا استسقوا بعصبة أنبيائهم فقال هذا العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنوا به فاجلسه على المنبر ووقف بجنبه وقال القول المذكور فأنزل من المنبر حتى سقوا وقد ذكر الزبير بن بكار في الانساب ان عمر استسقى بالعباس عام الرمادة وذكر غيره ان عام الرمادة كان سنة ثمان عشرة من الهجرة ودام القمط تسعة أشهر وكان من دغاء العباس ذلك اليوم فيما ذكره الزبير بن بكار اللهم انه لم ينزل بلاه الا بذنب ولم يكشف التوبة وقد توجه القوم في ذلك في مكان من نيلك وهذه أيدينا اليك بالذنوب ونواصينا اليك بالتوبة فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل الجبال حتى أخضبت الارض وعاش الناس * الخامسة وقت هذه الصلاة قال في الروضة قطع الشيخ أبو علي وصاحب المذهب بان وقتها وقت صلاة العبد واستغفر امام الحرمين هذا وذكر الرافعي وآخرون ان وقتها يبقى بعد الزوال ما لم تصل العصر وصرح صاحب التتمة بان صلاة الاستسقاء لا تختص بوقت بل أي وقت صلوا من ليل أو نهار جاز وقد قدمنا عن الأئمة وجهين في كراهة صلاة الاستسقاء في الاوقات المكروهة ومعلوم ان الاوقات المكروهة غير داخلية في وقت صلاة العبد ولا مع انضمام ما بين الزوال والعصر اليه فيلزم ان لا يكون وقت الاستسقاء مقتصرا في ذلك وليس لحامل ان يحصل الوجهين في الكراهة على قضائهما فانها لا تقتضي قال النووي ليس بلام ما قاله فقد تقدم ان الاصح دخول وقت العبد بطولع الشمس وهو وقت كراهة ومن قال بانحصار وقت الاستسقاء في وقت العبد الشيخ أبو حامد والحاملي ولكن الصحيح الذي نص عليه الشافعي وقطع به الاكثر وصححه الرافعي في المحرر والمحققون انها لا تختص بوقت ومن قطع به صاحب البخاري والشامل ونقله صاحب الشامل وصاحب جيع الجوامع من نص الشافعي وقال امام الحرمين لم أر التحصيص لغير الشيخ أبي علي والله أعلم قلت وبما قطع به الشيخ أبو علي وصاحب التهذيب هو مذهب الحنفية والمالكية والحنابلة فقالوا ان وقت صلاتها وقت العبد والذي صرح به ابن الصلاح والمالكية ان

ولهذا الدعاء آداب وشروط باطنة من التوبة ورد في كتاب الدعوات

وقتها المختار عند الشافعي هو وقت صلاة العبد وقال غيرهما وإنما قال الشافعي ليس لها وقت معين لانها ذات سبب فدارت مع سببها كصلاة الكسوف وأخرج أبو داود وابن حبان من حديث عائشة شكوا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحط المطر فأمر بمنبر وضع له في المصلى فوعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس فقف على المنبر الحديث السادسة بسن في وقت الدعاء أن يستقبل القبلة ويستدير القوم ورد ذلك في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن زيدان الدعاء مستقبلاً أفضل فان استقبل له في الخطبة الاولى لم يعد في الثانية قال النووي ويلحق باستحباب استقبال القبلة للدعاء الوضوء والغسل والاذكار والقراءة وسائر الطاعات الا ما خرج بدليل كالخطبة * السابعة يستحب رفع اليدين في الدعاء للاستسقاء لحديث أنس عند البخاري فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ورفع الناس أيديهم معه يدعون ولذا لم يرد عن الامام مالك انه رفع يديه الا في دعاء الاستسقاء خاصة وهل ترفع في غيره في الادعية أم لا الصحيح الاستحباب في سائر الادعية رواه الشيخان وغيرهما وأما حديث أنس المروي في الصحيحين وغيرهما مرفوعاً انه كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطينه فقول على انه لا يرفعهما رفعا بليغاً ولذا قال في المستثنى حتى يرى بياض ابطينه نعم ورد في رفع يديه صلى الله عليه وسلم في مواضع نحو من ثلاثين او ردها النووي في شرح المذهب بالاخبار الواردة فيها من الصحيحين وغيرهما وللمنذري الحافظ فيه جزء مفرد الثامنة قال صحاب الشافعي وغيرهم السادسة في دعاء القحط وغيره من رفع بلاء ان يجعل ظهر كفيه الى السماء وهي صفة الرهبة وان سأل شيئاً يجعل بطونهما الى السماء وأخرج مسلم وأبو داود من حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم كان يستسقي هكذا ومد يديه وجعل بطونهما بمائلي الارض حتى رأيت بياض ابطينه والحكمة في ذلك ان القصد رفع البلاء بخلاف القاصد حصول شيء أو تفاديه لا لتقلب الحال ظهر البطن وذلك نحو صديقه في تحويل الرداء أو إشارة الى ما سأل وهو ان يجعل بطن السحاب الى الارض لينصب ما فيه من المطر * التاسعة في الادعية الواردة في الاستسقاء فن ذلك اللهم اسقنا غيثاً مغياً هنيئاً مريئاً مريعاً غداً فجلاً سحاً طبعاداً ثمنا ومن ذلك اللهم اسقنا غيثاً نافعاً غير ضار عاجلاً غير آجل اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت ومن ذلك اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ومن ذلك اللهم ان بالبلاء والعباد والخلق من الالاء والجهد والضنك ما لا نشكو الا اليك اللهم انت لنا الزرع وادركنا الضرع واسقنا من بركات السماء وأنت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدراراً ومن ذلك الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله الذي لا اله الا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت قوة وبلاغاً الى حين * العاشرة قال الاصحاب واذا كثرت الامطار وتضررت به المساكن والزروع فالسنة ان يسألوا الله عز وجل رفعه اللهم حولنا ولا علينا كما ورد ذلك في الصحيحين ونقلوا عن نص الشافعي انه لا يشرع لذلك صلاة

* (فعل) قال الشيخ الاكبر في كتاب الشريعة والحقيقة الحجة لمن قال بصلاة الاستسقاء ان من لم يذكر شيئاً فليس بحجة على من ذكر وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي فصلى بهم ركعتين جهر فجهرا بالقراءة وحول رداءه ورفع يديه واستسقى واستقبل القبلة والعلماء يجمعون على ان الخروج للاستسقاء والبروز عن المعصر والدعاء والتضرع الى الله تعالى في نزول المطر سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في الصلاة في الاستسقاء فن قائل بها ومن قائل لا صلاة فيه والذي أقول ان الصلاة ليست من شرط صحة الاستسقاء والقائلون بان الصلاة من سنته يقولون أيضاً ان الخطبة

من سنته وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه وخطب واختلف القائلون بالخطبة هل هي قبل الصلاة
أو بعدها واتفق القائلون بالصلاة ان قراءتها جهر واختلفوا هل تكبر فيها مثل تكبير العبدین أو مثل
تكبير سائر الصلوات ومن السنة في الاستسقاء استقبال القبلة واقفا والدعاء ورفع اليدين وتحويل
الرداء باتفاق واختلفوا في كيفية تحويل الرداء فقال قوم يجعل الاعلى أسفل والاقل أعلى وقال قوم
يجعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين واختلفوا متى يحول ثوبه فقال قوم عند الفراغ من
الخطبة وقال قوم اذا مضى صدر من الخطبة واختلفوا في الخروج اليه فقبل في وقت صلاة العبدین
وقيل عند الزوال وروى أبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء حين بدا حاجب
الشمس * الاعتبار في جميع ما ذكرنا اما اعتبار الاستسقاء فاعلم ان الاستسقاء طلب السقيا وقد
يكون طلب السقيا لنفسه أو لغيره أو لهما بحسب ما تعطيه قرآن الاحوال فاما أهل الله المختصون
به الذين شغلهم به عنهم وعرفهم بأنهم ان قاموا فهو معبودهم وهم معه وان رحلهم رحلوا به اليه فلا يبالون
في أي منزل أتزلهم اذا كان هو مشهودهم في كل حال فان عاشوا في الدنيا فيه عيشهم وان انقلبوا
الى الآخرة فالله انقلبوا فلا أثر لفقد الاسباب عندهم ولالوجودها فهو لا يستسقون في حق نفوسهم
اذ علموا ان الحياة تلزمهم لانها أشد افتقارا اليهم منهم اليها وفائدة الاستسقاء ابقاء الحياة الدنيا
فاستسقاء العلماء بالله في الزيادة من العلم بالله كما قال الله تعالى لنبيه حين أمره وقل رب زدني علما
فهذا الدعاء هو عين الاستسقاء فاذا استسقى النبي عليه الصلاة والسلام ربه في ازال المطر والعلماء بالله
لم يستسقوه في حق نفوسهم وانما استسقوه في حق غيرهم ممن لا يعرف الله معرفتهم تخلفا بصفته تعالى
حيث يقول كما ورد في الحديث الصحيح استسقيتك عدي فلم تستقي قال كيف أسقيك وأنت رب العالمين
فقال استسقا فلان فلم تستقه فهذا الرب قد استسقى عبده في حق عبده لاني حق نفسه فانه يتعالى
عن الحاجات فكذلك استسقاء النبي والعلماء بالله انما يقع عنهم لحق الغير فهم السنة أولئك المحبوبين
بالحياة الدنيا عن لزوم الحياة لهم حيث كانوا متخلفا بالاستسقاء الالهى اذ الفقير المحقق من لا تقوم به
حاجة معينة فتملكه لعلمه بانه عين الحاجة فلا تقيده حاجة فان حاجة الكون الى الله مطلقة من غير تقييد
كما ان غناه سبحانه عن العالم مطلق من غير تقييد فهم يقابلون ذاتا بذات وينسبون الى كل ذات بما
تعطيا حقيقة فاذا كان الحق يستسقى عبده فالعبد أولى واذا كان الحق ينوب عن عبده في استسقاء
عبده ليستسقى عبده فالعبد أولى ان يستسقى ربه ليستسقى عبده وهو أولى بالنيابة عن مثله من الحق عنه
اذ ليس كمثل شئ فن الادب مع الله الاستسقاء في حق الغير فان أصحاب الاحوال محبوبون بالحال عن
العلم الصحيح فصاحب الحال غير مؤاخذ بسوء الادب اذ كان لسانه لسان الحال وصاحب العلم مؤاخذ
بادنى شئ وشتان بين المقامين شاهد العلم عدل وشاهد الحال فقير الى من يزكيه في حاله ولا يزكيه
الاصحاب العلم والعلم متجمل بظهور نفسه والحال ملتبس يحتاج الى دليل يقويه لضعفه ان يلحق بدرجة
الكمال فصاحب الحال يطلب العلم وصاحب العلم لا يطلب الحال أى عاقل يكون من يطلب الخروج من
الوضوح الى اللبس فاذا فهمت ما قررناه تعين عليك الاستسقاء فاسرع فيه * وأما اعتبار البر والى
الاستسقاء فاعلم ان الاستسقاء له حالان الحال الاولى أن يكون الامام في حال اداء واجب فيطلب منه
الاستسقاء فيستسقى على حاله تلك من غير تغيير ولا خروج عنها ولا صلاة ولا تغيير هيئة بل يدعوا الله ويتضرع
في ذلك لخال هذا بمنزلة من يكون حاضرا مع الله فيما أوجب الله عليه فيتعرض له في خاطره ما يريد به الى
السؤال في أمر لا يؤثر السؤال فيه في ذلك الواجب الذي هو يصدده بل هو رجماء مشروع فيه كمسئلتنا الا
نرى ان الشارع قد شرع للمصلي ان يقول في جلوسه بين السجدين اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني
فشرع له في الصلاة طلب الرزق والاستسقاء طلب الرزق فليس لمن هذه حالته ان يبرز الى خارج المصمر

ولا يغير هيئته فانه في أحسن الحالات وعلى أحسن الهيئات لان أفضل الامور اداء الواجبات دخل اعرابي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة من باب المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر
خطبة الجمعة فشكا اليه الجذب وطلب منه ان يستسقى الله فاستسقى له ربه كما هو على منبره وفي نفسه
خطبته ما تغير عن حاله ولا أخذ ذلك الى وقت آخر * وأما الحالة الاخرى فهو ان لا يكون العبد في حال اداء
واجب فيعرض له ما يؤديه الى ان يطلب من ربه أمرا في حق نفسه أو في حق غيره مما يحتاج ان يتأهب له
أهبة جديدة على هيئة مخصوصة فيتأهب لذلك الامر ويؤدي بين يديه أمرا واجبا ليكون بحكم عبودية
الاضطرار فان المضطر يحتاج دعوته بلا شك كذلك العبد اذا لم يكن في حال اداء واجب وأراد الاستسقاء
برزالي المصلي وجمع الناس وصلى ركعتين فالشروع في تلك الصلاة عبودية اختيار واداء ما فيها من قيام
وركوع وسجود عبودية اضطرار فانه يجب عليه في الصلاة النافلة بحكم الشرع الركوع والسجود وكل
ما هو فرض في الصلاة فاذا دعا عقيب عبودية الاضطرار فقم ان يستجاب له ويدخل في الهيئة الخاصة
من رفع اليدين وتحويل الرداء واستقبال القبلة والتضرع الى الله والابتهاج في حق المحتاجين الى ذلك
كأننا من كان ولما ذكرناه وقع الاختلاف في البر وزي الى الاستسقاء وقد برز رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خارج المدينة فاستسقى بصلاة وخطبة واعتبار البر وزمن المصر الى خارجته خروج الانسان من
الركون الى الاسباب الى مقام التجريد والفناء حتى لا يكون بينه وبين السماء الذي هو قبلة الدعاء
حجاب سقف ولا غيره فهو خروج من عالم ظاهره مع عالم باطنه في حال الاقتصار الى ربه بنية الخلق بربه في
ذلك أو بنية الرحمة بالغير أو بنفسه أو بجمع ذلك كله وأما اعتبار الوقت الذي يبرزان برزق
ابتداء طلوع حاجب الشمس الى الزوال وذلك عندما يتجلى الحق لقلب العبد بالتجلي المشبه بالشمس لسدة
الوضوح ورفع اللبس وكشف المراتب والمنازل على ما عليه حتى يعلم ويرى أين يضع قدمه لتسليمه
أو يخطئ الطريق أو تؤذيه هوام افكار ردية ووساوس شيطانية فان الشمس تجلو كل ظلمة وتكشف
كل كربة فان طلوعها شرع أهل الاسباب في طلب المعاش والمستسقى طالب عيش بلا شك فادام الحق
يطالب العبد بنفسه بما يقبض من الظل من طلوع الشمس الى الزوال ليكون طلبه للاشياء من الله بربه
لأن نفسه لذلك نهيه على ذلك بقبض الظل الى حد الزوال فلهذا كان البر وزي الى المصلي من طلوع الشمس
فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبار زالي الاستسقاء خرج حين بدا حاجب الشمس فاعتبرناه على ذلك الحد
للمناسبة والمطابقة * وأما اعتبار الصلاة في الاستسقاء فاعلم انه لما شرع الله في الصلاة الدعاء بقوله اهدنا
الصراط المستقيم والاستسقاء دعاء فاراد الحق ان يكون ذلك الدعاء في مناجاة مخصوصة يدعوفها بتحصيل
نصيبه المعنوي من الهداية الى الصراط المستقيم صراط النبيين الذين هداهم الله ثم مما يطلب الاولى الذي
فيه السعادة المخصوصة بأهل الله ثم بعد ذلك يستشفعون في طلب ما يعم الجميع من الرزق المحسوس الذي
يشارك جميع الحيوانات وجميع الناس من طائع وعاص وسعيد وشقي فيه فابتدأ بالصلاة ليقرع باب
التجلى واستجابة الدعاء فيما يزلف عند الله فيأتي طلب الرزق عقيب ذلك ضمن الرزق الكافر بعناية
المؤمن والعاصي بعناية الطائع فلهذا شرعت الصلاة في الاستسقاء فعبودية الاختيار قبل عبودية
الاضطرار تأهب واستحضار وتزين محل وتميؤه وعبودية الاختيار عقيب عبودية الاضطرار شكر
وفرح وبشرى بحصول عبودية الاضطرار فالاولى بمنزلة النافلة قبل الفرض والثانية بمنزلة النافلة بعد اداء
الفرض وعبادة الشكر مغفول عنها ولذا قال تعالى وقيل من عبادي الشكور وما بأيدي الناس من عبادة
الشكر الا قولهم الحمد لله أو الشكر لله لفظا ما فيه كلفة وأهل الله يزيدون على مثل هذا اللفظ العمل
بالابتن والتوجه بالهمم وقال اعملوا آل داود شكرا ولم يقل قولوا أو الامة المحمدية أولى بهذه الصفة من
كل أمة اذ كانت خير أمة أخرجت للناس * وأما اعتبار التكبير فيها فنشبهها بصلاة العبد لان العبد

الاول عيد فطر فهو خروج من حال صيام والصيام يناسب الجذب فان الصائم يعطش كما تعطش الارض في حال الجذب وعيد الاضحى هو عيد زمان الحج وأيام عشر الحج أيام ترك زينة ولهذا شرع للمحرم ترك الزينة وشرع لمن أراد ان يضحى اذا أهل به ليل ذى الحجة ان لا يقص ظفرا ولا يأخذ من شعره ولمالم تكن زينة الارض الا بالازهار والازهار لا تكون الا بالامطار وهذه الاحوال تقتضى عدم الزينة فاشبهت الارض الجذبة التى لازينة لها لعدم الزهر بعدم المطر فاشبهت صلاة الاستسقاء صلاة العيدين فكبر فيها كما يكبر في العيدين ومن حل صلاة الاستسقاء على سائر السنن والنوافل وصلوات الفرائض لم يزد على التكبير المعالوم شيئا وهو أولى فان حالة الاستسقاء حالة واحدة ماهى مختلفة الانواع فان المقصود انزال المطر فلا يزيد على تكبيرة الاحرام شيئا لانه ما تم حالة تطالب تكبيرة أخرى زائدة على تكبيرة الاحرام فيحرم على المصلى في الاستسقاء في تكبيرة الاحرام جميع ما تنذبه النفوس من الشهوات ويفتقر الى ربه في تلك الحالة كما حرم على الارض الجذبة الماء الذى بها حياتها وزينتها ونعيمها ليناسب حال العبد بالاحرام حال الارض فيما حرمت من الخصب * وأما اعتبار الخطبة فالخطبة ثناء على الله بما هو أهله ليعطى ما هو أهله فيثنى عليه ثناء آخر بما يكون منه وهو الشكر على ما أنعم والمصلى مثل على الله بما هو أهله وعلى ما يكون منه فالخطبة ينبغي ان تكون في الاستسقاء ومن رأى ان الصلاة ثناء على الله يقول حصل المقصود فاغنى عن الخطبة وتضاعف الثناء على الله أولى من الاقتصار على حال واحدة فان الخطبة تتضمن الثناء والذكرى وان الذكرى تنفع المؤمنين والاستسقاء طلب منة بلا شك * وأما اعتبار متى يخطب فالتشبيه بالسنة لسكونها سنة أولى من ان تشبه بالقرينة فتشبهه الاستسقاء بالعيدين أولى فيخطب لها بعد الصلاة الا ان يرد نص صريح بان النبي صلى الله عليه وسلم خطب لها قبل الصلاة فيكون النص فيها فلا تقاس على سنة ولا على قرينة بل تكون هي أصلا في نفسها يقيس عليها من يحيز القياس واذا كان العيد يخطب فيه بعد الصلاة مع ان المراد بالخطبة تذكير الناس وتعاليمهم وهم لا يقيمون بل ينصرف أكثرهم بنهاية الصلاة فالخطبة في الاستسقاء بعد الصلاة أولى لانهم لا ينصرفون حتى يستسقى الامام بهم فانهم للاستسقاء خرجوا والخطبة انما تكون بعد الصلاة وقبل الدعاء بالاستسقاء فلا ينصرف الناس لحصل المقصود من الخطبة * وأما الاعتبار في القراءة جهرا فانه يحجر المصلى في الاستسقاء بالقراءة ليسمع من وراءه ليحول بينهم وبين وساوسهم بما يسمعون من القرآن ليندبروا آياته ويستغلوا به وليثابروا من حيث سمعهم فقد يكون حسن استماعهم لقراءة الامام من الاسباب المؤثرة في نزول المطر فانه من ذكر الله في ملاقيذ كره الله في ملاخير منهم فقد يكون في ذلك الملا من يسأل الله تعالى في قضاء حاجة ما توجه اليه هذا الامام بهذه الجماعة فيمطرون بدعاء ذلك الملك الكريم لهم من ذلك الملا الظاهر عند الله فالجهر بالقراءة فيها أولى وبالقراءة جهرا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الاستسقاء * وأما الاعتبار في تحويل الرداء فهو اشارة الى تحويل الحال من الجذب الى الخصب كما تحول أهل هذا المصر من حالة البطر والاشروكة الى حالة الافتقار والسكنة فطلبوا التحويل بالتحويل فبذلوا ثيابهم ولبسوا ثيابنا هذا البذل ورجعنا عما كنا عليه فالتنعم بالنعم والخصب على جهة البطر أو جب الجذب والافتقار والسكنة والخشوع والذل أو جب الخصب فان انسى لا يقابل الا بضده حتى ينتج فهذا تحويل الرداء * وأما الاعتبار في كيفية تحويله فهو على ثلاث مراتب يجمعها كلها العالم اذا أراد أن يخرج من الخلاف وهو أن يرد ظاهره باطنه وباطنه ظاهره واعلاه أسفله وأسفله اعلاه والنبي على عينه يرد على يساره والذي على شماله يرد على يمينه وكل ذلك اشارة الى تحويل الحال التي هم عليها من الجذب الى حالة الخصب * فاما اعتبار ظاهر الرداء وباطنه فهو أن تؤثر أعمال ظاهره في باطنه وأعمال باطنه تظهر بالفعل على ظاهره وهو من نوى أن يعمل خيرا أو هو قادر على فعله فلا يفعله ومن عمل عملا صالحا أثر له في نفسه المحبة والطلب الى الشر وعفى عن عمل آخر ولا سيما ان انتج له ذلك العمل علما في

نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وأما
 تحويل أعلى الرداء واسفله فهو الحاق العالم الأعلى بالأسفل والحقاق العالم الأسفل بالأعلى في النسبة إلى
 الله والافتقار إليه فان الله كما توجه إلى أعلى الموجودات قدرا وهو القلم الإلهي أو العقل الأول كذلك
 توجه إلى أدنى الموجودات قدرا وهو أشقاها عند الله وأخسها منزلة على حد واحد لان الله لا يتفاضل
 في نفسه فالعالم كله اعلاه واسفله مرتبط في وجوده بحقيقة الاهيته فلا يتفاضل فهذا الحاق الأسفل
 بالأعلى والحقاق الأعلى بالأسفل وأما تحويل ما هو على الشمال على اليمين وبالعكس فاعلم ان صفات
 السعداء في الدعاء الخشوع والذلة وهم أهل اليمين فتحول هذه الصفة على أهل الشمال في الدار الآخرة
 فكان السعداء أخذوا همهم في الدنيا قال تعالى في السعداء والذي هم في صلاتهم خاشعون وقال خاشعين
 لله وقال يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وقال أدلة على المؤمنين وقال في حق الاشقياء في الدار
 الآخرة خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تعالى نازحا مية
 وتحويل آخر وهو أن يتصف العبد السعيد في الآخرة بما يتصف به السعيد في الدنيا من العزة والجاه
 والتنعم فينقلب إليه المؤمن في الآخرة وينقلب عنه الكافر في الآخرة بصفة المؤمن في الدنيا من الفقر
 والفاقة والسجن والبلاء فهذا أنواع التحويل وأما الاعتبار في وقت التحويل فهو في الاستسقاء في أول
 الخطبة أو بعد مضي صدر الخطبة فاعلم ان اعتبار التحويل في أول الخطبة هو أن يكون الانسان في حال
 نظره لربه ربه فينظر في أول الخطبة لربه بنفسه وهو قوله في أول الصلاة حمدني عبدني فلو كان حال
 المصل في وقت الحمد حال فناء بمشاهدة ربه انه تعالى حمد نفسه على لسان عبده لم يصدق من جميع
 الوجوه حمدني عبدني وهو صدق ومن قال بعد مضي صدر الخطبة فهو اذا قال اياك نعبد واياك نستعين
 فكان في أول الخطبة يثني على ربه في حال فناء على ومشهد سبي ربه عن نفسه فلما وقع الخطاب
 كان ثناؤه بنفسه على ربه فيحول عن حاله تلك في هذا الوقت فهذا اعتبار تعيين التحويل أو بعد مضي
 صدرها وأما اعتبار استقبال القبلة فمن كان وجهها كله فانه يستقبل ربه بذاته كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يرى من خلفه كما يرى من امامه فكان وجهها كله فينبغي للمستسقي ربه أن يقبل عليه بجميع
 ذاته فانه فقير إليه بكاه ولهذا يجب الله المضطر من الدعاء فان المضطر هو الذي دعا ربه عن ظهر فقر إليه
 وما منع الناس الاجابة من الله في دعائهم اياه في أكثر الاوقات لانهم يدعون ربه عن ظهر غنى من
 حيث لا يشعرون وتبجته عدم الاخلاص والمضطر مخلص اخبرني الرشيد الفرغاني عن الفخر عن
 خطيب الرمي عالم زمانه ان السلطان اعتقله عازما على قتله قال الرشيد فاجبرني ربه الله قال طمعت ان
 أجمع همي على الله في أمري فما خلاص لي ذلك لما يحطلي من الشبه في اثبات وجود الباري وتوحيده
 فطال مكثي في السجن فلما كانت ليلة كنت انتظر في صبيحتها لا كي اجتمعت همي على الله الذي يعتقد
 العامة ولم أجد في نفسي شبهة فيه قدح وأخلصت له التوجه وسأته فما أصبح الا وقد فرج الله عني
 وأخرجت من السجن ورضي عني السلطان فهذا استقبال القبلة فانه اشارة الى القبول وأما الاعتبار في
 الوقوف عند الدعاء فالقيام في الاستسقاء عند الدعاء مناسب لقيام الحق بعباده فيما يحتاجون إليه فانه
 طالب للرزق بانزال المطر كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض فيسمى
 من يجعل الله الرزق على يده قائما على من يرزق بسببه فسرع القيام في الدعاء في الاستسقاء كانه يقول
 بحال قيامه بين يدي ربه ارفعنا ما نقوم به على عيالنا ما تنزله من الغيث الذي هو سبب وجود معاشنا
 وأما اعتبار الدعاء بالدعاء مع العبادة وبه تكون القوة للاعضاء كذلك الدعاء هو مخ العبادة أي به
 تنقوى عبادة العابدین فانه روح العبادة وهو مؤذن بالذلة والفقر والحاجة وأما اعتبار رفع الايدي
 في الدعاء على الكيفية فان الايدي تحمل القبض للعطية كما يعطيه المسؤول من الخبز فيرفع يديه

ميسوطتين ليجعل الله فيهما سأل من نعمه فان رفعها وجعل بطونها الى الارض فرفعها يقول فيه العلو
والرفعة ليدي ربي تعالى التي هي اليد العليا ويدا ميسوطتان ينفق كيف يشاء ويجعل بطونها
يلى الارض أى انزل علينا مما في يديك من الخير ما تسد به فقرنا وفاقتنا البسك وهو انزال المطر الذي وقع
السؤال فيه فهذا وشباهه اعتبار صلاة الاستسقاء وأحوال أهلها والله أعلم (الثالثة صلاة الجنائز)
بفتح الجيم وكسرهما اسم للميت في النعش وحكى الاصمعي وابن الاعرابي بالكسر الميت نفسه وبالفتح
السمرير وعن ثعلب عكس ذلك قلت وهو المشهور والمعروف وقال الأزهري في التهذيب لا يسمى جنازة
حتى يشد الميت عليه مكفنا (وكيفيتهما مشهورة) قال في الروضة أما أقلها فأركانها سبعة أحدها النية ولا
يشترط التعرض لفرض كفاية بل يكفي مطلق الفرض على الإصح ولو نوى الصلاة على من يصلى عليه
الامام جاز ولو عين الميت واخطأ لم يصح هذا اذ لم بشر الى العين فان أشار صح في الاصح ويجب على المقتدى
نية الاقتداء الثاني القيام فلا يجزئ عنه القعود مع القدرة على المذهب الثالث التكبيرات الأربع فلو
كبر خمساً ساهيا لم تبطل صلاته وان كان عامدا لم تبطل أيضا على الاصح الذي قاله الاكثر ون قال ابن
سريج الاحاديث الواردة في تكبير الجنائز أربعاً وخمساً هي من الاختلاف المباح والجيم سائغ ولو كبر
امامه خمساً فان قلنا الزيادة مبطله فارقته والا فلا لكن لا يتابعه فيها على الاظهر وهل يسلم في الحال أم له
انتظاره ليسلم معه وجهان أحدهما الثاني الرابع السلام وفي وجوب نية الخروج عنه ما سبق في سائر
الصلوات ولا يكفي السلام عليه على المذهب وفيه تردد جواز عن الشيخ أبي على الحامض قراءة الفاتحة بعد
التكبيرة الاولى وظاهر كلام الغزالي انه ينبغي أن تكون الفاتحة عقب الاولى متقدمة على الثانية ولكن
حكى الرويان وغيره عن نفسه انه لو أخر قرائتها الى التكبيرة الثانية جاز السادس الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد الثانية وفي وجوب الصلاة على الاول قولان أو وجهان كسائر الصلوات السابع الدعاء للميت
بعد التكبيرة الثالثة وفيه وجه انه لا يجب تخصيص الميت بالدعاء بل يكفي إرساله للمؤمنين والمؤمنات وقدر
الواجب من الدعاء ما ينطلق عليه الاسم وأما الأفضل فسيأتي وأما كمل هذه الصلوات فلها سنن منها رفع
اليدين في تكبيراتها الأربع ويجمع يديه عقب كل تكبيرة ويضعهما تحت صدره كفي الصلوات ويؤمن
عقب الفاتحة ولا يقرأ السورة على المذهب ولادعاء الاس فتتاح على الصحيح ويتعوذ على الاصح ويسم
بالقراءة في النهار قطعاً وكذا في الليل على الصحيح ونقل المزي في المختصر انه عقب التكبيرة الثانية بحمد الله
تعالى ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وهن ركن كاتقدم وأولها الحد ولا خلاف انه لا يجب وفي
استحبابه وجهان أحدهما وهو مقتضى كلام الاكثرين لا يستحب والثاني يستحب وجزم به صاحب التهمة
والتهذيب ونقل امام الحرمين اتفاق اصحاب على الاول وان مانعه المزي غير سديد وكذا قال جمهور
أصحابنا المصنفين ولكن جزم جماعة بالاستحباب وهو الأرجح وأما نائها الدعاء للمؤمنين والمؤمنات
فمستحب عند الجمهور وحكى امام الحرمين فيه تردد الائمة ولا يشترط ترتيب هذه الثلاثة لكنه أولى ومن
المسنونات كثرة الدعاء للميت في الثالثة ويقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا
وسعتها ومحجوبه وأحباؤه فيها الى ظلمة قبر وما هو لاقبه فيه كان يشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك وأن محمد عبدك ورسولك وأنت أعلم به اللهم انه نزل بك وأنت خير منزل به وأصبح فقيراً الى رحمتك
وأنت غني عن عذابه وقد جئتاك راغبين اليك شفعا له اللهم ان كان محسناً فزد في احسانه وان كان مسيئاً
فجبره ورضه ولقمه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الارض عن جنبه ولقمه برحمتك
الامن من عذابك حتى تبهته آمناً الى جنتك يا أرحم الراحمين هذا نص الشافعي في المختصر فان كان الميت
امراً قال اللهم هذه أمك وبنت عبدك ويؤتى الكتاب ولو ذكرها على ارادة الشخص جاز ويسن أن
يقول قبل ذلك ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى على

(الثالثة صلاة الجنائز)
وكيفيتهما مشهورة

جنازة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرا وأنثانا اللهم من أحبيته منا
فاحبه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان (و) قال البخاري وسائر الحفاظ (أجمع دعاء مأثور)
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجنازة وأصحها هو (ماروي في الصحيح عن) أبي عبد الرحمن (عوف بن
مالك) بن أبي عون الأشجعي الغطفاني رضي الله عنه ويقال في كنيته أيضا أبو عبد الله ويقال أبو محمد ويقال
أبو جاد ويقال أبو عمرو وشهد فتح مكة ويقال كانت معه راية أشجع يومئذ ثم نزل الشام وسكن دمشق ومات
سنة ثلاث وسبعين روى له الجماعة (قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه
وهو يقول اللهم اغفر لي وله وارحمي وارحمه وعافني وعافه وأعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله
بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا
خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجته وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار قال عوف)
رضي الله عنه راوى هذا الحديث (حتى تختمت أن أكون ذلك الميت) هكذا في سائر نسخ الكتاب قال العراقي
أخرج مسلم دون الدعاء للمصلي اه أي نص مسلم اللهم اغفر له وارحمه وعافه وأعف عنه الخ وهكذا
رواه الترمذي والنسائي أيضا وقد وجدت أيضا في بعض نسخ الكتاب موافقا للنسائي في الجماعة وكأنه من
تصليح النسخ والدعاء الذي ذكره الشافعي النقطه من عدة أحاديث قاله البيهقي وما ذكره في الروضة
عن أبي هريرة روى أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم قال وله شاهد صحيح فرواه
من حديث أبي سلمة عن عائشة نحوه وأعله الدارقطني بعكرمة بن عمار وقال انه يتهم في حديثه وقال ابن
أبي حاتم سألت أبا عن حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة فقال الحفاظ لا يذكرون
أبا هريرة إنما يقولون أبو سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل اه ورواه أحمد والنسائي والترمذي
من حديث أبي ابراهيم الأشعري عن أبيه مرفوعا مثل حديث أبي هريرة قال البخاري أصح هذه الروايات
رواية أبي ابراهيم عن أبيه نقله عنه الترمذي قال فسألته عن أبيه فلم يعرفه وقال ابن أبي حاتم عن أبيه
أبو ابراهيم مجهول وقد توهم بعض الناس انه عبد الله بن أبي قتادة وهو غلط لأن أبا ابراهيم من بني عبد
الأشهل وأبو قتادة من بني سلمة وقال البخاري أصح حديث في هذا الباب حديث عوف بن مالك وقال بعض
العلماء اختلاف الأحاديث في ذلك مجهول على انه كان يدعو على ميت بدعاء وعلى آخر بغيره والذي أمر به
أصل الدعاء ثم قال في الروضة وان كان طفلا اقتصر على رواية أبي هريرة ويضم اليه اللهم اجعله فرطا
لابويه وسافرا وذرا وعظما واعتبارا وشفيعا ونقل به موازينهما وأفرغ الصبر على فلو هما ولا تنهما
بعده ولا تحرمهما آخره وأما التكبيرة الرابعة فلم يتعرض الشافعي لذكر عقبها ونقل البيهقي عنه أن
يقول عقبها اللهم لا تحرمنا آخره ولا تقتلنا بعده كذا نقله الجمهور عنه وهذا الذي ليس بواجب قطعا وهو
مستحب على المذهب وأما السلام فلا طهرانه يستحب تسليمتان وقال في الاملاء تسليمة يمدأ بها إلى يمينه
ويختمها ملتفتا إلى يساره فيدبر وجهه وهو فيها هذا نصه وقيل يأتي بها تلقاء وجهه بغير التفات وإذا
اقتصر على تسليمة فهل يقتصر على السلام عليكم أو يزيد سورة الله فيه تردد حكاها أبو على

(فصل) * وقال أصحابنا أركان صلاة الجنازة التكبيرات والقيام لكن التكبيرة الاولى شرط باعتبار
الشروع بها ركن باعتبار انها قائمة مقام ركعة كباقي التكبيرات وشراطينها ست اسلام الميت وطهارته
وتقدمه وحضوره وكون المصلي عليها غير راكب وكون الميت موضوعا على الارض الالهة وسننها أربع
قيام الامام بخداء صدر الميت ذكر كان أو أنثى والثناء بعد التكبيرة الاولى ولو قرأ الثنائة بقصد الثناء
جاز والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثانية والدعاء للميت بعد الثالثة ولا يتعين له شيء والمأثور
أحسن ويسلم وجوبا بعد الرابعة من غير دعاء في ظاهر الرواية استحسن بعضهم أن يقال ربنا آتسأف
الدنيا حسنة الآتية أو ربنا لاترغ قلوبنا الآتية وينوي بالتسليمتين الميت مع ربه مخافتا في الدعاء

وأجمع دعاء مأثور ماروي
في الصحيح عن عوف بن مالك
قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى على
جنازة فحفظت من دعائه
اللهم اغفر له وارحمه وعافه
واعف عنه وأكرم نزله
ووسع مدخله واغسله بالماء
والثلج والبرد ونقه من الخطايا
كما ينقى الثوب الأبيض
من الدنس وأبدله دارا خيرا
من داره وأهلا خيرا من
أهله وزوجا خيرا من
زوجته وأدخله الجنة وأعذه من
عذاب القبر ومن عذاب
النار حتى قال عوف تختمت
أن أكون أنا ذلك الميت

ويجهر بالتكبير ولا يرفع يديه في غير الأولى في ظاهر الرواية وكثير من مشايخ بلخ اختاروا الرفع في كل تكبيرة ولو كبر الامام خمسا لم يتبع ولكن ينتظر سلامه على المختار ليسلم معه وهذا الذي ذكره من عدم متابعة الامام على ما زاد على الاربع هو قول مالك والشافعي وعن أحمد روايات احداها انه يتابع في الخامسة واختارها الحرقى والاخرى كذهب الجماعة والثالثة يتبعه الى سبع

(فصل) واتفقوا على ان تكبيرات الجنائز اربعة وكان ابن أبي ليلى يقول هي خمس تكبيرات وهو رواية عن أبي يوسف والا نأخر فعله في فعله صلى الله عليه وسلم فروى الخمس والسبع والتسع وأكثر من ذلك الآن آخرفعله كان أربع تكبيرات فكان ناسا مخالفا لبقوله لان ابن أبي ليلى قال التكبيرة الاولى للافتتاح فينبغي أن يكون بعدها أربع تكبيرات كل تكبيرة فائضة مقام ركعة كما في الظهر والعصر وأجيب بأن التكبيرة الاولى وان كانت للافتتاح ولكن بهذا لا يخرج من أن تكون تكبيرة أى قائما مقام ركعة ونقل ابن الهمام عن الكافي ان أبا يوسف يقول في التكبيرة الاولى معنيين معنى الافتتاح والقيام مقام ركعة ومعنى الافتتاح يترجح فيها ولذا خست برفع اليدين اه

(فصل) وقال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الشريعة في عدد التكبير اختلف الصدر الاول في ذلك من ثلاث الى سبع وما بينهما لا اختلاف الا نأورد حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر على الجنائز اربعاً وخمسا وستا وسبعاً وعثمانياً وقد ورد انه كبر ثلاثاً ولما مات النجاشي وصلى عليه كبر اربعاً وثبت على أربع حتى توفاه الله تعالى والاعتبار في ذلك ان أكثر عدد الفرائض أربع ولا ركوع في صلاة الجنائز بل هي قيام كلها وكل وقوف فيها للقراءة تكبيرة كبراً بعباءة على أتم عدد ركعات الصلاة المفروضة فالتكبيرة الاولى للاحرام يحرم فيها ان لا يسأل في المغفرة لهذا الميت الا الله تعالى والتكبيرة الثانية يكبر الله سبحانه من كونه حياً لا موت اذ كانت كل نفس ذائقة الموت وكل شيء هالك الا وجهه والتكبيرة الثالثة لكرمته ورحمته في قبول الشفاعة في حق ما يشفع فيه أو يسأل فيه مثل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لمات وقد كان عرفنا انه من سأل الله الوسيلة حلت له الشفاعة فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشفع فيه من صلى عليه وانما يسأل له الوسيلة من الله لتحضيضه أمته على ذلك والتكبيرة الرابعة تكبيرة شكر لحسن ظن المصلي بربه في انه قد قبل من المصلي سؤاله فيمن صلى عليه فانه سبحانه ما شرع الصلاة على الميت الا وقد تحققنا انه يقبل سؤال المصلي في المصلي عليه فانه اذن من الله تعالى لتسأل السؤال فيه وقد اذن لنا أن نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه فقد تحققنا الاجابة بلا شك ثم يسلم بعد تكبيرة الشكر سلام انصراف عن الميت أى لقيت من ربك السلام وأما رفع اليدين عند كل تكبيرة والتكثيف فانه مختلف فيهما ولا شك ان رفع اليدين يؤذن بالافتقار في كل حال من أحوال التكبير يقول ما يابى يناسي هذه قدر فاعناها اليك في كل حال ليس فيها شيء ولا تلك شيئاً وأما التكثيف فانه شافع والشافعي سائل والسؤال حال ذلة وافتقار فيما يسأل فيه سواء كان ذلك السؤال في حقه أو في حق غيره فان السائل في حق غيره ونائب في سؤاله عن ذلك الغير فلا بد أن يقف موقف الذلة والحاجة لما هو مفقر اليه والتكثيف صفة الأذلاء وصفة وضع اليد على الأخرى بالقبض عليهما فيشبه أخذ العهد في الجمع بين اليدين بالمعاهد ويد المعاهد أى أخذت علينا العهد ان ندعوك وأخذنا عليك العهد بكرمك في ان نجيبنا فالاجابة متحققة عند المؤمن ولهذا جعلنا التكبيرة الاخيرة شكراً والسلام سلام انصراف وتعريف بما يليق الميت من السلام والسلامة عند الله ومنا من الرحمة والكف عن ذكر مساويه وأما القراءة فيها فمن قائل ما في صلاة الجنائز قراءة انما هو الدعاء وقال بعضهم انما يحمد الله ويشي عليه بعد التكبيرة الاولى ثم يكبر الثانية فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر الثالثة فيشفع للميت ثم يكبر الرابعة ويسلم وقال آخرون بعد التكبيرة الاولى بغائصة الكتاب ثم يفعل في سائر التكبيرات مثل

ما تقدم في الذي قبله وبه أقول وذلك انه لا بد من التمجيد والثناء في كلام الله أولى وقد انطلق عليها
 اسم صلاة فالعدل عن الفاتحة ليس بحسن وبه قال الشافعي وأجدوداود والاعتبار في ذلك قال أبو يزيد
 البسطامي اطلعت على الخلق فرأيتهم موتى فكبرت عليهم أربع تكبيرات قال بعض شيوخنا رأي
 أبو يزيد عالم نفسه هذه الصفة تكون ان لا معرفة له بربه ولا يتعرف اليه وتكون لاكمل الناس معرفة
 بآلته فالعارف المكمل يرى نفسه ميتا بين يدي ربه بربه اذ كان الحق سمعه وبصره ولسانه ويده فتكون
 نفسه عين الجنابة ويكون الحق من كونه سمعه وبصره ولسانه ويده يصلي عليه قال تعالى هو الذي يصلي
 عليكم فاذا كان الحق هو المصلي فيكون كلامه القرآن فالعارفون لا بد لهم من قراءة فاتحة الكتاب يقرؤها
 الحق على لسانهم ويصلي عليهم فينبئ على نفسه بكلامه ثم يكبر نفسه عن هذا الاتصال في ثنائه بلسان
 عبده في صلاته على جنازة عبده بين يدي ربه ويكون الرحن في قبلته وهو المسؤول ويكون المصلي هو الحي
 القيوم ثم يصلي بعد التكبير الثانية على نبيه المبلغ عنه قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
 النبي ثم يكبر نفسه على لسان هذا المصلي من العارفين عن التوهم الذي يعطيه هذا التنزل الالهي في تفاضل
 النسب بين الله وبين عباده من حيث ما يجتمعون فيه ومن حيث ما يميزون به في مراتب التفضيل
 فربما يؤدي ذلك التوهم ان الحقائق الالهية يفضل بعضها بعضا بتفاضل العباد اذ كل عبد في كل
 حالة مرتبط بحقيقة الهية والحقائق الالهية نسب تتعالى عن التفاضل فلهذا كبر الثالثة ثم شرع بعد
 القراءة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء للميت فاول ما يدعى به للميت في الصلاة عليه
 ويثني على الله به في الصلاة القرآن فاذا عرف العارف فلا يتكلم ولا ينطق الا بالقرآن فان الانسان
 ينبغي له ان يكون في جميع احواله كالمصلي على الجنابة فلا يزال يشهد ذاته جنابة بين يدي ربه وهو يصلي
 على الدوام في جميع الحالات على نفسه بكلام ربه دائما فالمصلي داع أبدا والمصلي عليه ميت أو نائم أبدا فن
 نام بنفسه فهو ميت ومن مات بربه فهو نائم فومة العروس والحق ينبو عنه فيقول اللهم أبدله دارا خيرا
 من داره يعنى النشأة الآخرة فيقول الله قد فعلت فان النشأة الدنيا هي داره وهي دار منتنة كثيرة
 العلل والامراض والتهنيد تختلف عليها الالهواء والامطار ويخربها مرور الليل والنهار والنشأة
 الآخرة التي بدلها وهي داره كوصفها الشارع من كونهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتخطون نزعها
 عن القذارات وأن تكون محلا يقبل الخراب أو تؤثر فيها الالهواء ثم يقول وأهلا خيرا من أهله فيقول قد
 فعلت فان أهله في الدنيا كانوا أهل بغي وحسد وئذاب وتقاطع وغل وشحناء قال تعالى في الاهل الذي
 تنقلب اليه ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ثم يقول وزوجا خيرا من زوجته وكيف
 لا يكون خيرا وهن قاصرات الطرف مقصورات في الخيام لانها شاهد في نظرها أحسن منه ولا يشاهد
 أحسن منها قد زينت له وزين لها فدعاهم في الصلاة على الميت مقبول لانه دعاء بظاهر الغيب ومامن
 شيء يدعون به في حق الميت الا والمالك يقول لهذا المصلي ولك بمثله ولك بعثلي نياحة عن الميت ومكافأة له على
 صلاته وما أحسنها من وقدة بين ربه عز وجل وبين المصلي عليه فان كان المصلي عليه عارفا بربه بحيث أن
 يكون الحق سمعه وبصره ولسانه فيكون المصلي عليه ربه فنسأل الله تعالى اذا جاء أجلنا أن يكون المصلي
 علينا عبد يكون الحق سمعه وبصره أمين بعزته لنا ولاخواننا وأصحابنا وأولادنا وأهلينا وجميع المسلمين
 ولما كان حال الموت حال انقضاء الميت ربه واجتماعه به تعين على المصلي أن يقرأ القرآن في الصلاة على
 الميت لان القرآن انما سمى قرآنا لجمع ما تفرق في سائر الكتب والصحف المستقلة واختص من القرآن
 الفاتحة لكونها مقسمة بين الله وبين عبده وقد سماها الشرع صلاة وقال قسمت انصلاة بيني وبين عبدي
 وخص الفاتحة بالذ كردون غيرها من القرآن فتعينت قراءتها بكل وجه وهي سورة تتضمن الثناء
 والدعاء ولا بد لكل شافع أن يثني على المشفوع عبده بما يستحقه لان المدح محمود لذاته فتعين على الشافع

أن يدحرج به بلا شك فإنه أمكن لقبول الشفاعة والله أعلم وأما التسليم من صلاة الجنائز فاختلاف الناس فيه هل هو تسليمة واحدة أو اثنتان فالجماعة يقولون تسليمة واحدة وقالت طائفة يسلم تسليمتين وكذلك اختلفوا هل يجهر فيه بالسلام أولا يجهر والذي أقول به أن كان الامام أو المأموم على يساره أحد سلم عليه فيسلم تسليمتين وإن لم يكن فلا يسلم الا واحدة عن يمينه فان الملك عن يمينه فان كان عن يمينه أحد علم بذلك السلام كل من كان على يمينه والاعتبار في ذلك لما كان الشافع بين يدي المشفوع عنده وأقام المشفوع فيه بينه وبين ربه ليعين المشفوع فيه كما يحضر الشافع نازلة من يشفع من أجلها عند المشفوع عنده فأقام حضورا للجاني بين يديه مقام النازلة التي كان يذكرها لو لم يحضره فهو في حال غيبة عن كل من دون ربه بتوجهه اليه فاذا فرغ من شفاعته رجع الى الناس فسلم عليهم كما يعمل في الصلاة سواء وهي بشرى من الله في حق الميت كأنه يقول ما تم الا السلامة وإن الله قد قبل الشفاعة فلماذا ينبغي للداعي للميت بأن يدأب له النجاة من كل ما يحول بينه وبين النعيم والسعادة فان ذلك أنفع للميت وإذا فعل هكذا صح التعريف بالسلام من الصلاة أى لقد لقي السلامة من كل ما يكرهه والله اعلم (ومن أدرك) الامام في أثناء هذه الصلاة كبر ولم ينتظر تكبيرة الامام المستقبلة ثم يشغل عقب تكبيرة بالفتحة ثم يراعى في الاذكار ترتيب صلاة نفسه فلو كبر المسبوق وكبر الامام (التكبيرة الثانية من صلاة الجنائز) مع فراغه من الاولى (فينبغي أن يكبر معه الثانية ثم يراعى في الاذكار) ترتيب صلاة نفسه ويكبر مع تكبيرات الامام) وسقطت عنه القراءة كالورع الامام في سائر الصلوات عقب تكبيرة ولو كبر الامام الثانية والمسبوق في أثناء الفتحة فهل يقطع القراءة ويوافق أم يتمها وجهان كلوجهين فيما اذا ركع الامام والمسبوق في أثناء الفتحة أحدهما عند الاكثار ينقطع ويتابعه وعلى هذا هل يتم القراءة بعد التكبيرة لانه محل القراءة بخلاف الركوع أم لا يتم فيما احتمل ان لصاحب الشامل أحدهما الثاني (فاذا) فاته بعض التكبيرات (سلم الامام قضى تكبيرة الذي فات) وتداركه بعد سلام الامام (كفعل المسبوق) في سائر الصلوات (فانه لو بادرت التكبيرات لم يبق للقدوة) أى الاقتداء بالامام (في هذه الصلاة معنى) فاذا قضى ما فات فهل يقتصر على التكبيرات نسقيا لا ذكر أم يأتي بالذكر والدعاء قولان أظهرهما الثاني قال النووي والقولان بالوجوب وعدمه صرح به صاحب البيان وهو ظاهر ويستحب أن لا ترفع الجنائز حتى يتم المسبوقون ما عليهم فلورفعت لم تبطل صلاتهم وإن حوّلوا عن القبلة بخلاف ابتداء عقد الصلاة ولو تخلف المقتدى فلم يكبر مع الامام الثانية أو الثالثة حتى كبر الامام التكبيرة المستقبلة من غير عذر بطلت صلاته كتحلفه بركعة وقال أصحابنا المسبوق فيها قضى ما فات من التكبيرات بعد سلام الامام نسقيا غير دعاء لانه لو قضاه ترفع الجنائز فتبطل الصلاة لانها لا تجوز الا بحضورها نقله ابن الهمام وقال المارديني من أصحابنا المسبوق لا يشتغل بشئ لما فات بل يدخل أولا مع الامام ثم يتم ما فات أو يقضيه عملا بالروايتين وكل تكبيرة منها بمنزلة ركعة فكمالاته ركعة قبل الدخول فكذلك التكبيرة ولو فاتته تكبيرة فكبر ثم قضى ما فات صارت تكبيراته خصالا لهذا قال أبو حنيفة ومحمد بن الحسن ينتظر حتى يكبر الامام فيكبر معه ثم يبدو السلام يقضى ما فات وهو رواية ابن القاسم عن مالك (فالتكبيرات هي الاركان الظاهرة) وقول ابن الهمام من أصحابنا ان الذي يفهم من كلامهم ان أركانها الدعاء والقيام والتكبير لقولهم ان حقيقة الدعاء هو المقصود منها اه معارض بما أسبقنا نقله عنه قبل هذا ان المسبوق يكبر متواليا بلا دعاء خشية رفعها فلو كان الدعاء ركنا ما جاز تركه بحال من غير ما يقوم مقامه فتأمل وهذا على مذهبننا وأما على مذهب المصنف فقد سبق أن الدعاء ركناً (وجدير بأن تقام مقام الركعات في سائر الصلوات) فكل تكبيرة منها مقام ركعة الا ان ابن الهمام من أصحابنا لا يقول بركنية التكبيرة الاولى فانه قال ولا ينبغي ان التكبيرة الاولى شرط لانها تكبيرة الاحرام اه وذلك لان الشرط غير

ومن أدرك التكبيرة الثانية فينبغي ان يراعى ترتيب الصلاة في نفسه ويكبر مع تكبيرات الامام فاذا سلم الامام قضى تكبيرة الذي فات كفعل المسبوق فانه لو بادرت التكبيرات لم يبق للقدوة في هذه الصلاة معنى فالتكبيرات هي الاركان الظاهرة وجدير بان تقام مقام الركعات في سائر الصلوات

المشروط فيجعلها كتحريم الصلاة الكاملة خارجة عن الحقيقة فتكون شرطا محضا والمذهب ما قدمناه
 آتفا بأن أركانها التكبيرات الأربع والقيام والله أعلم (هذا هو الوجه عندى وإن كان غيره محتملا
 والاختبار) الصحيحة (الواردة في فضل صلاة الجنائز وتشييعها مشهورة) في الكتب (فلان طول بإرادها)
 فن ذلك ما أخرجه مسلم والترمذى عن أبي هريرة وأحمد والضياء عن أبي سعيد من صلى على جنازة ولم
 يتبعها فله قيراط وإن تبعها فله قيراطان قيل وما القيراطان قال أصغرهما مثل أحد وأخرج أحمد
 والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة من صلى على جنازة فله قيراط ومن انتظرها حتى توضع في المحدفه
 قيراطان والقيراطان مثل الجبلين العظيمين وأخرج أحمد عن عبد الله بن مغفل من صلى على جنازة فله
 قيراط فان انتظرها حتى يفرغ منها فله قيراطان وأخرج مسلم وابن ماجه عن ثوبان والحكيم الترمذى
 عن ابن مسعود من صلى على جنازة فله قيراط فان شهد دفنها فله قيراطان القيراط مثل أحد وأخرج
 ابن النجار عن البراء من صلى على جنازة فله قيراط ومن شهد دفنها فله قيراطان أحدهما مثل أحد
 وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس من صلى على جنازة فاتصرف قبل أن يفرغ منها كان له قيراط فان
 انتظر حتى يفرغ منها فله قيراطان والقيراط مثل أحد في ميزانه يوم القيامة وأخرج ابن عدى وابن
 عساكر عن معروف الخياط عن واثله من شهد جنازة ومشى امامها وجل بأربع زوايا السرير وجلس
 حتى تدفن كتب الله له قيراطين من أجزأه في ميزانه يوم القيامة أنقل من أحد ومعرفة ليس بالقوى
 وأخرج الشيخان والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن
 شهدا حتى تدفن كان له قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين وأخرج الحكيم
 الترمذى عن عبد الله بن مغفل من شيع جنازة حتى تدفن فله قيراطان ومن رجع قبل أن تدفن فله قيراط
 مثل أحد وأخرج أحمد وابن ماجه وأبو عوانة والدارقطني في الأفراد والطبراني في الأوسط والضياء عن
 أبي بن كعب من تبع جنازة حتى يصلى عليها يفرغ منها فله قيراطان ومن تبعها حتى يصلى عليها فله قيراط
 والذي نفس محمد بيده لهو أثقل في ميزانه من أحد وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر من تبع جنازة
 حتى يصلى عليها ثم يرجع فله قيراط ومن صلى عليها ثم مشى معها حتى يدفنها فله قيراطان القيراط مثل
 أحد وأخرج أحمد والنسائي والرويانى والضياء عن البراء وأحمد ومسلم وأبو عوانة عن ثوبان من تبع
 جنازة حتى يصلى عليها كان له من الأجر قيراط ومن مشى مع الجنازة حتى تدفن كان له من الأجر قيراطان
 والقيراط مثل أحد وأخرج البخارى والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة من تبع جنازة مسلم إماما
 واحتسابا وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل
 أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فانه يرجع بقيراط من الأجر وأخرج الترمذى عن أبي هريرة
 من تبع جنازة وحملا ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها وأخرج مسلم وأبو داود عن أبي هريرة
 من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من أجزأ كل قيراط مثل أحد
 ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الأجر مثل أحد (وكيف لا يعظم فضلها وهي من فرائض الكفايات)
 باتفاق أهل المذاهب المتبوعة اذا قام به قوم سقط عن الباقي (وانما تصير نفلا في حق من لم تتعين عليه
 بحضور غيره ثم ينال بها فضل فرض الكفاية وإن لم تتعين لانهم يحملونهم قاموا بما هو فرض وأسقطوا
 الحرج عن غيرهم فلا يكون ذلك كنفل لا يسقط به فرض عن أحد) وقد تقدم البحث فيه في كتاب
 العلم حيث ذكر فيه أقسام الفروض فراجع (ويستحب طلب كثرة الجمع) قال في الروضة ولا يشترط فيها
 الجماعة لكن يستحب وفي أقل ما يسقط فرض الكفاية في هذه الصلاة قولان ووجهان أحد القولين
 بثلاث والثاني بواحد واحد الوجهين باثنين والثاني بأربعة والظاهر عند الرويانى وغيره سقوطه بواحد
 ومن اعتبر العدد قال سواء صلاها فرادى أو جماعة ولو ان حدث الامام أو بعض المأمومين فان بقي

هذا هو الوجه عندى وإن
 كان غيره محتملا والاختبار
 الواردة في فضل صلاة
 الجنائز وتشييعها مشهورة
 فلا يطيل بإرادها وكيف
 لا يعظم فضلها وهي من
 فرائض الكفايات وانما
 تصير نفلا في حق من لم تتعين
 عليه بحضور غيره ثم ينال
 بها فضل فرض الكفاية
 وإن لم يتعين لانهم يحملونهم
 قاموا بما هو فرض الكفاية
 وأسقطوا الحرج عن
 غيرهم فلا يكون ذلك
 كنفل لا يسقط به فرض عن
 أحد ويستحب طلب كثرة
 الجمع

العدد المعتبر سقط الفرض والا فلا ويسقط بصلاة الصبيان المبرئين على الاصح ولا يسقط بالنساء على الصحيح وقال كثير من لا يسقط بهن قطعا وان كثرت فالحلاف فيما اذا كان هذا الرجل فان لم يكن رجل صلين منفردات ويسقط الفرض بهن قال في العدة وظاهر المذهب انه لا يستحب لهن الجماعة في جنازة الرجل والمرأة وقيل يستحب في جنازة المرأة قال النووي اذا لم يحضر الا النساء توجه الفرض عليهن واذا حضرن مع الرجال لم يتوجه الفرض عليهن فلو لم يحضر الرجل ونساء وقلنا لا يسقط الا بثلاثة توجه التقييم عليهن والله اعلم وانما قيل باستحباب طلب كثرة الجمع (تبركا بكثرة الهمم والادعية واشتغالها على ذي دعوة مستجابة) من ار باب الصلاح والاحوال ممن كان الحق ببعده وبصره ولسانه وبه فانه مثل هذا دعوته وشفاعته مقبولتان كما تقدم (لماروي) أبو رشدين (كريب) بن أبي مسلم الحجازي مولى ابن عباس وثقه ابن معين والنسائي مات سنة ثمان وتسعين من الهجرة بالمدينة روى له الجماعة (عن ابن عباس) رضى الله عنه (انه مات ابن له) أي لابن عباس (فقال) لمولاه المذكور (انظر ما اجتمع له من الناس قال) كريب (نخرجت) فنظرت (فاذا ناس قد اجتمعوا له) أي ينتظرون الجنازة (فاخبرته فقال تقول) يا كريب (هم أربعون) بالظن (قال قلت نعم قال أخرجوه) أي المتوفي (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله تعالى شيئا الا شفعم الله تعالى فيه) قال العراقي أخرجه مسلم اه قلت ورواه كذلك أحمد وأبو داود والبيهقي في السنن وفي رواية لهم خلا مسلم مامن مسلم يموت وفي آخره الاشفعوا فيه وفي معناه ما أخرجه أحمد والطبراني في الكبير من حديث ميمونة مامن مسلم يصلي عليه أمة الاشفعوا فيه وعند النسائي والبيهقي من حديثها مامن ميت يصلي عليه أمة من الناس الاشفعوا فيه وأخرج أحمد ومسلم والنسائي وابن حبان والبيهقي من حديث أنس وعائشة مامن ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا مائة فيشفعون له الاشفعوا فيه وأخرج أحمد وأبو داود والطبراني من حديث مالك بن هبيرة مامن مسلم يموت فيصل على ثلاثة صفوف من المسلمين الأوجب وأخرجه الترمذي وحسنه بلفظ من صلى عليه ثلاثة صفوف فقد أوجب (فاذا شيع الجنازة) من بيتها الى المصلى (و) (منه الى أن) (وصل المقابر) جمع مقبرة وهي الموضع الذي يقبر فيه قال في الروضة والدفن يجوز في غير المقبرة لكن فيها أفضل فلو قال بعض الورثة يدفن في ملكه وبعضهم في المقبرة المسبلة دفن في المسبلة ولو يادر بعضهم فدفنه في الملك كان للبناؤين نقله الى المسبلة والاولى أن لا يفعلوا ولو أراد بعضهم دفنه في ملك نفسه لم يلزم الباقيين قبوله (ودخلها) أي المقابر (ابتداء قال السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ورحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون) وفي بعض النسخ السلام عليكم أهل الديار بدل على أهل الديار ورحم الله بدل رحم الله وفي الروضة والسنة أن يقول الزائر سلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم وقد تقدم الكلام على تخريج هذا القول في أو آخر قواعد العقائد في مسألة الاستثناء (والاولى أن لا ينصرف المصلي حتى يدفن الميت) اعلم أن الانصراف عن الجنازة أربعة أقسام أحدها ينصرف عقب الصلاة فله من الاجز قيراط الثاني أن يتبعها حتى توارى ويرجع قبل اهالة التراب الثالث أن يقف الى الفراغ من القبر وينصرف من غير دعاء الرابع يقف بعده عند القبر ويستغفر الله تعالى للميت وهذا أقصى الدرجات في الفضيلة وجنازة القيراط الثاني تحصل لصاحب القسم الثالث وهل تحصل للثاني حتى الامام فيه تردد واختار الحصول قال النووي وحكي صاحب الحاوي هذا التردد وجهين وقال أحدهما لا يحصل الا بالفراغ من دفنه وهذا هو المختار ولذا قال المصنف والاولى الخ ويحتمل له برواية البخاري حتى يفرغ من دفنها ويحتمل لا تخبر برواية مسلم حتى توضع في اللحد والله اعلم (فاذا سوي على الميت قبره) بأن فرغ من وضعه في لحدّه ونصب اللبن عليه وسد فرجه

تبركا بكثرة الهمم والادعية واشتغالها على ذي دعوة مستجابة لماروي كريب عن ابن عباس انه مات له ابن فقال يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس قال نخرجت فاذا ناس قد اجتمعوا له فاخبرته فقال تقول هم أربعون قال نعم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعم الله عز وجل فيه واذا شيع الجنازة فوصل المقابر أو دخلها ابتداء قال السلام عليكم أهل هذه الديار من المؤمنين والمسلمين ورحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون والاولى ان لا ينصرف حتى يدفن الميت فاذا سوي على الميت قبره

وحشا كل من دنائلا ثلاث حشايات ثم يمال عليه التراب بالمساحي (قام عليه وقال اللهم عبدك) هذا (رد اليلك فاراف به وارجه اللهم جاف الارض عن جنبيه واقفح أبواب السماء لروحه وتقبله بقبول حسن اللهم ان كان محسنا فضاعف له في حسنة وان كان مسينا فتجاوز عن سيئاته) وقال في الروضة ويستحب ان يدخله القبر ان يقول بسم الله وعلى مله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم أسلمه اليك الاشياء من ولده وأهله وقرابته واخوانه وفارقه من كان يحب قربه وخرج من سعة الدنيا والحياة الى ظلمة القبر وضيقه وتزلزلك وأنت خير منزول به ان عاقبتك فبذنبه وان عفوت عنه فانت أهل العفو وأنت غني عن عذابه وهو فقير الى رحمتك اللهم تقبل حسنة واغفر سيئته وأعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الامن من عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم واخلفه في تركته في الغارين وارفعه في عليين وعد عليه برحمتك يا ارحم الراحمين وهذا الدعاء نص عليه الشافعي رحمه الله في المختصر

(فصل) في بيان لواحق هذا الباب * الاولى تجوز الصلاة على الغائب بالنية وان كان في غير جهة القبلة والمصلى يستقبل القبلة وسواء كان بينهما مسافة القصير أم لا فان كان المصلي والميت في بلد فهل يجوز ان يصلي اذا لم يكن بين يديه وجهان أحدهما لا قال الشيخ أبو محمد واذا شرطنا حضور الميت اشترط ان لا يكون بينهما أكثر من ثلاثمائة ذراع تقريبا وقال أصحابنا من شرائع صلاة الجنائز حضور من يصلي عليه فلا تصح الصلاة على غائب وأما صلواته صلى الله عليه وسلم على النجاشي وعلى معاوية المزني فن خصوصياته لانها أحضر بين يديه حتى عاينهما فتكون صلاة من خلفه على ميت يراه الامام وبحضرته دون المأمومين وهذا غير مانع من صحة الاقتداء وفي التمهيد لابن عبد البر أكثر أهل العلم يقولون هذا مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ودلائله في هذه المسئلة واضحة لا يجوز أن يشرك النبي صلى الله عليه وسلم فيها غيره لانه والله أعلم أحضر روح النجاشي بين يديه حتى شاهدها وصلى عليها وأورفعت له جنازته كما كشف له عن بيت المقدس حين سأله قريش عن صلته وقد روى أن جبريل أتاه بروح جعفر وأجنازته وقال قم فصل عليه ومثل هذا يدل على انه مخصوص به ولا يشاركه فيه غيره ثم أسند ابن عبد البر عن أبي المهاجر عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أباكم النجاشي قد مات فصلاوا عليه فقام فصفنا خلفه فكبر عليه أر بعوا ما تحب الجنائز الابن يديه اه ولو جازت الصلاة على غائب لصلى عليه الصلاة والسلام على من مات من أصحابه ولصلى المسلمون شرقا وغربا على الخلفاء الاربعة وغيرهم ولم ينقل ذلك * الثانية قال في الروضة لا تكبر الصلاة على الميت في المسجد قالوا بل الصلاة فيه افضل للحديث في قصة سهيل بن البيضاء في صحيح مسلم وأما الحديث الذي رواه أبو داود وغيره من صلى على جنازة في المسجد فلا نهي له فتمه ثلاثة أجوبة أحدها ضعفه والثاني الموجود في سنن أبي داود فلا شيء عليه هكذا هو في أصول سماعنا مع كثرتها وفي غيرها من الاصول المعتمدة والثالث حله على نقصان أجزائه لم يتبعها للدفن اه قلت قوله أحدها ضعفه يشير الى ما ذكره البيهقي عقب إرواده لهذا الحديث مانعه فيه صالح مولى التوأمة مختلف في عدالته كان مالك يجرحه اه ولكن ذكر صاحب السكال عن ابن معين أنه قال صالح ثقة حجة قبل ان مالكا ترك السماع منه قال انما أدركه مالك بعدما كبر وخوف والثوري انما أدركه بعدما خرف ومن سمع منه قبل أن يختلط فهو ثبت وقال العجلي صالح ثقة وقال ابن عدي لا بأس به اذا سمعوا منه قدما مثل ابن أبي ذئب وابن جريح وزياد بن سعد وغيرهم ولا أعرف له قبل الاختلاط حديثا منكرا اذا روى عنه ثقة وقال ابن حنبل ما أعلم بأسا من سمع منه قدما فثبت بهذا انما تكلم فيه باختلاطه وانه لا اختلاف في عدالته كما ادعى البيهقي وان مالكا لم يجرحه وانما ترك السماع منه لانه أدركه بعدما اختلط ففي الحديث حجة لانه رواه عنه من سمع منه قبل اختلاطه وهو ابن أبي ذئب وقوله في الجواب الثاني انه الموجود في أصول السماع فلا شيء عليه هو خلاف ما نقله

قام عليه وقال اللهم عبدك
رد اليك فاراف به وارجه
اللهم جاف الارض عن
جنبيه واقفح أبواب السماء
لروحه وتقبله منك بقبول
حسن اللهم ان كان محسنا
فضاعف له في احسانه وان
كان مسينا فتجاوز عنه

البيهقي في السنن فإنه اعتمد على الرواية المشهورة ولذا تمهل في اسقاطه بصالح مولى التوأمة وما خلفه أطنه
اصلاحاً من أحد الرواة فتعد أحد في مسنده وفي سنن النسائي هذا الحديث بلا فليس له شيء وهذا
لا يحتمل التغير وقوله في الجواب الثالث انه محمول على نقصان الاجر اذا لم يتبعها كيف يكون ذلك وقد
أعطى قبراً ما من الاجر كل قبراً مثل جبل أحد كما تقدم الا ان يقال انه ناقص الاجر بالنسبة الى
القبراطين ولكن لفظ الحديث فلا شيء له يدل على عدم الاجر مطلقاً وقال أصحابنا الصلاة عليها في المسجد
مكروه كراهية التحريم في رواية وكراهية التنزيه في أخرى اما الذي بنى لاجل صلاة الجنائز فلا يكره
فيه وأجاب صاحب المحيط عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على سهيل بن البيضاء في المسجد بأنه صلى
الله عليه وسلم كان معتكفاً اذ ذلك فلم يمكنه الخروج من المسجد فأمر بالجنائز فوضعت خارج المسجد
فصلى عليها في المسجد له مذكور وهذا دليل على ان الميت اذا وضع خارج المسجد لعذر والقوم كلهم في المسجد
أو الامام وبعض القوم خارج المسجد والباقيون في المسجد لا يكره ولو كان من غير عذر اختلف فيه
المشايع بناء على اختلافهم ان الكراهية لاجل التلويت أو كان المسجد بني لاداء المكتوبات لا الصلاة
الجنائز ولما صلت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم على جنازة سعد بن أبي وقاص في المسجد قالت عائشة
رضي الله عنها هل عاب الناس عليهما ما فعلنا فقيل لهما نعم فقالت ما أسرع ما نسوا ما صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على جنازة سهل بن البيضاء الا في المسجد وفيه دليل على ان الناس ما عابوا عليها ذلك وانكره
وجعله بعضهم بدعة الاشتهار ذلك عندهم لما فعلوه ولا يكون ذلك الا لاصل عندهم لانه يستحيل عليهم
أن يروا أنهم حجة على حديث عائشة ويدل على ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما نعى النجاشي الى الناس
خرج بهم الى المصلى فصلى عليه ولم يصل عليه في المسجد مع غيبته فالميت الحاضر أولى أن لا يصل عليه في
المسجد وقد روى الصلاة على أبي بكر في المسجد بسند رجاله ثقات أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف
قال حدثنا حفص يعني ابن غياث عن هشام عن أبيه قال ما صلى على أبي بكر الا في المسجد وهذا يصلح أن
يكون حجة للامام الشافعي رضي الله عنه وهو أولى بالاحتجاج مما أخرجه البيهقي في السنن من طريقين
ضعيفين في احدهما اسمعيل الغنوي وهو متروك وفي الثانية عبد الله بن الوليد لا يحتج به وقال الشيخ
الاكبر قدس سره في كتاب الشريعة اما الصلاة على الجنائز في المقابر ففيه خلاف وبالجواز أقول في ذلك
كله الا في الصلاة عليها في المسجد فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ذلك فكرهته رأيت صلى الله
عليه وسلم في النوم وقد دخل بجنازة في جامع دمشق فكره ذلك وأمر باخراجها فخرجت الى باب جبرون
وصلى عليها هناك وقال لا تدخلوا الجنائز المسجد * الثالثة قال في الروضة ويستحب أن يلحق الميت بعد الدفن
فيقال يا عبد الله يا ابن أمة الله اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله
وان الجنة حق وأن النار حق وأن البعث حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور
وأنت رضى بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً وبالقرآن اماماً وبالسكينة قبله وبالمؤمنين
اخواناً ورد به الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النوى هذا التلقين استحبته جماعات من أصحابنا منهم
القاضي حسين وصاحب التتمة والشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب وغيرهم ونقله القاضي حسين عن
الاصحاب مطلقاً والحديث الوارد فيه ضعيف ولكن أحاديث الفضائل يتسامح فيها عند أهل العلم من المحدثين
وغيرهم وقد اعتضد هذا الحديث بشواهد من الاحاديث الصحيحة كحديث أسألو الله له التثبيت وصية
عمر بن العاص أقيموا عند قبري قدر ما ينخر جزور ويقسم لجهاحق استأنس بكم واعلم ماذا أراجع
به رسول ربي رواه مسلم في صحيحه ولم يزل أهل الشام على العمل بهذا التلقين من العصر الاول وفي زمن من
يقتدى به قال الاصحاب ويقعد الملقن عند رأس القبر وأما الطفل ونحوه فلا يلحق والله أعلم (الرابعة تحية
المسجد) وهي (ركعتان فصاعداً) فهم منه انه لا يتحصل باقل من ركعتين وبه قال الجمهور من الاصحاب

(الرابعة تحية المسجد)
ركعتان فصاعداً

ومن غيرهم وهو ظاهر حديث جابر في قصة سليل الغطفاني اذ قال له صلى الله عليه وسلم صل ركعتين
وقال بعض الاحباب تحصل بركعة واحدة وبالصلاة على الجنائز وبسجود التلاوة والشكر لان المقصود
اكرام المسجد وهو حاصل بذلك قال الولي العراقي وهذا ضعيف مخالف لظاهر الحديث اه وقال في
الروضة ولو صلى الداخل على جنازة أو سجد لتلاوة أو شكر أو صلى ركعة واحدة لم تحصل التحية على
الصحيح اه قلت ولكن ثبت فعل ذلك اعني تحية المسجد بركعة واحدة عن عمر بن الخطاب وغيره ذكره
ابن أبي شيبة في المصنف وتقدم ذلك وقوله فصاعدا ينهم منه انه لو صلى أكثر من ركعتين بتسليمية واحدة
جاز وكانت كلها تحية لاشتمالها على الركعتين كذا في شرح المذهب وهي (سنة مؤكدة) للدخل
في المسجد (حتى انهم الاتسقاط) بحال (وان كان الخطيب في) حال (الخطبة يوم الجمعة) هذا (مع تأكد
وجوب الاصغاء) أي الاستماع (الى الخطيب) وهو مذهب الشافعي وأجدور وابن أبي شيبة في مصنفه
عن الحسن البصري وحكاه ابن المنذر عن مكحول وسفيان بن عيينة وأبي عبد الرحمن المقرئ والجدي
واسحق وأبي ثور وطائفة من أهل الحديث وقال به محمد بن الحسن وأبو القاسم السبوري عن مالك وحكاه
ابن حزم عن جمهور أصحاب الحديث وجهتهم في استحباب هاتين الركعتين ما أخرجه الشيخان عن جابر
قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم بخطب قال اصلبت ركعتين قال لا قال صل ركعتين
وتقدم الكلام على هذا الحديث وما يتعلق به (وان اشتغل) الداخل فيه (بفرض) أو سنة أو ورد
(أو قضاء تؤدى التحية وحصل الفضل) سواء نوى مع ذلك التحية أو لم ينوها ويجوز ان يطرد فيه الخلاف
المذكور فمن نوى غسل الجنابة هل تحصل له الجمعة والعباد اذ لم ينوها ولا يضربية التحية لان سنة غير
مقصودة بخلاف نية فرض وسنة مقصودة فلا يصح كذا في شرح المذهب (اذا المقصود ان لا يخلو ابتداء
دخوله عن العبادة الخاصة بالمسجد قياما بحق المسجد ولهذا) قالوا (يكراه) للرجل (ان يدخل المسجد
على غير وضوء) اذ يفوته استحباب التحية (فان دخل) المسجد (لعبور) أي مرورا بان كان المسجد له
بابان أو أكثر فعبر من باب الى باب (أو جلوس) الامر من الامور وهو على غير وضوء (فليقل سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر يقولها أربع مرات فيقال) على ما ذكره صاحب القوت في كتاب
الجمعة (انها) تلك السكحات (عدل ركعتين في الفضل) وجه المناسبة ان السكحات أربعة فاذا قالها
أربع مرات تحصل ست عشرة مرة وكل ركعة فيها قيام ركوع وسجدة ثلثان هؤلاء أربعة والركعة
الثانية كذلك صار المجموع ثمانية وفي كل ركعة أربع تكبيرات فاذا جمعت صارت ثمانية فالمجموع ستة
عشر (ومذهب الشافعي رضي الله عنه انه لا تكراهية التحية في أوقات الكراهية) يعني يقول باستحبابها
في كل حال حتى في أوقات الكراهية (وهي) خمسة (بعد) صلاة (العصر) حتى تغرب الشمس (و بعد)
صلاة (الصبح) حتى تطلع الشمس (ووقت الزوال) وهي حالة استواء الشمس في كبد السماء حتى تزول
(ووقت الطلوع) وقت (الغروب) فهذه خمسة أوقات نهى عن الصلاة فيها (لما روى انه صلى الله
عليه وسلم صلى ركعتين بعد العصر فقبل له امانه تمناعن هذا) أي عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب (فقال
همار كعتان كنت أصليهما بعد الظهر فشغلني عنهما الوغد) قال العراقي أخرجه من حديث أم سلمة وسلم
من حديث عائشة كان يصلي ركعتين قبل العصر ثم انه شغل عنهما الحديث اه قالت لفظ البخاري في باب
اذا كلم وهو يصلي فاشار بيده واستمع حديثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب أخبرني عمرو بن بكير عن
كريب ان ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن ازهر أرسلوه الى عائشة رضي الله عنها فقالوا اقرأ
عليها السلام مناجيها وسلمها عن الركعتين بعد صلاة العصر وقل لها انما أخبرنا انك تصلينها وقد بلغنا ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنهما قال ابن عباس وكنت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب عنهما فقال
كريب فدخلت على عائشة فبلغتها ما أرسلوني به فقالت سل أم سلمة فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها

سنة وكذا حتى انهم الاتسقاط
وان كان الامام بخطب يوم
الجمعة مع تأكد وجوب
الاصغاء الى الخطيب وان
اشتغل بفرض أو قضاء
تأذى به التحية وحصل
الفضل اذا المقصود ان لا يخلو
ابتداء دخوله عن العبادة
الخاصة بالمسجد قياما بحق
المسجد ولهذا يكراه ان
يدخل المسجد على غير
وضوء فان دخل لعبور أو
جلوس فليقل سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله
أكبر يقولها أربع مرات
يقال انها عدل ركعتين في
الفضل ومذهب الشافعي
رحمته الله انه لا تكراهية التحية
في أوقات الكراهية وهي
بعد العصر وبعد الصبح
ووقت الزوال ووقت الطلوع
والغروب لما روى انه صلى
الله عليه وسلم صلى ركعتين
بعد العصر فقبل له أما
نهيتمنا عن هذا فقال هما
ركعتان كنت أصليهما
بعد الظهر فشغلني عنهما
الوغد

فردوني الى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به الى عائشة فقالت أم سلمة رضي الله عنهما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ثم رأيته يصليهما حين صلى العصر ثم دخل على وعندى نسوة من بنى حرام من الانصار فارسلت اليه الجارية فقلت قومي بجنبه قولي له تقول لك أم سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصلهما فان أشار بيده فاستأخري عنه ففعلت الجارية فآشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر وانه أتاني ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان وأخرجه كذلك في المغازي ومسلم وأبو داود في الصلاة وأورده معلقا مختصرا في الباب الذي يليه وأضاف في باب ما يصلي بعد العصر من الفوائت وأخرج في هذا الباب من طريق عبد الواحد بن أيمن عن أبيه انه سمع عائشة تقول والذي ذهب به ما تركهما حتى لقي الله تعالى الركعتين بعد صلاة العصر ومن طريق هشام بن عروة عنها قالت له يا ابن أخي ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم المسجدتين بعد العصر عندي قط ومن طريق أبي اسحق قال رأيت الاسود ومسرورا وشهدا على عائشة قالت ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتيك في يوم بعد العصر الا صلى ركعتين (فأفاد هذا الحديث فائدتين احدهما ان الكراهة مقصورة على صلاة لا سبب لها) قال الولي العراقي في شرح التقریب ذهب أصحابنا الى ان النهي في جميع الصور انما هو في صلاة لا سبب لها فاما له سبب متقدم عليه أو مقارن له فيجوز فعله في وقت الكراهة وهذا كالقائمة ولو كانت من الرواتب أو من النوافل التي اتخذها الانسان ورداله وكصلاة الجنائزة وسجود التلاوة والشكروا ركعتي الطواف وصلاة الكسوف وسنة الوضوء ولو قوضا في وقت الكراهة وصلاة الاستسقاء على الاصح خلافا لما صححه النووي في شرح المذهب فيها في بابها ونجبة المسجد اذا دخل لغرض غير صلاة النجبة فلا يدخل لا الحاجة بل يصلي النجبة فقط ففيه وجهان ذكر الرافعي والنووي أن أقسهما الكراهة هذا وقوله المسجد في ذلك الوقت بذلك القصد لا فعل النجبة في ذلك الوقت وقولي أولا ماله سبب متقدم أو مقارن له يخرج به ماله سبب متأخر عنه كصلاة الاستسقاء وركعتي الاحرام فيكبره فعلمنا في وقت الكراهة على الاصح وقال في شرح المذهب ان مقابله قوي اه (ومن أضعف الاسباب قضاء النوافل اذ قد اختلف العلماء في ان النوافل هل تقضى أم لا) واذا فعل مثل ما فاته هل يكون قضاء (أوداه فيه خلاف وقال أصحابنا الاداء تسليم عين الواجب والقضاء تسليم مثل الواجب وقد يستعمل أحدهما في الآخر والقضاء يجب بما يجب به الاداء) فاذا انتفت الكراهة بأضعف الاسباب الذي هو قضاء النافلة (فبالحرى أن تنتفي) الكراهة (بدخول المسجد وهو سبب قوي) (ولذلك لا تكراهة صلاة الجنائزة اذا حضرت) حتى ابن المنذر في جوازها بعد الصبح والعصر الاجماع وعن أحمد وأبي حنيفة منعها في الاوقات الثلاثة من اوقات الكراهة غير الوقتين المذكورين وعن أحمد رواية أخرى بجوازها في الاوقات كلها كذهب الشافعي الا ان الشافعي رضي الله عنه كان يكره أن يغتري الدفن عند الطلوع والغروب خاصة ومنع مالك صلاة الجنائزة عند الطلوع والغروب كما منع أبو حنيفة وأحمد وضابط ذلك عندهم من وقت الاسفار والاصفرار وأما فعلها بعد صلاة الصبح وقبل الاسفار وبعد صلاة العصر وقبل الاصفرار ففيه عندهم ثلاثة أقوال المنع وهو مذهب الموطأ وهو نقدي في نقل ابن المنذر الاجماع في صلاة الجنائزة في هذين الوقتين كما تقدم والجواز وهو مذهب المدونة وتخصيص الجواز بما بعد الصبح دون ما بعد العصر وهو رأي ابن أبي حبيب قال ابن عبد البر وهذا الوجه له في النظر اذ لا دليل عليه من خبر ثابت ولا قياس صحيح اه وهذا كله ما لم يخش تغير الميث فان خيف ذلك صلى عليه في جميع الاوقات (و) كذا لا تكراهة (صلاة الكسوف والاستسقاء في هذه الاوقات لان لها أسبابا) وقد تقدم اختلاف أبي حنيفة ومالك في صلاتي الكسوف والاستسقاء في بابيهما قريبا وقد ظهر بما تقدم ان أبواب المذاهب الثلاثة جوزا في اوقات النهي

فأفاد هذا الحديث فائدتين
احدهما ان الكراهية
مقصورة على صلاة لا سبب
لها ومن أضعف الاسباب
قضاء النوافل اذا خلت
العلماء في أن النوافل
هل تقضى واذا فعل مثل
ما فاته هل يكون قضاء
واذا انتفت الكراهية
بأضعف الاسباب فبالحرى
ان تنتفي بدخول المسجد
وهو سبب قوي ولذلك
لا تكراهة صلاة الجنائزة اذا
حضرت ولا صلاة الكسوف
والاستسقاء في هذه الاوقات
لان لها أسبابا

ماله سبب في الجلالة وان اختلفوا في تفصيل ذلك وان الحنفية جوزوا ذلك في وقتين من أوقات الكراهة
 ومما بعد الصبح والعصر دون بقية الاوقات وجوز ابن خزم في أوقات النهي ماله سبب اذا لم يتذكر كراهة الا فيها
 فان تذكر كراهة قبلها فتعتمد تأخيرها اليها لم يجز فعله فيها وتعد تلك الجهور بمخالف للصحيحين من حديث أنس
 من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصليها اذا ذكرها ويحدث أم سلمة وعائشة في تركعتين بعد العصر
 المتقدم ذكرهما قريبا والفرق بين بعض ذوات السبب وبعضها لا معنى له وكذا الفرق بين بعض أوقات
 الكراهة وبعضها فالواجب طرد الحكم في جميع الصور لانا فهمنا من نفس الشرع تخصيص النهي
 بغير ذوات السبب فطردنا الحكم في سائر الصور فهو هذا ما يؤيد مذهب المصنف في هذه المسألة والله أعلم
 (الثانية قضاء النوافل اذ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولنا فيه أسوة حسنة) قال في الروضة
 النافلة قسمان أحدهما غير مؤقتة وانما تفعل لسبب عارض كصلاة الكسوف والاستسقاء ونتيجة المسجد
 وهذا لا مدخل للقضاء فيه والثاني مؤقتة كالعيد والنهي والرواتب التابعة للفرائض وفي قضائها
 أقوال أظهرها تقضى والثاني لا والثالث ما استقل كالعيد والنهي قضى وما كان تبعا كالرواتب فلا
 واذا قلنا تقضى فالمشهور أنها تقضى أبدا والثاني تقضى صلاة النهار ما لم تغرب شمسها وفاتت الليل ما لم
 يطلع فجره فتقضى ركعتا الفجر مادام النهار باقيا والثالث يقضى كل تابع ما لم يصل فريضة مستقبله
 فيقضى الوتر ما لم تصل الصبح وتقضى سنة الصبح ما لم تصل الظهر والباقي على هذا المثال وقيل على هذا
 الاعتبار بدخول وقت المستقبل لافعلها اه وقال الولي العراقي في شرح التقریب وافقنا الحنابلة في
 قضاء الفائتة اذا كانت فريضة وفي ركعتي الطواف وفصلوا في قضاء النافلة فقالوا في الوتر انه فعله قبل
 صلاة الصبح ومع ان المشهور عندهم ثبوت الكراهة من طلوع الفجر حتى ابن أبي موسى في الارشاد عن
 أجدان له قضاء صلاة الليل قبل فعل الصبح قياسا على التورور وي مثل ذلك عن المالكية وجوزوا أيضا
 قضاء سنة الفجر بعدها وان كان الافضل عندهم تأخير ذلك الى النهي وأما بقية الرواتب فالصحيح
 عندهم جواز قضائها بعد صلاة العصر خاصة دون بقية أوقات النهي وعن أحمد رواية أخرى انه يجوز
 فعلها في أوقات النهي مطلقا وأما كل صلاة لها سبب كتحية المسجد وصلاة الكسوف وسجود التلاوة
 فالمشهور عندهم منعها في كل أوقات النهي وقيل يجوزها مطلقا وأما المالكية فاستثنوا من أوقات
 الكراهة قضاء الفائتة مجزأ أي الفرائض فانهم يمنعون قضاء النوافل مطلقا ولو كانت رواتب واستثنوا
 أيضا ركعتي الفجر واستدرك قيام الليل ان نام عن عادته قبل فعل الصبح فيها كما تقدم وأما حكم صلاة
 الجنائز فقد تقدم ذكرها قريبا قال ولا يقال ان الذي في حديث أم سلمة وعائشة من حديث ركعتي
 العصر من خصائصه صلى الله عليه وسلم فالاصل عدم التخصيص وما روى من ان أم سلمة قالت افتقضها
 يا رسول الله اذا فاتتك قال لا لم يصح كما أوضحه البيهقي وغيره والذي اختص به عليه السلام انه
 كان يأتي بالركعتين دائما بعد العصر وان لم يفوتاه لانه كان اذا عمل عملا أثبتته ولهذا كان المرجح عند
 الاصحاب انه لو قضى فائتة في هذه الاوقات لم يكن له المواظبة على مثلها في وقت الكراهة وقال بعضهم له
 ذلك ولم يجعل هذا من الخصائص وهو الذي حكاه ابن خزم عن الشافعي وقال ابن قدامة في المغني بعد ان قرر
 جواز قضاء الفرائض الفائتة في جميع أوقات النهي روى ذلك عن علي وعن غيره واحد من اصحابه وبه
 قال أبو العالية والنخعي والشعبي والحكم وجماد والاوزاعي واسحق وأبو ثور وابن النضر ثم قال ومن طائف
 بعد الصبح والعصر وصلى ركعتين ابن عمر وابن الزبير وعطاء وطاوس وفعله ابن عباس والحسن والحسين
 ومجاهد والقاسم بن محمد وفعله عروة بعد الصبح اه (وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا غلبه نوم أو مرض فلم يقم تلك الليلة) لتجده بسبب النوم أو المرض (صلى)
 بذل ما فاتته منه (من النهار) أي فيه (اثنتي عشرة ركعة) قال العراقي أخرجه مسلم اه قلت وأخرجه

الفائدة الثانية قضاء النوافل
 اذ قضى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذلك ولنا فيه
 أسوة حسنة وقالت عائشة
 رضي الله عنها كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا
 غلبه نوم أو مرض فلم يقم
 تلك الليلة صلى من أول
 النهار اثنتي عشرة ركعة

أبو داود أيضا وانظره كان اذا نام من الليل أو مرض صلى من النهار ثلث عشرة ركعة (وقد قال العلماء من كان في صلاة) وأذن المؤذن (فكانه جواب المؤذن فاذا سلم) من صلاته (فصلى فاجاب وان كان المؤذن قد سكت ولا معنى الا ان لقول من يقول ان ذلك مثل الاول وليس ذلك بقضاء اذ لو كان كذلك لمصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت الكراهة) أي بعد العصر (اجل) أي نعم (من كان له ورد) عود نفسه به (فعاقه) أي منعه (عن ذلك عند) من نوم أو مرض أو غير ذلك (فينبغي ان لا يرخص لنفسه في تركه) مطلقا (بل يتداركه في وقت آخر كيلا تميل نفسه الى الدعة) أي الراحة (والرفاهية) أي السعة (وتداركه حسن على سبيل مجاهدة النفس) وترويضها على العمل (ولانه صلى الله عليه وسلم قال أحب الاعمال الى الله تعالى أدومها وان قل) قال العراقي أخرجه من حديث عائشة اه والمعنى ان العمل المدوم عليه وان قل فانه من أحب الاعمال الى الله تعالى لان النفس تألفه فيدوم بسببه الاقبال على الحق ولان تارك العمل بعد الشروع كالمعرض بعد الوصل ولان المواظب ملازم للخدمة وليس من لازم الباب كمن جدم ثم انقطع عن الاعتبار ولهذا قال بعضهم لا تقطع الخدمة ولو ظهر لك عدم القبول وكفى لك شرفا فان يقيمك في خدمته (فيقصد بذلك ان لا يفتر في دوام عمله) الذي وفقه الله للقيام به بالقسمة الزلية (وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عبد الله تعالى عبادة ثم تركها ملالة) أي كسلا وقتورا (مقته الله) أي غضب عليه واماقت أشد الغضب قال العراقي رواه ابن السني في كتاب رياضة المتعبدين موقوفا على عائشة اه قلت وسأتي هذا الحديث أيضا في آخر الباب الاول من الاوراد ووجدت في حاشية كتاب المغني مائة مصحح في نسخة من عود الله تعالى بالواو بدل عبد (فليحذر) السالك (ان يدخل تحت هذا الوعيد) الشديد (وتحقيق هذا الخبر انه مقته الله فتركها) أي تلك العبادة (ملالة) وكسل عنها (ولولا اماقت) من الله (والابعد) عن رحمة (لماسطت عليه الملالة) وهو أشبه شئ بالدور * (فصل) * في فروع هذا الباب * الاول قال في الروضة من تكرر دخوله في المسجد في الساعة الواحدة مرارا قال المحامي في الباب ارجو أن تجزئه التحية مرة واحدة وقال صاحب التتمة لو تكرر دخوله يستحب التحية كل مرة وهو الاصح اه وقال أصحابنا الحنفية سن تحية المسجد ركعتين يصلح ما في غير وقت مكروه قبل الجلوس واداء الفرض ينوب عنهما وكذا كل صلاة اذا هاجد الدخول ببلانية التحية لانها تعظيمه وحرمة وأي صلاة صلاها حصل ذلك كافي البدائع فلو نوى التحية مع الفرض فظاهر ما في المحيط وغيره انه يصح عندهما وعند محمد لا يكون داخل في الصلاة فانهم قالوا لو نوى الدخول في الظاهر والتطوع فانه يجوز عن الفرض عند أبي يوسف وهو رواية عن أبي حنيفة وعند محمد لا يكون داخلًا واذا تكرر دخوله يكفيه ركعتان في اليوم الثاني قال المحامي في الباب وتكره التحية في حالتين احدهما اذا دخل في المكتوبة والثانية اذا دخل المسجد الحرام فلا يشتغل بها عن الطواف اه اما الاول فلقوله صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وأما الثاني فلان دراجها في الطواف تحت ركعتيه وكذا اذا شرع في إقامة الصلاة أو قرب اقامتها وكذا للخطيب يوم الجمعة عند صعوده المنبر على الصحيح كما في الروضة وقال أصحابنا الحنفية لو دخل وقت كراهة كره له ان يصلها وبه قال مالك الثالث قال في الروضة وما يحتاج الى معرفته انه لو جلس في المسجد قبل ان يصلها واطال الفصل لم يأت بها وانه لا يشرع قضاؤها وان لم يطل والذي قاله الاصحاب انها تقوت بالجلوس فلا يفعلها وذكر ابن عبدان أنه لو نسي التحية وجلس فذكر بعد ساعة صلاها وهذا غير يربو في الصحيحين ما يؤيده من حديث الداخل يوم الجمعة اه والذي جزم به في التحقيق بانه اذا جلس لا يشرع له التدارك ولو جلس سهوا وقصر الفصل شرع له ذلك ومقتضى استغرابه قول ابن عبدان في الروضة انه اذا تركها جهلا أو سهوا له فعلها ان قصر الفصل قال في المجموع وهو المختار وقال أصحابنا الحنفية ان التحية لا تقوت بالجلوس ولكن الافضل فعلها قبله ولنا قال عامة

وقد قال العلماء من كان في الصلاة فأناته جواب المؤذن فاذا سلم قضى وأجاب وان كان المؤذن سكت ولا معنى الا ان لقول من يقول ان ذلك مثل الاول وليس يقضى اذ لو كان كذلك لمصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت الكراهة نعم من كان له ورد فعاقه عن ذلك عند فينبغي ان لا يرخص لنفسه في تركه بل يتداركه في وقت آخر حتى لا تميل نفسه الى الدعة والرفاهية وتداركه حسن على سبيل مجاهدة النفس ولانه صلى الله عليه وسلم قال أحب الاعمال الى الله تعالى أدومها وان قل فيقصد به ان لا يفتر في دوام عمله وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عبد الله تعالى عبادة ثم تركها ملالة مقته الله عز وجل بعبادة وجل فليحذر أن يدخل تحت الوعيد وتحقق هذا الخبر أنه مقته الله تعالى بتركها ملالة فلا لاقت والابعد لماسطت الملالة عليه

العلماء يصلحها كدخول وقال بعضهم يجلس ثم يقوم فيصلحها وانما قلنا انها لا تسقط بالجلوس لما روى أبو نعيم في الحلية وابن حبان في الصحيحين من حديث أبي ذر قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فقال يا أبا ذر ان للمسجد تحية وان تحيته ركعتان فقم فاركعهما فقمتم فركعتهما الحديث وقد تقدم بطوله عند قوله الصلاة خير موضوع

(فصل) قال الشيخ الأكبر قدس سره في كتاب الشريعة في ركعتي دخول المسجد من قائل بانهما سنة ومن قائل بوجوبهما والذي أذهب اليه انهما لا تجب عليه الا ان أراد القعود فيه فان وقف أو عجز ولم يرد القعود فان شاء ركع وان شاء لم يركع ولا خرج عليه أو يأثم بتركهما ان قعد ولا يركع الا ان يدخل في زمان النهي والاعتبار في ذلك انه لا يتخلو هذا الداخل ان يدخل في زمان اباحة النافلة أو في زمان النهي عنها فان دخل في زمان النهي فلا يركع فانه ربما يتخيل بعض الناس ان الامر بتحية المسجد يعارض النهي عن الصلاة في الاوقات المنهي عنها فاعلم ان النهي عند الفقهاء لا يعارض به الامر الثابت الا عندنا فانه لنا في ذلك نظر وهو ان النهي اذا ثبت والامر اذا ثبت فان النهي صلى الله عليه وسلم أمرنا اذا قمنا ان نمثل ذلك من غير تخصيص وان تجتنب كل منهي عنه يدخل تحت حكم ذلك النهي وقال في الامر الثابت واذا أمرتكم بامر فافعلوا منه ما استطعتم فقد أمرنا بالصلاة عند دخول المسجد ونهانا عن الصلاة بعد الصلاة التي هي صلاة الفجر وصلاة العصر فقد حصلنا بالنهي في حكم من لا يستطيع اتيان ما أمر به في هذه الحالة لوجود النهي فانتهت الاستطاعة شرعا كما تنفي عقلا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل فافعلوا منه ما استطعتم لا الاستطاعة المشروعة ولا الموقوفة فوجب العموم في ذلك فيقول ان النهي المطلق معني من الاتيان بجميع ما يحويه هذا الامر الوارد من الازمنة فلا أستطيع على هذه الصلاة في هذا الوقت المخصص بالنهي شرعا فاعلم ان ذلك المسجد بيت الله وكرسي تجليته لمن أراد ان يناجيه فن دخل عليه في بيته وجب عليه ان يحجبه فلعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نحجب ربنا اذا دخلنا عليه في بيته فنسلم على الحاضرين من الملائكة الاعلى بقولنا السلام عليكم اذا كان هنالك من البشر من كان واذا لم يكن الا الملائكة الاعلى فلا يتخلو هذا الداخل لما ان يكون ممن قد كشف الله عن بصره حتى أدرك من بالمسجد منهم فسلم عليهم كما سلم على من وجد فيه من البشر وان لم يكن من أهل الكشف لمن فيه فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وينوي كل صالح من عباده ولا يقول السلام على الله فان الله هو السلام ويركع ركعتين بين يديه ويجعل الحق في قلبه وتكون تلك الركعتان مثل التحية التي تحي بها الملوك اذا تجلوا لرعيته فان كان دخوله في غير وقت صلاة فعندما يدخل المسجد يقوم بين يديه خاضعا ليلامر اقباء متلا أمر سيده في نهيه عن الصلاة في ذلك الوقت فان رسم له بالقعود في بيته فليركع ركعتين شكر الله تعالى حيث أمره بالقعود عنده في بيته فهاتان الركعتان في ذلك الوقت صلاة شكر ومن ركع قبل الجلوس وليس في نيته الجلوس وهو وقت صلاة فتلك الركعتان تحية لله لدخوله عليه في بيته ومن راعى من العارفين دخوله على الحق في بيته ولم يخطر له خاطر التقيد بالاقوات كان ركوعه ركوع تحية لدخوله ومن كان حاضرا على الدوام مناجيا لله في كل حال فليست بتحية مطلقة ولكنها ركوع شكر لله تعالى حيث جعله من المتقين بدخوله بيت الله اذ جعل الله المسجد بيت كل تقى والله أعلم ***(الخامسة ركعتان بعد الوضوء)*** وهما **(مستحبتان)** سواء كان بعد الوضوء الواجب أو غيره قال النووي ينوي به حاشية الوضوء **(لان الوضوء قربة)** يتقرب به الى الله تعالى **(والاحداث عارضة)** عليه **(فربما طرأ الحدث قبل الصلاة فينتقض الوضوء ويضيع السعي والمبادرة الى ركعتين استيفاء المقصود الوضوء قبل الفوت وعرف ذلك)** أي الاستحباب **(بحديث)** أبي عبد الله **(بلال)** بن رباح القرشي التيمي المؤذن رضي الله عنه وأمه حامة مولاة لبعض بني جهم قديم الاسلام والمهجرة شهد المشاهد كلها

(الخامسة ركعتان بعد الوضوء) مستحبتان لان الوضوء قربة ومقصودها الصلاة والاحداث عارضة فربما طرأ الحدث قبل صلاة فينتقض الوضوء ويضيع السعي فالمبادرة الى ركعتين استيفاء المقصود الوضوء قبل الفوت وعرف ذلك بحديث بلال

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن دمشق قال ابن اسحق لا عيب له وقال البخاري هو أخو خالد وغفرة
 مات بالشام سنة عشرين قال أبو زرعة قبره بدمشق ويقال بداريا ويقال أنه لما مات كان قارب السبعين
 روى له الجماعة (أما قال صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فرأيت بلالا فيها فقلت لبلال بم سبقتني إلى
 الجنة فقال لا أعرف شيئا إلا أني لأحدث وضوءاً لأصلي عقيب ركعتين) وفي بعض النسخ هنا
 زيادة (أو كما قال) وهي زيادة حسنة يؤتى بها للتأدب مع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العراقي
 أخرجه من حديث أبي هريرة قلت أخرجه من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لبلال عند صلاة الفجر يا بلال أخبرني بأرجح عمل عملته في الإسلام فاني سمعت دف فعليك
 بين يدي في الجنة قال ما علمت عملاً أرجح عندي من أني لم أتطهر طهوراً في ساعة ليل أو نهار الا صليت
 بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي هذا لفظ البخاري وقال مسلم فاني سمعت خشف تعليق الحديث وقال
 من أني لا أتطهر طهوراً تماماً الحديث وفي الصحيحين من حديث جابر رفعه دخلت الجنة فإذا أنا بالزبيب
 امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال هذا بلال الحديث وقد ظهر بذلك أن قول العراقي
 أخرجه من حديث أبي هريرة أي بمعنى ولفظ الحديث الذي في سياق المصنف هو عند الترمذي من
 حديث بريدة الأسلمي قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني إلى الجنة
 ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشفة فقلت ما أجد في الحديث الا وضوءاً وصليت ركعتين فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بهذا قال الترمذي حديث حسن غريب وأخرجه أيضاً الامام أحمد في المسند وابن
 حبان والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين وقد انفرد الترمذي بهذا السياق خاصة
 دون بقية السنة وعند الترمذي أيضاً في هذا الحديث فقال يا رسول الله ما أذنت قط الا صليت ركعتين وما
 أصابني حدث قط الا وضوءاً عندها ورأيت أن الله على ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بم ما
 وقوله بم سبقتني هكذا في نسخ المسند على الصواب ويوجد في نسخ سنن الترمذي بانيات الالف
 بعد الميم وهو ضعيف ولغة القرآن حذف الالف كقوله تعالى لم أذنت لهم وهم ينادون فان قبل هل
 يظهر لمجازاته بم ذاعلى هذا الفعل مناسبة فالجواب نعم له مناسبة وهو ان بلالا كان يديم الطهارة
 فمن لازمه انه كان يبيت على طهارة ومن كان كذلك فانه يعرج روحه الى أعلى الجنة ويؤمن بالسجود
 تحت العرش والسبق بلال رضي الله عنه مناسبة أخرى وهو سبقه الى الاسلام وعذب في ذلك الله فصر
 لجوزي بذلك وفي حديثه هذا استحباب صلاة ركعتين عقب الوضوء واستحباب دوام الطهارة وانه
 يستحب الوضوء عقب الحدث وان لم يكن وقت صلاة ولم ير الصلوات هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم
 ولا يحافظ على الوضوء الا المؤمن فالظاهر ان المراد به دوام الوضوء لا الوضوء الواجب فقط عند الصلاة
 والله أعلم (السادسة ركعتان عند دخول المنزل) (ركعتان عند الخروج منه) (فقد روى أبو سلمة) بن
 عبد الرحمن بن عوف الفقيه النابى المدني روى عن أبيه وعن أبي هريرة وعنه ابنه عمرو الزهري
 وغيرهما وفي وفاته أقوال وهو معروف بكتبته روى له الجماعة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجت (أي أردت الخروج) (من منزلك) وفي رواية من بيتك (فصل)
 ندبا (ركعتين) أي خفيفتين ويحصل الفضل بفرض أو رتبة نويت أو لا ثم ذكر حكمة ذلك وأظهرها
 في غالب العلة فقال (تمنعك) أي تحولان بينك وبين (مخرج السوء) وإذا دخلت الى منزلك فصل
 ركعتين تمنعك من دخول السوء قال العراقي رواه البيهقي في الشعب من رواية معاذ بن فضالة الزهري
 عن يحيى بن أوب عن بكر بن عمرو عن صفوان بن سليم قال بكر حسبته عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكره
 اه قلت ورواه البزار كذلك من هذه الطريق الا انه قدم الجملة الاخيرة وقال لنعلمه روى عن أبي هريرة
 الامن هذا الوجه وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله موثقون قال السيوطي ووجدته له شاهداً قال سعيد

أما قال صلى الله عليه وسلم
 دخلت الجنة فرأيت بلالا
 فيها فقلت لبلال بم سبقتني
 الى الجنة فقال لبلال لا أعرف
 شيئا إلا أني لأحدث وضوءاً
 لأصلي عقيب ركعتين
 (السادسة ركعتان عند دخول
 المنزل وعند الخروج منه)
 روى أبو هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا خرجت
 من منزلك فصل ركعتين
 تمنعك من خروج السوء اذا
 دخلت الى منزلك فصل
 ركعتين تمنعك من دخول
 السوء

ابن منصور وفي سننه حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عثمان بن أبي سودة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاوابين وصلاة الاررار ركعتان اذا دخلت بيتك وركعتان اذا خرجت وقال ابو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا ابو بكر بن أبي داود حدثنا علي بن خشرم حدثنا عيسى بن يونس عن رجل عن عثمان بن أبي سودة قال كان يقال صلاة الاوابين ركعتان حين يخرج من بيته وركعتان حين يدخل وعثمان تابعي ثقة اه وقال الحافظ بن حجر هو أي حديث البزار حديث حسن ولولاشك بكر لكان على شرط الصحيح وبه يعرف استرواح ابن الجوزي في الحكم عليه بوضعه ثم قال العراقي وروى الخرائطي في مكارم الاخلاق وابن عدي في الكامل من حديث أبي هريرة اذا دخل أحدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فان الله حائل له من ركعتيه خيرا قال ابن عدي وهو بهذا الاسناد منكرو وقال البخاري لأصله اه قلت وأخرجه أيضا العقيلي والبيهقي وقال أنكره البخاري بهذا الاسناد لكن له شاهد يعني به حديث بكر عن صفوان المتقدم بذكره والمراد بالبيت محل الإقامة من نحو منزل أو خلوة أو مدرسة وقوله أنكره البخاري بهذا الاسناد يريد بذلك ان في سنده ابراهيم بن يزيد بن قديد رواه عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعنده من أكبر عن الاوزاعي منها هذا الحديث قاله الأزدي ولكن قال الحافظ في اللسان ابراهيم هذا ذكره ابن حبان في الثقات (وفي معنى هذا كل أمر يتبدى به ماله وقع) وشأن في النفوس (ولذلك ورد) في الاخبار المروية (ركعتان عند الاحرام) حجج أو عورة (وركعتان عند ابتداء السفر) أي انشائه وتأهجه للخروج والسفر أعظم من أن يكون لغزو أو حج أو غيرهما (وركعتان عند الرجوع من السفر) إلى وطنه (في المسجد قبل دخول البيت) أي المنزل (فكل ذلك مأثور) أي منقول مروى (من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي اما حديث ركعتي الاحرام فرواه البخاري من حديث ابن عمر وحديث ركعتين عند ابتداء السفر رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث أنس ما استخلف عبد في أهله من خليفة أحب إلى الله من أربع ركعات يصلهن العبد في بيته اذا شد عليه ثياب سفره الحديث وهو ضعيف اه ووجدت في هامش الكتاب بخط الشيخ شمس الدين الحروري ما نصه لا يتطبق هذا الحديث على صلاة ركعتين وانما يحتاج لذلك بالحديث الذي رواه الطبراني في كتابه المناسل من حديث المطعم بن المقدادم الصنعاني مرسل حدثنا موسى بن ابراهيم حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن المطعم بن المقدادم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خاف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرًا قلت هو في المصنف لابي بكر بن أبي شيبة بهذا الاسناد من فروعنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم باقفا ما خلف عبد على أهله والمطعم بن المقدادم تابعي كبير روى عن مجاهد والحسن وثقة ابن معين وقد أورده السيوطي في جامعه هكذا باقفا ما خلف عبد على أهله الحديث وعزاه لابي بكر بن أبي شيبة وأنه مرسل وقول المناوي في شرحه وفيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة أورده الذهبي في الضعفاء اه غير ظاهر فان هذا الرجل ليس في سند أبي بكر بن أبي شيبة بل هو رواه عن عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن المطعم والظاهر انه الراوي عن أبي بكر بن أبي شيبة وكأنه ابن أخيه فان كان هو ضعيفا ففسد شيخه سالم من الضعفاء وقد أورده النووي في الاذكار وقال قال بعض أصحابنا يستحب أن يقرأ في الاولى بعد الفاتحة الكافرون وفي الثانية الاخلاص وقال بعضهم يقرأ فيهما المعوذتين واذا سلم قرأ آية الكرسي ولا يلاف ووجدت بخط الشيخ شمس الدين المذكور ما نصه وقد ذكر هذا الحديث النووي في الاذكار ووقع له تصحيح عجيب جدا فقال لما روينا عن المطعم الصنعاني فصحف المطعم بالمقطم والصنعاني بالصنعاني ولم يقع للشيخ رحمه الله تعالى في كتبه نظيره قط مع تحريه وقد رأينا بخطه وفي عدة نسخ معتمدة ومنها مقرر وعليه اه قات وقد نبه عليه الحافظ ابن حجر في تخرجه الاذكار وقد عرف مما تقدم ان المراد الحافظ

وفي معنى هذا كل أمر يتبدى به ماله وقع ولذلك ورد ركعتان عند الاحرام وركعتان عند ابتداء السفر وركعتان عند الرجوع من السفر في المسجد قبل دخول البيت فكل ذلك مأثور من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان بعض الصالحين
إذا كل أكلة صلى ركعتين
وإذا شرب شربة صلى
ركعتين وكذلك في كل أمر
يحدثه وبداية الأمور ينبغي
أن يتسبك فيها بذكر الله
عز وجل وهي على ثلاث
مراتب بعضها يتكرر مرارا
كالاكل والشرب فيبدأ
فيه باسم الله عز وجل قال
صلى الله عليه وسلم كل أمر
ذي بال لا يبدأ فيه بيسم
الله الرحمن الرحيم فهو أئبر

العراقي حديث الخرائطي المذكور غير منطبق مع كلام المصنف وقد ذكره المصنف بلفظ الخرائطي في
كتابه هذا بعد في كتاب آداب السفر كما سيأتي ومما يطابق سياق المصنف أيضا ما رواه البزار من حديث
أنس مرفوعا كان إذا نزل منزلا لم يرتحل منه حتى يصلي فيه ركعتين وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن
وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن الحارث عن علي قال إذا خرجت فصل ركعتين وأخرج عن أبي
معاوية عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا أراد أن يخرج دخل المسجد فصلى وأخرج عن جابر بن
عبد الرحمن عن زهير عن أبي اسحق قال رأيت الحارث بن أبي ربيعة صلى حين أراد أن يخرج إلى باضميرى
في الحارثي ركعتين وصلى معه نفر منهم الأسود بن يزيد ثم قال العراقي وأما حديث ركعتين عند الرجوع
من السفر أخرجه من حديث كعب بن مالك اهـ يشير إلى ما أخرجه من حديث رفعه أن لا يقدم من
سفر إلا نهارا في الضحى فإذا قدم بدأ بالسجدة فعلى في ركعتين ثم جلس فيه هذا اللفظ مسلم وأخرجه ابن أبي
شيبه عن أبي أسامة عن ابن حريج عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه مثله ولم يقل ثم
جلس فيه وفي المصنف لا يكره أن يبيت حديثا وكيع عن أسامة بن زيد عن معاذ بن عبد الله بن حبيب
عن جابر قال لما قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي يا جابر هل صليت قلت لا قال فصل ركعتين
حدثنا وكيع عن كامل بن العلاء عن أبي صالح أن عثمان كان إذا قدم من سفر صلى ركعتين حدثنا وكيع
عن مالك بن مغول عن مقاتل بن بشير الجلي عن رجل يقال له موسى أن ابن عباس قدم من سفر ففصل
في بيته ركعتين على طهنته (وكان بعض الصالحين إذا أكل أكلة صلى ركعتين وإذا شرب شربة صلى
ركعتين وكذلك في كل أمر يحدثه) يصلي عنده ركعتين وهذا مشهد المستغرق بنعمة الله تعالى وتلك الصلاة
عند كل ما يحدثه هي صلاة شكر على نعمة التي تجدد عليه في كل أمر وحال يحدثه (وبداية الأمور ينبغي
أن يتسبك فيها بذكر الله تعالى) وهو على وجه العموم (وهي على ثلاث مراتب بعضها يتكرر مرارا) في
اليوم والليلة (كالأكل والشرب) مثلا (فيبدأ فيه باسم الله عز وجل) على سبيل التبرك والاستعداد فقد
(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال) أي حال شريف يحتفل به ويهتم كما يفعله التنوين
المشعر بالتعظيم (لم يبدأ فيه باسم الله فهو أئبر) الكلام على هذا الحديث من وجوه الأول رواه أبو داود
والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وأبو عوانة في مسنده والبيهقي والبغوي كلهم من حديث أبي
هريرة ولفظهم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع وعند ابن ماجه بالجدة وعند البغوي بحمد الله
وعند عبد القادر الرهاوي في الاربعين له بلفظ لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم أقطع وعنده أيضا
في الاربعين المذكورة بلفظ بحمد الله والصلاة على فهو أقطع أئبر معقوق من كل بركة وهكذا رواه
الديلمي أيضا وابن المديني وابن منده وآخرون ولفظ أبي داود كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أئبر
وهكذا رواه العسكري في الامثال ولفظ البيهقي بالحمد لله رب العالمين أقطع وروى أبو الحسين أحمد بن محمد
ابن ميمون في فضائل على بلفظ كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدأ به ويصلي على فيه فهو أقطع أئبر معقوق
من كل بركة وكل هؤلاء عن أبي هريرة رضي الله عنه واشتهر الحديث به وقد روي ذلك أيضا عن عبد الله
ابن كعب بن مالك عن أبيه بلفظ ابن ماجه السابق كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع أخرجه
الطبراني في الكبير والرهاوي في الاربعين الثاني الحديث الذي رواه ابن ماجه والبيهقي قال ابن الصلاح
حسن وتبعه النووي قال واتمالم يصح لأن في مسنده قرعة بن عبد الرحمن ضعفه ابن معين وغيره وأورده
الذهبي في الضعفاء وقال أحمد منكر الحديث جدا ولم يخرج له مسلم إلا في الشواهد وقال النووي في الاذكار
بعد سياقه هذا الحديث والذي أخرجه عبد القادر الرهاوي في أربعين ما نصه روينا هذا اللفظ في
الاربعين للرهاوي وهو حديث حسن وقد روى موصولا ومرسلا قال ورواية الموصول جيدة الاسناد
وإذا روى الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند الجمهور اهـ وأما الحديث الذي فيه زيادة
الصلاة عند الرهاوي فقد قال بنفسه بعد ما أخرجه غريب تفرد بذلك الصلاة فيه سهل بن أبي زياد

وهو ضعيف جدا لا يعتد روايته ولا زيادته اهـ ولذا قال التاج السبكي حديثه غير ثابت وفي الميزان
اسماعيل بن أبي زياد قال الدارقطني متروك يضع الحديث وقال الخليل شيخ ضعيف والرازي عنه حسين
الزاهد الاصفهاني مجهول * الثالث ورد في هذا الحديث عند أبي داود كل كلام والامر اعم من الكلام
لانه قد يكون فعلا فلذا آثر روايته وقال التاج السبكي والحق أن بينهما ماعوما وخصوصا من وجه
فالكلام قد يكون أمرا وقد يكون نهيا وقد يكون خبرا والامر قد يكون فعلا وقد يكون قولا * الرابع ذكر
الله اعم من الحمد والسملة وفي رواية الحمد فالمراد به الثناء على الجليل من نعمته وغيرها من أوصاف
الكمال والجلال والاكرام والافعال واقتضاه المصنف بذكر الله صحة ابن حبان وفي استناده مقال ولكن
الرواية المشهورة فيه بحمد الله قال الحافظ ابن حجر الابتداء بالحمد واشترط التشهد خاص بالخطبة
بمخلاف بقية الامور المهمة في بعضها يبدأ فيه بالسملة تامة كالمراسلات وبعضها يبسم الله فقط كإتي
أول الجماع والذبيحة وبعضها بالفظ من الذكركم خصوص كالتكبير اهـ واذا أراد بالحمد ما هو اعم من
لفظه وانه ليس المقصد خصوص لفظه فلا تنافي بين الروايات * الخامس قال الكازروني وقد فهموا من
تخصيص الامر بذي البالي انه لا يلزم في ابتداء الامر الحقيق التسمية لان الامر الشريف ينبغي حفظه
عن صبر ورثة ابتر والحقيق لا اهتمام ولا اعتداد بشأنه * السادس كل رواية هذا الحديث بلفظ اقطع
من غير ادخال الفاء على خبر المبتدأ وجاء في رواية أبي داود فهو أجزم بادخال الفاء وليس ذافي أكثر
الروايات قال التاج السبكي دخول هذه الفاء في خبر المبتدأ مع عدم اشتماله على واقع موقع الشرط أو
نحوه موصولا بطرف أو شبهه أو فعل صالح للشرطية فجاز دخول الفاء على حرف قوله كل أمر مباح
وجهه ان المبتدأ هو كل أضيف لموصوف بغير ظرف ولا جار ولا مجرور ولا فعل صالح للشرطية
أو مداني * فنوط بحكمة المتعالي * السابع فيه توقيف على أدب جميل وبعث على التين بالذكر
والتبرك به والاستظهار بمكانه على قبول ما يلقي الى السامعين واصغاثهم اليه وانزله عن قلوبهم
(الثانية ما لا يكثر تكرره وله وقع) وشأن (كعقد النكاح وابتداء النصيحة والمشورة فالمستحب في)
كل (ذلك أن يصدر) كلامه (بحمد الله سبحانه فيقول المزوج) بعد البسملة (الحمد لله والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجتك ابنتي) فلانة بالمهر المسمى بيننا (ويقول القابل) بعد البسملة
(الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت هذا النكاح) أو قبلت نكاحها وهذا الاقل
في كفيات عقد النكاح (وكانت عادة الصحابة رضي الله عنهم في ابتداء اداء الرسالة والنصيحة
والمشورة تقديم التمجيد) على الله تعالى وذكر نعمته وجلاله حسبما يقتضيه المقام فانهم من الامور
المهمة التي تقتضي بداعتها بالتحميد وقد يقال انه يكفي في مثل هذه البسملة ويؤيد ذلك كتبه صلى
الله عليه وسلم الرسالة الى ملوك الآفاق المصدرة بالبسملة فقط دون التمجيد لعدم الاحتياج الى ذلك
فعلم بذلك انها ليست بخطبة نكاح في الاهتم بشأنه لكن قدوارث العلماء والفصحاء والوعاظ كابر اعن
كابر افتتاح رسالاتهم ومخاطباتهم الى الاقران والا كابر بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمتراسلون أشدهم محافظة لذلك (الثالثة ما لا يكثر تكرره كثيرا) لكنه (اذا وقع دام وكان
له وقع) في النفوس (كالسفر وشراء دار جديدة والاحرام) بحجة أو عمرة (وما يجري مجراه) في الحكم
(فيستحب تقديم ركعتين عليه) وهما مشتملتان على ذكر الله (وادناه الخروج من المنزل) لكسب
وقضاء حاجة وغير ذلك (والدخول فيه فانه نوع سفر خفيف) لكونه يفارق منزله وأهله في الجلة
(وقدوم) عليهم (السابعة صلاة الاستخارة) وأصل الاستخارة طلب الخير من الله عز وجل (فنهم
بامر) من أمور دنياه أو آخرته (وكان لا يدري عاقبته) ماذا (ولا يعرف) أي لا يهتدي الى (ان الخير
في تركه أو في الاقدام عليه فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه (بان يصلي) من أهمه ذلك
(ركعتين من غير الغريضة يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الفاتحة وقل

الثانية ما لا يكثر تكرره
وله وقع كعقد النكاح
وابتداء النصيحة والمشورة
فالمستحب فيها أن يصدر
بحمد الله فيقول المزوج
الحمد لله والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
زووجتك ابنتي ويقول
القابل الحمد لله والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبلت النكاح وكانت
عادة الصحابة رضي الله
عنهم في ابتداء اداء الرسالة
والنصيحة والمشورة تقديم
التحميد الثالثة ما لا يكثر
تكرره اذا وقع دام وكان له
وقع كالسفر وشراء دار
جديدة والاحرام وما يجري
مجراه فيستحب تقديم
ركعتين عليه وادناه الخروج
من المنزل والدخول اليه
فانه نوع سفر قريب
(السابعة صلاة الاستخارة)
فنهم بامر وكان لا يدري
عاقبته ولا يعرف ان الخير
في تركه أو في الاقدام عليه
فقد أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بان يصلي
ركعتين يقرأ في الاولى فاتحة
الكتاب وقل يا أيها
الكافرون وفي الثانية
الفاتحة وقل

هو الله أحد فاذا فرغ) من صلته رفع يديه و(دعا وقال اللهم) أي بالله أقصد فادخل الارادة لان القصد
الارادة فحذف الهمزة واكتفى باللهاء من الله لقرب المخرج والمجاورة وليسدل بذلك على عظيم الوصلة
(اني) أي أقصد حقيقتي انية الشيء حقيقته (استخبرك بعلمك) أي بالله أقصد حقيقتي بما اختاره
علمك من الحقيقتي فيه خير (واستقدرك بقدرتك) لان القدرة صفة اليجاد وهي أخص تعلقات العلم
فيصرف بالعلم ويوجد بالقدرة ولا يصرف بها فقدم العلم على القدرة لانه قد تكون الخيرة له في ترك ما طلب
تحصيله فمكانه يقول وان كان في تحصيل ما طلبته خيرا في استقدرك بقدرتك أي أقدرني على تحصيله
ان كان ممن يقول بنسبة الفعل للعبد وهذا بعيد وتكون الاضافة في قوله بقدرتك أي بالقدرة التي
تخلقها في عبادك وان كان ممن لا يقول بنسبة القدرة للعباد فقوله بقدرتك يعني قدرة الحق التي هي
صفته أي المنسوبة اليه يحكم الصفة لا يحكم الخلق (واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر)
يتجه قول هذا من العاقلين أي فانك تقدر أن تخلق في القدرة على تحصيله ان كان قد علمت ان في
خيرا وقد يريد الاخبار عن حقيقة نفي القدرة عن العبد فيقول فانك تقدر على ايجاد وتحصيل ما طلبته
ولا أقدر أي مالى قدرة أحصله بها (وتعلم) ما يصلح لي من الخير (ولأعلم) في هذا الذي توجهت في طلبه
(وأنت علام الغيوب) أي ما غاب عني وأنت تعلمه وتعلم ان العلم بالامر لا يقتضى شهوده فدل ان نسبة
رؤية الاشياء غير نسبة العلم بها فالنسبة العلمية تتعلق بالشهادة والغيب فانه من شاهد شيئا فقد علمه
ولا يلزم من علم شيئا أنه يشهده وما ورد في الشرع قط ان الله يشهد الغيوب كما ورد انه يعلمها ولهذا وصف
نفسه بالرؤية والبصر والعلم بفرق بين النسب وميز بعضها عن بعض ليعلم ما بينها وللم يتصور أن يكون
في حق الله غيب علمنا ان الغيب أمراضا في لما غاب عنا فانه يقول علام الغيوب أي يعلم ما غاب عنا وكذلك
عالم الغيب والشهادة أي يعلم ما غاب عنا وما نشهده وبشهادة فانه لا يلزم من شهود الشيء العلم بحقيقة ذلك
الشيء ويلزم من العلم بالشيء معرفة حقيقته وان لم يكن كذلك فما علمت فالاشياء كلها مشهودة للحق في
حال عدمها ولولم تكن مشهودة لما حاض بعضها بالخروج على التعيين دون بعض اذ عدم المحض لا يقع
فيه تميز فكون العلم ميز الاشياء وفصل بعضها عن بعض هو المعبر عنه بشهوده اياها وتعيينه لها أي هي
بعينه براها وان كانت موصوفة بالعدم لنفسها فإفاهى معدومته الحق كما أن تصور الانسان المخترع
للأشياء صورة ما يريد اختراعها في نفسه ثم يبررها فيظهر عينها لها فافتصفت بالوجود العيني وكانت في
حال عدمها موصوفة بالوجود الذهني في حقنا والوجود العلمي في حق الله ظهور الاشياء من وجود الى وجود
من وجود شهودها الى وجودها الى وجود شهودها لا عين المحدثات والمحال الذي هو عدم المحض لا يتصور
فيه تمييز البتة (اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر) الذي تحركت لاجله ويسمى حاجته حينئذ (خبرني) في
فعله وظهور عينه (في ديني ودنياي) وفي بعض الروايات ومعاشي بدل دنياي (وعاقبة أمري وعاجله)
كذا في النسخ والمشهور في هذا الدعاء أو قال في عاجل أمري بدلة وله عاقبة أمري لكن جمع احتياطا
لاروايات (وأجله فقدره) كذا في النسخ والرواية المشهورة فقدره (لي) أي فاخلقه من أجلي (ثم يسره
لي) يعني بذلك الاسباب التي علامات على تحصيل المطلوب وفي رواية ويسره لي وفي أخرى وبارك لي فيه ثم
يسره لي (وان كنت تعلم ان هذا الامر سر لي في ديني ودنياي) وفي رواية ومعاشي بدل دنياي (وعاقبة
أمري وعاجله) وفي رواية أو قال في عاجل أمري وأجله (فاصرفه عني) ان كان الخير في تركه وعدم
ظهور عينه لكوني استحضرت في خاطري فقد اتصف بضرب من الوجود وهو تصور في خاطري فلا تجعله
حائلا على بظهور عينه فهذا معنى قوله فاصرفه عني ثم قال (واصرفني عنه) أي حل بيني وبين وجوده في
خاطري واجعل بيني وبينه الحجاب الذي بين الوجود والعدم حتى لا استحضره ولا يحضرني (واقدر لي الخير
أي بما كان) وفي رواية حيث كان أي أنت أعلم بالاما كن التي لي الخير فيها من غير هذا بعده زيادة

هو الله أحد فاذا فرغ دعا
وقال اللهم اني استخبرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسألك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا أقدر وتعلم
ولأعلم وأنت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا
الامر خبرني في ديني ودنياي
وعاقبة أمري وعاجله
وأجله فقدره لي وبارك
لي فيه ثم يسره لي وان كنت
تعلم ان هذا الامر سر لي في
ديني ودنياي وعاقبة أمري
وعاجله وأجله فاصرفني
عنه واصرّف عني وقدر لي
الخير أينما كان

قوله ثم ارضني به وفي رواية ثم رضني به أي اجعل عندى السرور والفرح بحصوله أو ببركه وعدم حصوله من أجل ما اخترته في سابق علمك (انك على كل شيء قدير) قال ويسمى حاجته (رواه جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن وقال اذا هم أحدكم بامر فليصل ركعتين ثم يسئلى الامر ويدعوا بما ذكرنا) وهذا يشعر بان تسمية الامر قبل الدعاء والصحيح انه بعده كما هو في رواية الجماعة والاستخارة في الحج والجهاد وجميع أبواب الخير تحمل على تعيين الوقت لا على نفس الفعل واذا استخار مضى لما يشرح له صدره وينبغي ان يكرر هاتبع مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فهو الخير قال العراقي رواه البخاري من حديث جابر وقال أجد حديث منكر اه قلت رواه الجماعة الامسلا وروى ابن أنس في عمل يوم وليلة والديلي في الفردوس من حديث أنس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان الخبرة فيه قال الحافظ ابن حجر في الفتح بعد ما عزاه لابن السني هذا الحديث لو ثبت لكان هو المعتمد لكن سنده واحد اه وكأنه يشير الى أن في سنده ابراهيم بن البراء قال الذهبي اتهموه بالوضع وقال النووي فيه انه يفعل بعد الاستخارة ما يشرح له صدره لكنه لا يقدم على ما كان له فيه هوى قبل الاستخارة قال والاكمل الاستخارة عقب ركعتين بنيتها ويحصل أصل السنة بمجرد الدعاء

(فصل) * وقال الشيخ الاكبر قدس سره ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وورد انه كان يأمر ان يصلى اهار ركعتين ووقع الدعاء عقب الصلاة من الركعتين اللتين يصلحهما من أجلها واستحب له ان يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى وربك تخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة الآية وقل يا أيها الكافرون ويقرأ في الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ويدعو بالدعاء المروي في ذلك فقبح السلام يفعل ذلك في كل حاجة مهمة يريد فعلها أو قضاءها ثم يشرع في حاجته وان كان له فيها خيرة سهل الله أسبابها الى ان تحصل فتشكون عاقبتها مجودة وان تعذرت الأسباب ولم يتفق تحصيلا فيعلم ان الله قد اختار لك كما فلا يتالم لذلك وسبحم عاقبتها تركا أو فعلا وينبغي لاهل الله ان يصلوا صلاة الاستخارة في وقت معين لهم من ليل أو نهار في كل يوم فاذا قالوا الدعاء يقولون في الموضوع الذي أمر ان يسئلى حاجته المعينة يقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما أتحرک فيه في حق وفي حق غيري وجميع ما يتحرک فيه في حق وفي حق أهلي وولدي وما ملكك يعني من ساعتنا هذه الى مثلها من اليوم الآخر خير لي ويزكر الدعاء المذكور وان كنت تعلم ان جميع ما أتحرک فيه في حق وفي حق غيري وجميع ما يتحرک فيه في حق وفي حق أهلي وولدي وما ملكك يعني من ساعتنا هذه الى مثلها من اليوم الآخر شر لي في ديني ويزكر باقي الدعاء فانه لا يتحرک في حركة ولا يتحرک في حقه كما ذكرنا الا كان له في ذلك خير بلا شك يفعل ذلك في كل يوم في وقت معين وحينئذ لا يرى ان عليه كل خير اه وفي الاستخارة صلوات وادعية بكيفيات متعددة منقولة عن المشايخ والذي ذكره المصنف هو ما ورد في السنة فينبغي الاقتصار عليه (الثامنة صلاة الحاجة) ذكرها غير واحد من العلماء بكيفيات مختلفة في الدعاء وعدد الركعات (فنضاق صدره) بوارد من هم أو غم (ومسته الحاجة) والاضطرار (في صلاح دينه أو دنياه الى أمر تعذر عليه) وتعمرت أسبابه اليسيرة (فليصل هذه الصلاة) الا ترى ذكرها (فقد روى عن) أبي عثمان ويقال أبو أمية (وهيب بن الورد) بن ابي الورد القرشي المسمى مولى بني مخزوم واسمه عبد الوهاب وهيب لقب غلب عليه قال ابن معين والنسائي ثقة وقال أبو حاتم كان من العباد المتجربين لترك الدنيا والما فسين في طلب الآخرة وكان اذا تكلم قطرت دموعه من عينيه قبل لم يرض حكايا وقال سفيان بن عيينة رأى وهيب قوما يصحكون يوم الفطر فقال ان كان هؤلاء تقبل منهم صيامهم فما هذا فعل النساكرين وان كانوا لم يتقبل منهم في هذا فعل الخائفين قال أبو حاتم ابن

انك على كل شيء قدير رواه جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن وقال صلى الله عليه وسلم اذا هم أحدكم بامر فليصل ركعتين ثم ليسم الامر ويدعوا بما ذكرنا (الثامنة صلاة الحاجة) فنضاق عليه الامر ومسته حاجة في صلاح دينه ودنياه الى أمر تعذر عليه فليصل هذه الصلاة فقد روى عن وهيب بن الورد

حبان توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (انه قال) وترجه
 أبو نعيم في الحلية فاطال وأطاب وفيه حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أحمد الدورقي
 حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال سمعت وهيبا يقول (ان من الدعاء الذي لا يرد أن يصلي العبد اثنتي عشرة
 ركعة يقرأ في كل ركعة بأم القرآن وآية الكرسي وتل هو الله أحد فاذا فرغ خرسا جدا ثم قال سبحان
 الذي ليس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه سبحان
 الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والتكريم سبحان ذي الطول أسألك
 بمعافاة العز من عرشك) ونص الحلية بمعافاة عزك من عرشك ومعافاة تقديم العين على القاف وهي الرواية
 الصحيحة والمشهور على الالسنه تقديم القاف على العين وقد صرح أصحابنا في فروغ المذهب بعدم جواز
 الدعاء بذلك وكنه لما فيه من إيهام التشبيه (ومنتهى الرحمة من تكليم وبأسلم الاعظم وجدك الاعلى
 وكلما تلت التامات التي لا يجاوزهن برولا فاجران تصلي على محمد وعلى آل محمد ثم يسأل الله حاجته التي لا معصية
 فيها) ونص الحلية ثم يسأل الله تعالى ما ليس بمعصية (فيجاب ان شاء الله عز وجل) وسقطت هذه الجملة
 من الحلية (قال وهيب بلغنا انه كان يقال لا تعلموها سلفهاكم فيتعاونون بها) ونص الحلية فيتعاونون بها
 بأسقاط النون (على معصية الله عز وجل) أي فيستجاب لهم فكان الذي يعلمه اياهم يعينهم على معصية
 وأوردها الحافظ السخاوي في القول البديع ولفظه فيتعاونون بها على معاصي الله عز وجل وقال رواه عبد
 الرزاق الطبرسي في الصلاة له من وجهين والتميزي في الاعلام وابن بشكوال قال وقد جاء نحوه عن ابن
 مسعود مرفوعا وقال العراقي رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس باسنادين ضعيفين جدا وفيهما
 عمر بن هرون البلخي كذبه ابن معين وفيه علل أخرى اه قلت عمر بن هرون أبو حفص البلخي الحافظ
 روى عنه أبو داود وجاعة قال الذهبي في الكاشف قال ابن حبان مستقيم الحديث وقدر روى له الترمذي
 وابن ماجه فقل هذا لا يترك حديثه على ان الذي أورده المصنف من كتاب الحلية سنده قوي محمد بن يزيد
 ابن خنيس راويه عن وهيب قال أبو حاتم شيخ صالح كتبنا عنه وأحد بن ابراهيم الدورقي امام مشهور وثقه
 غيره واحد وأحد بن الحسين بغدادى وثقه الحاكم ثم قال العراقي وقد وردت صلاة الحاجة ركعتين رواه
 الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن أبي أوفى وقال الترمذي حديث غريب وفي اسناده مقال
 اه قلت قال الترمذي حدثنا علي بن عيسى بن يزيد البغدادي حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن فائد
 ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله أو الى
 أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثني على الله وليصل على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك
 موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنمة من كل بر والسلامة من كل اثم لان دعائي ذنبا الاغفره ولاهما
 الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها بأرحم الراحمين قال الترمذي هذا حديث غريب وفائد
 يضعف في الحديث وقال أحمد متروك اه لفظ الترمذي وفي اللام المصنوعة للحافظ السيوطي
 عقيب هذا الكلام قلت أخرجه الحاكم في المستدرک وقال أبو الورقاء فائد مستقيم الحديث وقد
 أخرجه ابن النجار في تاريخ بغداد من وجه آخر عن فائد بن زيادة في آخره فقال أخبرنا أبو الفتح محمد بن عيسى
 ابن بركة الجصاص أخبرنا أبو الحسن علي بن أنوشكين بن عبد الله الجوهري أخبرنا أبو الغنائم محمد بن
 علي بن ميمون الراسي أخبرنا أبو الحسن محمد بن اسحق بن قدويه المحدث أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد
 الرحمن بن أبي السري البكائي أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي حدثنا حسين بن محمد
 ابن شعبة حدثنا عبد الرحمن بن هرون العناني حدثنا فائد بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن أبي أوفى
 قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من كانت له حاجة الى الله أو الى أحد من بني آدم

انه قال ان من الدعاء الذي
 لا يرد أن يصلي العبد اثنتي
 عشرة ركعة يقرأ في كل
 ركعة بأم الكتاب وآية
 الكرسي وقبل هو الله
 أحد فاذا فرغ خرسا جدا
 ثم قال سبحان الذي ليس
 العز وقال به سبحان الذي
 تعطف بالمجد وتكرم به
 سبحان الذي أحصى كل شيء
 بعلمه سبحان الذي لا ينبغي
 التسبيح الا له سبحان ذي
 المن والفضل سبحان ذي
 العز والتكريم سبحان ذي
 الطول أسألك بمعافاة العز
 من عرشك ومنتهى الرحمة
 من تكليم وبأسلم الاعظم
 وجدك الاعلى وكلما تلت
 التامات العظام التي
 لا يجاوزهن برولا فاجران
 تصلي على محمد وعلى آل
 محمد ثم يسأل حاجته التي
 لا معصية فيها فيجاب ان شاء
 الله عز وجل قال وهيب
 بلغنا انه كان يقال لا تعلموها
 لسلفها ثم فيتعاونون بها
 على معصية الله عز وجل

فليتوضأ فليحسن وضوؤه ثم ليصل ركعتين ثم يقول لا اله الا الله الخليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين اللهم اني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة
من كل اثم لاتدع لي ذنباً الا غفرته ولاهما الا فرجته ولا غماً الا كشفته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها
يا أرحم الراحمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتطاب الدنيا والآخرة فانهم ما عند الله وقال الحافظ
ابن حجر وجدت له شاهداً من حديث أنس وسنده ضعيف أيضاً قال الطبراني في الدعاء حدثنا جبرون بن
عيسى حدثنا يحيى بن سليمان المغربي حدثنا أبو معمر عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك رفعه اذا طلبت
حاجة فاردت أن تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع
 ورب العرش العظيم كنهم يوم يرونهم لم يلبثوا الا عشيبة أو ضجاءا كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
 الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون اللهم اني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
 والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لاتدع لي ذنباً الا غفرته
 ولاهما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين وأبو معمر ضعيف جداً قال الحافظ
ابن حجر وللحديث طريق أخرى عن أنس في مسند الفردوس من رواية شقيق البلخي الزاهد عن أبي
 هاشم عن أنس بعناه وأتم منه لكن أبو هاشم واسمه كثير بن عبد الله كوفي عمر في الضعف وأشد قال وجاء
 عن أبي الدرداء مختصراً بسند حسن أخرجه أحمد حدثنا محمد بن بكر حدثنا يمينون أبو محمد التميمي عن
 يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأصبح
 وضوؤه ثم صلى ركعتين يتمهما أعطاه الله ما سأل مجبلاً أو مؤخر أو أخرجه أحمد أيضاً البخاري في التاريخ
 من وجه آخر عن يوسف بن كوه وأخرجه الطبراني من وجه ثالث عنه أتم منه لكن سنده أضعف اه
 قال الحافظ السيوطي وحديث أبي هاشم عن أنس قال الديلمي أخبرنا أبي أخبرنا أبو الحسن الهكاري
 حدثنا علي بن الحسين بن علي الحسيني وذكر ان له مائة وخمسة وخمسين سنة حدثني شيخني شقيق بن
 ابراهيم البلخي حدثنا أبو هاشم الابلي عن أنس رفعه من كانت له حاجة الى الله فليتبسغ الوضوء وليصل
 ركعتين يقرأ في الاولى بالفاتحة وآية الكرسي وفي الثانية بالفاتحة وآمن الرسول ثم يتشهد ويسلم ويدعو
 بهذا الدعاء اللهم يا مؤنس كل وحيد ويا صاحب كل فريد ويا قريبا غير بعيد ويا شاهدا غير غائب ويا غالباً
 غير مغلوب ويا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا دافع السموات والارض أسألك باسمك الرحمن الرحيم
 الحي القيوم الذي عنك له الوجوه وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب من خشيته أن تصلي على محمد
 وعلى آل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا فانه ترضى حاجته اه قلت أبو الحسن الهكاري شيخ والد الديلمي
 قد تكلم فيه ابن عساكر وقال لم يكن موثقاً به كما تقدم في ترجمته في صلاة يوم الاثنين وفي كيفية صلاة
 الجمعة روايات مختلفة ومنها ما تقدم ذكره المصنف في صلاة ليلة الاثنين ومنها ما قدمناه في صلاة يوم
 الجمعة ومنها ما نقله الحافظ السخاوي في القول البديع عن عبد الرزاق الطبراني في كتاب الصلاة عن
 مقاتل بن حيان في قصة طويلة من أراد أن يفرج الله كربته ويكشف غمته ويبلغه أمه وأمنيته ويقضى
 حاجته ودينه ويشرح صدره ويقرب عينه فليصل أربع ركعات متى شاء وان صلاها في جوف الليل أو ضحوة
 النهار كان أفضل يقرأ في كل ركعة الفاتحة ومعها في الاولى يس وفي الثانية الم السجدة وفي الثالثة
 الدخان وفي الرابعة تبارك فاذا فرغ من صلاته وسلم فليستقبل القبلة بوجهه وياخذ في قراءة هذا الدعاء
 فيقرأه مائة مرة لا يتكلم بينها فاذا فرغ سجد سجدة فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أهل
 بيته مرات ثم يسأل الله حاجته فانه يرى الاجابة من قريب ثم ساق الدعاء اه وهو مشهور يعرف بدعاء
 مقاتل بن حيان ويقال ان فيه الاسم الاعظم ومنها ما نقله أبو العباس الشرجي من متأخري أصحابنا في
 كتاب الفوائد عن بعضهم قال من كانت له الى الله حاجة فليصل أربع ركعات يقرأ في الاولى الفاتحة وسورة

العز بن قشبح قال الحديث قال ابن معين والنسائي ليس به بأس ولم يضعفه أحد وساقه ابن الجوزي من طريق الدارقطني وقال في آخره لا يثبت موسى بن عبد العزيز مجهول عندنا اه وهذا مردود عليه فقد أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وصححه وطريق هؤلاء ليست ضعيفة فضلا عن ان يقال موضوعة وقوله موسى بن عبد العزيز مجهول عندنا فاعلم ان الجهل عند المحمدين على قسمين جهل العين وجهل الحال وموسى المذكور ليس بمجهول العين ولا بمجهول الحال غاية ما قيل فيه انه شيخ قليل الحديث وهذا لا يثبت جهلا فيه كيف وقدر روى عنه بشر بن الحكم وابنه عبد الرحمن واسحق بن أبي اسرائيل وزيد ابن المبارك الصنعاني ومحمد بن أسد وتقدم قول ابن معين والنسائي ليس به بأس وهذا يفيده الاحتجاج بالرجل ورفع الجهالة عنه باختلاف وقد رد الأئمة علماء في إرادته هذا الحديث من هذا الطريق في الموضوعات وأورد الحافظ بن حجر هذا الحديث في كتاب الخصال المتكثرة وقال رجال اسناده لا بأس بهم عكرمة اخبر به البخاري والحكم صدوق وموسى بن عبد العزيز قال فيه ابن معين لا أرى به بأسا وقال النسائي نحو ذلك وقال ابن المديني ضعيف فهذا الاسناد من شرط الحسن فان له شواهد تقويه وقول ابن الجوزي ان موسى مجهول مردود عليه لان من يوثقه ابن معين والنسائي لا يضره ان يجهل حاله من جاء به دمه وأحسن أسانيد ما أخرجه الدارقطني من حديث العباس والترمذي وابن ماجه من حديث أبي رافع ورواه أبو داود من حديث ابن عمرو بأسناد لا بأس به ورواه الحارث بن عبد الله بن عباس وغيره ثم ذكرهم على ماسبقني وقال في أمالي الاذكار حديث صلاة التسبيح من حديث عبد الله بن عباس وغيره ثم ذكرهم على ماسبقني ثم قال فاما حديث ابن عباس فانخرجه أبو داود وابن ماجه والحارث بن الحسن بن علي العمري في كتاب اليوم واليلة عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن موسى بن عبد العزيز عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس وهذا اسناد حسن وقال الحارث بن عباس وأخبرنا أيضا أبو بكر بن قريش عن الحسن بن سفيان عن اسحق بن راهويه عن ابراهيم بن الحكم عن أبيه وزاد الحارث بن عباس أخرجه في كتابه الصحيح عن عبد الرحمن ولم يرد ذلك في شيء من نسخ السنن الا الصغير ولا الكبير وأخرجه الحارث بن الحسن بن علي العمري أيضا من طريق بشر بن الحكم والد عبد الرحمن عن موسى بالسند المذكور وأخرجه أيضا ابن شاهين في كتاب الترغيب من طريق اسحق بن أبي اسرائيل عن موسى وقال ابن شاهين سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول سمعت أبي يقول أصح حديث في صلاة التسبيح حديث ابن عباس هذا وقال الحارث بن الحسن بن علي سمعته استعمال الأئمة له كابن المبارك قال الترمذي وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه وقال الحارث بن الحسن في موضع آخر أصح طرق ما صححه ابن خزيمة فانه أخرجه هو واسحق بن راهويه قبله من طريق ابراهيم بن الحكم عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس اه وقال صاحب القوت وتدرؤ ينافهما روايتين احدهما حديث الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس فساقه ولم يجاوز الشهر ثم قال بعد ذلك حدثنا عن أبي داود السجستاني يقال ليس في صلاة التسبيح حديث أصح من هذا فذكر في هذه الرواية انه يسبح في القيام خمس عشرة بعد القراءة وانه يسبح عشرا بعد السجدة الثانية في الركعة الاولى قبل القيام كأنه يجلس جاسدة قبل أن ينهض وفي الركعة الثانية أيضا كذلك قبل التشهد (وفي رواية أخرى أنه يقول) ولفظ القوت وروى ينافي الخبر الاخر أنه يفتتح الصلاة ويقول (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك) ثم يسبح خمس عشرة مرة قبل القراءة ثم يقرأ الحمد وسورة (و) يسبح (عشر بعد القراءة) المذكورة (والباقي كما سبق عشر أعشرا) فيكون له في قيامه خمس وعشرون تسبيحة (ولا يسبح بعد السجدة الأخيرة قاعدة) أي لا يسبح في الجلوس الاولى بين الركعتين ولا في جلوسه تشهد شيئا كقوله القوت قال وكذلك روى ينافي حديث عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه صلاة التسبيح فذكره

وفي رواية أخرى انه يقول في أول الصلاة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وقدست أسماءك ولا إله غيرك ثم يسبح خمس عشرة تسبيحة قبل القراءة وعشر بعد القراءة والباقي كما سبق عشر أعشرا ولا يسبح بعد السجود الاخير قاعدة

وقال فيه بعد تكبيرة الافتتاح يقول ذلك خمس عشرة يعني الكلمات المذكورة ولم يذكر هذا السجدة الثانية عند القيام أن يقرأها (وهذا هو الأحسن) ولغز القوت وهذه الرواية أحب الوجهين إلى (وهو اختيار) عبد الله (بن المبارك) رحمه الله تعالى وقال البيهقي بعد تخريج حديث ابن عباس كان ابن المبارك يصلها وتداولها الصالحون بعضهم عن بعض وفي ذلك تقوية للحديث المرفوع (والمجموع في الروايتين ثلثمائة تسبيحة) وإن اختلفت كيفية ما قد جاء التصريح به هذا اللفظ عن ابن المبارك رواه ابن أبي زرعة عنه كافي القوت (فإن صلاها نهارا فتسليمة واحدة) وتشهدين (وإن صلاها ليلا فتسليمتين) وتشهدين (أحسن) وهذا أيضا مروى عن ابن المبارك قال صاحب القوت حدثنا عن سهل بن عامر عن أبي وهب قال سألت ابن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها فقال يقول سبحان الله والحمد لله الكلمات خمس عشرة مرة ثم يتعوذ ويقرأ فاتحة الكتاب وسورة ويقولها عشرا ثم يركع وذكرها قال فذلك خمس وسبعون يصلي أربع ركعات على هذا إن صليت ليلا فأحب أن يسلم في الركعتين وإن صليت نهارا صليت أربع ركعات وثبت سلمت وإذا أعد في الركوع بعد باصبعه على ركبتيه وفي السجود باصبعه على الأرض قلت وكذا أخرجه الحارثي ورواه الترمذي في جامعه عن أحمد بن عتبة عن أبي وهب محمد بن مزاحم قال صاحب القوت حدثنا عن محمد بن جابر قال قلت لابن المبارك في صلاة التسبيح إذا رفعت رأسك للقيام من آخر السجدة تسبيح قبل أن أقوم قال لا تلك القعدة ليست من سنة الصلاة اه قلت وقال النقي السبكي وقد كان عبد الله بن المبارك يواظب عليها غاية برهانه كان يسبح فاتحة قبل القراءة خمس عشرة مرة ثم بعد القراءة عشرا ولا يسبح عند رفع الرأس من السجدة وهذا أيضا حديث ابن عباس فإن فيه خمسة عشر بعد القراءة والعشر بعد الرفع من السجدة وأنا أحب العمل بما تضمنه ولا ينبغي الفصل بين الرفع والقيام فإن جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة وينبغي للمتعب أن يعمل بحديث ابن عباس تارة وبما عمله ابن المبارك تارة أخرى اه وقال النووي في شرح المذهب في استحباب صلاة التسبيح نظر وحديثها ضعيف وفيه تغيير لنظام الصلاة المعروفة فينبغي أن لا تفعل فإن حديثها ليس بثابت اه وخالف ذلك في تهذيب الاسماء واللغات فقال فيها حديث حسن وكذا قال ابن الصلاح إن حديثها حسن وإن المنكر لها غير مصيب وأجاب بعضهم عن قول النووي فيها تغيير لنظام الصلاة بأن النافلة يجوز فيها القيام والقعود وبعضهم بأنه قد ثبت مشروعتها كذلك كما تقدم عن السبكي ثم استدلل المصنف على أحسنه أربع ركعات بتسليمتين إن صلاها ليلا بقوله (وورد) أي في الخبر (صلاة الليل مثنى مثنى) قال العراقي أخرجه من حديث ابن عمر اه قلت أخرجه أبو داود والنسائي من طريق مالك عن نافع وعبد الله بن دينار كلاهما عن ابن عمر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة فوتره ما قد صلى ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة والبخاري والنسائي من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم والنسائي من طريق عمرو بن طلحة والنسائي من طريق محمد بن الوليد الزبيدي أو بعثهم عن الزهري عن سالم عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم سئل كيف تصلي بالليل قال ليصل أحدكم مثنى مثنى فإذا خشى الصبح فليوتر بواحدة وقوله مثنى مثنى أي اثنين اثنين وهو ممنوع من الصرف للعدل والوصف وفي صحيح مسلم عن عقبه بن حريث قيل لابن عمر ما مثنى مثنى فقال يسلم من ركعتين فإن قلت إذا كان مدلول مثنى اثنين فهلا اقتصر على مرة واحدة وما فائدة تكرار ذلك قلت هو مجرد تأكيد وقوله مثنى مثنى محصل للغرض وفيه أن الأفضل في نافلة الليل أن يسلم من كل ركعتين وهو قول مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد والجمهور رواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن البصري وسعيد بن جبيرة وعكرمة وسالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن سيرين وإبراهيم النخعي وغيرهم وحكاها ابن المنذر عن الليث بن

وهذا هو الأحسن وهو
اختيار ابن المبارك والمجموع
من الروايتين ثلثمائة تسبيحة
فإن صلاها نهارا فتسليمة
واحدة وإن صلاها ليلا
فتسليمتين أحسن أورد
إن صلاة الليل مثنى مثنى

النسائي ليس بثقة ولينه ابن معين وهكذا فرق بينهما الذهبي في الديوان فان كان أبو هريرة ثبتت روايته
عن عطاء فذاك ويكون من رواية الاقران والافهون خطأ النساخ في المجمل وقد ذكر الحافظ العراقي
في شرح التقریب ان المجمل الكبير لثقة تداوله في أيدي المحدثين كثرة الخطأ والقلب من النساخ وأما
حديث أبي الجوزاء وهو أوس بن عبد الله البصري من ثقات التابعين فقد اختلف فيه عليه فقيل عنه
عن ابن عباس وقيل عنه عن عبد الله بن عمرو بن العاص وقيل عنه عن ابن عمر وفي روايته عن ابن
عباس كذلك اختلف عليه فيه فروى عنه عن ابن عباس موصولا وروى عنه كذلك موقوفا عليه أما
الموصول فاخرجه الطبراني في الاوسط عن ابراهيم بن هاشم البغوي عن مجاز بن عون عن يحيى بن عتبة
ابن أبي العيرار عن محمد بن بحادة عنه عن ابن عباس قال يا أبا الجوزاء الأحبوك الانحالك قلت بلى قال
سعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى أربعين مرة في الحديث قال الحافظ في الآمال وكلامهم
ثقات الا يحيى بن عتبة فانه متروك اه قلت قال الذهبي في الديوان قال أبو حاتم كان يفتعل الحديث وقال
النسائي ليس بثقة وأما شيخه محمد بن بحادة فمن رجال السنة الا انه كان يغلو في التشيع قاله أبو عوانة
لكنه وثق وأما مجاز بن عون الهلالي فهو شيخ مسلم وأما الموقوف فقد ذكر أبو داود في الكلام على
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان روح بن المسيب وجعفر بن سليمان رواه عن عمرو بن مالك عن
أبي الجوزاء موقوفا على ابن عباس قال الحافظ ورواية روح وصاحب الدارقطني في كتاب صلاة التسبيح
من طريق يحيى بن يحيى النيسابوري عنه قلت روح قال فيه ابن حبان روى الموضوعات عن الثقات
لانحل الرواية عنه وأما جعفر بن سليمان فاخرجه له مسلم صدوق له مناكير ضعفه يحيى القطان وغيره ورواه
القاسم بن الحسك العرني عن أبي حنبل عن محمد بن بحادة عن أبي الجوزاء عن ابن عباس موقوفا عليه من قوله
وأبو حنبل يحيى بن أبي حبة السكبي قال ابن معين صدوق وقال النسائي والدارقطني ضعيف وقال النسائي
ليس بالقوي وقال يحيى بن سعيد القطان لا يستعمل الرواية عنه وكذلك رواه يحيى بن عمرو بن مالك النكري
عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس موقوفا عليه ويحيى بن عمرو وهذا ضعيف قال فيه حماد بن زيد انه
كذاب وكذلك رواه يحيى بن سعيد الانصاري وأبو مالك العقيلي عن أبي الجوزاء عن ابن عباس موقوفا
عليه وكل هذا الاختلاف لا يعقل به حديث عكرمة بشيئ منه وأما حديث مجاهد عن ابن عباس فاخرجه
الطبراني في الاوسط عن ابراهيم بن محمد الصنعاني عن أبي الوليد هشام بن ابراهيم المخزومي عن موسى بن
جعفر بن أبي كثير عن عبد القدوس بن حبيب عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا قال الحافظ وعبد
القدوس شديد الضعف اه قلت ولفظه يا غلام الأحبوك الانحالك فذكره وفيه زيادة ولفظ الذهبي في
الديوان عبد القدوس بن حبيب أبو سعيد الكلاعي عن التابعين تركوه

(فصل) وقد روى حديث صلاة التسبيح غير ابن عباس جماعة من الصحابة منهم الفضل بن العباس
وأبوه العباس بن عبد المطلب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو بن الخطاب وأبو رافع
مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب وأخوه جعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله بن
جعفر وأم المؤمنين أم سلمة والانصاري غير مسمى وقد قيل انه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أجمعين
أما حديث الفضل بن عباس فاخرجه أبو نعيم في كتاب القربان من رواية موسى بن اسمعيل عن عبد
الجديد بن عبد الرحمن الطائي عن أبيه عن أبي رافع عن الفضل بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
فذكره قال الحافظ والطائي المذكور لا أعرفه ولا أباه قال وأظن ان أبا رافع شيخ الطائي ليس بأبا رافع
الصحابي بل هو اسمعيل بن رافع أحد الضعفاء اه وأما حديث العباس فقال الدارقطني حدثنا عثمان
ابن أحمد بن عبد الله حدثنا أبو الاحوص محمد بن الهيثم القاضي ثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني ثنا موسى
ابن أعين عن أبي رجاء الحراساني عن صدقة عن عروة بن رويم عن ابن الديلمى عن العباس بن عبد

الطالب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الأذهب لك إلا أعطيتك إلا منحل فظننت أنه يعطيني من الدنيا شيئاً لم يعطه أحد قبلي قال أربع ركعات إذا قلت فيهن ما أعطتك غفر الله لك تبدأ فتنكبر ثم تقرأ بفاتحة الكتاب وسورة ثم تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة فإذا ركعت فقل مثل ذلك عشر مرات فإذا قلت سمع الله لمن حده قلت مثل ذلك عشر مرات فإذا سجدت قلت مثل ذلك عشر مرات قبل أن تقوم ثم افعلي في الركعة الثانية مثل ذلك غير أنك إذا جلست للتشهد قلت ذلك عشر مرات قبل التشهد ثم افعلي في الركعتين الباقيتين مثل ذلك فإن استطعت أن تفعل في كل يوم والأفقي كل جمعة والأفقي كل شهر والأفقي كل سنة هكذا أخرجه الدارقطني في الأفراد وأبو نعيم في القربان وابن شاهين في الترغيب كلهم من هذا الطريق إلا أنه وقع في رواية أبي نعيم وابن شاهين صدقة الدمشقي قنسيه ووقع في رواية الدارقطني غير منسوب فأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من هذا الطريق وقال صدقة هذا هو ابن يزيد الخراساني ونقل كلام الأئمة فيه قال الحافظ ووهب في ذلك والدمشقي هو ابن عبد الله ويعرف بالسمين وهو ضعيف من قبل حفظه ووثقه جماعة فيصالح في متابعات بخلاف الخراساني فإنه متروك عند الأكثر وأبو رجاء الذي في السند اسمه عبد الله بن محرز الجوزي وابن الديلمي اسمه عبد الله بن فيروز اه قلت عبد الله بن محرز هكذا هو في نسخة الأمال والاصواب في اسم أبيه محرز كعظم بمهمات كذا هو مضبوط بخط الذهبي ونقل في الديوان عن البخاري أنه متروك كذا في الكاشف وفي الديوان قال ابن حبان لا يحتج به قال الحافظ والحديث العباس طريق أخرى أخرجهما إبراهيم بن أحمد الخرق في فوائده وفي سنده حماد بن عمرو والنسبي كذبوه اه قلت ويروى أيضاً عن ابن المنكدر عن ابن عباس عن أبيه بنحو مولا يصح السند اليه وأما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه أبو داود من رواية مهدي بن ميمون عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء قال حدثني رجل كانت له حبة يرون أنه عبد الله بن عمرو وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر الحديث قال أبو داود ورواه المستمير بن ريان عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمرو وموقوف عليه من قوله قال المنذري رواه هذا الحديث ثقات قال الحافظ لكن اختلف فيه على أبي الجوزاء ثم ذكر الاختلاف الذي ذكرت آنفاً قلت وافظ أبي داود في السنن حدثنا محمد بن سفيان الأيلي حدثنا حبان بن هلال حدثنا مهدي بن ميمون فسأقوفيه قال لي غدا أحبوك وأعطيتك حتى ظننت أنه يعطيني عطية قال فإذا زال النهار فقم فصل أربع ركعات فذكر الحديث وفيه ثم ترفع رأسك يعني من السجدة الثانية فاستو جالساً ولا تقم حتى تسبح عشراً وتحمد عشراً وتكبر عشراً وتكمل عشراً ثم تصنع ذلك في الأربع ركعات فأنك لو كنت أعظم أهل الأرض ذنباً غفر لك قلت فإن لم استطع أن أصلها تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار ولكن الذي في سياق أبي داود أن الضمير في قال لي راجع إلى عبد الله بن عمرو قاله لابي الجوزاء وهذا صريح في أنه موقوف عليه وهو خلاف ما تقدم عن الحافظ ومن رواه مرفوعاً أبان بن أبي عياش عن أبي الجوزاء عن ابن عمرو وأبان متروك بالاتفاق وكذا رواه محمد بن حديد الرازي الحافظ عن جرير بن عبد الحميد عن أبي خباب السكبي عن أبي الجوزاء عن ابن عمرو ومرفوعاً ومحمد بن حديد كذبوه وتركوه ومن رواه عن المستمير بن ريان يحيى بن السكن البصري وهو صدوق قال فيه أبو حاتم ليس بالقوي وقال أبو بكر الخلال في كتاب العال قال علي بن سعيد سألت أحمد بن حنبل عن صلاة التسبيح فقال ما يصح عندي فيها شيء فقلت حديث عبد الله بن عمرو وقال كل روية عن عمرو بن مالك يعني وفيه مقال فقلت وقدره المستمير بن الريان عن أبي الجوزاء قال من حدثك قلت مسلم يعني ابن إبراهيم فقال المستمير شيخ ثقة وكانه أعجبه اه وعلى بن سعيد هذا هو النسائي الحافظ من شيوخ النبل قال الحافظ فكان أحمد لم يبلغه إلا من رواية عمرو بن مالك وهو النكري فلما بلغه متابعت المستمير أعجبه فظاهره أنه رجع عن تضعيفه ثم قال الحافظ والحديث ابن عمرو طريق آخر أخرجه الدارقطني عن عبد الله بن سليمان

ابن الأشعث عن محمود بن خالد عن الثقة عن عمر بن عبد الواحد عن ابن ثوبان عن عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لجعفر بن أبي طالب الأهب لك الأمانك تصلي في كل يوم
أوفى كل جمعة أوفى كل شهر أوفى كل سنة أربعا تقرأ بآيات القرآن وسورة وذكرا الحديث هكذا في النسخة
التي نقلت منها هذا الحديث وفي بعضها أبو بكر بن أبي داود ثنا محمود بن خالد السلمي ثنا عمر بن عبد
الواحد عن ابن ثوبان حدثني الثقة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فساقه وهذا اسناد جيد لولا
جهالة الثقة فيه لكان حسنا قويا قال الحافظ وأخرجه ابن شاهين من وجه آخر عن عمرو بن شعيب
واسناده ضعيف وأما حديث عبد الله بن عمر فأنخرجه الحاكم في المستدرک من طريق الليث عن يزيد بن
أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر مرفوعا وقال صحيح الإسناد لا غبار عليه وتعقبه الذهبي في التلخيص بأن في
سنده أحمد بن داود بن عبد الغفار الحراني كذبه الدارقطني كذا نقله الحافظات الذي هو إمام الحاكم
وفي سنده أحمد بن داود هو من طريق حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب وإن هذه القصة لجعفر بن أبي
طالب لا ابن عمر قال حدثنا أبو علي الحافظ حدثنا أحمد بن داود بمصر حدثنا إسحاق بن كامل حدثنا
أدريس بن يحيى عن حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر قال وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب إلى بلاد الحبشة فلما قدم اعتنقه وقبل بين عينيه ثم قال الأهب لك
الابشر لك الأمانك فذكر حديث صلاة التسبيح بغير رواية ابن عباس ثم قال الحاكم هذا اسناد صحيح
لا غبار عليه اهـ ويحتمل أن أدريس بن يحيى روى عن كل من الليث وحيوة وقال أبو حاتم الرزى حدثنا
أبو غسان معاوية بن عبد الله الليثي حدثنا عبد الله بن نافع عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن جعفر الأهب لك الأمانك قال بلى يا رسول الله قال صلى أربعا
فذكر الحديث وعبد الله العمري ليس بالقوى والترمذي يحسن حديثه وغيره بوثقه وعبد الله بن نافع
الصائغ ثقة وأبو غسان مرفوع صدوق وأما حديث أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الدارقطني
حدثنا أبو علي الكاتب علي بن محمد بن أحمد بن الجهم حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي حدثنا زيد بن
الحباب حدثنا موسى بن عبيدة الرزدي حدثني سعيد بن أبي سعيد مولى أبي بكر بن حزم حدثني أبو رافع
مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس الأصم لا تحبوا
الانفعل قال بلى قال صل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فإذا انقضت القراءة
فقل الله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله خمس عشرة مرة قبل أن تركع ثم اركع فقلها عشرا قبل
أن ترفع رأسك ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم ارفع رأسك ثم ارفع رأسك فقلها عشرا قبل أن تقوم فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمائة في أربع ركعات فلو كانت ذنوبك
مثل رمل عالج غفرها الله لك قال يا رسول الله ومن يستطيع أن يقولها في كل يوم قال وإن لم تستطع فقلها
في كل جمعة وإن لم تستطع فقلها في كل شهر فلم يقل له ذلك حتى قال قلها في كل سنة وأخرجه
الترمذي وابن ماجه وأبو نعيم في الترغيب والترهيب عن كلهم من طريق زيد بن الحباب عن موسى وأورده ابن
الجوزي من طريق الدارقطني وقال لا يثبت موسى الرزدي ضعيف وقال يحيى ليس بشيء اهـ وقال
الزركشي في تخریج أحاديث الشرح غلط ابن الجوزي في إخراج حديث صلاة التسبيح في الموضوعات
لأنه رواه من ثلاثة طرق أحدها حديث ابن عباس وهو صحيح وليس بضعيف فضلا عن أن يكون موضوعا
وغاية ما عاله بموسى بن عبد العزيز فقال مجهول وليس كذلك فقد روى عنه جماعة وذکرهم ولو ثبتت
جهالة لم يلزم كون الحديث موضوعا ما لم يكن في إسناده من يهتم بالوضع والطريقان الآخران في كل
منهما ضعيف ولا يلزم من ضعفهما أن يكون حديثهما موضوعا وابن الجوزي متساهل في الحكم على
الحديث بالوضع اهـ وأما حديث علي فأنخرجه الدارقطني من طريق عمر مولى غفرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب يا علي الأهدى لك فذكر الحديث وفي سنده ضعف وانقطاع وله طريق آخر أخرجه الواحدى من طريق أبي علي بن الأشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر الصادق عن آبائه نسقا إلى علي وهذا السند أورده أبو علي اندكور كتاب رتبة علي الأبواب كله بهذا السند وقد طعنوا فيه وفي نسخته وأما حديث جعفر بن أبي طالب فأخرجه الدارقطني من رواية عبد الملك بن هرون بن عذرة عن أبيه عن جده عن علي عن جعفر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وأخرجه سعيد بن منصور في السنن والخطيب في كتاب صلاة التسبيح في رواية يزيد بن هرون عن أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن عن أبي رافع اسمعيل بن رافع قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجعفر بن أبي طالب وأخرجه عبد الرزاق عن داود بن قيس عن اسمعيل بن رافع عن جعفر بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له الأحدث وأبو معشر ضعيف وكذا شيخه أبو رافع وأما حديث عبد الله بن جعفر فأخرجه الدارقطني من وجهين عن عبد الله بن زياد بن سمعان قال في أحدهما عن معاوية واسمعيل ابن عبد الله بن جعفر وقال في الأخرى وعون بدل اسمعيل عن أبيهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعطيك فذكر الحديث وابن سمعان ضعيف وهذه الرواية هي التي أشار إليها صاحب القوت وهي الثانية عنده قال وكذلك روينا في حديث عبد الله بن زياد بن سمعان عن معاوية بن عبد الله بن جعفر عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه صلاة التسبيح قال فيها يفتتح الصلاة فيكبر ثم يقول فذكر الكلمات وزاد فيها الحوالة وقال فيه يقول ذلك خمس عشرة ولم يذكر هذا السجدة الثانية عند القيام أن يقولها قال وهو الذي اختاره ابن المبارك كما تقدم وأما حديث أم سلمة فأخرجه أبو نعيم من طريق عمرو بن جيع عن عمرو بن قيس عن سعيد بن جبيرة عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عمة فذكر الحديث وعمرو بن جيع ضعيف وفي ادراك سعيد أم سلمة نظر قلت وقال ابن عدي عمرو بن جيع بالوضع وقدرناه أبو إبراهيم الترمذي عن عمرو بن جيع بهذا السند ولفظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بوي وليا حتى إذا كان في الهاجرة جاءه انسان فدق الباب فقال من هذا فقالوا العباس فقال الله أكبر لا مرجاء فادخلوه فلما دخل قال يا عم فذكره وفيه زيادات منكورة وفيه قال من يطبق ذلك إلى أن قال في عمرك مرة وأما حديث الانصاري الذي لم يسم فخرجه أبو داود في السنن أخبرنا الربيع بن نافع أخبرنا محمد بن مهاجر عن عروة ابن رويح حدثنا الانصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجعفر بن أبي طالب قال فذكر الحديث حديث مهدي قال المزي قال انه جابر بن عبد الله قال الحافظ مستنده ان ابن عساكر أخرجه في ترجمة عروة بن رويح أحاديث عن جابر وهو الانصاري فخوران يكون هو الذي ذكره هنا ولكن تلك الاحاديث من رواية غير محمد بن مهاجر عن عروة أخرجهما من طريق أبي توبة هو الربيع بن نافع شيخ أبي داود فيه بهذا السند بعينه فقال فيهما حدثني أبو كبشة الانصاري فاعل الميم كبرت قليلا فاشبهت الصادق فان يكن كذلك فصاحب هذا الحديث أبو كبشة وعلى التقدير فسنده هذا الحديث لا يخط عن درجة الحسن فكيف اذا ضم إلى رواية أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمر والتي أخرجهما أبو داود وقد حسنها المنذري قال الحافظ ومن صحح هذا الحديث أو حسنه غير من تقدم ابن منده وألف فيه كتابا ولا تحرى والخطيب وأبو سعد السمعاني وأبو موسى المديني وأبو الحسن بن الفضل والمنذري وابن الصلاح والنووي في تهذيب الاسماء واللغات والسبكي وآخرون وقال البيهقي أقدم من روى عنه فعلها أبو الجوزاء أو من بن عبد الله البصري وهو من ثقات التابعين أخرجه الدارقطني بسند حسن عنه انه كان اذا نودي بالظهر أتى المسجد فيقول للمؤذن لا تنجاني عن ركعتي فيصلها بين الاذان والاقامة وقال عبد العزيز بن أبي رواد وهو أقدم من ابن المبارك من أراد انة فعليه بصلاة التسبيح وقال أبو عثمان الخيري

الزاهد ما رأيت للشدائد والغموم مثل صلاة التسبيح وقد نص على استحبابها أئمة الطريقين من الشافعية كالشيخ أبي حامد والمحاملي والجويني وولده امام الحرمين والغزالي والقاضي حسين والبغوي والمتولي وزاهر بن احمد السرخسي والرافعي وتبعه النووي في الروضة قال وقد أقرط بعض المتأخرين من اتباع الامام أحمد فذكر الحديث في الموضوعات وقد تقدم الرد عليه وكان تيمية وابن عبد الهادي فقالان خبرها باطل اه كلام الحافظ لمخاض من تسعة مجالس ونقل السيوطي في الاكسبي المصنوعة عن الحافظ صلاح الدين العلائي في أجوبته على الاحاديث التي انتقدها السراج القزويني على المصابيح حديث صلاة التسبيح حديث صحيح أو حسن ولا بد وقال الشيخ سراج الدين البلقيني في التدريب حديث صلاة التسبيح صحيح وله طرق يشد بعضها بعضها هي سنة ينبغي العمل بها ثم ذكر كلام الزركشي الذي قدمناه آنفا في الرد على ابن الجوزي ومن جملة كلامه الذي لم يذكره وذكرها كما بسنده عن ابن المبارك انه سئل عن هذه الصلاة فذكر صفتها قال الحالك ولا يهتم بعبد الله ان يعلم ما لم يصح عنده سنده قال الزركشي وقد أدخل بعضهم في حديث أنس ان أم سليم غدت على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت علمني كلمات أقولهن في صلاتي فقال كبرى الله عشرا وسبحي الله عشرا واحده عشرا ثم صلى ما شئت يقول نعم نعم رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحالكهم وقال صحيح على شرط مسلم اه ثم قال السيوطي ثم بعد ان كتبت هذا رأيت الحافظ ابن حجر تكلم على هذا الحديث في تخريج أحاديث الرافعي كلاما مخالفا لما قاله في أمالي الاذكار وفي الحاصل المكفرة فقال ثم ساقه وقد أوردته قبل هذا بكاراريس وحاصله انه حكم على حديث ابن عباس بالشذوذ لشدة الفردية وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئتها لهيئة باقي الصلوات وموسى بن عبد العزيز وان كان صادقا صالحا فلا يحتمل منه هذا التردد اه وبه ثم ما أورده السيوطي مع التخصيص والزيادات عليه وبقيت هنا فوائد مما يتعلق بهذه الصلاة لا بأس ان نلمح ذكرها في الاولى قال التقي السبكي صلاة التسبيح من مهمات مسائل الدين ولا يغتر بما فهم عن النووي في الاذكار من ردها فانه اقتصر على رواية الترمذي وابن ماجه ورأى قول العقيلي ليس فيها حديث صحيح ولا حسن والظن به انه لو استخضر تخريج أبي داود لحديثها وتصحح ابن خزيمة والحالكهم لما قال ذلك وقال ولده التاج السبكي في الترشيع لصلاة التسبيح الحديث فيها عندى قريب من الصحة ثم ذكر جماعة أخرجه ثم قال وقد نص على استحبابها من أصحابنا ثم ذكر جماعة منهم وقال والمتأخرون آخروهم الوالد في شرح المنهاج وغالبهم ذكرها في غير مظنتها ثم نقل عن الروياني في البحر ويستحب ان يعنادها في كل حين ولا يتغافل عنها ثم قال ولا يغتر بما فهم من كلام النووي في الاذكار من ردها وذكر ما قدمته آنفا من كلام والده ومن جملة كلامه فيه وأنا أحب العمل بما يقتضيه حديث ابن عباس ولا ينبغي من التسبيح بعد السجدة الفصل بين الرفع والقيام فان جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة فلا يستنكر الجلوس حينئذ للتسبيح في هذا المحل وينبغي للاحتجاب ان يعمل بحديث ابن عباس تارة وبما عمله ابن المبارك أخرى وقال في آخر كلامه وانما أطالت الكلام في هذه الصلاة لانكار النووي لها واعتماد أهل العصر عليه فخشيت ان يغتروا بذلك فينبغي الحرص عليها وأما من يسمع عظم الثواب الوارد فيها ثم يتغافل عنها فها هو الامتهان في الدين غير مكترث بأعمال الصالحين لا ينبغي ان يعد من أهل العزم في شيء نسأل الله السلامة اه كلام التاج السبكي مع اختصار الثانية الصفة التي ذكرها ابن المبارك هي التي ذكرها صاحب مختصر البحر من أصحابنا الحنفية وهي الموافقة المذهبنا لعدم الاحتياج فيها الى حاسة الاستراحة اذ هي مكروهة عندنا على ما ذكر في موضعه وقد نص على استحبابها غير واحد من أصحابنا آخروهم صاحب البحر والبرهان الحلبي وذكرها في آخر الاسلام البزدوي في شرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسن وذكره عن مشايخه

ان احتاج الى عدد التسبيح بعده اشارة لافصاحا ويعمل بقوله ما في المضطر اه وهو اشارة لما تقدم ان
عد التسبيح في الصلاة باليد مكره عند أبي حنيفة وجوزاه الصحبان وذلك بان يكون بقبض الاصابع
أو بسبعة يحسبها بيده ولا يكره الغمز بالانامل ولا الاصحاء بالقلب اتفاقا والعسد باللسان مفسد اتفاقا
كذا في شرح الديري على الكنز ولكن قال في مجمع الروايات قيل أراد الشيخ به العد بالاصابع وقيل
بالقلب والاصابع أيضا لانه ينقص من الخشوع وقيل بمجد مع أبي حنيفة وقيل لالباس في التطوع اجاعا
وانما الخلاف في المكتوبة وقيل يكره في المكتوبة اتفاقا وانما الخلاف في التطوع الثالثة قال شيخ
الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى حديث صلاة التسبيح قد ضلله الأئمة الاكابر كاحد وغيره وكرهوها
ولم يعمل بها أحد من أئمة المسلمين الا الأئمة الاربعة ولا ابن المبارك ولا غيرهم بل نص أحمد وغيره على
كرهتها ولم يسحبها أحد من الأئمة لكن ابن المبارك جوز ان يصلي اذ لم يسجد قبل القيام عشر ابل يسجد في
القيام خمس عشرة مرة لان ابن المبارك رأى هذه الصلاة توافق الم شروع الالهذه القعدة قبل القيام فانها
تخالف الصلاة الشرعية فاباحها لكون جنسها مشروعا ولم يعص ما انخص بمحسنيها فانه لا يجوز اثبات
شرع بحديث لا تعرف صحته فكيف بما يعلم انه موضوع فان قوله اذا فعلت ذلك غفر لك ذنبك كمدقه
وجله أوله وآخره سره وعلايته كلام مجازفة لا يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مجرد صلاة أربع
ركعات لا توجب هذا كله ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ضمن في فعل انه يغفر لصاحبه
مات آخر من ذنبه وقد جمع عبد العظيم المنذري في ذلك مصنف وأحاديثه كلها ضعيفة بل باطلة حتى
حديث العمرة باحرام من المسجد الأقصى وانما الاحاديث الصحيحة مثل قوله صلى الله عليه وسلم من
صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه من يقبل ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه من نوضا تحو وضوئي هذا
ثم صلى ركعتين لم يحدث فبما نفسه بشئ غفر له ما تقدم من ذنبه وكقوله الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر فهذه الاحاديث وامثالها هي الاحاديث
الصحيحة التي رواها أهل الصحيح وثاقها أهل العلم بالقبول اه قلت قد اختلف فيه قول الامام أحمد وتقدم
انكاره لحديث عمرو بن مالك السكري عن أبي الجوزاء فلما أخبر راويه المستمتر من ريان عنه سكت
وكأنه أعجبه وقال اسحق بن منصور في مسائله لأحمد وابن راهويه قلت لأحمد صلاة التسبيح ما ترى فيها
قال أحمد لا أدري ليس فيها حديث يثبت قال ابن راهويه لا أرى باسا ان تستعمل على ما قد جاء ان النبي
صلى الله عليه وسلم أمر العباس بذلك لانه يروي من أوجه مرسلان بعضهم أسنده ويشدد بعضهم
بعضا وقد ذكر فيه من الفضائل ما ذكر وقال أحمد بن صيرم بن خزيمة المزني في مسائله لأحمد سمعته سئل
عن صلاة التسبيح التي تروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عم الأحبوك فضعفه من قبل
الرجال وقال ليس في هذا حديث يعني يعتمد عليه اه فهذا الكلام كله في حديث العباس والظن به
انه لو بلغه حديث عكرمة عن ابن عباس لقال به وقوله ولم يعمل بها أحد من الأئمة ولا ابن المبارك الى
آخره هذا غريب فقد ثبت مما قدمناه عمل أبي الجوزاء وابن أبي رواد وهما أقدم من ابن المبارك
وثبت عن ابن المبارك العمل بها وحث الناس عليها ولا يحسن به ان يعمل أو يبحث على شئ لم يثبت
عنده من طريق صحيح وقوله لكن ابن المبارك جوز الخ هذا الذي جوزاه ابن المبارك فقد ثبت في حديث
عبد الله بن جعفر كما قدمناه وأخرجه الدارقطني وغيره وكون ان في اسناده ابن سمعان وقد تكلم فيه
بصير الحديث ضعيفا لا موضوعا ما لم يكن في الاسناد من يهتم بالوضع وأما حديث الاحرام بعمره من
الاقصى فقد أخرجه ابن ماجه باسناد صحيح ورواه البخاري في تاريخه الكبير بطرق بعضها أضبط من
اسناد ابن ماجه ولم يذكر فيه وما أخرجه وقال البخاري في بعض رواه لا يتابع في هذا الحديث اه فهذا

القدر لا يكون الحديث به باطلا فتأمل ذلك الرابعة قال صاحب القوت قال ابن أبي رزمة عن ابن المبارك قلت له تقول سبحان ربّي العظيم سبحان ربّي الاعلى ثلاث مرار قال نعم قلت فان سبحان في السهو وعشرا قال لا انما هي ثلاثمائة تسبيحة اه الخامسة اختلف في القراءة فيها فقال صاحب القوت أحب ان تكون السورة التي تقرأ فيها مع الحمد فوق العشرين آية فقد روينا في حديث عبد الله بن جعفر الذي رواه اسمعيل بن رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في السورة التي بعد أم القرآن عشرين آية فصاعدا قال صاحب القوت فان قرأ مع الفاتحة في كل ركعة عشر مرار قل هو الله أحد فقد ضاعف العدد واستكمل الاجرا وقال التقي السبكي استحب ان يقرأ فيها من طوال المفصل ونارة بالزلة والعباديات والفخ والاخلاص وقال ولله التاج السبكي ونارة بالكثرة والعصر والكافرون والاخلاص قال وقد أحببت ان ان تكون السور فيها من الخمس المسجيات الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن الا اني لم أجد في ذلك سنة غير انه ورد طوال المفصل وهي منه وسمن يناسب اسم هذه الصلاة السادسة قال النووي ولورفع رأس من الركوع قبل ان يأتي بالتسبيحات لا يجوز له ان يعود ولا ان يقضى تلك التسبيحات في الاعتدال ويقضيها في السجود كما اذا ترك سورة الجمعة في الاولى من الجمعة يأتي بها مع المناقب في الثانية قال واذا جلس عقب الركعة الاولى يقعد مكبرا واذا سجد يقوم غير مكبر ويحتمل ان يقال يكبر والله أعلم السابعة الدعاء الوارد في هذه الصلاة يؤتى به بعد التشهد وقبل السلام رواه أبو نعيم في الحلة من حديث ابن عباس وانظروا فاذا فرغت قلت بعد التشهد وقبل التسليم اللهم اني أسألك توفيق أهل الهدى وأعمال أهل اليقين ومناجحة أهل التوبة وعزم أهل الصبر ورجاء أهل الخشية وطلبة أهل الرغبة وتعبد أهل الورع وعرفان أهل العلم حتى أخافك اللهم اني أسألك مخافة تحجزني بها عن معاصيك وحتى اعلم بطاعتك عملا استحق به رضاك وحتى أياصحك في التوبة خوفا منك وحتى أخلص لك النصيحة حبالك وحتى أتوكل عليك في الآخرة وحسن الظن بك سبحان خالق النور وأورده الطبراني أيضا من حديث العباس وفي سنده متروك الثامنة قال التاج السبكي وللحافظ ابن سعد السمعاني في هذه الصلاة مصنف لم أقف عليه ولا ي موسى المديني الحافظ كتاب حافل سماه دستور الزاكرين ومنشور المتعبدين جمع فيه فروع جميع ما ذكر مسندا غير ان منه الضعيف فينبغي عمله وان لم يصح لانه لا ينافي ما صح لاسيما وهو في فضائل الاعمال والله أعلم ثم تعود لشرح كلام المصنف قال (فهذه هي الصلاة المأثورة) على وجهها (ولا يستحب شيء من هذه النوافل) المذكورة (في الاوقات) الخمسة (المكروهة) المتقدم بذكرها (الاتية المسجد) فهي مستثناة من ذلك (وما أوردناه قبلها) وهي صلاة الكسوف والاستسقاء والجنائز فان كلامنا ذلك مستثناة مثل تحية المسجد وعند أبي حنيفة النهي عنها على العموم الصلاة الجنائز كما تقدم (وما أوردناه بعد التحية من ركعتي الوضوء وصلاة السطر والخروج من المنزل والاستخارة فلا يجوز لان النهي مؤكد) فان في بعض روايات الحديث الوارد في النهي بنون التأكيّد (وهذه الاسباب ضعيفة) يشير الى ما جمعوا عليه من كراهة صلاة الاسباب لها في هذه الاوقات ثم قسم أصحاب الشافعي السبب الى قوى وضعيف فاعتبروا من الاسباب ما كان قويا واعتبروا أيضا ان يكون السبب متقدما عليه أو مقارنا له فيجوز فعله في وقت الكراهة وحيث ثبت ان الاسباب ما أوردته بعد التحية ضعيفة (فلا تبلغ درجة الخسوف والاستسقاء والتحية) فان أسبابها قوية ولكن في ركعتي الوضوء اختلاف والذي ذهب اليه المصنف هنا انها لا تجوز في وقت الكراهة وذهب الولي الترمذي في شرح التقريب الى جوازها ولو توضح في وقت الكراهة وقالوا في صلاة الاستسقاء يجوزها على الاصح خلافا لما صححه النووي في شرح المذهب وفي تحية المسجد قالوا يجوزها اذا دخل لغرض غير صلاة التحية فلو دخل الحاجة بل ليصلي التحية فقط ففيه وجهان ذكر الراجح والنووي ان أقيسهما

فهذه الصلوات المأثورة ولا يستحب شيء من هذه النوافل في الاوقات المكروهة الا تحية المسجد وما أوردناه بعد التحية من ركعتي الوضوء وصلاة السفر والخروج من المنزل والاستخارة فلا لان النهي مؤكّد وهذه الاسباب ضعيفة فلا تبلغ درجة الخسوف والاستسقاء والتحية

وقد رأيت بعض المتصوفة يصلون في الاوقات (٤٨٤) المكروهة ركعتي الوضوء وهو في غاية البعد لان الوضوء لا يكون سببا للصلاة

الكرهية (وقد رأيت بعض المتصوفة يصلون في الاوقات المكروهة ركعتي الوضوء) معتمدا على ما نقلناه عن الولي العراقي بجوازها لانها ذات سبب مقارن (وذلك في غاية البعد) عن الصواب (لان الوضوء لا يكون سببا للصلاة بل الصلاة سبب للوضوء فينبغي ان يتوضأ ليصلي لانه يصل في وقت الصلاة لا في وقت الوضوء) في وقت الكراهية فلا سبيل له (الا) وفي نسخة الى (ان يتوضأ ويصل فلا يبقى للكرهية معنى) حيثئذ ولا ينبغي ان ينوي ركعتي الوضوء كما ينوي ركعتي التحية (الا ان النوري قال في الروضة ينوي بهما سنة الوضوء) بل اذا توضأ صلى ركعتين تطوعا (ينوي فيهما أصلي ركعتين لله تعالى) كيلا يتعطل وضوءه كما كان يفعله بلال (رضي الله عنه) كما تقدم في حديثه السابق (فهو تطوع محض يقع عقيب الوضوء وحديث بلال لم يدل على أن الوضوء سبب) للصلاة (كالخسوف والتحية حتى ينوي ركعتي الوضوء فسحق ان ينوي بالصلاة الوضوء بل ينبغي ان ينوي بالوضوء الصلاة وكيف ينظم ان يقول في وضوئه أَوْضَاءُ صَلَاتِي (و يقول في صلاته (أصلي لوضوئي بل من أراد ان يحرم وضوءه عن التعطيل) وكان توضأ في وقت الكراهية (فابن) بذلك الركعتين (قضاء) مما عاينه في ذمته (ان كان يجوز ان يكون في ذمته قضاء صلاة تطرق الخلل اليها بسبب من الاسباب فان قضاء الصلوات) الفائتة (في أوقات الكراهية غير مكروهة) صرح به الاصحاب قالوا ولو كانت من السنن الزواجب أو من النوافل التي اتخذها الانسان واداه (فامانة التطوع) في هذه الاوقات (فلا وجه له) وهذا اختيار المصنف والمشهور في المذهب ان ركعتي الوضوء تؤدى في وقت الكراهية وان لها سببا مقارنا وانما سبب متأخر عنه يكره فعله في وقت الكراهية كركعتي الاستخارة وركعتي الاحرام على الامع وقال أحد يجوز قضاء الفوائت في وقت الكراهية اذا كانت فريضة وفي قضاء النافلة تفصيل مر ذكره واستثنى مالك قضاء الفائتة ان كانت فريضة من أوقات النهي ولا تقضى عندهم النوافل مطلقا ولو كانت زواجب وقد مر ذكره وهل اذا قضى فائتة في هذه الاوقات له المواظبة على مثلها قال بعض الاصحاب نعم وقد تقدم النقل عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره فيمن جاوز قضاء الفوائت في جميع أوقات النهي (ففي النهي) عن الصلاة (في أوقات الكراهية مهمات ثلاثة) أولان ذكر أحاديث النهي روى نافع عن ابن عمر مرفوعا لا يتحرى أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها رواه الشيخان وعندهما أيضا من حديثه اذا طلع حاجب الشمس فاحروا الصلاة حتى ترتفع وعند مسلم من حديث عقبة بن عامر ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاان ان يصلي فيهن وان يقرب فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول وحين تضيف الشمس للغروب وعند مسلم أيضا من حديث عمرو بن عبسة قال قلت يا نبي الله أخبرني عن الصلاة قال صل صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فان الصلاة مشهودة محصورة حتى يستقل الظل بالرحم ثم أقصر عن الصلاة فان حينئذ تسجد جهنم فاذا أقبل النسيء فصل فان الصلاة مشهودة محصورة حتى تصلي العصر ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار (أحدها التوقي عن مضاهاة عبدة الشمس) وهم الكفار فان الشيطان يسؤل لهم ان يسجدوا لها في هذه الاوقات (والثاني الاحتراز من انتشار الشياطين) فانها تنتشر في هذه الاوقات (اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لتطلع ومعهافقرن الشيطان) قتل هو حقيقة وقيل محمول على المجاز كما سيأتي (فاذا طلعت قارنم فاذا ارتفعت فارقهها فاذا استوت قارنم فاذا زالت فارقهها فاذا تضيفت) أي مالت (للاغرب قارنم فاذا غربت فارقهها فنهي عن الصلاة في هذه الاوقات ونبيه على العلة) قال العراقي رواه النسائي من حديث عبد الله الصنابحي وهو مرسل ومالك هو الذي يقول عبد الله الصنابحي ورواه فيه وانما هو عبد الرحمن ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم

بل الصلاة سبب للوضوء فينبغي ان يتوضأ ليصلي لانه يصل في وقت الصلاة لا في وقت الوضوء في وقت الكراهية فلا سبيل له الا ان يتوضأ ويصل فلا يبقى للكرهية معنى ولا ينبغي ان ينوي ركعتي الوضوء كما ينوي ركعتي التحية بل اذا توضأ صلى ركعتين تطوعا كي لا يتعطل وضوءه كما كان يفعله بلال فهو تطوع محض يقع عقيب الوضوء وحديث بلال لم يدل على أن الوضوء سبب كالخسوف والتحية حتى ينوي ركعتي الوضوء فينبغي ان ينوي بالصلاة فينبغي ان ينوي بالوضوء الصلاة وكيف ينظم ان يقول في وضوئه أَوْضَاءُ صَلَاتِي وفي صلاته يقول أصلي لوضوئي بل من أراد أن يحرم وضوءه عن التعطيل في وقت الكراهية فلينبو قضاء ان كان يجوز ان يكون في ذمته صلاة تطرق اليها لخلل سبب من الاسباب فان قضاء الصلوات في أوقات الكراهية غير مكروه فامانة التطوع فلا وجه لها في النهي في أوقات الكراهية مهمات ثلاثة أحدها التوقي من مضاهاة عبدة الشمس والثاني الاحتراز من انتشار

اه والمعنى مقارنة الشيطان الشمس في هذه الاوقات وعليه جل الخطابي مارواه البخاري في صفة ابليس وجنوده من رواية عبيدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر فانهم اطلع بين قرني شيطان أو الشيطان وكذلك عند مسلم من رواية هشام بلذا فانهم اطلع بقرني شيطان وأشار بذلك الى العلة في المنهي عن الصلاة في هاتين الحالتين وقيل معنى قرن الشيطان قوته من قولك انما قرن لهذا الامر أي مطبق له قوى عليه وذلك لان الشيطان انما يقوى أمره في هذه الاوقات لانه يسؤل لعبدة الشمس ان يسجدوا لها في هذه الاوقات وقيل قرنه حزبه وأصحابه الذين يعبدون الشمس وقيل ان هذا تمثيل وتشبيه وذلك ان تأخير الصلوات انما هو من تسويل الشيطان لهم وتزيينه ذلك في قلوبهم وذوات القرون انما تعالج الاشياء أو تدفعها بقرونها وقيل ان الشيطان يقابل الشمس عند طلوعها وينتصب دونها حتى يكون طلوعها بين قرنيه وهما جانباً رأسه فينقلب سجود الكفار للشمس عبادة له اه كلام الخطابي وقال عياض ومعنى قرني الشيطان هنا يحتمل الحقيقة والمجاز والى الحقيقة ذهب الداودي وغيره ولا بعد فيه وقد جاءت آثار مصرية بغيرها على قرني الشيطان وانها تريد عند الغروب السجود لله تعالى فيأتي شيطان بعدها فتغرب بين قرنيه ويحرقه الله وقد قيل ان الشيطان حينئذ يجعلها بين قرنيه ليعاط نفسه فيمن يعبدها ويسجد لها عند طلوعها وغروبها وانهم انما يسجدون له وقيل قرنه علوه وارتفاعه بهذا وقيل معناه المجاز والاتساع وان قرني الشيطان أو قرنه الامة التي تعبد الشمس وتطيع في الكفر بالله وانما لما كانت تسجد لها ويصلي من يعبدها من الكفار حينئذ نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التشبه بهم ويعضد هذا التأويل قوله في بعض طرق هذا الحديث فانهم اطلع على قرن الشيطان ويصلي لها الكفار وفي رواية يسجد لها الكفار وقيل قرنه قوته وسلطانه وهو عبادة من عبدها حينئذ من أطاعه وقال الحرابي في غريب الحديث قرنا الشيطان ناحيتا رأسه وقال هذا مثل أي حين يتسلط الشيطان وصحح النووي الوجه الاخير في كلام الخطابي وعز الخطابي الجزم بالوجه الرابع وقد عرفت انه حكى هنا خمسة أوجه من غير ترجيح والله أعلم (والثالث ان السكيات طريق الآخرة) من أهل الخصوص (لا يزالون يواظبون على الصلاة في جميع الاوقات) لانها وصلة بينهم وبين الله تعالى فلا يفترقون عنها بل الدنيا عندهم كلها بمنزلة ساعة واحدة يشغلونها بالطاعة (والمواظبة على غطا واحد من العبادات) مما (يورث الملل) والفتور في الطبيعة عن الاقدام والاقبال (ومهما منع منها ساعة زاد النشاط) واستجبت النشأة (وانبعث الدوامي) من كل جانب (والانسان) كقيل (حريص على ما منع منه) وقد جاء في المرفوع رواه عبد الله بن أحمد في رواية المسند والطبراني ومن طريقهما الديلمي في مسند الفردوس من حديث يوسف بن عطية عن هرون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر رفعه بلفظ ان ابن آدم لحريص على ما منع قال السخاوي في المقاصد وسنده ضعيف وقوله ابن أسلم تحريف والصواب سالم وحينئذ فالثلاثة مجهولون لقول أبي حاتم عقب حديث لهرون عن زيد بن سالم عن أبيه عن أبي امامة هذا باطل لا أعرف من الاسناد سوى أبي امامة اه ويوسف بن عطية الصغار أوردوه في الضعفاء وقال ضعفه أبو زرعة والدارقطني (ففي تعطيل هذه الاوقات) عن الصلوات (زيادة تحريض وبعث على انتظار انقضاء الوقت) المنهي عنه (فخصت هذه الاوقات بالتسبيح والاستغفار) وغيرهما من أنواع الاذكار وأفضلها مراقبة جلال الله الواحد القهار (حذر من الملل) والكسل (بالدوامية وتفرجا بالانتقال من نوع عبادة الى نوع آخر في الاستطراف والاستجداد) كلاهما بمعنى واحد يقال استطرف الشيء واستجده اذا أخذه طارفاً جديداً (لذة) لا تكيف (ونشاط) لا يوصف (وفي الاستمرار) أي المداومة (على شيء واحد) ونوع واحد (استنقال) للطبيعة (وملال) وقصور (ولذلك لم تكن الصلاة سجوداً مجرداً) كما عليه طائفة من الملائكة (ولاركوها مجرداً) كما عليه طائفة أخرى منهم (ولاقباماً مجرداً) كما عليه طائفة أخرى

والثالث ان السكيات طريق الآخرة لا يزالون يواظبون على الصلاة في جميع الاوقات والمواظبة على غطا واحد من العبادات يورث الملل ومهما منع منها ساعة زاد النشاط وانبعث الدوامي والانسان حريص على ما منع منه ففي تعطيل هذه الاوقات زيادة تحريض وبعث على انتظار انقضاء الوقت فخصت هذه الاوقات بالتسبيح والاستغفار وحذر من الملل بالمداومة وتفرجا بالانتقال من نوع عبادة الى نوع آخر في الاستطراف والاستجداد لذة ونشاط وفي الاستمرار على شيء واحد استنقال وملال ولذلك لم تكن الصلاة سجوداً مجرداً ولا ركوعاً مجرداً ولا قياماً مجرداً

منهم (بل رتب العبادات من أعمال مختلفة وأذكار خاصة متباينة) من ثناء وتكبير وتحميد ونحوه
وتسبيح ودعاء (فإن القلب يدرك من كل منها الذمة الجديدة) وبعبارة ذلك العمل وذلك الذكر نشأة ينصبغ
فيها على قدر اقباله عليه وذلك (عند الانتقال إليها) من عمل إلى عمل ومن ذكر إلى ذكر (ولو واطب
على الشيء الواحد) من عمل أو ذكر (لسارع إليه الملال) على كل حال (فاذا كانت هذه أمور مهمة
في النهي عن الاوقات المكروهة إلى غير ذلك من اسرار اخرى) هي خفية المدرك (ليس في قوة البشر)
مع ما أودع فيها من السكال (الاطلاع عليها) أي على تلك الاسرار (والله تعالى) (ورسوله) صلى الله
عليه وسلم (أعلم بها فهذه المهمات لا تترك الا بأسباب مهمة في الشرع) قوياً بهتم لها (مثل قضاء الصلاة)
الفائتة فريضة كانت أو راتبة (وصلاة الاستسقاء و) صلاة (الحسوف و) ركعتي (تحية المسجد)
وصلاة الجنائز و سجود التلاوة والشكرو ركعتي الطواف (فاما ما ضعف عن هذه فلا ينبغي أن يصادم
بها) أي يعارض (مقصود النهي) في كلام الشارع (هذا هو الوجه عندنا والله أعلم بالصواب) وبه
ثم كتاب اسرار الصلاة من كتاب الاحياء للإمام حجة الاسلام أبي حامد الغزالي قدس سره وفيما أوردناه من
شرح كلامه كفاية في حصول الغرض لمحيي جنبه والله المستعان وعليه التكلان وأسأل الله
العظيم متوسلاً إليه بجاه حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم وآله واجباؤه وهذا الامام مؤلف هذا

الكتاب ان يعين على بتمامه على النوال الذي شرعت فيه مستوفياً لمقاصده محيطاً

لفوائده انه تعالى نعم المسئول والحيب وما يسره على عبده فهو قريب وكان

الفراغ من شرح هذا الكتاب في أذان عصر يوم السبت المبارك لاربع

بقين من شهر ذي الحجة الحرام ختام عام سبع وتسعين ومائة

وألف من هجرة من له العز والشرف حامداً لله ومصلحاً

ومسلماً على نبيه وآله وصحبه وذويه وعترته

مستغفراً محسباً لمحو قلا وكتب أبو

الفيض محمد مرتضى الحسيني

غفر له بمنه وحسبنا الله

ونعم الوكيل

*(تم الجزء الثالث من انحاء السادة المتقين بشرح اسرار احياء
علوم الدين ويليها الجزء الرابع أوله كتاب اسرار الزكاة)*

بل رتب العبادات من
أعمال مختلفة وأذكار
متباينة فإن القلب يدرك
من كل عمل منها الذمة الجديدة
عند الانتقال إليها ولو
واطب على الشيء الواحد
لتسارع إليه الملال فاذا كانت
هذه أمور مهمة في النهي
عن ارتكاب أوقات المكراهة
إلى غير ذلك من اسرار أخرى
ليس في قوة البشر الاطلاع
عليها والله ورسوله أعلم
بها فهذه المهمات لا تترك الا
بأسباب مهمة في الشرع
مثل قضاء الصلوات وصلاة
الاستسقاء والحسوف
وتحية المسجد فاما ما ضعف
عنها فلا ينبغي أن يصادم به
مقصود النهي هذا هو
الوجه عندنا والله أعلم

ثم كتاب اسرار الصلاة من
كتاب احياء علوم الدين
ويليه كتاب اسرار الزكاة

(تنبيه)

قد صارت مقابلة هذا الجزء على نسخة بخط المؤلف محضرة من خزنة السادات

* فهرست الجزء الثالث من كتاب تحف السادة المتقين بشرح أسرار أحياء علوم الدين *

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢١٧	بيان شروط الجمعة	٢	خطبة الكتاب
٢٤٠	بيان آداب الجمعة	٤	الباب الأول في فضائل الصلوات والسجود
٢٤٦	فصل في بيان فوائد أحاديث الباب المذكورة	٤	والجماعة والاذان وغيرها
الخ	فوائد مهمة الخ	٨	فضيلة الاذان
٢٥٧	فوائد مهمة الخ	١١	فضيلة المكتوبة
٢٦٤	فوائد مهمة الخ	١٣	فضيلة اتمام الأركان
٢٧٦	بيان الآداب والسنن الخارجة عن الترتيب	١٧	فضيلة الجماعة
٢٧٩	الاقوال في ساعة الاجابة يوم الجمعة	٢٠	فضيلة السجود
٢٨٨	تذيل	٢٦	فضيلة الخشوع
٢٨٩	تكميل	٣٢	الباب الثاني في كيفية الاعمال الظاهرة من الصلاة والبداعة بالتكبير وما قبله
٢٩٠	سائحة	٤٢	القرعة
٣٠٤	الباب السادس في مسائل متفرقة نعم بها	٥٣	الركوع ولو واحدة
البالوي ويحتاج المريد الى معرفتها		٦٤	السجود
٣١١	فوائد أحاديث الباب الخ	٧٥	التشهد
مسئلة لوقوف المقتدى سنة وفرض الخ		٨٨	المنهيات
٣١٤	مسئلة المبوق اذا أدرك آخر صلاة الامام	٩٩	تمييز الفرائض والسنن
فهو أول صلاته الخ		١١٠	الباب الثالث في الشروط الباطنة من أعمال القلب
٣٢١	مسئلة الوسوسة في نية الصلاة وسببها الخ	١١٧	بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب
٣٢٤	مسئلة لا ينبغي ان يتقدم المأموم على الامام في الركوع والسجود الخ	١٢٥	بيان المعاني الباطنة التي بها تتميز حياة الصلاة
٣٢٧	مسئلة حق من حضر الصلاة اذا رأى من غيره الاساءة في صلاته ان يغيره الخ	١٣٢	بيان تفصيل ما ينبغي أن يحضر في القلب عند كل ذكر وشروط من أعمال الصلاة
٣٢٨	الباب السابع في النوافل من الصلوات	١٦٦	حكايات وأخبار في صلاة الخاشعين
٣٣٠	القسم الأول ما يشكر بذكره الايام والليالي وهي غمانية	١٧١	الباب الرابع في الامامة والقُدوة
٣٤٤	لابأس بعرفة هذا القدر من علم الهيئة الخ	١٨٣	الكلام على البسملة وما ورد فيها من الاحاديث والاخبار
٣٦٦	صلاة الضحى	٢١٢	الباب الخامس في فضل الجمعة وآدابها وسننها وشروطها
٢٧١	احياء ما بين العشاءين	٢١٣	فضيلة الجمعة
٢٧٢	ما يشكر بذكره الاسبوع وهي صلاة أيام الاسبوع ولياليه الخ		
٢٧٢	يوم الأحد		
٢٧٣	يوم الاثنين		
٢٧٥	يوم الثلاثاء		
	يوم الأربعاء		

٣٧٦	يوم الخميس	٤٣٥	فصل في فوائد منشورة ومسائل تتعلق بالباد
	يوم الجمعة	٤٣٢	أما صلاة رجب الخ
٣٧٧	يوم السبت	٤٣٥	أما صلاة شعبان الخ
٣٧٨	أما الليالي ليلة الأحد	٤٣٧	من النوافل ما يتعلق بأسباب عارضة ولا يتعلق
٣٧٩	ليلة الاثنين		بالمواقيت وهي تسعة صلاة الخسوف
٣٨٠	ليلة الثلاثاء		والكسوف والجنائز والاستسقاء ونجبة المسجد
	ليلة الأربعاء		وركعتي الوضوء وركعتين بين الأذان والا
٣٨٠	ليلة الخميس		وركعتين عند الخروج من المنزل والد
٣٨١	ليلة الجمعة		فيه الخ
٣٨٢	ليلة السبت		صلاة الخسوف
	ما يشكر ربك بتكرار السنين وهي أربع صلاة	٤٣٨	صلاة الاستسقاء
	العیدین والتراويح وصلاة رجب وصلاة	٤٤٩	صلاة الجنائز
	النصف من شعبان الأولى صلاة العیدین	٤٥٨	نجبة المسجد
٣٩٧	فصل في هيئة صلاة العید	٤٦٣	الركعتان بعد الوضوء
٤٠٧	فصل في مسائل منشورة تتعلق بالأضاحي	٤٦٤	ركعتان عند دخول المنزل
٤٠٨	فصل في مسائل منشورة تتعلق بالعیدین	٤٦٩	صلاة الحاجة
٤١٤	الثانية صلاة التراويح	٤٧٣	صلاة التسبیح

(تمت)